



3658  
3/4 1A

﴿ فهرس الجلد الثالث من شرح النفاة للسهاب ﴾

٢٩٠ فصل ومن دلائل نبوته وعلامات ... رسالته ما ترادفت الخ	٠٠٢ فصل في انسحاق القمر وحبس ... الشمس
٣١٠ فصل ومن ذلك ما طهر من ... الآيات عند مولده	٠١٥ فصل في نبع الماء من بين أصابعه ... وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم
٣٢٤ فصل قال القاضي أبو الفضل ... رحمه الله تعالى قد أتينا لك	٠٣٠ فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ... ببركته ودعائه
... في هذا الباب	٠٤٨ فصل في كلام النجوشة وشهادتها ... بالنبوة وأجابتها دعوته صلى الله
٣٤١ القسم الثاني فيما يجب على الأتباع ... من حقوقه عليه الصلوة والسلام	... تعالى عليه وسلم
٣٤١ الباب الأول في فرض الإيمان به ... وجوب طاعته	٠٦١ فصل في قصة خنيزار الجذع له ... صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٥١ فصل وأما وجوب طاعته فإذا ... وجب الإيمان به وتصديقه فيما	٠٦٩ فصل ومثل هذا وقع في سائر ... الجمادات
... جاء به	٠٧٨ فصل في الآيات في ضروب ... الحيوانات
٣٥٩ فصل وأما وجوب اتباعه وأمثال ... سنته	٠٩٧ فصل في أحواء الموتى ... فصل في إبراء المرضى
٣٧٢ فصل وأما ما ورد عن السلف ... والأئمة من أتبع سنته الخ	١٢٢ فصل في أجابة دعائه صلى الله ... تعالى عليه وسلم
٣٨١ فصل ومخالفة أمره وتبديل ... سنته ضلال وبدعة متوعد من	١٤٤ فصل في كراماته صلى الله عليه ... وسلم الخ
... الله عليه يأخذ لسان والعذاب	١٦٦ فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من ... الغيوب الخ
٣٨٥ الباب الثاني في لزوم محبته صلى ... الله تعالى عليه وسلم	٢٢٤ فصل في عصمة الله تعالى له ... صلى الله عليه وسلم من الناس
٣٨٩ فصل في ثواب محبته صلى الله ... تعالى عليه وسلم	... وكفايته من أذاه
٣٩٢ فصل في ما روى عن السلف ... والأئمة من محبتهم للنبي صلى الله	٢٥٣ فصل ومن معجزاته الباهرة ما ... جمعه الله من العلوم والمعارف الخ
... تعالى عليه وسلم وشوقهم له	٢٧٧ فصل ومن خصائصه عليه ... السلام وكراماته وباهر آياته أنبأوه
٤٠٠ فصل في علامات محبته صلى الله ... تعالى عليه وسلم	... مع الملائكة الخ

٥١٧ فصل في كيفية الصلاة عليه

... والتسليم

٥٢٣ فصل في فضيلة الصلاة على

... النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم

... عليه والدعاء له

٥٤١ فصل في ذم من لم يصل على النبي

... صلى الله عليه وسلم وأمه

٥٤٥ فصل في تخصيصه عليه الصلوة

... والسلام ببلغ من صلى عليه

... صلاة أو سلم الأثم

٥٥٠ فصل في الاختلاف في الصلاة

... على غير النبي وسائر الأنبياء

٥٥٥ فصل في حكم زيارة قبره عليه

... الصلوة والسلام وفضيلة من

... زار أو سلم عليه وكيف يسلم ويدعو

٥٧٣ فصل فيما يلزم من دخل مسجدا

... النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب

... سوى ما قد ساء

٥٨٩ القسم الثالث فيما يجب على النبي صلى

... الله عليه وسلم وما يستحب له ويجوز

... عليه وما يمنع

٥٩٥ الباب الأول فيما يخص بالأمور

... الدينية والكلام في عصمة نبينا

... وسائر الأنبياء صلوات الله

عليهم أجمعين

٤١٤ فصل في معنى المحبة التي صلى الله

... تعالى عليه وسلم وحقبة بها

٤٢٠ فصل في وجوب مناصحته

... صلى الله تعالى عليه وسلم

٤٢٧ الباب الثالث في تعظيم أمره

... ووجوب توقيره وبره

٤٣٥ فصل في عادة الصحابة في تعظيمه

... عليه السلام وتوقيره وإجلاله

٤٤١ فصل واعلم أن حرمة النبي صلى

... الله تعالى عليه وسلم بعد موته

... وتوقيره وتعظيمه لازم

٤٤٨ فصل في سيرة السلف في تعظيمه

... رواية حديث رسول الله صلى الله

... تعالى عليه وسلم وستة

٤٥٣ فصل ومن توقيره صلى الله تعالى

... عليه وسلم وبره بماله

٤٦٦ فصل ومن توقيره وبره

... توقيره أصحابه الخ

٤٧٨ فصل ومن أعضائه وإكباره

... أعضائه جميع أصحابه الخ

٤٩٠ الباب الرابع من القسم الثاني في

... حكم الصلاة عليه والتسليم لديه

٤٩٥ فصل اعلم أن الصلاة على النبي

... صلى الله عليه وسلم فرض على

... الجملة

٥٠٥ فصل في المواطن التي يستحب

... فيها الصلاة والسلام على رسول

... الله عليه السلام ويرغب

365/1A









\*\*\*\*\*

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ فصل ﴿ في انشقاق القمر وحبس الشمس ﴾ اى في ذكر مجبرته صلى الله تعالى عليه وسلم يشق القمر له وجعله فلقين وفي منع الشمس عن مسيرها للغروب كما سألني بيانه وهذا كان عقب قصة الاسراء وفي معناه رد الشمس الاقنى في قصة على واقتصر في الترجمة على هذا لانهما في المعنى سواء ولما سألني (قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر) قدم اقتربت الساعة عليها تخويعا لم تكري ذلك واثباته وتقديرا في نفوس المؤمنين بها اذ تشقق السموات فيها كالغادر على ذلك الفعال لما يريد كيف لا يقدر على شق القمر واقتربت بمعنى صارت قريبة من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين واسار باصبعه الوسطى والسبابة لان التفاوت بينهما مقدار سبع وبعثته صلى الله تعالى عليه وسلم في الالف السابعة على ما استهر عند المحدثين وغيرهم وانما كانت الساعة قريبة لان عمر الدنيا على المسهور سبعة آلاف وكسور وقيل اكثر من ذلك وقد بعث نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم في آخرها الفا وحيث لم تبق الاصابة وقوله واسبق القمر اى وقع شقه وجعله فلقين في الزمن الماضي بكملة معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اقام المسركون له انا آية وهذا ما عليه جمهور المفسرين وقيل ان المعنى انه سينشق في المستقبل اذا قامت القيامة وعبر بالماضي لتحققه ورده جماعة وقاوا له معنى على قول اغلا سفة ان الاجرام العلوية لاتقبل الخرق والالتيام ويكذب القرأ و قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله (واى رواية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) اى دائم او محكم من امر الحبل اذا احكم قتله وقد ثبت انشقاق القمر

له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحابين واخبر به جماعة من الصحابة والبيان ذلك  
 اشار بقوله (اخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته)  
 ومبغضته التي لا يمكن البشر الاتيان بمثلها (اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه)  
 في الماضي وقال السبكي رحمه الله تعالى انه منواتر لا يجوز انكاره وردوا قول الماوردي  
 ان الجمهور على خلافه وتأويل ينشق بمعنى سينشق فانه لو وقع لم يبق احد الاراء  
 ولم يعتد المصنف رحمه الله تعالى بهذه المقالة وهي لا تخرق اجماع السلف من  
 اهل السنة ومثله ليس من اهل التفسير بل من اهل التأويل عند الا ان بعضهم  
 نظروا في حكاية الاجماع بان السجائدي والنسفي قد لا في تفسيريهما انه مقول عن  
 الحسن البصري وكذا قال ابو الليث في تفسيره ان معناه سينشق وعنه بعضهم  
 للجمهور ومن الغريب ما حكى عن بعض شراح المدونة ان فلقه قد تزلت لجنبه  
 وخرجت من كفه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رسل ابو بكر بن الطيب رسولا للملك  
 الروم بقسططينية وقيل له انه اجل علماء الاسلام احضر بعض بطارقه لمطارته  
 فقال له ترمعون ان القمر انشق لنيكم فهل للقر قرابة منكم حتى ترونه دون غيركم فقال له  
 وهل ينكم وبين المثلثة اخوة ونسب اذ اراهم ولم ترها اليهود ويومان والمجوس الذين  
 اكروها وهم في جواركم فانهم ولم يشع بشيء (اخبرنا الحسين بن محمد) هو ابو علي  
 القيساني الجبائي تقدم مفصلا ترجمته (الحافظ من كتابه) لا يقرأه عليه (قال حدثنا  
 القاضي سراج بن عبد الله الاصلبي) السابق ترجمته وفي نسخة اخبرنا في جميع ما يأتي  
 (قال حدثنا الروزي) تقدم مع بيان نسبته (قال حدثنا القري) تقدم به انه مضبوط نسبه  
 (قال حدثنا ايجاري) لا امام مشهور (قال حدثنا مسدد) عند مالك بن عبد العزيز  
 الاسدي ومسدد يوزن اسم انفعول لقب له كسر هاء وهو مسدد ابن مسهردي  
 مسهريل بن معز مل بن مرعل بن اربدل بن سرندل بن عرنل بن حاثيل بن المستورد  
 محدث الصرة وقال ابو نعيم لو كان في اول هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم  
 كانت رقبة للعرب وهو امام حافظ روى عنه اصحاب الكتب السنة وتوفي سنة  
 ثمان وعشرين ومائتين (قال حديثي) ابن سعيد بن ابان الاموي الحافظ اخرج له  
 اصحاب الكتب السنة وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة وسنة ثمانون وترجمته في الميزان  
 (عن شعبه) بن الحاج العنكي الحافظ امير المؤمنين في الحديث كما تقدم (وسفيار) بن  
 هبة ابو محمد الهلال الكوفي احد الاعلام الذي اخرج له السنة وتوفي سنة ثمان وتسعين  
 ومائة كما تقدم (عن ابن عمس) سليمان بن مهران السابق ترجمته (عن ابراهيم) الخفي  
 السابق ترجمته (عن ابن عمر) الازدي الكوفي وهو بفتح الميم وسكون العين (عن ابن  
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 اي في زمانه وحياته والمهد بآتي بهذا المعنى كما في اقاموس وغيره وذكره الرب

على من يقول له سيكون بعده يوم القيامة (فرقتين) بكسر الفاء وسكون الراء المهملة  
 بمعنى قطعتين والمراد نصفين واتصاه على المصدرية من معنى انشق كقطع جلوسا  
 او بتقدير واقترب (فرقة فوق الجبل وفرقة دونه) بالنصب بدل من فرقتين والجبل  
 حراء او ابو قيس وفوق يجوز رفعه ونصبه ودونه بمعنى في مقابلته منفصلا عنه  
 لانتحته كما قيل لماسياي (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا) انما قال  
 ذلك لان المشركين اجتمعوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا  
 فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا  
 فشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى يا فلان يا فلان اشهدوا  
 وذلك بمكة قبل الهجرة رواه ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما وقاله لانه وقع ليلا في وقت الغفلة اى اشهدوا على معجزتي ونبؤي ووقوع  
 ما طلبوه لانهم اهل بهتان ويحد وفي صحيح مسلم انه انشق مرتين قال ابن القيم في  
 كتاب اثاثه اللهفان المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى واكثرما تستعمل  
 في الافعال واما في الاعيان فكقوله في الحديث انشق القمر مرتين اى فلتين والآخرى  
 هذا على بعضهم زعم ان الانشقاق وقع مرتين ويأني ما فيه عن قريب (وفي رواية  
 مجاهد) التي رويت عن ابن مسعود في الصحيحين (وتن مع التي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) جملة حالية تفيد انه شاهد ذلك ولم يسمعه من غيره (وفي بعض طرق الامش)  
 كما رواه احد في مسنده بزيادة قوله (بني) منون وغير منون اسم بقعة معلومة سميت  
 بها لكثرة ما بني بها من الدم اعيراق ويقال لها المنازل ايضا ويقال تلوا اذا اتوا بني  
 قال انا زلة اسماء ام خير نازلة قاله ابن هشام الخمي في شرح المقصورة واختلفت  
 الروايات في محل الانشقاق فقيل بمكة وقيل بمي وفي اخرى رثي جرايتهما وقيل  
 شقة منه على ابي قيس واخرى على السويدي والجماعة الذين طلبوا ذلك منه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام  
 والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب ونظراؤهم وهذه الروايات في محله  
 لا تنافي بينها لان كل راء يرى القمر بان كان رؤيته (ورواه ايضا عن ابن مسعود  
 الاسود) بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلمان ولم يسمه المصنف رحمه  
 الله لشهرته وهو من كبار تابعين معروف بالرواية عن ابن مسعود وهو من المعروفين  
 بالزهد وكثرة العبادة توفي سنة خمس وسبعين (وقال) اى ابن مسعود (حتى رأيت ليلة ل)  
 يعني جبل حرام على ما تقدم (بين فرقتي القمر) اى فلقبته وقطعته لبعده ما بينهما  
 وهي بضم الفاء وقسمها والضم اولى لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالحذف  
 للمقدار الحاصل كالتفرقة للمعروف والفرجة القضا ما بين السنين فيجوز به عن المخرج  
 نفسه لظاهر بين القطعتين المخرجتين وقصة ابي عمرو مع الحجاج في قراءته خرفة

وسمعه من العرب \* ربما ضاقت النفوس من الامر له \* فربما كحل العقال \* مشهورة  
 (ورواه) اى ما ذكر (عنه) اى عن ابن مسعود كما ذكره البيهقي في الدلائل  
 (مسروق) ابن الاعدع الهمداني الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته وانه  
 توفي سنة ثلاث وستين (انه) اى الشق او ابن مسعود (كان بمكة وزاد فقال كفار  
 قرين سحرهم ابن ابي كبشة) يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر  
 هو احد اجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل هو جده وهب جد النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لأمه وقبل عليه ان ام وهب اسمها عائكة بنت الاوقص بن  
 مرة بن هلال ولم يقل احد من النساء بين ان الاوقص يكنى بابي كبشة  
 وقبل هو جد عبد المطلب لأمه وتعب ايضا بان ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو  
 ابن زيد الخزرجي ولم يقل احد ان عمرا يكنى بابي كبشة ايضا وقبل انه ابوه  
 من الرضاعة وهو الخارت بن عبد العزى وله بنت تسمى كبشة كنى بها وذكر  
 ابن حبيب ان له صلى الله تعالى عليه وسلم اجدادا من قبل ابيه وانه تكنوا بذلك  
 ولما قالوه لان من عانتهم اذا بقضوا احدا نسبوه لجده فاض له وفي النهاية انه  
 رجل من خزاعة منافق قرينا في عبادة الاوثان وعبد النعري العور فلما خالفهم  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض الهتهم شبهوه به في ذلك وفي القساموس  
 انها كنية وهب بن عبد مناف او كنية عمرو والد حليلة السعدية مرضعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعلى كل حال ارادوا به تنقيصه فزاد ذلك شرفا (فقال رجل  
 منهم) اى من كفار قرين قل له ابو جهل (ان محمدا كان سحر القمر) حين شقه  
 او خيل لكم شقه (فانه لا يبلغ) اى لا يصل شئ (من سحره ان يسحر الارض كلها)  
 اى اهلها كلهم (فسئلوا من ياتيكم من بلاد آخر) غير مكة (هل رأوه) اى القمر  
 او شقه او الامر الذي وقع وفي نسخة هل رأوا هذا (قاوا) اى ابتوا من قدم على  
 اهل مكة من غيرها (فسئلوا) اى سئلوه هل رأوا ذلك (ما خبروهم) لما سألوه  
 (انهم رأوا مثل ذلك) اى مثل رؤيتهم فالتشبيه بين الرؤيتين والمرئى واحد وهو  
 القمر المنسق (وحكى السمرقندي) تقدم ترجمته (عن الضحاك نحوه) اى مثل  
 الحديث الذي ذكره (ولا (وقال) اى الضحاك في رأوه (فقال ابو جهل) لقريش  
 لما شاهدوا انشقاق القمر بعد ما سئلوه (فابتعدوا الى اهل الافاق) بالجمع افق  
 بضمتين او بضم فسكون وهو هنا بمعنى النهاية وما ظهر من الزمان وطلق الشمس  
 كما بينه عمده الهيشة وهو الافاق المرئى والافاق الغير المرئى له احكام اخر والمعه ارسلوا  
 فاسألوا من جازكم من الزمان اسئلوا من بها (حتى ينظروا) اى يعرفوا (واذلك  
 امم) الهمة استغماية وفي نسخة هل رأوا وشاهدوا مثل رأه اهل مكة ام لم يروه  
 لانهم خيل لهم امر يقع وفي نسخة حتى تنظر بتونين (ما خبر اهل الافاق انهم رأوه)

اى القمر حاله كونه (منسقا) والفاء قصيحة اى فسلوهم فاخبروا (فقالوا  
 يعنى الكفار هذا سحر مستر) اى دائم باق غير ذاهب على حاله الى غير النهاية  
 من المرور او يحكم قوى من امر اراجل وهو شدة قتله وقال ابو عبيدة معناه باطل  
 وهو بعيد بحسب اللغة وانما قالوا انه مستر لان هذا اشارة الى ما صدر قبله  
 من الآيات المتابعة بقفو بعضها اثر بعض كما اشار اليه القاضي ولولا هذا لم يتأت  
 ما قالوه وان انساقه لم يستر بعد اليلة التى وقع فيها وهذا يكون اشارة للنقص  
 والتنوع كما حققه النجاة (ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة) بن قيس بن مالك النخعي  
 الفقيه الكبير اثنى اباي الجليل ولد في حيرة التي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي في سنة  
 اثنين وستين والرواية عنه مشهورة في الكتب الستة (فهؤلاء الاربعة) يعنى بمجاهدا  
 والاسود وعسر وفا وعلقمة كلهم روى هذا الحديث (عن عبد الله) بن مسعود  
 رضى الله عنه ثم ذكره لطريقا آخر فقال (وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود)  
 وقدم حديث ابن مسعود وجعل رواية غيره كالمتابعة له لانه لم يرو حديث الانساق  
 رواية مستندة في غاية الصحة واهتم بها الائمة غيره وهى مما اتفق عليه الشيخان واجد بن  
 حنبل وابن الصلاح وغيره رجعوا ما اتفق عليه الشيخان على غيره وقال انه مقطوع  
 بجهته (منهم) اى من رواه غير ابن مسعود واعاد ضمير الجمع نظما لمعناه (انس وابن  
 عباس وابن عمر وحذيفة وعلى جابر بن مطعم رضى الله عنهم) وهذه الروايات كلها  
 في الكتب الستة وغيرها مخرجة فرواية انس وابن عباس في الصحيحين ورواية ابن  
 عمر في صحيح مسلم والترمذى ورواية حذيفة ابن اليمان في الدلائل وغيرها ورواية  
 ابن مطعم بكسر العين في مسند احمد والبيهقى ولذا قال (فقال على) كرم الله  
 وجهه (من رواية ابى حذيفة الارحبي) واسمه سلمة بن صهيب على الاصح نسب  
 لارحب سجي من همدان يهيمه مفتوحة وراء مهملته ساكنة وجاء مهملته مفتوحة وباء  
 موحدة قبل باء النسبة وهو من ائمة المشهورين (انسق القمر ونحن مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) والجملة حالية وضمير نحن لعلى ومن كان معه لامن تقدم  
 (عن انس) خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم وحديثه من مرسل الصحابة لان  
 الحادثة وقعت وهو لم يسلم اذ ذاك وهذا من مريجات حديث ابن مسعود رضى الله  
 تعالى عنه (سأل اهل مكة لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اية) معناه غير ما رواه  
 وفي اراهية المتبعة انهم سألوه ان ينسق لهم القمر (فأراهم انسحاق القمر فرقتين)  
 بكسر الفاء وسكون راء وفي رواية فلقنتين باللام يلقها وهما يعنى قطعتين ونصفين  
 كما مر (حتى راوا حراء ما بينهما) اى بين القطعتين وما زائدة للتأكيد وفي نسخة  
 حذفها وحراء بكسر الحاء وفتح الراء المهملتين وهيرة ممدودة وتفتح حاء مع القصير  
 وهو جبل بمكة معروف كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعبد فيه كذا قاله التلساقى

وقال انه يدكرو يؤنشدو يجرى ولا يجرى وهذا مما ذكره غيره من اهل اللغة اذا مررت  
هنا فغافله الخطابي من انهم يغلطون وفي حراء ثلاث غلطات يقتضون حاء وهي  
مكسورة ويقصر ووه وهو ممدود ويملونه وهو لا يمال شي لا اصل له الاقله النظر  
في كتب اللغة (رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) اى عن  
انس (اراهم القهر مرتين انشقاقه) بالتصبيد من القهر يدل اشمال وفي تقديم  
مرتين في هذه الرواية دليل على ما قلناه سابقا من ان التعدد في الراء لافى  
الانشقاق وانه مرتين كما ذهب اليه من نظر لظاهر هذه الرواية وان ما قيل  
من ان اصل المرات في الازمان والافعال وانها قد تكون في الاعيان والاول  
اكثر وهذا من قبيل الثاني فغناه ومعنى فرقتين وفلقتين واحد وان هذا خفى على  
من قال ان الانشقاق وقع مرتين وهو لم يقع الا مرة بلا اختلاف فيه ودعوى  
الحافظ العراقي في منظومته الاجماع على تعدده سهو منه وغفلة عما ذكر كدعواه  
تواتره فيها وما قيل من انه كان مرة بمكة ومرة بحراء وهو على ثلاث اميال من مكة  
في طريق الذهاب لم يولد على تعدد الازمان والازم التناقض في هذه  
الروايات وهي كلها صحيحة ولا يمكن عادة ان يكون الناس الذى رواه في ذلك  
الوقت في هذه الامكنة الثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهذا مما يقطع بتعدد الازمنة والامكنة ليس بشي فانهم اذا رأوه بمكة شاهدوا وقوع  
فلقة منه خلف حراء واخرى امامه من بعد والنظر لحسنه من الافق وان لم يكونوا  
ثم كما مر ولا يخفى بعد كون من ذكر من كبار الكفرة معه ليلا بحراء وغيره من جبال  
مكة وباريها فالذى تحرر في الجمع بين هذه الروايات انه تاعد ما بين الغلقتين  
جدا ليكون اظهر في دفع الانكار فانه لو تقارب لقال هؤلاء لحوّل القول انه من  
خط الحس فلما شهد هم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك اشار مرة الى فلقة  
منه وقال اشهد بافلان ويافلان ثم اراهم مرة اخرى فلقة اخرى وقال اشهدوا  
وكل ذلك كان بمكة ليلا والقمر في وسط السماء بجذاء حراء وبجذاء غيرها  
من الجبال والاماكن البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تدافع بين الروايات ولا تطعن  
في شي منها وهذا ان شاء الله تعالى ينبغي الدلول عنه فان اقول بان المرات في الاعيان  
لاصححة له في اللغة واستعمال الناس فلو قطع انسان بطيخة قطعتين دفعة واحدة  
وقال قطعتهما مرتين كذب من سمعه واستهزأ به فعليك بالنظر الجديد وان تطرح  
من جبد فكره على التقليد (منزلت اقتربت الساعة وانشق القهر) مؤيدا للمحنة  
صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا تقوى الحديث وصار كالتواتر وتأويله بانه سبى  
اذا قامت القيامة ياأبا قوله بعده وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كالانحني  
على من له نظر سديد (ورواه عن جابر بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جابر بن محمد)



فرواه عن ابيه عن جده وحيدر الثاني روى عنه ابو داود وحديدا واحدا قال البرهان  
ولا اعلم له تحريجا ولا توثيقا ورد بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقة (ورواه عن  
ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) الامام الجليل القدر راخذ الفقهاء السبعة  
وهو ثقة مأمون خرج له اصحاب الكتب الستة ونوفى سنة ثمان وتسعين ومائة  
(ورواه عن ابن عمر مجاهد) بن جبير وقد سنا ترجمته (ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن  
السلي) يضم السين وفتح اللام وهو ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب الامام  
المشهور بقري الكوفة وحافظ السنة توفي سنة ثلاث وسبعين تقريبا وخرج له  
الاثمة الستة رحمهم الله تعالى (ومسلم ابن ابي عمار الازدي) البصري هو ابو عبد الله  
المعروف بالبطين نسب للازد يسكون الزاب النجدة ويقال لها اسد بالسين ايضا  
اسم قبيلة عظيمة والازد اسم جد هم الاعلى وهم من اليمن واليهيم ينتمي نسب  
الانصار (واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة) الطرق هي الاسانيد والرواة  
تسمى طرقا لوصول الحديث اليها منها وعبر بالاكثر اشارة الى ان في بعضها ضعفا  
وقيل مر اده بالصحيح هنا ما يقابل الحسن فكلمها صحيحة مع التفاوت فيها (والاية  
مصرحة) بما في الاحاديث من الانشقاق وفيه اشارة لما قلناه من ان فيها ما يمنع  
التأويل الذي جوزه بعضهم (ولا ينبت الى اعتراض محدثين) اصل معنى الخذل  
ترك انصرة والامانة ثم قيل لكل من لم يكن على الحق وطريق الهداية والمراد به  
من انكر هذا بقصد الطعن في المعجزة لامن اول الآية بخلافه فانه ذهب اليه بعض  
المفسرين كما مر الا انه ايضا لا ينفى القول به ايضا (بانه لو كان هذا) الانشقاق  
(لم يخف على اهل الارض) كلهم (اذ هو شئ ظاهر للجميع) تعليل لقوله لم يخف  
(اذ لم ينقل اليها عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) اي ترقوه ونظروا الى  
مطلعه والرصد الترقب ومنه اخذ الرصد المعروف عند المجندين فهو منقول منه  
وليس بمعنى لغوي (فلم يروه اسبق) رأى هنا بصرية وانشق حال اي وقد انشق  
ولا يلزم ان يعرفوا انه سنبسق في تلك الليلة فيرصدوه كما قيل بل يكفي فيه سماعهم له  
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرصدوا ما وعدهم به لعرفوا حال خبره وهو  
ظاهر واذا ثبت تعليل اعدام الاتعات ثم اجاب بجواب آخر على فرض تسليم ما ذكر  
فقال (ولو نقل) بالبناء للمجهول (لينا) انهم رصدوه فلم يروه اسبق (عن لا يجوز  
تمالوهم على الكذب) اي طائفة من اهل الارض لا يجوز اجتمعهم على الكذب  
في خبرهم (لكنهم) من الماء وهم الجماعة المجتمعون المتفقون على امر واحد لانهم  
يملأون مكان اجتماعهم (لما) الامام جواب لو واناية فجميع مخففة (هت علينا  
به حجة) اي لم يكن ما اجتمعوا عليه حجة ودليلا يقوم على عدم وقوعه فعليا مقدم  
من تأخير متعلق بحجة توسعهم في الطرف (اذ ليس القهر في حد واحد) الحد الوصف

المير للشيء مأخوذ من الحد بمعنى الحاجز ومنه حدود الدار أى ليس القمر على  
 حال واحد (بجميع اهل الارض) أى عند جميعهم لاختلاف احواله باختلاف  
 مطالعته بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع في ليلة في بعض البلاد دون بعض  
 كما ينه علماء الهيئة فقد يكون ليلة انشقاقه طالعا بمكة دون غيرها فلو قال  
 غيرهم لم يزد انشق في تلك الليلة لم يكذبوا ولذا قال المصنف (فقد يطلع على قوم  
 قبل ان يطلع على آخرين) ولهذا لو شهد اهل بلد رؤية هلال رمضان لم يلزم  
 غيرهم صومه كما قرره الفقهاء (وقد يكون) رأى القمر (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم  
 من اقطار الارض) جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كالطلوع في بعضها  
 والحفاء في بعض (او يحول) بالحاء المهملة أى يكون حائلا مانعا من رؤيته (بين قوم  
 وبينه سمحاب او جبال) شاهقة فلا يرونه مع رؤية غيرهم (ولهذا) أى لكونه  
 ليس على حال واحد في جميع اقطار الارض (تجد الكسوفات في بعض)  
 من البلاد (دون بعض) منها والكسوف معروف وهو كون جرم القمر غير مضيئ  
 مسود لحلوله الارض بيننا وبينه كما في محله (وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية)  
 والكسوف الجزئي كسوف جزء منه والكل كسوف جميع جرمه نسبة الجزئ للكل  
 (وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها) أى في بعض البلاد يعرف الكسوفات  
 بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم ممن لا يعرفونه كالكسوف تحت  
 الارض فانه يقع كثيرا عندهم ويترتب عليه احكامه وغيرهم لا يعرفها بل لا يقدرون  
 على تصورهما وعبر بالادعاء اشارة الى ان مثله ليس بثابت عند علماء التريبعة  
 وليس المراد به اختلاف المطالع كاقيل وما ذكره المصنف بناء على ان الكسوف  
 يكون في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يقول الكسوف قال الراغب الكسوف  
 للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما انا ازال بعض ضوئهما  
 والكسوف اذا ذهب كله يقال خسف الله تعالى وخسف هو انتهى وقد يستعمل  
 كل منهما بمعنى الآخر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف الخطاطب وعليه مشي  
 المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض عليه وله تفصيل ليس هذا محله (ذلك تقدير  
 العزيز العليم) أى سبر القمر وحواله من الكسوف وغره كله بقدره الله العلي العظيم  
 الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط بعلمه بكل معلوم لا كما يقول الفلاسفة انه بموه  
 فلكية لاحكام نجومية لا يمكن تخلفها وقيل انه وقع في اصل الحكيم بدل العليم وان  
 صوابه العليم لانه الموافق للتسليم واعتذر له به لم يرد الاقتباس من القرآن وادار  
 لم يقل قال الله تعالى والذي رأينا في جميع الاسخ العليم (آية القمر كانت ليلا)  
 أى لا يمتد بالجرة بانشقاق القمر وقعت في الليل قال الخطاطب الحكمة في ذلك ان من  
 طلبها من قريش طلبها ليلا فارد الله تعالى وقوعها ليلا ولما اراد وقوعها بهارا

ليكون محسوسة لكل احد فعل ذلك ولكن الله جرت مادته باهلاك كل امة اتاما  
 نبيها آية عامة يدركها الحسن ان لم يؤمنوا بها فنخص الله تعالى هذه الامة برحمته  
 فجعل آية نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم على حال لا يقتضي اهلاكا (والعادة من  
 الناس بالليل) اى فيه (الهدوء والسكون) عطف تفسير اى النوم وعدم الحركة كما  
 قال جعل الليل سكنا والهدوء همزة بعد الواو ويمحوز ابدالها واوا واذا غامها  
 (وايحياى الابواب) اى اغلاقها بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وجيم وفاء  
 واصله معناه الاسراع فى السير واستعمل فى الاغلاق لانه مما يسارع اليه عند الحاجة  
 لاسيا ليلار هو تحوز سايع شايع خافيل انه لم يوجد فى كتب اللغة فلعله هنا وجف  
 بمعنى اضطرب والهمزة فيه للسبب لان يخلق الابواب يزول الاضطراب تكلف  
 لاداعى له ومن يخلق باله ولا يخرج من بيته لا يرى القمر فكفى به عن ذلك (وقطع  
 انتصرف) والنظر لشيء فضلا عن رصد النجوم وكل هذا مبالغة فى ان هذا امر  
 لا يستبعد (ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك) اى الامن تقيد بالنظر  
 اليه وترقبه لئلا (واهتبل به) اى يذل جهده واعتنى به غاية الاعتناء من قول العرب اهتبل  
 الصيد اذا طلبه من مظانه وهو متعب بنفسه وعداء المصنف رحمه الله تعالى بالباء  
 لانه ضمنه معنى الاعتناء (ولذلك) اى لكونه امر ليلى فى زمان غفلة ونوم (ما يكون  
 الكسوف القمري كثيرا فى البلاد) ما زائدة لتحقيق الكلام وقيد القمري بناء على شمول  
 الكسوف للشمس والقمر واحتراز عن الشمس لظهوره (واكثرهم لا يعلمه حتى يخبر)  
 بالبناء للجهول اى يخبره الناس العارفون به لوقوعه (وكثيرا ما) منصوب على الظرفية  
 او المصدرية وما زائدة للتاكيد (يحدث الثقة بجانب يشاهدونها من انوار)  
 بيان للجانب وجمع النور وهو على ظاهره لانه قد يحدث فى الجوز نور زائد على ما عهدوا والمراد  
 به شعل نارية كذوات الازباب التى تمتد فى الافق فى بعض الليالى وينسب لها امور  
 تذكر فى كتب الملاجم (وتجوز طواع عظام تظهر فى الاحيان بالليل فى السماء ولا  
 اعلم عند احد منها) لانها تسير تحت الارض حتى تقطع درجات فى دوائرها وتصل الى  
 ما فوق الارض فتظهر بعد الحفا وهو شاهد كثيرا مفصل فى فنه (وخرج الطحاوى)  
 بالحاء العجمة المفتوحة وتشديد الراء المهمة المفتوحة قبل الجيم والفخر يخرج حديث  
 بسنده من الكتب المعتمدة ومسانيد الائمة المحدثين ويان صحته وغيرها والطحاوى  
 بفتح الطاء والحاء المهملتين والف واوا بعد هاء نسبة منسوب لطحا قرية  
 من قرى مصر وهو الامام الجليل القدر المحدث ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد  
 الملك ابن سلمة بن سليم الازدى ثم المصرى الحنفى لا المالكى كما قيل ولد سنة  
 تسع وثلاثين ومائتين وتوفى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين  
 وثلاثمائة وكان اولاشافعيامن تلامذة المازنى ثم تحنف وانتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر

وله تأليف جلية (في مشكل الحديث) هو كتاب جليل له في الحديث اشتهر بالاثار  
 (عن اسماء بنت عيسى) مصنفوهي زوجة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما  
 وترجتهما مشهورة وكانت اولاد زوجة جعفر بن ابي طالب (من الطريقتين)  
 وسند بن مختلفين في روايته هذا الحديث عنها ورواه الطبراني باسناد مختلفة رجال  
 اكثرها ثقة وهذا الحديث في رد الشمس او حبسها على رضي الله تعالى عنه كاسياتي  
 قال ابن الجوزي انه موضوع كاحد بن داود قال الدارقطني وابن حبان قال انه كذاب متروك  
 الحديث وضاع وعمر بن مطر متروك ايضا ذكره الذهبي في الميراث وذكر كلام الناس  
 فيه وانه روى حديث رد الشمس وتمقبه بما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن نون وفي طريقة الثالثة في فضيل بن مرزوق وقد  
 ضعفه يحيى وقال ابن حبان انه يروي الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزي  
 ولا تهم فيه الا ابن عتبة فانه رافضي يحدث بمشالب الصحابة وقد رواه ابن مردويه  
 من حديث داود ابن قرايج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر علي ولم يكن اى على سلى العصر حتى غربت  
 الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن الجوزي ومن غفلة واضعه  
 انه نظر الى فضيلة ولم يتلمح الى عدم الغائبة فيها فان صلاة العصر بعد غيبوبة  
 الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يبعدها اداء وقد ذكر ابن عجمية الحديث في كتاب  
 رد الروافض بطريقه وما فيه واطال فيه قلت طالعتهم ورايت ما ذكره فيه من ان ذلك  
 كان مرتين وانشد فيه شعر الحميري (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوشى  
 اليه) مرقة الصهباء (ورأسه) الشريف (في حجر علي) جلة حاله والحجر مثلث الحاء  
 المهملة قبل جيم ساكنه وراء مهملة بمعنى الحصى وهو معروف والظاهر  
 ان المراد انها كانت موضوعة على ركبته وهونتم (فلم يصل) على رضي الله تعالى عنه  
 (العصر حتى غربت الشمس) وغابت فأنبه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) اعلى (اصليت يا علي) بهمة الاستفهام وفي نسخة هل صليت (فقال لا) اى  
 لم اصلها (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك  
 وطاعة رسولاك) ذمة لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من منامه وانتظر  
 بقلته (فارد عليه الشمس) اى اعد لها مكانها الذي غربت منه ليصلى الصلاة  
 في وقتها يقال اردد بالفك ورد بالادغام وهو دعاء وقد سمعت ما قاله ابن الجوزي  
 انه لا فائدة فيه بعد ما صارت قضاء ويلقى ما فيه (شرقها) اى في محل شروقها  
 وفي رواية شروقها وهذا في بعض النسخ وهو يفتح اراء وسكونها وهو بدل من  
 الشمس او منصوب على الطريقة ومعناه ضوءها او ارتقاها على الحيطان

او تبسطها على الارض وقيل انها لما حبست ومنعت من الحركة حتى يؤدى الصلاة في وقتها ويتأقبه قوله ( فتألت اسماء فرأيتها عريت ثم رأيتها طامت بعد ما عريت ووقفت على الارض والجل وذلك بالصهناة ) في القاموس قلعة بقرب خيبر هكذا قاله غيره ففي قوله ( في خير ) مسأحة او قيد مضاف مقدر اى في قريها وخير بوزن ضيخم ارض يقرب المدينة فيها قلاع وقرى كآب بهما ساكن اليهود ثم خربت وابه الاشارة بقوله في الهمزية

\* ربت الشمس والشروق عليه \* لعلنى حتى يتم الاداء \*

\* ثم ولت لها صرير وهذا \* لفرأى له الوصال دواء \*

( قال اى الطحاوى ( وهذا ان الحديثان ثابتان ) رواية ( وروايتها ) اى اكثرهما ( ثقة ) جلعهما حديثين والمذكور حديث واحد نسجما لانه روى من طريقين كما ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع ورحاله مطعون ففهم كذايون ومضاعون ولم يرد ان الحق خلافه والذي عره كلام ابن الجوزى السابق ولم يقف على ان كتابها اكثر مردود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السخاوى ان ابن الجوزى في موضوعاته تحامل تحاملا كثيرا حتى ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما اشار اليه ابن الصلاح وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله تعالى وأشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوى واخرجه ابن شاهين وابن منذر وابن مردويه والطبرانى في معجمه وقال انه حسن وحكاه العراقي في التقریب ولغظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهباة ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه على حجر على فام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا انما احتبس نفسه على نبيه فرد عليه الشمس الى آخره وانكار ابن الجوزى فائدة ردها مع القضاء لا وجه لها فانها فاتته بعذر مانع عن الاداء وهو علم تشويشه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه فضيلة اى فضيلة فاعادت الشمس حاز فضيلة الاداء ايضا وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت ايضا لهذا الحديث واما حديث ان الشمس لم ترد الا يومئذ حين قاتل الجبار بن يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعى الله تعالى فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم فقد اجاب عنه بله لو قال قصة خير او المراد انها لم ترد لاحد من الامم السالفة فالحصر اضافى مع انه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في الاكمال ان الشمس حبست لبيبة صلى الله تعالى عليه وسلم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى ادركها اداء وماروى انه قضاها بعد ما غربت الشمس لعله كان

في يوم آخر وفي تفسير البغوي والكواشي وانما علي ان الشمس ردت لسليمان ايضا  
 وروى عن علي وغيره ردها على الشمس في الآية لتعلمها وان لم يجر كهذا ذكره قول  
 ابن السبوطي منصف في هذا الحديث رسالة مستقلة سمعها كشف اللبس عن حديث  
 رد الشمس وقال انه سبق بمثله لابن الحسن الغضلي او رد طرقه باسناد كثيرة وصححه  
 بلامزيد عليه ونزع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله والحاجة التي ارسل  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لها عليا فسمعت غم خبير وما ذكره من الحديث المعارض له  
 لا يمارضه وهو انه لم يكن لشي معجزة الا وكان لنبينا مثلها وهذه المعجزة كانت لبوشع  
 وسليمان ومن غريب طرقه ما رواه الطبراني في الكبير عن اسماء ايضا قالت اشتغل  
 علي رضي الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة الغاييم يوم  
 خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي اصلبت  
 العصر قال لا يا رسول الله فتوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس في المسجد  
 فتكلم بكلمتين او ثلاثة كأنها من كلام الحبشة فارجمت الشمس كهيتها في العصر  
 فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم  
 به قبل ذلك فرجمت الشمس الى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشب  
 وطلعت الكواكب انتهى واذا صح الحديث علم منه ان الصلاة تبست بقضاء بل تعين  
 بهذا الداء الاداء والالم يكن له فائدة فاورد، وارد عليه ولا حاجة الا ان يقال انه  
 من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه وقد يقال بنظيره على القول باختلاف  
 المطالع فالوصام اول يوم من رمضان يبلده ثم سافر وافطرو وصل لبلد فيها  
 الشهر ناقص وعلم انه تم يبلده فهل يلزمه قضاؤه تماما ام لا (وحكى الطحاوي  
 عن احمد بن صالح) هو ابو جعفر الطبري الحافظ الثقة روى عنه اصحاب السنن  
 وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين وله ترجمته في الميزان (كان يقول لا ينبغي لمن  
 سببه العلم) اي لمن طريقته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فجعل نفس العلم  
 طريقا لانه يصل به صاحبه الى سعادة الدارين (التخف عن حفظ حديث اسماء)  
 بنت عباس الذي رويته في رد الشمس (لانه من علامات النبوة) اي من الايات الدالة  
 على نبوتها لانه معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصحة فان احمد هذا من كبار ائمة الحديث  
 الثقة ويكنى في توثيقه ان البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه  
 وطعن في روايته وبهذا ايضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من ان هذا الحديث  
 موضوع فانه مجازفة منهما وما قيل من ان هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم  
 على وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ خلط  
 وخط لا يباع به بعد ما سمعت (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو ابو بكر الشيباني  
 الامام الثقة وقول ابن داود انه لبس بحجة مردود فان ابن معين وثقه وقال انه

صدوق توفي سنة تسع وتسعين ومائة وله ترجمة في الميراث (في زيادة المغازي روايته  
 عن ابن اسحق) محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته مقبول روى (لما اسرى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر قومه) من قريش بعد اسرائه (بالرفقة  
 والعلامة التي في العير) بكسر العين المهملة وهي الابل والرفقة جمع رفيق مثلث  
 الراء اي اخبرهم بغافلته ومن فيها من الجماعة المترافقين والعلامة هي قوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انه يقدمها جل اوراق على مافصل واشتهر في السير ويأتي بعضه  
 قريبا (قالوا متي يحيى) جواب لما في اي يوم تصل مكة وسؤالهم لامتحنانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (قال يوم الاربعاء) بتثنية الياء والمداي يحيى يوم الاربعاء (فلما كان ذلك اليوم)  
 بالرفع والنصب والاول اولى لانه نعت فاعل كان التامة بمعنى وجد (اشرفت قريسي)  
 يشين مججمة وراء مهملة اي قامت على شرف وهو المكان المرتفع وقوله  
 (ينظرون) حال او مستأنف اي يتربصون قدوم عيرهم وعاقلتهن في اليوم  
 الموعود (وقد ولي النهار) اي قارب ذلك اليوم وهو يوم الاربعاء انتم ويدخل  
 الليل بغروب الشمس فيه (ولم يحيى) العير واتصل اليهم في المكان الذي وقفوا فيه  
 لانتظارها (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي سأل ربه ونضرع له  
 ان يمد ذلك اليوم حتى يحيى العير قبل انقضاءه (فزيد له في النهار ساعة) ذلك انه  
 حبست له الشمس ساعة اي امسكها الله بقدرته وعوقها عن سيرها المضاد مقدار  
 ساعة حتى قدمت العير قبل غروبها في ذلك اليوم وقد تقدم انها حبست له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في الخندق ايضا وفي سيرة مغلطاي تفلان الخطيب في كتاب الجحوم  
 انها حبست له صلى الله تعالى عليه وسلم ولداود عليه الصلوة والسلام ايضا وقال  
 انه رواية ضعيفة وذكر البغوي وغيره في سورة ص انها حبست لسليمان عليه  
 الصلاة والسلام حين عرض الجياد كما مر آنفا (تنبيه) الذي ذكرهنا من حبس  
 الشمس وان العير قدمت بعد العصر قبيل المغرب ينافيه ماورد من انها قدمت صباحا  
 وعليه اقتصر المفسرون كالزنجشري والبيضاوي في اول سورة الاسراء وهو انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع من الاسراء قعد حزينا لعلمه بتكذيبهم له فخر به  
 ابو جهل عدو الله وقال له مستهزأ اهل استفدت من شي قال نعم اسرى بي في اليلة  
 الى بيت المقدس قال واصبحت بين ظهريتا قال نعم قال انحدث قومك بهذا قال نعم  
 فنادى هلموا فانقضوا اليه حتى جلسوا اليهما فقال حدثهم بما حدثتني به فقصه  
 عليهم فن بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا للكذب على زعمهم واريد ناس  
 وسعى بعضهم الى ابني بكر رضى الله تعالى عنه وقال له هل لك في صاحبك يزعم انه  
 اسرى به الخ قال قد صدق واتى لاصدقه فيما هو اعظم من ذلك من اخبار السماء  
 فسمى لذلك الصديق وكان فيهم من رأى المسجد الاقصى فقالوا له هل تستطيع

ان تشته لنا قال نعم ففعله لهم ثم التبس عليه بعض امره فحجى بالسجدة الاقصى ووضع  
دون دار عقيل فظفره ففعله لهم فقالوا اصاب ثم قالوا له اخبرنا عن غيرنا هل لقيتها  
قال نعم مررت على غير بنى فلان بالوحاء وقد ضلوا بعير الهم وطابوا وفي رجالهم قدح  
ماء وعطشت فشربته فسالواهم هل وجدوا ماء في القدر قالوا نعم وهذه آية قال  
ومررت بعير بنى فلان وفلان راكب قوموا نفر فوقعوا وانكسرت قالوا نعم وهذه آية قالوا  
فاخبرنا عن غيرنا قال مررت بهما بالنعم قالوا اخبرنا عن عدتها واجالها وهياتها ومن فيها  
قال كنت في سفلى عن ذلك ثم مثل له ففعله لهم وقال يقديها جل اورق عليه  
غرازيان محيطتان ان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية اخرى  
ثم خرجوا يستندون نحو الثنية وقالوا لقد قضى محمد يتنا وينه حتى اتوا كذا فجلسوا  
ينظرون طلوع الشمس كي يكذبونه فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت  
وقال آخر هذه الابل قد طلعت يقديها بعير اورق فراوا فيها كل ما ذكره فقالوا  
ان هذا الاسمر ميين انتهى مع طي لبعض الفاظه وهذا مناف لما رواه المصنف

رحمه الله تعالى والعجب من بعضهم اذاورد هذا هنا ولم ينه لما قلنا

\* فوالله ما ادري ما احلامنا \* المت بنام كان في الركب يوشع \*

(لطيفة) من الالتفات الحسن ان المظفر الواصف ذكر يوما قريب الغروب فضائل  
على كرم الله وجهه ورد الشمس له والسماء مقبلة تغيبا مطبقا فظنوا ان الشمس  
غربت وهموا بالانصراف فاضحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشرار فاشار

اليهم بالجلوس وانشد ارجالا

\* لا تغربى يا شمس حتى ينتهى \* مدحى لال المصطفى ولجعله \*

\* واثني عنك اذا اردت شامهم \* انسبت ان كان الوقوف لاجله \*

\* ان كان للمولى وقوفك فليكن \* هذا الوقوف لخله ولرحله \*

(فصل في نبع الما من بين اصابعه) اى خروجه من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة  
له يقال نبع ينبع نبعنا ونبوعنا من باب نصر وعلم وضرب ومنه ينبوع لعين الماء وهو  
مصدر مضاف لفاعله (وتكثيره ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تكثير  
الماء ببركة وضع يده الشريفة عليه وهو نبع ايضا وان لم يشاهده الناس وقد كان  
هذا امرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في الصحيحين وغيرهما في بعضها اتى  
بقدر وفي بعضها جفنة وفي بعضها امضاة وهى اناء معدة للوضوء وفي بعضها  
منزلة والماء قليل فكفى جاعة كثيرة في بعضها كانوا خمس مائة وفي بعضها ثمان  
مائة وفي بعضها خمسمائة والى غير ذلك مما اعتنوا بجمعه في المعجزات وهذه  
المعجزة اعظم من معجزة موسى اذ نبع له الماء من الحجر لانه مصاد \* وان من الحجارة  
لما يتنجر منه الانهار \* الاية واما خروجه من لحم ودم فلم يعهد كما قال الشاعر



\* ان كان موسى سقى الاسباط من حجر \* فان في الكف معنى ليس في الحجر \*

وله درا لا يوصري في قوله في لاميته \*

\* ومنع الماء عنبا من اصابه \* ونى ياد عليها قد جرى النيل \*

قالوا وهذا الماء افضل من ماء زمزم والكوز ويحمل قوله وتكثيره ان لا يكون عطش تفسير بل من عطش الاعم على الاخص ليشمل ما كان بدعائه وتقل ريقه فيه وهو الاظهر والبركة التي واصل معناه زيادة الخير فهو مناسب هنا جدا (اما

الاحاديث في هذا فكثيرة جدا) اى كثيرة عظيمة يفوت الحصر وهو مصدر لازم النصب والتكبر وفيه ايماء الى انها لا تدرك الا بغاية الجهد والاجتهاد فيها وقال النووي رحمه الله تعالى انها بلغت مرتبة التواتر (روى حديث نبع الماء من بين اصابه

صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة) يقع الصاد مصدر في الاصل كالصحبة ثم صار جمع الصحابي (منهم انس وجابر وابن مسعود) رضى الله تعالى عنهم وأشار بمن التبعية الى انه روى عن كثير غير هؤلاء كبلال وابن عباس رضى الله تعالى

عنهما لانه وقع بين الجم الغفير منهم في الحديثية وغيرها كما قال اولاد احاديث كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل ان الكثرة باعتبار المخرجين لها في كتبهم من ائمة الحديث حتى صار متواترا معنويا وانما نص على رواية هؤلاء لقوة صحتها برواية الامام مالك

والشيخين (حدثنا ابو اسحق بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقرأني عليه) هو ابن احمد القاضي اللواتي نسبة لقواته يقع اللام والواو المنخفضة ثلثها مشاة فوقية وهو شيخ المصنف رحمه الله تعالى (قال حدثنا) القاضي (عيسى بن سهل ضد

الصعب وتقدمت ترجمته) (قال حدثنا ابو القاسم) خاتم بن محمد كما تقدم في ترجمته (قال حدثنا ابو عمر بن الفخار) يقع الفاء وتشديد الخاء لقب بمعنى كثير الفخر ونوع من الاواني يجعل من الطين ولذا قيل

\* لا ينقر امرء بذات يده \* فالكسر يدنول كل فخار \*

وقبل على المصنف رحمه الله تعالى ان الصواب ابو عبد الله بن الفخار قال ابن رشد ابو عمر الذي يروى عن ابي عيسى ليس بابن الفخار وإنما هو ابن القطان النقيض وهو ابو عمر احمد بن محمد بن عيسى القرطبي التوفي سنة ستين واربعمائة وبقراءته على

ابن عيسى سمع الموطأ يونس بن المغتب لكن ابن حاتم لم يذكر رواية عنه واما يروى عن عبد الله محمد بن عمر بن الفخار التوفي سنة تسع عشرة واربعمائة ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى سهو من وجهين اذ سماه ابو عمر وهو ابو عبد الله وفي قوله

(قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا يحيى) اذا سقط راويين ابي عيسى ويحيى وهو عبد الله ابو مروان وقد ذكره المصنف رحمه الله تعالى على الصواب في غير هذا المحل فيما روفيا سبأني وابي عيسى هذا هو يحيى ابن عبد الله بن يحيى بن كثير

صاحب مالك وراوى الموطأ عنه وليس من قبيل الانقطاع لتصرّحه بصيغة التعديت  
 اللهم الا ان يقال انه جعل اتصاله في غير هذا المحل قرينة على تقديره هنا فليأمل قال  
 ابو محمد القرطبي صوابه حدثنا عيسى حدثنا عبد الله الخ وصوابه ابو عيسى بالكسبة  
 لا عيسى بالاسم لان اباعيسى انما تحمل عن عبد الله بن يحيى عن ابيه يحيى وابو عيسى  
 هو يحيى بن عبد الله بالتكثير بن يحيى سمع عم ابيه عبيد الله بالتصغير بن يحيى وقد  
 تقدم على الصواب في فصل الحلم والاحتمال وبأى ايضا كذلك في فصل كبته (قال  
 حدثنا مالك) امام دار الهجرة المشهور (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) الامام  
 المشهور الفقيه وانس عنه توفي سنة ثنتين وثلاثين ومائة (عن انس بن مالك) قال فيما  
 رواه مالك في موطأه عنه والشيخان عنه (رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) قد (حانت صلاة العصر) بمهملة ونون اى قربت او دخل وقتها وهو  
 مأخوذ من الحين بمعنى الوقت (فالتمس الناس الوضوء) بقع الواو وهو الماء الذى  
 يتوضأ به ويموز ضمها والالتماس افتعال من التمس بمعنى المس ثم صار حقيقة  
 في مطلق الطلب (فليجسدوه فائق) البناء للجهول (بوضوء) تقديره باناء وضوء بقرينة  
 قوله (فوضع يده فيه) وفي مسلم بقدره رجراج (وامر الناس ان يتوضأ منه قال)  
 ابي انس (فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس من عند آخرهم) اى  
 جيعهم وتقدم معنى ينبع وانه ينثلي الباء وقد قالوا انه يحتمل ان الماء خرج من  
 اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل انه كثر من غير ينبع  
 منها وانما وضع يده فيه سترًا عن الناس حتى لا يروى فيعتن بعضهم به وتأديبا مع الله  
 الذى لا يوجد المعدوم سواء واصابع جمع اصبع وفيد عشر لغات ثلثت الهمزة مع  
 ثلث الباء والعاشره اصبوع قال ابن مالك رحمه الله تعالى \* ثلثت باء اصبع مع ضم  
 الهمزة \* واتفتح والكسر والاصبوع قد كسلا \* وعند مثلث العين والافصح  
 الكسر وهى ظرف مكان يلزم انصب على الظرفية او الجر بمن ويتجاوز بها عن  
 العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ ممنوع من فصحاء العرب قديما وقال  
 انبوى انه لعة لبعضهم وعندهم من للغاية بمعنى الى ولم يأت على الاصل لان الى عنده  
 لمن عندهم ونقله عن سبويه وقيل بل هى هنا ابتداء لابتداء للغاية اذ لم تسمع  
 بمعنى الى وانه كناية عن الاستيعاب والشمول والمعنى توضؤا كلهم بحيث لو قل  
 ان ابتداء وضوءهم كان من آخرهم صدق فانه (اقول سمع ايضا من آخرهم  
 بدون عند كما في الكشاف في اول البقرة وما ذكره ريك جدا قال صواب ان يقال  
 انه كناية كما قال وتوجيهه ان ماء الوضوء كأنه مأخوذ ومبذول من آخرهم المعروف  
 انه لا يبدل الا ما فضل عن حاجته فكلهم بذلوا لاولهم ولين بعدهم وما ماله انبوى  
 اسهل واظهر وقد نقل انه لغة في شرح مسلم وهى عبارة انبي صلى الله تعالى عليه

وسلم ولشراح الكشاف فيه كلام فيها (ورواه أيضا) أي كالرواية السابقة  
 (عن أنس) رضي الله عنه (قناة) كافي صحيح مسلم (قال) أي أنس في هذا الرواية  
 تأتي (بأنه فيه ماء) الاتاء بكسر الهمزة مفرد وتقدم أن آية جعه وأيس مفردا كما يتوهم  
 (يعمر أصابعه) يا عين المجهمة ويميم وراء مهملة هو ما يسترها ومنه استعير القمرة للسندة  
 (أو لا يكاد يغيرها) يعني أنه قليل لا يغطيها وتقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فعله تسرا وتادبا مع الله تعالى الذي لا يوجد المعلوم سواء وكان للمقاربة ونفيها  
 أبلغ من نفي الفعل الذي هو خبرها والكلام عليها مشهور فلا حاجة لتكثير السواديه  
 هنا كما فعله بعضهم (قال) أي قناة لأنس رضي الله تعالى عنه (كم كتم) معاشر  
 الناس الذين توضؤوا من ذلك الماء (قال زهاء) بضم الزاي المجهمة والمد ويقال أيضا  
 لها باللام أي مقدار (ثلاثمائة) رجل وأصل الزهاء العدد الذي يقدر بالتخمين  
 فقد ينقص أو يزيد بمقدار يسير يقال زهوت القوم إذا حذرتهم وقدرتهم من غير  
 حد حقيق وليس من الزهو بمعنى الفخر والعجب (وفي رواية عنه) أي عن أنس  
 رضي الله تعالى عنه (وهم بالزوراء عند السوق) الزوراء مكان مرتفع قريب من  
 مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وثمة سوقها (ورواه) أي حديث  
 نبع الماء (أيضا جيد) بالتصغير وهو المرفوف بالطويل واختلفوا في اسمه فقليل  
 تبر وقل تيويه وقل طرخان وقل غير ذلك وهو أبو عبيدة مولى طلحة الطلحات  
 الخزاعي أو الدارمي مات وهو قائم يصلي سنة اثنين وأربعين ومائة وهو ثقة أخرج له  
 الأئمة الستة إلا أنه نسب للتدليس وتريجه في الميزان (وثابت والحسن) بن أبي الحسن  
 البصري كما تقدم (عن أنس) وتفرّد البخاري عن مسلم بالرواية الأولى والثالثة  
 واتفقا على الثانية (وفي رواية جيدة قلت كم كانوا قال) كانوا (ثمانين ونحوه) عن ثابت  
 عنه أي عن أنس (وعنه أيضا) أي عن أنس (وهم نحو من سبعين رجلا) وفي مسلم  
 عنه أيضا بين الستين إلى الثمانين وجل اختلاف الروات عنه على أنهما كانا قاضيتين  
 في وقتين وواقعا حال حدث عنهما وإذا كان الأمر على التقریب والتخمين  
 فلا إشكال أيضا (وأما ابن مسعود ففي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو صحيح  
 البخاري (عنه) أي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (من رواية علقمة) تقدم  
 تربيته (بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كانوا مجتمعين عنده  
 وبين ظرف والالف فيه أسباع كافة عن الإضافة كما ذكره النحاة وفي نسخة  
 بينما وهي كيتافيا ذكر وتقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية وقد يتلقى بازاء والاصمعي  
 يستفصح ككهما كما هنا (وليس معناه فقال اطلبوا من معه فضل ماء) أي بقية  
 من ماء كان أو زيادة منه على حاجته وقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبه  
 تسرا لئلا يتوهم أنه موجد له من العلم دون الله وهو الواجد الموجد لكل فآداب

بذلك مع الله ولو شاء لا يوجد به علة ومطلبه له من الله تعالى ولو شاء لا يوجد  
 ابتداء من غير شيء (فأى بناء) بالبناء للمجهول والقاء فصيحة أى فطلبوا الماء  
 فوجدوه بعضهم واتى به (فصبه فى ماء) أى صبه وسكبه فى إناء آخر مكشوف  
 وكأنه أتى به فى مرادة لا تدخلها اليد (ثم وضع كغده فيه) أى فى الإناء الثانى  
 والعطف بشم لما بينهما من تراخ يسير بدعائه أى قدما الله تعالى ثم إلى آخره  
 (جعل ينقع) بتثنية الموحدة كما مر وجعل بمعنى صار ولبس الاسناد مجازيا  
 كما قبل (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذه القصة هى المقدمة  
 وإنما أعادها إشارة إلى تعدد طرقها الدالة على ذلك ويحتمل أنها غيرها (وفى  
 الصحيح) أى صحيح البخارى أو المراد فى الحديث الصحيح ولغيره (عن سالم بن أبى  
 الجعد) لا شيعى الكوفى وهو من كبار التابعين الثقة روى عن ابن عباس وغيره  
 وثبوته سنة مائة وله ترجمة مفصلة فى الميزان (عن جابر رضى الله تعالى عنه عطش الناس  
 يوم الحديبية) وهو يوم معروف بمكان معروف بين مكة والطائف وهو مصغر ويأثرو  
 محتفظة على الإفصح ويجوز تسليدها كما تقدم (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بين يديه) أى عنده فى مكان قريب منه (ركوة) بتثنية الره المهملة وكاف وواو  
 والإفصح فيه النقع وجمعه ركاه بالكسر والمد وهى إناء للماء من جلد كالا يريق  
 (فموضا) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها وأقبل الناس نحوه) أى جاؤا له صلى الله  
 عليه وسلم (وقالوا له لبس عندنا ماء الإماء فى ركوتك) جملة حالية والاستثناء متصل  
 (فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور) أى ينبع ويرتفع  
 لزيادته (من بين أصابعه كاللعيون) أى كان بين كل أصبعين من أصابعه السريفة  
 عين ماء بابعة (وفيه) أى فى حديث سالم هذا (فقلت) لجابر رضى الله تعالى عنه  
 (كم كنتم) معاشر الصحابة (قالوا كمائة ألف مكفانا) ذلك الماء لما شهد من فورانه  
 الدل على عدم انقطاعه (كان خمس عشرة مائة) يعنى ألفا وخمس مائة رجل وهم  
 أصحاب النخبة وبيعة لرضوان وقد اختلف فى عددهم وهذه رواية مشهورة ولذا  
 اقتصر عليها المصنف رحمه الله تعالى وقيل كانوا ألفا وأربع مائة وصحح هذه  
 الرواية البيهقى وقيل كانوا ألفا وست مائة وقيل ألفا وخمس مائة وأربع مائة وقيل  
 وخمسة وعشرون وقيل وعمانون وقيل وثلاث مائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين  
 الروايات لأنه كان حذرا وتحصيا لا تحقيقا وتحديدا ورواية سبع مائة وهم من راويناها  
 (وروى سلمه) بالبناء للمجهول أى من حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر)  
 صحيح فى السخ بدون عاطف بينهما فإن صح هذا فليس رواية أنس عن جابر  
 رضى الله تعالى عنه فى الكتب الستة كما قاله البرهان الحلى (وفيه) أى فى هذا  
 الحديث أنه كان بالحد يديه كما فى الرواية التى قبله (وفى رواية الوليد بن عباد

ابن الصامت عنه) اى عن جابر رضى الله تعالى عنه والوايد هذا ولد في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث واخرج له الشيخان والترمذي وابن ماجة وهو يروى عن ابيه (في حديث مسلم لطويل) صفة الحديث (في ذكر غزوة بواط) بضم الباء الموحدة وقمح الواو المحققة والفاء وطاء مهملة وهي ثاني غزواته وهي مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتح بلاء ايضا وهي اسم لجبال الجهينة على ابراد من المدينة فهي يقرب البئع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين وفي هذا الحديث معجزات له صلى الله عليه وسلم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا جابر ناد الوضوء) ناد امر من النداء محذوف الآخر المثل والوضوء بفتح الواو وهو منصوب بمقدر ومفعول ناد مقدر ايضا اى ناد الناس وقل لهم اعطوا واناروا الوضوء وهو الماء الذى يتوضأ به وفيه حلهم عليه (وذكر الحديث بطوله) وفيه ان رجلا من الانصار كان يردد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماء في سقاء فلما اخبره انه نادى فلم يجد الماء قال له انطلق الى فلان الانصارى فانظر هل في اشجاره من شئ قال فانطلقت اليه واخبره بما عنده (وايه لم يجد) عند الانصارى (الاقطرة) اراد ماء قليلا جدا (في عزلاء شجيب) بالاضافة اى فم قريبة بالية وعزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاى المججمة ولا م بعلها مدة وهمزة وهو في الرواية ومصبا الماء منها وجعه عزلى بفتح اللام وكسرهما وشجيب بفتح الشين المججمة قيل او كسرهما وسكون الجيم وباء موحدة ما قدم من القرب او اعواد تعلق عليها القرب ونحوها وجعه شجيب واشجيب واصل معناه الهلاك (فأتى به) بالبناء للمجهول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاول وضيمه للمذكور (الذى صلى الله تعالى عليه وسلم فخره) بفتح الفين المججمة والميم والزاى المججمة اى وضعمه عليه وكشبه بها والغزير هنا كالذى في قوله \* وكنت اذا غزيت قتاة قوم \* كسرت كعو بها او تستعيا \*

والغزير بالغين الاشارة بها الى معنى آخر (وتكلم بشئ لا ادري ماهو) وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل يتكلم بشئ لا ادري ماهو فكانه سر من اسرار الله تكلم به بالسرانية ونحوها ليخفى على غيره وقد تقدم حكاية مثله في رد السمس المتقدم (وقال ناد بجحفة الرك) الجحفة كالقصعة لفظا ومعنى وهي التي تشيع عشرة فاكثر ودونها الصحفة ثم المأكلة والركب يفتح ثم سكون اسم جمع لراكب والمراد الناس وان يكونوا راكبين بالفعل وهذا وما وقع في رواية لقادة والذي في مسلم ناد بجحفة فكانه لم يكن معهم الا جحفة واحدة وضمن ناد معنى ايت بها بدليل قوله (فاوتيت بها) بالبناء للمجهول كما قاله البرهان الحلبي وغيره ويجوز البناء للفاعل وقيل مفعوله محذوف اى ناد القوم لياتوا بجحفتهم او هي منزلة منزلة من يعقل لا ان الله تعالى خلق فيها ادراكا حتى تنادى هي فتأتى بنفسها ويكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل لنا مثله (فوضعتها بين يديه وذكر) جابر رضى الله تعالى عنه (ان النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده بالسين والصادو بهم قرى أى وضع يده الشريفة  
 في الجفنة مبسوطة ليكون برك (وفرق أصابعه وصب جابر عليه) ما كان  
 في القرية من الماء (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) تبرك  
 وأطلب نبع الماء ويحتمل القسم لصحة نيته بذلك واقتصر عليه لأنه المأثور في سائر  
 الأفعال للبيان أنه يجري بدون الرحمن الرحيم كاقبل ولوقل فاعل قال بسم الله جابر  
 كمال أوفق بما في الرواية من أنه وضع يده في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر صب على  
 وقل بسم الله فصيت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت بسم الله فلا يقال  
 كيف استند جابر بالصب من غير إذن وإن المصنف رحمه الله تعالى غير الرواية  
 ونسب لجابر ما لم يقله فيجاب بأن كمال جابر وما علم من دأب الصحابة رضي الله تعالى  
 عنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قرينة على ما ذكر (قال) جابر رضي الله تعالى  
 عنه (فرأيت الماء يغور) أى يزيد ويرتفع حتى يتدفق من فار القدر إذا غلاما فيه  
 (من بين أصابعه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم فارت الجفنة) أى فار ماؤها فغمره مضاف  
 مقدر أو الاستناد مجازي للبانة في فورانه (واستدارت) أى دار ماؤها لأن الماء إذا  
 زاد بسرعة يرى كأنه يدور وليس المراد أن الجفنة نفسها استدارت لعظم الأمر فانه  
 لا يحصل له (حتى امتلأت) وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى روي) أى اخذ كل منهم  
 من الماء ما يكفيه ودوايه وشربوا حتى ذهب عطشهم إلى مقابل العطش وفيما  
 رواه المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في صحيح مسلم بحسب اللفظ دون المعنى كقوله  
 ودارت وفي بعض نسخة فارت الجفنة ثم فارت بالترار (فعلت هل بقي أحدها حاجة)  
 أى قال جابر فقلت الخ وهل ها قيل أنها نافية كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 هل ترك لنا عقيل من دار ويجوز أن يكون استفهامية وقوله (فرفع رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يده من الجفنة) الفاء فيه فصحة أى فقال لا ترفع إلى آخره وحديث  
 جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة غير مسلم (وهى ملأى) بوزن سكرى أى مملوءة  
 بالماء ينقص شيئا بما أخذه (وعن النعمي) هو من كبار البابعين فحديثه هذا مرسل  
 والمرسل يستدل به عند مالك والمصنف رحمه الله تعالى مالكي المذهب (أتى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للجهول أى أتاه بعض الصحابة بأداة بكسر وقم  
 الدال المهملة والفاء وواو وهاء وجهها أداوى وهى ماء صغير للماء من جلد ولذا  
 أضافها لقوله (ماء) في بعض أسقاره وقيل ما معنى يارسول الله ما غير ها فسكبها)  
 أى صبهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه أو أمره يصبها (ووضع أصبعه)  
 بالافراد وقد تقدم لغات الأصبع وانها عسرة (وسطها) بفتح السين وسكونها  
 وهو منصوب على الظرفية أى وضعه في وسط مائها وفي الفرق بين الوسط مسكنا  
 ومحركا كلام في كتب العربية ليس هذا محله ويتناه في شرح الدرر ونقدم فيأمر

ما فيه من الكفاية (وتعني في الماء) تفسير لما قبله والغس بغين ميمية الادخال (وجعل  
 الناس يحيون ويتوضون) جعل هنا بمعنى صار وطفق نحو جعل زيد يقول كذا وهو  
 احد معانيه الخمسة (ثم يقومون) بعد الوضوء (قال ابن ابي عمير) ابو عيسى امام  
 اهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره (وفي الباب) اي في هذا الباب الذي  
 ذكر فيه معجزته ونبي الماء (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين  
 اي روى عنه مثله (ومثل هذا) الامر المجهز المروي في هذا الحديث (في هذه المواطن)  
 جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا بمعنى المجالس (الحفلة) بفتح الحاء المهملة  
 وكسر الفاء واللام والهاء اي الكثرة الناس (والجوع الكثيرة) اي جوع الناس  
 الكثيرة في مثل هذه المحافل (لا تنطرق التهمة) بضم التاء الفوقية وفتح الحاء ويجوز  
 تسكينها وتأوذه مبدلة من الواو والتهمة ما توهم ويظن في شيء على خلاف الواقع  
 وقيل التسكين غلط وهو ظاهر ما في القاموس والصحاح ولا يكون الاسما لما يتهم به  
 وقيل انه بالكسكون مصدر وبالفتح اسم كما في شرح المفتاح لابن كمال وفيه نظر  
 ويتطرق بمعنى يصل واصل معناه يجد طريقا (الى المحدث به) بفتح الدال المهملة  
 المسندة وكسرهما (لانهم كانوا اسرع شيء لي تكذيبه) اي تكذيب الخبر عنه والخبر  
 لوقوعه بين ناس كثيرين لا يمكن تواطعهم على الكذب (لا جلت عليه النفوس  
 من ذلك) اي الاسراع الى التكذيب (ولانهم) اي من حضراتك المحافل (كانوا  
 ممن لا يسكت على باطل) فلا يقرؤنه على ما قاله اذا كذب فيهم وهم عرفوا خلافه  
 ولا يخافون في الله لومة لائم (وهؤلاء) المذكورون من الصحابة وغيرهم (فدروا هذا)  
 الحديث الذي فيه نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم (واشاعوه ونسبوا  
 حضور الجاهل الغفيل) اي قالوا انه وقع في محافل ناس لا يحصون كثرة فلا يمكن كونه كذبا  
 وحضور الجاهل الغفيل كجاء الجاهل الغفيل اي كلهم شريفهم ورضيعهم بحيث لم يختلف  
 منهم احد وفيه لغات واستعمالات كثيرة ذكرها في القاموس ولبس هذا محل تفصيلها  
 (ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدث به عنهم) اي لم يقل احد ان ما نقلوه من  
 هذا المعجزة انها لا تصل لها ونحوه (انهم فعلوه وشاعروه) بفتح همزة ان بدل  
 من ما حدثوا وما فعلوه كوضوئهم وتقديعهم الادوة وصب الماء وغيره مما تقدم  
 وما شاهدوه نبع الماء وتدفقه وكثرته (فصار) ما ذكر من كثرة من نقله من عدول  
 الصحابة وعدم انكار غيره (كتصديق جديهم له) اي ان ذلك الخبر والحديث في تواتر  
 تواتر معنوا واما الجمع عليه وفي نسخة هم (فصل وما ينسبه هذا) اي من المعجزات  
 المشبهة لنبع الماء من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم (من معجزاته) بيان لما  
 اوحى من اسم الاشارة (تفجير الماء ببركته) صلى الله تعالى عليه وسلم والتفجير  
 السق الواسع يقال فجر الارض فانجبرت وتنجرت ومنه التفجير بمعنى الصبح فاضافته

للماء اضافة مجازية من اضافة ما للحمل الى الخال قال عز وجل وجرنا الارض عيوننا  
 او التعبير مجاز بمعنى الاخراج وهو شائع فيه وقوله ببر كنهه اى بمنته وجوده  
 فى مكان اخرج منه الماء والبركة تخير الدائم وهى فى الاصل من البركة وهو الموضع  
 الذى يضعه البعير على الارض اذ بركه ومنه البركة وهو الموضع الذى يحبس فيه  
 الماء وقوله تبارك وتعالى \* رب اترلى منزلا مباركا \* اى كنير الخير وتبارك الله بمعنى  
 زاد خيره الذى افاضه على عباده وهو لا يتصرف ولا يستعمل فى غير الله (وابتغاه)  
 وهو افتعال من البعث وهو الالة والخراج للماء حتى يجرى (بمسه ودعوته) اى باسمه  
 لمحله ودعائه لله واخر هذا عن نبعه من بين اصابعه لان الاول اقوى من المجزة  
 لاحتمال هذا لكونه من الاتفاقيات كغيره من الماء الجارى وفى بعض النسخ ابتغاه  
 من الاتفعال بانثون وهما بمعنى واحد مطاوع بعثه فابتعث وابتعث كانشوى واشتوى  
 وجعل هذا مشبها بذاك لما تقدم (مما روى مالك فى الموطأ) ومسلم فى صحيحه وغزاه  
 المصنف للموطأ دونه لان روايته اولى سنداً عنده او ترجح روايته (عن معاذ بن  
 جبل) الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه (فى قصة غزوة تبوك) بفتح التاء  
 الفوقية اسم مكان بين الشام والمدينة غزاه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة منته  
 فى السير (وانهم) اى الجيش الذى كانوا معه صلى الله عليه وسلم (وردوا العين)  
 تريفها العهد اى عينا تبوك نزلوا عليها فى سفرهم هذا (وهى تبص) مضارع  
 تبص بزنة رد بموحدة وضاد مجة مسندة من بضع الماء اذ اسال سيلاتا قليلا ويجوز  
 ان يكون بصاد مهملة من بضع اذ الملع وبرق وهو رواية فيه وهو كتابة عن قلة الماء  
 ولذا قال (بشيء من ماء مثل النسرك) بكسر السين المجة وقبح الراء المهملة واللف  
 وكاف وهو سير النعل الذى يكون على وجهه وشبهه بقلته وضعف جريته وليس  
 بمعنى اخذود فى الارض كما قبل (ففرقوا من العين بايديهم حتى اجتمع) الماء الذى  
 غرقوه (فى شيء) من الاوانى التى كانت معهم وليس فيه قلب وان الاصل غرقوا  
 فى شيء حتى اجتمع ماء كثير كما توهم (ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه  
 ويديه) ضمير فيه للشيء بمعنى الاتاء اول الماء وكان الظاهر منه ولكنه لمساكلة قوله  
 (واعاده فيها) اى فى العين التى غرقوا منها وضمير اعاده للماء لا الوجه كما توهم (جرت  
 بماء كثير) اى جرى من تلك العين ماء كثير (فاستقى الناس) اى شربوا وسقوا  
 دوابهم (قال) اى معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (فى حديث بن اسحق)  
 صاحب السير فيما رواه عن معاذ فى سيرته (فاخرق) بنون وخاء مجة وراء مهملة  
 وقاف اى انفجر انفجارا بشدة (من الماء ماله حس كحس الصواعق) الحس بحاء  
 وسين مهملتين بمعنى الصوت المحسوس بحاسة السمع وهو مجاز مشهور يقل لمشيء  
 حس اى يسمع حركته والصواعق يكون معها الصوت شديدة من الصعفة



وهي الصيحة وهو من نسيه المحسوس بالمحسوس وهذا كان في رجعه صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك كما قال ابن اسحق ثم انصرف قافلا من تبوك الى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المستفق فذكر القصة (ثم قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد جري الاستقاء (بوتك) بضم الباء المسناة التحتية وواو وشين هجاء مكسورة وكاف مضارع او شك وفتح شنه غة ردية كما في القاموس وغيره ومعناه يقرب ويمرر من غير بطؤ (بلفاذان طالت بك حياة) اي ان اطال الله عمرك ورأيت هذا المكان (ان ترى) بعينك وهو فاعل يوسك وان بالفتح مصدر ريد (ما ههنا) ما موصولة اي الذي ههنا وهو اسارة للمكان (قلعي) بالبناء للمجهول (جنا) منصوب على التثنية وهو بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وهي البستان اي يكثر ماؤه ويخصب ارضه فيكون بسايتين ذات تمازج وسحر كثيرة والحديث طويل اختصر المصنف منه على بعضه المراد منه اختصارا (وفي حديث البراء) ابن عازب بفتح الباء الموحدة كما تقدم (وسلمة بن الاكوع) افعل من الكوع بفتحين وهو اعوجاج البدن وحديث البراء في صحيح البخاري وحديث سلمة بفتحين في مسلم (وحديثه) اي حديث سلمة الذي رواه مسلم (ثم) من حديث البراء كما سيأتي (في قصة الحديبية) التي قد منها وفيها بضعه الرضوان (وهم اربع عسرمائة) رجل من الصحابة كما تقدم (وبئرها) اي وماء بئرها (لا تروى) بضم المساة لفوقية (خسعين ساة) الشاة معروفة وروى اسامة بن مازة مكسورة في ايه ومفتوحة في آخره وهي الخنة الصغيرة (فخر حناها) اي اخرجنا جميع ما فيها من الماء بطينه (فل يترك فيها قطرة) من مائها (فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها) بفتح الجيم والباء الموحدة منصوب وهو في البئر وما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وروى شفاها بشين هجاء وهما بمعنى ها (قال ابراهيم اتي) بالباء للمفعول (يدلومها) اي من تلك البئر اي يدلوها نزحوا منها (بصبقي) اي التي ربة (ودعا) بعد بصاقه وهو سوك من الراوي هل يصبقي فيها اودعا الله لتكسیر مائها كما اشار اليه بقوله (وقال سلمة) راوي الحديث (اما دعا واما يصبقي فيها) بكسر هاء اما فيها باب السك في الرواية وفي نسخة فاما دعا في آخره وضمير فيها راجع للبئر لاند لو كما قيل (جاست) البئر اي فارماؤها حتى ارتفع لقمها من حاست القدر اذا علت (مارووا أنفسهم وركابهم) اي شربوا ماء حتى ارتووا وسقوا ركبهم حتى رويت والراكب بكسر الراء المهملة الابل جمع لا واحد له من لفظه وقد علم ان حديث البراء رواه البخاري ولفظه قال تعدون انهم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونجح بعد الفتح بضع الرضوان يوم الحديبية كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عسرمائة والحديبية بئر فخر حناها

فلم نزل فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جلس على شفيرها  
ثم دعا بقاء من ماء قنوصاً فتمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركاها غير بعيد ثم انهما  
اصدرا نائحين وركبنا اي صرقتا ونحن وابنا رواه ولم يخرج للمقام بها لاجل  
الماء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو انه قال قد منا الحديث مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن اربع عشر مائة وعليها خسون شاة لا تروى بها قال  
فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الركبة فاما دعا واما بصق فيها  
قال فغاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
دعا للبيعة في اصل الشجرة فبايعته اول الناس ثم بايع حتى اذا كان في وسط النهار  
قال بايع واسلمة فقلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قل وايضا ورأى رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعزل اي ليس معي سلاحا واعطاني بحففة او درقة ثم بايع  
حتى كان في آخر الناس قال الاتبا يعني واسلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله اول الناس  
واوسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة الحديث ومنه تعلم ما قدمه المصنف  
من ان حديث سلمة اتم ما فيه من تفصيل القصة وانه كان عليها من يستقي للساحين  
قدموا ولذلك كيفية المبايعة وما جرى له معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي خبر  
هذه الرويتين) كذا في اكثر النسخ بتوحيد هذه وفي بعضها هاتين الرويتين  
قبل وهو الصواب لثنية المشار اليه ووجه الاول بانه وجد اسم الاشارة لاتحاد الرويتين  
معنى لان القصة فيهما واحدة لكنه لا يخلو من التكلف والرويتان رواية البراء ورواية  
سلمة (في هذه القصة) اي قصة الخديجة (من طريق ابن شهاب) الزهري وقد تقدمت  
ترجيته مرارا (في الحديث) تفسير القصة (فاخرج سهماً من كانه) هي ما بوضع  
فيه السهام لانها تكنها اي تسترها (فوضع) للبناء للجهول وفي بعض النسخ  
فوضعه اي امر بوضعه (في قلب لبس فيها ماء) القلب البئر المحفورة من غير بناء  
فان بنيت فهي طوى ويذكر ويؤثت وهو مخالف للرواية السابقة انه كان ماء قليل  
والذي وضع السهم البراء وقبل ناجية على ما أتى (فروى الناس) بفتح الراء المهملة  
والمسناة العتيق وبنهما واومكسورة اي شجوعهم ودوابهم لقوله (حتى ضربوا  
بعضهم) هو بفتح العين والطاء المهملتين وتون محل تبرك فيه الابل عند الماء بعد  
شربها لتعود لعل بعد نهل وضربوا بمعنى اقلوا من ضرب الحجة اذا نصبها  
بقار ضربت الابل بعضن اذا بركت يعني الهم اذا رأوا كثرة الماء نزلوا عنده وهذا  
الحديث رواه البيهقي مستدا لمروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قال فيه خرج  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لزيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث وفيه  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها الناس اتزلوا فقالوا ما بالوادي ماء ينزل عليه  
فاخرج سهماً من كانه اعطاه رجلاً من اصحابه فقال ازل للقلب واخرزه فيه

ففعّل نجاش الماء حتى ضرب الناس يعطن وفيه ان الذي نزل في البرّ خلاد الغفاري  
 دلاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمامة وقيل هو تاجبة السلي وكان الرء  
 اين مازب رضى الله تعالى عنه يقول انا الذي نزلت كذا في دلائل النبوة (وعن ابى قتادة)  
 هو الحارث بن ربيع وقيل الثعمان بن ربيع وقيل اسمه عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي  
 ايضا فلذا عطفه فقال (وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم العطش في بعض اسفاره) لانه كان يوما شديدا الحر (فدعا بالمبضأة) يكسر الميم  
 وياء منقلبة عن واو لانها آلة الوضوء وهى مقصورة ووزنها مفعلة وقدمت فوزنها  
 مفعالة ودعى بمعنى طلب مطهرة ماء الوضوء فأتى بها (فجعلها في ضنبه) بكسر  
 الضاد المجمة وسكون الباء الموحدة والتون وهو ماتحت الابط قريبا من الحضن  
 يقال اضنبته اذا جعلته في ضنبك وبه سمي العيال كما في القرين والمراد انه امسكها  
 وضنها اليه (ثم التقم فيها) اى ادخل فيها في فيه كما يدخل اللقمة (فالله اعلم) اى  
 قال الراوى انى لا اعلم (نفت فيها ام لا) اى انفت في تلك المبضأة ام لا وانفت بنون وفاء  
 وتاء مثلثة ففتح لطيف بغير ريق كالفتح واقل من الثقل (فشرب الناس) من تلك  
 المبضأة (حتى رووا) اى حصل لهم الرى المزيل للعطش (وملاؤا كل اناسهم)  
 مما فضل عن شربهم (فخيل) بالبناء للمجهول (الى انها كما اخذها منى) اى مثل  
 ما اخذها منى لم تنقص شيئا مما كان فيها حين اخذها منى وانما قال خيل لانه  
 بالجلس اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها (وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله  
 عمران بن حصين وذكر الطبرى) محمد بن جرير الامام المشهور (حديث ابى  
 قتادة) المذكور (على غير ما ذكره اهل الصحيح) اى فيه مخالفة لما رواه اصحاب  
 الحديث المعتون بتكذيبه (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) اى بهؤلاء  
 المذكورين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم (عمدا لاهل موته) بضم الميم وسكون  
 الواو وجوز بعضهم همزها ساكنة ثم مشاة فوقية وهى ارض من البلقا وقريبة  
 من تبوك وحوران من الشام وعمدا بمعنى مقويا ومعينا (عند ما بلغت قتل الامراء)  
 ما مصدرية والامراء جمع امير وهم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة وذلك انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ارسل حارث بن عمر الازدى بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل بموتة عرض له  
 شر جيل بن عمرو الفساقى فقتله ولم يقتل رسول له قبله فامر رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وارسلهم لقتال شر جيل وقال ان قتل  
 زيد فامرهم جعفر فان قتل جعفر فامرهم عبد الله بن رواحة فان قتل فليرض  
 المسلمون برجل منهم وعقد للسرية لواء دفعه لزيد واوصاهم كاذكره اهل السير  
 فلما التقوا قتل زيد ثم جعفر ثم عبد الله كما اخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فدقت الراية لخالد بن الوليد الى آخر الحديث وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم من اخباره بالغيب كما اشار اليه بقوله (وذكر) اي ابن جرير (حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما ذكر وما شاهد من جعفر وطيرانه في الجنة بمحتاجين وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء في غد وذكر) ابن جرير (حديث الميضة) السابق (قال والقوم زهاء ثلاثمائة) اي قريب من ذلك بطريق الحزب والخصم كما تقدم آنفا (وفي كتاب مسلم انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لابي قتادة) وقد رأى معه ميضاته (احفظ على) وفي نسخة علينا (ميضاتك) هذه وامسكها عندك (فانه) ضمير شان (سيكون لها نيا) اي خير عظيم وقصة عجبية في امر مائها وكفايته القوم وما يظهر بها من المعجزة العظيمة (وذكر نحوه) اي مثل ما تقدم (ومن ذلك) اي من قبيل المعجزة السابقة في تغيير الماء (حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه) اي ارسلهما لجهة من الجهات (واصلهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا) الرجلان عمران بن حصين الراوي وعليه بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل انهما علي والزبير ابن العوام وفي البيهقي ان عليا خرج في نفر من اصحابه ولم يسم احد هذه المرأة الا انه وقع في السير انها اسلمت ولم يذكر اسم المكان الا ان في الحديث انه بروضة خاخ ان كانت القصة واحدة (معها بعير) قال اهل اللغة انه يطلق على الذكر والاشئ (عليه مزادنان) المرادة بفتح الميم ظرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة وهو من الزيادة لانه زيد فيه جلد مع جلد لامن الزاد كما توهمه بعضهم فقال ثنية المزود (الحديث فوجدها) اي المرأة (وابتداء بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل في اناء من مزاديتها) اي جعل ماء من مائها في اناء عذره اي وضع فيه بعض ماء المزادتين (وقال فيه) اي في الماء الموضوع في الاناء (ما شاء الله ان يقول) المراد دماؤه وذكر اسم الله عليه ونحوه مما لم يسموه ولذا يسموه (ثم اعاد الماء) الذي اخذه في انائه من المزادتين فرده بعد ما دأله (في المزادتين) اللتين للمرأة (ثم فحست عز اليهما) ابتداء الفعل للجهول وعز اليهما بكسر اللام جمع عزلاء وهو من القرية كما تقدم والتأنيث والجمع ولبس للقرية الاثم واحد قيل لانها كانت تعدد في قربهم عزلاء وان من اسفل وعزلاء وان من فوق وما كان من اسفل تخص باسم العزلاء والاحسن ان الجمع قد يطلق على الواحد ولبس على حد قوله قد صغت قلوبكم بما لا اختصاصه بما اذا كان المضاف مثنى وانما جنى على مائها لانها كانت جاريته ولضرورة العطش وقد قيل ان هذه المرأة اسلمت لما شاهدت هذه المعجزة العظيمة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (وامر) صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس) ان يملؤا

منه (قلبو اسقينهم) جمع سقاء وهو اناه من جلد يوضع فيه الماء (حتى لم يدعوا شيئاً) من اوانيتهم (الاملؤ ماء) قال عمران بن حصين رضي الله عنه (و) انا (يخيل الى) بالبناء للجهول (انهما لم يزداد الامتلاء) فالجمله حالية بتقدير مبتدأ اى حال كوني وقع في تخيلتي ان المزدادين بعد اخذ الناس منهما الماء اتها لم ينقصا بل زادا عما كانا عليه (ثم امر) صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطوهم من زادهم شيئاً بلا مما اخذ من مائتها تفضلاً منه فان مائتها لم تنقص (لجمع) بالبناء للفعول اى جمع الناس للمرأة (حتى ملأوا ثوبها) وحملوه على بعيرها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم للمرأة (اذ هي فانا لم نأخذ من مائك شيئاً ولكن الله تعالى سقانا) من فضله واختلفت الروايات هنا في بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها اتهم ملأوا اسقينهم وسقوا بلهم وانه امرهم بذلك واستعماله صلى الله عليه وسلم من ماء القرية التي للكفرة لا ينافي لنهي منه عن استعمال اوانيتهم واتهم بحبس وامره بغسلها اذا اضطروا لاستعمالها لاختصاصه بما يحتمل التماسه كقدورهم واوانيتهم التي تضعون فيها الخمر والخمر يوقرب الماء لا يتوهم فيها ذلك (الحديث بطوله) اى اقراء الحديث بطوله وقامه ان اردت الوقوف عليه وفيه اسارة الى انه حديث طويل مروى في كتب الحديث كالبخاري وغيره لاشتماله على رجوعها لقومها وذكرها لهم القصه بتامها ونجتها بما رآه من الهجرة له صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الأكوع) رضي الله تعالى عنه تقدم بيانه انه قال (قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بنقض الواو كما تقدم وانه الماء الذي يتوضؤه وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ المقدر خبره اى هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالكثرة وقوعه بعد الاستفهام (جاء رجل باداوة) بكسر الهمزة ودال مهملة اى اناه من جلد صغير (فيها نطفة) اى ماء قليل وقد تطلق على غيره لتزيله منزله لتكتة واصل معناها القطرة ومنه نطفة الرجل لمنه (فاقرعها في قدح) اى صبها في اناه (فتوضأ ناكلنا) بالرفع توكيد لضمير الفاعل (ندغفقه دغفقه) مفعول مطلق وندغفقه بضم النون وقع الدال المهملة وسكون الفين المجهمة ثم فاء مكسورة وقاف اى نصبه صبا كثيراً في قولهم حبس دغفق اى واسع (اربع عشر مائة) من الرجال واربع بارفع خبر مبتدأ مقدراً ونحن اربع الى آخره او بدل من ضمير ندغفقه او توضأنا لانه بيان لعد من توضأ وكثرتهم مع قلة الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية ص احد الضمائر (وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي والبرار وابن خزيمة في مسنده بسند صحيح) في حبس العسرة بضم العين فسكون

المعين المهملتين وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسميت بذلك لانها اتفقت في زمان مكانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يورث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادته في أسفاره ولعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فيها اليد البيضاء لما جهزهم بماله كما بين في السير وتسمى الفاضمة لاقتضاح المناقبين فيها والعسرة هي الشدة والضيق (وذكر) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي جيش العسرة (من العطش) لقلة الماء (حتى إن الرجل ليخمر بعبره فيعصر فرثه) هو ما في كرشه (فبشره) أي يشرب ما عصره من مع بعبره وقتله وهم كانوا يفعلون ذلك في ضرورتهم (فرغب أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والارغبة طلب ما يحبه ويستد للمطلوب يعني يقال رغب في كذا ولضده يعن فقال رغب عنه ويكون بمعنى التضرع فيتعدي بالي لمن طلبه أي تضرع وتذل (في الدعاء) أي في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهه لربه ليرزله ما بالناس من البأس الذي علمه منهم (فرفع يديه) نحو السماء التي جعلها الله تعالى قبلة للدعاء ورفع اليدين نحوها سنة كسح الوجه بهما بعده كما ذكره ابن جرير أي ودعا به وتضرع إليه كما وردته طلق يهتف بربه أي بدعوه وناعشه في سرعته أجابته (فليرجعهما) بفتح الياء أي لم يرد به من دعائه ويرجع منه كما في قوله تعالى \* فإن رجعت الله \* ويكون لازما أيضا (حتى قالت السماء) أي غيبت وظهر فيها سحب من قولهم قال كذا إذا ثيابه واستمد كما في القاموس وفي بعض الحواشي يقال قالت السماء أنا ارعدت وغيمت وتفسيرها بالمطر لا يناسب قوله (فانسكت) أي انسكب ماؤها فلا اسناد مجازي ويكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخدما كقولهم \* إذا نزل السماء بارض قوم \* رعيها موان كانوا أغصانها \*

قلوا أمامهم من آية) جمع آناه كاوان وبعضهم يظنه مفردا وهو وهم كأمير والآناء معروف (ولم يجاوز العسكر) في مجاوز ضمير مستتر راجع للسماء بمعنى السحاب أو للمطر المعلوم من السياق وهذه مجزأة أخرى (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور وفي الاختجاج بعمر وهذا اختلاف وأقوال والاكثر على الاختجاج به وهو يروي عن أبيه وغيره وأخرج له أربعة من أصحاب السنن وهذا الحديث ليس فيها وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة ودفن بالطائف (إن أباطال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديفه) أي إذا كب خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديفه لابي طالب (بذي المجاز) بفتح الميم والجيم والف ثم زاي مجمة وذى بمعنى صاحب أي محل الجواز وذو المجاز اسم سوق بقرب عرفة كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية كانوا يجتمعون بمكافظ وهذا الحديث

رواه ابن سعد عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الله بن عون عن عمرو (عطست وليس  
عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم) عن الدابة التي اردف عليها (وضرب  
بقدمه الارض فخرج الماء فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لاني طالب (اشرب)  
قبل هذا كان قبل البعثة قبل ولم يذكره على سبيل الاحتجاج لان ابا طالب كافر  
لا يستدل بقوله (والحديث في هذا الباب) اي باب نبع الماء وخروجه ببركته صلى الله  
تعالى عليه وسلم (كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء) اي دعاؤه صلى الله تعالى  
عليه وسلم بطلب السقاء وايجاد الماء عند الحاجة له (وما جازئه) اي شابه الاستسقاء  
من السماء كما ذكرنا وهو مأخوذ من الجنس وهو معروف **فصل** مناسب  
لما قبله لان الأكل والشرب تؤمان (ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تكثير  
الطعام ببركته ودعائه) النافعين عند الحاجة وبدأه بحديث رواه مسلم في صحيحه  
بسند صحيح وهو (حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله) هو الحافظ ابن سكرة  
وتقدمت ترجمته (قال حدثنا العذري قال حدثنا الرازي) تقدمت ترجمتهما وبيان  
نسبتهما (قال حدثنا الجلودي) تقدمت ترجمته ونسبته وانهم يجوز ضم الجيم وقبحها  
(قال حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم وقد تقدمت  
ترجمته (قال حدثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح المشهور كما تقدم (قال حدثنا  
سلمة بن سبيب) ابو عبد الرحمن التيسابوري الحافظ الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي  
سنة سبع واربعين ومائتين (قال حدثنا الحسن بن احين) افضل تفضيل من العين  
وهو الحسن بن احين بن محمد الحارثي الثقة (قال حدثنا معقل) بقبح الميم وسكون  
المهملة والقاف المكسورة (عن ابن الزبير) محمد بن مسلم الثقة وترجمته مشهورة  
(عن جابر) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه (ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم يستطعمه) اي يطلب منه طعاما له ولاهله لشدة احتياجه وهذا الرجل  
لم يعرفوا اسمه لانه من اهل البادية والطعام ما يؤكل وبه قوام البدن ويطلق على  
غيره مجازا (فاطعمه) اي اعطاه لان الاطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيرا حتى انه  
لكثرته يستعمل فيما لم تكن مأكولا فيقال اطعمه السلطان بلدة وهو مجاز مرسل  
او استعاره (شطر وسق شعير) الشطر هنا بمعنى النصف وهو اصله ويكون بمعنى  
البعض مطلقا وبمعنى الجهة كقوله تعالى \* فويل وجهك شطر المسجد الحرام وحيث  
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره \* والمراد جهته والوسق بفتح الواو وكسرهما  
وسكون السين المهمل وقاف بمعنى الجمل فيقال وسق بغير اي جملة ثم خص  
وصار حقيقة عرفية في ستون صاعا بصياغه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
ثلاث مائة وعشرون رطلا خززية واربع مائة وثمانون رطلا عراقية على الاختلاف  
في قدر الصاع والمد فستطره ثلاثون صاعا وعلى الاول مائة وستون رطلا وعلى

الثاني ماثنان واربعون رطلا والكلام في المقادير الشرعية مفصل في كتب الفروع  
 (فانزال يا كل منه وامرأته) بالرفع معطوف على الضمير المستتر في يا كل من غير  
 فصل مؤكده كاسكن انت ووجك الجمة وهو الافصح وقد يعطف بفواصل من  
 غير ضمير كما هنا فانه فصله بقوله منه وهو فصيح ايضا وقد يعطف من غير فواصل اصلا  
 كما في قول علي كرم الله وجهه كنت وابوبكر وعمر لكنه قليل (وضيفه) اي من  
 ينزل عليه من غير اهله وهو يطلق على الواحد وغيره وقد يختص بالمرء فيقال  
 ضيفه وضيفان وضيف اي لم يزلوا يا كلون منه وهو باق بحاله من غير نقص لانه  
 لا يزال يكثر ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محل اسنهاد المصنف  
 وفي نسخة وضيف (حتى كاله) غاية لاكله اي استمر اكلهم منه من غير نقص شيء  
 منه الى ان كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما اخذ منه فكانت البركة في ترك كبله حتى  
 لولم يكله لم ينفذ وترك الكيل والعديفه بركة لما فيه من الانكال على الله وهو أكثر بركة  
 وهكذا جرت عادة الله وامام اورد في الحديث من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فهو بالنسبة لمن كان يحشى خيانه فيه وقيل المراد كيلوا  
 ما تخرجونه للنفقة منه فلا يخرج أكثر من الحاجة واقل بسرط ان تبقى الباقى بجهولا  
 غير مكيل وقيل انه انما كان كذلك لافضلته سرا من اصرار الله تعالى ينبغي كتمه  
 (فاتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره) بتكثير ما اعطاه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ببركته (فقال لولم يكله لاكلتم منه) اي لاستمر اكلكم منه الى غير النهاية  
 (ولقام بكم) اي لكفانكم مدة حياتكم وكان فيه قوام لكم من غير نقص وهذا الرجل  
 هو جده سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه فانكحه  
 امرأه فطلب منه طعاما يقوم به وبزوجته ولم يكن عند رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم شيء فبعث ابا رافع وابا ايوب الانصاريين يدرعه فرهنه عند يهودي  
 في شطر وسق من شعر ودفعه اليه قال فاكلنا منه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه  
 كما ادخلناه (ومن ذلك) اي تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (حديث  
 ابى طلحة المشهور) في قصته التي رواها الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه  
 وهو زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الصحابي رضى الله تعالى عنه توفي سنة  
 احدى وثلاثين وقيل غير ذلك والمشهور بمعنى انه كثرت روايته في كتب الحديث  
 وبعد دت طرقه ويحتمل ان يريد بالمشهور معناه المعروف في مصطلح الحديث  
 (واطعماه صلى الله تعالى عليه وسلم) مر فوع عطف على حديث (ثم اتي  
 اوسعين رجلا) وجزم مسلم بالتثنية (من اقراص من شعر) جمع قرص وهو  
 رغيف صغير (في بها الس) ابى مالك وفي نسخة جاء وهو عم ابى طلحة (تحت يده  
 اي ابطه) بكسر الهمزة والباء وتسكينها والابط ما تحت المك وفسر به لان الد



تسلطه وغيظه والابطال يذكرو ويؤث (فامر بها) اي بالاقراص (ففتت) يقال فتته اذا قطعته باصابعه قطعاً صغيرة بمقدار اللقمة وقد يطلق بمعنى التكسير مطلقاً (وقال فيها) اي في شأنها بان دعاء ببركتها وذكر اسماء الله عليها وقيل في معنى على كقوله تعالى \* ولاصليكم في جنوع النخل \* (ما شاء الله ان يقول) اي ما قدره وعلمه من الذكر الذي لم يطلع عليه وهو حديث طويل في الصحاح اقتصر المصنف على بعضه اعتماداً على شهرته وفيه ان ابا طلحة رضي الله تعالى عنه قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مضطجاً احرف به الجوع فهل عندك شيء فقالت نعم فاخرجت اقواصاً من شعر وفيه انه دعا القوم عشرة عشرة وحكى ان لا يزدحوا على قصعة واحدة كانت صغيرة وهذا كان بالمدينة لا بالحدائق كما توهمه القسطلاني وقد علمت ان الحديث طويل والاعلام عليه مفصل وفيه انهم بعدما اكلوا دفعة لاهل المنزل فاكلوا واطعموا جيرانهم (وحديث جابر) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (في اطعماه) صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم الخندق) اي قصة الخندق المشهورة في السير ومعناه معروف وهو معرب كندة بمعنى الحفر (الف رجل) بالنصب مفعول اطعمام ويوم الخندق منصوب على الظرفية وحديث مبتدأ خبره مقدر اي من ذلك وقوله (من صاع شعر) بالاضافة وفي نسخة من صاع من شعر وتقدم معنى الصاع (وعناق) بفتح العين وهي الاثني من اولاد المعز لم يتم لها سنة وقيل هي التي قارت الحمل ولم تحمل (قال جابر فاقسم بالله لاكلوا) وفي نسخة لقد اكلوا ولما كان هذا امر غريباً خافوا للعادة اكده بالقسم لانه مظنة الانكار (حتى تركوه وانحرفوا) اي اكلوا كلهم حتى شبعوا وقاموا وانصرفوا والانحراف الميل الى جهة اخرى غير التي كان متوجهاً لها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى \* ومن الناس من يبداه الله على حرف \* اي على طرف غير ممكن (وان برمتها لتفط) البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم يم وهاء القدر مطلقاً او من هجاء وهو المعروف وجمعها برام وتفظ بفتح المشاة وفتح او كسر الضين المجهمة وبمدها طاء مهملة مشددة اي تغلي غليظاً شديداً يسمع لها صوت كهدير التثم والمجنون (كأهي) اي هي على حاشها الاول لم ينقص منها شيء مع كثرة من اكل منها وهذا محل الشاهد (وان عجبتنا ليضرب) اي انهم استمروا على خبر العجين واتصاله شيئاً فشيئاً لم يأكل منه ولم ينقص ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يصق في البرمة والعجين وبارك عليه كما ذكره المصنف بقوله (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصق في العجين والبرمة وبارك) فيها ومعنى بارك دعاء فيهما بالبركة كما مر اي الزيادة والنمو (رواه) اي روى هذا الحديث (عن جابر سعيد بن مينا) بكسر الميم وسكون المنة التحتية ولنون

والذين آمنوا وصلىوا وصلى على ان ورنه فعلاء او مفضل وسعيد هذا اخبر  
 به البخاري ومسلم ومينا علي منقول من المينا وهي مرضى السفن وجوه الزجاج  
 (وايمن) بنو اهل من اليمن وهو ايمن الحبشي المكي والد عبد الواحد ابن ايمن  
 مولى حمزة الخزرجي الثقة وقال ابن جبان انه ايمن بن ام ايمن مولا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واخو اسامة لأمه قال البرهان وفيه نظر لان ابن ام ايمن  
 هذا قتل بجنين فقد خلط ترجمة بترجمة وتبعه التمساني (وعن ثابت مثله) اي  
 مثل حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما (عن رجل من الانصار وامرأته ولم  
 يسمها قال وحي بمثل الكف) وفي نسخة علي الكف (فجعل رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يسطها في الاناء ويقول ماشاء الله) ان يقول (فاكل من في البيت والخبز  
 والدار وكان ذلك) اي ما ذكر من الثلاثة (قد امتلا من قدم معه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لذلك وفي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء) وقد علم ان ذلك ببركته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وحديث ابي ايوب) اي ومن ذلك حديث ابي ايوب الانصاري رضي  
 الله عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ولابي بكر) حين قدما المدينة في الهجرة (من الطعام زهاء) اي مقدار  
 (ما يكتفيهما) اي طعاما يكتفي به رجلين فقط وهو ما يكتفي به (في قوله النبي صلى الله  
 عليه وسلم) لما أخبره بذلك ودعا له (ادع ثلاثين من اشراف الانصار) انما خصهم  
 قيل لتأليفهم كي يسلموا فان ذلك كان في اول الهجرة وسماهم انصارا لعله صلى الله  
 عليه وسلم باتهم سينصرونه وتقا ولا بذلك (فدعاهم فاكلوا حتى تركوه) اي شبعوا وتركوا  
 الطعام والاكل منه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ادع ستين) اي من اشراف الانصار  
 (فكان مثل ذلك) اي اكلوا حتى تركوه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع  
 سبعين) فدعاهم (فاكلوا حتى تركوا) الطعام والاكل كامر (وما خرج احد منهم)  
 اي ممن دعاه واكل حتى شبعوا (حتى اسلموا بايع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على الجهاد معه ونصرته لما رأوا من تلك الهجرة ولطفه بهم وفي نسخة الا حتى اسلم  
 قيل وصوابه اسقاط الاول واجه له (قال ابو ايوب) رضي الله تعالى عنه (فاكل من  
 طعامي مائة ومائون رجلا) ذكر بعضا منهم وترك الباقي كأنه لكونهم لم يدعهم  
 بامرهم والمذكور مائة وستون غير ابي بكر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن سمرة  
 ابن جندب) تقدمت ترجمته وله بضم الدال وقمها (اتي النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) بالبناء للمجهول اذ لا يتعلق غرض بيان الا في هنا (بقصة) بفتح القاف  
 ولا تكسر القصة (فيها لهم) مطبوخ (فتعاقبوا) اي دخل جاع من الصحابة بعد  
 جاعة لان كلامهم اتي على عقب بعض اي من غير فاصل بينهم لانه محل الاعجاز  
 (من غدوة حتى الليل) بالرويحوز رضعه ونصبه (يقوم قوم ويفقد آخرون) تفسير

لما قبله من تعاقب القوم وقيل عليه المعروف من حديث سمرة بن عدوة الى الظهر فيقوم  
 قوم ويقعد قوم آخرون قال فقيل لسمرة هل كان يمد قال في اي شيء تعجب ما كان  
 الامن هنا وأشار الى السماء (ومن ذلك حديث عبدالرحمن بن ابي بكر) الصديق  
 رضي الله تعالى عنهما اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته  
 وهذا الحديث رواه الشيخان في صحيحيهما (كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 ضمير كاله مع غيره من الصحابة وخبر كان (ثلاثين ومائة) ومع النبي حال من اسم  
 كان او هما خبران اي خبر بعد خبر (وذكر في الحديث انه يحسن صاغا من طعام)  
 روى يثاء يحسن للفاعل ونصب صاغا ويثاء للمفعول ورفعة وصنعت بمعنى طبخت  
 في قوله (وصنعت شاة فشوى) يثاء المفعول (سواد بطنها) المراد به الكبد خاصة  
 او حشوها مطلقا والاول اظهر (قال) اي عبدالرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى  
 عنهما (وايم الله) قسم كعهد الله وهو مبتدأ خبره مخوف تقديره قسمي فهو  
 مرفوع وجوز بعضهم جره بواو القسم وفيه لغات كثيرة وهمزة همزة وصل  
 وهواسم وقيل حرف وقيل له في الاصل جمع يعين والكلام عليه مفصل في باب  
 القسم ولايجز بالاضافة بعده الا لفظ الله وجوز ابن مالك جرحه (ما من الثلاثين  
 ومائة) احد (اولا قد حزن له حزة) بفتح الحاء المهملة والزاى الميمية المسندة والحز  
 هو القطع بالسكين والحزة بالضم القطعة من اللحم (من سواد بطنها) اي كبدها  
 كما مر والخبر يعين بحسب الظاهر وهو انصب يحمل الاستشهاد لكفاية الكبد لهم  
 في تفريقها عليهم (ثم جعل منها) اي طبخ من الشاة ما جعل ملي (قصصين  
 فاكلنا اجمعون) بالرفع تأكيد لاسم كان من غير ان يكون تابعا لكل كقوله  
 لاغوينهم اجمعين (وفضل في القصصين) اي فضل من لحمها مقدار في القصصين  
 بعد ما اكلوا حتى شبعوا وقد صرح به في الصحيحين قيل ولو ذكره المصنف رحمه  
 الله تعالى كان اولي لانه محل الشاهد وفضل بمعنى بقى فيه ثلاث لغات كدخل  
 يدخل وعلم يعلم وبالكسر في الماضي ومنع عن المضارع وهي شاذة او من التداخل  
 فان كان من الفضيلة فبالفتح والضم لاغير (حملته على البعير) فيه اشارة لكثرة  
 ما بقى بعد اكلهم كلهم (ومن ذلك) اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابي سعد والبيهقي وصحاح (حديث  
 عبدالرحمن ابن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وراء مهملة (الانصاري عن ابيه)  
 ابي عمرة بسير بن عمرو بن محسن الانصاري البخاري الصحابي البدرى قتل مع علي  
 كرم الله وجهه بصفيين وفي اسم ابي عمرة اختلاف وابنه عبدالرحمن اخرج له اصحاب  
 الكتب الستة لا الدارقطني فقط وهو ثقة وهذا الحديث مروى في بعض غزواته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ومثله) اي مثل حديث عبدالرحمن (سلسلة بن الاكوع)

وأبي هريرة في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه أبو يعلى بسند جيد (فذكروا) أي  
 هؤلاء (تخمصة) يقع الميم بينهما خاء مبهمة ساكنة ثم صاد مهملة وهي الجوع  
 من الحمص وهو حلوا البطن من الطعام أي جماعة (أصابنا الناس مع النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في بعض مغازبه) جمع مفتراة بمعنى موضع الغزو أو هو بمعنى الغزو  
 نفسه واختلف في هذه الفروقة والذي كما في مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة أنه في غزوة عطفان وفي غيره عن ابن عباس أنه  
 في مرجعهم من الحديبية كلمة بعض اصحابه وقالوا جهدنا وفي الناس فأنحره نسا  
 الحديث فالقصة وقعت مرتين (قد عابقة الأزواد) أي طلب من كل رجل منهم  
 أن يأتي بما يلقى عنده من زاده (جاء الرجل بالحنية) يفتح الحاء المهملة وسكون الهمزة  
 المثناة والمثناة التحتية ويقال حنوه بالواو لأنه يقال حنى حتى يحنى وحتى يحنوه وهي  
 والجفتة بالغاء والنون بمعنى وهو ما يملوه البدن معا وقيل بالغاء في البدن والشاة  
 أحدهما وروى بالحنية بنحاء مبهمة مضمومة ويحدها موحدة تحنية ساكنة  
 وتون وهي ما يحمل في الحصى تحت الكشح والاول اشهر وانظر وتعرف بالرجل  
 هذا العهد الذي كادخل السوق وليس المراد به رجل معين (من الطعام) اليسير  
 الذي يبقى عنده (توفى ذلك) أي لا يذوقه يسير (واجلالهم) أي أكثرهم زادا وبقية  
 (الذي يأتي بالصاع من التمر لجملة) أي وضع ما اجتمع من الأزواد (على نطح)  
 بكسر النون وقبح الطاء المهملة زينة جنب بساط من آدم وفيه لغات أربع هذه  
 أفصحها وبقبح نونه مع قبح الطاء وسكونها وبكسر نونه مع سكون الطاء (قال سلمة  
 خزرته) بنحاء مهملة وزاي مبهمة وراء مهملة أي قدرته بطريق الحس والتضمن  
 (كر بضعة العتر) براء مهملة مفتوحة وقيل أنها مكسورة لا غير لأن المراد بيان  
 الهيبة وموعدة وضاد مبهمة من الربوض وهو كالجلوس في الإنسان والبروك للابل  
 والجثوم للطير أي مقداره مقدار جثة عتر باركة على الأرض أو هو تقدير لموضع  
 من النطح بموضع ربوضها (ثم دعا الناس بأوصيتهم) أي طلبه بحجبتهم ومعهم  
 أو عيتهم ليأخذوا مما اجتمع عنده في الحديث حتى ملؤا ازودتهم قال المصنف في الاكمال  
 كذا الرواية عن جيع شيوخنا فالازودة بمعنى الاوعية كما سميت الاسقية رواها وورد ايضا  
 جلا وبأوصيتهم (ثاني في الجيش وطاء الاملوه) مما اجتمع عنده (ووقع منه) أي فضل  
 منه بقية بعد ما أخذ الجميع كفايتهم والمصنف اقتصر على محل الشاهد من الحديث  
 لطوله وفيهم أنهم اكلموا حتى شعوا ثم حثوا في أوصيتهم وقيل أنهم لما أصابهم  
 الجوع قال له بعضهم أو امرتنا نحرنا نواضنا أي ابلىنا فقال افعلوا فقال عمر  
 رضي الله تعالى عنده ان فعلوا قل الظهر يعني ما يركب ولكن ادع بفضل ازوادهم  
 فجعل الرجل يني بكف ذرة والآخر بكف عمر والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطح

فلما بالبركة وقال خذوا فاخذوا كلهم وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا ان لا اله الا الله واتى رسول الله الحديث (وعن ابي هريرة) في حديث عرواه ابن ابي شيبة والطبراني بسند جيد (امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادعوه اهل الصفة) تقدم ان الصفة محل مرتفع في الدار والمسجد وغيره مفر عن غيره والجلوس فيه وكان في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم محل كذلك فيه المتقطعين عنده صلى الله تعالى عليه وسلم من فقراء الصحابة الاغراب وغيرهم ثسلان واى ذر قال ابو نعيم في الحلية كانوا ثمانية ومائة وفي عوارف المعارف انهم كانوا نحو الاربع مائة ونحوه في الكشاف ولايتافيه ما روى انه روى منهم نحو ثلاثين رجلا يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلا اربة وهؤلاء هم صفوة خلق الله بنالهم واتوا رسول الله تعالى بهم ان يجعلنا في بركتهم (فتبعهم) اى ذهبت لكل واحد منهم في مكان كان فيه لانهم في النهار يفرقون في المدينة لان كل احد لا يحملون حاجة يذهب لها (حتى جمعهم) عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فجمعهم) بلبثنا للجهول (بين ايدينا محفوف) برفع نائب الفاعل وهى اداء بين الصغير والكبير بعد للطعام (واكلنا ماشيتا وفرضا) حتى شبعنا وانتهت ارادتنا للاكل (وهى مثل ما وضعت) جملة حالية اى وهى مملوءة بما فيها كما كانت حين وضعت بين ايدينا (الا ان فيها اثر الاصابع) اى اصابع من اكل منها وهذا تشبيه لحالها بعد الاكل بحالها قبله فلبس فيه تشبيه الشيء بنفسه كما لا يخفى وكان اهل الصفة يسمون اضياف الاسلام لان اكثرهم اضراب وقال اكلنا بضمير المتكلم مع الغير لان ابا هريرة منهم (وعن علي بن ابي طالب) في حديث رواه واحد واليهى بسند جيد (جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى عبد المطلب وكانوا اربعين) رجلا وهذا كان بمكة في ابتداء البعثة (منهم قوم) هو في الاصل مصدر فقام ثم صار اسما جمع للرجال خاصة لقيامهم بالامور (يا كلون الجذعة) بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة وهى من البقر والغنم ما غم له سنة وقيل انه في البقر ما دخل في الثالثة والمراد هنا الاول اى اقل ما يكفيهم كما يقال لمن دوتهم اكلة رأس (ويسربون الفرق) بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز تسكينها وهو مكيال تسع ثلاثة اصبع وهو ستة عشر رطلا كما تقدم اى يروى بهم ما فيه وفي النسخ هنا اختلاف ففى بعضها بنى عبد المطلب منهم من يأكل جذعة بنى عبد المطلب منهم قوم من يأكل الجذعة وفى بعضها منهم قوم يأكل وفى بعضها منهم قوم يأكلون وهذه اقرب وفى التى قبلها فلق ماء وقال التلساني المراد بالجذعة جذعة الامل كما ورد مفسرا فى بعض الروايات وهى التى تدخل فى الخامسة (فصنع اياهم هذا من طعام) اى طبخه وسواه (فاكلوا حتى شبعوا وبقى كما هو) ما موصولة وهو مبتدأ خبره محذوف اى قبل الاكل والجملة صلة والمراد

انه لم ينقص كانه ما اكل منه شيء (ثم دأبهم) بضم المهملة وتشديد السين المهملة  
 وهو قدح من خشب يروي الثلاثة والاربعة والمعنى بعس من لبن طلبة من اهله  
 لهم (ففسروا) من العس (حتى رووا) اي تم شربهم منه (وبقي كانه لم يشرب) منه  
 شيء وتفصيله كافي الدلائل للبيهقي وغيره بسند صحيح انه لما نزل عليه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قوله تعالى \* وانذر عشيرتك الاقربين \* الآية قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان بدأت قومي بها رأيت منهم ما اكره فصمت فجاءه جبريل عليه  
 الصلوة والسلام فقال يا محمد ان لم تفعل ما امرتك بك عذبك فدا عليا رضي الله تعالى  
 عنه واخبره بذلك وعما قاله جبريل له ثم قال له فاصنع طعاما واعد لنا عس لبن ثم اجمع بيني  
 المطلب وهم نحوار بعين من اعمامه فلما اجتمعوا قدم لهم الطعام وقال كلوا باسم الله  
 فاكلوا ثم شربوا فلما اراد ان يكلمهم قال يا بولهب سحركم محمد ففرقوا ولم يكلمهم  
 فلما كان الغد فعل مثل ذلك فلما اراد ان يكلمهم تفرقوا وفي الثالثة قال لهم يا بني عبد  
 المطلب انه لم يبيحكم احد بافضل مما جئكم به اني قد جئكم بامر الدنيا والاخرة  
 الى آخر الحديث والذي في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها  
 لما نزلت صدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفاء ونادى يا بني فهر يا بني  
 عددي ويا بطون قريش حتى اجتمعوا الى آخره ولعل ذلك تكرر فخصص اولا ثم عم  
 (وقال انس) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان واللفظ لسل (ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما) وفي نسخة حين (ابن يزيب) بنت جحش ام المؤمنين  
 رضي الله تعالى عنها وهو افعال من البناء وهو الزوج هنا ويقال بني بها وعليها  
 (امر) اي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انسا (ان يدعوهم قوما سماهم) اي  
 عيّنهم باسمائهم (وكل من لقيت) بناء الخطاب ومن منصوبة محلا بمقدري اي قاله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ادعهم وادع كل من لقيت من غيرهم فهو تعميم بعد  
 تخصيص لمن اعتنى به فدعاهم او فقال فدعوتهم (حتى امتلأ البيت) بالناس المراد به  
 المنزل كله وقيل انه اراد به الصفة التي فيه كما ورد مصرحاً به (والحجرة) هي بمعنى  
 البيت والغرفة وكان لكل زوجة من ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة تخصها  
 واصل معنى الحجرة بقعة تفرز بينها الحجر ثم عم (وقدم اليهم ورا) بمناة فوقية مفتوحة  
 ووساكة وراء مهملة وهو ناء من صغرا وحجارة كالا حانة او كالقدح الذي يشرب  
 فيه (فيه قدر من تمر) بيان للذ وقد تقدم تفسيره (جعل) بالبناء للمفعول (حبسا)  
 مفعوله الثاني وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الداء التحتية والسين المهملة وهو تمر  
 حلط سمى واقط اودقيق \* قال الترمذي والسمي يقال الاقط \* والدقيق الحبس لما يختلط  
 \* وقال ابن قريول انه قيل انه تمر يزرع نواه ويخلط بالسويق والاول اعرف واصل  
 معنى الحبس الخلط (فوضعه) صلى الله تعالى عليه وسلم والضخير للتور (قدامه)

بين يديه (ونحس ثلاث اصابعه) اى ادخلها فيه لتحصل البركة وليطيب قلوبهم  
 بأكله معهم والسنة ان يأكل بثلاث اصابع ففيه تعليم لهم (وجعل القوم يتفنون)  
 بذال مجبة من الغذاء بمجوتين وهو اعم من الغذاء بالدال المهملة وفي مسلم انه دعا  
 الناس بعد ارتفاع النهار فصيح ان يكون بالمهملة ايضا كما في المقتى (ويخرجون)  
 من الحجرة (ويبقى التوريجوا) تميز لحوال (كما كان) قبل الاصل كل منه لم يتقص  
 تقصا كثيرا وكان القوم احد (اواثنين وسبعين) رجلا وهو شرك من الراوى وقيل  
 ان هذه القصة في بناءه صلى الله تعالى عليه وسلم بصفة والراوى ادخل قصة  
 في قصة وقيل يحتمل انه اتفق البنيان من الشاة والجبس الذى لام سليم وفي  
 قوله بقى التوريجوز اى بقى ما فيه (وفي رواية اخرى في هذه القصة) اى قصة  
 وليمة زيب رضى الله تعالى عنها (او مثلها) فيما ذكر من الطعام (ان القوم كانوا)  
 زهاء ثلاثمائة) اى مقدارهم (وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال) لى بعدما شبعوا (ارفع)  
 التور من مكانه (فاذرى حين وضعت) بضم التاء للمتكلم اى حين وضعته او بقاء  
 التأتيت الماكنة كالتى في قوله (كانت) بالتأنيث باعتبار انه تأنيث (اكثر من حين رفعت)  
 بالوجهين (وروى لرفع بعد ارفع بلام الامر والخطاب والاول اول وافصح وهذا  
 حد بث طويل في مسلم اختصره المصنف رحمه الله تعالى اقتصارا على محل  
 الشاهد منه (وفي حديث جعفر) الصادق (عن ابيه محمد) الباقر (عن علي) بن ابي  
 طالب رضى الله تعالى عنه جد والد محمد اعنى زين العابدين بن علي بن الحسين  
 ابن علي فهو حديث منقطع كما رواه ابن سعد رضى الله تعالى عنه فان كان عليا  
 المذكور على الاصغر فالحديث مرسل او معضل فهو ضعيف (ان فاطمة) الزهراء  
 (طبخت قدرا) اى طعاما في قدر رقيقه تجوزا وهو بتقدير مضاف اى طعام قدر  
 (لغذاء) بالمجعة وهو كل ما يؤكل في اى وقت او بمجعة وهو ما يؤكل اول النهار اى  
 لاجل غذائها وفي نسخة تتخذى به وفي نسخة لغدائهما (ووجهت عليا) اى  
 ارسلته (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لجهته والمراد يتة (ليتغدى معها)  
 وفي نسخة معها (فامرها) اى قال لها اخرجي من القدر (فغرت) باغين المجعة  
 (لجميع نساء) النسح المعروفة (صحفة صحفة) منصوب كعملت العو يا يا بااوالصحفة الله  
 صغير معروف (ثم له ولعلي) اى ثم غرت له صلى الله عليه وسلم ولعلي (ثم لها) اى ثم  
 غرت لنفسها ما تتغدى به رضى الله عنها (ثم رفعت القدر) بعد ما غرت لجميع من  
 ذكر (وانها تبض) جلة حالية وتقض بقاء وضاد معجمة من الغيض والمراد انه بعد ما  
 غرت منه بقى يطعم كثير يسيل من جوابه ببركته صلى الله عليه وسلم وكانها  
 بعثت له صلى الله تعالى عليه وسلم ليحبها وبأكل معها وحده فبدأت وامرها  
 بما ذكر فيه لما فيه من مكارم الاخلاق والايثار (فالت) فاطمة رضى الله تعالى عنها

(ما كساها) أي كساها من طعامها والضمير للقدر لانها مؤنث وقيل يجوز  
 كبرها وتأنيها فالمراد ان اهلها طمئة رضى الله تعالى عنها واهل بيتها اكلوا مما بقى  
 في القدر بعد ما فرقته (ما ساء الله تعالى) أي الذي اراده الله لنا اودنا واداه الله تعالى  
 ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك (وامر) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
 آخر (عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يزودا ربع مائة راكب) أي يعطيهما ما يكفيهم  
 من الزاد (من احس) بركة اجر بحاء وسين مهملتين بينهما ياء اسم قوم من العرب  
 وهم بطن من ضبيعة يقال لهم بنو احس وهم من الجحاسة وهي السدة والصلابة  
 ويقال لفرش الجس لتصلهم في دينهم في الجاهلية (فقال) عمر رضى الله تعالى  
 عنه (يا رسول الله ما هي الاصوع) بفتح الهمزة وضم الواو ويجوز ان تبدل همزة كما  
 في الصحاح وهو انه يشرب فيه ومكيال معلوم وهو جمع صاع قال ابن قرقول فيه لغات  
 صاع وصوع وصواع وجمع على اصوع وصيعان وفي كثير من الروايات اي في  
 الحديث اصع بالمد والصواب اصوع انتهى وقوله والصواب اصوع غير مسلم واذا  
 جاء نهر الله بطل نهر معقل وهو مبنى على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية  
 وهو على الاطلاق فاسد اي قال عمر رضى الله تعالى عنه ليس التمر الذي عندي يكفي  
 فانه اصوع قليلة فان الصاع مكيال يسع اربعة امداد والمد رطل وثلاث اوبلطان  
 حراقبان على اختلاف فيه كما تقدم والمغيز الصني هي راجع للاصوع وان تأخر  
 لا للودبعة كما في قوله تعالى \* ان هي الاحياتا الدنيا \* قال الرخشي هذا ضمير  
 لايم مابني به الاما يتلوه واصله ان الحياة الاحياتا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة  
 لان الخبر يدل عليها وبينهما ومنه قوله \* هي النفس ماجلتها تتحمل \* وهي  
 العرب تقول ما شامت \* انتهى قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وفيه كلام في شرح  
 التسهيل لا يسهل المقام قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضى الله تعالى عنه  
 (اذ هب) وافعل ما امرتك به ولا تبال بقلة ما عندك (فذهب) عمر (فزودهم منه)  
 اي اعطاهم ما يكفيهم من التمر الذي عنده (وكان) اي التمر (قدر الفصل)  
 وهو ولد الناقة الصغير (الارض) اي المبارك على الارض وهو بيان لمقداره ونعمنا  
 (من التمر) بيان لقدر (ويبقى بحاله) اي لم يتقص شيئا مع ما اعطاهم منه وهو من  
 المعجزات من رواية دكين خبر مبتدأ مقدر اي وهذا الحديث من رواية دكين وهو  
 بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثم ياء تصغير وثون ورواء العز في بالراء بدل الدال  
 وقال انه الصحيح ودكين هو ابن سعيد بالتصغير وقيل سعد وقيل مسعد المزني وقيل  
 الخشعي وله صحبة وهذا الحديث رواه ابو داود في الاطب قال اتينا النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فساأناه الطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارفق بنا الى عليبة  
 فاخذ المقتاح من حجره ففتح ولبس له غير هذا الحديث ولم يروه غير ابني داود



(الاحمسي) نسبة لبني احس قبيلة كما تقدم وهو صفه دكين (ومن رواية جرير)  
 اي مثل رواية دكين ولم يخرج (ومثله) اي مثل الروي المذكور ما أخرجه احمد  
 والبيهقي بسند صحيح (من رواية النعمان بن مقرن) بضم الميم وقع الظاف وكسر  
 الراء المهملة المسندة وقيل القاف ساكنة والراء مخففة مكسورة وهي احسي ايضا  
 واحس فخذ من زينة وتقدم انهم من ضبيعة من نسل ادين طائفة وللعنمان  
 سبعة اخوة كلهم صحابة هم النعمان ومعتل وعقيل وسويد وسنان وعبد الرحمن  
 فلم يسم السابغ قال السهيلي بنومقرن الذي هم البكاؤن الذين نزل فيهم ولا على الذين  
 اذا ما أتوا تحملهم الآية (الخبر بعينه) بل رفع والنصب والياء مزيدة في التأكد يقال  
 هذا عينه وبعينه كذا كره وتلطف القائل مقولا \* فقلت فهذا قاتلي \* بعينه  
 وحاجبه \* وزائدة حاجبه فيه من كلام المولدين لئولهم اولايها مهم انها الباصرة  
 (الا انه قال) في هذه الرواية (اربعمائة راكب من مزينة) فزاد قوله من مزينة وكذا  
 رواه ابو داود في سننه قبل واختلاف الروايات يدل على تعدد القصة وفيه شيء (ومن  
 ذلك) اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في جعل القليل كثيرا (حديث جابر)  
 ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهم وهذا الحديث رواه البخاري (في دين امه  
 بعد موته) اي في قصته لما مات ابو وعليه دين اراد ادائه لفرمائه (وكان قد بذل)  
 بموحدة وذال مجمة اي اعطى وهو يحجاز بمعنى اراد بذله (لفرمائه) جمع ضريم وهو  
 صاحب الدين الطالب له من القرام وهو الزنوم كما قال الله تعالى ان عذابها كان  
 غراما (اصل ماله) اراد باصل ماله بستانا ونخله كان يتقوت منه والمال في لسان  
 العرب لا يختص بالنقد كافي العرف وشاع اطلاقه على الال قديما كما يشير اليه قوله  
 (فلم يقلوه) اما لانه لا يبق دينهم اولدتم احتياجهم اولاته لم يكن مرضيا لهم  
 (ولم يكن في ثمرها) انت الضمير الرجوع للمال نظرا لمعناه لان المراد بها هنا النخل  
 جمع نخل وهي ثؤنت والثمر بالثلاثة واحدة ثمرة ولا حاجة لجمعها راجعا لامواله المعلومه  
 من قوله ما ولا الى تفسيره بالفوائد مطلقا فيستعمل الالبان والنتاج كاقبل ولاوجهه  
 لما استسمع في الحديث وقوله (ستين) مثنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع  
 والاول هو الصحيح (كفاف دينهم) بفتح الكاف بمعنى ما يفي به ويكفيه ومنه اللهم اجعل  
 رزقي كفافا اي بقدر الكفاية وفتحها معناه الخيار وهو غير مناسب هنا كقراءة عمر  
 بمائة فوقية وان صح معنى وستين ظرف مستقلا لانه متعلق بمر بالمعنى المصدرى  
 حال من عمر (لجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره بجذها) بفتح جيمه  
 وذال مجمة ويجوز اهمالها وكلاهما بمعنى قطع اثمار (وجعلها) بصيغة المصدر  
 (بيادر) بمثابة نحية ودل وراء مهمتين جمع يدر بزنة حيدر وهو الموضع الذي  
 يوضع فيه التمر لينشف والبر ونحوه ليخلص من ثقله والكوم من الطعام كالتمر والحنطة

ويصبح ارادة كل منهما هنا والظاهر الثاني والبيدر هو الجري والجرن واهل العراق  
يسمونه اتمر ووجهه نادر وفي المغرب يسمونه نادر وكأنه خلط من الاندر (في اصولها)  
اي جعلها كوما كوما في اصول الثمار وهي النخل والمراد انه كومه في حديقه نخله حتى  
يسلم مقدارها (هش فيها) التي صلى الله عليه وسلم وفيه مضاف مقدار في ارضها المراد  
ما بينها وفضل ذلك لتحصيل البركة ونحو ما فيها (ودعا) الله تبارك وتعالى ان يبارك  
فيها فتمت وزادت (فاوفي منه جابر غراما) اي اعطاهم بما في البيدر مقدار حقهم  
تمامه من قولهم او فاه حقه ووفاه فاستوفاه وتوفاه اخذه تمامه وضمير غراما لا يله لعله بما  
تقدم اوله لقيامه مقامه في اداء دينه وفي نسخة عزما اي وهى ظاهرة (وفضل)  
اي بقي منه بعد ما ادى كل ذي حق حقه وهو مثلث الضاد المجهمة والفتح اقص  
(مثل ما كانوا يمجنون) بفتح المنة الضمة وضم الجيم وتشديد الذال مججمة او ميملة اي  
ما كانوا يقطعونه من ثمارها (كل سنة) اي فيها (وفي رواية مثل ما اعطاهم) اي بقي  
مثل ما اعطى عزما اي فيه زيادة كثيرة على ما في الرواية الاولى من ان ثمرها لا يبق  
بدينهم في ستين اوسين (قال) اي جابر رضي الله تعالى عنه (وكان الغراماء يهود)  
بالتصويب خبر كان وهو ممنوع من الصرف لانه صل لاهذه الطائفة وقد ينكرون وينون  
(فجربوا من ذلك) اي مماراوه من كفاية ثمرها وزيادته مع انه كان لا يكفي في ستين وهو  
من مجازاته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهذا الحديث قد علمت انه في البخاري وكذا  
في غيره واقتصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان ابو جابر عبد الله  
استشهد باحد وترك عليه دينا كثيرا وله ست بنات وكان الدين راجل من اليهود  
كما علم ثلاثين وسقا فاستظهره جابر فلم ينظره فكلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم في ذلك فكلهم اليهودي فلم يرض فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما امر  
فاناه وطاق يبيد ثلث مرات وامره بان يكمل لهم فكل حتى وفي لهم ثلاثين  
وفضل سبعة عشر وفيه فلما حضر جذاذ النخل اتينته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه  
تصريح بان ماله حديقه نخل وهذا ما وعد ناك به فلا تكن من الغافلين (وقال  
ابو هريرة) رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي مستندا (اصاب الناس مخمصة)  
اي جوع كامي (فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء) من جنس  
الطعام ومن زائدة هنا لاطراد زيادتها بعد النفي والاستفهام وشيء مبتدأ خبره مقدركا  
ذكرناه (قلت نعم شيء نصفين من التمر) قليل (في المزود) بكسر الميم وهو وطاء  
الزاد (قال فأتى به) فاناه به اي بالمزود او التمر (فادخل به) الشريفة في المزود (فاخرج)  
منه قبضة) بفتح القاف وهي المرة كالضربة اريد بها المقبوض من القبض وهو  
الاخذ بالكف وبالضم اسم المقبوض (فسطها) اي وصفها مبسوطه متفرقة ليعلم  
قلتها (ودعا بالبركة) اي بان يبارك الله فيها حتى تزيد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم

بعد مادما (ادع عشرة) من الناس فدعاهم (فاكلوا حتى شعبوا) من ذلك التمر (ثم)  
 قال ادع (عشرة كذلك) اى فدعوتهم فاكلوا حتى شعبوا وهكذا (حتى اطعم الجبش  
 كلهم وشعبوا) وهذا يقتضى انه كان فى بعض عزواته وقد صرح به فى بعض الروايات  
 وسأنى (وقال) لى (خذ ما جئت به) لانه اطعمهم كلهم وبقى ما جاء به كما كان وهو  
 محل الاستشهاد فانه امره برفقه وان يأخذ كل ما اراد وقال له ولا تكله ليبارك فيه  
 كما امر (وادخل بك واقبض منه ولا تكله فقبضت على اكثر مما جئت به) قال  
 (فاكلت منه واطعمت) اهلى ومن اردت اطعمه (حياة رسول الله) اى مدة حياته  
 (صلى الله تعالى عليه وسلم) فى مدة حياته (ابى بكر وعمر الى ان قتل عثمان) ابن عفان  
 رضى الله تعالى عنهم (فاتهب منى) بالبناء للجھول اى نهبه النار واغار واعليه  
 فاخذوه فى زمن الفتنة (فذهب) اى علم ولم يبق منه شئ ولو لاذك لكفاه مدة حياته  
 لما فيه من البركة (وفى رواية) رواها الترمذى فى سننه وحسنها عن ابى هريرة رضى الله  
 عنه (فقد حلت من ذلك التمر) الذى اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اى جعلته محمولا معى فى اسفارى (كذا وكذا) كناية عن مقدار ما حله (من وسق)  
 بيان لكذا وكذا والوسق خول بعير كما مر (فى سبيل الله) اى من اسفارى غاز ياوسبيل الله  
 الطريق الموصلة اليه فاذا اطلق فالمراد به ما ذكر وفى رواية فاقد حلت بلام القسم  
 وكان يعلفه خلف رحله وكان يقول اصيب بثلث مصائب لم اصيب بمثلهن موت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل عثمان وذهاب من ودى وروى هذا الحديث  
 بطريق آخر قريية مما هنا (وذكرت مثل هذه الحكاية) بالبناء للجھول وانث لانه  
 اكتسب التأنيث من المضاف اليه وفى نسخة وذكر (فى عزوتك وان التمر كان بضعة  
 عشرة ثمرة) ذكره لانه ابلغ فى المصير قلنا به قلته (ومنه) اى من تكبير الطعام ببركة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (ايضا حديث ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه الذى رواه البخارى (حين  
 اصابه الجوع) وعلمه منه صلى الله تعالى عليه وسلم (فاستبعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 اى طلب منه ان يتبعه فقال له اتبعنى وكن ما شامعى فتبعه (فوجدنا فى قدح) فى  
 يته (قد اهدى اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم وامره ان يدعو اهل الصفة ليكنوا  
 تابعين معه وهم فقراء المهاجرين الذين تقدم يانهم (قال فقلت) موقع هذا اللين  
 فيهم وما مقداره القليل كاف لهم (كنت احق) منهم لشدة جوعتى وما علمه الرسول  
 من حالى (ان اصيب منه شربة) اى من ذلك اللين (اتقوى بها) اى يكون فيها  
 تقوية لبعضنى يجموعى وليس هذا انكار اعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يلقى  
 بثله فهو اما تعجب منه لما استقر به قبل مشاهدة الحقيقة ومثله من الخواطر  
 لا يؤخذ بها وقيل غايته انه ارتكب خلاف الاولى ولا حاجة لثله (فدعوتهم)  
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) بعد حضورهم (امرني ان اسقيهم) وفى

نسخة وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيهم (فعلت) اي شرعت (اعطى  
الرجل) منهم (فشرب) بالنصب (حتى يروى) بفتح المثناة اي يروى عطشه  
ثم يأخذه الآخر) اي فيشرب حتى يروى وهكذا (حتى يروى جميعهم) اي جميع اهل  
الصفة (قال) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
القدح) الذي فيه اللبن وهذا القدح يحتمل ان يكون لصاحب اللبن الذي اهداه له  
او هو من اقداحه صلى الله تعالى عليه وسلم صب فيه اللبن الذي جاءه (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم لاني هريرة رضي الله تعالى عنه (يقيتا) تأكيد لصبر  
الفاعل ليعطف عليه قوله (وانت اقعد فاشرب) امره بالعود لان الشرب قائمان  
غير ضرورة مكرمة (فشربت ثم قال اشرب) مرة اخرى (وما زال يقولها) اي كلمة  
اشرب (واشرب) بالرفع اي وانا اشرب والجملة حالية (حتى قلت لا) اشرب بعد هذا  
نفي للشرب المأمورية واعتذر عن رده قوله (والذي يمكك بالحق لا اجده) اي اللبن  
(مسلكا) اي لم يبق في جوفى محلا خاليا يدخل وهو جواب القسم ان لم يكن تأكيدا للنفي  
قبله وما بعده استئناف او تعليل له (فاخذ) صلى الله عليه وسلم اي تناول من يده اي  
هريرة رضي الله تعالى عنه (القدح فهداه الله تعالى) على ما نتميه من الزيادة (وسمى)  
فقال بسم الله (وشرب الفضلة) اي ما بقى منهم بعد شربهم كلهم والحديث  
بتمامه في صحيح البخاري اقتصر المصنف رحمه الله تعالى منه على محل الشاهد منه  
كما هو دأبه (وفي حديث خالد بن عبد العري) الذي رواه البيهقي مستداعته ولم يذكر  
اصحاب الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة ابو خاش بخاء  
مجمعة مضمومة ونون وآخره شين مجمعة ونون مخففة وهو خزاعي وله حجة وروى  
عنه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال التلسماني انه خالد بن حزام بن خويلد بن اسد  
ابن عبد العري ابن قصي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فانتفى الطريق وهو ابن  
اخى خديجة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها (انه اجزأ النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم شاة) بالنصب مفعول اجزأ بمعنى اعطى والتي بالنصب ايضا مفعول اول واجزأه  
اعطاء جزرة وهي شاة او فجة او كبش او عزة تعطي لتجوز اي تبيع ولا تكون في  
الناقة فانه يقال اجزأه او جزأه اذا اعطاه جزورا الغير الذبح كالركوب وهو معنى قول  
الجوهري يقال اجزأت القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها او كبشا او عزة ولا تكون الجزرة  
الامن الغنم ولا يقال اجزأه ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح انتهى وفي القاموس هنا  
كلام غير مهذب وقصة خالد هذه كانت بالجرانة لما نزل عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وامسى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمرة فارسله الى رجل من  
تهامة كما في بعض الشروح هنا (وكان صيال خالد كثيرا يذبح الشاة) لاجلهم

واطعامهم (فلا تبد عياله) بفتح المثناة القوية وضمها وضم الموحدة وكسرها  
 وفاعله ضمير النشأة يقال به بموحدة ودال مهملة مشددة بيده اذا فرقه وقال  
 ابن القطاع بددت السي فرقته وابدتهم العطاء فرقته فيهم وفي المحكم ابدال الطعام  
 بينهم اذا اعطى كل واحد منهم نصيبه على حدة وهو بيان لكثرة نعمهم يعني ان النشأة  
 اذا فرقت عليهم لانكفيهم وقوله (عظما عظما) اذا فرقه عليهم قطعة قطعة  
 وعظمة بعد عظمة لانكفيهم لكثرة نعمهم (وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح هـ من ان  
 بالعطف على قوله انه اجزأ الى آخره الذي هو مبتدأ مقدم خيره وهو قوله في حديث  
 خالد (اكل من هذه الساة) التي اجزأها له خالد (وجعل فضلتها) اي ما بقى منها  
 بعد اكلهم (في دلو خالد) هو وطاء من ادم وجلد يستقى به الماء فالمراد به هنا  
 جراب يشبه الدلو ويجوز ان يراد حقيقة لانه لم يكن معه وطاء غيره (ودعاه) اي  
 لخالد ويجوز ان يعود للدلو (بالبركة) اي بالزيادة ولغظه اللهم بارك لابي خاش  
 (فتر ذلك) الطعام الذي في الدلو اي رماه (لصيلة) بكسر العين قال الصاغاني  
 في التكملة انه جمع محبل كجاد جمع جيد وهو من يلزمه الاتفاق عليه ويكون اسما للواحد  
 كما استعمله الحريري في مقاماته وذكره المطرزي في شرحه (فاكلوا وافضلوا) اي  
 اتبعوا بقية زادت عن كفايتهم ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وبركة دطاة (ذكر  
 خبره) اي خبر خالد او خبر ما ذكر من الاكل والزيادة (الدولابي) فاعل ذكر وهو يضم  
 الدال المهملة وواو ساكنة ولام والفاء وياء موحدة وهو اسم بلدة نسب اليها وهو  
 منقول من الدولب يضم الدال وقبحها معرب دولب وهو الحافظ ابو بشر محمد بن  
 احمد بن حاد بن سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الوراق المحدث الجليل صاحب  
 التصانيف روى عنه الكبار كالطبراني وابو حاتم وتوفي بين مكة والمدينة بالبرج في  
 ذي القعدة سنة عشرين وثلاث مائة ومولده سنة اربع وعشرين وفيه كلام مفصل في  
 الميراث في ترجمته وله ذرية مشهورة قوله دولابي آخر وهو ابو جعفر بن الصباح صاحب  
 السنن والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره (وفي حديث الاجري) بالمد وضم الجيم  
 وتشديد اراء المهملة مفسوب للاجر المعروف بالطوب نسب لعلمه وهو ابو بكر بن  
 محمد الامام البغدادي كما تقدم تفصيله في ترجمته (في انكاح النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فاطمة لعلي رضي الله تعالى عنهما) اي عقده نكاحها واللام مزيدة للتعوية  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بلالا) ان يأتني (بقصعة) مملوءة (من اربعة  
 اسداد الخمسة) من خبطة او غيرها (وينبغي جزوا) ينصب يذبح بان مصدرية  
 تندر وجزوا مفعول اي ان يذبح او معطوف على مقدر كما اشرف عليه او على امر بتقدير  
 وانه ان يذبح والجزور وزن السكور اس من الابل ناقة او جلا سميت بالانها بما يمرر  
 اي وهي وثنة سمعية وان عمت ففيها شبه تغليب فافهم (لوليتها) الولية هي الدعوة

لطعام يصنع في التكاخ خاصة ويجمع على ولاثم وهو مستحب (قال) بلال رضي الله  
 تعالى عنه (فأبته بذلك) أي أمرني به من القصعة والجزور (فطعن في رأسها) إن كان  
 الضمير للقصعة فرأسها بمعنى أعلاها وإن كان للجزور فهو ظاهر وطعنه فيها  
 إدخال يده فيها أو مسكها لتحصيل البركة فيها (ثم ادخل الناس)  
 أي أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدخولهم لأكلوا (رفقة  
 رفقة) بالنصب أي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسر  
 ها بمعنى الجماعة المترافقين المتصاحبين (ياكلون منها) جلة مستأنفة أو حال مقدرة  
 (حتى فرغوا) أي أكلوا جميعا إلى أن شعوا وفرغوا من أكلهم (وبقيت منها فضلة)  
 أي فضل منها مازد على أكلهم (فبرك فيها) وفي نسخة بها وبرك بقصد الراء  
 المهملة أي دعا بأن يبارك فيها ويحمل فيها البركة وهو الزيادة والنو كما مر (وأمر  
 بحملها) أي بحمل القصعة بما فيها أو بحمل الفضلة (إلى أزواجه) أي إلى بيوتهن  
 (وقال) لأزواجه (كلن واطعن من غشيكن) بفتح الغين وكسر النون المجهتين  
 أي كل من يأتى اليكن من غير أهل البيت يقال غشبه عشا وغشاه إذا تاه أتيان ما قدر  
 غشبه أي ستره (وفي حديث انس) الذي رواه السيخان مسندا (تزوج رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعض أزواجه وهي صفية بنت حبي رضي الله تعالى  
 عنها في حرجه من خير جعل يحيى صد الصهباء قال انس رضي الله تعالى عنه  
 (فصنعتي) وكنية والده انس (أم سليم) بضم السين مصغرا واسمها سهلة  
 وهي زوجة أبي طلحة الخزرجية الصحابية الصالحة القاسية وكان لها منزلة عند  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حبسا) وقد تقدم أنه طعام يصنع من لبن  
 واقط وترومين بحاش أي يخلط بعضه ببعض (بجملته) أي وضعه (في ثور)  
 بفتح المثناة الفوقية وواو ساكنة وراء مهملة وهو أواء من صغر أو حجارة واسع رخراج  
 كالصبنة القريبة القمر (فذهبت) بضم التاء وهو ضمير انس المتكلم (به إلى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه) على الأرض (وادع لي فلانا فلانا) عن كان  
 معه من كبار الصحابة وحصصها تشريفا لهما ثم عم فقال (ومن لقيت) أي وادع  
 كل من صادفته (فدعوتهم) أي دعوت من عبته أولا ولم يقل دعوتها إمالا لأن قوله  
 فلانا فلانا مختصر كناية عن عبته من القوم أولان الاثنين جمع على قول (ولم ادع)  
 أي لم أترك (أحدا) أي دعوة (لقبته الادعونه) كما أمرني به (وذكر) انس (أنهم)  
 أي من دعاهم (كانوا زهاء) أي مقدار (ثلاثمائة) رجل فاجتمعوا ثمة (حتى ملؤا  
 الصفة) وهي موضع فغال قدام البيت أو دكة عليه فيه وليس المراد صفة المسجد  
 اليهودية (والحجرة) وهي البيت الصغير المفرز من الدار (فقال لهم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) بعد اجتماعهم (تحلقوا) تفعل أي استديروا حول الطعام  
 كالخلفة طائفة بعد طائفة من غير ازدحام (عشرة عشرة) يسعهم مكان الطعام

(ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) الموضوع وهو الطعام الذي جاءه (فدعا فيه) بالبركة (وقال ماشاء الله ان يقول) اى ما اراد الله من دعائه الذي علمه وايهمه لانه اسره فلم يسمعه لانه من الاسرار التي خصه الله تعالى بها (فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لى) اى لانس (ارفع) التور بما فيه (فاذرى حين وضع) عنده قبل الاكل منه (كان) الطعام (اكثرام حين رفع) بالبناء للجهول وفي بعض النسخ وضعت ورفضت واعلم ان هذا الحديث ذكره بعينه عن انس قبل هذا فاعادته هنا تقتضى ان القصة صح تكررهما وانه وقع مرة في تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم بزينة بنت جحش واخرى حين تزوج صفية وقد استشكله المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان تكثير الطعام وكان في وليمة زينة يخالف الروايات المشهورة من ان وليتها كانت بالخبز واللحم ولم يذكر فيها تكثير الطعام وانما فيه انهم شبعوا من الخبز واللحم ففيه وهم من الراوى ادخل فيه قصة في قصة فان التكرير في قصة صفية لاف ويمة زينة التي تزلت فيها آية الحجاب وتعقبه القرطبي بانه لاوهم فيه وانه لامانع من الجمع بين الروايتين بان الذين دعوا للخبز واللحم اكلوا وذهب منهم جمع وبقى آخرون يتحدثون فجاء انس بالجحس ودعا الناس كما ذكره المصنف رحمه الله هنا وقال ابن حجر ايضا لا وجه لانتكاره تكثير الطعام في حديث الخبز واللحم فان انس قال انه اول من ساء اشبع الناس وما قدرها حتى تشبعهم وهم نحو الالف فالظاهر ان المصنف رحمه الله تعالى رأى هنا تعدد القصة ولذا صرح بزينة واولا ولم يسمها اسارة الى انها صفية الا ان فيه توقفا عندى من جهة اخرى فان ويمة صفية كانت في السفر وذكر القصة والحجرة يتأفقه والجحس فيها صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لام سليم وما قيل من ان ام سليم اهدته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قدومه المدينة فرحا بمزوجه لا يخفى ما فيه من البعد وبعد كل كلام فكلام المصنف رحمه الله تعالى فيه اضطراب يحتاج للتحرير (واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة) اى نبع الماء من بين اصابعه وانفجاره بدعوته وتكثير الطعام ببركته (في الصحيح) من الاحاديث وكتبها المستعدة وقوله اكثر اشارة لضعف بعضها (وقد اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة) يعنى توافقوا على ما يفيد المجموع بقطع النظر عن كل واحدة على حدة وتقدم ان البضع بكسر الباء من الثلاثة الى التسعة مع اختلاف في استعماله فيما فوق العشرين والصحيح جوازه لوروده في الحديث وقوله يضع وعشرين درجة في فصل الصلاة وتفصيله مشهور (رواه عنه اضعا فهم من التابعين ثم) رواه عن الاضعاف من التابعين وتبع التابعين (من لا يعد بعدهم) بصيغة الجهول وفي بعض النسخ من لا تعد بانون (واكثرها) اى اكثر احاديث الفصول الثلاثة

(في قصص مشهورة) بحسب الرواية (وبجامع مشهودة) جمع مجمع وهو محل  
يجمع فيه الناس بكثرة قال الفرزدق \* اذ اجعنا يا جرير المحافل \* والشهد من  
الشهود بمعنى الحضور وفيه تجنيس وتورية بدعية وما يقع بين كثير من  
الناس لا يمكن ان يكون غير واقع او متقل (ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق)  
اي لا ينتقل عن مثلها الا الامور الصادقة المحققة (ولا يمكن ان) يسكت الحاضر  
في مجالس وقوعها والتحدث بها وضمن الحاضر معنى السامع فعدا باللام في قوله  
(لها على ما انكره) منها مما يخالف الواقع **﴿فصل في كلام السجبر﴾**

الاتي يانه والشجر كما قام على ساق واحدة شجرة وماعدا نبات وقديطلق على  
بعض الثبات شجر كالقطين والحنطة والكلام ما يلفظ به اسم ويحيى بمعنى التكليم  
وتكليمه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يخلق الله تعالى فيه نطقا ولما كان هذا امر  
خارقا للعادة لم يقل ومن معجزاته فلا حاجة لذكره كاقيل (وشهادتهاله بالنبوة)  
من عطف الخاص على العام (واجابة ما دعونه) اى طلبه صلى الله تعالى عليه  
وسلم منها ان يحيى نحوه كاسياى وله منها حديث رواه البيهقي والبرار والدارمي مستندا  
عن ابن عمر وهو ما ذكره بقوله (حدثنا احمد بن محمد بن علي بن) بفتح العين المعجمة  
وسكون اللام وموحدة ممنوع من الصرف للمعجمة وشبه المعجمة كزبدون وسعدون  
ومثله كثير في لسان اهل المغرب (الشيخ الصالح فيما اجازته) عداه بنفسه لمفعولين  
وهولعة حكاهما ابن فارس في المجمل ويتعدى باللام والباء والاجازة الاذن في الرواية  
عنه والكلام على انواعها ولقنتها مفصل في ابن الصلاح وحواشيه فلا حاجة  
لذكره هنا (عن ابي عمر والطنكي) بالطاء المهملة واللام واليم المفتوحات ونون  
ساكنة وكاف تقدم الكلام عليه وعلى نسبته (عن ابي بكر بن المهندس) المعروف بابن  
ابى طاهر والمهندس بوزن اسم الفاعل ويقال مهندز بالزاي وهو معرب وليس في لغة  
العرب دال بعدها زاي والهندسة اسم علم معروف من الرياضيات وفي العرف العارف  
باحوال البناء (عن ابي القاسم البغوي) نسبة الى بغو يقال بغا وهي قرية بين مرو وهرات  
واصلها بنشور تخفف وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المربان الامام  
الفاظ الجليل البغدادي بنت احمد بن منيع وليس هو البغوي المشهور صاحب  
المصابيح والتفسير محي السنة ومولد هذا في رمضان سنة اربع عشر ومائتين  
وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة وزيجه في الميزان (قال حدثنا  
احمد بن عمران الاخنسي) بياء النسبة لا خنس بخاء معجمة ونون وسين مهملة بوزن  
افعل وقيل انه الاخنس بغير نسبة لقبه وهو كذلك في بعض النسخ وقيل هما  
واحد وقيل اسمه محمد وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين وكان ببغداد وفيه كلام  
(قال حدثنا ابو حبان التميمي) بجاء مهملة مفتوحة ومنه تاحية مشددة منسوب



لثيم قبيلة مشهورة وهو امام ثقة اخرج له السنة وتوفي سنة خمس واربعين ومائة  
 وهذا الحديث منقطع فانه سقط بين ابن عمران وابي حيان راوه وهو محمد بن فضيل  
 كما سألني في كلام المصنف في بعض التسع وزد في تعيينه البرهان ويشمله لا يكون  
 رجاء بالقبول (وكان صدوقا) وثقة ردا على بعض من طعن فيه (عن مجاهد) تقدمت  
 ترجمته (عن ابن عمر) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما (قال كما مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فدانته) أي قرب منه من الدنو اعترافا بنسبة الى  
 الاعراب وهم سكان البادية من العرب وفي النسبة اليه وهو جمع حقه ان يرد لمفرده  
كلام مشهور (فقال) له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا اعرابي ابن تريد)  
 أي تقصد بمسيرك وسفرك هذا (قال الى اهلي) أي اريد مكانا فيه اهلي ولم يعينه  
 لانهم تزالة رحالة وعدا بل انقصه معنى التوجه والارادة متعددة بنفسها وانما  
 قدم سؤاله تأنيضا وازالة لما في نفسه من مهاينة صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان  
 مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال هل لك الى خير) أي هل تغادوتن من خير عما انت فيه  
 (قال وما هو) أي الخبير الذي دعوته (قال كشهد ان) مخففة من الثقيلة (لا اله  
 الا الله وحده) حالة لازمة أي متوحدا مبرا عما يشاركه في ذاته وصفاته وفي كونه  
 معبودا بحق وقوله (لا شريك له) تأكيد لوحدة الله بعد تأكيد (وان محمدا عبده  
 ورسوله) قدم العبودية تزييها لنفسه عن الاطراء في مدحه (قال) الاعرابي (من  
 يسعد لك على ما تقول) من دعوى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة  
 وضم الميم وراء مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوكة من الطلع واثار اليها  
 لقر بها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي)  
 أي السمرة (بساطي الوادي) بشين معجمة والفاء وطله مهملة وهمة بمعنى جانب  
 وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه  
 السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعاها للشهادة فاقبلت (تخذ الارض) بمثابة  
 فوقية وخاء معجمة مضمومة ودا ل مهملة مشددة أي نشقها ومنه الاخذود وشقها  
 لتسعى بمرورها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تحرك (حتى وقفت بين يديه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بان قامت محاذية له قريبا منه (فاستشهدها ثلثا) أي  
 قال لها ثلاث مرات وطلب منها ان تشهد له بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وجلة تخذ الارض حالية او مستأنفة وانما كراستشهادها تأكيدا ليقرر  
 ذلك في قلب الاعرابي (فشهدت) له بانه رسول الله حقارسله الله الذي لا شريك  
 له ولم يبين ما انطقت به لانه معلوم من السياق (ثم رجعت الى مكانها) الذي كانت  
 فيه وفي هذه القصة معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله في الجا دارا كما  
 ونطقا وحركة ارادية يحيي بها ريذهب وقد وقعت على سبيل الهدى فخذ الهجرة

شعنا في على شكل واحدة منها (و) في حديث رواه البراء مستندا (عن يريده)  
 بضم الموحدة وقبح الراء المهملة ومثناة تحنية ودال مهملة علم متقول من مصدر البردة  
 المعروفة وهو ابو عبد الله بن الحبيب مصفر حصب بمهملتين وموحدة وهو صحابي  
 اسلم قبل بدروشهد الحديدي ومات بمرور خراسان فازيا في ايام معاوية او يزيد سنة  
 اثنين او ثلاث وستين من هجرته صلى الله عليه وسلم (سأل اعرابي النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم آية) اي علامة ومجزة تدل على انه رسول حتى يؤمن به (فقال له قل لتلك  
 الشجرة) مشيرا سمر كانت ثمرة وهي تلك السمر المذكرة في الحديث الذي قبله واخبرها  
 (رسول الله يدعوك) بكسر الكاف اي يطلب منك المجي اليه والحركة نحو (قال)  
 اي يريده فداعا (فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها) اي  
 مالت ميلا شديدا وتحركت في جهاتها الاربع حتى تخلص عروقها من الارض  
 وتمكنها الحركة نحوه صلى الله تعالى عليه وسلم (فتقطعت عروقها) التمكنة  
 في مفرسها وهو اما على ظاهرها والمراد انها تخلصت وهذا هو الظاهر من قوله  
 (ثم جاءت تغد الارض) وتشتقها (تجر عروقها) من خلفها وهذا يدل على انها  
 لم تقطع ولو تقطعت فسدت ولم تبق نابتة بحالها وقبل انه مجزة اخرى مخالفة  
 للعادة من نابتها بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان سالان  
 مترادفتان او متداخلتان والثانية مؤكدة للاولى ولذا لم تعطف عليها (مفيرة)  
 اي مسرعة في مشيها قال الله تعالى \* فالتغيرات صبعا \* ومنه المغارة على العدو وهو  
 منصوب على الحال ايضا ومفيرة اسم فاعل من المغارة وبعد الثين المجهمة مثناة  
 تحنية ساكنة وقبل انه بناء موحدة مشددة مكسورة وراء مهملة مخففة وقبل  
 الثين ساكنة والباء مفتوحة مخففة والراء مفتوحة مشددة من النصار وهو حال  
 من الفاعل المستر او من العروق واكل منها ذهب بعض (حتى وقفت بين يدي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قريبا منه مواجهة له (فقال السلام عليك  
 يا رسول الله) وفيه شهادة برسائه وتوقيره ولم يذكر انه رد عليها السلام لان السلام  
 انما شرع تحية موجبة الرد في حق البشر لانه امان ولبست من اهله فاقبل من انه  
 صلى الله عليه وسلم رد عليها السلام مكافاة لاهلها لا وجوبا اذ ليست مكلفة امر يحتاج  
 للنقل فكان عليه بيانه والسلام دعاء بالسلامة وقبل انه هنا اسم لله اي الله معك  
 حفيظ لك وفيه كلام ليس هذا محله (قال الاعرابي مرها) بضم الميم امر اصله  
 او مرها فحفف (فلترجع الى منبتها) تفسير الامر ومنبتها بكسر الباء موضع نباتها  
 ويجوز فتحها فامرها (فرجعت) لحملها (فدلت عروقها) اي ادخلتها في الارض  
 اصلها (ماستوت) اي اتصبت قائمة من غير ميل بها (فقال الاعرابي) لما رأى هذه  
 المجزة وآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم (ايذني) امر من الاذان بكسر الهمزة

الأولى وسكون الثانية ويجوز إبدالها بـ (سجدتك) مجزوم في جواب الأمر أو جواب شرط مقدر أي إن تأذنت في السجود أسجدتك فإني صلى الله عليه وسلم ذلك و (قال) له (لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد) أي لو جازني أمر مخلوق بالمسجد لمخلوق مثله (لأمرت المرأ أن تسجد لزوجها) لو جوب طاعته عليها والله عليها من الحقوق الموجبة للتعظيم والخضوع والركوع والسجود والركوع لا يجوز لغير الله تعالى في ملتنا وقد قيل أنه كان جائزا في النسرايع التي قبل شريعتنا بقصد التعظيم لا العبادة ولذا قال الله تعالى \* ورفع أيديه على العرش وخروا له سجدا إذا كان الصغير ليوسف عليه الصلوة والسلام ولذلك جاز سجود الملائكة لآدم عليه الصلوة والسلام ثم نسخ هذا في شريعتنا وكان ذلك تحية الملوك عندهم ولذا طلب الأعرابي الأذن في تعظيمه عليه الصلاة والسلام لذلك قهاه عنه وكذلك الانحناء على هيئة الركوع نهينا عنه وعوضنا عن ذلك تحية الناس بالسلام والمصافحة (وقال) الأعرابي لمنهائ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجود (فأذن لي أقبل) مجزوم في جواب الأمر (يليك ورجليك) تعظيما لك (فأفنيه) في تفصيل يديه ورجليه فقبلهما وفيه دليل على جواز تقبيل اليد والرجل من الفاضل للفضول إذا كان زهده وصلاحه وأعلمه وشرفه وليس بمكروه بل يستحب إذا كان تعظيمه لأمر ديني كما قاله النووي في الإذكار فإن كان لأمر ديني فهو مكروه وقد ورد في أحاديث كثيرة صحيحة تقبيل يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا رد على التولي من أئمة الشافعية حيث أطلق القول بعدم جواز (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو المراد به صحيح مسلم لأنه روى هذا الحديث حسنة أفيه (في حديث جابر بن عبد الله الطويل) بالمرصعة الحديث وصفه به لتوجيه عدم إirاده بتمامه هنا (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى الصحراء (بفضي حاجته) لأنه لم يكن في بيته خلاء وهكذا سائر بيوتهم وهو كناية عن النخوط أي ذهب لأجل ذلك (فلم يرتد) يستتره أي حائلا بينه وبين رؤية صورته بعد كشفها (هاذا بهجرتين) إذا جئته والباء زائدة أي فاجاء بغتة من غير ترقب منه أي فاذا هو فاستد أمقد رهننا (في شاطئ الوادي) بالهمزة أي طرفه وجانبه (فأطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أحدهما) أي توجه إلى إحدى السجرتين حتى قرب منها (فأخذ بغصن من أغصانها) أي أمسكه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (فقال) للسجرة (انقادي علي) أي طاعيني وسملي علي لتكون سائرة له عن الأعين (ياذن الله) أي تيسره وتسهيله وإرادته لا بقوة جذبي واذن الله يتجوز به تجوز المشهورا (فانقادت معه) أي طاعته ومالت حتى سترته كما أرادوا فأمسك غصنها ولم يكتف بمجرد دعوتها كما في الحديث الذي قلناه لأن ذلك كان لأظهار المعجزة حتى يسلم الأعرابي وهما لم يقصد ذلك (كالبعر المحسوس) أي

كَيْفَ تَقَامُ الْبَعِيرُ الْمُخْشَوْشُ لِمَنْ يَقُودُهُ بِسَهولةٍ وَهُمْ اسْمُ مَفْضُولٍ بِهَاءٍ وَشِدْهَيْنِ مُجْتَمِعَيْنِ  
 وَهُوَ لِلَّذِي يَوْضَعُ فِي أَنْفِهِ خَشَاشٌ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَالْبَعِيرُ الَّذِي يَبْعَسِرُ قُودَهُ بِضَرْقٍ  
 أَنْفَهُ وَيَوْضَعُ فِيهِ شَيْءٌ يَذُلُّ بِهِ فَإِنْ كَانَ عَوْدًا مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ خَشَاشٌ  
 وَإِنْ كَانَ مَقْتُولًا مِنْ وَرٍ وَنَحْوِهِ فَهُوَ خِرَامٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ نَحَاسٍ وَنَحْوِهِ مِنَ الْمَعْدِنَاتِ  
 فَهُوَ بَرَةٌ كَمَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَبِهَذَا عَلِمْتُ مَوْقِعَ قَوْلِهِ الْمُخْشَوْشُ هُنَا لِأَنَّ الْفَصْنَ مِنْ جَنْسِ  
 الْعُودِ فَلِذَا لَمْ يَقُلِ الْمُخْزُوعِي وَهِيَ نَكْتَةٌ سَرِيَّةٌ لَمْ يَنْبَهُوا عَلَيْهَا وَالتَّشْدِيدُ فِي السَّرْعَةِ  
 وَالسَّهولةِ وَفِيهِ تَشْبِيهُ السَّجَرَةِ بِالْبَعِيرِ وَهُوَ وَقَعَ فِي مَكَلَامِهِمْ كَمَا كَسَبَهُ فِي قَوْلِهِ  
 فِي الْإِبِلِ \* لِمَنْ نَجَّهَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا ثَمَارُهَا \* سَفَافٌ بِرٍ وَالسَّرَابُ بِحَارِهَا \*  
 وَالْخَشَاشُ مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِمْ خَشَّ بَعْضُهُمْ دَخَلَ لِادْخَالِهِ فِي الْأَنْفِ وَقَوْلُهُ (الَّذِي  
 يَصَانَعُ قَائِدَهُ) صِفَةُ الْبَعِيرِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإِثْمَةِ وَالْمَصَانَعَةُ مَفَاعِلَةٌ  
 مِنَ الصَّنْعِ وَهُوَ الْعَمَلُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَلَايَنَةُ وَسَهولةُ الْاِتِّقَادِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْمَصَانَعَةِ  
 وَهِيَ الْمَدَارَاةُ وَالْإِعْطَاءُ وَلِذَا قِيلَ لِلرَّشْوَةِ مَصَانَعَةٌ كَمَا قَالَ الرَّائِغُ (وَذَكَرَ) أَيْ جَابِرُ  
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ هَذَا (أَنَّهُ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَعَلَ بِالْآخِرَى)  
 أَيْ بِالسَّجَرَةِ الْآخِرَى الَّتِي كَانَتْ بِالْوَادِي (مِثْلَ ذَلِكَ) أَيْ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْأُولَى بَانَ أَمْسَكَ  
 فَعَصَمْنَا مِنْهَا حِينَ اتَّقَادَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهولةٍ (حَتَّى إِذَا كَانَ) صَلَّى اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ حُلَّ وَوُجِدَ بِالنَّصْفِ يَقْعُ الْمِمْ وَسَكُونُ التَّوْنِ وَقَعَّ الصَّادُ الْمَهْمَلَةُ  
 الْمُخَفَّفَةُ أَيْ حُلَّ فِي وَسْطِ الْمَكَانِ (بَيْنَهُمَا) أَيْ بَيْنَ الشَّجَرَتَيْنِ وَهَذَا اسْتِزَالُهُ (قَالَ الشَّامِيُّ)  
 يَقْعُ الْمَنَاءُ الْفَوْقِيَّةُ وَكَسَرَ الْمَهْمَلَةَ أَيْ انْضَمَّ وَاجْتَمَعَ (عَلَى بِإِذْنِ اللَّهِ) بِتَبْسِيرِهِ وَارَادَهُ  
 وَالْإِتِّيمَامَ الْاجْتِمَاعَ وَمِنَ الْيَتَامِ الْجَرْحُ وَالِاسْتِثَارُ مِنْ رُؤْيَا الْعُورَةِ وَاجِبٌ إِذَا كَانَ  
 عَنْدهُ مِنْ لَيْفَضٍ بِصَرِّهِ مَنْ يَحْرَمُ نَظَرُهُ إِلَيْهَا وَهَذَا لَا يَشَاقِي كَوْنُ هَذَا مُعْجَزَةً لَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الْإِزْمَ التَّسْتَرَّ بِأَيْ وَجْهِهِ كَانَ (وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى)  
 لِحَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ سَمِعَ (فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 (يَا حَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ السَّجَرَةِ) الَّتِي بِسَاطِئِ الْوَادِي (يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبَتِكَ) أَيْ تَحْرِكِي وَادْهَبِي حَتَّى تَكُونِي مَعَ السَّجَرَةِ الْآخِرَى  
 وَسَمَّاَهَا صَاحِبَةً لِكُونِهَا فِي وَادٍ وَاحِدٍ أَوْ بِاعْتِبَارِ مَا يُولُ بَعْدَ الْحَوِّقِ وَالِانْضِمَامِ  
 (حَتَّى اجْلِسَ) لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ مُسْتَرًّا (حَلَفْتُمَا فَرَحَفْتُ) بِزَايٍ مُجْمَعَةٍ وَهَاءٍ مُهْمَلَةٍ  
 وَفَاءٍ وَفِي نَسْخَةِ فَرَجَعْتُ بَرَاءً وَعَيْنَ مَهْمَلَتَيْنِ يَتَهَمَانِي جِمْ (حَتَّى حَلَفْتُ بِصَاحِبَتِهَا  
 جَلَسْتُ حَلَفْتُمَا) أَيْ بَانَ جَعْلُهُمَا بِنْتَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ قَالَ جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
 (فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ) يَضُمُّ الْمَهْمَلَةَ وَسَكُونُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةُ وَكَسَرَ الصَّادُ الْمُجْمَعُ وَالرَّاءُ  
 الْمَهْمَلَةُ أَيْ أَسْرَعَ فِي الْعَدِّ وَمِنْ الْحَضَرِ بِالضَّمِّ وَالسَّكُونِ قُلُّ الْجَوْهَرِيِّ الْحَضَرُ  
 بِالضَّمِّ الْعَدُّ وَيُقَالُ أَحْضَرُ الْفَرَسَ أَحْضَارًا وَأَحْضَرُ إِذَا عَدَا أَتَمَّهُ فَهُوَ مُضَارِعٌ

الزيد المتكلم كأكرم بكرم (وجلست أحدث نفسي) حديث النفس مجازاً في الخطر  
 بالبال من هذه الأمور الجعبة والمنقبة الشريفة التي شاهد ها رضى الله تعالى عنه من  
 مميزات صلى الله تعالى عليه وسلم وإنما أسرع وعدا لما كان يعلم منه من المباعدة  
 في النستر والابعاد عن الناس إذا قضى حاجته لشدة حيوة صلى الله تعالى عليه وسلم  
 حتى أنه كان يذهب وهو بمكة لقضاء حاجته إلى الممس وهو مكان بينه وبين مكة  
 نحو ميلين ولذا تلعب ويلعب على تودته حتى يقف صلى الله تعالى عليه وسلم منتظرا  
 لبعده عنه (فالتفت) أي حولت وجهي وأنا جالس إلى جانبه لا أنظر ما حدث  
 بعد الحدوث (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبل) إذا فجأة أي طائفة بفتة  
 بعد التفاتى قابضه ومقبلا اسم فاعل من الإقبال مرفوع خبر رسول وفي نسخة  
 مقبلا بالنصب على الحالية من مقدر أي جاء مقبلا والجملة خبر المبدأ والحال مؤكدة  
 كولي مدبرا (والشجران قد افترقا) وطادت كل واحدة منهما لمحلها وهي جملة  
 اسمية حال من الضمير المستتر في قوله مقبل (فقامت كل واحدة منهما على ساق) منتصبة  
 في جنبها مفارقة لصاحبها والساق حقيقة فيما قام عليه الشجر وما أسقطه فهو مجاز  
 وبنت فإذا ظهر على وجه الأرض فهو عشب فإذا غطي الأرض فهو كلاله كما فصله  
 أهل اللغة (فوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) بسيرة ينتظر لما  
 أكرم الله تعالى به من مشي الشجر لاجله (فقال برأسه) أي حركة (هكذا) وفسره  
 بقوله (يمينا وتمالا) منصوبان على الظرفية أي في جانب اليمين والشمال وقال  
 هنا بمعنى ما أي ميل رأسه الشريف في الجهتين قال في القاموس قال ابن الأثير  
 يحيى قال لمعان يقول قال فاكل وقال فضرب وقال لتكلم وقال واقبل إلى آخر  
 ما فصله وقيل قال هنا مجاز من الإشارة لاستثراكهما في الأفهام وقبل أنه اذن لهما  
 في الرجوع إلى مكانهما وهو لا يوافق قوله فقامت كل واحدة منهما على ساق فتدبر  
 (وروى اسامة بن زيد) في حديث أخرجه البيهقي في الدلائل وأبو يعلى بسند  
 حسن عنه (نحوه) أي يعني الحديث الذي قبله (قال) اسامة (قال لي رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مغازيه) جمع مغزاة بمعنى الفزاة أو محلها كما مر (هل)  
 استفهام حذف المستفهم عنه للعلم به أو استهجان ذكره أو لاسم يستعمله أولم يفهم  
 أولم يحده في أصله أي هل ترى مكانا لا يفي بقضاء الحاجة واليه أشار بقوله (يعني مكانا  
 لحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الحاجة هنا كناية عن البول والغائط  
 (فقلت إن الوادي ما فيه موضع بالناس) الباء سببية وما نافية أي ما فيه موضع حال  
 بسبب نزول الناس فيه فهو محلوب بهم (فقال هل ترى من محل أو هجرة) مرقة يمكن  
 أن يستتر بها كالحل الذي يقضي الحاجة خلفه ويكون فيه ستره ومن زائدة بعد  
 الاستفهام (قلت أرى نخلات) جمع نخلة (متقاربات) أي قرب بعضها من بعض

وهو مناسب لمرتبها الجلوس بينها وروى متكررات بالحكماء وهو لغة بمعنى  
متكررات والثاف بدل كما في كثيرة وقرئ في الشواذ لا تكهر في لا تكهر وراى  
بصرية وكولها عليه بعيد فهي صفة فخلات منصوبة (قال انطلق وقل لهن)  
اي الفخلات (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا امركن ان تاتين) اي تجتمعن  
وتتراءى فريكن ليكون استرله (لخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي لكان  
خرج اليه لقضاء حاجته فيه) (وقل للحجارة مثل ذلك) اي مثل قولك الفخلات من امره  
صلى الله تعالى عليه وسلم لهما ان تاتين لخرجه وفي كلام اسامة لم يا امر الحجارة اما لعدم  
الحاجة اليها مع الخيل اولانها لم تكن من فوعة حتى تعدسرة (فقلت ذلك لهن)  
الغاء فصيحة اي فذهبت فقلت ما امرى به لهن (والذى يشه بالحق) قسم اي  
بالدين الحق (لقد رأيت الفخلات تتقاربن) اي يدنو بعضها من بعض (حتى  
اجتمعن) في مكان واحد (والحجارة) بالنصب (تتقاددن) اي ينضم بعضها الى بعض  
حتى يصرن كالبنان المعقد بعضه ببعض (حتى صرن ركاما) بضم اراء المهملة  
اي بعضها فوق بعض (خلفهن) متعلق بركاما والضمير للفخلات يعني ان الحجارة  
اجتمعت مع الفخل وفي نسخة فجلس خلفهن فالضمير للفخلات والحجارة (فلما قضى  
حاجته قال لهن يفرقن) اي يرجع كل فخل وحجارة الى موضعه الذي كان فيه اولا  
(فوالذى نفسي بيده) اي بالله الذي روي في قبضة تصرفه وارادته ان شاء ابقاها  
وان شاء اماتها والنفس لها مكان مشهورة منها الروح وغاير بين القسمين تغشا مع  
مناسبة الاولى للقسم عليه من ان له ديناً حقاً وهو رسول الله معجزات منها ما ذكر ومناسبة  
الثاني لخاله من ان من آمن بالله وخشيته لا يتكلم الا بالحق لاسيما فيما ذكر (روايتهم  
الحجارة) بالنصب عطف على الضمير وهو مفعل معه والضمير للفخلات واللام في  
جواب القسم (ففرقن حتى عدن الى مواضعهن) وفيه معجزات له صلى الله تعالى  
عليه وسلم في سعي الفخل والحجارة بامر من ربه وخلق الله تعالى فيها قوة تسمع  
وتأمر بامر الله والحديث طويل وفيه معجزات اخر من اتيان امرأته صلى الله تعالى  
عليه وسلم بولد لها صغير كان يصرع فتفل في فيه فلما يعله ذلك وان امد الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم بشاة فسواها اسامة فقال له ما ولتي منها ذراعاً فذاوله ثم قال  
ذلك فذاوله ثم قال فقال اسامة الها غير ذراعين فقال له سكت لم تزل تناولني منها  
وكان ذلك في سفره للبحر يحمل يقاله الروحاء (وقال يعلى ابن سباه) في حديث صحيح  
رواه احمد والبيهقي والطبراني ويملئ بزنة يرضى علم منقول من المضارع وسبابة  
بفتح السين المهملة وتثنية المشاة التثنية والف وموحدة ثلثها هاء اسم امه فبرسم  
ابن بالالف وابوه مرة بن مرزوم وقبل مرة ابن وهيب الثقفي وقيل انهما اثنان وهو  
صحابي بصري او كوفي وترجمته مفصلة في الاصابة والرواية عنه نادرة وهو من اهل

الشجرة (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير) بفتح الميم مصدر ميمي أو اسم  
 زمان أو مكان قبل والاول اولى (وذكر نحو من هذين الحديثين) اللذين قبله في ذهابه  
 لقضاء حاجته وامره الشجرتين غيرانه قال (وذكر فامرودتين) نشبة ودية بفتح الواو  
 وكسر الدال المهملة والمثناة المشددة قبل الهاء وهي صفار الفضل التي تخرج من  
 اصول كبارها فتقل وتغرس وتسمى فسبلا وفراحا (فانضمنا) اي انضمت احدهما  
 للآخرى كالذي مر (وفي رواية اشنتين) بفتح الهمزة وكسرها في بعض النسخ  
 خطأ وشين معجمة والفاء ممدودة وهمزة وتاء تأنيث مثني اشاة وهي من صفار الفضل  
 ايضا لكنهما الكبر من الودية وهمزة الثانية متقلبة عن ياء وقيل اصلية (وعن غيلان  
 ابن سلمة القتي في شجرتين) وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية مثناة ولام وقون  
 وهو غيلان بن سلمة ابن معتب بوزن معب بالنسبة ابن مالك بن كعب ابن عمرو بن  
 سعد بن عوف بن ثقف الصحابي الناعم اسلم بعد الطائف وتوفي في آخر خلافة  
 عمر وهو الذي اسلم على عشرين سنة وفي هذه الرواية لم نعين الشجرتين (وعن ابن  
 مسعود مثله في غزاة حنين) اسم موضع معروف وغيره حنين كانت بعد الفتح بسنة  
 كما فصل في السير وغيره مثله راجع لما ذكر من امر الشجرتين (وعن يعلى بن مرة وهو  
 ابن سبابة ايضا) اشارة الى ما مر من الاختلاف في اسم ابيه كما سمعته آفا وان سبابة  
 اسم امه (وذكر انبياء رآها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذكر ابن  
 سبابة امورا خارقة للعادة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد هامه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الغزوة (فذكر ان طلحة رضي الله تعالى عنه اوسمة  
 رضى الله تعالى عنه) بفتح المهملة وضم الميم كما مر نوعان من شجر البرية ذات شوك  
 تسمى العضاة واول الشك من الراوى في تلك الشجرة (جلدت فطافت به) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اي دارت حوله وفي بعض النسخ فاطافت بهمة قبل الطاء المهملة  
 وهو بمعناه يقال طاف واطاف ويطوف واستطاف بكذا اذا الم بهودار حوله واما كونه  
 من الطوف بمعنى القاطط وية لانه ايضا طاف واطاف اذا ذهب الى البراز ليطوف  
 وانه اسند الى الشجرة مجازا فتكلف لاحاجة اليه وليس في هذا الجوز معنى حسن  
 يرتكب لاجله وان كان صحيحا بحسب اللغة ولا يناسب قوله بعده (م رجعت الى  
 منبتها) اي موضعها الاول الذي نبت فيه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ايها) اي تلك الشجرة استأذنت (ان تسلم على) اي استأذنت ربها ويجوز  
 ان يكون هذا مجازا او المعنى انها طلبت من الله تعالى ان يعطيها قدرة كقدرة العقلاء  
 من المشي اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام عليه بالمقال لا بلسان الحال  
 وهذا صريح في انه لم يكن للتعوط كما قيل (وفي حديث عبد الله بن مسعود رضى الله  
 تعالى عنه) الذي رواه الشيخان مسندا (اذنت) بالماء بمعنى اجملت وفاعله شجرة الا اني

وقوله (التي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب مفعوله و (بالجن) متعلق به أي  
 بحضورهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واستماعهم منه القرآن (ليلة استمعوا له)  
 منصوب على الظرفية أي في الليلة التي استمعوا قرآنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 القرآن (سجدة) وفيه دلالة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم عاتا في هذه القصة  
 وإنما كانوا عنده وهو لم يرههم وإنما نطقت الشجرة واعلمته بحضورهم واستماعهم  
 وفي هذه القصة كلام منفصلة (وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث) الذي  
 رواه الشيخان (إن الجن قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجتمعوا به (من يشهدك)  
 بأنك رسول الله (قال هذه النجيرة) ثم دعاها للشهادة فقال (تعال يا سجرة)  
 بفتح اللام وسكون الياء انحنية وهو امر من تعالى يتعالى بالطلوع لمكان عال ثم  
 عم وصار بمعنى اقبل مطلقا وكسر اللام قال كثير من النحاة انه لحن ولم  
 يرتضه الزمخشري وقال انه قرئ به في السواد وانه لغة وعليه قول ابي فراس  
 وهو اسير يسمع \* تفريد حمامة شوقته لاوطانه \* ومعاذ الله واخوانه \*  
 \* اقول وقد ناحت بقربي حمامة \* ايا جارتى هل بات حالك حالي \*  
 \* معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى \* ولا خطرت منك الهوم بيبالي \*  
 \* التحمل محزون القواد قوائم \* الى غصن نائي المسافة عالي \*  
 \* ايا جارتى ما انصف الدهر يبتسا \* تعالى افا سمك الهوم تعالى \*  
 \* تعالى ترى روحا لذي ضعيفة \* تردد في جسم يعذب بالي \*  
 \* ايضاحك ما سور ويبكي طليقة \* ويسكت محزون ويندب سالي \*  
 \* قد كنت اولي منك بالدمع مقلية \* ولكن دمي في الحوادث غالي \*

(جانت) امثال الامر صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال تعالى (يجر عروقها) لانها  
 لما خرجت من محلها اخرجت عروقها التي كانت في داخل الارض فلما شئت ان تجرت  
 خلفها (لها) اي لعروقها اول الشجرة نفسها (قعاقع) اي صوت قوى كصوت  
 الرعاء وهو جع قعقة وهي حكاية صوت الحركة من الاجرام الصلبة وقيل  
 يجوز ان يراد به صوت كلام جوهرى لها اذا نطقها الله تعالى او الصوت من شق  
 الارض كما مر انها جاءت تحت الارض وصوت اصطفاك اعضائها وقال الحافظ  
 العراقي حديث مجاهد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرسل نقلا عن شيخه  
 العلاء وابن الصلاح (وذكر) مجاهد (مثل الحديث) اي ما يناسبه لفظا ومعنى  
 (او نحوه) اي قريبا منه وان لم يكن بينهما شبه تام ونحوه يكون بمعنى مثل مطلقا  
 ويكون بمعنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا لجمعه بينهما وقوله  
 في اول الحديث ان الشجرة اعلمته بالجن يقتضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم  
 وقوله بعده انهم قالوا له من يشهد لك يقتضى انه رآهم وخطبهم ولا تناقض



فيه لان القصة تعددت وتحققها كما في كتاب آكام المرجان في احكام الجنان انه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لما ايس من ثقيف رجع من الطائف مكة فقام بجمعة يصلي  
 جوف الليل فربه نفر من الجن جن نصيبين وسمعوا قراءته فآمنوا به واتوا قومهم  
 منذرين كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله واذا صرفنا اليك نفرا من الجن الى آخره وفي  
 هذه القصة كما في الصحيحين لم يقرأ عليهم ولا رأهم وانما كانت الشياطين لما حيل بينهم  
 وبين خبر السماء تفرقوا في الارض ليعلموا سبب ما حدث فربه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عنهم من جاء تهامة وهو راجع من حكاظ وقد قام يصلي الفجر باصحابه فلما سمعوا  
 قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا  
 واخبروا قومهم واتزل الله عليه قل اوحى الى السورة كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال البيهقي وهذا كان في اول امره ولم يرهم واتاه مرة اخرى داعي الجن فرأهم  
 وقرأ عليهم كما رواه ابن مسعود وفي القصة الاولى لم يرهم وانما الذي اعلمهم الشجرة  
 وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكانوا كلما قال فباي الاء ربكما  
 تكذبان قالوا ولا شيء من الاثك ربنا نكذب فلك الحمد وابن مسعود اعلم بقصة الجن  
 من ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس طفلا  
 وقال السهيلي رحمه الله تعالى الهم كانوا يهود لقولهم من بعد موسى دون هبسي  
 كما ذكره ابن سلام واختلف في عددهم فقيل سبعة وقيل تسعة وفي مسلم انه قبل  
 لابن مسعود هل صحاحد منكم انبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن قال لا وكنا  
 فقدناه ليلة فالتفتنا في الاودية فلم نجده وبنا بشر ليلة فلما اصبحنا جاء من قبل حراء  
 وقال اتاني الليلة داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا وارانا  
 اثارهم واذكر لانا امرهم به من الزاد وهذه غير الليلة التي اعلمهم بها ونهب معه  
 ابن مسعود وخط له خطا وخاب عنه ثم عاد اليه وكانت بمكة وقد قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لاصحابه من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد  
 منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برحله خطا امرني ان اجلس  
 فيه ثم انطلق حتى قام يقرأ فقبسته اسودة حالت بيني وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم انصرفوا مثل قطع السحاب الى الفجر ثم اتاني وفي هذه الرواية ان ابن مسعود قال  
 سمعتهم يقولون من يشهد لك رسول الله الى آخر ما ذكر من قصة الشجرة  
 وما هنا من اعلامه لهم وخروجه معه الى آخره وما روى عنه من انهم التمسوه  
 وياتوا بسريلة يدل على ان قصة الجن تعددت وقول البيهقي انها واحدة لا يمكن  
 فيه الجمع بين الروايتين ويعينه ما رواه ابو نعيم في دلالته من ان القصة كانت بالمدينة  
 بالقيع وروى ابن الزبير انه حضرها بالمدينة فهذه مرة ثالثة وذكر مثله عن بلال  
 باحاديث مفصلة ثم قال دل مجموع الاحاديث ان وفادة الجن عليه صلى الله تعالى عليه

وشمل كانت مستخرات الاول لم يسعروا بها والتمسوه فيها فلم يجدوه والثانية كانت باهلي  
 مكة في الجبال والثالثة بيقع الغرقد قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط  
 عليه الخط والرابعة كانت مع ابن مسعود ايضا والخامسة خارج المدينة مع ابن الزبير  
 والسادسة في بعض اسفاره مع بلال رضي الله تعالى عنه ولكل منها حديث مسند  
 ان اردته فانظر الكتاب المذكور فانه لم يصنف في معناه مثله ( اقول وفيما ذكرناه  
 معجزات اخر منها انقياد الجن له صلى الله تعالى عليه وسلم باختيارهم وهي اعظم  
 من تسخيرهم لسليمان عليه الصلوة والسلام ومنها كلام الشجرته ومنها سعيه اليه  
 وعودها لمحله بعد خروج عروقها من منبتها وهو امر خارق للعادة وفي الحديث  
 فوائد منها كراهة الاستنجاء بالعظم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك  
 فيه ومنها ان غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء بعث الجن كوسى عليه  
 الصلوة والسلام وانهم مكلفون وقد اختلف هل بعث منهم رسول ام لا ف قيل منهم  
 رسول يسمى يوسف وثمة فوائد اخر لا يسعها نطاق البيان هنا ( قال القاضي  
 ابو الفضل ) هو عباس المصنف ( رضي الله تعالى عنه ) وهذا فذ لك لما تقدم  
 بقوله ( فهذا ابن عمر ) رضي الله تعالى عنهما ( وريد قوجاير ) بن عبد الله رضي الله  
 عنهما ( و ) عبد الله ( ابن مسعود وعجلي بن مرة واسامة بن زيد وانس ابن مالك وعلي  
 بن ابي طالب و ) عبد الله ( بن عباس ) رضي الله تعالى عنهما ( وغيرهم ) الى قوله  
 ( قد اتفقوا على هذه القصة نفسها ) يعني كلام الشجر ( او معناها ) بما يدل على ذلك  
 ( وقد رواها عنهم ) اي عن ذكر من الصحابة ( من التابعين اضعفهم ) لتعدد  
 طرقهم والضعف هو المثل او المثلان ( فصارت في انتشارها ) اي اشتهار روايتها  
 عنهم ( من القوة حيث هي ) يعني اذها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين  
 حيث بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها احد من العقلاء  
 فحينئذ طرف مكان مضاف للجملة وهي ضمير القصة مبتدأ خبره محذوف تقديره هي  
 معروفة مشهورة ( وذكر ابن فورك ) تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعدمه  
 وانه امام نقية جليل القدر ( انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوة الطائف )  
 اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار يقال ان جبريل اقتطعها من ارض  
 صنعاء وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى \* فطاف عابها طائف من ربك وهم  
 نامون \* والطائف هو جبريل عليه الصلوة والسلام اقتطعها وطاف بها حول  
 البب ثم انزلها حيث هي كما نقله السهيلي عن بعض المفسرين قال فلما سميت  
 بالطائف وهذه العزوة كانت في السنة الثامنة من الهجرة ( ليلا ) متعلق بसार  
 ( وهو وسن ) بنية حذر والوسن قريب من انماس وفي فقه اللغة في مراتب النوم  
 اوله الانعاس ثم الوسن ثم التزيق ثم الكرى والغرض ثم التغفيل ثم الاغضاء ثم التهريم

ثم الضرار ثم التهجاج وهو الهجوع يعني أنه صلى الله عليه وسلم نكس وهو سائر على  
دأبته بحجب لا يرى مافي طريقه (فاعترضته سدره) أي وقعا ساقا أن شجرة في طريقه  
أنتدبته لها بحجب كادت تمنعه عن سيره لشد أطرافه وهو صلى الله عليه وسلم لنومه  
لم يعدل عنها الطريق أخرى (فانقرحت له نصمين) أي انسفت وتباعد بعضها  
عن بعض بحجب صار بينهما فرجة يمر فيها الراكب (حتى جاريتهما) أي بن  
النصفين (وبقيت) الشجرة بسجرتين (على ساقين) قائمة (الوقت) أي إلى  
زمن أدركه ابن فورك (وهي هناك) أي في الأرض التي فيها من الطائف (معروفة  
معظمة) لأنها من آثار معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن ذلك) أي من  
معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في السجرات ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن  
ماجة والبيهقي كما قاله السيوطي وهو (حديث أنس أن جبريل عليه الصلوة  
والسلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ورأه حزينا) جلة حاله أي وقد رآه حزينا  
لعدم اطاعة قومه له في أول البعثة أذ عرض نفسه على القبائل (انصب أن أريك آية)  
أي معجزة تهزله حزرك لهما إذا اطاع دعوته الجادد ذلك على أرب الناس يستطيعه ولكن  
تأخيره لحكم خفة (قال نعم) أحيذك ليرد حزني وإعلم أن الله سينصني ويدين  
قلوب قومي لأجانه دعوني (فتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شجرة من وراء  
الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ادع تلك الشجرة) أي أمرها بأن تأتي إليك ولم يدعها هو ليكون معجزته لجبريل  
كما توهم فأمرها (بجاءت تمشي حتى قامت بين يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم فكان  
قريب منه (ثم قال أمرها فلترجع) إلى مكابها الذي كانت فيه فأمرها (فعاذت  
إلى مكابها) كما كانت (وعن علي) كرم الله وجهه (نحوه) قال السيوطي لم أجده  
عن علي وإنما هو عن جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يذكر فيها) أي في هذه الرواية  
(جبريل) وكلامه (وإنما) الذي فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اللهم ادني  
آية) أي معجزة مألوفة لمن رآها دالة على أني مستجاب دعوتي وينفذ بلاعتي أو اللهم  
معناه يا الله كما فصل في النحو وتقدم منه ما فيه الكناية (لا بالي من كذبي بعدها)  
لأنها معجزة فطعية لا بعيد انكارها وبعدها عنادا ولا بالي بمعنى لا اعتد ولا التفت  
لبي خالفها قال ابن فارس رحمه الله تعالى في المجمل استبه على استفاق لا بالي  
فرايت قول لبي الأ خلية \* تبالي روايا هم هباله بعد ما \* وردن الماء بالجم  
يرتمى \* إذ فسر التبالي بالمبادرة للاستقاء يقال تبالي القوم إذا تبادروا للماء  
عند قلته وانتظار بعضهم لبعض فقولهم لا بالي معناه لا بادر إلى افتتاله مل  
أنبه ولا اعتد به انتهى (فدعى شجرة وذكر منله) من يحثها ورجوعها  
(وحزته) بالنصب أي التعب والكدر كما مر (لتكذب قومه) له في أول أمره  
(وطلبه ألا يقلهم) أي لقومه المكذبين (لأنه) صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه على  
بقين من أمره وعلمه بفدرة (وذكر ابن اسحق) مما رواه في سيره ورواه أبو نعيم

والبيهقي عن أبي امامة بسند من طريقين مر قوما ومر سلا (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركابة مثل هذه الآية في شجرة دطاها فانت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت) كما استمعته قريبا في الحديث الذي ذكره لك وركابة بضم الراء المهملة وقح الكاف المخففة والفاء تليها نون وهاء وهو ركابة بن عبد بن عبد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي أسلم عام الفتح وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنين وأربعين وكان شديد البأس قويا حسيما مر وفاقا بالقوة في المصارعة بحيث أنه لم يصصره أحد قط ولا يمس جنبه الأرض مغلوبا قط وقد صرح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صارعه فصصره وأما مصارعة لرجل آخر يقال له أبو جهل فلم تصح كإقاله المقدسي وكان ركابة قبل إسلامه يرعى غنمه بوادي أضيم بالمدينة وهو من أفكك الناس واشدهم فخرج صلى الله عليه وسلم يوما من بيته وتوجه لذلك الوادي فلقبه ركابة ولبس ثمة أحد غيرهما فقال له انت الذي نسمة الهستا وتدعوا الهك العزيز ولولا رحم بني وينك قتلتك ولكن ادع الهك أن ينحك مني اليوم وأنا ادعوك لأمرو وهو أن يصارعني وتدعوا الهك وادع اللات والعزى فان غلبني فلنك من ضمني هذه عشرة تختارها فصارعه صلى الله تعالى عليه وسلم فغلبه فقال لم تصرعني وإنما غلبني الهك وخذلني اللات والعزى وما وضع جنبي على الأرض أحد قبلك ولكن بعد فان صرعني فلنك على عشرة أخرى ففساد فصصره فقال له كإقاله كإقاله ثلاثه فصصره فقال له دونكها ثلاثين من عني تختارها فقال له لا يريد ذلك ولكن ادعوك إلى الإسلام فأسلم تسلم من النار فقال لا إلا ترى آية فقال له إن أريت آية تسلم قال نعم وكان بقرنة شجرة سمرة فقال لها أقبلي بأذن الله تعالى فأنشقت آيتين وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدي ركابة فقال أريتي أمرا أعظميأفرا فلترجع فقال إن أمريتها فرجعت تسلم قال نعم فأمرها فرجعت والتأمت بقضبانها وأفروعهما مع نصفها الآخر فقال له أسلم فقال أكره أن يتحدث نسما بالمدينة وصبيانها يأتي أجبتك لرب عبي قلبي منك ولكن الغنم لك فقال لا حاجة لي بها وإنطلق فلقبه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال له تخرج إلى الوادي وبه ركابة فضحك صلى الله تعالى عليه وسلم فقال البس الله عصمني وحده الحديث الماروا بالحديد يقتضي جواز المصارعة إلا أنهم قالوا أنها بالمال حرام كالمسابقة عليه والجواب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلبه منه ذلك وإنما أقره على مقاتلته ليريه آية رجي بها إسلامه أو أنه من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أو تحريمه ورده الغنم عليه قبل أنه كان بعد إسلامه وصارعه هنا ثلاثا كما علم وفيل مرتين وقيل أنه كان صارعه بمكة ولم يسلم اليوم الفتح (وعن الحسن) في حديث رواه البيهقي مر سلا وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل يحتمل أنه الحسن البصري رحمه الله تعالى (أنه صلى الله عليه وسلم شكى إلى

ربه من قومه) في اوائل البعثة قبل قوة الاسلام واهله (وانهم يخوفونه) كما قال الله تعالى واذمكركم الذين كفروا ليبتلوك او يقتلوك او يخرجوك وهو عطف تفسيري لان المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى له تعالى تخوفهم له وانما شكى ذلك لانه خاف القصور في تبلغ ما ارسل به فلان في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم على كمال يقين من الله في رسالته كما توهم وهذا كان قبل الهجرة وقبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (وسأله آية) ومعجزة (يعلم بها ان لا تخافه عليه) ان هذا مخففة من الثقلية واصلها انه (فاوحى الله اليه ان انت وادى كذا) من اودية مكة فان فيه شجرة فادع غصنا منها اى غصنا وطرفا من اطرافها (ياك) بمن وفيه جواب الامر (فعل) اى اتي الوادى ودعا الغصن كما امر (فجا يخط الارض خطا) اى يسبقها شفا وهذا يدل على انه غصن مع بعض ساقه منها وهو بمعنى قوله فيما تقدم يخط ويحتمل ان الطاء مبدلة من الدال المهملة وقيل المراد بالخط اثم شبه الذى يشبه خط الكتابة كقول ابو بصير

\* جاءت لدعوة الاشجار ساجدة \* تمشى اليه على ساق بلا قدم \*

\* كانتا سطرت سطر لما كتبت \* فروعها من بديع الخط في القم \*

(حتى انتصب بين يديه) اى قائما عنده (خفيه ماسا الله) اى جعله مده من الزمان ارادها الله قائما عنده (ثم قال ارجع كما جئت فرجع) الى مكانه الذى كان فيه والتأم باصله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (علمت ان لا تخافه على) بتعخير المجادات لامثال امرى بالدال على ان من عصاه سرجع عما كان عليه (وتحومنه) اى فيما رواه البراز و ابو يعلى والبيهقى يستد حسن ما هو قريب مما ذكر في هذا الحديث مروى (عن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (وقال) عمر (فيه) اى فيما رواه (اراني آية لا ابالي من كذبي بعدها) اى لا اعتد واهتم به لاطمئنان قلبي وذهاب خوفي (فذكر نحوه وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما في حديث رواه البخارى في تاريخه والداريمى والبيهقى مسندا (انه صلى الله عليه وسلم قال لاعرابى ارايت بهمة الاستفهام واه الخطاب بمعنى اخبرنى وقل لى وهو مجاز مشهور ورأى فيه غلبة او دسيرة فاريد به لازمه كما بينه النجاشى (ان دعوت) ان شرطية اى امرت (هذه العذق) اسارة لعذق كان عده وهو تكسر العين المهملة وسكون الدال المجهة والقاف وهو العرجون من الخلة وسمار ينحها كما بينه بقوله (من هذه الخلة) وقد يطلق على الخلة نفسها ولا يتناسبه قوله من هذه الخلة فلا وجه لتفسيره به هنا وقيل ان الخلة يقال لها عذق بفتح العين (اثوم يان رسول الله) اى اثوم يى وبما ارسلت به ونقر بذلك (فانعم) اسهل بك رسول الله (ودعاء) اى العذق بان امره بالبحى اليه (فجعل) اى طلق وصار العذق (ينقر)

بفتح المثناة التحتية وسكون النون وضم القاف وكسرهما كما في المحكم في الاقتصاد  
 على الضم قصور وآخره زاي مججمة ومعناه يثب صعدا وروي هذا الحديث  
 مفصلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر (حجراته) ووصل الى مكان عنده  
 بقره (فقال) له (ارجع فعاد الى مكانه) الذي كان فيه (وخرجه) بالنسبة الى رواء  
 بسند (الترمذي وقال هذا حديث صحيح) منا وسندا **فصل** من معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما اشتهر (في قصة خنن الجذع) الخنن يقع الخاء  
 المهملة ونونين بينهما ياء تحتية وهو صوت كالنتين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا  
 فارقه وتوصف به الابل كثيرا قال الجوهري الخنن الشوق وتوقان النفس يقال خن  
 اليه يحن خننا وخنن النافذة صوتها في نراعها الى ولدها والجذع بكسر الجيم وسكون  
 الذال المججمة وعين مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا يختص به لقوله تعالى  
 وهزي البكيجذع النخلة وتعرف الجذع للعهد والمراد به جذع كابل فاما بالسجد  
 النبوي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب يستد اليه ويخطب قائما  
 ولم يكن له منبر فقام وضع له المنبر وخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الجذع  
 خنن لمفارقه له كما يأتي قال البرهان وغيره ان الخبر به متواتر وكذا قال المصنف  
 رحمه الله تعالى هنا وهذا الجذع من سوار السجد النبوي وهكذا كانت سواريه  
 كلها وسقفة من جريد النخل كما يأتي في رواية جابر رضي الله تعالى عنه ولا يدع في  
 ان يخلق الله تعالى فيه حياة وصوتا فا قيل انه لا يلزم من سماع صوته عند  
 ان يكون منه ما لا ينبغي ذكره (وبعض هذه الاخبار) المذكورة في الفصل  
 الذي قبل هذا من كلام السجور ومشبهها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اي يقويها  
 ويريدها وهو بعين مهملة وضاد مججمة من عضد اليد وساعدها (حديث ابن الجذع)  
 الاثنين صوت المريض والاثنين والخنن منقار بان وقيل الاثنين فيه زيادة امتداد الصوت  
 وفي تعبيره اسارة الى انه لخلق المريض كما يلحق المريض والله در السهاب المصورى في قوله  
 \* بالسنا فصحاء قد خرس \* ان الجاد بغضه نطقا \*

واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى اتما عطف الاثنين على الخنن لتكنته وهي ان حقيقة  
 الخنن في الابل فحن اذا فارقت اولادها ثم شاع في مطلق السوق ولو بالكلام كقوله  
 \* والمرء يستاق الديار واهلها \* وحننه ابدا لا اول منزل \*  
 واما الاثنين فانه مما لا يفهم كالتأوه ففيه اشارة الى ان خنن الجذع لم يكن بكلام  
 يفهم واتما كان بصوت يفهم منه الخرنن بدلالة طبيعية كائين المريض فهو من عطف  
 الخاص على العام فتنبه (وهو) اي حديث الجذع (في نفسه) يقطع التطر عن  
 غيره مما يؤيده فانه غير محاج لذلك لانه (مشهور منسار) اي شائع بين الخلف  
 والسلف (والخبر به متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جاعته له عن جاعته لا يمكن

بواطئهم على الكذب (خرجه اهل الصحيح) اى رواه مسند اصحاب الكتب الستة  
الصحيحة كالبخارى ومسلم وابن حبان وابن خزيمة وما وصل الى مثلهم بطرق متعددة  
صحيحة يكون متواتر احققة لاجماع من بعدهم على صحتها كما قاله ابن جرير على  
ابن الصلاح في قوله ان التواتر لا يكاد يوجد كما بينه في شرح النخبة والمراد باهل  
الصحيح من التزم ان يورد في كتابه الاحاديث الصحيحة عنده (ورواه من الصحابة  
بضعة عشر) تقدم ان البضع من الثلاثة الى تسعة فازاد على العقود مطلقا كبضعة  
وستين ونحوه على الصحيح عند اهل اللغة وهو كما مر بكسر الباء وقبحها (منهم) اى  
من الصحابة الذين روه مرفوعا (اى ابن كعب) كما رواه عنه الشافعي في مسنده  
وابن ماجه والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) كما رواه  
عنه البخارى (وانس بن مالك رضى الله تعالى عنه) كما رواه عنه الترمذى وصححه  
(وعبد الله بن عمر) كما رواه عنه البخارى (وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما)  
كما رواه عنه احمد في مسنده باسناد صحيح على شرط مسلم والدارمي والبيهقي  
(وسهل ابن سعد) كما رواه عنه الشيخان (وابو سعيد الخدرى) بالسال المهمة كما تقدم  
في ترجمته رواه عنه الدارمي (وام سلمة) ام المؤمنين كما رواه عنها البيهقي (وام المطلب  
ابن ابي وداعة) يفتح الواو والسال المهمة والف وعين مهمة بعد ها هاء ابن  
حارثة ابن صبرة بن سعيد القرشي السهمي الصحابي ممن اسلم عام الفتح رواه عنه احمد  
والزبير بن بكار (كلهم يحد بفتح الحديب) فجميع روايتهم متفقة بحسب المعنى  
وكانه اشارة الى ان تواتره معنوى لا اصطلاحى لما مر من ابن الصلاح وقد علمت  
حافيه (قال الترمذى) صاحب السنن الامام المشهور وقد تقدمت ترجمته (وحديث  
الس صحيح) انما نص على صحته لوجهه عنده على غيره لاني صحة غيره حتى يتاقي  
ما مر من رواية اهل الصحيح له اولان في بعض رجاله ثم (وقال جابر ابن عبد الله  
رضي الله تعالى عنه) روايته (كان المجيد) اى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالمدينة (مسقوفا) اسم مفعول من سقفت البيت ونحوه اذا جعلت عليه  
سقفا وهو معروف (على جنوع نخل) جمع جذع وقد تقدم يعني ان له سواري  
وضع السقف عليها من النخل والاضافة بيانية (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا خطب) اى قام للخطبة (يقوم) مستندا (الى جذع منها) وكان هاتفيده  
تكرار ذلك كثيرا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لان كان اذا كان خيرا مضارعا  
تفيد ذلك في استعمالهم لقولهم كان حاتم يقرى الضيف وقال الله تعالى وكان  
يا امر اهل بالصلاة والزكاة وهو مما صرح به في كتب العربية والاصول وفي وجه  
دلائها على ذلك كلام مقرر مشهور لاحاجة لنا به ها (فما صنع) بالبناء للجهول  
وفي نسخة وضع (له) صلى الله تعالى عليه وسلم (المنبر) بكسر الميم من نبره بمعنى

رفعه ورقا لانه يرتفع القائم عليه به من غيره (سمعا لك الجذع) الذي كان يستند  
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبه (صوتا كصوت الصنار) بكسر العين المهملة  
 وشين مجمة والف وراء مهملة جمع حشره كنفساء وهي التافذ التي اتى عليها العجل  
 عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد وضعها  
 ايضا والمراد خوارها حين وضعها وعقبه نزاا لولدها اذا لمزها وفيه مناسبة بامة  
 هنا للمعرفة من ان الحنين اصله في التوق والشبه به لشدته وانه لحزنه على مفارقتها  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كانه في التوق كذلك ويزيده حسنا ان التوق تشبه بالخل  
 قلبس المقصود تشبيه مجموع بمسموع فقط كاقيل (وفي رواية انس) انه صلى الله  
 عليه وسلم لما قعد على المنبر خارج الجذع (حتى اريح المسجد) بهمة الوصل وسكون الرأه  
 المهملة وفتح التاء الفوقية وتشديد الجيم مطاوع رجه فاربع اذا تحرك حركة شديدة  
 واضطرب وهو بتقديم مضاف الى اهله او هو على طاهره بان تحرك جبطه وجندراته  
 لندة صوته اما حقيقة او لظن ذلك ممن هو فيه (لخواره) بضم الخاء المجمة  
 وفتح الواو بعدها الف وراء مهملة بوزن فعال وهو بناء مطبوع في اسماء الاصوات  
 والخوار في الاصل كما قاله الراغب يختص بصياح البقر ثم توسعوا فيه في اصوات جميع البهائم  
 وفي بعض النسخ جوار بضم الجيم وفتح الهمزة على الهملة وهو بمعنى الاول وقال  
 الراغب قال تعالى اليه يجأرون من جا راذا فرط في الدعاء تشبيهه بالبحور والوحشيات  
 كالظباء ونحوها انتهى والمعنى فيهما واحد اي صاح (وفي رواية سهل وكثيرا كاه الناس  
 لما راوا به) البكاء بمد ويقصر معروف واما موصولة والعائد محذوف اي رأوا بالجدع  
 ورأى بصرية وكونها قلبية يجوز على بعد والمرى حركته ونحوها والباء بمعنى في  
 اوسية وفيه تجوز اي الذين راوا انهم يستندون الى الصوت لا يرى ويجوز كونهم مضربين  
 (وفي رواية المطلب) ابن ابي وداعة (وابي) بن كعب (حتى تصدع واشق)  
 عطف تفسيرى لان حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد يقال  
 صدعته فانصدع وصدعته فتصدع ثم استعمر منه صدع الامر اذا فصله كقوله  
 تعالى فاصدع بما تؤمر ومنه صداع الرأس لوجعه وانصداع العجز وهو مبالغة  
 في مدة صياحه كما يقال صاح حتى اتفلق ويجوز بقاؤه على ظاهره ويؤيد الاول  
 قوله (حتى جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نزل عن منبره واتى به (فوضع يده  
 عليه فسكت) اي ترك جواره لما زال منه بقره صلى الله تعالى عليه وسلم منه  
 ومسبه له (زاد غيره) اي غير المطلب وهو في رواية ابي ابن كعب (فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان هذا نكاه لما فقد من الذكر) فقد قتل من الفقد وهو العدم بعد الوجود  
 فهو اخص من العدم والمراد بالذكر ذكر الله او الموعظة او القرآن وجوز ان يكون  
 نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اطلق عليه الذكر ايضا (وزاد غيره) اي



غير الغير او من ذكر (والذي نفسي بيده) قسم بالله على طاعته صلى الله تعالى عليه  
وسلم والنفس الروح هنا ويده معناه بقبضة قدرته وتصرفه حيوته ومماته متى اراد  
(لولم التزمه) هو افتعال من التزوم وعدم الغرق ثم استعير للعناق كما في الاساس  
يقال التزمه اذا اعتنقه وضمه اليه (لم يزل هكذا) اي لمصراخ وخوار (الي يوم القيمة  
نحزنا على) مفارقة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والحرين تفعل من الحزن  
والمراد به الزيادة لا التكلف (قامر به نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي امر  
بعض الصحابة ياخذنه او يدفنه (فدفن تحت المنبر) وانما امر بذلك لئلا يستغل به  
الاساس وربما افتتن به بعد العصر الاول وفيه اسارة الى انه سينبت في الجنة كما سيأتي  
وان بعض اغصان الاسجار بعد قطعها اذا دفن نبت وطلع من الارض واعلم  
ان سوارى المسجد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم معدودة مفصلة في تاريخ المدينة  
كهشة حرمة ومنبره صلى الله تعالى عليه وسلم كان من خشب اثل الغابة والاثل  
بالمثلثة شجر معروف والغابة اسم موضع بالمدينة فيه استجار وفي الجار الذي صنعه  
له صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اقوال كثيرة فقال انه قيلت له الخواري وقيل انه غلام  
للعباس اسمه صباح وقيل هو غلام اسمه باقوم او باقول باللام غلام سعيد بن العاص  
وقيل هو تميم الداري وقيل غلام لسعد بن عباد وقيل انه غلام امرأة انصارية  
وقول الكرماني رحمه الله تعالى انه غلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لاسئد له  
فيه وقيل انها طائفة الانصارية وقيل هي من بني سعد وكان وضع منبره صلى الله  
تعالى عليه وسلم في السنة السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بانه تميم  
تكون التاسعة لانه اسلم سنة تسع الان يقال عمله قبل اسلامه وهو اول من عرف الاسلام  
وكان له درجة ثلاثا ومن قال اثنتين اسقط محل قياده صلى الله عليه وسلم عليه وقيل  
انه كان اكثر من ثلاث وكان طوله اكثر من ذراعين وعرضه ذراع وطول صدره  
وهو مستند ذراع ورماته اللتان يمسكهما بيده الكريمة في قيامه ولما حج معاوية  
رضي الله تعالى عنه كساه قباطى ثم لما رجع الى الشام كتب لمرؤان وهو عامله على المدينة  
رفعه وزاد عليه ست درجات فصارت تسعا ثم لما قلعه جده بعض بنى العباس  
واخذ من اعداده القديمة امشاطا يتبرك بها الى آخر ما فصل في تاريخ المدينة (كذا  
في حديث المطلس وسهل بن سعد واسحق بن ابي رافع) وفي بعض النسخ هنا وفي بعض  
الروايات عن سهل ودفت تحت منبره او جعلت في السقف انتهى وضمير دفت  
وجعلت على هذه الرواية لاعداده اولتا ويل الجذع بالخسبة واسحق المذكور هو  
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري اخرج له الستة ونوفى سنة اثنين وثلاثين ومائة  
من الهجرة وكره دفن تحت المنبر على طاهره وتسمي فيه لانه قيل انه دفن في يسار المنبر  
وروي دفن في المسجد (وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم

حتى اليه) أي استقبله وجعله كالسيرة للمصلي من المارين (فما هدم) يثاء المجهول  
 والهدم والهد تقض البناء ونحوه (المسجد) أي مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهدمه في زمن عمر رضي الله تعالى عنه لأن بناه في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يكن بالحجارة ثم هدمه عثمان رضي الله تعالى عنه وزاد فيه كما ذكر في تاريخ المدينة  
 (أخذه أبي رضي الله تعالى عنه) هذا لا ينافي ما مر من أنه جمل في السقف أو دفن  
 تحت الثبر أو في المسجد قريبا منه لجواز وضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحت  
 الثبر ثم رفع في السقف ثلاثا من بالرجل تكريما لآثر الرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثم حين الهدم أخذه إلى تبركاته (وكان عنده أن لا تكتسب الأرض) ووقع  
 في رواية الأرض بتفحات وهي دويبة صغيرة تأكل الخشب وغيره من الثياب  
 والكتب وهي الصفة وقال الامام المزني أن هذه الرواية المشهورة عند المحدثين  
 وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى صحيح والأرض فيها ما يمنعها المشهور لأنها تبلى  
 ما يدفن فيها فاستعمله الأكل أو هو بتقدير أي دابة الأرض وهي تلك المتقدمة  
 بعينها أو مصدر أرض يأرض أرضا إذا أكلته الأرض وبه فسر قوله تعالى \* دابة  
 الأرض تأكل \* من سأنه كما ذكره السيوطي وابن عثيمين \* يا أهل مصر وجدت أيديكم  
 \* عن بسطها بالتوال متقبضة \* لما عدت التوال عندكم \* أكلت كسني كاتني  
 ارتد \* فلبس في كلامه ما يعترض به عليه كما توهم قاله القسطلاني فإن قلت  
 هذا يخالف قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم ألزمه بقى هكذا إلى يوم القيامة  
 وكيف يتصور هذا مع قوله تعالى \* كل من عليها فإن \* قلت هذا وقع على  
 طريق المبالغة كقوله تعالى \* حتى يبلغ الجبل في سم الحياط \* وإن لم يقع وهذا  
 مما لا حاجة إليه وبقاؤه على ظاهره لا مانع منه فإنه علق بقاءه على عدم فعله به فافعله  
 فإذا فعله تغير وفني وقد علم الله بما ذكر (وإذا رطنا) عادنا بمعنى صار لا بمعنى رجع  
 لأمر كان عليه وهو أحد معنييه كما بين في كتب اللغة وغيرها والرفاة بوزن غراب  
 براء مهملة وفاء وضناه فوقية كالقناة وهو ما تكسر وتفرق (وذكر الاسفراحي) بكسر  
 الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة والفاء بعدها همزة مكسورة  
 ونون بلدة بالجمع نسب إليها هذا الأستاذ الامام الأصولي المتبحر في سائر العلوم  
 المعروف بالزهدي والورع وهو أبو اسحق لأنه إذا أطلق فالمراد هو وإن نسب لهذه  
 البلدة غيره من الأئمة كابن حامد وطاهر بن محمد أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (دعا) أي دعا الجذع المذكور (إلى نفسه) أي أمره بأن يأتيه ويقبل صاحبها إليه وزاد  
 لفظ نفس هنا ثلاثين ضمير الفاعل والمفعول بواسطة ودونها فإنه تمتع في غير  
 أفعال القلوب وما الحق بها كما مر وقد أورد عليه نحو قوله وهزى إليك بجذع  
 الخلة وصرهن إليك وقد أجيب عنه بما يطول وقد فصلناه في السوانح والمقام

يضيق عنه هنا (فجاء يخرق الارض) اى يشقها بمشيئه فيها (فالترمه) واعشقه  
 (ثم امره) بالرجوع لمحله (فعاد الى مكانه) الذى كان فيه من المسجد وهذه زيادة منه  
 لا يقال مثلها من قبيل الراء وهو امام ثقة على ان هذا رواه الامام البيهقي في دلائله  
 والحافظ ابو القاسم في تاريخه عن العباس كما في السرح الجديد ولو وقف عليه  
 المصنف غراهه (وفى حديث بريدة) علم منقول من تصغير البردة المعروفة وهو  
 بريدة ابن الحبيب بن عبد الله بن الحارث ابن الاعرج السلمي واختلف في كنيته  
 فقيل هو عبد الله وقيل ابوسهل وقيل غير ذلك وهو صحابي اسلم حين مر به النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجراً ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة واخرج له  
 احد في مسنده وغيره وليس هو بريدة الاسلمي كما توهم فانه تابعي روى احاديث  
 مرسله فظن انه صحابي وله ترجمة في الميزان (فقال يعنى النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) للجذع حين سمع حديثه (ان شئت) بناء الخطاب خاطبه لما علم ان الله خلق  
 فيه حياة وادراكاً (ان اردك الى) مكانك (الخائط الذى كتب فيه) هو فى الاصل  
 اسم فاعل من خاطه اذا خاطبه ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذى فيه المنجبر  
 والنخل وهو المراد هنا ولذا قال الذى كنت فيه (بنتك عروفتك) بدل من قوله  
 اردك او مستأنف لبيان علة الرد الى مكانه الذى بنت فيه (ويملك خلقك) ويحمد ذلك  
 خصوصاً ونعمة) الخوص بضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وصاد مهملة واحده خوصة  
 وهي كالورق للنفخة والنمر بمنلة واحده نمره اى تعود لك خلقك بتمامها ونظارتها  
 (وان شئت) مفعوله مقدر اى غرسك ففعله (اعرسك فى الجنة) جواب الشرط  
 مجزوم (فأى) كل اولياء الله من نمرتك) معطوف على الجواب وهو مرتبط  
 بقوله فالترمه فى الكلام الذى قبله فخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحياة  
 النبوية والحياة الاخرية (ثم اصفى له) صلى الله تعالى عليه وسلم بصاد مهملة  
 وغين ميمية اى امال رأسه وقر بهما منه (يستمع ما يقول) اى لسمع قوله  
 وما يجب به وهو من الصفى يعنى الميل كما علم يقال صفت الشمس اذا مالت للغروب  
 وصفت الاناء واصفيتها اذا امتلته واصفيتها الى فلان مات بسمعى نحوه وحكى  
 صفوت اليه اصغوصغوا وصفت اصفى قاله لراغب (فقال) اى الجذع (بل تغرسنى  
 فى الجنة) اى تصيرنى من غراس الجنة هلا تغرسنى بيدك (فيا كل منى) اى من عمرى  
 (اولياء الله واكون فى مكان لا ابلى فيه) ابلى كفى لفظاً ومعنى من البلاء بالكسر  
 وهو الفناء فاختر الحياة الباقية كسائر اهل الجنة واسجارها وابلى بفتح الهيمزة وضمها  
 خطأ (فسمعه من يليه) اى سمع كلام الجذع والضمير الاول له والثاني يحتمل عوده له  
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويلييه بمعنى يقرب منه (فقال النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء للتكلم اى اجعلك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله

نعت عليه وسلم (اختار دار البقاء) وهي الجنة كما تقدم (على دار الفناء) وهي الدنيا  
 (فكان الحسن) البصري التابعي الامام المشهور (اذا حدث بهذا يعني وقال يا عباد الله  
 الخسبة) يعني الجذع (نحن الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدم تفسير  
 الخسبة (شوقا اليه) مفعول مطلق لقوله نحن كجئست قعودا او مفعول له والاول اولي  
 لان قوله (لمكانه) لانه لا تمليل ان لم يكن بدلا من قوله اليه وقيل انه علة متداخلة  
 فشوقا علة نحن ولكانه علة لقوله شوقا اي الخسبة اشتاقت لعلوم مقامه وجلالة  
 قدره وهي جاد وهذه مجرة له صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم من مجرة موسى  
 عليه الصلوة والسلام في العصاء واحباء عيسى عليه الصلوة والسلام للموتى لان الشوق  
 والكلام يستلزمان الاحياء عند الاشعري وان قيل ان مجرد الصوت المسموع  
 لا يستلزم كما تقرر في محله فالكان على حقيقة وهو الجنة او بمعنى علو قدره  
 وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما شرنا اليه (فانتم احق) من الجاد (ان تشاخوا  
 الى لقاءه) ونقل عن صاحب القاموس انه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب اليه بكلام قال فيه انه صح في الحديث انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال لا يحمل بالؤمن ان يمر عليه اربع سنين ولا يتجدد له شوق للحج  
 او زيارة سيد المرسلين وقد تجدد لي من الشوق ما شب غره عن الطوق وقد تضعف  
 السن وتضعف السن فاهوا الاعظم في جواب \* وقد بلغت نقافة الرقاب \* الى آخر  
 ما قاله وقلت ما حين وقفت على ما كتبه \* لم لا احن الى المختار من اضم \* والجذع حن  
 اشتياقا بعد فرقه \* اتى لا عجب من خسب مستدة \* ما هزها الشوق احيانا لروضته  
 \* والشوق نزاع النفس للشيء \* والهيجان اليه ونقل ابن عطية في سورة الكهف  
 انه سمع الجوهري الواعظ يقول كلب احب اهل الخير فانه برصكتهم وشرف  
 صحبتهم حتى ذكره الله في كتابه فالخسبة نحن والكلب يحب وهذا عبرة لاولي  
 الالباب وفقنا الله لما يقر بنا اليه (ورواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال  
 عبيد الله بن حفص) بتصغير عبيد فيها وقبل انه حفص ابن عبيد الله بلا تصغير  
 قال البرهان والصواب الاول وهو حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك وهو يروي  
 عن جده وروي عنه اصحاب السنن وقال ابو حاتم انه لم يثبت له سماع الاعن جده  
 (وايمن) الحبشي والد عبيد الواحد بن ايمن مولى بن ابي عمرة الخزرجي وقد وثقه  
 ابو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وايمن منقول من افضل  
 التفضيل من اليمن وهو البركة (وابونضرة) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وراء  
 همزة ووقع في بعض النسخ بصرة بياء موحدة وصاد مهيأة وهو تحريف وليس  
 لنا ابو بصرة غير بن نصر واسمه جبل وليس له رواية عن جابر كما قاله الحافظ الحلبي  
 وابونضرة الاول اسمه المنذر ابن مالك بن قطعة العدوي النضري له رواية عن ابن  
 عباس وغيره واخرج له اصحاب السنن وله ترجمة في الميزان وكان فصيحاً ثقة توفي

سنة تسع ومائة (وابن السبب) سعيد الامام المعروف تقدمت ترجمته وان ياته تفقح  
وتكسر (وسعيد بن ابي كرب) بكاف وراء مهملة وباء موحدة الهمداني وله ترجمة  
في الميزان (وكريب) مثله الا انه مصغر وهو ابن رشد مولى ابن عباس (وابوصالح)  
وهو ذكوان السمان وتقدمت ترجمته ورواه عن افس بن مالك (الحسن) البصري  
وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البناني وقد تقدمت ترجمته (واسحق بن ابي طلحة)  
السابق بترجمته (ورواه عن ابن عمر نافع) ابو عبد الله مولى ابن عمر الامام الثقة المشهور  
توفي سنة سبع عشرة ومائة واخرج له السنة (وابوحية) يفتح الحاء المهملة وتشديد  
الهمزة الحقة واسمه حبي الكلبي الكوفي الامام الثقة والد ابي حنبل يروي عن ابن عمرو  
لهم ابوحية آخر يروي عن علي وترجمته في الميزان (ورواها بنو نصره) السابق ذكره  
قريباً (وابو الوالدك) يفتح الواو وتشديد الدال المهملة ثم الف وكاف وهو جبر بن  
نوف البكالي له ترجمة في الميزان (عن ابي سعيد) الخلدري رضي الله تعالى عنه وقد  
قدمنا ترجمته (وعمار بن ابي عمار) مولى ابي هاشم وهو ثقة اخرج له مسلم (عن ابن  
عباس وابوحازم) بحاء مهملة وزاي ميمية وهو سلمة بن دينار الاعرج المدني الثقة  
احد الاعلام اخرج له السنة (وعباس) بميم وسين مهملتين يدهما موحدة  
مشددة والف (ابن سهل بن سعد عن سهل بن سعد) الساعدي توفي سنة بضع  
عشرة ومائة وقد زاد على التسعين واخرج لها أصحاب السنن (عن سهل بن سعد)  
ابو عباس المذكور يروي عنه ابنه وغيره (وكثير) يفتح الكاف ومثله وراء  
مهملة (ابن زيد) الاسلمي ابو محمد المدني وله ترجمة في الميزان (عن المطلب)  
السابق ذكره ورواية كثيرة عنه لبس لها ذكر في الكتب الستة كما قاله البرهان  
(وعبد الله بن بريدة عن ابيه) عبد الله قاضي القضاة بمرو وطالها الثقة وترجمته  
في الميزان (والطغلب) بصيغة تصغير طفل (ابن ابي عن ابيه) ابي بن كعب وكنيته  
ابو بطن لعظم في بطنه (قال القاضي ابو الفضل) وهو عياض المصنف (رضي الله  
تعالى عنه فهذا) يعني حديث حنين الجذع (حديث كآراه) يعني انه علم ما ذكره  
من كثرة طرقه عن الصحابة والتابعين وغيرهم انه (خرجه اهل الصحة) اي الثقات  
من المصنفين الذين التزموا في كتبهم رواية الاحاديث الصحيحة (ورواه من الصحابة  
من ذكرناه) في هذا الفصل (وغيرهم من التابعين ضعفيهم) بكسر الضاد المعجمة  
لان كل صحابي يروي عنه من طرق كما فصله فاذا ضمتهم (المن لم يذكره) فاذا علمت  
هذا تحقق عندك القطع بصحة تناوذه (ومن دون) وفي نسخة بدون (هذا العدد)  
الذي ذكره (يقع العلم) اي يوجد العلم وتتفق صحته فكيف به (لمن اعتنى) اي اهتم  
به وتقيد (بهذا الباب) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (والله المتيقن) بضم  
الميم وبالمنثلة المفتوحة وتشديد الموحدة قبل المسنات اي توفيق الثبات وعدم  
تقلب القلب نعمة من الله على عبده المؤمن فيثبه (على الصواب) وهو ضد الخطأ

**﴿قصة﴾** (مثل هذا) من حين الجذع واشتياقه ونطقة (في سائر الجادات) أي جميعها أو بقيتها والجماد مالاروح له ومثل مرفوع خبره مابعده أو فاعل فعل مقدراى ورد مثله وهذا يحتمل أنه إشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد بالحديث رواه البخاري وهو ما اشار اليه بقوله (حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) تقدم بيانه وترجته (قال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المراتب) بصيغة اسم الفاعل من المراتبة وهي الاقامة بالغور بنية الجهاد وهو محمد بن خلف ابن سعيد ابن وهب المري توفي بالمدينة فاضيا بها سنة ثمانين واربعمئة وكان متفنا في العلوم سمع من المهلب والداني وغيرهما (قال حدثنا المهلب ابو القاسم) والمهلب بصيغة المفعول هو ابن ابني صفرة وفي التكنية بابي القاسم وجوازه على الصحيح كلام مشهور تقدم وسأني بيانه ايضا (قال حدثنا ابو الحسن العباسي) علي بن محمد بن خلف الحافظ المافري كما تقدم (قال حدثنا المروزي) ابو زيد كما تقدم (قال حدثنا القيرري) تقدم بيانه ويان نسبه على اللقنين في اسم بلده (قال حدثنا البخاري) صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه (قال حدثنا محمد بن المثنى) وهو محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ الثقة الورع وفي سنة اثنين وخمسين ومائتين وترجته مفصلة في الميزان (قال حدثنا ابو جاد زبيري) بضم الزبني المجبة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير ابن عمر الزبيري نسبة لجده وليس هو الزبير بن العوام بل هو كوفي مولد أبي اسد توفي سنة ثلاث ومائتين (حدثنا اسرائيل) ابن يونس ابن اسحق لسبي الكوفي ابو يوسف الثقة اخرج له الستة وتوفي سنة اثنين وستين ومائتين وترجته في الميزان (عن مصور) ابو عتاب بن العمر السلي من ائمة الكوفة (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس تقدم بيانه (عن عبد الله) بن مسعود (قال) اي ابن مسعود (لقد كا) معاشر الصحابة (تسمع تسبح الطعام وهو يوكل) جلة حالية أي في حال اكلنا (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي غير هذه الرواية) يعني رواية البخاري وهو رواية الزمعي (عن ابن مسعود) ايضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه) اي قوله سبحان الله وهذا مما يستأنس به لان معنى قوله تعالى وان من شيء الا نسبح بحمده تسبيح حقيقي بلسان القال لا بلسان الحائ وانه يشهد له من تزييله بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو حديث صحيح حسن اخرج به الترمذي عن ابن يسار ايضا من طريق آخر وفي قوله كما الى آخره دليل على تكرره وانه وقع مرارا عديدة كما تقدم وفي هذا معجزة للتي صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامة للصحابة اذا سمعوا ما لم يسمعه غيرهم وهذه المعجزة اعظم من معجزة فهم منطلق الطير والجمال لسلیمان وداود عليهما الصلوة والسلام وفي الدر المنثور للسيوطي ان كل شيء يسبح الا الكلب

والجار وتقدم ان التسبيح معناه تزيين الله عمالا يليق به واهل الظاهر اولوا الاية بلسان  
الحال كالزنجشري وجعلوه خطايا للمسكرين ولذا قال لا تفقهون ولم يقل لا تسمعون  
وذكر المصنف رحمه الله هذه الرواية لما فيها من التصريح بأنه كان معه صلى الله  
عليه وسلم وبعض الشراح هنا كلام طويل لطائل تحت (وقال انس) في حديث  
اخرجه ابن عساكر في تاريخه (اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا) اى مقدار ا  
يملوء الكف وهو باطن اليد وقيل فيه مضاف مقدر اى حل كف (من حصي) جمع  
حصاة وهي صفار الحجارة (فسمحن في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من  
وضع الظاهر موضع الضمير تعظيما واثارة الى انه معجزة وفي نسخة في يده (حتى سمعن  
التسبيح ثم صبهن) اى وضعهن وهواستعارة شائعة في الاجرام الصعبة كصبينا  
الصبرة من المكيل واصله في المايعات كالماء (في يداي بكر فسمحن) جملة حالية (ثم)  
صبهن (في ايدينا فاسمحن) وفي قوله حتى سمعن اشارة الى خفاء صوتهن وفيه دليل  
ظاهر على فضل ابي بكر رضى الله تعالى عنه على غيره وإيماء الى خلافه ومعنى قوله  
فاسمحن انه ما سمع تسبيحهن اوان التسبيح لم يكن من الجادات دائما والاول اولى  
(وروى مثله ابوذر) رضى الله تعالى عنه رواه الطبراني والبيهقي والبرزاري والثلثية  
في مجرد تسبيح الحصى فلا ينافي قوله (وذكر انهن سمحن في كف عمر وعثمان) رضى الله  
تعالى عنهما ولفظ هذا الحديث عن ابي ذر في دلائل البيهقي قال كنت اتبع خلواته  
صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت يوما خالبا فاعتمت خلوته وجثته حتى جلست اليه  
فجاء ابو بكر رضى الله تعالى عنه فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ثم جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فسلم وجلس عن يمين ابي بكر  
رضى الله تعالى عنه ثم جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر وبين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسمحن حتى سمعت لهن  
حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذن فوضعهن في يداي بكر رضى الله  
تعالى عنه فسمحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن  
فوضعهن في يدهن فسمحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن  
ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن  
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه خلافة النبوة وهكذا اخرجهم الحافظ  
ابو القاسم في تاريخه مسندا عن انس رضى الله عنه وزاد فيه بعد عثمان ثم وضعهن  
في ايدينا رجلا رجلا فاسبحت حصاة منهن وفي رواية صبهن في ايدينا رجلا رجلا  
الى آخره وفي الشرح الجديد انه لم يذكر عليا رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه فانه كان  
تسبيحها في يد غيره مخصوصا بالخلفاء فهو خليفة كابنه الحسن ايضا واجاب بأنه  
لم يكن حاضرا ثمة اولان خلافة ادركت الفتنة على ان مثله لا يشين مقامه رضى الله  
تعالى عنه مع ماله من المناقب (اقول الظاهر ان هذه الواقعة تعددت لان رواية

أبى ذر أنه لم يكن ثمّة غيره وما في رواية البيهقي يقتضي أنه حضرها جماعة من الصحابة  
 لقوله رجلان رجلا وعلى كليهما لم يكن معهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفيهما  
 إشارة إلى عدم امتداد خلافته استقلالاً (وقال علي) كرم الله وجهه في حديث  
 رواه الدارمي والترمذي بسند حسن (كما بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم إلى بعض نواحيها فاستقبله) وفي بعض  
 النسخ فاستقبلته (سجدة) أي وقعت في مقابلة وجهه قرياً منه (ولاجل الأمان له)  
 كل واحد منهما (السلام عليك يا رسول الله) بأن خلق الله تعالى فيه نطقاً وان لم يكن  
 معه حياة لأنه لا تلازم بينهما ولكن الظاهر أنه كان فيه حياة أيضاً وهذا كما قاله  
 ابن اسحق رحمه الله تعالى كان في بدء النبوة قطعاً للقلب صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وينشأ به بانقياد الخلق له بعده واجابتهم لدعوته (وعن جابر بن سمرة) رضي الله تعالى  
 عنه (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (أنى لا عرف حجر  
 بمكة كان يسلم علي) أي يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قل إنه الحجر الأسود)  
 فقد قال السهيلي وغيره روى في المسندات أن هذا الحجر هو الحجر الأسود وهذا هو  
 المأثور وقد قيل أنه حجر غيره وأنه معروف إلى الآن بمكة في محل يقال له زقاق  
 المرفق والناس يتبركون به الآن ويقولون أنه الذي كان يسلم على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهذه الحجرة أعظم من معجزة داود عليه الصلوة والسلام في قوله ناسخنا  
 الجبال معه يسبحن لأنهم لم تسبح يده وفيه من أراد من أمته وتسبح الطعام أعظم  
 منها لأنه لم يمهده مثله والجبال قد وصفت بالخضوع والتسبح وتأكده بان وتكبره  
 إشارة إلى أن له شأناً خاصاً به وأنه حجر لبس كسائر الحجارة ولذا فسر بالحجر الأسود فلا  
 يقال ما الفائدة في ذكر حجر واحد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان لا يمر بحجر  
 ولا شجر إلا سلم عليه كما أشار إليه بقوله (وعن عائشة) رضي الله تعالى عنها عنه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الترمذي بسنده (لما استقبلني جبريل  
 عليه الصلوة والسلام أي نزل علي وأتاني بالرسالة جعلت) أي صرت (لا أهرى بحجر  
 ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله) تنسب بفعله وتطمئنا وأنها لعموم رسالته  
 وأمر يقر به الحجر كيف ينكره البشر (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه في  
 حديث رواه البيهقي (لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في ابتداء بعثته  
 (يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له) أي انخفض حتى مس الأرض على هيئة السجود  
 تواضعاً له صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيماً له وتكريماً كما سجدت الملائكة لادم  
 عليه الصلوة والسلام والسجود لغير الله سبحانه وتعالى إنما يتبع من البشر وهذا  
 محمول على السماع منه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث  
 السابق ومثله لا يقال من قبل أراي فلا حاجة إلى أن يقال أنه علم من باب الكنف



ويحتمل ان الراوي شاهد ذلك في حال مروره معه صلى الله تعالى عليه وسلم ( وفي حديث العباس ) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي رحمه الله تعالى عن اسيد الساعدي ( اذا سئل عليه ) الضمير للعباس رضي الله تعالى عنه اي الحديث الذي ذكره فيه انه كان في وقت اشتغل اي عنده ( صلى الله تعالى عليه وسلم ) في رده له ( وبنيه ) وهم عبدالله وعبيد الله والفضل وقثم ( بعلامه ) بيمين مضجومة ولازم وهمزة ممدودة وهاء وهي الاشارة والمحفة وقيل الملازمة لالزار الذي له شقتان فان كان له شقة واحدة فهي ربيطة براء وطاه مهملين والجمع ملاه وربط ( ودعا لهم ) اي للعباس وبنيه ( بالستر من النار ) الستر ما يمنع المنور ويحجبه فهو مجاز واستعارة لما يمنعهم من دخولهم النار وعن ارتكاب ما يوجب العذاب بها وهو بفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في قوله ( كستره ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( ايهم بعلامه ) اذ قال يارب هذا عبي وصنواي وهؤلاء بنوه فاسترهم من النار كسترى ايهم بعلامتي هذه ( فانت ) بفتح الهمزة والميم المشددة والتون اي قالت آمين طلبا لا استجابة دعائه ( اسكفة الباب ) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وفاء مشددة مفتوحة وهاء وهي العتبة وما يعلوه الداخل من الباب ومن المجاز وقعت الدوحة على اسكفة عتبة اي جفده الاسفل وهذا محل الناهد من الحديث تنطق الجناد فيه ( وحوائط البيت ) جمع حائط وهو معروف اي جدراته المحيطة بجماعته ونواحيه ( امين امين ) هو اسم فعل امر بمعنى استجب وفيه لغتان اشهر هاء الهمزة وتخفيف الميم وروي قصرها وتشديد الميم وفيه كلام في التفسير واللغة مشهور وامين امام معمول لمقدر اي وقالت آمين اولامت تضمنته معنى القول وتكرره ناعلى التوزيع اي قالت الاسكفة آمين والحوائط آمين ويحتمل ان كل واحد منهما كرر قوله آمين تأكيدا وتخفيفا للقال ان قد يعقل عن مثله وهذا الحديث بتمامه في دلائل البيهقي وفيه انه قال للعباس يا ابا الفضل لا تغارق انت وبنوك بيتك حتى اتيك فان لي بكم حاجة فانتظروني فلما اتاهم قال كيف اصبحتم فقالوا بخير فقال تقاربوا تقاربوا فاجتمعوا وجمعهم معه في ملائمة وقال يارب هذا عبي وصنواي وهؤلاء بنوه فاسترهم من النار الى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله وفي دلائل ابني نعم انهم كانوا سبعة الفضل وعبد الله حبرا لامعا وبوالخلفاء وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم وسعيد وام حبيبة اختهم وفيهم يقول عبد الله الهاللي

\* ما ولدت بخيبة من فخل \* بجبل فعله اوسهل \*

\* كسته من بطن ام الفضل \* اكرم بها من كهلة وكهل \*

\* عم النبي المصطفى ذي الفضل \* وخاتم الرسل وخير الرسل \*

ومثل هذه القصة حديث اهل الكساء في المباهلة المتقدم وهو ججع النبي صلى الله عليه وسلم لخمس من اهل بيته وهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلي وفاطمة

والحسنان في كسائه ويقال ان جبريل عليه الصلوة والسلام كان معهم كما قيل  
 \*افضل من تحت الفلك \*خسعة رهط وملك \* وقال الخالدي  
 \* اعادلى ان كسائه التقا \* كسانه حتى لا ك الكساء \*  
 \* وقال ابو علي الضرير لما وعده بكساء ثم اخلف \*  
 \* من غزل هذا الكساء ونسج من \* هل في عمان طرزه ام في عدن \*  
 \* ولاى وقت بعد ربح قررة \* هبت وامطار الم ت تخزن \*  
 \* ام ذا الكساء العرا ك محمد \* فالضن عن بذل له امر حسن \*  
 وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس المشاهد فلا يقال عليه ان المشبه هنا اعظم  
 من المشبه والمعهود في التشبيه عكسه كما قيل (وعن جعفر بن محمد عن ابيه) محمد  
 الباقر بن زين العابدين وقال السيوطى لم اجد هذا في كتب الحديث يعنى المشهورة  
 فلا ينافي اطلاع المصنف رحمه الله تعالى عليه (مرض النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فاته جبريل عليه الصلوة والسلام يطبق فيه رمان وصب) المذكور في  
 اللغة ان الطبق يعنى الغطاء والمراد به هنا الوعاء بخازا لانه على هائه والظاهر انه  
 من ثمرات الجنة وكونه من ثمرات الدنيا وانه لو كان من الآخرة لم يغفل قوله اكلها دئم  
 لا يلتفت اليه كالبعض عن كونها فاكهة اولا (فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح)  
 اى فاراد الاكل منه لذتنا وله بيده لا بعد الاكل كقوله تعالى \* اذا قمم الى الصلوة  
 فاضلوا وجوهكم \* الآية ولم يذكروا هذا مع الطعام لكونه ليس من طعام الدنيا  
 المعقولة فضيلة فلذا ذكره مع الجحاد وهو الماروح لمطلقا (وعن انس) بن مالك  
 رضى الله تعالى عنه في حديث رواه احمد والبخارى والترمذى وابن ماجه (صعد  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر الصديق وعمر وعثمان احدا) بضمتين وقد  
 يسكن ثابته وقيل ان تسكينه ضرورة وهو جبل معروف بقرب المدينة وقد قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه واخبراته سيكون في الجنة  
 (فرحف) الجبل (بهم) اى تحرك حركة شديدة واضطرب واضطرابه اما لمها بته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم او لخوفه من الله تعالى او انه لزللة اتفقت عند صعودهم  
 عليه (فقال اثبت احد) بضم آخره من غير تنوين اى يا احد فامر صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بالثبات وعدم الحركة وقد خلق الله فيه ادراكا وحياة اذ فهم كلامه وامثل  
 امره وهذا محل الشاهد في هذا الحديث اى ينبغي ان يكون فبك وقار  
 وسكون لشرف من علا عليك بمن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا  
 قال (فانما عليك نبى) يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم (وصديق) يعنى ابا بكر  
 رضى الله تعالى عنه (وشهيدان) يعنى عمرو وعثمان رضى الله عنهما لانهما قتلا ظلما  
 كالابنخى ورواه بعضهم وشهيد بالافراد وقال لم يصف عثمان بالشهادة اختصارا

واقصاروا ولا وجه له وكل الشراح على خلافه وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ضرب به برجه اى ركضه بها (ومثله) اى مثل الحديث الذى فى احدهما رواه مسلم  
(عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى حراء) بالمد والقصر والتذكير والتأنيث  
والصرف وعدده وهو جبل معروف على ثلاثة اميال من مكة وقد تقدم الكلام  
عليه (وزاد) فى هذه الرواية على ما تقدم من ذكر عمر وعثمان وابى بكر رضى  
الله تعالى عنهم (وصه على وطلحة والزبير) وفى رواية سعد بن ابى وقاص  
رضى الله تعالى عنه بدل على (وقال) فى هذه الرواية (فانما عليك نبى اوصديق  
اوشهيد) او هنا معنى الواو للتقسيم وبها عبر المصنف رحمه الله تعالى عند سياقه  
هذه الرواية فنبأ بآتى فقال اثبت نما عليك نبى وصديق وشهيد وبأى الكلام عليها  
ثم اراد بالشهيد ما يشمل ما فوق الواحد وبالشهيد المقول ظلما مطلقا لان عمر  
رضى الله تعالى عنه قتله ابولؤلؤة غلام المغيرة الكافر وعثمان قتل يوم الدار واختلف  
فى قاتله وعلى ضى الله تعالى عنه قتله ابن ملجم الخارجى الشقى والزبير رضى الله  
تعالى عنه قتل بوادى السباع ظلما وطلحة رضى الله تعالى عنه اعزله الناس فاصابه  
سهم فقتله فكلهم قتلوا ظلما فهم شهداء حقيقة وحكماء وروى انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال اسكن حراء او اهدأ حراء الى آخره كما رواه مسلم والترمذى ولم يذكر  
سعدا كما سأتى (والخبر) الذى رواه مسلم والترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
رواه الترمذى والنسائى (فى حراء ايضا عن عثمان) ابن عفان رضى الله تعالى عنه  
(قال) عثمان رضى الله تعالى عنه فى هذه الرواية (ومعه عشرة من اصحابه  
انافهم وزاد) فى رواية عثمان (عبدالرحمن) بن عوف (وسعد) ابن ابى وقاص (قال  
ونسبت الاثنين) ثمة العشرة وهما طلحة والزبير (وفى حديث) آخر رواه ابوداود  
والترمذى والنسائى وابن ماجه (سعيد بن زيد ايضا) ابن عمرو بن نفيل احد العشرة  
المبشرة (منه) اى مثل حديث عثمان وفى الصحابة سعيد بن زيد انصارى اسلمى  
وهو غير هذا لانه لا يعرف له رواية (وذكر) فى هذه الرواية ايضا (عشرة وزاد  
نفسه) فيهم (وقد روى) فى حديث الهجرة المذكور فى السير ولم يسنده السيوطى  
هنا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قرىش) لما خرج مهاجرا وارسلوا  
خلفه من يطالبه منهم (قاله ثبير) يشاء مثلكة مفتوحة وموحدة مكسورة وثنائة  
تحتية ساكنة وراء مهملة جبل بالمرجلفة عن يسار الذاهب الى عنى ولهم جبال آخر  
تسمى ثبير اكلها حجازية وتسمى ثبيرا من الثبور باسم رجل كان يسمى ثبيرا دفن به  
فسمى باسمه (اهبط يا رسول الله) اى اتزل من على ظهري واذهب الى مكان  
آخر نخفى به عنهم ثم علل امره بالهبوط والتزول منه الى مكان آخر بقوله (فأتى  
اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله) بالنصب معطوف على يقتلوك فانما

خاف العذاب بسبب قتله لانه لو لم يذكر له ذلك مع علمه بانه ليس فيه مكان يستريح  
 كان ضياء منه يستحق به العذاب اولاته لو قتل على ظهره غضب الله على المكان  
 الذي يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على ارض ثمود فلا يقال انه كيف  
 يعذب بذنب غيره ولا ترد وزد اخرى حتى يوجه بان خوفه بمعنى حزنه ونأسفه  
 عليه ونحوه من الخيلات التي لا وجه لها كما قيل (فقال له حراء) اسم جبل كما تقدم  
 (الى يا رسول الله) بتسديد الباء المفتوحة تقديره ابت الى او هو اسم فعل بمعنى اقبل  
 وقال له ذلك لانه الهمة الله انه يقدره على ان ينشق له ويستريح في جوفه ونحو ذلك  
 مما تقع به سلامته صلى الله تعالى عليه وسلم وكان هذا قبل توجهه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الى غار ثور الذي اختفى فيه عند الهجرة (وروى ابن عمر) في حديث رواه  
 مسلم والنسائي واحد في مسنده وما ذكره المصنف هو رواية احمد بلفظه (ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ على المنبر) آية (وما قدروا الله حق قدره) اى ما  
 عظموه حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته قبل ان بعض اخبار اليهود قال له يا محمد  
 ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع  
 والماء والترى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ويقول انا الملك انا الله فضحك  
 صلى الله تعالى عليه وسلم تصديقا له ونجبا ثم قرأ وما قدروا الله الآية ونحوه  
 في جامع الترمذى وقال الخطيب اى انه انكار لمقاتلته لتوهمه ان الله يدا حقيقة ذات  
 اصابع وهو منزه عن مثله ولذا قال (ثم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعد ما نلى الآية (بمحمد الجبار نفسه) اى يعظم ويتره ذاته وروى محمد الجبار الهمة  
 من الحمد والتناء الجليل وفي ذكره الجبار موافقة القرآن وهو صيغة مبالغة من الجبر  
 وهو القهر ونفوذ الامر والنهى وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى الذات  
 على الله وان لم يكن بطريق المساكلة كما ورد في القرآن ايضا ولبس من قبيل قوله  
 تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه يشترط فيه المساكلة لانه اطلاق آخر ومن  
 اشترط ذلك مطاقا فقد وهم وهذا مما خفى على كثير من الفضلاء بمعنى المقصود  
 من الآية تعظيم كبريائه توفيقا لعباده على كنه ذاته فلذا قال (انا الجبار انا الجبار)  
 وكرره للتاكيد والتهويل (انا الكبير المتعال) اى المتعالى في عظمتة عما يحيط  
 بالقول وحذف الباء في الوقف وهو جائز اى انا الجليل المتكبر العلى الاعلى المنزه  
 عن الجارحة وفيه اشارة الى ان ما ذكر من الاصبع واليد والقبضة تمثيل للجلالة قدره  
 وعظم ذاته (فرجف المنبر) اى اهتز واضطرب من مهابة مقاله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (حتى قلنا) اى قال من كان حاضرا (ليحزن عنه) اى يلقع النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من شدة اضطراب المنبر من عليه اولينهد المنبر وهذا وما قبله  
 من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لنطق الجبل له وفهم المنبر كلامه وتحركه وهو

محل الساهد (وعن ابن عباس) في حديق أخرجه السبخان والبرازر والطبراني  
وابن يعلى عن جابر وابن مسعود أيضا (كأن حول البت) في الجاهلية وقبل الفتح  
(سب وثلاثمائة صنم) أخذها قريش أهية يعبدونها من دون الله (منبتة الأرض)  
بالرصاص في الحجارة) أي قيدت أرجلها ومكنت في الأرض برصاص جعل عليها  
حتى لا تسقط وتزيل من مكانها والرصاص معروف قال الجوهرى يفتح الراء والعامه  
تكسره انتهى فكسره كضمة الحن من العامة وكون الاصنام حول الكعبة لا فوقها  
ورد في كثير من الروايات (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد)  
أي مسجد مكة المسرفة (عام الفتح) أي فتح مكة (جعل) أي شرع وطفق (يشير  
بقضيب) وعصا كانت (في يده اليها) أي إلى الاصنام المذكورة واليها متعلق بشير  
(ولا يمسه) يده ولا يقضيه لاستكراهه صلى الله تعالى عليه وسلم لها ولأنه لو لمسه  
توهم أن سقوطها بشدة دفعه لها (ويقول) حال من فاعل يشير لمن فاعل بمسها كما  
قبل وأن جاز يتكلف أي قائلا (جاما الحق وزهق الباطل) والحق التوحيد والاسلام  
والباطل منده وزهقه زواله واضمحلاله وزهقت نفسه خرجت (فاشار) بإقضي  
(إلى وجهه صنم) أي ما هو على صورة وجهه مقابل له (الأوقع) خرسا قطا (لقفاه) أي على  
قفاه فاللام بمعنى على كقوله \* وخرصرىما للدين والنعم \* والاستثناء مفرغ من  
أعم الأحوال أي في حال من الأحوال الاحال سقوطه (ولا) اشار (لقفاه) الأوقع  
لوجهه) أي أي جهة أشار صلى الله تعالى عليه وسلم اليها من الصنم وقع على  
مقابلها (حتى) سقطت كلها (ما تبقى منها صنم) قائم إذا سقطت كلها والقفاه  
مقابل الوجه وهو مقصور وسمع منه في لغة ضعيفة وقيل أنه ضرورة والحاصل  
أنها سقطت كلها بإشارته صلى الله تعالى عليه وسلم من غير أن يمسه واختلفت  
الروايات فقبل اشار يده وقيل بقوس وقبل بقضيب وقيل بعود وهذا فيما كان حول  
البيت وأما ما كان في جوفه فامر بإخراجه ولم يدخل صلى الله تعالى عليه وسلم البيت حتى  
أخرجت منه ومجبت الصور التي كانت فيه ولم تعرض له المصنف مع أنه في الصحيحين  
لأن كلامه في اطاعة الجمادات له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علم أن هذه الاصنام  
كانت مونة في الرصاص لو أراد أحد قلعها لم يلقها لابعلاج شديد وقد سقطت  
بإشارته من بعيد فهو كتهريك الشجر من مغرسه له صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا  
اقتصر عليه المصنف رجه الله وإشارته بقوله منبتة بالرصاص (ومثله) أي مثل  
هذا الحديق وبمعناه (في حديق ابن مسعود) الذي رواه السبخان (وقال) أي ابن  
مسعود في روايته (فجعل يقطعها) أي الاصنام المذكورة ويطعن بفتح العين كنع  
يمنع ويحوز ضمها والاول اسهر وافصح خلافا لمن عكس وقد تقدم اختلاف الروايات  
فيما طعن به وهي متقاربة والذي مر في الرواية السابقة أنه اشار اليها من غير

ان يحسمها يده وما فيها من عصى ونحوها وهذه الرواية تقتضي ان يحسمها بالعصا ودفعها  
 لها كالمطاعن لها فبهما اختلاف ولذا فسر بعضهم طعنها باشار اليها من غير مس  
 وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثيرة فاشار لبعض منها واطعن بعضها فلا  
 تعارض بين الروايات (ويقول) معطوف او حال بتقدير وهو قول (جاء الحق) اي الدين  
 الحق والتوحيد او وعد الله بفتح مكة (وما يبدى الباطل وما يعبد) الابداء الابداء اي  
 من غير سبق ايجاد آخر والاطاء الابداء مرة بعد مرة اخرى وماها جوز فيها ان تكون  
 نافية اي ان الشرك هلك واضمحل والاستفهامية استفهاما انكاريا وهو بمعنى النفي  
 ايضا فالمعنى واحد وانما ذكر حبيب ابن مسعود لانه في الصحيحين وقد م الاول  
 لانه اوفق بما رده هنا وفيه زيادة شدة وهي مقبولة (ومن ذلك) اي بما ذكر من امر  
 الجادات (حديثه) الذي رواه الترمذي والبيهقي (مع الراهب) وهو بجيرة واسمه  
 جرجس ويقال جرجس باء ابن عبد القيس بصاري تيمنا او بصري وهو من آمن  
 به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا اعده بعضهم  
 من الصحابة كورقة ابن نوفل وفي المسئلة اختلاف ذكره البرهان في البراس وغيره  
 وقيل ان بجيرة يهودي واسمه نضج الباء مقصور ومروي مده ونسبته راهبا تؤيد  
 نصرانيته لان الراهبانية وهي الزهد في المأكول وغيره لسنة رهبته اي خوفه معروفة  
 فيهم كالابنخني (في ابتداء امره) صلى الله تعالى عليه وسلم اي وهو صغير السن لم  
 يبعث (اذ خرج تاجرا) اي لاجل التجارة (مع عمه) اي طالب واعترض عليه بانه  
 لما خرج مع عمه المذكور كان عمره تسع سنين وقبل اثناعشر ولم يكن تاجرا وانما تعرض  
 لعمه وهو خارج وقال له تركني ولبس معي احدا فاخذ معه وانما خرج تاجرا بعد ذلك  
 مع مبصرة غلام خديجة رضي الله تعالى عنها ومبصرة هذا لم يذكر في الصحابة  
 وقدمات قبل العثة وفي هذه الترجمة لقي راهبا آخر وهو نسطور واقعته مشهورة  
 ايضا في كلام المصنف رحمه الله تعالى ما لا يخفى وما قيل في الجواب من ان تاجرا  
 حال من ضمير عمه او حال من ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر في خرج وجعله  
 تاجرا لمجاورته لعمه الذي خرج للتجارة تعسف وتكلف جدا (وكان الراهب لا يخرج)  
 من صومعه له كان يترهب فيها (الي احد) ممن يمر عليه من ابنا السبيل لان صومعه  
 كانت على طريق قرين في مريم الشام تجارا فكان يراهم ولا يخرج اليهم لاسفاده  
 واستغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لما تولى قريمانه ابو طالب  
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وابصرهم (جعل) اي صار (يتخللهم) بفتح  
 المساء التخلية والفوقية والحاء العجمة واللام المسندة بعدها لام مخففة اي يدخل  
 في خلالتهم ويدور بينهم ينظرهم واحد بعد واحد من تخلل القوم اذ ادخل بينهم  
 كما في الصحاح (حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي امسك يده

الشريفة ( فقال هذا سيد العالمين ) اى اشرف المخلوقات كلهم لما رأى فيه من  
 الصفات التى علمها من كتبهم ( بعثه الله ) اى يرسله لدعوة الكافة بعد ما نبأه ( رجة  
 للعالمين ) اى لاجل رحمتهم جميعا لنجيته بما يسعدهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم  
 ( فقال له ) اى للراهب ( اسياخ من قريش ) جمع شئ وحقيقته الكبير السن ثم ساع  
 فى الشريف المتقدم على غيره ( ما حلك ) بما ذكرته من كونه سيد اورجة عامة اى  
 من اين عرفت هذا ( فقال انه لم يبق شجر ولا حجر الاخر ساجدا له ) وهو شاهد  
 ذلك من صومعته لما نزلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم باحوالهم فى السفر  
 ( ولا تسجد الا لى ) تعظيمه اذ امر بها ونزل عندها والسجود للهبة والاكرام كان  
 سنة عندهم على ان امتاعه اتمامه فى حق العقلاء دون غيرهم كما مر فانهم لا يتصور منهم  
 شرك فالبص عند لا وجه له ( وذكر القصة ) الى آخرها مفصلة كما فى السير وشهرتها  
 نخي عن ذكرها ( ثم قال ) اى الراهب ( فاقبل ) صلى الله تعالى عليه وسلم للنزل  
 ( وعليه غمامة تظله ) دون من معه من رفقه ( فلما دنا من القوم ) المرافقين له  
 الذين نزلوا قبله ( وحدهم سبقوه الى ) لشجرة فلما جلس ( صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ) مال الى اليمين ( اى الى جانبه الذى جلس فيه ) والنبي هو الغل اوالظل بالقدادة والنبي  
 بالعنى لانه من فاء اذ ارجع وهذا هو اصل معناه لكن توسعوا فيه فاستعملوا كلا  
 منهما مقام الآخر والغمامة السحابة والبيضاء والمراد الاول وخبر بحبراء صحيح  
 وروى من طرق صحيحة الا انه طعن فيما رواه الحاكم فيه من ان سبعة من الروم اقبلوا  
 يقصدون قتله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبلهم بحبراء وقال لهم ما جاء بكم فقالوا  
 انه هذا النبي خارج فى هذا الشهر واتا بضنا له فقال لهم ارايتم امرأ اراده الله هل  
 يستطيع احد رده قالوا لا فصد هم عما ارادوه واقاموا معه وزاده ابو طالب وبعثه  
 ابو بكر بلا لارضى الله تعالى عنهما وقال النهي انه حديث منكر وانما طعن فيه لان  
 ابابكر رضى الله عنه كان صغيرا اذ ذلك ولم يملك بلالا وقيل ان هذا مدرج فيه  
 من حديث آخر والافه فيه من رواية وما آفة الاخبار الارواتها ( فصل فى الآيات  
 فى ضروب الحيوانات ) الآيات جمع آية وهى العلامة والمجزة لانها علامة نبوة النبي  
 والضروب جمع ضرب وهو النوع ( حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ  
 قال حدثنا ابى قال حدثنا القاضى يونس ) رجال هذا السند تقدموا كلهم  
 مع الكلام عليهم وعلى اسمائهم فلا حاجة للتكرار الممل ( قال حدثنا ابو الفضل  
 الصقلى ) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر اللام المشددة وياء نسبة نسبة لصقلية  
 جزيرة بالاندلس كثيرة الاسجار والثمار قال الشاعر \* ذكرت صقلية والاسى \*  
 توحج نيران تذكراها \* وكسر صادها خطأ وان ذكره البرهان فلنا من عند  
 ( قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجدته ) فلا حدثنا ابو العلاء احدثنا

عمران قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو (كذا في التسخين وقد سقط منه راو وصوابه حدثنا احمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو) وفي بعض النسخ موصولا وهو من رجال مسلم واصحاب السنن الاربعة وترجمته في شروحها كما تقدم ويونس هو ابن اسحق السجعي وهو ثقة صدوق وقيل انه مضطرب لا يخرج به وترجمته في الميراث توفي سنة تسع وخسين ومائة (قال حدثنا مجاهد) وفي نسخة عن مجاهد (عن عايشة) ام المؤمنين ومجاهد هو ابن جبر كما تقدم وقبل ان مجاهدا لم يسمع منها والصحيح خلافه (قالت) عايشة (كان عندنا داجن) من المداجنة وهي لزم البيوت وسكونها والمراد بها شاة تألف البيوت وتعلق فيها وتطلق على غيرها من الحيوانات التي ترى في البيوت كالثاقفة والحمام والمراد بقولها عندنا منزلة الذي يسكنه وكذا في قوله (فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قروبت مكانه) اي وقف او ربح في مكانه لا يتحرك تأديبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم (واذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من منزله (جاء وذهب) اي معنى في البيت وتردد فيه لانه ليس نعمة من بهائه وقيل المعنى انه لم يقر لاعداءه رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم استنبا قال رؤيته وهذا حديث صحيح رواه احمد والبرار وابو يعلى والبيهقي والدارقطني وهذا من مجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لآلف الحيوانات التي لا تغفل ومهابتها له وروى داجنة بالهاء وراجن بالراء قد علم ان من قر من القرار وهو السكون وعدم الحركة (وروى عن عمر) ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الطبراني والبيهقي وروى ايضا عن عايشة رضي الله عنها وابي هريرة وهو ضعيف كما قاله السيوطي وليس بموضوع كاقيل (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر القاء واللام محل يجتمع فيه ناس كثيرون من حفل بمعنى جمع (من اصحابه اذا جاء اعرابي) اي دخل بغته عليهم رجل من اهل البادية غير معروف (قد صادفنا) جملة حالية بفتح الضاد المججمة وتسديد الباء الموحدة حيوان يرى اكبر من الجردون يبيض والاعراب تصطاده وتأكله (فقال) الاعرابي للصحاب (من هذا) سأل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يتكره اولم يعرفه (قاوا) له جوابا (يا نبي الله) اي هو نبي الله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

\* واپس قولك من هذا بصائر \* البيت يعرف من انكرت والحرم \*

(فقال واللات والعزى) وهما صفتان عبدا في الجاهلية واصل اللات اللاه اتخذوا الهامواد خلوا ناء التأنيث عوضا عنها وهو من لوى سمي به لالتوائهم في طوافهم حولها وكان نخلة والطائف لقريش وثقيف والعزى تأنيث الاعز شجرة من السمرة كانت لغطفان بعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها



فخصرت منها شيطانه ناشرة شرها داعية ويلها فقتلها وقال يا اعرابي كفرانك  
لا سبحانه اتي رأيت الله قد اهلك ثم اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا واقسم الاعرابي بهما لانه لم يكن مسلما كابدل  
عليه ما بعده من قوله (لا انت بك) اي ياتك رسول الله (او يؤمن بك هذا الضب)  
انصب يؤمن اي الان يؤمن هذا الضب فاو من انا بك ايضا بعد رؤية معجزتك من نطق  
هذا الحيوان واقرار برسالتك واو بمعنى الا اولى غاية لانتفاء ايمانه وهما بما ينصب بعده  
المضارع بعد التثنية ونحوه وفي نسخة حتى بدل او (وطرحه) اي رمى الاعرابي الضب  
(بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم) اي في مقابلته فريامته (فقال) صلى الله عليه وسلم  
(له) اي للضب (بالضبط) بالضم لانهم اقدموا (فاجابه بلسان بين) كلامه او بكلام ظاهر  
مفهوم (يسمعهم القوم) الذين عنده (جيبا اليك) اي اجابة لك بعد اجابة وهو مني  
منصوب على المصدرية كايته النحاة (وسعديك) اي مساعدا وطاعة لك بعد طاعة  
وهو مثله في المعنى والنصب وهما عبارة عن سرعة الاجابة والانقياد والطاعة (يا زين  
من واني القيامة) اي من ترين وتحسن من كل من جاء الى القيامة والمواظاة الحضور  
والنجي والقيامة معروفة واتما جعله زينا اي مزينا لاهلها ومن بها لانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم سيدهم وقادهم والشفيع فيهم وهذه العبارة سابعة في لسان عامة العرب  
فيقولون يا زين القوم لاشرفهم واحسنهم (قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم للضب (من تعبد) سأل له ليقرب بصوديته لله فوصفه بما يعرفه كل احد (قال)  
اعبد (الذي في السماء عرشه) هو في الاصل سرير الملك والعرش والكرسي اجالا  
معلوم وتحقيقه في كتب التفسير والمراد بالسما ما يقابل الارض اوجهة العلو مطلقا  
فلا يتافى ماورد من انه فوق السموات كما قال الله تعالى \* وسع كرسيه السموات  
والارض \* ولكلام في هذا مقام آخر لا نحيط به ظروف الحروف (وفي الارض  
سلطانه) اي في الارض ومن فيها يظهر عدله وحكمه وقهره لمن فيها من الثقلين  
وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهرا فيها  
والسلطان في الاصل مصدر من السلط والقهر (وفي البحر سيده) اي طريقه التي  
جعلها مسلوكة لعباده بتسخير البحر ونحوه مما لا يقدر عليه غيره كما قال الله تعالى \* وهو  
الذي يسركم في البر والبحر \* ولنا كانت الكفرة لا يدعون فيها سواه كما قال الله تعالى  
\* فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين (وفي الجنة رجنه) المختصة به  
العظيمة الباقية وان كان رجب الدنيا والآخرة (وفي النار عذابه) وفي نسخة عقابه  
فلما امن بالله ووصفه بما هو مختص به دال على عظمته (قال) له صلى الله تعالى عليه  
وسلم ليكمل ايمانه (فن انا) اي اذا امتنيت بي فانا (قال رسول رب العالمين) اسارة  
الى عموم رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم لكل موجود حتى الجمادات والحيوانات

(وكلهم التبيين) فلان بعد ما تقدم (وعدا فليح) وفاز بسعادة الدارين (من صدقك)  
 وافر رسالتك (وخاب من كذبك) بانكار رسالتك وعدم اجابة دعوتك (فاسلم  
 الاعرابي) لما رأى معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم علما ضروريا بتوحيد الله  
 تعالى والاقرار برسالة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث طويل رواه  
 البيهقي وفيه ان الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا بالضب لبشويه وياكله فلما  
 رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له معه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
 من اسلامه قال لاتبع انا بعد عين والله لقد جئتكم وما علي ظهرا الارض ابغض الي  
 منك وانت اليوم احب الي من نسي وولدى فلما سلم وتشهد قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الحمد الذي هدك ان هذا الدين يعلو ولا يعلى ولا يقبل الا ببصالة ولا  
 صلاة الا بقرآن ثم اعلم الصلاة والقراءة وعلمه سورة الاخلاص وكان هذا سببا  
 لاسلام قومه وقدمهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت ضعف  
 الحديث وان قال ابن دحية انه موضوع (ومن ذلك) اي من معجزاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في تضيير الحيوانات وانقطاعها (قصبة كلام الذئب المنهورة) التي رواها  
 احمد والبراء والبيهقي وصححها (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه هو سعيد  
 ابن مالك الصحابي كما تقدم (يساراع) تقدم ان ينسأ من الظروف وان اللفظ  
 للاشباع فليس ويجرها وهو معروف وقوله (يرعى غنما له) ذكره ليان ان الغنم له  
 او كافة من الاضائة فراع في محل رفع او جرح وهو اسم فاعل من رعى الغنم  
 باجنبي وانه كان يرعى غنما فان الراعي قد يرعى غيرها كالابل والبقر واختلف في اسم  
 هذا الراعي فقيل انه اهبان ابن اوس وقد جرى عليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي  
 وانه وقع مثل هذه القصة لابي سفيان بن حرب وصفيان بن امية في ذئب اخذ ظبا  
 ولاي جهل واصحابه وفي حديث آخر ان الذئب اخذ شاة فتبعه الراعي فقال له الذئب  
 من لها يوم السع يوم لا راعي لها فبري وان الذي كلف الذئب اهبان بن اوس الاسلمي  
 وقيل اهبان بن عتبة عم مسلمة ابن الاكوع احد اصحاب الشجرة وقيل اهبان بن  
 الاكوع وعند السهلي انه رافع ابن ربيعة وقيل هو اهبان بن عباد الخراعي وقيل الذي  
 كلف الذئب سلمة ابن الاكوع : يأتي بيان ذلك كله وقيل اهبان بن صفي وعن ابن  
 صساكر ان الذي كلف الذئب رافع ابن عميرة الطائي كلف الذئب وهو في ضأن له يرطها  
 ودعا الي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامره بالحق عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

- \* رعبت الضأن احبها زمانا \* من الضع الحقي وكل ذئب \*
- \* فلما ان سمعت الذئب يادي \* يشترني باحد من قريب \*
- \* سفيت اليه قد شمرت ثوبي \* عن الساقين فاصدة الركب \*
- \* فالقيت النبي يقول قولا \* صدوقا ليس بالقول الكذوب \*
- \* فصبرني لدين الحق حتى \* تبينت الشريعة للنب \*

وابصرت الضياء بضئ حولي \* اما مي ان سعت وعن جنوني  
\* الا يبلغ بنى عمرو بن غوث \* واخوتهم جذيلة ان اجبني \*  
\* دما المصطفى لاشك فيه \* فاك ان اجبت فلن تجبني \*

وقد علم ان قصة كلام الذئب وقعت مرارا عديدة على ابناء مختلفين وكلامه وان كان لغيره لكن اقراره به مجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم (عرض الذئب لئلاء منها) اي اناها لاختطافها واخذها (فاخذها الراعي منه) اي ادركه وانتزعها من يديها وردھا (فاقبى الذئب) اي مكث على عفيه ناصبا يديه كاهو معروف في اقماء الكلب والذئب وللأقطاء معنى آخر كما ذكره الفقهاء في كتاب الصلوة (فقال الذئب بعد اقماءه (لراعى الا) حرف استفتاح هنا (تتلى الله) اي تخافه وتحذره (حلت) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح تاء الخطاب اي فصلت وفرت (بنى و بين رزق) الذى رزقه الله لى (قال الراعى العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس) وفي نسخة البشر وهما يعنى تعجب من نطقه وليس من شأنه ذلك (فقال الذئب) بحبيالة (الاخبرك بلعجب من ذلك) اي من كلام حيوان اعجم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وتاء تأنيث مثنى حرة وهى تبة مرتفعة ذات بحارة سود كانها اسودت من الحر والحر تان بالمدينة (يحدث الناس بانباء ماسبق) وفي نسخة من سبق اي الامم السالفة واحوالهم وانما جعله اعجب لانه اخبار بالغيب معجز فلذا عده اعجب من نطق حيوان انطقه الله الذى انطق كل شئ وكون الامر اعجب مختلف باختلاف الاسباب والانباء جمع بناء وهو الخبر (فاقبى الراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) بكلام الذئب وقصته معه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للراعى قم) من عندي فاذهب للحاضرين (لحديثهم) بما شاهدته ليرداد ايمانهم ويسرهم ما ظهر من مجزاته (ثم قال صدق والحديث فيه قصة) لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس ويكلم الرجل شريك نعله وعذبة سوطه ويخبره فتحذه بما حدث في اهله ولما لم يكن في هذا السنشهاد لما هو بصدده اسقطه واعتذر عنه بقوله (وفيه) اي في بعض رواياته (طول) ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا (وروى حديث الذئب عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) رواه احمد والبراز والبيهقي وصححه والبقوى وابونعيم بسند صحيح (وفي بعض الطرق) يصمتين جمع طريق فيجوز فيه عن الرواية (فقال الذئب) للراعى (انت اعجب) اي حالك اعجب من حالى في حال كونك (واقفا على غمك) اي مرعبا وحافظا لها (وتركت نيا) اي وقد تركت الى آخره فالجمللة حالية بتقدير قد (لم يعب الله نيا) من انبائه السالفة (قط اعظم منه عنده) واجل (قدرا) ومنزلة عند ربهم هو

مميز نسبة اعظم (وقد مضت لها ابواب الجحيم) بنشد يد تاه فمضت ونفسيها الى هيب  
واعلمت له والجملة حالبة ايضا وقوله (واشرف هلهما) يدل على ان المراد انها انقضت  
حقيقة لتظهر من فيها من الملائكة والاشراف النظر من مكان عال مأخوذ  
من الشرف وهو المكان العالي (على اصحابه لينظرون قتالهم) اي ينظرون اليهم  
وهم صفوف واقفون في القتال كصفوف الملائكة (وما ينك ويته الالهنا الشعب)  
بكسر السين المجهمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهو منفرج بين جبلين  
يعني انه قريب منك لا عذر لك في الخلط عنه (قتير في جنود الله) اذا ذهبت اليه  
وتصير من حزب الله المتعلمين فتمتلك عنه مع هذا العجب من نطق الذي نجبت منه  
(قال الراعي) للذئب لما اشار عليه بالذهاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ومر لي بعمي) اي اذا ذهبت اليه من تكفل لي بحفظ عمي حتى احيى (قال الذئب  
ان انا راحا) اي احفظها واخرسها (حتى ترجع) اليها من عنده صلى الله عليه وسلم  
(فاسلم الرجل) وهو الراعي اليه غنمه اي سلبها للذئب وتركها عنده (ومضى)  
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر) له (قصته) مع الذئب وما كلفه به وما فعله  
معه (واسلامه) الغنم له (ووجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقاتل) كما قال له  
الذئب (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ما قص قصته عليه واسلم وآمن  
به صلى الله تعالى عليه وسلم (عدالي عفاك نجهدا بوفرها) بفتح الواو وسكون الفاء  
اي تمامها وكالها لم ينقص منها شيء من قولهم ارض وفرة لم يرع نباتها (فوجدنا  
كذلك) اي تامة غير ناقصة (ودفع للذئب منها ساة) جزأه على صنيعة وارشاده له  
(وعن اهبان بن اوس) عطف على قوله عن ابي هريرة وهو بضم همزة اهبان  
واوس بفتحها علم منقول معناه العطية وهذا الحديث رواه البيهقي والبخاري في  
تاريخه عنه (انه قال صاحب هذه القصة) المذكورة في كلام الذئب (و) انه  
(التحدث بها والمكلم الذئب) كما في الروض الاتف وانه كان في غزوة ذي قرد (و)  
روى ايضا (عن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه) اي ابن الاكوع لاسلمة كما قيل به يجوز  
فتح همزاته وكسرها (كان صاحب هذه القصة ايضا) يعني انها تعدت (و)  
كانت (سبب اسلامه) وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي اهبان ابن الاكوع  
اسمه عقبه من الطبقة الثالثة من المهاجرين وهو مكلم الذئب في رواية هشام  
وقد اختلفوا فقال هشام هواهبان ابن الاكوع وعن الواقدي هواهبان ابن  
اوس الاسلمي الصحابي رضي الله تعالى عنه من اسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة  
 معاوية وحكي ابن سعد عن ابن الاشعث ان مكلم الذئب اهبان بن عباد بن ربيعة  
 ابن كعب بن امية تقطعة بن خزيمة من اسلم وذكر جدي في التلخيص ان من اسمه  
 اهبان اربعة اهبان بن الاكوع ابو عقبة واهبان بن اوس الاسلمي واهبان بن  
 صبيح الغفاري واهبان بن جباد الخزاعي مكلم الذئب قال وقيل ان مكلم الذئب

اهبان بن اوس انتهى ولم يذكر في الرواية منهم سوى اهبان بن صفي والحاصل ان مكلم الذئب على رواية هشام اهبان بن الاكوع وعلى قول الواقدي اهبان بن اوس الاسدي . على قول ابن الاشعث اهبان بن صفي القناري انتهى فقيه اقوال ارتضى المصنف منها قول الواقدي فان كانت القصة تعدلت فلا خلاف ولبس في الصحابة من اسمه اهبان عتبة وقد يقال انه غلط من ابي عتبة فليحرر (يمثل حديث ابي سعيد) الحذري اي روى سببا سلامه بمثله (وروى) عبدالله (بن وهب) السابق ترجع (مثل هذا) المذكور من كلام الذئب (انه جرى) اي وقع واتفق (لاي سفيان ابن جرب) والد معاوية وام حبيبة المشهور رضي الله تعالى عنهم (وصقوان ابن امية) الصحابي المعروف وقع هذا لهما قبل اسلامهما وكانا من اشد الناس عداوة وقيل صلى الله تعالى عليه وسلم قبل اسلامهما فلما اسلا صار صلى الله تعالى عليه وسلم لعن اليهما من نفسيهما (مع ذئب وجدا اخذ ظيما) اي اراد اخذه فجرى خلفه في الحل لياخذه بقربنة قوله (فدخل الظلي الحرم فانصرف الذئب) عنه لانه في الحرم المحرم صيده او انه اغفلت منه بعسده اخذه (فجيبا من ذلك) اي من كون الذئب عرف حرمة الحرم وكف عن صيد امكنه وهو لبس من العقلاء (فقال الذئب) لما سمع نجسهما او علمه من حالهما (انجب من ذلك) الفعل الذي صدر منه (محمد بن عبدالله) موجود (بالدبنة يدعوكم الى الجنة) بدعوته للاسلام الذي هو مقتضى لدخولها (وتدعوته الى النار) بقولكم له لم لا توافقنا وتبعد آلهتنا عما هو سبب الخلود في النار وانما كان هذا العجب لانه مخالف لما يقتضيه العقل وخلق حيوان اعجم لقدرة الله تعالى واقداره ليس يعجب لهذا في النظر السيد والعقل السليم ولبس باضرب من عبادة الحجارة (فقال ابوسفيان واللات والعزى لين ذكرت) بضم التاء وفتحها (هذا) اي تكلم الذئب وما قاله (بمكة) اي ذكرته لاهلها (شركا خلوقا) بضم الخاء المعجمة واللام والفاء مصدر او جمع خالف والمراد تركها خالية من اهلها بان يسلموا جميعا ويقتلون له صلى الله تعالى عليه وسلم لان من سمع مثله لا يتردد في صحة رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم وسعادة من اتبعه او لمراد يدعها واهلها مشعرة فاسدة لما يقع بين اهلها من الفساد والفتن باختلاف الكلمة فالاول من قولهم اثبت الخي فوجدته خلوقا اي ليس فيه احد من الرجال بل النساء وقل لهن خوالف لانهن يخلفن لرجال والثاني من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلوف ثم الصائم اطيب عذاه من ريح المسك اي رائحة تغيره (وقد روى مثل هذا الخبر) الذي وقع لابي سفيان وصقوان (وانه جرى لابي جهل واصحابه) اي انهم شاهدوا مثله ونجسوا منه ولكن الله اشقاه واشقاهم (وعن عباس ابن مرداس) بكسر الميم وهو الصحابي شاعر مجيد وشجاع سهم وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية

كالحديث رضي الله تعالى عنه وجماعة الا انه كان من المؤلفة قلوبهم ثم فصل  
 اسامهم ونور الله قلبه (لما تعجب) طرف متعلق بمقدر اي وقع في ذلك او شرطية  
 جوابها قوله فاذا طار الخ فان جواب لما قد يقترن بالفاء لكنه نادر (من كلام ضمير)  
 يكسر الضاد المجعومة وبمعنى وآخره راء مهملة بوزن كتاب كما في الفاموس وفي بعض  
 النسخ الذيل والصلة للصافى بالبدال المهملة وفيه نظر كما قاله البرهان الحلبي  
 (ص ٢٠٠) بالجر بدل من ضمير فانه اسم ضم كان يعبد مر داس ورهطه (وانشاده)  
 بالجر معطوف على كلام (الشعر) بالنصب مفعول المصدر (الذي ذكر فيه  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة الشعر وضمير انشاده للصنم وسبب ذلك  
 ان مر داس لما اختصر قال لابنه يا عباس اي بني اعبد ضمارا فانه سبب فعلك  
 وبعضك فتفكر عباس يوما عند ضمار وقال انه حجر لا يضرب ولا ينفع ثم صاح  
 يا علي صوته يا آلهي الاعلى اهدني للتي هي اقوم فصاح صائح من جوف الصنم  
 \* اودي ضمار وكان يعبد مرة \* قبل اليبسا من النبي محمد \*  
 \* وهو الذي ورب النيو والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهة - \*  
 \* قل للقبائل من سليم كلها \* اودي ضمار وطاش اهل المسجد \*

فخرق عباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا طار سقط) اي خرج  
 من الجوبة عليه (فقال) الطائر (يا عباس انجب من كلام ضمار) بالشوون  
 وانصرف الا انه وقع في الشعر غير مصروف فان لم يكن ضرورة فهو جارز وتعجبه  
 لنطق الجاد بما سمع من حذفه وانكاره لتعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام  
 الطائر انجب منه (ولا تعجب من نفسك ان رسول الله يدعو الى الاسلام) حذف  
 مفعوله لتعجب اي كل احد اليه (وانت جالس) في منزلك فتخطى في اجابة دعوته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي السعادة العظيمة (فكان ذلك) المذكور بما سمعه  
 من الصنم والطائر (سب اسلامه) لانه لما سمع ما ذكره في ثلثمائة فارس من  
 قومه وهم سليم فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبسم وقال له يا عباس حدثنا  
 بما رأيت فقص عليه القصة واسم وقيل ان ضمارا كان صنما لحراة يتبعه يكون اليه  
 وان قصة نطقه وقعت لعمر بن الخطاب وكأهم صنم آخر والقصة له ونطق لاصنام  
 واخبارها بيضة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقعت مرارا وفيها اشارة مذكورة  
 في السير قيل اتماركمها المصنف لان النطق المسموع منها من الجن (ومن جابر ابن  
 عبد الله) رضي الله تعالى عنهما في حديث رواه البيهقي (عن رجل) اسمه اسلم  
 وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل اسود كما يأتي قائل بخبر حتى قتل كما ذكره  
 ابن سيد الناس في سيرته في غزوة خيبر (اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامر به  
 وهو على بعض حصون خيبر) قوله وهو جارية حابة اي وهو صلى الله تعالى عليه

وسلم مقبم عنده لتقده والحصون جمع حصن وهي القلعة التي يحصن بها  
 لا القصر كما قيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويحده قوله (وكان  
 في غنم رعاها لهم) أي لاهل خير والطرفية بمعنى المعية أو هي مجازية لقوله وإذا كنت  
 فيهم الآية (فقال يا رسول الله فكيف بالغنم) أي كيف أفعّل بالغنم إذا سلمت وهي  
 ملك غیری وانا جبر (فقال) له صلى الله عليه وسلم (أحصب وجوهها) أي أرمها  
 في وجوهها بالحصا وهي صفار الحجارة ودقاقها وما قبل من ان حكمة هذا ان الحصاة  
 وردت بمعنى الفعل في قوله \* وان لسان المرء ما لم يكن له \* حصاة على عوراته لدليل  
 \* ومنه الاحصاء بمعنى العدا واجد العلم والهداية لها الى اهلها هذيان لا معنى له واما  
 المراد انه اذا ضرب وجوهها ولت مدبرة فهداها الله ببركته صلى الله عليه وسلم  
 للرجوع لنازل اصحابها حتى يخلص من عهدة ضمانتها كما اشار اليه بقوله (فان الله سيؤدّي  
 عنك امانتك) وهي الغنم التي سلمت لك أي يوصلها ويبلغها (ويردها الى اهلها)  
 وهم اصحابها المالكور لها فتخرج انت عن عهدة ضمانتها (ففعّل) ما امر به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها) واما كان هذا لانه كان  
 مستأثرا وفي يده امانة لاهل خير قبل فقها فلذا ردها صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لاصحابها مع ما فيه من تطمين قلبه من خروجه من عهدها وانما لم يجعلها فينا  
 مع انه علم انها ستكون كذلك بعد الفتح وقيل ان الراعي كان عبدا اسود رقيقا  
 لبعض اهل خير فلما عزاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع خبر النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من اليهود جاءه واسلم أي اطهر اسلامه فلا منافاة بينه وبين ما امر  
 وحسن اسلامه واستشهد في تلك الغزوة بحجرا صابه او سهم ولم يصل صلاة قط  
 فشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة واخبرته رأى عنده حوريتان  
 من الحور العين كما رواه مفصلا في دلائل النبوة وهذا من معجزاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الظاهرة كما لا يخفى (وعن انس) في حديث صحيح مسند رواه احمد والبرار  
 (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائط انصاري) الحائط معروف وتجاوز به  
 عن البستان وهو المراد ههنا (وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط) أي  
 البستان (غنم صبيحت له) صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيما لما شاهدت من نور  
 نبوته والهمها الله تعالى نور معرفته (فقال ابو بكر) لما رأى سجدتها له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (نحن احق بالسجود لك منها) يعني لو كان السجود  
 لغیر الله تعالى والجوار الاول متعلق بالسجود والثاني باحق وفي بعض النسخ  
 تقديم لك على السجود لانه طرف يتوسع فيه ومعمول المصدر غيره لا يتقدم عليه  
 لضعف علمه (الحديث) وتتمه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لا ينبغي لاحد  
 ان يسجد لاحد واحدا مخصوص بالتقوى بتمل الواحد وغيره ويختص بالفضلاء  
 كما صرحوا به ففي ذلك اشارة الى ان الغنم ونحوها من غير جنس الناس سجدوا لها

الجفلا بليس عموما كسجود الكواكب ليو سف عليه السلام (وعن ابي هريرة)  
 قال السيوطي هذا الحديث رواه البرار بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الاثني  
 رواه ابو نعيم وحديث جابر رواه احمد والدارمي والبيهقي وحديث يعنى  
 ابن مرة رواه احمد والخاصكم والبيهقي رجهم الله تعالى بسند صحيح وحديث  
 عبد الله بن جعفر رواه مسلم وابوداود وحديث عبد الله بن ابي اوفى رواه ابو نعيم  
 والبيهقي (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائطا) اى بستانا (جاء يعنى)  
 كان في البستان (فسجد له) صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر مثله) اى مثل الحديث  
 الذي قبله فقالوا هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فحقن احق ان تسجد لك  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلي لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لامرئ المرأة  
 ان تسجد لزوجها لاله من الحق عليها (و) روى (مثله في الجمل عن نعاية بن مالك)  
 الصحابي وهو عن اسنهد باحد لكن الذي ذكره ابن عبد البر انه ثعلبة بن ابي مالك  
 القرظي وابوه قدم من اليمن على دين اليهودية فزل على بني قريظة فقتل اليهم  
 ثم اسلم فقول ابن مالك صوابه ابن ابي مالك (وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله  
 ابن جعفر) حديث الجمل وسجوده روى عن طرق متعددة مروية عن ذكر والقصة  
 واحدة كما ينه السيوطي (قال) كل منهم اوصد الله بن جعفر (وكان لا يدخل احد  
 الحائط) من غير اصحاب البستان (الاشد عليه الجمل) شد هنا بمعنى اسرع وحل  
 عليه قال الراغب يقال شد واشدد اذا اسرع وشد عليه حل يعنى انه كان عقورا  
 هاجما على كل من استقر به (فلما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه) اى على  
 الجمل في البستان (دعا) وامره بالاقبال عليه (فوضع منفره في الارض) يكسر الميم  
 وسكون النون المعجمة وقبح القاموراء مهملة وهو في الاصل كالنفسه للانسان والحفلة  
 للفرس والخرطوم للسمك والنقار للطير كما ينه اهل اللغة في الفروق (وبرك بين يديه)  
 البريك للجمل كالجلوس للانسان من البرك وهو صدر الجمل ونحوه (خطمه) اى وضع  
 زمامه الذي يقاد به في راسه وعلى فقه لانه برك عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وانقاد له  
 منذ لا بعد ما كان لا يطاق (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم عنده (ما بين السماء  
 والارض شيء) من الحيوان والطيور وغيرها والمراد بالارض الجنس فيشمل الاراضى  
 السبع (الا يعلم) وفي نسخة الا يعلم (انى رسول الله) يعلم خلقه الله فيه ويلهمه له  
 (الاعاصي الجن والانس) اى الامن عصي الله ورسوله وكفر فانه ينكر معرفتي اى  
 اى معرفة انى رسول الله حقا وعاصي يجوز ان يكون مفردا واصله عاصين خذفت  
 النون للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وقدم الجن لسبقهم خلقا ومعصية لان  
 اول من عصى الله ابليس والاكثر حيث اجتمعا بقديم الجن في القرآن (وسنله عن  
 عبد الله بن ابي اوفى) هو وابوه صحابيان رضى الله تعالى عنهما شهدا المشاهد مع  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي دعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



حين اتى اليه بصدقته وقال اللهم صل على آل ابي اوفى وحديثه مذكور في دلائل النبوة لابي نعيم والبيهقي كما علمت ولفظه قريب مما ذكره اولا (وفي خبر آخر في حديث الجبل ان النبي سألهم عن شأنه) لما ابق منهم ويطش بكل من قرب منه (فاخبروه) وفي نسخة فاخبر بالبناء للمفعول (انهم ارادوا بجمعه) لانه ضعف كما سبأ في (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف) وهو بفتحين فعل بمعنى المفعول والعلوف يطلق على قوت الدواب من الحبوب وغيرها وشكايت الظاهر انها بنطق فهو من الجحراث (وفي رواية انه شكى الى انكم اردتم ذبحه) ونحوه واكثر ما يستعمل في الابل التهر وفي غيرها الذبح والفرق بينهما قريب جدا فلذا استعمل كل منهما بمعنى الآخر ومعرفته ارادتهم ذبحه بالالفهم (بعد ان استعملتموه) ايما كثرتم العمل به من التحميل ونحوه (في شاق العمل) اي فيما يشق اي يصعب عليه من العمل وقولهم عمل مشتق غير مسموع فكانه مبنى على ان التعدي بالهمزة مقبولة وفيه خلاف مذكور في كتب اللغة (من صغره) اي ان بلغ الكبر وعجز عن العمل (مقالوا نعم) اعترافا بما ذكره فئس الجزاء الذي ارادوه وهذا الحديث اخبره الطبراني وابن ماجة في سننه في غريوة ذات الرقاع عن جابر وعميم الداري وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم ما هكذا اجزاء المملوك الصالح بعينه فاتباعه منه وارسله برعى في الشجر حتى قوى والحديث فيه طريل (قد روى) بالبناء للمجهول قيل وهذه القصة بهذا التفصيل لا يعرف راويها (في قصة) الناقة (العضباء) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المجمة والموحدة والمد وهي اسم ناقة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناها المشقوقة الاذن وقد اختلف في ناقة العضباء والقصوا والجدعاء بالمد فيهما ايضا هل هن ثلاثة او واحدة لها القاب متعددة او اثنتان فذهب التيمي والمراق في منظومته الى انها واحدة ولا عضب ولا جدع اي شق اذن فيها وانما هو لقب وقيل كان باذنهما عضب اي شق وفي البخاري ان الجدعاء هي التي هاجر عليها وقيل ان التي هاجر عليها القصوا وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة قرب ناقة باركة في الدار فقالت السلام عليك يا نبي الله يا ابن القيم يا رسول رب العالمين فالتفت لها وقال وعليك السلام فقالت اني كنت لرجل من قريش يقال له اعضب فهربت منه فوقعت في مغارة فكان اذا غشي الليل احتوشني السباع ينادى بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد فاذا اصبحت رنعت فادتي كل شجرة الى ان قاله مركب محمد حتى وقعت ههنا فسميت عضباء باسم صاحبها وفيه انها قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ادع الله ان يجعلني مركبك في الجنة فقال قد قضيت وقد قيل ان هذا الحديث كله في سننه طعن وقد علمت انها واحدة قد سميت عضباء وقصواء

وجد طه بدال مهملة وصلوا ومخضومة والكل متقاربة المعاني والجذع قطع طرف  
 الاذن فاذا بلغ الأربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو غضب فان استوصل فصل ونقل  
 ابن الجوزي عن ثعلب انها كلها القاب لثاقفه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا جدع  
 لها ولا غضب واختاره في القاموس (وكلامها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كلام  
 بمعنى تكليم مصدر والتي منصوب به مفعوله (وتعريفها له بنفسها) كما سمعته آنفا  
 (ومبادرة العشب اليها) بالدال المهملة مفاعلة من البدار وهو الاسراع وقد تقدم  
 انه كان يتادى بها الى التي فالمراد طلبه منها ان ترطه قبل غيره والعشب بالضم معروف  
 (في المرعى) اي مكان رعيها (وتجنب الوحوش لها) اي عدم اذيتها واكلها كما امر  
 (ونذائهم لها ائك) مئدة (لحمدة) ولزكويه وضيرهم للعقلاء وعبره لصدور  
 فعل العقلاء منها وهو النداء كما في قوله تعالى رأيتهم على ساجدين (وانها لم تأكل  
 ولم تشرب بعد موته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى ماتت) من الحزن والاسف  
 على فراقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انها التي اشتراها ابو بكر رضي الله تعالى  
 عنه من بني الحريش مع اخرى بثمانمائة درهم فلما هاجرا اشتراها صلى الله تعالى عليه  
 وسلم منه باربعمائة درهم وقد ذكر قصتها مفصلة ابو سعيد في كتاب الشرف  
 وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم نوق آخر كايتنه اصحاب السير (وذكر الاسفرائني)  
 رحمه الله وقد تقدمت نسبتة وترجته (وروى ابن وهب) وهذا الحديث لم يخرجوه  
 واما ابن وهب فقد تقدمت ترجمته (ان حاتم مكة) الموجود ببحرها الى الان والجام  
 كل ذات طوق يرى اواهلي وقيل انه مخصوص بالبري وقيل انه لكل ما عيب وهذ روالع  
 كرع الماء من غير نفس والهدير ويقال الهديل ترجيع صوت الطائر المعروف  
 (اظلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اجتمعت لتجعل ظلها عليه وقاية  
 من الحر قيل ولنا كانت محترمة لاتصا وقيل انها من نسل حاتمى الغار وسبأني  
 (يوم فتحها) اي فتح مكة (فدعا لها بالبركة) فاجاب الله دعاءه فيها وكانت محترمة  
 لاتصا كما تقرر (وروى عن انس) رواه عنه ابن سعد والبرار والطبراني والبيهقي  
 وابو نعيم (وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة قال امر الله ليلة الغار) منصوب على الظرفية  
 والغار غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم للمهاجر وقصته مشهورة  
 في القرآن غنية عن البيان (شجرة فبنت) من وقتها والامر هنا مجاز عن الشخير  
 كقوله كونوا قردة فتزلها منزلة المأمور المختار وروى بشجرة بلاء الجارة وهما بمعنى  
 والشجرة كانت من الطلع تسمى الرامكا قاله السهيلي وهي بمقدار القامة ولها زهر ابيض  
 وبها شئ شبه القطن يحشى به المخاد كالريش خفة ولينا واحد راء كما في كتاب النبات  
 قال النصارى \* ترى ودك السديف على لحاهم \* كمثل الراء لبد الصقيع \*

(تجاه النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم ان التجاه بضم التاء المثناة الفوقية المبدلة من الواو واصله وجاء اى في مقابله وجهة باب الغار (فسترته) عن ينظره بحجب لا يراه من طلبه من كفار قريس (واحرى) اى الهم الله (جامتين) ذكر اوانى فعنشتاوا يا صنتا على تلك الشجرة (فوقفتا بفمه) اى بضم الغار لان مثله لا يكون الا بمكان خال من الناس وورد في الحديث فسمعت عليهما صلى الله عليه وسلم اى دعا لهما بالبركة فانهذرا الى الحرم فاخرجا كل خاسم به وفي حديث الاكل سمو الله ودنوا وسمتوا اى اذا بدأ ثم فلا كل كلوا مما يليكم ودنا منكم واذا فرغتم فسمتوا اى ادعوا لمن اكتم عنده وقيل ان الشجرة جاءت تسمى من مكان آخر تسقى الارض كما اشار اليه القائل

\* قامت اليه سرحة سترته من \* نظرا لعدو باحسن الاغصان \*

(وفي حديث آخر) روى ابن سعد والبراز والطبراني والبيهقي وابونعيم عن انس وزيد ابن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه فسمعت عليهما ودعا لهما وانهذرا الى الحرم فاخرج ذلك الزوج كل شيء في الحرم كما تقدم (وان العنكبوت نسجت على بابه) اى على باب الغار وفيه (فلما اتى الطالبون له) صلى الله تعالى عليه وسلم الذين قصوا اثره واتبعوه لياخذوه (ورواه ذلك) المذكور من الشجرة والسرحة الحمام والعنكبوت باب الغار (قالوا لو كان فيه) اى في هذا الغار (احد) من الناس (لم تكن الجماتان) يقران (ببابه) الذى منه المرور (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع كلامهم) اقربهم منه بحجب لو امنوا النظر راوه (فانصرفوا) را جئين تاركين وكانوا قتيبان من قريس مضوا خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعهم سراقة القائف يقص اثره فلما انتهوا الى الغار راوا نسج العنكبوت والجماتين على بيضهما فقالوا انه لو دخل احد لم يكن مثل هذا مع قريش منه بحجب لو طأطأ احد رأسه رااه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي هذا معجزات ساعدت حتى بلغت حد التواتر ورواه المحدوثون من طرق كثيرة صحيحة وقد قال فيها الشعراء كثيرا ويعجبني قول ابن النقيب

\* ودود القران نسجت حريرا \* يجعل لبسه في كل رى

\* فان العنكبوت اجل منها \* بما نسجت على رأس النبي \*

وانظر الى هذا مع قولى

\* على غار سور عنكبوت بنسجه \* لقد حاز فخرا فاق كل فخار \*

\* لذلك دود الغز يهلك نفسه \* وقد غار من نسجه بضم الغار \*

وفيه معان اخر لا نطيل بها تشبيه قول الابوصيرى في هجرته

\* اخر جوه منها واواه غار \* وحته حمامة ورقاء \*

\* وكفته بنسجها عنكبوت \* ما كفته الجناة الحصاد \*

الجناة بنونين هى الدرع لانها تيجن البدن اى تستره والحصاد المحكة التسيج كما في كتب اللغة وهذا البت حرفه من راحه وصاحب المواهب اذ جعلوه الجامة

الحصداء أي الكثير قال يس وهذا قول من لم يصل إلى العنقود وفسره قوله في البردة  
 \* وقاية الله اخنت عن مضاعفة \* من الدروع وعن طال من الاطم \*

(وعن عبد الله بن قرط) بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو  
 صحابي ثمالى وكان اميرا على حص من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست  
 وخسين واخرج له اصحاب السنن واحد في مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه  
 الحاكم والطبراني وابونعيم مسندا (قرب) بالبناء للمفعول اي اتى بعض الصحابة  
 (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدنان) جمع بدنة وهي ما بعد النحر من  
 الابل خاصة ولا يطلق على البقر وغيرها وان كانت في حكمها شرطا في الاجزاء  
 عن سبعة وقال ابن الاثير انها من الابل والبقر حقيقة وبدنان بفتحات وقال العزفي  
 انه بدنان بضم الموحدة وسكون الدال ورد بانه على خلاف القياس الا ان يكون  
 جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان تساعده الرواية وسميت بدنة بعظم بدنها  
 (خمس اوست اوسم) السك من الراوى (نحمرها يوم عيد فازدلقن اليه) افعال  
 من الرثي وهي القرب ابدلت تاؤه دالا لاجل ان راى اي تقدمت كل واحدة منهن اليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة ان يذبحها واقبالا له بالهام من الله تعالى (ياتهن  
 يبدأ) في الذبح وهذه مجزأة باهرة (وعن ام سلمة) في حديث رواه الطبراني والبيهقي  
 واسمها هند اورملة كما تقدم (كلن التي صلى الله تعالى عليه وسلم فادته ظبية) اي  
 كلمته بنطق سمعه الناس لالسان الحال قالت له بارسول الله فالتفت اليها فاذا هي  
 موقفة عندها عراى نام (قال ما حاجتك) حتى ناديتني (قالت سادنى هذا الاعرابى  
 ولى خشقان) مثنى خشف بوزن نطفل بمجتمين وهو الظبي الصغير الذى ولدته امه  
 (في ذلك اجل) تشير لجبل تلك الصحراء (فاطلقتى حتى اذهب فارضعهما وارجع)  
 بنصب الافعال الثلاثة (قال او تعطين) اي ترجعين الى ان اطلقتك (قالت نعم  
 فاطلقها) والاعرابى نام لا يشعر بذلك فنهبت وارضعتهما (ورجعت فاوتقها)  
 وربطها كما كانت (فالتب الاعرابى) ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده  
 (فقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك حاجة قال تطلق هذه الظبية)  
 فاطلقها من وناقها فخرجت تجرى وهي (تقول اسهد ان لاله الا الله والى  
 رسول الله) فالجملته نائية بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه  
 ابن حجر لوروده من طرق اخر فلا تلتفت لقول ابن كثير انه لا اصل له لان في مسنده  
 مجاهيل وانما استأنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك لانه ملكها بالحجارة  
 واتلاف ملك الغير بغير اذنه ممنوع والواو في قوله او تعطين محركة عاطفة على مقدر  
 اي اسولين ذلك وترجعين الى اواسئنا فية على القوانين في مثله وفي الحديث معجزات  
 طاهرة (ومن هذا الباب) اي باب المعجزات باطاعة لحبوات (ما روى) قال السيوطي

لم أقف على هذا الحديث هكذا وأخرج البيهقي أنه وقع لسفينة حين ضل عن الجبلين  
بارض الروم الا ان البخاري ذكره فيها في تاريخه كما قاله المصنف فلا اعتراض  
عليه (من نسخير الاسد) أي تذليله واتباعه (لسفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم) وهو من خدمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي لقبه سفينة  
لأنه رأى في بعض أسفاره حاملا لامعة فقال لها أنت سفينة فاستنهر بذلك واختلف  
في اسمه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وروى عنه مسلم وغيره من أصحاب  
السنن وفي الحديث مناسبة اتفاقه لاسمه (أدوجهه الى معاذ) بن جبل حال كونه (باليمن)  
وهو الاقليم المعروف وسفينة من مولدى العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقه وقيل ان ام سلمة اعتقه فحتم رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل اليمن ليجمع  
الزكاة (فلقي الاسد) في طريقه (فعرفه) أي قال له (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ومعه كتابه) فالتهمه الله تعالى فهم كلامه وكفى عنه (فهمهم)  
الهمهمة صوت لا يفهم وقيل صوت فيه بجة وفي الحديث ان سفينة قال ظننته السلام  
يعني عليه او على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ويخرج عن الطريق) أي  
تأخر عنه في ناحية متباعدة عن الطريق اذ هابا لخوفه (وذكر) أي سفينة  
(في منصرفه) أي انصرفه ورجوعه من اليمن (مثل ذلك) أي مثل ما وقع له في  
ذهابه فيكون لقبه في سفره هذا مرتين (وفي رواية اخرى عنه) أي عن سفينة وهذه  
الرواية هي التي رواها البيهقي والبرزاري وصححها السيوطي في تخرجه (ان سفينة  
تكسرت به) في بعض أسفاره (فخرج الى جزيرة فاذا الاسد) أي فاجاه بها اسد لقيه  
فيها والجزيرة معروفة (فقلت) للاسد (انامولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فجعل) أي طفق وصار (بغمرتي) يسكون الغين المججمة وكسر الميم وضما وازاي مججمة  
واصل الغمر الاسارة بالجفن قبضه عن الدفع الخفيف بقريته قوله (بمنكده) بفتح  
الميم وكسر الكاف وهو رأس الذراع وما بين الكتف والعنق (حتى اقامنى على  
الطريق) أي حتى اتى الى الطريق ليعرفه بما يذهب فيه وقال البيهقي قال سفينة  
وكنيت في البحر فانكسرت السفينة فركبت لوحا منها فخرجت الى ابحه فيها اسد  
فرأته اقبل الى فقلت يا ابا الحارث انامولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبل  
نحوى حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معي حتى اقامنى على الطريق ثم همهم ساعة وضر بني  
بذنبه فظننته انه يودعني فكان آخر عهدى به وفيه معجزة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم باتباع الاسد له اذ ذكر اسمه وكرامته لسفينة ايضا رضى الله تعالى عنه  
(واخذ عليه الصلوة والسلام باذن شاة) أي امسكها واخذ المتعدى بالباء بمعنى  
امسك بخلاف اخذه فهو تضمين (لقوم من بني عبد القيس) اسم قبيلة مشهورة  
(بين اصبعيه) بكسر الهمزة مثني اصبع معروف وفيه لغات عشر تقدمت (تم خلاها)

أي نجي أصابعه عنها وتركها (فصار ذلك) أي اخذه بأذنها يعني أثره (ميسما) بكسر  
 الميم أصله موسم فقلت واوه يله من الموسم وهو الكي فهو اسم آلة الكي من الحديد  
 فاطلقت على العلامة وأترها بجازا كما يطلق على العضو الذي فيه الأثر كما ورد في الحديث  
 (فيها) أي الشاة (ونسلها بعد) بالباء على الضم أي بعد هاو بعد أخذه وعهده  
 قالوا وهذا الحديث لا يعلم من رواه من المحدثين (وماروي عن إبراهيم بن جاد بسنده)  
 هذا الحديث رواه ابن حبان لكنهم قالوا أنه ضعيف (من كلام الجار) ونطقه له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صرح بمقاله (الذي أصابه بخير) أي وجده بها لما فتحها  
 (وقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب) وأنه من نسل ستين جارا كلها لم يركبها إلا بن  
 وقال له كنت أتوقع أن تركبني إذ لم يبق من نسل جدي غيري ولأن الأنبياء غيرك  
 وكنت يهودي فكنت أعتز به عهدا فكان يجني ويضربني (فسماء النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعفورا) هو في أكبر التسخ مصروف منون منصوب لأنه مفعول  
 سمي وروى غير منون قبل لمنع صرفه للعلية ووزن الفعل كيعقوب قاله التلساني أقول  
 فيه نظر لأن زيادة الواو فيه آخر جته عن شبه الفعل والظاهر صرفه  
 ويعفور لم يمنع من الصرف لذلك بل للعلية والجمعة الاترى أن يعفر بضم الباء  
 يصرف لذلك قال في الصحاح الأسود بن يعفر بضم الباء منصرف لأنه قد زال  
 عنه شبه الفعل انتهى ولبس في أو زان الفعل بفعل وفي هذه المسئلة كلام في شرح  
 التسهيل وأعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له جاران يعفور وعففر وهو الذي  
 رمى نفسه في البئر كما سباني ويقال هما واحد وقال ابن قورق أنه كان من مقام خير  
 وقيل أن عففر كان اسهوب وهو مما أهداه له المقوقس ملك القبط وكان له جارا آخر  
 أهداه له فروة كان يركبه وآخر أعطاه له سعد بن عبادة وقصة يعفور هذه نقلها  
 السهيلي في الروض عن ابن قورق في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد الخوفي في كتاب  
 السائل (وإن كان يوجهه إلى دورا صحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم)  
 ومعنى يوجهه يرسله إلى جهة ودور جمع دار ويستدعيهم بمعنى يطلب منهم أجابة  
 دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأنهم كانوا إذا خرجوا لدقة الباب ورأوه  
 علموا أنه يطلبهم لأنه يكلمهم لكنه يفهم ما أمر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالهام من الله وهو من معجزاته إذ سمع قوله وفهم مراده (وإن النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما مات تردى) الجارأي إلى نفسه وطرحها (في بئر) كانت بالمدينة معروفة لابن  
 الهيثم ابن التيهان فكانت البئر قبره والتردى فعل من الردى وهو الهلاك وهو  
 مخصوص بهلاك من أتى نفسه يقال تردى من الجبل وفي البئر إذا سقط أو أتى نفسه  
 فيها (جزئا وجزئا) على فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفقدته (فأت)  
 وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له جارا وأنه كان يركبه وإن ركوبه سنة لا كلام

فيه وانما الكلام في هذا الحديث فانه رواه ابن حبان بسند ضعيف فيه من طعن فيه حتى قيل انه كذب موضوع يقال له ابن الجوزي وغيره وقال بعضهم لاصل له (و) مما ذكر من مجزته صلى الله تعالى عليه وسلم في الجهاد والبهائم ونطقها (حديث النافق) الذي رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه مجاهيل والحاكم عن ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع (التي شهدت) نطق بين (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبها) ومالكها الذي قيل انه سرقها فقالت (انه ماسرقها واتهاملكه) فحكم له صلى الله تعالى عليه وسلم بها لان للقاضي ان يحكم بعلمه او بقول الله من خصائص الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحديث هو ما قال زيد ابن ثابت غرونا معه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا اكتمل جمع طرق المدينة بصرنا باعراي اخذ بحطام بعير حتى وقف صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك يا نبي الله فرد عليه السلام فجاء رجل وقال انه سرق هذا البعير فرضا البعير وهو منصت له ثم قال للرجل انصرف فان البعير شهد بلك كاذب الى آخره (وفي العز) اى في حديث العتر الذي اخبره ابن سعد والبيهقي وابن عدى عن سعد بن ابى بكر رضى الله تعالى عنه (التي انت رسول الله) صفة لعز وفي نسخة التي صلى الله تعالى عليه وسلم في عسكره) حال اى وهو في عسكره (وقد اصابهم عطش وزلوا على غير ماء) اى في مكان لا ماء فيه (وهم زهاء ثلاثمائة) اى قريب عدد هم نخمين من ثلاثمائة رجل وقد تقدم الكلام على زهاء وسناه وضبطه (حلبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يحتمل انه على ظاهره وان يكون امر بحلبها والاسناد مجازى (فاروى) بلنبها (الجند) باجمعهم لاسقامهم فشرىوا حتى زال ما كان لهم من العطش والرى ضده ومنه اروى العسكر والجيش والجند بمعنى فقيه تفن واستادا روى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سببه بحلبه وسقه فهو مجاز ايضا ايضا ان لم نقل فاعل اروى ضمير يعود على ما حلبه المفهوم مما قبله مع بعده (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لرافع) براء وعين مهملتين بينهما الف وفاء بانه اسم الفاعل من الرفع علم الصحابي كانت تلك العز عنده وتقدمت ترجمته (املكها) اى خذها واتخذها ملكا لك لانها لا صاحب لها اوجدت بارض العدو ويحتمل ان يكون معناه شدها واوثقها من ملاك الامر او ملاك العجين ونحوه (وما راك) مالكها اى اوقا علا ذلك وهم بضم الهمزة مبنى للمجهول اى لا اظنك تملكها او تحفظها (فربطها) وشدها بوناق ثم ذهب ورجع (فوجدها قد انطلقت) اى انحل وناقها ومضت وغابت عنه فالقاء فصيحة (روا) اى حديث هذه العز (ابن قانع) بقاف ونون وعين مهملة (وغیره) من الرواة من غير هذه الطريقتين فقد رواه البيهقي وابن عدى عن جماعة من الصحابة قالوا كما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

في سفر وكذا اربعائة فزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك علينا واعلمناه بذلك  
 فجمعت شويبة بها قرنان وقامت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فخلبها وشرب  
 حتى روى وسقانا حتى رونا وقال يارافع املكها الليلة وما اراك تملكها فاخذت لها  
 ووبدت لها ونمت ثمقت في بعض الليل فلم اجدها فاخبرت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قبل ان تسألني فقال يارافع ذهاب بها الذي جاء بها وما قيل من انها لبست  
 من جنس حيوان الدنيا وانما هي ككبش الغداء وانما سماها عزرا لكونها على صورتها  
 لا وجه له ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرواية والذي اوهمه ذلك قوله (وفيه)  
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رافع لما اخبره بانطلاقها (ان الذي جاء بها  
 هو الذي ذهب بها) يعني الله او الملك (و) من هذا القبيل ما روى انه عليه الصلوة  
 والسلام (قال لفرسه) الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والانثى الا انه مؤنث  
 سماه وسمي فرسه وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عدة افراس مذكورة في السير  
 باسمائها ومن اين ملكها ولاداعي لتفصيلها هنا كاذب كره بعضهم (وقد قام  
 الى الصلوة وفي بعض اسفاره) والفرس غير مربوط ولم يأمر احدا باسمه بل  
 خاطب الفرس وقال له (لا تبرح) اي لا تزل من مكانك الذي اوقفك فيه من البراح  
 وهو المكان الواسع وبرح بمعنى ثبت في مكانه وبمعنى زال وهو نفي معنى فاذا دخل  
 عليه صار في الثني وهو اثبات كانهما جئناه اثبت والزم كما حققه النجاشي واهل اللغة  
 (بارك الله فيك) دلاله من البركة وقد تقدم تحقيقها ويأتي ايضا مع زيادة (حتى  
 نفرغ من صلاتنا) ونعمها وهوناية لثباته في مكانه (وجعله قبلته) اي جعله في جهة  
 قبلته ساترا وما نفعنا لمن عر بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على جواز  
 الاستئثار بالحيوان والكلام عليه مفصل في كتب الفقه لاحاجته لذكره هنا (فاحرك)  
 الفرس (عضوا) من اعضائه وهو يضم العين وكسرها وسكون الضاد المجمة  
 معروف (حتى صلى) اي ثم صلاته (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه معجزة له عليه  
 الصلوة والسلام لفهم الحيوان كلامه واطلاعه له واتقياده لعلمه بانه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ هنا زيادة وهي (ويلحق بهذا) المذكور  
 من معجزاته او من كلام الحيوانات لان فهم لغة لم يعرفها كفهم العربي كلام العجمي  
 قريب منه ومثابه له (ما روى الواقدي) صاحب السير وهو محمد بن عمار واقد  
 قاضي العراق وعالمها وقد قيل فيه انه ضعيف ونسب للوضع وقيل انه لجمع على  
 ضعفه ونازع فيه بعضهم وقال كفي برواية الشافعي عنه دليل على صحة ما رواه  
 وزجته في الميراثان مفصلة وكذا في اول سيرة ابن سيد الناس (ان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لما وجه رسله) جمع رسول (الى الملوك) من العرب والعجم اي  
 ارسلهم لجهتهم وابعثهم لما فشا الاسلام وقوى (فخرج ستة نفر منهم) اي  
 ستة رجال من الابل والفراسم جمع للثلاثة خافوقها الا انه يستعمل بمعنى الرجل



الواحد كما يشاء في شرح الدرة وقد صرح به الكرماني في شرح البخاري وهو  
 عربي فصيح ايضا وكان ارسله لهم (في يوم واحد) خرجوا من عنده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فيه (فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (اليهم) من غير مضي زمان يحتمل التعلم فيه وتفصيل الرسل ومن ارسلوا  
 اليه مفصل في السير ايضا وهذا معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لشمول بركته لهم  
 (والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الأئمة)  
 رضي الله تعالى عنهم ونفعا ببركاتهم (خاتمة) مما يلحق بمجراته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في الحيوانات والجمادات ما ذكر في بعض الكتب وشاع في الاقطار ونظمه الشعراء  
 في قصص الاشعار من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا منى  
 خاص قلعه في الحجارة بحيث ينفذ ذلك الى الآن وارتسم فيها مناهل بعينه والناس تبرك  
 به وتزوره وتعظمه كما في القدس ونقل منه لمصر في اماكن متعددة حتى قبل ان  
 السلطان قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار واوصى بجعله عند قبره وهو موجود  
 الى الآن وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا منى على الرمل احيانا لا يكون لقد مدثر  
 فيه الا ان هذا لم يضبط لان هذا امر عديم لا يعرفه الا من كان حاضرا ثمة وقد ذكر  
 هذا السبكي في تأنيته وغيره قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية كان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اذا منى على الصخر غاصت قدماء فيه كما هو مشهور وقد بنا وحديثا  
 على الالسنه ونطق به الشعراء في قصائدهم النبوية والبلغاء في مشهورهم مع اعتضاده  
 بوجوده اثر قدمي الخليل عليه الصلوة والسلام في حجر المغام النبوه به في الزيل في قوله  
 تعالى فيه آيات بينات البالغ تعيينه وانه اثره مبلغ التواتر وفيه يقول ابو طالب \* وموطئ  
 ابراهيم في الصخر وطؤه \* على قدميه خافيا غير ناعل \* وبما في البخاري من معجزة  
 موسى عليه الصلوة والسلام بتأثير ضربه في الحجر سنا وسمعا لما فرغ ثوبه حين اغتسل  
 وقد صرح ما من معجزة لبي الاولينيا صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد بطيبة  
 عرف بها الى الآن يقال له مثلها ويؤيده وجود اثر حافر بقلته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مسجد البغلة وما ذاك الا من سره صلى الله تعالى عليه وسلم الساري  
 فيها ليكون اوضح في الدلالة على انه اوتي مثل ما اوتي الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم على  
 وجه اعلى منه ونقل المجد الشيرازي عن ابن بكار في المغام المطابة بعد ذكره لحافر  
 البغلة ومسجدها انه في غربي هذا المسجد اثر كانه اثر مرق يذكر انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انكبي عليه بمرقعه الشريف فارقيه وفي آخر اثر اصابعه انتهى ومن ذكر  
 اثر البغلة السيد السعدي في تاريخ المدينة وقال انه مسجد بين ظفرين الاوس شرقي  
 البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف بذلك ونقله ابن الجار في تاريخه ايضا لكن  
 قال الشيخ محمد بن يوسف الدمشقي في سيرته ان هذا لا وجود له في شيء من كتب  
 الحديث ومن انكره الشيخ برهان الدين الساجي وقال السبكي في فتاويه لم اقف له

على اصل ولا يتبين ولا يثبت من خرج في شيء من كتب الحديث وكتب التوراة  
العلم في شرح الجامع الصغير وزاد أنه لم يوجد في شيء من التواريخ المعتبرة فلا  
يتموغ نسبته له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تعقبه من علماء عصره الشيخ الصالح  
أحمد التولي شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه مفصلاً سبحانه  
من لا ينسب كيف سماه السيوطي وقد قال في خصائصه الصغير أن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما وطئ على حضرة الأثر فيه وعزاه للمافظ رزين البدرى انتهى  
(قلت) لاسهوا ولا نسيان فإن السيوطي رحمه الله تعالى لم يذكر هذه المجزأة وإنما  
أنكر ما يورث بعينه في ما كنى التي ذكروها وكذا ما قاله صاحب المواهب إلا أن ما نقله  
السيوطي من قوله ما وطئ صلى الله تعالى عليه وسلم على حضرة الأثر فيه لا ينبغي  
لأن الظاهر أنه كان في أول البعثة كلام الحبر والشجر الذي تقدم وأما كونه لا أثر  
لقد مره صلى الله تعالى عليه وسلم في الرمل فقد رواه ابن سبع والثبساوري وغيرهما  
بسنن ضعيف وقال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الطف خلق الله وأخفهم ولنا  
لم يورث مشيه في الرمل ولا ينافيه تأثيره في الحجارة فلما هو لبقاء أثره وتبكت حاسديه  
وانهم أقسى من الحجارة إلا أنه وقع في الأحياء ما يقتضي خلافة لأنه نقل فيه أثراً فيه  
أن بعض الصحابة أنكروا على أبي موسى رضي الله تعالى عنه دعاه على المنبر لعمر رضي الله  
تعالى عنه إذ لم يذكر أباً بكر رضي الله تعالى عنه فقام بين الملام بالسيقة وقال له  
ابن من كان قبله فسكاه لعمر رضي الله تعالى عنه فامر بأشخاصه إليه من البصرة  
فلما جله دق عليه الباب فخرج إليه وقال له أزعجتني من وطني فسأله عن سبب  
شكايته أميره منه فقص عليه القصة فبكى رضي الله تعالى عنه وقال والله ليوم وليلة  
لأبي بكر رضي الله تعالى عنه خير من خلافتي يعني باليوم لما قام على المنبر خطيباً يوم مات  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه معه إلى الفار فكان يمشي تارة خلفه  
وتارة أمامه وتارة يحمله يقصد بذلك إخفاء أثر أقدامه في الرمل حتى لا يشعر به من  
يقص أثره (قلت) وكان هذا هو مستند ابن خلدون في مقدمة تاريخه إذ ذكر فيها  
أن الدعاة للسلطين في الخطبة سنة وأن كان الزركشي قال في كتاب أحكام المساجد  
أنه بدعة لا ينبغي تركها خوفاً من الفتنة فاعرفه فإنه من القوائد النفيسة الجليلة  
﴿ فصل ﴾ من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في أحياء الموتى وكلامهم) له  
صلى الله تعالى عليه وسلم وأحياء مصدر مضاف لمفعوله وفاعله الله والنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لأنه سببه وإن كان الفاعل الحقيقي هو الله وهو أعظم معجزاته صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولذا قال في البردة \* لونا سبت قد ره آياته عظمها \* أحيى اسمه حين  
يدعى دارس الرمم وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت وأورد عليه أن من جملة معجزاته  
صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم آية من كتاب الله

خير من محمد وآل محمد فكيف لا يكون في مجزاته ما يناسب مقداره في الشرف واجب  
 بان المراد بمجزاته ما أحدثه الله تعالى على يديه والقرآن صفة لله قديمة ومعناه انه  
 لا يعد شئاً من مجزاته عظيماً بالنسبة اليه الا ان يكون منها ان كل احد لودعا باسمه  
 وتوسل به في احياء الموتى وقد وقع له ذلك بان يقول اللهم اني اسئلك بمحمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان تحيي صاحب هذا القبر وليس عطف الكلام من عطف الخاص  
 على العام كما توهم (وكلام الصبيان) الذين في المهد لم يصلوا له من يتكلم  
 فيه مثلهم ولذا عطف على كلام الموتى لانه ليس من شأنهم الكلام وآخره  
 لانهم احياء من شأنهم الكلام فهو دونه مرتبة (والمراضع) جمع مرضع  
 اسم مفعول وهو الولد الصغير على القياس وليس جمع راضع على خلاف القياس  
 كما قيل وليس جمع مرضع بكسر الضاد وهو الام لانه ليس فيه خرق للعادة  
 ولا مرضعة بالفتح بمعنى بنت صغيرة ترضع وان الاحسن ان يقول الاطفال لانه  
 عطف تفسير للصبيان بمعنى من ابتدأ رضاعه والاطفال كالصبيان لا تؤدى مؤداه  
 البني قصده (وشهادتهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة) اي قول من في المهد  
 انك حي الله ورسوله وعطفه على كلام الصبيان من عطف الخاص على العام ثم شرع  
 في اثبات ما ذكره بحديث اوردته ابو داود مستنداً عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه  
 فقال (حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه) اي المتبحر في معرفة الاحكام  
 الشرعية الفرعية وقبل المراد به العالم بالعلوم الشرعية مطلقاً (بقراءة عليه  
 والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد) علم نقول من ضد النقي وهو محمد بن احمد بن  
 رشد الامام في كل فن الجليل فاضى قرطبة تولى قضاها بعد ابي القاسم بن احمد في سنة  
 احدى عشرة وخمسائة تم زل سنة اربع عشرة وولى ابو القاسم وذلك في سلطنة  
 يوسف ابن نافع (والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) الذي تقدمت  
 ترجمته (وغير واحد سماوا واذنا) يعني انه سمع منهم واذنوا له في الرواية عنهم (قالوا  
 حدثنا ابو علي الحافظ) القسبي الذي تقدم (قال حدثنا ابو عمر الحافظ) هو ابن  
 عبد البر الامام المشهور كما تقدم (قال حدثنا ابو يزيد عبد الرحمن بن يحيى) بن محمد  
 المعروف بابن العطار (قال حدثنا احمد بن سعيد) تقدمت ترجمته (قال حدثنا  
 ابن الاعرابي) تقدم (قال حدثنا ابو داود) الامام صاحب السنن (قال حدثنا  
 وهب بن بقية) الواسطي ابو محمد ويقال له وهبان توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين  
 وروى له مسلم وابوداود والنسائي (عن خالد هو الطحان) هو خالد بن عبد الله بن  
 عبد الرحمن بن يزيد المعروف بالطحان كان من الزهاد الصالحين يقال انه استرى نفسه  
 من الله ثلث مرات فتصدق بوزنه فضة توفي سنة تسع وتسعين ومائة ولد سنة  
 عمر ومائة واخرج له اصحاب الكتب السنة (عن محمد بن عمرو) بن حلقمة وله ترجمة

في الميزان (عن ابي سلمة) احد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه  
 (ابن يهودية) من يهود خيبر اسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم  
 صاحب الكثر وهو من بني النضير وقيل انها رقيب اخت عبد الله بن سلام (اهدت  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخير شاة مصلية) اى مشوية من صلاه بالنار اذا شواء  
 واصلها مصلوبة فقلبت الواو ياء وادغمت وكسر ما قبلها (سمتها) اى وضعت  
 فيها السم يقال سمعته اما والعامية تقول سميت وهو خطأ كما قال السراج الوراق  
 رحمه الله تعالى \* رزقت بنتا ليتها لم تكن \* في ليلة كالدهر قضيتها \* فقيل ما سميتها  
 قلت لو \* مكنت منها كنت سميتها \* ويقال اصله سمعتها بنلات مجات ابدلت  
 الثالثة ياء على القياس (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها واكل القوم)  
 الذين كانوا معه من الصحابة رضى الله تعالى عنهم اى شرعوا في الاكل (فقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ارفعوا ايديكم) اى كفوها عن الاخذ منها للاكل  
 وابتعدوا ايديكم عنها واصل الرفع الاعلاء فكفى به عماد كرو ساع حتى صار حقيقة  
 فيه (فانها اخبرتني انها مسمومة) وهو محل الشاهد لانها كلته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وهي ميتة بكلام لم يسمعه غيره ولو شاء الله اسمعهم كلامها (فات بشر بن البراء)  
 بفتح الباء الموحدة والراء المهملة والمدابن معرور يسكون العين المهملة وفتحها خطأ  
 وهو صحابي خرج الى شهداء العقبة وبرد اقبل انه مات في الحال وقيل لم يزل مريضاً  
 حتى مات بعد سنة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهودية ما حلك على ما صنعت)  
 من السم ووضعها حتى حصل له ما حصل وهو مجاز مشهور من الجمل المشهور من قوله  
 حله كذا وحله عليه اذا كلفه به قال الله تعالى \* مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها  
 اى كفوا ان يقوموا بحققها فلم يفعلوا فالعنى ماد عاك لصنعك هذا (قالت) الداعى  
 انى اردت معرفة حالك واختبارك (ان كنت نبيا لم يضرك ما) وفي نسخة الذى  
 (صنعت) من وضع السم واكلك له (وان كنت ملكا) بكسر اللام اى سلطانا  
 (ارحت الناس منك) بموتك فلما لم يضره السم ضرراً يظهر لغيره علم بذلك انه نبي  
 وهذه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لان الله عصمه من انى الناس ولم يكن احداً  
 من قتله صلى الله تعالى عليه وسلم باى طريق كان قائماً احتجيم بعده كما روى هنا بياناً  
 لاستحباب المداواة وتعليلها للامة ولذا لم تخبره الشاة قبل الاكل ولينال مرتبة  
 الشهادة العظمى من غير اهانة له صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في السم هل  
 كان في الشاة كلها وفي الزراع زيادة على غيره لانها سألت ما احبها اليه فقالوا  
 الزراع او كان في الذراعين فقط لذلك ذهب الى كل منهما ناس وانما سئلها صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لتقر فتبين القصة ولانه كان بينه وبين اليهود عهد وهذا نقص له  
 (قال) اى ابو هريرة راوى الحديث كما ذكره البيهقي وان كان رواه من سلافي محل

آخر (فامر بها) اى يقتلها (فقلت وقد روى هذا الحديث) اى حديث ابى هريرة  
 رضى الله تعالى عنه من طريق آخر فى الصحيحين (عن انس) بن مالك (وفيه) اى  
 فيما رواه انس (قالت اردت قتلك) ان لم يكن نيا بامر (فقال) لها (ما كان الله  
 ليلسلتك) من التسلط والسلطة وهى التمكن من القهر والاذية كما قال الله تعالى  
 ولو شاء الله لسلطهم عليك (على ذلك) اى القتل وروى على مشددا بجر بام التكم  
 والكاف مكسورة لان الخطاب لمؤث كما قاله التلساق (فقالوا اقتلها) وفى نسخة  
 تقتلها بتقدير همزة الاستفهام وفى اخرى الاقتلها (قال لا) تقتلها ولعل هذا  
 كان قبل موت بشر بن البراء وبهذا يجمع بين هذه الرواية وبين رواية ابى هريرة  
 انه قتلها وبه يجب عما قيل انه مشكل لانه كيف يعنى عنها مع قتلها للبراء الا ان  
 يقال ان البراء عفى عنها او على انه لا يقتل بالسهم وانما يستحق الدية على ما فصل  
 فى كتب الفقه (وكذلك روى) بالبناء للجهول اى روى هذا الحديث (عن ابى هريرة  
 من رواية غير ابى وهب) ابن بقة شيخ ابى داود انه روى (قال فاعرض لها) عرض  
 بقتلها يعنى تعرض السدد اى تركها (ورواه ايضا جابر بن عبد الله) كما فى سنن  
 ابى داود والبيهقى (وفيه) اى فيما رواه جابر (اخبرني به) اى بالسهم الذى فيها (هذه  
 الذراع) اى ذراع الشاة وهو مؤث مما عى ولذا قال هذه وكذا الفخذ الا  
 مؤث (قال) حار رضى الله تعالى عنه (ولم يعاقبها) اى لم يقتلها وفى بعض النسخ  
 (وقد رواه الحسن) البصرى (ان فخذها) هو يفتح الفاء وكسر الحاء وسكونها  
 ما فوق الساق (كنتي) اى قالت لى (انها) اى الشاة (مسمومة) اما لان السم عى  
 اوفى ذراعها فقط كما روى وهذا لا ينافى ما مر من ان الذراع كئنه لانه لا مانع من ان تكلمه  
 الذراع والفخذ معا ويكون عود الضمير للفخذ بناء على احد الوجهين (وفى رواية  
 ابى سلمة بن عبد الرحمن) قالت نانى مسمومة وكذلك اى مثل هذه الرواية (ذكر الخبر)  
 السابق (ابى اسحق) فى سيرته (وقال فيه فجاوز عنها) اى عفى عنها ولم يقتلها  
 فى اول الامر ثم اقامت بشر ابن البراء قتلها به كما مر فى الجمع بين الروايتين او لم يقتلها  
 بسببه اما لانه لا يوجب القتل ولا مر آخر رآه (وفى الحديث الآخر) الذى  
 رواه الشيخان (عن انس) انه قال فازلت اعرفها (اى اعرف القعدة التى فطتها  
 اليهودية) (فى لهوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والهاء والواو  
 جمع لهات يوزن فتاة وهى لجة فى اقصى سقف الفم تنطبق على اخرها نحو اللسان  
 واول الخلق وهى لا ترى الا اذا فتح الفم اقتساحا ما مكانه يريد بها الفم باطلاق الجز  
 على الاقل كما فى قولهم اللهم تفتح الله فكلان لها اثر فى ظاهره من يثر ونحوها  
 لا الاطلاع على حقيقتها بعيد وقيل المراد انها اثرت فى صورة تأثيرا قليلا  
 يظهر لى تأله فاراد بالهاء الصوت ولا ينجى ما قبله والحديث فى البخارى وفيه كلام

في شروجه والحاصل انهم اختلفوا في قتلها كحمار وعن ابن شهاب انها  
 اُخِلَّت فترَكها لاسلامها وفي الروض الاتف انه تركها اولالا انه كان لا ينتم لنفسه فلما  
 مات بشر قتلها قصاصا لانه الان فيه ان فقهاها والشافعي قالوا ان من قدم لضيفه  
 طعاما مسعوما فاكل منه وهو لا يعلم خات لا يجب القصاص ولذا قيل انه انما قتلها  
 سياسة او لتفض العهد والقصاص يجب فيه المماثلة والذي في البخاري ان اليهود  
 سموها لا ينافيه لانه كان بامرهم واتفاق منهم (روى حديث) عن (ابي هريرة) رضى  
 الله عنه الذي رواه عنه ابن سعد بسند صحيح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 في وجهه) يعني مر ضه ضبر عنه بلازمه (الذي مات فيه) اي مات متلبسا به اوفى زمنه  
 وروى منه بدل فيه (ما زالت الخلعة) بضم فسكون وهي مايؤكل كالغرفة لما يعرف  
 لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهيشة وبياضم للقدار كما قاله النجاة (خير) يمنع  
 الصبر بلدة على اقبال عن المدينة اهلها يهود (تعادنى) بضم التاء القوقية وفتح  
 العين المهملة والف ودال مهملة مشددة وتون الوقاية وضخيم المنكلم اي تعود الى مرة  
 بعد مرة اخرى في اوقات معلومة من العداد وهو كما قال ابن الاثير ما يأتى لوقت كالجمي  
 والسم وقان السهيل تعادنى بمعنى تعادنى وقيل هو ما يهيج بعد سنة من الم لدغ  
 ونحوه وليس المراد بالالم نقص في النوق لانه لا يعد مثله الم وما قيل من انه المراد  
 مكابرة في المحسوس لا وجه له مع انه لا ينافى قوله (فالان) مبنى على القبح لا يستعمل  
 بغير آل وهو الزمن الحاضر (او ان قطعت) اي الاكلة بسماها وتأثيره (ابهرى) بهمة  
 مفتوحة وموحدة وهاء وراء مهملة بزنة فعل التفضيل وهو عرق كبير متصل بالقلب  
 اوداخلته وهما ابهران وقيل هو الوريد وهو اذا تقطع يموت صاحبه وقيل انه الاكل  
 وموته بهذا السم لا ينافى قوله تعالى والله يعصمك من الناس الى آخره لانه قبل  
 نزول هذه الآية بل لان المراد عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلهم له بسيف  
 ونحوه مجاهرة بحبيب يظهر في وقته وهذا مع انهم ساحة لم يظهر فيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حتى حد من معجزاته خلفاءه وانما قدر الله تعالى تأثيره فيه بعد زمان  
 ليرزقه الله تعالى الشهادة وهذا مما لا دخل لخلق فيه ومر ضه الذي مات منه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم كان حى مع صداع وروى ابو يعلى بسند ضعيف انه ذات  
 الجنب واورد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لد بفسط وزيت فلما افاق صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال كنتم ترون انى ذات الجنب ما كان الله تعالى ليجمع لها على  
 سلطان والله لا يبقى احد في البيت الا لد ففعلوه والدود دواء ذات الجنب وقد ورد  
 ان ذات الجنب من الشيطان واجيب بان ذات الجنب فسمان مرض حار يكون في  
 مستبطن الحشاء وهو المني وآخر يكون بين الاضلاع وهو المروى في الحديث  
 المذكور والجمي المذكورة انما كانت بسبب ذلك السم (وحكى ابن اسحق) بكسر

الهرة وتخفيف التوبن الساكنة المخففة من اثميلة واسمها مقدار صله اثمهم (كان  
 المسلمون ليرون) بفتح اللام وهي لام الابتداء ويرون بضم الباء المشاة العتية اى  
 يجوزون ويجوز قتها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) بسم  
 آلسة ليكرمه الله بنبيل الشهادة (مع ما اكرمه الله من النبوة وقال ابن مضمون) بضم  
 السين وقصها ومنع الصرف وهو محمد بن عبد السلام المالكي الامام المشهور  
 عند مذهب مالك كاتقدم (ابن اهل الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قتل اليهودية) التي سمته كما مر في بعض الروايات مع ما فاته ودعواه الاجماع مع هذا  
 غير مسلمة منه وكون الرواية الاخرى مأولة عنده كما مر لا تصح كدوره واليه اشار  
 المصنف رحمه الله بقوله (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) الدال على  
 خلاف ما قاله ابن مضمون (عن ابى هريرة وانس بن مالك وجابر) وغيرهم من  
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمع ذلك كيف تصح دعوى الاجماع وما ذكر في الحديث  
 الذى قبل هذا من كون آثار السم تشاهد في لهواته من ثمة القصص فلا ينافي كون  
 الفصل معقودا لاحياء الموتى كما توهم وكنا ما ذكر في هذا الحديث (وفي رواية  
 ابن عباس) التي رواها ابن سعد (انه) صلى الله عليه وسلم (دفعها) اى سلم المرأة التي  
 سمته (لاولياء بشرى البراء) يعنى ورثته الذين لهم دعوى القصاص (وكذلك)  
 اى مثل ما اختلف في قتل من سمه وحكمه قد اختلف في قتل من سحره) وفي نسخة  
 الذى سحره وهو رجل يهودى من بخذرى يقال له ابيدين الاعصم كما صرح به بعد  
 سحره صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان يحيل له انه يفعل الشيء وفاء بفعله ثم سفاه  
 الله تعالى منه كما سيأتى الكلام على قصته في كلام المصنف رحمه الله تعالى  
 (وقال الواقدي وعقوه عنه) اى الساحر (اثبت) اى اقوى واصح واصله فناما شد  
 نونا ولزوما فاستعير لما ذكر (عددا) معاشر اهل السنة والحديث (وروى عنه انه  
 قتله) وفي الوفاء عن زيد بن ارقم قال سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل  
 يهودى فاشتكى له لك الما فاما جبريل عليه السلام فقال له ان رجلا من اليهود  
 سحرك فعقدك عقدا في تركنا وكذا فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عليا فاستخبرها فوجاء بها وحلها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام كأنها  
 نشط من عقار فاذكر لذلك اليهودى ولا اراه في وجهه قط وقال الثعلبي انهم قالوا له  
 صلى الله عليه وسلم اما تأخذنا حيث تقتله فقال اما انا فقد سقاني الله واكره ان اثير  
 على الناس منه شرا بسبى وقتل الساحر ذكره الفقهاء مفصلا في الفروع وفي السحر  
 وجواز تعلمه كلام مشهور بيه في غير هذا المجل (وروى الحديث) اى حديث الشاة  
 المسمومة السابق لاحديث السحر كما توهم (البراز عن ابي سعيد) الحديث (فذكر مثله الا  
 انه قال في آخره فبسط يده) ومدها صلى الله عليه وسلم ليتناول من لحمها (وقال)

لمن عنده من الجمامة (كلوا) متبركين (بسم الله) فاكلنا منها فلم يضرنا احد الجمامة  
 مصادم الحديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال السيوطي نقلا عن الشيخ ابن حجر  
 ان هذا الحديث منكر (قال القاضي ابو الفضل) عباس مصنف هذا الكتاب  
 (رضي الله تعالى عنه وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح) الذين اعتنوا  
 بصحيح الحديث وروايته (وخرجه الأئمة) في كتبهم كاصحاب السنن (وهو حديث  
 مشهور) بين المحدثين (واختلف أئمة النظر) من المتكلمين وغيرهم من نقاد الحديث  
 (في هذا الباب) اى باب خلق الله الكلام في اجسام غير ناطقة بمين وجودها اختلافهم  
 بقوله (فن قائل يقول هو كلام يخلقه الله في الشاة الميتة) بالنسبة والتخفيف  
 (او الجراو السجر) ولما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظي والغسي  
 بالاشتراك او الحقيقة في الاول والمجاز في الثاني او بالعكس اسارة الى ان المراد الاول  
 بقوله (وحروف واصوات) اى هواء يخرج من الجسم منكيف بكيفية مخصوصة  
 ومجموعهما هو الحروف ذات المخارج المعروفة وهو معطوف على قوله كلام  
 (بمحدثها) اى يوجد تلك الحروف والاصوات (فيها) اى في تلك الاجسام بلا حياة  
 مخلوقة فيها لعدم توقفها عليها (ويسمعها) بضم التحتية اى يجعلها مدركة  
 بالسمع لمن شاء من خلقه الاحياء (منها) اى من تلك الاجسام لامن الاصوات والحروف  
 كما قيل (دون تغيير اشكالها) جمع شكل بمعنى فكون وهو الصورة والهيئة ومنه  
 المشاكلة قال الله تعالى وآخ من شكله أزواج اى هو مثله في الهيئة ومنه قولهم  
 الناس اشكال وآلاف وهو من السكل بمعنى تقييد الدابة كما قاله الراغب فقوله  
 (ونقلها من هياتها) اى نقلها من هياتها الالهية الى هيئة اخرى لذوات الارواح  
 والتعلق (وهو) اى عدم لزوم ما ذكر (مذهب الشيخ ابي الحسن) الاسعري امام  
 اهل السنة (والقاضي اى ذكر) الباقلاني فعندهما الحياة ليست بمرط لخلق الكلام  
 في الاجسام (و) قوم (آحروب) من اهل السنة (ذهبوا الى) اشتراط ذلك والى  
 (ايجاد الحياة بها اولا) فلنطقها وصدور الكلام منها (ثم الكلام بعده) اى بعد  
 ايجاد الحياة بها (وحكي هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن) الاسعري كما حكى القول  
 الاول عنه فله قولان في هذه المسئلة والضمير لاهل السنة المعلوم من السياق والسخ  
 هو الحسن وساع بمعنى الاستاد كما مر ولا يلزم ان يكون المصنف رحمه الله تعالى ادركه  
 وتناوله كما لا يخفى في مثله (وكل) من القولين (محتمل) اسم مفعول اى جائر عقلا  
 فيتمتع فيما صدر عنه التعلق ان يعاق الله فيه حياة وان ينطقه بدونها ولا شافض  
 على ما قرىء في كلام الشيخ حتى يحتاج لحل احد قوله على الكلام الغسي  
 لاستلزامه الحياة كاستلزام العلم لها والاخر على اللفظي لعدم استلزام خلقه  
 في محل خلقها فيه ومثل هذا لا يلتزم له حتى يسوده وجه الصحف كما لا يخفى



(إذا لم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات) وحينئذ يحتمل انه تعالى خلق فيها حياة ويحتمل انه انطقها بدون ذلك اذ لا يشترط وجوده وعدمه (اذ لا يستحيل) ويمتنع عقلا (وجودها) اى الحروف والاصوات (مع عدم الحياة) بمجرد (ها) اى وحدها من غير جارحة وحياة ونحوها (واما اذا كانت) اى الحروف والاصوات او هذه البصارة التي هي الكلام فالتأنيث لمراعاة الخبر في قوله (عبارة) اى معبر بها والظاهر الثاني (عن الكلام النفسى) الذى يعبر به عندهم وتفتيق الكلام النفسى والفرق بينه وبين العلم فيه كلام طويل في علم الكلام يضيق طرق المقام عنه (فلا بد من شرط الحياة لها) لانها العلم او مستلزمة له وعلى كل حال فلا بد من الحياة (فيها اذ لا يوجد كلام النفس الامر بحى) اذ لا بد له من نفس مقوم والنفس لا تكون الا ذات حيا وما الكلام اللفظى فلا يشترط فيه ذلك (خلا ما للجبا في) يضم الجيم وفتح الباء الموحدة المسندة والمد وباء نسبة الى الجبا قرية بالسواد وهو ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام مخفف اللام ابن خالد بن جندان ابن ابان بولى عثمان بن عفان لبصرى رئيس المعتزلة مات سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) اى فرق اهل السنة والمعتزلة فانه تفرد (في احاطته وجودا للكلام اللفظى) اى عده محالا عقلا وصاد (والحروف والاصوات الامر بحى مركب) قائم بحسب الصورة (على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات) بان يكون جسم له آلة لطق وجوف ثم لما ورد عليه ما تواتر من نطق غيره قال دفعه له ملتزمه واليه اشار بقوله (والترزم ذلك) اى وجود التركيب المذكور (في الحصة) بمجهلين جمع حصة (والجذع والذراع) الذى نطق له صلى الله تعالى عليه وسلم لتواتره (وقال ان الله خلق فيها حياة وخلق لهاها) اى ابدعه وميزه عن غيره من الاعضاء كما حرق سمعه وشقه اذا ابرزه وصوره (ولسانا والة) للكلام (امكنها) اقدرها وجعلها متمكنة بها (من الكلام) والنطق (وهذا) اى المذكور من الالة والاعضاء دعوى بلاية اذ (لو كان) اى مادامه وقع في الخارج (لكان نقله) اى وجد نقله وسمع فكان فيهما تامة (واتتهم به) تفعل من التهم اى الاهتمام والاعتناء به (اكذ) بالمد واوكد بالواو يعضاه اى اقوى واشد (من التهمم بنقل تسبيحه) اى تسبيح الحصة (وحبته) اى الجذع كما تقدم والامر بالعكس فانه نقل تسبيحه وحبته ونطقه نقلا سابغا ولم ينقل انه روى له ثم ولا لسان فاذا ذكره مكابرة في المحسوسات ودعوى شهد الحس بخلافها (ولم ينقل احد من اهل السير) اى رواة الحديث والسيرانية (والروايات) وفي نسخة الرواية (سببا من ذلك) المذكور الذى ادعاه (فدل) عدم نقلهم (على سقوط دعواه) اى بطلانها (مع انه لا ضرورة) داعية (اليه في النظر) والفكر في الامور المعقولة ولما ككون الله خلق ذلك

واخفاه فلوها من دعواه (والله الموفق) الصواب (وروى وكيع) بفتح الواو  
 والهمزة المكسورة هو ابوسفيان بن الجراح بن مليح بن عدى الراسي (رفعه) اي  
 دعواه مر فوطا له صلى الله تعالى عليه وسلم (عن فهد بن عطية) هو بقاء مفتوحة  
 وهاء ساكنة ودال مهملة وفي نسخة وراء مهملة قال لا يعرفه بدال ولا براء والذي  
 في البيهقي انه عن مسمى ابن عطية عن بعض اشياخه فيحتمل انه تحريف على السامخ  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بصبي قد سمى اي كبير وصار سايا وهو  
 لم يتكلم قط) من طفولته لشبابه لانه خلق اخرس (فقال) له (من انا فقال انت  
 رسول الله) فانطقه الله مجرة له بعد ما كان ابكم وذكر هذا في الفصل الذي بعده  
 اظهروا ان كان هذا ينزل الالبكم منزلة الميت والجداد لم يقدروا على التطق (وروى  
 عن معرض بن معيقب) بميم مضمومة وعين مهملة فيهما وصاد مهملة بزنة اسم الفاعل  
 وقيل الزاء مكسورة مسندة وروى معيقب بياء وقيل معيقل بلام (رايت من النبي  
 صلى الله عليه وسلم عجبا) اي امر اعجيبا وقع عنده وهوانه (جئ) بالبناء للجهول  
 اي جاء اليه بعضهم (بصبي يوم ولد) مجهول ايضا (فذكر) رواية وهو معرض  
 مثله اي مثل ما مر من انه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم من انا فقال له انت  
 رسول الله (وهو) معروف في المعجزات بانه (حديث مبارك اليمامة) وفي نسخة  
 وكان يسمى اي ذلك الولد مبارك اليمامة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم له بارك الله  
 فيك واليمامة علم لارض باليمن منقول من اسم طائر وهذا مؤخر في التسليم كاسأى  
 (ويعرف) ذلك الحديث (بحديث شاصونه) بسين هجعة والفاء وصاد مهملة  
 وواو ساكنة تاليها نون وهاء وهو (اسم راويه) اي راوى هذا الحديث وانه ماء له  
 السبوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب اخبرني علي بن احمد الزراني قال حدثنا  
 ابو عمر محمد بن عبد الواحد ابى هاشم املاء قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى  
 الكرمي املاء قال حدثنا شاصونه بن عبيد ابو محمد اليمامي منصرفا من عدن سنة  
 عشرين ومائتين بقرية يقال لها الجردة قال حدثنا معرض بن عبد الله اليمامي عن ابيه  
 عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت مكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ووجهه مثل دارق الفمر وسمعت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة  
 بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باعلام  
 من انا فقال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم -  
 سن قال ابى فكنا نسماه مبارك اليمامة قال شاصونه سمعت هذا الحديث منه منذ  
 ثمانون سنة ولم اسمع منه الا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي يتهم بوضع  
 الحديث ومما تكلم به فيه حديث شاصونه وقيل انه حدث عن لم يخاف بعد فلما بلغه  
 ذلك قال عقدت بيني وبينه عقدة لا احلها الا بين يدي الجبار فانه يهي اليه الخبر

فكان لا يذكره الا بنحو وقال الخطيب ان الكندي لما املى هذا الحديث استعظمه الناس وقالوا انه كذاب الا انه قد وقع البناء من غير طريق الكندي ثم ساقه بسنده الى آخره قال السيوطي فقد وقع روايته من طرق فهو حديث حسن وسبب انكاره انه من الامور الخارقة للعادة وقد وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقه ان يشتهر انتهى باختصار فقول بعض الشراح تبعا لابن دحية انه موضوع غير مسلم وتبعه السيوطي هنا من غير تعقبه فين كلامه ثناف (وفيه) اي في هذا الحديث (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له) اي للصبي حين تكلم (صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يكلم بعد) مبنى على الضم اي بعد ذلك الكلام (حتى سب) اي كبر ووصل سن النطق (فكان يسمى مبارك البجامة) لداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له بالبركة (وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وكسرها سميت بها لانها اخرجته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر فيها ما ينسر بقرب اجله وانه يوادع فيها امته (وعن الحسن) البصري وقد مرنا ترجمته وهذا الحديث لم يخرج به السيوطي (اي رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكر انه طرح بنية له) تصغير بنت (في وادي كذا) لم يعينه راويه اي رماها ثمة فانت وقيل انه وادها على عادة الجاهلية (فانطلق) اي ملى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (معه الى الوادي) الذي ذكره له (وناداه) اي نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنت ذلك الرجل (باسمها يا فلانة احبي باذن الله تعالى) اي بارادة الله تعالى وقدرته والاذن يتجاوز به عما ذكر تجوز امتهورا (فخرجت) حبة من قبرها (وهي تقول ليك وسعديك) اي اجابة لك بعد اجابة واسعاد ابعد اسعاد ومضاه سرعة الاجابة والاعتقاد ولا يستعمل الاثني والكلام عليه مشهور في كتب النحو كما تقدم (فقال لها) لما اجابته (ان ابويك قد اسما فان احببت ان اذك عليك عليهما) بعد استقرار الحياة فيك ردتك عليهما (فالتت لاجابة لي فيهما) ولا اريد الرجوع اليهما (وجدت الله) وما عذره من الخير (خير الى منهما) وما عذرها وفيه دليل ان صح الحديث على ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وفيه من المعجزات احياء الموتى وكلامهم ونطق الطفل الصغير ايضا وقد نطق في المهد جماعة منهم من ذكر في هذه الاحاديث وسأني تمامه واعلم ان من تكلم في المهد من الاطفال كثير عدوا منهم عيسى بن مريم وصاحب الاخدود وابن ماشطة فرعون وصاحب جريج وشاهد يوسف وشاهد الامة والجار وما ذكره المصنف رحمه الله وقد نظمهم السيوطي في قوله

\* تكلم في المهد النبي محمد \* ويحيى وعيسى والحليل ومريم \*

\* ومبرى جريج ثم شاهد يوسف \* وطفل لذي الاخدود برويه مسلم \*

\* وطفل عليه من الامة النبي \* يقال لها ترني ولا تكلّم \*

\* وما عظم في عهد فرعون طفلها \* وفي زمن الهادي المبارك نَحْمُ \*

وقد قدمت الإشارة الى ذلك ايضا (وعن انس) في حديث رواه البيهقي وابن عدي  
 مسندا (ان شابا من الانصار توفي وامه عجوز عيا) وهذا مما يدل على شدة حرزها  
 لكبر سنها وعجزها المحوج لولدها (فسيبناه) بالسين المهملة والجيم اى غطيناه  
 من قولهم سبج اللبل اذا ستر بظلمته الارض او كفناه (وعزيناها) اى صبرناها  
 وسليناها بذكر مالها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والتعزية تسلية اهل الميت عنه  
 وهى سنة معروفة (فقاتل لهم) لما عزوها (مات ابني) فيه استفهام مقدر اى مات  
 ابني وانما قالته اما لانها لم تعلم اولئذ كرمابعده اولذ هولها بالمصيبة (قلنا نعم فقالت  
 اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت) الهجرة الانتقال من بلد الى آخر وهذا لا يتناقى كونها  
 من الانصار لانها قد تسكن في مكان بعيد هاجرت منه (اليك والى نبيك) الهجرة  
 الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والا فالله معها انما كانت (رجاء  
 ان تصبني) بالقوية خطاب لله لانه هو المعين (على كل شدة) الشدة بمعنى الصعوبة  
 هنا اى على كل امر شاق يصعب على ويصير تحمله لاسيما فقد الولد مع كبر السن  
 وعدم البصر وعلقته بان المشعة بعدم الجزم باعتبار ان خلوصها في هجرتها لله  
 ورسوله مما يخفى على غيرها ومن شأنها ان يشك فيه لا لانها لاتعلم ذلك لانه ينساق  
 توصيلها به الى الله او باعتبار القبول او بجاهل رجاى للاجابة ورجاء منصوب مفعوله  
 (فلا تحملن) بالحاء المهملة وتسديد الميم ونون التوكيد بمعنى لا تكلفن لان التكليف  
 كالحمل الثقيل فاستعير له كقوله تعالى لا تحملا ما لا طاقت لانه (على) بجر ياء المتكلم  
 (هذه المصيبة) يعنى موت ولدها في هذه الحالة (فاخرجنا) اى مادها من مكانها  
 الذى كافيه (حتى كشف) ولدها (الرب عن وجهه) بعد ما غطي به (فطعم وطعمها)  
 اى قدم لنا طعام اكل منه ولدها واكلنا معه وذكروا انه عاش الى وفات النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وقيل بى بعده كما ذكره ابن ابى الصيف وفيه هجرة حبت انه احب  
 الميت للدعاء باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة لام الصبي  
 (وروى) الراوى له البيهقي رحمه الله تعالى (عن عبد الله بن عبيد الله الانصارى)  
 بتصغير الثانى (كنت فيمن دفن ثابت بن قيس) اى حضر دفنه وهو ابن مالك بن زهير  
 ابن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الحرز الانصارى المدني الصحابى وكان  
 خطيب الانصار وشهده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة (وكان قتل باليمامة)  
 وروى له البخارى والنسائى وابوداود وكان جهورى الصوت فلما نزل يا ايها الذين  
 آمنوا اذ ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور عنده لانه كان يرفع  
 صوته اذا تكلم فقتل عن سبب ذلك فقال قد علمتم اني ارفعكم صوتا على رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاخشى ان اكون من اهل النار فذكر ذلك لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة وقال التمساني انه كان ياذنه صم

فلذا كان يرفع صوته وفيه ان الاصم لا يحتاج لرفع صوته وقد قال ابن حجر ان الصحابة لم يكن فيهم اصم وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول سنة اثني عشرة في خلافة الصديق واليامة اسم بلدة من جانب اليمن كما هو وهي بلدة مسطحة الكذاب وهي على ستة عشر مرسلا من المدينة وقد قالوا انه اوصى بعدم حمله وتغذ وصية احد بعد موته الا هو وذلك انه لما قتل كان له درعان قسرت احدهما لوجعته فحقت قدر وكانت انفس درعيه قرأى رجل ثابتا في منامه فقال اوصيك بوصية فمالك ان تقول انها حلم فتضيقها اني قتلت اسن فر بي رجل فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفى على الدرع برمة وفرق البرمة رجلا مات خالد اعني اميرهم فمهره فلما أخذها واذا قدمت المدينة فقل لابي بكر ان علي دينه لفاست مقدار كذا والدائن فلان وفلان وان رفق فلانا حرقا في الرجل خالدنا فاخبره فبعث الى من عنده الدرع فوجدها كما وصف واخبر ابو بكر بوصيته فاجازها (فسمعا حين ادخلناه القبر يقول) اي سمعنا كلامه فقبه مضاف مقدر او الضمير مفعوله الاول وقوله يقول مفعوله الثاني على ما ذهب اليه ابو علي الفارسي من ان سمع اذ تعدى لغير مسموع نصب لمفعولين وغيره يقول انه متعد لواحد مقدر والجملة حالية او مستأنفة وقد خطأ ابن السيد ابا علي في هذه المسئلة في كتاب الحلال كما فصلناه في غير هذا المحل واجبنا عنه (محمد رسول الله ابو بكر الصديق) مبتدأ او خبر اي الكامل في التصديق والصدق لانه لم يرتب في تصديقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق الناس في ذلك فلذا خص بالتصديقية وسأني تحقيقها (عمر الشهيد) اي المخصوص بالشهداة الكاملة من بين الخلفاء لان قاتله كافر مجوسي وهو ابو لؤلؤة غلام المغيرة بخلاف قاتل عثمان فانه من رعا اناس وهو شهيد ايضا (عثمان بن عفان) (البر الرحيم) ذو البر والاحسان لشهرته بالكرم وهو رحيم ايضا اي ذو رحمة ورأفة بالمسلمين لحسن اخلاقه وشفقته (فنظرنا اليه) لم نكلم بعد موته لنوهنا انه عادت اليه حيوته (فاذا هو ميت) اي فاجانا بغتة معرفة كونه ميتا على حاله وانما انظر الله الذي انطق كل شيء لتحقيق حياة الشهداء قبل وقوله هذا كان حشد سؤال الملكين له ان قلنا ان الشهداء يسألون وفيه نظر (وذكر) بالبناء للمجهول وهذا ما رواه الطبراني وابو نعيم وابن منده ورواه ابن ابى الدنيا عن انس ايضا (عن النعمان بن بسر) الصحابي الانصاري الخزرجي البصري وهو اول من بايع ابا بكر واستشهد مع خالد بن الوليد بعين النهر بعد انصرافه من اليمامة والنعمان اول مولود بعد الهجرة ولد بعد اربعة اسهر من هوانمات بقرية من قرى حصص في ذي الحجة سنة اربع وستين وولاه معاوية حصا والكوفة (ان زيد بن خارجة) هذا اصم مما وقع في بعض النسخ ابن حارثة وان كان

من بني الحارث بن الخزرج لانه زيد بن خارجة ابن زيد بن ابي زهير بن مالك من بني الحارث  
بن الخزرج قال في الاستيعاب ولم يختلفوا في انه هو الذي تكلم بعد الموت وقال ابن سيد  
الناس قال ابو نعيم الاصبهاني خارجة بن زيد هو الذي تكلم بعد الموت على اختلاف  
فيه والصحيح انه زيد بن خارجة كما قاله ابن عبد البر وابن الاثير في اسد الغابة وكذا قال  
الذهبي وقبل المتكلم ابوه وهو وهم لانه قتل باحد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه  
خلاف ولا بن ابي الدنيا جزء وافرد به من تكلم بعد الموت ولم يقف عليه (خرميتا) اي  
سقط من قيام في حال كونه ميتا واصل معنى خر سقط سقوطا يسمع معه خر يرو تقدم  
ان الخري صوت الماء والريح ونحوه مما سقط من علو قال الله وخر واه سجدا (في بعض  
ازقة المدينة) جمع زقاق كغراب وهو الطريق (فرقع) بالبناء للمجهول اي اخذ  
من مكانه الذي سقط فيه (وسجي) بالبناء للمجهول اي غطي (اذ سمعوه بين العشائين)  
اذ هنا جائية والتقدير فيبينها هو كذلك اذ سمعوه الخ والعشاء يعني المغرب والعشاء  
على التعليب (والنساء يصرخن) بالصاد المهملة والخاء المعجمة وبنون النسوة (حواله  
يقول) مفعول ثان لقوله سمعوه واحال او هو جلة مستأنفة كما مر ومقول القول (انصتوا  
انصتوا) اي استمعوا وكرره للتأكيد (فخسر عن وجهه) بضم الحاء وكسر السين  
واراء المهملة اي كشف عنه بعد ما كان عليه غطا (فقال) لما كشف عن وجهه  
(محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين) اي اخرهم بشا كما مر (كان ذلك)  
المذكور من كونه رسولا ونبييا اميا خاتما للرسل (في الكتاب الاول) اي في جنسه  
من الكتب المتقدمة او اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله تعالى (ثم قال)  
زيد بن خارجة مخاطبا لمن كان عنده اولن يصحح ان يتوجه الخطاب اليه او مجردا  
من نفسه مخاطبا مأمورا ان كان قوله (صدق صدق) امر كما ذهب اليه بعض  
السراخ فان كان ماضيا كما رأينا بضبط القلم واعتمد عليه في الشرح الجديد وقال  
فاعله ضمير مستتر عائذ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالامر ظاهر اي صدق محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغ عن الله (وذكر) بعد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (ان ابا بكر وعمر وعثمان) وكأنه لم يذكر عليا رضي الله تعالى عنه لعدم  
ادراكه خلافه لانه توفي في زمن عثمان كما ذكره ومراعاة الثناء عليهم رضي الله  
تعالى عنهم بما فعلوه وايدوا به الدين الذي بلغه رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم عن ربه (ثم قال السلام عليك يا رسول الله) دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم  
واصله سلمت سالما فاقم المصدر مقام فعله ثم عدل الى الرفع وجعل مبتدأ للدلالة  
على الثبوت ثم عرف ليدل على استغراق انواع السلام الذي يوجه للاتياء وزيادة  
ومعناه السلامة من النقايس والتكريم والتشريف له بما يليق بجنايه كما يتنوه وخص  
وصف الرسالة بالذكر لا لتفخاع الامة بها الذي هو من جللتهم (ورحة الله وبركاته)

والرحمة بمعنى الانعام والاحسان او ارادة ذلك وفيه دليل على جواز الدعاء بالرحمة  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافا لمن اياه لورودها في حديث الشهاد كما مر  
 ويأتي بانه ايضا والبركات جمع بركة وهي الخير الالهي وكثرته قال الراغب اصل  
 البركة صدر البعير وغيره وركب البعير التي بركه واعتبر فيه معنى الزوم فقبل اتركوا  
 في الحرب وبركا القتال مكان يلزمه الابطال وسمي بحبس الماء بركة والبركة نبوت  
 الخير الالهي في الشيء قال الله تعالى لغننا عليهم بركات من السماء والارض ولما كان  
 الخير الالهي يصدر من حب لا يحبس على وجه لا يحصى ولا يحصر قبل لكل من  
 يشاء منه زيادة غير محسوسة مباركة وفيه بركة (ثم عاد ميتا كما كان) قبل تكلمه حين سجد  
 وكفن فان قلت المقام والفصل معقود لذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم باحياء الموتى  
 وانطباع من لبس من اهل النطق وما في هذا الحديث لبس كذلك قلت هو من امته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وصحابته وكلامه بعد موته كرامة له وكرامات الامة من جلالة  
 كراماته وقد يقال انه دليل على ما قبله ومؤكده لانه اذا كان في امته من يصدر عنه  
 مثله فكيف لا يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** من معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (في ابراء المرضى) جمع مريض كقلى وقتيل وبراؤهم  
 زوال مرضهم وحصول شفاء لهم واصل البراء والتبري التفتي بما يكره واذلك  
 قبل برئ من المرض اذا خلصت منه (وذوى العاهات) جمع عاهة وهي الآفة  
 ويقال عاه الزرع اذا صابته العاهة والعاهة قد تنقص بالمرض او قد لا تنقص  
 بها فتكون الامراض ما يمرض مما لم يمرض كالجبات ونحوها فتكون اثم فائدة وهو  
 المراد هنا فلبس من عطف المترادفين وتطلق العاهة على بعض الاعضاء كالسلل  
 والعرج والعمى وقد يكون بعضها خلقيا ايضا وهذا هو المعروف (اخبرنا ابو الحسن  
 علي بن مسيرف فيما اجازنيه وقراءته على غيره) تقدم الكلام على هذا وعلى معنى  
 الاجازة (قال حدثنا ابو اسحق الحبال) بجاء مهملة وموحدة مسددة كما تقدم  
 في ترجمته (قال حدثنا ابو محمد بن النحاس) بجاء مهملة ايضا كما تقدم (قال حدثنا ابن  
 الوردة) عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن رنجويه راوى سيرة ابن هشام (عن البرقي)  
 هو ابو سعد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي ذرعة العدادي الزهرى  
 مولا حم المعروف بابن البرقي نسبة لبرقة اسم مكان (عن ابن هشام) ابو محمد  
 عبد الملك بن هشام ابن ايوب الامام الادب النحوى صاحب السيرة وهو جبرى معافى  
 مصرى وسكن مصر وتوفي بها سنة ثلاث عشرة ومائتين وله تأليف نفيسة ككتاب  
 الانساب وغيره اسعار السيرة وغيره كما فصله ابن خلكان وفي تاريخ وفاته اختلاف (عن  
 رباد البكائى) بفتح الموحدة وتسديد الكاف والمد وهو ربيعة بن صعصعة سمي  
 البكائى لانه دخل على امة فراهاتحت ابيه وهو صغير فخرج يصيح ويقول اراى فل

ابي توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وروى له اصحاب السنن وترجته في الميزان مفصلة  
 (عن محمد بن اسحق) الامام صاحب المغازي والسير كما تقدم (قال حذ بن ابى شهاب)  
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري شيخ ابن اسحق الامام المشهور  
 كما تقدم ووقع في بعض النسخ هنا ابن هسام وهو غلط من الناسخ كما في المفتي  
 وطاسم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الثقة الامام رواة المعازي توفى سنة  
 تسع اوسم وعشرين او عشرين فقط ومائة اخرج له الستة وترجته في الميزان  
 (وجاعة ذكرهم) لابن شهاب الزهري (بقضية احد بطولها) متعلق بذكرهم  
 والباء بمعنى في وقضية احد غزاتها وما وقع فيها (قال قالوا) اي الجماعة المذكورون  
 الذين رواوا هذا الحديث من طريق ابن اسحق التي اسندها المصنف رحمه الله  
 عنهم ورواه البيهقي ايضا (قال سعد بن ابى وقاص) الصحابي المشهور رضي الله  
 تعالى عنه في قصة احد التي رواها بطولها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ليناوطني) اي يعطيني يده وهو معنى المناولة ومنه النوال بمعنى العطية (السهم الذي  
 لا نصل له) بقبح النون وسكون الصاد المهملة قبل لام وهو حديدة في طرف السهم  
 والرمح وفي بعض النسخ نضل بضاد معجمة بدل الصاد البرهان والصحيح الاول  
 والثاني لا يتضح معناه ولا يستعمل قلت هو بعيد هنا برواية ودراية وكان من تحريفه  
 الناسخ الا ان معناه صحيح ايضا لان النضل رعى السهام فالمعنى انه لبس بما رعى به لانه  
 لا نصل له قبول الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه له هنا (فيقول) رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لسعد بعد مناولته السهم له (ارم به) بكسر الهمزة والميم  
 امر من الرمي والضمير للسهم وفي الكلام مقدر اي فيرمي به ويقتل من اصابه سهمه مع  
 انه لا نصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا  
 ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان لم يكن محل الشاهد (وقد روى رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يومئذ) اي يوم احد (عن قوسه) بفال روى عن قوسه وقوسه  
 لا قوسه (حتى اندقت) اي اكملت والقوس مؤنثة سماعية واصل معنى الدق  
 الرض يعرم صلب (واصب يومئذ عين قتادة بن النعمان) اصببت مبنى للجهول  
 اي اصابها سهم فاخرجها واذهبها وروي اصببت بدون تأنيب للتأويل بالعضو  
 او لفواصل بينهما (حتى وقعت) عينه (على وجهه) الوجه اعلى الخد وما يلي  
 العين من الوجوه يطلق على الحد كله (فرداه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يده) اي اعاد حقه عينه التي سالت لكانها (فكانت) العين المردودة يده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (احسن عينه) اي اجلها واقواها حسنا اي احسن من عينه  
 اللتين كانتا قبل ما اصاب وريدت عينه فلا يرد عليه ان الشيء لا يكون احسن من نفسه  
 وقوله اصببت عينه ظاهره انما اصببت عين واحدة وهو كذلك عند الاكثر وروي



ان عنبه اصيبتا فيكون من التعبير عن العضوين المتفقين ذاتا وصفة واسما باحدهما وهو فصيح مشهور كما يقال نظر بعينه ومشى بقدمه كما قرره المحققون انه حقيقة مشهورة وروى ان عاصم بن عمر بن قتادة وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال له من انت فقال بديهة

\* ان ابن الذي سألت على الخد عينه \* فرددت بكف المصطفى ايمارا \*

\* فعادت كما كانت لاول امرها \* فاحسن ما عين وياحسن مارد \*

فقال عمر \* تلك المكارم لاحبب ان من لبن \* شيبا بما فعاد ابعد ابوالا \*

وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ان شئت رددتها لك وان شئت فاصبر ولك الجنة فقال يا رسول الله ان الجنة لعطاء جزيل جليل ولكني اكره العور فردها واسأل الله تعالى لي الجنة فردها ودعاه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسي اختلف اهل السير في عددها فقيل سبع وقيل ست وهي الروحاء والصفراء من تبع والبيضاء من شرحط والزوراء والكثوم سميت به لعدم صوت لها والسداد وزيد المريان لصوتها والتي انكسرت باحدى الكثوم كما في الهندي الهوى والكلام على قسيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ابن صارت وتوجيه سميتها مذكور في السير وشروجهما (وروى قصة قتادة) المذكور في هار عينه وهي قصة فيها طول اقتصر المصنف هنا على عرض الشاهد وذكر احوالها لما فيه من المجرة ايضا (عاصم بن عمر بن

قتادة) صاحب القصة (وزيد بن عمر بن قتادة) كذا في اكثر النسخ كما قاله البرهان الخليلي والصواب يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة فقيه سقط لان عاصم شيخ يزيد اوسقط عن عاصم وزيد بن عياض الليبي الجبازي حدث عن نافع الى آخره وكذا وقع في نسخة علي الصواب (ورواه ابو سعيد الخدري عن قتادة) رضى الله تعالى عنه وابو سعيد هو اخو قتادة لأمه وقادة بن الثعمان النصارى اوسى وشهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدر واحد وغيرهما من المشاهد وكانت واقعة يوم احد وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والصحيح الاول كما قاله ابن عبد البر وقد اختلف كما مر هل قلعت عينه او عيناه والمشهور الاول ووقع الثاني مصرح به في بعض الروايات ايضا كما رواه ابو نعيم الاصبهاني ونقله السهيلي وقال الدارقطني انه غريب نعد به عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة قال ابن حجر في شرح الحمزية وهي زيادة ثقة تقبل ورحم به رواية الثنتين وهو روى علي من قال ان هذه الرواية غلط وفيه نظر وقد اختلف ايضا هل انفصلت ولا فقيل انها بقيت متعلقة وقيل سقطت فاتي بها او بهما في كفه فقال له رسول الله ان شئت فاصبر لك الجنة وان شئت رددتها فقال يا رسول الله اتى بحب للنساء وعندى امرأة احبها فاخشى ان تعزني فردها وادع الله لي بالجنة ففعل فكانت اقوى عنبه واحسنهما وتوفى وهو ابن خمس وستين

سنة ثلاث ومجبرين وصلى عليه عمر رضي الله تعالى عنهما (و) روى البيهقي أنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم (بصق على أثر سهم) أي جعل ريقه وما فيه على جراحة  
(في وجه أبي قتادة) الحارث ربي الأنصاري السلمي الصحابي توفي بالمدينة وهو  
ابن أربعم وخمسين وقيل ابن سبعين وفي وجه خرف لغو متعلق بقوله بصق أو مستقر  
حال أو صفة لسهم (في يوم ذي قرد) بقاء وراء مفتوحين ودال مهملين وروى  
بعضين كحك وهو اسم ماء يشبه وبين المدينة مسافة يوم وليلتين من جهة خير  
والفرديان والصوف الذي التجمد فسمى به لأنه معاطن فيها ذلك أولئكثرة لحمله  
الشبيه به اليوم هنا بمعنى الغزو كما يقال أيام العرب وقد تقدم ويقال ذو القرد معرفا  
وهي غزوة تسمى أيضا غزوة الغابة وكانت قبل الحديبية وقيل بعدها ورده  
في الهدى النبوي والقرطبي في شرح مسلم وسببها أنه كان لرسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لقاحا يرعى بالغابة فيها ابن أبي ذر وأمرأة من عفار فأغار عليها عينة  
ابن حصن القراري في أربعم فأساقوا وقتلوا ابن أبي ذر وسبوا المرأة فركبت  
المرأة ناقدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على غفلة منهم ونذرت أن تبخت لتخربها  
فبخت فآخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا تدر في معصية الله  
ولا لاحد فميا لا يملك وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونودي يا خيل الله  
اركبي وكان أول ما نودي به فادركهم في خمسمائة وقبل سبعمائة فاستنقذ منهم  
عشرًا وفروا بباقيها كما فصل في السبيل (قال أبو قتادة) فاضرب الجرح واثرب  
السهم (على) أي ماء المني ولا وحيث ضربا نه ولا سلط على ضربته من الضربان  
يقال ضرب الدهر بمعنى المم (ولا فاح) أي سأله منه قبح ومدة يقال فاح يفتح وتفتح  
والفتح صديد وهو شيء كاللحم أصفر يخالطه قليل دم وهذا حديث حسن صحيح  
رواه الترمذي والبيهقي (وروى النسائي) والترمذي والحاكم والبيهقي وصححه  
والنسائي بالهمزة نسبة لنساء بلدة ويقال نسوي بالواو أيضا وأبو عبد الرحمن بن  
شبيب بن علي بن سنان الإمام المشهور صاحب السنن توفي سنة ثلاث وثلاثمائة  
على الأصح وله ثمان وثمانون ولم يتأخر عن الثلاث مائة من أصحاب السنن غيره  
(عن صمان بن حنيف) بضم الحاء المهملة ونون وقاء مصغره وهو أخو عباد وسهل  
أبنا وهب وله صحبة ورواية وروى عنه أحد أصحاب السنن وهو من الأشراف  
ولى سواد العراق والبصرة وعاش إلى زمن معاوية وسنقر هذا الحديث قريبا إلا  
أن البرهان قال كان ينبغي للقاضي أن يذكر سنده ليعلم أنه صحابي ثلاثتهم أن  
النسائي سمع منه ومثله سهل (ناحى) لم يذكروا اسمه (قال) يا رسول الله ادع الله  
أن يكشف عن بصري) المعنى أن يدعو له بأن يصح بصره ويزيل الله عنه العماء  
فصبر عنه بالكشف وهو إزالة الغطاء فاما أن يكون على بصره غشاوة وجلده رقبة

طلب ازالها اوشه عدم الرؤية بحجاب حائل بينه وبين المبصرات والرؤية بازالتها  
ففيه استعارة (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره (انطلق)  
اي قم من مجلسك هذا (فروضاً) امر بالوضوء (ثم صل ركعتين) نافله وتسمى  
صلاة الحاجة ومنه اخذ ان كل من اهمه امر ينبغي له ويستحب ان يصلي قبل  
الدعاء تقر يا الله (ثم قل اللهم) اي يا الله والكلام عليه مشهور ذكرناه في غير  
هذا المحل (اني اسألك) واطلب منك حاجتي هذه (واتوجه اليك) اصل معنى  
التوجه المقابلة بالوجه فاريد الا خلاص في القصة للدعاء والتوسل (بنبيك)  
وفي بعض النسخ بنبي بالاضافة الى بلا المتكلم (محمد بن الرجة) بدل من نبيك واعطف  
بيان وقد تقدم معناه ثم التفت من خطابه لله تعالى الى خطاب نبيه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لانه واسطة في كل ما يصل من الاحسان والفيض الاكهي (يا محمد اني  
اتوجه بك الى ربك) اي اتوسل بك فيما طلبته من الله وهو (ان يكشف عن بصري)  
حجابه المانع له عن الرؤية وفيه مقدراى فدعا فابصر ونداه صلى الله تعالى عليه وسلم  
باسمه انما يحرم اذا كان بحضوره واذا لم يكن في الدعاء مأثورا مر به كما هنا لقوله تعالى  
\* قل اللهم \* الى آخره فان امثال الامر هو عين الادب كما ذكره ابن حجر فاقبل  
ان نداه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه لعله كان قبل علمه تحريره وقبل تحريره بقوله تعالى  
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ليس بظاهر وعدل صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن دعائه له بامر ان يدعو لنفسه تعليها وارسادا لامته وتواضعاً وتأديماً لله  
تعالى وهذا الحديث مستدحج اخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما وكان ابن حنيفة  
وبنوه يعلمونه الناس وقد حكى فيه حكايات فيها اجابة دعاء من دنا به من غير  
تأخير وقد اخرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة فلم يبق فيه شبهة فاحفظه  
(اللهم شفعه) اي اقبل شفاعته (في) وهو يحتمل ان يريد شفاعته صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيه في الدنيا برد بصره او شفاعته له في الآخرة او ما شأهما وهذا  
اولى ومنه علم استحباب الدعاء عقب الصلاة (وروى) بالبناء للجهول واروى له  
الواقدي وابو نعيم عن عروة (ان ابن ملاعب الاسنة) قال البرهان الحلبي ان  
ابن ملاعب الاسنة لا يعرف اسمه ولا ترجمته وامام ملاعب الاسنة فهو عامر ابن مالك  
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمي ملاعب الاسنة جمع سنان  
وهو حديد في طرف الزمخ يد للطنن ويقال له ملاعب الزمخ سمي بذلك لانه في يوم  
سوبان برنة طوفان وهو يوم كان فيه دين قبس وتيم وقصة وكان اخوه طفيل  
ابن مالك فارس قرزل وهم اسم فرس له فرقى ذلك اليوم فقال فيه الشاعر  
فررت واسلمت ابن مالك عامر \* بلاعب اطراف الوشيع المرعزع \* فسمي بذلك  
ملاعب الزمخ وملاعب الاسنة وهو عم ايده وهو ابو برأ عامر وذكره بعضهم في الصحابة

وقال الذهبي الأصمعي أنه لم يسم لانه قدم المدينة وعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
الاسلام فلم يسم وهو جليليدين ربيعة المسمى بريجة المعترس (أصابه اسسقاء) اصل  
معناه طلب السقي وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سقي بطلنه واسلسقي وبه  
سقي بكسر السين وهو ان يقع الماء الاصفر في بطلنه انتهى وهو مرض علاجه صعب  
لا يكاد ينجون اصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا يلتمس منه  
الدعاء وان يشفيه الله ببركته وهذا يدل على انه اسم بخلاف ابيه كاهن (فاخذ) صلى  
الله عليه وسلم لما قص عليه قاصده امره (بيده السريفة خثوة من الارض) بفتح  
الحاء المهملة وسكون المثة ويقال خثية بالياء ايضا وهو مل يده او يديه وهو من التراب  
هنا (فتقل) بفتح المثناة الفوقية والفاء وفي نسخة بصق (عليها) اى الخثوة من ماء  
قده المبارك (ثم اعطاها) اى خثوة التراب (رسوله) الذي ارسله النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم (فاخذها متجبا) مما اعطاه وان خثله لا يداوى به الاسسقاء بل يزيد لان  
مبدأه شدة في الجوف والتراب يزيدا كما ينهض ممن يأكل الطين (يرى) بفتح الياء  
وضمها اى يظن (ان قد هزى به) الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهزى بالبناء للجھول  
ويجوز فيه بناء الفاعل ايضا (فأناه بها) اى بالخثوة (وهو) اى ابن ملاعب الاسنة  
صلى (شفا) بفتح الشين المججمة والفاء مقصورة اى قريب من الموت واصل الشفا  
مكان متصل بحفرة كالبر قال الله تعالى على شفا جرحى هارون ويجوز ان يراد به الكناية  
عن الموت ويراد بالحفرة القبر والجملة حالية وبينه وبين قوله (فسرها بها فشفاها الله  
تجنيس يديم اى وضعها في ماء وشر بها فشفاها الله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم  
(وذكر العقيلي) بالتصغير وهو الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حاد  
المكي صاحب كتاب الضعفاء الذى رتبته الهجئى وهو ثقة جليل قوفى سنة اثنين  
وعشرين وثلاثمائة (عن حبيب بن فديك) حبيب بفتح الحاء المهملة وبموحدين  
ينهما ياء مثناة تحية وقيل انه بجاء معجمة مضمومة وفديك وقيل فويك بضم الفاء  
ودال مهملة مفتوحة مصغر وكاف وقيل انه بواو بدل الدال وقيل براء مهملة  
ذكره الذهبي في الصحابة وقيل انه حبيب بن عمرو بن فديك السلاماني وقد اضطرب  
فيه وفي اسمه واخرج حديثه هذا اليهني والطبراني وابن ابى شيبة في مسنده عن  
رجل من بني سلامان عن امه ان خالها حبيب بن فديك حدثها ان اياه خرج به  
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعيناه مبيضان فسأله ما اصابه فقال  
كنت اقود جلالى فوقعت رجلى على يعض حية فاصبت في بصري فلا ابصر  
سبثا الى بعض ما ذكر من الاختلاف في اسمه اسار بقوله (ويقال فويك) بواو او براء  
بدل الدال (ان اياه ابيضت عيناه) لغناوة عظمتها او هو عبارة عن العماء (فكان  
لا يبصر بهما سبثا فحفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالثناة اى ثقل ريقه

(في عينيه فأبصر) بهما وذهب عنه عماه في ساعته (فرايته يدخل الخيط في الابرة) لقوة بصره وحسنه (وهو ابن ثمانين سنة) وهو من يضعف فيه بصر مثله وان لم يعرض له عارض وليس في الحديث ان الياض لم يزل بعينه مع شدة نظره وقوته وانه اعظم في المعجزة كما قيل لاحتمال ان الياض زال ببركته صلى الله عليه وسلم ولم يصرح به لانه معلوم (وروى) بالبناء للعجهول (كلثوم بن الحصين) بضم الحاء وقبح الصاد المهلثين ونون مصر حمن وهو ابو دهم النخاري الصحابي وهو من اصحاب الشجرة وشهد احدا واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح (يوم احد) لما وقع السهم في نحره وخشى الموت من وقوع السهم (في نحره) اي مقدم عنقه عند جبل الوريد الذي لا يمش من جرح به (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) اي في نحره ومحل جراحته (فبرا) بقضات وهمزة مقصورة اخرة ويقال يرى ايضا بزنة علم وضرب كما قاله ابن السكيت اي حصل له البرء من عينه وهذا الحديث لم يخرجوه (و) روى الطبراني حديثا مسندا فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم (تفل) بناء مثناة وفاء ولام مفتوحات اي بصق (على شجرة عبد الله بن انيس) الشجرة بفتح الشين المجمة والجيم المشددة جراحة ضربة في الوجه او الرأس وقد تطلق عليه ما في خبرهما من الجسد والمعروف الاول وانيس مصغر ابن اسعد بن حرام بن مالك بن ضم بن كعب الجهني الانصاري الصحابي شهد احدا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يشه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة الى يسير بن رزام بخير لما جمع جمعان غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الهان قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمك فلم يزلوا به حتى خرج معهم فحمله ابن انيس على بعبه حتى اذا كانوا بالقبرة بقرب خير بنم ففطن له ابن انيس وضربه بسيفه فقطع رجله وضرب البسير بن انيس بعصا فنبجه فلما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفل في شجته (فلما تمد) بضم المثناة الفوقية وكسر الميم وتشديد الدال المهملة المفتوحة اي لم يبق فيها مئة وقبح يقال امد الجرح اذا صار فيه مدة وهي القبح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم (وتفل في عيني علي) ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في حديثه رواه الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خيبر) وكان رمدا) بزنة حذر منصوب منون اي به رمد والرمد وجع العين (فاصبح بارثا) اي صار بارثا في الحال لانه تأخر برؤه الى وقت الصباح واصبح له معنيان هذا احدهما والحديث بجملة في الصحيحين وغيرهما وفي دلائل البيهقي عن بردة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربما اخذته الحمى فيمكث اليوم او اليومين لا يخرج فلما نزل خيراخذته فلم يخرج فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه الراية وقاتل قتالا شديدا ثم اخذها عمر رضي الله تعالى عنه وقاتل فلما خرج واخير بذلك قال لا تضطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتظاسول

الناس لذلك فاصبح وجاء على وقد عصب عينيه فقال ادن الى وقتل في بحيرة فقتلها  
 واهبطها الى رية وروى انه وضع رأسه في حجره ثم بصق في راحتيه وذلك بهما عينيه  
 والحديث طويل والكلام عليه وعلى الاستدلال به لتفضيل علي مشهور غير محتاج  
 للبيان (و) في صحيح البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفت على ضربه بساق  
 سلمة بن اكلوع يوم خيبر فبرئت) من حينها والضير للساق لانها مؤنث سماها  
 او للضربة و به هابذ هاب اثر الجراحة والحامها (و) روى عبيد بن جدي في تفسيره  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفت في) جراحة (رجل زيد بن معاذ) اي جعل ريقه  
 عليها (حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرأت) رجلاه  
 او جراحتهما واعترض البرهان الحلبي على المصنف بان قصة كعب بن الاشرف  
 مقررة في السير ورواها مسلم في الجهاد كغيره وذكرها الجماعة الذين اشتركوا في قتله  
 باسمائهم وليس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف في الصحابة من اسمه زيد بن  
 معاذ الا ان يكون نسبه الى احد اجداده والى جد اعلى له وهو خلاف الظاهر  
 والجرح الذي في رأسه او رجلاه على الشك من الراوى في قصة كعب انما هو الحارث بن  
 اوس بن معاذ بن النعمان بن اخي سعد بن معاذ الاشعري وقد سمي البخاري الذين قتلوا  
 كعبا وسمى منهم الحارث بن اوس بن سعد بن النعمان وهو الذي قتل رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على حجره وقيل هو الحارث بن اوس بن النعمان وقيل هما  
 واحد وقال التلمساني ان العريزي نقل في تفسيره في سورة الحشر ما ذكره المصنف  
 بعينه وقال انه زيد بن معاذ وهو ابن اخي سعد بن معاذ فالمصنف لم يقل ما قاله الا  
 عن تحقيق وقع له ولا يخفى ما فيه فانه مصادم للنقول الصريحة ومثله لا يقال  
 بسلامة امير وكعب بن الاشرف برة افعال التفضيل من الشرف يهودى من بني  
 بنهان وقصته كافي السير انه اصاب اصحاب القليب من كفار قريش وبلغه الخبر  
 قال ان كان مجرد اصاب هؤلاء لبطن الارض خير من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج  
 لمكة يحرض الكفار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكي اصحاب القليب  
 ويرثيهم بشعره تارة وتارة بنهب النساء المسلمين حتى اذا هم فقال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من لا بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اخو بني  
 عبد الاشهل نال اليه يا رسول الله قال فافعل ان قدرت فرجع واقام ثلاثا لا ياكل  
 الطعام ولا يشرب فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم لم تركت الطعام والشراب  
 قال قلت قول لا ادري اتى به ام لا قال عليك الجهد فقال لا بد ان تقول فقال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قولوا ما يدلكم فاتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن سلمة  
 وسلكان بن سلامة ابونايلة الاشعري وكار اخا ابن الاشرف من الرضاة وعباد بن  
 بشر وقيس وابوعبس بن جبير ثم قدموا الى عدو الله فتقدم ابن سلامة رضيعه

وتحدث معه وناشده الاشعار وكان شاهرا ثم قال له ويحك يا ابن الاشرف اتي جئتك  
 حاجة اذ صكرها لك فاكتمها قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء  
 من البلاد عادتنا العرب وومئذ هي قوس واحدة واقطعت عنا السبل حتى ضاعت  
 العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد اخبرتك ان الامر سيصير لما اقول فقال انا  
 لا نخب ان ندعه حتى ننظر لم يصير شأنه واتي قد جئتك اسئلسفك وقال الدمياطي  
 الذي تحدث معه ابونا ثلة وهو الذي تزل له كعب من حصنه فلما اسئلسفه وقال له  
 زهتك ما شئت به قال ارهنوا ابناءكم ونسلهم قال اريدت ان نفضضنا فانت اشب اهل  
 يثرب واعطهم ولكن زهتك الحلقة والسلاح فقال ان فيها الوفاء وان اراد ان لا ينكر  
 بحبشهم مسلحين ولي اصحاب جاؤا لذلك فرجع الى اصحابه وامرهم ان يأخذوا  
 السلاح ويجمعوا اليه فلما قفلوا شيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع في ليلة  
 مقمرة فلما انتهوا الى حصنه هتف به ابونا ثلة وكان كعب حديث عهد بعرس فقال له  
 امرأته انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج في مثل هذا الوقت وان في الصوت  
 لسواء وانه صوت يقطر منه الدم فقال ان الكريم لو دعي لطعنه ليل اجاب \* والبللاء  
 موكل بالمنطق \* فقال لها انه ابونا ثلة لو وجدني نائما ما يقطنني ويرزله في ملحفة  
 فتحدثوا معه ثم قالوا انشئ لشعب العجوز تحدث بقية ليلتنا قال ان شئتم فتماشوا مساعدة  
 ثم وضع ابونا ثلة يده على رأسه ثم شمها وقال ما رأيت كالايلة طيبا اعطرن هذا  
 ثم تماشى ساعة وفعل مثل ذلك ثم اخذ نعود رأسه وقال اضربوا عدوا الله فصاح  
 صيحة اشرف عليه اهل الحصون فلما قتلوه اتوا برأسه ويقال انها اول رأس جلست  
 في الاسلام وقيل بل هي رأس ابى عمر بن الجهمي وقيل رأس عمرو بن الجحج فاصاب الحارث  
 ابن اوس سيف من اصحابه برجله فابعد عليهم ثم اتاهم بمحمل فحملوه آخر الليل واتوا به  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فاخبروه بقتله وجراحه صاحبهم قتل  
 على جراحته كان كرم المصنف على ما فيه وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو انهم تكلموا  
 في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم بما لا يجوز بما ظاهره ومثله كفر ولا كراهيه وقد اجاب  
 عنه الفقهاء وغيرهم بأنه لم يقصد ظاهره وهو من المعارض التي تجوز لمصلحة واذا  
 تأملت ما قالوه تجده يحتمل المدح وقد اذن لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه  
 وسيأتي تفصيله في محله آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وفي قوله الى الكعب نكته  
 يعني ان صدمة السيف امتدت الى ان وصلت الى كعبه وكأنه قصد تجنبها لان ابن  
 الاشرف اسمه كعب كما عرفت فكانه قال جرح الى الكعب في قصة كعب وعلى كل حال  
 فكلامه هنا فيه ما فيه فتأمل (و) نفث (على ساق على بن الحكم يوم الخندق) على  
 هذا صحابي وهو اخو معاوية ابن الحكم السلمي وهذا الحديث اخرجه ابو القاسم  
 البغوي في مجمع كما قاله السيوطي ويوم الخندق هذا كان في غزوة الاحزاب سمي به

لان سلطان رضى الله تعالى عنه اشار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمصر  
 خندق خندق المدينة ولم تكن العرب تعرف ذلك وانما كان يعمل ملوك الفرس قال  
 الباقى ان اول من عمله نوحهر بن ايدج بن فريدون وهم يزعمون ان فريدون بن  
 اسحق واكثرهم على خلافة وخندق مغرب كخدة ومعناه الحفر وهو من الالفاظ  
 الاسلامية (اذا انكسرت) اى ساقه لانها مؤنثة وهى ما بين القدم والركبة (قبرى)  
 اى صح وزال ما به من الكسر ويقال برى كعلم وبرأ كضرب وآخره مهموز (مكانه)  
 بالنصب على الظرفية اى كائنا فى مكانه وسرجه الذى ركب عليه (وما نزل عن فرسه)  
 الذى كان عليه لما جاء يستشفه قال ابو القاسم البغوى باسناد من معاوية بن الحكم  
 عن ابيه قال كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى اخى علي بن الحكم فرسالة  
 الخندق فاصاب رجله جدار الخندق فدقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وما نزل عن فرسه فمسحها له وقال بسم الله فاذا شئ منها وقد عدا بوحاتم البغوى  
 فى الثقة (و) روى البيهقى فى الدلائل عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى الله  
 تعالى عنه قال (اشكى على بن ابي طالب) رضى الله تعالى عنه مرضا والمرضى يسمى  
 شكاة (فجعل يدعو) الله تعالى لما ضجر كاسبا (ن) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما سمعه (اللهم اشفعوا وشفه) شك من الراوى فى لفظه والمعنى واحد (ثم ضرب به  
 برجلة) ليقوم من مضجعه (و) قام و (ما اشكى ذلك الوجع بعد) سبى على الضم اى  
 بعد ضربه وادعاه او هما ولفظ البيهقى عن عبد الله بن سلمة قال سمعت عليا رضى الله  
 تعالى عنه يقول آتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا شاك اقول اللهم  
 ان كان اجلى قد حضر فارحنى وان كان متأخرا فاشفىنى وان كان بلاء فصبىنى  
 فضر بنى برجله وقال كيف قلت فاعدت عليه فقال اللهم اشفه او قال اللهم عانه  
 قال على رضى الله تعالى عنه فاستشكيت وجى ذلك بعد (وقطع ابو جهل يوم  
 بدر) اصترض على المصنف رجه الله تعالى بار المعروف ان القاطع عكرمة ابن ابي  
 جهل لاهو وان المقطوع معاذ بن عمرو بن الجموح حين ضرب اياه وقد نقله ابن سيد  
 الناس عن المصنف رجه الله (يدعوذ) بضم الميم وقبح العين المهملة وتشديد الواو  
 المكسورة وتقع وذال مهملة (بن عفرأ) بيمين مهملة وفاء ساكنة وراء مهملة ومده  
 اسم امه وهو من جلة شهداء بدر وهم اربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعه البخارى  
 الانصارى رضى الله تعالى عنه وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة التجارية وعرف بامه  
 هو واخوه معاذ وعوف شهدوا بدر فاستشهد عوف ومعوذ بها وبقي معاذ بن عفرأ  
 الى زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه والذى فى سيرة ابن سيد الناس  
 ان معاذ بن عفرأ قتل اباجهل فضر به ابنه عكرمة على عاتقه وطرح يده وتعلقت  
 بحلدة من جنبه واجهض القتال فقاتل يومه وهو يستحب يده خلفه فلما اذنه وضع



عليها قدمه فقطعها (جاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها لمصقت) كما كانت في مكانها يبركنه و يركز ريقه السري في الذي نقله عليها وهذا لا ينافي كونه فعل الله تعالى ولا حاجتنا ذكر مثله (رواه ابن وهب) وقد علمت ما يخالفه مما رواه ابن اسحق وصححه ابن سيد الناس والمصنف رحمه الله تعالى في غير هذا الكتاب وقيل ان ابن وهب لاشك في جلالته فارواه لا يخالف ما قاله ابن اسحق لجواز كون معاذ قطع يده ايضا وعكرمة قطع يد اخيه معاذ وابو جهل نفسه قطع يدهم وهذا الصقها له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل وهذا من غير نقل صريح لا يقبل مثله بمجرد الاحتمال فلا ينبغي ذكره من غير ثبوت (وهو رواية) اي رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق واليهي عنه كما نقله السيوطي (ايضا) كروايته الاولى (ان خبيب) بالتصغير وخاء معجمة وموحدتين تصغير خب وهو المغفل (ابن يساق) بكسر اليااء آخر الحروف وسين مهملة والفاء وفاء ويقال اساق بهمزة مكسورة (اصيب) بالبناء المعجول اي اصابته ضربة سيف (يوم يدرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربة على طاقه) وكشفه (حتى مال شقه) الذي اصابته الضربة بقطع يده وانفصالها عن عاتقه من غير انقضاء لها (فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي رد عضوه الى مكانه الذي كان فيه (ونف عليه حتى صم) اي التأم وعاد كما كان فيه ويساق هو ابن عينة بن عمرو الخزرجي شهد بانيته حبس بدرا واحدا وكان بالمدينة حين قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتأخر اسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بدر فلققه واسلم وسهده بدر فضر به رجل على عاتقه يومئذ فاشقه فأتا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل عليه رده فالتأم فأنطلق وقتل الذي ضر به وتزوج ابنته بعد ذلك فكانت تقول لاعدمت رجلا وشعك هذا الوشاح يعني الضربة التي في محل الوشاح فيقول لاعدمت رجلا فجعل ابائه الى النار وال ذلك اشار المصنف بما ذكر (و) روى ابن ابى شبة عن ام جندب انه صلى الله عليه وسلم (اتته امرأة من حنهم بخاء معجمة ومعلنة وعين مهملة وميم بزنة جعفر اسم جبل واسم قبيلة تزات عنده منها هذه المرأة لاتما كانت غزالة الجبل كما وهم (معها صبي) وهو ابنا (به بلاء) وهو ما يتلى به الناس وفسره بقوله (لا يتكلم) لما كان بمعنى لا يقدر على الكلام فبلاؤه انه كان اخرس اوابكم وان كان بمعنى انه به ذهول وعدم عقل للكلام فهو مستأنف وهذا هو المراد كما سألني (فاتي بماء) بالبناء المعجول اي امر من يأتيه بماء في الماء فأتاه به (فمضمض فاه) مضمض متعد فاه مفعول والمضمضة ادارة الماء في الفم فذكر الفم بعد تجريد الماء وهو لازم ضمن معنى غسل (وغسل يده) بذلك الماء (ثم اعطاها اياه) اي اعطاء المرأة ذلك الماء الذي رده في الماء بعد المضمضة وغسل اليدين منه (وامرهابسقيه)

اى امر المرأة بان تسقى الصبي من ذلك الماء (ومس به) مصدر مضاف للمفعول  
 اى مسجد بالماء (ف) لما فعلت ما ترها به (يراد غلام وعقل عقلا بفضل) بزنة يقد  
 ويرقد (عقول الناس) اى يزيد على عقول الناس الذى من امثاله وهذا الحديث رواه  
 احمد فى مسنده يستند متصل بابن عباس قال ان امرأه جاءت بولدها الى رسول الله وقالت  
 يا رسول الله ان به لما اى جنونا يأخذه عند طعامنا فيفسده علينا قال فسخ رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ففتح ثعبه اى ثعبا فخرج من فيه مثل الجرو  
 وهو الكلب الصغير جدا وفى كون هذه القصة ما ذكر القاضى بعينه نظرا لما بينهما  
 من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لجلعهما قصة واحدة  
 بل هذه التى رواها احمد والبيهقى وابن ابى شيبه ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى  
 بقوله (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جاءت امرأه بابن لها به جنون مسموح  
 صلى الله عليه وسلم صدره) بيده المباركة لسبعة (فتح ثعبه) بفتح المثناة وتسد  
 العين المهملة اى فأمرة واحدة كذا قاله اهل اللغة وقال بعض اهل اللغة ويعنى  
 اسفل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) بفتح الجيم (مثل الجرو  
 الاسود) بفتح السين وراه مهملة ساكنة وواو وهو الصغير من اولاد الكلاب والباع  
 ويطلق على صغار الخنثى والقشاة ايضا وهو يحتل هنا وجهه اجرو كادل بكسر آخره  
 وحذف الواو بعد قلبها ياء (فنفى) بالبناء للمجهول اى نفاه الله (و) فى حديث  
 رواه البيهقى والثعلبى والطحاوى مستندا صحاحه انه (انكثأت) بفتح النون وكاف  
 وفاء وهمزة مفتوحة بعدها تاء تأنيث ساكنة اى انقلب (القدر) التى يطبخ فيها  
 اى وقع ما فيها من طعام حار كائن الحرقه (على ذراع محمد بن حاطب) ابن الحارث  
 ابن معمر القرشى الجمعى الصحابى الذى ولد بالحبشة وهو اول من سمى محمد فى الاسلام  
 وحاطب بزنة فاعل لحاطب مملتين وموحدة علم منقول من جامع الحطاب وسمى  
 لذلك (وهو طفل) صغير والجملة حاله وفيه تقدير اى فخر ذراعه (فسمي عليه)  
 اى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد بن حاطب نفسه (ودعاه وتعل  
 عليه) اى فتح ثعبا فيه ريقه الشريف وفى نسخة وتعل فيه (فبرا لجنه) من غير ريط  
 ومثله يكون فى ايام عديدة ومحمد بن حاطب هذا صحابى ابن صحابى توفى عام اربع وسبعين  
 بمكة وقبل بالكوفة (و) فى حديث رواه الطبرانى والبيهقى مستندا (كانت فى كف  
 شرحيل) بضم الشين العجمة وقبح الراء وسكون الحاء المهملة وموحدة مكسورة  
 ونة تحتية ساكنة ولا م قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب عن لاصى شرحيل  
 انجسى وكذا شرحيل وايل معناه الله ومعنى شرحيل وديعة الله . اهل اليمن  
 ورأى اكثر الصرية خلافة بل شرحيل كفت عميل وشرحيل كسر . بجمع سمي  
 به او بزنة الجمع انتهى وهو عند سيبويه اسم عربى غير منصرف (يعنى) بضم

الجيم نسبة للجعفة مكان معروف وشرحيل صحابي ذكره الذهبي (سلعة) بكسر  
 السين وسكون اللام وعين مهملة زيادة بين الجلد واللمح كالكعدة وفيها لغات  
 فتفتح سينها مع سكون اللام وقحها ويقال سلعة بزنة عنية وقول البرهان هنا  
 من فتح اراد الشيعة لا وجه له فانها لغة والكل بمعنى ولايتا في كون السلعة بمعنى  
 الشيعة كما في القاموس والسلعة المتاع الذي يباع ايضا (تحمه) اي تلك السلعة  
 لكونها في داخل كفه (القبض على السيف وعنان الدابة) بكسر العين المهملة  
 وهو ما يتقده الفرس ونحوه (فشكاها) اصله شكى منها لضررها له (الذي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم غزالا يعطونها) اي يدير كفه الشريف عليها بقوة كما تدور الرحا  
 وهو يفتح الحاء ونون كسأل يسأل (حتى رفعها) اي حتى ازالها من كفه (ولم يبق  
 لها ار) في كفه بضره ويمعه ففي قوله يعطونها استهارة (و) في حديث رواه  
 الطبراني عن ابي امامة انه صلى الله عليه وسلم (سألتهم جارية) اي امرأة صغيرة السن  
 او خادمة لبعض اهل المدينة (وهو يأكل) جلة حالية اي حال تناوله من طعامه  
 (فناولها) اي اعطاها (من بين يديه) اي من طعامه صلى الله عليه وسلم الذي كان  
 بين يديه (وكانت) الجارية (قليلة الحياء) من الناس لوقاحتها (فقالت) الجارية له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اتما اريد) يسؤال ان تناولي (من الذي وضعت من  
 الطعام) في فمك (وقصصت التبرك والتلذذ بما فيه ريقه الشريف لكن فيه من  
 ترك الادب ما لا ينبغي) فناولها ما فيه ولم يحرمها وريدها نصف (ولم يكن) صلى الله  
 عليه وسلم (يسأل) بالبناء للمفعول اي يسألها احديسها (فتمعه) بالنصب في جواب التي  
 (فلما استقر) الطعام الذي ناولها من فيه (في جوفها التي بالبناء للمفعول اي التي الله  
 عليها من الحياء) بالمد واما بالقصر فهو المطر (مالم تكن امرأة بالمدينة اسديها  
 منها) اي حيا لم يكن في امرأة غير هالته بركته صلى الله تعالى عليه وسلم فاموصولة  
 او موصوفة في محل رفع نائب فاعل التي والجملة صلة او صفة بتقدير العائذ اي مالم يكن به  
 اي بسببه وذكر هذا لان قلة الحياء من العاهات النفسية والجملة الحيدة التي يصعب  
 زوالها فغاية الحديث ظاهرة هنا وفي هذا الباب من امثال ما ذكر احاديث كثيرة  
 من ارادها فقلعه بالنظر في مطولات كتب الحديث ﴿ فصل ﴾ في اجابة دطلة صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (اي دطلة للناس وعليهم) (وهذا) الامر المذكور هنا والاجابة  
 وذكرها راية الخبر في قوله (باب واسع جدا) بكسر الجيم منصوب على المصدرية  
 فهو في الاصل ضد الهزل ثم استعمل في معنى الزيادة المفرطة المحققة هنا وهو  
 طاهر (واجابة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة) اي لاجل الناس  
 استحقوا ذلك سواء كان ذلك لهم او عليهم كما اشار اليه بقوله (طاهلهم وعليهم)  
 فان دنا اذا تعدى للام كان للنفع لانه اوصل لهم بدعائه ما ينفعهم واذا تعدى بعلى كان

للضرر كانه اتزل عليهم البلاء وصبه عليهم وهذا مخصوص بلفظ دعا الا ترى  
صلى الله على محمد فانه تعدى بعلى للرحمة لما فيه من الخلو والسفقة قبل انما اعاده  
بلفظ الافراد دون الجمع المعنوي كدسلة كما تقدم لارادة التنصيص على ما وقع منه  
فردا فردا فالاول على الاجال المطلق والثاني على الاجال الشخصي وقد ادرج  
تبثنا بما عقد له هذا الفصل في الفصل الذي قبله انتهى (متواتر على الجملة) اي متواتر  
تواتر معنويا باعتبار معناه الاجال وان لم تواتر افراده (معلوم ضرورة) اي بغير ضرورة  
غير محتاج للدليل (وقد جاءه) اي ورد في حديث رواه احمد بن حنبل (في حديث  
حديثه) ابن ايمان الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه (كان) النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم (اذا دعا لرجل ادركت) اي وصلت واثرت دعوته المستجابة له (ولده وولد  
ولده) فوصل اثرها لهم وظهر فيهم ثم اسندنا لما ذكره بقوله فيما رواه من حديث  
الصحابين عن انس رضي الله تعالى عنه (حدثنا ابو محمد العتابي) هو بفتح العين  
المهملة وتشديد المثناة الفوقية نسبة لعتاب كما تقدم (بقراءتي عليه) من صحيح  
البخاري (قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد) الذي تقدمت ترجمته ونقدم وبأني انه  
يجوز التكني بأبي القاسم على الصحيح من ان انتهى مخصوص بعصره صلى الله تعالى  
عليه وسلم او بالجمع بين الاسم والكنية (قال حدثنا ابو الحسن القاسبي) الحافظ  
السابق ترجمته (قال حدثنا ابو زيد المروزي) نسبة لمروزي كما تقدم (قال حدثنا محمد  
ابن يوسف) المزيري كما تقدم (قال حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخاري (قال  
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود) واسمه حبيب البصري الحافظ روى عنه البخاري  
وغیره وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وترجمته في الميزان (قال حدثنا حرمي)  
بفتح الحاء والراء المهمتين وهو حرمي بن عمار بن ابي حفصة العنكي توفي سنة احدى  
ومائتين (قال حدثنا سمعة بن قتادة عن انس) رضي الله تعالى عنه تقدم تراجم  
هو لاء كلهم (قال) انس رضي الله تعالى عنه (قالت امي) لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم واسم امه ربيعة وقيل الربيعة وهي انصارية محبابة وهي ام سليم (يا رسول  
الله خادك انس) بن مالك بن ضمضم بن زيد الانصاري البخاري وكنيته  
ابو جرة وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه  
وشهد معه المناهدة في عمره اختلفوا واصح انه عمر مائة السنة وقيل احدى وتسعين  
وقيل مائة وعشرين وقال النووي الاصح انه جاوز المائة ومات بمكان يسمى الطلف  
على فرسخين من البصرة ودفن به وقيل انه اخر من مات بالبصرة من الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم وقال ابن عبد البر لا علم احدا مات بعده غير ابي الطفيل وختم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدة اقامته بالمدينة وروى عنه كثيرا  
فروى عنه النبي حديث ومائتين وستة وثمانين حديثا (ادع الله تعالى له) ولم تعين

اذعوة بل فوضتها له صلى الله تعالى عليه وسلم ( قال اللهم اكثرا له ولده )  
 اكتر وكثر بمعنى ( وبارك له فيما آتاه ) اي فيما اعطيته من المال والولد فاجاب الله  
 تعالى دعوته حتى مات له في الطاعون الجارف من نسله سبعون ولدا قبل وفي هذا  
 دليل على فضل النبي على الفقير وارتضوا ان الغني الشاكر خير من غيره والفقير الصابر  
 خير من غيره والظاهر انه يتفاوت بحسب الناس كما ورد في الحديث القدسي ان  
 من عبادي من لا يصلحه الا الثناء ومن عبادي من لا يصلحه الا الفقر ودعاه صلى  
 الله عليه وسلم بالبركة لان من يورثه فيما اوتي لم يكن فيه ضرر ولا تقصير في الحقوق  
 وهو غني محمود ( ومن رواية عكرمة ) عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كما  
 اخبره مسلم ( قال انس فوالله ان مالي لكثير ) بركة دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( وان وادي وولده ولي ) لكثير لما مر ( يعادون اليوم ) المراد باليوم الزمن الحاضر  
 مطلقا ويعادون نضم الياء اشتاء التحية وفتح العين المهملة المنخفضة الف بعدها  
 دال مشددة وواو جاحدة ونون اي يزيدون ( على نحو المائة ) وهو مفاعلة من المدد  
 وروي في الصحاح وغيره ليتعادوا بزيادة فاقية والمعنى واحد وقد وقع في نسخ  
 النسخاء بالواو يثني ايضا وفي الاساس بنو فلان يتعادون على بني فلان اي يزيدون  
 انتهى كان بعضهم يعد بعضهم عبرة عما ذكر والحكم والمعنى انهم يزيدون على ما  
 يقرب من المائة اقتصارا على المتيقن المتحقق ( وفي رواية ) قالوا هذه الرواية لا يعرف  
 من رواها ( وما هم احدا اصاب ) اي وجد عنده ( من رخاء العيس ) اصل الرخاء  
 بفتح الراء المهملة وخاء معجمة ومد بمعنى اللين ثم استعير للسعة والعيش بمعنى المعيشة  
 ( ما اصب ) اي كالذي اصبته انا ( ولقد ) جواب قسم مقدور وقد هنا لتحقيق وكثيرا ما  
 يقرن بها جواب القسم ( دفت يدي ) بالثنية ( هاتين ) اشار قلبي به اي بناته على  
 طاهره وحقيقته في الجارحة لا بمعنى القدرة والتصرف ( ما تمن ولي ) ثم بين ان  
 المراد بالولد اولاده الكبار لصلبه فقال ( لا اقول ) اي الولد كان ( سقطا )  
 بتثنية السين المهملة وهو ما سقط من بطن امه قبل مدة تمام حمله واوان ولادته ولا ولد  
 ولد ) نقاه لان الولد قد يطلق عليه مجازا وعلى ما يشمل الولد الاصلي وغيره بعموم المجاز  
 وهو منصوب بمقدراي لا اقول دفت سقطا الى آخره والجملة مقول القول وحديث انس  
 هذا صحيح روي من طرق مختلفة في الفاظها اختلاف يحتاج التوفيق ان لم تكن القصة  
 متعددة وفي الوفاء لابن الجوزي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في دعائه له واطل  
 حياته وان انسا قال فاكثر الله مالي حتى ان لي كرما يحمل في السنة مرتين وولد  
 لصلبي مائة وستة وفي مسلم انه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علينا  
 وما هو الا انا وامي وام خرام خالتي فقالت امي يا رسول الله خويدهم ملك انفس ادع الله له  
 فدعا بكل خير وكان في آخر ما دعا الى اللهم اكثرا له ولده وبارك له فيه وفيه  
 ايضا جاءت امي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ازرني بنصف خمارها

وردي بنصفه فقال هذا ابي ايتك به فيجدك قد عاله وفيه انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم مر باي فسمعت صوته فقبل يجوز ان يكون مر فمرفت صوته قد عته  
لذخول دارها قد خلها (فيه) قال ابن قتيبة ان ثلاثة من اهل البصرة رزق  
كل منهم مائة ولد صلي انس وابو بكر وخليفة ابن بدروني نايخ ابن خلكان  
ان عيم ابن المعتز بن باديس خلف مائة ذكر وستين اشي (ومنه) اي ند عاه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كاره اليه (دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف) الصحابي  
احد العشرة المبشرين بالجنة وهو من اغنياء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وترجته  
معروفة (بالبركة) اي بان يبارك الله تعالى له فيما رزقه (قال عبد الرحمن بن قلوب رقت  
حجرا) من مكانه يدي (رجوت) بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان اصيب)  
واحد (تحت ذهاب وقع الله عليه) اي يسر له امور الدنيا بسهولة وتقدم اواصل  
نقص زالة الاغلاق والاشكال قال الله تعالى ففشا عليهم ابواب كل شيء اي وسعنا  
عليهم يا قار انواع الخبرات عليهم وهذا بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فانه  
لما قدم المدينة اخاينه وبين سعد بن الربيع وتعاطى التجارة فرزقه الله تعالى ما لا  
كثيرا (ومات) في سنة احدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين وهو ابن خمس او ثلاث  
او اثنين وسبعين سنة ودفن بالبقيع (خضر الذهب من تركته بالفوس) الخضر معروف  
وهو في الاصل اخراج تراب الارض قيل المراد به هنا قطعة لانه في صدر الاسلام  
لم يكن تضرب الدينار وإنما كانت تأتي من غير ديارهم فتجعل الذهب والفضة  
سايك وقطع وزن فكان عنده منها قطعا كثيرة لما يريد فسمتها كسرت والتركة  
بقمعه اوله وكسرتا به مائة المبت خاصا من حق الغير والفوس بضم الفاء والهمزة  
عليها واوسا كنة زنة كوش جمع فاس بفتح هـ مائة ساكنة وتبدل الفا (حتى بجلت  
فيه الايدي) بفتح اليم والجيم ويجوز كسرهما وفي آخره لام وباء تأنيث وضمير فيه  
للخضر المعلوم بمقابله والمجل تغير يكون في البلد من كثرة العمل حتى يخرج في ايديهم  
تعاطات وجراحات من كثرة عملهم (واخذت كل زوجة واحدة) من زوجاته  
(ثمانين الفا) لم يكن هل هي ذهب او فضة وهل هي مشاقيل اود راهم الا انه وقع  
التصريح في رواية بانهم ادراهم والعادة ان يعد الذهب بالمشاقيل والفضة بالدرهم  
(وكن) اي زوجاته التي مات عنهن ورثته (اربعا) من النسوة (وقيل) ان نصيب  
كله احدى من هؤلاء الزوجات الاربع (مائة الف وقيل بل صولحت) بالبناء المعجول  
(احداهن) اي صالحها بعض ورثته بعد موته على طريق الخارج من التركة (لانه  
طلقها في مرضه) الذي مات فيه والمطلقة في مرض الموت ترث اذ ماتت وهي  
في العدة ولم يكن الطلاق بطلب منها بشروط مفصلة في كتب الفقه وهو مذهب  
ابن حنيفة رجة الله عليه وخالفه في ذلك الشافعي رجة الله تعالى عليه

في احد قوله وذهب الى كل من المذهبين كثير من الصحابة كما فصل في كتب الفقه  
 وليس هذا محله (عنى ينف) بفتح النون وتشديد الياء المكسورة بوزن كبس وهو كل  
 ما زاد على عقد الى ان يبلغ ما فوقه من العقود من مناسف بمعنى زاد ويجوز تخفيفه  
 (وعمازين الفا) من الدنانير (واوصى بخمسين الفا) من الدنانير كما ذكره الطبراني  
 في الارياض النضرة قال اوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين الف دينار في سبيل الله  
 واوصى بحديقته لامهات المؤمنين فبيعت باربع مائة الف واوصى لمن بقي من اهل  
 بدر لكل رجل رجل باربع مائة دينار وبالف فرس في سبيل الله وهذا كله (بعد صدقاته  
 القاسية) اى الطاهرة المشهورة من فشي السراذاساع (في حيوته وعوارفه العظيمة)  
 جمع عارفه وهى ما يعتاد من الاحسان والعطايا يجعل المعروف طارفا مبالغة وتعليلها  
 وهومن لطائفهم المشهورة ثم اشار الى شئ مما ذكر فقال (اعتق يوما ثلاثين عبدا  
 وتصدق) يوما (بغير) بكسر العين المهملة وهى الجمال التى تحمل الميرة اسم جمع لا واحد  
 له وقد يقال لكل ما تحمل الميرة من الابل وغيرها والمراد الاول لقوله (فيها سبع مائة  
 بغير وردت عليه) اى جاءته مع قافلة ارسلها للتجارة (تحمّل من كل شئ) اى  
 عليها اجمال من امور مختلفة كالبر وائتم والبيان والاستغراق عرفى اى من كل ما عهد  
 حله للتجارة (تصدق فيهما) اى بالابل (وبما عليها) من طعام وغيره (باقتابها)  
 جمع قتب بفتح تين ويجوز اسكان اتيه وهو كاف صغير يوضع على سنام البعير ليقبه  
 من الازى (وباحلاسها) جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وسين مهملة  
 وهو كساء يوضع تحت الاكاف على ظهر البعير وهذا قليل مما ذكر في مناقب بن  
 عوف وصدقائه فانه لا يعد ولا يحصى وكان اهل المدينة عيالا عليه يصلحهم دائما  
 ويقضى ديونهم ويقوم بموته فقرائهم وليس هذا محل تفصيله (ودعا) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (لعاوية) ابن ابي سفيان رضى الله تعالى عنهما (بالتكس في البلاد)  
 التمكن تفعل من المكان والمراد به القدرة على التصرف فيها يقال مكنته ومكنته  
 قال الله تعالى ولقد مكناكم في الارض (فالخلافة) اى صار خليفة وسلطانا  
 مالكا للبلاد بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اسارة الى حبيب رواه ابو سعد  
 فيه انه قال له اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب ومعاوية رضى الله  
 تعالى عنه اسلم هو وابوه وامه هند واخوه يزيد في فتح مكة وقال معاوية انه اسلم  
 في يوم الحديبية وكنم اسلامه عن ابويه وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 حينما فاعطاه من عائم هوازن اربعين اوقية ولما بعث ابو بكر رضى الله تعالى عنه  
 الجلس الى الشام سار هو واخوه يزيد معهم فاستخلفه ابو بكر على دمشق ثم اقره  
 عمر عليها ثم اقره عثمان عليها فلما قتل ابراهيم عليه السلام بدم عمار بنى كان معه من يشر  
 قبله وجرى بينهما ماجرى في وقعة صفين مما ينبغي الكفا وقال صلى الله

تعالى عليه وسلم لما وية اللهم اجعله هاديا مهديا وورد في فضائله احاديث اخر  
فكان في اول امره اميرا لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فلما قتل عثمان  
استقر مكانه ولم يمثل امر على كرم الله تعالى وجهه لاجتهاد اداءه لذلك فلما قتل  
على واستخلف ابنه الحسن رضى الله تعالى عنه سار معاوية الى العراق وسار اليه  
الحسن ثم رأى ان الخطب عظيم تراق فيه دماء المسلمين فسلم الامر الى معاوية باختيار  
منه فرجع الى المدينة فسلم منه معاوية الخلافة واتى الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا  
عليه فسمى ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد ما كان الحق مع  
على كرم الله وجهه كما ارتضاه القاضي ابو بكر ابن العربي لامتناعه كما اشار اليه المصنف  
بقوله نال الخلافة فاندفع ما قبل من ان الصواب ان يقول نال الامارة او الملك لقوله  
صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا وسبأى  
الكلام على ذلك كله وكلت الخلافة بمدة الحسن بعد ابيه ستة اشهر وقيل الخلافة  
بالمعنى اللغوي لانه خلف من قبله اول الخلافة اتباع السنة (و) دعا صلى الله تعالى  
عليه وسلم (لسعد بن ابى وقاص) اى دعى دعاء مستجابا لسعد بن ابى وقاص  
رضى الله تعالى عنه كما ورد في حديث رواه الترمذى مسندا متصلا عن سعد بن ابى وقاص  
عن قيس بن ابى حازم من مسند الحسن وابو وقاص كنية ابيه وهو مالك بن وهيب  
ابن عبد مناف الزهرى القرشى احد العشرة المبشرة بالجنة وهم اول من اراق دما  
في الاسلام وهو من الشجعان الذين كانوا يمحسون رسول الله صلى الله تعالى عليه  
او سلم وآخر العشرة موتامات سنة خمس وخمسين وله بضع وستون اوسعون سنة  
وثمانون ودفن في البقيع ومناقبه مشهورة (ان يجيب الله دعوته) اى كل دعوة له  
(فادعى على احد الاستجيب له) بالبناء للمجهول والاستجابة بمعنى الاجابة قال  
\* وداع دعائا من يجيب الى النداء \* فلم يجبه عند ذلك مجيب \*  
واصل معناه الاجابة قال الترمذى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم استجب  
لسعد اذا دعاك وعن المقداد رضى الله تعالى عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله  
ان يستجيب دعائى فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء احد حتى يطيب طعمته  
فقال ادع الله ان يطيب طعمتى فأتى لا اقوى الا بد طائف فقال اللهم اطب طعمته  
سعد الحديث ودعواته مشهورة مأثورة وقد اوجب له دعوات مخرجة في الصحيح  
وغيره (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله  
تعالى عنهما (بمعنى الاسلام) بان الله يعز الاسلام اى يقويه وينصره ويطهره باحد  
الرجلين (يعمر) رضى الله تعالى عنه (او بابى جهل) لما كان يعلم من شدتهما  
وسجاعتهما ويتفرسه فيهما لاعلى التعيين وكان هذا بمكة قبل الهجرة ويمكن  
لمسلمين من اظهار الدين (فاستجيب له في عمر) بان هداه الله تعالى واعز به دينه



فسبقت له السعادة وسبقت الشقاوة لابي جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة  
لعه الله فقتل كافرا يوم بدر في السنة اثاثية من الهجرة والمراد بعز الاسلام عز اهله  
والافهودا عما عز ير لانهم كانوا قبل اسلام عمر لا يظهرون صلاتهم عند البيت  
خوفا من المشركين فلما اسلم رضى الله تعالى عنه قاتلهم حتى صلوا معه عند الكعبة  
ولذا قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كان اسلام عمر فتحا وهجرة نصرا وخلافة  
رحمة ونشر يكه صلى الله تعالى عليه وسلم له في الداء مع ابي جهل لانه لم يتعين عنده  
احدهما ولم يعينه لآخر ما وقد روى من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص  
عمر بالدعاء فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب اللهم ايد الاسلام بعمر وجع  
بين الروايتين بانه لما تفرس فيهما الشهامة ونفوذ الكلمة بحيث لا يعصى امرهما دعا  
بذلك ثم لما تبين له باعلام من الله تعالى والهام منه ان اللائق بذلك عمر خصه  
بدعائه نا نيا وكرره حتى استجب له وقصة اسلامه مفصلة في السير (قال ابن مسعود  
مازلنا اعره منذ اسلم عمر) لانه اظهر ذلك وقاتلهم في بلد هم كما فعل حرة ايضا  
رضي الله تعالى عنه فكان ذلك ابتداء الظهور وكان ما كان مما لم يحل في خولطر  
الامكان (و) مما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من اجابة دعائه ما رواه البيهقي  
والحاكم وصححه عن عمر رضى الله تعالى عنه (اصاب الناس في بعض مغازيه) صلى الله  
تعالى عليه وسلم (عطش فساء له عمر الداء) للناس ان يسقيهم الله من فيض فضله  
(فدعا فجاءت سحابة) اى ظهرت سحابة عقب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه  
استعارة لنشيبها برجل يسمع ندائه فجاءه فهي نصر محبة تبعة او تخيلية كما في قوله  
(فسقتهم) اى شربوا من ماء مطر ما وقوله (حاجتهم) بمعنى انه تضيئته معنى اعطتهم  
حاجتهم وهي الماء الذي يزيل عطشهم (ثم اقلعت) اى انجلت وكفت عن المطر بعد  
قضاء حاجتهم من ما هنا قيل هذه الغزاة في بدر المشار اليها بقوله في سورة الانفال  
ويزل عليكم من السماء ما يطهركم به كما ذكره ابن الجوزي في الوفاء وساق الحديث  
بتمامه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن انس رضى الله  
تعالى عنه روى لاسسعاء) اى في دعائه وطلبه ان يسقيهم (فسقوا) بالبناء للمجهول  
اى سقاهاهم الله تعالى عقب دعائه ودام السحاب بمطر (ثم شكوا اليه المطر) اى من  
كثرة ودوامه المضربهم (فدعا) الله باليكف المطر ويقلع السحاب (فصيحوا)  
اى صحت السماء وانكشف غيمها فاستاد الصحوا اللهم مجازى وهو بفتح الحاء بزة  
رموا وروى بضمها واصله صحوا وافتل وحذف (ودعا لابي قتادة) الحارث بن ربي  
الصحاني وقد تقدمت ترجمته وهذا الحديث رواه البيهقي في الدلائل وبين دعائه  
بقوله (اصبح وجهك) الفلاح الظفر وادراك البضية وهو دينوى وهونيل ما يطيب به  
حبوة الدنيا ولبقاء في عز وغنى واخرى وهو النعيم المخلد والوجه معروف وقد يعبر به



عن الذات كما في قوله تعالى ويحيى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (اللهم بارك له)  
 أي لا في قناعة رضى الله تعالى عنه وتقدم معنى البركة (في شعره وبشره) والشعر  
 معزوقاً والثراد به ما يستحسن ويعد زينة والبشر ظاهر الجلد والبدن وصفي  
 بذلك عن جلته وجبع بدنه فدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يبق معهما على  
 أحسن تقويم كاملاً جميع أعضائه (فأت وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة  
 سنة) في نصارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب شعره ببركة دعائه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين وقد تقدم أن الفلاح دينوى وأخروى  
 وما ذكره من تمام خلقته دينوى فتمامه يدل على فوزه بالفلاح الأخرى لأن الكريم  
 إذا طلب منه أمران ففعل أحدهما دل على أنه يعطى الآخر وإنما اقتصر على هذا  
 لأنه معلوم مشاهد دال على غيره كما قيل \* كما أحسن الله فيما مضى \* سيحسن الله فيما  
 بقى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للابنة) الجعدى وهو قيس وقيل حبان بن  
 عبد الله بن عمر بن عدس بوزن عمرو في الشعراء من لقب بالابنة غيره كالابنة الديباني  
 ولكنه إذا أطلق يراد به هذا وهو أحد الخضرين المعمرين قيل أنه عاش مائتين  
 وثمانين سنة وقيل مائتين وأربعين وقيل مائة وعشرين سنة كما يأتي واجتمع بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم وأخرج له يقي بن مخلد حديثاً ومدح النبي صلى الله عليه وسلم  
 بقصيدته الرائية وهي نحو مائة بيت في غاية البلاغة أنشد هاهنا بدنه صلى الله عليه  
 وسلم فدعاه بما ذكره المصنف ولما بلغ قوله فيها \* بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا \*  
 وأنا مزج حروف ذلك مظهراً \* قال إلى ابن يابا إلى قال إلى الجنة قال نعم إن شاء الله  
 ثم لما أنشده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله \* ولا خير في علم إذا لم يكن له \* بوادر تحصى  
 صفوه أن يكدر \* ولا خير في جهل إذا لم يكن له \* حليم إذا ما أورد الأمر أصدر \*  
 قال له صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) وروى لا يفضى الله فاك بضم  
 أوله وسكون نائيه وكسر الضاد يليها ياء ساكنة مضارع أفضى كاعلى يعلى قال  
 المروزقى في شرح الفصح تقول العرب في الدعاء عليه فض الله فاه وفي الدعاء له  
 لا يفضض الله فاه ومصدره الفض ومعناه الكسر وبعض العرب تقول لا يفضى الله  
 فاك أي لا يجعله فضاء خالياً من الأسنان وهذا كقوله \* قد ترك البرنى فاه بلدا انتهى \*  
 فعلى الأول الفم مجاز عما فيه من الأسنان وعلى الثاني على حقيقة والابنة لقب له  
 لأنه نبغ في الشعر أي فاق أقرانه والهاء للابنة كعلامة (فأسقطت له سن) ببركة  
 دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والسن واحدة الأسنان المعروفة وقد قالوا زيادة  
 السن نقص في السن فالسن الأول العمر والثاني واحد الأسنان (وفي رواية) لحديث  
 الابنة المذكور (فكان أحسن الناس ثغراً) بشاء مثله مفتوحة وغين ميمية ساكنة  
 وراءهملة وهو ما تقدم من الأسنان ويقال أنثر الغلام بشديد المثلة وأنثر

يتشد يد المناة ويطلق الثغر على الغم ويصح ارادته هنا ونفرا منصوب ثمير  
 (اذا سقطت له سن نبتت له اخرى) مكانها ثلاث مخلوقه من الاسنان (وحاش عسر ين  
 ومائة وقيل اكبر من هذا) فقيل مائة واربعين وقيل مائتين واربعين وقيل مائتين  
 وثمانين لان دعائه صلى الله عليه وسلم بان لا تسقط اسنانه يتضمن الدعا له بطول  
 العمر وفيه مجزة له صلى الله عليه وسلم باجابة دعوته فيه واكثر اعمار هذه الامة  
 ما بين الستين والسبعين وما زاد لا يزيد غالبا على مائة وعشرين ويزعم الاطباء انه  
 العمر الطبيعي وقد زاد بعضهم على ذلك كما استقصاه الاصمعي في كتاب المعمرين  
 ومنهم سلمان الفارسي وقد اختلفوا في مدته كما هو مفصل في ترجمته وفي الحد يث  
 ما يدل على ان مدح السراء للاشراف غير مكروه وان الاحسان لمن مدحهم بعطية  
 وجائزة او بداء وجبل من القول سنة وقصيدة النابغة هذه طويلة بليغة رواه  
 ابن حجر تمامها في بعض كتبه واولا خوف الاطالة اورداها هنا (ودعا) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (لابن عباس) في حديث صحيح رواه الشيخان وابن عباس هو  
 عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب غلب عليه حتى صار علما بالغلبة له دون سائر  
 بنيه وقوله (اللهم فقهه في الدين) ممول مقدر اى فقالوا قائل الى آخره اى فهمه  
 وعلمه قال الراغب الفقه التوصل الى علم غائب يعلم شاهد فهو اخص من العلم قال الله  
 تعالى \* ذلك بانهم قوم لا يفقهون \* والفقه العلم بالاحكام الشرعية يقال فقه  
 اذا صار فقيها وفقه بمعنى فهم وفقهه فهمه وتفقه اذا طلبه فيخص به كما قال تعالى  
 ليتفقها في الدين انتهى (وعلمه التأويل) اى التفسير وقد يفرق بينهما فيقال  
 التفسير بيان معنى القرآن بما هو مأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كبار  
 الصحابة والتأويل بيانه بما تقتضيه قواعد العربية وهو تفصيل من الاول بمعنى  
 الرجوع الى الاصل ومنه المؤول لموضع الرجوع فهو رد الشيء الى الغاية لمادة  
 منه علما كان او فعلا فالعلم كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقوله  
 \* ولننوى قبل يوم الدين تأويل \* وقوله تعالى يوم يأتى تأويله اى بيان غايته المقصودة  
 منه وقوله ذلك خير واحسن تأويلا بمعنى احسن معنى وترجة وقيل احسن ثوابا  
 في الآخرة فدعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يعلمه الله السريعة المحمدية وان  
 يهديه للوقوف على معاني كلامه فاجاب الله دعاءه حتى كان معول الناس عليه  
 في ذلك (سمى بعد) بالبناء على الضم اى بدد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له  
 او بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم (الخبر) مفعول مسمى وهو بكسر الخاء وفتحها  
 ومعناه العالم المتفنن الذى تبقى آثاره بعده فاصل معنى الخبر الامر المستحسن ومنه ذهب  
 خبره وسره اى جلاله وبهاؤه اى كان الصحابة وسائر الناس يسمونه بذلك لان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم توفى وابن عباس ابن عسر او ثلث عسر او خمس عسر

سنة على اختلاف فيه ( وترجمان القرآن ) ترجمان بالضم كعنوان والفتح كترجمان  
ويقع باؤه وضم الجيم وهو من يفسر لسانا بلسان ويطلق الترجمان على من يبلغ  
الكلام والترجمة اطلاقا فان اخرو في كلام المصنف رحمه الله تعالى شبه ألف والنشر  
فان كونه حبالا طائر لقوله فقهه في الدين وكونه ترجمان القرآن فاطر لعلم التأويل  
وال تفسير ودعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لابن عباس وقم مرارا وروى من طرق  
صحيحة منها ما روى عنه انه قال اتى صلى الله تعالى عليه وسلم الحلاء فوضعت له  
وضواهاى ماله يتطهر به فقال من صنع هذا فقالوا ابن عباس فقال اللهم الى آخره  
قال ابن المنير مناسبة الدعاء لما فعله انه يدل على ذكائه لعلمه بانه يحتاج لطلب الله  
فيادر لذلك وكان عند خاتمه ميمونة ليلا وهو المخبرة له صلى الله تعالى عليه وسلم  
بما صنعه وفي رواية علمه الكتاب وزده علما وفهما ووضع به الشريعة على كتفه  
وفي رواية انه صلى الله تعالى عليه وسلم حمله ل صدره واول من لقبه بترجمان القرآن  
ابن مسعود وكان اعلم الناس بالفقه والفرائض واشعار العرب وابها وكان يجلس  
لافاده فكان لا يسأل عن شيء الا ووجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ( ودعا ) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمر  
ابن حريث ( لعبد الرحمن بن جعفر ) بن ابي طالب بن عبد المطلب فبعد الله هاشمي  
مدني صحابي ولد بالحبشة وتوفي سنة تسعين او ثمانين وروى عنه احاديث عدة وجعفر  
هو الطيار ذو الجناحين وكان عبدا لله ولده من اسمعني الناس حتى لقب ببحر الجود  
وقطب السخاء ( بالبركة ) اى الزيادة والتماء ( في صفقة يمينه ) اى في يمينه وشراؤه  
ومعاملته وسمى ذلك صفقة لانهم كانوا اذا ابتاعوا يصفق احدهم به ييدا آخر  
والصفقة ضرب اليد بصوت وذكر اليمين لان الاكثر في الاخذ والعطاء بهما يمين  
( فاشترى سببا الاربع فيه ) اى وجد فيه ربها وفاته ( ودعا ) صلى الله تعالى عليه  
وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وابو نعيم ( للمقداد ) بن الاسود والمقداد  
هو ابن عمر بن ثعلبة وياتى انه اشتهر بابى الاسود لانه تربي في حجره وهو صحابي مشهور  
توفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ( بالبركة ) اى الزيادة في ماله ( فكان عنده  
عراثر من المار ) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والفرار يرجع حرارة بكسر الفين  
المعجمة وهي معروفة وقال الجوهري اظنها معربة قال ابو نعيم قالت ضباعة بنت  
الزبير وهي زوجة المقداد خرج المقداد يوما لقضاء حاجته فبينما هو جالس خرج  
جرد من حجره يدينار ولم يزل يخرج دينارا دينا حتى بلغ سبعة عشر نجاة بم المقداد  
للتبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بخبره فقال له ادخلت يدك في الحجر قال لا  
والذي يثقل بالحق فقال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله لك فيها قالت  
ضباعة فافنى اخرها حتى رأيت غراب الورق في بيت المقداد انتهى ( ودعا )

عنه اى بمثل ما دعى للقداد وغيره فى حديث رواه البخارى والدارقطنى واحداً  
 فى مسنده (لعروة بن ابى الجعد) البارقى وقيل الازدى واختلف فيه فقيل عروة  
 بن ابى الجعد وقيل ابن الجعد وهو صحابى مشهور اخرج له الستة واحد وبارقى بطن  
 من الازد نزلوا عند جبل يقال له بارقى فنسبوا له قيل من قال ابن الجعد فقد اخطأ  
 وولاه عمر قضاء الكوفة (قال) عروة (فلقد كنت) جواب قسم مقدّر (اقوم  
 بالكفاة) يصتم الكاف معناها القمامة ثم صارت علما لسوق مشهور بالكوفة وقيل  
 انه يجوز ان يراد به حقيقته اى اقوم بمقام حقير يستبعد الكسب فى مثله وهو يبعد  
 (فارجع) اى اعوذ من المحل الذى كنت فيه (حتى اريح اربعين الفاً) لما يبعده  
 ويشتره (وقال البخارى فيه) اى فى حديث عروة (فكان) عروة رضى الله تعالى عنه  
 (لو اشترى التراب ربح فيه) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى مثل هذا)  
 اى مثل حديث عروة المذكور (لفرقة ايضا) بفتح العين المججمة وسكون الراء  
 المهملة وقاف ودال مهملة واحدة الفرقة وهو شجر معروف له شوك يسمى العوسج  
 والعضاء وبه سمى بفتح الفرقدة وهو مقبرة اهل المدينة وفرقة صحابى يسمى بالاسباب  
 روى عنه ابنه (ودنت له ناقة) الضمير لى صلى الله عليه وسلم وتد ماض بفتح التون  
 وتسد الدال المهملة بمعنى نفرت وشردت حتى فابت عن نظره فلا يراها واصل معناه  
 انفردت عن اندادها وهذا يختص بالابل ونحوها فلا يقال نذ الرجل وليس ضمير له لعروة  
 كما توهمه بعضهم (فهاهنا اعصار ربح) الاعصار بحروف مهملة ربح شديدة تثير  
 غبارا ويرتفع الى السماء كأنها عمود وهى الزوايع وقيل ربح تثير سحبا باذات رعد  
 وريح والمراد الاول هنا (حتى ردها) الاعصار (عليه) اى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهذا الحديث لم يخرجوه وكون الضمير لفرقة لا يناسب المقام وارتفقوا  
 عليه والظاهر ما قلناه وليس من هذا ايضا كفى الشرح الجديد ما وقع فى غزوة بنى  
 المصطلق لانها هاجت فيها ربح شديدة فاذهبهم وكانت ناقته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ضلت لبلا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اذهابت لموت عظيم من الكفار  
 وهو رفاعه بن زيد فقال بعض المنافقين ايزعم محمد انه يعلم الغيب وهو لا يعلم مكال  
 ناقته فاتم جبريل واخبره بما قاله ويمكن ناقته بالنسب الى آخر القصة اذ لبس فيها  
 ان الربح ردت الناقة عليه فلعل المصنف وقف عليه من طريق آخر فيه رد الربح  
 (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه مسلم فيه انه دعا (لام ابى هريرة)  
 رضى الله تعالى عنهما بان يهديها الله للاسلام وكانت مسرعة (ماست)  
 وهداها الله للاسلام وحازت شرف الصحبة واسمها امية بنت صبيح بن الحارث  
 ابن دوس كما ذكره ابن شكوال وابوها صبيح بالوحدة وقيل صبيح بالفاء وقيل اسمها  
 ميمونة وحكى القولين ابن الاثير فى اسد الغابة واما ابو هريرة فقد تقدم الكلام على

اجتمع واختلف فيه وكان رضى الله عنه حرا يصا على اسلامها قد طأها للاسلام  
 فاسمته ما يكره حتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه وهو يركي وقال له انى كنت  
 ادعوها للاسلام فتأبى فدعوها اليوم فاسمته فيك ما اكره فادع الله ان يهديها  
 فقال اللهم اهدلهم ابي هريرة فخرج مستبشرا بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فلما اتى الباب سمعت خشف اقدامه فقالت مكلتك يا ابا هريرة فسمع صبيها الماء  
 فاغتسلت ليست درعها ونحوها وفتحت الباب فلما دخل قالت يا ابا هريرة انى اشهد  
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فرحا وقال ابشر يا رسول الله فقد اجبت دعوتك وهدى الله تعالى ابنى للاسلام  
 فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله ان يحبني انا وامى الى عباده المؤمنين  
 ويحبهم النساء فقال اللهم حبب عبدك هذا وامه الى عبادك وحبهم لهما فكان  
 لا يسمع بها احدا وراه الا احبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (لعلى) بن ابي طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح متصل  
 بعلى رضى الله تعالى عنه (ان يكنى) بالبناء للجهول اى ان يكفيه الله تعالى بفضله  
 (الحرقرة) اى المهما وهو يقع الحاء وتشديد الراء المهملتين وهو ضد البرد والحرارة  
 سخونة تعرض للهواء من نحو الشمس والنار ومنها ما يمرض البدن من الطبيعة  
 كحرارة المحموم والقر يضم القاف وتشديد الراء هو البرد ويخص ببرد الشتاء كما يخص  
 الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكى ابن قتيبة ثلث قافه فيجوز فتحها هنا  
 للاندواج واصله من القرار لان البرد يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة كما قاله  
 الراغب (فكان) علم رضى الله تعالى عنه بعد دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم له  
 (يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الخفيفة كالقميص الواحد (وفي) زمن  
 (الصيف ثياب الشتاء) وهى المضربات الخشوة والثياب الصلبة (ولا يصيبه)  
 اى لا يجمد ويحس (حر ولا برد) اى المهما ويقصد باظهار ذلك انه اختص بامر  
 يخالف به غيره لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فاذا كان لا يضره شدة حر الصيف  
 لا يما في الحجاز ولا شدة برد فصل الشتاء فغيره بالطريق الاولى وكان دعاءه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم له بخير لما اصابه بهارمد شديد قال عبد الرحمن بن ابي بلال كان على  
 رضى الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحسو الثخين ولا يزال بشدة الحر ويخرج  
 في البرد الشديد بطوب خفيف ولا يزال فسل عن ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انه اعطى الرواية يوم خيبر اياكم ثم عمر فلم يحصل فتح على يديهما فقال لا عطين  
 الراية اليوم رجلا يحب الله رسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله خير على يديه فدعا  
 واعطاني الراية وكان يرمد شكونه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اكفه الحر  
 والبرد فاوجدت لهما بعد ذلك واتمادتا به برفع الحر والبرد مع ان تألمه رضى الله  
 تعالى عنه كان من الرمد ووجع العين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرمده كان من

زيادة الدم الذي حصل له من الحرفد ماله بدفع سبب ذلك وزاد عليه دفع الم  
البرد لانه ضده فرما اذا لقوته بعلم ضده وروى يسببه من الاساءة ويسوءه من  
السوء بدل قوله يصيبه والمعنى واحد (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لفاطمة ابنته)  
رضي الله تعالى عنها في حديث رواه البيهقي عن عمران بن حصين (الله) مفعول  
دعا وفي نسخة ان الله (ان لا يجمعها) اي ان لا يجمعها متأمة من الجوع وترك الطعام  
واكله (قالت) فاطمة رضي الله تعالى عنها (فاجت) بضمير المتكلم (بعد) مبنى على  
الضم اي بعد دعائه وركنائه قال عمران بن حصين كنت معه صلى الله تعالى عليه وسلم  
فاقبلت فاطمة ووقعت بين يديه فنظر اليها وقد اصفر وجهها من الجوع فوضع  
يده على صدرها وقال اللهم مشيع الجماعة ورافع الوضعية ارفع فاطمة بنت محمد قال  
عمران فرايت وجهها وقد احر وزهت صفرة ثم جثتها فقالت ماجت يا عمران  
قال البيهقي بعد ما ذكر الحديث هذا كان قبل نزول آية الحجاب وذكر رفع الجوع عنها  
بعد رفع الحر والبرد عن علي لما بينهما من المناسبة مما لا يخفى (وسأله) صلى الله تعالى  
عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي عنه وابن جرير من طريق  
الكلبي (الطفيل ابن عمرو) بضم الطاء المهملة المشددة والفاء المفتوحة وسكون  
المثناة التحتية واللام كصغير عقيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة ابن سليم  
الازدي الدوسي ويقال له ذوالنور وقتل في وقعة اليمامة وتقدم ان وقعتها كانت  
في ربيع الاول سنة اثني عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في طام  
البرموك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة ومن اصحاب النور  
وهم ستة اسيد بن حضير بضم الهمزة وعباد بن بشر وحرمة بن عمرو الاسلمي وقتادة  
ابن النعمان كيايائي والطفيل هذا والحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ولكل منهم  
قصة مذكورة في محلها (آية لقومه) مفعول سأل اي سأله صلى الله تعالى عليه وسلم  
مجزئ تكون معه يؤمن بها قومه اذا دعاهم للاسلام وكان آمن بالنبي صلى الله عليه  
وسلم قبل الهجرة ودعا قومه فلم يطيعوه فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت  
فادع عليها فقالوا هلكت دوس ان دعا عايتها فقال اللهم اهد دوسا فعمل ان الله  
تعالى سيهديهم ببركة دعائه فطلب الطفيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرهم  
آية يهتدوا بها (فعا اللهم نوره) الضمير للطفيل اي اجعل معه نورا يكون آية  
لصدقه رضي الله عنه (فسطع له نور بين عينيه) اي ظهر بين عينيه نور ساطع  
واصل معنى السطوع الارتفاع والظهور وهو المراد هنا (فقال) اي الطفيل لما علم  
بذلك النور الذي بين عينيه (بارباني اخاف) من قومي اذا راوا ذلك النور (ان يقولوا  
منله) خبر مبتدأ مقدر اي هو وهذا منله بضم الميم وسكون المثناة ولام بعدها هاء  
وهو التشكيل والعقوبة وتغيير الخلقة الاصلية بقطع بعض الاعضاء وتسويد الوجه

وشكوه وهذا هو الولاد هنا الى خشى ان يعدوه عارا لثوبهم انه يصل الصلوة  
 بعضهم نصبه وقبح مجده وكسرها وهو تكلف لاداعي له (فحول) ذلك النور  
 (الى طرف سوطه) اى لما شكى الى الله تعالى ما يخافه وتضرع اليه انتقل ذلك النور  
 من بين عينيه الى سوط كان معه والسوط فى الاصل بمعنى الخلط فسمى به ما بعد  
 للضرب من جلد ونحوه وهو معروف (مكان) اى سوطه (يضى) فى الليلة المظلمة  
 كالشمع والمصباح (فسمى) الطفيل (ذا النور) اى صاحب النور لذلك وروى  
 الظلماء بدل المظلمة ولا اسكال فى شئ من ذلك كما توهمه بعضهم واغرب منه انه قال  
 روى صوته بصاد مهملة ومثاة فوقه ثم تكلم فى تأويله بخرافات لا ينبغي تسويدها  
 لوجه الصحف وقصة الطفيل سيد امطاع فى قومه وسائر ايليغا فقدم مكة ومشى لقريش  
 فقالوا له انك سيد قومك وانا نخشى ان يلقاك هذا الرجل يعنون رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فصببك فانه يفرق بين المرء وزوجه ولدهم فاذا الوايهون ويحذرون  
 منه حتى قلت لهم لا تدخل المسجد الاساد اذنى فخشوتهما كرسفاى قطنا  
 ودخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما قريبا منى وابى  
 الله الا ان يعنى قوله فقلت فى نفسى ان هذا العجرا وانا امرت لا ينبغي على الحسن  
 والقبيل والله لا سمعته فان كان رشدا اخذته او عنا تركته فزعت ما باذنى واستمعت له  
 فلم اسمع باحسن واحلى مما قاله وانتظرت به صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انصرف  
 وبقيته فدخلت منزله معه وقلت له يا محمد ان قومك قالوا كذا وكذا وقد سمعت ما قلت  
 ووقع فى نفسى انه حق فاعرض على دينك وما تأمر به وتنهى عنه ففعل فاسلمت ثم  
 قلت يا رسول الله انى راجع لدوس وانا غيهم سيد مطاع وانا داعيهم الى الاسلام فادع  
 الله تعالى ان يجعل لى آية تكون حوتالى عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت  
 حتى اشرفت على حاضرة دوس ولى هنالك اب شيخ كبير وامرأة وولد فلما علوت  
 الثانية طهر بين عيني نور كالسحاب فقلت اللهم فى غير وجهى فانى اخشى ان يظنوه  
 مثلة لفراق دينهم فحول فى رأس سوطى فلقد رأيتنى اسير وانه على رأس سوطى كأنه  
 قد يدل معلق فيه فلما قد مت عليهم اتانى ابى فقلت اليك عنى فليست منك ولست  
 منى فانى اسلمت واتبعت دين محمد فقال اى بنى ان دينى دينك فاسلم وحسن اسلامه  
 ثم اتنى صاحبتي فقلت لها كما قلت لابى فاسلمت وحسن اسلامها واعلمت ثم دعت  
 دوسا فابت وتعاصت على فابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقلت  
 يا رسول الله ان دوسا غلب عليها الزنا والربا فادع عليهم فقال اللهم اهد دوسا  
 فرجعت اليهم واقت بين ظهرانيهم ادعوهم الى الاسلام حتى استجاب لى منهم من  
 استجاب ثم قدمت المدينة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احدى الخندق بثمانين



اوسبدين من اهل بيتي حتى قُتعت مكة وارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لاحراق صنم عمرو بن حمة فاحرقه واقام معه حتى قبض ثم بعثه ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه الى مسيلة فاستشهد بها لجماعة وقيل باليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه  
كما تقدم (ودعا على مضر) اي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد في حديث صحيح  
رواه السيحان والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وليهتي عن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه دما عليهم ومضر اسم قبيلة عظيمة سميت باسم الجد وهو  
مضر بن معد بن عدنان وفي وجه تسميته اختلاف وتسمى مضر الجراء وتسمى مضر  
ريعة وقبيلة ريعة الفرس لان زارا يوههم اوصى لمضر بالذهب وهو قد يوثق فيوصف  
بالجمرة ويقال ذهب جراء واعطى ريعة الخيل فقال لها ريعة الخيل وكان شعارهم في  
الحرب العمام والرايات الحمراء وشعار اهل اليمن الصفر وبه فسر قول ابي تمام في الريع  
\*حجرة مصفرة فكنا \*عصبت تخن في الوغى وتمضر\*

ومضر ابو قريش (فاقطوا) بالبناء للجهول اي اصلهم القبط لاحتباس المطر  
عنهم حتى كادوا يهلكون ويهلك دوابهم فيكون بناؤه للفاعل قبل وهو الانفصاح لانه  
لازم والهمزة للصيرورة للتعدي (حتى استعطفته قريش) اي سألوه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان يعطف عليهم ويرحمهم بدفع القبط عنهم وماحل بهم  
من البلاء (فدعا) الله (لهم) ان يطرهم ويزيل قبطهم (فسقوا) اي سقاهم  
الله تعالى عز وجل وامطر ارضهم فزال عنهم القبط بدعائه صلى الله تعالى  
عليه وسلم سر بها وكان دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لما يحبوا دعوته انه  
قال اللهم اجعلها عليهم سينا كسني يوسف فاقطوا حتى اكوا الجراد والدم والعظام  
فقال له يوسف ان او كعب بن مرة انك تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع  
الله لهم فقال اللهم اسقنا غيا مر بها طبعا غدقا عاجلا غير رابث نافعا غير ضارفا  
اتي عليهم جمعة حتى مطروا كما رواه ابو نعيم في الدلائل (ودعا) صلى الله تعالى عليه  
وسلم في حديث رواه السيحان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (على كسرى)  
بكسر الكاف وقد فتح كما مر وهو عرب حسرو وهو لقب لكل من ملك الفرس واسم  
هذا الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام ابرويز بن  
هرمز هو من اولاد انوشروان قبل ابرويز معناه المظفر وانوشروان معناه مجد الملك كما  
قاله السهيلي رحمه الله (حين مرق كتابه) الذي بعثه صلى الله عليه وسلم اليه يحثه  
فيه على الاسلام وسعادة الدارين وكان بعثه صلى الله عليه وسلم مع عدائه بن حذافة  
السهلي قبل مع غيره فقطعه تحقيرا وقيل جعله هدفا واما بالسهم حتى تمزق تحيرا  
منه وقيل لانه كتب اسمه فوق اسمه وصورة الكتاب \*بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله

وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارسله الى الناس كافة لينذر من كان حيا  
 ويحقق القول على الكافرين اسلم للناس فان توليت فان عليك اثم المجوس وقوله حين  
 مرقى كتابه وان كان الدعاء بعده حين بلغه خبره بعد زمان اما لان المراد زمان تمتد لان  
 الحين يطلق على مطلق المدة كما في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر او المراد  
 حين بلغه تمزيقه فقيه تقدير فاقل انه كان ينبغي ان يقول من اجل تمزيقه كتابه ليس  
 بنسب (ان يمزق الله ملكه) معمول دعاءى بان يمزق الى آخره باهلاكه وانتقال ملكه لغيره  
 فمزق كل يمزق (فلينزق له) اى لكسرى او الملكة (باقية) اى نفس باقية من عقبه او مصدر  
 بمعنى بقية ويقام المصدر بكون يؤزن فاعلة قليلا (ولا يقبث لفارس) هو معرب فارس  
 بالياء المعجمة ويطلق على القبيلة وعلى بلادهم (رياسة) اى ملك ونفاذ كلمته (في اقطار  
 الدنيا) وفي نسخة البلاد اى في جميع نواحيها فقطع الله دابرهم واخاهم بدعائه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عليهم لماعصوه وتخيروا فلم يزل امره في انحطاط حتى قتله ابنه  
 شيرويه ثم مات ابنه بعده من يسير ومالت دولتهم حتى انقرضوا كما فصل في التواريخ  
 والحديث في البخارى والكلام عليه مبسوط في شروحه (ودعا) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حديث رواه ابو داود والبيهقي انه دعا (على صبي) صغير قال ابن حبان  
 اسم الصبي يزيد بن بهرام وقيل انه لا يعرف اسمه وحديثه ضعيف وقال الذهبي اظنه  
 موضوعا لانه اشكل عليهم بان الصغير غير مكلف فكيف يدعو صلى الله عليه وسلم  
 مع رأفته به وما اجاب به البرهان الحلبي من ان الاحكام انما تعلقت بالبلوغ بعد احد  
 كما قال التقي السبكي او بعد الهجرة كما قاله غيره او هو من باب خطاب الوضع المتعلق  
 بالاتلاف وهو لا يشترط فيه التكليف لا يخفى ما فيه على بعده وابعده واغرب  
 ما قيل ان الله اطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم على حال هذا الصبي وانه سيصير  
 متعبدا وانه لو لم يكن كذلك اضر بالناس فلذا دعا عليه كما اطعم الخضر عليه الصلاة  
 والسلام على حال الغلام الذي قتله وانه لو طاش كان كافرا وقد قرأتم الحديث انه  
 صلى الله عليه وسلم انه ان يحكم بالباطن احيانا كما يحكم بالظاهر وانه من خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم وقد افرد السوطي بجزء القدر فيه الا انه هنا تعسف لا يلتفت اليه  
 (قطع عليه صلاته) بمروره بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وقطع الصلاة  
 مجاز عن افسادها قبل تمامها حتى يحتاج للاعادة والمصلي اذا صلى في غير العمران  
 يستحب له ان يجعل بين يديه ستره تمنع المار عن المرور بينه وبين القبلة وينبغي ان تكون  
 من رفعة ارتقا ما فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له ستره في هذه الصلاة  
 او كانت ومن الصبي بينه وبين الستره وحيث فلومر انسان او حيوان لا يقطع صلاته  
 عندا الجمهور من المحدثين والفقهاء ولا يفسدها كما صرحوا به وذهب به بعضهم الى انه  
 يقطعها لانه ورد في احاديث صحيحة منها ما رواه ابو ذر انه صلى الله تعالى عليه وسلم

قال اذا قام احدكم يصلي بستره ما يضعه بين يديه مثل آخرة الرجل فاذا لم يكن ذلك  
فانه يقطع صلاته الجار والمرأة والكلب الاسود وخصه لانه ورد في الحديث الكلب  
الاسود شيطان وقد علمت ان الجمهور على خلافه فقيل انه منسوخ وقيل انه مأول  
والمعنى يقطع خسوعه في صلاته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم واذا كان لا يشغله  
عن الله شيء قطعه تشرع لامتته (ان يقطع الله اثره) معمول دعا اي دعا صلى الله  
تعالى عليه وسلم على ذلك الصبي بان يقطع الله اثره والاثر يقتضين ما يؤثره بمشيه  
وغيره ويبقى بعده علامة عليه وقطع الاثر يعني به عن الاكثر عن الفناء والذهاب  
بالكلية فيقال ما بين له عين ولا اثر كما قيل \* الدهر يفتيح بعد العين بالآثر \* فالبكاء  
على الاشباح والصور \* وهو هنا كناية عن كونه رثنا مقعدا لان الاثر انما يكون  
من المشي فاذا انقطع مشيه انقطع اثره كما تقررو ويجوز ان يراد المعنى الحقيقي فلذا قيل  
انه كناية لا يجاز كما اشار السبب بقوله (فاقعد) الصبي وصار مقعدا رثنا لا يمكنه المشي  
لبس احصاب رجله التي يتحرك بها وروى ان يقطع الله دابره والدابر في الاصل  
الآخر كما في قوله فتنقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم فليبقى قلبهم احد  
فاستعبرها للزمانه بان يسلبه الله قوة مشيه وهذا رواه ابن حبان عن ابن مهران  
قال رأيت مقعدا بقبوك يسمى يزيد بن بهرام يقول مررت بين يدي رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فامشيت بعده  
وقد سمعت ما فيه (وقال) صلى الله عليه وسلم في حبيب رواه مسلم عن سلمة ابن  
الاكوع انه صلى الله عليه وسلم قال (لرجل) قال البرهان الحلبي اسم هذا الرجل يسر  
يضم الموحدة وسكون السين وراء مهملة ومن انجمه فقد صحف وهو يسرين  
راعى العبر الاسجعي (رأه) يا كل بشماله كل يمينك ارشاد الله للسنن فان الاكل بغير اليمين  
مكروه وقوله كل الخ مقول القول (فقال لا استطع) اي لا اقدر على الاكل يميني  
(فقال) له صلى الله تعالى عليه وسلم (لا استطعت) بناء الخطاب وهو دعا عليه  
بان يسلبه الله القدرة على الاكل باليمين (فلم يرفضها) اي يد اليمين لانها مؤنثة  
سماعا اي لم يقدر بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ان يرفع يد اليمين  
(الى فيه) ويحركها لانها سلت وبطل عمله بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امره  
باليمين وهو سلة بالاكل والشرب لقوله اذا اكل احدكم فليأكل كل يمينه واذا شرب  
فليشرب بيمينه فلا يترك الا لعذر وقد علم صلى الله عليه وسلم انه لا عذر له وانه  
انما لم يتخل امره الا لتكبره ولذا قال المصنف في شرح مسلم انه كان منافقا الا ان الذم  
قال انه صحابي جليل فيحتمل انه كان كذلك في اول امره ثم لما طهرته هذه الآية تاب  
واخلص لله فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك المندوب لا يقتضي استحقاق العقاب  
لبس بسى لان مخالفة امره صلى الله تعالى عليه وسلم منافقة بغير عذر ولا تجوز

وليس هذا الرجل جاهليا كما توهم هذا القائل خبط وخلط هنا على عادته وليس  
في قوله قال دون دما إشارة لما توهمه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
رواه الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة مستندة (لقية بن ابي لهب)  
الجهني عدوا لله ورسوله واسمه عبد المري بن عبد المطلب بن هاشم المشهور وكان  
له ثلاثة اولاد عتبة وعتبة بالتصغير ومصب اسم منهم اثنان يوم الفتح ولم يهاجرا  
من مكة وبقى واحد منهم على الكفر وهو عقير الاسد وكان عنده ابنة لثني صلى الله  
تعالى عليه وسلم فطلقها فاذا قد عا عليه بما أتى فافترسه الاسد بالرقاء من ارض  
السام كما رواه الحاكم من حديث ابي نوفل وقال انه صحيح الاسناد قال تجهز ابولهب  
وابنه عتبة الى الشام فزل بالسرقة قريبا من صومعة راهب فقال لهم الراهب هنا  
ساع فاحذروا على انفسكم فقال ابولهب لمن معه اتم عرقم سني وحي قالوا اجل  
فقال ان محمدا دعا على ابني فاجعوا ما ناعكم على هذه الصومعة وافترشوا الابني عليها  
وناموا حوله ففعلوا ونام عتبة فوق متاع عال فجاء اسد فسم وجوههم ووثب على  
عتبة فقطع رأسه وذهب قبل انه لم يأكله لما فيه من خبث الطوية بعض  
خير البرية الا انه قيل ان العقير عتبة مصغروا عتبة اسم وحسن اسلحه فهو من  
كبار الصحابة والصواب عتبة وقال البرهان ان الذي في نسخ الشفاء بالتكبير وكذا  
صححه بعضهم وقال الذي اسم عتبة بالتصغير والمشهور ان للمصغر عقير الاسد  
والكبير هو الصحابي كما في بعض النسخ مما خالفه على قول خلاف المشهور انتهى  
فقد علمت الاختلاف فيه وفي النسخ والاصح منها (اللهم سلط عليه كلبا من كلابك)  
قال في حيوة الحيوان الاسد يسمى كلبا لانه يشبه في بعض احواله ويرفع رجله اذا بال  
فما اضاف الكلب الى العظيم علم انه اعظم ما يسمى بذلك الاسم كما قاله الثعالبي والى ذلك  
اسار بقوله (فاكله الاسد) وفي دلائل النبوة للبيهقي كانت ام كلثوم ابنة صلى الله  
تعالى عليه وسلم في الجاهلية تحت عتبة بن ابي لهب واختها رقية تحت اخيه عتبة فلما نزل  
نبت بدا ابي لهب وتب قال ابولهب لابنه رأسي من رأسيكما حرام وان لم تطلقا  
ابنتي محمد وقالت امهما حالة الخطب مثله فطلقها عتبة واتاه صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقال له اني طلقك فاني لاجبك ولا تحبني وسيق ازاره وسفه عليه  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم سلط الخ ثم خرج في نفر من قريش الى الشام  
فكانت قصة الاسد وفي روايتها ولسمية ابنة اختلاف كما مر ولا خلاف في اصل  
القصة وقد ذكرها حسان رضي الله تعالى عنه في شعره (وقال) صلى الله تعالى عليه  
وسلم (لامرأة يا كلك) وفي نسخة اكلك (الاسد فاكلها) الاسد قال البرهان  
الحلي هذه المرأة لا عرفها وذكر غيره انها بنت المظم الانصارية فانها اتت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مولى ظهره الشمس فضربت منكبه فقال من هذا  
اكله الاسد فقالت انا ابنة مظم الطير ومباري الريح ابوليل جئت لا عرض نفسي  
عليك لتزوجني فقال قد فعلت فرجعت الى قومها واخبرتهم الخبر فقالوا است

امرأه غيرة ولنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نساء فیدعو عليك فرجعت وقالت له  
 اقلني فاقالتها وتزوجت بغيره فبينما هي في حائط بالمدينة افترسها ذئب فالاسد هنا  
 بمعنى الحيوان المفترس فلا يقال ان دعوته صلى الله عليه وسلم عليها لم يتحقق وهذا  
 الحديث سقط من بعض النسخ (و) من ذلك (حديثه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (المشهور) الذي رواه مسلم والبخاري (عن عبد الله بن مسعود في دعائه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على قريش) قبل الهجرة بمكة (حين وضعوا) اي حين اذا وضع  
 بعض منهم فهو من اضافة ما لبعض الى الكل (السلام) بفتح السين المهملة واللام  
 المخففة مقصور وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امه ملفوفا فيه قبل وهو  
 كالسحمة من المرأة وفي النهاية الاول اشبه لان المشيمة انما تخرج بعد الولد والسلام هو  
 للمواشي ان ترع عنه ساعة يولد في حيا والاهلاك وكذا اذا انقطع في البطن ويقال للولد  
 بعينه سلاما ايضا سميت به باسم محله ويكون فيه دم ونحوه (على رقبته) الشريف  
 والرقبة مؤخر اصل الضيق عند الكتفين (وهو ساجد) عند البيت في صلاة واجمالة حالية  
 (مع الزيت والدم) حال من السلام والقرن بالقائه وزاد مهملة وتاء مثناة وهو السرجين  
 عادام في الكرش (وسمى) فاعل سمي ضميرا بن مسعود وضمير المفعول لقريش وهو يدل  
 على ان المراد بعضهم لا الجميع كما اشارنا اليه وهم المستمرون المذكورون في الآية وكاتوا سبعة  
 كما تقدم ويحتمل ان فاعل سمي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي صرح به  
 سياق اصل الحديث (فقال) ابن مسعود (فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر) فاجاب  
 الله تعالى دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم وحديث ابن مسعود هنا في  
 الصحيحين كما امر قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي عند البيت وابوجهل  
 واصحابه جلوس فقال بعضهم لبعض ايكم يحيي يسلا جروريني فلان فيضعه  
 على ظهر محمد اذا سجد فاتبعت اشد القوم فجاء به وانتظر النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم حتى سجد فجعله بين كتفيه وانا انظر فجعلوا يضحكون ورسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضى الله تعالى عنها فطرحته  
 عنه فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات  
 اللهم عليك يا بى جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة  
 ابن ابى معيط وجماعة بن الوليد وعدهم والذي جاء بالسلا والقائه عقبة وهو اشقاهم  
 لمباشره الفعل كاشفى ثمود والكلام على الحديث مفصل في شروح البخاري واما  
 استمراره صلى الله تعالى عليه وسلم في سجوده مع ما عليه من التجاسة المفسدة  
 للصلوة فقد اجابوا عنه باجوبة منها انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرها حتى  
 يتحقق نجاستها وكان هذا في آخر الصلوة فلا يلزم اعادتها معه كان قبل الهجرة  
 وتحقق شروط الصلوة المفروضة ثم انه قيل انهم كلهم لم يقتلوا ابدا ولم يلقوا في قلبها

فان عقبة بن ابي معيط اسير بدير ثم قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد من حمله  
 وعمارة بن الوليد مات بالحبيشة فقيل انه باعتبار اكثرهم وغالبهم على ما فيه (ودعا)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي مستندا من طريق صحيحة (على الحكم  
 ابن ابي العاص) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي وهو ابو مروان  
 وعم عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو ممن اسلم في القمح (وكان) ابي الحكم (يختلج  
 بوجهه) لم يحرك وجهه وبعضه كحاجبه وعينه (ويغمر) بعينه اى يحركهما  
 مشيرا بهما وهو جالس (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا باشارته  
 وغمره لمن يراه ثمة من المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا اصل له كما اشار اليه بقوله (اى لا) فهو تفسير للغمر بالمراد منه وليس  
 المراد بالغمز هنا الصيب كما قيل لانه غير مناسبا هنا وان كان ورد بهذا المعنى في  
 اللغة فلا وجه لتفسير غمر بيجب لانه كان يخبر المنافقين باسرا به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ولما قيل انه كان يحرك ذقنه وشفتيه مجازا لفعله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (فراء) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يختلج (فقال له) (كن كذلك) دعا عليه بان  
 لا يزال وجهه يختلج وفي نسخة كذلك كن (فلم يزل يختلج الى ان مات) بدعائه وكان  
 موته في خلافة عثمان قبل قتله والقيام عليه باشهرو كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اخبره من المدينة ونفاه الى الطائف ومعه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد  
 بالطائف فلم يزل بها الى ان رده عثمان في خلافة فكان بسبب رده وابنه ما كان  
 ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عثمان ابا بكر رضي الله تعالى  
 عنه في رده فقال ما كنت لاردمن نفاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى سألت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رده فوجدته في فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
 انى لم اسمع ذلك ولم تكن معه ينة ثم لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سأل  
 ذلك فقال كما قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلما تولى عثمان بن عفان  
 رضي الله تعالى عنه عمل بعمله ورده فلا وجه للشتيع عليه بذلك والطعن بسببه  
 في خلافة كما تزعم الشيعة مع انه رضي الله تعالى عنه علم من الحكماء نابه وخلصت  
 طويته واختلف في سبب نفيه فقيل انه كان يستغنى ويسمع ما يسره رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لكبار الصحابة في امر المشركين والمنافقين فيجبرهم به وقيل انه كان  
 يحاكي حشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحركاته فيفضل مثلها ويتغامز  
 في مجلسه كما مر فلما علم ذلك منه نفاه وروى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى  
 عنها انها قالت لمروان لما قال في حق اخيها عبد الرحمن ما قال اما انت فاشهد ان  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه تشير الى ما روى  
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما لاصحابه سيدخل عليكم رجل لعين

فدخل عليهم الحكم فلذا قيل \* فليت عثمان لم يحكم بعودته \* رضى بما حكمه الصديق  
 في الحكم (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وابن جرير موصولا  
 عن ابن عمر الخطاب رضى الله تعالى عنهما قال بلغنا انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم دعا (علي محم) بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مكسورة فيم  
 (أبن جثامة) بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة والفاء وميم وهاء واسم جثامة بن بدر  
 ابن قيس بن ربيعة الكناني الليثي اخو الصعب قيل انه نزل فيه اذا ضربتم في سبيل  
 الله الآية كما يأتي (خات) أي محم هلك عقب دعاة عليه (السبع) أي عند سبع او بعد  
 سبع ليل من دعاة صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه ابن سيد الناس وغيره وقال  
 السهيلي انه مات بمحمي ايام ابن الزبير وسأى مثله وبينهما بون بعيد كما قاله البرهان  
 الحلبي (فلفظته الارض) أي قدفته وطرحته واخرجته من بطنها لعدم قبولها له وهذا  
 مما شوهه كثيرا وورد في الحديث يني في كل ارض شرار اهلها تلقتهم ارضهم  
 (ثم ووري) بواو ين مضمومة فسا كسنة وراء مكسورة ومثلاث نصية أي ستر  
 وغطا وعيب فهو مجهول واره اذا غيبه (فلفظته) الارض (مرات) فكانوا  
 كلما دفنوا صبورا أو فوق الارض تقضيها له وأشار إلى انه من الاشهر ان يفجروا  
 (فالقوه) أي القوا بدن محم (بين صدين) شني صديهم الصادوق كجها وتشديد الدال  
 المهملين وهو ناحية الوادي والسحب او الجبل (ورضوا عليه الحجارة) رضم  
 بفتح الراء المهملة والصاد الميم من الرضم بالفتح والسكون وهو وضع الصخور  
 بعضها فوق بعض كالبناء (والصد) بالضم والفتح (جانب الوادي) وهو الارض  
 الواسعة وهذا احد الاقوال فيه كما تقدم وسبب دعاة عليه الصلوة والسلام انه  
 بعثه في سرية امر عليها عامر بن الاضبط فبلغوا بطن واد فقتل محم عامرا فلما  
 بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر لمح ثلاث مرات فلفظته الارض  
 مرات فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن اراد الله ان يجعله  
 لكم عبرة فالقوه بين صوحى جبل حتى اكثته السباع قال الزبيدي الصوح الشق قال  
 التلساني والذي رواه ابن عبد البر مستندا الى القعقاع عن ابيه انه قال بعثنا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية الى اضم فلقينا عامر بن الاضبط فحبانا بحجة  
 الاسلام فحمل عليه محم فقتله وسلبه فلما قنعنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واخبرناه نزل \* يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا \* الآية  
 وقد قيل ان الملفوظ غير محم بن جثامة وان محم نزل حصا ومات بها في زمن ابن الزبير  
 رضى الله تعالى عنهما ولهم اختلاف في سبب نزول الآية المذكورة وفيمن نزلت على  
 اقوال كثيرة وقد اختلف في محم هذا بعد تحقق اسلامه وصحبه هل كان منافقا  
 أم لا (ووجهه) صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل بيع فرس) أي انكره وكان اشتراها

منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل اعرابي يسمى سواد بن قيس وقيل  
 ابن الحارث وهو صحابي والفرس المرتجل كما قاله الجوهري وقيل الطرف بكسر الطاء  
 المهضلة وقيل الجيب (وهي) اى هذه الفرس (التي شهدت فيها) اى يستهسا  
 (التي صلى الله تعالى عليه وسلم خزيمة) بخاء وزاى مجتمين ويقال اسمه ابو خزيمة  
 وهو صحابي مشهور قتل بصفين مع علي رضي الله تعالى عنهما سبع وثلاثين  
 ولما شهدته قبل صلى الله تعالى عليه وسلم شهدته وحمل شهادته بنهما دين وهو  
 من خصائصه رضي الله تعالى عنه (فرد الفرس) بالنصب مفعول رد (بعد مبنى  
 على الضم اى بعد بعده وشهادة خزيمة له) (التي صلى الله تعالى عليه وسلم) هو فاعل  
 رد (على الرجل) الذي بعد البيع وهو متعلق برد وانما ردها صلى الله عليه وسلم تعقفا  
 منه وتكرما (وقال) اذ ردها (اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها) اى لا تجعل له بركة  
 في فرسه (فاصحبت) اى الفرس (شاصية يرجلها) الباء زائدة وشاصية بشين مججمة  
 والفاء وصاد مهملتان تحتية وهاء (اى رافعة) رجلها والمراد ان رجلها مرفوعة  
 والاسناد مجازى وارتفاع رجلها كناية عن انها ماتت وانفتح بطنها حتى صارت  
 رجلها مرفوعة كما يشاهد في الجيف بعد ايام يقال شصا الميت اذا انفتح وارتفعت  
 يداها ورجلاه كما قاله اهل اللغة ووقع مثله عابدة لا يكون الا بعد ايام فوقوعه بسرعة  
 من الايات ايضا وحاصل قصة خزيمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاع  
 الفرس من ذلك الاعرابي وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس يسامونه ويذنون رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشرفنا داه الاعرابي ان كنت مبتاعا الفرس والابسته  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابتعته فقال لهم شاهدوا فقال خزيمة انا شاهد  
 فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم احضرتنا فقال بلى انت وامى انا اصدقك في  
 اخبار السماء فلا اصدقك في اتباع فرس فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ذا الشهادتين وقال من شهدته خزيمة فحسبه وكان كلام الاعرابي كان قبل  
 اسلامه او قبل خلوص اسلامه والافمثلة لا يلبق (وبهذا الباب) اى باب دطما النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة دطما وقع كثير او روى في احاديث كثيرة (اكثر  
 من ان يحفظه) اى لا يمكن احد من علماء هذه الامة ان يعلم جميع دعواته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فانها كثيرة جدا وماتله المصنف رحمه الله تعالى منها قطرة  
 من بحر يعلم بها ماسواها اجالا ويحصل به اليقين لمن كان من المؤمنين وقوله اكثر من  
 ان يحاط كقولهم اكثر من ان تحصى ومثله كثير وتأويله مشهور فان ظاهره غير  
 مر اذا لا يعنى انه اكثر من الاحاطة وقد بينوه في محله حتى افرد بعض فضلاء العصر  
 بجزء مستقل والاحاطة بالشئ معناه استقصاء جميع افراده (تنبيه) مر ان الدعاء  
 معناه التضرع الى الله تعالى في جلب ما ينفع ودفع ما يضر وقد قيل اذا كان كل شئ



بقضاء وقدر وقد جف القلم فافائدة الدماء واجيب بانه امر تعبدى محافظة على  
 مقام العبودية وقد يكون ذلك معلقا بالدماء موقوفا عليه كما اشار اليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن انكر الدماء وقال انه لافائدة  
 فيه فقد ضل عن سواء السبيل فاعرف **﴿فصل﴾** في كراماته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اى ما اكرمه الله تعالى سبحانه به من الامور الخارقة للعادة والكرامة  
 اعم من المجزة فان المجزة تكون بعد دعوى النبوة مقارنة للتحدى بالفعل او بالقوة  
 والكرامة لا يشترط فيها ذلك ويكون للنبي وغيره من اولياء الله تعالى سبحانه وان غلب  
 في العرف جعل الكرامة للولى والمجزة للنبي الا انها لا تخص بذلك على ما عرف وما  
 كان منها قبل النبوة للنبي يسمى ارهاصالا نه تأسس للنبوة ومقدمة لها (وبركاته)  
 اى ما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته من الخوارق (وانقلاب الاعيان له)  
 اى تبدل حقيقتها وما هيها وصورتها وذلك جائز وواقع على الاصح وليس بمنع  
 كما توهم وليس هذا الفصل مقصورا على هذا وان كان اعظمه فما قيل  
 الاحسن ان يقول في كراماته بانقلاب الاعيان ليس بظاهر والاعيان جمع عين وهى  
 الذات (فبالمس) صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة (او باشره) المباشرة ان يلى الامر  
 بنفسه فهى اعم من المس واللمس وتقاربان (اخبرنا احمد بن محمد) بن عبد الله  
 ابن عبد الرحمن بن علي بن الخولاني شيخ المصنف رحمه الله توفي سنة ثمان وخمس  
 مائة وكان في الحديث وسائر القنون امام عصره (قال حدثنا ابو ذر الهروى) تقدم  
 بيان ترجمته (اجازتو حدثنا القاضي ابو على سماعا) ابو على هو ابن سكرة السابق  
 ترجمته (والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) ابن عبد الرحمن هو ابن سعيد  
 كما تقدم (قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي) الباجي الحافظ وقد تقدم (قال حدثنا ابو ذر)  
 يعنى الهروى المتقدم (قال حدثنا ابو محمد) المرخسى المتقدم (وابواسحق)  
 المستلى المتقدم (وابوالهيثم) الكشميهنى المشهور (قالوا حدثنا الفريرى) تقدم بيانه  
 ونعتة ونسبته (قال حدثنا البخارى) صاحب الصحيح المشهور (قال حدثنا يزيد بن  
 زريع) بالتصغير ابو معاوية البصرى ولد سنة احدى ومائة ومات سنة ست  
 وثمانين ومائة كذا في النسخ هنا وصوابه حدثنا البخارى حدثنا عبد الاعلى بن جاد  
 حدثنا يزيد بن زريع وهكذا هو في صحيح البخارى فسقط منه راو من قبل المصنف (قال  
 حدثنا سعيد) بن ابي عروة كما تقدم وفي نسخة عن سعيد (عن قتادة) تقدمت  
 ترجمته (عن انس بن مالك) الصحابي المشهور (ان اهل المدينة فرعوا مرة) اى  
 وقع بهم فزع بفتح الفاء والزاء المعجمة والعين المهملة قال المبرد في الكامل الفزع  
 في كلام العرب على وجهين احدهما الخوف والذعر والاخر الاستجداء والاستصراخ  
 يقال فزع وافزع وهو من الاضداد قال زهير \* اذا فرعوا طاروا الى مستغيثهم \*

طوال رباح لاضعاف ولا يميل \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكلموا في غير  
عند الفزع ويثقلون عند الطمع والمراد هنا الاول اى وقع خوف استصرخوا بسببه  
وهو اشهر معنيته (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما سمع صباح الناس  
وفرصهم لظنهم ان عدواهم عليهم فسبق الناس كلهم الى الجانب الذى سمع منه  
الصوت ورأى الناس في رجوعه فقال لهم ان تراعوا وهو راكب (فرسا لابي طلحة)  
ركبها عريا من غير سرج عليه وابو طلحة هو زيد ابن سهل الانصارى البخارى  
الصحابى البدرى وهو احد الثقباء لبسة العقبة ومن شهد المشاهد مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وله مقام محمود باحد كما تقدم وروى عنه احاديث كثيرة  
وتوفى سنة اربع وثلاثين من هجرته (كان يقطف اوبه قطاف) بكسر القاف  
وبالطاء المهملة والفاء والشك فيه من الراوى قال البرهان يقطف بضم الطاء في قوله  
تقطف الدابة بمعنى يتطلى واما من قطف الغن فبكسر الطاء كما قاله الرخخسرى  
والقطاف بكسر القاف الاسم منه وقال الجوهري المقطوف في الدواب البطى وقال  
ابو زيد الضيق المشى وهما متقاربان ويوصف به الانسان والحبل وهو عيب  
في الحبل وهو معنى قوله وبه قطاف (وقال غيره) اى غير انس (بطأ) مكان يقطف  
بمشاة تحتية مضبوطة وبه موحدة مفتوحة وطاء مهملة مشددة مفتوحة وهزمة  
مضارع بطأ والبطو ضيق الخطاء فهو قريب من الزاوية الاولى والظاهر ان المراد به  
هنا انه كان يوصف بالبط وينسب اليه ذلك وهو مبنى للمجهول (فلما رجع) رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من الفزع ولقى ابا طلحة (قال) له (وجدنا فرسك بجرا)  
اى كالبحر في شدة جريه وعده بسهولة وهو استعارة تصريحية كما يقال بحر  
فلان في علمه اى توسع (فكان) ذلك الفرس (بعد) مبنى على الضم اى بعد قول النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم له ذلك بركته (لايجارى) مبنى للمجهول مقابلة من الجرى  
وهو بما يوصف به الماء والحيوان ايضا فهو تيميد شبه بالترشح وفيه مبالغة والمعنى  
لا يسبق فكانه لذلك لا يجارىه احد بقرينة السياق وهذا الحديث رواه البخارى  
والكلام عليه مفصل في شروحه وكان ذلك الفرس يسمى مندوبا (و) مما رواه  
الشيخان من هذا النوع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نحس جل جابر) بن  
عبد الله الانصارى الصحابى المعروف رضى الله تعالى عنهما ونحس بنحاء معجمة وسين  
مهملة كنصر من النحس وهو ان يطعن في جنبه او نحوه يعود او نحوه وكان ذلك  
بمعجم في يده الشريف (وكان) ذلك الجمل (قد اعيا) اى تعب وقلب حركته  
من السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة في الماضى وقسمها في المضارع اى اسرع  
في السير وخف من النشاط ضد الكسل والمراد له ذهب اعياؤه فابدا قوة وسرعة  
وفي النهاية روى كثير انشط وليس صحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها

وانشطتها وفي الحديث كما انما انشط من عقل ونشطت الدلو اذا جذبته بقوة  
انتهى يعني ان الصواب هنا انشط من المزيد واصل معناه الجذب بسرعة واذا صحت  
الرواية بخلافه فكيف يقال انه غير صواب ولا يخفى انه استعارة فيحوز ان يستعار  
من نسط الدلو اذا تزعجها فيشبه الجمل بدلو في البر ويضرب نفسه له حتى جد في سيره  
باتحراجه من البر كما انه جذبه وابدا قوته التي لم تكن ظاهرة فيه (حتى كان) اي جابرا  
والجمل (لا يملك زمامه) الزمام مفود الجمل ويملك يجوز بناؤه للمعلوم فالضهير فيه جابر  
والمجتهول فهو للجمل ومعناه انه لا يقدر على ضبطه وحجسه لانه لشدة نشاطه  
يجذبه من يده ويتزعجه فيه والحديث كما في الصحيحين قال جابر رضي الله تعالى عنه  
انه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فابطأ به جله ومرو به صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقال له ما شانك فقال له ابطأ بي جلي واعبي فقتلته فترل ونخسد ونمجن  
وقال له اركب قال فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ثم انه اشتراه منه ثم وهبته له كإفصل قصته في الحديث وشروحه وفي ثمنه اختلاف  
ايضا وفيه من يركنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولطف معاملته مع اصحابه وكرمه  
ما لا يخفى وهذه الغزوة هي غزوة ذات الرقاع كما في شرح البخاري (ووضع مثل ذلك)  
اي مثل ما صنع مع جابر رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي (بفرس  
الجميل) بضم الجيم وقبح العين المهملة وباء تصغير ولام وهو جميل بن زياد وقبل انه  
سيرة الصحابي الكوفي وقيل اسمه جمال (الاسجعي) بشين معجمة وجيم وعين مهملة  
منسوب لاشجع وهي قبيلة وحديثه هذا رواه عنه عبد الله بن ابي الجعد قال كنت  
في بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم على فرس عجفاء ضعيفة في اخريات الناس  
فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شانك فقلت انها عجفاء ضعيفة فضر بها  
بحقيقة كانت في يده وقال بارك الله لك فيها فلقد رأيتني اول الناس ما املاك رأسها  
وبعث من يطنها عدة كثيرة واليه اشار بقوله (فحققها) رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اي ضربها (بحقيقة) كانت (معه) بكسر الميم وسكون الخاء  
الجمجمة وقبح الفاء وقاف وهما اسم آلة من الحق وهو الدرة وقبل انها عصا والحقق  
الضرب ومنه خفي الطائر يجتاحه وخفقا بن القلب والحاخاقتان ككله يرجع  
لهذا (وبرك عليها) بالتسديد تفعل من البركة اي د طمرا بالبركة فيها (فاملاك  
رأسها) اي لم يقدر على ضبط رأسها بلجامها لقوة سيرها ومجاذبتها له وهذا من  
قولهم املاك البعير اذا عجزته بقوة والملك مأخوذ من هذا وهو خفيته (نشاطا) اي  
من شدة نشاطها (وباع من يطنها) اي ممولدته وحصل من تسليها الخارج من  
يطنها والبطن حقيقة الجوف ثم شاع في الولد والنسل (بأشعش الفاء) وهذه  
بركة عفاية لد طاه صلى الله تعالى عليه وسلم واحله كان عنده منها بطون متعددة

تتناسل فيكون ذلك ولدها وولد اولادها وفيه تلف ونشر فقوله لم يملك ناظر لقوله  
خفقتها وقوله وباع الى آخره ناظر لقوله وبرك عليها وهو ظاهر وهذا رواه النسائي  
وابن عبد البر في الاستيعاب (و) في حديث رواه ابن سعد من حديث اسحق بن  
صديق بن ابي طلحة انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ركب جارا قطوفا) قليل السير  
متقارب الخطى (لسعد بن عباد) الانصاري سعد هم المشهور (فرده) اي اعاده  
صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركبه او مضاه صيره لان رد يكون بمعناها  
ويعمل عليها كما صرحوا به فعلى الاول ما بعده حال وعلى الثاني مفعول ثان (هملجا)  
يكسر الهاء وسكون الميم واللام وجيم وهو فارسي معرب وهو من البرازين ما يسرع  
مشيه ويكثر نقله على هيئة مخصوصة والعامة يسمونه رهوان (لا يشار) سبني للجهول  
اي يسبق كل ما سار معه فيعبر بما ذكره بالغة كما مر في قوله لا يجاري (و) روى البيهقي  
انه (كانت شعرات من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقع العين فيهما  
(في قلنسوة خالد بن الوليد) اي انه رضى الله تعالى عنه وضعهما في داخل قلنسوته  
تجلبها والقلنسوة بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو قبل هاءه ما يوضع على  
الرأس وهي معروفة ويقال قلنسبة كما في الصحاح (فلا يشهد) اي لم يحضر (قتالا)  
وحربا قاتل فيه (الارزق التصر) اي الانصره الله تعالى على اعدائه فيقتلهم  
او يهرمهم ببركة تلك الشعرات التي كانت في قلنسوته وجملة الارزق الى آخره حال  
مستثناة استثناء مفرغا من اعم الاحوال وحكى ابن العديم ان ابن ابي طاهر العلوي كان  
عنده اربعة عشر شعرة من شعره صلى الله عليه وسلم فبلغه ان بعض امراء حلب  
يحب العلويين وله كرم فارتحل له واهدى تلك الشعرات له فاكرمه ثم اتاه بعد ايام  
فمبس في وجهه ولم يلتفت اليه فسأله عن السبب فقال له قال فلان ان هذه الشعرات  
لا اصل لها فسأله احضارها فاحضرت فطلب منه نارا موقدة فاقى بها فرمى  
شعرات منها في النار فلم تحترق بل صارت احسن مما كانت فقبل رجله وانعم عليه بنعم  
لا تحصى واكرمه غاية الاكرام (وفي الصحيح) اي في الحديث الصحيح او صحيح مسلم  
لان هذا الحديث رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بنت  
ابى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنهما (اتها) اي اسماء (اخرجت) اي اظهرت  
وارت الناس (حبة) بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهي ثوب مخيط (طبالسة)  
قال النووي انه روى باضافة حبة لطبالسة جمع طبلسان بتثنية اللام والاشهر  
فتحها وطبالسة منون مصروف لانه بزنة ثمانية ورفاهية ويجوز نصبه على انه  
صفة حبة كشوب اخلاق وقد سقط لفظ طبالسة من بعض النسخ وهي الجبسة  
كانت عند اخنها عايشة ام المؤمنين فلما ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ينحو خمسة واربعين سنة انتقلت لها والطبالسة نوع من الاكبسة قيل انها ذات

اعلام خضر ولذا روى جبة خضراء فوصفت بوصف بعضها وقيل معنى طيالة  
 خلقة وقيل انه جمع طيلس كصيقل وهو المتقن السج وقيل الطيلسان كساء  
 خضر يعرف بالساج وقيل الطيلسان رداء من صوف تستعمله العجم ولذا يقال يابن  
 الطيلسان في الشتم (وقالت) اسماء (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها)  
 اى كان يكثر لبس هذه الجبة لان كان يفعل كذا يدلى على تكرار الفعل صرفا كما ذكره  
 الاصوليون وليس بطريق الوضع كما مر (فحين نفسلها) وتأخذ ما غسلها فتمطيها  
 للمرضى (فتسشني) المرضى (بها) اى بمائها يان يشرب منه ويمسح به الايدان تينا  
 بآثاره صلى الله عليه وسلم فيرزقهم الله الشفاء ببركته وفي مسلم انها جبة كسروانية  
 نسبة لكسرى اى عجمية وانما كانت مكفوفة بالديباج واستدل به بعضهم على  
 حل الصحاف من الحرر وقيد بعضهم بان لا يزيد على اربعة اصابع ولا ينافى كونها  
 من الطيالة ما قيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستعمل الطيلسان وكرهه  
 بعضهم لما ورد انه حلية قوم النبال (وحدثنا القاضي ابو علي) هو ابن سكرة وقد  
 تقدم (عن شيخه ابي القاسم بن المأمون) بن محمد بن هشام الرضنى السني المعروف  
 بابن المأمون الامام المشهور (قال كانت عندنا قصعة) بقع القاف ولا تكسر كما مر  
 وهى الجفنة المعروفة وتخص في العرف بما كان من الخشب وقيد ها النووي بما كانت  
 تسع عشرة والقائل ابن المأمون فيحمل انها كانت عنده وصلت اليه بطريق  
 من الطرق ويحمل انها كانت بديارهم وبلادهم (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) بكسر القاف جمع جفنة وجفان ويجمع على قصع ايضا وقصاعة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لم يعدوها ولم يذكروا صفاتها لانه كان لا يعتنى بها ولا يسهها ولا يدخرها  
 لكننا نجعل فيها الماء للمرضى (جمع مريض) (فتسشنون بها) اى يطلبون الشفاء  
 فيحصل لهم بشر بهم مما وضع فيها لبركة آثاره (واخذ جهجاء الغفارى)  
 جهجاء يجمعين مفتوحين بينهما هاء وبعد الاخرة الف وهاء وقيل ان صوابه  
 جهجاء مقصور لاهاء في آخره والغفارى بكسر الغين نسبة لغفار وهى قبيلة معروفة  
 واختلف في اسم ابيه فقيل هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقيل ابن سعد بن حرام  
 وقيل ابن سعيد وقيل ابن قيس وهو صحابي مهاجرى مدنى وروى عنه احاديث  
 وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى بعد عثمان بن  
 عفان رضى الله تعالى عنه بسنة (القضب) يعنى قضيب رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الذى كان مع الخلفاء والقضب عصى قصيرة (من يد عثمان) بن عفان  
 لما قام عليه قبل يوم الدار فقيل اخذه وجذبه من يده وهو على المنبر وقبل بعد نزوله  
 منصر فالداره (ليكسره) اى اخذه بقصد ان يكسره فظاهره انه لم يكسره لصباح  
 الناس عليه وقال بن عبد البر وبعض اهل السير انه كسره (على ركبة) اى انكى على

ركبته في كسره كما هو معتاد (فصاح به الناس) لينعوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه امر عظيم وجرأه لم يرضوها ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عن اطلاع او عصي وهذه العصا كان يعتمد عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفاء بعده (فاخذته) اي اصابعه ووقعت به واصل معنى الاخذ التناول فيجوز به عاذ كر (الاكلة) كقرحة وهو داء يصيب بعض الاعضاء فيأكل اي يفتت وينقطع وهو نوع من الجذام والفرق بينهما المذكور في مفصلات كتب الطب والناس يقول آكلة بالمد وقد قيل انه خطأ الا ان العالي انسند لبعض العرب في كتابه ثمار القلوب

\* ومن انت هل انت الامراء \* اذا صح نسلك في باهله \*

\* وللباهلي على خبره \* كتاب لا كله الاكلة \*

ولم يخطئه فيه وهو من ائمة اللغة فيصح ان تقرأ عبارة المصنف رحمه الله تعالى به الا ان تعارضه الرواية (فقطعهما) اي قطع جهجه ركبته او رجليه من ذلك ثلاثا يسرى المرض لبدنه فان هذا المرض يعالج بقطع العضو كما قبل \* القطع طب كل عضو فاسد \* فلا حاجة لما قبل ان ضمير الفاعل للاكلة وذكره بتأويل المرض ونحوه (ومات) الجهجه من قطعها (قبل) تمام (الحول) اي السنة التي وقع فيها اقطع بسبب اهائه لقضيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وهو يخطب فكسرها فوقعت الاكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه بسنة وهو من اكلام المصنف رحمه الله تعالى من وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وانه حال عليه الحول وفي الروض الانف انه استزعها من يد عثمان رضي الله تعالى عنه حين اخرج من المسجد ومنع من الصلوة فيه وهو ايضا مخالف لكلام عبد البر في قوله انه احدهما وهو على المنبر وكان عثمان لما قام عليه الناس وهجموا المدينة يخرج يصلي بالناس على عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج في آخر جمعة فخصبوه حتى وقع من على المنبر ولم يقدر على الامامة فصلى بهم ابو امامة ابن سهل ثم حصروه ومنعوه من المسجد وكان من القائم عليه الجهجه وشافهه بما لا يابق وفعل بالقضيب ما فعل وفي جرأه على قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهد معه صلى الله تعالى عليه وسلم اشكان لا يخفى فان الظاهر انه يعرف القضيب وحرمة وغضبه على عثمان رضي الله تعالى عنه لا يسوغ له مثل ذلك وعثمان رضي الله تعالى عنه كان مجتهدا متأولا فيما انكروه عليه وما هذه الاذلة عظيمة لا تليق بمن كان مؤمنا صحابيا (و) روى البيهقي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حديثا متصلا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (سكب من فضل وضوئه)

الكسب بمعنى الصب وفضل وضوءه ما زاد عليه وقال شيخنا المقدسي قدس الله تعالى روحه في كتابه الرمز ان الوضوء بالفتح في المصدر كما في الصحاح وبالضم مصدر عن البريدي والفتح اولى وفي كتاب سيبويه فيما جاء على فعمل بالفتح توضحاً وضواً او تظهير طهوراً وولع ولوعا وقيل قبولاً وقال ابن خروف في شرحه زعموا ان الوضوء من اسماء الماء كالوقود ولم يحك عن يوثق به الوضوء بالضم قلت ولولا انه ضعيف ما تباد منه الجوهرى والقاضى عياض وتبعه النووى وكلاهما لم يجز اما انتهى ما قاله شيخنا فقلت هنا الفتح والضم (في بترقا ما بضم القاف والمد مكان بقرب المدينة الشريفة غير مصروف ويجوز صرفه ايضا باعتبار المكان والقيل يستلزم التأنيث وقال في التبصرة انه اسم اما كن ثلاثة وينصب اليه قاي والى قبا فرغانة قباوى والقصر لغة فيه ايضا (فاترفت) البرأى انقطع ماؤها (بعد) مبنى على الضم اى بعد ما سكب فيها فضل وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم وترفت بفتح الزاى المجعولة ويجوز كسرهما فهو مبنى للفاعل ويجوز بناؤه للمفعول ايضا لانه ورد متعديا وغير متعد فغن اقتصر على الثاني فقد قصر وقد ورد ثلاث متعديا ومنزله لازما على خلاف القياس ككبه الله تعالى فاكب وله اخوات فصلناها مع الكلام عليها في السوانح والمصنف رحمه الله تعالى قال انه صب فضل وضوءه اى بقيته ووقع في رواية انه نقل فيها وعد هذا من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم ان من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تغير الماء في بئر الحديبية وبئر تبوك لانه ثمة وقع العهد اى لمساودة الكفار له وهنا لم يقصد التحدى كما قيل (و) روى ابو نعيم في دلائله انه صلى الله تعالى عليه وسلم (يزق) يزى ومصاد وكلاهما بمعنى وهو جع الرين من فيه (في بئر كانت في دارانس) ابن مالك خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يكن بالمدينة) بئر من ابارها (اعذب منها) اى احلى والذ من مائها وهذا كان بين اظهر المؤمنين فلذا لم بعده محبرة كما اسرنا اليه (ومر) صلى الله تعالى عليه وسلم (على ما) في بعض اسفاره (فسأل عنه) اى عن اسمه (فقبل) له (اسمه يسان) بموحدة مكسورة وقال التلمسانى بالفتح وهو الظاهر لموارثته لنعمان الاقنى ولولاه جاز فقصه وكسره ومناة تحتية ساكنة وسين هملية والاف ونون (وماؤه ملح) جملة طالية اى لا عذوبة فيه فلما سمي بما يوهم انؤس ضد النعيم لم يحب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يتسام به فغيره لانه كان يحب القال الحسن (فقال بل هو نعمان) بفتح النون فعلان من النعيم والنعمة ويسان موضع احدهما باسم وهو في حديث الدجال والاخر بالحجاز وهو الذى مره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة ذي قرد وهو المذكور هنا فغير اسمه فغير الله مائه فاستراه طلحة رضى الله تعالى عنه وتصدق به فقيل له طلحة القياض وضبط الانطاكى في حواشيه هنا نعمان بضم النون والصواب ما تقدم وفي السرح

الجليل انه بكسر التون فكلمة قصد بذلك موافقة لسان وطمح هو الفصحح **باب**  
لغة ايضا لكنها غير فصحة ولبست لنا كما قيل لورودها في النظم والنثر كثيرا  
ولولا خوف الاطالة اوردنا ذلك (وماؤه طيب) هذا من جملة مقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم والانتاقض كلامه (فطاب) ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم لما غير اسمه  
وقال انه طيب (و) روى ابن ماجه في حديث آخر مستندا انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم (اتي) بالبناء للمجهول اى اعطاه بعض اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وجاء له (بدلو) مملو (من ماء زمزم) ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي الا انه لم يقل  
فيه انه من ماء زمزم (فج فيه) اى التى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ماء خذ وريقه  
فصارت رايحة (اطيب من) رايحة (المسك) وقريب منه قصة نافع احد القراء  
السبعة المذكورة في شروح الشاطبية (و) من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم  
مارواه الطبراني عن ابى هريرة انه (اعطى الحسن والحسين لسانه) الشريف اى  
وضعه في فخما (فصاه) اى جذبا ريقه وشربا منه (وهما ييكبان) جملة حالبة اى  
ياكبن (عطسا) تميزا ومفعول له والعطس حرارة تقتضى استهواء ماء يضرب  
(فسكتا) فسكن عطشهما وترك البكاء وكان الاحسن ان يذكر هذا مع قوله  
وكان ينقل في افواه الصبيان الى آخره (و) في حديث صحيح رواه مسلم عن جابر انه  
(كان لام مالك) الانصارية الصحابية وهي ام سليمان بنت ملحان قيل والصواب  
ان يقول ام انس بن مالك وفي الصحابة ام مالك البهزية ولبست هذه وفيه نظر  
لان ام مالك هذه لبست ام انس وقد قالوا انه لا يعرف اسمها وفي شرح المصابيح  
للتوربشتي ان ام مالك في الصحابة ثنتان ام مالك الانصارية وام مالك البهزية  
وهي صاحبة العكة انتهى (عكة) بتليث العين المهملة والسنهورة ضمها وهي  
صفر من الجلود يوضع فيه السمن غابا وكافها مشددة (تهدي فيها النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم سمن) اى ترسل به على طريق الهدية وهو يفتح السمن المهملة وسكون  
الميم وقطعها عن قال الزيدى السمن البقر غابا ويكون للمعزى ايضا وفي انه اموس  
انه سلاء الزيد ولم يقيد (فامرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان لا يعصرها)  
الامر هنا بمعناه اللغوي لان قوله لا يعصرها نهى لا امر او هو باعتبار لازمه لان  
النهى يلزمه الامر ما كلف وعلى الاول هو مضائق الطاب والعصر الضغطة لظرف  
ليخرج بقية ما فيه مما قل ففیه إشارة الى انه لا ينبغي النظر لقلة ما فيها واحتقاره  
وتعظيم ما قل من نعم الله بزيده ويجعل فيه البركة ولذا قيل ان فيه دققة لمن نظر  
به بن الحقيقة ويعصر بكسر الصاد كضرب يضرب (ثم دفعها) اى دفع صلى الله  
تعالى عليه وسلم العكة (ايها) اى الى ام مالك المهديّة له (فاناهى مملوءة سمن) اى  
فاجابها بغتة مملوها من ذلك مملوءة بزنة المفعول مملوء ويجوز ابدال الهززة واوا



وادغامها (فأيتها بنوها يسألونها الأدم) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وضمها  
 وهو جمع أدام هو ما يؤتم به مع الخبز كالسمن والصل واختلف الفقهاء في اللحم  
 هل يسمى أداما عرفا أم لا فلا ينافي ما ورد في الحديث سيد أدام الدنيا ولا آخرة اللحم  
 وقيل الأدم ما يصلح به الطعام (وليس عندهم شيء) يعني من الأدام (فتعمد إليها)  
 أي تعصرها وتسمكها بيدها وعمد يعمد بفتح الميم من الماضي وكسرهما في المضارع  
 ويجوز العكس كما في شرح الفصيح للنيلي (فتجد فيها سمنًا) كما كانت فلا تنقص  
 (فكانت تقم أدمها) أي تجده قائمًا أي باقيا على حاله (حتى عصرته) غايته للأقامة أي  
 لم عصرته انتهت إقامة السمن في العكة وفقرته وذهبت بركته لما خلف امره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم الحكمة في ذلك أن عصرها يضاد التوكل  
 والنسليم ويتضمن التدبير والاختذ بالحول والقوة فعاقبها الله تعالى بزوال ما أنعم به  
 عليها ولم يذكر هذا في المعجزات لأنه لم يتحد به ولأنه حصل في بيت أم مالك وفي أسد  
 الغابة لابن الأثير أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا لافعصرها ثم دفعها إليها فلما أخذتها  
 إذا هي مملوءة فانت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله زل بي شيء  
 فقال ما ذلك يا أم مالك قالت رددت على هديتي فدعا بلالا وسأله عن ذلك فقال  
 والذي بعثك بالحق لقد عصرته حتى استحييت فقال هنبثالك يا أم مالك هذه بركة  
 يحجل الله ثوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم أن تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشرا  
 والحمد لله عشرا والله أكبر عشرا وهذا صريح في أن ما ذكر كان بركة لا معجزة  
 بملاحظته عليه السلام كما قيل فتدبر (و) في حديث رواه البيهقي أنه صلى الله عليه  
 وسلم (كان يفل) فتفتح المثناة التحتية وسكون التاء المثناة الفوقية وضم الفاء وكسرهما  
 والتفل البصاق وخصه البيهقي بيوم عاشوراء (في أفواه الصبيان) وأفواه جمع  
 فم باعتبار أصله لأن أصله فوه والصبيان جمع صبي والمراد بهم الصغار الذي  
 يرضعون ولهذا قال (المراضع) بزنة مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم مفعول  
 من الرضاغة وهي مص الثدي لاجع رضيع بمعنى مرضع كما قيل فان فعل لا يجمع  
 على مفاعل وادعاء أنه على خلاف القياس لأحاجة إليه وفي بعض النسخ مرضع  
 بزيادة الياء فان صحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خانم خواتيم  
 إلا أن ابن عصفور قال أنه ساد ادعاء بعضهم أنه ضرورة لا يصح فانه ورد في الحديث  
 الأعمال بخواتيمها وما قيل أن تقدير هذا الكلام صبيان الراضع وهن الأمهات خطأ  
 اللهم إلا أن وقع له رواية صبيان الراضع بالاضافة ولم نجده في شيء من النسخ  
 (فيمزجهم) بضم المثناة التحتية وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة وهمة أي  
 يكتفهم وأهل الأصول فسرُوا الأجزاء بالصحة وفي الحصول وشروحه كلام في  
 الفرق بين الأجزاء والصحة (ريقه) النريف (الليل) أي فيكفيهم عن الرضاغة

النهار كله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فيقوم المصنف رحمه الله تعالى منه مقام  
 لبن الام الكثير (ومن كراماته) اى من كرامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه  
 البيهقي (بركته فيما لمسه) اللبس قريب من المس وهو وضع اليد على الشيء بقوله  
 يسه تأكيدا وبقريد كمنظرت بعنى والبركة الزيادة المعنوية والحسية كما تقدم (وغرسه  
 سلمان الفارسي) اى لاجله كما سألني والغرس وضع اصول الشجر في الارض لنمو  
 وفي نسخة او غرسه فهو منك من الراوى وسلمان هو ابو عبد الله الف رضى مولى رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من قرية يقال لها جى من قرى اصبهان  
 اورام هرمز ولم يختلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما اعتقه وكان  
 من علماء الصحابة وزهادهم العبرين وكان رضى الله تعالى عنه يعمل الخوص ويأكل  
 منه مع ان عطائه من بيت المال خمسة آلاف كل سنة وكان اذا اخذها تصدق بها قال  
 النوى اتفقوا على انه مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاث مائة وخمسين سنة وتوفي  
 بالمدين ودفن بهاسه خمس اوست وثلاثين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الجنة  
 لستاق له وكان مولاه قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من اليهود فاستراه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه وقصته مشهورة (حين كابه موابه) من  
 اليهود وهذا ينافي ما قاله البرهان انه صلى الله تعالى عليه وسلم استراه وجع المولى  
 ولم يكن له الامولى واحد نجوزا وقد قيل انه على ظاهره لانه ورد انه استراه من قوم  
 من اليهود وفيه نظر والمولى هنا هو السيد وهو مسترك بينه وبين الصدوله معان اخر  
 والكتابة معلومة مفصلة في كتب الفقه (على ثلاثمائة ودية) بفتح الواو وكسر الدال  
 المهملة وواو مشاة تحية مسندة قبل الهاء وهى صغار النخل (يفرسها لهم كلها تعلق)  
 بفتح التاء الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم قاف اى تثبت بعد غرسها ويتم  
 غراسها من علق المرأة اذا جلست وتال بعض السراح توكل تمرتها من علق يعلق  
 كعلم يعلم وقبل تدركه ونضم لانه كيكتب فهو متداخل من باين والمراد الاكل هنا  
 وهو الظاهر ووجه كلها تعلق بدل ما قبله وقوله (وتطم) اى يوجد فيها  
 ما يؤكل من ثمرها ويؤيد ان المراد بما قبله تدرك وان جازا ان يكون عطف تفسير  
 وهو يؤيد يكرم (وعلى اربعين اوقية) بضم الهمزة وتسند يد الباء ويقال وقية  
 ايضا بفتح الواو وقال السعدى في شرح الكشاف الاوقية افعولة فاصلها اوقية  
 فاعلت اوقية من الاوق وهو الثقل المراد اربعون درهما كما في كتب اللغة وعند  
 الاطباء وهو المتعارف الا انها حسرة دراهم وخمسة اسباع درهم وقال الخنسرى  
 انها ثمان واربعون درهما انتهى وقيل انها سبعة مناقيل (من ذهب) بيان للاوقية  
 وانها لبست من فضة ولفظ الوقية وقع في حديث رواه السيحان فقول بعضهم  
 انها عامية كافى النهاية لا وجه له اللهم الا ان يريد انها المشهورة بين العوام فلا ينافي

تصحح اهل اللغة لها كما في القاموس وغيره وانش بقبح التون وتشد يد الشين  
المجتمعة عشرون درهما (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من مجلسه الى  
محل عين لغراسها فيه (وغرسها له يده) الشريفة تبركا (الواحدة) منها (غرسها  
غيره) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن عبد البر وقيل انه  
سلمان ووفق بينهما بانهما غرساها معا اوان ~~ص~~كل واحد منهما غرس واحدة  
(فاخذت كلها) بمعنى انها طلعت وادركت فهو مجاز كانها اخذت من الارض  
ما قامت به وغت كما يدل عليه الكلام (الاتك الواحدة) التي غرسها غيره (فقلعها)  
من محلها (وردها) اى اعادها الى محلها (فاخذت) اى نبتت وادركت ببركة يده  
الشريفة ومساها وهو من مجزاته الباهرة صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله الواحدة  
يدل على بطلان التوفيق بانها غرس كل واحد منهما ودية وفي بعض السير انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم غرسها كلها من غير ذكر الواحدة فينبغي ان يحمل على  
القصة اجمالا فانه غرس تلك الواحدة بعد ذلك فلانفاة بينهما (وفي كتاب البرار)  
بموحدة وزى مجمدة والى واء مهيولة نسبة لمل برز السكبان زيتا عند البغداديين  
وهو الحافظ المشهور (فاطم الخلل) اى اثر ذلك الخلل الذي غرسه صلى الله عليه  
وسلم بيده لشريفة (من عامه) اى في سنته التي غرس فيها ومن ابتدائية (الا الواحدة)  
فقلعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغرسها فاطمة من عامها (واضافة  
العام لها حقيقة لوقوع الفراس فيه) (واعطاه) اى اعطى صلى الله تعالى عليه  
وسلم سلمان مما كوتب عليه (مثل يضة الدجاجة) اى قد رجمها لا وزنا كما قيل  
(من ذهب) جاءه من الغنم (بعد ما دارها على لسانه) الشريفة ليحصل فيها بركته  
ولاحاجة الى ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالبركة فيها ولم يسمع فانه  
لا يقال مثله بالرأى (فوزن) سلمان رضي الله تعالى عنه (منها لمواليه) اى لمن كاتبه  
كأمر (اربعين اوقية) وبقى عنده مثل ما اعطاهم) وهي اربعون اخرى وكانت في  
رأى العين دون ما كوتب عليه من الذهب لكنها زادت وزنا ورجحت ببركة صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو من نحو الاعيان قيل يجوز ان يكون فاعل وزن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكذا بقى وهو بكسر القاف الخفيفة ويجوز فتحها مسددة وقصة سلمان  
رضي الله عنه طويلة مفصلة في السير وحاصلها انه كان ينجى وهو قرية بفارس  
كان ابوه رئيسها وهو من بعيد النار فخر سلطان برهبان في كنيسة يصلون ويتعبدون  
فاعجبهم امرهم وقال هذا خير من ديننا فلما اخبر اياه بذلك نعم عليه وقبده مخافة ان  
ينزعهم فارس سلمان اليهم يقول اذا كان عندكم من يذهب الى الشام اخبروني به وكانوا  
قالوا له ان ديننا هذا بالشام فاخبروه فكسر قيده وذهب معهم وجاء الى الشام  
ودخل كنيسة فيها قسبس يتعبد بها فاستمر عنده الى ان مات فذهب لآخر بمروية

ثم لا سخر بالموصل ومكث عنده فرض واشرف على الموت فقال له ان مت ما افعل  
قال ان دبتنا هذا قديم وقد دنا زمن نبي على الحنفية يظهر بارض النخل فسأله عن  
علامته فقال بمخاتم النبوة ولا يأكل الصدقة ويأكل من الهدية فربه قوم من كلب  
وكانه بقرات وضئيات آكنسها من عملة فاعطاها لهم على ان يحملوه الى ارض  
العرب فغدروا به واسروه وباعوه من يهودى وقبل ابتاعته امرأة والاصح الاول  
فكان يخدمه حتى قتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فبينما هو على  
نخلة من النخيل وسيدته الذى اشتراه منهم تحتها اذا برجل غريب جاء الى سيدته  
المذكور وقال هل سمعت ما فعله الانصار قتم عليهم رجل من مكة وهو معهم بقبا  
الا ن فلما سمع سلامقاته عرا فافض كالحى ونزل يسأل الرجل عما قاله فشهره سيدته فاضمر  
مقاتته ثم ذهب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بقرات من نخل سيدته فاكلها فلما رأى  
العلامات المذكورة جاء وكاتبهم سيدته على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان  
قلت تقدم في الحديث انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلمان منا  
اهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب وكيف اكل صلى الله تعالى عليه وسلم  
مما اتى به والعبد لا يملك شيئا قلت اجابوا عنه بوجوه منها انه ورد انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم اشتراه منه بما ذكر وعلى هذا فلا اشكال ومنها انه علم انه لم يمسه الرق كما امر  
وانما باعوه ظمأ وغصبا ولو سلم فهو مولى موالاة لا مولى رق ولذا قيل صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما هداه له لانه اجرة له واذن له سيدته في دفعه لمن يريد (وفي حديث حنن)  
بفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف ولبس  
مصغرا وهو صحابى ترجمته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطوله قاسم  
ابن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة (سقانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
شربة من سويق) بالسين وقد تبدل صادا وهو قح يلقى ويطن ثم يجعل في ماء ويحويه  
من المايعات ويشرب فهو طعام وشراب وشربة بفتح الشين المرة من المشروب  
وايس بضم الشين كما قيل فهو مفعول به لا مفعول مطلق كما قيل (شرب) صلى  
الله تعالى عليه وسلم (اولها وشربت آخرها) يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
شرب منها اولا لتحصل البركة فيها ثم ناوله الاناء فشرب بقبته (فابرحت) اى لم ازل  
بعده ما شربت سورة (اجد شعبها) اى يحصل عندى الشئ بزنة الغب وهو  
معروف (اذا جعت) اى اذا جاء وقت الجوع والحاجة الى الطعام (وربها) بكسر  
راء وهو برد يحصل في الجوف من الماء ويحويه يغنى عن الماء (اذا عطشت) اى جاء  
وقت الحاجة الى الشرب والضمير ان الشربة (وربها اذا ظمئت) بزنة علمت بهمرة  
بعد الميم ويحوزا بدالها وهومن الظمأ وهو العطش فغابرتينها في العبارة تغناى  
لم يفارق بعد شربها الشئ والرى لبركة سورة صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في

حديث صحيح رواه احمد في مسنده عن ابي سعيد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان بن زيد ويكنى ابا عمرو وهو صحابي مشهور توفي سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر رضي الله تعالى عنه وهو الذي ردت عينه كما تقدم وهو من الانصار (وصلى معه العشاء) جلة حالية بتقدير قد اي وقد صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء (في ليلة مظلمة مطيرة) اي ذات ظلمة من ظلمة الليل والسحاب المطبق بالمطر وهو متعلق باعطي (عرجونا) بضم العين وسكون الراء المهملتين وضم الجيم كغفود وبكسر وقح كغردوس وبهما قرئ وهو فطلون من الانجراج وهو الانعطاف وقيل وزنه فعلول واليه ذهب صاحب القاموس والصحيح الاول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لقتادة (انطلق به) اي خذ المرجون واذهب به لمز لك (فانه سبغني من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا) اي مقدار عشرة اذرع في طريقك حتى تبصرها وليست القمرة من الاشبا ركا قبل (هاذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم اسود والسواد يطلق على الجنة والشج وفي توفيق عري الايمان لبارزى انه كان هيئة قنفذ فاذا رآته (فاضر به حتى يخرج) من البيت (فانه) اي السواد المرئي (الشيطان) تصور بهذه الصورة (فانطلق) قتادة (فاضاه المرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج) من بيته كما اخبره به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواية بالمعنى فارغظ الحديث كما رواه ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت السماء والظلمة ووقفت فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتادة فقال له قتادة قال نعم يا رسول الله علمت ان شاهد الصلوة قليل فاحببت ان اشهد ها فقال له اذا انصرفت فاتي فلما انصرف اعطاه عرجونا وقال خذه فسبغني امامك عشرا وخلفك عشرا الحديث ويضئ جاء متعديا فعشرا مفعوله ولازما فهو منصوب على الظرفية والشيطان المراد به واحد من الجن المردة او ابليس بعينه (ومنها) اي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم في قلب الاعيان ما رواه البيهقي في حديث مسند وهو (دفعه لعكاشة) ابن محصن الصحابي المشهور وهو بضم العين وتخفيف الكاف وتشديد هاونين مجمة علم منقول واصله العنكبوت او تيته وهذه القصة وقعت له وهو بيد رمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والرفع اصل معناه الاذاحة باليد والمنع ويطلق على الاعطاء والتسليم كما يقال دفع له المال (جذل حطب) بجيم مكسورة وذال مجمة ساكنة ولام وقد تنجح حبه وهو عود غليظ او اصل من اصول الشجر ومنه المثل انا جذيلها المحكك وهو عود ينصب لتحك به الابل الجري فاستقر لمن يرجع رأيه ويستثنى بهديته في المهمات والحطب ما ينس من اغصان الشجر وهو معروف وهو الذي

قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاسة وقد كان قار يدخل الجنة  
سبعون الفاغير حساب وهم الذين لا يرقون ولا يسترقون فقال عكاسة ادع الله ان  
يجعلني منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام آخر فقال مثل ما قال فقال له صلى الله تعالى  
عليه وسلم سبقك بها عكاسة قال ابن عبد البر الثاني كان من المايقين ورد السهلي  
بله ورد في رواية فقام رجل من اخيار المهاجرين وايضا ورد انه اقال لثالث ولعل  
الساعة الاولى كانت ساعة اجابة انقضت اولاته عرف صلى الله تعالى عليه وسلم انه  
لودعاه استرسل الامر وطال وعم مثله اناس وهو ما يكتتم (وقال اضرب به حتى انكسر  
سيفه يوم بدر) اي في وقعة بدر كما مر في اطلاق اليوم على مثله (فعاد في يده سيفا)  
اي صا لا اعاد يكون بمعنى رجع ولبس مناسباها وبمعنى صار كما فصل في محله وقوله  
(صارما) اي فاعطا ومنه الصرم هو الهجر والقطيعة (طويل القامة) اي طويل  
مستقيما (ايض) اللون (سديد المن) اي قوي الجرم صلبا من المتانة وهي القوة ولذا  
سمي الظهر من القوة واشتداد الاعضاء وقوامها به (فقاتل به) بيد ر حتى انقضت  
(ثم لم ين) السيف (عنده) اي في ملكه وقصره والشد للخصرة ويرد لمعان اخر  
منها هذا (يشهد) اي يحضر (به المواقف) اي قتال الكفرة (الى ان اسشهد  
في قتال) اهل (الردة) واسشهد بمعنى صار شهيدا وقبل معناه طلب الله تعالى منه  
الشهادة وذلك في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو مشهور وقوله الى ان  
اسشهد الخ غاية ابقائه في يده فلا ينافيه بقاءه عنده بعده كما توهم (وكان هذا  
السيف يقال له العون) سمي بهذا المصداق لانه لا ياتيه على الاعداء وكان من عادة  
العرب واهل الصدر الاول انهم يسموا آلات حربهم وخبوهم باسماء كالاناسي  
(ودفعه) مصدرا مرفوعا مبتدأ خبره مقدر اي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم  
دفعه او هو معطوف على دفعة السابق بلا تقدير وهو الاولى (لعبد الله بن جحش  
يوم احد) اي في وقعة احد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم امة  
بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين بالمجرتين ويسمى المجذع لانه اسشهد  
باحد ومثلا بقطع اتفه واذنيه لانه طلب ذلك من الله وقصته مشهورة في السير  
ورواها البيهقي مسندة (وقد ذهب سيفه) جلة حاله او معترضة فاعطاه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (عسب نخل) عسب بوزن كريم بعين وسين مهملتين ومثناة ساكنة  
نحية وباء موحدة قبل هو جريدة النخل لا خصوص عليها والصواب ما في الصحاح  
من انه من السعف ما فوق الكبريل ينب عليه خوص كعسب الذنب (فرجع) اي صار  
العسب وهو احد معني الرجوع ويكون لازما ومتعبا (سيفا) مفعول رجع قال ابن  
عبد البر في الاستيعاب انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم احد فاعطاه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان قائمه

كان منه فبقى الى ان بيع من بغاه التركي بمائتي دينار وكذا ذكره ابن سيد الناس  
 وغيره وهذه الرواية تدل على ان السبب اصل العرجون والجريد كما قيل قبل وهذه  
 اعظم من معجزة موسى عليه الصلوة والسلام في عصاه لانها بقيت بعده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته وقد وقعت حرارا في عصي متعددة  
 وتلك عصا واحدة وفي سيرة ابن سيد الناس مثله لسلمة ابن اسلم يوم بدر (ومنه) اى من  
 هذا النوع من الكرامات والبركات (بركته) صلى الله عليه وسلم (في درور الشاة)  
 درور بدال ورائين مهملات مصدر درت الشاة ونحوها درورا سال لبتنهما من ضررها  
 بكثرة والدرالبن ومنه لله دره ثم شاع في معنى الخير والتفع والشاة من الغنم واصلها  
 شوهة فاعلت وتطلق على ما يشمل المعرجا والشيبة بزنة رجال جمع شاة (الحوائل)  
 جمع حائل وهي التي لم تحمل مطلقا او ما حمل عليها فلم يحمل وقيل انها ما لم تكمل  
 سنة اوستين وقيل انها جمع حول جمع حائل جمع الجمع ووصفها بذلك لانها ابعد من  
 الدر (بالبن الكبير) ذكر ملايضاح والتأكيذا وادبال درور مطلق الخروج على طريق  
 التجريد والمجاز المرسل (قصة شاة ام معبد) كانت بنت خالد الخزاعي اخت حبيس  
 الصحابي المعروف بالاشعر وام معبد اسلم ومات في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وله رواية وقال السهيلي انه لا يعرف اسمه وقيل اسمه حبيس وقبل اكنم بن ابى الحرب  
 ومنزله بقديد وقصة ام معبد مشهورة وتقدمت الاشارة اليها وافرد بها الحافظ  
 العلائي بالتأليف والمختصها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على خباثها وهو  
 مهاجر للمدينة فنزل عندها وطلب منها زادا فقالت ما عندي غير شاة تحفظ لالبن  
 فيها فسمح صلى الله تعالى عليه وسلم ضرعها فدرت ما كفاه ومن معه وبقى في  
 الايام بقية فلما جاء زوجها اخبره بخبره وصفته فعرفه ثم قدمت عليه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم المدينة بولد صغير لها واسميت كائنا سابقا وتفصيله في السيرة وشرحها  
 وهو مشهور لاحاجة لذكره هنا (و) منها قصة (اعتز) جمع عز (معاوية ابن تور)  
 بالثلثة ابن عبادة بكسر العين ابن البكاء والد بشر وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين  
 عن الجعد بن عبد الله وفي نسخة الغري انه معونة يمين مضمومة ونون وصححه  
 ولم يذكره الحافظ الحلبي ونقل خلافة عن الذهبي وكان وفد على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولده بشر ومعه الصبيح بن البكاء والاصم  
 ابن كعب فقال يا بني الله يا بني انت وامى امسح عني وجه ابني امسح عليه واعضاه  
 اعتراء سبعا ودعاهم بالبركة قال الجعد وكانت السنة ذات فخط وغلاء اصاب  
 بني البكاء فاصابتهم بركته صلى الله تعالى عليه وسلم وغت الاعتز وكتب لهم كتابا  
 هو عندي بشر المذكور وفيه قصة الاعتز وفي ذلك يقول بسر رضي الله عنه  
 \* وانا الذي مسح الرسول برأسه \* ودعاه بالخير والبركات \*

(وشاة انس) وقصتها كقصه شاة ام معبد الا ان الشراح لم يذكروها ولم يذكروها  
السوطي في تخريجه ايضا لعدم الوثوق عليها (وغنم حلجة مرصعة) صلى الله  
تعالى عليه وسلم اي قصة غنمها التي رواها ابو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن  
لما حلتها صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه في سنة كان فيها قحط اصاب ارض  
قومها وقل النبات فيها فكان غنمها تأتي من المرعى وقد رعت كثيرا ودرلبنها  
وغنم قومها تأتي بجافا جافة الضروع فينجبون منها وما ذاك الا ببركته صلى الله  
عليه وسلم وعين قدمه وحلجة هي بنت عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها  
هو الحارث بن عبد العزى وقد اسلمت هي وزوجها واولادها كما تقدم ومرصعة  
بالجر بدل من حلجة (وشارفها) بالجر عطف على غنم والشارف الناقة المسنة المهرية  
وقيل انها تشمل الذكر والاشي والمعر والمعاد الاول فكانت خرجت من بلدها مع  
زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف لبس في ضرعها قطرة لبن فكانوا لا ينامون  
من الجوع فلما اخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد  
شارفة حافلة بالدر غلب منها ما شربوا كلهم وشبعوا وبات بخير ليلة فقال حلجة  
انه نسمة مباركة فقالت اتي والله ارجو بركته الى آخر القصة (وشاة عبد الله  
ابن مسعود) التي روى قصتها البيهقي وابن مسعود من كبار المهاجرين السابقين  
وزوجته تقدمت وكان وهو صغير يرعى غنما لعقة بن ابي معيط فر عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال له هل عندك لبن قال نعم لكنني مؤمن فقال ابنتي  
بشاة يبرز عليها الفحل فاتيته بمجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله واتاه ابو بكر  
بصحفة فغلب فيها وقال لا يي بكر اشرب ثم قال للضرع اقلص فعاد كما كان وكان  
هذا سبب اسلامه (وكانت لم يبرز عليها فحل) تراء الذكر على الاشئ اذا علاها ليكنحها  
وايزاء غيره وهو مخصوص بالبهائم والسباع والفحل الذكر فيصح في بزان يكون  
يقع الباء التحتية وضم الزاي المجهمة مبنى للفاعل ويصح ضم اوله وقمع آخره بالبناء  
للمجهول هو مبالغة في عدم اللبن بنى اللازم البعد لانه اذا تراء عليها حلت ثم ولدت  
ثم يدربنها (وشاة القداد) بالجر اي قصتها التي رواها مسلم والبيهقي وهو ابن عمرو  
الا سودوان اشتهر به كما ياتي ابن عبد يغوث الصحابي المشهور وقصته انه قال كنت  
انا وصاحبان لي قد بلغ منا الجهد فعرضنا انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا احد فاتيانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى  
اهله فاذا ثلاثة اعترقوا فقالوا احتلبوا منها لبنا يتنا فكننا نحتلب ونشرب منا كل نصيبه  
وزفع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجيء من الليل ويشربه فوق في نفسي  
ذات ليلة انه صلى الله تعالى عليه وسلم ياتي به الانصار لحاجتهم لهذه الجرعة فشربتها  
ثم مدت خسية انه اذا لم يجدها يدعوه على فاهلك فلم اتم وقد نام صاحباي فجاء صلى الله



تعالى عليه وسلم لعادته ليكشف الانياء فلم يجد شيئا ورفع بصره الى السماء فقلت الان  
 يدعوني فقال اللهم اطعمهم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة وانطلقت  
 الى الاعصر لاذبح ما سمى منها فاذا من حفل كلها فخلبت اناء حتى علت الرغوة وجئت  
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم به فشرب ثمنا ولني فلما علمت انه روى واصببت دعوته  
 ضحكك حتى استلقيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم احذر سؤالك يا مقدا يعني انك  
 فعلت سوءة فاهي فقلت يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الارجفة  
 من الله لو كنت ايقظت صاحبك فاصابنا منها فقلت والذي بعثك بالحق ما بالي  
 اذا اصبثها واصببت فضلك من اخطأت من الناس (ومن ذلك) اى من كراماته  
 ويركاته صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه ابن سعد عن سالم بن ابى الجعد عن سلا  
 (ترويه صحابه) اى اعطاهم ما يتزودونه اى يكون زادا والزااد يشمل الماء  
 والطعام والمراد الاول لقوله (سقاما) السقام ككساء جلد كالقربة يوضع فيه الماء  
 والبن ونحوه وضمن ترويد معنى اعطاء ولذا نصب السقام او هو على التسميح وقوله  
 سقاما المراد به سقام فيه ماء كما يشهد له ما بعده (بعد ان اوكاه) اى شدة  
 بالوكاه وهو ما يربط به القربة ونحوها (ودعا فيه) اى دعا في شأنه وامره  
 وبسببه وبعد متعلق بترويد (فلما حضرتهم الصلاة) اى دخل وقتها حتى  
 كانها جاءتهم وهذا يقتضى انه كان ما يصلح للوضوء (نزلا فخلوه) اى خلوا وكاه  
 ليستعملوا ماءه (فاذا هولبن حليب) اى فاجاههم كونه لبنا خالصا بعد ما كان ماء  
 وهذا من قلب الاعيان ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وزيدة) بياء الموحدة  
 او بالاضافة لضمير اللبن او للسقام بادنى ملازمة (في فقه) اى في فقه ذلك السقام والزيد  
 دليل على خلوص لبنة وجودته وانما اوكاه لثلاثتهم ان اللبن وضع فيه وبذل لمن  
 لم يكن معه وفي نسخة فنزلا فخلاه بضمير التثنية فجلين كان السقام معهما وهذا  
 الحديث (من رواية جاد بن سلمة) ابن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام وله ترجمة  
 في الميزان كما تقدم وذكراته من روايته على خلاف المضاد من اسلوبه في تعريه  
 قبل يتالسان هذا الحديث حيث رواه مثل هذا الامام الثقة العابد الزاهد الذى  
 كان بحاجب الدعوة معددا من الابدال ومسلم من اجله وروى عنه والمغاربة  
 والمصنف رحمه الله تعالى من اجلهم بمشوب ارمسل فلا يعتدون بمن عصى منه وقال  
 البخارى لم يرو عنه الاعلى طريق الاستشهاد وهذا من قلة الانصاف وسلمة بفتح  
 كاسر (ومسح على رأس عمير بن سعد) اى امر صلى الله تعالى عليه وسلم يده على  
 رأسه قال الحافظ البرهان الحلي كذا في نسخ من الكتاب وفي بعضها عمر بن سعد  
 بلا تصغير وهو ابو كبشة الانصارى الصحابي وعمير من الصحابة ايضا ولا اعرف من  
 جرت له هذه القصة منهما وقال السيوطي ان الذى رواه الزبير بن بكار في اخبار

المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن عباد لا عبر ولعل ذلك واقعتان وفي نسخة  
 التلمباني عمر بن سعد وقال انه ابو يحيى النخعي الكوفي مات سنة خمس عشرة ومائة  
 (وبرك) بالشديد اي دعاه صلى الله عليه وسلم بالبركة في عمره وصحته (فات وهو  
 ابن ثمانين) اي وقد بلغ سنه الثمانين فجعله ابنها بجازا ومثله مشهور بيه لون الدهر  
 كالاب والام كما يقال الليالي خيال قال \* فحضت المنون له يوم \* اتى ولكل حامله  
 تمام \* (فأشأب) اي ببركة مس يده الشريفة له لم يسب رأسه وشعره ولم يهرم  
 ففني الهرم بنى الشيب لانه من لوازمه (وروي) للبناء للجهول نائب فاعله (مثل هذه  
 القصص) من ركبته صلى الله عليه وسلم (عن غير واحد) اي عن كثير ففني الوحدة  
 كتابة عن الكثرة (منهم السائب بن يزيد) بن سعد بن ثمانية ابن الاسود (ومدلولك)  
 يفتح الميم وسكون الدال المهملة وضمة اللام وواو تليها كاف وهو ابو سفيان القراري  
 له وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم مع مواله وعلق البخاري  
 حديثه في غير الصحيح وذكره ابن حبان فقال مدلولك ابو سفيان كان يسكن الشام  
 واتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح برأسه فكان ما مسحت يده اسود وسائر  
 رأسه ابيض انتهى وفيه تفصيل عدم الشيب عليه وان كان الشيب وقارا لان  
 مدحه لدلانه على الصحة كما مر ولكل شيء جهة مدح وجهة ثم وقد افرد ذلك  
 الثعالبي في كتاب سماه مدح النبي (و) روى الطبراني والبيهقي انه (كان  
 يوجد لعنة ابن فرقد) اي كان موجودا عنده والمضارع لحكاية الحال الماضية  
 هو ابو عبد الله عتبة بن فرقد بن ربوع السلمي الصحابي شهد خيبر وابني بالموصل  
 دارا ومسجدا وابنه عمر وعد من الاولياء وسكن عتبة الكوفة ويقال لاولاده  
 الفراقة وولي الموصل (طبيب) نائب فاعل يوجد والمراد بالطبيب الرايحة الطيبة  
 وقيل انه يتقدر مضاف اي رايحة طيب يشم من جسده ويفوح في مجلسه (يغلب  
 طبيب نسائه) اصل معنى الغلبة القهر والاستيلاء فاستعير للزيادة والقوة كما وردت غلبت  
 رجتي غصني وروي صفت فالمراد ان رايحته تريد على رايحة غيره حتى لا يظهر  
 عندها فانه روي كما في الدلائل والاستيلاء عن زوجته ام طاسم انها قالت كما عنده  
 ثلاث نسوة ما منا واحدة الا وهي نجتهد في الطبيب ا يكون اطيب ربحا من صاحبها  
 وعتبة لا يمس طبيا فكان اطيب منا ربحا فقلت له في ذلك فقال اصابني الضراء  
 على عهد صلى الله تعالى عليه وسلم فاقعدني بين يديه ونجرت من ثيابي فخل في كفه  
 وذلك الاخرى فحماهما على ظهري وبطني فصبق بي ما ترون واليه اشار بقوله  
 (لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على بطنه وظهره) وهو متعلق  
 وتعليل لقوله يتلب (وسلت الدم عن وجهه عاتق بن عمرو) اي مسح صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وجهه بيده متكئا عليه حتى اخرج ما عليه من الدم وهذا معنى

السلت ويختص بإخراج المايح والطب المتعسق بشئ آخر يقال سلت القصة  
إذا امر أصابعه على جوانبها لتنظف كما في صحاح الجوهري وهو معنى معروف  
فلاوجه لما قيل أنه من سلت الدم قطعه وعائد بعين مهملة وذال مجبة اسم فاعل  
من العود سمي به وهو عائذ ابن عمرو بن هلال المزني الصحابي من أصحاب النجدة وهو  
مزني وحديثه هذا رواه عنه الطبراني (وكان) عابذ (خرج يوم حنين) أي في  
وقعته التي وقعت مع هوازن سنة ثمان من الهجرة كما فصل في السير وحنين اسم  
موضع قريب من الطائف يثمه وبين مكة ثلاثة أميال سمي باسم حنين بن مهليل  
لنزوله به كما مر وجاهة وكان الخ حالية (ودعاه) لجهاده في سبيل الله (فكانت له  
غرة) بيضاء منيرة (كغرة الفرس) من أثر يده السريفة لما مسح وجهه والغرة  
بياض مثلنسر طولاً وعرضاً في وجهه فان قلت سميت فرجة ولبس فيه مثله  
كما توهم فانه كيباض يد موسى عليه الصلوة والسلام والفرق يثمه وبين البرص  
ظاهراً وفي نسخة ولا كغرة الفرس أي لا تشبه غرة لما فيه من النور ولبس  
كالوضوح في البدن (و) ذكر ابن الكلبي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (مسح على  
رأس قيس بن زيد) وهو صحابه له وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وكان سيد قومه وفي بعض النسخ يزيد بيده في أوله وأبوه يسمى عامراً (الجدامي)  
نسبة لجدام كغراب قبيلة مشهورة (ودعاه) صلى الله تعالى عليه وسلم بما فيه بقاء  
صحته وبما فيه (فهلك) أي مات فانه هلاك والموت بمعنى وقد ينحصر الهلاك بموت  
غير مرض لكنه ليس معنى وضعا وهو (ابن مائة سنة ورأسه ايضاً) لشبهه  
(وموضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما حمرت عليه يده اسود) لم ينسب  
ميركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان يدهى الآخر) أي كان يسمى بالأخر لما في وجهه  
من النور تقول دعوت ابني محمداً إذا سميت به (وروى) بالبناء للمجهول والذي  
رواه البيهقي (مثل هذه الحكاية لعمر بن نعلبة الجهني) في مسنده صلى الله تعالى  
عليه وسلم برأسه وبقاء أثره في وجهه وموته كما مات قيس على أحسن حانة وثعلبة  
هو وهب بن عدي بن مالك البخاري الزهري والجهني منسوب للجهينة وهي قبيلة  
مشهورة وقصته كما في دلائل البهني أنه قال لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالسبابة فأسلمت ومسح على وجهي فمات عمرو وقد مات عليه مائة سنة ومات شاب  
منه شعرة مستها يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه ورأسه وسبالة  
بوزن سخاية بسين مهملة ولا م موضع قريب من المدينة السريفة (ومسح)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (على وجه آخر) قال البرهان لا يعرفه وقبل له خزيمة  
ابن سواد بن الحارث لانه روى أنه مسح على وجهه فصارت له غرة بيضاء وقبل  
له طحمة بن أم سليم فانه روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بياضه وكان كغرة

(خازن على وجهه نور) من آثار انواره صلى الله عليه وسلم (ومسح) صلى الله عليه وسلم  
 (وجه قتادة بن ملحان) بكسر الميم ويحوز فيه الصرف وعدمه وقاتله هذا صحابي له  
 رواية وتروجة (فكان لوجهه يريق) اي لسان وصفاء بسرة من اثر مروريته  
 الشريفة عليه حتى كان (ينظر) بالبناء للجهول (في وجهه) اي يقابل وجهه  
 بوجهه ليرى التاظر صورة وجهه فيه لندة صفاء بسرة (كما ينظر في المرأة)  
 بكسر الميم اسم آلة من الرؤية معروفة والظاهر انه مبالغة في صفائه وحسنه وليس  
 المراد حقيقته (ووضع) صلى الله تعالى عليه وسلم (يده على رأس خنظلة) في حديث  
 رواه البيهقي بطوله مسندا (ابن حذيم) قال ابن مأكولا هو بكسر الحاء المهملة  
 وسكون الدال المججمة وقبح المائة الحنية وميم وقال انه حنيفة بن حذيم ابو خنظلة له  
 صحبة وكذا قال الذهبي في المشبه والتجريد حنيفة والد حذيم ولهما صحبة وخنظلة  
 ابنه وذكر حذيم فقال حذيم بن حنيفة بن حذيم الحنفي والد له فيما قبل صحبة ولابنه  
 وابن ابنه صحبة وفيه خلاف انتهى فعلم انه منهم اربعة لهم صحبة وقد قال ابن الجوزي  
 لا يعلم اربعة اذكره صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابنا خنيفة وابنه ابابكر وابنه عبد الرحمن  
 وابنه محمد ويكنى ابا عتيق انتهى والصحيح ان ابنا عتيق تابعي وجر عليه الذهبي في  
 تجريدته ولو قالوا عبد الله بن الزبير واه اسماء وابوها ابو بكر وابوه ابو خنيفة كان صوابا  
 فانه لا خلاف في صحبتهم فحصل من مجموعهم ثلاثة اشخاص ولهم رابع ذكره العراقي  
 في حاشية الغيبة وخنظلة مالكي وقبل حنفي وقبل سعدى هذا محصل ما قاله البرهان  
 (وبرك عليه) بالتشديد اي دعاه بالبركة وقال بارك الله فيك (فكان يؤتى) بصيغة  
 المجهول اي آتاه الناس (بالرجل) تعريفة للعهد الذهبي المساوي للكرة (قد وزم  
 وجهه) جلة حالية اي اصابه مرض ورم منه وجهه (والساء) بالجزم من المعز والضان  
 (قد ورم ضرعها) وهو كالثدي للانسان وهو معروف (فيضع) محل الورم  
 من الوجه والضرع (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي مسه  
 (فيذهب الورم) الذي كان اصابه (و) روى ابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (نضح في وجه زينب بنت ام سلمة) بتقنين علم منقول من اسم  
 شجرة معروفة وام سلمة هي ام المؤمنين وزينب بنتها ربيعة رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم واخت ابن الزبير من الرضاعة ونضح ينضح من باب ضرب يضرب  
 بمعنى رش بالماء ونحوه (نضخة) اي رشته (من ماء فا كان يعرف في وجهه امرأة) اي  
 ما كان يرى وينظر في وجه احد من النساء او يعلم بالاخبار لمن لم يرها (من الجمال)  
 اي حسن الوجه ورونقه (ما بها) اي ما كان بها من ذلك ببركة الماء الذي رسه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهها لان ذلك الماء كان مسه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زينب على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وهو يغسل فضع في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب بوجهها حتى كبرت

وبجرت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وكانت من افقه اهل زمانها  
 واعقلهم وتقدم ان اسم ام سلمة هند وقيل رمله وابوها حذيفة المعروف بزاد الركب  
 وزينب ولدت بارض الحبسة فقد مت بها امها وكان اسمها برة فسماها رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم زينب (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم بيده السريفة  
 المباركة (على رأس صبي) كان ذلك الصبي (به عاهة) اى آفة ومرض والمراد انه  
 كان اقرب واسم هذا الصبي لا يعرف (قبراً) بزنة ضرب وآخره مهموز وما يرى  
 بمعنى خلق فخلت اى زالت طاعته وشق بماله (واستوى شعره) اى بنت وعم وحسن من  
 قولهم استوت الثمرة اذا كملت والشعر معروف بفتح العين وسكونها وهذا الحديث  
 لم يخرج السيوطى ولا غيره من السراج (ومثله روى في حبر المطلب بن قدة ومسح)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (على غير واحد) اى على كثير كما مر بيانه (من الصبيان  
 المرضى) جمع مريض (والمجاين عبروا) اى زال ما بهم من المرض والجنون قبل هذا  
 كله كان ينقى ذكوره في فصل ابراء المرضى وذوى العاهات واكثر فصوله  
 متداخلة ولكل وجهة لمن تدبر وعرف مقاصد المصنف (و) في حديث لم يخرجوه  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم (انه رجل به اذرة) يضم الهمة وسكون الدال وبالراء  
 المهملة وهاء وهو انتفاخ في الخصبين معروف (فامرهم ان ينضحها) اى يرش  
 على اذنه (بماء من عين مج فيها) اى كان صلى الله تعالى عليه وسلم تغلب فيه (فعل)  
 اى رش من ما بها على اذنه (قبراً) اى شفاء الله وزال ورمه على السرعة ببركة الله  
 وبركته صلى الله تعالى عليه وسلم في الماء الذى خالطه فيه وضمير فيها للعين اى  
 عين الماء لانها مؤنثة وفي بعض النسخ فيه بالثد كبر فالضمير للماء اول العين لتأويلها به  
 والامر فيه سهل ويجوز فى الادرة فتح الهمة مع سكون الدال وفتحها وقد قيل  
 انها انتفاخ فيها او فى احد جانبيها وقد يكون يلحم يزيد فيها او ريج كما يعرف الاطباء  
 وينضحها يجوز فى ضادها الفتح والكسر وفي بعض الخواشي ان الرجل اسمه  
 المهلب بن قبة بفتح القاف والباء الموحدة الخفيفة ولا م وروى هلب بن قافة وهلب  
 بضم الهاء وسكون اللام بزنة قفل وقافة بضم القاف ونون مفتوحة مخففة وقاه  
 قال ابن عبد البر هو الاصواب ان لم يكونا قصتان وقال الضبى هو المهلب ابن يزيد  
 ابن عدى بن قنافة ابن عدى بن سمس بن عوف الطائى وقد على رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم و به قرع مسح برأسه وبنت سره فسمى المهلب لذلك (و) فى  
 حديث روى (ع طائوس) ابن كيسان التميمي ابو عبد الرحمن التميمي المسهر وهو  
 من ابناء القرس واسمه ذكوان فلقب بطائوس لانه طائوس القراء روى عن ابن عباس  
 وابى هريرة وغيرهما وكان رأسا فى العلم والعمل توفي سنة ست وخمسين ومائة واخرج  
 له الست وهو من اتفق على زعمه وعلمه حجج اربعين حجة وصلى الصبح بوضوء

العنة اربعين سنة الى غير ذلك من مناقه وهو من اجل التابعين دفن بمكة رضي الله  
 تعالى عنه (لم يوثق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للجهول اى لم يأت احد  
 (باحد به مس) سياتى تفسيره (فصلك في صدره) بصاد مهملة وكاف مسندة اى  
 ضرب صدره يده المباركة والصك مطلق الضرب او اشده (الاذهب المس) عند  
 ويروى بمائة وهذا الحديث موقوف على طاوس ولا يذكر وامن رواه عنه والجملة  
 حالية تأتى بالواو وقد ويدونهما (والمس الجنون) والمس والمس متقاربان الا انه  
 يكتنى به عن الجنون قال الله تعالى كالدلى يفتضيه الشيطان من المس لانه يقال كل  
 على ما ينال الانسان من الاذى كقوله تعالى مستهم الأساء والضراء (و) روى احمد  
 عن وائل بن حجر مستندا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (يح) اى صب من فيه (في دلوه)  
 فيه ماء اخرج (من ثرثم صب فيها) اى في الثر الذي يحج فيه ريقه (فصاح منها ربح  
 المسك) الربح هنا بمعنى الرائحة ويطلق في الأصل على نفس الهوى والمراد انه مثله  
 في الطيب وهو اتم منه واطيب ولكن جعل مسها به لسهرته (و) في حديث مشهور  
 رواه مسلم عن سلة بن الاكوع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخذ قبضة)  
 بفتح القاف وضنها (من تراب) اى ملء كفه من التراب (يوم حنين) اى في وقتها  
 المشهورة في السير (وروى بها) اى بترابها (في وجوه الكفار) فاصابهم جميعا (وقال  
 شامت الوجوه) جملة دعائية بمعنى فحمت وقبحها الله وهى من السوءة والشوية  
 وهو الصح قبل واول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع مثله  
 في يوم بدر كما في السير وهو شىء اقدره الله تعالى عليه كما قال الله تعالى \* وما رميت  
 اذ رميت ولكن الله رمى \* فان اتصال هذا المقدار بالسير الى نعين هؤلاء الجمل الغفير  
 من صنع الملك القدير (فانصرفوا) اى ولى الكفار حال كونهم بمسحون  
 (العدا) بفتح القاف والذال المجهمة والتب مقصورة وهو ما يقع في العين من التراب  
 ويكون ايضا ما يقع في الماء المشروب ونحوه (ما يكدره عن اعينهم) اى يزيحونه  
 ويزيلونه منها لتأذيتهم به ومنعهم من الابصار وفتح العين وهو معروف وواحدة  
 عداء وفي الحديث يرى احكم القذاة في عين اخيه ويحمى عن الجذع في عينه وهو  
 مثل يضرب لمن يرى في عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة وهو مثل  
 تمثل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونظمه بعض الدأخرين فقال \* وانجما  
 المرء مع عيله \* ان لب الى عمره سارية \* ينظر في عين اخيه القذا \* ولا يرى في  
 عينه السارية \* وقوله فانصرفوا بمعنى انهم رما وما وصل التراب الى اعينهم وقال  
 راءت الوجوه وفيه مجزة عظيمة له صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في بعض النسخ  
 اى صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرب صدر جرير بن عبد الله) البجلي  
 اصحابه رضي الله تعالى عنه ولبس هو جرير الشاعر وخص الصدر لانه محل

الرهبة والامن لانه مقر القلب (ودعا له وكان) جرير (ذكر له) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (نه لا يثبت على الخيل) اى لا يقر على ظهورها لعدم فروسيتها (فصار) جرير  
 رضى الله عنه حيثئذ (من افرس العرب) اى اقواهم (واثبتهم) على ظهورها ببركة  
 دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فالقاء فصيحة اى فدعا له فصار الى آخره  
 (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) بن  
 نفيل الفرشى العدوى المذنب الصحابى (وهو صغير) وكان اتى به الى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فحكاه (وسكان دميما) بدال مهملة بمعنى حقير واما ذميم بالميم  
 فهو بمعنى مذموم وليس مراداهنا (ودعا له بالبركة) اى باز يادة فى خلقته وسائر  
 اموره (ففرع) بقاء وراه وعين مهملتين مفتوحات (الناس) اى جنسهم  
 وفى نسخة الرجال بد له بمعنى زاد عليهم (طولا) اى فى طول قامته (وتامما) اى  
 بان تم سائر اعضائه وكل الله خلقته بها لله صلى الله تعالى عليه وسلم والى هنا  
 انتهى ما زيد فى الاصل ونقل من خط المصنف رحمه الله تعالى (وشكى اليه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ابوهريرة) الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه وقد  
 قد منا ترجمته وما يتعلق به من الصرف وعدمه وما فيه من الكلام للناس  
 (الانسباب) مصدر بكسر التون وهو ضد الحفظ والفرق بينه وبين السهو ان الشئ  
 يقبضه صاحب بدنى تنبيه والفرق بينه وبين الخطا انه صدور امر من غير قصد  
 (فامرته) صلى الله تعالى عليه وسلم (بسط ثوبه) اى ما كان يسأل فى ذلك الوقت  
 اى بان يضعه على الارض ويفرشه (وعرف يسه فيه) اى فعل فعلا شبيها بمن  
 يعرف من شئ ما يضعه فى آخر وضيق فيه للثوب الذى امره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بيسطه للار الذى اراده له (تم امره) بعد ما عرف فيه (بضمه) اى ضم ثوبه  
 على جسده (ففعل) اى ضم عليه حتى كانه صار بدنه ما عرفه (فانسى بعده) بالبا  
 على الضم لما تقرر فى محله فى علم العربية اى لم ينس ابوهريرة شيئا مما كان يسمعه منه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن غيره لما ناله من البركة قال ابوهريرة رضى الله تعالى عنه  
 لما كان اودد حنظلة من الحديث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان ابن عمر  
 رضى الله عنهما لتقدم اسلامه عليه ولانه كان يكتب وهذا الحديث رواه البخارى  
 وغيره بادل الثوب الرد اولا مخالفة بينهما لان المراد بالثوب الملبوس مطبقا كما تقرر  
 وان خص بـ العرف بالخط منه وما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغرف ونحوه  
 يحمل المعانى المذكورة بمزلة الامور المحسوسة فجعل الحفظ كشيء عنده اغترف منه  
 حتى ملا رده بضمه اليه حتى يحيط به ويسرى من ظاهره كما ظنه وهو صلى الله  
 عليه وسلم كما نوى اليه التصرف فى عالم الشهادة فوض اليه التصرف فى غيره ايضا  
 وهو سر من الامم سرادقنى لا يوقف عليه الا بالكشف

اى من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وكراماته الباهرة (ما اطلع عليه) هو  
 امامى للجهول من الافعال اى اطلعه الله تعالى عليه او من الافعال مبنى للفاعل بتشديد  
 الطاء (من الضيوب) بغير معجمة جمع غيب المصدر على خلاف القياس من غاب بمعنى  
 استتر عن العين يقال غاب عنى كذا ويستعمل فى كل غائب عن الحاسة وما يغيب عن  
 الانسان بمعنى الغائب والغيب بالنسبة للناس لا لله فانه لا يغيب عنه مثقال ذرة وقوله  
 عالم الغيب والشهادة اى ما يغيب عنكم وما تشهدونه وقوله يؤمنون بالغيب اى  
 بما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بدهة العقول وانما يعلم باخبار الرسل عليهم الصلوة  
 والسلام (وما يكور) فى المستقبل وهو معطوف على الضيوب عطاف الخاص على  
 الصام لان الغيب اما باعتبار انه موجود لم يطلع عليه غير الله او ما سوجد فهو  
 قبل وجوده والعلم به من الغيبات (والاحاديث) الواردة (فى هذا الباب) اى فى هذا  
 النوع من كراماته صلى الله عليه وسلم فى اخباره عن الغيب الذى اطلعه الله عليه  
 فانه لا يظهر على غيره احدا الا من ارتضى من رسول (بحر) تنبيه بليغ اى فى كثرتها  
 كالجمر (لا يدرك قعره) بالبناء للجهول والادراك الوصول وقعره قراره وارضه  
 اى لا يصل احد الى نهايته (ولا يترق) بمعجمة وفاء مبنى للمفعول والفاعل بزة يضرب  
 والترق والترح بمعنى اى لا يغند ويغنى (عمره) بفتح العين المعجمة وسكون الهم قبل  
 راء مهملة وهو الماء الكثير جدا (وهذه المعجزة) فى اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على الغيب (من جملة معجزاته) إشارة الى كثرتها فهى البصر حدث عذد ولا حرج  
 (المعلومة) للناس (على) طريق (القطع) بتحققها بحيث لا يمكن انكارها او التردد  
 فيها لاحد من العقلاء وقوله لمعلومة على القطع صفة للمعجزات والقطع بنوعها  
 ومجموعها وكذا تواترها تواترا مضمونا حاصل من مجموعها بتطع النظر عن كل  
 فرد فرد منها مما لا شبهة فيه ككتواتر جود حاتم وهذا غير التواتر المصطلح  
 عليه فانه جار فى بعضها كالقرآن والى هذا انه اشار بقوله (الواصل اينما خبرها)  
 جاريا (على) نهج (التواتر) المشهور (لكثرة روايتها) اى رواية مجموعها (واتفاق  
 معانيها على الاطلاع على الغيب) اى الامور المنفية وهذا لا ينافى الايات الدالة على  
 انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله وايركنت اعلم الغيب لاستكثر من الخبر فان المنق علمه من  
 غير واسطة واما اطلاعه عليه باعلام الله له فامر متحقق بقوله تعالى فلا تظن رعى  
 ضيه احدا الا من ارتضى من رسول قال ابن عطية الله فى اصناف المن اطلاق العبد  
 على غيب من غيوب الله بنور منه بدليل اتقوا فراصة المؤمن فانه يتغنى بنور الله تعالى  
 لا يستغرب وهو معنى قوله كنت بصره الذى بصر به من كان الحق بصره اطلعه على  
 ضيئه غير مستغرب وقال بعض العارفين قوله الامن ارتضى من رسول لا ينافى قول  
 الرسى فى تفسيرها الارسل او صديق اوولى ولا زيادة فيه على النص فالسلطان



اذا خال لا يدخل على اليوم الا الوزير لا يذ في دخول اتباع الوزير معه فكذلك الولي اذا  
 اطلعه الله على غيبه لم يره بنور نفسه وانما رآه بنور متبوعه ولم يكلفنا الله الايمان بالغيب الا و  
 قد فتح لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحياء ثم قال ويحتمل ان يكون المراد  
 بالرسول في الآية ملك الوحي الذي بواسطته تنكشف الغيوب فيرسله للاعلام بمشاهدة  
 او القاء في روع او ضرب مثل في نقطة او تلم ليطلع من رآه وفائدة الاخبار الامتنان  
 على من رزقه الله ذلك واعلامه به لم يصل اليه بمحوه وقوته فلا يظهر على غيبه احدا من  
 عباده الا على يدى رسول من ملائكته ارسله لمن فرغ قلبه لانصباب انهار العلوم الغيبية  
 في اوديته حتى يصل لاسرار الغيب المكنونة في خرائن الالوهية انتهى فاعرفه فانه  
 من المهمات واليه اشار القاضي في تفسيره وبقى نعمة اسرار لا تسعها الحروف ثم انه بين  
 ما اجل بحديث رواه ابو داود عن حذيفة وعبدل عماروا الشيطان رجهم الله تعالى  
 الشيطان لما في طريقه التي رواه منهن الزيادة فقال (حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد  
 الفهيري) المعروف (اجازة) منه براهنه عنه (وقرأته على غيره) اشارة الى انه رواه  
 من طرق متعددة قوية والقراءة والاجازة طريقان مختلف في ايها اقوى وقيل انها  
 متساويان وهو الظاهر (قال ابو بكر حدثنا ابو علي الثوري) علي ابن احمد بن علي  
 الامام المشهور احد رواة سنن ابي داود وقسركتجد ب بلد معروفه وسينه مهملة  
 وانجمها لحن (قال حدثنا ابو عمر الهاسمي) وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد  
 (قال حدثنا الثوري) وهو ابو علي محمد بن احمد بن عمر السابق ترجمته (قال حدثنا  
 ابو داود) صاحب السنن المشهور بكتابه (قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة) ابن محمد بن  
 ابراهيم ابو الحسن الكوفي الحافظ توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين واخرج له اصحاب  
 السنن وغيرهم وترجمته في الميزان (قال حدثنا جرير) ابن عبد الحميد الضبي صاحب  
 المصنفات المشهورة الثقة توفي سنة ثمان وثمانين ومائة واخرج له الستة وترجمته  
 في الميزان وغيره (عن الامس) هو سليمان ابن مهران كاتبة في ترجمته (عن ابي وائل)  
 سفيان بن لمة الاسدي الخضر توفي سنة اثنين وثمانين وهو من العلماء العامة ثقة  
 اخرج له الستة (عن حذيفة) بن اليمان الصحابي المشهور صاحب مرسى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الذي اخبر بالفتن واسيكون وروى عنه احاديث كثيرة وكان عمر  
 رضى الله تعالى عنه اذا لم يشهد حذيفة جنازة لا يشهد بها هو لا اطلاعه على التافين  
 باعلام منه صلى الله عليه وسلم به بذلك توفي سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان وروى  
 عنه ٧٠ يوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها وحديثه الطويل في الفتن مشهور  
 واليه اشار بقوله (قام فيه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الصغير للصحابة الراية  
 انه خطبهم يوم ما فعب بالقيام عن الخطبة لان الخطيب يخطب قائما اى قام ومعه عنده  
 فاظرفية مجازية (معاما) بفتح الميم اسم مكان او مصدر ممي فهو مقدر مطلق

(فأترك) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه هذا (شئنا) بما (يكون) أي يوجد  
ويحدث بعده بما بهم من أحوال المسلمين ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون بعده من الفتن  
والحروب فيكون تأمة والجملة صفة شئنا (في مقامه ذلك) أي في خطبة التي خطبها  
وهو من وضع الظاهر موضع الضمير بكمال العناية به (إلى قيام الساعة) أي بما وضع  
منه إلى آخره فقد رده لدلالة المقام عليه (الاحدثة) أي الاحدث به وذكرنا أنه سيوجد  
وفي نسخة حدث به والفعل في تأويل الاسم كقولهم انشدك الله الافعلت  
والاستثناء متصل لدخول المحدث به في الشيء وقيل أنه منقطع بمعنى لكن (حفظه)  
من حفظه الضمير المحذوف المفهوم من السياق (ونسيه من نسيه) أي حفظه بعض  
السامعين له ونسيه بعضهم (قد علمه اصحابي هؤلاء) الحاضرون عنده او المراد  
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الزيادة في رواية أبي داود  
لم يذكرها البخاري (وأنه) الضمير للسان (ليكون منه الشيء) أي يوجد شيء مما حدثنا به  
في ذلك المقام في الخارج (قد نسبت) لطول العهد بحديثه (فأراه) بصني بعده ما وجد  
(فأصرفه فأذكره) أي أذكره بعد ما نسبت فأنذكر ما أخبرنا به رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ثم شبه تذكره اقتضاه (كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه  
ثم اذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أي كما ان الرجل اذا غاب عنه رجل كان يعرف  
وجهه وسماه وهو في مخيلته الا أنه لم يذكره فاذا رآه تذكره وعرفه فابس اذا متعلقا  
بتذكر بل بنسي المعلوم من الكلام وهو من تشبيه المعقول بالبحسوس تشبيها تمثيلا  
(ثم قال) حذيفة فيما رواه ابو داود وزاده على ما رواه الشيخان (ما دري انسي  
اصحابي) هذا الحديث (ام تناسوه) أي اظهروا نسبته خوف الفتن لالقاء  
الاهتمام به كما قيل بل لانه من الاسرار التي لا ينبغي ان يتحدث بها كل احد (والله)  
قسم أكد به ما بعده (ماتك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فائد) بالقاف  
والدال المهملة ومن زائدة والمراد به المتقلبة الذين معهم جند تبعهم كما يتبع الجمل  
والفرس من يقوده ويمشي خلفه (فتنة) فبأني المحاربة وايقاع الضرر بالمسلمين  
كالهجاج وغيره من اصحاب البدع من رمنه (إلى ان تنقضي الدنيا) أي إلى ان تتم  
وتنتهي مدتها ويخرب العالم وتبدو مقدمات الساعة بخروج الدجال ونابجوج  
وما جوج (يلغ من معه) أي يصل من معه من اتباعه الضمير للقائد (ثلاثمائة)  
رجل (فصاعدا الاقدسما) لارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم (باسمه واسم  
ابيه وقبيلته) بحبت لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روى من طريق آخر مفصلا  
على كلام فيه ذكره ابن الجوزي وغيره (وقال ابو ذر) الصحابي المشهور في حديث  
رواه احمد والطبراني وغيرهما بسند صحيح (أعد تركا رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم) أي ذهب عنا وانتقل إلى الآخرة من بين اظهرنا ولم ندع شئنا الايته

لنا بحيث لا يخفى علينا شيء من بعده وكان قد خطب قبل موته خطبا اطال فيها  
 مرة من الصباح الى الظهر ومرة من الظهر الى قبيل الغروب لم يبدع شيئا الا ينه  
 لاصحابه (وما تحرك طائر جناحه في السماء) اي في الجو وهو كناية عن بيان  
 كل شيء (الا ذكرنا منه علما) وفي نسخة الا ذكرنا منه علما اي ذكرنا من طيراته  
 علما يتعلق به فكيف بغيره مما يهنا في الارض وهذا تمثيل لبيان كل شيء  
 تفصيلا تارة واجالا اخرى (وقد خرج اهل الصحيح) اي دروا باسائدهم ما صح  
 عندهم كالشيخين واصحاب السنن والمسائيد (والائمة) الحفظ الثقة  
 كاحد والشافعي وابو حنيفة ومالك (ما علم به اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 مما وعدهم به) بيان لما (من الطهور على اعدائه) لغلبتهم وفل شوكتهم (وقم مكة)  
 الذي اخبره قبل وقوعه فحققه الله تعالى (و) قم (بيت المقدس) كما رواه البخاري  
 وغيره وبيت المقدس تقدم الكلام فيه وقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بجميعا  
 الدارين بقصد لما اسلم واقطع ارضاها ثم قم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه فاعطى جميعا اقطاعه في سنة ستة عشر من الهجرة (و) قم (النمام) قم  
 (البن و) القم (العراق) يعني ما يشمل العراقيين عراق العرب والعجم وكلها مجرورة  
 بالاصطفا على مكة والنمام والبن والعراق بلاد معروفة وكان اخباره صلى الله عليه  
 وسلم بذلك بمكة قبل الهجرة في حديث رواه ابن دحية كافي كتاب مخرج البحرين في اخبار  
 المشركين والمغربين واصل معنى العراق شاطئ البحر وقيل انه مغرب (وظهور  
 الامن) في الممالك الاسلامية وهو مجرور اي اعلم اصحابه بظهور الامن (حتى تظعن  
 المرأة) بظلمة مجمعة وعين مبهمة ونون اي يسافر وحدها من الظعن بفتح العين  
 وسكونها وهو السفر قال الله تعالى \* يوم خلقتكم \* وذكر المرأة للبالغة في الامن  
 لانها مع ضعفها وشدة خوفها اذا اعنت علم من غيرها بالطريق الاولى (من الحيرة  
 الى مكة) بكسر الحاء المهملة وسكون الشاquina وفتح الراء المهملة والهاء مدنية  
 بقرب الكوفة واسم بلدة اخرى بقرب نيسابور (لأنخاف) المرأة (الا الله) كناية عن  
 انها لا تخاف احدا من الناس من قطاع الطريق واللصوص وغيرهم (وان المدينة)  
 يعني طيبة وهو علم بالظلمة عليها واصل مضاهها كل قصر يجتمع فيه الناس (مستغري)  
 روى بغير وزاي مجتهد من الغزو وهو القتال وهو اشارة الى وقعة الحرة الا ان  
 ذكرها فانها واقعة عظيمة قتل بها المسلمون حتى تركت الصلوة في الحرم وروى بغير  
 وراء مهملةين ومثناة فوقية مفتوحة وهي مضمومة في الرواية الاولى اي تخرب  
 وتخلو قصير عرابس فيها احد والمراء الغضاء الخالي من الناس قال الله تعالى  
 \* فنبتناه بالراء وهو سقيم \* وهذا لم يقع بعد وانما يكون قرب الساعة وقيل انه  
 وقع وهو مقتضى السياق فهو اشارة الى قصة الحرة ايضا فان الناس ارتحلوا فيها

منها وترك الصلوة والاذان حتى سمع الاذان من مرقده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم امنهم يزيد حتى طأدوا لها (و) اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بفتح خير  
 على يد على كرم الله تعالى وجهه في غد يومه) اى اخبرهم فيه بفتحها كما رواه  
 الشيخان عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خيبر وتعرض فتحها قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لاطلين الزاية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله  
 بفتح الله تعالى على يديه فدعا عليا وكان ارمدا فصق في عينه فبرا وفتحها الله على يد به  
 على ما فصل في السير وقد تقدم الكلام على شئ منه (و) اعلم صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اصحابه (بما يفتح الله تعالى على امته) اى بما يسره الله تعالى لامته من فتح  
 البلدان وما يوسع لهم (من الدنيا) بكثرة المال والعرة (ويؤتون) بالبناء للجهول  
 اى يؤتهم الله تعالى (من زهرتها) اى زهرة الحياة الدنيا وهى زينتها وطيب نضارتها  
 ونعيمها وهذا رواه الشيخان من طرق صحيحة (وضمنتهم كنوز كسرى وقبصر)  
 الكنوز جمع كنز معرب كنج وهو المال المدفون ويطلق على كل نفس مدخروا والمراد  
 هنا خزانتهما وما لهما وكسرى بكسر الكاف وفتحها وهو علم الملك من ملوك  
 الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملوكهم او نكر وقبصر علم ملك من ملوك الروم ف  
 اطلق على ملك لهم كذلك ومعناه المشقوق لان امه ماتت حين ارادة وضعه فسقط  
 بطنها واخرج منها حيا وهو اشارة لحديث رواه الشيخان عن ابى هريرة وغيره من  
 طرق وفيه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي  
 نفس محمد بيده لتفقد كنوزهما في سبيل الله وقد حقق الله تعالى ما اخبر به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وصديق الله وعده وكان ذلك على يد خلفائه رضى الله تعالى عنهم  
 (وما يحدث بينهم) اى اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما يحدث بين امته (من  
 الفتن) بوزن دخول مصدر بمعنى الافتان كما في اكثر النسخ جمع فتنة كما قال البرهان  
 والفتنة اصلها الاختبار ثم قلبت لما يقع بين الناس من النزاع والحروف وقيل صوابه  
 الفتن جمع فتنة كما في بعض النسخ لان الفتن الميل للزنا ونحوه من الفجور وليس بشئ  
 فانه ورد بمعنى الفتنة ايضا وهو بطريق المجازى مطلق الميل (والاختلاف) في  
 الكلمة والآراء وهو سبب الفتن ولذا قيل له لو قدمه كان احسن (والاوهاء) بالمد  
 جمع هوى وهو ما تهواه النفس وتميل له واذا اطلق خص بالامور الباطلة (وسلوك  
 سبل من قبلهم) من الامم اشارة لما رواه الشيخان لثني بن سنان من قبلكم شرا بشرا  
 وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضرب لبعثتموه قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال  
 فخر والسنن بفتحين الطريق وهو تمثيل لما حدثوه من الضلال والبدع والتجريف  
 كما صرح به في الحديث (وافترأهم) اى افترأ هذه الامة (على ثلاث وسبعين  
 فرقة) اى ينقسمون الى هذه الاقسام وعدها بعلى لما وقع عليه الانقسام من التهج

المخصوص كما يقال الدار مبنية على طبقات ثلاث وعلى نائبة كما قال الدواني في حواشي  
 التسمية في قوله بنده على مقدمة الى آخره فقال الترتيب لا يتعدى بعلى فاما ان يكون  
 يتضمن معنى الاستعمال واما ان يريد بدخول على هذا الاسلوب الخاص وحيث  
 فاما ان يقال اذا تعدى بعلى انه تضمن معنى البناء فانه يتعدى بعلى الى اسلوبه  
 فقال بنى الدار على طبقتين او يقال تعدى بهما بناء على ان معنى الترتيب جعل  
 الاجراء مرتبة وهو مفسر على انحاء فيتعدى بعلى الى النحو المعين انتهى  
 وهذا الحديث رواه احد وابوداود والترمذى والحاكم كافي ما همل الصفاء  
 للجلال السيوطي (الاجبة منها واحدة) هي المفرقة لاجبة من هذه الفرق فرقة  
 واحدة وهم اهل السنة والجماعة المتكبر تكلم الله وسنة رسوله كما بينه رسول الله  
 في هذا الحديث فانه قال فما يأتى على امتى ما أتى على بنى اسرائيل حذوا النعل بالنعل  
 والقذومة فذرة وان بنى اسرائيل افترقت على ستين او سبعين ملة فستفرق امتى على  
 ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الامة واحدة او فرقة واحدة قالوا يا رسول الله  
 من هم اى الناجون منهم قال من كان على ما انا عليه واصحابى فغنى الناجية انهم على  
 الحق فهم ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله سنة ترقى اسارة الى انه ليس في زمانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف وانه غاي ب ذلك بعده بل بعدا خلفاء الراشدين  
 وفي قوله ملة سارة الى ان الخلاف المذكور في الدين والاعتقاد ولا يافيه ما وقع بينهم  
 في امور جزئية وقد بينت هذه الفرق وفصلت في كتاب المال والنحل وفي علم اصول  
 الدين وهذا من جملة ما اطلع الله عليه من لمغيبات (و) في حديث رواه الشيخان  
 عن جابر رضى الله تعالى عنه (انهم سيكون لهم انماط) جمع غلط كسبب واسباب  
 وهو باسط بمعنى ان امته صلى الله تعالى عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا  
 انفسهم انفسهم لاسط الله اهلهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق المعيشة  
 (و) قوله (يفقدوا احداهم في حلة ويروح في اخرى) وما بعده من حديث رواه  
 الترمذى عن علي وحسنه والقدواخين بحجة ودال مهمة سير اول النهار ويهال به  
 الروح والاطل هو التوب النفس ولا تطلق الاعلى بوين احدهما فرق الا حركا مر  
 لا هم يتوسعوا به فاطلعوه على ما لياهم والمراد تعدد دلائلهم ونعاسه بعد ما كانوا  
 حاسه من النقص كما قال قوله (وهو ينزع بين يديه) اى من يدي احدهم (محفة)  
 رة قصعة وهى اما الضعاف (وتزعم اخرى) اى محفة اخرى اسارة الى ملون اطعمهم  
 واددها رعاستها (ويستريحونهم) بالبناء للمجهول اى يسترون حيطان بيوتهم  
 وابوابها وفي نسخة ويسترون بيوتهم (كائنات الكعبة) وهذا كما فعله الامراء  
 والعظماء الذين اتبعوا دينهم حتى كسوا الحارة والجدران وهذا لم يكن في العصر  
 الاول وهو سرفاف وقد ورد الهى عند (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا

لأصحابه (في آخر الحديث) الذي رواه الترمذي وغيره (واتم اليوم) المراد به مطلق  
 الزمان الحاضر (خير منكم يومئذ) أي أحسن منكم حالا من حالكم الآن الذي  
 يبسط لكم فيه الرزق ويوسع عليكم فضلهم على انفسهم باعتبارين لأن الرزق  
 الكفاف خير من غنى يسفل عن عبادة الله ويتعب القلب والبطن كما يشاهده من  
 اتلى به (و) مما علم به صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه (أنهم إذا مسوا المطبطاء)  
 كما ورد في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر أن الذي قال في ميزانه أنه لم يصح  
 والمطبطاء بضم الميم وقح الطاء المهملة ومناة تحية ساكنة والفاء ممدودة كما  
 في الصحاح ويقتصر أيضا كما في النهاية وهو مبنى على التصغير كالكتب وهي نسبة  
 فيها من اليدين فهو منصوب على المصدرية والمراد به التبختر وهو كالتريا والمرطبا  
 ويجوز فتح ميمه وكسر طائه وهو من مط بمعنى مداوم مطا يخطو كما بين في كتب اللغة  
 (وحذمتهم بنات فارس والروم) أي اتخذوا الجوارى والخدم منهم وخصهما  
 لأن الرقيق كان منهم في الأكثر لأنهم كفرة بحل سيدهم لاهل الاسلام كثيرا اولاهم مع  
 تكبرهم وتعاطفهم يصيرون خدمة ارقاء لاهل الاسلام ففيه اشارة لعزتهم وعلوهم  
 على غيرهم وفارس علم الجبل المعروف بمنوع من الصرف ويطلق على بلادهم أيضا  
 وهو معرب بارس باباء المججمة ولا يدخل عليه الالف واللام والروم جبل معروف  
 أيضا سموا باسم اسمهم (رد الله بأسهم بنهم) جواب إذا والبأس معناه الخوف  
 الشديد لا مطلقه والمراد به العداوة ووقوع القتال بينهم لأن الله كان اعطى نبه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انصرة بإفراع العرب في قلوب اعدائه الكفرة وبقي  
 من ذلك ارفقي اقتدى به من الخلفاء فلما استغلوا بزخرف الدنيا تزع الخوف من  
 طرب الاعداء وصار بعضهم بعدى بعضا وقتله لما يذمهم من التخاذل والتباعض  
 وطلب كل منهم ما يبدل لا حرام ظهرت الملوك المنقلبة فصارا الامر لمن غلب (وسلط  
 سرارهم على حبارهم) السرار جمع شر بمعنى شرير وحبار جمع خير بمعنى خير  
 أو مخفف حبر وتسلطهم بهرهم والعلو عليهم بالباطل وهو كالنفسير لما قبله وكان  
 ابتداء ذلك بعد فتح فارس والروم وسبي ذريتهم واستخدامهم وتنافسهم في الدنيا  
 وذلك من الدولة الأموية إلى الآن (و) أخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بقتالهم  
 الترك) كما ورد في حديث أخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الشيخان لا تقوم  
 الساعة حتى نه لولو الترك صغار الاعين جرا الوجوه دلف الاتوف كان وحوهم المجان  
 المطرقة وقد ورد هذا الحديث من طرق بالفاظ مختلفة والترك بضم التاء جيل  
 معروف من الساس يقال لهم بنو قطورا وهي امة لابراهيم الخليل عليه الصلوة  
 والسلام واختلف في نسبهم اختلافا كبيرا والمنه ورانهم اولاد ناف ابن نوح  
 عليه الصلوة والسلام وقبلتهم الديار وقيل المراد بهم هنا أجوح وأجوح وعلي

كل حال فهم قوم من الكفرة دارهم بعيدة من ديار الاسلام ومنهم التارو لهم وقايح  
منهورة كوقعة جنكيز وهلاكه المفصلة في التواريخ (والخزر) بضم الخاء وسكون الزاي  
المجتمين وراءهملة وهم جيل من الناس كفرة قيل انهم من الترك وقيل من العجم وقيل  
من التار لانهم جمع اخزر وهو الضيق العين وقيل المراد بهم الاكراد ووقايحهم كلها  
منهورة فقد وقع ذلك كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وروى الخزر بفتحين ايضا  
وقى بعض نسخ الشفاء بخاء مضبوطة وواو زاي مجمة سا كنة وفيه نظير والخزر ضيق  
العين كما علمت او انظر بآخرها (والروم) اي ما وقع من اخباره صلى الله عليه وسلم  
اصحابه اخباره بما سيكون من قتال الروم وهم قوم معروفون من ولد روم بن عيص بن  
اسحق سموا باسم ابيهم ثم قيل روم ورومي كزنج وزنجي وقد ملكوا الشام واختلط بهم  
قوم من العرب من غسان واصل مساكنهم جهة الشمال (وذهاب كسرى) بفتح  
الكاف وكسرها كما مر اي ذهاب ملكه وقومه بعد ظهور دولته وتغلبه (وفارس)  
من ارض العراق وغيرها وقد تقدم بيانه (حتى لا كسرى ولا فارس) اي حتى لا يبقى له  
ذكر ولا ملك الى يوم القيامة ولا انما تدخل على نكرة فلما ان نقول انه مكر كما في هذا  
الحديث لا يقصر فهو كقولهم لكل فرعون موسى اي لكل جبار يبطل بحق يعلب  
عليه ومحو اثره وفيه مقدار اي لا مثل كسرى ومثل وغيره لا يعرفان بالاضافة (بعده)  
اي لا يكون بعده من جنسه (وذهاب قبصر) ملك الروم بذهاب ملكه وقومه  
(حتى لا يقصر بعده) وهذا مامروا السيحان ايضا بدون فارس الا انه وقع في رواية  
من غير طريقهما (وذكر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اخبر به من المغيبات التي  
كانت كما قال (ان الروم) اي جنسهم المعروف (ذات قرون) في نسخة ذات القرون  
بالتعريف جمع قرن وهم الجماعة في عصر واحد اي كلها مضى قرن خلفه قرن وقوم ملك  
ملكهم منهم وقيل القرن السيد اي كل ما هلك ملك هلك بعده غيره كما ينشئ رواية كلما  
هلك قرن خلفه مكانه قرن وقيل المراد قرون شعورهم التي كانوا يطولونها  
ويعرفون بها للاشارة الى طولهم معهم (الى آخر الدهر) اي يمتد ملكهم بديارهم  
بخلاف فارس فان الله مزقهم ومزق ملكهم بدعونه صلى الله عليه وسلم عليهم لما  
مزقوا كتابه لهم كما هو مذكور في السير وقد تقدم ايضا وهو مناهد الى الان ليس  
لغيرهم ملك يملكهم وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل الكتب للولك في عهده  
كتب لكسرى فلما قرأ كسرى كتابه مزقه فقال صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكهم  
فكان كما قيل \* وكسر كسرى بتمزيق الكتاب فقد \* اذا فقه الله تمزيقا بتمزيق \*  
واما قبصر فلما اتاه كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم مع دحية قبله واجله فدعا له  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد ذكروا ان مكتوبه صلى  
الله تعالى عليه وسلم الى الان عند ملوكهم يحلونه وهو محفوظ عندهم في صندوق

من ذهب واوصى بعضهم بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال قائما مادام هذا الكتاب  
عندهم حتى انهم اخرجوه لابن الصايغ الحنفي لما ارسله السلطان قلاوون الى ملك  
التصاري بالمغرب لامرهم وقالوا له هذا كتاب نيكم لجدنا نحفظه ونشرك به وكان  
عند ملك طليطلة وهو الى الآن عندهم ولكن الله يهدي من يشاء (و) اعلم صلى الله  
عليه وسلم اصحابه (بذهاب الامثل فالامثل من الناس) الامثل هنا بمعنى الاشرف  
لكنه اكثر مماثلة ومشابهة لاهل الحق والصدر الاول والغاء لترتيب التفاضل لاسبابه  
للاول ثم الثاني وهكذا الى ان يبقى خثالة لا عبرة بهم وفي الصحاح قلان امثل بنى فلان  
اي ادناهم الخير وهؤلاء امائل القوم اي اخيارهم اي اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
يموت الاقرب الى الخير قبل غيره وفي البخاري يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى  
خثالة كخثالة الشعير او التمر لا ياليهم الله باكلة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا  
والخثالة بالخاء والشاء الثلاثة من كل شيء رديئة (وتقارب الزمان) في حديث رواه  
الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون  
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالضربة  
بالتار بضاد مفتوحة معجمة وراء مهملة مفتوحة وهي حبشيش يحترق بسرعة  
والتقارب فاعل من القرب والمراد قصره وقلة لان القصير يقرب بعضه من بعض  
ويقال للقصير متقارب ومتازق وهذا يكون اذا قربت الساعة في آخر الزمان كما ورد  
التصريح به في بعض الروايات واختلفوا في قضاء فقبل المراد انهم يوسع عليهم من  
الدينا فيستلذون معبشتهم ويكونون مسرورين وما زال الناس يصفون الايام الهينة  
بالقصر والشعراء فيها بالانفة ومعان لطيفة يعرفها من لها لسان بالادب كقول ابني تمام  
\* اعوام وصل كان ينسى طيبها \* ذكر النوى فكانها ايام \*  
\* ثم انبرت ايام هجرا عقت \* نحوى اشاء فكانها اعوام \*  
\* ثم انقضت تلك السنون واهلها \* فكانها وكا نهم احلام \*  
وهذا المذكور هو الذي ارتضاء الخطابي واعترض عليه الكرماني بانه لا يناسب قوله  
بعده (وقبض العلم) وقال ابن حجر انما احتاج الخطابي لتأويله بما ذكره لانه لم يشاهد  
النقص في زمانه والذي تضمنه الحديث نجده في زماننا هذا فانما نجد من سرعة الايام  
ما لم نجده في العصر الذي قبله وان لم يكن هناك عيش مستلذ كما قيل \* كفى حزنا  
ان لاحبة هنية \* ولا عمل يرضى به الله صالح \* فالحق ان المراد ترع البركة من كل  
شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا هو الذي ارتضاء النووي  
رجه الله تعالى وقيل المراد بتقاربه وقصره قصر الاعمار فان كل قرن اقله اقصر  
اعمارا من اعمار القرن الذي قبله وقال البيضاوي في شرح المصاييح المراد تسارع  
انقضاء الدول وانقراضها وهنا وجه آخر تقرب من الاول وهو انه لكثرة الظلم



والاحزان والاشغال بأمور الدنيا وكثرة الحرص على تحصيلها يغفلون عن أوقاتهم ولا يسعرون بها (كما قلت) ان الزمان مقصر ذهبت به \* بركاته اذ زادت الآلام \* ماذا الا انه قد فر من \* خوف وقد جارت به الحكام \* وهو مناسب لذلك الفتن بعده في قوله (وظهور الفتن والهرج) وهي جمع فتن وهي معروفة وهذا قد شاهدناه وقبض العلم بمعنى اخذه وتزعه من الناس وذلك بموت العلماء حتى لا يبقى الا ماس جهلة اذا استفتوا افتوا بغير علم وبهذا قسره صلى الله تعالى عليه وسلم لما شئ عنه وموتهم بالكلية انما يكون اذا قربت الساعة فلا ينافي هذا قوله في الحديث الصحيح الا ترى لاقوال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتيهم امر الله تعالى عز وجل فانه قبل ذلك والهرج بالهاء وسكون الراء المهملة وجيم بمعنى القتل واصل معناه لغة الكثرة وقد ورد تفسيره في الحديث بالقتل وورد بمعنى اختلاط الناس بعضهم ببعض وقيل انه لغة حبشية فهو معرب صارع ر يا فصيحاً ومنه قولهم هم في هرج ومرج (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن زينب ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها (ويل للعرب من شرقها اقرب) اى قريب ودنا منه وويل كلمة تنجيع وتنجيب بما ياتهم من المنفعة والهلاك بفتن تقع بين المسلمين تقطع الليل المظلم يصير النجس فيها بدية كاقابض على الجمر يشير بذلك الى امر عثمان بن عفان رضى الله عنه وعلى كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه وويل منذ اوار كان نكرة لما فيه من الدماء مثل سلام عليكم وهي رد للتحسين والتحسر والكلام عليها مفصل في العربية واللغة والمراد بالنسر ما مر لقوله اقرب وقيل انه اشارة لتقصيد يا جوج وما جوج لان الحديث اوله قالت زينب رضى الله تعالى عنها استبقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النوم محمراً وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب الى آخره فتح اليوم من ردم يا جوج اى السد وعقد تسعين يعنى جعل سبائته مضومة لاصل ابهامة صلى الله تعالى عليه وسلم يشير للفرجة البسيرة بينهم بحسابهم المشهور ومثله كثير في الحديث لتعارفه بينهم والحديث والكلام عليه مبسوط في شروحه (و) اعلم صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ايضا (انهم زويت له الارض) بالناء للجهول اى جمعت ومنه بعضها لبعض حتى يطلع على جميعها (فارى مسارحها وغار بها) اى جميع الارض وجوانبها كما يضم الساط الكبير حتى يصير في محمل واحد يحيط به الناظر اليه سر يعاوارى يضم الهرة بالناء للجهول اى اراه الله جمع ذلك ومشارقتها مفعول ثار والمشارق والمغارب كناية عن الجميع كما في قوله رب المشارق والمغارب والجمع باعتبار تعدد المطالع كما ذكره المفسرون وقيل انه لم يذكر الجنوب والشمال لان معظم امتداد ملك هذه الامة في جهتي المشرق والمغرب وهكذا هو في الواقع كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وفي قوله (وسبلغ) اى يصل (ملك امته)

اى سلطانهم وحكمهم اشارة اليه (ماروى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) اى  
 الارض او المشارق والمغرب وهو من تمتة الحديث ومن تفصيلية بيانية او بعبارة  
 لما مر (وكذلك كان) اى وقع ما ذكر من الامتداد (امتدت) ملكتهم واتسعت ايامته  
 بمعنى انتشرت في نواحيها (في المشارق والمغرب ما بين ارض الهند) بيان للمشارق  
 والمغرب او بدل (اقصى المشرق) بيان لارض الهند او بدل ايضا (الى بحر طنجية)  
 بفتح الطاء المهملة وتون ساكنة وجيم بلدة مشهورة بمساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة  
 وراءه) اى انتهت الى مكان من ذلك البحر لا عمارة بكسر العين اى لبس بعده بلاد  
 ولا جزاير معمر وقوتنجية لفظ بربرى وهى مدينة عظيمة قمت في الاسلام ثم استولى  
 عليها النصارى في سنة سبعين وثمان ومائة بعد قتال عظيم فلما رأى المسلمون  
 ان لا معين لهم ولا منقذ سلوهم الله فانه الله واناله راجعون ولم يقل النصارى ظاهرين  
 ثم حتى تملكوا اكثر البلاد فساد الاسلام غربا كما بدأ ومن اراد تفصيل ذلك فليحظر  
 تاريخ الاندلس (وذلك) الذى امتد لهذه الامة (ما لم يملكه احد من الامم) السالفة  
 (ولم يمتد) الممالك الاسلامية (في) جهة (الجنوب ولا في) جهة (الشمال مثل ذلك)  
 اى مثل امتدادها في المشرق والمغرب فاقبل في تفسيره انه بلغ ملكها اقصى الجهات  
 الاربع مع مهاب الرمح قبولا ودورا وجنوبا وشمالا لم يقبته لما قلناه (وقوله) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه  
 (لا يزال اهل المغرب) سياتى في تفسيره مفصلا في كلامه (ظاهرين على الحق حتى تقوم  
 الساعة) غاية لاستمرار ظهورهم بتأييد الله تعالى لهم واعلانه لكلمة لدين يجهادهم  
 وقوله ظاهرين اصل معنى الظهور الطلوع على الظهور ويطلق على ما يلزمه وهو  
 الشهرة والعلو وقد يراد به العلو المعنوى وهو القلب والفهم وقد اختلفوا في المشرق  
 والمغرب ايها افضل فذهب الى كل منهما طائفة وهو خلاف لا طائل تحته قال  
 ابن العماد في كتابه كنف الاسرار استدل من قال بفضل الغرب بهذا الحديث  
 واجيب بان الثابت لا تزال طائفة من ائمة ظاهرين على الحق حتى يأتى امر الله وهم  
 بالسام فارتب هذا اللفظ فالمراد السام لانه عربى المدينة وقوله على الحق خبر بعد  
 خبر لانه لبس المعنى الظهور على الحق بل انهم ظاهرون وانهم على الحق وهو  
 ضد الباطل او هو متعلق بظاهرين يتضمن معنى محافظين مداومين على اقامة  
 الحق وشعار الدين (ذهب ابن المدينى) في تفسير هذا الحديث وهو على ابن عبد الله  
 ابن جعفر بن جريح ابو الحسن امام اهل الحديث واعلمهم به في عصره وقال  
 النسائى كان الله تعالى لم يخلق الا لهذا الشأن وقال البخارى رجه الله تعالى  
 ما استصغرت نفسى الا بين يدي على بن المدينى الى آخره وكان من احسن الناس  
 كلاما على حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفى للبنتين بقية

من ذى القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة وروى عنه البخارى رحمه الله تعالى وغيره من اصحاب السنن وهو منسوب لمدينة الرسول على خلاف القياس والقياس مدنى كما ينه النجاة والمنور ان يقال مدنى في النسبة لمدينة المنصور فرقاً بينه وبين المنسوب لمدينة المشهورة ولكنه اشتهر بذلك وله ترجمة في الميراث وقال ابن الاثير النسبة الى المدينة مدنى والاكثر مدنى والمدنى نسبة الى مدائن سبعة غيرها كما فصله وقال الجوهري المدنى نسبة لمدينة الرسول والمدنى نسبة لمدينة المنصور وبين كلامهما تناف وقال ابن الصلاح في الكلام على المسلسل بالاولياء المدنى نسبة لحي مدينة اصبهان وهو من المدينة الا انه سكن البصرة وفي القاموس النسبة لمدينة الرسول مدنى والمدينة المنصور واصبهان وغيرهما مدنى وقال الكرماني قال الحافظ القسيمي قال البخارى المدنى الذى قام بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها والمدنى الذى تعول عنها وكان منها انتهى (الى انهم العرب) مطلقاً ووجه تسميتهم باهل المغرب بقوله (لانهم المخصوصون بالسعى بالمغرب) بفتح الفين المجرى وسكون الراء المهملة والموحدة (وهي الدلو) العظيمة المعروفة تذكر وتوثق سماعاً وقيل المراد بالمغرب في الحديث الحدة والشوكة وتقدم تفسيره بالشام ايضا ومنه غرب الشام لحدة والمغرب معان كثيرة في كتب اللغة (وغیره) اى غير ابن المدنى من علماء الحديث (ذهب الى انهم) في الحديث (اهل المغرب) بجم في اوله (وقد ورد بالمغرب كذا) اى بهذا اللفظ في بعض الروايات وهو مؤيد للتفسير الثاني ولا يمينه لاحتمال انه روى (في الحديث بمناه) فهو رواية بالمعنى ولولا هذا لم يفسره بغيره (وفي حديث آخر) من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن احمد بن حنبل (من رواية ابى امامة) عنه عليه السلام انه قال (لا تزال طائفة من امتى ظاهرة على الحق قاهرة بعدوهم) من الكفرة بالجهد في سبيل الله (حتى يأتيهم امر الله) يعنى الساعة واسرارها وهو غاية لظهورهم على ظاهرها او المراد انهم لا يعدم ظهورهم كقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى يملوا كما حققه الكرماني وغيره (وهم كذلك) اى باقون على حالهم والجملة حالية (قيل يا رسول الله واين هم) من البلاد ومقرهم قال بيت المقدس) بالاضافة وفيه لغات فقدس كرجع اسم مكنن او مصدر ميمى من القدس وهو الطهر اى المكان الذى يطهر فيه العابد من الذنوب او تطهر فيه للعبادة من الاصنام وجاء فيه ضم الميم وقبح القاف والدال المشددة اسم مفعول من التقديس اى التطهير وجاء بكسر الدال المشددة اسم فاعل لانه يقدس العابد فيه من الاثام ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر بالاضافة والظاهر ان الطائفة المذكورة الامر او الحكم وولاية الامور لانهم المروفون بالفهر والغلبة وقيل انه يشملهم ويشمل غيرهم من الفقهاء والمحدثين وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

وقال البخاري هم اهل العلم ونقل عنه ايضا انهم اهل الحديث وكل محتمل والتعميم  
اولى كما لا يخفى وفي شرح مسلم للقرطبي بعدما ذكر رواية اهل المغرب من طرق متعددة  
وصححها انه يدل على ابطال التأويلات فيه والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة  
الى اقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات  
وفي رسالة لطرطوسي ارسلها لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها  
هل ارادكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الا لما اتم عليه من التمسك  
بالسنة وطهارتكم من البدع واقتفاء السلف وفيه دليل على صحة الاجماع (واخبر)  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن ابن علي  
رضي الله تعالى عنهما (ملك بن امية) وهذا من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
من المنهيات وهم بنو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
ابن قصي وقد رواه البيهقي مرسل من طريق آخر في سنده ضعف (وولاية  
معاوية) ابن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس ولقد اجاد المصنف اذ عبر  
في بنى امية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعبر في معاوية رضي الله عنه بالولاية الشاملة  
للكل والخلافة كما سنبينه عن قريب والفرق بين الملك والخلافة والولاية ان الملك  
هو السلطنة بطريق التغليب والخلافة ما كان يبعث اهل الحق لمن هو قرشي جامع  
لشروط الخلافة المذكورة في الاصول والولاية اعم منهما فتشملها وتشمل الامارة  
ونباية الخلافة وغيرهم كما في الحديث الا كني مع الكلام عليه الخلافة بعدى ثلاثون  
عاما ثم نصير ملكا عضوضا ومعاوية كما تقدم كان اول امير اثم صار ملكا وهو اول  
ملوك الاسلام ثم لما بابه الحسن رضي الله تعالى عنه برضاه صار خليفة فلذا كان ذكر  
الولاية فيه اشارة لهذا وليس عثمان رضي الله تعالى عنه من بنى امية لانه خليفة بحق  
ومعاوية وان كان منهم نسب لان ابا سفيان كما علمت ابن حرب ابن امية فلم يدخله  
المصنف فيهم لما ذكرناه وقيل انه اول ملوك بنى امية ولكل وجهة وقيل ورد في الحديث  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى منا بنى امية على منبره الشريف فساء ذلك  
فانزل الله عليه تسليفا له صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الكوثر وسورة القدر لان ملك  
بنى امية كان الف شهر لا تزيد ولا تنقص فاعطى الله امته في كل سنة ليلة تعد لملكهم  
وتريد بما لا يحصى من العجايب الواقعة في تلك الليلة بما لا يعلم مقدار ثوابه الا الله تعالى  
يعرف ذلك من الحمد لله تعالى الفهم الثاقب وخصه بالمواهب وفيه من الاسرار  
الغنية ما لا يخفى على ذي بصيرة (ووصاء) اي وصى عليه الصلوة والسلام معاوية  
اذا تملك بالعدل والرفق لما قال له اذا ملكت فاسمح قال معاوية رضي الله تعالى  
عنه فانزلت الطمع في الخلافة منذ سمعها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قبل في قوله اذا ملكت اشارة الى انه رضي الله عنه لم يكن خليفة وانما كان ملكا وروى

البيهقي عن معاوية انه قال ما جلني على الخلافة الا قوله صلى الله عليه وسلم بالمعاوية  
 ان ملكك فاحسن وهو ضعيف الان له شواهد منها ما روى انه تبع بالاداة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقد معاوية ان وليت امر افاقي الله واعدل وروى ما يقرب  
 منه من طرق متعددة وهذا من جلة ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المنيات  
 (و) منه ايضا قوله و(اتخذ بنى امية مال الله دولا) كما ورد في حديث رواه الترمذي  
 والحاكم والبيهقي عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا بلغ بنو ابى العاص اربعين  
 او ثلاثين اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا ودول بضم الدال الهمزة  
 وقع الواو ولا جمع دولة بالضم والقح وهو ما يتداول اي يأخذوا واحد بعدوا واحد والمراد  
 انهم استأثروا به ومنعوا حقوقه فاسرفوا وبذروا وضيعوا بيت مال المسلمين وهم اول  
 من فعل ذلك في الاسلام واول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان بن الحكم ثم ولى ابنه  
 عبد الملك وتمت دولتهم بالاربع عشر مروان بن محمد كما فصله المورخون (و) منه  
 ايضا (خروج ولد العباس) بعد اقراض الدولة الاموية اى ولد العباس بن عبد  
 المطلب كما ورد في حديث رواه احمد والبيهقي بسند فيه ضعف وهو ما اخبر به  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والولد يطلق على الواحد والجمع والمراد هنا الثاني  
 (بالرايات السود) اشارة الى ما في هذا الحديث تظهر الرايات السود لبني العباس حتى  
 يزلوا بالناس ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدولهم وفي رواية تخرج الرايات  
 السود من خراسان لا يرد لها شيء حتى تنصب بابلما اى بيت المقدس وفي سنده ضعف  
 وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر العباس ان الخلافة تكون في واده فكانوا  
 يتوقعون ذلك وقد روى بتفسيره صلى الله عليه وسلم له بذلك ولا من الفضل زوجته  
 من طرق افرد بها السخاوى تأليف لبس يسع تفصيله هذا لمقام وكان شعار بنى  
 العباس السود في لباسهم ورايتهم وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرهم  
 بذلك وقيل سببه ان مروان الحمير اخبر بنى امية لما بلغت دعوة ابى مسلم الى محمد بن  
 على الامام ومات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فأتى به مروان وسجنه فلما احس بالقتل  
 اوصى اتباعه بالثياب على امرهم واستخلاف اخيه السفاح فلما قتل لبسوا السود  
 اطهارا لحزبهم وحدا للاخذ بثأره فاستمر ذلك فيهم ولا منافاة بين روايتين ولم يزل  
 ذلك الى عهد المأمون بن الرشيد في سنة احدى ومائتين فامر بترك السود ولبس  
 الخضره لمحبة العلويين حتى خلع اخاه المومنين وجعل العهد لعلى الرضى فمات  
 ولم يتم امره فكلهم العباسيون في عادة شعار السود وترك الخضره ففعل وهذا ول  
 لبس العلويين الخضره ولبس مبدؤه كما توهبه المتأخرون في سنة ثلاث وسبعين  
 وسبع مائة رسم الملك الاشرف بمصر وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي  
 \* جعلوا لآباء الرسول علامة \* ان العلامة شان من لم يسهر \*

\* نور النبوة في كريم وجوههم \* يعني الشريف عن الطراز الاخضر \*  
(وقال ابن حبيب)

\* عجايب الاشراف قد تميزت \* بمحضرة رقت وراقت منظرا \*

\* وهذه اشارة ان لهم \* في جنة الخلد لباسا اخضر \*

(وقال ابن المزين) \* اطراف تيجان اتت من سندس \*

\* خضر كاعلام على الاشراف \* والاشراف السلطان خصهم بها \*

\* شرقا تعرفهم من الاطراف \* ولكن الاول لما لم يستر وترك حتى نسي توهموا  
ان ابتداءه كان كذلك وكان سبب حدوث شعارهم ان يهوديا دخل بعمامة فعظم  
ودخل بعض الاشراف فلم يلتفت اليه لعدم العلم به فامر بذلك وقال السبكي انه مستحب  
واستنبطه من قوله تعالى ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وهو كلام حسن (وملكهم)  
اي تملك بني العباس الخلفاء (اضعاف مملوكوا) اي اضعاف تملك بني امية واضعاف  
خلفائهم فان اولهم السفاح يبيع في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر  
ملكهم الى سنة ست وخمسة مائة وكانوا نحو ثلاثين بيغداد \* ثم انتقضت تلك السنين  
واهلها \* ولله الامر من قبل ومن بعد (وخروج المهدي) في آخر الزمان كما ورد  
في حديث رواه اصحاب السنن وغيرهم من طرق كثيرة الا انه قبل ان اصابه لا تخلو  
من ضعف وفيه اختلاف كثير افراد بالتأليف فقبل انه عباسي وقيل انه علوي وانه  
يملك سبع سنين وكتبته ابو القاسم واسمه محمد بن عبدالله وفي زنده ينسب الى الامن  
والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وذكره النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم باسمه وصفته كما فصلوه واحواله مبسطة في تذكرة القرطبي وهو من  
يملك الارض كلها وقد ملكها قبله مسلمان سليمان عليه الصلوة والسلام وذو القرنين  
وكافران عمرود وبخت النصر (وما ينال اهل بيته وتقتلهم وفسر يد هم) يقال نال  
كذا اذا وصل اليه فيموز ان يكون فاعله مستر يعود لما فاعله منصوب ويجوز رفعه  
بتقدير اى ما يناله اهل بيته وما قيل انه لا يجوز رفعه لا وجه له اى مما اخبر به صلى الله  
تعالى عليه وسلم من الغيبات كما في حديث رواه الحاكم ان اهل بيتي سيلقون بعدى من  
امتي قتلا وتسريدا وضعفه الذهبي وثبتت يد الطرد وانفريق من شرد البعير  
انما وشردت فلا من البلاد وشردت به قال الله تعالى فشرد بهم من خلفهم  
(وقتل على ابن ابي طالب كرم الله وجهه اى مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم  
قتل علي كما رواه احمد والطبراني في حديث فيه (وان استقام) اى اشقى الخلايق  
او الدنيا او الطائفة الخوارج او اشقى هذه الامة (الدى يحضب هذه) اساره الى  
لحيته (من هذه) اشارة لرأسه اى بضربه على رأسه ضربة يسيل به دمه حتى يبل  
لحيته والخضاب صيغ معروف فنبه دمه بالخضاب لتغيره لونها كما يغير الخضاب فنبه

استعاره وهو عبد الرحمن ابن ملجم بضم الميم وسكون اللام بفتح الجيم على زنة اسم  
المفعول كما قاله الثوري في تهذيبه وغيره (اي لحينه من رأسه) اي من دمها وهو  
تفسير لما قبله وقصة الخوارج وقتل علي مشهورة لاحاجة لتأنيدها وكذا قصة قتل  
اهل بيته واخباره بقتل سبطه بكر بلا (وايه) يعني عليا كرم الله وجهه ورضي الله  
تعالى عنه (قسيم النار) ظاهر كلامه ان هذا مما اخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
الا انهم قالوا الم يروى احد من الحديثين الا ان ابن الاثير قال في النهاية الا ان عليا رضي الله  
تعالى عنه قال ما قسم النار يعني اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى  
وفريق على فهم على ضلال فقصص معي في الجنة ونصف علي في النار انتهى  
قلت ابن الاثير في وما ذكره علي لا يقال من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع اذ لا  
يحال فيه للاجتهاد ومعناه ان من معي قسيم لاهل النار اي مقابل لهم لانه من اهل  
الجنة وقبل القسم المقاسم كالجليلس والسمر وقبل اراد بهم الخوارج ومن قاله كما  
في النهاية (يدخل اولياؤه الجنة) اي من والاه ونصره وكان من حزبه ويدخل بفتح  
المنافاة الحنية وضم لتاء المجهمة ويحوز ضم اوله وكسر ثائه فيرفع اولياؤه او ينصب  
او تدخل بفوقية وذلك باذن الله تعالى تكريما له على الثاق لان كبار الامم لهم شفاعدة  
ثم كما ورد في الحديث (و) يدخل (اندأؤه النار) لبغضهم له وعدم اتباعهم الحق  
وفي القيلانيات انه ينادى يوم القيامة ابن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى  
بالتلقاء رضي الله تعالى عنهم فيقول الله لهم ادخلوا من شتم الجنة ودعوا من شتم  
او ما هو بمعناه (فكان ممن عاداه) اي اظهر العداوة له (الخوارج) وهم الذين  
خرجوا عليه عند التحكيم فكانوا اثني عشر الفا اصحاب صلاة وصيام وقد اخبر  
عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرهم بصفاتهم وكان لعلي رضي الله  
تعالى عنه معهم وقابع مدونة في التواريخ وهم من الفرقة الضالة ولهم اعتقادات  
فاسدة وعمال كاسدة والواحد منهم خارج وخارجي (والناصبية) اي الفرقة والطائفة  
الناصبية ويقال لهم التواصب وهم قوم تدبوا ببغض علي كرم الله وجهه ورضي الله  
عنه قال ابن السيد من نصبت الشريك والحالفة فاستعير ذلك لكل من يكيد ويوقع  
المكره واستق من هذا الاسم انتهى وفي الكشف النصب ببغض علي وعداوة  
وهو بالصاد المهملة وهم من الخوارج ايضا (وطائفة ممن ينسب) بالياء العتية و  
بالشدة الفوقية وروى ينسب افعال من النسبة (اليه) اي الى علي لانهم كانوا يستندون  
انه الخليفة بحق وان الامامة حقه وتلك الطائفة (من الروافض) من الرفض وهو  
الترك سموا بذلك لتركهم السنة والجماعة (كفروه) اي نسبوه الى الكفر  
لتركه الخليفة وهي حقه وهو زعم فاسد وحاقة وهم المنكرون للتحكيم وقولهم  
لاحكم الا الله وهي كلمة حق اراد بها باطل وقد كفر واخبره من الصحابة ايضا في قوله

السابق من عاده اشارة الى ان من عاده ليس مختصرا فحين ذكر فان كثيرا من  
 بنو امية والعباسيين اظهروا اعداؤهم وسبه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما رواه الشيخان (يقتل عثمان بن عفان وهو يقرؤ القرآن (في داره في  
 المصحف) وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مفلوما يعني عثمان رضي الله تعالى عنه وحسنه  
 وهو من جلة ما خبر به من المغيبات فكان كما قال والمصحف بضم الميم وكسر هاء محل  
 المصحف لجمعه ما كان فيها كايأني (وان الله عسى ان يلبسه فيصا) اتي بعسى هنا تأديبا  
 لعدم جزمه واستعارها للاستقبال اللازم للترجي اي سلبسه واستعار القميص  
 للخلافة استعارة من شحة بقوله (وانهم يريدون خلعه) وظاهره ان الضمير للقميص  
 ويجوز عوده لعثمان وخلعه بمعنى عزله فانهم اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم نهاه عنه بقوله فلا تخلعه فقاتلوه فاهدر الله تعالى بدمه سبعين الفسا  
 فقتلوا بصفين وغيرها كما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهو حديث  
 حسن وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اي عثمان اصبح يحدث الناس فقال  
 رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح سائما  
 وقتل في يومه (وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكم الله) وهو السميع العليم اي  
 تأخذنا من يقتلك وهذا رواه الطبري في كتابه الرضا الضعيف ورواه الحاكم عن ابن  
 عباس وقال الذهبي انه موضوع وتبعه السيوطي والظاهر انه ان دمه وقع على هذه  
 الآية وقبل المراد انه اريق دمه وهو يقرؤها وهو بعد وفيه اخبار بمغيبات  
 منها وقوع هذه الفتنة وان عثمان سيقول شهيدا وان القرآن سيجمع في مصحف  
 فانه لم يكن في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم مصحف واختلفوا فحين قتله فقيل رومان  
 ابن سرحان وقيل الاسود الجعي وهذه اول فتنة ومصيبة وقعت في الاسلام  
 \* ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الامي \* وفي غير الايام ما وعد الدهر \*

(و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الفتنة لا تطهر مادام عمر حيا) روى  
 البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والشيخان عن حذيفة ولفي  
 يوما عمر رضي الله تعالى عنه ابازر فاخذ بيده وعصرها فقال دعني يا قتل الفتنة  
 فقال له ما هذا يا ابازر قال جئت يوما ونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فكرهت ان تخطي الناس فجلست في اديارهم فقال لا تصبكم فتنة مادام هذا فيكم  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى عمر يوم ايكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الفتنة اني تموج كوج البحر فله حذيفة لبس عليك منهم يا امير المؤمنين  
 ان بكك ويذهبا يا مفلحا قال انفتح ام يكسر قال يكسر قال اذن لا يعلق ابدا فقيل له  
 ا كان عمر يعلمه فان نعم كان دون الغداء الليلة (اقول في هذا سر من كليات البلاغة



عجيب فان قوله فيه تموج اشارة الى انها ست فتنة المال والاولاد وقوله بكسر  
يشير الى انه يقتل فتحمر الناس على الخلفاء والباب اذا انكسر لا يقتل وقوله دون القداء  
الليلة كناية عن انه كان يقينا عنده واتماسل ليعلم هل علمه غيره ام لا وخطب خالد بن  
الوليد يوما فقال ان امير المؤمنين قد بعثني الى الشام وهو يهجمه فالتى يوانية بنية  
وعسلا اراد ان يؤثر به غيرى فقتله رجل اصبر ايها الامير فان الفتن قد ظهرت  
فقال اما وابن الخطاب حى فلا اتما ذاك بعده اذا كان الناس يبنى بلى او بنى بليان  
فينظر الرجل هل يجد مكانا لم ينزل به ماتزل بمكانه من الشرف لا يجده نعوذ بالله  
ان تدركنى واياكم اولئك الايام وبوانية جمع بانية اى خيره وسعته والبنية حنطة  
منسوبة لبنية ناحية بدمشق وقيل هى الزبدة اى كانها عسل وزيد لما يحمى من  
اموالها رذى بلاء وذى بليان يريد به طوائف بلا امام وكل من بعد حتى لا يدري موضعه  
فهو يذى بلى من بلى فى الارض اذا ذهب اراد ان امور الناس تضع بعد عمر  
رضى الله تعالى عنه (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه البيهقي  
من طرق وهو مما اخبر به من الغيبات (بمباركة الزبير لعل وهو لم له) وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم رأهما يوما وكل منهما يصيح فقال لعل اتجبه فقال  
كيف لا احبه وهو ابن عمى صفيه وعلى دنى فقال للزبير اتجبه فقال كيف لا احبه  
وهو ابن خالتي وعلى دنى فقال اما انك ستقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل  
قاتله فبرزه على رضى الله تعالى عنه وقيل ناشدك الله اسمعت من رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قوله انك ستقاتلنى وانت لى ظالم قال نعم ولكن انسبته وانصرف  
عنه فلما كان بوادى السباع خرج عليه ابن جرموز وهو نائم فقتله واتى برأسه  
كما فصله المورخون (٥) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات (نباح  
كلاب الحوآب على بعض ازواجهم) يعنى عايشة رضى الله تعالى عنها وهو بحاء مهملة  
وواو ساكنة وهمة مفتوحة وموحدة اسم ما اوموضع وقرية فيه الماء فى طريق  
الذاهب من المدينة الى البصرة قال ابن عبد ربه فى العقد وبعضهم يقول فيه الحوآب  
بضم الحاء وتشديد الواو والمشهور الاول قال الشاعر من الخوارج \* وانا لبرى  
من الزبير وطلمة \* ومن التى نجت كلاب الحوآب \* وفى معجم البلدان اصل معناه الوادى  
الواسع وانما كان المراد عايشة رضى الله تعالى عنها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان يوما جالسا وعند \* نساؤه يتحدثن معه فقال اتكن تبصها كلاب الحوآب  
سائرة الى الشرق فى كتبه فكانت طائفة فى وقعة الجمل ولما مرت بذلك المكان  
نجتها كلابه فسألت عن اسم ذلك المكان فقيل لها الحوآب فهمت بالرجوع فلفوا  
لها انه لبس بالحوآب والحوآب ايضا اسم مخالف بالطائفة قتلت فيه سلمى المرادية  
عتيقة عايشة وقيل ايضا انها المرادة بالحديث ايضا لانها كانت مع نسله لى الله  
تعالى عليه وسلم لما حدثهن به كفى المعجم والصحيح خلافه لما بنا فى بقية الحديث

والنباح يضم النون وكسرهما صوت الكلب والتبس وقيل انه اى الحوآب سمي  
باسم حوآب بنت كلب لنزولها به كما قاله ابن مأكولا واختلف في وزنه فقيل فوعل  
وقيل فعال وفيه الاخبار بالمغيبات وهو حديث صحيح رواه البرازعي ابن عباس  
وهو من تمة حديث الزبير رضي الله تعالى عنه لان عايشة ذهبت معه لتصلح بينه  
وبين علي فاتفق ما اتفق في وقعة الجمل (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا  
الحديث (انه يقتل حولها) ممن كان معها (قتلى كثيرة) قيل كانوا نحو ثلاثين الفا  
(وتجيو) اى تسلم هي (بعد ما كادت) اى قاربت عدم النجاة (فتجحت) كلاب  
الحوآب (على عايشة عند خروجها الى البصرة) وهذا الحديث صحيح كما مر روى  
من طرق عدة فعن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنسائه ليت شرمي  
ايكن صاحبة الجمل الازب تبصعها كلاب الحوآب والازب كثير شر الوجه وفك ادناه  
وعدهم لساكلة الحوآب فكان ما اخبر به لانه لما قتل عثمان رضي الله عنه وكانت هي  
وامهات المؤمنين حاجات ذلك المقام فبايع الناس عليا وانحاز اليه قتل عثمان من  
غير رضاه منه لكنه خشي الفتنة لكثرةهم وتغلبهم واشتد غيظ الناس فخطبهم  
عايشة رضي الله تعالى عنها وحشهم على الطلب بدمه ودفع الخوارج عن البلد  
الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حثاسرت قمصن معك فسارت في هودجها على  
جل يقال لها عسكر وودعتها امهات المؤمنين يبكين فسمى ذلك العام عام التحيب  
فلما وصلت الى الحوآب وانما خواجلها نبعتها الكلاب فقالت ردوني واخبرت بما قاله  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها الزبير يام المؤمنين اصلي بين الناس  
فسارت لذلك وكان ما كان (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات  
(ان عمار) بن ياسر الصحابي المشهور (قتله الفتنة الباغية) من البغي وهو الخروج  
بغير حق على الامام ولفظ مسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمار تقتلك الفتنة الباغية  
وروى وقائله في النار (فقتله اصحاب معاوية) وكان هو مع علي بصفيين وهو صريح في  
ان الخليفة بحق هو علي رضي الله عنه وان معاوية منحط في اجتهاده كما في حديث  
اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وابن سمية هو عمار رضي الله تعالى عنه كان مع  
علي وهذا هو الذي يدعي الله به وهو ان عليا كرم الله وجهه على الحق ومجتهد  
مصيب في عدم تسليم قتله عثمان ومعاوية رضي الله تعالى عنه مجتهد منحط فذبح  
القبيل وقال فاذا بعد الحق الا الضلال وقد تأول معاوية حديث عمار لما لم يجد  
جمالا لانكاره فقال انما قتله من اخرجه ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله  
فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حزة رضي الله تعالى عنه لما اخرجه لاحد  
كما نقله ابن دحية رحمه الله تعالى وقتل عمار بصفيين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن  
المهادية واحتر رأسه ابن حزة ودفسنه علي رضي الله تعالى عنه (وقال) صلى الله

تعالى عليه وسلم في حديث تقدم (لعبد الله بن الزبير) لما شرب دما من فضلاته صلى الله عليه وسلم (ويل للناس منك وويل للثمن الناس) وويل هنا للتخسر والتأسف وتكون الداء بالهلاك وكان صلى الله عليه وسلم احتجم واعطاه دمه وقال له ارقه في محل لا يرى فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم لعلك شربته فقال نعم فقال له ذلك واستدل به على طهارة فضلاته صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر وكان الناس يرون ان ما عنده من القوة والجرأة مكتسبة من ذلك الدم والمراد من الناس الجنس وويله من الناس لأن من كان على الحق جريا على المقاتلة عليه يكثر اعداؤه وحساده ويتل من الناس اذى ووقع له ذلك رضى الله تعالى عنه حتى قتل هو وابنه ظلما وعدوانا كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرق ذلك الدم حتى اراق دمه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في اخباره عن المغيبات في حديث صحيح رواه الشيخان (في) حق (قرمان) بقاف مضمومة وزاي ميم ساكنة وميم وهو مولى لبعض الانصار وكان شجاعا لكنه منافق وكان قاتل قتالا شديدا اعجب الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما اشار اليه بقوله (وقد ابلى مع المسلمين) وابلى بفتح الهمزة وموحدة ساكنة ولام والفاء مقصورة فعل ماض من ابلى بمعنى اختبر ويقال ابلى بلاء حسنا في الحرب اذا صبر في قتاله واجادوا لجملة حاله اى ايان شجاعته واقدامه الا ان ذلك لم يكن خالصا لله وقد اطلع الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم على حاله (فقال فيه انه من اهل النار) ففجب الناس من ذلك فاطهره الله لهم (فقتل نفسه) لما كثرت الجراحة فيه واختنه واختلفت الاربعة في اى موطن قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد الاتفاق على صحته لرواية الشيخين له عن ابي هريرة فقبل انه كان ذلك باحد وقيل بثنين وقيل بخير وان حنين الواقع في صحيح مسلم محرف من خير لقرب رسمها بها خطأ وقيل ان القصة تعددت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته رأى رجلا فقال انه من اهل النار فلما قاتلوا قاتل معهم اشد القتال حتى اتحن بجراحات كثيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فلما اشدت عليه الم جراحاته قتل نفسه فقبل انه جعل سيفه بين يديه وتحامل عليه حتى مات وقيل اخرج من كائنه سهما تحربه نفسه وقيل قطع عروقه يده فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تصديقا لمقاتله فقال ان الله لينصر الدين بالرجل الفاجر وامره متاديا ينادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن اى مؤمن كامل او قد علم منه انه منافق او انه ارتد فقبل موته والنادى قبل انه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بلال وقيل عبد الرحمن بن عوف وجمع بين الروايات تعدد القصة اوبائه وقع كل ذلك من تحامل وغيره وتعدد من نادى وفيه اشارة الى انه لا ينبغي النظر لظاهر العمل والا لانكال عليه (و) روى الطبراني والبيهقي من طرق بعضها متصل وبعضها مرسل وبعضها منقطع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال في) حق (جاعة) من الصحابة كانوا عنده (فيهم ابو هريرة وحذيفة

وسمرة بن جندب آخركم موتا في النار) آخركم مبتدأ خبره محذوف تقديره يموت موتا في النار موتا مفعول مطلق والجار والمجرور متعلق بالخبر او بالمصدر او آخركم فاعل يموت واما كونه مبتدأ وموتنا تمييز والظرف خبره وان احتمل فليس بمراد ولذا قيل ان فيه ايهاما وتورية لان المراد انه يحترق في الدنسا حريقا يموت به لانه يدخل نار جهنم لان ابن عساكر روى عن ابن سيرين ان سمرة اصاب به كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برد لا يدفئوا منه فكان يملؤه قدر عظيم ماء يستنض ويجلس عليه ليدنا من بخاره فسقط فيه فاحترق وقبل انه مات في حريق قيل ويحتمل انه على ظاهره بان يدخل النار في الآخرة ثم يخرج الامر صدر منه والذي صححه السيوطي وغيره الاول واليه يشير المصنف بقوله (فكان بعضهم) ان بعض من قبل في حقه ذلك مما تقدم (يسأل عن البعض) من رفقائه الذين قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم ما مر قال ابن حكيم الضبي كنت اذا لقيت اباهريرة سألتني عن سمرة فاذا خبرته بصحته فرح فسأله عن ذلك وقال كتاب عشرة في بيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم آخركم موتا في النار فأتنا ثمانية ولم يبق غيري وغيره وكان اذا قيل له مات سمرة يفتنى عليه حتى مات قبله (فكان سمرة آخرهم موتاهم) برتة علم اي كبر سنه وضعف بدنه واصابه هزال الشيخوخة (وخرف) بخاء مجمة مفتوحة وراء مهملة مكسورة اي خسد عقله وتغير من الكبر (فاصطلى) اصله اصتلى فايد لت التاء طاء لمجاورة الصاد اي تد في (بالنار) اي بنار او قد تله (فاحترق فيها) لفظة اهله عنه وضعفه عن الحركة فعمل صحة ما خبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ولم يكشف لهم العطاء عن مراده ليحدوا في اعمالهم ويدأبوا على الخوف والمراقبة اولاه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤذن له في ذلك وهو من الحكم الخفية قيل ان ما ذكر لم يمتقولا عن غير المصنف ولم يذكروا احد ان سمرة حرق بل لم ينقل ان احدا من الصحابة حرق الا بشر بن ارطاة او ابن ابي ارطاة على القول بانه صحابي وقد نعي بشرا سفيانة مولا صلى الله تعالى عليه وسلم كما قاله البرهان (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر ابن قتادة انه قال (في حنظلة) ابن ابي عامر الانصاري الصحابي المشهور (الفلسي) فصيل بمعنى مفعول من التسل سمي بذلك لان الملائكة غسلته لما استشهد باحد وكان جنبا فقتله ابوسفيان بن حرب وقيل قتله شداد بن اوس اللثبي وهو حنظلة ابن عامر الراهب الذي لقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاسق فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة تغسله مع انه شهيد فقه (سلوا زوجة) يعني امره انه وزوجته فانه يقال للمرأة زوج كالرجل في الصحيح وقد نقا زوجة للعرق (عنه) اي عن حاله فانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم نسيلة

لجنايته وهو لا يطلع عليها غيرها كما اشار اليه بقوله ( فاني رأيت الملائكة تغسله )  
والشهيد لا يغسل وكان ذلك باحد ( فسألوها فقالت ) انه ( خرج ) من بيته لاحد  
( جنبا ) من جماع امرأته ( اعجله الحال ) اي محبة الجهاد والحق برسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ( عن الفضل ) بضم فسكون اي عن ان يغتسل من جنابته لخوفه  
ان يبطى عن حضوره معه صلى الله تعالى عليه وسلم فيغوته ذلك الوقت وفي رواية  
قالت كان جنبا فغسلت احدي شقي رأسه فلما سمع صوتا خرج فقتل وكان ابني زوجته  
في تلك الليلة وهي جيلة بنت ابي بن سلول المنافق ( قال ابو سعيد ) بن مالك بن سنان  
الخدري وقد تقدم ذكره مرارا ( ووجدنا رأسه ) اي رأس حنظلة لما قتل ( تقطر ماء )  
من اثر تغسيل الملائكة له وهذا من ظهور ما في عالم الغيب وهذا مما وقع في بعض النسخ  
ملحقا بالآدم والشهيد في المعركة لا يغسل ولكنه لو كان جنبا هل يلزم تغسله ام لا  
اختلف فيه فقيل يجب لانه بسبب آخر وهو ظاهر الحديث والكلام عليه مفصل في  
كتب الفقه ( وقال ) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه اجد  
والترمذي وهو مما نحن فيه اذ فيه مع الحكم اخبار ببعض المنقيات ( الخلافة في  
قرين ) ولو كان هذا المجرى الحكم لم يكن مما نحن فيه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
حكم بان تحق قتهم لها وقع ام لم يقع وقد وقع كما اخبر مدة طويلة الى انقضاء دولة  
بنی العباس ( و ) في حديث آخر رواه البخاري ( لن يزال هذا الامر ) يعني الخلافة  
( في قرين ما قاموا الدين ) بيان لغايته اي ما حوا شوكة الاسلام واقاموا شعائر  
الدين الظاهرة فاذا غيروا غيرهم الله تعالى وزع الملك منهم وقد وقع كما قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه روايات متغايرة تحتاج لكلام طويل طويلاه خوف  
الساكنة المثل وفي رواية حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة وما ظرفية مصدرية  
اي مدة امامتهم والاجماع منعقد على ان الخلافة مختصة بقرين ( وقال ) رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم والبيهقي ( يكون ) اي يوجد بعده  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( في ثقيف ) قبيلة معروفة ( كذاب ومير ) اي مهلك يكثر  
القتل بغير حق من البوار فهو الهالك قال تعالى \* وكنتم قوما بورا \* اي هالكين  
( قرأ وهما ) من الرأي اي رأى العلماء ان المراد في الحديث بهما ( الحاجب ) بن يوسف  
الثقفي وهذا مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المنقيات في حديث اسماء  
رضي الله تعالى عنها من طريق مسلم انها قالت للحجاج ان في ثقيف كذابا وميرا  
اما الكذاب فقد رأيناه واما المير فلا اخالك الاياه وقال اشووي رحمه الله اجمع العلماء  
على ان المير هو الحاجب وقال هنام بن حسان انه قتل مائة وعشرين الفا ( و ) الكذاب  
هو ( المختار ) بن ابي عبيد الثقفي بن مسعود بن عمر بن عمر في عبارته لف ونشر  
مسوس وابوه اسلم في حياة النبي عليه السلام ولم يره فليعد في الصحابة والمختار هذا كان

يزعم ان جبريل عليه الصلوة والسلام يأتيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومحمد  
 ابن الحنفية واستحوذ على الكوفة واظهر التسيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب  
 الاخذ بثار الحسين فقتل ~~كثيرا~~ من قتلته وعظم امره وكان يتكهنه يزعم  
 انه يوحى اليه وله كرسي يضاهيه تابوت بنى اسرائيل فهو ضال مضل واستمر على  
 ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير وامر الحجاج اشهر من ان يذكر (واو مسطرة  
 يعقره الله تعالى) اي مما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ماورد في  
 الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن ابن عباس من ظهور مسطرة الكذاب وان الله  
 يقتله ومسطرة بصيغة التصغير فلا مة مكسورة والعامة تعجبها وهو خطأ فصح كما مر وهو  
 رجل من بني حنيفة كنيته ابو ثمامة ادعى النبوة وزعم انه يأتيه الوحي بقرآن فكان له  
 هذيانا سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد بني حنيفة المدينة على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو معهم لم يقابلهم وقال لو جعل الامر لي بعده اتبعته فبلغ رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله فقال لو سألتني هذه السخيفة ما اعطيتها له فرجع  
 معهم وتمحرق بشمعة فافتنوا به وزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشر كرمه  
 في امره وكتب اليه من مسطرة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشرت  
 في الامر منك فان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكنهم يعتدون فكتب  
 اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسطرة الكذاب اما بعد  
 فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فاخفى الكتاب وكتب كتابا من  
 عنده اظهره لاصحابه زعم انه صدقه فيما قاله فكنىه من بني حنيفة ثمامة بن مالك  
 رضى الله تعالى عنه ونهى الناس عنه وقال يخاطبه وكان مؤمنا رضى الله عنه  
 \*مسطرة ارجع ولا تمحك\* فالتك في الامر لم تترك\*  
 \*كذبت على الله في وحيه\* هو الك هوى الاحق الاوكل\*  
 \*فاني السما لك مصعد\* ومالك في الارض من مبرك\*

وكان يلقب نفسه برحمن الامة ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 جمع جوعا سفها فجهز له ابو بكر رضى الله تعالى عنه جيشا اميرهم خالد بن الوليد  
 رضى الله تعالى عنه فقتل مسطرة كافرا لعنه الله تعالى قتله وحشي قاتل حمزة رضى الله  
 تعالى عنه وشاركه فيه ناس والعقاص له يستعمل في الحيوان كعقر الناقة ونحوها  
 ففيه اشارة الى انه بهيمة من البهائم مات ميتة جاهلية فليذك ولم يترك (و) مما اخبر به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما رواه الشيخان عن عاتبة رضى الله تعالى  
 عنها (ان فاطمة) الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم رضى عنها (اول اهله  
 لحوقا) وروى لحاقا (به) اي اول من يموت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل البيت فانت  
 بعد ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقبل مائة يوم وهي اصغر بناته صلى الله تعالى

عليه وسلم واجبههم اليه وهي اول من غطى نعش من النساء في الاسلام واول الخديشات  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارها في مرض موته فبكيت ثم دحاها وسارها بشي  
فضحككت فسلت عن ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ساري اول ابائه  
يموت في مرضه هذا فبكيت ثم ساري باقى اول اهل بيته فضحككت ولما توفيت دفنها  
على كرم الله وجهه ليلا واختلف في محل دفنها فقبل في قبته ولد لها الحسن قرب محرابها  
وروى احمد بن حنبل في المناقب انها اغتسلت ولبست ثيابا لها وصكتنا وقلت  
اني مقبوضة فلا يغسلني ولا يكفني احد فامثل امرها وفيه كلام للفقهاء وله هل  
يكفي غسلها في الحياة عن غسل الميت ام لا الا انه يعارضه ما روى من انها امرت  
فاطمه بنت عيسى ان تغسلها وقيل انه من خصائصها وفي اللآلئ للسيوطي عن ام سلمة  
قالت مرضت فاطمة فقالت يا امنا اسكبي لي غسلا فغسلتها ثم قالت هاتي  
ثيابي الجدد فناولتها فلبستها فقالت قد عفى الغراس فقد مت فاضطجعت مستقبلة  
ثم قالت اتي اليوم مقبوضة فلا يكسني احد فقبضت مكانها واتي على فاخبرته فدفنها  
بغسلها وقال ابن الجوزي انه موضوع ورد بانه رواه الطبراني الا انه يعارضه ما روى  
بخلافه **كما مر** ولعله من خصوصياتها وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرها به  
(واندر بالردة) اي اعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه لمن يريد بعده وما يكون من قتالهم  
وقد وقع ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه والاذار اخبار بامر مكروه مخوف  
ضد التبشير وهو ما رواه الشيخان ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكان ذلك  
بعد ابتداء خلافة الصديق بسبعة اشهر وستة ايام فانه بعد انتقال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم ارتد كثير من الناس الا اهل الحرمين والبحرين يكنى الله امرهم  
باني بكر رضي الله تعالى عنهم بعد ان قاسى منه امورا شديدة (و) مما اخبر به صلى الله  
تعالى عليه وسلم من المغيبات في حديث رواه اصحاب الكتب الستة مسندا وفيه  
(ان الخلافة) اي خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق وخلافة النبوة انما تكون  
لمن تمسك بالسنة من قريش وهي (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) اي تحول الخلافة  
وتصير (ملكا) عضوضا اي سلطنة بالقهر والتطلب من غير وجود شروطها  
(فكانت) الخلافة الحقيقية (كذلك) اي لما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وتمت  
المدة التي ذكرها (بمدة الحسن بن علي) بن ابي طالب كما رواه سفينة رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه سنتين واربعه  
اشهر وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه عشرين سنين ونصفا وخلافة عثمان رضي الله  
تعالى عنه اثني عشر سنة الاياما وخلافة علي رضي الله تعالى عنه اربع سنين وتسعة  
اشهر واياما وفي المغرب خلافة ابي بكر ستان وثلاثة اشهر وتسع ليال وعمر عشرين  
سنتين وستة اشهر وخمس ليال وثمان اثني عشر سنة الا اثني عشر ليلة وعلى خمس

سنتين الاثلاثة اشهر فتم المدة بمدة الحسن لما يبيع في عشر رمضان الاخير سنة  
اربعين من هجرته ثم سلمها معاوية في نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين  
فخذه كانت سبعة اشهر ونصفا وايضا فيها تم الثلاثون كما ذكره المصنف رحمه الله  
تعالى والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين صيغة مبالغة وروى ثم يكون ملك  
عضوض بضم العين جمع عض بکسر ها وهو الشرش الخيف والملك السلطان  
والخليفة امير المؤمنين ويقال خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خلفه  
في القيام بامر المسلمين ولا يقال خليفة الله لغير داود صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البراز عن ابي عبيدة رضى الله تعالى عنه  
والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (ان هذا الامر) اراد به دين الاسلام  
وامر الشريعة المحمدية (بدأ) بهجرة في آخره اى ابتداء في اول امره اوبالف  
مقصورة بمعنى ظهر وبرز من كون العدم الى الخارج والظاهر الاول هنا (نبوة ورجة)  
بالنصب على الحالية او برفع الخافض اى بدأ بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجة  
للعالمين بانقاذهم من الضلال والكفر وامور الجاهلية وهذا في حياته صلى الله تعالى  
عليه وسلم (ثم يكون) بعده (رجة وخلافة) في زمن الخلفاء الراشدين وآخرالرجة  
اولا لانها نشأت من النبوة وقد مها هنا سبقها على الخلافة فان رجنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كانت قبلهم واستمرت (ثم يكون) بعد الخلافة (ملكا عضوضا)  
بفتح العين وضمها كما تقدم في رواية ملك عضوض وهو استعارة نصر بجهة  
او مكنية بتشبيه ظلمهم وتعد بهم على الزعة بعض حيوان مفترس يعرض من رأه  
(ثم يكون) بالتحية والضمير للامر (عتوا وجبرية) العتو بضم العين الخروج  
عن طاعة الله تعالى يقال عتا يعوتوا وعتا والجبرية بفتح الجيم والموحدة وتسكن  
ايضا من الجبر وهو الاكراه والقهر قال الراغب الاجبار في الاصل جل العير على ان  
يجبر الامر لكن تعوزف في الاكراه المجرد فقبل احبته على كذا وسمى الذين يدعون  
ان الله يكره العباد على المعاصي في تعارف التكلمين بحجة وفي قول المتقدمين جبرية  
وجبرية انتهى وقال غيره الجبرية بفتح الباء اى قهرا وتكبيرا ولفظ الحديث الذي  
رواه البيهقي ان الله بدأ هذا الامر نبوة ورجة وكانت خلافة ورجة وكانت ملكا  
عضوضا وكانت عتوا وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج والهمور والحري  
وينصرون على ذلك ويزقون ابدا حتى يلقوا الله وهما منصوبان خير كان  
وروى بالرفع فكان قائم وروى جبروتا بمثناة فوقية والعتو بمثناة ايضا ومأقيل انه  
بثلاثة ومعناه الفساد وقوله تعالى \* ولا تشوا في الارض مفسدين \* فالحال مؤكدة  
وقوله في الحديث عتوا وجبروتا (وفسادا في الامة) يلزمه عطف الشيء على نفسه  
وفي الكشاف معناه اشد الفساد فقبل لهم لانتدادوا في الفساد في حال فسادكم انتهى



وكونه اشد الفساد يحتاج الى النقل وفي الصحاح ما يخالفه لانه فسر بمطلق الفساد  
 ويلزمه ان يكون النهي عن التمادي في حال الفساد انتهى لمخضه فيه بحث وانما تركناه لانه  
 اطال فيه من غير طائل وانا اقول لا يخلو ما في كلامه من الخط فان القوهنا بالمشاة فقط  
 والمثلثة تحريف واعتراضه على العلامة من قصور نظره فان مثله لا يطلب منه  
 النقل ومراده ان العتوان كان بمعنى الفساد فالمراد بقوله مفسدين مستقرين على  
 الفساد لان الاصل التأسيس وقد قرره في سورة البقرة في امر المؤمنين بالايان  
 ومثله **كثير** (و) مما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم عن **الغيبات** ما اشار اليه  
 بقوله (و) **اخبر** صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث مسلم (بسان اويس)  
 ابن عامر المرادى نسبة لمراد قبيلة مشهورة (القرنى) بقصتين نسبة لقرن بن  
 ردمان ابن ناجبة بن مراد وغلط الجوهري في نسبته لقرن المنازل كما غلط في قحراء  
 قرن المنازل كما في انقاموس وبعه بعض السراخ هنا وقال ابن حجر في قحج الباري  
 بالغ النووى في حكاية الاتفاق على تخطئة في تحريك قرن المنازل وحكى المصنف  
 رحمه الله تعالى عن تعليق القابسي ان من قال بالاسكان اراد الجبل ومن قال بالتحريك  
 اراد البلد وقال الكرماني اويس القرنى منسوب الى قبيلة بنى قرن ولانفاة بينه  
 وبين ما قدمناه وفي طبقات الاولياء للترجى انه خير التابعين مطلقا بشهادة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم له وكان ادرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره  
 لاستغله ببرامه وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول يا ايها النعمان مع امداد من اهل اليمن من مراد من قرن كان به  
 مرض برص فبرأ منه الاموضع درهم منه لانه دعا الله تعالى ان يزيه الالعة اذ كرمها  
 نعمك على خن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فالفعل ووصفه صلى الله عليه  
 وسلم بانه اشهل ذوسهوية بعيد ما بين المنكبين شديد الادامة ضارب يذقنه الى  
 صدره رام يبصره الى موضع سجوده يبكى على نفسه فوطم برين ولا يوبه به مجهول  
 في اهل الارض معروف في السماء لواقسم على الله لا يره تحت منكبه الايسر لمعة  
 يضاء الاوتنه اذا كان يوم القيمة قبل الناس ادخلوا الجنة وقيل لاويس قفوا شفع  
 فبشفعه الله في ربيعة ومضر يا عمرو يا علي اذا اتما لقماء فاطلبا منه ان يستغفر لكما  
 فكشبا عشر سنين يطلمانه فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام  
 على ابى قيس فتادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا تدري ما اويس  
 ولكن ابن اخ لي احل ذكرا واهون من ان ترفعه اليك وهو في البئر طاعا فعمى عليه  
 عمر رضى الله تعالى عنه كانه لا يريده ثم قال ابن هو فقال باراك عرفات فرك عمر  
 وعلى رضى الله تعالى عنهما اليه فاذا هو قائم يصلى قسط عليه وقال من الرجل فقال  
 راعى ابل اجير فقالا لسانا نسلك عن ذلك ما اسمك فقال عبد الله فقالا كلنا عبيد الله  
 ما اسمك الذى سمعك به امك قال فارتد ان منى فاخبره بما قاله رسول الله صلى الله

عليه وسلم لهما وعرفاه بأنفسهما مقام وسلم عليهما وقال لهما جزا صكما الله  
عن أمة محمد خيرا واستغفر لهما كما أمرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بذلك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه مكاتك يرحك الله حتى انيك بنفقة من عطائي  
وكسوة من ثيابي فقال لا يسعدني ولا ترائي بعد اليوم وما اصنع بالنفقة والكسوة ثم اقبل  
على العبادة وتوفي بصفين على ما قبل عام سبع وثلاثين شهيدا مع اصحاب على  
رضي الله تعالى عنهم وقال ابن سلة غزونا اذ رحنا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه  
ومعنا اويس فلما رجع مرض ومات فدفناه وجعلنا على القبر علامة فلما رجعا  
لم نجد له اثرا والاول اصح لقول ابي هريرة ان اجتماعه بمر في السنة التي توفي فيها  
فكيف يكون غزاء في ابائه وقبيل دفن بدمشق والله اعلم انتهى وهذا هو المراد  
بشأنه الذي اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وعامر حلت ان اويسا لم يدفن باليمن  
كما توهمه بعض الناس وانه افضل التابعين وانه لقي عليا وعمر وادرك زمنه صلى الله  
عليه وسلم لما ورد في الحديث الصحيح ان خير الامة بعين رجل يقال له اويس القرني  
وقال احمد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب قال القرافي لم احمد لم يقف على  
هذا الحديث ولم يصح عنه وفيه انه ذكره في مسنده ولم يضعفه وانما وجهه انه رواه  
ان من خير التابعين بمن التبعية وقال النووي افضلية اويس بشدة زهده وخشيته  
له وفضلية سعيد بكثرة علمه وحفظه الحديث فلانفاة بينهما وقبل افضلهم  
الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين ولا شك ان الافضلية على الاطلاق  
لاويس وبالله التامع لسعيد وفيه نظر (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه  
مسلم من طرق عن ابي ذر رضي الله عنه (بان امرأه يؤخرون الصلاة عن وقتها) لفظ  
الحديث كيف انت اذا كنت وعليك امرأ يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت  
لما تأمرني قال اصل الصلاة لوقتها فان ادركتها فصل فانها لك نافلة وفي رواية  
والا كنت قد احرزت صلاتك قال النووي المراد في الحديث تأخيرها عن وقتها  
الاختياري لاهن وقتها مطلقا بشهاد امرء صلى الله تعالى عليه وسلم باعادتها  
معهم بعد ادائها منفردا اذا اعاد بعد خروج وقت الصلاة ولا جاعة في الصلاة  
المغضية والقول بان المراد تأخيرها عن جميع وقتها دعوى بلا بينة وتلك بشهود  
لم تكن تقبل الرشا والمراد الامر المنة فيشمل الملوك وخصهم لان الامامة كانت  
وظيفة لهم فكل سلطان او حاكم بلدة يؤم الناس في المكتوبات او يستخلف من يصلي  
بهم وقد وقع هذا في زمن بني امية لانهم اول من غير رسم الخلافة وقد وقع هذا  
التأخير في زمن الحجاج وانكر عليه ذلك (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من  
المقبولات ما رواه احمد والطبراني والبراز رحمه الله تعالى انه قال (سيكون في امتي)  
وفي بعض النسخ في امته (ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة) ادخال النسوة فيهم  
بطريق التغليب والذي في صحيح مسلم انهم قريب من ثلاثين وورد في حديث آخر

انهم سبعة وعشرون دجالا فيهم اربع نسوة والذي ذكره المصنف رواية اخرى  
وتسميتهم امة بناء على ظاهر حالهم او المراد بالامة الدعوة والمراد بالكذب فيهم  
كذب مخصوص وهو ادعاء النبوة وقد وقع هذا بعده صلى الله تعالى عليه وسلم  
من الرجال لمسلطة والاسود العنسي بالنون ومن النساء المجاح التي ظهرت باليمن  
وقصتها مشهورة وتفسيره بما ذكر ورد مصرح به في الحديث كحديث في امي دجالون  
كذابون واتا حاتم التيين لاني بعدى ولو استقصى عدتهم بلغت ما ذكر والدجال  
الكذاب الذي يخلط ويلبس يقال دجل امره اذا خلطه وموهه ويلبس فيه حتى يخفى  
ومنه الدجال المشهور وجعه دجالون ودجاجة (وفي حديث آخر) رواء الشيطان  
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (ثلاثون دجالا كذابا) عطف بيان على ما قبله  
(آخرهم السجال الكذاب) الاعور الذي يظهر في آخر الزمان ويقتله عيسى بن  
مريم عليه الصلوة والسلام فالتعريف فيه للعهد وتقدم انه من الدجل وهو الكذب  
والتوبة وفي تذكرة القرطبي فيه اقوال اخر احدها انه ابن صياد يدعى الالوهية  
ويظهر امره اذ خارقة للعادة ولا يدخل مكة والمدينة والقدس معه جنة ونار وجبال  
من خبز (كلهم يكذب على الله ورسوله) كذبه على الله قوله انه اوحى اليه وعلى  
رسوله قوله انه بشرني واخبر بقرئتي كقول مسلمة المتقدمة انه اشركني في امره ويحتمل  
ان يكون الرسول من رسل الملائكة كقولهم ان جبريل نزل على واوحى اليه كذا  
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواء البراء والطبراني بسند صحيح  
من حديث طويل فيه (يوشك) بضم اوله مضارع اوشك بمعنى قرب ودنا واسرع  
يقال وشك واوشك (ان يكثر فيكم الجعم) هم خلاف العرب مطلقا لان السنتهم  
عجم اي غير ظاهرة لهم وقد يخص بالهل فارس والاول اقرب هنا والمراد انه يكثر فيهم  
حكمهم وامارتهم عليهم كافي كثير من الدول كالاموية والاكرد والترك الذين كانت  
فيهم السلطنة والدولة ولذا قال (يا كلون افيا كم) جمع في وهو الغنيمة من الكفار  
بغير قتال ويطلق على مطلق الغنيمة والاكل فيه مجاز عن الاستيلاء عليه واخذ  
قهرها ومنع المستحقين منه بغير وجه وازدافه الاقيام اليهم باعتبار انها حقهم ويحتمل  
ان يراد باقيائهم ما لهم الذي يديهم سماء فيا لانه مما اشاء الله لهم بغير مشقة عليهم  
(ويضربون رقابكم) اي يقتلونهم بغير حق فالخطاب خطاب مشافهة لجنس  
المؤمنين من العرب فيتمل جميع من بعد عصر النبوة كافي غيره من خطابات الشارع  
واما جعله قريبا منهم لان كل ات قريب والدنيا ساعة وقد فسر الشارح الجديد  
بمالا وجهه فتركه خير من ذكره (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواء  
الشيطان (لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) اي لا يملك الناس ويسخرهم  
كابر يد من غير مانع ولا كد وتعب وفيه استعارة تمثيلية لتسبيبه براح لغم يسوقها

بعضه يهش بها عليها وفيه اشارة الى ضعف الناس وجهلهم فكانهم غم  
سائمة همها ان ترى والعصا فيه كما في قولهم فلان تحت عصا فلان اى منقاد  
لامره وحكمه وهم عبيد العصا (رجل من قحطان) اى من عرب اليمن وقحطان  
ابو اليمن وهذا الرجل يسمى الجهماء كما ورد في الحديث وقحطان اسمه يقظ او يقظان  
وكان يجبر ومنع ايرزاق الناس فسمى قحطان ليعطى الرزق بسببه (وقال) صلى الله  
تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ايضا (خيركم) المراد امته ولفظ الصحيحين  
خير امي وهو المراد (قرني) اى عصرى وزماني الذي انا فيه والمراد اهله لقوله  
(ثم الذين يلونهم) اى يأتون بعدهم بلا فصل وهم الصحابة والناسبعون لهم  
ياحسان (ثم الذين يلونهم) وهم تبع التابعين والقرن اهل زمان اجتمعوا واقتربوا  
فيه باعمارهم وجميع احوالهم وفي تفصيله كلام تقدم والخبرية ان كانت بالنسبة  
لما بعده وهو الظاهر فلا كلام فيه وان كان على اطلاقه لا يلزم منه تفصيل اصحابه  
على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لان المراد تفصيل الجملة والجموع على الجموع  
لا تفصيل كل فرد على كل فرد ثم لبيان الزاخي في الرب كالا فضل ولا شبهة في فضل  
العصر وجلة اهله من غير تفصيل فلا ينافية حديث امي كالمطر لا يدري الخير  
في اوله ام في آخره فان هذا من واد وذلك من واد آخر وهذا اشارة الى انه قديمي  
في الامة من ينفع الناس نفعا عظيما لم يفسر لغيره ممن سبقه وهذا بالنظر لافراد  
مخصوصة وذلك بالنظر لجموع العصر وشتان ما بينهما ولذا عبر بالقرن  
فلا يتوهم واهم نظر لعمر بن عبد العزيز وما صدر منه ولعثمان وما كان في عهده  
تفصيل لعصره فيفضل ويضل (ثم يأتي بعد ذلك قوم) وروى ثمان بعدكم  
قوما (يشهدون ولا يستشهدون) اى يؤدون الشهادة قبل ان تطلب  
منهم وناله لا يقبل وهذا لا ينافي ما ورد في الحديث ان خير الشهود من يأتي  
بالشهادة قبل ان يسئلها فان هذا جل على من كان عنده علم بامر وشهادة فيه  
وصاحبها لا يدري انها عنده فيخبره بما عنده ليستشده عند حاجته ولكل مقام  
مقال (ويخرون ولا يؤتمنون) هو عطف مؤكد لا قبله لان الخائن لا يؤتمن او المراد  
ظهور خيانتهم حتى لا يؤتمن احد بعد ذلك بخلاف من خان مرة فانه قد يؤتمن  
او المراد انهم يخونون فيمال يؤتمنوا عليه كمن سرق او غصب ونحوه (ويبتزون)  
بضم الذال اللججة وكسر ها (ولا يوفون) بما نذروه من غير عذر ومانع لهم ويقال  
وفي واوفي بمعنى (و يظهر فيهم السمن) اى عظم البدن بكثرة لحمه وهذا علامة على  
كثرة اكلهم وشربهم وزنههم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكرهم في عواقب  
الامور وروى يأتي في آخر الزمان قوم يسمون وفي التوراة ان الله يفيض الخبر السمين  
وفي الغالبان من سمن وكثرت رطوبة بدنه كان بايضا مغلا غير مكثرت بدنه ودينام

فجعل هذا كتابة عماد كرامة من لوازمه غالباً فلا ينافيه ما يشاهد من كون بعض العلماء والصالحين سمين الجثة خلقه ان شاء الله عليها لقوة نطفة ابيه وقيل المذموم منه ما يكتسب دون الخلق لانه ورد في الحديث ويل للتسميات يوم القيمة اى اللواتى يستعملن السمينة وهى دواء يتسمن به وروى تحلف قوم يحبون السمانة بفتح السين المهملة وهى السمين (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه (لا يأتى زمان الا والذى بعده شرمته) المستثنى جملة حالبة يجوز في مثلها الواو وتركها والحديث هكذا قال الزبير بن عدى اتينا انسا رضى الله عنه فشكوا له الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتى زمان الا والذى بعده شرمته حتى تلقون ربكم سمعته من نبيكم عليه السلام وروى اشعر على الاصل كاخير والمستعمل منها خير وشروسماعلى الاصل فادر او في معنى هذا الحديث ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم قال كل ما تزدلون الا انهم قالوا انه لم يرد بهذا اللفظ وان كان معناه ثابت في احاديث كثيرة فهو رواية بالمعنى وقال الحسن البصرى لما ذكر يحيى ابن عبد العزيز بعد الحجاج لا يلد للناس من تنفس يعنى ان الله ينفس عن عباده ويكتف عنهم البلاء احباً (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (هلاكم امة على يدى اغملة من قر يش) اغملة تصغير اغملة وهو جمع قلة يجوز فيه التصغير على لفظه وهو في حكم المفرد وفي القاموس جمع غلام غملة وغملة وغملان والغلام الشاب قد طر شاربه وهو المراد فاقى النهاية من انه تصغير غملة على القياس ولا يرد في جمعه اغملة ومثله اضيئة تصغير ضيئة كلام لا وجه له فان ارد جمع القلة لجمع قلة آخر في التصغير مما لا يعقل ولا يسمع ولولم يرد غير هذا دلنا على انه مجمع فيه اغملة فلا حاجة لتعسف في تأويله والمراد بهلاكهم ضياع امورهم وهلاك بعضهم (وقال ابو هريرة راوية) اى راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان) اى لو اردت ان اسميهم لكم سميتهم كبريد فانه اباح المدينة ثلاثة ايام وقتل من خبار اهلها ناسا فيهم ثلاثة من الصحابة وازيلت بكارة الف عنذوا وكبى مروان بن الحكم وغيرهم من بنى امية ولم يسجهم خوف الفتنة (واخير) صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعض المغيبات في حديث رواد الترمذى وابوداود والحاكم (بظهور لقدرية) في قوله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة لما قالوا بالامور كلها ليست بقضاء الله وقدره وان الانسان خالق لافعاله وانها بقدرة فسموا قدرية لاثباتهم للعبد قدرة لا لا تكار قدرة الله على افعاله وشبههم بالمجوس لانهم اثبتوا خالقين خالق الخير وهو النور الذى سموه يزدان وخالق الشر الظلمة سموها اهرمن وهؤلاء لما نسبوا افعال العباد لهم قالوا بتعدد الخالق على ما تقرر في الاصول واماعنى القضاء والقدر فعند السلف القضاء ارادة الله الازلية المتعلقة بجميع الاشياء خيرها وشرها والقدر

إيجابه إياها على ما قضاه أولا وعند الفلاسفة القضاء عليه بما عليه الوجود  
 حتى يكون على أحسن نظام ويسمونه العنابة والقدر خروجها على وقته وهؤلاء  
 القدرية هم المعتزلة وأما القدرية الذين أنكروا القدر وإن الأمرات أي مستأنف  
 لا يعلم الأبعد وجوده فليس المراد بالحديث هم لأنهم انقضوا ولم يبق منهم أحد  
 (وارافضة) الذين أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بظهورهم كما ورد في  
 حديث رواه البیهقي من طرق إلا أنها كلها ضعيفة فقال يكون في أمي قوم  
 في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام وروى ويلفظونه فاقتلوهم فانهم  
 مشركون انتهى وفيه بيان لوجه التسمية فإن الرافض معناه لغة لتركهم قوم تركوا  
 حب الشيعين من الشيعة وهم اثنتان وعشرون فرقة وقد وقع ما أخبر به الصادق  
 الأمين لماطهر الفاطميون ومن بالجهم الآن منهم (وسب آخر هذه الأمة أولها) أي  
 أخبر صلى الله عليه وسلم بأن من تأخر من أمته سبظهر سب أولها وهذا من المغيبات  
 ورد في حديث رواه البغوي عن عابنة مرفوعا فقال لاذهب هذه الأمة حتى  
 يلعن آخرها أولها وقد وقع هذا كثيرا من الرافضة فاطهروا سب الشيعين  
 وسب عابنة ومعابنة وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ووقع من يني  
 أمية سب على كرم الله تعالى وجهه على المنابر وأدخل بعضهم في هذا من سب  
 بعض الأولياء وعلماء السلف وذكركم بالسوء واقتري عليهم ما لم يقولوه كما  
 شاهدناه من بعض السفهاء يسبون العارف بالله سيدى محيى الدين بن عربى وسيدى  
 عمر ابن الفارض ونحوهما من أولياء الله تعالى حتى صنف بعضهم تصانيف في الرد  
 عليهم ومقامهم أعلى من ذلك ولاشتغال بمثل هذا تضيق للزمان ونسويد  
 لوجوه الأوراق ويخشى على المتصدى لذلك من سوء الخاتمة نفعنا الله تعالى  
 ببركاتهم وحشرنا في زمرةهم (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (بقلة الأنصار) بعد عصر النبوة وهم الأوس والخزرج ومما انصارا لأنهم  
 نصر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وآووه وهو جمع فاصرا ونصير غلب على  
 هذه القبيلة ولذا نسب إليهم انصارى ولم يرد لواحد وهذا إشارة لما رواه الشيخان  
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في مرضه الذى مات فيه فجلس على المنبر وجد الله تعالى واثني عليه ثم قال  
 أما بعد قال الناس يكثرون وتقل الأنصار (حتى يكونوا كالخ في الطعام) فمن ولى  
 مكم شيئا يضر قومائه وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم  
 أي أن أهل الإسلام لا يرلون يدخلون فيه أقواجا أقواجا وهؤلاء لا يلقون ويقتل نسلهم  
 فإن خبارا لاكثر قليل في كل جبل ولم تزل قتلهم إلى أن صاروا بالنسبة لغيرهم كالخ  
 في أطعمته ووجه التسمية أنهم مع قتلهم فبهم صلاح وأصلح وأنهم يدوبون بينهم

كالمخلفه يذوب فيما وضع فيه وقد كان كما قال فان الآن في المدينة لم يبق منهم الا  
 اقل من القليل كما اشار اليه بقوله (فلين امرهم يتبدد) المراد بامرهم ما به بقاؤهم  
 وانتظام حالهم من املاكهم واموالهم ويتبدد بمعنى يتفرق ويشتت حتى يفنى  
 ويضمحل ويقولون (حيث لم يبق لهم جماعة) اي لم يبق من نسلهم قوم يجتمعون  
 بالمدينة كما كانوا عليه اولا وهكذا السادات العظام اذا مات واحد منهم لم يبق بعده  
 من يخلفه (و) اشار لسبب ذلك بقوله و (انهم سيلفون بعده) اي يلحق الانصار  
 بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (آره) بفتح الهمزة والثالثة والراء المهملة  
 قيل ويجوز كسر الهمزة وسكون الثالثة وهما بمعنى يعني وهو الاستبداد وقيل الثاني  
 شدة الاستبداد اي يلفون بعده صلى الله عليه وسلم من يؤثر عليهم غيرهم وتقدمه  
 عليهم في العطاء من الديوان ويقل نصيبهم من التي فيضيق معيشتهم وفي نفسهم  
 شرف ورجة فينسثوا ويتبدد امرهم قال ابن سيد الناس كان ابتداء هذا في زمن  
 معاوية ويحوز في آره ان يكون جمع اترك ككاتب وكتبه اي اترك نفسه وقومه عليهم  
 وبعده فاصبروا حتى تلقوني على الخوض والحديث طويل في الصحابين وهذا  
 كله من الاخبار عن الغيبات (و) منه اخباره صلى الله عليه وسلم (بنان الخوارج)  
 الذين خرجوا على امير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه ورضي الله عنه بالنهر وان  
 وهم نحو اربعة آلاف فقاتلهم حتى قتلهم واستشهد بحربهم بعض اصحابه وقيل  
 كانوا اكثر من ذلك بكثير وحديثهم رواه الشيخان (وصفتهم) بالبر عطاء على  
 شان وهم فرقة من اهل الضلال كالحكمة ان الذين انكروا تحكيم الحكيم والازارفة  
 المنسويين الى باغ ابن الازرق وغيرهم مما لا حاجة لتفصيل احوالهم وقد قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم انهم اهل صلاة وصيام يحقر احدكم صلاته  
 في جنب صلاته وصيامه في جنب صيامهم الا انهم هم قوام الدين كما يعمق السهم  
 من الرمية وقد كفروا مرتكب الكفرة والكثرة والكثرة ومواطنهم الجزيرة وعمان  
 والموصل وحضرموت وبعض نواحي المغرب (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (بالخروج اندي فيهم) وهو يضم الميم وسكون الحاء المجهدة وتفتح الدال المهملة وروي بفتح  
 الحاء وتسديد الدال والمعنى واحد وروي المخدوج وهو الناقص خلقة ومنه الخداج  
 وهو اشارة لما في حديث الصحابين من انه صلى الله عليه وسلم قسم في بعض الايام خمسة  
 فقال له رجل من عييم وهو ذو الخويصرة اعد لي يا رسول الله فقال ويحك ومن  
 بعد ان اذالم اعد لخت وخسرت فقال عمر رضي الله عنه فقال عمر ايدني لي اعزب  
 عنقه فقال له دعاه له اصحابا يحقر احدكم صلاته الى آخره وآتيهم رجل اسودا حدي  
 عضديه مثل شدي المرأة ومثل البضعة تدرر ولما كانت وقفة بهم وقفا على لهم خطب  
 الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا ذا التدية فطلبوه فوجدوه تحت العتلي فجاؤا به  
 فقال شقوا فيه فشقوه فلما رأى احدى ثديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات مجعد

شكر الله تعالى اذ صدق نبه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم انه على الحق وهم على  
 الباطل (وان سباهم) بكسر السين وهى العلامة (التحليق) اى يحلقون شعور  
 رؤسهم ولم يكن فى الصدر الاول حلق الرؤس الا فى النسك وهذه الاحاديث ظاهرة  
 فى تكفيرهم كما قاله الخطابي وفيه اختلاف وقيل المراد جلوسهم حلقا حلقا وليس  
 بثنى وقيل المراد به العلو والارتفاع من قولهم حلق الطائر اذ اطار وعلا وبما ذكرناه  
 علم ان حلق جميع الرأس لبس بمنوع ولبس فيما ذكر دليل على حرمة ولا كراهته  
 على انه استدلل بخوازه بحديث صحيح على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم رأى  
 صبيا حلق بعض رأسه فقال احلقوه كله او اتركوه كله قال النورى رحمه الله فى  
 شرح مسلم وهو صريح فى اباحته وقال قال الفقهاء انه جائز على كل حال فان شق عليه  
 تعهد بالسريح والذهب استحب حلقه وان لم يشق استحب تركه (وروى رطاء النساء)  
 يرى بالتحية منى للجهول وطاء بكسر الزاى المهملة والمد جمع راع كراءه ورعيان  
 والنساء بالمد جمع شاة وهى معروفة (رؤس الناس) ورؤس جمع رأس وهو مجاز  
 مشهور بمعنى الرئيس وروى ترى بالنساء الفوقية والخطاب لغير معين نحو ولورى  
 اذا المجرمون فاكسوا رؤسهم ويجوز رفعه ونصبه (والعراة الحفاة) العراة جمع عار  
 من اللباس والحفاة جمع حاف وهو من لبس فى دجله فعل وهذا الحديث فى الصحيحين  
 بمعناه وبعض الفاظه فالمصنف رحمه الله تعالى رواه من طريق اخرى ورواه بالمعنى  
 (يتبارون فى البنيان) اى يتأمر بعضهم بعضا فى بثالة فيريد كل منهم ان يزيد على  
 غيره يقال باراه اذا عارضه فتبارى وتبارى وهذا وما قبله كناية عن توسع من لاقدرته  
 له فى الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بعد فقره وذله وكثرة مفاخرة  
 بعضهم لبعض فى البناء العالى كالمقصود المشيدة والمساجد المزخرفة وفى مسلم ان  
 ترى الحفاة العراة رطاء النساء الصم اليكم لولك لارض وروى تطاولون فى البناء يعنى ان  
 من اشراط الساعة ان اهل البادية ونحوهم يلبسوا باللباس ولا تغل بتوطنون البلاد وينزلون  
 القصور ويتزاسون وجهلة الناس وازاد لهم بصير حاكما واليا عظيم الشأن ولقد  
 ظهر ما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه المغيبات وهو الا ان عيان  
 رأى العين وكفى بكونهم رطاء الا انهم مجهولون الانساب جهلة وانهم مسغولون  
 عن عبادة الله وروى يتبارون باليم يعنى يتنازعون والمعنى واحد (وان تلد الامة)  
 اى الجارية المملوكة لنى اتخذت سرية (ربتها) بتاء التأنيث وربت وربى بمعنى  
 سيد وسيدة والرب لغة له معاب السد والمالك والمربى والمدير والقيم والمنعم  
 ويطلق على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف نكرة ومعرفة بحسب القرائن  
 والمقامات والمراد هنا السيد ذكر كالأوتى وانه باعتبار السمعة وهو من حديث  
 صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهم وهو من المغيبات واشراط الساعة التى اخبر بها



صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه وفي معناه اختلاف كثير فقليل معناه ان الاماء تلدن  
 الملوك فتكون امهامة من جلة رعيته وقبل هو عبارة عن فساد احوال الناس في آخر  
 الزمان وكثرة بيع امهات الاولاد حتى يشتري الرجل امه وهو لا يدري انه ابنها فلا يخص  
 بلم الولد والامة قد تلد حراما من غير سيد لها لوطنها بنسبه قوية او رقيقا بكاح  
 اوزنا ويعتق ويتداول الايدي امه حتى يشتريها ابنها وقبل معناه كثرة العقوق  
 حتى يستطيل الولد على امه استطالة السيد والذي علمن الاشراف على الاول كثرة  
 التسرى فلا ينافي تسرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمارية وغيره وفي الشروح  
 كلام مبسوط في هذا الحديث وفيه من دلائل النبوة الاعلام بكثرة التسرى والسبي  
 بعد ظهور الاسلام والاستيلاء المؤمنين على الكفرة وتملك ديارهم والانذار بان  
 طائفة الانحطاط لا يفيانه بقيام الساعة وكل شيء يبلغ الحد انتهى (و) بما اخبر به صلى  
 الله تعالى عليه وسلم من المنغيات ما رواه الشيخان وهو (ان قريشا والاحزاب  
 لا يفرقونه ابدا) الاحزاب جمع حزب وهو الطائفة الكثيرة المتجتمعة للتعصب والقتال  
 وتعريفه هنا للعهد اذ المراد احزاب مخصوصون في الغزوة المشهورة (و) انه هو  
 الذي يفرقهم بعد اخباره بذلك في الاحزاب وهي غزوة الخندق وبعد احده  
 والخندق لم تغزه قريش وهو صلى الله تعالى عليه وسلم غزاهم حين فتح مكة واتى  
 بالجملة مؤكدة بالاسمية وان ضمير الفصل لتخصيص وقعه ونصره ولذا قال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يوم فتحها لا تغزي قريش بعد هذا الى يوم القيامة اي لا تعود مكة  
 دار كفر ولا تغزوها الكفار فلا ينافي ما وقع لبعض المسلمين كالخجاج وكذا حديث  
 ذي السوء بقتين قال الواقدي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا للسمع بقتين  
 من ذي القعدة (و) مما رواه الشيخان ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخبر بالموتان)  
 بضم الميم بزنة بطلان ونقصها وسكون الواو وهو مصدر بمعنى الموت الكثير وفتح  
 الميم والواو ولا يصح هنا لانه اسم يقابل الحيوان وفي القاموس الموتان بالتحريك  
 خلاف الحيوان او ارض لم تحبى بعد وبلضم موت يقع في الماشية وفتح انتهى بمعنى  
 ان فعلا يعصمتين في المبادر يختص بما يدل على الحركة كالجولان والدوران وهو  
 من محاسن اللغة العربية اذ جعل اللفظ على وفق معناه فلذا امتنع تحريكه هنا  
 (الذي يكون بعد فتح بيت المقدس) وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه  
 بعمواس بفتحين وهي قرية من قرى بيت المقدس قربها عسكره وهو اول طاعون  
 وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك سنة ست عشرة من  
 الهجرة وعمواس هذه هي القرية التي بين الرملة وبيت المقدس مات فيها ابو عبيدة  
 ابن الجراح والحديث اوله عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اتيت النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فقال اعد دستان بين يدي

الساعة موتى ثم قبح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كفعا من الغنم بقاف وعين  
وصادهم بملتين دام موت به الغنم من وقتها ثم استفاض المال وعد هال إلى آخرها وقتة  
وهذنه ينكمه وبين نجي الاصفر والموتان ان خص بالماشية كما مر فهو هنا مجاز مرسل  
لمطلق الموت واستعاره ولا يتافيه التصريح بدابة للتشبيه لانه من وجه آخر وهو  
شدة السرعة والمنافى له ذكر التنبيه في ذلك المجاز بعينه وقد اشار لما قلناه  
السري في حواشي الكشاف في قوله كان اذن قبله خطلا وان هو من  
القوائد النفيسة (وما وعد من سكني البصرة) بتلث الباء ومعناها ارض غلبت اودان  
بحجارة والفتح اشهر وافصح وهي بلدة اسلامية ويقال لها بصيرة بالتصغير ايضا  
بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنت سنة ثمان ومن شرفها  
انه لم يعبد بها صنم وينسب اليها بصري يكسر وفتح ولا يجوز الضم وهذا الحديث  
رواه ابو داود عن انس انه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا انس ان الناس بمصر  
امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة فان انت حررت بها اود خلقتها فانك  
وسباخها وكلاءها وسوقها وباب امرائها عليك بضواحيها فانه يكون بها  
خسف وقذف ورجف ومسخ وضواحيها تواحيها ومنه قرير الضواحي للنازلي  
يبسطها وظواهرها وكلاؤها بشديد اللام موسى سقتها وفي هذا من اعلام النبوة  
والاخبار بالغيب ما لا يخفى ويجوز كسر صاها ولهم بلدة بالغرب تسمى البصرة ايضا  
والمراد الاولى وسكني مصدر كعقي معنى الاقامة بها وزولها (و) من اخباره صلى  
الله تعالى عليه وسلم عن الغيب ايضا في حديث رواه الشيخان (انهم) اي امته  
صلى الله تعالى عليه وسلم (يغزون في البحر) بعده صلى الله تعالى عليه وسلم فانه  
لم يكن ذلك في حياته والمراد بالبحر البحر الملح لانه اذا اطلق نصرف اليه ولم يعهد في  
غيره الا نادرا (كالملوك على الاسرة) وهو تشبيه بليغ والاسرة جمع سرير وهو مقعد  
يعد للملوك مرتفع يجلسون عليه رفعا وتعظيما ومؤخر المراكب العدة للعز والذى  
يقعد عليه رئيسهم يعمل على هيئة سرير الملك بعينه كما يعرفه من شاهده فهو  
من الاعلام العجيبة لانه لم تكن ذلك بديل العرب ولم يره احد منهم قوصيفه  
صلى الله تعالى عليه وسلم له كن عرفة وجلس عليه مما تحارفه العقول والحديث  
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن خالته ام حرام بنت ملحان وكان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام عندها يوما لانه محرم لها ثم استيقظ رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو تبسم فقالت له ما اضحكك يا رسول الله قال يا انس  
من امتي عرضوا على يركبون البحر الاخضر كالملوك على الاسرة قالت ادع الله تعالى  
ان يجعلني منهم فدعاهم ثم نام فرأى ذلك فقال لها ما قال اولا ودعاها وقال يا انت من  
الاولين فخرجت مع زوجها ساعة بن الصامت مع المسلمين الفراق في البحر مع معاوية  
رضي الله تعالى عنه فلما انصرفوا قرب لها دابة تركبها فوقعت وماتت بمدة ثم

واختلف في زمنه فقيل في زمن معاوية كما علم وقيل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه  
وجمع بينهما بأنه في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه امر معاوية رضي الله تعالى  
عنه بغزو البحر فغزاه بامر عثمان رضي الله عنه ثم لما ولي الخلافة غزاه بنفسه وفي  
الحديث معجزات اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن غزواته في البحر وغلبتهم  
وظهور شوكة الملوك فيهم وان ام حرام من اولهم وفيه دليل على جواز ركوب البحر  
للرجال والنساء خلافا لما لك في كراهته للنساء في رواية عنه وان الغزو فيه مشروع  
مطلوب وورد في الحديث ان غزو البحر يزيد اجره على البر بعشر درجات لما فيه من  
المساق وهذه الغزاة اول غزاة فيه وهي فتح قبرس وكان عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه لم يأذن في ذلك اولا ثم لما ذكر له هذا الحديث امر به وجيزا لاسطول  
كما هو مفصل في محله وليس المراد بالبحر في الحديث بحر الشام وتريغ له العهد بل  
مطلقة كما لا يخفى وام حرام رضي الله تعالى عنها مدفونة بقبرس وقبرها معروف بها  
يزار وفي نسخ نبح البحر بثلاثة وموحد توجيم وهو وسطه ومعظمة (و) اخبر صلى الله  
تعالى عليه وسلم (ان الدين لو كان متوطا) اي معلقا (بالثيالات) اي وصل اليه  
(رجال من ابناء فارس) اي ناس منهم ومناطق الثريا كناية عن زاوية البعد وهي كواكب  
مجتمعة اختلف في عدتها كما مر وهي المنازل المشهورة وهي مشهورة بالعلو في السماء  
ويضرب بها المثل لفظها مصغر من الثروة كما تقدم والدين بمعنى الايمان والشرع  
وما يتعلق به وهي كناية عن ان هؤلاء يصلون منه لما لم يصل اليه غيرهم قط وهذا من  
حديث رواه الشيخان وهو من اعلام النبوة ايضا لما ظهر فيهم من الاولياء والعلماء  
وما ظهر منهم من النصائف التي لا تعد ولم يأت الدهر بمثلهما وما كان فيهم من  
خدمة كتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تجدنا الا وقد حازوا  
قصب السبق فيه وانظر الى البخاري هل له مثل وليست هذه شغوية كما يتوهمه  
من تعصب تعصب الجاهلية وانما هو تحقيق لما اخبر به سيد البرية صلى الله تعالى  
عليه وسلم وفارس جبل معروف ويقال لهم القرس ايضا وهم من اولاد سام بن نوح  
على الاشهر وفارس اسم جدهم سموه ويطلق على بلادهم ايضا والحديث مرور  
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فان كانوا جلوسا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم  
فانزل الله تعالى عليه سورة الجمعة وقوله فيها وآخرين منهم لما يلحقوا بهم فقلت من هم  
يارسول الله وفينا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فوضع صلى الله تعالى عليه  
وسلم يده عليه ثم قال لو كان الايمان عند الثريالات رجالا اورجل من هؤلاء وفي رواية  
لو كان العلم وروى ايضا ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى \* وان تتولوا يستبدل قوما  
غيركم ولا مانع من تعدد سبب النزول كما حققه المفسرون والاشارة بهؤلاء مع ان  
المسار اليه واحد وهو سلمان رضي الله تعالى عنه لان المراد به الجنس او هو بتقدير

من جنس هؤلاء (و) من ذلك رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه  
 (هاجت) اي هبت (ريح) بشدة (والتي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته)  
 اي في غزوة من غزواته وهي غزوة تبوك وهو محل من ارض الشام كاقبل وفيه نظر  
 (فقال انها لموت منافق) اي رجل من المنافقين وهو رفاعه بن زيد بن النابوت  
 احدي بني قبياق كان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال ابن  
 الجوزي انه عم قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه وذكر عنه قتادة بن النعمان  
 رضي الله تعالى عنه انه رأى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في البحري  
 انه صحبة فتسميته منافقا على حقيقته وظاهره وروى انها لموت عظيم من عظماء  
 الكفار وهو ايضا محمول على ظاهره او هو باعتبار ما في قلبه من الكفر المضمر وصح  
 البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في رجوعه منها سنة ست  
 اواربع او خمس قبل الخندق على اختلاف فيها وهذه علامة لما ذكر لانها تدل  
 على غضب الله تعالى كما في ريح عاد التي اهلكتهم كما تهلك ريح السموم من هبت  
 عليه لا انه استدلل بها كما استدلل بالبحوم وحوادث الجو عند الحكاء والتجمين  
 ولا حاجة الى ان يقال انها علامة لما صنع الله تعالى وقدره واطلع على من اراد عليه  
 والمنوع انما هو اسنادها لها وحملها مؤثرة فيه (فلما جمعوا) اي النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومن معه من تلك الفزاة (وجدوا ذلك) اي ما أخبره النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من المخفيات بموت ذلك المنافق المذكورة فهلك في وقت اخباره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني  
 عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه بسند صحيح (لقوم من جلسائه) من الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم وهو جمع جلس بس معني يجالس مثل كريم وكرماء (ضرس احدكم)  
 اي واحد منكم ايها الحاضرون (في النار) اي اذا كان في جنهم (مثل احد) اي كالجيل  
 المذكور عظماء وهو عبارة عن ان احدهم بموت كافر لما في حديث آخر ضرس الكافر  
 مثل احد وجسم المعذب كلما زاد عذابه فكان اشد عليه وكونه عبارة عن ثبات عذابهم  
 وقوة صبرهم عليه كاقبل في غاية البعد (قال ابو هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي  
 كان الخطاب له (فذهب القوم) الذين كانوا جلساءه اي ماتوا كلهم كما اشار اليه  
 بقوله (يعني) ابو هريرة بقوله ذهب القوم (ماتوا) فان الذهاب حقيقة الانصراف  
 عن مكان وقد يخص بالموت كقول قس\* في الذاهبين الهالكين لنا: صار\*  
 (وبقيت انا ورجل) منهم ولم يعينه لكرامته والسر على من كان صحابيا بحسب  
 الظاهر واسم الرجل بن عتقوه والرجال براء مهملتين ولا موبيل انه  
 بالجيم وهو الاصح رواية وهو من اهل اليمامة (فقتل مرتدا) حال من ضميرة ال النائب  
 عن الفاعل والضمير لرجل (يوم اليمامة) اي في حرب كان باليمامة وهي اسم ارض

معروفة شرق الحجاز ومدينتها العظمى الحجر ويسمى حجر البياضة ايضا وقتله زيد  
ابن الخطاب في حرب مستطلة لعنه الله وكان معه وقد م مع وفد بني حنيفة على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم وتعلم القرآن فلما ادعى مسئلة الشرك مع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم في الوحي اريد وشهد له بذلك (واعلم) الصحابة رضى الله تعالى  
عنهم لصيب عنهم وهو ما مضى مبنى للقاعل بوزن اكرم وفاعله ضمير النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني (بالذي  
غل) بغير حجة ولا مشددة من الغلول وهو السرقة خفية كان الايدي غلت  
او من الغلل وهو الماء الجاري تحت النبات وكثر استعماله في السرقة من الغنائم (خرزا)  
بخاء مجبة وراء مهملة وزاي مججمة واحدة خرزة وهي بحارة تنظم ويرزين بها وكل  
جواهر (من خرز يهود) ممنوع من الصرف لانه علم لهذه الطائفة سماوا باسم جد هم  
يهود بن يعقوب اخو يوسف والمراد يهود خير لانه توفي بها فذكر ذلك له صلى الله عليه  
وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم قد غل في  
سبيل الله فغشنا مناعه ومامعه (فوجدت) تلك الخرز التي غلها (في رحله) اي في منزله  
ومامعه بعدموته وهي لاساوي درهمين واصل الرجل ما يوضع على البعير وتجاوز به هنا  
عن محله النازل فيه بمامعه وهذا الرجل لا يعرف اسمه (و) اعلم ايضا بما هو من الغيب  
(بالذي غل) اي سرق كما مر (التملة) وهي المرأة من الشمول وكساء صغير يشتمل  
به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
قال اهدى رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما اسمه مدغم فبينما هو  
يحيط رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه سهم طار فقتله فقلنا هنيئا له الجنة  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان التملة التي اخذها يوم  
خير من الغنائم قبل القسمة لئن شتمت عليه نارا فقيه اخبار عن الغيب باعتبار اخباره  
بسرقته وبكونه معذبا وطير بعين وراء مهملتين اصابه من غير قصد من طار الفرس  
اذا انفلت وقبل انه اشارة لحديث المصاييح وهو ان رجلا قفل عليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقال له كركرة بفتحين او كسرتين فأتاه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو  
في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عند عبادتها واقصر السبوطى رجه الله  
تعالى على الاول وانه الذي عناه المصنف وهو الظاهر والنووي في المبهمة على الثاني  
والبرهان تبعه والذي اوجب عدول الجلال عنه لفظ التملة وفيه تعظيم الغلول  
في الغنائم لتعلق حق المسلمين كلهم به واذا عرف يرد للامام او تصدق به وقيل انه  
يحرق وقيل انه مبنى على التعزير بأخذ المال وهو منسوخ واذا كان هذا من الكبار  
مخالف لولا الامور اليوم فان الله وانا اليه راجعون (وحديث باقته) اي مما علم به صلى الله

تعالى عليه وسلم من المغيبات حديث ناقلته الذي رواه البيهقي عن عمرو مرسل  
 (حين ضلنت) ناقلته وغابت عنه حتى لم يروها (وكيف تعلق) ناقلته (بالشجرة  
 بخطامها) بكسر الخاء المجمة وهو زمامها ومقودها وكان صلى الله تعالى عليه  
 وسلم طلبها لما ضل فقال رجل من المنافقين كيف يزعم محمدانه يعلم الغيب ولا يعلم  
 مكان ناقلته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فأتاه جبريل واخبره بقول المنافق ويمكن ناقلته  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما زعم ابي اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله تعالى اخبرني  
 بقول المنافق ويمكن ناقلتي وهي في الشعب قد تطلق زمامها بشجرة كذا فمروا  
 يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكا وصف فخاؤها وآمن من ذلك المنافق  
 وهو زيد للصبي ابن الصبيبة فتح اللام وكسر الصاد المهملة وكان اولامن اليهود  
 وما ذكرناه عبارة المتن هو الصحيح كما ذكره السيوطي من مناهل الصفا في تخريج احاديث  
 الشفاء ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقلته حين ضلنت وفي اخرى ومن ضلنت  
 ناقلته حيث هي حين ضلنت وكيف الخ فقال بعضهم هو مجرور وعطف على الذي اومني  
 على الكسر كما جوزه النحاة وحيث خرجت عن الظرفية معمول لاعلم وناقلته مبتدأ وهي  
 مبتدأ ثان خبره محذوف اي موجود في الجملة في محل جر باضافة حيث وانست في غنى عن  
 مثله (و) من المغيبات التي اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بها مارواه  
 الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين اعلم (بشان كتاب حاطب) بن ابي بلثمة  
 الصحابي البدرى المشهور الذي ارسله (الى اهل مكة) لما تجهز النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لنفتح مكة ولم يعلم احد بتوجهه وبقصده فكتب حاطب كتابا  
 اليهم فيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالسيل  
 يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده  
 فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وبعض الصحابة  
 اذ هبوا الى روضة خاخ فقبها جارية معها مكتوب فابتوني به وكان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اخفى مسيره فاتوا المحل فوجدوا الجارية فانكرت ففتشوها فلم يجدوا  
 معها شيئا فهموا بالرجوع ثم بدا لعلي رضي الله تعالى عنه ان يخبره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم صدق فهدد الجارية فاخرجت الكتاب من عقصتها فلما اتوا به قال  
 عمر رضي الله تعالى عنه عند حاطب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا فان الله اطلع  
 على اهل بدر وقال اصنعوا ما شئتم فاعتذر له حاطب بانه ثمة اهلا ومالا خشى  
 ضياعه فاراد ان يضع فيهم يدا يقتضي حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة  
 مفصلة في شروح السير والبخاري والكتاب كان مع امرأ تسمى ام سارة (و) بما  
 اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات مارواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني  
 حين اعلم (بقصة عمير) بالتصغير ابن وهب بن خلف (مع صفوان) بن امية بن

خلف (حين ساره) اى اخبر عمر صفوان سراق خفية لم يسمعه احد وذلك السر ان  
يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ياتيه بغتة بحيث لم يشعر به احد وكان  
سجاءا فانتكأ (وسارطه على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى استرط عليه  
ما يبطيه ان فعل ذلك (فلما جاء عمر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصدا  
لقتله واطلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الامر والمسر) الذى كان  
بينهما لم يطلع عليه غيرهما وهما بمكة (اسلم) عمر وحسن اسلامه لماسأله من  
المجرات الباهرة وحاصل ذلك ان عمر بن وهب جلس مع صفوان بن امية وهو  
ابن عمه في الحبر بعد يدر فذكروا اصحاب القلب ومصابهم فقال صفوان والله  
ليس في العيس بعد هم خير فقال عمر صدقت والله لولادين على ليس عندي  
قضاؤه وعبال اخسى ضياعهم لكن انت اناي محمد حتى اقلته فارلى فيهم علة بنى اسير  
عنده فاختمها صفوان فقال على دينك اقضيه وعبالك مع عبال او اسبهم ماسبقوا  
فقال اكنتم عنى شاقى ثم سجد سيفه اى سنه وسمه وانطلق حتى اتى المدينة واناخ  
باب المسجد متوتحا بسيفه فراه عمر رضى الله تعالى عنه فقال هذا الكلب عدو الله  
ما جاءه الا بئس واخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ادخله على  
فاقبل عمر رضى الله تعالى عنه حتى اخذ بحمالة سيف لبيس بها فادخله فلما راها  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارسله يا عمر فدا فقال ما جاء بك قال جئت  
لهذا الاسير فاحسنوا فيه قال غبال السيف في عمتك قال فبحه الله ما اغنى سبنا  
قال اصدقنى ما الذى جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان  
بالحبر وذكر اصحاب القلب وقلت لولادين على وعبالى خرجت الى محمد حتى اقلته  
فتملك دينك وعبالك ويئت لتقتلنى فقال اسهدك رسول الله وقد كنا بكذبك  
وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اناى لا علم انه ماتاك به الا الله فالحمد لله الذى  
هدانى للإسلام وتسهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فقهوا اخاكم دينه فاقروه  
القرآن واطلقوا اسيره واما صفوان فهرب خائفا يوم الفتح ثم جاء مسأ ما فاسلم  
وحسن اسلامه وكان عمر ابغض الناس لعمر فلما اسلم كان احب الناس اليه وهو من  
سادات قريش وفصحائها فتمت سيادته بالاسلام وله احاديث في السنن (و) اخبر  
ايضا صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه احمد عن ابن عباس والحاكم والبيهقي  
عن عائشة بسند صحيح (بالل الذى تركه عمر العباس) بمكة (صد ام الفضل)  
لبابة بنت الحارث ابن حرب الهلالية زوجته كتبت باسم ابنها الفضل كما كتبت العباس  
ابو الفضل وهى من اشراف الصحابة رضى الله تعالى عنها يقال انها اول امرأه  
اسلمت بعد خديجة وكان كم ماله عندها واخفاء حتى عن اولاده كما اشار اليه بقوله  
(بعد ان كتبه) فلما اسر بيد ر لما خرج مع كفار قريش وطلب منه الغداء فقال

لا مال لي فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما صنع المال الذي وضعته عندك الفضل  
 ( فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم ) وقيل له لم لم تسلم قبل الغداء لبيني لك مالك  
 الذي اقتديت به فقال لم اكن لاحرم المؤمنين ما طعموا فيه من مالي وقد قيل انه  
 اسلم قبله ولكن كان يخفي اسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوه لا تعد وفي بعض  
 النسخ ام الفضل بالتصغير وهو خطأ من النسخ واصل الحديث انه كانت قريش  
 بعثت بغداء اسراءهم فقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما فقال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فاما ظاهر  
 امره فقد كان عليا فاقد نفسه وابني اخيك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب  
 وحليفك عتبة واخي بني الحارث قال ما عندي ما بقي بالغداء قال ما فعلت بالمال  
 الذي دفتنه عند ام الفضل وقلت ان اصبحت في سفرى فاما لولدي فقال والله  
 يا رسول الله هذا مني ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم اى فانه جاء ان العباس  
 خرج لدرومه وعشرون اوقية من الذهب ليطعم بها المشركين فاخذت منه  
 في الحرب فكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية  
 من فدائه فاني وقال اما اني خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك فقال ذلك  
 اعطاه الله لنا فقد اثمهم فاتزل الله باليهما النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الية  
 ومقتضى قول المصنف فاسلم انه ما اسلم الا حيث الذي قالوه انه اسلم قبل فتح  
 خيبر وكان يكتنهم اسلامه وقال ابن عبد البر قيل ان اسلامه كان قبل بدر وكان  
 المسلمون بمكة يتقون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 احوال المشركين واحب ان يقدم عليه المدينة فكتب اليه مقامك بمكة خير  
 ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله فانه انما  
 خرج مكرها (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن عمرو  
 وسعيد بن المسيب مرسلاته ( اعلم انه سيقتل ) بنفسه ( ابي بن حلف ) كما تقدم  
 فخرجه بعنه في احد فاحتمل يسمى سرقا وكان قبل ذلك اذا لقيه بمكة يقول  
 عندي فرس اعلفها كل يوم لا اقلك عليها فيقول له صلى الله تعالى عليه وسلم بل  
 اما اقلك ان شاء الله فلما كان يوم احد اقبل يقول ابن محمد لانبجوت ان نجما فاعترض  
 دونه جماعة من المسلمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلوا سبيله  
 ونظر فرجة من درعه على رقوته فطعنه طعنة لم يخرج منها دم ووقع عن  
 فرسه ورجع اليهم فقالوا له ما بك من بأس فقال لو يصق علي محمد لتقتلني فقتل قاله  
 الله في مرجعه من احد (و) مما اعلم به صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ( في عبيد بن ابي لهب  
 انه يا كلب من كلاب الله ) فاكله الاسد وهو ذاهب الى السام والاسد يسمى كلبا وهو  
 يشبه صورة ولما اضاف الله اعدائه الاضافة عظيما كما قاله الله في المضاف والمثسوب



وقد تقدم ان اطلبه كان له اولاد متبوعين وعقبه بالتصغير وان المصغر هو صغير  
الاسد والكبراسم وكان من كبار الصحابة فالصواب ان يقول المصنف رحمه الله تعالى  
عقبه بالتصغير الا ان من علماء الحديث من قال مثل ما قاله المصنف رحمه الله تعالى  
فالا عراض غير مسلم كما مر ثم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكر هذا في فصل اجابة دعاه  
فتكون هذه الجملة دطاية انسانية وكلامه هنا يقتضي انها خبرية اخبر بها عن امر  
مغيب فبين كلامه افع والجواب عنه ان كلامهما محتمل فذكره ثمة باختبار وهنا  
باختبار ويؤيده انه لما خاف من الاسد قال له رقة ولم اشدد رعبك قال ان محمدا قال  
في كذا وهو لا يقول الا صدقا والصدق من خواص الخبر وقد يقال ان الدلالة  
عند من يحقق اجابته خبر معنى (و) اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن  
مصارع اهل بدر) اى محال قتلهم ووقوعهم على الارض يعنى من قتل بها من  
كفار قریش وصناديدهم فقال قبل وقتها هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان  
مشير الى محال قتلاهم بها قبل وقوعه وسماهم اهلها لبقاء جثثهم فيها كما يقال اهل  
الدار لمن بها (فكان) ما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مصارعهم  
(كما قال) لم يتجاوز احد منهم موضعه الذى عينه له رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وفيه من الاخبار بالغيب ما لا يخفى واصل هذا الحديث كما في صحيح  
مسلم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم قام يدير قبل قتالهم وقال هذا مصرع  
فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وعدهم  
واحدا واحدا مشير المصارعهم فلا يتجاوز احد هم موضعه فصرعوا كذلك  
ثم جروا بارجلهم وطرحوا في القليب ثم جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
حتى وقف عليهم وقال يا فلان ابن فلان يتاديهم باسمائهم واحدا بعد واحد  
\* اهل وجدهم ما وعدكم بحق فقال الصحابة كرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اتكلم اجسادا لا ارواح لها فقال والذى نفسي بيده ما اتم باسمع منهم لكلامي  
ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
صحيح رواه الشيخان وغيرهما (في الحسن) بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه  
(ان ابني هذا) سماه ابنه مجازا لانه يطلق على الولد وعلى ولد الولد اطلاقا مشهورا حتى  
صار حقيقة عرفية فيه (سيد) اى شريف رئيس مسود في قومه لتسرف نسبه وذاته  
وفضله على غيره من جهات والسيد اطلاقا وبطلق على الله تعالى وعلى غيره كما  
تقدم تفصيله (وسبغ الله به) اى بيبه سبغ الصلح والاصلاح (بين ذين) عظمتين  
من المسلمين والفتنة الجامعة من فناء بمعنى رجوع المراد بهما من كان معه ومن كان مع  
معاوية رضى الله تعالى عنهما وفي صحيح البخاري عن الحسن عن ابي بكرة قال  
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يلتفت  
الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين  
من المسلمين وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية فتيين عظيمين قال ابن

عبد البر رحمه الله تعالى في الاستيعاب لما قتل على كرم الله وجهه ورضي الله عنه  
 بأربع الحسن أكثر من أربعين الف على الموت وكانوا أطوع وأحب له من أبيه فبقى نحو  
 سبعة أشهر خليفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار رضي الله عنه إلى معاوية  
 وسار معاوية إليه فالتقاء الجمعان بناحية الأبارع علم الحسن أنه سيق قتل يذهب فيه  
 كثير من المسلمين فأسل إلى معاوية يخبره أنه يقوض الأمر له بشرط أن لا يطلب  
 أحدا من أهل المدينة والحجاز والعراق بنى كان في أيام أبيه فاجله معاوية رضي الله  
 تعالى عنه لذلك وقد طار فرحا بالآله قال عشرة أنس لا تؤمنهم قيس بن سعد  
 فراجع الحسن وقال لا أباطعك وانت تطلب أحدا منهم لا قيس ولا غيره فأسل  
 معاوية رضي الله عنه رقاياض وقال أكتب فيه ما شئت وأنا للزعم فاصطلمها على  
 ذلك وعلى أن الأمر له بعد معاوية فالترمه كلمة معاوية وساء ذلك أكثر الناس حتى كانوا  
 يقولون للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين ولما سلم الأمر له قال له اخطب الناس فحمد  
 الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكبس الكبس التقي وأما عجز العجز الفجور  
 الزوان هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لا مر كان أحق به مني وأحق لي  
 تركته لمعاوية إرادة صلاح المسلمين وحقق دماهم وإن أدري لعلة فتنة لكم ومتاع إلى  
 حين ثم استغفر الله وتزل (و) مما أخبر به صلى الله عليه وسلم مارواه الشيخان من قوله  
 (سعد) بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه مالك بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة  
 وأصحاب النوري وتبادره إذا أطلق لم يقبده بما يخرج سعد بن معاذ رضي الله تعالى  
 عنه وغيره من سعد الصحابة فلا اعتراض عليه كاقبل ولسعد معطوف على قول  
 أبي الحسن أي قال لسعد (لعلك تخلف) وفي نسخة أن تخلف بالمصدرية في خبرها  
 جملتها على عسى لأنها اختها في الترتبي كما قال \* لعلك يوما أن تأمل \* وكان  
 سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه مرض بمكة وكان يكره أن يموت بالأرض  
 التي هاجر منها فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله  
 أوصي لي بمالي كله فقال لا إني قال الثلث والثلث كثير إلى آخر الحديث  
 وهو مشهور ولم يكن له إلا ابنة وقد طال عمره فخشى أن يموت ثم ذلك في جهة  
 الوداع وقوله تخلف بضم المثناة القوية وتشديد اللام أي تبق بعد هذا الزمان  
 فكان كما قال فإنه عاش بعد ذلك نحو خمسين سنة وقوله (حتى ينفع بك أقوام  
 ويستضربك آخرون) قال النووي في هذا الحديث من المجرىات تحقق ما أخبر به  
 فإنه عاش بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من القروح  
 وهدى الله به ناسا أسلموا على يديه وضموا معه وضار الله به ناسا من الكفار جاهد هم  
 وقتل منهم وسبا وليس المراد بضربه ضرر المسلمين لأن ابنه عمر كان أميرا على الجيش  
 الذين قتلوا الحسين لأنه لم يرض بذلك ولا ترز وأزره وزر أخرى وقال ابن حبيب

المراد به انه تولى العراق واتى بقوم ارتدوا وسجعو جميع مسئلة لعنه الله تعالى  
 فاستثنى بهم قتات بعضهم واتضع به واى بعضهم فقتلهم فنضر روايه وهذا تأويله  
 عند بعضهم وقبل الرواية انما هي يضربك اخرون والمصنف اراد باستفعل فعل  
 وجعل المصنف الترجي اخبارا لانه بمناه وهو المراد لكن عبره تأد بامنه وقد  
 صرحوا بان الترجي في حق الله والرسول والاولياء تحقيق معنى كما قاله ابن الملكن  
 (واخير) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخارى عن انس (بقتل  
 اهل مودة) بضم الميم وسكون الواو والهمزة فان فيها لغتين كما في القاموس وهي  
 اسم موضع بالشام كان فيه غزاة مشهورة واصله اهل للمهد ولا يجوز ان تكون  
 للاستغراق كما قيل لانه انما اخبر بقتل ناس منهم قبل مجيئ الخبر له صلى الله عليه وسلم  
 بيوم والذي اتى بالخبر يعلى بن منه وكان صلى الله عليه وسلم ناهم لاصحابه فقال  
 اخذوا لايه زيد فاسبب ثم اخذها جعفر فاسبب ثم اخذها ابن رواحه فاسبب وعيناه  
 تذرفان حتى اخذوا راية سيف من سيف الله يعنى خالد بن الوليد ففتح الله تعالى عليهم  
 فلما اتاه يعلى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرني وان شئت اخبرك  
 فقال اخبرني فاخبره ووصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا  
 واحدا وقوله (يوم قتلوا) متعلق ياخير (و) يته صلى الله عليه وسلم و(ينتهم)  
 اى المقتولين بموتة (مسيرة شهرا وازيد) ذكره تحقيقا لانه اخبار بالغيب بعده بحيث  
 لا يمكن مجيئ الخبر له صلى الله تعالى عليه وسلم في يومه ولذا اورد في هذا الحديث انه قال  
 ان الله رفع على الارض حتى رايت معركتهم وما قيل ان المدينة لبس ينهوا بين موتة  
 هذا المقدار بل ينهها نحو عشرة مر اهل كما يعرفه من سلك طريقها لكنه لم يعرفه  
 لبعده ببلاده يقتضى انه قاله من نفسه من غير ثبت فيه وليس كذلك فانه يختلف  
 باختلاف الاحوال كالسير ماسيا وكسر الجمال في القافلة باجالها بخلاف الفرسان  
 ويختلف ايضا بطول الايلم وقصرها والامر فيه سهل (وموت الجاشي) اى اخبر  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بموتة كما رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
 (يوم مات) متعلق ياخير وذلك سنة سبع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صلاة الغائب وبه استدلال النافعي على جوازها وهو ملك الحبشة  
 واسمه احممة كما تقدم وهو الذى ارسل اليه مكتوبه خلافا لابن القيم في الهدى  
 النبوى اذ قال ان الذى كاتبه غيره فان كل من ملك الحبشة يقال له نجاشي يفتح النون  
 وكسرها وتخفيف الياء وتشديد ها (وهو بارضه) جملة حاله والضمير للجاشي  
 اى والحال ان الجاشي مات بارض الحبشة فهو اخبار عن الغيب وبمحتمل ان يعود  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت موت الجاشي  
 كان بارضه اى المدينة فلا محتمل انه رآه عادة وان امكن ان يرفعه له حتى رآه كما قاله  
 من لم يقل بالصلاة على الغائب كما قيل انه من خصائصه ايضا (واخير) ايض

صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه البيهقي ( فيروز ) علم مجمعي ممنوع  
من الصرف وهو وزير كسرى ملك فارس ومعضاء الفوز والظفر وفاؤه مفتوحة  
وقد تنكسر وفيروز دليلى والديلم جبل من العجم ( اذ ورد ) اى جاء فيروز وقدم ( عليه )  
اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم )  
بنصبه على الظرفية اى يوم ورد عليه او يوم مات كسرى ( فلما تحقق فيروز القصة )  
التي قصها عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بموت كسرى الذي  
هو رسوله ( اسلم ) فآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاز فوزا عظيما وقصته  
رويت من طرق وحاصلها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب لـ كسرى مكتوبا  
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على  
من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
وادعوك بـ اعيه الله عز وجل فآمن رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحق  
الحق على الكافرين فاسم نسل الى آخره فلما قرأ كتابه مرقة غرق الله ملكه وكتب الى  
ياذان عامله على اليمن ان ابعت اليه رجلين جلدتين يا تياه فبعت قهرمانا به بانونه  
ومعه آخر من الفرس ومعهما مكتوب يا مره فيه بالانصراف معهما فلما اتياه قال  
ايتنلى خدا فلما اتياه قال لهما ان الله سلط على كسرى ابنه شهرويه فقتله في وقت  
كذا فاخبر بـ اذان بما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لـ لشظرن ما قال فان تحقق  
فهو بنى مرسل فلم يلبث ان قدم عليه مكتوب شهرويه بما وقع فاسلم واسلم معه  
ابناء فارس باليمن وحسن اسلامهم ووزير كسرى هذا اسمه ابرويز وهذا ما ذكره  
المؤرخون واصحاب السير واما ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلم يستهر ولم يقل  
احدان من الصحابة من اسمه فيروز سكن السبوطى بقله عن دلائل النبوة للبيهقي فقبل  
انه لبس فيها ذلك وفي الاستيعاب ان فيروز الدليلى وقد على رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وانه الذي قتل الاسود لعنسى وكذلك ذكره ضية فيروز على الوجه  
الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى لما وردى في اعلام النبوة واطال  
فيها ( واخير ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( ابا نذر ) الضغاري كما رواه احمد في مسنده  
( بنظر يده ) اى بنفسه من المدينة وقد ذكر الحريري في الدرة الفرق بين طرده  
واطرده وطرده المسدد وانه انما يقال في التقي الامسدا كقول ابى سفيان - وانت  
الذي طردت كل مطرد \* وطرده واطرده بمعنى نجاه وكثير من اهل اللغة لم يقولوا  
( كما كان ) اى وقع ما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه ( ووجهه ) اى وجد  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( ابا نذر ) ( في المسجد ) اى مسجده بالمدينة ( ناظما فقال )  
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( كيف بك اذا اخرجت منه ) اى من هذا المسجد  
وكيف استفهام عن الحال والظواهر انه لبس على حقيقته هنا فانه صلى الله عليه

وسلم علم ما يجري عليه وانما امراده اخباره بحاله وما يكون له لقوله تعالى وما تلك بينك  
يا موسى والمعنى كيف ظني او علمي بك في هذه الحال (قال اسكن المسجد الحرام) يعني  
مكة المشرفة (قال فاذا اخرجت منه الحديث) اي اقرأ الحديث او اذكر الحديث  
الذي رواه احمد ومعه انه كان يخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينام  
في المسجد ولبس له مأوى غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فراه نائما  
فقال له اراك نائما فقال ابن انا ما وهل لي ببيت غيره فقال له صلى الله عليه وسلم كيف  
بك اذا اخرجوك منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك اذا اخرجوك منه قال  
الحق بالنام ارض المنشر والمحشر وارض الانبياء فاكون رجلا من اهلها  
قال فاذا اخرجوك من النام قال ارجع اليه فيكون منزلي قال فكيف بك اذا اخرجوك  
منه الثانية قال اخذ سيفي واقتل حتى اموت فوكزه صلى الله تعالى عليه وسلم يده  
وقال خير لك منه ان تنقاد حيث فادوك حتى تلقاني وانت على ذلك واما نظريده  
رضي الله تعالى عنه فرواه بعض الشيعة على وجه منكر اسندوا فيه لعثمان رضي الله  
عنه ما لا اصل له والصحيح ما رواه قتادة من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يذر  
اذا رايت المدينة بلغ بناؤها سلع فاخرج منها واسار الى جهة لشام فلما زاد بناؤها  
ذهب الى الشام ثم انه رضي الله عنه انكر على معاوية بعض اموره فنكاه لعثمان فكتب  
اليه اقبل الينا فخص ارضي لحقك فقدم عليه ثم استأذنه في الخروج الى الزبدة فاذن له  
فاقام بها الى ان مات والذي قيل ان عثمان امر بازواجه بعنف فلما وصل اليه قال له  
ما حلك على ما صدر منك قال اسأله ان رسول الله قال اذا بلغ بنوا العاص ثلاثين  
رجلا جملوا مال الله ودولوا عباد الله خولا ودين الله دغلا ثم يرجع الله العبياد منهم  
فقال له اخرج من هذه البلدة فخرج منها قالوا اكثرهم لا اصل له (و بعينه وحده)  
اي اخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلته يعبش بعد خروجه من المدينة  
ثانية وحده معترلا عن الناس وفي نسخة عبسة باشاء (وموته وحده) فكان كما قال  
لان البيهقي روى ان ام ذر لما حضرته الوفاة بكته فقل لها ما يبكيك فقال مالي لا يبكي  
وانت تموت بغلاة ولبس عندنا كفن فقال لا يبكي فان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال انكركت فيهم ليموت احداكم بغلاة يشهده عصابة من المسلمين وانا ذاك  
الرجل فايصرى الطريق فخرجت فاذا ارجل على رجالهم فاخبرتهم بذلك فدخلوا  
عليه فقال انسلكم الله ان يكفني منكم من لم يكن تقيا ولا اميرا فقال غلام منهم  
انا كفك يا عمي رد اي وثوبين في عيني من غن اي قال كفني فلما مات كفوه وصلوا  
عليه ودفنوه (واخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه مسلم (ان اسرع ازواجه به  
الحرقا) اي اول من يموت من امهات المؤمنين بعده (اطولهن يدا) لم يقل طولهن  
بأنثى نيت لا اسم التفضيل ايضا في يجوز فيه المطابقة وعدمها وهذا يحتمل

ان يكون من الطول بالضم ضد القصر ومن الطول بالفتح وهو الجود والانعام  
 واحتمال المعنيين قيل ان ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم بعده كن يقسن اذ رصهن  
 لينظرن للاطول منهما فلما ماتت زينب رضي الله تعالى عنها علم ان المراد الثاني  
 فان كان من الاول كان استعارة ويدل ترشح للاستعارة مع ما فيه من التورية لان اليد  
 بمعنى النعمة (فكانت) اي اطولهن يدا واسرعهن لحوقا به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاسمها ضمير عائذ على ما ذكره وقوله (زينب) بالنصب خبرها وهي زينب بنت  
 جحش ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها (لطول يدها بالصدقة) بيان المراد كما تقدم  
 وتوفيت رضي الله تعالى عنها سنة عشرين واحدى وعشرين وليس المراد بذلك  
 زينب بنت جزيلة التي كانت تدعى ام المساكين والحديث عن عايشة من طرق قالت  
 قلن ايئنا اسرع لحوقك قال اطولكن يدا فاخذن يتذارعن وفي رواية اخذن قصبة  
 يذرعن بها اي يقسن اذ رصهن لظنهن ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علم المراد  
 لانها كانت اكثرهن صدقة وكانت تعمل يدها وتصدق وما في البخاري عن عايشة  
 رضي الله تعالى عنها انه اجتمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فقلن له ايئنا  
 اسرع لحوقك قال اطولكن يدا فكانت سودة بنت زمعة فتوفى رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فكانت اسرع لحوقا به فعرفنا ان طول يدها الصدقة وكانت تحب  
 الصدقة مشكل لخالفته لما رواه مسلم من انها زينب وهو الذي صححه وفيه اضطراب  
 ايضا لان اوله يقتضي ان المراد الطول الحقيقي وما بعده يدل على خلافه ولذا قال  
 الكرماني ان فيه تقيقا وحذفا ولم يلتفت لايهامه خلاف المراد اعتمادا على شهرة  
 القصة وهي غاية ما يقال فيه قيل وهو مجاز مرسل بملاقاة مجاورة الصدقة لا يد  
 او شبه الصدقة باليد فهو استعارة مصرحة والطول ترشح والقرينة ان عظم  
 الابدان لا يقتضي حوزة الفضيلة فلا يردانها لم يكن فيه قرينة لم يصح المجاز وان  
 كان كيف يفهم خلاف المراد حين تذرعن وهن من اهل اللسان (اقول التحقيق  
 انه استعارة تمثيلية بان ينسب كثرة الاحسان والتصدق وايبصال البر ومن اوصاه  
 بشخص له طول في يده يصل به لم يصل اليه غيره اذ مدهما او هو مجاز مرسل  
 باستعمال طول اليد في لازمه وهو ايبصال الانعام او اليد استعارة مصرحة والطول  
 ترشح ويحتمل انه كلمة (واخير) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي من طرق  
 (بقتل الحسين) ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما (بالطرب) بفتح الطاء  
 المسندة المهملة وتسند القاء وهو مكان بناحية الكوفة (واخرج) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (بسه تربة) اي مقدار على كفه من تراب اراه لبعض اصحابه واهل  
 بيته (وقال) 'اذ اخرجها' (فيها) اي في ارض هذا التراب منها وفيها يموت ويقتل  
 (مضجعه) اي مصرعه اذ يقتل وجيه مقتوحة وتكسر والاول اقبس وافصح

وفى التعبير به ايماء الى انه رضى الله تعالى عنه حتى شهيد لان اصله محل لصلط جميع فيه  
 ان ثم واصل الحديث عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان جبريل كان عند رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عليه الحسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال  
 ستقتله امك فان سئلت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها واشار جبريل بيده الى الطف  
 من ارض العراق واخذ تربة حراء فارامها بالارض التي يقتل بها بكر بلا لان  
 كبر بلا اسم موضع والطف ناحية تستحل عليه وكان قتله في عاصورا وقتل معه جماعة  
 من اهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عندهم واتها في يوم قتله يظهر عليها دم  
 واختلف فيمن يشرقه قتله فانه الله واخزاه وجعل سجين مأواه ولا بن العربي هنا  
 مة لة اطنه برى منه. (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عدى  
 والبيهقي مسندا (في زيد بن صوحان) بضم الصاد المهملة وواو ساكنة وحاء مهملة  
 والفاء ونون وهو زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدى اخو صعصعة وله  
 وفادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي ومن خطه  
 نقلت كان زيد بن صوحان مواخبا لسلطان حتى يكثر يسلطان لحبه له وكان زاهدا عابدا  
 ذكر له مناقب وعده من الصحابة وصوحان معناه اليابس يقال صوح ان التبت اذا صار  
 هشما (يسبقه عضو) من اعضائه (الى الجنة) اى يدخل الجنة قبله لانه قطع  
 في سبيل الله قبل موته ومعنى السبق اما تقدمه حقيقة ولا مانع من ان يحفظها الله  
 في الجنة فاذا استشهد وصلها ببقية اعضائه في الجنة وامورا لاخرة لايفاس على امور  
 الدنيا ويحوز ان يراد ان يده تقطع في سبيل الله اولا ثم يستشهد بعد ذلك فكفى عنه  
 بما ذكر ولغظ الحديث من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة  
 فلينظر الى زيد بن صوحان وفي سنده هذيل بن بلال وهو ضعيف (فقطعت يده)  
 الشمامكار واهل الذهبي (في الجهاد) لم يعينه الخلفاء فيه فقيل انه كان يوم نهاوند  
 وقيل في قتال المشركين وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم شهد لثلاثة  
 من التابعين بالجنة اويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير وقتل مع علي  
 رضى الله تعالى عنه في وقعة الجمل وعلى هذا فاخبره عن المغيب اقوى وابلغ في  
 اطلاعه على امره قبل خلقه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم  
 وغيره (في الذين كانوا معه) اى حاضرين معه وهم (على حراء) اسم جبل معروف  
 بقرب مكة بخمسة وثلاثين اميال يمد ويقصر ويذكر ويؤثث فيجوز صرفه وعدم  
 صرفه كما تقدم فتعرك وهم عليه فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم (ابنت) اى  
 لا تعرك وترجف وترزق ولفضله كافى الصحيحين صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان على حراء وهو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطحمة والزبير فتعرك  
 بهم فقال اهداء فاعليك الابي او صديق او شهيد وزاد بعضهم سعدا واورده

بعضهم مكان علي والمصنف رواه (أما عليك نبي وصديق وشهيد) والمغني واحد  
والنبي معناه المراد به ظاهر وكذا الشهيد وتفصيله وقد وقع الترتيب في الحديث  
علي وفق ما في القرآن والصديق فعيل صيغة مبالغة من الصدق ضد الكذب  
ولهم في تفسيره اقوال فقال ابن المظفر انه من صدق بامر الله تعالى ورسله بحيث  
لا يتخالفه شك في شيء وقال الكلبي رحمه الله تعالى الصديقون افاضل الصحابة واختاره  
الغوي وقيل من صدق بالانبياء حين طينهم واختار الرازي انهم اول من صدق  
الرسول ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما عرضت الاسلام على احد الاواه  
كبوته الا ابو بكر فله رضي الله تعالى عنه مزية بله صار قدوة لغيره ولذا اجعوا على  
تسليم هذا اللقب له ومرتبة الصديقية تلي مرتبة النبوة وقد أفرد ذلك بالتأليف  
الكمال ابن الزمكاني (فقتل علي وعمر وعثمان) فقتل عليا كرم الله تعالى وجهه  
عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وقصته مشهورة وقتل عمر رضي الله تعالى عنه  
ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يأذن لمختم من المشركين  
ان يدخل المدينة فاستأذنه المغيرة في غلامه هذا لانه كان نجارا وله صنائع ينفع بها  
الناس فاذن له في دخوله فضرب عليه سيده في كل شهر مائة درهم فسكني ذلك لعمر  
فسأله عن صنعه فاخبره فقال ما اخرجك بكثير ففاظنه ذلك واضمر قتله فضر به  
بخنجره وهو يصلي فاستشهد وعثمان استشهد يوم الدار في قصة المشهورة  
(وطلمة والزبير) اما طلمة بن عبد الله فقتل يوم الجمل وهو محارب لعلي وقيل كما مر  
انه ذكره ووعظه فاعتزل حربه ثم اصابه سهم فأت منه واما الزبير رضي الله تعالى  
عنه فرجع عن قتال علي بعدئذ كره له بما مر فقتله ابو جرموز بوادي السباع كما تقدم  
(وطعن) البناء للجهول (سعد) ابن ابي وقاص سنة خمس اواربع وخمسين وهو آخر  
من مات من الصرة المبشرة بالجنة وقيل مات سنة ست وقيل سبع وخمسين وقيل سنة  
ثمان وقيل سنة اثنان وثمانون وطعن بمعنى اصيب بالطاعون وهو من اقسام الشهادة  
ايضا وان لم يكن مثل غيره من كل وجه ولذا اخره المصنف وقول بعضهم انه لم تنله  
الشهادة غير مناسب هنا لان يدخله في الصديقية (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث رواه البيهقي (لمساقة) بضم السين وفتح الراء المهملة مخفف وفاق  
وهو سراقفة ابن مالك بن جعشم بن مالك بن عمر وابو سفيان السكناقي المدبلي سكن  
مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخنت فرسه في القصة  
المشهورة ويأتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى الاشارة لبعضها ثم اسلم وتوفي سنة  
اربع وعشرين وقيل مات بعد عثمان وفي الصحابة من اسمه سراقفة غيره وفي هذا  
الاخر عن القيب وخص سراقفة لانه اعرأى من البادية وليس مثله لما يلبسه المترفون  
من ملوك الجحيم آية عظيمة من آيات النبوة وعز الدين (كيف بك) كيف جواب  
عما بهم من الاحوال وهو استخفاف يتضمن التعجب من حاله التي هو عليها لان كل



احد لا ينفك عن حال من الاحوال اذا طرا عليه ما لم يعهد مثله ونال ما لم ينله امثاله  
فكنى بما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى (اذا لبست) اى وضعت في يدك  
وساعدك ومثله يسمى لبسا وان كان المعروف اطلاقه على ما يعم البدن من الثياب  
والخلل (سواري) مثنى سوار بضم السين وكسرهما ويقال اسوار بضم الهمزة  
وكسرهما ايضا وهذا مما كان يترين به الجعم والملوك وان كان الآن مختصا بالنساء  
عند العرب وبعد الاسلام حتى يعاب على غيرهن (كسرى) تقدم انه كل من ملك  
الجعم ويخص بعضهم وهو كسرى الذى ادرك عهد الاسلام كما تقدم وان كان  
مكسورة وتفتح وهو مرث خسرو ومناه واسع الملك (فلما اتى بهما) اى بسواري  
كسرى (لعمري) ضمن اتى بصيغة المجهول معنى اوصل فعدي باللام وفي نسخة  
عمر يدونها (لبسهما ايا) اى سراقه تحقيقا لما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويجوز البسه اياهما وقيل وهو الاول (وقال) عمر رضى الله تعالى عنه (المجد لله)  
حمد الله على تصديقه بكلمة النبوة واعزاز دينه وزوال شوكة اعدائه وما فتح الله على  
يديه (الذى سلبهما) من يدى كسرى (والسبهما سراقه) وهو يدوى اعراب  
متشعب هو من آحادته صلى الله تعالى عليه وسلم واصل الحديث كما في دلائل النبوة  
عن الحسن ان عمر رضى الله تعالى عنه لما اتى بسواري كسرى بن هرمز وضعتا بين  
يديه وفي القوم سراقه وضعهما في يديه فلبغا منكبيه فقال الحمد لله الذى جعل  
السواري كسرى بن هرمز في يدى سراقه ابن مالك ثم قال له قل الله اكبر الله اكبر  
وحدا لله لما من به من نعمة لتفتح واعزاز الدين وكبر تعظيما لذلك الملك الذى يوتى  
ملكه من يشاؤم ينزعه ممن يشاء فتبارك الذى يده الملك الذى قصم من نازعه رداء  
كبريائه فلا سلطان الاسطلة ولا عز اغير من اعزه ولبس في هذا استعمال للذهب  
ولبس الرجال له وهومن المحرمات لانه لا يفعله الا تحقيقا وتصديقا لقول رسوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم من غير ان يقرهما ومثله لا يعد استعمالا فلا حاجة لما قبل ان فيه  
مصلحة ومفسدة ارتكبت المفسدة فيه لاجل المصلحة وهى تحقيق المعجزة فانه  
لا يحصل له (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في جملة اخباره عن المغيبات في  
حديث رواه ابو نعيم في الدلائل والحطيب في تاريخه (تنبى) بالياء للمجهول والبانى  
ابو جعفر الدواتقى ثانى خلفاء بنى العباس (مدينة) هى البلدة العظيمة من اتهم من  
وهو التعبس والسكنى الكثيرة وتكون اكبر من البلدة والقرية (بين دجلة) بدال  
مهملة مفتوحة او مكسورة من دجلة اذا عطاها ومنه الدجال خلفاء امره بتخليطه  
في اموره وهو علم التهر مشهور بانراق ولا يجوز دخول الالف واللام عليه لانه علم من اجل  
(ودجيل) مصغر علم نهر بالاهواز حفرة اشد شبر ابن بابك اول ملوك بنى ساسان  
بالدين عليه قرى كثيرة ومخرجه من اصبهان وقيل انه خليج منشعب من دجلة

(وقطر بل) بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء المهملة وضم الباء الموحدة المشددة وقد تخفف وتندد اللام وهو موضع بالعراق تنسب اليه الخمر (والصراة) بفتح الصاد المشددة والراء المخففة المهملتين ثم الف وهاء وهونهر بالعراق ايضا سمور وهو الاصح المعروف وفي بعض النسخ والهراة بهاء بدل الصاد وهي بلدة بالبحر وقد ضرب عليه وصحح الصراة وهو المعتمد (يجي اليها) اى يجمع مال غيرها من البلاد الى تلك المدينة وهو صارة عن انها دار الخلافة العظمى وكسرى للمالك يقال جبي الخراج والمال اذا جمعه للسلطان بامرء (خزائن الارض) اى ما كان مخزينا في غيرها من البلاد يدها اليها (يخسف بها) اى يخسف الله ارضها ودورها باهلها وقد وقع ما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من بنائها في الدولة العباسية وجباية الاموال اليها بوق امر الخسف وسيظهر كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكره الذهبي في ميراثه في ترجمة عمار بن سف الضبي الكوفي روى هذا الحديث وقال انه منكر جدا والله اعلم بامرء (يعنى بعداد) اسم المدينة المشهورة ويسمى دار السلام وهو اسم اعجمى عرب وفيه لغات تقدم الكلام عليها (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الامام احمد والبيهقي عن سعيد بن المسبب مرسل وحسنه قال ولد لىخى ام سلمة من امها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لاتسموا باسماء فرعونكم فسموه عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شرامتى من فرعون اقومه) قال الازاعى كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأوا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذى كان مفتاح ابواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدتنا للخرننس اليه ما يقتضى الكفر قيل ويجوز ان يراد اكلاهما لحبهما وعشوقهما الا ان انساني اشقاها وفي هذا معنى حسن وهوان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما اسار اليه في الحديث وقال ابن الجوزى ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزى مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في السرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالفاسق يبيع بالخلافة بعد هسام بن عبد الملك لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وظهر من فسقه وولعه بالملاهي ونهاونه بالدين امورا شنيعة لاحاجتنا بها ولذا جعله صلى الله تعالى عليه وسلم شرا من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (لاتقوم الساعة) اى لا تأتى زمانها ويقرب اوانها (حتى تقتل قستان) اى طشتان وجبسان من هذه الامة المسلمة (دعواهما) في اعتقادهما وديتهما (واحدة) وهي الاسلام والدين وقد وقع هذا في صغين في وقعة على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما

ثم سري ذلك لكثير بعد ذلك فكم وقع بين المسلمين من الحروب والوفايح التي  
لا تحصى الا ان الواقعة الاولى اول ما دهم اهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت  
تلحق الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم عن  
الحسن ابن محمد مرسل (لعمري) ان الخطاب رضى الله تعالى عنه (في سهيل بن عمرو)  
ابن عبد شمس بن عبدود ابو يزيد العامر القرشي احد خطباء قريش اسلم يوم الفتح  
واسنشهد بالرموك وقيل توفي بالشام سنة ثمان عشرة وقال الواقدي توفي سنة تسع  
عشرة في طاعون عمواس وكان يقوم خطيبا بمحرض المشركين على قتال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صر يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه انزع  
نبيه السفليين فلا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم لانه كان اعلم السفلى اى من فوقها  
فاذا نزع نبيه السفليين ينزل لسانه فلا يطبق الكلام وهذا من عمر رضى الله  
تعالى عنه امر يدعى فقال صلى الله عليه وسلم لعمري (صلى ان يقوم مقامه) اى يقوم  
خطيبا في مقام ينفع خطبته ويأتى بما تحبوا مقامه الاول وقد مر ان عصي من الله ومن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيق (يسرك يا عمر فكان كذلك) اى وقع ما قاله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وتحقق ما اخبره من الغيبات فسرده وسر المسلمين  
مقامه (قام بمكة مقام ابى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه اى مثل مقامه  
بالمدينة وخطيب بخطبة مثل خطبته (يوم بلغهم) اى بلغ المسلمين بمكة (بموت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وخطبهم) في مقامه بمكة (ينحوا خطبته) اى ينحطبه مثل  
خطبة ابى بكر بالمدينة لفظا ومعنى ثم بين المماثلة بقوله (وبئهم وقوى بصائرهم)  
باعلامهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينسرو كل نفس ذاتة الموت فقال  
من كان محمد الهه فان محمدا قدمات والله حى لا يموت وابو بكر رضى الله تعالى عنه  
قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت  
فتواردا على معنى واحد في مقام غفل فيه كثير من الصحابة دهشة من هذه المصيبة  
العظيمة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن اسحق والبيهقي (لخالد)  
ابن الوليد (حين وجهه) اى ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها (لاكيدر)  
بضم الهمزة وكاف مفتوحة ومناة تحية ساكنة ودال مكسورة وراء مهملةين  
كصغر اكيدر ويقال له اكيدر دومة بضم الدال المهملة وقد تقح وبقال لها دومة  
الجنادل ويقال دوما بالمد وهى ايليا وهو موضع بين مكة وبرك الغامة او بين الحجاز  
والشام سميت بدومان ابن اسمعيل لانه كان يتر لها (انك تجده) اى تصادف اكيدر  
(بصيد البقر) اى بقر الوحش لانها التى تصاد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعثه في اربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن اعيان بن  
الحارث بن معاوية الكندي كما قاله الخطيب والماوردي وفي مختصر النفا ففى انه

من كندة اوغسان وكان نصرانيا قبل ملك دومة واهلها قاتاه خالد رضى الله تعالى عنه في بله سمرة فوجده يصطاد الوحش هو وواخوه حسان فشدوا عليه فاستبسر اكيدر وقاتل اخوه حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقق دمه وخلي سبيله فأت نصرانيا وقال البلادرى انه عاد الى دومة فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقض العهد فحاصروه وقتله مشركا نصرانيا وقيل انه اسلم واهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سيرا فوهبها لعمر وعده ابن منده وابو نعيم في الصحابة وقال ابن الاثير ان الهدنة صحيحة واما اسلامه فمقط باتفاق اهل السير وقيل انه اسلم ثم اراد بعهده صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يعد في الصحابة ايضا (فوجدت) بالبناء المجهول (هذه الامور) المذكورة في هذا الفصل (كلها في حياته) بعد ما اخبر بها (و) وجد بعضها (بعد موته) كما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (اي مطابقة خبره ومماثلة له منتهية ومضمومة) الى ما اخبر به جلساءه من الصحابة (من اسرارهم) اي ما اسروه واخفوه (وبواطنهم) اي امورهم الخفية وقلوبهم وهو بيان لما اخبر به (واطلع عليه) عطف على ما اخبر به (من اسرار المنافقين) اي ما اسروه في انفسهم ولم يخبروا به احدا منهم ولا من غيرهم او ما كانوا يقولونه سرا ينهم بحيث لا ينف عليه المؤمنون (وكفرهم) الضمر في قلوبهم مع اظهارهم الايمان (وقولهم فيه) اي في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي المؤمنين) وهو معطوف على اسرار المنافقين عطف تفسير كقول رؤسهم ابن ابي لهم وقد استقبله الصحابة انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابى بكر وقال له مرحبا بسيد تيم وشيخ الاسلام وثاني اثنين في الفار وبازل نفسه وماله رسول الله ثم اخذ بيد عمر فقال له مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق في دين الله ثم اخذ بيد علي فقال له مرحبا بابن عم رسول الله وخننه سيد بنى هاشم ما حلا رسول الله ثم افترقوا فقال لاصحابه كيف رأيتموني فعلن فاثنوا عليه (حتى ان) بكسر الهمزة وسكون انون المخففة من الثقلية واسمها ضمير شان مقدر (كان بعضهم) اي بعض المنافقين (يقول) وفي نسخة لي قول (لصاحبه) اي من هو معه منهم اذا اراد ان يتكلم شيء في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سرا معه (اسكت) ولا تنطق بشيء من امره ثم بين وجه امره بالسكوت مقصدا عليه ليحقق ما قاله فقال (فوالله لو لم يكن عند من يخبره) بما يقوله في شأنه من ملك او جن يلته ما يقال فيه (لاخبرته بجارة البطحاء) وهي ارض مستوية يسبل فيها الماء والمراد بحجارنها ما فيها من الحصباء يعني ان الحجارة تعلم بما غاب عنه وهذا اشارة ايضا لما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة وامر بلا رضى الله تعالى عنه بان يعلو ظهر الكعبة ويؤذن عليها وابوسفيان ابن حرب وعتاب ابن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب

لقد كرم الله اسيدا اذ لم ير هذا اليوم وقال الحارث اما وجد محمد مؤذنا غير هذا  
 الغراب الاسود فقال ابوسفيان لا اقول شيئا ولو تكلمت لا خبره هذا الحصاء فخرج  
 عليهم انبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علمت الذي قلمت وذكرتم لتهم فقال  
 الحارث وخذ بنشهداتك رسول الله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك به  
 (واعلامه) بالجزم معطوف على ما خبر به وهو اشارة الى ما في الصحيحين عن عايسة  
 رضي الله عنها وهو مصدق مضاف لفاعله ومفعوله محذوف اي اعلامه الناس (بصفة  
 السحر الذي سحره به ليلى بن الاعصم) وهو يهودي من بني زريق وقصة سحره  
 مشهورة في السير والتفسير (وكونه) اي السحر المذكور الذي وضعه (في مسط) بضم  
 الميم وكسرهما وسكون النون المججمة وطاء مهملة اسم آفة معروفة يسرح بها  
 السحرة ويقال لها مسط ايضا (ومناطة) بضم الميم وهي ما يسقط من الشعر اذا سرح  
 وفي نسخة مسافة بقاء بدل الطاء وهما بمعنى او الاول من الشعر والثاني من الثكان  
 (في جف) بضم الجيم وتشديد الغاء وهو وطاء الطلع الذي يكون عليه كالغضا  
 وفي نسخة جب بياء موحدة بمعنى داخل وحرف ومنه جب البئر وهو مضاف لقوله  
 (طلع نخلة ذكر) والطلع ما يخرج من النخل في ظرف منطبق عليه معروف والنخل  
 مند ذكر وانبي تحمل ثمرها المعروف (وانه) بفتح الهيمزة والضيم للسحر المذكور  
 (نبي في بئر ذروا) اي وضع في هذه البئر هي بئر المدينة لبني زريق وهي بذال مجمة  
 مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو زينة فعلان (فكان) ما خبر به صلى الله عليه  
 وسلم (كما قال) عليه السلام (ويجد) السحر (على تلك الصفة) التي وصفها فهو  
 من اخباره بالقيب يوحى من الله تعالى كما فصلوه وعن هشام بن عروة عن ابيه عن  
 عايسة رضي الله تعالى عنها انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سحر قال  
 اتاني رجلان ففقد احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه  
 ما وجع الرجع قال مطبوب اي محصور قال من طبه قال ليلى بن الاعصم قال  
 في اي شيء قال في مسط ومناطة وحرف طلع ذكر قال وابن هو قال في بئر ذروا ان جاءها  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ناس من اصحابه فاستخرجهم فلما رجع قال عايسة  
 كان ماء هاتين اع اخناه وكأ رؤس نخلها رؤس الشياطين فقالت هلا  
 اخرجه يا رسول الله قال قد عافاني الله تعالى فكرهت ان يثر على الناس منه شرا  
 فامر بها فدفت قال ابو عبيدة هو عند الحديثين هكذا بئر ذروا وقال ابن قتيبة  
 عن الاصمعي هو خطأ وصوابه اروا بالهمزة انتهى وفي القاموس بئر ذروا بالمدينة  
 يسكون الراء وقبل يهريكه انتهى وفي مسلم بئر ذى اروا قال انورى وهو صحيح  
 والاول اجدوا صحح ويحتمل ان الاول مخفف منه (واعلامه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قرينا كما رواه البيهقي عن الزهري في الدلائل (باكل الارضة) بفتحات دودة

تأكل الورق ويتكون فيه اذا انطبق زمانا بحيث لا يمر به الهوى وهي معروفة وعلى  
 انواع ومنها ما يأكل الخشب فمن فسرهما هنا بدوية تأكل الخشب قال الله تعالى  
 \*مادلهم على موته الادابة الارض تأكل مفسأته والارض بالسكون مصدر ارض  
 اذا كان به ارضه اضيفت لها لم يطبق الفصل وليست هي الدابة المسماة سرقة كما  
 قبل وكذا من قال انها سوس الخشب (ما في صحيفتهم) الاضافة للعهد اى الصحيفة  
 المشهورة وسأني يانها (التي تظاهروا بها) اى تعصبوا وتعاونوا باتفاقهم على  
 عهود كتبوها في تلك الصحيفة كما سأني (على بنى هاشم) وهم فخذ من قريش  
 (وقطعوا بها رجهم) اى قصدوا بما كتب في الصحيفة قطع رجهم اى قرابتهم  
 اى ابطالوا حقوق القرابة بينهم وبين بنى هاشم واصل الرحم مقر الولد ثم  
 شاع في القرابة حتى صار حقيقة فيها (وانها) اى الارض وهو معضوف على اكل  
 الارض اى واعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بانها (ابقت فيها) اى الصحيفة  
 (كل اسم لله تعالى) دون غيره مما احدهم عليه فمخذه لانه باطل وابقت اسم الله تعالى  
 تبركا وتادبا وهذا على احدى الرويتين والآخرى سأتني وتوجيهها (فوجدوها  
 كما قال) صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر به عن الغيب فهو من معجزاته وما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى من انها ابقت اسم الله تادبا ومحت غيره للاشارة الى انه امر  
 باطل على احدى الرويتين كما علمت وفي رواية اخرى انها لحست اسم الله تعالى وابقت  
 غيره من عهودهم الفاسدة للاشارة الى ان الله تعالى برئ منهم وانه لا يليق ذكر  
 اسمهم بذكر عهودهم ولكل وجهة والرويتان ذكرهما ابن سيد الناس في سيرته فاذا  
 صحت الرويتان اشكل ذلك لان القصة واحدة والصحيفة واحدة وقول البرهان في  
 التوفيق بينهما ان لم يقل ان روايته انها لحست اسم الله اقوى والقول انما هو عليها انه  
 كتب نسختان عاقت احدهما في الكعبة والآخرى كانت عندهم بعد اذ لم يقع ذلك  
 في رواية اصلا وقد قيل ان كاتبها شلت يده وهو منصوب ابن عكرمة وقيل يقبض بن عامر  
 ابن هشام وحاصل قصتهم انهم لما اشتد عليهم امره صلى الله عليه وسلم واشتد على المسلمين  
 قهرهم ارادوا قتله فلم يرض به ابوطالب وبنوهاشم فقالوا اما ان نسلوه لنا او تعزلوا عنا  
 جميعا في الشعب بحيث لا تقابلونا ولا يجتمعون معنا فرضوا بذلك وكتبوا بالعهد  
 صحيفة علقوها في الكعبة فكان كلما جاء اهل البادية بما يباع منعوهم عنهم فكشوا  
 ثلاث سنين كذلك حتى ضاف عليهم الحال وندم بعض قريش واراد نقض العهد  
 فبينما هم كذلك اذ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يني طالب يا عم ان الله ابطال  
 عهدهم واكنته الارض فخرج اليهم فظنوه انه اتاهم لبس لهم النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فاخبرهم بالقصة كانوا بالصحيفة فوجدوها كما قال فاذنوا لهم بالخروج  
 من الشعب على ما فصل في السير وكان ذلك مما اطلعه الله تعالى عليه من غيبه

وهذا يقتضي صحة ما قاله المصنف رحمه الله تعالى وان الرواية الاخرى غير ثابتة عنده وعلى كل حال فلم يجد ما يشي الصدور (ووصفه لكفار قریش) بعد الاسراء كما تقدم تفصيله (بيت المقدس) مفعول وصف وقوله (حين صكذبوه في خبر الاسراء) اي في اخباره بانه اسرى به لبيت المقدس (ولفته اليه) اي بيت المقدس (نعت من هرقه) بالنصب مفعول نعته والنعت والوصف متقاربان والمصنف رحمه الله تعالى فابر بينهما فتنا وقيل النعت يقال في غير الله تعالى ولا يقال نعت الله كما ذكره بعض النحاة ولم يذكره لوجهها (واعلامهم) بالجر اى اعلام الكفار (بعيرهم) بكسر العين اى قافلتهم من عار بمعنى سار واما بالفتح فهو الحمار وليس المراد هنا (التي مر عليها في طريقه) لما رجع من الاسراء (وانذارهم بوقت وصولها) لهم والاذنار هنا بمعنى الاعلام مجازا واصله الخويف والاخبار بما فيه خوف ضد التبشير كما يقدم ومن فسر به بالخويف هنا لم يصب يعني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انها تقدم وقت كذا يقدمها جل اورق كما مر (فكان ذلك) اى وجد وقوع (كما قال) صلى الله تعالى عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص فيما اخبر به وقد قدمنا تفصيله عدة فلا حاجة لاعادته (الى ما اخبر به من الحوادث) اى ما تقدم ينتهي او ينضم لغيره بما اخبر به مما سجده الله بعده من الامور (التي تكون) في المستقبل (ولم يأت بعد) مبنى على الضم اى لم يقع عقب اخباره بل بعده بزمان متباعدة بعضها ظهرت مقدما منها وبعضها لم تظهر فاذا جاء الابان نجي فان خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخلف (و) الى ذلك اشار بقوله (منها ما ظهرت مقدما) بكسر الدال اى علاماته المتقدمة عليه (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابو داود في سننه (عمران بيت المقدس) يضم العين مصدر كالغفران بمعنى كونه معمورا بنجم بناءه وكثرة سكانه وذلك باستيلاء الكفرة عليه وتعميره وتقدم معنى كونه مقدسا بما فيه وهو مبدء اخبره (خراب يترب) بالثلاثه ومنع الصرف وهو اسم المدينة الشريفة وجعله صيغة مبالغة لقولهم عتابه السيف وليس المراد به التشبيه فالجمل في قوله عمران بيت المقدس خراب يترب وما بعده على طريق المجاز في النسبة الاسنادية يجعل ما يقرب من المشي وبلاصفقه كانه هو بعينه فلا يقال انه غيره فكيف اخبر به عنه (وخراب يترب) الذي يعمر عنده بيت المقدس (خروج الحممة) اى ظهورها والحممة بيم مفتوحة ولا م ساكنة وحاء مهملة وهى موضع المعركة والقتال ويكون معنى الحرب تقسه كافي النهاية لا يثرب وفي الصحاح انها الواقعة العظيمة في الفتنة من الحجيم بمعنى اشتبك ودخل بعضهم في بعض كالسد والحممة او من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها ومنه الحممة اسم كتاب يذكر فيه احكام الهجوم والاراجو من السحاب ونحوه والمراد به انفتن العظيمة والهرج الذي يكون في آخر الزمان (وخروج الحممة فتح القسطنطينية)

وفي نسخة قسطنطينية بغير الف ولام وبعد النون الثانية تشدد وتخفف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكرسيها وهي منسوبة لقسطنطين اسم اول ملك بناها وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة عظيمة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار وسنك سورها الكبير احدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموء بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وانس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوامه محكمة بالاصاص ماعدا يده اليمن فانها مطلقة في الهوى لانه سائر الملك على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد قبح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرة مكتوب عليها ملكة الدنيا حتى بقيت وكفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى وفيها لغات ضم القاف وفتح الطاء الاولى وضمتها مع تخفيف الياء الاخيرة وتشديد ها وحذفها وهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول ابن تمام \* حتى التوى من نفع قسطنلها على \*  
 \* جيطان قسطنطينية الاعصار \* وهي السماعة برومية وقد اختلف هل قمت هذه ام لا فقبل قمت في زمن الخلفاء والاصح انها انما تقع في آخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدمي في كتاب الدرر في اخبار المهدي المنتظر الذي اوقعهم في اللبس اشترك الاسم فله سمي بها مدن متعددة والمذكور في هذا الحديث كله يكون اذا قرب تزيل عيسى عليه الصلوة والسلام وكذا ما معه من الاشراف واليه اشار بقوله (ومن اشراف الساعة آيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط بفتحين وهي العلامة والمقدمة وهي والاية بمعنى وقبل هي ما ينكره الناس من صفات امورها وعلامات القيامة التي تكون في آخر الزمان كالرجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غني عن البيان وهذا كله مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المقييات وقد فصله القرطبي في تذكره (وذكر النثر والحشر) الذي هو آخر الاشراف وآخر الدنيا اذا نفخ في الصور والنشر لليت ان يحيى فيقوم من قبره من نشر الثوب اذا بسطه قال الشاعر \* لموتك خطوط دهرك بعد نشر \* كذلك خطوبه طبا ونشرا \*  
 والحشر سوق الناس الى المحشر للحساب (واخبار الابرار) بالجر اى مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المقييات ما ورد في الحديث من اخباره عن صلواته وجاهه او اخبارهم بما يسرهم وتقربه اعينهم واخبار غيرهم بما يسوتهم وينكبهم فاخبار بفتح الهمة جمع خبر او بكسر ها مصدر اخبر والابرار جمع براو باركرب وارباب وصاحب واصحاب وهو التقي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق



المجاهر بالمعاصي والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم امته بما سيكون فيهم وهو  
 كثير في الاحاديث (والجنة والبار) اي ذكر احوالهما واهلهما وما سيكون فيهما  
 (وعرصات القيامة) يعقوبات جمع عرصة بسكونها وهي كل موضع واسع لابتاء فيه  
 اي مما احبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من بيان مواقف القيامة  
 وعرصاتهما ووصفها بصفتها (وبحسب هذا الفصل) الباء زائدة كما في قولهم بحسب  
 درهم وهو بسكون السين المهملة مبتدأ خبره (ان يكون ديوانا) اي كالمعدن واستقلا  
 وقد تقدم منها الديوان ومعناه وهذا الفصل اسارة الى الفصل المعقود لاختباره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيبات وهذا عبارة عن المبالغة في كثرة كاذره في اوله  
 وانه لو الف فيه تأليف مستقل دون غيره من معجزاته لم يكن امر اضرىيا (مفردا)  
 عن غيره من المعجزات (يستعمل) ذلك الديوان المفردة (على اجزاء) بتجزئ انواعه  
 وافراد كل نوع باب (وحده) مفردا من بينهما ثم اعتذر لعدم افراده بالتأليف  
 بقوله (وفيما اشرنا اليه) اي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من  
 نكت الاحاديث التي ذكرناها) اي لطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت  
 مفصلا وقوله (كفاية) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان احسن لانه اذا كان  
 مبتدأ كان قوله كفاية مبتدأ آخر او بدل اوصفه بأوله بكافية وكله تكلف اي  
 المقدار الذي اقتصر عليه المصنف كاف عن افراده بالتأليف (واكثرها) اي  
 النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة  
 (و) موجود (عند الائمة) من علماء الاثر وسامخ المصنف وفي تعبيره بالاكثر اشارة  
 الى ان فيه ما هو ضعيف اوليئذ كانت كايته لك في اثناء شرحه **فصل في عصمة الله**  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس **اصل** معنى العصمة الامساك والسند قال  
 الراغب الاعتصام التمسك في الشيء واستعصم استمسك كانه طلب ما يتصم به من  
 ركوب الفاحشة وعصمة الله للانبياء حفظه اياهم بما خصهم من صفاء الجوهر  
 ثم بما ولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصر فتوثبت اقدامهم ثم بالزال السكينة  
 عليهم ويحفظ قلوبهم وياتون في انتهى يعني ان حقيقتها التمسك ثم صار حقيقة  
 في الملع عن ارتكاب المعصى وفي الحفظ مريل المضرة من اعدائهم والمراد هنا  
 المعنى الاحبر كما اشار اليه بقوله (وكفايته من اذاه) اي كفاية الله اياه بحفظه عن  
 قصد اذيته والمراد بالناس ما يشمل الانس والجن فانه ورد بهذا المعنى كاذ كروه  
 في تفسير المعوذتين او خصهم لانهم الذين طادوه صلى الله تعالى عليه وسلم وقصدوا  
 اذيته وقوله من اذاه من ذكر العام بعد الخاص ليشملهم صريحا واستشهادا له  
 بقوله (قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) يقتضي انه لم يقصد الاخير بحسب  
 الطاهر وهذه الآية وسورتها مدنية على الاشهر وقال العلامة الخضيرى

في الخصائص يرد ما روى عن ابن عباس وغيره انه قال كان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اذا خرج بث معه ابوطالب من يجرسه حتى تزلت هذه الآية  
 فقال له يا عم ان الله عصمني من الجن والانس فلا حاجة لي بمن تبعته معي وهذا يدل  
 على انها مكية وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات ليلة ابي عند مقدمه المدينة فقال لبت رجلا لها من اصحابي يجرسني الليلة  
 فسمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص حيث لا حرسك فنام  
 حتى سمعنا غطيته وروى الترمذي عن عائشة كياأتني كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يجرس حتى تزلت الآية الى آخره اى فهذا يدل على انها مدينة فيحتاج للجمع  
 وكونها تزلت مرتين بمعنىين فالناس على الاول اهل مكة وعلى الثاني اعم خلاف  
 الظاهر ثم قال اكثر المفسرين ان هذا الذي كان يخشاه فعصم منه القتل لا الاثم فلا  
 يرد عليه انه اذا عصم لم يلبس الدرع وشجع وكسرت ربايعته وكان يجرس مع انه  
 قيل انه كان تسريعا لامنه لياخذوا بالحزم وكسر الربايعه والشجع قيل انه لحكمة  
 وهي كما مر ان يشارك المؤمنين في المصيبة تسليه لهم عما نالهم من فقد احبا بهم  
 ولينشد غيظهم على الكفار فيشتد بطشهم بهم انتهى واما العصمة عن الذنوب  
 فبأني في محله والى ما قدمناه اشار في الكشف ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه  
 بما لا يحصل له وقد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم سم بخير وقال انه سبب موته  
 لقوله اكله خير قطعت ابرهري وقالوا حكمته ان ينال اجر الشهادة وربته مع  
 مرتبة العلية فيرد هذا على ما قالوه واجيب بان الله كفاه قتله بالسهم حين اكله  
 فلم يؤثر فيه فلما قضى اجله اثر فيه بقيته لعلو مقامه وليس لاحد صنع فيه والقول  
 بان السبع وغيره كان قبل زول الآية ينافية ثبوت انها تزلت بمكة ولا مانع من ضمان الله  
 عصمته بوحى غير متلو بمكة وضمائه بالمتلو بالمدينة انتهى ولا يخفى ما في كلامه كما يعلم  
 مما مر وقصة السم غير واردة على العصمة من القتل لان المفهوم منه حفظه عن ان يقتله  
 عدوه بجماعة بالبطس فيسه بسلاح ونحوه خصوصا ولم يظهر له اثر حال اكله  
 ولا بعده مما يطلع عليه اعداؤه وانما كان بالسراية بعد زمان طويل وثله لا يعد  
 قتل (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا) امره بالصبر على اعباء الرسالة  
 ومسقة تبلغ ما امر ببلوغه من سلاه بان لا يخاف من احد فانه محفوظ بعين العناية  
 من الله فاستعار العين للحفظ وجعلها جمع قلة لانه محفوظ من حهاه السات ومن  
 ظاهره وباطنه وهذا اظهر مما في الكشف وما قيل انه للبالغة والتاكيد قال الراغب  
 يقال فلان بعني اى احفظه وراعيه كقولهم هو منى برأى وسمع وقوله واصنع الفلك  
 يا عبتا اى بحيث يرى ويحفظ وفيه كلام مفصل لبس هذا محله (وقال البس الله  
 بكاف عبده) فيما ثبت لتكافية الله له على ابلغ وجه لانه استغفام ابتكارى وهي نفى

معنى وثق اثبت يعني ان عبادى يحفظون عبيد هم فكيف لا احفظ عبيدى ولما  
كان العبد غير معين هنا اشار بقوله نقلنا عن السلف انه (قل) ان معناه (بكاف  
محمد) المراد بعبد لان الاضافة عهدية (اعدها المسركين) وبهذا يكون دالا  
على المقصود ومطابقا لما قدمه وما قبل من انها ترات لما قالوا له صلى الله تعالى عليه  
وسلم اما تخاف ان تخلك الهنا لكونك تعيها لبس مطابقا لهذا المعام وقوله اعدها  
المسركين يا اياه (وقيل) في تفسير هذه الآية (عربها) كالقول بان المراد انه تعالى  
تكفل بارزاق جميع عبادى ويؤيده انه قرى بكاف عبادى بصيغة الجمع (و) بما يدل  
على عصمة الله له قوله تعالى (انا كفيناك المستهزئين) الهز والسخرية والتهم على  
سبيل التحقير والمراد بهم نفر من قريش كانوا يؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويهمزون به فاهلكهم الله لما استندت اذيتهم ودعا عليهم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم كايته المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الآية وهذا نوع من حفظ الله  
تعالى له فيجعل اهلاك عدوه وقد تقدم الكلام على هذه الآية وبيان هؤلاء  
المستهزئين وذكر هلاكهم والمقصود من ذكر هذه الايات الاستدلال على ما عقده  
الفصل بما يدل عليه ويذكر بعض افراد الميث لمراده (وقال واذا يكرى الذين  
كفروا الاية) وقد تقدمت هذه الآية وبيان معناها وانما اتى بها المصنف هنا  
استنهادا على عصمة الله له كما هو دأبه والمكر الحيلة والخداع ولا يوصف به الله  
الا بجزا على طريق المساكاة وهي اشارة الى ما كان منهم بدار الندوة وهو مشهور  
غير محتاج للبيان واعلم ان الشيخ الاكبر قال في بعض رساله ان الله كما عصم نبيا  
في حياته عصم رؤياه في المنام بعد وفاته من دعه الشيطان التخلي وتمثله في صورته  
فصيفه كذا انه معصوم من ان تؤذيه الاحلام وعبارته كل من يرى في المنام فتمثله  
في خياله الرأى الملك او النفس او الشيطان الانبياء عليهم الصلوة والسلام فان  
الشيطان لا يتل به عصمة لهم كما كانوا في حياتهم معصومين في البواطن من القائه  
فانصحت عليهم حياة رمونا في المحل الذين كانوا معصومين فيه والرؤية والنوم  
من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذي رواه ابن مزيه عن عائشة  
فقال (حبرا لعاضى الشهيد ابو على الصديق) الاندلس المروف بابن سكرة  
ووصف بالشهد لانه سنده في وقعة باندلس وقد تقدم الكلام عليه وترجمته  
والصدق في بفتحين نسبة لصدق بفتحين قرية يقرب قيروان (بقرائى عليه)  
لابالاجزة (والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله الخافرى) هو القاضى ابو بكر  
ابن العربى ويقال ابن عربى ايضا معروفا وذكرنا وبعضهم يخصه بالتراف ويقول  
ابن عربى بدون ال هو الشيخ محي الدين الصوفى نفع الله به وهذا المذكور هو محمد  
ابن عبد الله صاحب التصانيف اخليلة وابوه من كبار اصحاب ابن حزم الظاهرى  
وابنه ممن اخذ عن الغزالي وغيره ورحل لللاقة الكبار والاخذ عنهم وتوفى بفاس

في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ونسبته لمعا فربغين مبهمة وفاء  
 وراء مبهمة ومبهمة مفتوحة وحكى في اسم الحلي الضم وانكره ابن السكيت حتى  
 من محمدان وبلدة ولا ينصرف واليه نسب الثياب المفاقرية (قال حدثنا  
 أبو الحسين الصيرفي) المبارك ابن عبد الجبار والحسين بالتصغير وما في بعض النسخ  
 الحسن مكبرا خطأ من النسخ وقد قدمت ترجمته (قال حدثنا أبو يعلى) بفتح  
 المشاة الحنية واللام والفاء (الغدادي) نسبة لمدينة المروقة (قال حدثنا أبو يعلى  
 السجزي) نسبة لشيخ بسين مبهمة مكسورة ونون وحيم وهي قرية بمرق (قال حدثنا  
 أبو العباس المروزي) وهو محمد بن أحمد بن محبوب راوي الترمذي وقد تقدم (قال  
 حدثنا أبو عيسى الحافظ) ابن سعد الترمذي صاحب السنن امام الحديث المشهور  
 شهرة يغني عن ذكره (قال حدثنا عبد بن حيد) بلا إضافة العبد وقد تقدم  
 (قال حدثنا مسلم بن إبراهيم) لازدي الفراهدي أبو عمرو الامام الحافظ الذي اخرج  
 له الستة توفى سنة مائتين واثنين وعشرين (قال حدثنا الحارث بن عبيد) أبو  
 قدامة الايدى البصري له ترجمة في الميزان (عن سعيد بن الجريري) بضم الجيم  
 وفتح الراء كالمصغر نسبة لجريري الضبي كافي المكاشفة للذهبي عباد وترجمته في الميزان  
 (عن عبد الله بن شقيق) التابعي العقلي من كبار التابعين توفى سنة مائة او ثمان ومائة  
 (عن عاتبة) قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس (بصيغة  
 المجهول اي يحرسه الصحابة رضي الله تعالى عنهم في وقت الحاجة لذلك كالليل  
 ووقت القالة اذا كان خارج بيته) حتى تزلت هذه الآية والله يعصمك  
 من الناس (وتزولها بالدينه لان سورة المائدة من آخر ما نزل وتقدم قول  
 آخر بانها مكبة بكن التصحيح خلافة وفي بعض الخواشي عن ابن عرفة انهم  
 اختلفوا في صحة الدعاء بالعصمة لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآية تدل  
 على صحته فان العصمة مقولة بالنسك والقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 معصوما قبل نزولها والمراد باناس الكفار فهو عام مخصوص ولا مانع من  
 ابقائه على عمومته لان من المسلمين من يتصور اذنبته له من غير قصد انتهى قلت قال  
 شيخ والدي الشهاب ابن حجر في شرح الارشاد اختلف في سؤال العصمة فقيل يجوز  
 لقول مالك والشافعي في الرسالة نسألك العصمة وكذا قول الساذلي نسألك العصمة  
 في الحركات والسكنات وفي الحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان وقبل بمنع والحق انه ان سأل التوفيق  
 عن جميع المعاصي والذائل في جميع الاحوال امتنع لانه طلب مقام النبوة فان قصد  
 التحصن عن افعال السوء فلا بأس به انتهى وهذا كله كلام غير مذهب لان العصمة  
 لها معنيان احدهما الحفظ من اذية الناس والناساني حفظه في نفسه عن ارتكاب

المعاصي وكل منهما يكون مقيدا ومطلقا فان قيد فهو جائز وفيهما كاللهم اعصمني  
من الكذب او الزمان او اللهم احفظني من اشر الكفار واعصمني من كيد الشيطان  
والتجار ومطلق فيهما ولا مانع منه ايضا اذ لا مانع ان يقول اللهم اعصمني من جميع  
الذنوب او من جميع الناس فانه امر مطلوب وقوله انه طلب مقام النبوة كلام واه  
والذي اختصت به الاتياء عليهم الصلاة والسلام وقوعه لهم لا طلبه فقد خلط  
هؤلاء العصمتين ولم يقفوا على الفرق بين المقامين فاعرفه (فاخرج رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه من القبة) بالضم وتشديد الموحدة وهي كل حرفة  
من البناء او الخيمة والحجاء من وقب اذا علا وليس معناه ما هو مستدير على شكل كرى  
كما تفهمه العامة فانه عرفي طار والمراد به هنا خباء كان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
في بعض اسفاره وقيل انه بيت صغير مستدير من الخيام ويوت العرب ومن يحرسه  
من الصحابة ناس كثيرون عد هم الجاني في شرحه ولا يرتب عليه فائدة هنا فلان  
تركاه (فقال لهم ايها الناس انصرفوا) من حولى واتركوا حراسي (فقد عصمني)  
وحفظني (ربى عز وجل) فلا حاجة لي ان يحرسني الناس (وروى) بصيغة المجهول  
(انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اى اقام به زمانا) اختار اصحابه  
شجرة يقبل تحتها (من قال يقبل قبلولة اذا نزل في وقت القايلة وهي الظهيرة وما  
قرب منها للاستراحة سواء نام ام لا وان كثر فيها النوم) فاما اعرابي هذه فاء فصيغة  
اى فاختروا له في بعض اسفاره شجرة لقبولته فنزل تحتها وليس معه من يحرسه  
فاناه الى آخره والاعرابى رجل من اهل البادية تقدم بيانه (فاخترط سيفه) اى  
سله واخرجه من قرايه ليضربه به وضمير سيفه اما للاعرابى فمعناه سل سيفا كان  
معه والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان سيفه معلقا بالشجرة فلما هجم عليه  
الاعراب اخذه وسله وهو صريح ما يأتى في لفظ رواية الصحيحين واصل معنى الاختراط  
ازالة ما على القضب من ورق او قشر فشبه ازالته غمده بذلك او هو من اختراطه اذا  
اخرجه من خربطته يجعل العمد كالخريطة (ثم قال) الاعرابى بعد اختراطه له  
صلى الله تعالى عليه وسلم (من يمنعك منى) الاستفهام انكارى بمعنى النقي اى لا تمنعك  
منى احد لا تى دخلت على حين غفلة وليس معك احد وعطف بتم والظاهر الفاء  
اذ لامه هنا فاما ان يكون ترص لينظر ما يصنع او كان اتاه من خلفه او استعمل ثم  
بمعنى الفاء وهو كثير (فقال الله) اى يمنعني الله او الله منعني وجاني (فارتعدت يد  
الاعرابى) وقع في بعض النسخ بالهمزة المضمومة مبنى للمجهول اى اصابته رعدة  
بكسر الراء وقبحها وهي اهتزاز اليد واضطرابها من غير قصد لشدة الخوف وقال  
التمساقى انه الصواب يعنى لارتعدت الثلاثى وهو خطأ منه فان الذى صححه البرهان  
انه رعدت ثلاثى مبنى للمفعول وتبسمه النعنى وغيره وقالوا انه من الافعال التى لم يسمع

فيها الا مجهول نحو جن وهو الموافق للرواية واللفظة (وسقط سيفه) من يده لشدة ارتعاده من خوفه (وضرب) ذلك الاعرابي (رأسه الشجرة) لما اعتراه من ذهاب عقله فلم يزل ينطحها (حتى) تكسر عظم رأسه (وسال دماغه) لما كسر قحفه الذي كان فيه الدماغ (فزلت الآية) المذكورة والله يعصمك من الناس الى آخره وسيلان دماغه لانه كالدهن فلما انكسر رأسه سال منها ولبس فيه كاتوهم حذف لتذهب النفس كل مذهب يمكن اى سال دماغه او نحوه وهذا الحديث بهذا اللفظ قالوا لم يوجد في الكتب المعتمدة عند اهل الارولم يذكره في اسباب النزول واليه اشارة ما بقوله (وقد رويت هذه القصة) يعني قصة الاعرابي (في الصحيح) اى في الحديث الصحيح او في صحيح البخاري (وان غورث بن الحارث) وفي نسخة غورث بالتصغير وغورث بغين معجمة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مفتوحة في المكبر ومثناة (صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه) وهذا يخالف ما قبله في تلك الرواية من انه ضرب برأسه الشجرة الى آخره اذ صريحها انه هلك بذلك السبب فينا في الغفوة (فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس) لما رآه من حلمه وعفوه عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه البخاري وسلم رحمه الله تعالى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال غزونا قبل نجد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا ادركتنا قاتلة في واد كثير العضاة فترل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت شجرة عاقى بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوننا وحده اعرابي فقال ان هذا اخترط سفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده مضطرب فقال من يمنعك مني فقلت الله تعالى عز وجل ثلاثا ولم يعاقبه وروى انه شام السيف اى باخذه وفي سيرة ابن سيد الناس ان غورث رجل من محارب قال لقومه الا اقتل لكم محمدا افك به فاقبل اليه وسيفه في حجره فقال يا محمدا اعطني سيفك انظر اليه فاعطاه له فاستله وجعل يهزه ويهم به فذعه الله تعالى فقال يا محمدا اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله تعالى منك فرد السيف فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم \* الآية ان السيف سقط من يده فاخذه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له من يمنعك مني فقال له كن خيرا اخذ واسلم فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس (وقد حكى مثل هذه الحكاية) وفي كثير من النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بناء لتأنيث لان المضاف يكتب التأنيث من المضاف اليه كقوله \* كما شرقت صدر الفتاة من الدم \* وهو كثير وجعله صفة مؤنث مقدراى حكاية مثل هذه الى آخره كما قبل تكلف لاحاجة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت

هذه الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والاولى اظهر بحسب المعنى (وانها جرت له)  
 صلى الله عليه وسلم اى وقعت (يوم بدر) اى في وقعة بدر يقال جرائنا كذا اى وقع  
 وهو مجاز من الجري فاستعير لما ذكر ثم صار حقيقة عربية فيه وقوله (وقد انفرد من  
 صحابه) جملة حالية من ضميره اى منفردا عنهم (لقضاء حاجته) كناية عن البراز مشهورة  
 (فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله) بالنصب مفعول ذكر وعماثلته في سل سيفه  
 وقوله من يملك ونحوه مما ذكر قبله وهذا الرجل لا يعرف بخاله البرهان والحديث  
 لم يخرج ايضا (وقد روى) رواه ابن اسحق في سيرة عن جابر بن عبد الله رضى الله  
 عنهما (انه وقع له) صلى الله عليه وسلم (مثلها) اى مثل هذه الحكاية والواقعة  
 (في غزوة غطفان) بغير مجهولة مفتوحة وتين وهي قبيلة مشهورة غزاها  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية تسمى غزوة اربع مائة وخمسين فارسا في ربيع الاول  
 بعد خمسة اشهر من الهجرة (بذي امر) بهمة وميم مفتوحة وتين وراء مهملة وهو  
 اسم مكان ويسمى غزوة غطفان وغزوة اعمار وغزوة ذي امر واما راسم ذلك المكان  
 ايضا (مع رجل) متعلق بوقع (اسمه دعثور) بضم الدال وسكون العين المهملة تين  
 ومثلثة وياء ساكنة وراء مهملة وهو عام ينة بهلول منقول من اسم الخوض الصغير  
 (ابن الحارث) وهو رجل من بني محارب وتقدم ان غور بن الحارث وقال ابن سيد الناس  
 في غزوة ذات الرقاع ان الحارث بن والرجلين واحد وكان جمع بين ثعلبة ومحارب للاشارة  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج لحربه واستخلف على  
 المدينة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فخرج في راس الجبال وكان قبل ذلك  
 يدعى انه يهجم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة ويقتله فكان منه مثل هذه  
 anecdote (وروى) ان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغرو به اى حرضوه على  
 القتال برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمضاه الله تعالى منه (وكان) ذلك  
 الرجل (سيدهم واجتمعهم) جملة معترضة بين لما وجوابها بيان لسبب اغرائهم له  
 واقدامه على ذلك (قالوا له) جواب لما (انما كنت تقرر) انكار عليه لما هرب وقد  
 كان يقبل اني اقتل محمدا (وقدامك) فاعله ضمير مستتر يرجع لما وامكنه الامر  
 اذا لم ينعم مانع فصار ممكنا له ويجوز ان يكون لاني صلى الله تعالى عليه وسلم لعله  
 من السياق اى تمكنت منه لمصادفته وحده ومعده سيف مسلول في يده (فقال اى)  
 نظرت الى رجل ايضا طويل حال بني وينه (دفع في صدرى فوقعت لظهرى)  
 اى وقعت على ظهري لسندة دفعه وقوته (وسقط السيف) الذي كان يدي (من يدي)  
 ففرت انه اى الرجل انذى دفعتي (ملك) لانه لم يكن ثمة احد حين هجمت عليه  
 ولان قوته دفعه ومهايته لبست معاهديه (واسلت) لاشاهدته ما يدل على نبوته قال  
 ابن اسحق اصابه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره مطر فترفع ثوبه ونشره

على شجرة ليحف واضطجع تحته فقالوا لدعشور انفرده محمد فطعنك به فأقبل  
 بسيفه حتى قام على رأسه وقال من يمنعك اليوم مني فقال الله فتمثل له جبريل عليه  
 السلام ورفع في صدره فوق سيفه فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقال له من يمنعك مني فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع  
 لقومه ودعاهم للاسلام (قيل وفيه) اي في هذا الرجل وقصته (ترتلت) هذه الآية  
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم الآية (وفي سبب نزولها اقوال  
 اخر فقيل ترتلت بعسفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في  
 بني النضير كما سبأني (وفي رواية الخطابي) وهو جدي او احد بن محمد بن ابراهيم  
 الامام الجليل في العلوم الشرعية ينسب لجده الخطاب وقيل زيد بن الخطاب  
 اخي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وتأليفه جلية مشهورة  
 ككتاب الانار وشرح السنن وغيره (ان غورث بن الحارث المحاربي) منسوب  
 لمحارب القبيلة المشهورة وفي نسخة عورث بالتصغير كما تقدم وقد مر ان ابن  
 سيد الناس قال في غزوة ذات الرقاع في دعشور بن الحارث ان المذكور في غزوة ذي امر  
 من الخبر ينسب هذا الخبر فالظاهر ان الخبر واحد وقال الذهبي في التجرید دعشور بن  
 الحارث القطفا في الاشبه انه غورث وقال البرهان انه ضبب عليه فهو عنده غلط  
 وفي هامش نسخة من الشفاء عوض دعشور غورث وعليها علامة نسخة وصححت  
 ايضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحري (اراد ان يفتك بالشي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) يفتك مثلث التاء من الفتك وهو الهجوم من حيث  
 لا يشعر به على امر عظيم فيه مخاطرة ويطلق ويراد به القتل مطلقا وقيل  
 الفتك القتل مجاهرة (فلم يشعر به) اي لم يعلمه ويحس به في حال من الاحوال (الا  
 وهو قائم على رأسه) المراد بقيامه على رأسه وقوفه خلفه متصلا به (منتضا)  
 بضاد مجمة وشدة تحية نبي مجردا وسالا (سيفه) ليضربه به فلما رآه (قال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اكفنيه بما شئت) الصمير لغورث وبما شئت ما موصولة  
 عائدها مقدر اي بالامر والسبب الذي شئته وارادته والمراد تقوى بعض امر كفايته  
 الى الله وتسليم امره له كما ورد اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت وهو اقرب الى  
 الاجابة من تعيين ما يدفعه عنه (ف) عنقب قوله من غير مهملة (نكب وجهه) اللام  
 بمعنى على نى سقط على وجهه يقال كبه فأكب وانكب اذا وقع وثلاثه متعد ومنزده  
 لازم على خلاف القياس واللام بمعنى على كافي قوله \* فخر صريما للدين والقيم \*  
 وقوله (ان زلخة) متعلق بانكب والزلخة بضم الزى المجمة وفتح اللام المسندة وخاء  
 مجمة ما ذكره وروى بعضهم تخفيف لام زلخة (زلخها) بهم الزاء وتسديد اللام  
 المنكب . زلخاء مفتوحة مجمة وهاء ضمير للزلخة وقرأ بعضهم بالجيم وهو غلط  
 كان الله اعلم . وهو ما من مجهول متعد لمفعولين من باب اعطاء وفاعله الله والمراد  
 اوجد هـ . بن سل السيف وقوله (بين كنفه) لايتافى تفسير الزلخة المذكور فان



ما بين كنفهم اعلى الظاهر فهو تأسيس وإشارة لعله سقوط سيفه فانه اذا امتد لكشفه  
ضعفت اليد عن حمله (وندر سيفه من يده) اى من داخل قبضة كفه واصابعه وتندر  
بنون ودال مهملة مفتوحين وراء مهملة اى سقط يقال ندر اذا خرج وسقط من جوف  
او من بين اشيائه (والزخفة وجع) يأخذ في (الظهر) فيجمع الانسان من الحركة من الزلج  
وهو الذلل ويقال لا خلو فة تلعب بها الصبيان (وقيل) اى قال غير الخطابي  
(في قصته) اى قصة غويث (غير هذا) المذكور من ارادته العتاك فانه يروى انه جمع  
ناسا للثائرة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم هربوا  
في رؤس الجبال كامر (وان) الامر والشان فضميره مقدر (فيه) اى في غورث  
(نزلت) آية (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية وقيل كان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه) وهى يا ايها الذين آمنوا  
الى آخره وقوله والله بعصمك من الناس (استلقى) اى قام صلى الله تعالى عليه وسلم  
وامتما ظهره على الارض لانه اعداء واليمينان قلبه (ثم قال من ساء فليخذلني)  
بضياء وذل مجتهدين ولتخذ لان ترك التصره واللام للامر وظاهره غير مراد فانه  
انفلس بمعنى الخبر اى غنى عن المعين والحرس لان الله جاني وضمن في ان لا يضمر  
في احد يصل الى ولذا استلقى على ظهره واطهر هيئة لامن والمثبى من حوله وقوته  
اعتمادا على وعد الله وحكامه قبل لا يتقضى ان هذا الآية مكبة لان خوفه من قريش  
انما كان بمكة وسورة المسائة كلها مدنية على الصحيح ويكرر النزول بعد كما تقدم  
(وذكر عبد بن حيد) الحافظ المشهور وقد تقدم بيانه وهذا رواه ابن جرير في تفسيره  
مرسلا (قال كانت حامة الخطب) وهى ام جبل بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان  
ابن حرب زوجة ابى لهب وسببت حاملة لانها كانت تضع (الفضة) بغير وضاد  
مجمعتين واحدة الغضا وهو خيمره تنوك اذا وقدا كان شديد الاحتراق فلذا قالوا  
نار الغضا النار القوية وقوله (وهى جر) يحتمل ان يكون تفسيراً للغضا لانه يعاق  
على ناره كما يطلق على محله قال \* فسق الغضا والساكية وان وهم \* تسوه بين  
جوانحي وضلوعى \* وان يكون حالا من العضى وجر بمعنى متوقفة اى تضعه  
حالة كونه جرا (على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وثمرة من يثبه  
للحرم وغيره بقصد ذلك ان يمسى عليه فيؤذيه ويؤثر في قدمه وقد قيل في تسميتها  
حالة الخطب وجوه احر مذكورة في التفسير منها انه على ظاهره ومنها انه عبارة  
عن التحية وحمل الاوزار (فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة فكأنما  
ربادقما (بطوها) اى يضع قدمه على تلك الغضة وهو حاف او نعل يؤثر مثلها  
فيه فيجدها (كنسبا) بالمثلثة ومثناة تحية وموحدة وهو ما اجتمع من الرمل (اهيل)  
بني للمجهول يقال هال الرمل اذا سأل ولم يحجمه كالريوة والشي عليه حيث نزل اسهل

والإناء يجمده صلى الله تعالى عليه وسلم سهلا لا يؤذيه كما كانت نار التحليل عليه  
الصلوة والسلام قال ابن نفل \* يمسحون هبل التغا لانت بجوابه \* ينهال حينا  
وينهاه الثرى حينا \* (وذكر ابن اسحق) امام اهل السير وهو محمد بن اسحق بن  
يسار الامام الثقة الصدوق وان طعن فيه بعضهم وترجته مفصلة في الميزان وغيره  
(انها لما بلغها قول) سورة (تبت يدا ابي لهب وذكراها) مصدر مرفوع معطوف  
على تزل (بما ذكرها الله) به (مع زوجها من الذم) بيان لما وهو ما في السورة (انت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد معه ابو بكر رضي الله تعالى  
عنه وفي يدها قهقري) بكسر القاء وسكون الهاء وراء مهمله وهو حجر ملي الكف  
او هو الحجر مطلقا وهو في قوله يهود خرجوا من قهقرهم بيت دراستهم كلمة معربة  
اصلها يجر بالباء وقوله (من حجارة) بيان لقهقر (فلما وقعت عليهما) اي على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر (لم تزل ابا بكر واخذ الله ببصرها)  
اي قبض وجلس فطرها (عن نبيه صلى الله عليه وسلم) اي عن رؤيته وهو جالس  
عند ها فاختفاه الله تعالى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن اذيتها وهذا يقتضي  
ان عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ثابتة قبل الهجرة كما تقدم (فقال يا ابا بكر  
ابن صاحبك فقد لعني انه يهجوني) اي يذمني على ان الهجو لا يختص بالشر حقيقة  
او مجازا وهو منها التوهم هاته سائر كما ادعاء غيرها تريد به ما تزل في حقها في سورة تبت  
(والله لو وجدته لضربت به هذا القهقره) حصته لانه محل التلويح يدما فرجعت  
خاصته وهذا رواه البيهقي وغيره عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها  
كما رواه ابن اسحق (و) روى ابو نعيم في الدلائل والطبراني بسند جيد (عن الحكم بن  
ابي العاص) والد مروان وهو من اسباط عام القح وتوفي في خلافة عثمان في الصحابة من  
واقفه وفي اسمه واسم ابيه ولكن المشهور هو هذا فلما لم يمض المصنف (تواعدنا على النبي  
صلى الله عليه وسلم) اي تواعدوه وبعض الكفرة على قتله صلى الله تعالى عليه وسلم  
والقتل به في بعض اللبالي وخرجنا في المياد فوقفنا رقبه (حتى اذا رأينا) اي لما قرب  
منا وابصرناه بحجب تمكنا منه (سمعا صوتا) اي صيحة عظيمة (خلقنا) اي من  
خلقنا (ما طئنا انه لم يبق بتهامة احد) ما يمحتمل ان تكون زائدة ان كمال التقدير انه  
لم يبق احد بتهامة الا وقد هلك بتلك الصيحة وان تكون نافية اذا اريد ان جميع اهل  
تهامة صاحبوا علينا صيحة واحدة وقد لحقونا لتقتلوا والمعنى اننا بقنا وجودهم  
خلقنا والمعنيان متقاربان والمأل واحد ولهم هنا كلام لم يفصح بالمراد وتهامة بكسر  
التاء معناها ارض مخفضة وغابها نجد من التهم وهو الانخفاض اوشدة الحر والريح  
او لغير هواءها يقال تم الدهر اذا تغير وهي ارض معينة وراه مكفة من المغرب عن ذن  
شرق الى البحر والمدينة لانهامة ولا نجدية (فوقنا مغشيا علينا) من هول تلك

الصعقة والغنى كالإغناء ذهب العقل مع سقوط القوى (فاقتسا) من ذلك  
 النفسى (حتى قضى صلاته) أى فرغ منها وأتمها (ومضى إلى أهله) أى رجع إلى الله  
 تعالى عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام لم يزل ليلا ولم تغفر منه بشئ أراداه  
 (ثم تواعدنا) على ما قصدنا وان تعودنا ذلك (ليلة أخرى فثنا حتى إذا رأينا) بقر بنا وهو  
 مار للمسجد ليصلى به صكما في المرة الأولى (جلدت الصفا والمروة) همار بونان  
 من تغتبان في محل سعى الحاج معروفان والمراد بجيئتهما تحريكهما من مكانهما  
 حتى كأننا بينهما وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم كما يشه بقوله (ثالث) أى الصفا  
 (يشتاويته) فغضنا من الوصول إليه لعصمة الله تعالى له والصفا كالمروة مؤنثة بأهتبار  
 البقعة والربوة وافرد ضميرهما وكان الظاهر خالتا وأبويه بحالت كل واحدة منهما  
 وفي هذا المعجزة صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة (وعن عمر) بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه (تواعدت أنا) أكد ضميره ليعطف عليه قوله (وابوجهم بن حذيفة)  
 واسمه عامر أو عبيدة بن حذيفة ابن غانم بن عامر العدوى اسلم ظم القمح وصحبه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وكان معظما في قريش توفي في أيام معاوية رضى الله تعالى عنه  
 وترجمته معروفة وهو صاحب البجائية (ليلة) منصوب على الظرفية منون (قتل)  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) منصوب على أنه مفعول له أو مترع الخافض  
 أى على قتله أو لقلته أو بمقدراى وأصغرنا قتله ونحوه (فجئنا منزهة) ليلاحية (فقسمنا  
 إليه) وفى نسخة فقسمنا أى اطلنا السماع لا تكلفناه كما قبل وعدا ما لحرف  
 لتضمنه معنى أصغينا لقراءته حتى نسمعها وهو يقرأ فى صلاة الليل (فافتح) ابتدأ  
 قرائته (وقرأ الحاققة ما الحاققة) حتى انتهى (الى) قوله فهل ترى لهم من باقية) يعنى  
 من قوله تعالى \* كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد  
 فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم  
 فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية \* والمراد بالحاققة  
 ما حق وقوعه بهم من الداهية أو الساعة التى وقعت فيهما من حق بمعنى وجب وثبت  
 وقوله وما أدراك ما الحاققة تهويل وتعظيم لها والطاغية الداهية المتجاوزة الحد وهى  
 الصيحة أو الرجة وغايته شديدة العتو والطغيان والحسوم ايام نحسة من صبيحة يوم  
 الاربعاء الى رما آخر الشهر وقوله فهل ترى لهم من باقية استفهام بمعنى التثنية أى  
 ما ترى لهم بقية أو بقاء على أنه مصدر بزنة فاعلة وهو قليل فى كلامهم وانفسا باقية  
 (فضرب ابوجهم على عضد عمر رضى الله تعالى عنه وقال) لعمر رضى الله تعالى عنه  
 (انج) أى قم لتنج من وقوع الهلاك بك خوفا من ان يجلى بهما ما حل بثمود وعاد  
 لانهما كانا كاذبين له عما كذبوا لك رسلهم (وفراهارين) أى قاما من محلهما  
 مسرعين جادين فى الهرب لخوفهما مما ذكر وهو كقوله تعالى \* فتبسم ضاحكا \*

فهارين حال مؤكدة وعلى الاول هو تجريد نحوي ( فكان ) اى ما ذكر من هذه القضية ( من مقدمات اسلام عمر رضى الله تعالى عنه ) لتأثيرها في قلبه فاسلم بعدها بمدة يسيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا انه في مسند واحد بما يقرب منه وهو ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال خرجت ليلة لا تعرض لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقامت خلفه فاستقم الحاقة فجلست اعجب من تأليف القرآن وقلت والله ما هو بشاعر كما قالت قريش فقرأته لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت هو كاهن فقرأ \* ولا يقول كاهن قليلا ما قد كرون تنزل من رب العالمين \* الى آخره فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وليس فيه انه صحب اباجهم وفي التعبير عن التبعية اشارة الى ان له مقدمات اخرا الى ان اسلم لما سمع سورة طه في بيت اخته في قصته المشهورة (ومنه) اى بما يشهد لان الله تعالى عصمه صلى الله تعالى عليه وسلم من اعدائه (لعبرة المشهورة) بكسر العين وسكون الموحدة وهو الامر العجيب الذي يعتبر به ويتعظ من الاعتبار والعبرة هي الحالة التي يتوصل بها من معرفة الشاهد الى الغائب من العبور ومنه العبرة وشار بقوله المشهورة الى انها ثابته مشهورة بين المحدثين غير محتاجة الى النقل من كتاب معين (والكفاية الثامنة) اى كون الله تعالى عصمه وصانه صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما قال الله تعالى عز وجل \* يا ايها النبي حسبك الله \* (عند ما اخافته قريش) تفعل من الخوف وهو توقع المكروه يقال خوفه واخافه اذا فعل او قال ما يدل على انه يهجم بايقاع المكروه به وفسره بقوله ( واجتمعت على قتله ) اى اتفقوا على ذلك الاقليل منهم لقتلهم لم يعدوا (ويبتوه) اى قصدوا قتله وبقاعه ليلا في خفية قال الراغب التبيت قصدا لعدو ليلا ويقال لكل فعل دبر بالليل بيت قال الله تعالى اذ بيتون ما لا يرضى من القول وعلى هذا حديث لاصيام لمن لم يبيت الصيام من الليل وبات موضوعا لما يفعل بالليل كظل لما يفعل بالنهار انتهى ويقال هذا امر بيت بليل اى دبر فعله ليلا لتوقع عليه على غيره ( فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم من بيته ) وهم لا يشعرون كما رواه ابن اسحق والبيهقي ( فقام على رؤسهم ) اى وقف عندهم وهم ينام (وقد ضرب الله على ابصارهم) اى لم يحسوا به ورواه لا سخرافهم بالنوم وحجب عيونهم عنه وقد كانوا احاطوا بيته ليقتلوه عليه الصلوة والسلام (وذر) بذال معجزة وراء مهمة مشددة اى نثر (التراب على رؤسهم) اهانة لهم (وخاص منهم) اى نجما دبروه وهموا به واصل ذلك كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قريشا حين اسلم الانصار رضى الله عنهم خافوا ان يتغاقم امره عليه الصلوة والسلام عليهم فاجتمع كبارهم في دار الندوة واتفقوا على قتله وابتوه فخرج عليهم

وفعل ما ذكر وذهب الى الغار مهاجرا الى الله كما فصل في السير وذكر فيها هؤلاء  
الذين اجتمعوا ويثوا باسمائهم وانهم نحو مائة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج  
من ظهر البيت وطأ طأت له جارية اسمها مارية خادته حتى تسور الجدار الذي  
من ظهر البيت (وحايتة) اى حاية لله صلى الله عليه وسلم منهم وحفظه بعصمته  
من اعدائه ومنعهم (عن رؤيتهم) اياه وابابكر وهما (في الغار) اى غار ثور وثور  
اسم جبل يمتد مكة والغار كالمغار فقرة في الجبل كالبيت وسمي بثور بن عبد مناف  
لنزوله به ويقال له نور المحل وهو اسم جبل آخر خلف احد (بماها الله) اى بما اعد  
ويسمر له والجار متعلق بحمايته والباء للسببية العادية (من الآيات) بيان لما اى  
المعجزات والعلامات الدالة على نبوته وصدقته وعصمته (ومن العنكبوت الذى نسج  
عليه) نسج سين من طرفه عين والعنكبوت دوية معروفة يذكرونها ويؤنسها  
خيوط دقيقة تمدها في الهواء لصيد الذباب وانما يكون ذلك في مكان خال لا يمر به  
شيء (حتى قال امية بن خلف) احد صناديد قريش وقد تقدم انه مات كافرا يسرف  
وهو اسم موضع معروف (حين قالوا) اى كفرة قريش لما قصدوا اثره صلى الله تعالى  
عليه وسلم واتهموا الى قم ذلك الغار (فدخل الغار) لتفتشه لاحتمال انه مخفى به  
(ما اربكم) بفتح الهمزة والراء الهمزة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وتسكين الراء  
وهو الحاجة المطلوبة وما استفهامية او نافية اى لبس لكم مطارب وهو محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولا حاجة (فيه) اى في الغار (وعليه) اى على قم الغار ومدخله وروى  
ما اراكم من الرية اى ما وقعكم في الشك فيما لا شك فيه (من نسج العنكبوت ما ارى)  
بضم الهمزة وقصها اى اظن واعتقد (انه) قديم (قبل ان يولد محمد) اى قبل  
وجوده وولادته لان مثله لا يكون الا في مدة طويلة وفيه معجزة له صلى الله تعالى عليه  
وسلم كما قيل \* القنى فى اظلى فان احرقتنى \* فتيقن ان لست بالباقوت \*

\* جمع التسج كل من حاك لكن \* لبس داود فيه كالعنكبوت \*

وقال ابو صيرى رحمه الله تعالى

\* وقاية الله اخنت عن مضاعفة \* من الدروع وعن حان من الاطم \*

(ووقعت جامتان) ذكر واتى على عس فيه يعض لهما وشله لا يكون لا في محل خال  
من الناس ووقفت بالغاء وروى بالعين المهملة من وقوع الطائر وهو نزول بحمل  
(على قم الغار) اى مدخله (فقال قريش لو كان فيه) اى في الغار (احد لما كان  
هناك الحمام) لما عرفته آفا وفي نسخة هناك باللام وهو اسم اشارة للمكان وقصة الحمام  
كما رواه البراز مستندا وغيره ان الله امر العنكبوت فتسجعت على قم الغار وارسل  
جامتين وحشيتين فوق قمتا على وجهه قصصيه المشركين عنه وحام مكتم من فراخهما  
وفي المواهب ان الجامتين باضتا في اسفل قم الغار ونسج العنكبوت عليه فقالوا

لودخله يكسر البيض وزال التسح وروى ايضا كما تقدم انه نبت في فقه شجرة صغيرة  
تسمى شجر الراحمي شجرة مقدار القامة لها زهر وشئ كالقطن يحشى به الوسائد  
كما امرها الله بان تنبت لئلا يسترهما لما قبل فتيان من قريش بالسجنهم حتى اتوا الغار  
فلما رأوا ما به من الامور المذكورة رجعوا وقال ابو بكر لو نظر احد هم الى قدمه رأنا  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقد قص القافة  
اثرها فانتهى الغار فلما رأهم ابو بكر اشتد حزنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقال ان قلت انا فلانما انا رجل واحد وان قلت انت هلكك الامة فقال له لا تحزن  
ان الله معنا فانظر قوله لا تحزن دون لا تخف فان فيه اشارة الى انه لم يخف على نفسه  
وانما حزن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامته لانه احب اليه من نفسه  
وكل شئ ولسع ابو بكر في هذه الليلة غير مرة فيرقق ثوبه وجعله في السقوق التي في  
الغار وشد بعضها بقدمه اكفأ لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقام في ثلاثة ايام  
ثم خرج منه فلقية سراقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله (وقصته)  
صلى الله عليه وسلم اي ومما يدل على عصمة الله له وخبايته سيرته الواقعة له (مع سراقة  
ابن مالك ابن جعشم) بضم الجيم والشين وروى فتح شيبه ايضا وفي بعض النسخ نجيم  
بتقديم الشين كما في المقتني وفيه نظرو قصته في الصحاحين وهي مشهورة فانهم كما  
ذكره المصنف جعلوا لكل من دل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جملا عظيما وهوان  
لكل من اتى به او قتله دية فلما خرج من الغار رأى سراقة وكان يزل بتقيد بين مكة  
والمدينة وهو من جملة من توجه اليه لطلبه فركب فرسه ليدركه فلما دنا منه صلى الله  
عليه وسلم ساخت قوائم فرسه الى ابطها في الارض لدعائه عليه كايأ في بقوله  
الهم اكفنا سراقة ثم ان الله هداه للاسلام فاسلم في مرجع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من حين فهو صحابي مدحلي مجازي ككافي وهو الذي اخبره رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم بلبس سوارى كسرى لما رأى ذراعيه دقيقتين اشعرين  
في حديثه المشهور المتقدم وقوله (حين الهجرة) اي في وقت هجرته من مكة  
الى المدينة وذكر ابن سعد ان سراقة طار منهم يوم الثلاثاء بتقيدوا الهجرة ترك الوطن  
من الهجرة وهو يكسر الهاء وقحها وقد تضم (وقد جعلت قريش) جملة حالبة  
وجعلت من الجمل وهو ما يعطى في مقابلة عمل ما (فيه) اي في شان رسول الله  
والاخبار به (وفي ابى بكر) لانه كان رضى الله عنه معه كما علمت (الجبايل) جمع جعيلة  
وهي كالجمالة معنى والجمالة مثلثة الجيم ويقال جمال ككتاب وجعل بزنة قل ومعناه  
تقدم وتلك الجمالة كما قاله السهلي كانت مائة ناقة اي جراء كما قاله الماوردي في الاعلام  
(وانذر به) بالبناء للجهول اي اعلم سراقة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال  
لنذرته بكذا بنون ومجبة اي اعلمته ويكون الانذار بمعنى التخويف ايضا وكيفية

الاعلام مشهورة في السير ايضا وحاصلها ان رجلا اتى سراقة وقال له اني رأيت  
 اسودة بالساحل اخذتهم محمدا واصحابه فقال بعد ما عرف انهم هم لبسوا هؤلاء  
 ثم اخرج بعد ذلك فرسه وذهب خلفهم فكان ماذكره المصنف رحمه الله تعالى  
 بقوله ( فرسك فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فساخت قوائمه فرسه ) اى غاصت في الارض ودخلت فيها حتى كانت  
 تتلعبها وتتخفف من تحتها يقال ساخ يسوخ ويسخج بسين مهملة وخاء معجمة في  
 آخره بمعنى غاص ودخل وبمعنى الحسف فيقال ساخ الفرس وساخت الارض وهما  
 بمعنى واحد يختلف باختلاف المسند اليه وهذا مما اتفقت عليه كلمة اهل اللغة  
 وفي القاموس ساحت قوائمه نأخت والسى رُسب والارض بهم سيوخا انتهى ونأخت  
 في تفسيره بناءً مثله بمعنى غاصت كما ذكره في فصله وقد تحرف على الشارح الجديد  
 فتوهم انه نأخت بنون بمعنى ركت فقال لا ينبغي هذا والذي ينبغي ان يفسره بغاصت  
 وهو غلط فاحش منه وقوائمه الفرس رجلاها وهداها ( فخر عنها ) اى سقطت من  
 فوق ورى نفسه عنها خوفا من ان تخسف به الارض فيهلك لدهاء رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عليه لما تقدم من ضمير عنها الفرس لانها تذكر ونؤثت ويقع  
 على الذكروا لاسي وقد قبلتها كانت اى تحمي القود وقد نعل بعض اهل السير  
 ان الصديق رضي الله تعالى عنه له قصيدة قص فيها هذه القصة منها  
 \* حتى اذا حلت قد انحدت عارضها \* من مدبح قابس في منصب وارى \*  
 \* يردى به مشرف الاقطار معترم \* كالسيد ذي البدة المستأسد الضارى \*  
 \* فقال كروا فقلنا ان ككرتنا \* من دونها لك نصر الخالق البارى \*  
 \* ان تخسف الارض بالاحدى وفارسه \* فانظر الى اربع في الارض عوار \*  
 \* فهيل لما رأى ارساخ مهزته \* قد سحن في الارض لم يحفر بحفار \*  
 \* فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي \* وتأخذوا موثى في نصع اسرارى \*  
 ( واستقسم بالازلام ) جمع زلم بفتحين ويضم وقع بزنة عمروهى قد اح اى سهام  
 لا يرش لها ولا تصل كانوا في الجاهلية يكتبون على بعضها افعل وعلى بعضها  
 لا افعل ويضعونها في متاعهم اذا سافروا فاذا عرض لهم مهم اخرجوا منها زلما  
 يتألون به فيفعلون او يتركون وهو معنى الاستقسام اى طلب ما قسم وقد رله وقيل  
 كان يكتب على بعضها امرنى ربي وعلى بعضها نها فى ربي وبعضها غفل  
 اى حال من الكتابة فاذا خرج غير الغفل عملوا به وان خرج غير الغفل اعادوا حتى  
 يخرج غيره ويسمون ذلك استقسام اولهم ازلام اخر اى سهام كانت في الكعبة  
 مكتوب عليها التوازي وهى التى استقسم بها عبد المطلب على ذبح ولده وكذا كان  
 عند كهاتهم ولهم مثلها اقداح البسر السبعة التى كانوا يتغامرون بها وقيل الازلام

حصي صفار يتقال بها والصحيح الاول (فخرج له) اي لسراقة (مايكبره) اي  
 مالم يرده لانه اتى ليرده صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر ويأخذ من قرين الجعل  
 المتقدم فخرج له لا تغفل فلم ينته (ثم ركب) فرسه ثانيا بعد ما سقط عنها وساخت  
 قوائمها (ودنا) اي قرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سائر يقرأ (حتى  
 اذا سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يلتفت) له لعدم ماله ولا اعتاده  
 على ربه (و) كان (ابو بكر يلتفت) ورأه خوفا على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اول يرى ما يصد ر من سراقة وخوفه لشدة حبه وان كان قال له في الغار لا تحزن  
 ان الله معنا لانه قد يتوهم انه مخصوص بذلك الوقت فتدبر (فقال) ابو بكر (له)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ايتنا) بالبناء للمجهول اي انا نا العدو وادركنا من اوطنا  
 منهم (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تحزن) وتخف ممن انا نا (ان الله  
 معنا) اي مصاحبا بتأييده ونصره وحفظه وعصمته لنا من جميع الاعداء فلا تخف  
 من لحقتنا منهم ولذا لم يلتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لتمكنه وشدة ثقته وحرز  
 ابي بكر رضى الله تعالى عنه خوفا وشغفته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما امر وليس بمعصية لنهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه لانه امر طبعي  
 ولا نسبنا لقوله له في الغار فان المحب ظنين وصنين بمحبوبه لاسيما هذا الرسول العظيم  
 وليس هنا ما يحتاج لجر ذيل البيان فانه تطويل يغير طائل (فساخت) قوائم فرس  
 سراقة مرة ثانية) بعد المرة الاولى (الركبتها) تفتية ركبتها هي ما تبأ من يهاور جلبيها  
 (وخرج عنها) اي وقع وسقط عن فرسه لما ساخت وانكبت على وجهها (وزجرها)  
 اي صاح عليها (فنهضت) اي قامت وخلصت قوائمها من الارض (ولقوا معها مثل  
 الدخان) اي غبار مرتفع في الجو كانه دخان كما ورد التصريح به في السير قال ابن سيد الناس  
 ولقوا معها عنان مثل الدخان والعنان بضم العين المهملة ومثلثة هو الغبار هنا ويكون  
 بمعنى الدخان والدخان بضم الدال وتخفيف الحاء وقد تشدد ويقال دخن ودخن  
 والكل بمعنى وفي رواية ولقوا معها دخان وهو استعارة للغبار (فناداهم) اي نادى  
 سراقة رسول الله وابا بكر الصديق وطامر بن فهيرة رقيقهما (بالامان) اي رفع  
 صوتهما قائلا لهم الامان الامان كما يفعله اناس والمراد تأمينهم منه وانهم لا يلحقهم  
 منه ضرر وخوف ياخبراه الاعداء او طلب منهم والمراد رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان يعطوه امانا فلا يلحقه ضرر لخوفه منه ومن دناؤه عليه وقد ورد  
 التصريح بالامانين في سيرة ابن اسحق والى انساني اشار بقوله (فقال له النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم امانا) اي امر بكتابه له فالاسناد محازي لقوله (كتبه) اي  
 كتاب الامان وهو رقة ابن آدم وفي رواية ابن اسحق يكتب لي كتابا في عظم اورقة  
 او خرقة ثم القاه الى فاخنته ثم جعلته في كائني ثم رجعت (ابن فهيرة) مصغر فهيرة



وهو عامر بن فهيرة مولد ابى بكرة رضى الله تعالى عنه وهو من مولى الازد ملوك  
 للطفيل فاستراه ابو بكر رضى الله تعالى عنه منه واعتقه واسلم وكان يعرى غنم لابي  
 بكر رضى الله تعالى عنه ويحى لهما كل ليلة في النار بالبن يتغديله ثم هاجر معها  
 وشهد بدر واحدًا وقتل بترعونته فلم يوجد جسده مع القتلى فيقال ان الملائكة دفنته  
 وقيل دفنته الى السماء (وقيل) كتبه (ابو بكر رضى الله تعالى عنه) وجعل بينهما  
 بان ابن فهيرة كتبه ولا فليرض سراقته بكتابه وطلب كتابة ابى بكر رضى الله تعالى عنه  
 لسرقته وشهرته فكتبه له وللهي صلى الله تعالى عليه وسلم كتاب يزيد على الاربعين  
 مذكور في المفصلات وافردهم ابن ابى الحديد بتأليف مستعمل (واخبرهم) اى  
 اخبر سراقته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر رضى الله تعالى عنه وابن فهيرة  
 (بالاخبار) اى باخبار قريش وما جرى منهم بعد خروجهم من مكة وجعلهم  
 الجعائل ان لمن اتى بهم او قتلهم ديتهم كامر (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى امر  
 سراقته (ان لا يترك احدا) من قريش اى لا يدع احدا وعكته باخبارهم حتى (يلحق بهم)  
 اى يسير خلفهم ويصل اليهم بان يقول لم ارحم ونحوه ولو كذب اذ هو يجوز عند الضرورة  
 والحاجة وقد يحسب في حديث انس رضى الله تعالى عنه فقال يا بني الله مرني بما  
 شئت قال تعمد معك لا يترك احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار احدا على رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له (فانصرف) اى رجع سراقته  
 عنهم حال كونهم (يقول للناس) جلة حالية مضارعية لا تقتربوا في الفصحى اى قائلا  
 للناس والمراد بالناس ان كان من لقبهم ممن ذهب لطلبهم فقلوه (كفتم ما ههنا)  
 معناه ارجعوا كفتم الطلب فان لم اجدكم وما موصولة ويحتمل ان تكون نافية اى ما هنا  
 حدوان كان المراد النبي ورفيقاه فالمعنى عصمتهم وسلم مما ههنا من الخوف والى كلا  
 الوجهين ذهب السراح وفي السرح الجديد خلط هنا غنى عن المراد وذكر بن سعد  
 رضى الله تعالى عنه انه لما رجع قال لقريش قد عرقم بصري بالطريق وبالاثر وقد  
 استبرأتكم فلم ارسبثا فرجعوا (وقيل بل قال لهما) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وابى بكر رضى الله تعالى عنه ولم يذكر ابن فهيرة لانه انما خاف دما هما لاعتقاده  
 فيهما (ارا كادعوتما على) فلذا كانت الارض تبثلني (فادعوا الى) بالسلامة  
 (فدعوا له) اي اى ذهب انما ما خافه (ووقع في يده) اى خطر بباله ووقع في قلبه  
 واعتقد لما شاهده (ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ظهوره على اعدائه  
 وغلبتهم وظهور نبوته وعلو شأنه وكان ذلك من مقدمات اسلامه قال ابن اسحق وقال

ابو جهل لما بلغه ما لى سراقته فلامه في تركهم فانشده

\* اياحكم واللات لو كنت ساهدا \* لامر جوادى اذ تسبح قوايمه \*

\* عجبت ولم تسلك بان محمدا \* نبي و رهان غن ذيكامه \*

(وفي خبر آخر) يتعلق بما نحن فيه الا انه قيل انه لا يعرف من رواه (انراهميا)  
من رعاة الغنم في البرية (عرف خبرهما) اي خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوفه  
على مكانهما في القار (فخرج) الراعي من محله (يسند) اي يسرع في مشيه قال الراغب  
اشهد اذا اسرع يجوز ان يكون من قولهم اشتدت الريح انتهى وانما اسرع لاجل  
ان (يعلم قرينا) بخبرهما ومكانهما (فلما ورد الى مكة) اي جاءها من محله الذي رعى  
فيه الغنم واصل الورد المجيء للماء فاستعير للغيريب القادم حاجة ثم عم لكل جاء وشاع  
فيه حتى صار حقيقة فيه (ضرب) بالبناء للجهول اي ضرب الله (على قلبه) اي  
منع من الادراك وذهل عما جاءه كقوله تعالى \* وضربنا على آذانهم \* وهو مستعار  
من ضرب الخيمة في الارض ليضرب او تادها واصله ايضاح شيء على شيء كما قاله  
الراغب فليس كناية عن الذهول والفتنة كما قيل (فايدري) ويعرف  
(ما يصنع) ويقول (وانسى) مجهول ايضا (ما خرج له) اي ما جاء له من مكانه الذي  
خرج منه (حتى رجع الى موضعه) الذي جاء منه وهذه مجرزة ظاهرة وعصمة قوية  
(و) في دلائل اني نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم (جاءه) فيما ذكر ابن اسحق (في سيرته) (وغيره ابو جهل) عمرو بن هشام فرعون  
هذه الامة لعنه الله تعالى وهو فاعل جاء وقوله (بعضرة) يتعلق به اي حجر عظيم (وهو)  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد (ساجد وقر يش ينظرون) له ما يصنع  
وكان ذهب (ليطرحها) اي يلرمي البعضرة (عليه) وفي نسخة هنا وقد كان حلقه ان رآه  
ساجدا البدمفته اي ليضرب بهما ضربته بكسر رأسه وتقلع دماغه وتسمى هذه الدامغة  
احد الشجاع التي ذكرها الفقهاء في الجنائيات (فلذقت) البعضرة بيده ولم يقع عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولذق بلام وزاي مججمة لغة في لصق بالصاد بمعنى التصق  
(ويست يداه الى عنقه) اي تشبعت بحيث لا يمكنه تحريكها (واقبل) اي انصرف  
من مقصده نحو قر يش حال كونه (يرجع) اي راجعا (القهقري) ومعناه (الى خلفه)  
موليا عن وجهته وفي المعنى القهقري الرجوع على الدبر وهو قريب منه وهو مفعول  
مطلق مؤكد للرجوع (ثم سأله) اي سأله ابو جهل لعنه الله تعالى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (ان يدعو له فعمل) اي دعا له صلى الله تعالى عليه وسلم لكرمه  
وحلمه (فانطلقت يداه) اي جادتا لما كانتا عليه ولم يلتصقا ببركة دعائه صلى الله تعالى  
عليه وسلم (وكان) ابو جهل (قواعد مع قر يش بذلك) اي يطرح البعضرة عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رآه يصلي (وحلف لين رآه ساجدا اليد مضته) اي  
ليضرب به بعضرة يكسر رأسه ويخرج دماغه وهي احد الشجاع يقال دماغه اذا  
اصاب دماغه فقتله وهذا مقدم في بعض النسخ كما مر ويد مغنه بفتح الباء وجوز  
بعضهم ضمها والظاهر الاول (فسأله) اي سأله قر يش ابو جهل (عن شأنه) اي  
امره وما نعه عما قصده (فذكر) لهم (انه) اي الشأن ابو جهل (عرض لي) اي له

كما في نسخة فقيه التغات وقيل غلب معنى التكلم لان ذكر بمعنى قال (دونه) ظرف  
اي حال بيني وبينه (خل) اي جل عظيم هاجم وهو مخصوص بالعبير الذي  
(ما رأيت مثله) في عظمتهم وشدة (قط) اي في جميع الزمان الماضي وهي ظرف لتوكيد  
نفي الماضي بفتح القاف وتنديد الطلاء المهمة وكسرهما وسكونها مخففة (فهم بي)  
اي عزم على الجملة على والهموم وقوله (ان يا كلثي) بدل اشتغال من ضمير المتكلم  
اي هم يا كلثي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما سمعت مقاتلتهم (ذاك جبريل)  
تمثل له بصورة خل (لودنا) اي قرب ابو جهل من رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالصخرة التي اراد طرحها (لاخذه) واكله واهلكه اخذ عزيز مقتدر ونقصيله  
كما في دلائل البيهقي والسير ان ابا جهل قال يا مشر قريش ان هذا الرجل قد ابى  
الاما ترون من عيب ديننا وشم ابائنا وآلهتنا وتسفيه احلامنا واتى باعد الله لاجلس  
غدا عند الحجر ما يطيق حمله فاذا سمعوا خفضت به رأسه فامنعوني وليصنع بعد ذلك  
بنوا عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نسلك لاحد فامض لما تريد فلما اصبح جلس  
يتنظره صلى الله تعالى عليه وسلم وجلسوا في انبيئهم ينتظرون ما هو فاعل فلما جاء  
صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فعل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وله وقايع مثل  
هذه جاء الله منها وعصمه (وذكر السمرقندي) امام الخفية المشهور وقد تعدت  
ترجمته (ان رجلا من بني المعيرة) ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم جد ابي جهل وهذا  
الرجل قال البرهان لا اعرفه وقال غيره انه الوليد بن المعيرة وقيل انه ابو جهل (اتي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليقتله فطمس الله بصره) اي غطاء وضناه حتى لم يره لانه  
عماه واذهب بالكلية كما يدل عليه قوله (فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرجع الى  
اصحابه فلم يره حتى نادوه) باسمه فمرف مكانهم وامامهم ثم رآهم بعد ذلك بشهادة  
حتى ويحتمل انه عمي وذهب بصره (وذكر) السمرقندي (ان في هاتين القصتين)  
اي قصة ابي جهل وقصة هذا الرجل (رأت انا جملنا في اعناقهم اغلالا الايتين)  
يعني فهي الى الاذقان فهم مقسمون وجمنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا  
فاغشيتاهم فهم لا يبصرون قال البغوي في تفسير هذه الآية تزلت في ابي جهل  
وفي رواية المخزومي حين حلف ان رآه صلى الله تعالى عليه وسلم ليرضخن رأسه وذكر  
ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قوله ان حال بيني وبينه خل وقال المخزومي  
انا افعله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي فاعلم الله الى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله  
تعالى وفي تفسير القرطبي انها تزلت على ابي جهل وصاحبه المخزومي ثم ذكر  
قصة ابي جهل فان صاحبه العنابي هو الوليد بن المعيرة وانه الذي اعصى الله بصره  
ولم يراهم حتى نادوه فقال الثالث والله لا شدخن رأسه وانه رجع وقال بعد ما خر  
مغشيا عليه وسئل عن امره فقال حال بيني وبينه خل لودنوت منه اكلثي وانه لم يره

مثله فنزلت هذه الآية فقبل انه معارض لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يقتضي ان الذي حال بينه وبينه الفصل الرجل الثاني لا با جهل واما كونه من بني المغيرة او مخزومي فلا مائة فيه لان كل نسب الى احد جده كما مر واجيب بان قصة بني جهل تكررت فعلها مرة وحده وبأي الفصل ومرة مع غيره واقتصر في هذه الرواية على بعض القصة وفيه نظر والآية على هذا من الاستعارة التمثيلية فسيه يس يد به وعدم قدرته عن تحريكهما والى عن ضلته لضعفه وشبه حالهم ومآل بينهم وبينه وبينه وبين مقصده سد مانع عن الوصول وما قبل من ان الآية تعزير لتضمين اهل مكة على كفرهم وابطال الله كيدهم فنهت حالهم بهذه الحال لا مائة بينه وبين ما قبله لصدق هذا على ما قبله ومن هذا علم ما في كلام البيضاوي من سؤال يجب كإنياء في حواشيه (ومن ذلك) اي حفظ الله وصحته (ما ذكره ابن اسحق) امام اهل السير في سيرته (وعيره) كالكلبي في تفسيره (في قصته) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ خرج الى بني قريظة) بالطاء المجرة وسيغة التصغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة (في اصحابه) اي في جماعة منهم ابو بكر وغيره (جلس) مستنذا (الى جدار بعض اطامهم) بالذ والطاء المهملة جمع اطم بضمين وهو الحصن هنا ويكون بمعنى البيت المربع والقصر (فانبثت) مطاوع بعثه فانبثت اي توجه وظلم واصل معنى البعث الاثارة وقبل معناه هنا اسرع واندفع (عمرو بن جهش) بفتح الجيم والحاء المهملة المشددة وآخره شين معجمة وهو من بني قريظة قتل كافرا (احدهم) اي بني قريظة (ليطرح) من فوق الجدار (عليه) صلى الله عليه وسلم (رحى) يقتله بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جلس تحت الحائط تخافتوا بينهم وقالوا لن نجدوه على مثل هذه الحالة ابدا فن يطوا الجدار ويرسل عليه حجرا يقتله فقال سلام بن مسكم لا تمعلوا فوالله ليضربن بما همتم به ويكون هذا سببا لنقض العهد بيننا وبينه فاخبره جبريل عليه الصلوة والسلام بذلك (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (وانصرف الى المدينة) وكان هذا سببا لغزوهم ونقض عهدهم (والخلمهم بقصتهم) اي اخبر بني قريظة في نبذ عهدهم واصحابه بعد انصرافه اوقبله وقد اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان هذه القصة ليست مع بني قريظة كافي السير وسأني ايضا في هذا الكتاب وانما هو مع بني النضير وهو سبب غزوة بني النضير واما سبب غزوة بني قريظة فهو وقعة الخندق وتطاهرهم مع قريش ونقضهم العهد وهو الصواب قال ابن سيرين الساس خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني النضير ليستعين بهم في دية القتيلين الذين قتلها عمرو بن امية العنبري لحلف بينهم وبين بني عامر فلما اتاهم قالوا نبيك يا ابا القاسم على ما جئتكم خلا بعضهم الي بعض وهموا به كما مر وقال ابن المقفع انه روى ان بني النضير

لما توأمروا القوا عليه جراً فاخذه جبريل ولم يصل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويأتى ما فيه (وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم  
اذ هم قوم في هذه القصة تزلت) وجعل لهم حبثاً بالمؤمنين وان بسط اليدهم  
مع انه بالنبي صلى الله عليه وسلم وحده لان ما يصيبه يصيبهم وموته موت لهم ولذا  
قيل انها تزلت في الكفرة لما كانوا غاليين على المؤمنين يوصلون اليهم الضرر  
والاذية وقيل تزلت في الاعرابي الذي اخترط سيفه اذا وجده صلى الله تعالى عليه  
وسلم وحده كما مر وقوله وقد قيل يحتمل ان يكون اشارة الى ان هذه القصة في بني  
قريظة وان خالف الصحيح المنقول الواقع وقع في بعض التفسير فتأمل فان غفلت  
عما ذكر بعيدة مع قوله عقبه (وحكى السمرقندي انه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
كأرواه ابن سيد الناس وغيره من اصحاب السير وقد تقدم انه الصحيح وان في كلام  
المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (خرج) من المدينة (الى بني النضير) بنون  
مفتوحة وضاد معجمة مكسورة وهم قوم من يهود خيبر (يستعين) بهم (في عقل  
الكلابين) مثنى كلابي رجل منسوب لبني كلاب وهي قبيلة من قريش والعقل  
مصدر وعقل البعير يعقله اذا ربطه بالعقال المانع له من الحركة واصل معنى  
العقل المنع ومنه العقل المعروف لمنعه عما لا يليق كما اشار اليه القائل  
\* قد عقلنا والعقل اى وثاق \* وصبرنا والصبر مر المذاق \*

وسميت به دية المقتول لانها كانت عند العرب ايلامسوقها القاتل ونحوه فيعقلها  
بضياء اهل القتل لياخذوها واستعانت به صلى الله تعالى عليه وسلم المراد بها طلبه  
ان يعنوه في الدية لما سألني (الذين قتلها عمرو بن أمية) وفي نسخة الكلابي بالافراد  
وقتل مفرد ايضاً وعمرو بن أمية هو الضمري بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة  
وراء مهملة نسبة ابني ضمرة وهم قومه وهو عمرو بن أمية ابن خويلد بن عبد الله بن  
اياس الصحابي الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيش في اموره وهو الذي  
ذهب للنجاشي بكتابه فاجابه واسلم وزوجه ام حبيبة اسلم بعد احد وشهد بثر معونة  
ومات بالمدينة في خلافة معاوية رضى الله تعالى عنه وهو الذي قتل الكلابي فهو  
مرفوع فاعل قتل والتنية هي الموافقة لما في السير من انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعت المنذر بن عمرو الساعدي احد ثقباء ليلة لعقبة في ثلاثين راكباً من المهاجرين  
والانصار الى بني عامر بن صعصعة فلقوا عامر بن الطفيل بثر معونة فافتلوا  
فقتل المنذر واصحابه ونجا عمرو الضمري وحده او وصاحب له على اختلاف  
في الرواية ورجحاً فلحقا رجلين من بني سليم وكان يذمهم وبين النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم موادعة فانتسبا لهما لي بنى عامر فقتلاهما وكان عمرو لا يعرف ذلك العهد  
ولوعرفه لم يفعلها ولذا الرمت الدية لانه خطأ فقدم قومه على النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم يطلبون دينهما فخرج لبنى النضير هو وابو بكر وعمر وعلى رضي الله  
عنهم يستعينهم في العقل لانهم كانوا عاهدوه على ترك القتال والاعانة في الديارات  
فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم اجابوه وقالوا له اجلس حتى نأتي ذلك بما سألت  
فجلس يجنب جدار من بيوتهم كما اشار الى ذلك بقوله (فقال له) اي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجل منهم اسمه (حبيي) يضم الحاء المهملة ومساكين تحتين الاولى  
مفتوحة مخففة والثانية مسندة (ابن الخطيب) برزته افعل بخاء معجمة وطاء مهملة  
وموحدة وجوز في حاء حبيي الكسر وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والد  
صفية تام المؤمنين (اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا) من الدبة وهو  
عطف تفسير على نطعمك لان الطعم بالضم في الاصل المأكول فنجوز به عذرك كما يقال  
اقطعه الارض طعمة له اي عطية (جلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي بكر  
وعمر) وزاد ابو نعيم الزبير وطلمة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد  
وفي سيرة ابن اسحق في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلى ولما فاة بين الروايات  
(وتواصر) بفتح ااء الفوقية والواو ويقال بالهمزة تفاعل من الامر اي نظر كل  
امر الآخر والمراد به هنا المساورة يقال وامره وامره وقيل الواو لغة العامة (حبيي  
معهم) اي مع بني النضير اي تشاوروا وتفقوا (علي قتله) صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ارادوه  
بإلقاء الحجر عليه (فاعلم جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) الذي ارادوه  
قبل وقوعه (فقام) من تحت الجدار بسرعة (كانه يريد حاجة) اي اراهم صلى الله  
تعالى عليه وسلم انه يريد حاجة له وفي نسخة حاجته بالاضافة فيحتمل قضاء الحاجة  
المعبره مثل اناس فانه يكتفي بها عن كثير (حتى دخل المدينة) ثم سار اليهم وحاصروهم  
ست ليل وهم داخل حصنهم فقطع نخيلهم وحرقتهم تذكيرا لانهم (كما قال حسان)  
وهان على سرية بني لؤي \* حريق بالنورة مستطير \* فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
لهم اخرجوا ولكم ما حوت لابل فزلوا على ذلك وجلوا مالهم من الامتعة على  
سنة نة بعير ولحقوا بخير واخذ منهم صلى الله تعالى عليه وسلم الاموال ومن الحلقة  
نخسين درعا ونخسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفا فكان ذلك مرصدا لتواشيه  
ولم يذهبهم شيئا لاحد غير ابي دجانة وسهل بن حنيف لفقيرهما ثم قسمها  
بين المهاجرين رفا لمؤنتهم عن الانصار اذ كانوا قاسموهم الا وال والديار  
لما هاجروا الى المدينة ثم انه قبل ان ماذكره المصنف رحمه الله تعالى يقتضي ان اليهود  
هموا بإلقاء الحجر عليه ولما قوه وذكر ابن النلقن كما مر انهم القوه عليه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاخذه جبريل عليه الصلاة والسلام وانه عن الوصول اليه  
والمنهور لاون (وذكر اهل التفسير معنى المديب عن ابي هريرة) كما رواه مسلم  
والنسائي اي دروه بهذا المعنى وفي بعض النسخ وري اهل التفسير الحديث عن

اى هريرة وهما احسن مما فى بعض النسخ وذكر اهل التفسير معنى الحديث بالواو  
 العاطفة فانه محتاج للتقدير اى وذكره اهل الحديث وعلى هذا فقوله عن ابي هريرة  
 خبر عن معنى وهو مبتدأ والجملة معترضة بين ذكر ومفعوله وهو (ان ابا جهل وعد قر يشا  
 لئن رأى محمدا) جواب قسم مقدم لما مر من انه حلف لهم على ما وعدهم به وقوله  
 (يصلى) جملة حالية (لثعلبان رقبته) اى يدوس على عنقه الشريف برجله جاء الله  
 (فما صلى الله تعالى عليه وسلم) بالمسجد الحرام (اعلموه) اى اعلمه قر يش به (فاقبل)  
 متوجها اليه ليدوسه اهانة منه لمن اعزاه الله (فلما قرب منه ولى) ورجع عن مقصده  
 حال كونه (ناكصا على عقبيه) اى متأخرا راجعا خلف والعقب مؤخر لقدم  
 (متقيا يديه) اى ماذا يديه كمن يدفع امرأته وفي بعض النسخ ولى هاربا ناكصا  
 على عقبيه فهى حال متداخلة او مترادفة ونكص على عقبيه يستعمل فيمن ولى  
 عن خيرا وعن شرا يخاف عاقبته كاهنا الا انه قيل ان الثاني نادى وذهب الجوهري  
 وصاحب النهاية الا انه يختص بالاول وفي القاموس نكص عن الامر كما كان عنه  
 واجم وعلى عقبه رجع عما كان عليه من خير فهو خاص بالرجوع عن الخير ووجه  
 الجوهري فى اطلاقه او هو فى الشر نادى انتهى وفى نفوذ السهم فمما فى الجوهري  
 من الوهم كون النكوص مخصوصا بما ذكر غير ثابت فى اللغة وقوله فلما تراءت القتبان  
 نكص على عقبيه لادليل فيه لانه وان كان رجوع الشيطان عن معاونته الكفار بعد ر  
 لبس رجوعا عن خبر محتمل الاستعارة التهكمية وقد مر الكلام عليه ايضا فى انجاز  
 القرآن فتأمل (فستل) اى سأل قر يش ابا جهل (عن ذلك) اى عن رجوعه كذلك  
 وما سببه (فقال) مجيبا لهم (لما دنوت منه اشرفت) اى اطلعت قريبا منى (على  
 خندق) حفير (ملوه نارا كدت اهوى) اى اوقع واسقط (فيه) وابصرت هؤلاء  
 عظيما) اى امرى مخوفا عظيما لم اره له مما ذكر ومن غيره كالفعل الذى اراد اهلاكه  
 (وخلق اجنحة) اى اجنحة يضرب بعضها بعضها اصوات هائلة (قد ملأت  
 الارض) الذى كان فيها وهى اجنحة الملائكة التى ارسلت لمجايته ونصره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما اشار اليه بقوله (فقال عليه الصلوة والسلام تلك الملائكة لودنا)  
 اى قرب منه لايقاع ما قصد (لاختطفته) الملائكة (عضوا عضوا) اى حرقته  
 وقرقت اعضاءه وهو منصوب على الحال بتأويل محمدا مفرقا كقرأت التحويا يا  
 كما فصله النكاة (ثم انزل الله) وحبه (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فى شان  
 ذلك فقال (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة) يعنى ان الاربك  
 الرجعى ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخره ويتاسب ما ذكر قوله كلا  
 لئن لم ينزله لنسفنا بأتاناه وقوله سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب فالمراد  
 بالانسان ابا جهل وطغيانه تجاوز حده قبل هذه القصة فى صحيح مسلم فالتانى

فيبقى نقلها منه دون التفسير وهو امر سهل لا ينبغي الاعتراض بمثله وتفضيل معنى  
 الآية في التفسير فلا حاجة لذكره (وروى) اراوى له ابو نعيم في الدلائل (ان شعبة  
 ابن عثمان الحلبي) يقع الحاء المهملة والجيم وموحدة وياء نسبة لحجية جمع حاجب  
 ككسبة جمع كاتب وفي النسبة الى الجمع يرد الى مفردة والقياس حاجبي لكنه لما غلب  
 على حجة الكسبة جاز النسبة اليه كانصارى اولانه على زنة المفرد ومثله ينسب اليه  
 على قول والحاجب من يتولى الحجابة وهو البواب ومن يده المفتاح من الحجب وهو  
 المنع وشعبة علم منقول من الشيب المروف وهو شعبة بن عثمان بن ابي طلحة بن  
 عبد العري بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي المشهور خادم الكعبة ومن يده  
 مفتاحها وهو يد اولاده الى الآن اسم يوم القمع وقبل يوم حنين ومات سنة تسع  
 وخسين واخرج له البخاري واحد في مسنده وابو داود وترجمته معروفة وما  
 في بعض النسخ الجمعي غلط من التاسيع (ادركه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى لحق به  
 ووصل اليه (يوم حنين) في غزاتها وهو واد قريب من الطائف معروف (وكان) قبل  
 ذلك (جزء) عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيد الشهداء (قد قتل اياه)  
 عثمان بن ابي طلحة (وعده) طلحة بن ابي طلحة المشهور وكان قتله لهما باحد وكان طلحة  
 ليت الكنية وحامل لواء الكفرة فلما قتل جل اللواء اخوه عثمان فقتل الا انه قبل ان المروى  
 في السير ان الذي قتل طلحة على بن ابي طالب فلما اخذ اللواء اخوه عثمان جل عليه  
 حزة فقتله وقال الذهبي في تجريد ان المفى قتل اباشعبة على ايضا وهو مخالف لما قاله  
 المصنف رحمه الله تعالى كما قاله البرهان الحلبي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا ضرب  
 اياه فاذا لم تمتد فحمل عليه حزة فقطع يده وكشفه وقده حتى بدا سمحه اى ريته  
 فكان من على وحزة له دخل في قتله الا ان عليا لما زال منعه وقوته نسب القتل له  
 حتى استحق سلبه فلا منافاة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى وكلام غيره  
 (فقال شعبة) لما ادركه (اليوم) المراد الوقت الحاضر (ادركه تارى) بمثابة وراه  
 مهملة بينهما الف وتهمز وهى الاصل وهو طلب الدم واخذ حق من قتله (من محمد)  
 لانه سبب قتله فاراد ان يشتم منه ويشقى غيظه وحرارة نفسه لم تكن منه (فلما اختلط  
 الناس) في القتال وازدحوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم (انه من خلفه)  
 بحيث لا يراه (ورفع سيفه) يده (ليصبه عليه) اى ليضربه ويقتله ويأخذ بهاره  
 ويشقى قلبه من كان سببا لقتل ابيه وعمه واصل الصب اراقة الماء واستعير  
 الضرب بالاكفة كالسيف قال الله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب ويرشحه  
 ان السيف يصبه بالماء لروقه وفريده (قال) شعبة (فلما دونت منه) اى لما قصدت  
 ذلك (ارتفع الى) اى علا وصعد الى من جانبه (شواظ) اى لهب (من نار) والشواظ  
 الهمب مطلقا او لهب لادخان له او لا يتخالطه غيره او يتخالطه شئ آخر وهو بضم



الشين المجمع وكسرها وقوله من نار بيان مؤكدا لان الذهب لا يكون الا من النار (اسرع)  
 في ازماعه (من البرق فوليت هاربا) خوفا من ان يحرقني (حسي رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) اي علم رجوعي عنه (مد عاني) بجنته (قوضع يده على صدرى  
 وهو يفض الخلق الى) لانه اسلم خوفا من القتل ولم يخلص ايمانه وفي قلبه حقد على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابيه وعمه (غارفعها) اي يده عن صدرى  
 (الا وهو احب الخلق الى) فبدل الله بفضه بحبه وازال عن صدرى وقلبه الحقد  
 واثم الكفر فلما علم ذلك منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم احبه (وقال لى اذن) من  
 العدو اومئ (وقتل) في سبيل الله خالص الصريفة مخلصا ببركة مس يده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم له (فتقدمت امامه) بين يديه (اضرب بسقي) كل من لقيه من  
 الكفار (واقبه بنفسي) اي اجعلها وقاية له صلى الله تعالى عليه وسلم مانعة عنه  
 (ولوليت تلك الساعة) التي قاتلت فيها (اني لا وقعت به) سقي وقتله وفي بعض  
 النسخ (دونه) وانما خص للمبالغة في عموم قتله لمن لقي حتى اعز الناس ولاشارة الى  
 ان سبب بفضه وهو قتل ابيه قذال بالكلية حتى يجوز عنده ان يقتله بنفسه فضلا  
 عن قتل قائله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس بسند صحيح مروى عن شبة  
 وكان صالحا ذا فضل حذب باسلامه وانه وانما سار لخيرين ليقتل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لكرهته له وان ذلك لم يزداد في قلبه وتعميم عزه على قتله فلما اختلط  
 الناس نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته فدنوت منه وذكراهم به  
 وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح صدره وقال اللهم اعزه من الشيطان  
 فاذهب الله ما قبله حتى صار احب اليه من نفسه واهله وابيه فلما رجع ودخل  
 خباءه فدخلت عليه كعبرى حبا روية وجهه فقال لى يا شيب الذى اراد الله بك خير  
 مما اردت بنفسك وحدتى لكل ما اضمرته في نفسى بما لم اذكره فقلت انى اسهد  
 اى لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لى فقال غفر الله لك (وعن فضالة  
 ابن عمرو) عن ابن اسحق وابن سيد الناس وفضالة بن عطاء وقصصها وتخفيف  
 المضاد المجمع واللام وابوه عمرو ويقال عمر بالتصغير ابن الملووح الليثي والتصغير  
 اصح والملووح بكسر الواو والمشددة وقصصها واقتصر على الشاتي في القاموس (قال  
 اردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح) اي فتح مكة (وهو بطوف  
 بالبيت فلما دنوت منه قال فضالة) الهمة للتداء وفي نسخة فضالة بدون همزة  
 وحرف التداء مقدر فيه قبل ويمكن ان تكون الهمة للاستفهام وفضالة خبر مبتدأ  
 محذوف تقديره انت فضالة فقال نعم تصديقاه والاستفهام حقيقى وكونه للتعجب  
 مما يخرج في صدره اواباه لتدائه او اعلام له بانه فضالة كما قيل تكلف لا يخفى (قلت  
 نعم قال ما كنت تحدث به نفسك) حديث النفس عبارة عما يخطر بالقلب (قلت

لا شيء) اى لم يخطر بقلبي شيء مما ظننته (فضحك واستغفر لى) اى دعا الى بان يغفر الله لى  
ما خطر بقلبي (ووضع يده على صدرى) ليدفع الله ما فيه من الضلال وما عزم  
عليه من الاوهام (فسكن قلبي) اى اطمأن وذبح ما فيه من الوسواس وتكذيب  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ويلج صدره ببر اليقين قال فضالة (فوالله ما رفعتها)  
اى رفع يده عن صدره (حتى ما خلق الله شيئاً احب الى عند) وحديثه كما فى سيرتائى  
اسحق وابن سيد الناس انه اراد قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف طام  
الفتح وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ثم قال فرجعت الى اهلى ومررت بامرأة  
كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث اقول  
\* قالت هلم الى الحديث فقلت لا \* يا بلى عليك الله والاسلام \*  
\* او ما رأيت محمداً وقبيله \* بالفتح يوم تكسر الاصنام \*  
\* رأيت دين الله اضنى ينسا \* والترك يغشى وجهه الاظلام \*

وفضالة اللبى هذا هو ابن وهب بن بكرة بن يحيى بن مالك وليس هو الرهاتى  
فانه بابى غيرى ومن ظنه هنا فقد اخطأ (ومن مشهود ذلك) اى عصمة الله  
ثبته صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه ابن اسحق والبيهقى بلا سند وابو نعيم فى  
الدلائل مسند الى حروة (خير عامر بن الطفيل) العامرى وهو عامر بن الطفيل بن  
عامر بن مالك سيد بني عامر فى الجاهلية مات كافراً بالاتفاق (واريد بن قيس) بفتح  
الهمزة وسكون الراء الهملة وفتح الموحدة ودال مهملة وهو اخو لبيد بن ربيعة  
الصحابى لأمه وكان شاعراً مغلقاً ومات على الكفر ايضا (حين وفد على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) بو ذلك انه لما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
تبوك واسلمت نصيف ودخل الناس فى الاسلام فواجوا قدمت عليه وفود الناس فواجوا  
فوفد عليه اربعة من رؤسائهم عامر بن الطفيل واريد بن قيس وغيرهما (وكان  
عامر قال له) اى لاريد (انا سفل عنك وجه محمد) اى الهبة حتى تبطس به (فاضربه  
انك) وخصه بسره لما بينهما من الصداقة فامثل امره وهم بذلك فاتطره ليقفل  
ما امره به (فلم يره) اى لم يره عامر اريد (فعل شيئاً) مما اتفقا عليه من البطش به وعامر  
يكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ويلهيه (فلما كلفه) اى كلف عامر اريد (فى ذلك) اى  
فى الامر الذى اتفقا عليه بان قال له مالك لم تفعل ما اتفقا عليه من البطس برسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتذر اليه (وقال والله ما هممت ان اضربه) اى  
اضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف (الا وجدتك بينى وبينه) اى ارى  
حسداً لا بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لو ضرب ضرب صاحبه  
(فاضربك) انكار له اى كيف اضربك وكان عامر شاعراً ورئيساً مطاعاً فى قومه  
فقالوا له لاجاء العرب افواجاً لاسلام ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال اتى البيت لا اتيه

ما يغلب عليه عدد لالتفات للاسباب الظاهرة لقصره نظره على تغو بعض الامر  
 لله واتوجه للعلم بالله وقطع نظره عن الحوادث الكونية وعلم عمر رضى الله تعالى عنه  
 مقتبس منه ومن نور مسكاته كاقيل \* كالبهر يطره السحاب وماله \* من عليه لانه  
 من مائه \* وما قيل من انه صلى الله تعالى عليه وسلم بنى امره في ذلك على النظر  
 دون الجزم والاتباء قديظنون في امور الدنيا المجردة عن الآخرة ما الامر على  
 خلافه لبس بنى وقيل انه انما كالمعلم الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمشاهدة  
 وبين الامر حتى يكون شريفا متبعا ولو بنى الامر كما كان فقد يقال انه كما وجد بنى  
 والحكم بالدليل اقوى عنه بالسكون وفيه نظر وقال السنوسي اراد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان يحمله على خرق العوائد في ذلك اعتمادا على التوصل فلم يمشوا  
 ولم يصبروا ولو صبروا كان خير اللهم بان يمشوا ويصبروا سنين فاكثر فلو فعلوه كفوا  
 ذلك لانه اعلم منهم بذلك وغيره قبل وهو في غاية الحسن لمن تأمله وسيأتي تنبيه  
 ان شاء الله تعالى (ومعرفة) صلى الله عليه وسلم (بامور شرايعه) التي شرعها الله  
 تعالى له ولعباده على لسانه جمع شريعة وهي في الاصل طريق مسلوكة ومورده  
 ما يباح تقلت لوضع الهى موصل لسعادة الدارين والمناسبة بينهما ظاهرة  
 (وقوانين دينه) جمع قانون وهي لفظة معربة من الرمية معناه الاصل المقتبس  
 عليه ثم نقل لفظة كلية يستخرج منها احكام جزئياتها بجعلها كبرى لصغرى سهلة  
 الحصول تنتج المطلوب كما تقرر في محله والدين ملة بمعنى وان تغافرا مفهوما والمراد  
 بمصالح الدنيا والدين منافع ذلك وحكمه وفوائده وهو غير مضبط لامور الشريعة  
 وقوا ينهها فاقبل من انه اذا حصل له العلم بجميع مصالح الدنيا والدين فقد خص  
 بما يخص به بنسبته فيكون الثاني غير الاول فاموقع قوله ومعرفة الى آخره لان  
 جله الدين مبنية على جلب المصالح ودره المفساد خبط لا فائدة فيه كما يعلم بمقرراته  
 (وسياسة عباده) اى القيام بضبط العامة من عباد الله فالضمير لله والسياسة لفظ  
 عربى من ساسه لبسوسه اذا دبر امره ومن قال انه عرب من ساسه اى ثلاثة قوانين  
 فقد اخطأ ولها معنى آخر عند الفقهاء وربما تحمل مقابلة للشرع ولا يصح ذلك  
 هنا وفي القاموس انها مصدر مستلزمة سياسة اذا امرتها ونهيتها (ومصالح  
 امته) المراد امة الاجابة وامة الدعوة والظاهر ان المراد غير ما تقدم كالسؤال عن  
 امورهم وقضاء ديونهم والاحسان الى فقرائهم وغير ذلك من لطفه بهم (و  
 معرفة) (ما كان في الامم قبله) بما وقع لهم وجرى بينهم (من الاختلاف) اى مخالفة  
 بعضهم لبعض وما جرى لهم من النعم والنعمة التي لا يعلمها الا القليل من اهل الكتاب  
 وعلمائهم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم اى نسا في امة امية ولم ينحل للبلاد النابتة  
 ولم يه اشربا قيا الامم الحالية بميئته احسن بيان وقرره احسن تقرير (وقصص

الابتداء والرسول) من عطف العام على الخاص والفرق بينهما مشهور وقصص  
بكسر القاف جمع قصة او بفتحها مصدر قصه يقصه قصصا اذا حكاه (والبجالة)  
جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب الجبار في صفة لانسان الذي يجبر بقصه باداء  
مزنته من تعالى لا يستحقها ولا يقال الاعلى طريق الذم كقوله تعالى \* وخاب كل  
جبار عنيد \* ويقال للفاخر لغيره جبار كقوله تعالى \* وما انت عليهم بجبار \* انتهى  
وقد تقدم ما فيه الكفاية (والقرون الماضية) قبله من الامم وقد تقدم معنى القرن  
ومقدار زمانه واصل الزمان ثم اطلق على اهله قبل يجوز ان يراد بالامم التي هلكت ولم يبق  
منها احد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمن نفسه (من لدن آدم الى زمنه) لدن ظرف  
زمان مبني ومعرب في لغة قبس وهو قريب من معنى عند وبنيهما فرق ذكره النجاشي  
احاط علمه بذلك واخبر به انه (وحفظ شرايعهم وكتبهم) ولم يقرأ ولم يكتب (ووعى  
سيرهم) الوعى الحفظ والجمع والسير جمع سيرة بالكسر وهي حالة الانسان عزيزة او  
مكتسبة يقال سيرة حسنة وسيرة قبيحة قال الله سبحانه سائر بها الاولى اى الى حالتها  
الاولى اى حفظه وجعه في ذهنه لاجوالهم وما كانوا عليه (وسردنا بينهم) اى سوق  
اخيارهم للناس سوا حاسنا منتظما كسر دحلقات الدرع ونسجها (وابام الله فيهم) اى  
وقايهم التي قدرها الله لهم والايام تطلق على الوقائع والحروب كايام العرب وهو  
معنى مشهور صار حقيقة عريضة وقيل المراد نعمه ولاوجه له (وصفات اعيانهم)  
اى بكارهم ورؤسائهم وقيل المراد ذواتهم كما وقع في الاسراء من ذكر الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام وصفات ذواتهم (واختلاف ارائهم) جمع رأى اى  
عقائدهم ونحوها (والعرفة بمددهم) جمع مدة وهي مقدار من الزمن اى لم كانت  
مدة كل امة ومدة ملكهم وملوكهم وانبيائهم (واعمارهم) جمع عمر بضم العين وفتحها  
وهي مدة الحياة (وحكم) جمع حكمة وهو قول الصواب المتضمن النصيحة اى  
موعظة (حكمائهم) جمع حكيم وهو العالم بالحكمة الناصح لغيره المعلم للحكمة  
في عصره حكماء الفرس والعرب وغيرهم (ومحاجة كل امة من الكفرة) اى ذكر  
جنته وبرهانه وما حاج به غيره وقيل المراد محاجته نفسه لغيره لمحاجته لتصارى  
يجران ومباهلته لهم والظاهر ما قدمناه (ومعارضته) اى مخالفته ورده (كل فرقة)  
وطائفة (من السكاكين) اى اهل الكتاب والمراد به التورية والانجيل لان الزبور  
والصنف لم تتضمن الاحكام ولم تشتهر وهو جمع كائى بياء النسبة (بما في كتبهم)  
متعلق بمعارضة وجعها لاشتيا لهما على ما في غيرها ولان الجمع باعتبار المعنى كثير  
(واعلامهم باسمراها) اى دقائق معناها التي لم يطلعوا عليها (ومخبات علومها)  
واخبارهم بكسر الهيرة مصدر مضلف للفاعل ويجوز فتحها اى ما خفي عليهم  
منها (بما كنوه) اى اخفوه كصفته صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة رجم الزاني

المشهوره (من ذلك) الاعلام وامامه (وغيره) تحريف لفظه وتأويله بغير معناه  
 (الى الاحتواء) اى الاستئثار والحفظ والتضمن متعلق بجمع السابق اول الفصل  
 لتضمنه معنى ضم اوالى بمعنى مع (على لغات العرب) جميعها من غير قومه (وغير  
 الفاظ فرقها) جمع فرقة وهى الطائفة المتفرقة (والاحاطة بضروب فصاحتها)  
 تركبها وافرادا فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم كما تقدم  
 (وامثالها) جمع مثل وهو كلام شبه مضر به بمورد (وحكمها) اى جوامع كلها  
 فى التصاميم فان العرب معروفة بذلك وحكماء العرب وحكمهم مشهورة (ومعاني  
 اشعارها) فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرفها وان لم يشدها موزونة  
 ويتكلم بها (والخصيص) اى تخصيص الله اياه بنطقه (بجوامع كلام العرب) اى  
 الالتقاط الحسنة البليغة الجامعة للمعاني الكثيرة فى الفاظ قليلة وقد يرد به القرآن  
 وليس بمراد وبمفرده جامعه (الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة) الامثال المتقدمة  
 امثال صادرة عن قبله وهذه امثال ابتدعها صلى الله تعالى عليه وسلم والامثال  
 النبوية مشهورة مدونة الى كالتى تقدمت والجار والمجرور هنا وما بعده متعلق  
 بمقدرا وبديل بما قبله او متعلق به بعد تقييده الى فيها بمعنى اللام لان العامل الواحد  
 لا يتعدى بحرفين معنى واحد فاكثر الاعلى هذه الوجوه كما قرره فى قوله تعالى  
 \* كما رزقوا منها من ثمرة رزقا \* وتقدم تفسير المثل وان ضربه من ضرب الخاتم  
 اذا طبعه وصاغه وانها صادرة كثيرا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لتقرير  
 المعاني فى النفوس وايضا حها يجعل المعقول كالمحسوس كاحققه فى الكشاف (والحكم  
 البينة) اى الظاهرة فى نفسها المظهرة لأمور يدبغة ومعان لطيفة (لتقريب التفهيم  
 للعامض) اى المعنى الخفى الدقيق وهو فى الاصل المكان التخفيض فاستعير لما ذكر  
 وتقريبه ايضا حه والجار الاول متعلق بضرب الامثال والناسى بالتفهيم وقوله  
 (والتبين للمشكل) اى اظهار ما التبس واركان غير غامض واصل معنى الاسكال  
 كونه غير متميز عن اشكاله واسباهه وهو متعلق وراجع للحكم البينة (الى تمهيد)  
 اى بسطه بتوطئة له وبيان مقدمات (قواعد السرعة) اى اساسه وقضاياه  
 واصوله الكلية الحمدي الذى جاءه يوحى من الله (الذى لا تناقض فيه) اى لا تخالف  
 بين قضاياه واحكامه لاحكامها وواكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا  
 (ولا تخاذل) بخاء وذال مجتمعين ولا مفاعل من الخذلان وهو زك نصرة من يستحق  
 نصرتة وهو استعارة تمثيلية لان الشرع يعصده بعضه بعضا او يؤيده واحكامه متناسبة  
 متعاضدة كما ان القرآن يفسر بعضه بعضا ومن فسر بان قواعد السرعة مشتملة  
 على انه لا يتخذل اخاه اذا ظلم لاقتضاء قواعد السرعة استواء الرفيع والوضيع  
 والمالك والمملوك والعالم والجاهل فى جريان احكامه عليه من غير فرق بين صغير

وكبير لم يأت بشئ يعتد به (مع اشتغال شريعته) ونقضها واحتوائها (على محاسن  
 الاخلاق) اى على بيانها للناس وحث الناس على العمل بها وقد ورد في الحديث  
 بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقد تقدم معنى الخلق وان منه ~~مكتسبا~~ وطبعيا  
 وان الخلق يقلل التفسير وانما ورد في السمع انتهى عن الاخلاق الرديئة والامر  
 بضد ها ولولا ذلك لم يقدر (ومحمد الاداب) جمع محمودة وهو ما يحمده والآداب  
 بالمد جمع ادب بفتحين وهو معاملة الخلق بلطف ومداراتهم كما قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي وهو من اضافة الصفة للموصوف اى الاداب  
 المحمودة وفسر الادب في القاموس باظرف وحسن التناول والفعل الجليل (وكل  
 شئ مستحسن) عند ارباب الطباع السليمة وهو مجرور معطوف على محاسن  
 الاخلاق (مفضل) بزنة اسم المفعول بالضاد المججمة والصاد المهملة كما قاله  
 ابو مفضل على غيره اوفصله للناس تفصيلا (لم ينكر منه لمجد) اى عادل عن الحق  
 زنديق ومعناه لغة الميل فخص بالميل عن الحق قال الراغب الاخداد ضربان الحاد  
 الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويطله والذى  
 يوهن عراه ولا يطله انتهى (ذو عقل سليم) مستقيم مدرك ادراكا سائما عما يضعفه  
 وينعمه عن الدول عن الحق (شيثا) مفعول ينكر (الا من جهة الخذلان) تقدم  
 ان الخذلان لغة عدم النصر والمراد به عدم التوفيق والتوفيق خلق قدرة الطاعة  
 في العبد عندنا وفسره المعتزلة بلطف الله تعالى بعبده والخذلان المقابل له عدم  
 لطفه به كما فصل في علم الكلام يعنى لا ينكره الا من خذله الله ولم يوفقه للعلم به  
 ومشاهدة احواله ثم ترقى عما ذكره فاضرب اضرابا انتقاليا او ابطاليا لانكاره بآيات  
 ضده فقال (بل كل جاحد) اى منكر (له) اى لما ذكر مما قدمه (وكافر) بما جاء به  
 (من الجاهلية) اى اهلها (به اذا سمع ما يدعو) صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق  
 (اليه) من الحق المبين (صوبه) اى اعتقد انه صواب واعترف به لان انكاره مكابرة  
 تأبىها العقول السامية والطباع المستقيمة (واستحسنه) اى عرف حسنه واعترف به  
 (دون طلب اقامة برهان) وحجة (عليه) اى على ما نى به لظهور حقيقته كدرا على علم  
 كهد الله بن ابي سمرل وغيره مما ذكر في كتب الحديث والسير (ثم ما احل لهم من  
 الطيبات) اى استعمال شريعته على ما جعلته حلالا للناس مما حرمه غيره كبنى اسرائيل  
 الذين حرموا كل ذى ظفر من البقر واغتم لحومهما الا ما حلت ظهورهما والحويا  
 (وحرم عليهم الخبائث) كاللينة والدم ولحم الخنزير والزنا وغير ذلك من المحرمات  
 وعطف بنم لما بينهما من تفاوت الرتبة وقيل لان الاول تفصيل وهذا اجمال وينبهما  
 تفاوت وبيان ظاهر وفسر المذاهبي الطيبات بما ليس بمسقة ذر والخبائث بضده  
 والعبرة في ذلك بالطباع السليمة (و) استعمال شريعته (على ما صان به انفسهم)

من الهلاك كتحريم قتل النفس بغير حق وقصاص القاتل (واعراضهم) بفتح  
 الهمزة جمع عرض بكسر العين وسكون الراء وهو في العرف كل ما يخلف تركه بالانسان  
 وهو المراد واختلف في معناه الحقيقي لغة ف قيل هو ما يمدح به المرء ويذم سواء وصف به  
 دون اسلافه ام لا وفي الحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وفي حديث اهل  
 الجنة لا يولون ولا ينفوون وانما هو عرق من اعراضهم ففسر بكل موضع يعرق من  
 الجسد وقال الاصمعي يقال هو طيب العرض اي الريح وفسر بعضهم العرض بالنفس  
 فعلى هذا هو عطف تسمير (واحوالهم) فغن امر به صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع  
 شرعه صان دمه وعرضه وماله (من المعاقبات) ان لما صان كالحذو والتعزير والحبس  
 (والحدود) كحد الزنا والسرقة والقتل وشرب الخمر (عاجلا) اي في الدنيا  
 وهو حال مقبل للمعاقبات والحدود (والنحويف بالنار اجلا) في الآخرة لانه مستقبل  
 من الاجل وهو الوقت المحدود وفي بعض النسخ بدل النحوييف التحريق تفعليل  
 من الحرق بالنار اي نار جهنم واختلفوا فيمن حد وعوقب في الدنيا هل يسقط عنه  
 عذاب الآخرة ام لا فقيل يسقط مطلقا وقيل بشرط التوبة ايضا والى هذا ذهب  
 المعزلة وقيل لا يسقط وانما شرع زجرا ليرتدع الناس عنه والاصح الاول لما ورد  
 في الحديث من اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا  
 ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه وما ورد في الحديث من انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا فقيل الاول اصح  
 وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل العلم به فهو منسوخ وقوله (بما لا يعلم)  
 بالبناء للجهول اي لا يعلمه غيره من الناس وهو بيان لجميع ما تقدم من اول الفصل الى  
 هنا (ولا يقوم به جلة) اي يحفظه ويتقنه كما هو حقه وبه فسر القوم بل (ولا بعضه)  
 فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) اي لازم دراسة الكتب واجتهد فيها  
 (او العكوف على الكتب) السالفة قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء  
 وملازمته على سبيل التعظيم ومنه الاعتكاف انتهى وهذا تأييد لانه منحة الهبة  
 خصه الله تعالى بها فاقبل انه لا حاجة اليه وهم من قائله فقوله لا حاجة اليه فاعرفه  
 فانه في غاية الظهور (ومتأقفة بعض هذا) الظاهر انه بيم ونون وقاف ومثلية  
 وهو بمعنى الاستخراج كما في القاموس معطوف على الدروس والمعنى ظاهر وما  
 في بعض النسخ من انه بالغاء مفاعلة من النفث وهو تغل الريق من الساحر والراقي  
 ويطلق على لازمه وهو السحر والسحر قد شاع في الدقة وكلمة المرادى والدقيق  
 في بعض هذه الامور وقوله بما لا يعلم الى هنا ساقط من اكثر النسخ ولم يتعرض له السراح  
 (الى الاحتواء) اي مع اشتغالها او مضموم الى الاشتغال (على ضروب العلم) اي انواعه  
 اجمع ضرب بفتح الضاد وكسرها و يكون بمعنى المتلا ايضا (وفنون المعارف) اي اقسام

المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا واهلها كما ان ضروب العلم المراد بهما ما يتعلق  
بالسرايع والآخرة فهو من عطف المتفايرين لامن غيره على انه تفنن والفرق  
بين العلم والمعرفة مشهور (كالطلب) اى معرفة ما يتعلق ببدن الانسان من حيث  
الصحة والسقم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اعرف الناس به كافي طب النبوى  
وهو من العلوم القديمة المدونة وله معان فى اللغة وهو مثل الطاء مشدد الباء  
(والعبارة) بكسر العين المهملة اى تعبير رؤيا المنام وفعله عبر بتخفيف  
الباء والناس يسندونها وقه انكره بعض اهل اللغة الا انه سمع فى بيت  
انسده المبرد رجه الله تعالى فى الكامل وهو

\* رأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت للاحلام عارا \*

كافى الكشاف ووقع فى بعض النسخ العبارة مضبوطا بفتح العين ولم اقف عليه  
(والفرائض) جمع فريضة وهو التنصيب من الميراث والفرائض صار علما للعلم بذلك  
وهو قسم من علم الفقه افرديا تأليف فصار علما مستقلا ولذا نسب اليه قيل  
فرائضى (والحساب) هو علم يتعلق بالعدد ولا بناء الفرائض عليه فى الاكثر قرينه  
(والنسب) اى معرفته بالنسب العرب وغيرهم وهو من علم التاريخ وكان ابا بكر  
الصديق رضى الله تعالى عنه اعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (وغير ذلك من العلم) وانواعه (مما اتخذ اهل هذه المعارف) لو قال اهلها كان اظهر  
واسملا واخصر (كلامه صلى الله عليه وسلم فيها) اى فى هذه العلوم والمعارف  
وقبل الضمير للشيعة اى فى شريعتهم وهو خلاف الظاهر (ودونه واصولا) اى  
ادلة مثبتة لها او قواعد وضوابط يرجعون اليها فى الحوادث الجريئة ذاقعت لهم  
(فى علمهم) اى عاومهم التى دونوها فى هذه الفنون (كقوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم) فى حديث رواه ابن ماجة عن انس رضى الله تعالى عنه (الرؤيا) اى ما يرى  
فى المنام من الاحلام مصدر يختص بذلك ويقال فى غيره رؤية بـاء تاء زرا (لاراد عابر)  
متعلق بمقدراى مصادفة وموافقة لاول تفسير يفسره به والعابر هو الذى بين  
الرؤيا ويفسرها واول الحديث اعتبروها باسمائها وكنونها بكنونها والرؤيا لاول  
صار اى فسرورها بما يناسب الفاظها كما اذا قيل سالم فاول بالسلامة وهو نوع من التعبير  
والكنية ليس من الكنية مشهورة بل المراد به التمثيل كما فى النهاية وهى عندها السنة  
امر باقية الله تعالى فى قلب عبده كالالهام وورد ان ملكا لقيه وهو ملك الرؤيا وعنده  
الحكماء ان الروح فى النوم تغارق البدن وتتصل بالملأ الاعلى فىلن اليها ما يفيضه  
على ذهن النائم فنه ما يقع بعينه ومنه ما أول بغيره ومنها اضطراب احلام ود عانة  
الشیطان لتأويله ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاخلاط كالصفراء اذا غلبت  
يرى النائم نارا والبغيم يرى ماء والسوداء يرى شيئا اسود ولس كل رؤيا كذلك كما يوهمه



كلام الأطباء وإنكار هذا القسم لأوجه له أيضاً والكلام على الرؤيا وحقيقتها وأقسامها  
مبسوط في محله قبل المراء بالعبارة هذا العالم بأحوال الرؤيا لا كل ما يروى وظاهر كلام  
أهل هذا الفن يخالفونه عندهم كالفال والالهام فلا يختص بمن ذكر وقد قيل إن  
رجلاً رأى أنه شرب البحر فقصه على ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال له هل ذكرته  
لأحد قال نعم قال ما قال لك قال قال واه ينسق بطنك فلم يعبرها له وقال قضي الأمر  
(وقوله هو) على رجل طائر رواه أبو داود والترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه وصححه  
يؤيده بل يعينه وأول الحديث رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة  
وهي على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت فلا يحدث بها الأحياء أوليها ورجل  
بكسر الراء وسكون الجيم ولا وهو تمثيل لكونها كالغبار على قدر جاز من خبر أو شر  
قدر لصاحبها فكانها بصدد وقرب من انتقع يادى حركة فهو بمعنى قوله لأول  
عابر وفيه من لطيف البلاغة وصبرها ما لا يخفى فإن الطائر يكون للغال ومنه التطير  
وأيس المراد به ظاهراً كما توهم وقد وقع في بعض الكتب الرؤيا على جناح طائر إذا قص  
وقع ولا أدري هل هي رواية بالمعنى نظراً أو رواية وفيه تورية في القص لأنه يكون  
من قص الجناح إذا قطع ريشه ومن قصص الرؤيا أي ذكرها للعبارة فوق محتمل لمعنيين  
أيضاً من الوقوع والسقوط وقد نظمه بعض المتأخرين فقال \* رؤيا إذا قصصتها \*  
وافت كبد قد طلع \* على جناح الطائر \* فهو إذا قص وقع وهذا الحديث روى  
من طرق اختلف العدد فيها فروى سبعين وأربعة وعشرين وستة وأربعين جزءاً  
والأخير من رواية البخاري وجعلها جزءاً من النبوة لأن رؤياهم وحى صادق فقبل  
حقيقة العدد وقدره غير مقصود والمقصود التأكيد وقيل وجهه أنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم أوحى إليه أحد وعشرين سنة ستة منها نام وأبقى وحى بقظة على أنواع  
ينبؤها وجاءت أمراً أن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت رأيت أن جذع السقف من بني  
وقع وعندى ولد أعور فقال يقدم زوجك وتلدن ولداً برا ثم رأيتها بعد ذلك فقصتها  
على ابن بكر رضي الله تعالى عنه فقال يموت زوجك وتلدن فاجراً لأنها في زمن  
الرؤيا كان زوجها غائباً وهو عمود البيت فسقطه بحجة قال \* فاسقط علينا كسقوط  
النساء \* بالليل لآله ولا أمر وأول المعور بالبرفض بصره عن المحرمات وفي وقت  
كلامها ابن بكر رضي الله تعالى عنه كان زوجها مقبلاً وسقوطه موته والأعور  
ينسأ إليه فالنام واحداً اختلف تأويله بحسب الحال وأمثاله كثيرة (وقوله) صلى الله  
عليه وسلم (الرؤيا ثلاث) أنواع (رؤيا حق) بالإضافة والتوصيف والظاهر أن  
وهو المناسب لما بعده وعلى الأول الاضافة بيان أي رؤيا هي حق فالمعنى واحد (ورؤيا  
يحدث بها المرء نفسه) مراد أنها خواطر تخطر بالبال لأموور مفاضة من عالم المثال  
والملك ينسب بمن يحاور غيره في حارة لما يورده عليها من الأمانى والأوهام وهو في معنى

التجريد المذكور في علم البديع فهو بديع وليس المراد من نفسه ذاته وهما معنيان متغايران يعني الله رأى في منامه ما كان في فكره قبله وهو من اصناف الاحلام (ورؤيا من تحزن من الشيطان) بان يلقي له ما يكره ويتخاف بوسوسته وورد في الحديث انه ينبغي للانسان ان يتحول من شقه الذي نام عليه ويستعذ بالله تعالى من شره وينقل عن يساره او يصلي ركعتين ان اتبه ولا يتحدث به احد اقل السبوطي رحمه الله في مناهل الصافي تخريج احاديث الشافعي هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة الا انه قيل ان الذي في مسلم عن ابن سيرين عن ابي هريرة اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب واصد قكم رؤيا اصد قكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاث رؤيا واحدة بشرى من الله ورؤيا تحزن من الشيطان ورؤيا يحدث بها المرء نفسه فان رأى احداكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري اهو في الحديث ام قاله ابن سيرين انتهى ما في مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الرؤيا ثلاثا الى آخره فقيل هو مدرج في الحديث من كلام ابن سيرين وقيل هو موقوف على ابي هريرة وقيل فيه انه مرفوع ويؤيده ان ابن حنبل رفعه مسندا والحافظ السبوطي اعتمده وكذا المصنف رحمه الله تعالى فلا يرد عليه ان ابن الملقن قال في شرح البخاري ان الصحيح انه ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم واختلف في قائله والصحيح انه ابن سيرين وقول ابن حجر في فتح الباري انها ليست متحصرة في الثلاث فان منها رابعا وهو تهويل الشيطان وخامسا وهو ما نهم به المرء في يقظته وسادسا وهو تلاعب الشيطان وسابعا وهو ما يعتاده الانسان وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص ليس بشئ لانه راجع لما ذكرنا وفي معناه وقد بسطنا الكلام على الرؤيا في تعليقه مستقلة بضيق عنها نطاق المقام فانظرها ان شئت (وقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة مسندا (اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن نكذب) التقارب تفاعل من القرب ضد البعد واختلف في المراد به هنا فقيل المراد به زمان الربيع وقرب الليل والنهار من التساوي وهو زمان تترك فيه الثمار وتفتح الازهار ويرق النسيم فتعتدل الطباع البشرية فيه فيقوى قواها على تاني ما يفيض عليها ولذا قال اهل التعبير اصدق زمان لوقوع الرؤيا زمان الربيع وقيل المراد به آخر الزمان اذا قربت الساعة كما في زمان المهدي وتقاربه وقصره اما حقيقة لما في الحديث في ايامه السنة كشمه والنهر كجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل انه لكثرة اشتغال الناس بالدنيا لاسعتها عليهم ولغير ذلك وذهب كل لترجيح احد الوجهين لورود ما يؤيده وقوله لم تكذب الى آخره ففي الكذب بابلغ وجه برهاني لان ما لا يقرب من الوقوع ابلغ مما لا يقع فليس فيها اثباتا ولا اثباتا فيها كما توهم والقربة واجب عنه

كما فصله الحماة وشهرته ثغنى عن ذكره وخص المؤمن لأن نفسه أقوى وعقله أتم من غيره وقيل أنه بعد العهد بالوحى عوضوا المبشرات (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني وضعفه فلا وجه لما قيل من أنه لا صحة له (اصل كل داء) أى مرض وتغيير مزاج (البردة) بموحدة وراء ودال مهملتين مفتوحات وهى والخصة الأكنار من الطعام حتى لا تهدر المعدة على هضمه سميت بهما البردة والمعدة حتى تضعف عن طبعته وتصفية اخلاطه والمراد بكونه أصلاً لذلك أنه منشؤه ومبدؤه في الغالب \* فإن الداء أكثر مآثره \* يكون من الطعام أو الشراب \*

(وما روى) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وأروى له الطبراني في الاوسط كما يأتي بيانه والمصنف لم يشبهه (في حديث أبي هريرة من قوله) صلى الله عليه وسلم (المعدة) بوزن كلمة وبكسر الميم وسكون العين ودال مهملة مفرطة الطعام والكرش الحيوان والحوصلة للطائر (حوض البدن) تنبيه بليغ والحوض يجمع الماء فشبهها به وشبه البدن بما يستقي منه وقيل شبهها به بعروق الشجر والبدن بشروعهما وهو مكدر لما في الحوض من الصفاء والتنبيه ثم رشح ذلك بقوله (والعروق إليها واردة) جمع عرق وهو مجرى الدم والورود والأتان للماء مفرداً وجمع وارد فشبه إيصال خصة الغذاء إلى الأعضاء بالأخذ من الحوض المورد والعروق تنقسم إلى شـ. مانات واردة كما ذكره أهل التوسيع (وإن كان هذا حديثاً) خبر كمال وقوله (لا تسبح) أى لا تحكم بصحته خبر ما لموصولة قبل وروى حديث بالرفع بدلاً من هذا والنصب أولى (لضعفه وكونه موضوعاً) بالجر تزق من ضعفه ويجوز رفعه على أنه مبتدأ خبره (تكلم عليه) الإمام (أبو الحسن الدارقطني) نسبة لدارالقطن محلة لبغداد ولا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه كيف ذكر الموضوع وهو كذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ممنوع لأن ذلك في ذكره مع عدم بيانه وقد اختلف فيه فقيل أنه مرفوع قال الطبراني في الاوسط عن الزهرى عن أبي هريرة مرفوعاً المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة فإذا صححت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم ولم يروه عن الزهرى إلا زيد بن أبي أنيسة تردده الزهاوى وقوله تكلم إلى آخره أى بحث في سنده وكونه مرفوعاً وقال في كتاب العلل اختلف فيه عن الزهرى فأرأوه أبوقرة الراوى عند وقال عن عائشة ولم يقل عن أبي هريرة وكلا الروايتين عن أبي هريرة لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإنما هو من كلام عبد الملك بن سعيد بن أبيحير وقيل أنه من كلام الحارث بن كلدة وعن ابن منبه ما يقرب منه وذكر ابن أبي الدنيا أجمعت الأطباء على أن رأس الطب الحمية والحكمة على أن رأس الحكمة الصحة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الإزمة دواء والمعدة دواء عود وأكل بدن ما اعتادوه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (خير

ما تدوا به السقوط) بفتح السين وضم العين المهمتين وواو طاء مهملات وكذا كل ما يدوى به فانه على فعل بالفتح وهو ما يجعل في الانف ويستشق به لفتح السدد الدماغية ومنع الزلات (واللدود) بفتح اللام وضم الدال المهملة وواو ودال مهملة وهو ما يجعل في احد شقي القم ويتغرغره لدفع ورم به يعترى الصبيان غالباً وهما في الاصل اسمان لمرضين في الرأس واعلى الخلق ويسمى الثاني نزلة الخلق وهو ورم فيه معروف وكان انساء يعالجه برقمه بالاصبع فنهاهم صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وامرهم بما ذكر وهو العود الهندي يحك في الماء ثم يفعل به ذلك فيصله بحرارته وهو مأخوذ من اللديد وهو جانب الوادى كما قاله الاصمعي وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مرض خفي لا يعرفه اكثر الاطباء قد بما فضلاً عن زماننا وفي الهدى النبوى لابن القيم من هذا النوع ما فيه شفاء للصدور (والحجامة) وهى مص الدم بأكلة معروفة في الرأس وبين الكتفين وهى في مؤخر الدماغ تورب النسيان وهى دواء للتنقية في الرأس مع لته مرض مزمن وورد فيها احاديث منها نه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رلية الاسراء بملأ من الملائكة الا قالوا له مرا متك بالحجامة (والمسى) بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتسديد المشاة التحتية وهو المسهل يقال شربت مشياً ومشواسمى به لان صاحبه يكثر المشى للخلاء وفي الحديث لو كان بشي فيه شفاء من الموت لكان في السنة ولبعض الشراح هنا كلام مخجل تركه خير منه (وخير الحجامة) اى اتفعا بعد نصف الشهر (يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين) في التور دون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما وصححه وابوداود عن ابي هريرة مرفوعاً وشبهه مفتوحة وسأكنة وغلب فيه المؤنث على المذكر اذ كره حذف الميرز وهى عن الحجامة في يوم الاربعاء والسبت والاحد وروى عن ابن حنبل انه كره الحجامة في غير هذه الايام وانما كانت الحجامة في النصف الاخير والربع الثالث من الشهر اتفعا لان الاخلاط تهيج في اوله وتسكن بعده لهبوط العمر فالاستفراغ فيه اقل فلا يضر ويقلون انه ينبغي ان يكون في الساعة الثانية او الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع ولا شبع ولا في الصوم (وفي العود الهندي سبعة اشفية) والمراد بالعود الهندي العود المعروف وقيل القسط الابيض وهو مبين في باب المفردات من الطب والاشفية جمع شفاء على خلاف القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاف والسبعة انه ينفع من ذات الجنب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والسم ويدر الطمث وينفع امراض الكبد والربيع والسبعة علمت بالوحى وما عداها بالتجربة (بقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم الكلام فيه (ماملاً ابن آدم وعاء شرم من بطن) شبه البطن بالوعاء الذى فيه الطعام وفي بعض النسخ من بطنه والشربة في البطن مخففة لانه

يضر ويورب الكسل المانع من العبادة وفي المفضل عليه تقديره ( فان كان  
ولاد ) اي انلزم واصل معنى البد المفارقة يقال لابد من كذا ولا محالة اي لا مفارقة  
ولا تحول فاريده لازم ( فقلت ) من البطن ( للطعام وثلب للسراب وثلب ) يكون  
خاليا ( للتفس ) اي لد خوله وخروجه وهذا ايما الى انه لا ينفخ بماله وان يكون  
ما فيه اقل من ملي ثلثه وهذا بعض حديث رواه ابن ماجه والترمذي وابن خزيمة  
مر فوعا وحسنوه وهو ماملا اي آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيان يقمن  
عليه فان كان لا محالة فقلب الى آخره وجعله من طبه لانه بين مبدء الصحة والمرض  
ومقدار ما يكتفى البدن ويرجى توههم بعضهم انه يضعفه وقد قال بعض اهل الكتاب  
لبس في كآبكم الطب فقال له بعضهم قوله تعالى \* كلوا واشربوا ولا تسرفوا \*  
فقال انها جعلت طب جالينوس ثم ذكر ما يتعلق بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالانساب ولم يراع في اللب ولنسب ترتيبا فانه لبس بلازم وقد يستحسن تركه اعتمادا  
على فهم السامع فقال ( وقوله ) عليه السلام في حديث رواه الترمذي عن فروة واحد  
عن ابن عباس مستدا ( وقد سئل عن سبأ ) بهمة في آخره يجوز ابدالها القاف على همزة  
بصرف ولا يصرف فيجوز تنوينه وعده وهذا مما اختلفوا فيه وفي مسماه ( اهو رجل  
ام امرأة ام ) هو اسم ( ارض ) كان يسكنها ويتركها ( فقال ) هو اسم ( رجل ) يسمى  
باسمه ارض وهي مدينة بلقيس باليمن فلا خلاف بين القولين فصرفه ظاهر ومنعه  
لانه اريد به قبيلته فان اريد به الارض فباعتبار البقعة ( واد عشرة ) من الاولاد  
الذكور ولذا قال عشرة ( بآ من منهم ستة ) اي سكن اليمن فتوالد منها اكثرهم ونسوا له  
وهم مذحج وجبر وكندة والازد والاشعريون كما ذكره علماء النسب واهل التاريخ  
واليمن اقليم معروف منتهامة ومنها المدينة ( وتسأم اربعة ) اي سكنوا السأم بالهمزة  
وقد تمد وتبدل القاف وهو من الغرات الى العريش وهم يجمع وجذام وعامله وغسار  
كما قاله الواحدى في تفسيره وتحت هؤلاء قبائل وبطون وانفاد لبس هذا محل  
تفصيلها ( الحديث بضوله ) بالنصب اي اذكر هذا الحديث وفيه اسارة الى انه  
اقتصر على بعضه لا يكتفى في الارادة وترك الب في لطوله والغنى عنه واختلف في وجه  
نسبة السأم ساما فقل لانها في جانب البسار ويقال له شامى كسرى وقبل سميت  
باسم سام بن نوح وعربت بالا بجم وقبل انه بمعنى السامة لسامات جر وسود فيها  
( وكذلك ) اي مثل ما تقدم من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالانساب ( جوابه )  
صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سألوه وهو عمرو بن مرة ( في نسب قضاعة ) في حديث  
رواه احمد ويويعل والطبراني عن عمرو بن مرة اخبرني انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال من كان هنا من معد فليقم فقامت فقال اقعد فقلت ممن نحن قال اتم من  
قضاعه بن مالك بن جبر وقضاعه بضم القاف وضاد معجمة وعين مهملة ابو حنيفة

من الين لقب به لانفصاله عن الناس لان القضاة ماينفصل عن اصل الخابط  
وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشجاعته من عاده وقيل القضاة من اسماء  
الفهد او كلب الماء (وغير ذلك) المذ صكور (مما اضطرت) بالبناء للمفعول  
وهو لغة القرآن القصي والقاعل افتعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى  
\*امن يجيب المضطر اذا دعاه (العرب على) اى مع (سفلها) بضم السين المجمة  
ويجوز فتحها والاول هنا اولى اى استغالها وتقيدها (بالنسب) اى بمعرفته  
وحفظه لاعتنائهم بضبط انسابهم ومع ذلك اضطروا فالتجأوا (الى سؤاله)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لحقائه عليهم (من ذلك) اى معرفة  
ذلك اى مشكل انسابهم وسرفة ما اشكل عليهم عاجل امرهم ضبطه وهو صلى الله  
تعالى عليه وسلم لايعتريه ولاشتغل بحفظه وذلك يدل على قوة معرفته بالانساب  
وفى نسخة مصححة ومن ذلك بالواو فهو خبر مقدم (و) قوله (قوله) مبتدأه اى  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه البراز (جبر) وهم قوم من العرب  
يوزن درهم ابن سنان بن يشجب (رأس العرب) اى منزلتهم من السرف فى العرب  
بمثلة الرأس من الجسد (وتأبها) وهو سن كبير خلف الرابعة اى هم عندتهم  
ومن اشدهم وهم من واد معدن عدنان ومن ذرية اسمعيل (ومذحج) بفتح الميم  
وسكون الذال المجمة وكسر الحاء المهملة وجيم وهما حبان من العرب مالك وطى  
سميا باسم اكنه ولدتهما امهما عندها وحيدة زائدة فوزنه مقل وقال الجوهري  
اصليه فوزنه فعلل ووهم فيه عافصل فى كتاب مهبويه وشروحه ولبس هذا عمله  
(هامة) اى رأسها (وعلمتها) بفتح الغين المجمة وسكون اللام وفتح الصاد  
المهملة وميم وهاء وهى لجة بين الرأس والعنق اورأس الملقوم وفيه اشارة الى  
اشتراكهما فى الشرف وتخصيص كل بفضيلة منع اليقين فى التعبير فان الرأس والهامة  
متقاربان والباب والقلصة يحتاج لكل منهما فى اساعة الطعام الذى هو مادة الحياة  
وقيل انه تفصيل لمذحج لان الحاجة للقلصة استدرك ان تقول انه اشارة الى ان  
فى جبر مع الشرف شدة وقهر وفى مذحج لين ونفع وهى كل حال فاوصفوا به دال  
على المدح والشرف على طريق التسمية البليغ او المجاز المرسل بتسمية الكل باسم  
الجزء وقول ابى بكر رضى الله تعالى عنه فى حديثه المشهور امن هاهما ام من لها زهما  
اى اشرافها او اوساطها يدل على تفضيل جبر (والازد) بهجرة مفتوحة وزاى  
مجممة ساكنة ودا من مهمة وهو الازد بن القوت وهو بالسند افسح كفى القاموس  
ابوحى باليمن منه الانصار ويقال اذ شتوته وعمان وسراة وازد بن القحط محدث  
(كاهلها) بوزن فاعل وهو ما يلى العنق من اعلى الظهر كاقاله الحليل وعليه الكل  
والجمل وقيل ما بين كتفيه او موضع العنق فى الصلب (وججمتها) بضم الحميمين

وبين الأولى ساكنة وأثانية مفتوحة وهي عظام الرأس وتطلق على الرأس  
 نفسها وجاجم العرب يطلون منها والجمعمة أيضا اسم قدح ونقل معروف وفيه  
 إشارة إلى أن غيرهم وإن كان أشرف كالمهاجرين والخلفاء فهم لهم الفضل بماؤنتهم  
 وحل كدهم لأن الانتصار منهم (وهمدان) بسكون الميم ودال مهملة قبيلة باليمن  
 ويقع الميم اسم بلدة (غار بها) هو من البعير كالكاهل من الإنسان والكشف  
 (وذرونها) بكسر الذا والميم وضمتها وسكون الراء المهملة أي أعلاها وسماها ففيه  
 من المعرفة بالنسب العرب ومثأزلها في الشرف والاحاطة بأحوالها ما لا تهتدى له  
 سواه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل أراد بالذروة أعلى السنام وانحاءه اضعف  
 والنعارة لاجبة على هذا الحديث لتكويده ذكر الرأس بالفاظ مختلفة ولذا جزم ابن  
 حجر بأنه منكر قلت أما إنكاره من جهة الرواية فسلم وأما من جهة تكراره المذكور  
 فتفنن بدیع ونوع من الفصاحة فلا وجه للاستدلال به وهو عليه (وقوله) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن أبي بكر في خطبة حجة الوداع ولفظه  
قوله في جميع ما وقع هنا بالجر رواية عن المصنف وإن جاز رفع بعضها (إن الزمان  
 قد استدار) أي عاد لما كان عليه ~~صكا~~ الدائرة التي يرجع انتهائها إلى ابتدائها  
 (كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض) وثمة الحديث سنة اثني عشر شهرا  
 منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضرين  
 بجادى وشعبان انتهى وقيد بذلك دفعا للنسي وتغيير النهور الذي كانت  
 الجاهلية تفعله فانهم كانوا أهل حروب وغارات فربما ناعم بعض الأشهر الحرم  
 وهم يحاربون فينشق عليهم الزك فيحملونه وينقلونه من شهر إلى آخر ويسترقله  
 من شهر لآخر سنة بعد سنة حتى يعود لموضعه الأول فينتقل بذلك شهر الحج  
 وكانوا ينجرون في كل شهر عامين فوافق حجة أبي بكر العام الثاني من حجة ذى القعدة  
 فلما حج صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع وافق حجة شهر ذى الحجة الم شروع  
 فوقف كما هو الآن فخطب وأعلمهم أن حجة في هذا الشهر ليس اتفاقا بما وافقته لدور  
 السهور في الجاهلية وتمناه وأمر شرعه الله وقدره في الأزل وأمره به نسخا لما كانوا  
 يفعلونه وأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحافظة عليه وإن لا يبدل ويدور  
 دور الجاهلية الأولى فقوله استدار معنى رجع لما في علم الله وقضائه قد بما وهو معنى  
 قوله يوم خلق الله الخ فنى النسي ونسخ وكانوا إذا أرادوا ذلك يقوم رجل من بني  
 كنانة لأنهم أهل غارات على جبل بالوسم وينادى بأعلى صوته إن الهنكم قد احلت  
 لكم الحرم فاحلوه واستدارته بموافقة حجة الم شروع ولذا لم يحج صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قبله وأرسل أبا بكر رضى الله تعالى عنه بأعهد ليظهر الحرم قبل حجه ونقل  
 ابن حجر أن حجة الوداع كانت والشمس في الجبل وقد تساوى الليل والنهار وأخذل

بشرف شمس النبوة وقال الصدر القنوي في شرح الاربعين حديثا له ان في هذا الحديث اسرار الهمة لا يطلع عليها الا بعض الكمل ثم قال ان النوع الانساني اوجد بالامر الالهي في اول دور السنبلة ومدته سبعة آلاف سنة بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في الانف الاخير منها الجامع بين احكام السنبلة والميزان المختص بالآخرة والبروج تمازج بالقرب فامتزج في زمان بعثته الدنيا بالآخرة البرزخة كالصبح بالنسبة للنهار فظهر النور تدريجا حتى تطلع الشمس وكذلك ظهور احكام الآخرة من حين المبعث الى طلوع الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختمه النبوة والولاية انتهى ملخصا ومن لم يفهم الحديث ذكر ما لامساس له به ولا ينبغي ذكره وذكر هذا الحديث هنا اثباتا لعلمه عليه الصلوة والسلام بالحساب فان الزمان وحر كانه الدورية مبنية عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (في الخوض) اي في شان حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقا لله وروده وسقانا منه شربة لانظما بعدها (زواياه سواء) جمع زاوية وهو ما يحصل من تلاقي خطين من داخله وسواء بمعنى متساوية وهذا يقتضي انه مربع متساوي الاضلاع مستقيما فانه لا يتساوى زواياه الا اذا استقامت اضلاعه وهذا امر مبني على المسامحة ودقائق الهندسة وذكر ابن ابي الاصبغ انه نوع من البديع غريب سماه الاستقصا وان منه قوله تعالى \* الى ظل ذي ثلاث شعب \* فقال انه ايماء الى انه ليس بظل لان المثلث لا نطل له وهذا كله كلام يحتاج للتحرير لكن لكل مقام مقال وهذا لا يناق ماورد فيه من ان مسافته مابين ايلة وصنعا ومسافة شهر وغير ذلك كما مر لانه اصله باحواله شيئا بعد شيء كما قيل بل لان المراد من كل زيادة سعة فهو كما في المثل كلا جاني هرسى اليه طريق (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابو داود وابن ماجه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما (في حديث الذكر) وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان لا يحصييهما رجل مسلم الادخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة عشرا وتحمده عشرا وتكبر عشرا قال فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقدمها بيده فذلك خمسون فهي مائة باللسان والالف وخمسمائة في الميزان فاذا اوى الى فراشه سبح وجد وكبر مائة فتلك مائة باللسان والالف في الميزان فايكم يعمل في اليوم القين وخمسمائة سيئة الى آخر الحديث (وان الحسنة بعشر امثالها فتلك مائة وخمسون على اللسان) اي اذا جرت على اللسان وذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات الخمس فانها ثلاثون مضروبة في خمسمائة (والف وخمسمائة في الميزان) التي توزن به الاعمال ولوزن اما لصحفها اولها نفسها يجعل الاعراض اجساما



وعند المعتزلة انه تمثيل لمضاعفة اجرها فان الحسنة بعسر امثالها كما ورد به النص  
وهو اقل مراتبها وقد يزيد على ذلك وهذا استدلال من المصنف رحمه الله تعالى على  
معرفة صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب وهو بالقصة لمقامه وحده ذهنة امر  
سهل وقوله يعقلها اشارة الى انه لم يكن له صلى الله تعالى عليه وسلم مسجدة يسبح  
بها ولذا قال بعضهم انها بدعة وقال السيوطي في رسالة سماها التهمة في السجدة انها  
سنة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عند بعض الصحابة  
نوى تعد به الذكر فاقرها عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه  
الطبراني عن ابي رافع بسند قالوا ان فيه ضعفا (وهو في موضع) جلة حالية وفي  
نسخة ومر بموضع (نعم موضع الحمام هذا) بفتح الحاء المهملة وتثنية الميم بيت  
بعد الغسل يذكر ويؤتى ولم يكن في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة حمام  
ولم يدخله وهذا تمثيل لما لم يذكره فان فيه الاخبار بحال البناء ومهاب الهوى ونعم  
المدح والمخصوص به هذا وقيل موضع الحمام كقوله تعالى \* فعم دار المتقين \*  
(وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابي هريرة وصححه  
(ما بين المشرق والمغرب قبلة) القبلة تطلق على المسجد كما في قوله تعالى \* واجعلوا  
يوثكم قبلة \* في احد التفسير وعلى الكعبة وعلى جهتها وسمتها وهو المراد ههنا  
المراد عند الاطلاق وهو امايان لقبلة اهل المدينة لانهم المخاطبون او على من هي  
في جنوبه او شماله والتبست عليه وقال ابن عمر اذا جئت المغرب عن يمينك والمشرق  
عن يسارك فابينهما قبلة واما كون الواجب استقبال عين الكعبة اوجبتها  
فبحث طويل مفصل في التفسير وكتب الفقه لايسعه هذا المقام والشاهد  
في الحديث انه يدل على علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بعلم اليقات فان معرفة  
سمت القبلة باب منه تضمنه هذا الحديث (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث ذكره ابن الاثير في النهاية فلم يخرججه السيوطي لانه لم يقف عليه (لعينة)  
ابن حصن الفزارى ويكنى ابا مالك واسم يوم القمع وكان من المؤلفين وكان من حفاة  
الاعراب وهو الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم انه الاجق المطاع لانه كان  
سيد قومه وعينه علم منقول من تصغير العين (او الاقرع بن حابس) بن عفان بن  
محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي واسمه فراس ولقب بالاقرع لقرع في راسه وهو  
من المؤلفين ايضا وكان شجاعا فارسا شريفا في قومه في الجاهلية والاسلام اسم  
وقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد بني تميم وهو الذي نزل فيه  
\* ان الذين ينادونك من وراء الحرات \* وقصته مذكورة في السير والنسك في القول  
من الراوي وقال ابن الاثير انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه الخيل وعنده  
عينه فقال اما اعلم بالخيول منك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (اما فرس بالخيول

منك) اى ابصر واعرف ومصدره الفراسة بفتح الفاء والفراسة بالكسر من  
 التفرس وهو معنى آخر وهو رد عليه بأسلوب حكيم ولم يقل له لست كذلك لما يعلمه  
 من انه اعراى جاء في (وقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذى عن زيد ابن  
 ثابت (لكتابه) وكان له كتبه عدة كما مر والمقول لهم قيل انه معاوية وقد عد البرهان  
 في حاشيته هنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عددهم ثلاثة واربعين وعدهم  
 شيخه الحافظ العراقى وقال ان شيخه الجمال الانصارى افردهم بتأليف قلت  
 وقد وقفت انا ايضا على تأليف لابن ابى الجعد فيهم وكأنه لم يقف عليه ولم يفصلهم  
 هنا لان له مقاما آخر وكان الدوام على الكتاب له صلى الله تعالى عليه وسلم زيد  
 ومعاوية رضى الله تعالى عنهما (ضع القلم على اذنك) لم يعينها والمراد اليمين (فاته)  
 اى وضعه كذلك (اذكر) اى اكثر ذكره يكسر الذال وضما وهو ضد النسيان  
 (للملى) اسم فاعل اصله المثل وجوز فيه ان يكون اسم مفعول ايضا اى ما يذكر  
 ويملى وامل واملى بمعنى وهو القاء ما يكتب على الكاتب وبهما ورد القرآن قال الله تعالى  
 \* فليالى الذى عليه الحق \* وقال الله تعالى \* فهى تملى عليه \* والاصل املت  
 فقلب تخفيفا كما قاله الراغب واما قوله تعالى \* واملى لهم ان كيدى متين \* فناه  
 امه لهم (هذا) اى خذ هذا اواذكره وقيل ها اسم فعل بمعنى خذ من غير تقدير  
 والرسم يخافه وهى كلمة مستعملة فى الانتقال والخلص من كلام لآخر او ما يتجمعه  
 وهى كذلك فى القرآن وكلام العرب اى معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة  
 واحوالها (مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى من امة امية لا يكتب ولا يحسب  
 فهو من معجزاته لانه (كان لا يكتب) كما تقدم بيانه وانه قيل انه كان ذلك فى اول امره  
 وانه كتب بعد ذلك فى الحديدية كما ذكره بعضهم وقد ردوه وشنعوا عليه كافصله  
 ابن حجر فى تخرىج احاديث الرافعى وقد تقدم بيانه فى غير ما موضع (ولكنه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (اوتى) بالبناء للجهول بالعلم بان الموتى له هو الله تعالى (علم كل شئ)  
 حتى قد وردت آثار (جمع اثر وهو ما يوثر ويروى مطلقا وقد يخص بما يقابل الحديث  
 المرفوع من كلام بعض الصحابة او التابعين رضى الله تعالى عنهم) بمعرفة حروف  
 الخط (اى كيفية رسمها) (وحسن تصويرها) اى صورتها المستحسنة عند اهلها  
 ومن مارسها (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم لكتابه (لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اى لا تجعل السين مدة طويلة من غير بيان لسانها فانه يابس صورتها وفى نسخة  
 لا تمدوا (رواه ابن شعبان من طريق عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وابن  
 شعبان وهو محمد ابن القاسم بن شعبان بن اسحق المصرى المالكي توفى سنة خمس  
 وخمسين ومائة وضعفه ابن حزم وله ترجمة فى الميراث وقال السيوطى حديث ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنه لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم لم اجده وللدبلى من حديث انس

رضي الله تعالى عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليبد الرجن وله  
من حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه اذا كتبت فين السين في بسم الله الرحمن  
الرحيم (وقوله) صلى الله عليه وسلم (في الحديث الآخر الذي يروي) بالبناء للمفعول  
ونائب فاعله قوله (عن معاوية) بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه احد كتبه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كما تقدم وفي نسخة الذي يروي معاوية الذي يروي عنه صلى الله  
عليه وسلم ويروي مني للفاعل على هذا (انه كان يكتب بين يديه) اي عنده وفي مجلسه  
(فقال له الق الدواة) الق امر يفتح الهمزة وكسر اللام والقاف لانساء الساكنين  
يقال لاق اللهوا يلقها اليقة وليقاوا لاقها ولاق يتعدى ولا يتعدى اي اصلح مدادها  
من قولهم لاق به اذا الصقه ومنه يلق بك كذا ولا يلق اي يناسب واشتهر استعمال  
ذلك فيما يجعل في الدواة في حرير اي ليد او نحوه لانه يصلحها لمنع كثرة اخذ المداد في  
العلم الذي قد يفسد الخط (وحرف القلم) اي اجعل قطعه بحرف فافاته اعون على تصوير  
السنان ويكون تحريره من جهة اليمين (واقم السام) اي اجعلها مستقيمة او طولها  
قليل لانها عوض عن الف اسم (وفرّق السين) اي اجعلها ستها منفصلا  
بعضها من بعض (ولا تعور الميم) اي لا تجعل دائرتها مطموسة كالعين العوراء وهو  
بضم المشاة القوقية وفتح العين الهملة وكسر الواو المشددة وراء مهملة (وحسن  
الله) اي كتابته وصورة لفظه تعظم لسماء (ومد الرجن) لم يدنو معنى المد فيه فهو بمعنى  
مد ما بين الميم والنون هكذا الرجن عوضا عن الالف الساقطة خطأ والاراد رسم انفا  
بعده ويعدّه مخالفة رسم المصحف العثماني (وجود الرحيم) اي حسن كتابته والتجويد  
مطلق التحسين ويختص في العرف بتحسين الخط وفي عرف القراء تحسين اللفظ  
بالحريف ورعاية مخارجها وصفاتها وهذا الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس  
(وهذا) اي عرفته صلى الله عليه وسلم بالخط وهو مبتدأ خبره قوله لا كي فلا يبعد والفاء  
زائدة او هو خير من قدر اي تحقق ونحوه والفاء في جواب المبرط (وان لم تصح الزواية  
انه عليه الصلوة والسلام كتب) بيده الشريف اشارة الى ما قاله الساجي من انه روى  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده في الحديدة كما تقدم وانه لا يضر في كونه اميا  
لانه كان في بداه امره الامر انقضى بانقضاء سببه فهو معجزة اخرى له صلى الله تعالى  
عليه وسلم (فلا يبد) عقلا (وان يرق علم هذا) علم الخلفين غير تعليم (ويجمع الكتابة  
والقراءة) من المصحف قبل ولا يبدان يقع منه الكتابة والقراءة في وقت معجزة اخرى  
له بشهادة ما في البخاري رحمه الله تعالى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ  
الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله في عمرة القضاء وانه قال  
لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه اخبر رسول الله لما اباعا بعض  
المسركين فقال والله لا محوها ابدا فاخذ الكتاب ولبس يحسن يكتب فكتب هذا

ما قاضي عليه محمد بن عبد الله اقول قد علمت ان هذه مقالة صدرت عن البايع  
 انكرها عليه اهل عصره ونسبوه للزندقة وعقد مجلس له فاجبه علماء عصره  
 وقالوا انه تخالف لنص الحديث والقرآن وضكونه عد من معجزاته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فاحاب بله صرح به في حديث البخاري رجه الله تعالى والجنون  
 خلاف الاصل في القرآن ما يشير اليه لان قوله تعالى \* ما كنت تتلون من قبله من كتاب  
 ولا تخطه يمينك \* يقتضي كتابته من بعده وهو معجزة لا تنافي كون امية معجزة في اول  
 امره وقد ذكره ابن حجر وغيره من شراح البخاري (واما علمه صلى الله عليه وسلم  
 بلغات العرب) جميعها قائل و بطلونا وكل احد لا يعرف ولا ينطق بالبلغته حتى لو حاول  
 التكلم بغيرها لم يطق ( وحفظ معاني اسرارها ) وان كان لا يقول الشعر ولا يفنسه  
 وان انشد ما در اغري و نه في اكثر احواله لانه كان ترد عليه شعراء العرب الملقون بمدائح  
 يدحون بها ونفسد بين يديه فيصفي لها و يعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحاءهم الا ترى  
 كمالا انشد قصيدته وقال فيها \* فتوا في حريتها للبصير بها \* عنق متين وفي  
 الخدين تسهيل \* قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم الجريان العيان فقال لهم صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لا بل الاذنان وهو كذلك عند العرب الا ترى قول علقمة \*  
 له جريان يعرف العنق فهما \* كسامعتي مذعورة وسط رب رب \* وقد نقل  
 بعضهم نظائر لهذه القصيدة والثرمة تدل على المعجزة وفي ذكره الشعر بعد الكفاية  
 مناسبة تأتد اذ كل منهما مما عرفه صلى الله عليه وسلم اثم معرفة ولم يتلبس به وهو  
 من مقاصده الحسنة وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مسنون كغيره من  
 العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطي  
 في شرح منظومة المعاني والبيان واختلفوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال  
 الشافعية بجرمتها هل كان يحسنهما اولا فليل بكل من القولين كما في الروضة  
 والحفظ يتعلق بالمعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه بانه لو قال فهم معاني  
 اشعارها كان اظهر ( فامر مسهور قد نبهنا على بعضه في اول الكتاب ) في فصل  
 فصاحته كما تقدم ( وكذلك ) اي مثل معرفته للغات العرب ( حفظه لكثير من  
 لغات الامم ) غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك ودليل على انه معجزة وبموهبة  
 ربانية ( كقوله في الحديث ) الذي رواه البخاري عن ام خالد ( سنة سنة ) قاله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لام خالد وهي بنت خاد بن سعيد بن العاص وامها امية بنت  
 خلف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحبيشة وتربت بها وهي صغيرة ولذا  
 تلتطف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها و خاطبها بما تعرفه من لغتهم  
 وان كانت عربية من صميم العرب وقال لها لانه اتى بذياب فيها خبيصة صغيرة  
 سوداء فيها اعلام صفراء وخضراء فداها والبسها لها وقال لها ذلك كما فصله البخاري  
 وفيها لغات سنة كما ذكره سناسنا بالقصر وسناه سناه مع تخفيف التون وتشديد يدها

وانكر بعضهم تحفيظها وروى كسر سين سنا فقول الكرماني انها عربية واصلا  
 حسنه لخذ فتبخذ في الحاء كقوله كفا بالسيف شاء اي شاهدا تايها هذه الروايات وان  
 الحذف من الاسماء في غير ترخيم التداء مع شذوذه ولم يعهد من الاول (وهي) اي  
 سنه بمعنى (حسنه) انتها باعتبار الحميصه ولناسبه سنه لفظا (بالجسيه) اي بلفظ  
 الجسيه وهم جبل معروفون (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه  
 الشيخان وغيرهما من طرق في حديث الفتن المتقدم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء  
 وسكون الراء المهملة وبجيم (وهو القتل بها) اي بلفظ الجسيه فمر به صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وقال ابن قرقول في المطالع فسر في الحديث بالقتل بلفظ الجسيه وهو  
 وهم من بعض الرواة والافهي عريه صحبجه واصل معناه اختلاط الناس بعضهم  
 ببعض ومنه لن يزال الهرج الى يوم القيامة والعبارة في الهرج كهجرة الى الكهبي  
 وهو رد لما قاله المصنف رحمه الله تعالى ولمن توهم ان تفسيره مروى في الحديث  
 ومنه يعلم انه ورد بمعنى الفتنة وما قيل من انه المهرجان اسم يوم لانه يوم قتل يحيى بن  
 زكريا لا وجه له لانه يقتضي انه فارسي ولم يقبل احد وقيل ان من توافق الثخين وهو  
 اقرب الى الصواب ان صحت الرواية فيه ومنه المثل هم في هرج ومرج ومعناه  
 وتسكينه للازدواج وقد نظرف القائل \* اتى زمن الريح فيها ج قوم \* الى الصهباء  
 في هرج ومرج (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث ابى هريرة) الذي  
 رواه ابن ماجه عنه (اسكنب دردم) وفي بعض الروايات اسكنب دردم بزيادة ميم  
 ساكنة واسكنب بهمة مفتوحة وشين ميم ساكنة وكاف عريه مفتوحة ونون  
 ساكنة وباء موحدة ساكنة وفصره المصنف رحمه الله تعالى بما يأتي وفي الفارسية  
 بهمة مكسورة وقد فتح ويزاد فيها هاء فيقال شكبة بكسر الشين فعربت وغير  
 اقطها ومعناها فان معناها الكرس عند العجم ودرم بالين مهملتين مفتوحتين بينهما  
 راء مهملة ساكنة والميم عندهم ضمير المتكلم وسأني مافيه وقد علمت ان الصحيح افعال  
 الدالين واسقاط الميم كما رواه ابن ماجه وضبطت به الرواية عنه فانه قزوخي اعلم  
 بلفظه وثقه في الرواية فاقبل ان دال دردم الاولى ميم وهم من رواية كرواية الميم  
 لانه لا يناسب قوله (اي وجع البطن) فانه لو صح ذلك قال اي وجع بطن وفصره  
 غيره بوجع بطنك وهو انسب بترك الميم الان يقال ترك معناه التعريب والذي رواه  
 ابن ماجه سكم بشين مكسورة وكاف مفتوحة وهو اصح لان شكم بالفارسية  
 معناه البطن وفي سنه قال ابو هريرة هجر اثني صلى الله تعالى عليه وسلم فهجرت  
 وصليت ثم جلست فالتفت الى وقال شكم دردم فقلت نعم يا رسول الله فقال ثم فصل  
 فان في الصلاة شفاء كذا صححه السارح الجديد نقل عن شيخنا ابن عبد الحق السبائي  
 وغيره وهو الحق العمدة فاعرفه فان شيخنا هذا خاتمة الحفاظ بمصر واليه انتهى علم

القراءات وله تأليف مشهورة رجة الله تعالى وروى اسكنب بكسر الهمزة وان  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لابي الدرداء والمنهورة الاولى كما قاله التلساني  
 ولا يذكروا وجه تكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم معه بالفارسية وهو ليس بجي  
 اراد ستره ولذا ورد انه قال ثم فسر لي وذكر البرهان بعضا مما تقدم وقال انه في بعض  
 التسخين اشقبت بالقاف وهو غريب ولم يستند لرواية فاعتمد على ما قد مناه وقوله  
 (بالفارسية) اي باللغة الفارسية نسبة لفارس ابن ككومرت وكومرت بن  
 سام اوباف وقيل انه مولد لصلبه وقيل انه ادم عندهم ويقال لهم الفرس ومما تكلم به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالفارسية لفظ سور في حديث جابر وهو الدعوة للطعام  
 وبالفارسية العرس (الى غير ذلك) اي مضموما ما ذكر من معرفته باللغات او من  
 معارفه التي لا تحصر (مما لا يعلم بعض هذا) وفي نسخة بعضه فضلا عن ككوله  
 (ولا يقوم به) اي يوفي حقه ككوله (ولا يفيضه) فضلا عنه ككوله (الامن مارس الدرس)  
 اي عالج واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من اهله وفي نسخة الدروس  
 (والعكوف على الكتب) اي ملازمة مطالعتها ومذاكرتها والنظر فيها  
 من الاعتكاف وهو ملازمة المكان فاستعارة لها ذكر وفيما تقدم دليل على جواز التكلم  
 بغير العربية ولو بلا ضرورة خلافا لمن ذهب لكرهته وروى فيه احاديث واهية كمن  
 تكلم بالفارسية نقصت مروته وانه يورث النفاق وانه لسان اهل النار ويذل لعدم  
 الكراهة احاديث كحديث الفارسية الدرية لسان اهل الجنة في الجنة (ومثاقنة اهلها)  
 مفاهلة من نفس بمثله وفاء ونون اي جالسهم ولازمهم وهو بالغ منه لانه نفس البعير  
 اذ ابرك والثفتان ما غلظ لاطول حسه للارض كالركب وصدر الدابة من ذوات الاربع  
 يعني جلس بين يديهم لتعلم كالبعير البارك على الارض وهذه هيئة لتعلم في ادبه وقال  
 التلساني هي المشقة من افنته اعنته وروى مثاقنة بمثله وقاف وموحدة كما تقدم  
 انتهى وفي بعض النسخ مثاقنة بنون وفاء ومثاقنة اي مباحثة ونظر في الدقائق التي  
 كنفات السحر وفيه نظر وفي بعض النسخ الترويح بالامعنى له هنا (عمرة) منصوب  
 على الظرفية متعلق بجميع ما قبله اي نقل ذلك مدة عمره كلها ولم يتركه طرفة عين  
 (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رجل كما قال الله تعالى اي) منسوب الى الام كانه كما خرج  
 من بطن امه لم يتعلم وهو مبرأ من كل عيب او الى امة العرب لانهم معروفون بذلك  
 كما مر وقال الشاعر عني خالي واني اي فقله (لم يكتب ولم يقرأ) صفة كاشفة  
 مفسرة وانما ذكر قوله كما قال الله تعالى تأديا يعني لم اصغه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بهذا الاتباع لما وصفه الله به بقوله اوحينا الى رجل منهم وهو قديما بعده وما قبله  
 فلا يقال انه ترك ادب فان مثله لا يقال له يا رجل كما لا يتأدى باسمه فله در المصنف  
 ما ابعده مرماه (ولا عرف بصحبته من هذه) اي الكتابة والقراءة (صفته) حتى يقال

انه تعلم منه فهذه الصفة في حقه معجزة وفي حق غيره نقص كما قال كفاك بالعلم في الامور  
معجزة (ولانسانا) اى لم يكن من اول نسائه وولد امره الى بعثته (بين قوم لهم علم)  
اى معرفة بشئ من العلوم لانهم من الجاهلية (ولا قراءة لشيء من هذه الامور) اى  
الكتب وغيرها لانهم لم يكونوا اهل كتاب (ولا عرف هو) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(قبل) مبنى على الضم اى قبل بعثته وظهور معرفته بما ذكر (بنبي منها) اى بما  
ذكر من المعارف الدنية ثم استدلل على ذلك بقوله (قال الله) وفي نسخة عز وجل  
(وما كنت تتلو من قبله) اى القرآن وما علمك الله (من كتاب ولا تحطه بينك)  
اى يدك اليمنى التى يكتب بها وهوتا كيد وتصوير و بين الله تعالى على ذلك  
بقوله (اذا لارباب المبتلون) اى شكوا وقالوا تعلم من قراء وكتبه ثم بين حال قومه  
في عدم ما ذكر بقوله (انما كانت غاية معارف العرب) اى ما انتهى اليه علمهم (النسب)  
اى معرفة انساب قبائلهم الى اجدادهم الحدة لاصنم (واخبارا وانها) اى ما وقع  
لايائهم واسلافهم من الحروب والوقائع (والتمر) اى حفظ شعر من قبلهم من  
القصائد والقطعات والايات (والبيان) ليس المراد به علم البيان المعروف لانه امر  
حدث كانوا في غنى عنه بالسيف ولا تمر علم البلاغة كله كما توهم ايضا وانما المراد به  
المنطق الفصحى العرب عما في الضمائر وعنى به الخطب والرسائل ونحوها من الكلام  
المشهور الذى كانوا يذكرونه في محافلهم لمقابلته للشعر وهو المعنى بقوله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان من البيان لسحرا (واما حصل ذلك لهم) اى معرفة النسب  
وما بعده (بعد التفرغ لعلم ذلك) اى مع ذلك لم يكن علمهم بما ذكر الا بمرأاة وانما اكتساب  
وصرف زمان لكسبه حتى عرف به بعضهم دون بعض فكان يقال فلان نسابه  
وفلان راوية ونحوه (والاشتغال بطلبه وما حثه اهله عنه) بالسؤال عنه والحفظ له  
ولم يعهد منه اعتناء بذلك في اول امره (وهذا الفن) اى النوع الذى كانت العرب  
تعرفه وتعتنى به (نقطة من بحر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اقل قليل بالنسبة  
لما ظهر من علمهم ونقطة استعارة وبحر علمه استعارة او كبحر الماء (ولاسبيل الى  
مجد المجد) اى لا يمكن الكفرة المائلين عن الطريقة المستقيمة انكاره وهو استعارة  
لتفسير قوله تعالى اذ لارباب المبتلون (لتي) مما ذكرناه من معارفه متعلق بمجد  
واللام زائدة للتقوية (ولا وجد الكفرة حيلة) يريدونها تلبسا (في دفع ما قصصناه)  
مما تقدم تفصيله (لا قولهم اساطير الاولين) استثناء متصل لانهما احتالوا به على بعض  
ضعفاء العقول او منقطع لانه لا حيلة فيه وهم جمع اسطورة كاحدوثة اوجع  
اسطار جمع سطر او اسطير او اسطور اى هي احاديث مما سطره من قبله واكاذيب  
(و) قالوا (انما علمه بشر) اى هو مما تلقاه من غيره ونعله (فرد الله قولهم)  
المذكور وابطله (بقوله لساب الذى يلحدون اليه العجبي وهذا لسان عربى من)  
اى لسان من ادعوا انه يعلم تدا لسان عجمي فكيف يمكن تعليله او التماسه ومعنى يلحدون

يُبلون عن الحق بمقاتلهم هذه (ثم ما قالوا) من أن يعلم رجل العجبي وفي نسخة ظلموا  
 بهما الضمير (مكابرة العباد) بكسر العين ولا تفتح فيه كما مر والمكابرة الاتكار من ضمير  
 دليل وأصل مضاه هجوع السارق نهارا أي معاندة في المحسوس لتنفيد (فان الذي  
 نسبوا عليه) له صلى الله تعالى عليه وسلم يزعمهم الباطل (اليه) متعلق بنسبوا أي  
 استندوه له (أما سلم) الفارسي الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه لانه كان عنده  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (أو العبد الرومي) وهو يعش غلام حو يطب بن عبد  
 الحمري الرومي وكان ممن قرأ الكتب ثم أسلم وسمي بقصته (و) قصة (سلطان انما)  
 اسم (و) عرقه) بالمدينة (بعد الهجرة) وعلومه صلى الله عليه وسلم ومعارفه هذه  
 كانت ظاهرة قبل ذلك فكيف انه كان يعلم (و) بعد (نزول الكثير من القرآن) حتى  
 هذه الآية (و) بعد (طهرون) وفي نسخة نزول (ألا بعد) لكثرة (من الآيات) القرآنية  
 أو العلامة الدالة على نبوته من المعارف المذكورة الدالة على ابطال زعمهم (وأما)  
 العبد (الرومي فكان اسم) قبل الهجرة (و) لكنه (كان يقرؤ على النبي صلى الله عليه  
 وسلم) وسمع منه فكيف يقال انه يعلم (واختلف) بالبناء للجهول أي اختلف المحدثون  
 (في اسمه) كما سأتى في كلامه فقيل انه بلعام أو يعش أو خبرا و يساراما بلعام فجوحدة  
 مكسورة وقول البرهان انها مشوحة لأصل له ولأم ساكنة وعين مهملة والفاء وميم  
 ويعش يأتي انه يفتح التحتية وعين مهملة مكسورة وتحتية ساكنة وشين ميممة ذكيرة  
 الذهي في الصحابة وقال انه غلام الخيرة وهو الذي نزل فيه قوله \* انما يعلم بشر \*  
 وجبر يأتي ايضا بالفتح مشوحة وموحدة ساكنة وراء مهملة قال البرهان لم اقف عليه  
 في الصحابة وكذا يسار يفتح التحتية المثناة وسأتى تنبيه لهذا في محله (وقيل بل كان  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) اضطراب عن اسلامه وقرائه عليه  
 الى انه كان عبدا روميا يحترف بصقل السيوف (عند المروءة) مع الناس فكيف قالوا  
 انه تعلم منه وهو لم يخل معه ولم يعرف وقبل المخالفة بينه وبين الاول في ايها كان  
 يجلس عند الآخر فالاضراب اشتغال او ابطالي (وكلاهما) أي سلمان والغلام الرومي  
 (العجبي السان) أي لسان كل منهما فيه عجمة (وهم) أي الطاعنون فيه بما ذكر  
 وأستاذ التعلم له (الفصحاء الدد) جميع الداد وهو الشديد الخصومة ويجمع على لداد  
 ايضا من الدد وهو الضاد وفي الحديث انفض الرجان الى الله تعالى الا لد الخصم (و) هم  
 (الخطباء) جمع خطيب وهو من يقوم على رؤس القوم بكلام بليغ مازم معجم ولا يشترط  
 فيه ان يكون سبعا وقد كان العرب ولكل قوم منهم خطباء معروفون بالاعادة وارتجال  
 الكلام الجزل (اللسن) بضم اللام وسكون السين جمع لسن كخذ وهو الفصح السان  
 الطلق البيان وقيل جمع لسن فلا اسهاب فيه كما قيل (وقد عجزوا) بفتح الجيم وكسرها  
 (عن معارضة ما في به) أي مقابله بكلام يحكيه (والآيات بمثابة) عطفا تفسير



مع تحديه وطلبه منهم وتقر بعهم (بل) عجزوا كلهم (عن فهم وصفه) ومعرفة كنهه  
بلاغته ووجهه اعجازه ونظمه فتارة قالوا هو شعر وتارة قالوا انه سحر وكهانة والحس  
يكذبهم والفصاحة تأدى على فصاحتهم (وصورة تأليفه) اى عجزوا عن فهم  
صورة تأليفه ونظمه المجز فانه لا يشبه كلام البشر والتأليف انحص من التركيب لانه  
تركيب مع اللغة ومناسبة وفي اكثر النسخ رصفه بالراء المهملة جمع رصف بفتحين وهو  
في الاصل وضع بعض الحجارة على بعض فاستعير لترتيب الكلام المتين المحكم وفي بعض  
النسخ (ونظمه) وهو وما قبله مغطوف على وصفه ويجوز عطفه على معارضة  
والاول اقرب والنظم مستعار من نظم الدرر لتاسق الكلمات التي هي كالجواهر  
وما بعد بل ترقى في العجز ومغايرته لما قبله ظاهرة لاحتياج لتوجيه الاعند عدم الفهم  
(فكيف) هي للاستفهام عن الحال والوصف المبهم ويراد بها التعجب نحو قوله تعالى  
\* كيف تكفرون بالله \* وقوله (يا عجمي) متعلق بمقدراى كيف الظن يا عجمي وهذا  
تركيب سائغ في كلامهم تقول كيف بك اذا جاء الشتاء (الكن) من اللكنة وهي عدم  
افصاح اللسان وبيان النطق (نعم) بفتحين وقد تنكسر عينه ويقال نعمان ايضا في اخة  
وهي كلمة تقع في جواب الكلام الموجب وقد تقع في ابتداء الكلام كانهما فكانها جواب  
سؤال مقدر وفي غير جواب كما يقال لمن طرق الباب نعم نعم وعليه حل قول جندر \* نعم  
وارى الهلال كما تراه \* كما يأتي وقال بعضهم انها زائدة في مثله وفيه كلام لم يحضرني  
الا ن (وقد كان سلمان) الفارسي رضى الله عنه (او يعلم) وهو بفتح الباء الموحدة  
على ما تقدم واشتهر كسرهما ويقال يعلم ايضا وهو اسم الغلام (الروى او يعبس)  
بفتح الميم المثناة التحتية وعين مهملة مكسورة ولام تحتية ساكنة وسين ميمية علم منقول من  
المضارع (او جبر) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وراء مهملة وهو عبد الغفار ابن  
المغيرة وقبل ليعباد الحضرمي قيل ان سيده كان يضربه ويقول له انت تعلم محمدا  
فيقول لا والله بل هو يعطيني ويهديني (او يسار) بفتح الميم المثناة التحتية وهذا المذكور  
مبنى (على اختلافهم في اسمه) كما تقدم (بين اظهروهم) خبر كان اى مقبلا بينهم  
يعرفونه ويقال ظهروا بينهم بالف ونون مفتوحة كانه لاسناده اليهم ظهر وراء وظهر  
قدامه ثم كثر فشاخ في الاقامة بين قوم يخاطبهم (يكلمونه مدا اعمارهم) اى  
في جميع مدة اعمارهم يخاطبهم ويكلمهم ويكلمونه فكيف لا يعرفون حاله وهو  
استدلال على كذبهم واصل معنى المد الغاية ويطلق على جمع المدة الطويلة كما  
في النهاية وذكر الماوردي ان غلامين نصرانيين من عين النمر احدهما يسار  
والآخر خير كانوا يستدون لهما ما ذكر وقبل غير ذلك (فهل حكى عن واحد  
منهم) اى من الكفرة (شي من مثل ما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه  
حذف تقديره نقله عن هذين فان كان ضمير منهم لسلمان رضى الله تعالى عنه والغلام  
فهو ضمير عن النبي بضمير الجمع تجوزا وفي نسخة من مثل ما كان يحكى به صلى الله

تعالى عليه وسلم ( وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك ) الذي جاء به  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو كالذي قبله ( وما منع العد  
 وحيثئذ ) أي حين حضورهم معه ( على كثرة عدده ) يقع العين أي مانع لهم  
 مع كثرتهم وحرصهم على تكذيبه ( ودؤب طلبه ) بدال مهملة وهمزة وواو وموحدة  
 مصدر بوزن القعود من الدأب وهو الجلد والتعب يقال اذا به اذا اتعبه ثم صار بمعنى  
 العادة المسببة عن ذلك وصار حقيقة فيه ( وقوة حسده ) بجاء مهملة وهو ما يبعثهم  
 على الطلب ويحثهم ( ان يجلس الى هذا ) الذي زعموا انه يعلمه ( فباخذ عنه ) أي  
 يتلن بتعلمه منه ( ايضا ) أي كما تعلم منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمهم  
 الفاسد ( ما يعارض به ) مجابهة ( ويحلم ما يحجب به ) أي يحمله حجة ودليلا ( على  
 شبهه ) أي لاجابة في خصوصته وعنايه وتهييج الشر بفتنته يقال سغب به وعليه  
 وهو يتبع الغين المجمة هنا الوقوع فاقبه لقوله طلبه وهو لغة فيه كما في القاموس  
 وغيره وتسكن ايضا وهي اللغة المشهورة فيه ومن أنكر القمع وقال انه لغة حامية  
 كالخرى لم يصب مع ان الكوفيين يجوزون تحريك كل ما عينه حرف حلق  
 كالشعر على انه لو صح ما قاله قلنا له انه ازد واج ومشاكله وحرفه بعض بشيعة  
 ( كفضل النضر بن الحارث ) وهو من كفار قريش وكان ذهب الى الخيرة ليتعلم منهم  
 اخبار ملوك الفرس رسم واضرا به فكان اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن  
 وقص عليهم قصص الامم وحذرهم ما وقع جلس النضر بين قريش وقص عليهم  
 قصص ملوك الفرس وقال قد اتيتكم باحسن مجابهة به محمد وهو الذي تزل فيه ومن  
 قال سائر مثل ما اتزل الله الآية ثم انه لم يزل كذلك مصرا على عداوته صلى الله عليه  
 وسلم حتى اطفره الله عليه فقتله كاذكر في السير ( بما كان يخرق به ) متعلق بفعل  
 ويخرق بمعنى يكذب والخرقة لفظه مولدة ومعناها افتعال الكذب يتلهى به  
 اخذوها من الخرق وهي خرقه يلعب بهامن رقص وهذه لفظه عريية مما يزاله  
 تصرف فيها المولدون وتوهموا اصالة جميعها كما في قولهم تمسكن ويخرق بضم  
 التحتية وقبح الميم وخاء معجمة وراء مهملة وقاف ( من اخبار كتبه ) التي كان يأتي بها  
 ويقصها عليهم ( ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ) ولا خرج من بلده الى بلاد  
 بعيدة اقام بها اقامة يحتمل انه بقي بها من تعلم منه وهذا معطوف على قوله ولا عرف  
 الخ ولا يضره طول الفصل وما اعترض بين المعطوفين ( ولا كثر اختلافاته ) أي  
 رواحه ويحيثه ( مرارا ) عديدا يقال فلان يختلف الى بلاد كذا أي يسافر ويذهب  
 اليها لانها مختلفة لمقره المعروف ( الى بلاد اهل المكاب ) وهم اليهود والنصارى  
 والتعبير بالكثرة هنا اشارة الى ما يأتي انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له ذلك مرة  
 او مرتين الا انه فيهما لم يفارق رفقاه من قومه ولم يقم عند غيرهم حين سافرا الى

الناس كما يأتي (فيقال انه استمد منهم) اى طلب المدد والاعانة من اهل الكتاب  
 بتعليمه لشيء مما كان يتلوه على قريش (بل لم يزل) مقبلا عندهم (بين اظهرهم)  
 في وسطهم مختلطاً معهم وتقدم انه يقال بين اظهرهم وظهرايتهم (يرعى) ضبطه  
 بعضهم بضم المثناة التحتية اى يلاحظ ويحفظ فهو يراى منهم ومسمع لا ينفى  
 امره عليهم وبعضهم قبحه وجعله من رعاية الغنم والمواشى وهو المناسب لقوله  
 (في صفرة) اى وهو طفل (وشبابه) اى بعد ما بلغ وصار شابا وكان من ذهب الى  
 الاول اتف من جملة صلى الله تعالى عليه وسلم راعيا ولكنه وقع ذلك له وبغيره  
 من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولم يكن معيبا عندهم وهو اقوى في اثبات مدعاه  
 لان من يرى يكون في الغالب معترلا عن الناس بعيدا عن التعلم (ثم لم يخرج من  
 بلادهم) بعد ما شب وبلغ او بعد ما وجد وعرف حاله (الافى سفره) واحدة  
 (اوسفرتين) الى بلاد الشام مرة مع ابي طالب ورده من الطريق ياشاره بحجرات الراهب  
 كما مر ومرة في تجارة ام المؤمنين خديجة رضى الله عنها مع غلامها مبسرة فلم ينفرد  
 عن اهل بلده ابدا سفرا واقامة ولم يتردد المصنف رحمه الله تعالى في السفرتين  
 حتى يرد عليه قول البرهان ان السفرتين محقتين كما في السير فكان ينبغي ان يقول  
 الا في سفرتين جرما لان السفرة الاولى لما رده فيها عمه ابو طالب من الطريق كانت  
 كالعدم فانه يقال لمن رجع انه لم يسافر فلا وجه للاعتراض عليه ومثله لا ينبغي واما  
 ذهابه صلى الله تعالى عليه وسلم مع امرئته حليمة لبنى سعد فلا يعد مثله سفرا  
 لاسما والمراد سفر خاص لديار اهل الكتاب وسفر يمكنه التعلم فيه وكذا ذهابه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف الى بنى عبدالمطلب فانه لقربه لا يعد سفرا واهلها  
 جهلة اهل شرك لا علم عندهم يعلمونه له وقوله (لم يطل فيها) اى في جنس  
 السفرة (مكنه) اى اقامته وهو يفتح الميم وضمها (مدة) يحتمل فيها) اى في المدة  
 (تعلم القليل) وتعلم من علم وغيره (فكيف الكثير) الذى كانوا يعرفونه منه وهو  
 استفسام انكارى بنفيه بطريق برهاني ثم اكده وثبت مدعاه بقوله (بل كان  
 في سفرة في حجة قومه) لم يفارقهم ولم يخاطب غيرهم طرفه عين (ورفاقة) بفتح  
 اوله مصدر كالسحابة بمعنى المرافقة وهى الاجتماع في السير والسفر من الرفق  
 لان كلامهما يرفق بصاحبه (عشيرة) اى قومه وقبيلته من العشيرة وهى الاختلاط  
 قال في القاموس عشيرة الرجل بنوايبه الادنون اوقبيلته (لم يغب عنهم) ويفارقهم  
 مفارقة تحتمل ملاقة اهل الكتاب وتعلمه منهم (ولاخالف حاله) التى نشأ عليها وعرف  
 بها (مدة مقامه) بضم الميم مصدر بمعنى الاقامة (بمكة) الى ان هاجر صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الى المدينة وفاعل خالف ضمير يعود له صلى الله تعالى عليه وسلم وحاله  
 مفعوله وقوله (من تعليم) بيان لمقدر في قوة المذكور لعلمه بما قبله اى ما خالفه لاسر

آخر من تعليم الى آخره وليست من زائدة في الفاعل وحله رفع كما قيل (واختلاف)  
اي مجي وذهاب واصله مجي القوم بعضهم خلف بعض فاستعمل المقيد في المطلق  
ومنه اختلاف الليل والنهار (الى حبر) بكسر الحاء وقحها وهو العالم من علماء اليهود  
(او مجي) اي عالم بالبحر واحكامها (اوقس) بفتح القاف كما في القاموس وغيره  
واشتهر عنه وذكره ابن السيد في المثلثات رئيس علماء النصارى (او كاهن) وهو  
من العرب من يخبر عن الغيبات بواسطة جن ونحوه فاستوفى اقسام من يمكن  
التعلم منه من انواع الناس ثم ترقى في ابطاله ما قالوه فقال (بل لو كان هذا) اي لو فرض  
اختلاف ما ذكر من حاله صلى الله تعالى عليه وسلم بان فرضنا اسقارا كثيرة له  
ومكثاع اهل الكتاب واختلاف لمة سبسين والاحبار (بعد) مبنى على الضم والتقدير  
بعد ثبوت خلافه لا بعد مكثه بين اظهرهم رعى في صفه وشباهه كما قيل فانه غير  
مناسب لمن تأمل كلامه (كله لكان مجي ما اتى به) صلى الله تعالى عليه وسلم (من  
معجز القرآن) الذي لا يشبه شيئا من كلام البشر (قاطعا لكل عذر) اعتذر وابه  
عن مخالفتهم له عنادا وبغيتهم وجعله عذرا لبراءة الى انهم معترفون بحرمتهم بدلالة  
الحال (ومدحضا) اي مزبلا ومبطلا من الادحاض وهو الازلاق فقيه استعارة  
مكنية لتشبيههم بمن زلت قدمه لمشيده في احوال الشرك (لكل جهة) تشبوا بها وهي  
اوهى من بيت العنكبوت وفي نسخة لكل شبهة (ويجلى) بضم الميم وقح الجيم وكسر  
اللام المشددة ويجوز تخفيفها وتسكين الجيم وقال البرهان انه بضم الميم وسكون  
الحاء المججمة والظاهر ما قدمناه اي موضعها وكاشفا او مزبلا ومبعدا (لكل امر  
ضيق) يخيلوه وتليس اختلاويه **فصل** ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
التي خصه الله بها عن غيره من الرسل عليهم السلام وسائر الخلق (وكراماته) التي  
اكرمها الله تعالى وشرفه بها (وبابها آياته) اي ظاهرا بآيات نبوته ومعجزاته والجار  
والمحروور خبر مقدم المحصر والاعتناء (وقوله) انباؤه بفتح الهمزة جمع نباؤه وهو الخبر اي  
اخباره الصحيحة الواقعة له صلى الله عليه وسلم (مع الملائكة والجن وامداد الله له  
بالملائكة) بكسر الهمزة مصدر امده امداد من المد قال الراغب امددت الجيش  
بمدد والانسان بطعام واكثر ما جاء لامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو امددناهم  
بقاكهة وغدله من العذاب مدا انتهى اي ارسال الله الملائكة عليهم الصلوة  
والسلام مداه صلى الله تعالى عليه وسلم واعانة كاسيائي (وطعة الجن له) باقتيادهم  
واسلامهم لامدادهم ولذا خاف في العبارة بينهم وبين الملائكة (ورؤية كثير  
من اصحابه لهم) اي للملائكة والجن كاسيائي ولا وجه له تخصيصه بالجن ثم ابتداء  
بما ثبت ما قاله من القرآن فقال (قال الله تعالى وان تطاهرا) اي تعاونا (عليه)  
اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسوؤه (فان الله هو ولاه) اي ناصره ومعينه

(وحبريل وصالح المؤمنين) ابو بكر وعمره عطف على محل اسم ان فيكونون ناصريه  
 (الآية) اي والملائكة بعد ذلك ظهير وضهير نظاها الحفصة وعائسة اما المؤمنين  
 والآية وسبب نزولها وتفسيرها مبسوط في محله وقد تقدم في اول الكتاب بعض  
 منه (وقال الله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اتي معكم) بنصري وتأييدى  
 (فتبوا الذين آمنوا) بالقتال معهم وتقوية قلوبهم بوعدهم بالنصر وظهورهم  
 على اعدائهم وهذا كان بيدر وقد كثر اعداؤه المشركين وعددهم وقلة المسلمين  
 وضعفهم وهو تعالى يؤيد بنصره من يشاء (وقال) في وقعة بدر (اذ تستغيثون  
 ربكم) تطالبون غوثه واعانه (فاستجاب لكم) اجاب دعاءكم وانجز وعده لكم (اني  
 معكم الايتن) اي اقرأهما الى آخرهما اي اتي بمحكم بالف من الملائكة مردفين اتي  
 متتابعين (وقال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية)  
 اي املناهم واوصلناهم اليك والفرمادون العشرة وهؤلاء جن نصيبين وهذا كان  
 بطن نخلة في منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وقد ذكر هؤلاء  
 الفر وعديتهم واسماهم في مفصلات التفسير واجتماع الجن به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقع مرتين بل اكثر وهو شاهد على انه صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل للجن  
 ولا شبهة فيه ولا خلاف عند من يعتمد به (حدثنا سفيان بن العاصي القفقي بسماعي  
 عليه) تقدم بيانه وبين السماع وترجمته (قال حدثنا ابو الليث السمرقندي)  
 تقدمت ترجمته (قال حدثنا عبد العافر الفارسي) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو احمد  
 الجلودي) تقدم ضبطه وترجمته (قال حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن  
 بهيان راوى صحيح مسلم عنه وترجمته معروفة (قال حدثنا مسلم) القسيري  
 البسابوري صاحب الصحيح المشهور (قال حدثنا عبيد الله بن معاذ) ابو عمرو  
 الغبري الحافظ الفصيح الثقة توفي سنة مائتين وسبع وثلاثين واخرج له اصحاب  
 السنن (قال حدثنا ابي) معاذ بن عطاء التميمي الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى علم  
 الحديث توفي سنة مائة وستة وتسعين واخرج له اصحاب السنن ايضا (قال حدثنا  
 سبعة) تقدمت ترجمته ايضا (قال حدثنا سليمان السبائي) ابن اخي سليمان فيروز  
 او خاقان النبساني بالجمجمة مولا هم الكوفي الحافظ الثقة توفي سنة ثمان وثلاثين  
 او احدى او اثنتين واربعين وقال الواقدي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط  
 واخرج له الاثمة السنة (سمع زر) بكسر الزاي الجمجمة وتشديد الراء المهملة  
 (ابن حبيب) بالتصغير بجاء هملة وموحدة وتحتية ساكنة وشين مججمة وهو ابو  
 مريم الاسدي ادرك وسمع عليا وعمر رضي الله تعالى عنهما وعاس مائة وعشرين  
 سنة وتوفي سنة اثنين وثمانين واخرج له السنة (عن عبد الله) ابن مسعود اصحابي  
 المشهور وهذا التفسير الاصح اخرج مسلم والترمذي والنسائي موقوفا والذاهب  
 ذكره المصنف روايته السنن وقال الترمذي انه حسن صحيح له (قال الله تعالى)

لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره وهو  
 مقوف له حكم الرفع (رأى جبريل في صورته) الاصلية التي خلق عليها (له  
 سمائة جناح) اللام جواب قسم مقدرا رأى الآية الكبرى من آيات ربه والكبرى  
 اسم تفضيل مؤنث اكبر ومن تبعية وفيه ايماء الى انه رأى ربه وهو قول الأكثر  
 فقد رآه بعين بصره وهو مذهب ابن عباس وارتضاه الاشعري والنووي وما نقل  
 عن عايشة رضي الله تعالى عنها من انكاره فقيل ان الذي قالته كما في مسلم عن  
 مسروق انه قال كنت متكئا عند عايشة فقالت يا ابا عايشة ثلاث من تكلم بواحدة  
 منهن فقد اعظم على الله القرية قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله القرية وكنت متكئا فجلست وقلت  
 يا ام المؤمنين انظري ولا تجلي الم يقل الله عز وجل ولقد رآه بالافق المبين  
 ولقد رآه نزلة اخرى فقالت الاول من سأل عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقال انما هو جبريل لم اره على صورته غير هاتين المرتين رأيتُه منهبطا من السماء  
 ساد اعظم خلقه ما بين السماء والارض الحديث فلبس فيه نبي رؤيته ربه وانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر لها ذلك وقد تقدم جميع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هنا  
 انه رأى جبريل وله سمائة جناح سدت ما بين السماء والارض والعدد لا مفهوم له  
 فلا ينافي ان تكون اجنحة تزيد على ذلك فان الملائكة اجسام مجردة قابلة للنسكل  
 (والخبر) اي الحديث الصحيح المسند (في محادثته) صلى الله تعالى عليه وسلم (مع  
 جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة) اعاد ضمير الجمع على المنى تعظيما لهما  
 تنزيلا لهما منزلة الجعة اول تنزيل ذلك منزلة تعدد الصور الذي يشير اليه ما قبله  
 وبنيته بقوله بعده (وما ساهده من كبرتهم وعظيم صورهم لبلية الاسراء مشهور)  
 وفي نسخة وصورة بعضهم وفي نسخة وعظم صورهم وحديث الاسراء ورؤيته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانباء مشهور وتقدم طرف منه ورؤيته  
 للملائكة تكلم الجبال وملك المطر واسرافيل صحيح مشهور ايضا ومن اراد تفصيله  
 فلي نظر كتاب السيوطي السما بالجنات في اخبار الملائكة فانه كتاب جليل في بابه وفيه  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لما عبره المشركون بالفاقة اي الفقر وقالوا ما قصه الله من قوله تعالى \* ما لهذا رسول  
 يأكل الطعام \* الآية حزن لذلك فنزل عليه جبريل وقال له رب امره برؤك  
 السلام ويقول لك \* وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لا يكون الطعام \*  
 الى آخره فبينما جبريل والي صلى الله تعالى عليه وسلم يتحدثان اذ ذاب حتى صار  
 مثل البردة وهي العدسة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا جبريل فقال  
 فتح باب من ابواب السماء لم يفتح قبل ثم عاد لحاله وقال ابشر يا محمد هذا رضوان

مخازن الجنة فاقبل رضوان وسلم وقال يا محمد رب العزة يقرؤنا السلام ومعك سقط من  
 نور تلالاً ويقول لك هذه مقاييس خزان الأرض فنظر جبريل كالسبشب فوضرب  
 جبريل بيده الأرض وقال تواضع لله عز وجل فقال يا رضوان لا حاجة لي في الدنيا  
 قال أصبت أصاب الله بك ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان تبارك الذي أنشأ  
 جعل لك خيراً من ذلك جئات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً أقول  
 ومن هذا علم الله لم يزل بالقرآن الجبريل غير هذه الآية والسري فما ذكر أن نزول  
 رضوان وهو ملك الجنان وتخييره دون بنته باعطانها علم أنه أنجب ريل أن الله أرادله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو أرقى من ذلك في الجنة وأنه لم يرض له عجز الدنيا الغانية  
 أن يكون له ولو أراد خلافه أتاه ملائكة الأرض ومن له التصرف فيها كاسرافيل  
 والاجبريل عليه الصلوة والسلام لا يقول شيئاً بآيه ولا يفعل إلا ما يؤمر به فافهم  
 (وقد رأهم) أي الملائكة (بمحضرته) أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم والحضرة  
 مثل الخادم مصدوح حضر بمحضر إذا جاء وقدم وتجويز فيه تجوزاً مشهوراً عن مكان  
 الحضور نفسه ويستعمل للتعظيم في صاحب المجلس فيقال الحضرة العالية تأمر  
 وكذا كالمقام كما يكتب أصحاب الرسل (جاءه من الصحابة في مواطن) جمع موطن وهو  
 محل الوطن وهر هنا المطلق المكان مجازاً مرسل (مخزفة) أي متعددة واصل معناه  
 المتغيرة فاستعمل في لازم معناه وقد تقدم بعض من الكلام على رؤية بعض الصحابة  
 للملائكة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ (رأى أصحابه جبريل  
 في صورة رجل يسأ عن الإسلام والإيمان والاحسان وعن الساعة وهو إشارة  
 إلى الحديث الذي في أول البخاري والكلام عليه وعلى الفرق بينه وبين الإسلام  
 مفصل في شرحه (ورأى ابن عباس وإسامة) بن زيد (وغيرهما) من الصحابة  
 كما يشهد رضي الله تعالى عنها وأم سلمة وعمر وسائر (عنده) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (جبريل في صورة دحية) بن الكلبي الصحابي الجليل المشهور توفي في خلافة  
 معاوية وكان من أجل الناس وأجدهم ولذا كان جبريل عليه الصلوة والسلام يأتي  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته رضي الله تعالى عنه ودحية بن قحط الدال  
 وكسرهما ومعناه الرئيس بلفظ اليمن وتمثل الملك مع عظم خلقه الصلاة بصورة  
 مسخرة ليس بأقبا بعض أجزائه ولا يزلها ثم أعادتها كما قيل بل لأنهم أنوار لطيفة  
 قابلة للتشكل والتضام والانتشار كما يشاهد في الذهب في هبوب الرياح وقول امام  
 الحرمين أنه كالقطن المفوش تمثيل وتريب للعقول أيضاً فلا يتألب حقيقة إذا تمثل  
 رجلاً تأنيس لمن يخاطبه ولا بد في أن يخص الله بعض الانفس القدسية الملكية  
 بقوة تفرد بها على التصرف في بدنه كما يريد كما قيل ان الأبدال هموا أبدالاً لأنهم  
 كانوا يرى لهم في بعض الامكنة شجراً يقوم مقامهم لقدرة ارواحهم القدسية على

النصور بصورتهم وهو المسمى بعالم المثال وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة  
و بعض اهل الشرع ينكره وتبعهم شارح المقاصد وقوله في صورة دحية بتقدير  
مضاف اى في مثل صورة دحية وما قيل انه تمثيل لتمثيله منها واستقراره فيها  
استقرار المظروف في ظرفه تكلف لا حاجة اليه لان مثله للسمول والا حاطة  
بعد ظرفا حقيقة في العرف وروية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما له مرتين رواها  
الترمذى وروية اسامة له رواها الشيخان عنه فقول السارح الجديد لم اقف  
عليها من قصور النظر (ورأى سعد) بن ابي وقاص في حديث رواه الشيخان

(عن يمينه ويساره جبريل وميكائيل) لف ونشر مرتب (في صورة رجلين عليهما  
ثياب) تسبتهما وقع في الحديث عن غير واحد وهذا كان بغزوة احد وقد قاتلا  
معه صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم هذا مما اكرمه الله  
به وفيه رد لمن قال ان الملائكة لم يقاتلوا معه غير بدر وقد صح انهم قاتلوا معه مجتنبين  
وهذا هو الصواب وقال القرطبي في تفسيره لم يقاتل الا بدر ووعد الله المؤمنين باحد  
ان صبروا وابتوا ان يمدحهم بالملائكة فلم يصبروا ولم يمدحهم وكان للنبي صلى الله عليه  
وسلم ملكان يقاتلان عنه دائما وفي الحديث دليل على ان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فبرأهم الصحابة رضى الله تعالى عنهم والاولياء (ومثله عن  
غير واحد) اى روى مثل ما في هذا الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة (وسمع  
بعضهم) ان بعض الصحابة وغيرهم من الحاضرين (زجر الملائكة) زجرا حاسها  
(خيلها) على الجرى بصوت (يوم بدر) اى وقتها حين القتال وهذا رواه ابو نعيم  
والبيهقي عن ابن عباس ان رجلا من عقار قال قدمت انا وابن عمى ونحن مسركان  
ومعدنا على جبل مشرف على بدر ننظر الوقعة وننظر على من تكون الدبرة فينا  
نحن كذلك اذذنت سمحابة فيها حجمة خيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فأت  
ابن عمى من خوفه وكنت اهلك وحيزوم نادى اسم فرس الملك بالميم وروى حيزون  
بالتون والصحيح الاول (وبعضهم رأى نظائر الرؤس) اى سرعة وقوعها خلفه  
طائر طار عن مقره وهذا رواه البيهقي عن سهل بن حنيف وابى واقد اللثي  
(من الكفار) في يوم بدر (ولا يرون الضارب) لانه ملك خفى عنهم وبعضهم رأه  
وعرفه وقد روى كلاهما في احاديث ذكرها ويحوزان يقال ان النظائر استعارة شبهت  
بطائر وحام طار من برج بدنه بنفسه كانه ليس جزء منه بدليل قوله ولا يرون الضارب  
ولا الضارب قال ابو داود المازنى اى لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاخر به فوقم رأسه  
قبل ان يصل اليه سبي وكانوا يعرفون قتل الملائكة بان لهم سمة نار ونحوه (ورأى  
ابوسفان بن الحارث) ابن عبد المطلب قبل اسلامه (يومئذ) اى يوم بدر (رجالا  
يرضاء) وجوههم وايدانهم (على خيل بلق) اى فيها بياض ولون آخر



(ما يقوم لها شيء) أي لا يمكن أن يقاوم شدتها وقبالتها شيء غيرهم قل أو كثيرا رأه من  
مهاجرة تطشها وسرعته وقيل إن رأى لذلك سهيل بن عمرو كما رواه البيهقي وهو  
مخالف لما رواه المصنف رحمه الله تعالى هنا وهو هكذا في تخریج السيوطي لأحاديث  
هذا الكتاب وفي الشرح الجديد أنه رواه ابن اسحق في سيرته ونقله في حديث طويل  
في مهلك أبي لهب والعهد فيه عليه (وقد كانت الملائكة تصافح عمران  
ابن حصين) بألفها والذي رواه مسلم أنها كانت تسلم عليه ولا منافاة بينهما فإن  
الملائكة يستحب لهما السلام والمصافحة تحية وكراما لأن السلام أمان والمصافحة  
تسليم يده له فهو أمان لفظا ومعنى وحسا وعمران بن حصين هذا هو الصحابي  
الخرزاعي رضي الله تعالى عنهم وحصين علم منقول من مصغر حصن وهو كما قالوا  
أفضل من نزل البصرة توفي في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه سنة اثنين وخمسين  
ومصافحة الملائكة له مشهورة في الكتب المعتبرة وأما السلام ففي صحيح مسلم مسندا إلى  
مطرف بن عمران رضي الله تعالى عنه قال له كانت الملائكة تسلم علي حتى أكتويت  
فتركت السلام علي ثم تركت الكي فعادوا وقال له أكتبه ما دمت حيا قال التووي  
رحمه الله تعالى كان به بواسير فآكتوى لها القطع دمه و كان عظيم الصبر والتوكل  
وفي العلاج ترك التوكل فلذا قطعت الملائكة السلام عليه والافالكى لبس محرما  
وان قيل بكرهته اذا امكن العلاج بغيره كما ورد في المثل آخر الدواء الكي وروى  
أنه كان يجمع في داره السلام عليه من غير أن يرى أهل الدار المسلم كما ذكره الترمذي  
وهذا وإن كان خارجا عما عقده الفصل من رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
الملائكة ورؤية الصحابة رضي الله تعالى عنهم لهم عنده فهو يعلم منه المقصود  
بالطريق الأولى وهو استطراد (وإلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث  
رواه البيهقي مرسل عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما وأرى بصريه تعدت  
بالحزمة مفعولين أولهما (حجرة) بن عبد المطلب عمه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وفي نسخة لحزمة رضي الله تعالى عنه باللام فهي زائدة كما في ردكم وثانيهما  
(جبرائيل عليه الصلاة والسلام في الكعبة) أي في داخلها أو عندها فخر (مغشيا  
عليه) خوفا من مهاجته لأنه رأى على صورته في دلائل البيهقي رحمه الله تعالى وطبقات  
ابن سعد عن عمار بن ياسر أن حجرة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله أراني جبرائيل  
عليه الصلاة والسلام على صورته قال لك لا تستطيع أن تراه قال بلى فإنه قال  
له أقعد فقعده فزجل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال له صلى الله  
تعالى عليه وسلم أرفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدمه مثل الزبرجد الأخضر  
فخر مغشيا عليه وأعلم أن رأى إذا تعدى بالحزمة لمفعولين كان من باب أعطى  
قال ابن مالك لا تدخل اللام عليهما لأنه يلزم تعدى فعل بحرفين بمعنى وإن تعدى

أحدهما زعم الترجيح بلامرجح ما لم يتقدما أو أحدهما فتعديه هنا باللام لا وجه له  
وقال ابن هشام انه شاذ واللام زائدة كقول ليل الاخيلية اجماع لا يعطى العصاة منهم  
ولا الله تعالى يعطى للعصاة منها فان كان هذا ورد كذا فهو من الساذ المسموع  
ولا اعتراض عليه واعلم ان الحافظ السخاوى قال في كتابه عمدة الناس في  
مناسب العباس رضي الله تعالى عنه ان العباس بعث ابنه عبد الله الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ورأه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فرأه فقال له متى جئت فقال منذ ساعة قال هل رأيت رجلا قال  
نعم قال ذاك جبريل ولم يره خلق الاعمى الا ان يكون نبيا لكن اسأل الله تعالى  
ان يجعل ذلك في آخر عمره وله طرق من الاسانيد لا يعارض برؤية جماعة من الصحابة  
لجبريل لم يعموا ولكن هذا ضعيف وذلك صحيحة فلا يتكلف الجمع بينهما وقد عى  
ابن عباس في آخر عمره فقال

\* ان يأخذ الله في عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي منهما نور \*

\* عقل صحيح ورأى غير ذى ذل \* وفي فمي صارم كالسيف مشهور \*

وقال به بعض الامويين مالكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال واتم يا بني اية  
تصابون في بصارتكم انتهى (اقول ما ذكره من حديث عبي الرأى لجبريل اذا ورد  
من طرق صار قويا وبس من قبيل الاحكام فيجعل معارضة ناسخا فلا بد من التوفيق  
فيحصل على ما رآه وحده في بيت ونحوه من مكان منحصرا كالبيت من غير علم للنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته فلا يرد رؤية عاينة وغيرها وذلك لانه نور شديد  
قد يورث ضعف البصر المؤدى للعمى اذا حذق فيه الناظر واطال نظره في نوره الذي  
لم يتفرق وهو من الاسرار الالهية فتأمل ثم ان المصنف رحمه الله تعالى قدم الملائكة  
لسرفهم ثم ذكر امر الجن فقال (ورأى ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي  
(الجن في ليلة الجن) اى في ليلة رأى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجن  
وقد امر بانذارهم ودعوتهم الاسلام فدعاهم (وسمع كلامهم) قال البيهقي  
في المقتنى الذي في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليلة الجن وقال ابن سيد الناس في سيرته ان حديث ابن مسعود في كونه كان  
حاضرا في ليلة الجن روى من طرق وفيه انه توضأ ببيضة التمر وذكر السراخ هنا كلاما  
لا يحصل له والحق ما قاله ابو البقاء السبلى الخنفي في كتابه اكلام المرجان في احكام الجنان  
من انه روى فيه احاديث متعددة منها ما رواه ابو داود عن ابن مسعود ان علقمة قال له  
هل صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن احد قال ما صحبه منا احد ولكن  
فقدناه ليلة فالتفتنا في الاودية والشعاب فقلنا اغتيل فبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا جاء  
من قبل حرا وقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا

وارانا تاريزانهم وذكرا نهم سألوه الزاد فقال لكم العظم والبعر ونهى عن الاستنجاء  
بهما رواه اجد وهذه الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود وهي في دلائل البيهقي  
مسندة قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحياه بمكة من احب منكم  
ان يحضر الليلة الجن فليعمل فلم يحضر احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى  
مكة خطى برجله خطا امرني بالجلوس فيه وانطلق حتى قام وافتتح القرآن فغسبته  
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته الى الفجر وسمعتهم يقولون له  
من يشهد لك انك رسول الله ويقر به شجرة فقال ارايتم ان شهدت هذه الشجرة  
تؤمنون قالوا نعم فدعاها والله فشهدت له فامضوا به وجع البيهقي بين الروايتين  
فقال قوله ما يحبه منا احد اراد به حال ذهابه لقراءة القرآن الا ان قوله انه اعلم اصحابه  
بخروجه ينافي فقد هم له حتى قالوا انه استطير او اغتيل وفيه تصريح بانه ممن فقده  
والتمس وفي هذا الحديث انه خرج له وخط له خطا جلس فيه فلا يصح ما قاله  
البيهقي وهذا كله مشوه ظنهم انها ليلة واحدة ولا شك انها تعدت فيها ما كان  
بمكة كما تقدم ومنها ما كان بالمدينة كما في دلائل النبوة لابي نعيم مسندا لابن مسعود  
وانه قبل له كتب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة وفدا الجن قال اجل اخذ  
كل رجل رجلا من اهل الصفة يعشيه ولم يأخذ في احد فخرني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال ما اخذك احد يعشيك قلت لا قال انطلق معي لعل اجد لك  
ما يعشيك فانطلقت معه بحجرة ام سلمة فتركني ودخل ثم خرجت جارية فقالت لي  
لم يجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لك عشاء فرجعت الى المسجد والتفتفت  
يثوبى بجاءت الجارية وقالت اجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانتيه ارجو  
العشاء فخرج ويده عشب فخل فعرض به علي صدرى وقال انطلق معي حيث  
انطلقت فقلت ماشاء الله وكررتها ثلاث مرات فانطلقنا حتى اتينا ببيع الفرقد  
فخط بعصاة خطا وقال اجلس فيه حتى اتيتك ولا تبرح فانطلق وانا اراه خلال  
التخل فانرت مثل عجااجة فحقت عليه وقلت الحق واوستغيت الناس لظن هوازن  
مكرت به ثم ذكرت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبرح فسمعتهم يقول اجلسوا وهو  
يفرعهم بعصاة فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح فذهبوا واتى لي فذكرت له ما في  
نفسى فقال هم وقد نصيبين الى آخره فهذه الليلة كانت بالمدينة حضرها ابن مسعود  
وما سئل عنه اولا كان بمكة وقد وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى حضرها ابن  
الزبير رواها الطبراني ومراا اخذ ذكرها في باب مستقل بطولها ثم قال وهذه الاحاديث  
تدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولى فقد فيها وقيل اغتيل والتمس  
بمكة والثانية كانت يا لحجون والثالثة كانت باعلى مكة بالجبال والرابعة كانت ببيع  
الفرقد والخامسة كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير والسادسة كانت في  
بعض اسقاره حضرها بلال انتهى ملخصة (وشبههم) اي ابن مسعود لاني صلى الله

تعالى عليه وسلم لقول قتادة ان ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخاً سوداء  
 اقرعوه فقال اخرجوههم ما شبههم بالنفر الذين صر قوا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعني الجن وفيه دليل على انه رآهم (برجال الزط) متعلق بقوله شبههم والزط  
 بالزاي المجمة وتشديد الطاء المهملة قوم من السودان طوال وفي القاموس انهم  
 جيل بالهند معرب جت بفتح الجيم والقياس يقتضى فتح معربه والواحد زطى  
 (وذكر ابن سعد) وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وقد تقدم وهو بصري  
 (ابن مصعب بن عمير) انقرشى البصري الصحابي البصري وهو عن اسم قديما وكان يحمل  
 راية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه (لما قتل يوم احد) اى في وقفته  
 قتله ابن قية لعنه الله طائفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخارى عن حباب  
 ان مصعبا لما قتل لم يكن له الا عزة كما اذا غطينا رأسه بها بدت رجلا مواعظى رجلاه  
 بدت رأسه فجعلوا على رجله شيئا من الادخر (اخذ الراية ملك على صورته) اى  
 تسكل بشكله وير على صورته حتى لاتقع راية المسلمين فان وقوع راية العسكر فيه  
 ضعف لهم ولتمام تلك الصورة فيه جعل كأنه عليها ركب لتمكنها فيه (فكان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب) نحو الاعداء في القتال فان الراية  
 تتبعها المقاتلون لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لشبهة توجهه للقتال لم يشعر بقتل  
 مصعب ولم يتأمل حامل الراية (فقال له الملك لست بمصعب) كما ظنته وفيه لطف  
 وتيسير بسهولة الامر وظهور النصر وان مع العسر يسرا وهذا بناء على انه لم يعلم  
 كما رواه ابن سعد في طبقاته وعلى ما رواه ابن ابى شبة في مصنفه من انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف لما سمع مقاله  
 يا رسول الله الم يقتل مصعب يعني فكيف تناديه قال بلى ولكن ملك قام مقامه ونسبى  
 باسمه فهو الذى ناديت به يكون علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه ملك وانما سبى باسمه  
 ثلاثا يعلم الناس قتل حامل الراية فيحصل فيهم اضطراب ونشمت الاعداء بهم ويتنون  
 انهزما مهم فلم صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مصعب وعلى الاول لم يشعر بقتله  
 وكونه عليه ونسبى اوطن ان الله احباه كما قيل بعيد فلا يقال كيف ناداه باسمه بعد ما  
 علم انه ملك مع ان هذا السؤال غير وارد رأسا بعد علمه انه تسمى باسمه لما مر وكان  
 مصعب رضى الله تعالى عنه حامل راية المهاجرين باحد ولوا لما خرج حامله الحباب  
 ابن المنذر وقيل سعد بن عباد وراية الاوس يد اسيد ان حضير وماروى عن ان حامل  
 رايته باحد على بن ابى طالب كرم الله وجهه لا يتاقيه لان الراية كانت اولايده مصعب  
 فلما استشهد اخذها الملك فلما انجلى الامر وعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يقتل كما شنع به ابن قية وصرح ابليس اللعين ان محمدا قد قتل اخذ على الراية  
 بعد ما امسكها الملك لخطه ثلاثا يسقط وينخذل المسلمون وتقرأ عين الكفار وقول

الملك لست بمصعب يعني لست مصعبا المعروف لكم فلا يقال كيف قال ذلك بعد  
 ما تسمى مصعبا (وذكر غير واحد من المصنفين) كالبیهقي وابن مأكولا (عن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه (انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اذ قبل شيخ بيده عصي) كونه بيده عصا تحقيق لشيخوخته فان العصا سلاح  
 المنايخ والله درالباخرزي في قوله \* حمل العصا للبتلي \* بالسبب عنوان البلا \*  
 وصف المسا فرانه \* التي العصا كي يترلا \* فعلى القياس سبيل من \* حمل العصا  
 ان يرحلا \* وهو تلميح لقوله \* فالت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قرعينا  
 بالاياب المسافر \* (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه) النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم سلامه بان قال له وعليك السلام وجواب السلام يقال له رد حقيقة  
 وهو في الاصل مجاز لتثبيدهم من اعطى شيئا فاعاده لصاحبه ثم صار حقيقة فيما ذكر  
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سلم عليه بعد رده جوابه (نعمة الجن)  
 وفي نسخة نعمة جني اى هذه او نعمتك نعمة الجن وصوتهم فهو خير مبتدأ مقدر وقال  
 الثعالبي في فقه اللغة خرس الكلام وحسن الصوت والنعمة بالفتح جمعها زعم بفتح  
 النون وكسرهما وهو شاذ ومع شذوذه فله نظائر كهضبه وهضب وخيمة وخيم  
 وبضعة وبضع (من انت) من الجن وما اسمك وشهرتك وفيه اشارة الى انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يعرفهم لانهم وفدوا عليه مرارا كما تقدم (قال انا هامة بن الهيم)  
 بهاء مكسورة غنة مفتحة فيم (ابن لاقس بن ابليس) في ضبط هذه الاسماء اختلاف  
 فقيل هامة بوزن قامة وقيل اللام بالف ولا مدون هاء والصحيح الاول والهيم بوزن  
 الفيل كما مر وقيل انه مهور بوزن كيف ووعلى وفي الشرح انه مضبوط بخط حافظ  
 يتشديد الياء بوزن قيم ولا يعتمد عليه والكلام على ابليس مشهور وهو ابو الجن كما ان  
 آدم عليه السلام ابو البشر ويسمى عزرايل وقيل الحارث ويكنى بابى مرة ولا قس  
 بزنة فاعل وفي بعض النسخ لاقس بزيادة ياء وهو الاشهر الاصح حتى قيل ان الياء  
 سقطت سهوا من الكاتب (فذكر) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انه لقي نوحا  
 عليه الصلوة والسلام ومن بعده) من الرسل والانباء (في حديث طويل وان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سورا من القرآن) ستأتي والحديث عن عمر رضي الله  
 تعالى عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جبل من جبال  
 تهامة اذ قبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله نعمة الجن وعظمهم  
 فقال له من انت قال هامة بن الهيم بن لاقس بن ابليس قال لبس ينيك وبين ابليس  
 الابوين قال نعم قال فكذلك من العرق قال فبنت الدنيا عمرها وكنت مع نوح  
 في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته عليهم حتى بكى وابكاني  
 فقال لاجرم اتى على ذلك من التادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقت له

ياتوح اتي بمن شارك في دم الشهيد هابيل فهل تجدي من توبة قال يا هام هم بالخير  
 وافعله قبل الحسرة والتدامة اتي قرأت فيما انزل الله على انبلس من عبد تاب الى الله  
 بالغاذبية ما يبلغ الا تاب الله عليه فقم وتوضاً واسجد لله سجدتين ففعلت من ساعتي  
 ما امرني به فتاداني ارفع رأسك فقد تزلت توبتك من السماء فخررت ساجداً لله  
 وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه  
 حتى بكى وابكاني وكنت مع يوسف بالمكان المكثي وكنت الى اليأس بالاولدية واتى القاه  
 الا ن ولقيت موسى بن عمران فعلمني من التورية وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقرأه مني  
 السلام وان عيسى قال ان لقيت محمداً فاقرأه مني السلام فبكي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقال على عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك يا هامة لادائك الامانة فقال  
 يا رسول الله افعل بي ما فعله موسى بن عمران فانه علمني من التورية فعلمه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم سورة المرسلات وعمر بن الخطاب عن النبأ العظيم واذا الشمس  
 كورت وقل هو الله احد والمعوذتين وقال له ارفع اليها حاجتك يا هام ولا تدع زيارتنا  
 فقبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينعه لنا فلست ادرى احي هوام ميت  
 انتهى واعلم انهم اختلفوا في هذا الحديث فقال ابن الجوزي انه حديث موضوع  
 لا اصل له وذكره طرقات ذكر من في روايتها من الكذابين ومن لم تقبل روايته وخالفه  
 فيه غيره وقال ان تعدد طرقه يدل على صحته وابن الجوزي له مجازفة في موضوعاته  
 اكثرها مردود وقد روي هذا الحديث عن يعقوب عليه كاليهقي كما علمت وابن عساكر  
 وغيرهما (وذكر الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني صاحب التأليف الكثرة  
 العربية وقد وثقه كثير وطعن فيه آخرون توفي ببغداد سنة سبع ومائتين وعمره  
 ثمان وسبعون كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه البيهقي والنسائي وغيرهما وهو  
 مذکور في اكثر التفاسير (قتل خالد) بن الوليد وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله  
 السوداء (عند هدمه العزى) وفي نسخة قطعة وهي اظهر لان العزى كانت شجرة  
 او ثلاثة اشجار في مكان واحد بنوا عليها بناء وكانوا يعبدونها ويسمع منها اصوات  
 فذكر الهدم باعتبار ما حولها فهو بتقدير مضاف هو مفعول هدم كقطع اي  
 قطعها او هدم بنائها وكانت لفظان وهي سمرة (السوداء) مفعول قيل كما مر  
 وفي نسخة للسوداء واللام التقوية وهو شيطان في صورة امرأة سوداء (التي خرجت  
 له) اي خالد رضي الله تعالى عنه لما باشر قطعها (ناشرة شعرها عريانة) واضعة  
 يدها على رأسها صاحبة ياربها وناشرة وما بعده منصوب على الحالية وشعر  
 بسكون العين وقبحها (جزلها) بجيم وزاي مجعمة مقوحتين والزاي مشددة  
 للبالغة ومخففة اي جعلها جزلين اي قطعتين وروي جزلها بدال مهملة مشددة  
 وروي عن خطه بخاء وذال معجمتين بمعنى قطعها ومعانيها متقاربة واشهرها

اولها والضخيرة السوداء اى قطعها قطعاً (بسيفه) وهو يقول اعزى كفراك  
لاغفراك انى رأيت الله قداهاك والعزى تأثيت الاعز (واعلم) خالد بما فعله  
(النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك العربى) ان كانت الاشارة لما وقع به العقل  
من الشجرة فظاهر وان كانت الاشارة للسوداء فتسميتها اعزى وهى اسم للشجر والبناء  
باعتبار انها هى التى عبدوها حقيقة وجمعوا منها ما كانت تجربهم به من المغيبات  
ونحوها كما يقال الحج الحج والعجم باطلاق الشئ على المقصود منه فهو مجاز وكانت  
مخلة تعبدها قريش وكانه وهى من اجل اصنامهم وقصة هدمها مفصلة  
فى السير وكان خرج خالد لها فى ثلاثين فارساً والجن فادركه على النشك بصور  
مختلفة كالملاتكة الا ان هذه اذا قيل ماتصور منها هلاك ولما قتلها خالد قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك العزى ابن تعبد ابداً وقتل سادتها اى  
خادمها المتوكل بها وهودية بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد المنة  
التعنية ابن حرمى من بنى حمرة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث صحيح  
رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه (ان شيطانا) هو المتمرّد من الجن  
من شطن اذا بعد او من شاط اذا احترق فثوبه زائدة او اصلية (فقلت) بتسديد  
اللام تعد اى وثب بسرعة بقة واصله التخلص بقة يقال افلنت الدابة اذا  
تخلصت من مربطها (البارجة) هى اللبلة الماضية قبل وقتك التى تكلمت فيه  
يعنى فى ليلة يومه وقد ترد بمعنى اليوم الذى قبل يومك وفيه كلام فى شرح خالدة  
القواص (ليقطع على) بتسديد الباء متعلق بيقطع بمعنى يبطل (صلاى) التى كنت  
اصلها او يجوز ان يتنازع هو وتقلت (فامكننى الله منه) اى اقدرنى عليه وعلى  
اخذه وحبسه (فاخذته) اى امسكته وعقته عن مضيه وهروبه منى (فارت  
ان اربطه) بكسر الباء وضمها اى اوثقه بوثاق بضمه (الى سارية) اى عمود او اسطوانة  
من عمد المسجد (من سوارى) جمع سارية (المسجد) المدنى (حتى تنظروا اليه  
كلكم) لاجل ان تزوه مربوطاً (فذكرت دعوة اخى سليمان) بن داود نبي الله  
عليهما الصلوة والسلام وهى قوله فى دعائه (رب اغفرلى) كل ما صدر منى من  
تقصير بالنسبة لمقام النبوة وان كان معصوماً (وهب لى ملكاً) اى سلطاناً عظيماً  
(لا يبنى لاحد من بعدى) اى لا يتيسر لاحد غيرى وهو احد معاني الانتفاء  
مطاوع بغنى بمعنى طلب ولبس هذا حرصاً منه عليه الصلوة والسلام على الملك  
وسعة الدنيا وانما طلب عظمة ينفرد بها لتكون خارقة للعادة دالة على نبوته مقدرة  
على تنفيذ امر ربه واطهار دينه وفى تقديم الدعاء بالمغفرة على حصول الملك ايماء  
الى ان السلطنة لا تخلو من امور تحتاج لعفو الله تعالى اوحياء من الله لطلبه امراً  
لا يلبق بغيره ولتركه مقام العبودية الذى ارتضاه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

وقال الزمخشري ان سليمان عليه الصلوة والسلام نشأ في بيت ملك ونبيه فاراد ان يكون  
ماورئه زائدا على غيره خارقا للعادة ليم به امره ويعلم انه مستحقا للفيض الالهي  
لا مجرد ميراث كاولاد الملوك ولا يتوهم انه طلب قصر نعم الله عليه والمؤمن يحب لاخذ  
ما يحب نفسه فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم لان خصايص الانبياء وطلبها امر  
آخر وقد علم ان هذا الشيطان مارد من المردة ويأتى الكلام في تعيينه (القي على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) شعلة نار وهو يصلي ليقطع صلاته فاخذته هو بنفسه لملك  
منعه عنه كما قيل ولبعضهم هنابحاث زوائد لا طائل تحتها وقوله رب اغفر لي بدل  
مفسر لقوله دعوة اخي وتفسير الجن داخل في هذه الدعوة لقوله بعدها \* فمخترناه  
الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب والشياطين \* الخ ولما استجاب الله دعونه تركه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأديبا منه وتواضعا وتوقيرا لسليمان صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال ابن عرفة رحمه الله تعالى وماتل عن الحجاج من انه قال في حق نبي الله  
سليمان انه كان حسودا من فسقه وجهله بل من كفره وعدم علمه بمقامات الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فان للانسان ان يطلب من الملك شيئا يخصه به اذا علم انه  
لا يعطيه الا الواحد من مملكته فيحوز ان يكون هو ذلك الواحد وقوله (فرده الله)  
اي رد الله ذلك الشيطان باقدارى عليه وتمكنى منه (خاسئا) اي خائباً حقيراً  
مطروداً من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روح  
فرده الله خاسئا بيان لانه وقع من روايته لانه روى فردته وهي صريحة في ذلك  
وهذا الحديث روى من طرق وفيها زيادة واختلاف ففي بعضها عرض لي  
في صورة هرواخذته فحقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وروى انه سمع صلى الله  
عليه وسلم يقول في صلاته اعوذ بالله منك والعنك بلسنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه  
يتناول شيئا فسالوه عن ذلك فقال ان عدوا لله ابليس لعنه الله جاء بشهاب من نار  
ليحمله في وجهي وقوله في الرواية المارة فاخذته وحقته يعلم منه ان قول المصنف  
رحمه الله تعالى في شرح مسلم انه يحتمل انه لم يقدر عليه لاجله فانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان قادرا على ذلك فانه اوتي مثل كل مجزة لنفسه كما يأتي وفي بعض  
طرق هذا الحديث تصريح بان الشيطان هو ابليس وقيل يحتمل انه غيره وان  
الواقعة تعددت قال ابن عبد البر الجن على مراتب جنى وطامر وهو الذي يخاطب  
الناس وارواح وهم الذين يترضون للصبيان واجتنتها قبل وقرين الانبياء  
والعباد يقال له الايض كما في تفسير القرطبي (وهذا) اي ما كاله صلى الله تعالى  
عليه وسلم مع الملائكة والجن (باب واسع) اشارة الى ان ما ذكره قليل من كثير  
وتبعض من فيض وفي اكلام المرجان ربطه الى السارية من التصرف الملكي الذي  
تركه سليمان وتصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم نبوي بالدعوة للاسلام والامر



والنهي فانه كان عبدا رسولا وهو افضل من الملك النبي ثم ان حنقه وفعله به ما فعله  
 في صلاته احتج به على جواز مثله في الصلاة كدفع المار وقيل الاسودين والمسابقة  
 في صلاة الخوف انتهى وفيه تأمل ﴿ فصل ومن دلائل نبوته ﴾

صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شيء آخر ويكون قطعيا وظنيا قال  
 استاد والدي الشيخ احمد بن قاسم في الايات والنبات هي جمع دليل على خلاف  
 القياس ويحتمل ان يكون جمع دلالة بمعنى دليل فان امام الحرمين قال ان الدليل يسمى  
 دلالة وجمع فعالة على فعاليل قياسي والظاهر ان تسمية الدليل دلالة مجاز انتهى وقال  
 الراغب الدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وتسمية الدال والدليل دلالة كسمية  
 الشيء بمصدره انتهى وفيه دليل لما قاله امام الحرمين وانه سمع فلا وجه للتوقف فيه  
 ولا لقول البعض شراح النهاج الاصولي في قوله دلائل الفقه صوابه ادلة وقال  
 ابن مالك في شرح الكافية لم يأت فعاليل جمع اسم جنس على فعل فمما اعلم لكنه  
 بمقتضى القياس جائز في علم المؤنث كسعيد علم امرأة جمع على سعاد وذکر النحاة انه  
 في غاية القلة ورد منه لفظين لا يقاس عليهما وهما وصائد جمع وصيد وهو الباب  
 وسلائل جمع سليل وهو واد وزاد الجوهرى يتابع جمع تباع واقلويل جمع اقبل وهو  
 الصغير من الابل وقول بعضهم انه قيده بقوله فقد يقال انه لا يمتنع سماعا ولا قياسا  
 خبط لا معنى له (وعلامات رسالته) العلامة الامارة وأكثر ما يستعمل في الظنيات  
 وفيما يكون قبل الوقوع والفرق بين النبوة والرسالة مشهور وقد يكونان بمعنى  
 وازداد الدلائل للنبوة والعلامات للرسالة تفتشا وقيل لان النبوة اصل والرسالة  
 وصف زائد انتهى والظاهر ما قلناه انه غاير بينهما تفتشا والمراد بالدلائل الدلائل  
 القطعية وقدمها السرفها وازدادها للنبوة لسبقها على الرسالة وكل ما دل على  
 النبوة دل على الرسالة للزوم تصديقه بعد ثبوت نبوته في قوله تعالى \* انى رسول الله  
 اليكم \* وكذا الرسالة مستلزمة للنبوة ومبينة عليها فعلا ماتها (ما تاردت به الاخبار)  
 اى تابعت لجاء بعضها يتبع بعضها من غير انفصال كان بعضها ركب خلف الآخر  
 ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاخبار جمع خبر (عن الزهبان) وهم عباد النصراني  
 وعماؤهم كبخبراء في قصته المشهورة جمع راهب من الرهبنة وهى الخوف لظهارهم  
 خشية الله والخوف منه مقابل للراغب لتركهم الرغبة في الدنيا كما قيل \* يهوى غلاما  
 من نصارى جاف \* فاعجب له من راغب في راهب (والاخبار) جمع خبر بالفتح  
 والكسر كما مر وهو العالم من اهل الكتاب واشتهر في علماء اليهود وقوله (وعلماء اهل  
 الكتاب) من عطف العام على الخاص واهل الكتاب غلب على اليهود والنصارى  
 فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية وفي نسخة الكتب  
 جمعوا وهما بمعنى (من صفته) صلى الله عليه وسلم (وصفة امته واسمه وعلامته) ففي

القولاء عن كعب محمد رسول الله عبدي المختار الى آخره وامته الحمدون وفي الزبور  
عن وهب بن منبه سبأني من بعدك نبي يسمى احمد ومحمد الله مرحومة اعطيتهم  
ظل ما اعطيت الانبياء الى غير ذلك مما نقله الثقات ~~ص~~كقوله في علامته  
في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والهاوة الجعد الرأس الصلت الحين الى  
آخر ما ذكره من حليته فيه (وذكر الخاتم) بالفتح والكسري يعني خاتم النبوة  
(الذي بين كنفه) وقد تقدم الكلام عليه وانه مثل زوالحمة او بيضة الحمام  
وانه ختم به بعد شق صدره وفيه شعرات وخيلان عند بعض ~~ص~~كتفه البصري  
وهو مذكور في ~~ص~~كتب الله تعالى القديمة (وما وجد) بالبناء للمجهول (من ذلك)  
اي ما يدل على نبوته ورسالته (في اشعار المتقدمين) من العرب المتألهين قبل بعثته  
صلى الله تعالى عليه وسلم العالمين بما في الكتب السماوية القديمة (من شريعة)  
بيان لما وجد تبع بضم التاء وتشديد الباء الموحدة اسم لك الملك اليمن ويجمعه تبابعة سمي به  
لكثرة اتباعه المتقادين له واصل معناه الظل ولا يسمى تبع الا اذا ملك جبر وحضرموت  
واشتهر منهم اثنان تبع الاكبر والاول والثاني اما ابا كرب وتبع اذني هو الذي اراد  
تخريب المدينة واستبصال اليهود لما سكي له الانصار منهم لانهم من اليمن نزلوا عند هم  
فقال له رجل معمر الملك اجل من ان يطريه فرق او يستحقه غضب وامره اعظم  
من ان يضيق حمة او تخرم صفحة وهذا البلدة مهاجر يلد نبي يبعث بدني ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام قال السهلي رحمه الله تعالى وهذا الرجل من اليهود وهو  
احد الخبرين اللذين كلفا الملك شخصيته ومثبه او بيامين ويأتي ان شامول كلمة يضافان به  
عليه الصلوة والسلام وكسي الكعبة وهو اول من كساها والشعراء لمذكور قوله

\* سهلت على احمد انه \* نبي من الله باري النسم \*

\* فلو مد عمرى الى عمره \* لكنت وزيره وابن عم \*

\* فجاهدت بالسيف اعداءه \* وفرجت عن صدره كل غم \*

\* له امة سميت في الزبور \* وامته هي خير الامم \*

(قوله) ويأتي بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرخس في الحرام \*

\* يسمى احمد يا ليتني \* اعر بعد بعثته بعام \*

(والاوس بن حارثة) بن ثعلبة الغناء بن عمرو بن مزريق بن مال السماء بن حارثة  
الغطريف بن امرء القيس البطريق ابن ثعلبة البهلون بن مازن بن الازد بن  
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
حظان والاوس في اللغة الدثب والعطية سمي به وله نسب الانصار وكان اوس من  
عدو قاس في الفترة هداهم الله تعالى لتوحيد ولم يعبد والاصنام وكانوا يماشرون اهل  
الكتاب فيخبرونهم بما في كتبهم من ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدكرونه

في خطبهم واشعارهم ولاوس شعر فيه لم يذكره احد هنا من الشراح وهو سيد  
جواد طائي كان صديقا لحاتم الطائي والاوز بالالف واللام والمع ولذا قال السهيلي  
انه منقول من اسم العطية لامن اسم الذيب لانه علم جنس كاسامة لاندخل عليه  
الالف واللام قبل النقل فبعده اولى وقال التلمساني انه روى هنا بدون الالف واللام  
وهو مخالف لما قاله الامام السهيلي (وكعب بن لوى) هذا هو الصواب وفي بعض النسخ  
لوى بن كعب وهو غلط من الناسخ ولوى بن كعب ولا يهمن وهو تصغير لوى بمعنى البطون  
وهو اول من جمع يوم الجمعة وسماها جمعة وكانت تسمى عروبة في الجاهلية فكان  
يخطب فيه الناس وينشر بالنبي صلى الله عليه وسلم فيماتل من كلامه فظلموا ونرا انه قال  
في خطبة له اما بعد فاسمعوا وعلماوا ففهموا واعلموا ليل ساج ونهار ضاج والارض  
مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام الى قوله الدار اما نكم والظن غير  
ما تقولون حر مكم زينموه عظموه فسيأتى له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد  
\* نهار و ليل كل يوم بمحدث \* سواء علينا ليلها ونهارها \*

\* متونان بالاحداث حين تناوبا \* وبالنعم الضافي علينا شررها \*

\* على غفلة يا تي النبي محمد \* فيخبر اخبارا صدوقا خيرها \*

الى آخر ما رواه ابن الجوزي مسندا في كتاب الوفا (وسفيان بن مجاشع) التميمي الدارمي  
المجاشعي جد الفرزدق والاقردق والاقرع بن حابس وكاباحتمل عن قومه ديكت  
فخرج لحى من تميم فاذاهم بمجتمعون عند كاهنة فأتاهم وجلس عندهم فسمع الكاهنة  
تقول العزيز من والا والذليل من خاله والموفور من والا والموثور من عاله فقال  
سفيان عن تذكر بن الله ابوك فقالت صاحب هدى وعلم ويطش وحلم وحرب وسلم ورأس  
رؤس ورايض شمس وماحن بؤس وماهد زعوس وناعس ومنعوس فقال سفيان  
لله ابوك من هو قالت نبي مؤيد قتلني حين يوجد ودنا وان يولد يبعث الى الاحمر والاسود  
بكتاب لا ينفد اسمه محمد قال سفيان لله ابوك اعربى هوام عجمي فقلت اما والسماء  
ذات العنان والسجرات الافان انه لمن معد بن عدنان فامسك عن سؤالها ثم ان  
سفيان ولده ولد قسما محمد الرجا ان يكون هو النبي المذكور وهو احد من سمي  
باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته كما تقدم وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله  
تعالى من ينشروه به وله شعر فيه الا ان الشراح قالوا لم تقف عليه وما ذكره يكتفي  
في المقصود (وقسر بن ساعدة) الايادي قس بضم القاف وتشديد السين والقس  
العالم والايدى بكسر الهمزة نسبة لايدى من معد وكان من الحـكماء الزهاد  
كلمة وخاتمة منقطع العبادة في بركة وامن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته  
ورأه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين يسوق عكاظ ولذا عده ابن شاهين وغيره  
في الصحابة رضي الله عنهم وعمر حتى قيل انه عاش ست مائة اوسبع مائة سنة وادرك  
الحواريين فكان على دين عيسى عليه الصلوة والسلام قيل وكانت السباع تدور

غنده ولا تونيه ورمضها بعصاه وهو خطيب مقلق يضرب به المثل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما قدم الجارود على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قومه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل وبشريك ابن البتول وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فامن هو وكل سيد من قومه ومصر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له يا جارود هل في وفد عبد القيس من يعرف قسا قال كلنا نعرفه وكنت اقفوا اثره كافي انظر اليه يقسم بالرب الذي هو له ليلفن الكتاب اجله ويقول \* هاج للقلب من جواه اذ كار \* وليال خلاهن نهار \* في ايسات اخر فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم فلست انساء بسوق عكاظ يذكرك كلاما ما احفظه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كنت حاضرا وانا احفظه سمعته يقول في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فاستمعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ان مطرونيات وارزاق واقوات وآباء وامهات \* واجباء واموات وجمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فاموا اقسم قس قسما حاتما لاحاتنا فيه ولا آئما ان الله ديننا هو احسن من دينكم الذي اتم عليه وثيبا قد حان حينه واطلكم آواته فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه تبارك باب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر ابادين الآباء والاجداد وابن المريض والعواد وابن الفراصة السداد وابن من شيد وزخرف ونجد وعزه المال والولد ابن من بغى وطني وجمع فاعوى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا وطول منكم اجالا وابعد منكم اما لا تحنهم الثرى بكل كلة ومزقههم بتطاوله فتلك عظامهم باليسة ويوتهم خاوية عمرتها الذباب العاوية كلا بل هو الله احد الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود وانشأ يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد الموت لبس لها مصادر ورأيت قومي نحوها \* تمضي الاصاغر والا كابر لا يرجع الماضي الى ولا من الباقيين غاير ايشنت اتي لاحتالة حيث صار القوم صائر انتهى وروى له اشعار كثيرة فيها ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ولم يخلق اسدي من بعد عيسى واكثر انزل فينا احدا خبرني قد بعث صلى الله عليه ما جمح له ركب وحث الى آخر ما ذكره الا ان ابن الجوزي قال حديث قس المذكور موضوع وذكرا ساينده وبين من فهم من الكذابين ورد السخاوي وقال انه يجازف في الوضع

ولا يلزم من كون السند فيه كذاب ان يكون المتن كذبا اذا تعدت طرقة وقد رواه  
 ابن سيد الناس بسند ليس فيه كذاب ورواه غيره ايضا فالصحيح انه ليس بموضوع  
 (وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم) ابن ذي يزن من ملوك حير وتنسب اليه  
 الرماح فيقال رمح يزني واذني ويزاني وفيه وفي اشتقاقه كلام طويل للصافاني  
 وقال البرهان انه مصروف والذي في القاموس انه ممنوع من الصرف لوزن الفعل  
 واصله يزان ورد الصافاني في الذيل والصلة منع صرفه واحال فيه وقال مادة زان  
 غير معروفة ولا تنضاف ذوهنا الا الى اسماء الاجناس وفي شرح الدرديعية لابن النحاس  
 ان فيه قولين احدهما انه من وزن حذف الواو لوقوعها بين قحقة وكسرة  
 ثم ابدلت الكسرة قحقة تخفيفا فلا ينصرف على هذا الثاني انه ماض اصله وزن  
 قبلت الواو همزة كافي احد ثم ابدلت ياء وسمى به فهو منصرف انتهى وهذا لا يرد  
 عليه ما اورده الصافاني وقوله لا تنضاف ذوالا لاسماء الاجناس ممنوع فانه يضاف  
 للإجلام كما هنا وهي لغة اهل اليمن فيضيفونه لاعلام ملوكهم وعظمائهم وهو من  
 اضافة المسمى للاسم ويقال للملوك اليمن الاذوق قصة سيف مشهورة في التواريخ  
 والسير وكان يظهر على اليمن ويظهر بالحشة فتقام بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بستين فاته وفود العرب تهنيه وتمدحه فاته وقد قرئ وفيهم عبد المطلب  
 وامية بن عبد سمس وخويلد بن اسد وغيرهم من وجوه قريش واستأذنوا عليه فاذن  
 لهم وهو معطر بالمسك واخبر وحوله ابنا الملوك فقال لعبد المطلب ان كنت بمن  
 يتكلم بين الملوك فتكلم فقال ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شاغرا متعبعا  
 واثبتك حنينا طابت ارمته وعذبت جرثومته وثبت اصله وسبق فرعه في اطيب  
 موطن واكرم معدن وانت ايت اللعن ايها الملك رأس العرب ورئيسها التي  
 تخصب به ورأسهم الذي له يتقاد وعمودها الذي عليه العباد ومعقلها الذي اليه  
 يلجوا العباد وسلطك لنا خير سلف وانت لنا خير خلف وان يحمل ذكرك  
 من انت خلقه ولن يهلك من انت سلفه ونحن ايها الملك اهل حرم الله وبينه  
 استخصنا اليك الذي ابهج بك لكشف الكرب الذي قد خفا \* فحن وفد التهنية  
 \* لا وفد الرزية فقال له سيف واياهم من انت ايها التوكل قال انا عبد المطلب  
 ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فاذنا واقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا  
 \* وناقة ورحلا \* ومسننا خاسهلا \* وملكا رجلا \* يعطي عطاء جزلا \*  
 قد سمعت مقاتلكم \* وعرفت قرايتكم \* وقبلت وسيلتكم \* واتم اهل الليل والنهار  
 \* لكم الكرامة ما لقم والحياة اذ اظنتم \* انهضوا الى دار الضيافة والوفود \* وامر  
 لهم بالانزال \* فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم في الانصراف ثم ارسل  
 الى عبد المطلب وقال له بعد ما قرب مجلسه يا عبد المطلب اني مفض اليك بسر  
 لو يكون غيرك لم ابح به ولكن وجدتك معذرة فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله

فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والصراط المستقيم الذي اختزنه لانتقامنا  
دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة  
ولرهلك عامة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سرورنا هو  
فذاك اهل الوبر والمدرزما بعد زمرة فقال له اذا ولد بتهامة علام به علامة بين كتفيه  
شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب  
ايستلحق لولا هبة الملك واجلاله سألته عما ازداد به سرورا قال هكذا حين زمانه  
الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه  
مرارا والله يا عشت جهارا ويجعل له منا نصارا يميز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه  
ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرام الارض بعد الرحمن  
ويذخر الشيطان ويحمد النيران ويكسر الاوتان قوله فصل وحكمه عدل يأمر  
بالمعروف وينهيه عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك  
عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك هل للملك  
ان يسرى بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال واليت ذى الحجب  
والعلامات على القبع ائتك لجدك بلا كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له  
ارفع رأسك فقد تلج صدرك وعلا امرك فهل احسنت شيئا مما ذكرت فقال  
نعم ايها الملك انه كان لي ابن كنت به محبا فربو جته كريمة من كرائم قومي  
امنة بنت وهب بن عبد مناف فجاءت بغلام سميت محمد ومات ابوه وامه وكفلته  
انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كذا ذكرت من علامة فقال الذي ذكرت كما ذكرت  
فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا  
واطوما ذكرت لك دون هذا الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم  
النقاسة فيفغون لك الغوائل وينصبون لك الحبال وهم فاعلون او ايناؤهم ولولا  
اعلم ان الموت محتاجي قبل بعثه سرت بخيلي ورجلي حتى اتي بثرث واصير هادرا ملكتي  
فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السائق ان يترب استحكام امره وموضع قبره  
واهل نصره ولولا اني اقيه الاكاف واحذر عليه العاهات لاوطات العرب كعبه واعلنت  
على حداثة سنة ذكره ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة ابيد وعشرة  
اما وعشرة ابطال فضة وخمسة ذهبا وكرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب باضعافه  
وقال له اذا كان رأس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فهلك قبل رأس الحول فكان  
عبد المطلب يقول لا يعطيني احد من قريش يجريل الملك فانه الى غاد ولكن الغبطة  
بما يتقلى شرفه وذكره في العقبى فاذا سئل عنه قال سيظهر بعد حين وفيه شعره  
وعن ابن عباس انه قال لعبد المطلب اشهد ان في احدي يديك ملكا وفي الاخرى نبوة  
فكانت النبوة والخلافة العباسية كما في كتب السير والتواريخ وبما ذكرناه من انه  
مات قبل الحول يعلم انه ليس بصحابي ولا تابعي فذكر الذي له في الصحابة لوجه له

والنحجب من بعض الشراح حيث نقل ما ذكرناه وقال انه تابعي فالحق انه ايس كذلك  
ولا تخضرم ايضا كما قيل ولعل الذي ذكره الذهبي اشارة الى ان مثله لا يقال بالرأى ايضا  
(وما عرف به من امره) وكونه نبيا من سلا وعرف بتشديد الراء مني للفاعل للبلغول  
وان صح بناء على انه عرفه به اهل الكتاب والفاعل او نائبه (زيد بن عمرو بن نفيل)  
قال الذهبي هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن رباح العدوي الذي قال فيه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث امة وحده لانه كان يطلب دين ابراهيم  
ويكره الشرك واهله ويوحده الله ويقول لقريش ما قومكم على شيء قد اخطاوا  
دين ابراهيم باوثن لا تضروا ولا تنفع بعد وكان يخالفهم ولا يأكل ذبايحهم فاجتمع  
بأنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نبوته وتوفي قبل بعثته وقال شامت اليهودية  
والنصرانية فكرهتهما وكنيت بالنام فأتيت راهبا فقصصت عليه فقال اراك تريد  
ابراهيم يا اخا اهل مكة انك لتطلب ديننا لا يوجد اليوم وهودين ابيك ابراهيم فالحق  
بلدك فان الله يبعث لك من يأتي بدین ابراهيم الخفيفة وهو اكرم الخلق على الله  
تعالى انتهى المراد منه ومن خطبه نقلت وروى غيره ايضا انه لقي راهبا بالجزيرة  
فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأته من الاحبار والرهبان في ضلال وانك  
لتسأل عن دين الله وقد خرج في ارضك او هو خارج نبي يدعوا اليه فارجع اليه  
وصدقه فلقبه قبل بعثته بيلد حيث ذ فقال يا عم مالي اري قومك قد ابغضوك فقال  
اما والله ان ذلك لغیر نارة مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين  
ثم اخبره بما عرفه به الراهب من امره صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ما اشار اليه  
المصنف وعده من الصحابة توسعا لانه لم يجتمع به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
النوبة ونفيل تصغير نقل وهو العطية نقل للعيلة وقيل ان اليهود قتلوه بالحلم (ورقة  
بن نوفل) احد النفر الذين كانوا في الغزاة على الدين الحق من قريش وهو ورقة بن  
اسد بن عبد العزى بن قصي وهو معطوف على زيد اى وما عرف به ورقة من امره  
صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها كما ذكره  
البخارى وآمن به بعد رسالته ولذا قيل انه اول الصحابة وكان شيخا كبيرا قويا والكتب  
ويعرف العبرانية وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبره بامر الله البشر فالتك الذي  
بشر به ابن مريم ورأه صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة عليه ثياب خضر وقال  
لا تسبوا ورقة كما تقدم وله اشعار مدح بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن كلان  
الجيري) بفتح العين المهملة وسكون المثناة وكاف والاف وتون والجيري نسبة  
لجبر قبيلة باليمن سميت باسم جبر بن سبا اى ما عرف به من امره صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن لقبه من الرهبان وقال الشراح لم تتقف على قصة عن كلان وفي  
الخصائص ان ابن عسكرا خرج من طريق عبد الرحمن بن عبد بن عوف بن

عبد عن ابيه عن جده قال سافرت اتي النبي قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم  
فزلت على عسكلان بن عواكن الجبيري وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذ اجئت النبي  
فزلت عليه مرة فسالني عن مكة والكعبة وزمزم وقال هل ظهر منكم احد خائف  
دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ضعف  
ونقل سمعه فزلت عليه واجتمع عليه ولده وولد ولده واخبروه بمكاني فسند علي  
عنه عصابة واستند وقعه وقال لي انتسب يا اخا فريش فقلت انا عبد الرحمن بن  
عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة الا ايشرك بيشارة هي خير لك  
من التجارة قلت بلى قال انبئك بالجمعة وابشرك بالمرعبة ان الله قد بعث في الشهر  
الاول من قومك نبيا وارضاء صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهي عن الاصنام  
ويدعو الى الاسلام يا امر بالحق وينهيه عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو  
قال لامن الازد ولا ثمالة ولا من السرف ولا تبه هو من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد  
الرحمن احق الوقعة وبجل الرجعة ثم امض ووازره واجل اليه هذه الايات  
\* اشهد بالله ذي المعالي \* وفالق الابل والصباح \*  
\* مك في السرو من فريش \* يابن الغدي من الذباح \*  
\* ارسلت تدعو الى يقين \* يرشد للحق والفلاح \*  
\* اشهد بالله رب موسى \* امك ارسلت بالبطاح \*  
\* فكن شفعي الى حليك \* يدعو البرا يا الى الفلاح \*

قال عبد الرحمن فحفظت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت ابا بكر رضي الله  
تعالى عنه واخبرته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فانه فلما اتيت بيت خديجة رايتني  
صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك وقال لي اري وجهها خليقا ان ارجوله خيرا  
فاوراك قلت وديعة فقال ارسلك مرسل برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقل اخا  
جبر مؤمن مصدق بي وما شاهدني اولئك من اخواني حقا انتهى (وعلماء يهود)  
وفي نسخة علماء اليهود بالالف واللام وكلاهما صحيح كما ينه سبويه في باب العلم فانه  
يكون علما لهذه القبيلة فيجمع من الصرف ولا تدخله الالف واللام قال الشاعر  
\* اولئك اولي من يهود بمذحة \* اذا انت يوما قتلها لم توثب \*

واذا قلت اليهود فانه بمعنى اليهوديين ولكن حذفوا بالنسبة انتهى وفصله شراحه  
اي ما عرف به من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء واهم بمقارؤه في  
كتبهم ورووه عن اسلافهم كابن صوريا وابن اخطب وابي ياسر وهب ابن يهود  
وغيرهم ممن لا يحصى ومنهم من اسلم ومنهم من مات حسدا فأت على كفره ثم ذكر  
بعضهم وعطفه عطف الخاص على العام فقال (وشامول عالمهم) بشين مجمة  
وميم ولام بينهما الف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع تبع وصاحبه



وفي كتاب الوفاء لما قدم تبع المدينة لتصرة الاوس والخزرج على اليهود قال اني مخرب  
هذه البلدة حتى يقوم بها يهودية ويرجع الامر لدين العرب فقال له شامول اليهودي  
وهو يومئذ اعلم اليهود ايها الملك ان هذه البلدة مهاجرة نبي من بني اسمعيل مولده  
مكة واسمه اجد وهذه دار هجرته وان منزلك الذي انت به سيكون فيه من القتل  
من اصحابه واعداؤه امر عظيم فقال تبع ومن يقاتله وهوني قال له قومه قال واين  
قبره قال بهذه البلدة قال واذا قوتل لمن تكون النصرة قال تكون له مرة وعليه  
اخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينزعه احد ثم سأل عن صفته فاخبره بها  
كأمر في حديث الحليدة الشريفة وقوله (صاحب تبع) اى الذى كان معه ورهبان  
آخريين لما قدم المدينة فقالوا له لما قص عليهم شامول القصة المارة انال نبرح ههنا  
لعنا ندركه اوابناؤنا فاعطى كل واحد منهم مالا وجارية فكثوا فيها وقوله  
(من صفته وخبره) صلى الله تعالى عليه وسلم كما عرفته أنفاسان لما عرف به  
(وما لى من ذلك) اى من صفته وخبره (فى التوراة والانجيل) والى بهمة مضمومة  
ولام ساكنة وفاء مكسورة ومثناة تحتية مبنى للجهول بمعنى وجد ونصوص اتوراة  
والانجيل كثيرة وسيأتى طرف منها واعلم ان التبا بعة اربعة وقد اختلفوا فى ايهم  
امن به صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو الاكبر او غيره كما قاله السهيلي وليس هذا  
محل تفصيله وتقدم بيانه اجالا وقوله (مما جمعه العلماء) فى تأليفهم بيان لما لى فى  
من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبره (ويذوه) اى اظهروه ووضحوه للناس  
(ونقله عنهم ثقة من اسلم منهم) اى من اهل الكتاب (مثل) عالمهم وحبرهم  
عبد الله (بن سلام) يخفف اللام وهو من اليهود وتقدم الكلام عليه وعلى  
اسلامه (وبنى سبعة) بنى جج ابن وسبعة بسين مفتوحة وعين مهملة ساكنة  
ومثناة تحتية وقيل صوابه النون بدل المثناة التحتية بل قبل النون اكثر واشهر وهم  
ثعلبية واسيد بالتصغير والتكثير وقبح الهمزة وزيد وقيل انهم سبعة لكن الذى  
فى سيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحق ان ثعلبة بن سبعة واسيد بن سبعة واسدين  
عبيد وهم نفر من هذا بنو عم قريظة والنضير اسلموا فى الليلة التى نزلت فيها  
قريظة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان وهذا هو الذى  
اعرفه وانهما انسان لا جماعة فيحتمل ان القاضى رأى معهم اسدين عبيد  
فظنه اخاهم ويحتمل انه وقف على انهم ثلاثة انتهى وسبب اسلامهم انه قدم  
عليهم رجل من اهل الشام يقال له ابن الهيثم اقام عندهم وكان عالما  
يتبركون به ويستسقون فبسقون فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود  
انما اقدمنى هذه البلدة خروج نبي قدا ظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة وقد كنت  
ارجو ان ادركه فاتبعه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر وحاصر

بنى قريظة قال لهم بنو سبعة وهم احدثا والله انه هو الذى عهد اليكم فيه ابن  
 الهميان فقالوا لبس به قالوا بل هو هو بصفته فنزلوا واسلموا واحرزوا اهلهم  
 واموالهم ودماهم كما فى الاكتفاء ودلائل اليهقى (وابن يامين) ابن عير بن عمرو  
 ابن كعب بن بجاش من بنى النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو احد  
 الخبرين اللذين قدما من اليمن مع تبع واسم الآخر سخت كامر وكانه تصغير سخت  
 كما قاله التلمسانى وقال الشارح الجديد لم اطلع عليه (ونخريق) بضم الميم وقمخ الخاء  
 المجهة والياء الساكنة وكسر الراء المهملة والياء الساكنة وقاف بصيغة المصغر  
 وهو كامر كان طالما حبرا من اخبار اليهود كثير المال والخيل وكان يعرف رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بصفته الا انه غلبه الف دينه فلما كان احد يوم السبت  
 قال يا معشر يهود انكم تعلمون ان نصر محمد لحق عليكم فقالوا اليوم يوم السبت  
 فقال انكم لاسبت لكم ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى قومه ان قتل هذا اليوم فاموالى لمحمد يصنع  
 بها مارا ثم قاتل حتى قتل بفعل ماله صدقة بالمدينة وكان صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يقول نخريق خير يهود ويهود كامر اسم هذه القبيلة ولا شك انه منها ومن  
 خبرها فلا يقال كيف اضاف له بعد اسلامه والامر فيه سهل (وكعب) بن  
 مانع وهو كعب الاخبار كما تقدم التابعى المشهور ادرك زمنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واسلم فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقيل فى خلافة عمر رضى  
 الله تعالى عنه وتوفى فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه سنة ثنتين وثلاثين  
 ودفن بمحصر على مامر وروى عنه آثار كثيرة فى صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فى التوراة كما فى الوفاء وكأب السرف لابي سعيد وفى خير البشر لابي ظفر وسأله عمر  
 رضى الله تعالى عنه عن صفته صلى الله تعالى عليه وسلم فى التوراة فقال ان فيها  
 ان سيد الناس والصفوة من ولد آدم وخاتم النبيين يخرج من جبال قاران ومنبت  
 القرط من الوادى المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه  
 وابليه بها ثم يقبض ويدفن بها الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة (واشابههم) من  
 علمائهم الذين كانوا يعرفون امره صلى الله تعالى عليه وسلم واخباره من كتبهم (ومن  
 اسلم) وآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأه كخبر يقى اول مره ككعب (من  
 علماء يهود وبحيرا) عطفه على علماء اليهود لانه لبس منهم فانه كان نصرانيا وبحيرا  
 بفتح الموحدة وكسر الخاء المهملة ومثناة تحتية وراء مهملة والفاء مقصورة على  
 المشهور الا ان البرهان قال ان براء ممدودة بخط العلامة بن المرحل فلعله وقف  
 على لغة فيه وقصته صحيحة مشهورة فى السير وهو راهب كان منقطعاً للعبادة  
 بصومعة له عند محل يقال له بصري فى طريق الشام وكانت قافلة قريش تمر عليه  
 فلا يلتفت لاحد منها فلما ذهب ابو طالب للشام ومعه رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وهو صغير ابن تسع او اثنتي عشرة سنة نزل لهم وقال يا معشر قريش اتي  
صنعت لكم طعاما فذهبوا معه وتركوه في رحالهم لصغره فسالهم هل بقي احد  
قالوا لا الا ولد صغير فدعاه حتى اتي فسلوه عن سبب هذا ولم يكن دأبه فقال اتي  
رأيت غمامة تظله ولما نزل عند الشجرة مالت لجانبه وان مثله لا يكون الا لبي وانا لجدته  
في كتابنا وهذه صفته ونظر لحاتم النبوة فيه فقال لا يني طالب احترس عليه من اليهود  
واقسم عليه ان يرد فقبل انه رده وقبل اسرع في سفره وعاد به والقصة مفصلة  
في السير وبحر هذا من اول من آمن به وعد من الصحابة ان قلنا ان من اجتمع به  
مؤمنان مطلقا بعد من الصحابة (ونسطور الحبيشة) احترز به عن نسطور الشام وغيره  
ونسطور مغرب وقرأ بالسين والصاد كما في بعض الشروح ونسطور الشام قصته  
مذكورة في السير وهي قرية من قصص بحيرا وفي بعض النسخ نسطور بدون اضافة  
الحبيشة وقد قال الشراح ان نسطور الحبيشة غير معروف ولعله من علماء اهل الكتاب  
الذين كانوا عند التجاشي (وصاحب بصرى) بضم الباء كقبلي بلدة بالشام وهي  
بين المدينة والشام وقبل انها حوران وهذا هو المعروف وفي نسخة راهب بصرى  
وصاحبها ملكها الذي ارسل اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دحية بكتابه وهو  
الحارث ابن ابي شمر الغساني كما قاله ابن حجر وقال انه مات عام الفتح ولم يذكر قصته  
واسلامه وما اخبر به عن امره صلى الله تعالى عليه وسلم (واسقف الشام) وفي نسخة  
اساقفة الشام ويعني بهم صاحب ايليا وهرقل وابن الناطور وغيرهم واسقف  
بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم القاف وتشديد القاء ولا نظيره الا اسرب  
وحكي ابن سيدة ثامنا وهو الاسلف للصالح وقال العيني في شرح البخاري ولا يرد  
عليه الابرج لانه جمع والكلام في المفرد وفيه نظر لا ينبغي وقال عبد الغافر الفارسي  
في كتاب منيع الرغائب والفرائد في الحديث في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل  
نجران لا يمتنع اسقف من سقيفاء وجمعه اساقفة والسقفي مصدر كالخيلني ومعناه  
لا يمتنع اسقف من تسقيفه ولا راهب من ترهبه والمسقف الطويل مع الخناء وكذا  
الاسقف ويقال هو السقف وفي خطبة الحجاج المعروفة اياكم وهؤلاء السقفاء  
قال القتيبي اكثر السؤال عنه فلم يعرفه احد وقال بعض اهل اللغة انما هو الشفعاء  
اي الذين يسفعون عند السلطان في المريب انتهى وفي القاموس وقول الحجاج  
اياكم وهذه السقفاء تصحيف صوابه الشفعاء كانوا يجتمعون عند السلطان فيشفعون  
في المريب انتهى وليس كما قال فان الزمخشري اثبت في الفايق والاسقف  
عالم التصاري ورئيسهم (وضفاط) بضاد وغين مجتمعتين مقوحتين بعدهما الف  
وطاء وراء مهملتان ويقال ضفاطن بنون وبضاطر بموحدة تحتية مفتوحة وطاء  
بوهو اسقف من كبار الرقيم اسلم علي يد دحية رضي الله تعالى عنه لما ارسله رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل وغير لباسه واظهر اسلامه فقتلوه كما ذكره الذهبي  
 وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي ابهمه البخاري في اوله في قصة قيصر  
 حيث قال كتب هرقل الى صاحبه برومية كان نظيره في العلم قال دحية لما خرج عظماء  
 الروم من عنده هرقل ادخلني عايده وارسل الى اسقف كان صاحب امرهم فسأله عن امر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا ننتظره وبشرنا به عيسى عليه  
 الصلوة والسلام اما انا فصدقته ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي  
 الاسقف خذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرا عليه السلام واخبره اني اشهد  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتى قد آمنت به وصدقته وروى ابن اسحق ان  
 هرقل ارسل دحية الى ضغاطر الرومي وقال له في الروم انفذ قولاني فاظهر اسلامه  
 والقي ثيابه ولبس ثيابا يرضا وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه  
 فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر كان  
 عندهم اعظم مني وحيث ذفضغاطر تابعي مخصرم وقيل انه المراد باسقف الشام  
 السابق لكونه كان ساكنها وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المتعبد المتخشع وهو  
 فوق القسيس ودون المطران وكان عالما بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله تعالى عنه وقد على هرقل مرتين (والجارود)  
 ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء ويكنى ابانثا او اباعتاب واسمه بشرو وكان سيد عبد  
 القيس على دين النصرانية وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع  
 فمرض عليه الاسلام ورغب فيه فاستنزه واصحابه وحسن اسلامه وكان متصليا  
 في دينه وادرك الزردة ولما انقضى دعوهم الى الحق وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا  
 عبده ورسوله وكفر من لم يشهد وله اشعار رويت في السير كقوله  
 \* شهدت بان الله حق وسأحت \* بنات فو أدى بالشهادة والذهض \*  
 \* فابلى رسول الله عنى رسالة \* بانى حنيف حيث كنت من الارض \*  
 وسكن بالبصرة وقبل بفارس وقتل بها وند سنة احدى وعشرين وسمى الجار ودلته  
 فار على بكر بن وائل فجردهم كما قال العبيدي  
 \* ودستاهم بالخبيل من كل جانب \* كما جرد الجار ود بكر بن وائل \*  
 وقيل لانه فر يابله ويهاداه الى اخواله بنى شيبان ففشا الداء في ابلهم حتى اهلكها  
 فهو فاعول من الجرد بالجيم وهو الاستيصال (وسلمان) الفارسي وقصة اسلامه  
 وملاقته للربان وتبشيرهم له يبعث النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة تقدم بعض  
 منها (وتميم) الداري ينسب الداروه بطن باليمن من لحمهم ولد هاني بن حبيب ابن غماره  
 ابن لحم بن عبد الحارث بن مرة بن اد منهم تميم بن اوس بن خارجة بن سواد ويقال  
 سود بن جذيمة بن ذراع بن عدى بن الدار ويكنى بابي رقية واسلم تميم سنة تسع وسكن

المدينة ثم انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وكان من اهل الكتاب طالبا كتبهم فقرأ فيها بعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والتبشير به فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به واقطعه اراضي بالقدس وقصته مشهورة افرد بها ابن جرير وكذا السيوطي بالتأليف (والبحاشي) بفتح النون وكسرها وتسديد الاء وتخفيفها واسمها الحمة وقبل غير ذلك كسليم بالتصغير وهو ملك الحبشة توفي في السنة التاسعة من الهجرة في شهر رجب وصلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الغائب وهاجر اليه المسلمون الهجرة الاولى وكان من قصة اسلامه المشهورة انه قال للقسيسين اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما نافيته من الملك آتيته وكنت احل نعليه وكان من اعلم اهل عصره بالانجيل يقر وصفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكي حتى يبل لحية وقد تقدم الكلام في ترجمته (ونصاري الحبشة) هم قوم منهم عرفوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل واخبروا بها (واساقفة نجران) وفي نسخة اساقف بدون هاء جمع اسقف وقد تقدم الكلام عليه قريبا اي علماؤهم وروساهم و نجران بفتح النون وسكون الجيم وراء مهملة والاف وتون وهو موضع باليمن سمي بنجران بن زيدان ابن سبا يئنه وبين مكة سبع مراحل ولبس من الخبز و يدعى اهلهم نصاري وقد واعي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي سون راكبا من اشرافهم وكان لهم علماء بالكتاب واشرافهم ابو حارثة كان ملوك النصارى يجعلونه لعله بالتصريف فلكوه ومولوه بنوالة كبايس واخدموه فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه اخوه كوز بضم الكاف وآخر مزي محمد علي بفتح الهم فعتزت فقال له كوز نفس الابد فقال له لم يا اخي قال لم تو من بهذا النبي وانه الذي كنا ننتظره فقال بلى والله فقال له ما يمنعك قال ما صنع هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وقد ابوا الاخلافة فلو فعلت تزعموا ان كل ما ترى فاحضرها في نفسه حتى اسلم وكان يحذرنه فلما دخلوا المسجد الشريف وقت العصر وعليهم الخبرات في جبال لم ير مثله فحذنت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكلهم منهم ابو حارثة والعاقب والآثم ودينهم النصرانية والتبشير فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قال كذبتم يمنعكم الاسلام دطاؤم لله ولدا وعبادة الصليب واكل الخنزير فارتاه تعالى فيهم اول سورة آل عمران فلما اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ملاعتهم تشاوروا فقالوا انه مالا عن نبى قوما الا استوصلوا ثم نزلوا على امره فاسلم بعضهم وقبل بعضهم الجزية وارسل معهم اباعيدة بن الجراح رضى الله عنه يقضى بينهم والقصة مفصلة في كتب التفسير والسير وغيرهم من اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك اي بيعته صلى الله تعالى عليه وسلم وانه بشر به في الكتب القديمة (هرقل) ملك الروم وقصته مذكورة في اول البخارى وهرقل بكسر الهاء

وقبح الراء وسكون القاف كما امر وحكى اسكان الراء وكسر القاف وكان يعرف امره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب الالكهية ولكن احب الملك فحكم بشقائه مالك  
 الملك وفي الاستيعاف انه آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه نظر لانه قاتل المسلمين  
 بموتة ووعدهم ان يأتهم في العام القابل فالاصح الاول وقد مات على النصرانية  
 وكان عالما بالكتاب وياحوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخبر به دحية  
 (وصاحب رومة) بضم الراء وسكون الواو وميم مخففة مفتوحة يلها هاء في اكثر  
 النسخ وفي بعضها رومية بياء مخففة عند اهل اللغة كانطاكية وغيرها وغدوا  
 النشد يد لحن لانه ليس بنسبة عربية وبعضهم يشدد ها واختلف فيه فقبل  
 هو ابن الناطور بطاء مهملة وهولفظ انجمي معناه حارس الكروم والعامة تقول ناطر  
 بدون واو وتجعله بمعنى الحارس مطلقا وانجمه بعضهم وقيل هو ضاطر الذي  
 تقدم واعترض بانه اسم فلا يناسبه قوله بعده انه ممن حله الشقاء على البقاء على  
 كفره الا ان يخص ذلك باليهود وهو بعيد وفي القاموس رومة بلدة عند طبرية فيها  
 رياستهم وعلمهم وقيل غير ذلك ولاوجة لما قيل ان الصواب صاحبه برومة كما ورد  
 في الحديث ولادليل لما ذكره على ما زعمه (عالما النصراني) مثنى عالم (ورئيساهم)  
 مثنى رئيس وهو سيد القوم وحاكمهم وهذا صريح فيما قلناه من انه كان صاحب  
 رومية اى حاكمها (ومقوقس صاحب مصر) اى ملكها ومقوقس بزنة اسم  
 فاعل فوعل علم رومي قيل معناه عندهم مطول البناء وهو الذي اهدى الى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قدسا من قوارير وجاريته مارية ومنه اتخذت مصر  
 ولم يسلم وغلط من عده من الصحابة كيف وهو لم يلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وما زال نصرانيا على الاصح واسمه جريج بن مينا كما قاله الدارقطني ولهم مقوقس  
 آخر عده من الصحابة فالة الذهبي ولعله الاول وهو ملك القبط وصاحب الاسكندرية  
 وارسل له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام فاجابه بما هو  
 معلوم في كتب الحديث والسير وقد يدخلون عليه الالف واللام (والشيخ صاحبه)  
 اى صاحب المقوقس قال البرهان وغيره وهذا الشيخ لانعرفه الا ان المسعودي  
 ذكره وذكره قصة في كتاب العجايب احوال عليها في مروج الذهب فان وقفنا  
 عليها الحقناها بما هنا (وابن سوريا) بضم الصاد المهملة وواو ساكنة يلها راء  
 مهملة مكسورة ومثناة تحتية والفاء مقصورة وقيل انها مائلة وهو عبد الله بن سوريا  
 الا عور اليهودي ولم يكن في زمانه اعلم منه بالتوريف وقال النقاش انه اسم وقيل اسم ثم ارد  
 ولم يدكر ان اسحق اسلامه وعده في الاصابة من الصحابة وفي معالم التنزيل انه الذي  
 نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا لجبريل وكلام المصنف رحمه الله مبنى على عدم  
 اسلامه (وابن اخطوب) بزنة افعال من الخطبة وهو حبي ابوام المؤمنين صفية

رضى الله تعالى عنها (واخوه) ابو ياسر اليهوديان اللذان قتلا كافرين صبرا  
 في اسراء بنى قريظة وكانا يعلمان امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما في التوربة  
 من ذكره بصفته ومع ذلك كان اشد الناس عداوة له كما ذكرت ذلك صفة لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما سلمت وقالت لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الى المدينة خدا اليه ابي وعمي ثم جاء ابا العشى فسمعت عمي يقول لابي اهو هو  
 فاز نعم الحديث (وكعب بن اسد) من بنى قريظة وهو صاحب عقد هم وقال لهم  
 لما حاصروهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلعنهم يهودا كنتم ترون ما ترون بكم  
 من الامر فتعالوا نتابعه ونصدق قواله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي  
 تجدونه في كتابكم فتأمنوا على نساءكم واموالكم واهلكم فقالوا لا تعارق حكم التوربة  
 ولا نستبدل به غيره الى آخر القصة وما فيها من نفضهم العهد وقتلهم ويقال  
 انه اسم كعب كند يقتل وكاف ومثناة فوقية ودال مهملة (والزبير ابن باطيا)  
 الزبير هنا يفتح الزى الجمجمة وهو من يهود بنى قريظة ايضا قتل كافرا في وقعة  
 بنى قريظة وهو جد عبد الرحمن بن الزبير بضم الزاي وقبل انه يقتلها كاسم جده  
 قبل والصحيح انه بالضم كما في تاريخ البخارى وقال ابن مزيق الزبير يفتح الزى  
 في اليهود وفي غيرهم بالضم والزبير هذا قته ناس بن قيس بن سماس يوم بنى قريظة  
 وكان من اعلم اليهود روى عنه ابنه انه كان يقول اتى وجدك سفرا كان ابي يختمه  
 فيه ذكرا جدي يخرج بارض القرط صفته كذا وكذا فهدب به الزبير  
 بعد ابيه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبع فاها الا ان سمع بان النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم خرج بمكة فعمد الى السفر فحماه وكنم سانه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وصفته وقال لبس به وباطيا بموحدة والفاء تليها طاء مهملة ومثناة تحتيه  
 والفاء مقصورة وفي بعض النسخ باطاء بدون ياء وكتب عليها صح وقال التلمساني  
 في انها رواية فيه (وغيرهم من علماء يهود) الذين عرفوا نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وذكره بصفته نقلا عن كتبهم واجارهم ولهم ذكرا في مفصلات السير  
 (من حله الحسد) له صلى الله تعالى عليه وسلم كابن سلول والحسد للعرب اذ كان  
 هذا الرسول منهم دون بنى اسرائيل (والنفاضة) يفتح النون بمعنى المنافسة وقصرت  
 بالحسد وهي مغارة له لانها المنازعة في الانسية بان يدعى انه انفس واحق بما هو  
 فيه وانه لا يستأهله ويستحقه وحله بمعنى بعنه ودماه لما ذكر حتى كان حله حتى  
 اوصله له ثم صار حقيقة عرفية فيما ذكر (على البقاء والنقاء) اي اصراره على كفره  
 او ارتداده عناد والنقاء ضد السعادة وبين السقاء والبقاء تجنيس (والاحبار)  
 الواردة (في هذا) الباب (كثيرة لا تحصر) اشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة  
 لما ذكره منها اذ هي لا يمكن حصرها اي الاحاطة بها (وقد فرغ) بالباء للفاعل

والتخفيف والتشديد والفرع الضرب والصدم بما سمع له صوت فاذا اشد كان مبالغة فيه ويكون بمعنى التوبيخ والتعير فاذا خفف فهو استعارة للمبالغة في الجهر حتى كأنه يضرب اسماعهم فاذا اشد فالمراد به توبيخهم بما ذكر (اسماع اليهود والنصارى) خصهم لانهم اهل الكتاب وقدم اليهود لانهم اشد عداوة له صلى الله عليه وسلم واكثر انكارا وعنادا وفي بعض النسخ يهود والنصارى تعرف النصارى بال دون يهود لانه علم كاسر وقبل لان اليهود اشد عداوة للمؤمنين وفيه نظر (بما ذكر انه في كتبهم) متعلق بفرع وفاعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة اصحابه) وفي نسخة وصفة امته وكلاهما صحيح متقارب المعنى فانه وقع في الكتب الالهية ذكرهما خصوصا وعموما في التوراة انهم خير امة هم الآخرون السابقون يوم القيمة انا جعلهم صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والآخر ويقالون اهل الضلالة الى غير ذلك مما استوفاه ابن ظفر في كتاب خير البشر بخير البشر (واحيى) صلى الله تعالى عليه وسلم اى اقام الحجة عليهم (بما انطوت عليه صحفهم) اى بما حوته واشتملت عليه وفيه اشارة الى اخفاء ما فيها وكتبه لان الصحيفة اذا طويت لم ينظر لما فيها وصحف بضمتين وتسكن تخفيفا جمع صحيفة وهى الكتاب والاكثر جمعه على صحايف لان فعيلة لا تجمع على فعل الا نادرا (من ذلك) اى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة امته (وذمهم بخيرى ذلك) المذكور في كتبهم بتفسير بعض الفاظه وتفسيره بغير المراد منه كقوله تعالى \* من الذين هادوا يجرئون الكلم عن مواضعه \* الآية فبدلوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اضلوا جهالهم وقالوا ليس هو الموعود به في كتابنا (وكتابه) اى اخفاء صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة امته كما قال الله تعالى \* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق واتم تعلمون (وليهم السنتهم ببيان امره) اى صرفه لغيره حسدا وبغيا بان يتركوا بيانه ويمدوا عنه لغيره واصل الى قتل الجبل ونحوه فاستعبر لصرفها عن الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكنا نكابة عن الكذب قال الله تعالى \* يلوون السنتهم بالكتاب \* انتهى (ودعوتهم الى المبالغة على الكاذب) اى فزع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبها منهم كما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع نصارى نجران اذ دعاهم للباسه فابوا وبذلوا الجزية كما مروا بالمبالغة الملاعة من البهل وهى اللعنة بان يقول كل منهما لعنة الله على الظالم والكاذب منا وقد جرب ان المباله لا تمضى عليه سنة وقبل معناها التضرع والاجتهاد في الدعاء ويتعدى لعل (فا) احد (منهم) اى اليهود والنصارى (الامن نمر) اى عرض وهرب (عن معارضته) فيما فرغ به اسماعهم وذمهم به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها (وايداء) فاعله ضمير من وافرده نظره نظر اللفظه وجمعه في قوله (ما الزمهم) نظرا للمعنى من وفاعل الزم



رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (من كتبهم) بيان لما اى مما الزمهم به من  
 نصوص كتبهم قصة الرجم المشهورة (اظهاره) مفعول الزم اى الزمهم اظهاره  
 اذا كتموه (ولو وجدوا خلاف قوله) فى كتبهم (لكان اظهاره) اسم كان وقوله  
 (اهون عليهم) اى اسهل خبر كان (من يذل النفوس) بموحدة وذال مجبة اى  
 اعطائها له بالقتل (والاموال) التى ضمنها واخذها منهم قهرا (وتخريب الديار)  
 كما وقع ليهود خيبر وبنى النضير (ونذ القتال) اى تركه وهو اشق لظليلهم يقال نذ  
 التواتر اذا طرحها (وقد قال لهم) جملة حالية اى لاليهود لما فرغ اسماعهم بقوله  
 تعالى \* فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم \* وقوله تعالى  
 \* وعلى الذين هادوا حرمنا كل نذى ظفر \* فقالوا لنا اول من حرمت عليه فقد حرمه  
 على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فقال لهم (قل فانوا بالتوراة فاتلوها  
 ان كنتم صادقين) ليظهر انها لم تحرم الاعليكم لظلمكم وبنيكم فامرهم بحاجتهم بما  
 فيها توبيخا لهم فلما قال لهم ذلك بهتوا ولم يأتوا بشت شقة لا تقطاع حجتهم وظهور  
 كذبهم كما فى قصة الرجم وكانوا ادعوا ان لحوم الابل حرمت على يعقوب وبنه  
 فى التوراة فحضر نحرهما وانما امتنع يعقوب من اكلها لانه كان به عرف النساء وهى  
 تضمره (الى ما نذره الكهان) جمع كاهن وهو الذى كان يخبر بالامور قبل وقوعها  
 ويدعى الاطلاع عليها والانتذار الاعلام بما فيه موعظة وتخريفا والى خاتمة لما تقدم  
 اى انتهى ما زاد من الاخبار الى انذارهم به بقرب زمانه اى الى معنى مع وكانت الكهان  
 تتلقى ذلك من الشياطين (مثل سافع ابن كليب) سافع بشين هجاء كاسم الفاعل  
 من الشفاعة وكليب مصفر كلب وهو كاهن من كهان العرب اخبر تبعا بخبر النبى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبمهاجرة الى المدينة كما تقدم بيانه وقال الحافظ ومن تبعه  
 لا عرفه (وشق وسطيح) وهما كاهنان من كهان العرب وشق بكسر السين المعجمة  
 هو شق بن صعب بن يشكر وجده الاعلى ربيعة بن اثمار وكان يبد واحدة ورجل  
 واحدة وعين واحدة وكانت العرب تأتبه فيخبرهم بما سألنى وسطيح بفتح السين  
 وكسر الطاء المهملة ومناة تحية ساكنة وهاء مهملة وهوا بن ربيعة بن مسعود  
 ابن مازن ابن غسان قبل ان جسده كان لا عظم فيه غير حجمة رأسه فكان  
 يدرج كالسوط فاذا غضب انتفخ وقبل انه عاش ثلاثمائة سنة وقصتهما وذكرهما  
 للنسبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل كسرى عبد المسج يسأله عن رؤياه الله  
 مذكورة فى السير المشهورة ولهما قصص كثيرة فى التواريخ وادكا زمانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وسواد بن قارب) بلفظ السواد ضد البياض وقارب زنة اسم فاعل  
 من القرب وهو سواد الدوسى الصحابى وكان كاهنا من كهان العرب له رثى  
 من الجن يأتيه ويخبره بالمغيبات فبما هو ذات ليلة اذاته فضر به برجله وقال له قم

يسو اد بن قارب فاسمع مقالتي ان كنت تفعل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعوا الى  
 الله تعالى عز وجل الى عبادته ثم اتاه ليل يقول له مثل مقالته فركب ناقته واتى  
 بالمدينة واجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به واخبره بنخبر رؤيته  
 وما قال له من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفصيله  
 في السير (وخنافر) بضم الخاء المعجمة ونون والف بعدها فاء مكسورة وراء مهملة وهو  
 كاهن من جيلة رثى من الجن اخبره بيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم على  
 يد معاذ رضي الله تعالى عنه كما يأتى ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي  
 وهو ابن الثوأم الجبري وله جبة تسمى شصارا وشاصر وكان طائفة اذامال وسعة فاسلم  
 وخسن اسلامه وفي امالي القالي عن الكلبي قال كان خنافر ابن الثوأم الجبري كاهنا  
 قد اوتى بسطة في الجسم وسعة المأل وكان عاتبا فلما وفدت وفود اليمن على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وظهر الاسلام فار على ابل مراد فلقق باهله وبها النجر فخالف بها جودان  
 وهو سيد منيع وتزل عنده بواد مخصب وكان له رثى في الجاهلية لا يكاد يغيب عنه فلما  
 فشي الاسلام فقد مدته حتى ساء ذلك فيني انه وبذلك الوادي هوى عليه هوى العقاب  
 وناداه خنافر فقال شصار قال اقل قال قل اسمع فقال ع تغنم لكل مدة نهاية وكل ذي امد  
 الى نهاية قلت اجل قال كل ذي دولة الى اجل ثم يتاح له حول انتمصحت النخل ورجعت  
 الى حقايقها الملل انك تخبر موصول والنصح لك مبذول اتي لست بارض الشام تقرا  
 من آكل العرام حكاما على الحكم يزبرون ذاروق من الكلام ليس بالجميع المؤلف ولا  
 الجميع المتكلف فاصفيت فرجرت فعاودت فطلعت فقلت يم تهجون والى م  
 تقرون قالوا خطبا يكثر جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا نصارا صدق الاخبار  
 واسلك اوضح الا تارتج من اوار النار قلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر  
 والايان رسول من مضر من اهل المدر اتبع فظهير فجاء بقول قد بهر واوضح  
 فهجا قد دثر ومواظ لمن اعتبر ومعاذا لمن ازدجر الف بالاي الكبير قلت ومن هذا  
 المبعوث من مضر قالوا احمد خير البشر فان آمنت اعطيت البشر وان خالفت  
 اعطيت سقر فانت يا خنافر واقبلت اليك ابادر فجا نب كل نجس كافر وسابع  
 كل مؤمن طاهر والا فهو الفراق عن لائق قلت من اين ابغى هذا الدين  
 قال من ذات الآخرين والنفر الميامين اهل الماء والطين قلت اوضح قال الحق  
 يثرب ذات النخل والحررة ذات النعل فهناك اهل الطول والفضل والمواساة  
 والبذل ثم امس عنى فمت منزعور الداعي الصباح \* فلما فرق الى الثور امتطيت راحلتي  
 واذنت عبيدي واحتمت باهلي حتى وردت الجوف فردت الابل على اربابها بحولها  
 واسقائها \* واقبلت اريد صنعا فاصبت بها معاذ بن جبل امير رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمني سوراً من القرآن فن الله تعالى على

بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكر له شعرا وشرح ما في الخبر من اللغة  
 فان اردته فارجع اليه وفيما ذكرنا كفاية (وافعى نجران) هو ملك من ملوك نجران كان  
 كاهنا وهو الافعى بن الافعى الجرهمي فعن حاصم بن عمر بن قتادة قال قدم شيخ من  
 صداء على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه اربعون رجلا يحفون به فقال  
 يا رسول الله حرفت ودردرت وشملت ثم رجعت ذلك فاسود شعري وثار عقلي وتيت  
 استاني وهو لا ولي لصلبي وخلصهم من نسلهم اضعافهم وقد سمعت افعى  
 نجران يذكر في غابر الزمان انه سبع عشر نبى من صفته ان له خاتما يسطع نوره بين كسفيه  
 يبعث بكمة ويهاجر الى طيبة بالذى فضلك بالرسالة وايضاح الدلالة الاكسفت لى  
 عن خاتم نبوتك فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حفظت على طول  
 العهد وان فيك لمعترا ثم كشف له عن خاتم النبوة فاكب عليه بقبلة وافعى نجران  
 هذا هو الذى حكم بين اولاد تزار لما تباحوا في ميراث ابيهم وهم مضر وريضة وانما  
 وايد وقال يلمض انت ابو النبي التهامي فلما نجد في الآثار انه من ولد تزار بن مقلد  
 ابن عدنان واتى لارى للنبوة بين عينيك نورا واجلسه على سرير ملكه وجلس تحته  
 وهذا ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والنسراح كلهم لم يقفوا عليه (وجذل  
 ابن جذل الكندي) قال الحافظ الحلبي لا اعرفه وتبعه غيره من السراح وهو كاهن  
 من كهان العرب اخبر ببعثه صلى الله تعالى عليه وسلم قديما ولم ترتفع صل قصته  
 الا ان التمساقى قال جذل بكسر الجيم وسكون الدال المجبة ولا م وقيل انه بجيم ودا  
 مهملة مفتوحين من كندة وهى قبيلة معروفة لما ولدته امه التمس ذكره فلم يجده  
 من شدة البرد فظنته جارية فطرحته وزوجها في سكرات الموت فاشتغلت بموته ثم  
 ذكرت بعد ثلاث رؤيا بشرت فيها بولد ذكر تسميه باسم ابيه فقامت وهى نظن انه  
 مات فوجدت كلبه ترضعه فحملته وسمته باسم ابيه (وابن خلصة الدوسي) بخاء معجمة  
 ولا م وصاد مهملة مفتوحات هو كاهن من كهان العرب بسم النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولم يذكر له ترجمة ودوس بفتح الدال المهملة قبيلة معروفة  
 وقال في الخصائص الكبرى نقلا عن الهوائف عن مرادس بن قيس الدوسي قال  
 ذكرت الكهانة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله كانت  
 عندنا جارية يقال لها خلصة لم نعلم عليها الا خيرا فتحاتنا فقالت يا معسر دوس  
 هل علم لي الا خيرا قلنا وما ذاك قالت اتى لى غنمى اذا غنيتنى طمة فوجدت  
 كس الرجل مع المرأة فلبت فلما دنت الولادة وضعت غلاما اصف له اذنان كاذن  
 الكلب فكنت فينا وكان لا يقول شيئا فلما كان يمشى صار يكذب فقلنا ما هذا قال  
 ما ادري كذبى الذى كان يصدقني اسجنوني في بيتي ثلاثا ثم اثروني ففعلنا به  
 فاذا هو كاهن جرة فار فقال يا معسر دوس حرس السماء وخرح خير الالبياء فقلنا من  
 ابن قال بكمة واتاميت قاد قنوني برأس جبل فاني ساضطرم مارا فاذا رأيتم ذلك

فاخذ فوني بثلاثة ابحار قولوا مع كل حجر باسمك اللهم فاني اهدى واطنى ففعلنا ذلك  
 واقنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرنا بمبعثك يا رسول الله انتهى ومنه تعلم ان الشراح  
 لعلم وقوفهم على قصتها ظنوها كاهنا ذكرنا وانما هي كاهنة فاعرفه فان خلصته  
 امرأة والكاهن ابنها (وسعدى بنت كرز) بضم الكاف العربية وبالراء المهملة  
 واخره زاي ميم وفي التسخ هنا اختلاف والصحيح ما ذكرناه وهي خالة عثمان بن  
 عفان اخت امه كانت في الجاهلية لها علم وكهانة فاخبرت عثمان ببعثة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وتزوج به ابنته رقية فصدقها وكان ذلك سبب اسلامه فلما اسلم  
 كانت تنشد \* هدى الله عنا بقول الى النبي \* بهار شده والله يهدي الى الحق \* وفي  
 بعض التسخ سعد بن بنت كرز (وفاطمة بنت النعمان) قال التلمساني هي فاطمة  
 بنت النعمان التجارية كان لها تابع من الجن وكان اذا جاء اقبحم عليها فلما بعث رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاها وقعد على حائط الدار فقالت له لم لاندخل فقال  
 قد بعث نبي يحرم الزنا فكان ذلك اول ما سمع بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالمدينة وكانت في الجاهلية طالمة كاهنة ونعمان بضم النون هو نعمان بن قراد وقيل  
 هو علي بن نعمان بن قراد وروي عن ابن عمر وغيره فهو تابعي ونعمان اسم موضع  
 واسم الدم ايضا (ومن لا يعد كثرة) وفي نسخة يتعد مطاوع معد اي لا يعد لكثرة  
 لالعدم اجتباره مضمونا ومتهيا (الى ما ظهر على السنة لاصنام) الظاهر انه استعارة  
 تمثيلية شبهها في ظهور صوت شخص تكلم بكلام وقيل هذا لا يصح لانه على مذهب  
 الجبائي الذي يستلزم الاكله المخصوصة للطق ونحن لانشرط الاحياء فالصواب  
 كلام الاصنام او نطق الاصنام الان يراد باللسان الكلام ولبس بشي لما علمت من انه  
 استعارة وهو تمييز في وجوه الحسان وقد ذكر ابن اسحق وغيره كثيرا مما سمعه  
 المشركون من اجواف اصنامهم يقول ان امرهم بطل بظهور الرسول صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويا امرهم باتا عه وان الباطل بطل وقد جاء الحق (من نبوته)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلول وقت رسالته) ومن يانية لما لصنم كان لما زن  
 الطائي قرب له يوما قربانا فسمعه يقول يا ما زن اقبل الى اقبل فسمع ما لا تجهل هذا نبي  
 مرسل جاء بحق منزل آمن به كي تعبد عن حرارتك تسعل الى آخر ما في السير من انه سمعه  
 منه مرارا فكسره ورحل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم ونظائره كثيرة وكانت  
 الشياطين هي التي تسمعهم الكلام من غير ان يروهم (وسمع) مبنى للفعل معطوف  
 على ظهر (من هو تف الجن) وفي نسخة الجن وهما بمعنى وقد فرق بينهما بان  
 الجن ابوالجن والجن الجنس كله والهواتف جمع هاتف من الهاتف وهو الصوت  
 العالي مطلقا ثم خص بصوت يسمع ممن لا يرى شخصه من صرخ ولذا خص بالجن  
 عند العرب وكانت عند مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثر ذلك وللمرائضي  
 كتاب الهواتف جمع فيه ذلك فكانت تلك الهواتف تنخب بعض احواله صلى الله

تعالى عليه وسلم وهذه آية عظيمة من آياته وظهور بليانه كسماع ذياب بن الحارث  
 هاتفا يقول يا ذياب اسمع الجاثب بعث محمد بالكتاب يدعو فلا يجاب وسماع بن قرة  
 الغطفاني هاتفا يقول جاء حق فسطح ودم باطل فانتقم وسماع قريش هاتفا يخبر  
 بزوله صلى الله تعالى عليه وسلم على أم معبد الى غير ذلك فكل المكون السنة تنطق  
 تخبره وتدل على علوم منزله ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والصوفية  
 يسمعون الواردات الالهية هاتفا ككلامهم (ومن ذبايح النصب) اى ماسمع منها  
 اذ قربت الذبيح والذبايح جمع ذبيحة وهى ما يذبح من بقر ونحوه والنصب بضمين  
 جمع نصب بفتح فسكون وهو ما ينصب من الحجارة والاصنام للعبادة وهو مثل  
 ما سمع عمر رضى الله تعالى عنه من عجل قريه رجل فيذبحه قربا فالصنم فقال  
 يا آل ذريح امر نجيج رجل فصيح يقول لا اله الا الله الى آخر ما روى (واجواف  
 الصور) اى ماسمع من الاصنام التى كانوا يصورونها فهو جمع صورة بمعنى جثته  
 مصورة وهى التثال والاجواف جمع جوف وهو داخل كل شئ (وما وجد من اسم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا في الحجارة والقبور) اى وعلى القبور (بالخط القديم)  
 المتفادى عهد كتابته (والشهادة له بالرسالة) بذكر اسمه وانه نبي مرسل من الله تعالى  
 (ما اكثره مشهور) بين الناس واما لثانية يدل عن الاولى او خبره الاولى مبتدأ وهما  
 موصولتان وقد نقله ثقات المورخين في قصص لا تحصى ومكتوب روى جر فوطا  
 خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا مفعول ثان لوجد والخبر مقدر اى ثابت وقد تقدم انه  
 وجد بخط عبراني على بعض الحجارة محمد بنى مصلح امين وان في تفسير قوله تعالى وكان  
 تحتهم كثر لهما عن ابن عباس انه لوح من ذهب مكتوب فيه عجبالمن ايقن بالقدر كيف  
 ينصب وعجبالمن ايقن بانار كيف يضحك وعجبالمن يرى الدنيا وتقلبها كيف يطهر  
 اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبيد ورهولى وتقدم شرح ذلك كله بما فيه الكفاية  
 واسلام من اسلم بسبب ذلك) اى بسبب ما رآه من الكتابة القديمة والمراد انها بغير  
 اللسان العربى وهو مما يدل على صدق ما كتب فاعرفه (معلوم مذكور) في السير  
 والتواريخ في فصل ومن ذلك) اى مما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته (ما ظهر  
 من الايات) اى العلامات او الادلة (عند مولده) اى ولادته صلى الله عليه وسلم فهو  
 مصدر ميم (ما حكمت الله) امانة بنت وهب وهى اشهر من ان تذكر (ومن حضر)  
 ولادته (من العجايب) قيل اخر هذا الفصل وكان ينبغي تقديمه لانه اقوى لتقدم  
 المعجزات بحسب السرف ويا باه انه ذكر فيه ما يتعلق بوفاته صلى الله عليه وسلم وهى  
 متأخرة فهو ناظر لذلك اولاته لا يختص بزمان وهو كالأجبال لما قدمه والغلبة  
 تؤخر والعجايب وما معه اشارة الى ما رواه ابو نعيم عن ابن عباس من ان امه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لما حلت به تاها آت في تمامها بعد ستة اشهر وقال لها يا امته انك  
 حلت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفى شاك فلما اخذنى ماأخذ النساء

لم يعلم بي أحد واني لوحيدة في منزل في طرفه فسمعت وجبة عظيمة وامراً عظيماً  
هائي فرأيت كان جناح طائر ايضاً قدم على قوائى فذهب عنى الرعب وكل  
ما اجد ثم التفت فاذا نور غالب ونسوة طوال حولي فقلت من اين علم بي وفي رواية  
انهن قلن نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور العين  
فينا انا كذلك واذا انا بدياج ايضاً بين السماء والارض وقائل يقول خذاه عن اعين  
الناس ورجال في الهواء ياديهم اباريق من فضة وقطعة من الطير مناقيرها من  
زمرد واجمعتها من الباقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض  
ومغار يها فرأيت علما بالشرق وعلما بالمغرب فوضعت على الله تعالى عليه وسلم  
وكانت قريش مجذبة فاحصبت الى غير ذلك مما ذكره وقال ابن الجوزي في تلخيص  
الفكر اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل واختلفوا فيما  
مضى منه على اربعة اقوال فقبل لثنتين من خلثا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل  
لاثني عشر خلث منه ومات ابوه وهو ابن خمس وعشرين سنة ورسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم حل وقيل ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمان وعشرون شهراً والاول  
اصح (وكونه رافعا زاسه عند ما وضعته) اى رفعه نحو السماء كما ذكره البيهقي  
(شاخصاً ببصره الى السماء) قال الراغب اشخص من بلده ذهب وشخص سمعه  
وبصره واشخصه صاحبه وقوله شاخصاً ابصارهم اى اجفانهم لا تطرف استهوى  
وقوله الى السماء تنازعه رافعا وشاخصاً وهذا اشارة الى تعلقه صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالمالا الاعلى وتوجهه لذلك من اول امره كما قال ابو بصيرى رافعا رأسه  
وفي ذلك الرفع \* الى كل سودد ايماء رافعا طرفه السماء ومرعى عين \* من شانه  
العلو الملا وروى انه خرج معه نوراضاء له المشرق والمغرب وروى انه ولد  
واصابه مقبوضة منيرا بالسبابه كالسبح (وما رآته) امه كما رواه احمد والبيهقي  
(من النور الذى خرج معه عند ولادته) وحديث النور الذى خرج معه اضاءه جميع  
الارض رواه جماعة وصححه ابن حبان والحاكم وعنه اسحق ابن عبد الله ان امه  
صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاء له قصور الشام  
وتقدم في كلام المصنف عن امه انها قالت فولدته نظيغاً ما به قدر قال ابو شامة  
كان هو هذا النور استهر ذكره في قريش واليه اشار العباس كما مر بقوله  
\* وانت لما ولدت اشرقت الارض \* وضاءت بنورك الافق \*  
الى آخره وقال حسان رضى الله تعالى عنه  
\* نوراضاء له على البرية كلها \* من يهد للنور المبارك يهتدى \*  
قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهو اشارة الى نور هدايته الذى محى ظلمة الشرك  
كما قال الله تعالى \* قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين \* وقوله وضاءه قصور الشام

وخصه لانه مشرق اتوار النبوة وهي دار مكة (ومأراً أنه اذ ذاك) اى وقت ولادته  
 (ام عثمان بن ابي العاص) ابو عبدالله بن بشير الثقفي وامه اسمها فاطمة بنت عبدالله  
 وعثمان هذا من اكابر الصحابة وله فتوحات وتولى قضاء البصرة وروى عنها ابنها  
 انها شهدت مولده صلى الله تعالى عليه وسلم ورأت ما رأته (من تدل النجوم) التدل  
 الدنو والقرب كما قاله الراغب وهو في الاصل استعارة من الدلو صار حقيقة عرفية  
 في القرب (وظهور النور) الذي خرج معه كاهر ويحتمل انه نور النجوم لقربها  
 (حتى ماتنظر) اى ام عثمان المذكورة بتله المضارعة ويجوز ان يقرأ بالنون  
 للحاضرين او الموجودين والاول اولى رواية ودراية (الانور) اى لا ترى شيئا  
 غير النور وهو مبالغة في قوته وانتشاره في جميع النواحي والظاهر ان تدل النجوم على  
 ظاهره قال ابو بصير رجه الله تعالى \* وتدلت زهر النجوم اليه \* فاضابت  
 بعنوقها الارحاء \* وقيل معنى تدلها سقطها ولا ينبغي من مثله (وعول الشفاء ام  
 عبد الرحمن ابن عوف) النساء بشين مجسمة مفتوحة وفاء مسددة ومد كما قاله الدجلى  
 والمعول عليه ما قاله البرهان الحلبي انه بكسر الشين ولقصر وهى كما قال الذهبي  
 بنت عوف بن عبد الزهرية من المهاجرين والدة عبد الرحمن وبنت عم ابيه  
 عوف بن الحارث وقال السهيلي ان اسمها بمد ايضا وفي الاستيعاب انها اخت  
 عبد الرحمن بن عوف وحكاها عن الزبير قال وقد قيل انها امه (لما سقط) صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (على يدى) اى وضعته امه فزل على يديها (واستهل)  
 اى عطس لاصح وان كان يقال استهل الصبي اذا صاح دليل قولها (سمعت  
 قائلاً) اى ملكا يقول له صلى الله تعالى عليه وسلم (رجك الله) اورجك ربك  
 اورجك ربك تشميته بناء على ان رجك بفتح الكاف وقال التلمساني انه  
 روى بكسرها والظاهر الاول وهو لم يفسره فالخطاب لامه اوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم باعتبار التسمية وتفسير استهل بعطس ذكره الدجلى وينسب له قول ابو بصير  
 \* سمته الاملاك اذا وضعت \* وشقنا بقولها النساء \*

اذ القول المذكور لا يقال الا عند العطاس اى الذى هو التسميت بالشين المجمة  
 والمهملة فلذا حل الاستهلال على العطاس مع نصريحهم بانه لم يحنى في شئ من  
 الاحاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ولد عطس وفي الجامع الصغير استهلال  
 الصبي العطاس فاستهلال المولود له معنى ان مجرد رفع الصوت والعطاس  
 فلذا حل هنا على العطاس بقرينة الجواب الذى لا يقال الا عند العطاس وهذا  
 الحديث رواه ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه  
 (واضاعلى ما بين المشرق والمغرب حتى رأيت قصور الروم) ولا منافاة بين هذه الرواية  
 وبين رواية قصور بصرى والروم لانها كانت اذ ذاك بيد الروم وتمة الحديث

ثم انجسته فلم انسب ان غنيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غبت عني فسمعت قائلاً  
يقول ابن ذهاب به قال الى المشرق فليزل ذلك على بال مني حتى اتبعث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت اول الناس اسلاماً وفي الخوارق امور غريبة من  
تنكس اسرة الملوك وذهاب الحيوانات من المغرب للمشرق وللتبشير به صلى الله  
تعالى عليه وسلم وروى كما تقدم من كلامه انه ولد مخنونا مسرورا اى مقطوع  
السرة كما تقدم الجرم به في كلام المصنف رحمه الله تعالى بل قال الحاكم في مستدركه  
انه تواترت به الاخبار وقال الذهبي لا اعلم صحته فضلاً عن تواتره واجاب بعضهم بانه  
اراد بالتواتر الاستتار وقد جاءت احاديث كثيرة من ذلك قال الحافظ ابن كثير  
فن الحافظ من صححها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسنات وتقدم ان  
هذا الجواب بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم ما عليه من الكلام (وما عرفت  
به حلقة) بنت ابي ذؤيب السعدية مرضعة صلى الله تعالى عليه وسلم وخبرها  
مشهور (وزوجها) الحارث بن عبد العزى (ظئراه) عطف بيان اوبدل من حلقة  
وزوجها وهو ثنية ظئر وهو المرضعة في الاصل وتطلق على الاب من الرضاعة  
كما هنا والظئر مشترك معنوى لانه من ظأرا اذا عطف فلا اسكال في ثنيته فانه  
لبس نحو عيين مع انه مسموع ايضا (من بركته) صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
اخذته من امه (ودرور لبناها) اى زيادة خروجه له صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولاخيه من الرضاعة بعد قلته (ولين شارقها) اى ودرور لين شارقها والشارق  
النافع المستن والغال ان لبنها لا يد ر (وخصب غنمها) اى بكسر الخاء اى رعيها في  
مكان منحصب في سنة مجدبة او هو مجاز عن سميتها وكثرة لبنها وكل ذلك ببركته  
صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه عندها واصل معنى الخصب بكسر الخاء المعجمة  
المكان الكثير العشب واول من ارضعته صلى الله تعالى عليه وسلم نوية جارية  
ابى لهب ثم حلقة رضى الله تعالى عنها وقد تقدمت ان حلقة وفدت على النسي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاكرمها وبسط لها رداءه ليجلس عليه وقال ابن عبد البر  
انها اسلمت وانكره الدمياطى وصنف فيه مغلط اى جراوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اخوة من الرضاعة مفصلة في السير كما فصل فيها احوال مرضعته وذهابها به  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارضاعه منها (وسرعة شبابه وحسن نسائه) اى  
سرعة نمو خلقه وقامته ونسائه ابتداء امره في صغره من نسائه فهو ناسئ وان  
حلقة قالت والله ما بلغ سنة حتى صار غلاما جفرا (وما جرى) اى وقع وحده  
(من الجباب) في (ليلة مولده) اى في ليلة ولادته مارواه اليه في غيره وفي نسخة  
بيلاده وهما بمعنى وهذا يدل على انه ولد ليلا وهو الذي رواه ابن السكن رحمه الله  
تعالى في حديث نقلوه والذي في مسلم وصححه انه ولد نهارا بعد الفجر  
وقبل طلوع الشمس وجمع بينهما بان تلك الحصة قد تعد ليلا لقربها منه



و بعضهم يرى ان اليوم من طلوع الشمس والحاصل انه لا ينافي ما تقرر من ولادته نهارا  
الحديث المتقدم عن ام عثمان بن ابي العاص على تقدير صحته من دلالة على انه  
ولد ليلا فان زمان النوبة صالح للفوارق ويجوز ان يسقط التجوم نهارا اى فضلا  
عن ان تكاد تسقط سيما ان قلنا ولد عند الفجر لان ذلك ملحق بالليل كما تقرر  
(من ارتجاج) اى تحرك واضطراب (ايوان كسرى) وهو قصره ومن الاولى بيان  
لما والثانية تلججيب وقيل بيان لما ايضا وفيه نظر وكسرى تقدم انه بكسر الكاف  
وقمها معرب خسرو وكسرى هذا هو اتوشروان بن قياد وهو غير كسرى الذى  
كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق كآبه فهو ابرو بن هرمز ابن اتوشروان  
وهذا الحديث رواه البيهقي وابن ابى الدنيا وابن السكن والايوان الصفة العظيمة  
والبناء العالى العظيم واصله اوان بتسديد الواو فادلت الاولى بانه وفسر بعضهم  
الايوان بيت الملك العظيم المعد لجلوسه مع وزرائه لفصل الامور (وسقوط  
شرفاته) جمع شرفة بصنعتين كما فى تنقيف اللسان ويجوز سكونها وقصها كما قاله  
البرهان وفسرت باعاليه واتماهى ما يبنى على اعلى الحائط متفصلا بعضه من  
بعض على هيئة معروفة وله شرفات كثيرة فسقط منها اربعة عشر بعدد من  
ملك من اولاده بعد ظهور الاسلام واتقصت مدتهم فى زمان قليل واطلاق  
شرفات على ما ذكر لاستواء القلعة والكثرة فيه لاضافته اولانه لاجمع له سواء اولانه  
يجوز استعمال **ككل** من الجمعين فى معنى الآخر (وغبض بحيرة طبرية) غبض  
بفتح الغين المجهة وسكون الباء التحتية وضاد معجمة مصدر غاض يغض اذا قل  
او ذهب يقال غاض الماء وغاضه الله وغاضه فيتعدى ولا يتعدى وبحيرة تصغير  
بحيرة وهى البركة الكبيرة التى كثر ماؤها ويطلق على الارض الواسعة والمراد الاول  
وطبرية بلدة بالشام معروفة من الارض المقدسة بينها وبين المقدس مرحلتين  
وبحيرتها عظيمة الا ان البرهان قال المعروف بالغبض بحيرة ساوة اللهم الا ان  
يريد عند خروج مأجوج فأن اولهم يشربها ويحى آخرهم فيقول  
كان ههنا ما انتهى اقول ما قاله غير صحيح هنا لان الكلام فيما حصل عند  
ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات والعجب مما تابعه على هذا مع ظهوره  
وساوة بلدة اخرى بينهما وبين الرى اثنان وعشرون فرسخا والجواب الحق  
ان المراد بحيرة طبرية وطولها ستة اميال وكنا عرضها وقد روى الحديث  
البيهقي وابن ابى الدنيا وابن السكن كما نقله السيوطى وغيره فالمعترض لم يقف  
على هذه الرواية فلعل ماءها تقص نقصا لا يتقص مثله فى زمان طويل او فاماؤها  
ثم ما د بعد ذلك لما فيها من العيون التابعة التى تمدها الامطار وقد علمت ان بحيرة  
تصغير بحيرة لا يجرى والتاء زائدة كما قيل وهى ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيب

ولبست التام من يدها بعد العلية كذى التدبيرة لتأويلها بالبقعة وهي تكلف لاداعي  
 له (وخرجوا نازحين) منع الصرف لانه علم انجمنى وفارس اقليم معروف هو واهله  
 فكان ما غاض من الماء فاض على النار فاطفاها والحمود الانطفاء وكان هذا ليلة  
 مولده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرر (وكان لها) اى تلك النار (الف عام لم تحمد)  
 لشدة استعمالها وكثرة امدادها دأبوا كما قال ابن هاني  
 \* سجدت الى النيران اعصرها ومذ \* شعرت به سجدت له نيرا نها \*  
 وقال آخر \* وذلك دليل للنساة من اللفظ \* به لانطفاء النار من كل موقد \*  
 وقوله لم تحمد بضم الميم وقصها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسرى واتباعه  
 يبدونها ويرمون فيها المسك والعبر ونحوه ولهم بها فتنة عظيمة اذ لم تزل توضح  
 وان لم تعد وقصة النار ورويا كسرى وقصتها على سطح مذكورة في السير مشهورة  
 (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) وهو طفل صغير كما رواه ابن سعد وغيره  
 عن ابن عباس (اذا اكل مع عمه ابي طالب واله) اى اهل بيته وكان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عنده في حضائه بعد عبد المطلب (وهو صغير) جلة حالية (شعوا)  
 من الطعام (وروا) اذا شربوا لبنا ونحوه لاماء ولذا جملة ما كولا لانه غداء ببركته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستعجنه طعامه (واذا غاب عنهم) فلم يكن معهم  
 (فاكلوا) وحدهم (في غيبته) عنهم (لم يسبعوا) وباتوا جبابا (وكان سائر ولد  
 ابي طالب) اى جميعهم او بقيةهم بعده صلى الله عليه وسلم منهم تغلبوا وانكر بعضهم  
 ورود سائر بمعنى جميع وردناه في شرح الدرة (يصبحون) اذا قاموا من نومهم (ششا)  
 جمع اشبهوهوا المغبر المتغير لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم في مضاجعهم  
 (ويصبح صلى الله عليه وسلم) اى يدخل في وقت الصباح اذا قام من نومه (صقيلا)  
 اى رائق اللون غير متغير البشرة فهو استعارة من المرأة الصقيلة (دهينا) اى كان  
 وجهه دهن بقالية ونحوها مما كانوا يدنون به حتى تبرق وجوههم (كحلا) اى  
 مكحل العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهي منصوبة بيصبح ان كانت ناقصة  
 او احوال وكان اولاد ابي طالب سبعة انذاك عقيل وجعفر وطالب وعلي كرم الله  
 وجهه وام هاني وام طالب وحامه وكلهم اسلموا الا طالب فاته مات كافرا وهذا محاذ  
 او حقيقة وفسر المدحون بخلاف الاسعث والمصقول بالمسوى الشعر والكحيل  
 بالذى لا رمص بعينه ولا قننى وكان ابو طالب يحبه صلى الله تعالى عليه وسلم جدا  
 شديدا ويؤثره على اولاده فاذا اتى بطعام يقول لا تأكلوا حتى يأتى ابني وروى  
 في بعض التمشيح (وقالت ام ايمن) هي بركة بنت محسن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص  
 ابن مالك بن سلة ابن عمرو بن النعمان مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم (حاضنته)  
 اى التي كانت تربية طفلا سميت حاضنة لانها تجعل الولد في حضنها وقيل انها

ارضته وهي جدية وابنها ايمن بن عبيد الجبشي وتزوجها زيد بن حارثة وكانت وصيفة لعبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم وروى عنها في الصحيحين وادركت خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه كاتبة الذهبي عن الواقدي وفي مسلم عن الزهري انها توفيت بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمسة اوست اشهر وهو الذي صححه الترمذي ورجه الله تعالى وخطأ الواقدي فيما قاله وانما حصنته لموت امه امنة (ما رآته صلى الله عليه وسلم يشك وجوها ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا) لان الله متكفل به فكان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه كما قال ووجدك يتيمًا فاوى وحاصنة اسم فاعل مؤنث من الحصن وليس فعلا من المفاعلة وانه عدل عن حصنه لحاصنته للاشعار بالفاعلية من جانبته تبركابه كما توهم وهو خطأ فاحش على عادته (ومن ذلك) اى دلائل رسالته المشاهدة عند ولادته (حراسة السماء بالشهب) وهي شعل النار المريئة في نجوم السماء جمع شهاب (وقطع رصد الشياطين) اى ترصد هم وترقبهم لسماع ما تقول الملائكة فيحفظه وتلقبه للكهنه هو مصدر ويكون بمعنى راصد وجما له فلنا اطلق على الواحد وغيره والشياطين مرادة الجن (ومنهم) اى منع الله لهم (من استراق السمع) وهوان يخفى احد لسمع كلام من لم يرد سماعه فكانه يصرق الكلام الذى سمعه واعلم ان رعى الشياطين بالشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان قبل ذلك ايضا ولكنه لما ولد صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان كان كثير الكهنه وكانت الجن تخبرهم بعض المغيبات فيلقونها للناس منعهم الله من ذلك باكلية حتى لا يلبس الوحي بغيره فكثر الرجم بالشهب من جميع النواحي فبطلت الكهانة ومنع الجن من الاطلاع على المغيبات ولذا لما رأت قریش كثرة القذف بالنجوم قالوا قربت الساعة وخراب الدنيا فقال لهم عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق ان كان رعى به فقد آن قيام الساعة والافلا والى هذا يشر قوله تعالى وانما لنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا لا يفتر وروى ان ابليس كان يخترق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلوة والسلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من القرب منها والشهاب الذى يرمى به قيل انه لا يحيط به ولكنه يخرقه ولا يقتله وقال الحسن انه يقتله فقد علمت ان رعى الشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم كما نوههم بعضهم وانما كثر واشتد فيه وكانوا في الجاهلية اذرا واشهابا سقط قالوا يوت او يولد عظيم كما ورد في الحديث (و) من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم (ما نسا عابه) اى خلقه الله عليه من ابتداء نسائه وطفولته (من بغض الاصنام) وكرهه قريبا ومسها كما روى البيهقي ان زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمسه ونهاه عن القرب منه كما نهى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام آزر عنها (والعفة عن امور الجاهلية) التى كانوا يرتكبونها فخلق الله تعالى عفة فلا عنها السلامة طبعه كاللهو والاهب وغيره والعفة حالة لنفس تمنع من خلة لسهوة

والتعفف عن تعاطيها كما قاله الراغب (وما خصه الله به (من ذلك) بفعل فيه اخلاقا  
 مرضية واعمالا زكية ونفسا قدسية فصانه (وجاه) قبل بعثته من الصفات الزدية  
 (حتى في ستره) بفتح السين المهملة وسكون المنة الفوقية مصدرا اى ستره حتى  
 لا يرى احد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ينبغي رؤيته كالعورة فكان لا يتعري عند  
 احد وكانت الجاهلية تفعله حتى كانوا يطوفون عراة احبانا وفي نسخة حتى ستره  
 مجرورا بحتى وهو ضايع لما قبله من الجانية وما قيل ان كان المراد كشف العورة فهو فيج  
 عقلا وما دونها ليس يفيج عقلا وشرعا لان يقال انهم خصوصياته الدالة على نبوته امر  
 لا طائل تحته (في الخبر المشهور) الذي رواه الشيخان عن جابر والبيهقي عن ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنهما (عند بناء الكعبة) اى لما انتهى قريش ونقلهم الحجارة لبنائها  
 وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم (اذا خذوا زاره) اى لمحفته التي كان  
 موثرا بها (ليحمله على عاتقه) اى اخذوا زاره ليحمله على كتفه الذي يضع عليه الحجارة  
 حتى لا تؤذيه (ليحمل عليه) اى على عاتقه واذا زاره الحجارة (وتعري) اى انكشف اسفله  
 لزرع الارزاع عند (فسقط الى الارض) مغشيا عليه وعينه شاخصة للسماء (حتى رد  
 ازاره عليه) وستر عورته (فقال له عمه) وهو العباس كما صرحوا به (ما بالاك) اى ما  
 شاك وحالك الذي عرض لك حتى سقطت (قال اتي نبيت) البناء للجهول (عن  
 التعري) وكشف العورة كعري وكانت قريش بنت الكمية لسل اتي من فوق الردم  
 ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا يغردون  
 رحلين رحلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا  
 يحملون ازارهم على عواتقهم فاذا دنوا من الناس لبسوها فبئس ما هو كذلك صرح  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستغيث رافعا بصره الى السماء فقال له ما بالاك  
 يا بن اخي فقال نبيت ان امشي عربنا فكتمتها حتى بعثه الله تعالى مخافة ان يقال انه  
 مجنون وفي رواية ان ملكا مهييا ناداه اشد اذارك وروى انه لكمة شديدة قيل  
 وهو اول ما تودى به (ومن ذلك) اى مما دل على نبوته في اول ما امره ما رواه الترمذي  
 والبيهقي رحمه الله تعالى (اظلال الله تعالى بالغمام في سفره) اى يكون غمامة  
 تسير معه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتي سارقيه حر الشمس دون غيره  
 من الركب كما رواه بحيرا لما سافر للشمس مع عمه ورأه مبصرة غلام خديجة لما سافر معه  
 للشمس ورخص السفر لانه محل التأثر من الشمس (وفي رواية) لان سعد (ان خديجة)  
 ام المؤمنين (ونسأوها) اى النساء التي كن معها عند الرؤية فالاضافة لادنى ملازمة  
 (رايسته لما قدم) بمكة من سفره للشمس في تجارة لها (ولما كان يظلل لانه) اى بعد ان  
 احتجتهما عليه ليكون ظله له ووقاية من الشمس (فذكرت) خديجة ذلك اى ما راته  
 (لمبصرة) غلامها الذي بعثته معه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره ومبصرة بفتح  
 السين وضمة (فاخبرها) مبصرة (انه رأى ذلك) اى كونه مظلا من السماء للمسكين

فلا ينافي ان خديجة رأت تظليل الملائكة ومبصرة رأى تظليل الغمام اوان الغمام كانت تسوقه ملائكة فجعلت مظلة له كحامل الظلة يسمى مظلا (منذ خرج معه في سفره) الى الشام اى من اوله الى آخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نفيسة بنت منبه وهي احدى النساء اللاتي كن مع خديجة في عليه لها تنظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم قال البرهان لم يذكر مبصرة في الصحابة فكانه مات قبل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رؤية خديجة الملائكة كرامة لها رضي الله تعالى عنها (وقد روى) بالبناء للجهول والذي رواه الواقدي وابن سعد وابن عساکر في تاريخه عن ابن عباس (ان حليمة) بنت ابي ذؤيب السعدية التي ارضعته صلى الله تعالى عليه وسلم (رأت غمامة تظله) وتقبه من حر الشمس (وهو) مقبم (عندها) لما اخذته صلى الله تعالى عليه وسلم لحبها لترضعه (روى ذلك) اى تظليل الغمامة (عن اخيه من الرضاعة) يعني انه رآه في صغره و رواه بعد كبره لانه كان معه والظاهر ان مراده انه هو الذي ذكره لانه وانها لم تشاهده لان عبارة الواقدي عن ابن عباس ان حليمة خرجت تظليه صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته مع اخيه من الرضاعة وهو ولد لها فقالت افي حر الشمس يمكث شفقه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منها فقال اخوه يا امه ما وجدنا في حر ارب غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت معه وهذا يدل على انه لبس امرأ اتفاقا وهل كان هذا دائما او احيانا لم ينقل فيه شيء وما في المواهب نقلا عن الزركشي في شرح البردة عن بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم كان مزاجه معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس بالحر والبرد فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم في ظل غمامة من اعتداله قيل عليه انه ساقط ظله يقتضي ان تظليل الغمامة لم يكن حقيقيا محسوسا وانما هو على طريق التمثيل قلت ان اراد ذلك فهو وارد عليه ويحتمل ان يريد انه لم يدرك ذلك ولم يكن بعد بلوغه سن الاعتدال بعد النبوة لتتمام اعتداله المعنى عنه اوانه كان غنيما معه وانما هذا تكريم من الله له لم يرد عليه شيء فاعرفه فانه لا يخفى مثله على من له وقد علمت ان الذي في نسخ الشفاء كما قاله البرهان عن اخيه مذكر بلاء تحية والذي في سيرة ابن سيد الناس اخته بالائمة العنقية فهو تصحيف او رواية رواها ايضا (ومن ذلك) اى مما يدل على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لم يذكره من رواه من المحدثين (انه نزل) اى قعد في محل نزل به (في بعض اسفاره قبل مبشه) مصدر ميمي بمعنى بعثه ونبوته (نحت شجرة يابسة) اى لبست مخضرة ولبس لها ورق (فاحسوسب ما حولها) من الارض اى ظهر به عشب لم يكن واخضرت من ساعتها وافعو على اللبا لغة اى كثر عشبها ونباته والعشب الكلاء ما دام رطباً وقد مر لما فيه من المبالغة (واينعت هي) اى الشجرة وبرز الضمير لثلاث يتوهم انه عائد على ما حولها باعتبار انه ارض وهي مؤنثة سماعية ومعنى اينعت اظهر خضرة ورقها وزهرها اى عراها يقال بنعت البرة بنعا وبنعا وابتعت اينعا

اذا نصبت وقال تعالى \* كلوا من ثمره اذا اثمر ويضعه \* وقرئ ويضعه وهو جمع يانع وهو المدر لك قاله الراغب (فاشرق) اي تحت وعلت اغصانها (وتدلت عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم قضبانها لتقبه وقظله (اغصانها) جمع غصن وهي اعلاها وفروعها (يحضر من رآه) اي ان من كان عنده شاهد حدوث ذلك وعلم مندما يدل على كرامته لسرعه (و) من ذلك (ميل في الشجرة) التي هو الظل مطلقا او بعد الظهيرة لان من فاء اذا رجع والكلام عليه مفصل في كتب اللغة وميل التي اما وحده او مع ميل الشجرة نفسها (في الخبر الآخر) الذي روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره الى الشام وقصته مع بحير الراهب كما تقدم (حتى اظلمت) علة او غاية مقصودة من ميلها وكان رفقاه صلى الله تعالى عليه وسلم سبقوه فجلسوا في التي فلما جلس في الجانب الآخر مالت الشجرة عليها بفئها فظلمت فراء الراهب في قصته التي تقدمت وكان مع محمد ابي طالب وهو ابن عشرين (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكر) بالبناء للمجهول والذي ذكره ابن سيع (من انه) بيان الموصولة (لا تظلم لشخصه) اي لجسده الشريف اللطيف اذا كان (في سمن ولاقر) مما ترى فيه الظلال لحجب الاجسام ضوء التيرين ونحوهما وظل ذلك ابن سيع قوله (لانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نورا) والاثوار شفاقة لطيفة لا تحجب غيرها من الاثار فلا ظل لها كما هو مشاهد في الاثار الحقيقية وهذا دواء صاحب الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس الا غلب ضوءه ضوءها ولا مع سراج الا غلب ضوءه ضوءه وقد تقدم هذا والكلام عليه وريا عبتنا فيه وهي \* ما حر لظل احد اذ نال \* في الارض كرامة كما قد قالوا \* هذا عجب وكم به من عجب \* والناس يظله جيجا قالوا \* وقالوا هذا من القبوله وقد نطق القرآن بانه النور المبين وكونه بشرا لا ينفيه كما توهم فان فهمت فهو نور على نور فان النور هو بنفسه المظهر لغيره وتفصيله في مشكاة الاثار للقرافي (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذباب كان لا يقع على) ما ظهر من (جسده ولا) يقع على (ثيابه) وهذا مما ظاهره ابن سيع ايضا الا انهم قالوا لا يعلم من روى هذا والذباب واحد ذبابة بله قيل انه سمى به لانه كلما ذاب آب اي كلما طرد رجع وهذا مما اكرمه الله تعالى به لانه مظهر من جميع الاقدار وهو مع استغذاره قد يحيى من مستغذ رقبيل وقد تنقل مثله عن ولي الله العارفيه الشيخ عبد القادر الكيلاني ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد تكون كرامة للاولياء امنه وفي رابعة لي

\* من اكرم مرسل عظيم حلا \* لم تدن ذبابة اذا ما حلا \*

\* هذا عجب ولم ينقذونظر \* في الموجودات من حلا ما حلا \*

ونظرف بعض علماء الجمع فقال محمد رسول الله لبس فيه حرف منقوط لان الموجودات  
لنقط نشبه الذباب فصين عنه اسمه ونصته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم

\* لقد ذب الذباب فلبس يعلو \* رسول الله محمودا محمد \*

\* ونقط الحرف يحكيه بشكل \* لذلك الخط عنه قد تجرد \*

(ومن ذلك) اى من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم في اول امره ومشهاه  
كما رواه الشيخان (نجيب) الله تعالى يجعله طليعة له (الخلوة) اى الوحدة والافتراد  
عن الناس للعبادة (اليه حتى اوحى اليه) اى انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى نزل  
الوحي عليه تكريما له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البخارى ثم حجب اليه الخلا  
اى العزلة عن الناس اذ بها فراغ القلب والاعانة على التفكر والاتطاع عن الملوفاات  
النفوس فكان يخلو بغار حراء فتحنث فيه وهو التعبد الىالى ذوات المدد قبل النبوة  
فاذا نزل منه طاف بالبيت وذهب لاهله وخص حرا كما قاله ابن ابي بجرة لانه كان  
يتبرك به وينظر منه البيت فبستقبله وقال حبيب بصيغة المجهول اشارة الى انه لبس  
تقليد الغيرة وانما هو جبلى بالهام الله تعالى له وهو من الارهاصات حتى جاءه الوحي  
وهو فيه (ثم اعلامه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى اعلام الله تعالى له (ب)

قرب (موت وذنوا اجله) اى آخر عمره الذى اجل له وقدر وهذا ما رواه الشيخان  
وفهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله تعالى \* فسبح بحمديك \* وفي الصحيحين  
انه مر على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال  
اى بين يديكم فرط وانا عليكم شهيد اوان موعدكم الحوض الى آخره وقوله في خطبة له  
ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده فاختر ما عنده  
فبكى ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال فدينك يا بآئنا وامهاتنا فقال عمر انظروا  
لهذا الشيخ يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خير من زهرة  
الدنيا وما عنده فاخبار ما عنده فكان اعلمهم بكلامه صلى الله عليه وسلم واسر  
بذلك لغاطمة كما تقدم في الحديث ابى بكر الصديق الى غير ذلك مما لا يحصى (و) اعلامه

صلى الله عليه وسلم (ان قبره بالمدينة) كما رواه ابو نعيم عن معقل بن يسار بلفظ المدنية  
مهاجرى ومضجى من الارض (و) ان قبره (في بيته) فقبره صلى الله عليه وسلم في  
مسكنه وكذا كان لكثير من الانبياء عليهم السلام اشارة الى انهم احياء عند ربهم يزقون  
(فان بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة) كما سأتى يعنى انها تنقل وتجعل روضة  
في الجنة اوانا العمل فيها موجب لصاحبه روضة من رياض الجنة وقال ابن ابي بجرة  
الاظهر ارادة المعنيين والجمع بينهما معا اذ لا مانع منه ومن لم يعرف هذا قال لا بد  
من تأويله باعتبار القرب من اقرب الخلق الى الله ومن قرب منه كالجالس في رياض

الجنة لتزل الرحان وتلكه بالمشاهدات كما يقال اللهم اجعل قبر فلان روضة من  
 رياض الجنة (وتخير الله له عند موته) اى لما قرب موته خيره الله بين البقاء في الدنيا  
 والرحيل للآخرة كما سمعته آنفا ورواه البيهقي في دلائله وعن طائفة رضى الله  
 تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صحبته يقول لم يقبض نبى  
 قط حتى يرى مقعده في الجنة ويخبر فلما اشكى صلى الله تعالى عليه وسلم غشي عليه  
 فلما افاق شخص بصره لسقف البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى فقالت لا يتخترنا  
 وعرفت انه خير فهمت ما فهم ابوها رضى الله تعالى عنهما وهو حديث صحيح  
 رواه احمد في مسنده وغيره وقدمه رحمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فيهما الجنة واخترت الى آخره مما يقول ذكره  
 (وما اشمل عليه حديث الوفاة) اى وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حديث  
 طويل رواه الشافعى والبيهقى في سننه (من كراماته) التى اكرمها الله تعالى بها  
 عند موته كسماع بكاء الملائكة وسماع صوت من السماء ينادى واحمدا الحديث وقول  
 جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يراك السلام ويقول لك وهو اعلم  
 كيف تجدك الى غير ذلك (وتشريفه) بما روى وغيره (وصلاة الملائكة على جسده)  
 وفي نسخة عليه وكان احام الجسد هنا لان الصلاة معناها الدعاء وروحه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم غير محتاجة لذلك اولئك اخرى قبل هى ان الصلاة على جسده  
 وروحه مستمرة دائما لقوله تعالى \* ان الله وملائكته يصلون \* الآية (على ما روينا  
 في بعضها) اى بعض طرق حديث الوفاة وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنه انه لما جاهر صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته  
 فصلت عليه الملائكة فوجا فوجا ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه ثم الصبيان  
 ولم يؤمهم احد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى بذلك وذلك لعظم امره  
 ولما يتنا فسون في الامامة والخلافة لان الخليفة يستحقها ومن زعم ان المراد  
 بالصلاة مجرد الدعاء دون صلاة الجنازة لم يأت بشئ وكونه لم يؤمهم احد ذكره  
 الامام السافعى رضى الله تعالى عنه في الام وغيره وصححه وحكمه ما ذكر  
 ولم يدعه صلى الله تعالى عليه وسلم بدعاء الجازة المشهور كما ذكره السهلى بل قالوا  
 ان تشهد انك بلغت الامانة ونصحت الامة الى آخر ما ذكره والحديث بطوله مذكور  
 في كثير من كتب الحديث تركاه لطوله (واسئذان ملك الموت عليه) اى طلبه الاذن  
 منه في قبض روحه الشريف ان اراد اتركه حيا (ولم يستأذن على غيره) نبيا وغيره  
 (قبله) روى ان جبريل قال له صلى الله تعالى عليه وسلم ان ملك الموت بالباب يستأذن  
 عليك ولم يستأذن على احد قبلك ولا بعدك فقال اذن له فقال السلام عليك  
 يا محمد ان ربى امرنى ان اطيعك فيما امرتى به ان اقبض نفسك قبضتها



وان اتركها تركتها فقال اقبض ياملك الموت كما امرت فقال جبريل السلام عليك  
يا رسول الله هذا آخر موطن من الارض (وندائهم) اى نداء الملائكة لهم (الذى  
سمعوه) ولم يروا من ينادى (ان لا) اى بان لا الى آخره فان مصدرية ولا نافية (تزعوا  
القبص عنه) اى قبصه الذى عليه لما ارادوا تزعده (عند غسله) بضم الغين  
ويجوز قبحها اشارة لما فى حديث ابى داود والبيهقى الصحيح عن عائشة رضى الله  
تعالى عنها انهم لما ارادوا غسله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا تدرى انجرد  
من ثيابه كسائر موتا فام تغسله وعليه ثيابه واختلفوا فغسلهم النور فاذا قائل من  
ناحية البيت لا يروونه غسلوه فى بيابه فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القبص  
ويد لكونه بالقبص وهو من جملة حديث الوفاة وهذا تكريم له باجرائه على عادته  
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يجرد عند احد واشارة الى ان تغسله لبس  
للاحتياج اليه وانما هو اجراء لستته وكفن فى ثلاثة اثواب بمنية سهوية (وماروى  
من تعزية الخضر عليه الصلوة والسلام) كما رواه البيهقى فى دلائله يشترى ماروى  
عن على كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه انه قال لما توفى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم سمعوا صوتا ولم يروا شخصا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورجة الله  
وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة وان فى الله عز وجل  
لعزائم كل مصيبة وخلف من كل هالك ودركا من كل فائت فباهه فتعوا واياه فارجوا  
واعلموا ان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورجة الله وبركاته فكانوا يرون  
انه الخضر عليه السلام كما رواه البيهقى وابن ابى حاتم وقال فى مرآة الزمان ان للمعري  
هو جبريل لا الخضر ورواه العراقي فى تخرىج احاديث الاحياء بلفظ ان فى الله  
خلفاء من كل احد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه تمقوا سمعوا  
اخر بعده يقول ان فى الله عزائم كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فاطيعوا ويا امره  
فاعملوا فقال ابو بكر رضى الله عنه هذا الخضر والبسع ولم اجد فى رواية ذكر البسع  
وانما ذكر الخضر فى التعزية فقد انكر النووى وجوده فى كتب الحديث وانما  
ذكره الاصحاب قلت بل رواه الحاكم فى المستدرک من حديث انس ولم يصححه  
ولا يصح ورواه ابن ابى الدنيا فى كتاب العزاء قال لما قبض رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اجتمع اصحابه حوله ليكون قد خل عليهم رجل طویل شعر المتكبين  
فى ازار ورداء فتخطى الصحابة حتى اخذ بعضهم الباب وبكى ثم قال ان فى الله عزا  
من كل مصيبة وعوضا من كل مات وخلفاء من كل هالك فالى الله ماتوها  
ولصرف الله البلاء فانظروا فان المصاب من حرم الثواب فقال ابو بكر لعلى هذا  
الخضر اخو نبينا جاء يعزينا رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده ضعيف جدا  
وابن ابى الدنيا عن على بستدواه ايضا وذكره الشافعى فى الام من غير ذكر  
الخضر انتهى وانما قال الحاكم وغيره انه غير صحيح لحديث انه لا يبقى على وجه

الارض عن هو عليها احد على رأس مائة سنة من تلك الليلة واراد به انفرام حكمل  
 احد فيشمل الخضر وغيره يعني به انكار وجوده وسئل عنه ابن حجر رحمه الله تعالى  
 فقال سنده ضعيف ولو قدر ثبوته لم يخالف الحديث المذكور لانه يخص من  
 يهوده ان صح ما ينقل عن بعض الصالحين من اجتماعه بالخضر الا انه لم يحد خبرا  
 صحيحا يقتضي انه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام والعلم عند الله والحاصل  
 انهم قد اختلفوا في وجوده فالصوفية يثبتون وجوده وان عنهم من رآه والمحدثون  
 ينكرونها وبعضهم توقف فيه كابن حجر ومنهم شدد التكير على ان من اثبت حياته  
 كصاحب مرآة الزمان حتى منتهى في ابطاله كالمستقل سماه بحالة المنتظر في شرح  
 حال الخضر ولكننا لا نكر ما قاله المشايخ واختلفوا فيه هل هو نبي او ملك او عبد صالح  
 من اولياء الله تعالى اطال الله تعالى عمره وجعل مرجع الاولياء والاقطاب اليه وما  
 مر من انه لم يرض نفسه يقتضي انه ملك وقوله (والملائكة) بالجر عطف على الخضر  
 ينسب لاقنائه (اهل بيته) مفعول التعزية وهي الارصاد للصبر والتسلي عند المصيبة  
 واهل بيته ليس الخلاف في وجود الخضر صاحب موسى عليه الصلوة والسلام انما  
 هو في كونه عاش الى زمن النبوة والى الآن (الى ما ظهر على اصحابه) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم والى هذه متعلقة بمقدري مضموما ما ذكر من اول الفصل الى هنا و  
 منتهيا وهو كما يقوله المصنفون رحمه الله تعالى الى آخره اشارة الى انه ترك امورا  
 كثيرة من جنس ما ذكر والمراد بظهورها عليهم ان شرف صحبته صلى الله عليه  
 وسلم ارفيهم حتى ظهرت منهم امور تنسبها مظهرته ببركته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ارفيه حتى ظهر (من كرامته وبركاته) اي من مثل ذلك (في حياته وموته) اي  
 وبعد موته (كاستشفاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بسمه) العباس رضي الله عنه  
 ابن عبد المطلب اي تقديمه في دعاء الاستشفاء كما رواه البخاري وتفسيره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالعباس وان كان له اعمام كغيره لانه لم يعمد بعده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم منهم غير العباس وقد صرح به في الحديث واعمامه ابو طالب وازبير  
 وعبد الكعبة وحزرة والقدم وجعل واسمه المغيرة والعوام وضرار والحارث وهو  
 اكبرهم وقسم مات صغيرا وابولهب واسمه عبد العزيز والفيذاق واسمه مصعب  
 او نوفل فهم ثلاثة عشر ولم يسل منهم غير حجرة والعباس وجعل بعضهم الفيذاق  
 وجعل واحدا فعد هم اثني عشر وبعضهم عدتهم سبعة وبعضهم عشر لاسقاط  
 بعضهم جندب وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا وقع خط استسقى بالعباس  
 رضي الله تعالى عنه فوقع خط سديد في خلافته عام الرمادة سنة سبع حسنة فقال  
 كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا حصل لهم مثل هذا استسقوا  
 بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صنوايه ومبيد

بنى هاشم ثم صعد المنبر ومعه العباس وقال اللهم اننا نتقرب اليك نعم نبيك ونستشفع به  
 آتيناك مستغفرين مستشفعين ثم اقبل على الناس وقال استغفروا ربكم انه كان  
 عفواً يرسل السماء عليكم مدراراً الى قوله انه هارا ثم قام العباس رضى الله تعالى عنه  
 وعينه تنضجان فقال اللهم عندك مهابا وعندك ماء فانشر السحاب ثم انزل الماء  
 منه علينا فاشدد به الاصل وصل به الفرع واذهب الضرر اللهم انك لم تنزل بلاء  
 الا بذنب ولم يكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم في اليك فاسقنا اللهم الغيث وشفعنا  
 في انفسنا واهلينا وفمين لا ينطق من بهائمنا وانعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعنا نافعاً  
 طباقها عاما اللهم اننا لارجوا الاياك ولاندعوا غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك  
 نسكوجوع كل جايع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف  
 اللهم انت الراعى لا تهمل الضالة ولا تدع الكبير يدار مضيقه فقد ضرع الصغير  
 ورق الكبير وارثعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم واخذهم بغياك قبل  
 ان يقطعوا فيه لكموا فله لا ينس من روح الله الا القوم الكافرون فلم يستم دعاه حتى  
 نشأت صحابة فقال الناس ترون ثم تلامت ومشت وانتشرت ثم درت وارخت  
 عزاليها كاهوا القرب فارجوا حتى علقوا الحد او قلعوا المارز وطفق الناس  
 يتمسكون بالعباس ويقولون هنبالك ياساقى الحرمين وفي ذلك يقول حسان رضى  
 الله تعالى عنه سأل الامام وقد تنابح جدينا سقى الغمام بفرقة العباس احبى الاله به  
 البلاد فاصبحت محضرة الارعاء بعد البأس في ايات آخر (وتبرك غير واحد) اى  
 كثير من الناس (بذريته صلى الله تعالى عليه وسلم) من السادة الاشراف نفعا  
 الله تعالى بهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة ليس هذا محلها وقد افرد السيد  
 السهمودى شكر الله تعالى سعيه بتأليف مستقل نافع فصل

فصل

فيه فذلك هذا الباب (قال القاضي ابو الفضل قد آتينا) اى ذكرنا ووجعنا (في هذا  
 الباب) الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته  
 واصبل الاثبات المحيى بسهولة وقد يكون بمعنى المرور فيتعدى بعلى ولذا قال  
 (على نكت من معجزات واضحة) الا انه تجوز به عما ذكر من الجمع وعداه بتعديته  
 الاصلية لانه من لوازم من يربه اخذ شئ وجمعه ان يأتى له حتى يصل اليه ويقال  
 اتى على كذا اذا استوفاه واستوعبه والتكت جمع نكتة وهى الامر الدقيق الذى  
 يحصل بفكر يقارنه نكت الارض بفضيب ونحوه كما مر والتكت بمنة فوقية  
 ومن نطق بها بانه قد اخطأ فلا وجه لما ذكره البرهان هنا (وجل) جمع جلة وهى  
 الامر المجمل من علامات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (مقنعة) اى كافية عن غيرها  
 مستعار من القاعة وفى نسخة مغنية بالغين للمجعة وانثون اى يستغنى بها عن غيرها  
 وهو مجرور صفة جلة ويجوز نصبه على الحالية (فى واحد منها الكفاية) عن غيرها

كالقرآن اى فى الاقتصار عليه وضمير منها التثنية والجمع (والثنية) بالضم والتثنية  
 فى ثانية اى الاستثناء عن غيره لانه يدل عليه دلالة قوية (وتركنا الكثير) منها  
 (سوى ما ذكرناه) اشارة الى انما ذكره قليل بالنسبة لما تركه (واقصرنا من الاحاديث  
 الطوال) بكسر الطاء جمع طويل (على عين الغرض) عين الشيء المختار منه وهو  
 المراد منه لا الحقيقة وان كان احد معانيها والغرض ما يقصد منه وفائدته واصل معناه  
 الهدف كما مر فنقل لما ذكر (وفص المقصد) اى الامر المقصود والغص ثلث الغاء  
 بمعنى الاصل يقال اتى بالامر من فسه اى من اصله قال الشاعر \* ورب امره ترد به  
 العيون \* ويأتيك بالامر من فسه \* وفص الخاتم ما يزين به من الجواهر ويقال  
 نقل الحديث بنفسه اذا استوفاه وتطرف ابن بياته رحمه الله تعالى فى قوله  
 \* حلت خاتما فيه فصا ازرقا \* من كثرة اللثم اذا لم احضه \*  
 \* لولاه ما علم الرقيب قبالة \* من خاتم نقل الحديث بنفسه \*  
 وقول الجوهري العامة تقول الفص بالكسر ظاهره انه غير صحيح وقد نقل الثقة كابن  
 السيد وغيره تنبيهه كما علم والقصد بكسر الصاد وهو القياس وفصحها بعضهم والمراد به  
 المقصود كما مر فهو مصدر ميمي تجوز فيه (و) اقتصرنا (من كثير الاحاديث وغيرها)  
 هو بمعناه اللغوى اى ما يعد مستغبرا غير معهودا غير مشهورا والمراد به ما اصطلح عليه  
 المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما انفرد به بعض الرواة سواء انفرد بمجمعه او بزيادة  
 فيه كزيادة ثلاث فى حديث حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وحملت قرعة  
 عيني فى الصلاة التى انفرد بها ابن فورك وتبعه غيره كما مر وهو لا ينافى الصحة اذا كان  
 راويه ثقة وقد يكون ضعيفا وازافة كثير من اضافة الصفعة للوصف فى اى الاحاديث  
 الكثيرة (على ما صح) نقله وروايته (واشتهر) بين المحدثين (الابسي) اى قليلا  
 نوره وان لم يصح ويشتهر والبسير ما يتسر وسهل وشاع استعماله بمعنى القليل  
 لنسبته (من غريبه) اى غريب الحديث وانما اقتصر على المشهور الصحيح السامع  
 للحسن لان المعجزات الخارقة للعادة لا تختفى غالبا ثم اعتذر عن ايرادها فى كتابه بقوله  
 (بما ذكره مساهير الائمة) لانهم يعتمد على نقلهم لشهرة علمهم وفضلهم وان لم يره  
 لغيرهم (وحذفنا) اى تركنا وعبر بالحذف وهو الترك بعد الذكر كما لنزيل  
 ذكر غيره منزلة ذكره اولجعله لكونه مهما وحقه ان يذكر بمنزلة المذكور والحذف  
 اخص من انترك (الاسناد) اى السند تسامحا شاعواهم رواه الحديث او هو بمعناه  
 الحقيقى (فى جمهورها) اى معظم الاحاديث والبرهان وقد يورد الحديث مستندا  
 (طلبا للاختصار) وعدم التطويل وهو مفعول لاجله (ويحسب هذا الباب)  
 المذكور فيه المعجزات وحسب يقتضيه فكونه بمعنى كافى او كفاية وهو مبني على مجرور بالباء  
 الزائدة وخبره ان يكون الا كفى أى يكفيه فى شرفه والعلم بكثرة ما ورد فيه من ذكره  
 واستقصائه وهو المعنى تعابيل فان لا اختصاره الا ان العبارة لا تخلو من الحزاة (لوتقصي)

مبنى للجمهور بقاف وصاد مهملة أى استوفى وبلغ اقصاه ونهايته وضمبطه بعضهم بفاء بدل القاف وهو غير مناسب هنا لأن التضمني التخصيص وهو غير مراد وتفسيره يتبع وخلص من مظانة تكلف لا يثنى (ان يكون ديوانا) أى كتابا مستقلا مدونا (جامعا) لما فى غيره وتقدم الكلام على الديوان وأنه معرب بكسر الدال وقحها (يشتمل على مجلدات عدة) أى كتب من شأنها ان تجلد متعددة قودة بكسر العين بمعنى معدودة (ومعجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا اظهر من سائر معجزات الرسل) عليهم الصلوة والسلام أى من بقيتها اوججها (بوجهين احدهما كثرتها) وشهرتها لأن الكثرة تستلزم الشهرة تنبيه قال التلساى مجلدات جمع مجلدة وهى الكتب الكثيرة وهى عبارة فقهية مولدة ولاوجه له لأن المجلد ماعليه جلد كما فى القاموس وفى رسالة المجلد لابي العلا المعرى المجلد لا يزال فباخبر من الزمان نقبض مجلد العرب من شام ويمان قال الراجز \* هل انت كاسل المعمل \*

مجلد يكشف عن مخض الابل \* انتهى فقد اثبت ذلك وناهيك به من امام فى اللغة فان اراد تخصيصها بالكتب الضخمة وانها لم ترد فى كلام العرب فهو مجاز لا يتوقف على السماع والتجلد يكون بمعنى التصير وتظرف بعض المتأخرين فى قوله \* ملكت كتابا اخلق الدهر جلده \* وما احد فى دهره بمجلد \*

\* اذا عاينت كنى القديمة جلده \* يقولون لادهلك اسى وتجلد \*

(وانه لم يثبت تى معجزة الا وعتد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها) أى من نوعها مساوية لها او مقاربة فى الاعجاز (او هو ابلغ منها) ابلغ لبس من البلاغة كما توهمه من قال كالقرآن فانه ابلغ معجزة اوتيت فان معناها هنا اعظم واقوى ولبس مقيدا بالقرآن لأن بلوغ الشيء وصوله لغايته ومشهاده او هو من المبالغة على خلاف القياس وكثيرا ما يقولونه بهذا المعنى والمعجزة هنا فى سياق التثنية وتفيد الكثرة والخارقى للعادة اذا عظم من شأنه الشهرة والظهور فلا يرد عليه انه كان ينبى ان يقول اظهر وأنه لا يلزم مما ذكره الظهور الذى ادعاه (وقد نبه الناس على ذلك) أى بينه علماء الحديث والاكابر وفصلوه فى كتبهم كابن المنير فى كتاب المقتنى (فان اردته) أى اردت معرفته والوقوف على ما ينويه (فتأمل فصول هذا الباب) أى اعد النظر فيه فتأمل وتدبر معانيه (ومعجزات من تقدم من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تقف) مجزوم فى جواب الامر (على ذلك ان شاء الله تعالى) والوقوف فى الاصل القياس تجوزا به عن المعرفة وهو مجاز مشهور ثم ان بعض الشراح ذكر هنا امورا شرفه الله بها لغيره من الانبياء لامساس لها بالمعجزات تركاها ولم يطول بذكرها (واما كونها كثيرة فهذا القرآن كله مجز) وفى بعض النسخ وكله مجز بالواو فاتقدير فهذا القرآن موجود معروف وجميع اجزائه معجزة

فناهيك به كثره ثم شرع في بيان المقدار الذي يقع به الإعجاز فقال (وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض الأئمة المحققين سورة أنا اعطيتك الكوثر) وهي أقصر سورة في القرآن (أو آية بقدرها) أي مساوية لها في الحروف والكلمات وسورة مرفوع خبر أقل وفي نسخة بسورة بلاء الجبر (وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت طويلة بمقدار سورة أم لا) (مجزئة وزاد بعضهم) وفي نسخة آخرون أي ترقى عن هذا المقدار إلى (أن كل جملة منتظمة منهن) أي مفيدة تامة (مجزئة وإن كانت من كلمة أو كلمتين) فإن قلت كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة قلت يكون فيها مقدار كدها متان ونحوها فأنمل ولبس هذا مبنى على أن الإعجاز بالصرفة كما قيل (والحق ما ذكرناه أولا) من أن المجزئ أقصر سورة أو مقدارها (لقوله تعالى فأتوا بسورة) أي سورة كانت (من مثله) في الإعجاز والصبر للقرآن أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي الكشف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم أنه لبس فيه التعريض للدليل دليل على مداه (فهو) أي ما ذكر (أقل ما تحداهم) الله أو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أي طلب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا) القول المذكور أولا أي يقويه ويؤيده (من نظر) أي فكر وتدبر (وتحقيق بطول بسطه) ببيان الحق بالادلة والبراهين القائمة لمثله تدبره ونظره ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة والطلاقة التي تحير العقول فقد تحداهم أولا بجملته فقال فأتوا بكتاب من عنده ثم تحداهم بعشر سور فقال فأتوا بعشر سور مثله ثم تحداهم بسورة فسجل عجزهم بعد رخاء جنان التكليف والحاصل أن الكلام اللفظي الذي وقع التحدي به لا النفس فانه لا يتصور فيه ذلك على الصحيح اختلفوا في مقدار مجزئ فذهب بعض المعتزلة إلى أنه بجميع القرآن ورد بالآيتين المذكورتين وقال القاضي يتعلق بسورة طويلة أو قصيرة لظاهر الآية وتال في موضع بها أو بمقدارها فأولم يقيم دليل على المجزئ عن أقل من هذا القدر وقبل لا يحصل الججز إلا بآيات كثيرة وقبل قلبه وكثيره معجز لقوله قليلا أتوا بحديثه ذله (ماذا كان هذا) أي ثبت أن ما تحداهم به هذا المقدار الأقل (ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أي وزيادة على هذا المقدار من ناف بمعنى زاد وبأوه تخفف وتشدد وكلما زاد على عقد حتى يبلغ ما بعده فهو نيف (علي عدد بعضهم) أي هذا مقداره عند بعض دون غيره فانه كما قال الداني رحمه الله سبعة وتسعون بثناء الفوقية الفا واربع مائة وتسع ونماتون كلمة وحروفه ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألف وقبل ثلاثمائة ألف واحد وعشرون ألف أو جسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا وقبل أنه الصواب لا ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهذا مع تصريحه بالنقل وإتيائه بلقطه غير وارد عند من انصف ولهم في عدده اختلاف قبل لأن الكلمة والحرف

لها اطلاق وقول السخاوي لا مائدة في عدد حروفه لانه لا يقبل زيادة ولا نقصا  
 لا وجهه غير الكسل (وعدد كلمات انا اعطيناك الكور عشر كلمات فجزى القرآن)  
 بصيغة المصدر وفي نسخة فجزى بالمضارع المجهول وآخره مهموز ويوزا بابه  
 الفا اي بان تعد عشر آيات عشرة اجزاء (على نسبة انا اعطيناك الكور) اي على  
 مقدارها وانما زاد نسبة ليشمل آية واحدة بمقدارها كما مر فالنسبة مجاز عن المقدار  
 ومعناها الحقيقي لغة واصطلاحا مشهور (ازيد) بالرفع خبر تجزى المصدر وبالنصب  
 ان صكان فعلا اي تجزيه ازيدا ويكون ازيد (من سبعة آلاف جزء كل واحد  
 منها مجزى في نفسه) اي بقطع انظر عن غيره فقيه ازيد من سبع الف مجزى وهذا  
 مبنى على ما تقدم من العدد (ثم اعجازه) اي القرآن (كما قدم) من ذكر الاختلاف  
 في مقداره (بوجهين) الاول (بلاغته) اي ما فيه من مراعاة الوجوه التي بها  
 يطابق اللفظ مقتضى الحال (و) الثاني (طريق نظمه) اي اسلوبه وكونه على  
 نسق لا ينسبه غيره من الكلام نظما وسجعا ونظما وتلصبا كانه وجهه وايضا كل كلمة  
 فيه ما تستحقه وتنزيلها في محل لا يبق بها غيره كما يعرفه من ذاق طعم البلاغة فقارة  
 لا يمله وان كرره كالابحني على من تأمله حق التأمل ونظر فيه بنور الايمان (فصار كل  
 جزء من هذا العدد) المذكور آنفا (مجزئان) من جهة بلاغته ومن جهة نظمه  
 (فتضاعف العدد) اي عدد مجزئاته وهو ماض من استفاعل او مضارع من المفاعلة  
 (من هذا الوجه) اي من هاتين الجهتين البلاغة والظلم فان قلنا كلمة مجزئة صار  
 فيه من المجزئات ما لا يعد ولا يحصى قال ابن عطية رحمه الله تعالى الصحيح الذي  
 عليه الخدائق ان اعجازه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه لانه عز وجل  
 احاط بكل شيء علما وكل كلام فاقى في كلامه بما لا يحيط به علم غيره وقدرته وبهذا  
 بطل القول بالصرفه (ثم فيه وجوه اعجاز آخر) غير ما ذكر من الطريقين (من الاخبار  
 بعلوم الغيب) بيان لوجوه اي الامور الغيبية بما سبق او سيقع (فقد يكون في السورة  
 الواحدة من هذه التجزئة) اي الاجزاء المذكورة المضاعفة من جهتي الاعجاز  
 (الخبر) اي الاخبار (عن اسياء من الغيب) اي الامور الغيبية عن علمنا (لكل خبر  
 عد بها بنفسه مجزئ) اي باعتبار اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه  
 الاعجاز (فتضاعف) بصيغة الماضي والمضارع كما مر (العدد) المذكور اي العدد  
 المضاعف لقوله (كرة اخرى) اي بعد مضاعفته السابقة وكرة بمعنى مر واصل  
 الكر الرجوع بعد الفر فهو ضد القرار قال امرء القيس مكر مفر مقل مدبر  
 معا (ثم وحوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها) وهي ذكر الغيبات (توجب  
 التضخيف) والزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثره (هذا في حق القرآن) دون غيره من  
 المجزئات التي تريد على معجزات سائر الانبياء (فلا يكاد يأخذ العدد مجزئته) وفي نسخة

العدد وهما بمعنى والمراد بالاخذ الاحاطة مجازا بليغا كقوله \* لا تأخذه سنة ولا نوم \*  
اي لا يغلبه ذلك اي لا يحيط بها العدد لكثرةها وهو مبالغة ولذا قال لا يكاد ولم يقل  
لا يعد (ولا يحصى المحصر) اي الاحاطة (براهينه) اي براهين اعجازه لان كل جزء  
فيه معجزة قاطعة البرهان واضحة البيان ولما فرغ من وجوه الاعجاز العقلية اردفها  
بالتقليدية فقال (ثم الاحاديث) النبوية (الواردة) في الروايات الصحيحة (والاخبار  
الصادرة عنه) عليه الصلوة والسلام (في هذه الابواب) اي ابواب اعجاز القرآن  
والتحدى به او ابواب معجزاته عليه الصلوة والسلام كما يؤيده قوله (وعن مادل  
على امره) اي نبوته وعلو شأنه (مما شرفنا) فيما سبق من هذا الكتاب (الى جملة)  
منه وفي نسخة الى جبل (يبلغ نحو) اي قريبا (من هذا) المقدار الكثير (الوجه  
الثاني) من وجهي ظهور معجزاته وشهرتها وانها اظهر من معجزات سائر الرسل  
قبله (وضوح معجزاته) اي شهرتها بحيث لا يجهل وهذا عين ظهورها او مستلزم له  
والمراد به سدة ايضا حها بحيث لا تخفى على احد غير اعمى الفكر والنظر وانها  
لا تراب فيها عاقل معقأها على مر الدهور وازدياد شهرتها في كل عصر كالشمس  
في رابعة النهار وهذا ما يدل على اظهرتها دلالة ظاهرة لا عينها فقط ما قيل  
ان المدعى ان معجزاته اظهر من غيرها والوضوح عين الظهور فهو مصادرة  
للاستدلال على الشيء بنفسه وحاصله الظهور بالكثرة فيرجع الى الوجه الذي قبله  
الا ان يقال المراد بقاؤها على وجه الدهر الى يوم القيامة فيكون المراد الزيادة  
في الوضوح بهذا الاعتبار وان كان فيه الاخبار بمعجزات الرسل وفيه خلط وخطب  
لا يخفى وقد اشار الى ما ذكره المصنف بتفسيره بقوله (فان معجزات الرسل كانت  
بتقديرهم اهل زمانهم) اي همتهم فيما همون به ويعتنون (ويحسب) بفتح الحاء والسين  
المهمتين وقبل اته بسكون السين وهو بمعنى المقدار (الفن) اي النوع (الذي سما)  
اي استمر وعلى مقداره ينهم لاعتناهم به (فيه قرينه) بفتح القاف وسكون الراء اي  
عصره والمراد به اهل مجازا او بتقدير مضاف والقرن الزمن المقترن فيه اعمارهم  
واحوالهم واختلف في مقداره هل هو مائة سنة او ثمانون او اقل كما تقدم ثم فصل  
هذا بقوله (فلما كان زمان موسى) كليم الله عليه الصلوة والسلام اي زمن بعثته  
ونبوته (غاية علم اهل) اي اهمه واعظمه عندهم (السحر) وهو معروف تقدم  
الكلام عليه (بعث اليهم معجزة تنسبه ما يدعون قدرتهم عليه) ولبست منه للفرق  
بين السحر والمجزة (بجامهم) على يد موسى عليه الصلوة والسلام (منها ما خرق  
عادتهم) اي خالف ما يعتادونه ويسهل عليهم فعله واصل لخرق ابانة جسم من آخر  
فقيل لما ذكر كخرق الاجاع اي مخالفته وهو استعارة صار حقيقة عرفية وذلك  
كقلب العصا حبة واليد البيضاء من غير سوء (ولم يكن) ما جاء به (في قدرتهم)



اي لا يتقدرون عليه فيدخل في جلة مقدراتهم (وقد ابطال سحرهم) بما طارضهم به  
وهي جلة حالبة يثير الى ما قصه الله في كتابه العزيز وفي نسخة وابطل بدون قد فهو  
معطوف على جاء هم (وكذلك) اي كرم من موسى عليه الصلاة والسلام (زمن  
عيسى) ابن مريم صلى الله تعالى عليه وسلم (اغنى ما كان الطب) اي اعظم  
ما كان في عصره وعهد رسالته علمه والطب في اللغة معناه العادة والسحر وفي العرف  
علم يعرف به احوال الانسان من حيث الصحة والسقم واغنى افعّل تفضيل بغين  
ميجمة ونون من الغناء وهو الفائدة وقيل انه بعين مهملة ومثناة تحتية اي اكثر مشقة  
وتعبا وقيل انه بغين مجمة ومثناة تحتية من الغاية وهو النهاية وهو بعيد ولمزه  
في كلامهم لتفسيره بانتهى والطب مثلث الطاء مشدد الباء (واوفر ما كان اهله)  
اي اهل الطب وعلماءه اي اكثر ما كان في زمنهم (جاء هم) على يد عيسى عليه  
الصلوة والسلام (امر لا يتقدرون عليه) بواسطة علمهم بالطب فانهم لا يتقدرون  
على ازالة الامراض المرمنة والخلقية وقدرتهم في الاكثر على حفظ الصحة وكما  
مرض اعبي الطبيب المداوي (واتاهم مالم يحسبوه) اي مالم يخطر ببالهم وقدره  
حسابهم ومالم يترقبوه وجعل امر ومافاعل ولم يقل اتاهم بامر وبما وهو الظاهر  
اشارة الى انه من عند الله من غير تصنع وحيلة وفي نسخة يحسبوه اي يظنونه  
ويتقدروه قبل ويجوز فيه ضم الياء اليه ينكرونه وهو بعيد لفظا لامعنى (من احياء  
الميت) بتخفيف الياء وتسديدها (وابرا الآكة) اي الذي ولد اعجمي مطبوس العين اي  
قتح عينه حتى يبصر (والابصر) وهو الذي فيه بياض يخالف لونه والخفيف  
منه يسمى بهقا (من دون معالجة) المعالجة المزاولة وعند الاطباء مداواة الامراض  
بعد تشخيصها (وطب) المراد به هنا المعنى المصدري اي اعطاء الدواء وانما كان مداواة  
عيسى عليه الصلوة والسلام بالدواء والتوجه الى الله تعالى وكان يجتمع عنده من  
المرضى العدد الكثير ومن لم يقدر على المجيء اي يذهب بنفسه اليه وكان اطباء  
عصره لا يتقدرون على ما ذكر فلذا كان مجرته صلى الله تعالى عليه وسلم (تنبيه) قال  
البخاري في تفسير الآكة الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل انتهى وقال السهيلي  
انه قول فيه فلا يرد الاعتراض بانه معنى الاعشاء وانما الآكة من ولد اعجمي (وهكذا)  
اي مثل ما ذكر (سائر معجزات الانبياء) في انها كانت بمقدار علم اهل زمانهم وما يحتاجون به  
من الاحوال والعلوم (ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وجلة  
معارف العرب) جمع معرفة بمعنى المعروف عندهم لا جمع معروف ضد النكر المجهول  
كما قيل (وعلموها) اي ما يعلمونه من الجزئيات والكليات (اربعة) انواع (البلاغة)  
اي الملكة والجليلة التي يعرفونه بها تأدية الكلام حق في كل مقام من مقاماته نظما  
ونثرا وهم فرسان ميدانها (والشعر) الكلام الموزون المقفى (والخير) عن سلف ومالهم

من الوقائع والالام والانساب والمنازل (والكهانة) بفتح الكاف مصدر وبكسرها  
 صناعته وحرفته وهي معانات علم الغيبات بتلقيها عن الجن كما مر (فانزل عليه  
 القرآن) اي انزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يناسب قرنه واهل عصره  
 اعني القرآن اي كلامه الموجي اليه (الخارق) اي المخالف لهذه الاربعة فصول  
 اي الاتواع المذكورة وهي البلاغة وماعها فهي جمع فصل وهو النوع المستقل  
 المنفصل التميز عن غيره (من الفصاحة) وهي خلوص الكلام عن الغرابه وغيرها  
 مما يشبهه من فصيح بمعنى خلص ويشمل البلاغة والفرق بينهما اصطلاح طارئ  
 في علم المعاني ومعناها عندهم فني عن البيان لشهرته (والايحاز) اي اختصار الكلام  
 اختصارا غير محل ويقابله الاطناب والمساواة ولم يذكرهما لعلهما بالمقابلة ولانهما  
 الاكثر وكانت الايحاز اكثر واعظم فهو اهم عندهم (والبلاغة) وقبدها بقوله  
 (الخارجة لهذه عن نط كلامهم) اي كلام العرب لدخولها في الفصاحة  
 كما مر والنط بمعنى الجنس والطريقة اي لا يعرفون مثل بلاغته لخروجها  
 عن جنس بلاغتهم وما يعمدون في مخاطباتهم ومحاوراتهم والنط الجماعة من  
 الناس امرهم واحد فاستعير لما ذكر اي نوعه وطريقته (ومن النظم) اي تأليف  
 الكلمات وتركيبها متناسبة كنظم الجواهر وعقدتها وليس المراد الكلام المنظوم  
 شعر (الغريب) اي الذي لم يعمده البلغاء في كلامهم (والاسلوب) اي الطريق  
 الجيب اي الذي يتجيب منه سامعه او يعبه ويستحسنه (الذي لم يهتدوا) اي لم يصلوا  
 ويقدروا (في المنظوم) اي المؤلف من كلامهم (الى طريقه) فضلا عن الاهتداء  
 اليه نفسه حتى يعارضوه وينجحوا على مثاله الذي هو نسخ وحده (ولاعلموا  
 في اساليب الكلام) مطلقا او المنشور من خطبهم واسمباجهم (والاوزان) الشعرية  
 الموزونة على بحوره (منهج) اي طريقه (ومن الاخبار) بكسر الهيمه ويجوز  
 فتحها جمع خبر (عن الكواثن) اي عما سيكون في المستقبل من الغيبات جمع كائن  
 وهو معطوف على قوله من النظم واعاد من لانه نوع آخر من الانحاز وطول الفصل  
 بينهما كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا (والحوادث) اي ما يحدث في المستقبل ايضا  
 (والاسرار) اي ما سره في انفسهم كقوله تعالى في قصة ازواجه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واظهره الله عليه (والنجبات) اي ما اخفوه عنه فاطلمه الله عليه  
 (والضماير) اي ما اخفوه في انفسهم كقصه معجده الضرار ثم فسر ذلك بقوله  
 (فتوجد) تلك الامور المخبر عنها وما سر واخفى عنه (على ما كانت عليه) ذاتا  
 وصفة مطابقة لما قاله (ويعترف) ويقر (الخبر) بفتح الباء اسم مفعول اي من  
 اخبره الرسول بما اطلعه الله عليه (عنها بصحة ذلك) الخبر الذي اخبره به (وصدقه)  
 بمطابقته للواقع (وان كان) الخبر بالفتح (اعداء العدو) اي اقوى اعدائه واشدهم

الانبياء ذهابها من الدنيا وعن الحسن وان كانت باقية في البرزخ احياء لا يموتون كما في حديث الاسراء والاجتماع بالانبياء (ومجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) يعني القرآن (لا تبدي) اي لا تفني وتعدم (ولا تنقطع) اي تذهب بالكلية (وابالله) اي معجزاته صلى الله عليه وسلم التي تضمنها القرآن (تجدد ولا تضعحل) بالضاد المعجمة والميم والحاء المهملة واللام المشددة اي لا تمحل وتفتي كما ضحى السحاب اذا انتسح (ولهذا) المذكور من بقاء معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (اشار صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله) في حديث صحيح رواه البخاري رحمه الله تعالى والاشارة هنا بمعنى التصريح او عبر به لانه غير صريح فيما ذكر لان الوحي الاخر اعم من القرآن فيحصل ان المراد به احكام شرعته الباقية الى يوم القيمة والظاهر ان المشار اليه ما مر من ان القرآن فيه معجزات لا تحصى وليس بصريح الحديث كما سئنه (فيما حدثنا به القاضي لشهد ابو علي) بن سكرة وقد قدمنا ترجمته (قال حدثنا القاضي ابو الوليد) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو زر) الهروي وقد تقدم (قال حدثنا ابو محمد) بن حوية السرخسي وقد تقدم (وابو اسحق) المستملي كما تقدم (وابو الهيثم) الكشي هني كما تقدم (قالوا حدثنا الفريري) راوى صحيح البخاري وقد تقدم ضبط نسبه (قال حدثنا البخاري) صاحب الصحيح المشهور (قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاوسي الفقيه الحافظ الثقة وترجمته في الميزان (قال حدثنا الايث) تقدمت ترجمته (عن سعيد) المعروف بالمقبري (عن ابيه) كيسان ابو سعيد المقبري نسبة للمقبرة لانه كان يتولى حفرها وهو مولى بني ليث روى عنه اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة مائة في خلافة الوليد وهو ثقة (عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه عبد الرحمن بن مخزومي اسمه اختلاف كثير لشهرته بكنيته كما مر (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لفظ البخاري (قال ما من الانبياء) تقديره ما من نبي من الانبياء (الاعطى) بالباء للمجهول اي الاعطاه الله تعالى (من الايات) اي المعجزات الظاهرة (ما مثله) ما موصولة او موصوفة (امن) بالمدحاض اي صدق (عليه البشر) على تعليلية كما في قوله تعالى \* على ما هذاكم \* او تقديره مستقر عليه البشر يعني اهل عصره (واتما كان الذي اوتيت) من الايات والمعجزات (وحيا اوحاه الله تعالى عز وجل الى) يعني القرآن المعجز التحدي به ثم رتب عليه قوله (فارجو) من الله تعالى بما اكرمني به من المعجزة الشاملة على معجزات لانتهاهي الباقية الى يوم القيامة التي ليس كحجرة غيرة تنقض بانقراضهم فيؤمن بها في كل امة ما لا يحصى فلذا رجوت (ان اكون) دونهم (اكرهم تالعا) اي امة (يوم القيمة) اذا حشرت الامم مع انبياءهم (هذا معني) هذا (الحديث) عند بعضهم عن فسرهم وبين المراد منه فقيه اشارة الى كثرة ما فيه من المعجزات وانه باق على وجه الدهر الى يوم القيمة لا يقبل نسخا ولا تبديلا ولا ينسى كغيره من الكتب والمعجزات ومنه

المتقدم المراد به نفسه كافي قولهم مثلك لا يخل عليه التعليل كما مر وعبر بها لما فيها  
 من الدلالة على الاستعلاء بالقهر والعلية الملتزم لهم بالإيمان به وقال انما مع كثرة  
 ماله من المعجزات اشارة الى انه اعظم معجزاته والعرب قد تحصر الشيء في فرد كامل  
 منه بادعاء ان ماعداه لا يعد معه لكفايته عن غيره وقد حقق الله تعالى رجاءه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وهو الظاهر) من معنى الحديث (والصحيح ان شاء الله) وقد تقدم  
 الكلام على هذا الحديث مستوفى ثم اشار الى ان فيه وجوها آخر بقوله (وذهب غير  
 واحد) اي كثير (من العلماء) اي علماء الحديث (في تأويل هذا الحديث) اي تفسيره  
 ويسان ما يؤول اليه وعبر بالتأويل اشارة الى انه خلاف الظاهر بعد ما صرح به  
 (وظهور معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في بيان وجه ظهورها (الى معنى  
 آخر) غير ما ارتضاه (من ظهورها) اي بيان ظهورها (بكونها) اي هذه المعجزة  
 الباهرة (وحيا) اي كلاما موحى اليه من الله فقوله (وكلاما) عطفت تفسير لان الوحي  
 يحتمل المعنى المصدرى ثم بين وجه الظهور على هذا فقال (لا يمكن) لاحد من ينكره  
 (التخيل فيه) تفصيل من الخيال بالحاء المجمة وفي نسخة التخييل بالتفصيل منه والاولى  
 انسب بقوله (ولا التخيل عليه) بالحاء المهملة لانه كلام بليغ دال على معناه وما قصده  
 دلالة لا يمكن الواقف عليه ان يقول انه تخيل ونحوه لا اصل له ولان يعمل حيلة  
 في الاتيان بمثله كما فعل سحرة موسى عليه الصلوة والسلام بحالهم اذ جعلوها تحرك  
 كعصاه (والنسيب) به (فان غيرها) اي غير المعجزة القرآنية (من معجزات الرسل)  
 كلها (قد رام) اي قصد وطلب (المعاندون) اي المنكرون (لها) عنادا (ياشياء)  
 متعلق برام (طمعوا) اي توهموا فجعل كالتوهم لقربه منه معنى (في التخيل) والتوهم  
 (بها) باظهار ما لاحقيقة له (على الضعفاء) المراد بهم العامة الذين ضعف عقلم  
 عن الفرق بين السحر والمعجزة لعدم تمييزهم (كالتقاء السحرة) عند فرعون جمع ساحر  
 (حبالهم وعصبيهم) جمع حبل وعصا لا بطل معجزة عصي موسى بالاتيان بمنزلها فلما  
 ابتلعت عصي موسى والقوموا بطلته علموا انها معجزة فامتوا به واختاروا القتل على اتباع  
 فرعون ولم يغن كيد شيا (وشبه هذا) المذكور في قصة موسى (بما يخيله) بالهمزة اي  
 بلبس به ونحوه (الساحر او يخيل فيه) بالحاء المهملة اي يأتي به حيلة منه غير واقعة ثم اشار  
 الى ان معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما ذكر بقوله (والقرآن كلام) من  
 جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله (لبس للجيلة) ممن لا يقدر عليه (ولا السحر  
 في التخيل فيه) بان يعمل بقوة السحر ما يؤثر في شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام  
 بليغ خطبة او شعرا (عل) اي تأثير كما عرفته آخفا فان ساحر الواقى عايبا لا قدرته على  
 كلام حسن ثم سحره بجميع انواع سحره لا يمكنه ان يقوم في ناد منندا او خطيبا فانه  
 امر جبلي لا يمكن ايجاده لغير خالق القوى والقدر فيجد الجلف الاعرابي يتكلم بكلام

هند اعقل الناس وانظر فهم لا يمكنه ان يأتي بشئ منه وبهذا علم ان الكلام لا يكون  
 بحيلة ولا سمح فبالك بكلام الفهم جميع الفصحاء واخرس السنة البلاء وهو المراد  
 بقوله (فمكان) القرآن من حيث كونه كلاما (من هذا الوجه) اى من الجهة المذكورة  
 بقطع النظر عن غيرهما من جهات الانحاز (عندهم) اى عند المفسرين لهذا الحديث  
 بما ذكرنا من انما (اظهر من غيره من المجزآت) لعدم قبول التخييل والتوهم (كما لا يتم)  
 اى يحصل وينسب وعبر بالتام لانه يحققه الامر ولذا قيل الاجمال بخواتمها اى  
 باواخرها (لما صر) يتكلم بالنظوم (ولا خطيب) يتكلم بالمشور (ان يكون شاعرا  
 او خطيبا بضرب) اى بشئ (من الخيل) جمع حيلة (والتوهم) اى التخييل  
 والتليس وهو مأخوذ من قولهم موه الخاس يذهب اوفضة لتوهم من رآه انه ذهب  
 او فضة وهو فى الاصل من الماء يذاب فيصير كالماء ثم يطلى به وتقول العامة  
 لهذا ماله الذهب وماله الفضة وصيغة فعل يكون للتشبيه كثيرا فانكار اهل المعاني لقوله  
 انف مسرج بمعنى كالمسراج فى الريق واللحان لا وجه له كما مر (والتأويل)  
 اى التفسير (الاول) الذى قال انه الظاهر الصحيح (اخلاص) افضل تفضيل من خلاص  
 بخلاف معجزة ولا موصاد مهيبة اى اصفا من الكدر اى الاشكال قال فى المغرب لخلوص  
 الصفا ويستعار للموصول انتهى وهو معنى اجودا ومن اخلاص بمعنى النجاة والسلامة  
 (وارضى) افضل تفضيل من الرضى اى أكثر رضى وقبول عند العقول السليمة (وفى هذا  
 التأويل الثانى) الذى ذهب اليه غيره من علماء الحديث (ما يغمض) بالبناء للمجهول  
 وتسييد الميم قبل ضاد معجزة من تغميض الجفن وهو غطاء العين ومعنى يغمض (عليه  
 الجفن) انه يغمض عنه البصر والنظر فلا يلتفت اليه ويعنى به او هو كالفداء فى العين  
 الذى يمنع انتفاع الاجفان وهو كناية عن انه غير سالم من الاعتراض (ويغضى) بغير  
 وضاد معجزة والى معنى للمجهول لاجل قافية الجمع من اغضى الجفن اذا اطبقه  
 او بمعنى سكنت وهو قريب مما قبله قبل جعله مرجوحا لما فيه من ايها ان مجزآت  
 الانبياء عليهم السلام يمكن معارضتها ولو بطريق التخييل والحيلة وفيه وجوه اخر  
 (وجه ثالث) فى انجاز القرآن وانه اعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (على  
 مذهب من قال بالصرفة) على ان انجازه بصرف الله قدرتهم وتمكنهم من معارضة  
 مع انهم بحسب الجيلة قادرون على الاتيان بمثله لولا ما ذكره واليه ذهب النظام  
 وكثير من المعتزلة والشرىف المرتضى من الشيعة (وان المعارضة) له والاتيان بمثله  
 (كانت فى قدرة البصر فصرقوا عنها) اما بسلب قدرتهم ودوا عنهم او بسلب  
 علمهم بتأليف كلام مثله وتمكنهم منه (او على احد مذهبي اهل السنة من ان الاتيان بمثله  
 من جنس مقدورهم على الاتيان بكلام من جنسه) اى ما هو فى قدرتهم متمكنون منه  
 (ولكن لم يكن ذلك قبل) بالبناء على الضم اى قبل ظهوره (ولا يكون بعد) بالضم وقيل

المراد قبل التحدى وبعده (لان الله لم يقدرهم) بسكون القاف وتحتها وتشديده  
البدال وتخفيفها اى لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمنله قبله لانهم لم يسموا كلاما  
منله (ولا يقدرهم عليه) بعده ولما كان هذا المذهب قريبا بما قبله اشار الى الفرق  
بينهما بقوله (وبين المنهين) اى مذهب الصرفة والمذهب المذكور بعده  
(فرق بين) بالتشديد ووضح ظاهر لتمكنهم على الاول من الاتيان بمنله لكن صرفوا  
عنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني مع انه من جنس مقدورهم ومنله فى الجملة وليس  
هذا نوع من الصرفة ومذهب اليه بعض اهل السنة كما توهم وهو عجيب من قائله  
قدبر (وعليهما جيعا) اى على هذين القولين (فترى العرب) الله سبحانه على المذهب  
الاول (الايمان بما يقدرهم) اى قدرتهم على الاتيان بما هو من مثله او مثل بعضه  
كما قصر سورة منه (او) تركهم على الثاني (ما هو من جنس مقدورهم) اى من جنس  
كلامهم اللبغ الذى يقدرون عليه (ورضاهم) اى اختارهم (باللاء) اى بما يتلوا  
به لعنادهم (والجلاء) بفتح الجيم واللام والمد بوزن البلاء وهو اخراجهم من ديارهم  
واوطانهم (والساء) بكسر السين المهملة والموحدة والمد وهو سبي اولادهم واهلهم  
واسترقاقهم (ولاذلال) لانفسهم واهلهم (وتفسير الحال) التى كانوا عليها من العزة  
والشهادة (وسلب النوس) بالقتل والقتل فيهم (والاموال) باخذ العنايم منهم  
(والتفريع) باللوم والزجر والتفسير (والتوبيخ) بذمهم وتقصي ما هم عليه من الجهل  
(والتعجيز) باظهار عجزهم بالتحدى (والتهديد) لهم بانذارهم بعذاب الدنيا والاخرة  
(والرعيد) بما يقع بهم انهم يؤمنوا (ايى آية) اى اظهر علامة وهو خير قوله فترك  
العرب (للجزم عن الاتيان بمنله) اى بمنل القرآن فى فصاحته وتعجزه (والكول)  
وهو التوكيد اى الرجوع والاعراض (عن معارضته) اى الاتيان بمنله (وانهم منعوا  
من شئ) هو من جنس مقدورهم اى كلامهم الذى يقدرون عليه لا من نوعه المنسب له  
من جميع الوجوه (والى هذا) المذهب وهو انهم قادرون على شئ من جنسه ط جزون  
عنه لابل الصرفة الصرفة وهذا هو الفرق بين القولين (ذهب) اى اختاره مذهبها  
(الامام ابو المعالى الجوينى) منسوب الى جوين بزنة المصغراسم بلدة وهو امام اهل  
السنة عربيا وعجميا فردا لامة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف البسايورى السافعى  
امام الحرمين اصلا ائمة السافعية هو وولده واد فى ما من عشر المحرم سنة تسع عشرة  
واربع مائة وتوفى سنة ثمان وسبعين واربع مائة فى الخامس والعشرين من ربيع لاخر  
(وعبره) من اهل السنة (قال) ابو المعالى (وهذا) الاعجاز (عندنا بلغ) اى اقوى  
واكثر مبالغة (فى خرق العادة بالافعال البديعة) اى المبتدعة الفريفة (فى انفسها)  
اى فى حد ذاتها وهو متعلق بالديمة وفى نسخة فى انفسنا وهو متعلق بالابغ (كقلب  
الصاحبة) لموسى عليه الصلوة والسلام وكان من سحر الثور وفها معجزات كانت

تحرله ونضى ويشفع بها الى غير ذلك مما فصلوه (ونحوها) كالايد البيضاء وارباء الاربع  
والاكمة واحياء الموتى (فانه) اى الامر والسان او كونه مبلغ (قد سبق الى مال الناظر)  
فيها وفكره وخطره (بدارا) اى مبادرا بسرعة فى اول نظره (ان ذلك) الامر  
البديع الخارق للعادة نشأ (من اختصاص صاحب ذلك) الامر الذى ظهر على  
يديه (بمزية معرفة) اى بزيادة معرفة امتازها عن لم يقدر عليها (فى ذلك الفن)  
اى النوع الذى كان يعتنى به اهل زمانه (وفضل علم) به واحواله (الى ان يرد ذلك)  
الخاطر الذى سبق لفهمه (صحح النظر) بالتأمل والتدبر فيه حتى يعلم اعجازه ثم يبين  
ابليغته وقوته بقوله (واما التحدى) اى طلب معارضة الكلام وتقدم انه مشتق  
من الحد التقابل الحداء فى حداتهم للابل (للتلقيب) جمع خليقة بمعنى خلق (مئين)  
بكسر الميم جمع مائة (من السنين) فى عصر النبوة وبعده الى غير النهاية (بكلام من  
جنس كلامهم) المقدور لهم (ليأتوا بمثله) حلة للتحدى (فلم يأتوا) اى لم يقدروا  
على مثله وهم غول البلاغة وقد ونجوا وغيروا على رؤس الاشهاد (ولم يبق بعد  
توفر الدواعى) اى كثرة ما يدعوهم لمعارضته ويمحشهم عليها من الجمية الجاهلية  
(على المعارضة ثم عد منها) اى المعارضة مع كثرة دواعيها (الا ان منع الله الخلق عنها)  
بالصرفه او بعدم القدرة على نوعه دون جنسه فيصدق على المذهبين وفى نسخة  
الاسم الله الخ (بمناسبة) اى هذا المنع بمنزلة واصل المناية المكان الذى يرجع الناس  
اليه اويكنسبون فيه الثواب ثم شاع فيما ذكر كما اشار اليه الراغب وقيل اصله مبلغ  
جوم البئر والحجارة حولها ثم نقل لما ذكر وقد اصطلح الفقهاء على استعماله للتسبيه  
كما قبل فالمراد انه نحو (ما لوقال آتى ومجترى ان يمنع الله القيام على الناس مع  
مقدرتهم عليه وارتفاع الزمان عنهم) بان لا يكونوا مقعدين وهو بيان لقدرة  
على القيام والمقدرة بضم الدال وقبحها كما تقدم (فلو كان ذلك) اى عدم قيامهم  
(ومجترهم) بتشديد الجيم اى جعلهم الله عاجزين عنه (لكان ذلك من ابهارية) اى  
اقوى معجزة (واظهر دلالة) على نبوته (وبالله التوفيق) فيه اشارة الى ان فيه  
توفيقا بين القولين لاتفقهم من وجه واختلافهم من آخر (وقد غاب عن بعض  
العلماء) اى خفى عليهم لان من شان الغائب ان يخفى فاريده لازمه (ظهور آيته صلى الله  
وعلى عليه وسلم) ولتصميمه معنى الطوقال (على سائر آيات الانبياء) الذين سلفوا قبله  
(حتى احتاج للعدز عن ذلك) اى عن كون معجزته اطهر من معجزات غيره مع ان  
احياء الموتى ونحوه من آيات الانبياء قد نبهتهم انه اقوى واظهر (بدقة افهام الع ب)  
اصل معنى الدقة كون الشيء دقيقا ثم استعير للوقوف على ما خفى من الامور (وذ كاء  
البا بها) جمع لب وهو العقل الخالص والذكاء قوة للذهن تقتضى معرفة الانتقال  
(ووفور عقولها) الوفور من الوفرة وهى الكثرة والزيادة والعقول جمع عقل وهو

القوة المدركة يعني ان هذا من شأن هذا الجنس ولا يضره تفاوتهم بمسبب الاشخاص  
 فمجاز كركا توهم مع انه لا يرد على المصنف رحمه الله تعالى لانه حكاية عن غيره (وانهم)  
 لما خصوا به من الذكاء والفطنة (ادركوا المجردة فيه) اى فى القرآن لما علوه من  
 خواص تراكيبه وجزائره معانيه وحسن نظمه واتساقه (يفطنهم) اى قوته كآتهم  
 (وجاءهم من ذلك) اى حصل فى نفوسهم من معرفة اعجاز وظهوره على غيره  
 (بحسب ادراكهم) بفتح السين اى حصل منه على مقدار ادراكهم وقوته (وغيرهم)  
 من الامم (من القبط وغيرهم) القبط بكسر القاف جيل من الناس كانوا قوم فرعون  
 بمصر (وبنى اسرائيل) اى اولاد يعقوب ابن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب (لم يكونوا  
 بهذه السبيل) اصل معناه الطريق وهو هنا كناية عن عدم ذكائهم وقههم  
 كالعرب ونفى سبيل الشئ ابلغ من نفيه (بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة) الغباوة  
 عدم الفهم والبلادة وعطف قلة الفطنة عليه عطف تفسير ورجل غي جاهل قال  
 ليس النقي بسيد فى قوم \* لكن سيد قومه المتغابى (بحيث جوز عليهم فرعون انه  
 ربهم) حيث ظرف مكان وهو خبر كان اى بلغت غباوتهم ان فرعون قال لهم انا  
 ربكم الاعلى فسلوا له ذلك وهذا بالنسبة للقبط (وجوز عليهم السامرى) وهو رجل  
 من بنى اسرائيل يسمى موسى بن ظفر وهو منسوب لرجل اسمه سامر (ذلك فى  
 الجمل) اى انه ربهم فعبدوه والجمل الصغير من البقر (بعدايمانهم) بالله تعالى فاضلهم  
 السامرى وكان من اهل كرمان من قوم تسمى السامرة يصبون البقر وكان منافقا  
 يظهر الاسلام فلما مضى موسى عليه الصلاة والسلام صاغ لهم مجلا من الحلى وزينه  
 بالجواهر وقذف فيه ترايا من افرس ركه جبريل عليه السلام فكان يتحرك فقال لهم  
 هذا الهكم والله موسى وان موسى اخطأ الطريق اليه فجاؤكم يكلمكم كما كلفه تابعوه  
 لسخافة عقولهم كافصله المفسرون وغيرهم (وعبدوا) اى بنوا اسرائيل (المسيح)  
 عيسى بن مريم (مع اجتماعهم على صلبه) واذا كان ربا كيف يصلب مع انه اعتقاد  
 باطل (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) اى الذى شبهه على رجل اسرائيل فظن  
 اليهود انه عيسى عليه السلام فصلبوه وهذا جهل عظيم منهم (فجاءهم من الايات  
 الطاهرة البينة للابصار) اى لعدم دقة افهامهم كانت آياتهم فى غاية الظهور تدرك  
 بالبصر (بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه) فاعل جاء وعدم شكهم لظهور  
 ما جاءهم (ومع هذا) الظهور (فقالوا لموسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة) اى  
 معاينة باصرا لالشكهم فيما اتاههم وتفصيله فى التفسير غنى عن البيان (ولم يصبروا)  
 اى بنوا اسرائيل (على المن) وهو طل كالصل يزل على الاشجار فيجمع ويؤكل  
 (والسلوى) وهو طائر كالسماني واحد سلواه وكانوا لما خرجوا من التيه قالوا  
 لموسى عليه الصلوة والسلام اخرجنا من العمران للفقر فادع الله ان يرزقنا فرزقهم  
 المن ثم سألوه ان يعطهم من الخمر فأتاهم بالسلوى فكانوا يأخذونها بأيديهم ثم قالوا



لن نصبر على طعام واحد (واستدلوا الذي هو ادنى) اى طلبوا بدلا دنى مما عندهم  
 وهو القوم والعس والبصل (بالذى هو خير) وهو المني والسلوى والباء داخلة على  
 المتروك وفيها تفصيل افرد بالتأليف (والعرب على جاهليتها) اى على حالها التى  
 كانت عليه قبل الاسلام من الجهل وانها اممية والجاهلية مصدر بمعنى الجهل  
 وعلى معنى مع وقيل انها مستعارة لتمكهم فى الجهل كقوله على هدى من ربهم  
 (اكثرها يعترف بالصانع) اى بوجوده تعالى ولبست معطلة لبعض الامم واطلاق  
 الصانع على الله تعالى صحيح ثبت فى السنة كما ذكره السيوطى رحمه الله تعالى وليس  
 مما احدثوه وفى قوله اكثرها اشارة الى ان معهم فرقة ذهنية قالوا ما بهلكنا الا الدهر  
 وفرقة عبدوا الملائكة وفرقة عبدت الكواكب (وانما كانت) عبدة الاصنام منهم  
 (تتقرب بالاصنام الى الله تعالى ذلقى) ولادعى انها خالقة رازقة وزلنى مقصور بمعنى  
 الخطوة من اذلق بمعنى دنى وهو مصدر كالرقة مؤكلى يتقرب من غير لفظه (ومنهم)  
 من آمن بالله وحده من قبل بعثته (الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجاهلية  
 كابن نفيل وقس بن ساعدة وامية بن ابى الصلت (بدليل عقله وصفاء لبه) الذى هداه  
 الى معرفة الله تعالى وتوحيد النظر فى مصنوعاته \* وفى كل شئ له اية \* تدل  
 على انه الواحد (ولما جاءهم الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم اى بعثه الله تعالى  
 ليهديهم الى الله تعالى (بكتاب الله تعالى) المنزل عليه (فهموا حكمته) اى ما فيه  
 من الحكم والعلوم النافعة (وتبينوا الفضل ادراكهم) وزيادة عقلهم (لاول وهلة)  
 اى فى اول نظرة بالديهة منهم يقال لقيته اول وهلة يسكون الهاء وقصها اى اول  
 شئ \* ولاول توفيقية اى عند اول وهلة (معجزة) يعنى القرآن (فآمنوا) به  
 (وازدادوا كل يوم ايمانا) وتصديقا بنبوته ومعجزة والايمان بمعنى التصديق يقبل  
 الزيادة قوة وضعفا عند المحققين وارلم نقل ان الاعمال داخلة فيه كما تقرر فى علم  
 الكلام (ورفضوا) اى تركوا (الدنيا كلها فى صحبته) اى لاختيار صحبته على  
 كل شئ (وهجروا ديارهم واموالهم) طلبا لرضاء الله تعالى ورضاه صلى الله عليه  
 وسلم (وقتلوا آباءهم وابنائهم) المعادين له لاجل نصرته واعزاز دينه (فى نصرته)  
 فى هنا تطيلية (وانى) هذا القائل الذى غاب عنه ما تقدم (فى معنى هذا) وزعم  
 ان ظهور آياته لما قاله (بما يلوح له رونق) اى يظهر له لفظ حسن (ويحبب منه زبرج)  
 يكسر الزاى المحممة وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وجيم وهى الزينة  
 والوشى الذى هو كالطلاق وفيه اشارة الى عدم قبوله لضعفه ولذا قال (لواحيى)  
 اليه وحقق) اى بينت حقيقة (لكما قدمنا من بيان معجزات نبينا) صلى الله عليه  
 وسلم (وظهورها) من غير حاجف لذكره من ذكاء العرب وفهمهم (ما يعنى عن ركوب)  
 بطون هذه المسالك) اى ادعاء مثل هذه الامور الخفية (وظهورها) اى ما يظهر  
 منها قبل تدقيق النظر والتدبر (وبالله استعين) والمجد لله وحده وصلى الله تعالى

على من لا يبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ القسم الثاني ﴾ فيما يجب  
 على الأئمة من حقوقه عليه الصلوة والسلام) الوجوب الشرعي ما يلزم شرعا  
 وهو ظاهر والأئمة خلق والناس والحقوق جمع حق وهو ما يستحقه عليه الصلوة  
 والسلام (وهذا قسم) من الأقسام الأربعة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى  
 (لخصنا الكلام فيه) أي اختصرناه من غيره من الكتب وبنائه وسهله (في أربعة  
 أبواب على ما ذكرناه أول الكتاب) في أجمال ما اشتمل عليه وفهرسته (ومجموعها) أي  
 محصلها وأجمالها من قولهم جل الحساب والضمير للأبواب الأربعة (في وجوب  
 تصديقه) عليه السلام في كل ما جاءه عن ربه ويدخل فيه الإيمان بالله رسول والإيمان  
 بسائر الرسل والكتب المنزل وقد مر لأنه الأصل فلا حاجة لما قيل من أنه خصه لأن  
 المقصود من تصنيف الكتاب ولأنه أشرفهم وخاتمهم (وتابعه) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أي الاقتداء به فيما ليس من خواصه وهو مجرد معطوف على تصديقه أي  
 بأن يجب اتباعه في وجوب الواجب وسنية المسنون وإباحة المباح وتحريم المحرم  
 وقيل ينبغي تقييده بالواجب لا المسنون (وطاعته) بامثال أو امره واجتباب نواهي  
 والطاعة كما قاله الراغب الانتقاد ويضادها الكره قال الله تعالى اتينا طوعا أو كرها  
 وأكثر ما يعلل الأمر انتهى فلذا عطفها على الاتباع فإنه قد يكون كرها فن قال  
 في الفرق أن المطيع مسلوب الاختيار مع المطاع وفي الصحاح فلان مطيع لك أي  
 منقاد لم يصب في مداه واستدلاله (ومحبته) بأن يكون صلى الله تعالى عليه وسلم  
 أحب إليه من نفسه وأهله وماله وأهبة الميل النفساني وهي معروفة (ومناصحته) له  
 وهي لغة الخلوص وشرعا إرادة الخير للتصوُّح وسبأ في وعبر بالمناصحة دون نصحه  
 لأنها ابلغ ولأن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نصح الأمة وبلغ في نصحتهم  
 (وتوقيره) أي تعظيمه والتأدب معه بما هو لائق به صلى الله تعالى عليه وسلم (ويرب)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ببذل ما في وسعه له من المال وغيره من أمور الدنيا فاقبل من  
 أنه تكرر ينبغي تركه لأنه للطاعة لا وحده (وحكم الصلاة عليه والسلام) من الوجوب  
 ومحله (وزيارة قبره) أي وحكم زيارة قبره (عليه الصلوة والسلام) وعبر بالحكم  
 فيهما لأن وجوب ما قبلهما مستردونهما وتعبيره به لأنه في بيته صلى الله عليه  
 وسلم وهذا حكمته دفعه فيه دون المعابر ﴿ الباب الأول ﴾ تقدم وجه تقديمه  
 (في فرض الإيمان به) صلى الله تعالى عليه وسلم عبر في سابق بوجوب تصديقه وهنا  
 بفرض الإيمان تفتنا وإشارة إلى أن الفرض والواجب بمعنى عنده هنا وإن المراد  
 بالتصديق الإيمان لا معناه الغوى والخفية تقدم أنهم فرقوا بين الفرض والواجب  
 بأن الفرض ما ثبت بدليل قطعي بخلاف الواجب فإن الفرض لغة القطع وخالفهم  
 فيه غيرهم كما بين في الأصول (ووجوب طاعته) أي بوجوب هنا لما ذكرناه وللإشارة

الى انه فيما سبق معطوف على تصديقه لاعلى وجوب فلاوجه لما قيل انه لا حاجة  
اليه وانه ينبغي تقديمه (واتباع سنته) اى طريقته التى سنّها صلى الله تعالى عليه وسلم  
وشرعها فهو بالمعنى اللغوى فبدخل فيه السنن الاصطلاحية وغيرها وهو مقابل  
لقوله اولا اتباعه ولم يعد فى لانه غير مغاير لما قبله لان اتباع سنته طاعة له فلا يقال انه  
ينبغي ذلك (اذا تقرر) وثبت (بما قدمناه) فى هذا التكلم (ثبوت نبوته) يا اوصى اليه  
(وصحة رسالته) لجميع الخلق وآخرها لانها اخص وعبر بالصحة تفننا ولان من  
الكفرة من ادعى عدم صحتها كاليهود المنكرين للنسخ وبعض من غيرهم ادعى  
عدم عموم رسالته (وجوب الايمان به وتصديقه فى) جميع (ما اتى به) واخبرنا  
به ومنه الايمان بالله ورسوله وكتبه وغيرها ان لم نقل ان الايمان بالله واجب عقلا مقدما  
على ما عداه لثلاث ايزم الدور كما ارتضاه بعض المازيدية وخالف فيه بعض الاسعريّة  
كما حقق فى كتب الكلام وقيل الايمان بالله تعالى مقدم على الايمان بالرسول والايمان  
بازرسل متوقف على ثبوت رسالته كما قاله ثم من آمن به وجب عليه طاعته بمثل ما جاءه  
من الشرايع انتهى وفيه نظر (قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله) محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم (والتور الذى اترنا) يعنى ما اوصى به اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من  
السريّة وهذا هو المناسب لما قبله وقيل المراد به القرآن اذ هو باعجازه ظاهر بنفسه  
مظهر لغيره بديع بيانه فاطلاق التور عايه استعاره كما ذكر اولاً انه يهتدى به والامر  
لوجوب والاستدلال بالآية طاهر (وقال الله تعالى انا ارسلناك ساعدا) على من  
صدق وكذب لثياب اويلعاقب (ومبشرا) لمن آمن بسعادة الدارين وحذف  
المبسر به فتخيلا لتذهب نفس السامع كل مذهب كما فى قوله تعالى (ونذرا)  
اى منذرا ونحوها لمن عصاك (تؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب فى انا ارسلناك له  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تؤمنوا لامكى وقيل انها محتمل ان تكون لام امر وهو  
بعد وقرئ تؤمنوا بانجية وهى طاهرة لانه خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب  
لامته وفيه كلام يدناه فى حاسية القاضى والاستدلال بالآية على التعليل لان الانذار  
يقضى وجوب اتباعه على انه فى غيبة عنه بما قبله وبعده من قوله (وقال الله تعالى  
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي) الآية اى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم  
تهتدون وقد تكرر الامر به فى القرآن فى آيات كثيرة (فالايان بالنبي) محمد (صلى الله  
عليه وسلم واجب) لامر الله به مرارا (متعين) اى فرض عين لامرض كفاية فيجب  
الاعتراف به باللسان ان قدر والتصديق بالجنان فلا بد منهم اسرها (اذ لايتهم) ويصبح  
(ايان) لاحد بالله (الآية) اى الالايان برسوله عليه السلام وبكل ما جاء به ولا يصح  
اسلام الامعة) اى الامع الايمان بالله والايمان بارسوله عليه وسلم هذا مبنى على تغاير  
الايمان والاسلام على قول بل هو تأكيد لما قبله لتغايرهما بحسب المفهوم وان اتحد  
بحسب الما صدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم ولا هو مؤمن الا هو مؤمن لقوله تعالى

فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين (قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا) وفي الآية نص على ان الايمان المقتهبه اتمام يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فينتي باتفاه احدهما لتفريع قوله فانا اعتدنا الخ عليه (حدثنا ابو محمد الحسن بن قرقاء في عليه) وهو حديث صحيح رواه مسلم والبخارى والحسن بن يظم الخلاء والسين المجتدين ونون وباء نسبة تقدمت ترجمته (قال حدثنا الامام ابو علي الطبري) تقدمت ترجمته (قال حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابن عمرو بن الجلودي وقد تقدم وان عمرو بن بقم العين وسكون الميم وفتح الراء وضمتها وان مثله صيغة تصغير عند اهل البصرة مولدة (قال حدثنا ابن سفيان) ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم (قال حدثنا ابو الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور (قال حدثنا امية بن بسطام) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعدمه توفي سنة احدى وثلاثين ومائة امام جليل اخرج له السيحان والنسائي (قال حدثنا يزيد بن زريع) بزنة مصغر الزرع الامام الحافظ ابو معاوية البصري كما تقدم (قال حدثنا روح) بفتح الراء المهملة وواو ساكنة وحاء مهملة وهو ابن القاسم التميمي البصري الامام الثقة مات سنة ثيف وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة والمد (بن عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو ابو شبل مول الحرقه اخرج له مسلم واصحاب السنن (عن ايده) عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت) بنشاء المجهول اى امرنى الله اذلا امره صلى الله تعالى عليه وسلم سواء (ان اقاتل الناس) اى بان اقاتلهم ومحله بعد حذف الجار نصب او حر وهو عام للناس كلهم خص منه من ضربت عليه الجزية (حتى ينهدوا ان لا اله الا الله) غاية لقتالهم ينتهى به ويخصص بالغاية (ويؤمنوا) اى يكونوا نبيا رسولا ويؤمنوا (بما جئت به) من الله واوحاه اليه من شريعته التى امر بتبليها وتكليفهم بها (فاذا فعلوا ذلك) المذكور من الشهادة والتصديق لما جاء به والزام احكام شريعته (عصوا) اى صانوا وحفظوا (مضى دماءهم) بعلم المقاتلة لهم (واموالهم) فلا تؤخذ بالغنائم ولا بسبب من الاسباب (الا بحققها) اى ان نسحق اياحه دماهم بقتل نفس ظلما ونحوه او يستحق اموالهم بمنع زكاه او شيوت حق عليهم (وحسابهم على الله) اى امرهم بعد ما ذكر موكل الى الله تعالى اذا حسابهم على ما اسروه في انفسهم وما لم تغف عليه من الكفر والمعاصي فينبت من يشاء ويعاقب من يشاء والماساق لا يقبل الا اذا طهرته ما يقتضى كفره ومثله الزنديق واختلقوا في قبول توبته فقيل يقبل مطلقا وقيل قبل الاخذ وقيل لا يقبل مطلقا وتوبته ان خلصت نفعته في الآخرة وقيل ان تاب مرة قبلت وان تكررت لا وقيل

لا تقل ان دعى لزندقته وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤمنوا بي اشارة الى ان اهل  
 الكتاب لا يمتنع قتالهم بمجرد الشهادة بان لا اله الا الله ودخل قتال البغاة وما يعي الزكاة  
 وتارك الصلاة في قوله لا يجزئها وفي الحديث دليل على ان الايمان يكفي فيه الاقرار  
 بما ذكر فيه وانه لا يسترط فيه معرفة الأدلة الاصولية كما قاله النووي رحمه الله تعالى  
 وليس منيا على قبول ايمان المقلد كما توهم (قال القاضي ابو الفضل) عاض المؤلف  
 رضي الله تعالى عنه (والايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم هو تصديق نبوته) اي  
 التصديق بها (ورسالة الله له) اي ارساله والاضافة اختصا صيغة لا بمعنى الباء كما  
 توهم وان كان المعنى عليها (وتصديقه في جميع ما جاء به) عن الله بالوحى بانواعه  
 (وما قاله) اي في جمع اقواله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم لا يصدر عنه  
 ما يخالف الواقع لاسيما ما امر به بتبليغه (ومطابقة) اي موافقة (تصديق القلب)  
 اي اعتقاده والجزم به واصل المطابقة وضع شيء على شيء هو طبقه وقوله (بذلك)  
 اي بالتصديق بالنبوة والرسالة وما جاء به (شهادة اللسان) بنطقه واعترافه (بانه  
 رسول الله فاذا اجتمع التصديق به صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب والتطيق  
 بالشهادة بذلك) المذكور من رسالته وما جاء به (باللسان ثم لايمان) الحقيقي  
 المنفي في الدنيا والاخرة (ولتصدق له) اي كفيته واغظه (كما ورد في هذا  
 الحديث) الذي رواه المصنف رحمه الله تعالى عز انى هريرة (نفسه) بالبر تأكيده  
 للحديث (من رواية عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما امرت ان اقاتل الناس  
 حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهذه رواية مسلم عن ابن عمر  
 فيها ويقوم الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا الى آخره وقوله ثم لايمان اي تحققي  
 وصح وليس مراده انه اذا وجد احدهما كتصديق القلب كان ايمانا ناقصا  
 كما سنقصه والطبق بالشهادة مع انه لا بد منه اختلاف فيه هل هو شرط او شرط  
 والاعمال ليست داخلية فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل في كتب الاصول  
 وشروح المحققين يفتق المقام عنه (قد زاده وضوحا) اي زاد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ما ذكرنا (في حديث جبريل) عليه الصلوة والسلام الذي رواه  
 الشيخان كما تقدم (اذ قل) له جبريل لما جاءه صلى الله تعالى عليه وسلم في صرة  
 انسان (اخبرني عن الاسلام) اي حقيقته ومعناه شرعا وهو في الغة الاقياد والطاعة  
 كما علم وقيل السؤال عن شرطه وشروطه (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (ان تشهد ان لا اله الا الله) ان مخففة من الثقيلة وتشهد بمعنى تعلم بان يقول اشهد  
 الى آخره وقد اختلف هل يسترط فيه لفظ الشهادة او يكفي ما نودى معناه والتحقيق  
 عندنا الثاني مع شر الخفية ولو بغر لفظ العربية لمن لا يقدر عناه (وا محمد رسول الله)  
 ارسله لجميع خلقه (وذكر ان كان الاسلام) يعني قوله وبقبوا الصلوة بالنصب

عطف على تشهد وجوز بعضهم رفعه استنباطا نظرا الى انه يكتفي في اجراء احكام  
الاسلام بالشهادتان وكذا ما بعده وجوابه انه بيان لأكمله واقامة الصلاة اداؤها  
وتوحي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت  
فمجبها له كيف يسأله ويصدقه (ثم سأله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الايمان)  
اي عما يجب التصديق به شرعا (فقال) مجيبا له (ان تؤمن بالله) اي تصدق  
بوجوده وانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله ولا شريك له في ذلك وليس هذا  
تعريفا للشيء بنفسه لانه يكون متعديا بنفسه ومعناه ان يأمن التكذيب  
ومتعديا بالباء تضمنه معنى الاعتراف وقد يتعدي باللام تضمنه معنى القبول  
والاذعان والمعروف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لان الاول  
معلوم والسؤال عنه بيان متعلقاته التي يجب الايمان بها اجمالا وعلم من الحديث  
تغاير مفهوم الاسلام والايمان فان الاسلام ككلمة الاسلـام والاعتقاد  
وهو جزء من مفهوم الايمان الذي هو التصديق بالقلب واللسان وقبل  
انهما مترادفان والاطهر انهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر وقبل بينهما  
عموم وخصوص مطلق وان الاسلام يتناول التصديق واصله الطاعات كما فصل  
في علم الكلام (وملائكته) جمع ملك من الالوكة وهي الرسالة واصل ما لك ثم قلب  
وجمع وخفف مفردة وتاؤه لتأنيث الجمع او المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة  
وانهم اجساد نورانية سالمة من الكدورات الجسمانية قابلة للتشكل والايمان بهم  
ان تؤمن بانهم عباد الله معصومون لا يفتلون غير ما يؤمرون لا يعلم عدتهم الا الله  
(وكتبه) التي هي كلامه تعالى المنزل على رسله الازلي فيصدق بحقيقتها وحقيقة ما  
تضمنته (ورسله) جمع رسول وهو من اوحى اليه بشرع وكتاب وامره بتبليغه عباده  
(الحديث) بالنسب اي اذكره واقرأه واعرف ذلك الى آخره وهو اليوم الآخر  
والقدر خيره وشره واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على المقصود منه (فقد قرر)  
اي بين صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ان الايمان به) اي بالله او بما ذكر  
في الحديث (محتاج الى العقد) اي الاعتقاد الجازم (بالجنان) بفتح الجيم وهو القلب  
سمي به لاستثماره واستثماره من جنه اذا ستره (والاسلام به) اي بالله او بما ذكر  
(مضطر) اي محتاج اليه ضرورة لانه لا يظهر الاعتقاد بدونه ولذا خاير بينهما  
(الى التعلق باللسان) ليعلم ما في قلبه (وهذه الحالة) اي اعتقاد الختان والنطق  
باللسان (هي المحموده) عند الله والناس (التامة) بناء على انه اسم لفعل القلب  
واللسان كاذب اليه بعض الاشعرية ووصفها باتام اشارة الى ان عقد الجنان  
كاف وان لم ينطق به والنطق شرط لاجراء احكام الاسلام عليه في الدنيا كالصلوة  
عليه ودفعه في مقابرنا فمن آمن بقلبه ولم يعلم به احد نفعه ايمانه الا على وجه الالباء  
(واما الحالة المذمومة) لضررها في الآخرة (فالشهادة باللسان) اي الاقرار

والتلفظ بالشهادة فيه (دون تصديق القلب) بالاعتقاد الجازم (وهذا هو النفاق) الذي يسمى صاحبه منافقا وهو من يظهر الايمان ويخفي الكفر وهو لغة اظهار خلاف ما يضم من نفاقه اليربوع وهو ما يخفيه من ابواب جهره ليخرج منه اذا احس بصايده كما قال ويستخرج اليربوع من نفاقه (قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون) الخطاب له صلى الله تعالى عليه وسلم (قالوا نشهد انك لرسول الله) فافروا بنهاده مواطئة لقلوبهم برغمهم فرد عليهم علام القيوب بقوله (والله يعلم انك لرسوله) وهو توطئة لقوله (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم ذلك) اي قولهم انك لرسول الله عن اعتقاد وتصميم لان سياقه مؤكدا بهذه التأكيدات يقتضى انه ناش (عن اعتقادهم) الجازم (وتصديقهم) القلبى واللسانى (وهم لا يعتقدونه) جلة حاله اي والحال انهم لبسوا معتقدين لتلك كما اخبر الله تعالى به (فلما لم يصدق ذلك) القول (ضماثرهم) اي ما ضمروا في قلوبهم او قلبهم لان الضمير يطلق عليه (لم يصدقهم ان يقولوا) اي قولهم لم يصدقهم في الآخرة لانهم في الدرك الاسفل من النار (بالستهم ما لبس في قلوبهم) لا اعتقادهم خلافه فهو كذب غير مطابق للواقع وليس هذا منياعلى ان الكذب بما خالف الاعتقاد كما حققه اهل المعاني وهذه الآية تزلت في ابن ابي سلول رأس المنافقين واصحابه وقصته مشهورة في كتب الحديث فلا تطول بها (فخرجوا عن اسم الايمان) اي عن ان يسموا بما اشتق منه فيقال لهم مؤمنين في الدنيا عند من عرفهم (ولم يكن لهم في الآخرة حكمه) وهو دخول الجنة فهم في الدرك الاسفل من النار مع الكفار كما يأتي وقوله في الآخرة اشارة الى انهم يجرى عليهم في الدنيا حكمه نظر الظاهر حالهم كما ينه بقوله (اذ لم يكن معهم ايمان) في الآخرة لانكشاف حالهم واقتضا حهم فيها وقال معهم ولم يقل اذ لم يكونوا مؤمنين ايمالا ان ايمانهم لم يكن في قلوبهم فكانه كان رفيقهم لتلفظهم به فاذا ماتوا فارقههم وبطل حكمه (ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار) الدرك بفتح الراء وسكونها ما ينزل به لاسفل ضد الدرج يعنى انهم في قعر جهنم وآخر طبقة منها وهى سبع طبقات ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الحاوية ويطلق اسم كل طبقة منها على الجميع ايضا بالاشتراك المفظى والمضوى (وبقي) جار (عليهم حكم الاسلام) في الدنيا فيعاملون معاملة المسلمين فيمالهم وعليهم (بأظهار شهادة اللسان) اي بسببه لانا نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والمراد يحكم الاسلام كل ما كان داخلا (في احكام الدنيا) اي ما يحكم به لهم وعليهم من احكام الشرع (المتعلقة بالآئمة) اي السلاطين والخلفاء لا العلماء لانهم لبسوا مأمورين باجرائها (وحكام المسلمين) كالقضاة وغيرهم من التواب وهذا حكم من لم يظهر لثاله منهم فان من ظهر حاله يكون كافرا فلا وجه لابراده نقضها كما توهم ولذا لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي ابن سلول وان كان نصلى عليهم

وانما يقتله لصلة اشار اليها في الحديث الاتي بقوله ثلثا يتحدث الناس بان محمدا  
 يقتل اصحابه فكان هذا من خصائصه في ابتداء الاسلام ثم انتهى بانتهاه سيئه ولذا  
 رفع عمر رضى الله تعالى عنه حكم المؤلف قلوبهم وهذا من عصف العام على  
 الخاص ثم زادهم يا ناقوله (الذين احكامهم) جارية ومبنية (على الظواهر) من  
 احوال الناس كلهم (بما اظهروه من علامة الاسلام) اى ان احكام الدنيا جارية عليهم  
 بسبب اظهار الاسلام بانقيادهم له والتزامهم احكامه ظاهرا وان لم يعتقدوها  
 بقلوبهم وفي نسخة علامات وزادها اشارة الى انهم ليسوا مسلمين حقيقة وانما عليهم  
 علامته (اذ لم يجعل) بينا المجهول اى لم يجعل الله (للشرك) اى الناس كلهم  
 (سبيلا) اى طريق (الى السرائر) جمع سريرة وهى ما فى القلب مما لم يطلع  
 عليه فلم يكلفهم بمعرفة واجراء حكمه (ولا امروا) الضمير للبشر باعتبار المعنى  
 (بالبحث) اى التخصص والتفتيش (عنها) اى عن السرائر ثم ترقى فقال (بل نهى  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التخصص عليها) اى الحكم على السرائر  
 وعبر بالتحكم لما فيه من التكلف واولاه لبس بحكم كايقال نحل الرجل لمن لاحله (فقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة بن زيد في حديث صحيح رواه البخارى لمن اضطر  
 بمض الكفار فاسلم فقتله اسامة لاعتقاده ان اسلامه بلسانه خوفا من القتل فقال له  
 اقتله بعد ان اسلم (هلا شفتك عن قلبه) وهلا اداة تخفيف اذا دخلت على  
 المستقبل افادت الامر واذا دخلت على الماضي افادت الانكار والتوبيخ وشق متعدد  
 بنفسه وعداه بمن تضمنته معنى التفتيش اى شفتك قلبه لتفتش عما فيه من الاعتقاد  
 وتعلم اقال ما قاله خوفا ام لا وهو كناية عن استحالة الوقوف عليه لانه يشقه لا يدري  
 ما فيه والذم فيه ظاهر لما فيه من التوبيخ على ما لا يليق به وكان عليه ان يختبره حتى يعلم  
 هل هو مخلص ام لا لكن لما راه لم يسلم حتى رفع السيف لقتله فظننه ايمانا يأس لا يقبده  
 كحال الفرغرة فهو متأول لا متعمد للخطأ في قتله والحديث كما فى الصحيحين عنه بعثنا  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فهزمناهم ولحقنا انا  
 ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غسبناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصارى  
 وطعته برمحي حتى قتله فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فقال لى يا اسامة اقتله بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذا فقال  
 اقتله بعد ما قال لا اله الا الله ولم يزل يكررها وقال هلا شفتك عن قلبه فكيف تصنع  
 بلاه الا الله اذا جاءت يوم القيمة فقلت استغفر لى يا رسول الله فقال كيف تصنع  
 بلاه الا الله الى آخره فلم يقبل عذره وفيه تنبيه وموعظة وزجر والزجل المقتول  
 اسمه مرداس الفرارى او الفدكى وبما ذكرناه علم ان اسامة رضى الله تعالى عنه  
 متأول في قتله ولم يجمع منه كلمة الشهادة بتمامها حتى يحكم باسلامه وانما لامة رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لعجلته وعدم تثبته وانما كان يجب عليه ان يختبره فلم يقتله



وهو مسلح شرعاً كما لا يخفى فقول الداردي انه يلزمه الدية اقله لمسلح خطأ وانما سكنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذكرها لعدم علم السامع بذلك اولاً انه كان قتل قبل نزول آية الدية والكفارة وقول القرطبي انه لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره انه محتمل انه لم يجب عليه شيء لانه ما ذون في اصل القتل فهو كالطبيب والخاشي ولم يكن له وارث مسلم ولا ولي واسامة رضي الله تعالى عنه اقر بذلك لاجابة اليه (اقول اذ لم يكن له وارث دينه ليست المال ولا يصح صفوا لامام عنه عندنا وان رجع السبكي في فتاويه جوازه لمصلحة ولادليل في الحديث لمساعفته ولانه يستحق من بيت المال فتغلبه الدية لا يكون صفوا) (والفرق بين القول) اي مجرد التلفظ بالشهادة بلسانه (والعقد) اي التصديق بقلبه واعتقاد جنته (ما جعل) مامصدرية اي جعله (في حديث جبريل) الذي تقدم في سؤاله عن الاسلام والايمان (الشهادة) اي التلفظ بها ركناً (من الاسلام) لما قال في جوابه ان تشهد الى آخره (و) جعله (التصديق من الايمان) اي الاعتقاد بالقلب وهذا بناء على تغاير الاسلام والايمان وفيه اشارة الى تفسير تؤمن في قوله ان تؤمن بالله تعالى عز وجل الى آخره (وبقيت حالتان اخيرتان بين هذين) اي الاقرار بلسانه والتصديق بجنانه اي الجمع بينهما (احد يهما ان يصدق) المكلف بقلبه (ثم يخترم) بخاء معجمة وتاء منساة فوقية وراء مهملة مبنى للمجهول يقال اخترمته المنية والموت اذا اتاه بغتة بسرعة واصل معنى الحرم القطع وتفريق المتصل فقبل له ذلك لقطعه الحياة كما اشار اليه بقوله (قبل اتساع وقت الشهادة) اي التلفظ والنطق بها الضيق الزمن فهذه حالة بين الخاتين السابقتين وهما الاقرار اللساني والتصديق بقلبه الموافق له وهو مؤمن بالاتفاق وحكمه مامر وهذه حالة بينهما (فاختلف فيه) اي فبين هذه حالة امؤمن هو ام لا (فشرط بعضهم) اي قال انه (من تمام الايمان القول والشهادة) به باللسان فلا يكون هذا مؤمناً عنده لعدم تمام ايمانه وفقد شرطه عنده وعند بعضهم ان الشهادة جزء من الايمان وركن لا شرط فعرفه بأنه اقرار باللسان والتصديق بالجنان وهو المشهور عند الاشاعرة فلا ايمان الا بهما الا عند الجرح عن النطق (ورأه) ماض من رأى (بعضهم مؤمناً) فقال من اعتقد بقلبه واخترم قبل تمكنه من النطق مؤمن كالعاجز فيكون مؤمناً حقيقة (مستوحياً) اي مستحقاً (للجنة) ودخولها لعذره بعدم تمكنه و(لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه السيحان (يخرج) روى بالبناء للفاعل والمفعول (من النار من كان في قلبه) باعتقاده (منقال ذرة) اي وزنها ومقدارها في الثقل والذرة بالجمجمة صغار التل والهيا وهو كناية عن غاية القلة وان كان عند الله عظيماً وهو بعض من حديث في الصحيحين ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لان المراد به العصاة المعذبون بسبب آخر او بترك الشهادة فيكون عاصياً بذلك والظاهر الاول ولذا بينه وبين الاستدلال به بقوله (فلم يذكر)

في الحديث ثبتا سوى ما في القلب (من إيمان) بمقدار ذرة (وهذا) المصدق بقلبه  
دون لسانه لعدم تمكنه من النطق (مؤمن بقلبه) فينفعه إيمانه عند الله تعالى لانه  
(خرصاص) أي تارك لما يلزمه (ولامفرط) بتشديد الرأء المهمة أي مقصر عمدا  
(بترك غيره) وهو ان تلفظ بالشهادة (وهذا) الرأي الذي رأه بعضهم (هو الصحيح)  
في هذا الوجه) أي الحالة المعذورة فيها بعدم تمكنه وهذا وإن صححه المتكلمون إلا أنه  
قبل أن ما استدلل به المصنف لا يثبت ما ادعاه لأن هذا في عصاة أمته الذين ثبت  
إيمانهم ويدل عليه ما في الصحيح عن أنس أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يخرج  
من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ثم إن ذكر الوزن في الإيمان  
وهو من المعاني لانه كما قال الكرماني شبه بالجسم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو الوزن  
ففيه استعارة بالكناية (الثانية) أي الحالة الثانية من هاتين الحالتين (أن يصدق  
بقلبه) و يعتد باعتقاده أجازما (ويطول) بصم التحية وقبح الطاء المهمة وتسد يد  
الواو المكسورة (مهلة) بيم وهاء مفتوحتين مفعول يطول ويجوز تسكين هاء مع فتح  
ميم وضمة وهي التؤدة والثاني فاربيه لازمه وهو طول الزمان والمراد زمان سكوت  
وعلم نطقه بالشهاد (وعلم ما يلزمه من الشهادة) والنطق بها وهذه جملة حاله  
بتقدير قد أي سكنت زمانا لم يلام عليه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به قلبه (فلم  
ينطق بها) أي بالشهادة (جملة) منصوب على الحالية والمراد به مجموعها بأن لم  
يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خير وشره تفصيلا أو اجالا بأن لا يفصل  
الملائكة والكتب ونحوها (ولا أسس شهد في عمره) ومدة حياته أي أتى بالشهادة وفي نسخة  
شهد (ولامرة) أي حمرة واحدة (فهذا اختلف فيه أيضا) كما اختلف في الذي قبله  
وهو في الاصل مصدر آض اذا رجع وشاع في التشبيه وفي نصبه كلام مشهور  
(فقبل هو مؤمن لانه مصدق) وحقيقة الإيمان هو التصديق القلبي وقد انصف به  
فيكفيه (والشهادة من جملة الاعمال) الزائدة على حقيقة الإيمان وإن كانت لازمة  
شرطا (فهو خاص بتركها) كترك الكبار غير كافر فهو (غير مخلص) في النار عند  
أهل السنة القائلين بأن أصحاب الكبار غير مخلصين (وقيل ليس بمؤمن) لأن الشهادة  
شرط فيه أو شطر (حتى يقارن عقده) أي اعتقاده قلبه وجرمه (شهادة اللسان)  
أي التلفظ بها مطابقة لما في قلبه (إذا الشهادة انشاء عقد) عند الأصوليين لأنها  
عندهم انشاء يتضمن الاخبار بالشهود به لاخبار وعري الثاني انه خبر لاني حقيقة  
واتكره السروجي وقال لانعرفه وإنما هو انشاء عندنا أيضا ونظرفيه بانهم عرفوها  
بانها اخبار بحق للغير على آخر وقد يقال انه بحسب ظهري لانه خبر لفظا اريد به  
الانشاء كقوله والمطلقات يتر بصن بأنفسهن ومن لم يفهم مراد مقال انشاؤه  
بمعنى ابتدائه (والترزم إيمان) أي التزام لاحكامه (وهي) أي الشهادة (مرتبطة)

اي ملازمة متصلة (مع العقد) الجنائي لا تفارقه فلا يكفي باحدهما (ولا يتم التصديق) ويكتفي به (مع الأهلية) اي تأخير النطق زمانا طويلا من غير مانع (الابها) اي بالشهادة والنطق بها (وهذا) القول (هو الصحيح) من انه ليس بمؤمن لعدم مقارنة الاعتقاد للاقرار مع التمكن منه ومن يقول انه التصديق فقط يقول انه مؤمن وان لم يقر بلسانه وان لم يجر عليه احكام الايمان في الدنيا فهو ينفعه في الآخرة والاصح انه لا بد منه في الاعتداده في الدنيا والآخرة وهو شرط او شرط لهم انفقوا على انه يلزم المصدق ان يعتقد انه متى طوب به اتي به فانه ان طوب به فلم يقر فهو كفر عناد (وهذا نبذ) بفتح التون وسكون الموحدة وذال هجئة وهو الشيء البسر واصله الرمي والطرح فكأنه لقلته مما يطرح وفي نسخة هذه نبذ بضم التون فتفتح الموحدة جمع بنذ بزنة غرة وقيل انه بضم فسكون والمعروف ما قدمناه (تفضي الى منسح من الكلام) تفضي بضم المنة الفوقية وسكون الفاء وكسر الصاد المعجمة قبل ياء ساكنة مضارع اقصى بمعنى اوصل معناه الايصال الى الفضاء والمنسح بزنة اسم المفعول وهو مصدر ممي او اسم يعني انها تحتاج الى بسط واتسار لكثرة ما احده وما للعلاء فيه من القيل والقال (في الاسلام والايمان) اي في ما يتعلق بهما (وابوابهما) المعقودة لتفصيلهما (وفي الزيادة فيهما والنقصان) فيهما والكلام في انها يقبلان زيادة ونقصا وفيه اختلاف مشهور (وهذا الجزئي) بالزيادة والنقص فيهما (يتمتع على مجرد التصديق) فهو في نفسه من غير نظر لما ينضم له من الاقوال والاعمال لا يقبلهما فانه كما مر قبل انها مجرد التصديق وهو لا يزيد عليه ولا ينقص وقبل انه قول واعتقاد وقيل قول وعمل واعتقاد فعلى هذا يقبل الجزئي وقوله (لا يصح فيه) اي في التصديق تجزئي بزيادة ونقص (جلة) اي مجموعها والاجال منه لا يقبل التجزئي (وانما يرجع) تجزئه والزيادة فيه (الى ما زاد عليه) اي ما زاد على التصديق (من عمل) ونحوه فانه قد يزيد وقد ينقص بل قد لا يكون كس اسم ثم مات فجاء فلم يأت بشيء من الاعمال الصالحة (وقد يعرض فيه) اي قد يطرؤ على التصديق نفسه زيادة او نقص وتجزئانه من الكيفيات النفسانية وهي متفاوت قوة وضعفان العلم بطلوع الشمس وان الواحد نصف الاثنين ليس كالعالم بحدوب العالم ولا شك في ان ايمان ابي بكر رضي الله تعالى عنه ليس كإيمان غيره وقال الشنقي في الصحاح عرض له كذا يعرض اي ظهر وعرضت العود على الاتاء وتعرضه هذه وحدها بالضم وعرضت له القول بالكسر الى آخره (لاختلاف صفاته) قوة وضعف (وتبار) اي بعد وافتراق (حالته) بعضها عن بعض (من قوة يقين) بيان للصفات والحالات (وتصميم اعتقاد) اي الجزم به بحيث لا يقبل النكس لمشاهدة وقوة ادلة (ووضوح معرفة) اي ظهورها كمن شاهده صلى الله تعالى عليه وسلم وعيان معجزاته (ودوام حالة) اي استمرار

التصديق وامتداده فإنه زيادة فيه (وحضور قلب) أي حضور التصديق به حتى لا يغفل عنه قلبه المطمئن (وفي بسط هذا) أي بسط الكلام فيما ذكره ذكر تفاصيله وتحقيق أدلته مع ما لها وعليها (خروج عن غرض التأليف) أي المقصود منه وهو بيان علوم مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له وهذا يكفي فيه الاجال وقطع النظر عن الاستدلال (وفيما ذكرناه غنية) بضم الغين المجمة ونون ساكنة وباء مشنة تحية مفتوحة أي كفاية مغنية عن غيره (فيما قصدناه) في هذا الكتاب (إن شاء الله) تعالى وهذا الذي ذكره المصنف مذهب المحققين الاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة ولا شك في ان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم

**فصل واما وجوب طاعته** صلى الله تعالى عليه وسلم **باعتبار اوامره واجتناب نواهيه (فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاءه) من الله وقد علم هذا مما تقدم في اول الباب (وجبت طاعته) لان من صدقه واخبره بما يلزمه اتباع امره ونهيه فلو خالفه من غير انكار منه كان عاصيا بترك ما يجب عليه (لان ذلك) أي وجوب طاعته (بما أتى به) عن الله بوحيه كما يدل عليه ما (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله) قدم طاعة الله تمهيد الوجوب طاعة رسوله وشارة الى ان طاعته تعالى بطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما شيء واحد ولذا افرد الضمير في قوله ولا تولوا عنه وهو قياس منطقي تقديره وجوب طاعته بما أتى به من عند الله وكل ما أتى به من عند الله يجب الايمان به فيجب طاعته وشرك بينهما في صبغة الامر كما ذكرناه (وقال الله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول) قال القاضي امر الله ان يبلغ المؤمنين ما خاطبهم به بمالقة في تبيكتهم يعني ان هذه الآية نزلت في بشر المنافق لما دعى خصمه يهوديا الى كعب بن الاشرف ودعاه خصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تى ياتوه لا يأتوا في هذا ان الكلام في وجوب طاعته على المؤمنين لان العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب (وقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ترحون) الترحى بلعل وعسى على لسان العباد للاشارة الى عزة المطلوب وان العبد دائما بين الرجاء والخوف (وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا) فجعل هدايتهم متوقفة على طاعته والهداية للحق والايمان وغيره امر لازم لهم (وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله) فجعل طاعته هي طاعة الله لانه لا يأمر الايامره ولا ينهى الاينهييه ولذا اردفه بقوله (وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا) هذا محمول على العموم في جميع اوامره ونواهيه لانه لا يأمر الا بصلاح ولا ينهى الا عن فساد وان كانت الآية نزلت في النبي والغنائم كما يدل عليه قوله تعالى \* وما آتاكم الرسول فخذوه \* اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر فلا يتوهم انها غير متاسبة لما هو بصدد**

(وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك) المطيعون (مع الذين انعم الله عليهم) الآية  
 من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسأبني ان هذه الآية نزلت في ابن  
 صدر به الانصاري حين قال لتي صلى الله تعالى عليه وسلم اذامت كنت في عليين  
 فلا تراك وذكرا شدة حرته لئلا فزلت فلما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 دعى الله اربعي بصره حتى لا يرى غيره فعمي مكلته وهو الذي رأى واقعة الاذان  
 وقبل نزلت في ثوبان مولا صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله  
 لا يصبر عن رؤيته فحين حتى تغير لونه فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عن ذلك فقال ما بي من غيرة لا اصبر عنك فذكرت الآخرة واتى لارك ثم رضى  
 مقاتك وهبوط منزلي والمراد بالمعة سهولة الاجتماع والترور بينهم في الجنة وان  
 شغافوت مراتبهم ومنازلهم فيها (وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بطاع  
 باذن الله) الاذن مجاز عن ارادة التسهيل والتوفيق او هو نفس التسهيل والتوفيق  
 اى الا لطيعه من بعثة ورضي بحكمه من يرض به لم يرض برسائه فهو تارك لما يجب  
 عليه كافر وقيل انه بمعنى امره وظل القاضى كانه اى اخرج بذلك على ان الذى  
 لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كافر مستوجب القتل انتهى وقيل في توجيهه  
 ان لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله تعالى كافر ولذا لما خصص المنافق واليهودى  
 وطلب اليهودى حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان محققا يعلم حكم  
 رسول الله له فابى المنافق وطلبا ان يتحاكما عند كعب بن الاشرف وابى اليهودى  
 وتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحكمه فلم يقبل المنافق فأتيا ابا بكر رضى  
 تعالى عنه فحكم بما حكم رسول فلم يرض فأتيا عمرو ذكراه اليهودى ما وقع فقال رويد  
 كما ودخل بينه وخرج بسيفه وضربه المنافق فقتله وبلغ ذلك رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فلم ينكره (فجعل طاعة رسوله طاعته) فهذا شئ واحد لانه لا يأمر  
 الا بأمره ولا ينهى الا بنهى بعض قوله تعالى \* من يطع الرسول فقد اطاع الله \* (وقرن  
 طاعته بطاعته) في القرآن كافي قوله تعالى \* اطيعوا الله واطيعوا الرسول وبقوه  
 من تعظيمه ووجوب طاعته ما لا يخفى (وواعد على ذلك يميز النواب وواعد على  
 مخالفته بسوء العقاب) الجزيل بمعنى العظيم او الكثير وعبر في جانب النواب  
 بالواعد وفي جانب العقاب بالابعاد المزيده لما استمر من الفرق بينهما في اصل  
 الاستعانة كما قال الشاعر

\* واتى وان اوعده او وعده \* ليجري اعداى ومخلف موعدى

وقد يستعمل كل منهما في مكان الآخر لنكتة وقد تقدم الكلام على ذلك  
 مبسوطا في خطبة الكتاب وسوء العقاب بمعنى العقاب السيئ وهو ظاهر (واوجب)  
 الله تعالى (امثال امره) بالاثبات بما امر به (واجتناب نهيه) بترك ما نهى عنه فقال

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كما تقدم بيانه (وقال المفسرون)  
 في تفسيرهم (والأئمة) أي أئمة الدين من الفقهاء والمحدثين (طاعة الرسول)  
 التي أمرنا الله تعالى عز وجل بها في القرآن متحقة ومثبتة (في التزام سنته)  
 أي المداومة على سلوك طريقته فالسنة بمعناها اللغوي فعمل ما عمله ويتزك  
 ما تركه (والتسليم) أي الاتقياد والتسابعة له (لما جاء به) من شرعه الموحى  
 إليه الذي أخبرنا به وتصديقه فيما أخبر به من غير تحكيم العقل (وقالوا) أيضا  
 (ما أرسل الله من رسول) من زائدة في الثاني لتأكيد العموم (الأفرض طاعته)  
 أي جعلها فرضا مختصا بطلب فاعله ويعاقب تاركه (على من أرسله إليه) لتبليغ  
 شرعه والضمير لمن باعتبار لفظه (وقالوا) أي المفسرون والأئمة (من يطع الرسول  
 في سنته) بنون مستدقة وتأه مشاة فوقية أي في طريقته وشرعيته من أمر ونهي وسنة  
 وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كما يوهمه قوله (يطع الله في فرائضه) جمع  
 فريضة بمعنى الفرض وفي بعض النسخ سنته بنون جمع سنة ويحتمل أن تفسر السنة  
 والسنن بمعنى ما يقابل الفرض لأن من اتبع الرسول فيما سنة من غير إيجاب عليه كان  
 متبعاه في فرائض الله بالطريق الأولى والمراد أن طاعة الله وما جاء به عين طاعة  
 رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينفصل أحدهما عن الآخر وفي الام للشافعي عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لقين أحدكم متكئا على أريكته يأباه ما أمرت  
 أو نهيت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله عملنا به وسألتني بيان الفاظه عند  
 ذكر المصنف له رحمه الله قريبا مرتين لأمر اقتضاه فهذا بيان لأن العمل بسنة  
 رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قالوه هنا (وسئل سهل بن عبد الله) التستري  
 الإمام الزاهد المشهور (عن شريع الاسلام) أي ما المقصود منها والمراد (فقال)  
 سهل في الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) أي تمسكوا به (وقال) الإمام  
 أبو الليث الفقيه المشهور (لحم قندي يقال) في طاعة الله ورسوله أن معناه (اطيعوا الله  
 في فرائضه) أي فيما فرضه عليكم في كتابه الكريم (والرسول في سنته) أي ما سنه  
 وشرعه لنا (وقيل) في معنى اطيعوا الله واطيعوا الرسول (اطيعوا الله فيما حرم عليكم)  
 باجتناب جميع محرماته وكان الظاهر أن يقال فيما أوجبه وحرمة وغيره كما جمع اتباع  
 الرسول بقوله (والرسول) أي واطيعوا الرسول (فما بلغكم) عن الله من أوامره  
 ونواهيه مخلصا في ذلك فإنه مأمور بتبليغه\* وما ينطق عن الهوى أن هو الأوصي  
 يوحى (ويقال) في معناه (اطيعوا الله بالشهادة) أي الإقرار والاعتراف (بما رويته)  
 أي أنه رب خالق مالك لجميع الموجودات متفرد بالملك والربوبية (والنبي) بالنسب أي  
 واطيعوا النبي عليه السلام (بالسهادة بالنبوة) المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 قال للعهد وهو الفرد الكامل المتبادر عند الإطلاق فيدل حيث تدعى رسالته وأنه رسول

وان قلنا النبي اعم من الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة  
 بالرسالة والله كان ينبغي له الجمع بينهما اظهارا للنعمة بهما عليه وتعظيما للمنة لديه  
 والعدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة افضل ظاهرا لرعاية الجمع كما قيل  
 (حدثنا ابو محمد بن عتيق بقرائني عليه) وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن  
 عتاب تقدمت ترجمته (قال حدثنا حاتم بن محمد) المعروف بابن الطرا بلسي كما تقدم  
 (قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف) الحافظ القابسي كما تقدم (قال حدثنا  
 محمد بن احمد) وهو ابو زيد المروزي كما تقدم (قال حدثنا محمد بن يوسف) القري  
 راوي صحيح البخاري كما تقدم (قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبدان) يعني  
 عبدالله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن ابي رواد الحافظ المروزي الفقيه  
 الثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين (قال اخبرنا عبدالله بن المبارك المروزي  
 (قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي الامام الثقة توفي سنة تسع وخسين ومائة واخرج  
 له اصحاب الكتب الستة) عن الزهري (محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب  
 الزهري الامام المشهور كما تقدم مرارا (قال اخبرني ابو سلمة بن عبدالرحمن) احد  
 فقهاء المدينة السبعة على قول الاكثر واسمه عبدالله او اسمعيل (انه سمع ابا هريرة  
 يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن  
 عصاني فقد عصي الله) لانه لا يأمر الا بما امر الله به ولا ينهي الا عما نهى الله تعالى  
 عنه فمن امتثل امره واجتنب نهي امته امتثل امر الله ونهيه او ان الله عز وجل امر  
 بطاعة رسوله وامره ونهيه فمن امتثل امره ونهيه اطاع الله في امره ونهيه بطاعته  
 كما تقدم (ومن اطاع اميري) اي من جعله هو او خلفاؤه حاكما على امته (فقد اطاعني)  
 لان طاعته طاعة من امره لانه مبلغ عنه (ومن عصي اميري فقد عصاني) قيل  
 ان قريشا وسائر العرب كانوا لا يعرفون الامارة وانما كانوا يطيعون رؤساء قبائلهم  
 فلما ظهر الاسلام ولى عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامراء انكروا ذلك  
 ولم يطيعوا الامراء فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك اعلاما لهم بانهم  
 يلزمهم اطاعة امرائه وتوقيعهم والاقداء بهم في اقوالهم وافعالهم ورواه مسلم  
 الامير بالالف واللام (وطاعة الرسول) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (من طاعة الله) المرسل له (اذا الله امر بطاعته) اي لان الله امر جميع الناس باتباعه  
 فيما جاء به من الله (فطاعته) اي الرسول ورسوله (امتثال لما امر الله به) في قوله  
 اطيعوا الرسول (وطاعة له) اي لله لانه امرهم اجالا بطاعته فطاعته وطاعة ربه لا نا  
 نطيعه لاحرنا بطاعته في اوامره ونواهيه وهو انما يأمرنا بما امر الله تعالى بتبليغه  
 وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان واجتهاده لانه امر بالاجتهاد على الاصح وهذا  
 بسط لما قدمه وياضاح له ولا تكرار فيه كما قيل (و) قد (حكى الله عن الكفار)

ما سبق قوله أي ذكر في القرآن أخباراً عنهم بما سيكون وهذه البارة مأثورة عن السلف  
 من غير إنكار لها إلا أن العارف بالله ابن عباد المغربي قال له لبس بصواب لأن كلام الله  
 صفة قديمة فلا يقال حكى الله في كلامه عن كذا لأن الحكاية متأخرة عن المحكي  
 وإنما يقال أخبر الله ونحوه انتهى وهذا مما لا وجه له لأنه تعالى قال نقص عليك  
 والنقص والحكاية بمعنى وما احتج به لاجته له فيه فإنه وارد على الأخبار بعينه  
 من غير فرق (في دركات جهنم) أي ملهم الأسفل فيها (يوم تقلب وجوههم في  
 أنار) أي تصرف من جهة إلى أخرى لا يضطربهم فهي كقطع لحم يغلي في قدر ينفور  
 أو تقلبه تغيرها عن حالها وهيأتها وتبدل ألوانها وخص الوجه له أشرف الأعضاء  
 وأظهرها والمراد به الجملة (يقولون يا ليتنا طعنا الله واطعنا الرسول) لنسلم مما نحن فيه  
 لندمهم حيث لا ينفعهم الندم (فتمنوا طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيث  
 لا ينفعهم التمني) أي في زمان أو مكان لا ينفعهم تمنعهم فيه والتي طلب ما لا يمكن  
 حصوله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (إذا نهيتكم  
 عن شيء محرم أو مكروه فاجتنبوه) أي اتركوه كله طرح في جانب منكم (وإذا أمرتكم  
 بأمر) أي بأمور به أيها أو نداء (فأتوا منه ما استطعتم) أي قدرتم عليه من غير ترك  
 للواجب بغير عذر وأول هذا الحديث دعوى ما تركتكم أنما هلك من قبلكم يسألهم  
 واختلافهم على أتباعهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه إلى آخره وسببه أنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال في خطبة أن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل  
 عام بارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال  
 دعوني الحديث وزاد الدارقطني فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألون عن أشياء  
 إن تبدلكن تسوؤن وروى ذلك عن ابن عباس في التفسير وشيء علم خص منه ما أكره  
 عليه المكلف وفيه خلاف هل الإكراه على المعصية يجعها أو هي باقية على حرمتها  
 ولا يأنم تركها وهو مبن على الخلاف في أن المكروه مكلف أم لا ومعنى أتوا منه  
 ما استطعتم أفلوا على قدر استطاعتكم قال النووي وهذا الحديث من جوامع  
 الكلم وقواعد الإسلام يدخل فيه كثير من الأحكام كن عجز عن ركن من أركان  
 الصلاة أو شرط من شروطها يأتي بمقدوره ولا يسقط عنه مقدوره ولذا قال  
 الفقهاء المبسور لا يسقط بالمسور وفي الحديث إشارة إلى اعتناء الشارع بالنتهيات  
 لإطلاقه الاجتناب ولو مع مشقة الترك وتقييد المأمورات بالاستطاعة والطاقة  
 كما قاله أحد بن حنبل فإن قلت الاستطاعة معتبرة في التهي فلا يكلف الله نفساً  
 الاوسعها قلت قال ابن حجر الاستطاعة لا تدل على المدعى وهو الاعتناء بل هو جهة  
 الكف وكل أحد قادر عليه لولا داعية الشهوة فكل أحد قادر على الترك بخلاف  
 الفعل فإن العجز عنه محسوس فلذا قيد الأمر بالاستطاعة دون التهي وقال الماوردي



الكف عن المعاصي ترك وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو شاق فلنا لم يبح  
ارتكاب المعاصي مع العذر وابتح ترك العمل للعذر وقال بعضهم في قوله تعالى فاتقوا الله  
ما استطعتم انه يتناول امثال المأمر واجتناب النهي وقيد الامر بالاستطاعة  
لكثرة فان الجز في النهي محصور في الاضطرار لقوله الاما اضطررتم اليه وقيل ان  
قوله اتقوا الله ما استطعتم منسوخ بقوله اتقوا الله حق تقاته والصحيح انه غير منسوخ  
والمراد بحق تقاته امثال امره واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز عنه (وفي حديث  
ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي رواه الحاكم (كل امتي) يعني امة الاجابة  
(يدخلون الجنة) الضمير لكل باعتبار معناه ويجوز افراده باعتبار لفظه واغظ الحاكم  
كلهم يدخل الجنة والخطاب خطاب مشافهة للامة ايضا وقيل انه لم يرو بهذا  
اللفظ والسيوطي في تخرجه سكت عنه لكتبة (الامن ابى) اى امتنع ثم فسره بقوله  
(قالوا يا رسول الله ومن ابى) فهم وامنه انه ابي دخول الجنة ولا يابها احد لانه روى  
بكاى النهاية وشرد (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم يجيئ لهم (من اطاعني) واتقاد  
ممثلا لامرى ومجتبأ لنهي (دخل الجنة) وفاز ينضيهما المقيم (ومن عصاني)  
وخالفني (فقد ابى) اى امتنع من دخول الجنة لانه بسبب تركه للطاعة باختياره كانه  
دعى الى الجنة فامتنع واعلم انه ان ارى دبا صافا المؤمنين من المؤمنين فهو تمثيل ولا ينافي  
العفو عنهم ولا اخرآ جهنم من النار وان ارى الكفار فهو استعارة ايضا والمراد  
خلودهم في النار قال التلمساني بعد قوله الامن ابى اى امتنع قولاً وفعلًا ولم يقبل شيئاً  
فالامة امة الدعوة اى كلهم الامن ابى وهم الكفار يدخلون الجنة ويحمل ان يريد  
بالامة امة الاجابة فابى هو المعاصي من امته فاستثناهم تعليلاً عليهم وزجر لهم  
عن المعاصي وزاد في الجواب فقد ابى توصيفاً لبيان الصنفين والتقدير من اطاعني  
ومسك بالكلب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه ضل عن سواء السبيل ودخل  
النار انتهى (وفي الحديث الآخر) عرفه اشارة الى انه معلوم مشهور لانه رواه  
البخارى في كتابه ولذا وصفه بقوله (الصحيح عنه عليه الصلوة والسلام مثلي ومثل  
ما يعنى الله به) ضرب للناس مثلاً فمما يورث الفوز بخير الدارين وانتظام  
امر المعاش والمعاد والمثل يقتضيان كالمثل والمنيل في الاصل بمعنى التفكير كنبه وشبه  
وشبيه نقل الى قول شبه مضربه بمورده واكثر ما يكون بامر عجب غريب ثم نقل لكل  
حالة وقصة اوصفة والذي في البخارى مثل ما يعنى الله وليس فيه به فقال ابن حجر  
انه مقدر وما مو صولة وقبل عليه شرط حذف العائد المجرور جر الموصول بمثله  
لفظاً ومعنى وان لم يتحد متلفاً فامصد رية لا طائل لها اقول ما ذكره النحاة  
انما هو لجوازه قياساً مطرداً لا لعدم صحته فيما سمع منه واقتضاه المقام وذكر المصنف  
رحمه الله تعالى له ان كان رواية وقعت له فظاهرها وبيان انه مقدر فيه فهو رواية

بالعنى يدل على ما قاله ابن جرير والمعنى عليه وفيما ذكره تكلف لا يخفى (كثرت رجل  
 أتى قوماً) يحذرهم وينذرهم بعدوهم الذي قرب مجيئه لهلاكهم (فقال قوم ائني  
 رأيت الجبش) هم جمع كثيرون سائرون للحاربة والقتال (يعنى) هو مفرد مكسور  
 التون مضاف الياء المتكلم الحقيقة او يفتحها وياء مشددة مفتوحة مثني وهولئلا كيد  
 الرؤية وتحقق انما رؤية حقيقة بصرية ضرورية حسية (واي انا النذير) اي المنذر  
 المعلم بما يحذر قبل وقوعه (الريان) اي المجرد من ثيابه المكشوف جميع بدنه وهو مثل  
 تمثل به صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد به المبالغة في الانذار ووضوح ما انذر به  
 وعدم احتمال خلافه واصله ان الرجل كان اذا رأى العدو قرب جداً ولبس يئنه  
 وبينهم حجاب يمنعهم عن رؤيته وخشى ان يسبق خبره وقف على مكان حال وتزع  
 عنه ثوبه ورفع يده يلوح به اي يادروا الى الحذر والفرار فقد جاءكم من العدو ما لا تطبقونه  
 واصله كان في رجل معين من خشم قطع رجل يده ويد امرأته فأتى قومه يحذرهم  
 بفعل ذلك وقيل انما هي امرأة وقبل هو عوف بن عامر البشكري وامرأة من كنانة  
 وقبل امرأته من بني عامر وقبل اربعة الحبشي وقيل انه رجل سلبه العدو فأتى قومه  
 عربا لما اظلت منهم فتحققوا صدقه وعلى كل حال فهو استمارة ومن اللطائف  
 ما قاله الامام السهيلي في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر ان تعبيره بالمدثر والمزمل  
 فيه ملاطفة له صلى الله تعالى عليه وسلم كانه يقول له اننا ارسلناك نذيراً والنذير يكون  
 عربيا لا ملافوناً بذي له وهي نكتة سرية (فانجاء) بالنصب على المصدر بعامل  
 محذوف لضيق المقام ومعناه الخلاص والفرار اي انجوا نجا بسرعة من غير لبث  
 فتاب عن عامه وعرف وهو معدود او مقصور بنية الوقف ورواه البخاري النجاء النجاء  
 بالتكرير بدمهما وقصرهما وابد الاول وقصر الثاني وهو منصوب على الاغراء اي  
 اطلبوا النجاء بالهدب ويجوز رفعه اي النجاء خير لكم (طاطاعة طائفة) اي جماعة  
 وفرقة من قومه لما تاهم وقال لهم ما قاله (فادخلوا) اي ساروا من اول الليل او ساروا  
 الليل كله هربا من عدوهم وهو تخفيف الدال وتشديد ها وقيل الخفف سير اول  
 الليل والمشدد سير آخره والاسم الدلجة بالضم والفتح (وانظروا) اي ساروا  
 طائفتين النجاة من عدوهم (على مهلهم) اي متمهلين تبودة وقاب بعد ذلك اوفى  
 سيرهم هذا السعة وقتهم ومهل بفتح الميم مع فتح الهاء وسكونها وضم الميم وسكون  
 الهاء كما مر وفي مسام مهلتهم بزيادة تاء والكل بمعنى واحد (فنجوا) بفتح النون مع  
 الجيم اي سلوا من عدوهم (وكذبت طائفة منهم) النذير في نذارهم بالعدو (فاصبحوا)  
 اي مكثوا (مكانهم) اي في مكانهم الذي مكثوا فيه حتى دخلوا في الصباح  
 (فصحبهم الجبش) اي تاهم في وقت الصباح (واهلكهم واجتاحهم) بفتح  
 ومثاة فوقية والف وحاء مهملة اي اهلكهم جميعا واستأصلهم فلم يبق لهم باقية

من الذراري والاموال والجايحة الآفة التي تصيب الثمار فستأصلها اي تفيئها  
من اصلها وكل مصيبة عظيمة فهي جايحة (فذلك) المذكور والنمل المضروب لكم  
(مثل من اطاعني) فشيءوا بمن صدق التذير فبجا (واتبع ما جئت به) فصدقه وعمل  
بما امر به مما اوصاه الله اليه فسلم ونجا وقاز بالسعادة الابدية واجتنب ما نهاه عنه  
(وثلثه من عصاتي وكذب ما جئت به من الحق) فهم يكن كذب التذير ومك مكله  
حتى هلك ومن معه وفي شرح المشكاة للطبري انه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه نفسه  
وانذاره بالعباد القريب بالرجل الذي انذر قومه بالجيش المصيح وشبه من اطاعه  
من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل ومن صدقه وقيل عليه انما هو تنبيه تمثيلي  
شبه فيه المجموع وهيئة المجموع وهيئة لاشبهه الاجزاء بالاجزاء فان الاول ابلغ  
واحسن اقول عادة مثل في الحديث تقتضي ما قاله الطبري والمآل واحد وبالغية  
ما ذكره في هذا المقام غير مسلمة بسلامة الامير وقيل انه لتشبيه بليغ استعير فيه المثل  
للحال والقصة والصفة القريبة للعجبة وهو وجه وجيه تحقيقه في شروح الكشاف  
(وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (في مثله) اي تمتثل حاله وصفته  
صلى الله تعالى عليه وسلم مع امته في دعوته لهم (كنزل) بفهمين اي كصفة وقصة  
(من بني دارا) عظيمة انساءها وفرسها بفرس نفيسة (وجعل فيها مادبة) بيم  
مفتوحة وهمزة ساكنة ودال مهملة مثلثة والاسهر الضم فم الفتح وباء موحدة  
وهاء وهي الاطعمة الكذيرة لتفيسة المدة لآكرام الضير وفي الاصحاب وفي القاموس  
انها طعام صنع لدعوة او عرس والمنهور الاول فهي عامة لكل دعوة وفي فقه اللغة  
القرابكسر الفاف والقصر وفحها والمد طعام الضيف الغريب وهو للذائر تحفة  
وللاملاك سنوخة والعرس وليمة والولادة خرس وطاق شعر المولود عقيقة وهو  
في الاصل اسم لنفس الشعر من عقه قطعه ولختان عذرة وللحل قبل الغداء سلفة  
ولستجمل الغداء مجالدة والكرامة منزلة من الزل انتهى والمأدبة من الادبة بالضم  
وهي الطعام (وبعد اعبا) يدعو لمزله واكل طعامه (في اجاب الداعي) اي امثل  
دعوته وذهب معه (داخل الدار) التي بناها (واكل من) طعام (المأدبة) التي  
آكرم بها (ومن لم يجب الداعي) لدعوته (لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة)  
التي حرم منها ثم فصل التشبيه وبيته وسكت عن بيان من بنى وهو الله الذي خلق  
الجنة وهما اسباب دخولها لظهوره مما بعده وهو قوله (والدار الجنة) التي  
اعد لها الله لمن اختاره من عباده ومأدبتها ما فيها من النعيم وما تشتهيه الانفس  
(والداعي) لها (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم مما بلغهم عن الله وامرهم به  
بما يدخلهم جنته ويوصلهم للسعادة والنعيم المحمدي (فن اطاع محمدا فقد اطاع الله)  
تقدم بيانه (ومن عصي محمدا فقد عصي الله) لان مخالفته مخالف لامر الله كما مر

(ومحمد فرق بين الناس) ففرق بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وتنوينه مصدر بمعنى  
 فارق بين المؤمنين والكافرين بإطاعته وعصيانه وروى فرق بصيغة الماضي مشددا  
 الراء المهملة أي فرق بين مؤمنهم وكافرهم أو بين من دعى الجنة وبين من لم يدع لها  
 وهذا النسب بالسباق والمعنى واحد وأول هذا الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 نام وكان إذا نام نفخ بجاه ملائكة وهونائم فقال بعضهم لبعض إن العين نائمة والقلب  
 يقظان فقالوا مثله كمثل رجل إلى آخره وفيه فقالوا أولوها له يفقهها ففعلوا الدار  
 الجنة إلى آخره فالممثل للملائكة وكذا المبين له وهذه رواية غير رواية المصنف  
 رحمه الله تعالى وفي رواية أن القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى أن ظاهرا الحديث أنه  
 تشبيه مركب فيقول قول الكرماني أنه ليس المقصود تشبيه المفردات بل هو تشبيه  
 تمثيل مما لا وجه له **فصل** وأما وجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وأمثال  
 سنته السنة هنا بمعناها اللغوية وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي أقواله وأفعاله  
 وتقريراته وليس المراد بها ما يقابل الفرض حتى يتوهم مناساقتها للوجوب لانه  
 معطوف على اتباعه (والاقتداء بهديه) هدى بزنة ضرب بمعنى سنته وطريقته أيضا  
 وفي نسخة والاهتداء بهديه (فقد قال الله تعالى) هو جواب ما أي فقد ثبت ذلك بنص  
 القرآن كقوله عز وجل (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) أي اقتدوا بسنتي واهتدوا  
 بهديي (يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الآية) فسروا محبة الله ورسوله باتباعهما  
 ومحبة الله بانعامه وفضله وهذا تفسيره بلازمة التجوز فإن المحبة الحقيقة ميل النفس  
 لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي أن العصبان يضاد أصل المحبة وقال  
 البيضاوي يحببكم الله يرضى عنكم ويكشف المحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط  
 منكم ويقر بكم من جناب عزه ويؤثركم في جوار قدسه عبرة عن ذلك بالمحبة على  
 طريق الاستعارة أو المنة بلة أي المسألة ولبعض الشراح من المتأخرين هنا كلام  
 لا طائل تحته غير أنطوى بل (وقال تعالى) فاستجاب الله لرسوله النبي (أي) والإيمان به  
 وتصديقه يقتضي اتباعه وطاعته (الذي يؤمن بالله وكلماته) التي تنبأ بها الوحي عليه  
 وما أوحى إلى من قبله من الرسل من الكتب والسرايع وعبر عما ذكره بالكلمات إشارة  
 إلى أنها بالنسبة لعلمه المحيط بكل شيء وكلامه الذي يغني مداد البحار في دواة الامكان  
 كالكلمات القليلة وجع بين النبوة والرسالة لأن المقام مقام مدح وأطاب ولاه يجب  
 الإيمان بكل من الوصفين وإن كان ذكر الأخص يكفي هنا أعني الرسول وعبر بظاهر  
 ولم يقل بي بلاغة لآلآت وتجرى عليه الصفات الداعية للإيمان به واتباعه وعبر  
 بالرجاء في قوله (واتبعوه لعلكم تهتدون) أي راجين الاهتداء باتباعه يحريضهم على  
 اتباعه وإيائهم إلى أن آمن به ولم يقتد بما شرعه لهم لانه يجوز من الضلال والرجاء بالنسبة  
 للمخاطبين أو هو مجاز عن التعليل كما ذهب إليه بعض النحاة (وقال الله تعالى فلا وربك

لا يؤمنون) لا مزيدة للتأكيد اوفى لما تقدمها اى ليس الامر كما يزعمون من الهم  
امنوا بما نزل اليك وقيل لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حر في النبي (حتى  
 يحكموك) اى يرجعون لحكمك ورضون به وهو غاية لصحة ايمانهم (فما سجر  
 بينهم) اى فيما وقع بينهم من المشاجرة وهى المخصمة واصل معناه الاختلاط ومنه  
 الشجر لتداخل اغصانه واختلاطها (الى قوله تسليما) يعنى قوله تعالى \* ثم لا يجدوا  
 فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما \* والخرج ضيق الصدر او الشك  
 وهذه الآية نزلت فى بعض الانصار لما اختصم مع الزبير فى ماء سبق به ارضه وسبأ فى  
 تفصيله (اى يتقادون لحكمك) تفسير لقوله ويسلو تسليما واكد ليقيد الاتقياد  
 ظاهرا وباطنا وفى نسخة يتقادوا قيل وهو الظاهر لانه منصوب بحذف التون لاسيما  
 ان قيل ان اى عاطفة وابس بلازم لانه مفسر للجملة بتمامها لا للضارع وحده  
 (يقال سلم) بالشديد (واسئلم) اى طلب السلامة باقتياده (واسلم اذا اسعد) هذا  
 هو المصريح به فى كتب اللغة كاذكره الراغب وغيره فاقبل ان المذكور فى القاموس  
 ان التسليم الرضاء والاسسلام الاتقياد فلو فسر التسليم فى الآية بالرضى الاخص  
 كان احسن ليس بشئ (وقال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة) بالكسر  
 والضم اى قدوة يقال اسبته بمالى اسوة واسبته لغة قليلة وقيل هى الصواب فهى  
 الخصلة التى يراد الانصاف بها (حسنة) اى خصلة حسنة من حقها ان يؤتى  
 بها اى يقتدى ويجوز ان يراد بالاسوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لانه  
 قدوة يحسن التأسي به فى اقواله وافعاله وحسنة هنا على الاول صفة مؤكدة  
 ويجوز ان يكون احترازا عما هو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون  
 صفة مقيدة (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) اى يرجوا ثوابه ولقاءه ونعيم  
 الآخرة او ايامه الآخر خصوصا مع قوله لمن كان وفى الكشف اى لمن بدل  
 من لكم قيل والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فهو صلة او صفة لحسنة  
 قرئت كثرته بالرجاء لا يذاتها بملزمة الطاعة اذا المؤتى من شأنه ذلك  
 (قال محمد بن على الترمذى) هو المعروف بالحكيم الترمذى الصوفى صاحب نوادر  
 الاصول وابس هو صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته (الاسوة فى الرسول)  
 تعريفه للعهد الخارجى فالمراد به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او هو  
 للعهد الذهنى والاستغراق فهو اعم اى فى حق رسول من الرسل او لكل رسول  
 (الاقتداء به) فى اقواله وافعاله كفى قوله تعالى فبهذا هم اقتدوا (والاتباع لسته) اى  
 لطريقته وشريعته (وترك مخالفته فى قوله) قاله امرا او نهيا او ارشادا (او فعمل) فعله  
 ليقبلى به فيه لانه ليس من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال غير واحد) تقدم  
 ان معناه ناس كثيرون (من المفسرين بمعناه) اى قالوا قولا بمعنى ما قاله الترمذى

(وقيل) معنى الآية المذكورة (هو عتاب) من الله تعالى أي توخي ولوم (للمتخلفين عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يخرج معه لمحاربة أعدائه لأنهم كان عليهم أن يقتدوا به في جهاد أعداء الدين ومقاساة أهوال الحروب وكان ذلك في غزوة الاحزاب اوتبولك حبا للبقاء والراحة وكان عليهم المبادرة لطاعته صلى الله تعالى عليه وسلم بذل انفسهم له لانه سبب سعادتهم وحياتهم الابدية وفيه دليل على ما ذكر على التفسير ومعنى الظرفية ان قلنا الاسوة افعاله واقواله المتبعة ظرفية الموصوف للصفة لانها قائمة به كقيام المظروف بظرفه فان قلنا الاسوة نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو بمنزلة جعل كانه فيه مقتدى به منزع كقوله لهم فيها دار الخلد وليست هذه الظرفية كقولهم الدار في نفسها تساوي كذا وفي البيضة حشرون منا من حديد كما قيل وقد اشرنا الى ان الاقتداء انما يجب فيما ليس من خصائصه كالامور الجبلية فيه فانها لا يمكن ان تكون لغيره (وقال سهل) بن عبد الله التستري وقد قلنا ترجته (في قوله تعالى \* صراط الذين ائمت عليهم) بين ما ائتم به على من سلك الطريق المستقيم (قال) سهل في تفسيره انه ائتم عليهم (بتأبعية السنة) أي اتباع طريقه الذي هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه (فامرهم الله تعالى بذلك) أي بتأبعه (ووعدهم) الجزاء عليه اعني (الاهتداء بتأبعه) أي حصول الهداية التي طلبوها بقولهم اهدنا الصراط المستقيم فقالوا اتبعوا مملكتكم تهتدون وفيه ايماء الى ان الترتيبي من الله تعالى وعد لمن لا يخلف الميعاد (لان الله تعالى ارسله بالهدى) أي بما فيه هدايتهم (ودين الحق) أي الدين الحق اودين الله (ليركبهم) أي يطهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) أي القرآن (والحكمة) أي العلوم النافعة المحكمة والنسبة التي صبرتهم حكما متقنون للعلم والعمل (ويعهد بهم الى صراط مستقيم) بالاسلام وطاعة الله ورسوله الموصل لهم للنعيم المقيم (ووعدهم محبته تعالى) أي محبة الله لهم فالمصدر مضاف لفاعله (في الآية الاخرى) يعني قوله تعالى \* ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله \* (ومغفرته) بقوله ويفر لكم ذنوبكم (اذا اتبعوه) لان جواب الامر في معنى جواب السراط (واثروه) بالمداد قدموه واختاروه من الآثرة (على اهوائهم) جمع هوى بالقصر وهو ما تميل اليه النفس وتدعو اليه وهو اذا اطلق يراد به ما ليس بمحمود من الشهوات (وما يحجب) يحجب ونون وحاء مهملة ويجوز في نونه القح والضم والكسر بمعنى تميل واصله الميل على احد شقيه مأخوذ من الجناح (اليه نفوسهم) وضع الظاهر فيه موضع الضمير اذ المعنى يحجبون اليه ويقدمون اتباعه ومحبته على محبة انفسهم واموالهم واولادهم والناس اجمعين كما ورد في الحديث (و) اخبرهم ب (ان صحة ايمانهم في اتقيادهم له) في جميع ما امرهم به ونهاهم عنه (ورضاهم

يحكمه ) فيما تخصموا فيه يعني قوله تعالى \* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حربا مما قضيت ويسلموا تسليما \* ( وترك  
 الاعتراض عليه ) فيما حكم به ومخالفته ومعارضته وعدم رضاه كما تقدم في قصة  
 الانصاري مع الزبير ( وروى عن الحسن ) البصري رحمه الله تعالى والراوى له  
 ابن المنذر في تفسيره ويحتمل انه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ( ان قوما  
 قالوا يا رسول الله انا نحب الله ) اي نعمل اليه انفسنا ونخصه بالعبادة والرغبة لما رغبنا  
 فيه ( فانزل الله ) ميتالهم بحبهم والمراد منها بقوله ( قل ان كنتم تحبون الله الآية ) اي  
 فاتبعوني يحبك الله يعني ان محبة ائمتنا تحقق بطاعة الله وطاعته بطاعة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومن احب الله احبه الله كما قيل ما جرى من محب الايحب ( وروى ) في  
 سبب نزول هذه الآية ( ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف ) وهو رجل من عظماء اليهود  
 من بني النضير واه من طي وقتل كافر بعد بدر بسة أشهر كما تقدم وقصته مشهورة  
 مفصلة في السير ( وغيره ) من اليهود اتباعه ( وانهم ) اي ابن الاشرف واتباعه  
 ( قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله ) وهذا ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله  
 تعالى \* وقالت اليهود والنصارى \* الى آخره وكانوا اتوه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فأنذرهم وخوفهم عذاب الله فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن ابناء الله الى آخره فقال لهم  
 معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب يامعشر اليهود اتقوا الله فانكم تعلمون  
 انه رسول الله وكنتم تصفونه قبل مبثته فقالوا ما قلنا هذا وما انزل الله بعد موسى  
 كتابا ولا بعث رسولا ومعنى قول النصارى نحن ابناء الله انهم اشباع عيسى صلى الله  
 عليه وسلم الذي زعموا انه ابن الله ومعنى وقالت اليهود ذلك انهم اشباع عزيز  
 الذي زعموا انه ابن الله وقيل تقديره رسل الله ( فانزل الله تعالى الآية ) جوابا  
 لهم بقوله تعالى \* قل فلم يعذبكم الآية \* ( وقال الزجاج ) في تفسير هذه  
 الآية ( معناها ان كنتم تحبون الله اي اقصدوا طاعته ) اذ لا يصح تفسير المحبة  
 فيها بما تعارفه الناس وفي نسخة ان تقصدوا هذا تفسير لمحبة العبد ( فافعلوا  
 ما امركم ) الله تعالى ( به ) القاء فصيحة اي اتبعوني وافعلوا ( اذ محبة العبد  
 لله والرسول ) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاللام عوض عن المضاف  
 ( طاعته لهما ) باتباع امرهما ونهيهما ( ورضاهما امر ) بان يطيعه ظاهرا  
 وباطنا اذ لو لم يطعه باطنا كان منافقا ( ومحبة الله لهم ) اي لعباده ففسر محبة الله  
 بعد تفسير محبة عباده لذكرهما في الآية ( عفوهم عنهم ) بغيره ذنوبهم وقدمه  
 على قوله ( وانعامه ) اي الله ( عليهم ) اي على عباده ( برحمة ) اهتمامه بالرحمة  
 في حق الله بمعنى الانعام وارادته في حقه تعالى لان معناها الحقيقي لا يصح في حقه  
 تعالى فالمراد بها هنا لطفه بعباده ورأفته بهم ( ويقال ) في تفسير محبة الله ومحبة

عباده له ان معنى (الحب من الله عصمة) اى حفظ الله لعبده من مخالفه امره ونهيه  
والعصمة بمعنى مطلق الحفظ لا تختص بالتي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون لغيره  
ويجوز الداء بها لكل احد كما تقدم والذي يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم  
دون غيره هو ان يخلق الله فيه جيلة تمنعه عن كل ما لا يرضاه الله وان لا يقدر احد  
على قتله ونحوه واليه اشر بقوله (وتوفيق) اى خلق الله فيه قدرة على طاعة الله  
ومراقبته في السر والعلانية حتى يمنع من المنحومات ومبدؤه ميل نفساني يتعالى الله  
عنه والمحبة معناها طاعة وانقياد لله ورسوله (كما قال القائل) اى معنى ما ذكر  
هو معنى قول هذا الشاعر وهو كما في زهر الاداب للمصري محمود بن الحسن الوراق  
وقيل انه منصور الفقيه وهو بليغ مطلق كان في اول الدولة العباسية وكان كثيرا  
ما يأخذ حكم المتقدمين من الفلاسفة وغيرهم فينظمها في شعره كقوله  
\* اذ اكان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يجب الشكر \*  
\* فكيف بلوغ الشكر الا بفضله \* وان طال الالام واتصل العمر \*  
\* اذ امس بالسراجم سرورها \* وان عس بالضرام اعقبها الاجر \*  
\* فما منها الا له فيه نعمة \* يضيق بها الالهام والبر والبحر \*  
♦ تعصى الا له وانت تظهر حجه ♦ هذا لعمرى في القياس يدع ♦  
♦ لو كان حبك صادقا لاطمته ♦ ان المحب لمن يحب مطيع ♦  
وفي معناه قول منصور الفقيه ايضا

\* غلط فاحش وجهل مبين \* وعى لا يحول لابل جنون \*

\* طمع العبد في كرامة مولاه \* واصراره على ما يهين \*

ومعنى السراجم تدعى محبة الله وانت خاص له ولو كنت صادقا لم تعص لان المحب  
لا يخالف حبيبه والعمر بفتح العين الحياة كالعمر بضمها الا انهم في القسم التزموا  
فتحها الاشذوذ وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمي والقياس لغة تقدير الشيء  
بذراع ونحوه وفي الاصطلاح الخاق شئ بشئ لمناسبة بينهما ويطلق بمعنى  
الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره ويدع بمعنى غريب عجيب يعنى ان المعاصي  
لا تنصر المحب لان المتحابين لا يؤاخذ احدهما الاخر وهو امر عجيب ومقتضى القياس  
ان المحب لا يعصى امر حبيبه ويجوز ان يراد القياس بالمنطقى كاقبل وهو تكلف  
(ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيته منه) اى خوفه اذا تأمل عظمته (ومحبة الله) اى  
لعبد (رجته) اى احسانه واكرامه لان معناه الحق لا يلبق به فارديه غايته (وارادة)  
الفعل (الجليل له وتكون) بالثناة العروبة وفيه ضمير المحبة وقيل انه بالتحية والضمير  
للمجمل والاول اولى (بمعنى مدحه والثناء عليه) اى على العبد (قال القسرى)  
الامام الزاهد ابو القاسم صاحب الرسالة وقد تقدمت ترجمته (فاذا كان) اى الرجعة



وذكره لتأويله اولاً تأنيث المصدر غير معتبر لتأويله بان والفعل والضمير الجميل  
 (بمعنى الرجة والارادة) عطف تفسير لان الرجة تفسر بالانعام فيكون من صفات  
 الافعال (والمدح) في كلامه الازلي كالتناء على المؤمنين في القرآن كان (من صفات  
 الذات) اما الارادة فظاهر واما المدح فلانه يرجع لصفة للكلام والكلام على صفات  
 الذات والافعال مفروغ منه في علم الكلام (وسبأني بعد) مبنى على الضم لقطعه  
 عن الاضافة اي بعد هذا (في ذكر محبة العبد غير هذا) فاعل سبأني اي غير ما ذكر  
 هنا (بحول الله) اي باعانت وقوته لان الحول له معان منها هذا ثم ذكر حديثنا  
 مسنداً رواه الاجري شاهداً لوجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه) بن احمد شيخ المصنف رحمه الله تعالى قال  
 (حدثنا ابو الاصمعي عيسى بن سهل) اصبح بصاد مهملة وموحدة وغين ميمجة  
 (ح وحدثنا) تقدم ان ح بجاء مهملة يذكروها المحدثون اذا ارادوا القول من  
 رواية لرواية اخرى كما ينه ابن الصلاح (ابو الحسن يونس بن مغيث) بيم مضمومة  
 وغين ميمجة وياه تحتية ساكنة ومثلثة (الفقيه بقراقى عليه قال حدثنا حاتم بن  
 محمد) تقدم بيانه (قال حدثنا ابو حفص الجهني) نسبة لجهينة مصفراً قبيلة  
 مشهورة (قال حدثنا ابو بكر الاجري) بفتح الهمزة المدودة وضم الجيم وتسديد الراء  
 المهملة نسبة للاجرو وهو الطوب المعروف وهو الامام الحافظ محمد بن الحسين وقد  
 تقدم بيانه (قال حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وزاي  
 ميمجة مكسورة وياه نسبة وهو ابو اسحق الجوزي نسبة لجوزة قرية من قرى بغداد  
 وعلى هذا اقتصر الحافظ الحلبي وقال التلساني انه كذا في اصل المصنف رحمه الله  
 تعالى ورواه المعزني خوزي بخاء مضمومة وواو ساكنة وزاي ميمجة نسبة لخوز  
 جبل من الناس او قرية مشهورة قال (حدثنا داود بن رشيد) بالتصغير علم منقول وهو  
 ابو الفضل الخوارزمي الحافظ الثقة روى عنه اصحاب السنن وتوفي في شعبان سنة تسع  
 وثمانين ومائتين قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ ابو العباس عالم الشام صاحب  
 الترايف الجليلة روى له اصحاب الكتب الستة لانه نسب الى التدليس وتوفي سنة  
 خمس وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان (عن ثور بن زيد) الحافظ الحمصي  
 ثقة لكنّه نسب الى القدرية حتى اخرج من حص وتوفي سنة ثلث وخمسين  
 ومائة (عن خالد بن معدان) الكلاعي الزاهد الفقيه الجليل اخرج له اصحاب الكتب  
 الستة توفي سنة اربع وثمانين ومائة قيل انه كان يسبح في كل يوم اربعين الف  
 تسبيحة (عن عبد الرحمن بن عمرو الاسلمي) كذا في النسخ وصوابه كما قال البرهان  
 الحلبي السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وهو ابن عنبسة وهو حافظ ثقة توفي  
 سنة عشرة ومائة (وجهر الكلاعي) حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ورله

مهملة والكلام يفتح الكاف ولام والفوعين نسبة الى كلاع بزنة مصحاب بلدة  
 بالاندلس وذوالكلاع من ملوك اليمن المحبين بالاذواء وهذه النسبة لاحدهما  
 توفي سنة خمس وسبعين وروى له اصحاب السنن (عن) ابى نعيم (الرياض)  
 بعين مهملة مكسورة وراء مهملة ما كنفه وياه موحدة وضاد موحدة واصله  
 الطويل وتقدم الكلام عليه (ابن سارية) بسين مهملة وياه اخر الحروف  
 صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الصفة سكر حص (في حديثه  
 في موعظة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال) اى في حديث وعظ فيه النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من كان في مجلسه من الصحابة وذلك ان عبد الرحمن  
 ابن عبد الرحمن بن عمر والسلمي وجرير بن جراحا اتينا العرياض بن سارية وهو ممن  
 يزل فيه قوله تعالى \* ولا على الذين اذا ما اتوك لحملهم قلت لاجدما احلهم عليه \*  
 وقلنا اتيناك زائر بن وعابد بن ومقتبس فقال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت  
 منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذه  
 موعظة مودع فاذا تعهد اليها فقال او صيكم بتقوى الله والسمع  
 والطاعة وان عبد احببنا فانه من يعش منكم يعدى فسيرى اختلافا كثيرا  
 (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم  
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) رواه علي عن الوليد كذا  
 قال الذهبي في تاريخه ومن خطه نقلت واعلم ان الموعظة هي التذكير بما يحث  
 على الطاعة وعليكم اسم فعل يتعدى بنفسه ان كان بمعنى الزم كقوله عليكم انفسكم  
 وبالباء ان كان بمعنى تمسك كما هنا والسنة الطريقة مما هم عليه والخلفاء  
 جمع خليفة وراشد بن جمع راشد ضد الضاوى والمراد بهم الخلفاء الاربعة  
 ومن كان على طريقتهم كعمر بن عبد العزيز وائمة الاسلام المجتهدين في اعلاء كلمة الله  
 بقوله عضوا الى آخره فعل امر والتواجد بالذال المججمة جمع ناجذ اقصى الاضرار  
 وهي اربعة اولها انياب او التي تليها والمراد الاجتهاد في التمسك بها فهو استعارة  
 تميلية لما ذكره لا كناية ويجوز ان تكون استعارة تصريحية تبعية وقبل المراد  
 بالتواجد جميع الاسنان هنا وقال البرهان عن المنذرى انه يجوز اهمال داله وفيه  
 نظر لمخالفته لكتب اللغة واياكم تحذير اى احذروا المحدثات والرضاء بها وهي جمع  
 محدثة اسم مفعول وهو ما حدث مما خالف الكتاب والسنة واجاع المسلمين والبدعة  
 بمضاهيها وهي ما لم يعهد في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وهي كما قاله العزير  
 عبد السلام تنقسم الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومباحة فالمندوبة كتدوين الكتب  
 وعمل التحو واللغة والاشتغال بذلك واحداث الابط والمدراس ومن المكروه تزويق  
 للمصاحف والمساجد وتكبير العلماء وتوسيع الملابس ومن الواجب وفرض الكفاية

نعلم علم الرخصة الذي يتوقف عليه فهم كلام الله وكلام رسوله ولا ينافي هذا قوله كل بدعة ضلالة لان البدعة لها معنيان كل ما حدث بعد العصر الاول وهو المقسم للاقسام المذكورة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها واليه الاشارة بقوله سنة الخلفاء وقد خصها الشارع بما هو مذموم لعدم دخوله تحت القواعد الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند الاطلاق وهو الذي جعل ضلالة وفي عوارف المعارف واحياء الغزالي البدعة المذمومة ما زاحم السنة الماثورة او كان يقضي الى تغييرها وفي كتاب المدخل لابن الحاج بيان لها شاف كاف (وزاد) على ما رواه العرياض (في حديث جابر) بن عبد الله رضي الله عنهما الذي رواه مسلم (بمعناه) اي ملتبس بمعنى حديث العرياض موافقه وليس المراد انه رواية بالمعنى كاقيل (وكل ضلالة) اي ضال يارتكاب البدع المذمومة (في النار) اي معذب بها او مستحق للعذاب وقيل انه متضمن لكل منطلق متنج لما ذكر اي كل محدث بدعة وضلالة معذب مرتكبها فكل محدث ضلالة مستوجب للعذاب الا ليم (وفي حديث ابي رافع) الصحيح الذي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابو رافع هو الصحابي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قبطيا واختلف في اسمه فقيل ابراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل هرير ولهم ابو رافع غير راوي هذا الحديث معدود في الصحابة ايضا يروي (عنه عليه الصلوة والسلام لالعين) نفي بمعنى الهي اي لا اجدن والتي بمعنى وجد قال الله تعالى \* والقياسيدها لدى الباب وروي لالعين كما تقدم عن الام للسافعي والصحيح رواية الاول وان صح هذا ايضا كانه لتحقيقه وجده هو وهو بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وقبح المثانة التحية وتسد يد التو ان لا يفعل (احدكم) معاصر الامة او الصحابة فعلا يكون هذا من سببه وهي نهى في الحقيقة عن التكبر والبطر (متكسبا) اي ماثلا مستندا معتددا وهو بالهمزة والناء ايضا وقد تقدم ان العامة لا تعرف المتكبي الامن مال في قعوده معتددا على احد شقيه وثاؤه مبدلة من واو من الوكاء (على اريكنته) هي سرير من يتخذ في قبة او بيت وليس مطلق السرير اريكة وقيل هو سرير في حجرة وقيل كل ما اتكى عليه من سرير او فراش او منصدة او مخدة مما يفعله المنزفون وجعه اراك وقال اراغب سمي به لانتخذه من الاراك اولانه محل الاقامة من ارك بالمكان اروكا اذا اقام به واصله الاقامة لرحى الاراك ثم يتجاوز به عن كل اقامة (بأنيه الامر من امرى) اي شئ مما امرت به فقوله (مما امرت به) تفسير لقوله من امرى بدل منه ومن ريانة فيها وقبل الثانية بمعنى الباء كقوله ينظرون من طرف خفي اي بمنعطفة بامرى والامر الاول بمعنى الشأن شامل للنهي وغيره والثاني مقابل النهي لقوله (اونهيته عنه فيقول لا ادري) هذا الامر الذي تقلعوه لنا ولا تبع

وأعرف غير القرآن ( ما وجدنا في كتاب الله تعالى اتبعناه ) دون غيره مما روى في الأحاديث ولم يعرف أن ما في الحديث عن الله تعالى أيضا وأن الوحي وحيان متلو وغير متلو وأن السنة لا تخالف الكتاب وقد قال الله تعالى \* وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا \* فهو تحذير عن ترك أمثال امره واجتناب نهيه والعمل به ما وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كإتباعه سواء تواترت أم لا وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي إلا أتى أوتيت القرآن ومثله معه إلا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وأنما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله تعالى الحديث ومعلوم أن هذه شبهة فاسدة مبطله لكثير من الشرع كشبهة الخوارج ( وفي حديث طائفة رضي الله تعالى عنه ) ( الروى في الصحيحين وما ذكره المصنف ) رجه الله تعالى لفظ البخاري ( صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ) يأتي بيانه ( ترخص فيه ) أي ارتكب فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة الأمر المتغير من صعوبة إلى سهولة كقصر المسافر صلاته وإفطاره وهذه الرخصة أتت من الله تعالى عليه وسلم كان يصبح جنباً وهو صائم فبلغ ذلك بعضهم فقال لئن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فسمعته صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فغضب فقال لأرجوان أن أكون أخشاكم لله وأتقاكم وقيل هو أن بعض الصحابة سأل أزواجه صلى الله عليه وسلم عن عبادته ليلاً فلما أخبر بها استغلهما وقال أنه غفر له ما تقدم وما تأخر فأتا صلى الله عليه وسلم الليل كله وقيل إن بعضهم قال اعتزل النساء ولا أتزوج وقال البرهان نقلنا عن شيخنا ابن الملقن أنه افطاره صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عام القمح والكل صحيح هنا ( فتزده ) أي تباعد ( قوم ) عن العمل بما ترخص فيه ( فبلغه ذلك ) أي نقل له صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تزده هؤلاء فخطبهم موعظة على عادته ( فحمد الله ) وأثنى عليه ( ثم قال ما بال قوم ) أي ما شأنهم وحالهم وهو استفهام إنكاري ( ينزّهون عن الشيء ) حال كوني ( أصنعه ) فتركهم لمثله لأنهم يظنون أن خوفهم من الله تعالى أشد من خوفي له لأن الله تعالى غفر لي ما تقدم وما تأخر ولم يكلفني ما كلفهم ( فوالله ) تأكيذا وتقريراً لقوله ( أتى لأعلمهم بالله واشدهم له خشية ) أي خوفاً وقدم اعلميته به لأن الخشية بعقد العلم كما قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فانكر عليهم ذلك لظنهم أن حالهم ليس كحالهم وإن ارتكب مثلهم الرخص يفضي إلى عدم الخوف والتهاون بالعبادة وليس كذلك بل لأن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه فانها صدقة تصدق الله بها عليهم لا يلبق عدم قبولها وقيل أنه ليس محلاً للإنكار لكنه تزاهم منزلة المنكرين لما لاح عليهم من علامات الإنكار وليس بشيء \* ( وروى عنه صلى الله عليه وسلم ) كما رواه الدارقطني

وابونعيم وابو الشيخ مستندا (انه قال القرآن صعب) بسكون العين ضد السهل  
 (مستصعب) بكسر العين اسم فاعسل من استصعب الامر بمعنى صعب  
 ويقطعها من استصعبت الامر بمعنى وجدته صعبا وصبرته صعبا اي هو في نفسه  
 حسر على من اواد حفظه وفهمه والعمل به وقد صيره الله تعالى ايضا صعبا  
 (على من صكره) اي من لم يرد حفظه وتدبر آياته واما من احبه وتلذذ بتلاوته  
 وداوم على مدارسته ونأمله فبسهله الله تعالى عليه (وهو) اي القرآن (الحكم)  
 يقتضين اي الذي يحكم على الناس بما تضمنته من الاحكام والحكم من الامثال  
 والموعظة وجملة حكمها اي حاكما بنفسه مبالغة (فمن استمسك بحديثي) المروي عني  
 (وفهمه وحفظه) بتدبر معانيه وضبط الفاظه (جاد) يوم القيامة محشورا (مع القرآن)  
 اي اذا تمسك به وعمل بما فيه وفيه استعارة بتشبيه العامل به بالتمسك بشئ محكم وثيق  
 لا ينقطع فانه حبل الله المتين والعروة الوثقى كما ورد التعبير به عنه في الاحاديث وفيه  
 اشارة الى ان الحديث لا يفارق القرآن وانهما كشيء واحد لان السنة تبين القرآن  
 وتجيده معه او يمجسه مع اهله او مع نوره او اعماله التي عمل بهامته او هو على ظاهره  
 بان ينبغي تأييده فبشئ فيه ويقال له اقرأ اوراقك كما ورد في الحديث والمراد بالقرآن  
 الفاظه لا الكلام الغشبي الذي هو صفة ذاتية (ومن نهان بالقرآن) اي اعرض  
 عنه ولم يوجه اليه فكره لاهائه او عده هتبثا (وحدثني) بعدم حفظه والعمل به  
 (فقد خسر الدنيا) لانه يحمي جا هلا مهانا فقيرا (والآخرة) لفوات السعادة  
 والفوز بنعيمها كما قال الله تعالى \* ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشتة ضنكا  
 ونحشره يوم القيامة اعمى \* الآية (امرت) بالبناء للجهول اي امر الله تعالى  
 (امني ان ياخذوا بقولي) اي يمسكوا بحديثي ويعملوا به كما سأتى  
 (ويطيعوا امري) لقوله واطيعوا الرسول (وتنبهوا سنتي) اي يقتدوا بي ويسلكوا  
 طريقي وشريعتي السمحة كما قال الله تعالى \* واتبعوه لعلكم تهتدون \* فالعمل بسنته  
 عمل بالقرآن لانهما توأمان وفيه رد على من قال لا اعلم الا بالقرآن ونهيه عن ترك  
 السنة وخبر الاحاد كما تقدم (فمن رضي بقولي) فاتبعه وعمل به (فقد رضي  
 بالقرآن) لانه موافق له وغير مخالف له فهما كالشيء الواحد (قال الله وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) عنه فارضوا بما رضى واكرهوا ما كرهه فان سنته  
 سبته موضع للقرآن فمن خالفه فقد ضل وكذا قالوا من اراد تفسير القرآن فليأمله  
 فان بعضه يفسر بعضا فان لم يجد فيه فعلية بالسنة فان لم يجد ما اراده فيها فعلية  
 باقوال الصحابة فانها في حكم المرفوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرئهم  
 القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن تيمية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه عبد  
 الرزاق عن الحسن مرسل بلفظ من اسن يستني اي تبعها وعمل بما فيها والمصنف  
 رحمه الله تعالى رواه بلفظ (من اقتدى بي) في سنتي وشريعتي (فهو مني) اي  
 من اتباعي واشياعي الذي يحشرون معي ويتصلون بي حتى كانوا مني لا ينفصل

حتى ومن هذه تسمى من الاتصالية كقوله عليه السلام لغلي انت مني بمنزلة هارون  
 من موسى (ومن رغب عن سنتي) اى تركها واعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه  
 وضمه رغب فيه وسنته طريقته او احاديثه المروية عنه الشاملة لاقواله وافعاله  
 وتقريراته وهما متقاربان معنى (فلبس مني) هذا تبرؤ منه كقوله لبست من قيس ولا قيس  
 مني ويجزئه هذا مذكور في الصحيحين ايضا ومعناه لبس مقربا عنى اى هو كافر على  
 ملتي لاهائته الحديث (وعن ابى هريرة) رضى الله عنه ولم يخرج السيوطى بهذا اللفظ  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احسن الحديث كتاب الله) كما قال الله تعالى الله نزل  
 احسن الحديث الآية (وخير الهدى) بالنصب ويجوز رفعه (هدى محمد) بفتح  
 الهاء وسكون الدال المهملة وتحتية وهو مصدر بمعنى السيرة والطريقة من قولهم  
 نهادى فى مشيته قبل روايته هنا كما قاله القاضي فى الاكمال الهدى بضم الهاء وفتح  
 الدال مقصورة والهداية بمعنى الدلالة والتأييد بالعصمة وهذه هى التى تضاف  
 الى الله (وشرا الامور محدثاتها) بفتح الدال تقدم تفسيره (وعن عبد الله بن عمرو بن  
 العاص) فى حديث رواه ابو داود وابن ماجه (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 العلم ثلاثة) اقسام حصره فيها ان قلنا العدد يفيد الحصر لعدم الاعتداد بغيرها  
 (خاسوى ذلك) وفى نسخة وما سوى ذلك (فضل) اى زائد لا حاجة اليه ولا يفترق اليه  
 وتفسيره بالبقية غير سديد هنا ولا ظهر ما قيل ان المراد كل علم غير هذه الثلاثة  
 وما يتعلق بها وما يتوقف عليه فهو زائد لا ضرورة داعية لمعرفة ومعنى الفضل  
 فى اللغة الزيادة كما علم (آية) من كتاب الله (محكمة) غير متناهية لقوله تعالى  
 هذه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متناهيات او غير منسوخة لان المحكم  
 يفسر بهذا ايضا او المراد ما يشملها لاحكام بيانها حتى لا يحتاج لزيادة واحكام  
 نظمها فلا خلل فيها وبطلان المحكم على جميع القرآن ايضا كما قال الله تعالى احكمت  
 آياته ويجوز ان رادته ايضا (اوسنة فائنة) اى دائمة مستمرة بمعنى لم تتسخ لدوام العمل  
 بها (او فريضة عادلة) اى لا جور فيها وفسرت هنا بالاحكام المستنبطة من القرآن  
 والحديث نسبة لها باعظم اقسامها اولانها استنبطت بالاجتهاد المقروض على هذه  
 الامم وسميت عادلة لمساواتها بانص او المراد بها فريضة الموارث وقسمتها وهو المشهور  
 ويطلق علما مقابل العائلة وليس بمراد هنا وفيه اشارة الى ان العلم اللازم للعلوم  
 التشريعية وهى التفسير والحديث والفقه (وعن الحسن بن ابى الحسن) هو الحسن  
 ابن يسار البصرى وقد تقدم وهو حديث رواه عبد الرزاق عن معمر بن سلا والدارمى  
 متصلا عن ابن مسعود (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفى نسخة قال (عليه الصلوة  
 والسلام على قليل فى سنة) فى هنا بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا فى ايم اى موافق السنة  
 ومصاحب لها وان قل (خبر من عمل كثير فى بدعة) وان كثر لزيادة نفعه  
 وكثرة ثوابه والتعير بنى اشارة الى انه يراعى السنة فى جميعه عددا وهيته حتى يحيط

السنة به وقبل انه لصاحب السنة وتمكنه فيها شبه بالظرف والمظروف وهذا  
 كن تهجد منفردا ركعتين ولم يصل الصلوات التي ابتدعها بعض الصوفية بجماعة  
 كالغائب ووجهه ظاهر وخير اسم تفضل يقتضي الخيرية في البدعة بحسب  
 ظاهره وليست مرادة وانما عبر بها هنا بناء على اعتقاد فاعلمها القربة فيما فعله  
 وقيل المراد الابتداع بالاعمال التي لها اصل في العبادة كوصال الصوم وما اشهد  
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة) الواحدة  
 وان قلت (تمسك بها) اي امثلها وعمل بها مخلصا (وعن ابي هريرة) في حديث  
 رواه الطبراني في الاوسط (التمسك بسنتي) اي العامل بها والسالك طريقتي (عند  
 فساد امتي) اي تغير احوالها وتركها امور الدين واتباع البدع وذلك في آخر الزمان  
 (له اجر مائة شهيد) فيه اشارة الى ان المراد بالتمسك بها العمل بها واهم غيره بالعمل ايضا  
 فبأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو الجهاد الاكبر وايضا هو يجاهد نفسه حتى  
 يترك ما لفته الناس ومثله مما يرغب الناس عنه فيؤذي به اشد الاذاء فلذا اعطي ثواب  
 الشهداء وجعله اجر مائة للتكثير واللاشارة الى ان اكثر ما يقاومه عشرة والحسنة  
 بعشر امثالها وقيل ان الشهيد يرقى منزلته بترك الدنيا وبذل نفسه في نصرة الدين  
 وثناء غيره عليه ودعائه له ومن وفقه الله تعالى مع فساد عصره واهله فقد اختار  
 دار البقاء على دار الفناء وارتكب المساق بمخالفة الناس والتقوى بين الفجار كالمعصية  
 بين الابرار كما ان الجود بين اللئيم يمز حزة التجمل بين الكرام كما قيل  
 \* رأيت عبدا لله اكرم من مشي \* واكرم من فضل بن يحيى بن خالد \*  
 \* اولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جادوا الدهر غير مساعد \*

(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي (ان بني اسرائيل افترقوا)  
 اي صاروا فرقا واسرائيل لقب يعقوب بن ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام  
 واليه انسب كل من كان قبيلة وهم قوم مشهورون (على اثنين وسبعين ملة)  
 اي مذهابا او دينا لان الملة والدين بمعنى وان افترقا مفهوما واستعمالا وقد تقدم  
 تفصيله (وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين) فرقة مختلفة الاعتقاد والمذاهب  
 وروي فرقة مكان ملة وفي الحديث روايات مختلفة (كلها في النار الواحدة قالوا)  
 ومن هم يارسول الله) هكنا روي قالوا عاطفة على مقدر اي هذا عددهم ومن هم  
 اوهى زائدة (قال هم الذين على الذي انا عليه واصحابي) وفيه مجيزة له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لاخباره بالقب فان ذلك لم يكن في عصره ولا عصر الخلفاء الراشدين  
 من بعده وقد وقع ذلك كما قال وهذا باعتبار اصول الفرق فان شعبها كثيرة وقد  
 الف في بيانها تأليف اجلها كتاب الملل والنحل للسهرستاني وقد عدوها فكانت  
 كما ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة

ونحوهم من الفرق واصنافها مما يطول ذكره والمراد بكونهم في النار انهم مستحقون  
 للعذاب دون الخلود الا ان يكون في اعتقادهم ما يقتضي الكفر ببعض غلاة الافاضة  
 والفرقة الناجية اهل السنة والجماعة لاتباعهم القرآن والحديث في الاعتقاد من  
 غير اعتقاد ارتكاب تأويلات بعيدة وزعم الطوسي وابن مطهر انهم الامامية  
 ورده الجلال الدواني في شرح العقائد كما ينه في حواشيه ومطابقة الجواب للسؤال  
 ظاهرة من غير احتياج للتأويل كما توهم (وعن انس) رضي الله تعالى عنه (قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الاسفهانى في تزيينه وغيره (من احبى  
 سننى) اى اظهرها بالعمل بها والحق على اتباعها جعل ذلك بمنزلة الاحياء فقيه  
 استعارة تبعية او مكنية وتخييلة وهو كالحديث الذى رواه ابوهريرة لان المراد اظهارها  
 بعد تركها (فقد احباني) اى اظهر ذكرى ورفع امرى فجعله بمنزلة احبائه كما قيل \*  
 وتحسبه قد طاس آخر دهره \* الى الحشر ان ابى الجليل من الذكر (ومن احباني) ببقاء  
 ذكرى وشريع (كان) اى تحقق ان جزاءه ان يكون (معى) في الجنة والمراد دخوله  
 فيها وعلومه بقية لاساواته فيها وحذف طرف المعية من الزمان والمكان تفصيلا  
 لتذهب نفسه كل مذهب (وعن عمرو بن عوف) بن زيد بن مليحة (المرزني) الصحابي  
 وهو قديم الاسلام شهد المشاهد وتوفي في زمن معاوية وهو منسوب لمزنية قبيلة  
 مشهورة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال بن الحارث) بن طاصم بن  
 سعيد بن قره بن مازن ابو عبد الرحمن المرزني الصحابي وقد على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم مع وفد مزنية وسكن وراء المدينة وتوفي سنة ستين وسنة ثمانون  
 سنة (من احباسنة من سننى) قد اميت بعدى) اى تركت وترك العمل بها ففسده الترك  
 بالموت لاشتراكهما في العدم وستته طريقته وشريعته فهي تشمل السنن وغيرها  
 فلا وجه لما قيل الظاهر سننى بصيغة الزيادة بالافراد والامانة ضد الاحياء وتخص  
 بالحيوان حقيقة (كانه من الاجر) اى الثواب (مثل من عمل بها) فيه مضاف  
 مقدر اى اجر من عمل بها (من غير ان ينقص ذلك) اى الاجر الذى له (من اجورهم  
 شيئا) دفعالتوهم انه يعطي من نوابهم فينقص اجرهم (ومن ابتدع بدعة ضلالة)  
 وفسرها بقوله (لا رضى الله ورسوله) لانها بدعة غير مرضية (كان عليه مثل اثم)  
 بالمدح اثم وهو الوزر (من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا) وهذا  
 رواه الترمذى وابن ماجه وحسنه وفي من الموصولة من العموم لا بالتحضي وكذا  
 قوله شيئا وقوله بدعة ضلالة بالاضافة والتوصيف ولا ينافي هذا قوله تعالى  
 \* ولا تدواوزة وزراخرى \* لان هذا وزره وكسبه لانه بعله سننها لهم وارشدتهم  
 لفعلمها وحسنها لهم فكان في قوة الامر لهم كما ذكره شراح الحديث وقيل المراد  
 ان عليهم اثم بالافا في المقدار مثل اثم العاملين بها من جهة انه كان طريقا لهم  
 في العمل بها ولذا غاير بين المقامين لفظا فقال عليه من الاجر مثل الخ ولم يقل عليه



من الاثم انتهى ولا حاجة لمأطوله وتحقيقه انه كان سببا في الخبر والثاني سببا لضده  
والسبب منزل منزلة الفاعل فله ماله وعليه ما عليه اى مثله وفي الحديث الدال  
على الخبر كفاعله كمن حفر بئرا فوقع فيها غيره فانه يضمن في بعض الصور وهو  
لا ينافي الآية اما لان المراد بهما ان وزر غيره لا ينتقل له اولاته مخصوص بغير السبب  
بالاحاديث المذكورة واخذ من الخبر المذكور ان الداعي الى الاثم كفاعله وقد صرح به  
في بعض الروايات قال شيخ والدي الشهاب بن حجر في شرح المشكاة لكن لوتاب  
الداعي الى الاثم وبقى العمل به فهل ينقطع اثم دلالة بتوبته لان التوبة تجب ما قبلها  
اولا لان شرطها رد الظلامة والافلا ومداوم العمل بدلالته موجودا فالفعل منسوب  
اليه فكأنه لم يرد ولم يقلع كل محتمل ولم ار في ذلك نقلا والذي ينقذ الآن الثاني  
انتهى وفيه نظر ظاهر ﴿فصل واما ما ورد عن السلف﴾ الصالحين  
يعني الصحابة والتابعين في اول القرون واما اشارة الى انه قسم لما قبله مما في القرآن  
والحديث ولذا قال ورد (والائمة) يعني من بعدهم من العلماء والمجاهدين (من اتباع  
سنته) اى طريقته وهو بيان لما في نسخة في اتباع متعلق بورد بمعنى جاء (والاقتداء  
بهذه وسيرته) عطف تفسير لما قبله وهديه وسيرته بمعنى وهو الهيئة والطريقة ايضا  
(فحدثنا الشيخ) اصل معناه الكبير سنننا ثم شاع عرفا بمعنى من كان قدوة مفيدا لطلبة  
العلم لانه في الغالب يكون مستا وهذا مما استعمل قديما واول من اطلق عليه شيخ  
الاسلام الصديق رضى الله تعالى عنه كما قاله السخاوى رحمه الله تعالى (ابو عمران  
ابن عبد الرحمن) الرعيني علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته (ابن ابي تليد)  
بفتح المثناة الفوقية منقول من تليد بمعنى قديم (الفقيه سماحا عليه) وهذا الحديث  
من احاديث الموطأ ورواه النسائي وابن ماجة (قال حدثنا ابو عمر الحافظ) هو ابن عبد  
البر وقد قدم بيانه (قال حدثنا سعيد بن نصر) تقدمت ترجمته (قال حدثنا قاسم بن اصبح  
بالعين المجهة) كما تقدم (وهو بن بصرة) كذا في بعض النسخ بتحية بعد الميم وقال  
التلمساني انه مصرة مفعلة من السرور وهب يعرك ويسكن وهو وهب بن مصرة بن  
مفرح بن بكر التميمي مات بترطبة من نصف شعبان سنة ثنتين واربعمائة وثلثمائة  
(نزهة) بالثنية وهو الصحيح زروى قال اى كل واحد منهما او اكتفايا حدهما (حدثنا محمد  
ابن وضاح) تقدم ايضا (قال حدثنا يحيى بن يحيى) الليثي راوى الموطأ (قال حدثنا مالك  
امام دار الهجرة الفقيه عن البيان) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم ازهرى وقد تقدم  
بيان (عن رجل من آل خاند) اى اعمه وقومه وهو غير مسمى فقال الحلبي لا عرفه  
وتال التلمساني هوامية بن عبد الله بن خالد بن اسد بن تميم النهمزة وكسر السين او بضمها  
وذبح السين والاول اصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بينه وبين ابن شهاب احد  
وداه الليث بن سعد قسمي الرجل وادخل بين ابن شهاب وادية عبد الله بن ابي بكر

وامية هذا يروي عن ابن عمر توفي سنة سبع وثمانين انتهى وقال القرطبي في تفسيره انه  
يعلى بن امية بن عبد الله الى آخره وخالد هو ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين علي  
مامر وباء ودال مهملة وهو ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس اخو عتاب (انه سأل  
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر) بفتحين  
اي الصلوة من غير قصر مذكورة (في القرآن ولا نجد صلاة السفر) المقصورة  
في القرآن (فقال ابن عمر) في جوابه (يا ابن اخي) هذا جار على عادة العرب في الشفقة  
بالصغير وقولهم له يا بني ويا ابن اخي كما يقال للكبير يا ابي ويا عمي (ان الله بعث اليها  
محمد اى بناء وارسله صلى الله تعالى عليه وسلم) نحن (لا نعم شيثا) من امور الدين  
(فانما نفعل كما رأينا يفعل) وروى ما رأينا بدون كاف وما موصولة او مصدرية اى  
نقتدى به في ما جاء به وهذا هو المقصود هنا اما صلاة الخوف فقد ذكرت في القرآن  
وهي سنة خلافا لمن قال انها مخصوصة به صلى الله تعالى عليه وسلم واما قصر  
الصلاة سفرا فقد ذكرت في القرآن في قوله لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة  
لكنها مفيدة بقوله ان خفتم الآية ولذا سألوا عنها الان اطلاقها مبين بالسنة  
فقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قصرها فقال تلك صدقة تصدق  
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وقديذكر الله شيئا مفيدا بشرط وينجى على لسان  
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من غير شرط وقد ورد فيها احاديث اخر (وقال عمر  
ابن عبد العزيز) الخليفة العادل الزاهد المشهور رضى الله تعالى عنه (سن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اتى باعسان واقوال وطريقة شرعها هو (وولاية  
الامر بعده) بضم الواو جمع وال وهو من يتولى امور الناس والمراد بهم هنا الخلفاء  
الراشدون (سنتا) جمع سنة (الاخذ بها) اى العمل بها واتباعها (تصديقت  
تكتاب الله) بالباء واللام لانه امر بالعمل بها واتباع سبيل المؤمنين (واستعماله  
لحذافه لله) لان طاعتهم طاعة له في الحقيقة لانهم ليقولون شيئا من عند انفسهم  
وانما يقولون ما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وما سنبتطره من الكتاب والسنة  
(وقوة على دين الله لبس لاحد تغييرها) اى تغيير تلك السنن بوجه من الوجوه  
(ولانبد يلها) يبدل لها تغييرها وهو اخص من تغيير لعموم الزيادة والنقص  
ويجوز ان يكونا بمعنى (ولا انتظر في رأى من ينالها) اى لا يلتفت اليه ولا يعتبر  
ما خالفها اصلا ولبس المراد بالانتظر حقيقته حتى يقال يجوز ان ينظر فيه ليرده  
(من اقتدى بها) اى عمل بتلك السنن فهو (مستند) منهم على هدى من الله (ودن  
انصر بها فهو منصور) على من خافه (ومن خافه اوتت غير سبيل المؤمنين) غير  
ما هم عليه من اعتقاد ارجع (ولاه الله ما تولى) اى جعله واليا لما تولى من الضلال  
وخلى بينه وبين ما اختاره من الضلالة (واصلا جهنم) ادخله فيها (وساءت

مصريا) جهنم وفي ذلك دليل على حرمة مخالفة الأجماع (وقال الحسن ابن ابي الحسن) هو الحسن البصري كما تقدم (عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) تقدم هذا وقد بينا معناه وقيل لا تكرر فيه لانه ذكره اولاً خيراً وذكره هنا أثراً وفيه نظر (وقال ابن شهاب) الزهري (بلغنا عن رجال من اهل العلم) انهم (قالوا الاعتصام بالسنة) اي التمسك بها (بجاء) مما يخافه المرء في الدنيا والاخرة وفي القاموس اعتصم بالله امتنع بلطفه من المعصية اي من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع في معاصي الله وفيه حب على حفظها والعمل بها (وكتب عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه الى عماله ونوابه وامرهم (بتعليم السنة) اي ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اقواله وافعاله في اسفاره واقامته (والفرائض) اي قسمة الموارد لانها نصف العلم وقد هاهنا من اشراط الساعة (والخن) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وفسره بقوله (اي اللغة) والمراد بها لغة العرب وما يتعلق بها من الاعراب وعلوي البلاغة وقال الزهري معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه والخن بسكون الحاء كما علمت وقد تنقح له معان منها التعريض وغوى الكلام كقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول والخطأ في الاعراب وقال الزمخشري معنى الخن في كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقوله تعلموا اللحن الغريب والخن علم الغريب الواقع في لقرآن والادب ومن لم يعرفه لم يعرف اكر كلام الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه سعيد بن منصور في سننه فالخن من الاضداد ومن معانيه الفطنة وقال ابن الاعرابي ان الخن بالسكون الفطنة والخطأ غيره من اهل اللغة الفطنة بالفتح والخطأ بالسكون (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه في تأخر رواه عن الدارمي (ان ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن) اي يخاضعونكم وينازعونكم في بعض الاحكام التي قلتم بها فيقول القرآن فيه ما يخالفكم نظرا لظاهره بما بينته او خصصته او نسخته السنة (تخونهم) انتم اي عيبرهم واغلبوهم (السنة) الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فان اصحاب السنة) اي علماء الحديث ونقادهم (اعلم بكتاب الله) اي بمعان القرآن ممن يمسك بظاهر القرآن لمعرفتهم بناسخه ومنسوخه ومخصصه ومأواه فان تفسير القرآن انما يعلم من السنة (وفي خبره) اي خبر عمر الذي رواه عنه مسلم (حين صلى) عمر رضي الله تعالى عنه (بذي الخليفة) بضم الحاء المهملة ولام وفاء بصيغة المصغر اسم مكان على ستة اوسبعة اواربعة امال من المدينة من جهة الشام وهو بيقات اهل المدينة والنام الذي يحرمون منه (ركعتين) اختلف فيهما وانصح انهما اسنة لمن اراد ان يحرم بنفسك مؤكدة عند اكثر الفقهاء في تركهما فوات فضيلة من فضائل الاحرام فلم يخالف فيه الا الحسن البصري فانه استحب كونه ي الاحرام بعد صلاة فرض لانه روى انها كان صلاة الصبح والخمس غيره ولو كان كذلك لم يسأل عنها ولم يحتج لقوله (فقال اصنع كما رأيت رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع) فاقتردي بآثاره وكل ما صنعه (ومن على) بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه في إرواه عنه البخاري والنسائي (حين قرن) بين الحج والعمرة  
 في حجة جها (فقال له) أي لعلي (عثمان) بن عفان وهو خليفة إذ ذاك وفي نسخة  
 فقال له عمر والصحيح رواية أن القائل له عثمان رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين  
 وغيرهما فهذا وهم من الناسخ (تراني) وفي نسخة ترى أي نعلم أو نشاهد في  
 وأنا (أنهى الناس عنه) أي عن القرآن (وتفعله) أنت فأنكر عليه عدم اتباعه له  
 (قال) علي لعثمان رضي الله تعالى عنهما (ادع) وأترك (سنة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لأحد من الناس) أي لأجل أحد من الناس خالف فعله  
 فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقتردي بغيره مع علي بما صنعه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان  
 وعلياً رضي الله تعالى عنهما وعثمان بنهي عن المنعة وإن يجمع بينهما وعلي  
 رضي الله تعالى عنه أهل بهما وقال ليك بعمرة وحجة فلما كمل عثمان في ذلك قال له  
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والمنعة تستعمل بمعنيين أحدهما أن يحرم بالعمرة  
 ثم يحرم بالحج كالمنكي فالعطف من عطف المتغايرين وإن يجمع بين الحج والعمرة معا  
 بإحرام واحد والعطف على هذا تفسيرى وهذا هو المراد كما هو صريح الحديث  
 واحتمال إرادة الأول كما قبل بآباء الحديث وسمى منعة لما فيه من ترك السفر والإحرام  
 مرتين وكل منهما جائز وانتهى عن ذلك لترك الأفضل عنده وعلي رضي الله تعالى  
 عنه انما خافه لاعتقاده خلافه للأقوى أو لثابتهم إحداه متنع وكل منهما مجتهد  
 ما جاور وهذا مبني على مسألة أصولية وهي أنه إذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة  
 في حكم شرعي هل يصح الإجماع بعدهم على أحد قولي الصحابة فذهب أحد  
 وأكثر الأسانعة والنافعة أن حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض النافعة  
 وأكثر الحنفية إلى ارتفاع الخلاف كعب أم الولد فإن الصحابة اختلفوا فيه ثم أجمع  
 الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا اختلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف  
 في حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو على ما روى من أن عثمان رضي الله  
 تعالى عنه لما كلم علياً كرم الله وجهه في ذلك قال له علي قد علمت أن امتنعتنا مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أجل ولكننا كنا خائفين يعني أن فعله ذلك لعارض  
 لانه الأفضل وروى أن عثمان رجع لما قاله علي وقال ما كنت لأدع علياً لكنه مما  
 تفر به مسلم وكان الكلام بينهما يسفان وهو اسم موضع معروف (وعنه) أي  
 بما روى عن علي رضي الله تعالى عنه ولم يذكر من رآه عنه (الأنبياء) ولا  
 (يوسى إلى) بالبناء للجهول (ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ما استطعت) أي ما لم اضطر إلى خلافهما فإن الضرورات تبيح  
 المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه (وكان ابن مسعود يقول) في إرواه الدارمي  
 والطبراني عن أبي الدرداء (القصد) أصله معنى القصد التوجه إلى جهة ويطلق

على اسمائه الطاريق م شاع في الاعتدال بين الافراط والنفي يط كما قاله الراغب  
وهذا هو المراد (في السنة) اي في سلوك طريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(خير من الاجتهاد) اي الاصكثار منه وبذل الجهد والطاقة في العمل المكتسب  
بغيرها وهو معنى قوله (في البعثة) وتقدم تفسيرها وانها تنقسم لواجب وسنة ومحرم  
ومكروه كما قاله ابن عبد السلام (وقال ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما فيما رواه عبد  
ابن جريد في مسنده بسند صحيح (صلاة السقر) اي المقصورة فيه وجوبا واستحبابا  
(ركعتان من خالف السنة) اي طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصر  
الصلاة سفرا (كثر) اي صار كافرا ان قصد مخالفة فعله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عنادا وانكر جواز فعله والافهو بمجرّد الامام مبتدع عندناي حنيفة رجه الله تعالى  
وبعض الفقهاء وقيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي انعم الله تعالى بها عليه من  
احسانه عليه بتسهيل امره (وقال ابي ابن كعب) رضى الله تعالى عنه فيما رواه  
الاصميهاني في ترغيبه وغيره واي هو المنذر البخاري الانصاري الصحابي توفي سنة  
تسع عشرة على الاصح وقبل سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان (عليكم) هو هنا  
اسم فعل بمعنى الزموا واتمسكوا (بالسنة) اي طريق الله وصراطه المستقيم وهو  
العمل المالحص تقر بالي الله تعالى (والسنة) اي طريقة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهذه وقدم السبيل اعتماما بالاخلاص ان لم يقل ان العطف تفسيرى وهو  
جائز (بانه) تعليل للحث على التمسك بالسنة والضمير السان (ماعلى الارض) الطاهر  
ان المراد بمن عليها كل موجود من الاحياء العفلاء من هذه الامة من عصره  
الى يوم القيامة وقيل المراد به من كان موجودا في عصره من الصحابة وخصمهم  
لان قرنه خير القرون وثوابهم اكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه لما  
حر من ان العامل يستقي عند فساد امت له اجر مائة شهيد (من عبد) من زائدة  
للاستغراق (على السبيل والسنة) متمسك بها والسبيل كالطريق يذكروا يؤث  
وجعله لئلا يكتنه كانه راكب مستعل عليها فهو تمثيل (ذكر الله) صفة مخصصة  
لعدد (دناصت عيابه) اي فاض ما يجنيه بركته (من خشية الله تعالى) وخوفه وفي  
نسخة من خشية ربه (فيعينه الله تعالى ابدا) اي لا يزل يعزبه الله ابدا ولا يدخله  
لنارون كان مذنب ولا يعزبه في قبره اعنا ويعزبه انتصب في جواب التني المحض  
ككونه لا يقضى عاجبهم فيوتوا (وما على الارض من عبد على لسبيل والسنة)  
اي منق ذلك طريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومصداقا به في اقواله  
وافعاله (ذكر الله في نفسه) اي احضره في قلبه وذهب له (حضرة ربه وجلاله  
وعظمته) والظاهر ان هذا بمجرد التصور من غير ان يقف لمقابلته للذكر قبله والذكر  
الذكر المراد به المقارن للذكر لانه لا يقضى ما عذبه الا لنصوره وحضاره في قلبه

وقيل ان هذا يحتمل التصور المجرد والمقارن للذكر السابق ولا ينبغي ما فيه (فاقشعر  
جلده) اقصع بالشدة يد اى اخذته قسرية وهي الرعدة كما في القاموس (من  
خشية الله) اى من شدة خوفه قال الراغب الخشية خوف يسوبه تعظيم  
واكثر ما يكون عن علم بما يخشى منه ولذا خص العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله  
من عباده العلماء \* انتهى (الا كان مثله) يقتضيان اى صفته وحاله العجيبه  
(كمثل) يقتضيان اى كهذه الصفة (شجرة) ذات اغصان وورق  
(قد يس ورقها) صفة شجرة وانما وصفها بهذا توطئة للتحاب الاتي لانه لا يكون  
كذلك الا الورق اليابس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة (فهى كذلك)  
اى فهى دائمة قائمة على هذه الحالة من قدم اوراقها ويسها اصله فيبناها  
كذلك (اذا صابتها ريح شديدة) والريح مؤنثة (فقطعت عنها ورقها) اى سقط  
وفي القاموس حته فركه وقشره فأنحت ونحات والورق سقطت كأنحت انتهى  
وقضت بقضات وناء مشددة آخره مطاوع حته (الاحط الله خطاياها) المراد  
بالخط هنا المغفرة وعبر بها على طريق الاستعارة وصبره لمناسة المشبه وخطاياها  
جمع خطئة وهى الذنب وهذا يدل من الا الاولى وما معها وكرر الاعم البدل  
تأكيد البعد المسافة باعتراض المثل وقيل انه اسئنا ف جوابا لمقدركا نه قبل  
ماذا انترب على اقشعراره من الخشية مع مراعاة التثنية قبل الاحط عنه خطاياها  
(كأنحات) اصله نحات مضارع بمعنى تسقط (عن الشجرة ورقها فان اقتصادا)  
اى اعتدالا وتوسطا من غير تقريط كما تقدم وهو افعال من القصد وهو تعطيل  
لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله اوتذكره مع الخشوع  
والخشية وهو قبليل ظاهرا وان كان عظيما في نفسه (في سبيل الله وسنة) عبر بفي  
لمناسبة السبيل ولان ذلك الاتباع والافتداء محيط بعلمه احاطة الظرف بالظروف  
(خير من اجتهاد) اى زيادة وبذل جهده وطاقته (في خلاف سبيل الله وسنة)  
اى بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم تفسيره (وانظروا)  
المراد بالظرف هنا التدبر والتأمل وهذا تيمم لما قبله وتأكيد له (ان يكون عملكم  
ان كان اقتصادا او اجتهادا) اى تدبروا في جميع اعمالكم قليلة كانت او كثيرة سواء  
بالقيم فيها او لم تبلغوا (ان تكون) اعمالكم كلها وهو مع ما بعده يدل بمقابله او تأكيده  
واعادة للفصل بينهما كما تقدم وان يقع الهمزة هى المصدرية لاشريطه مكسورة  
(على منهاج الانبياء) اى على طريقهم والنهجاى والتنهج بمعنى الطريق الواضح  
(وستتهم) اى طريقتهم وشريعتهم وعبر بالانبياء والمراد منهاج نبينا صلى الله  
عليه وسلم اشارة الى ان منهاجه جار على منهاجهم غير مخالف له كما قال الله فبهذا هم  
اقتده وجريه باعتبار التوحيد والعقائد الحققة والاعمال الصالحة والاخلاص لالا نا  
ماورون باتباعهم فيما لم يرد فيه نص كما توهم وان كان صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك

(وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) رضي الله تعالى عنه وعمال بعض العيين  
وتشديد الميم جمع عامل وهو الامير المولى من جانب الخليفة لعله في الاموال والمصالح  
(الى عمر بحال بلده) اى يخبره بحال بلده الذى ولاه عليها وهى حص كاقالوه  
(وكثرة لصومعه) عطف تفسير لحال جمع لص بثلاث اللام وهو السارق وقاطع  
الطريق وغيرهما من الذين يأخذون اموال الناس بالباطل وهذا رواه اللالكاتى  
في السنة كما قاله السيوطى رحمه الله تعالى (هل يأخذهم) اى يحبسهم ويعاقبهم  
(بالقنينة) بكسر الظاء المججمة المسالة وتشديد النون اى بمجرد الظن بانهم لصوص  
(او يحملهم) اى يطلب منهم ويكلفهم (على البينة) كافي قوله تعالى \* مثل الذين  
حلوا التوراة ثم لم يعملوها اى تكلفوا حلها كما قاله الراغب وضمير يأخذهم  
للصوص وضمير يحملهم للذين عليهم المظالم من السياق وعداء بعلى باعتبار  
معناه الاصلى كما تقدم (وما جرت عليه السنة) اى ما اقتضته الشريعة من لزوم  
الثبوت بالبينة ونحوه مما يترتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وان كان ذلك يجوز  
لحاكم في بعض الاحيان (فكتب اليه) اى الى عامله (عمر) بن عبد العزيز رضي الله  
تعالى عنه (خذهم) اى احكم عليهم (بالبينة وما جرت عليه السنة) اى وريدت  
واستقرت عليه (فان لم يصلحهم الحق) اى حكم الشريعة دون السياسة  
والعنف (فلا يصلحهم الله تعالى) اى ينقم منهم اذ لم يوفقهم لعمل الخير وهذا  
من شدة نقوله واتقياده للشريعة واحكامها قبل فكان من ثبت عليه سرقة  
نصاب قطع يده فاذا راحل وفيها سارق (وعن عطاء في) تفسير (قوله) تبارك  
وتعالى (فان تنازعتم) اى اختلفتم ايها الناس (في شئ) من امور الدين (فردوه) اى  
ارجعوا فيه (الى الله و) الى (الرسول) اى الى ما قاله (اى الى كتاب الله وشريعة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا مؤيد لما قاله عمر رضي الله تعالى عنه  
ولذا ساقه عقبه وهذا لا ينافي ما ذكره الفقهاء من حبس المتهم وضربه حتى  
يقروا انه قديم العمل باقراره كاذب اليه مالك وغيره فانه استحسان منهم اذا قويت  
التهمة واقتضته الحال كافصله الفقهاء وما قاله عمر رضي الله تعالى عنه شئ  
آخر وعطاء هو عطاء ابن ابي رباح المقسر كان من كبار التابعين وتوفى سنة  
خمس عشرة ومائة (وقال الشافعي) الامام المشهور رامام الاثمة وسليمان  
الامة (ليس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لم يثبت في حديث  
في شريعته (الاتباعها) اى اتباع السنة والعمل بها وكان يقول اذا صح الحديث  
فهو مذهبي واذا خالف قولى الحديث فاضربوا به عرض الحائط وهكذا تبعه  
اثنتا الشافعية رضي الله تعالى عنهم (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه كما رواه عنه الشيخان (و) قد (نظر الى الحجر الاسود) في طوافه والحجة حالية

بتقدير قد اومعترضة موزيه بان قوله ذلك حال مشاهدته له (انك حجر لا تضر ولا تنفع)  
 اى لا تقدر على ضرر ونفع بالذات وان كان الله جعله سبيلا لاجابة الدعاء عنده وسنيته  
 (ولو لاني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك) اى فى طوافه  
 وانما استحب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان ابيض كاللبن فسودته خطايا بنى آدم  
 كما روي (ثم قبله) عمر بعد ما ذكر وروى الحاكم ان عليا رضى الله تعالى عنه كان  
 خلف عمر فلما سمع قوله هذا قال له بل يضر وينفع فان الله لما اخذ الميثاق على بنى آدم  
 فى عالم الذر كتب ذلك فى رقى والقمه الحجر الاسود وسأئى يوم القيامة وله لسان  
 يشهد به لمن استلمه بالتوحيد ووفائه العهد وروى ذلك ذكره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فافره وقد قالوا ان عمر رضى الله تعالى عنه كان عالما بذلك ولكنه قال معناه  
 هذا واسمعه للناس لقرب عهدهم بالجاهلية وعبادة الانحار فحشى ان يضلوا  
 ويقتلوا نفعها قياسا عليه وقد ورد ان الحجر الاسود يعين الله فى ارضه اى وضعه  
 فى الارض ليقبل كما يقبل البذلجى دون البسرى يكرى مالها وان تقبيله يفيض الانعام  
 والرضى كتقبيل يد العظماء فهو استعاره والاضافة للتشريف كبيت الله وفيه رد على  
 من قال ان الحجر الاسود لم خاصة فى ذاته كخاصة المغناطيس لجذب الحديد وفى الحديث  
 من الاحكام انه يكره تقبيل مالم يرد الشرع بتقبيله كما يفعله بعض العوام من تقبيل  
 قبور الاولياء والا ما كن المباركة وقول الشافعى رضى الله تعالى عنه كل مكان  
 قبل من البيت حسن لم يرد به استحبابه وانما اراد اياحه لان المباح حسن  
 عند بعض الاصوليين (وروى) مبنى للجهول براه مهملة مضمومة وهزمة  
 مكسورة ولاء مفتوحة وقال ابن مرزوق انه يوزن قيل فقيه مافيه من اللغات وآخرة  
 هبرة بالقلب المكاني وتبعه بعضهم فان ساعدته رواية فيها ونعت والافهون تكلف  
 لاجابة اليه (عبد الله بن عمر) الصحابي المشهور رواه عنه احمد بن حنبل والبرار  
 بسند صحيح (يدبر ناقته فى مكان) وهو راكبها اى بلغت وجهها او يطبقها حوله  
 حتى عادت لموضعها الاول (فسئل) عن فعله ذلك لاي شئ هو (فقال لا ادرى)  
 وجه ما فعلته وحكمته (الا انى رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله)  
 اى يدبر ناقته فى هذا المكان (فقطعه) اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه انه  
 يستحب الاقتداء بما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم تبركا وتيمنا الا انه قيل اذا صدر عنه  
 امر محتمل انه اتفاقى بمقتضى الجسلة البشرية لا بنية التعبد هل يستحب فعله ام لا  
 فذهب الاكثر الى انه لا يستحب الا انه لا بأس به وهو الظاهر وما غيره فيكره  
 الاقتداء به فى مثله كما يفعله بعض الصوفية فى اتباع آثار مشايخهم ومن هذا القبيل  
 لبس الخرقة ونحوه فاعرفه (وقال ابو عثمان الحيرى) شيخ الصوفية بنسب اور وهو  
 بكسر الحاء والراء المهملتين بينهما مائة تحية ساكنة وفى آخره ياء نسبة مشددة  
 نسبة للحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو ابو عثمان سعيد بن اسمعيل توفى سنة



ثمان وتسعين ومائتين وهو من كبار زهاد المشايخ الصوفية وهو صاحب ابي حفص  
 التيسابوري كما قاله ابن ماكولا والنهي وذكره القسري في رسالته وتقل ما ذكره  
 المصنف عنه رحمه الله تعالى وقال انه صاحب شاه الكرمان ويحيى بن معاذ الرازي  
 ثم ورد تيسابور مع شاه الكرمان على ابي حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته  
 وقد صحف الناس هنا بسببه فقيل انه الخنذي بماء مهملة مضمومة ونون مفتوحة  
 بعدها ياء ساكنة وذال ميمية مكسورة وباء لسبة كلنا في اصل ابي العباس الترقى  
 وهو مخالف لما في اصل المصنف بخطه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الجنيدي بيمين  
 مضمومة وذال مهملة وفي بعضها الحمدي مصفرا بماء وذال مهملتين والكل  
 تحريف وتصحيف والصحيح ما نقلناه اولاً واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل واقربها  
 الخنذي فانه كان على طريقته في الزهد ولم يكن في عصره اعرف منه بطريق  
 المشايخ ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام  
 الهيبة والمراقبة والصحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع سنته وظاهر  
 فعله والصحبة مع اولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق  
 والصحبة مع الاخوان بدوام البشر والصحبة مع العوام بالدعاء والرحمة لهم (من امر  
 السنة على نفسه) وهو يفتح الهمة وتشديد الميم وراء مهملة خفيفة اى جعل سنة  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطريقته (قولا وفعل) اى في اقواله وافعاله  
 فهو منصوب على الظرفية او تميز محول عن المفعول اى جعلها امير عليه وحاكما  
 وهو عبارة عن عدم مخالفتها وقيل انه يفتح الهمة والميم الخفيفة وتشديد الراء  
 المهملة اى اجراها ومشاهها عليه وهو بعيد (نطق بالحكمة) اى القول بالصواب  
 النافع له في الدنيا والاخرة وكل كلام وافق الحق فهو حكمة (ومن امر الهوى) امر  
 الذي قبله ففية استعارة والهوى ما نهوا عنه نفسه الامارة وتشتهيه (نطق  
 بالبدعة) اى بما يخالف الحق مما زينته الشيطان من الضلالة (وقال سهل النسري)  
 وهو سهل بن بونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع شيخ الصوفية الزهاد تقدمت  
 ترجمته والكلام على بلدته تستر وهي مشهورة (اصول مذهبنا) اى التصوف  
 اى قواعده التي تدور عليها (ثلاثة) اولها واعظهما (الاقتداء بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم) واتباعه (في الاخلاق والافعال) الثاني (اكل الحلال و) الثالث (اخلاص  
 النية في الاعمال) وهذه الاصول وان كانت اصول الصوفية فهي اصول للشرعية  
 ايضا وقد ورد في الحديث بمضاهي وهو ظاهر (وجاء) اى ورد عن السلف في التفسير  
 المأثورة (في تفسير قوله) تعالى اليه يصعد الكلم الطيب (والعمل الصالح يرفعه) انه  
 يفتح الهمة فاعل جاء (الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم) فان العمل لا يكون  
 صاعدا مقبولا الا اذا وافق الكتاب والسنة وموافقتهما عين الاقتداء به قولاً وعملًا

وضميراته للعمل الصالح وخير يرفعه المرفوع والمنصوب لاول للكلم الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس اى يرفع التوحيد الاقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يقبل بدونه وعلى الثاني المراد بالكلم الطيب الاذكار وما هو قريب منها وهى اما تقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل فى كتب التفسير (وحكى) بالبناء للجهول اى ينقل لنا (ان) الامام (احمد بن حنبل) رحمه الله وحنبل اسم جده فانه احمد بن محمد بن حنبل كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتى ابن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادى لانه تربى بها ودفن فيها ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتأليف (قال كنت يوما مع جماعة يجردوا) من ثيابهم حر بنا (ودخلوا الماء) للاغتسال (فاستمعنا الحديث) اى علمت به فالسين للتأكيد وقبل المعنى طلبت ذلك من نفسي وقلت لا توافق هؤلاء وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي وهو (من كان يؤمن بالله) اى يصدق ويعترف بالله (واليوم الآخر) اى يوم البعث والحشر وهو يوم العظة والايان بهما عبارة عن الايمان بجميع ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكفى بالاطرفين عن الجميع فهم من باب الاكتفاء (فلا يدخل الحمام) المراد به كل مكان فيه ما يغتسل به ثم غلب في العرف على محل مخصوص (الايمرز) الميرز بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبدل ياء بمعنى الازار وهو ما يستريحه نصف المرء الاسفل (ولم يجرد) انا لا اخلع ثيابه واتعمى منها وهو عطف تفسير لاستمعنا الحديث (فرايت) فى المنام (تلك الليلة) اى فى تلك الليلة التى تلى يوم تجردهم (قائلالى) اى شخصنا يقول لى (يا احمد ابشر) اى مبشرا من الله بما يسرك (ان الله قد غفر لك) اى عفا عنك وانعم عليك بقبول ما صدر منك (باستعمال السنة) اى بسبب اقتدائك بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل بحديثه (وجعلك اماما) يؤتم بك ويقتدى بك لكونك مجتهدا صاحب مذهب (قلت) لمن رأيت فى المنام (من انت) استفهاما يريد به تعيينه عنده (قال جبريل) اى انا جبريل رسول الله الى عباده ﴿فصل ومخالفة امره﴾ اى بترك ما امر الامة به (وتبديل سته) اى تغييرها بوجه من وجوه التغيير ولو تأويله على خلاف مراده (ضلال) اى عدول عن الطريق المستقيم وهى طريق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وشريعته (ويدعة) اى امر احده فى الدين واذا اطلقت البدعة انصرفت الى غير الحسنة وهى المرادة هنا (متوعد عليها) اى ورد الوعيد لفاعلها فى احاديث كثيرة تقدم بعضها وفى آيات قرآنية (من الله بالخذلان) متعلق بقوله متوعد والخذلان ضد التوفيق وهو ان يخلق الله فيه داعية المعاصي فى النبيا (والعذاب) الاليم فى الآخرة (قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) ضمن يخالفون معنى يعرضون فلذا عداه  
 بعن وهو متعد بنفسه وخير امره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المقصود  
 بالذكر في الآية وهو الذي يخالف المصنف رحمه الله تعالى عليه كلامه هنا وفيه وجه  
 آخر انه لله لانه الامر الحقيقي والفتنة ما في الدنيا من المصائب لالاختنة الدينية  
 والعذاب الاليم في الآخرة (وقال الله ومن يشاقق الرسول) اي يعاديه ويخاصمه فيكون  
 في شق وهو في شق آخر (من بعد ما تبين له الهدى) اي ظهر له الحق وثبت معانيه  
 بمجرباته صلى الله عليه وسلم وهداية الله تعالى له لمن هداه برسوله صلى الله عليه وسلم  
 (ويتبع غير سبيل المؤمنين) اي يسلك طريقا غير طريقهم في الاعتقاد والعمل  
 (نوله مانولي) اي نجعله متوليا لما تولاه من الضلالة والبدع (الاية) اي اقرها يعني  
 قوله تعالى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهذا وعيد شديد لمن لم يقتد به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم واستدل بهذه الآية على حجة الاجماع كما بين في كتب الاصول  
 ثم ذكر حديثا رواه مسلم والامام مالك مسندا شاهدا لما ذكره فقال (حدثنا ابو محمد  
 عبدالله بن ابي جعفر) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسني وقد تقدمت ترجمته  
 (وعبدالله بن عتاب) تقدم ايضا (بقراءتي عليهما) بيان لطريق روايته ويسمى  
 عرضا (قالا حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو الحسن  
 القاسبي) تقدم قريبا (قال حدثنا ابو الحسن بن مسرور الدباغ) بسين مهملة  
 منقول من اسم المفعول وهو علي بن محمد بن مسرور توفي في منتصف رمضان سنة  
 تسع وخسين وثلاثمائة (قال حدثنا احمد بن ابي سليمان) هو تليذ سخون وهو  
 مولد لربيعه ويكنى ابا جعفر توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وقد ناهز السبعين  
 (قال حدثنا سخون) عبد السلام (بن سعيد) وسألت ترجمته مفصلة (قال  
 حدثنا ابن القاسم) تقدمت ترجمته (قال حدثنا مالك) الامام المشهور (عن  
 العلاء بن عبد الرحمن) تقدم ايضا (عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم خرج الى المقبرة) مثلثة الباء والكسر لغة قليلة فيها (وذكر  
 الحديث في صفة امته صلى الله تعالى عليه وسلم) يعني قوله لكم سيما لبست لاحد  
 من الامم تردون علي غرابيحلين من آثار الوضوء (وفيه) اي في الحديث المذكور  
 (فليذا دن رحال عن حوضي) اللام في جواب قسم مقدر ويذا دن مبني للجهول  
 بذال معجمة والفاء بعدها دال مهملة ونون توكيد مشددة والذود هنا بمعنى الطرد  
 والمنع وهذه رواية ابن القاسم ورواية غيره فلا يذا دن ولا نافية واناهية اي لا يفعل  
 احكم فعلا يطرد بسببه عن حوضي علي معنى التحذر والاشفاق ورجحت الرواية  
 التي اختارها المصنف رحمه الله تعالى (كايذا البعير الضال) اي كما يطرد البعير

اذا ضل من صاحبه واتى ليدخل في ابل اخرى ليستقي فيطرد من بينها ثلاثا  
 ينقص شربها (فاناديهم) انا طردوا (الاهم الاهم الاهم) كرهه لئلا كبد على  
 العادة في نداء من ضل وهذا بيان لحرصه صلى الله عليه وسلم على ردهم لشفتته عليهم  
 ورجة لهم وهم بفتح الهاء وضم اللام وقد تفتح وهي اسم فعل بمعنى اقبل واحضر  
 ويتعدى بنفسها وبال واللام ومعها مشددة مفتوحة يستوي فيها المذكر وغيره  
 وهي بسيطة في الاصل او مركبة من ها لم او من هل ام وهذه لغة اهل الحجاز  
 وهي الفصحاء لغة القرآن ولغة غيرهم هم هلما وهلمن فهي عندهم فعل لان اسم  
 الفعل لا يتصل به الضمائر والمطرودون من المناققين والمريدين لكونهم اظهروا  
 الاسلام وتوضوا وصلوا فيكونون غرا محجلين ولذا دعاهم وناداهم ولم تكن هذه  
 السببا الا للؤمنين لم يدعوا فان كان المراد اهل البدع من المؤمنين واصحاب الكبار  
 فالامر ظاهر وقال النووي اختلف في المراد به على اقوال احدها ان المراد بهم  
 المنافقون ويجوز ان يحشروا غرا محجلين فينادون بسماهم فقال انهم بدلوا  
 ولم يموتوا على الاسلام والثاني ان المراد من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم ارتد فيناديهم وان لم يكن لهم سيما لانه يعرفهم والثالث ان المراد اصحاب الكبار  
 والمعاصي الموحدين واصحاب البدع فينادون عقوبة لهم (فيقال) بالبناء للمجهول  
 اى يقول الله تعالى اوالهلا ثمة او من عرفهم من الصحابة (انهم قديموا جلدك)  
 اى غيروا سننك وارنكبوا ما لم تعهده منهم وفي نسخة انهم قديموا بعلك (فاقول  
 سمحقا سمحقا) وفي نسخة فسمحقا باعادة الفاء لئلا كيد وهو بضم السين والحاء وتسكن  
 تخفيفا قال تعالى فسمحقا اى جعلهم الله في مكان سمحى اى بعيد واصله من سمحه  
 اذا فتنه والسمحى الثوب البالى وهو على تقدير اسحقوا وابعدوا بعدا شديدا  
 ويحتمل انه دعاء عليهم تقديره الذمهم الله سمحقا فنصبه على المصدرية او هو  
 مفعول به واذا كان دعاء فعامله محذوف وجوبا كجدا وعقرا قبل هل هو  
 مصدر لفعل ثلاثى وهو سمحه او غيره اى اسحقه على حذف الزاوائد وقياسه  
 اسحاقا ولا يحتاج لذلك وان اختاره ابو على اقول بل له داع لان سمحه بمعنى  
 فتنه كسمحن المسك ونحوه وامان البعد فالمستعمل اسمحه يقال ابعد الله او سمحه  
 كما قاله الراغب (وروى انس) ابن مالك في حديث رواه الشيخان (انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال من رغب عن سنتي اى تركها لان رغب اذا تعدى يعنى يكون بمعنى الترك  
 ضد رغب فيه وسنته طريقته وشريعته (فلبس منى) اى لبس من اتباعى واشياصى  
 ومن اتصاليه كما تقدم بيانه وهذا تبرى منه ورد له فهو فى معنى الحديث الذى قبله  
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الشيخان (من ادخل فى امرنا) اى  
 احدث بدعة فى الدين وروى من احدث وهما بمعنى (وهذا) عبر باسم الاشارة

اشارة الى انه لظهوره بمنزلة المحسوس المشاهد ( ما لبس منه ) اى امر مخاف  
 للكتاب والسنة ( دهورد ) اى مردود وعبر بالمصدر للبساغة كرجل عدل وهذا  
 من حديث طويل من قواعد الدين وقال الطوقى انه نصف الدين ( وروى ابن ابي  
 رافع عن ابيه ) وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة كما تقدم قريبا  
 ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا لعين احدم ) بالبناء للجھول نهى لنفسه  
 والمراد به نهى غيره عن ان يجده و زاهم على هذه الحالة ( متكثرا على اريكته ) اى  
 مترفها جالساً على سريره وتقدم بيان الاريكة ( يا آية الامر ) جملة حاله تقريرا  
 لبطره وسواده به ( من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لادري ) ما آتيت به  
 لادري غير كتاب الله ( ما وجدنا في كتاب الله اتباعا ) وقد تقدم قريبا الكلام عليه  
 ( زاد المقدم ) فى هذا الحديث كما رواه الحاكم عنه وهو المقدم بكسر الميم اى معنى  
 كرب الكندي المبني باى صالح ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من كندة وتوفى  
 بالشم سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وسبعين سنة ( الا بفتح الهيرة كلمة استفتاح  
 ) وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله لانه مبلغ عنه فيصعب  
 اجتناب ما حرمه وفيه رد على القائل لا يتبع الا كتاب الله وفيه اشارة الى انه معصوم  
 فى اقواله وافعاله ( وقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الداريمى وابن  
 المنذر وابن جرير وابوداود مرسل ( وحي ) مجهول جاما والجملة حاله بتقدير قد  
 او معترضة بكتاب اى مكتوب ( فى كنف ) اى فى عظم كنف لانهم فى الصدر الاول  
 كانوا يكتبون فيها وفى الجلود لعزة الورق اذ ذاك والجاى به عمر رضى الله تعالى عنه  
 او ابنته حفصة او عائشة كما قيل وقبل انه شئ كان كتبه بعض المسلمين عن  
 اليهود ( فلما رآه ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( القاه وقال كفى بقوم ) متعلق بكفى اوالباء  
 زائدة فى المفعول ( حقا او قال ضللا ) شك من الراوى ونصبهما على التمييز والحق  
 القباوة وعدم الفهم والضلال ضد الهداية وجعله كذلك لنظرهم فى امور منسوخة  
 محرقة وتركهم السنة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم بين اظهرهم كما  
 بينه بقوله ( ان يرغبوا ) هو فاعل كفى اى رغبتهم ( عما جاءهم به نبيهم ) اى ناظرين  
 اليه راغبين فيه وهم لا يعلمون بصحته ( او ) ناظرين الى ( كتابهم ) الذى اتزله الله  
 تعالى على رسولهم فلا ينبغي لهم الا الاقتداء به والسماع منه اعتناء ماله وهو بين وفيه  
 اشارة الى انه كان امر امنقولا عن اليهود كما نقله فى زاد المسير ( فترلت ) آية ( اولم يكنفهم  
 انا انزلنا عليك الكتاب ) اى القرآن الذى ما فرطنا فيه من شئ فهو لوم على ما  
 فعلوه وهو عطف على ما قبله والهيرة مقدمة من تأخير او على مقدر معلوم من الحال  
 اى قالوا ذلك ونقلوه ولم يكتفوا الى آخره وهذا سبب نزول الآية كما نقله فى اسباب  
 النزول وقيل سبب نزولها ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ان بآيتهم بآية من آيات الانبياء عليهم الصلوة والسلام كعصى موسى عليه  
الصلوة والسلام وناقة صالح فقال لهم الله تعالى لهم اولم يكفهم معجزة القرآن  
التي هي اعظم المعجزات وهي باقية مستمرة ولذا قال (يتلى عليهم الآية) وعبر  
بالمضارع والضمير لليهود او المسلمين او المشركين وقيل ان كلا منهما سبب  
لنزولها ولا مانع من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد النزول كما قيل وفيه دليل على التهي  
عن قراءة الكتب المنسوخة المصلحة من يعرف النسخ والتحريف (وقال) صلى الله  
تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هلك  
المنتطعون) اى وقع في امر يهلكه يؤدى الى غضب الله تعالى وعقابه من تنطع  
اى بالغ وحالى في الامور وتشدق بكلام لا حاجة اليه من التطلع وهو الفك الاصلى  
من الفهم استعير لكل متعمق في قول او فعل غيرهم واصله من قبح فقه في تكلمه وقال  
الخطابي المنتطع التعمق التكلف للبحث عن مذاهب اهل الكلام الخائض فيما لا يلفه  
عقله ومناسبته لما نحن فيه ان من تنطع خرج عن ظاهر السنة وعدل عن ظاهر سنة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبه صرح اول الحديث وهو تعلقوا الفرائض  
قبيل ان يقضى واياكم والتطع والتعمق والبدع وهلك جاء من باب ضرب ومنع  
وعلم (وقال ابو بكر الصديق) رضى الله تعالى عنه وهذا رواه عنه ابو داود والبخارى  
 وغيرهما (لست اراكا شبيها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) من سنته  
 في اقواله وافعاله واحكامه وهدى به (الاعلته) اقتداه به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واتباعا ذاراه المجيدة (اى اخشى) اى اخاف (ان تركت شيئا من امره) اى شانه وحاله  
 الذى كان عليه (ان ازيف) يزاي وحين مجتنبين اى اميل عن الحق والسنة واصل  
 معنى الزيف الميل عن الاستقامة قال الله تعالى \* فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم \* اى  
 لما فارقوا الاستقامة عاملهم الله بذلك ﴿الباب الثانى﴾ من القسم  
 الثانى من الكتاب (في) ذكر ما يدل على (زوم محبته) اى وجوبها على كل مكلف  
 من امته وفي نسخة فصل والصحيح الاول ووجوبها عقلا وشرعا لقوله (قال الله تعالى  
 \* قل ان كان آبائكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم) اى زوجاتكم جمع زوج وهو يطلق  
 على الذكر والانثى وزوجة لغة ايضا فرقا بين المذكر والمؤنث (وعشيرتكم) وهم  
 اقرباء النسب (واموال اقرقتموها) اى اكتسبوها وملكتوها (الآية) اى اقرأ ما بعد  
 ما ذكر وهو وتجارة تخشون كسادهما ومساكن رضونها احب اليكم من الله ورسوله  
 وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامرء وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امر بالهجرة فحلف بعضهم عنه فتركت وتفسير الآية معلوم من التفسير  
 لاحاجة تذكره (فكنى بهذا) المذكور في الآية (حضا) اى حوا ونحوه ايضا وتزغيا  
 قال الراغب الحصى التريك كالحث الا ان الحث يكون بسير وسوق والحصى لا يكون

بذلك واصل الحث على الحضيض وهو قرار الارض انتهى (وتليها) اي ابقاها لهم  
 من نعمة الغفلة عن محبته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفة عين  
 (ودلالة) لهم على ما يجب في محبته (وحجة) اي اثباتا لدليل وجوب محبته عليهم  
 والاحزان بالنسبة لمن لا يعرف ذلك وما قبله لغيره (على التزام محبته) اي لزومها  
 عقلا (وجوب فرضها) عليهم شرعا (وعظم خطرها) اي قدرها وفائدتها واصل  
 ما يعطى عند الزمان (واسحقاقه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لها) اي المحبة  
 المذكورة (كما قيل) تملك بعض حبك كل قلبي \* فان تداين يادها قلبا \* اللهم املا  
 قلبي بنور ايمانك ومحبتك ومحبة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون فيه محلا  
 لغيرك (اذ قرع) بتقح القاف والراء المهملة المشددة وعين مهملة اي ر ع قبل  
 وفي اصل المصنف رجه الله تعالى تفرع والصواب الاول (تعالى من كان ماله  
 واهله وولده احب اليه من الله ورسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين تقريره  
 بقوله (واوعدهم بقوله فتربصوا) اي انتظروا امره وفيه من التوبيخ ما لا يخفى  
 (وفسهم) اي وصفهم ونسبهم للفسق (تمام الآية) اي بما ذكر في آخرها حيث  
 قال والله لا يهدي القوم الفاسقين فجعلهم فاسقين بخلفهم عن الهجرة وسلب عنهم  
 الهداية بوصف بشعر بطيئتها وهو معنى قوله (واعلمهم انهم ممن اضل ولم يهده الله)  
 تبارك وتعالى (حدثنا ابو علي الفسائي) الجبائي الحافظ وتقدم ترجمته (فيما جازنيه)  
 يعني انه رواه عنه بالاجازة ولم يقرأه عليه مع انه معاصره (وهو) اي هذا الحديث  
 الذي رواه البخاري وغيره (بما قرأه علي غير واحد) من المشايخ غيره فله في روايته  
 طرق كثيرة اقوى من هذه وانما اختارها لعلوسنده وجلالته (قال) الفسائي  
 (حدثنا سراج ابن عبد الله القاسمي) تقدم بيانه (قال حدثنا ابو محمد الاصيلي)  
 تقدم ايضا (قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف) هو القريبي راوي البخاري  
 وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا محمد بن اسمعيل) هو امام اهل السنة صاحب صحيح  
 البخاري (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كير البغدادى الدورى صاحب المسند  
 وامام الحديث توفى سنة اثنين وخمسين ومائتين ونسب اليه ورق اسم بلادة اوالى  
 صيغة الداورق وهى نوع من القلائس (قال حدثنا ابن عليه) بالتصغير الامام  
 الثقة الحافظ اسمعيل بن ابراهيم بن مبهم المشهور بابن عليه اخرج له اصحاب السنن  
 السنة وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ترجمة في كتاب الميراث وعليه امه (عن  
 عبد العزيز بن صهيب) علم منقوله من المصنف وهو الباقى الاعشى الامام الثقة الحافظ  
 اخرج له السنة وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة (عن انس)  
 ابن مالك الصحابي المشهور (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن  
 احدكم) هو من خطاب المشافهة فيم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب

الموجودين والحكماء بشهادته روى بغير خطاب في مسلم لا يؤمن به وفي رواية  
غيره احدى لا يؤمن ايماناً كاملاً كما في رواية ابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الايمان (حتى  
اصكون) بالنصب وهو غاية لما قبله (احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين)  
ايثاره صلى الله تعالى عليه وسلم واكرامه واجلاله واحب بمعنى اكثر محبوبة  
على خلاف القياس كاشتغل من ذات النصين ولم يذكر نفسه لدخولها في الناس  
وقوله اليه لا يقتضي خروجها لمغايرتها له من جهة كونه محباً وهي محبوبة والام  
وسائر الامل داخل في الناس ايضاً ولا حاجة لادخالها في الوالد كما قبل وسيأتي  
معنى محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه  
(نحوه) اي روى عنه حديث بمعنى الحديث المذكور (و) روى (عن انس) خادم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلوة  
والسلام ثلاث) اي ثلاث خصال او خصال ثلاث فالوصف المقدر سوغ الابتداء  
بالنكرة كقولهم ضعيف ما ذكره اي رجل ضعيف (من كن) اي الحصول (فيه  
وجد حلاوة الايمان) خبر المبتدأ وصفته وكن بمعنى وجد ن فكان ثامة وحلاوة  
الايمان لذته ففيه استعارة او هو مجاز مرسل النحلة الاولى (ان يكون الله ورسوله  
احب اليه مما سواهما) جمع الله وغيره في ضمير وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه  
كما تقدم حيث قال للمخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوي بئس خطيب  
القوم انتقل ومن يعصى الله ورسوله لا يهامه النسوية بين الله وغيره ولذا قيل انه  
مكروه واجيب عنه بان الخطبة مقام اطاب لا ايجاز او انه يجوز لله ورسوله ذلك  
دون غيرهما فهو من خصائصه واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقصة حال  
لا تخصص لاحتمال انه كان بالجلس من تنوهم النسوية او ان هذا كان في ابتداء الاسلام  
ووجود المشركين بين اظهرهم لاسيما اذا قصد المبالغة في تعظيم رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يفصل بين محبة ومحبة الله بفواصل لفظي وملاحظة  
انه لا يمكن النسوية بين العبد وسيد وفيه كلام فصلناه في غير هذا المحل (و) الثانية  
(ان يحب المرو) بالنصب مفعول يحب وفاعله ضمير (من لا يحب الا الله) اي  
يخلص في محبة من غير ملاحظة انتفاع ما وعلامته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء  
كما قاله ابن معاذ (و) الثالثة (ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يذوق في النار)  
لتمكن الايمان من قلبه ومحبة له واطمينان قلبه وفي رواية بعد اذا تقذه الله منه  
والاقتياد الاخراج وهذا ظاهر في حق من تلبس بالكفر كالعود فانه بمعنى الرجوع  
اما من ولد مسلماً واستمر على اسلامه فيعمل بالمقابلة عليه وبالطريق الاولى وقيل  
الانقراض بمعنى العصمة منه والعود بمعنى الصيرورة وعدى العود بفي وهو يتعدى بال  
لنفسه معنى الاستقرار كما في قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها (وعن عمر)



ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن هشام  
(انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الى) خبرانت واللام في جواب  
قسم مقدر (من كل شيء) في الدنيا وغيرها (الاتمسي التي بين جنبي) بتشديد الياء  
كياه الى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب  
اليه من نفسه) ايثارا له صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وغيره (فقال عمر)  
مجيبا له صلى الله تعالى عليه وسلم (والذي) اي الله الذي (اتزل عليك الكتاب)  
واوحى اليك القرآن (لانت احب الى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم الآن) نطقت بالحق وظهر انصافك بكمال الايمان فهو متعلق  
بمقدروهم مني على القبح وآل فيه لازمه كما نفق عليه الحاكم وهو الزمان الحاضر (يا عمر)  
صرح باسمه اشارة الى انه وصل رتبة عليه تخصه بالنسبة لبعض من عداه اي  
لا يكتفيك المرتبة الاولى ولا يلقي بعلومك الاقتصار عليها وانما اقتصر على الاولى  
احترازا عن المبالغة لان محبة المرء لنفسه وترجيحها امر طبيعي لا يسلم منه الا من ملك  
نفسه وجاهد بها وقال ابن حجر جوابه اولا كان يحسب ما طبع عليه ثم تأمل فقرف  
بالاستدلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم احب اليه منها لانه الذي نجاه من الهلاك  
في الدنيا والاخرة فاخبره بذلك ثانيا ولذا قال الآن تحققت ونطقت وقبل معناه  
لن يؤمن احدكم ايمانا يعتد به حتى يقتضى عقله ترجيح رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم على ما سواه وفيه سوء ادب ثم قال والحديث يوحى الى ان محبة الرسول صلى الله  
عليه وسلم امر غير اعتقاد اعظميته كما زعم المصنف رحمه الله ورده القرطبي ولا وجه له  
فان عمر لا يشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم من نفسه ومن كل شيء ولا يلزم  
من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالمحبة هنا العقلي الاختياري الذي  
يقضى العقل اثاره وان خالف كحبة المريض الدواء الطبيعى الذي لا يدخل تحت  
اختياره فان الله لا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت استغنا عنه والمراد بالنفس هنا  
الذات ولو ازمها من الحياة ونحوها وقبل المراد الروح وان فرقوا بينهما واراد بالتي  
بين جنبه السر القاتم به الحياة واضافه اليهما لجرى العادة بسبب الحياة بسبب  
ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة وليس هذا موضع الكلام  
على الروح انتهى وابرز عمر رضي الله تعالى عنه القسم بعد ما قدره تحقيقا لخلوص  
طويته في مقامه ولذا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم الآن لما صلته منه (وقال سهل)  
ابن عبد الله النسري (من لم ير) اي يعلم ويتحقق يقينا (ولاية الرسول عليه في جميع  
احواله) الولاية بكسر الواو وفتحها بمعنى نفوذ حكمه وسلطانه حتى كانه مملوك له  
وقال الراغب الولاية بالقبح النصرة وبالكسر تولى الامر وقيل الولاية والولاية  
واحدة وهي مصدر نحو الدلالة والدلالة وحقيقتها تولى الامر انتهى والمراد انه

لا يخالفه في امر من اموره ( ويرتفع في ملكه ) بكسر الميم اى يملكه حتى كانه  
عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ( لا يذوق حلاوة سنته ) استعارة تصريحية او ممكنية  
وتخييلية والمراد انه اذا سلم ولاية رسوله بطيب قلب شرح الله تعالى صدره لاتباعه  
والاقتداء به فاستلذ بالاعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو الذي يذوقه  
ما خوذ من قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
حرجا مما قضيت ويسئلوا تسليما كما تقدم بيانه ( لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لا يؤمن احدكم ) اى لا يكمل ايمانه ( حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث )  
منصوب باعنى ونحوه وتقدم تمام الحديث ووجه مناسبة كلام سهل لما نحن فيه  
ولما علم به انه يدل على ان من جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم  
في اقواله وافعاله تلذذ بالاقتداء به ولا يستلذ بذلك الا اذا حبه فان المحب لا يخالف  
محبوبه فيترك مراده لمراده بهذا دل على الاحبية وطابقت العلة مع اولها كما لا يخفى  
وقد تقدم قوله ان المحب لمن يحب مطيع مع الكلام عليه ﴿ فصل ﴾ في ثواب  
محبة صلى الله تعالى عليه وسلم بما يرجوه من بركتها في الدنيا ومن سعادته بها  
في الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب والثواب الجزاء ثم اسند  
حديثا في ذلك رواه البخارى فقال ( حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراى عليه ) تقدم  
بيانه وان القراءة والاجازة سواء عند المصنف رحمه الله تعالى وعند غيره القراءة اقوى  
وهو الظاهر ( قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ) تقدم ايضا والكلام على التكني  
بابي القابسي مشهور سيأتى منه ما فيه الكفاية ( قال حدثنا ابو الحسن محمد بن خلف  
القاسم كما تقدم ( قال حدثنا ابو زيد المروزى ) تقدم ايضا ( قال حدثنا محمد بن  
يوسف ) القريرى وقد تقدم ( قال حدثنا محمد بن اسمعيل ) البخارى وقد تقدم  
( قال حدثنا عبيدان ) عبد الله بن عثمان وقد تقدم ( قال حدثنا ابى ) ابو عثمان بن حيلة  
ابن ابى رواد العنكى الثقة اخرج له اصحاب السنن ( قال حدثنا شعبة ) تقدمت  
ترجمته ( عن عمرو بن مرة ) الجلى يقتضين نسبة الى جل ابوى احدا الاعلام العاملين  
اخرج له اصحاب الكشيب الستة وتوفى سنة ستة عشر ومائة ( عن سالم بن ابى الجعد )  
الاشجعي الكوفي توفى سنة خمس وخمسين ومائة واخرج له الستة واسمه رافع  
( عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) قيل ان الرجل اعرابى لا يعرف  
وقبل هو الاعرابى الذى بال في المسجد وقال ابن يسكوال انه ابو موسى الاشعرى  
رضى الله تعالى عنه ابو بوزر رضى الله تعالى عنه واخرج بحد يذين لاجمة له فيهما  
وقيل انه اعرابى اسمه ذوالخويصرة وقيل ان السائل عمر بن قتادة وفي معلى الذهبي  
انه عمر ابن الخطاب وابان قيل ولذلك اورد البخارى هذا الحديث في مناقب عمر  
رضى الله تعالى عنه قلت التعبير برجل من غير تعيين يا بى كونه عمرا وغيره من مشاهير

الصحابة الآن يكون الراوى نسيه والظاهر انه اعراى (فقال متى الساعة يا رسول الله) سألته عن تعيين زمان وقوعها والساعة جزء من اربعة وعشرين جزءاً من اليوم واليلة ثم اطلق لغة على كل زمان قليل فيقول جلست عندك ساعة اى قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه اما لانه قليل بالنسبة لما بعده من الخلود او بالنسبة لما يقع فيه من الامور العظيمة وهو مجاز صار حقيقة في عرف الشرع واللغة وقيل سميت بها لقربها كأنها تحقق وقوعها تقع بعد ساعة او لانها تأتي بغتة اولان البعث من القبور يكون في اسرع من لحظة ولا يتخفى ما فيه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما عدت لها) اى ما هيأت واحضرت لها من الاعمال الصالحة التى تنفعك فيها اذا قامت وهذا قريب من الاسلوب الحكيم لانه ترك جوابه وسأله عما هو عدة له فيها اشارة الى انها لا يعين زمان وقوعها لانه مما لا يعلم الا الله (قال ما) هى نافية (اعدت لها من كثير) بالثلاثة وفى بعض النسخ بالوحدة التحية وهو صحيح ايضا (صلاة ولا صيام ولا صدقة) من اضافة الصفة للوصف اى لم اعد لها ما ينفعنى فيها (ولكن احب الله ورسوله) استدراك على ما ذكره من تفريطه وتركه ما ينفعه اى ليس عندى ما ينفعنى ثمة الا الايمان بالله ورسوله ومحبتهما قال (انت مع من احببت) وفيه جواب له على اتم الوجوه وتبشير له ولما احب الله ورسوله ولذا قال فى ثمة الحديث ان من حضر من الصحابة قالوا يا رسول الله ونحن كذلك قال نعم قالوا ففرحنا بذلك فرحاً شديداً وليس المراد بكونه معه انه مساو له فى منزلته وعلو مرتبته كما مر وانما المراد انه يدخل الجنة فى زمرة المؤمنين وان كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم معنى الحديث الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كما تقدم فقال

\* وقائل هل عمل صالح \* احسنه ينفع عند الكرب \*

\* فقلت حسبي خدمة المصطفى \* وجهه فالمرء مع من احب \*

ومن شعر الصبما قول

\* وحق المصطفى لى فيه حب \* اذا مرض الرضاء يكون طبيا \*

\* ولا ارضى سوى الفردوس مأوى \* اذا كان الفنى مع من احبا \*

وتقدم ايضا (وعن صفوان بن قدامة) الصحابى انتمجى المرادى كما قاله الذهبي وله ولايته صحبة واسمه عبد الرحمن قال (هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى سافرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويسلم (فأتته فقلت يا رسول الله انا لى بذلك) اى امدد هالى كما كان تادته فى المباينة (ابايعك) بمجزوم فى جواب الامر والمباينة الاقرار بما جاء به واتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم بمقابلة من البيع نقلت لما ذكر (فناولنى) يده فقلت يا رسول الله انى احبك قال المرء مع من احب) تقدم تفسيره وكان قديم المدينة مع اثنين له كما ذكره الترمذى والنسائى (روى هذا اللفظ) يعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مخاطبته من ذكر

محبته له عبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري (وانس) رضي الله عنهم (وعن ابي ذر  
 بمضاه) وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم في تعيين الرجل الذي ورد بهما في الحديث  
 السابق ونسبه بعضهم الى القلط فيه (وعن علي) ابن ابي طالب في حديث رواه عنه  
 الترمذي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين) ابني علي  
 رضي الله تعالى عنهم اي امسكها (فقال) وفي نسخة وقال (من احبني واحب  
 هذين) اشارة الى السبطين الحسن والحسين (واباهما) عليا رضي الله تعالى عنه  
 (وامهما فاطمة) الزهراء اي مال اليهم ميلا اختيارا لله ورسوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (كان معي في درجتي) اي رتبتي ومزنتي قال الراغب الدرجة تضرب بالصعود  
 دون الامتداد كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن الميزة الرفيعة قال الله تعالى  
 وللرجال عليهن درجة انتهى (يوم القيمة) ان اريد يوم القيمة في الحشر فالمعنى على  
 ظاهرها والمعنى انهم معه صلى الله عليه وسلم في صعيد واحد لقرابته منه ويقدمهم  
 على غيرهم من امته وسائر الامة وان اريد به الآخرة الجنة فالجنة والدرجة  
 عبارة عن زيادة القرب لا المعية الحقيقية كما مر (وروي) رواه الطبراني وابن  
 مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم (ان رجلا اتى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) قال البغوي في تفسيره انه ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقيل هو صاحب الاذان اي قيل هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه  
 الانصاري الحارثي (فقال لانت) اللام جواب قسم مقدر (احب الى من اهلي  
 ومالي واتي لاذ كرك) اي ائت كرك في ذهي واتصورك او اذ كراسمك وصفائك  
 فهو من الذكر بالكسر والضم (فاصبر عنك) اي عن رؤيتك لسدة محبتي لك  
 (حتى انظر اليك) فطمئن قلبي وقرعني برؤيتك (واتي ذكرت موتي وموتك)  
 اي انا سموت ونقل من هذه الدار لدار اخرى (فعرفت) وتحققت (انك اذا دخلت  
 الجنة) بعد الموت (رفعت) الى الدرجات العلى (مع النبيين) صلوات الله وسلامه  
 عليهم اجمعين (وان دخلتها) انا بضم التاء وعبر في جانب النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم باذا تحقق دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ورفعته فيها وفي جانبه  
 هو بان لعدم جزئه في نفسه بذلك (لا اراك) بعد الدخول لانت في مقام اعلى  
 لا يصل اليه غيرك (فازل الله تعالى ومن يطع الله والرسول) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في امثال امره ونهيه ويزنه محبته له ايضا ولم يذكر تحققها لذكر الرجل لها  
 وعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بخلوصه فيها (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم)  
 بنعيم الجنة وعلى مراتبها ففيه تبشير له بمرافقة اكرم خلق الله واقر بهم وارفعهم  
 منزلة (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للنعيم عليهم بما اخفى  
 لهم من قرة الاعين (وحسن اولئك) نجيب اي ما احسنهم (رفيقا) تميز ولم يجمع

لوقوعه على الواحد وغيره ولا رادة كل واحد منهم (فدعا به صلى الله عليه وسلم) اى طلب حضور ذلك الرجل (فقرأها) اى هذه الآية (عليه) جوابا له وتبشيرا وفي تفسير القرطبي انه لما قرأها صلى الله عليه وسلم عليه دعا الله ان يعميه حتى لا يرى احدا غيره في الدنيا فعمي مكانه وفهمهم كما قال البيضاوى اربعة اقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم صديقون سعدت نفوسهم تارة الى مرافق النظم في الحجج والايات واخرى الى معارج القدر بالرياسة والتصفية حتى اطلعوا على عالم يطالع عليه غيرهم ثم شهداء بذلوا انفسهم في اعلاء كلمة الله واطهار الحق ثم صالحون صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته والمراد بالمعة ما تقدم (وفي حديث آخر) لم يعزلنا قله (كان رجلا) قيل هو توبان او من تقدم ذكره قريبا (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ملازما لمجلسه (يتنظر اليد) اى يديم النظر الى وجهه الكريم (لا يطرף) يقع البلاء وسكون الطاء وكسر الراء المهملتين وفاء اى لا يطبق احد جفنيه على الآخر ويغض بصره او يصرفه عنه من طرفة العين من طرف يطرף كضرب يضرب وما طرف البصر اى تحرك وظاهر قول بعضهم اى لا يغض بصره مطرفا رابعا يبصره الى الارض انه من الاطراق بضم اوله وقاف وهو صحيح ايضا لكن لا اعرف هل هو رواية او تحريف عليه او تسامح في تفسيره (فقال) له صلى الله تعالى عليه وسلم (ما بالاك) اى ما سالت حتى تحد النظر وتديمه كالسهوت (قال) افديك (بابى وامى) جريا على عادتهم فيمن يحسونه ويحولونه (اتممع بالنظر اليك) اى اتلذذ بادامة نظري في وجهك مادام تمكنها في الدنيا لا تنفع به وتروده منه (فاذا كان يوم الغيبة) وعددها (رفعك الله) الى المنازل العالية في جواره (بتفضيلك) اى بسبب تفضيل الله لك على سائر مخلوقاته (ذات الله الآية) المذكورة يعنى قوله ومن يطع الله والرسول الى آخره (وفي حديث انس) رضى الله تعالى عنه الذى رواه الاصفهاني في تزيينه وسياى اخراج المصنف رحمه الله تعالى له بقوله بطوله في فضل علامة محبته (ومن احبني كان معي في الجنة) اى قد سامني بمكانة رؤيتي وزيارتي واپس المراد المعبية الحقيقية كما تقدم ﴿فصل فيما روى عن السلف﴾ من العلماء والصلحاء (والائمة) وفي نسخة بعكسه الائمة والسلف وهو من عطف الخاص على العام وقد يفسران بما يعنى المعارة ففسر بعضهم السلف بالصحابة والتابعين والائمة بالتابعين ومن بعدهم (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) والمحبة لمبل الروحاني طبعيا كان او مكتسبا اختيارا والمحبة تكون في الحضور والغيبة والشوق ان يجذب النفس في الغيبة فهو اخص من المحبة وقال القصيرى رحمه الله تعالى

في شرح قول ابن الفارض قدس سره \* وما بين شوق واشتياق قُبْتُ في \*  
 تول بخطر او تجل بحضرة \* الشوق انجذاب باطن المحب الى محبوبه حال الفراق  
 والاشتياق انجذابه حال الوصال لنيل زيادة اودوامها انتهى والفرق المذكور اما  
 من الفحوى او هو اصطلاح لاقوم (حدثنا القاضي الشهيد) ابن سكرة وقد تقدم  
 (قال حدثنا العذري) نسبة لبني عذرة وقد تقدم (قال حدثنا الرازي) تقدم  
 وهو نسبة الى الرازي على خلاف القياس (قال حدثنا الجلودي) تقدم بيانه وبيان  
 نسبته (قال حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم (قال حدثنا  
 مسلم) امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم (قال حدثنا قتيبة) بن سعيد واختلف في  
 اسمه فقيل يحيى وقيل علي وقيل سهار (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري تزيل  
 الاسكندرية الثقة اخرج له السنة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة (عن سهيل)  
 تقدم بيانه (عن ابيه) هو صالح العماني المعروف بذكران (عن ابني هريرة رضي الله  
 تعالى عنه) في حديث صحيح رواه مسلم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 من اشد احب الي حبا) منصوب على التمييز ولم يقل احب معاته احضر لان هذا ابلغ  
 وان وافق السماع والقياس لدلالته صريحة على المراد وكونه بالصيغة والمادة كقوله  
 تعالى اشد قسوة دون اقصى واتى بمن التبعية لانهم مثل من كان في عصره  
 وهو احب اليه من نفسه واهله ومن لم يفهم هذا مع ظهوره قال الحب يتفاوت  
 شدة وضعفا ويبقى مفهوم قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ولا شيء  
 فوقه الا ان يقال انهم من جملة من بلغ هذا المبلغ في محبة انتهى والتفضيل يختلف  
 جهاته فلسنة محبة من لم يره الداخلية في الايمان تفضل غيرها بهذا الاعتبار ولذا  
 قال (ناس يكونون بعدى) فيمن اشد بهته بهذا ويقول (يود احدهم) اى يحب  
 ويرغب في انه (لو رأى) يبصره وسأهدى ولو للتبني (باهله وماله) الباء هنا للبدلية  
 والمقابلة كبعته بكذا اى يتنى لو يذل اهله وماله لاجل رؤيته وفى لوفى مثله اقوال فقيل  
 انها شرطية محدوفة الجواب ومفعول يود مقدراى يتنى رؤيته ويودها يذل  
 كل ما يضر عليه والتقدير ولو رأى بمقابلة كل شيء له فعل او قيل انها مصدرية وهى  
 مع ما بعدها مفعول يود وقيل انها حرف تمن كما ينسب النحاة (ومثله) اى بمعنى  
 وقريب منه لفظا (عن ابى ذر) الغفارى الصحابي المشهور (وقد تقدم حديث  
 عمر وقوله لاني صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الى من نفسي) وتقدم تفصيله  
 في الفصل الذى قبل هذا (وما تقدم عن الصحابة ككتابان وصفوان وغيرهما  
 (في مثله) من كونه احب اليهم من انفسهم (وعن عمر بن العاص) بحذف الياء واباءهم  
 وقفا كما مر (ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا  
 من حديث صحيح طويل رواه مسلم فيه انه بكى عند موته وقال بعد ما ذكر ما احبته

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يدعو له بمغفرة ما صدر منه وانه كان  
ابغض الناس له واصرصهم على قتله و بعد ما يابعه واسلم قال ما كان احدا يحب الى من  
رسول الله ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلا لا حتى لو قيل لي  
صفه ما استطعت ان اصفه الى آخره وسيأتي الكلام عليه عند ذكر المصنف  
رحمه الله تعالى له بسنده في فصل تعظيم الصحابة له صلى الله تعالى عليه وسلم  
(وعن عبدة بنت خالد بن معدان) يفتح الميم وسكون العين وفتح الدال  
المهملتين والفاء ونون تقدم الكلام واما بنته عبدة فبفتح العين المهملة وسكون  
الموحدة ودال مهملة قال البرهان الحلبي لا عرفها وفي الصحابة عبدة بنت  
صفوان ذكرها الحاكم (قالت ما كان خالد) يعني اباها (ياوي الى فراش) اي اذا  
اراد النوم ليلا وخصت هذا الوقت لان المرء فيه يتذكر من بهو اغتالبا كما قال الشاعر  
\* نهاري نهار الناس حتى اذا اتى \* لي الليل هرتي اليك المضاجع \*

(الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) استثناء من اعم الاحوال اي  
لم يكن له غير هذه الحال (والى اصحابه) الضمير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
او لخالد (من المهاجرين والانصار) وخالد هذا هو الكلاعي الحمصي لقي سبعين رجلا  
من الصحابة (يسميه) اي يعد هم باسمائهم (ويقول هم اصلي وفصلي) يعني  
اني اقتصر بهم وتنسب اليهم دون اباي وقبيلتي كذا قيل من غير نقل وهو  
اتباع وفي المجمل ماله اصل وفصل اي حسب ولسان وكذا في الصحاح وعن ثعلب  
قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الوالد والفصل الولد هذا ما ذكره اهل اللغة  
والظاهر ان المراد ان عليهم عندي وبهم افصل واحكم فليحرر (واليهم) لا الى  
غيرهم (يحن قلبي) اي يشاقق بتذكر عهودهم من الحنين (طال شوقي اليهم) بعد  
عهدي بهم وطول مفارقتي بموتهم (فجعل) يا (رب قبضي اليك) اي عجل موتي حتى  
القاهم ولا يزال يردد ذلك (حتى يظلمه النوم) اي حتى ينام ويستغرق في نومه فينزل  
قوله هذا ونغمي الموت وان كان مكروها فانه يجوز اذا خاف فنة في دينه فلعل خالدا  
كان كذلك وسيأتي لهذا مزيد بيان في الفصل الاخير عن الحكم الترمذي (وعن  
ابي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه وفي نسخة وروى (انه قال للنبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم) لا اسم ابو قحافة والده كما رواه ابن عساکر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله  
تعالى عنهما (والذي بعثك بالحق) اي بالدين الحق وهو قسم (لا سلام ابى طالب)  
جواب القسم يعني عمه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) اي اسلامه (اقرعني) اي  
اسر واحب عسدي وهو قرعة عيني من القر وهو البرد لان دمع السرور يارد ودمع  
الحزن حارا ومن القرار والتبسات فان العين اذا رأت ما يسرها سكنت ولم تلتفت  
(من اسلامه يعني اياه ابا قحافة) رضي الله تعالى عنه و ابو قحافة هو ابو الصديق وهو  
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم اسلم يوم التبع وحسن اسلامه و بنى  
بعد وفاة ابنه حتى توفي سنة اربع عشرة واربس في الصحابة من اسمه ابو قحافة غيره

وغير ابي فحافة المرنى كما ذكره الذهبي وسقط من بعض النسخ هنا لفظ اباه (و)  
 في بيان (ذلك) المذكور من كون اسلام ابي طالب اقر لعينه من اسلام ابيه  
 (ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك) اي احب اليك من كثير من الامور فانه كان يحبه  
 حبا شديدا وكان بمنزلة والده اذ كان في كفالته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يتنى ان يهديه الله للاسلام فان كافرا وهذا الحديث رواه احمد وابن اسحق  
 وابو حاتم ولبس قول المصنف رحمه الله تعالى وروى كما في بعض النسخ عمر يضله  
 كما توهم حتى يعرض عليه بانه صحيح تعددت طرقه وكان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يوم القحح دخل المسجد فانا ابو بكر رضي الله تعالى عنه باي يقيوده  
 وكان قد عني فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلا تركت الشيخ في بيته  
 حتى اكون انا آتيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمضي اليك فاجلسه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بين يديه ثم مسح صدره وقال له اسم فاسم ورأسه كالتمامة يابضا  
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير واحد يعني اخفضوه ولما سر باسلامه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر والذي بعثك بالحق الى آخره وفيه  
 من محبته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يخفى حيث قدم ما يسره على  
 ما يسره تقديما له على نفسه واعلم ان ابا طالب كانت محبته لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومعرفته بانه رسول الله وتصديقه في قلبه محقة لكن الله لم يهديه للاسلام  
 وفيه حكمة عظيمة وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في جواره وحجابه ظاهرا  
 حتى ما كان احد يجترى عليه فلو اسلم لم يقبلوا جواره اذ لا جوار للمسلمين عندهم  
 فتحتم الله على لسانه لذلك ولذا لما مات زمت الهجرة لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واهل بيته وهذا مما تفتن له بعض العلماء كابن القيم في الهدى النبوي  
 وماحب الامتاع (ونحوه) اي في معنى ما رواه البيهقي والبرار عن ابن عمر (عن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه (قال للعباس) عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (ان تسلم) بكسر همزة ان الشرطة ان كان قال له قبل اسلامه وبقبحها  
 على انها مصدرية ان كان بعده والصحيح الثاني لما يأتي (احب الى من اسلام  
 الخطاب) يعني اباه (لان ذلك) اي اسلام العباس (احب الى رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) فقلنا ما يحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يحب نفسه  
 وكان قوله ذلك له في فتح مكة لما اشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على  
 مكة وركب العباس بغلته صلى الله تعالى عليه وسلم وركب ابا سفيان ابن حرب  
 خلفه وهو كافر وركضها فراه عمر فقال ابو سفيان عدوا لله الحمد لله الذي امكنني  
 منك فاشتد جريه حتى دخل به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر خلفه  
 فقال دعني اضرب عنقه فقال العباس اتى اجرته يا رسول الله فلما اكثر عمر في شأنه



قال مهلايان الخطاب لو كان من رجال بني عدي ما قلت مثل هذا فقال مهلا يا عباس  
 لا سلامك يوم اسلامك احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم الى آخره (وعن ابن اسحق)  
 صاحب السيرة وقد تقدم ترجمته وهذا رواه ايضا البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن  
 سعد بن ابى وقاص مر سلا (ان امرأه من الانصار) هي من بني دينار ولم يسمها (قتل  
 ابوها واخوها وزوجها) شهداء (يوم واحد) اسم جيل كانت عنده الغزاة المشهورة  
 (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس المراد السؤال عن فعله حقيقة وانما المراد السؤال عن سلاته وحياته وعبرته  
 بذلك تأديا لان الفعل يستلزم الحياة فاريد لازمه (قالوا خيرا) اى فعل خيرا والمراد  
 انه بخير وانذا قالوا بعده (هو يحمده الله كما تحبين) اى سالم منصور مظهر (قالت)  
 لمن سألته (ارنيه) اى دلني عليه حتى اراه واتلذذ بمشاهدته وفى نسخة ارونه  
 (فلما رآته) بعد ما داه اعليه (قالت كل مصيبة) تصيب المال والاهل (بعدك) اى بعد  
 سلامتك ورويتك (جلل) بفتح الجيم واللام ثم لام اخرى بمعنى هين لا الى به  
 ولا حزن عليه ويصكون جلل بمعنى عظيم ايضا لانه من الاضداد والمراد الاول  
 وشاهد الاول قول امرء القيس \* يقتل بنى اسيد ربههم \* الاكل شئ خلافه جلل \*  
 والثاني قوله \* فلين صغوت لاصغون جللا \* ولئن سطوت لاهن عظمى \* وهو  
 دليل على قوة ايمانها وتقديعها محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على محبة  
 غيره من الاهل (وسئل عن علي بن ابى طالب) كرم الله وجهه ولم يذكره من رواه  
 عنه (كيف كان حكمه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما مقداره فى شدته  
 (قال كان والله احب الي من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا) بضم الهمزة وكسرهما  
 مع فتح الميم وكسرهما جمع امهية بمعنى ام لفة فيه الا انه يختص ببنى آدم قال امهية  
 خندق والاس ابنى ويقال فى البهائم امهات (و) احب (من الماء البارد على  
 الظما) بمعنى شدة العطش ويمد ويقصر والافصح قصره واعاد الجار لانه نوع  
 آخر مما يحب ولشدة منفعة وخص الظما لانه حال محبة لماء وشدة الرغبة فيه (وعن  
 زيد بن اسلم) الفقيه العمري توفى سنة ست وثلاثين ومائة اخرج له صاحب الكتب  
 الستة وله ترجمة فى الميزان قال (خرج عمر) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه من  
 بيته لازقة المدينة (ليلة يجرس الناس) على طاعته فى خلافته اذا كان يدور  
 فى الازقة ويعس يعرف حال الناس (قرأى مصباحا) موقدا (فى بيت) فقصده  
 يرى ما فى البيت الذى هو فيه (قرأى عجوزا) اى امرأه مسنة ويقال عجزة ايضا  
 ولم ار من السراخ هنا من ترجمها بشئ (تنفث صوفا) بضم الفاء وشين مجمة  
 وفتح الصوف والقطن لاصلاحه معلوم (و) هي (تقول) اى تنشد شعرا من  
 بحر السريع (على محمد صلوة الابرار) معنى الصلوة مشهور وعلى متعلق بصلوة  
 ابيهم وروى بتقديم الظرف على المصدر لتوسعهم فيه والابرار جمع يروبار وهو كل

مطيع لربه متى اى ادعوه بكل ما تدعوه الابرار (صلى عليه الطيبون الاخبار)  
 المراد بالطيبين المتقون الذين طابت ظواهرهم وسرائرهم والاخبار جمع خبر مخفف  
 اوجع خبر بمعنى اخبر واتى (قد كنت قواما بكا بالاسحار) قواما اى منهجدا الان القيام  
 يخص بصلوة الليل اى كثير القيام للعبادة وبكايضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم  
 الفاعل اطلق عليه للبالغة وهو يمد ويقصر والاسحار جمع سحر وهو آخر الليل والباء  
 بمعنى فى هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل من ان بكا بتشديد الكاف والكلام  
 سيجع لانظم لانكسار الوزن وكذا ما قيل من ان بكاء ممدود مضاف للاسحار بدون باء  
 والاضافة على معنى فى تكلف وتعسف (بالبت شعري والمنيا اطوار) شعري بمعنى  
 علمي وهو اسم لبنت وخبره مخدوف اى حاصل وقوله (هل يحمى وحبي الدار) قائم  
 مقام معمول شعري علق عنه والمنيا جمع منية وهى الموت من منى بمعنى تصوير ويقدر  
 واطوار جمع طور وهو الحال اى امور شتى مختلفة ومراده بالحبيب كما قاله المصنف  
 رحمه الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر ان مراده بالدار الآخرة اى  
 هل اراه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت فانه مقدروه اسباب مختلفة كما قيل  
 \* ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الاسباب والداء واحد \* وقيل المعنى  
 هل نجسنا الدار ويحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا وليس بمناسب هنا  
 وعنه القصة حكاهما ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها لما زال عمر رضى الله تعالى  
 عنه يبكي وطرق عليها الباب فقالت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقالت مالى  
 ولعمري فى هذه الساعة فقال اتقى ربك الله فلا بأس عليك فقحت له فدخل عليها  
 وقال ردى الكلمات التى قلتها آتفا فرددتها فقال ادخليني معكما وقولى وعمر فاغفر له  
 باغفار (نعني) نقصد بقولها حبيبي (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه مناسبة  
 لما نحن فيه (جلس عمر يبكي وفي الحكاية) التى نقلها ابن المبارك (طول) اقتصرنا  
 منها على المراد منها (وروى ان ابن عمر) رضى الله عنهما رواه ابن اسحق فى عمل  
 اليوم والليلة (خدرت رجلاه) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملة اى  
 اصابها خدر وهو امر يعترى الرجل لما يصاب بالعصب فيمتع عن تحريكها بسهولة  
 ويزل سر يعالاه لو امتد كان فجلا او من مقدماته (فقيل له اذ كراحب الناس  
 اليك) لان الناس جربوا فى الحذران من اصابه اذا ذكر محبوبه زال بسهولة لانه  
 بمسره تنتفش الحرارة الغريزية فتدفع الحذر (فصاح بالمحمداه) يعنيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لانه احب الناس اليه والى كل مؤمن كما مروى بالمحمداه مفعول صاح لتضمنه  
 معنى القول او القول مقدر بعده كما هو مشهور فى امثاله عند النحاة ومن قال انه لم يعطف  
 على جلة صاح لكمال الاتصال بينهما فهو كما يوحى فى عمر عطف بيان لم يصب  
 المحز (فانتسرت) رجلاه اى امتدت لزوال حذرهما وهذا يقتضى صحة ما جري به

وقد روى أنه وقع منه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذكره النووي في إظهار مروى  
 أيضا عن غيرهما وفيه يقول أبو التمايمية \* ونحذر في باب الاحاديث رجلا \* فان لم يقل  
 يا غيب لم يذهب الحذر \* وهذا مما تعاهده اهل المدينة وقوله يا محمد اياك وهما للندبة  
 في النداء لمن يتوجه او يتجمع كما قرره الهامة (ولما احتضر بلال) رضي الله عنه بالبناء  
 المجهول أي حضرته الملائكة لتقبض روحه (نادته امرأته) أي صاحبت باعلى صوتها  
 (واحرى به) يقع الحاء والراء المهملتين وياء موحدة وهو في الاصل التهب والتهب والسلب  
 من حربته اذا سلبت ماله وما يبش به قبل فكانها لتنجعها لموته نهبت وسلبت  
 وفي القاموس قيل ان اصله ان حرب بن امية لما مات قيل في نعيه واحرى به ثم نقل  
 ذلك يعني نعم في كل نعي وحرب كفارة وواحرى ندية والندوب اماميت يعني او امر  
 بتنجع منه نحو يا حبرنا قيل انه روى حرزاه يقع الحاء والراء في المجمة او بضم اوله  
 وسكون ثانيه وروى ايضا حوايه يقع الحاء ووا وساكنة ثلثها بياء موحدة من الحوب  
 وهو الاثم والمراد انهم لشدة جرحها وقلقها في المصيبة فهي تنجع على نفسها  
 او هو من الحوبة بمعنى رقة القلب وهو تكلف والرواية الاولى كما تقدم (فقال) بلال  
 رضي الله تعالى عنه رد لما قلته (واطراه) الطرب خفة تعزى المرء لحرز او سرور  
 فهو مشترك بينهما والمراد هنا الثاني وواها للنداء والالف والهاء مزيدة في آخره كانه  
 يستغث بطربه ويدعوه في سكرات الموت لما يقته من الثواب وملاقة الاحباب لعلم بان  
 الارواح تتلاقى في البرزخ كما اشار اليه بقوله (غدا في الاحبة محمد وحرز به) فمحمد  
 وحرز به بيان لمراده بالاحبة والحزب الجماعة المحزين أي المجتمعين والمراد بهم الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم والمراد بقوله غدا الزمان المستقبل بعد الموت وروى كما يأتي  
 تلقى الاحبة محمد وصحبه وهذا يتبع مجزوء بحر الوافر وفيه زحف يعلم من خبره  
 يعلم العروض (ذكره القشيري) رحمه الله تعالى (ومثله) روى عن حذيفة بن  
 اليمان رضي الله تعالى عنهما وروى ان امرأة قالت يا بشة رضي الله تعالى عنها  
 (اكسني عن قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قالت لها لانه كان في  
 بيتها وكان مستورا عن الناس تكرم الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فكسنته لها)  
 برفع الستارة عنه (فبصكت حتى ماتت) كسنة محبة لها النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهذا لم يخرجوه (و) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن عروة انه  
 (لما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة) يقع الدال المهملة وكسر المثناة وتسكن ونون  
 وهما ثابت اسم والده من قولهم وثن الطائر اذا طار حول وكره ولم يسقط عليه او من  
 دث اذا اتخذ عشاه وهو زيد بن الدثنة ابن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن ياضة  
 الخزرجي الصحابي وكان اسير يوم الرגיע (من الحرم لقتلوه) فقتل صبرا وانما اخرجوه  
 منه لانهم كانوا لا يقتلون فيه تعظيما له وكان قتله في السنة اثالث من الهجرة (قال له) قبل  
 قتله (ابوسفيان بن حرب) والد معاوية وكان ذلك قبل اسلامه وقيل ان الانبي

قيل له ذلك الا اني حبيب بن عدي حين رفع علي خشبة فقال لا والله فضحكوا  
 منه كانه ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عقبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
 رواية ابن اسحق ( انشدك الله تعالى ) قسم وانشدك بفتح الهمزة وضمة يقال  
 نشدته وانشدته اذا سألته وفي القاموس نشد فلانا عرفه وبالله استحلغته وقاله  
 نشدك الله اي سألتك بالله ونشدك الله بالفتح انشدك الله وقد ناشده  
 مناشدة ونشادا حلفه والله منصوب بزرع الخافض اي سألتك بالله وفي النهاية انه  
 متعد لمفعولين وقال الوقشي الصواب نشدك فليحرر ( يازيد المحب ان محمدا لان عندنا  
 مكانك بضرب صنفه ) فتقتل جاءه الله تعالى عن ذلك ( وانك ) بفتح الهمزة سالما  
 مقبلا ( في اهلك ) فقال زيد رضي الله تعالى عنه والله ما احب ) وارضى ( ان محمدا في  
 مكانه الذي هو فيه مقبم تصببه شوكنه ) اي اقل شي من الاذي فضلا عما قلتم  
 ( وانا جالس في اهلي ) سالم من الاذي وهو متأذ ( فقال ابوسفيان ما رأيت احدا  
 من الناس ) مانافية لانجبية كاتوهم وان كان مراده بهذا الكلام التعجب من شدة  
 محبة اصحاب محمد له ( يحب احدا كحب اصحاب محمد ) مفعول حب المصدر  
 وهذه القصة مفصلة في السير لا تطيل يذكرها هنا ( وعن ابن عباس ) رضي الله  
 تعالى عنهما فيما رواه ابن جرير والبرازر ( كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ) مهاجرة الى المدينة ( احلفها بالله ) وفي نسخة حلفها بالشديد وهما  
 يعني اي كلفها القسم بالله انها ( ما خرجت ) من ارضها وبلدها ( من بغض  
 زوج ) لها ناسرة منه ( ولا راغبة بارض ) اي في ارض ( عن ارض ) خرجت منها  
 ( و ) انها ( ما خرجت ) من ارضها بشئ ( الاحباله ورسوله ) فهي هجرة خالصة  
 لله وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي قصده المصنف  
 رحمه الله تعالى هنا وكان ذلك لما وقعت الهدية بين رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والمشركون وشرطوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرد عليهم كل من اتاه  
 من اهل مكة رايا كان مسلما فردا باجندل رضي الله تعالى عنه ولم يرد النساء امال عدم  
 دخولهن في الشهد اولان الله نسخة صونا للفروج ولضعفهن فكان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا يرد من ظهر اسلامها وامره الله بامتحانهن باستحلافهن بما ذكر  
 فاذا حلفن اعطى مهرهن ونفقتهن وهو المراد بقوله تعالى \* فان علمتموهن  
 مرتبات فلا ترجعن بهن الى الكفار الآية وبما ذكرنا سقط ما قيل في نظم هذا في هذا  
 ان فصل نوع نثر ابو يوسف ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما رواه ابن سعد ( علي )  
 عبد الله ( ابن ابي ربيعة قتله ) رضي الله تعالى عنهما حين قتله الحجاج وصلبه علي  
 جذع وقد حاسره ثقله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثا سابع عشر جادي الاولى  
 او الاخرة كما ذكره في التواريخ ( فاستغفره ) اي دعا له ابن عمر بالغفرة ( وقال )

ابن عمر مخاطباً له بعد موته (كنت والله فيما علمت) اى فيما ثبت وتحقق فى علمي بك  
(صواماً) اى مبالغاً فى الصوم وكثرة (قواماً) اى كثير القيام والتعبد كما مر قبل  
انه كان رضى الله تعالى عنه قسم ليا ليله ثلاثة اقسام ليلة يصلي قائماً الى الصباح وليلة  
راكماً الى الصباح وليلة ساجداً الى الصباح (تحب الله ورسوله) اى مخلصاً فى محبتهما  
مؤثراً لهما على كل شئ حتى على نفسه واهله اما عبادته رضى الله تعالى عنه وتوجهه  
الى الله فيها فتقل عنه امور عجيبة فكان اذا توجه انتصب كانه جذع لا يحس بنسبه  
ولا يقهر حتى يقع عليه الطير ويرى يحجر من الجحنيق وهو يصلي فى ايام محاسره  
فلم يقطع صلاته وقد جذبته مغناطيس المحبة فدفن قريباً منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
فانهم لما اتزلوه عن جذعه الذى صلب عليه غسلته امه اسماء بنت ابي بكر الصديق  
رضى الله تعالى عنهما بعد ان قطعت مفاصله وحطته وكفته وصلت عليه وجلته  
الى المدينة ودفنته فى دار صفية ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وهذه الدار زينت  
فى المسجد النبوى على صاحبها افضل الصلوة واشرف السلام **فصل فى**  
علامة محبة عليه الصلوة والسلام **اى** فى ذكر صفات تدل على ان من  
انصف بها محبته صلى الله تعالى عليه وسلم (اعلم) امر لكل من توجه اليه الخطاب  
من غير تعيين بدم مسد مفعوليه قوله (ان من احب شيئاً اثره) اى اختاره وقدمه  
على غيره وهو يفتح الهزرة والمدكولة (واثر موافقته) فى اقواله وافعاله (والا) اى  
وان لم يؤثره ويؤثر موافقته واصله وان لآبار الشرطية ولا التافية (لم يكن صادقاً)  
فى دعوى المحبة كما قال (فى حبه وكان مدعياً) اى كاذباً فى دعواه لان المدعى هو  
الزاعم للباطل عند الاطلاق ولذا يقال مسئلة مدعى النبوة ~~مكن~~ لا يقال مثله فى حق  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال

\* وكل يدعى وصلاً لى \* ولى لاقره هذا كما \* وقال

\* ولما دعيت الحب قال كذبتنى \* غالى ارى الاعضاء منك كواسيا \*

\* فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا \* وتذهل حتى لا تجيب المناديا \*

(فالصادق فى حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يظهر عليه علامات ذلك)  
الحب الذى ادعاه بحب لا يخفى (واولها) اى اول تلك العلامات (الاقتراب به)  
صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع اقواله وافعاله وآثاره (واستعمال سنته) اى العمل  
بها (واتباع اقواله وافعاله) فلا يخالفها (وامتنال اوامره واجنب نواهيه)  
بان يفعل ما امر به ويترك ما نهى عنه بقدر استطاعته قال ابن هشام فى ذكره ومن  
خطه نزلت قال الاصوليون الامر بمعنى القرل المخصوص بجمع على اوامر ويعنى  
الفعل او السان على امور ولا نعلم من وافقهم الا الجوهري وفى التهذيب خلافه  
ولم يذكر الحياة ان فعلاً بجمع على فواعل وفى شرح البرهان قول الجوهري غير

معروف وصحيح بوجوه الاول ان جمع أمر لانه اسم اوصفة لما لا يعقل وهو مجاز لأن  
 الامر الشخص لا القول ولم يقولوا انه مجاز وصرحوا بانه جمع امر فكيف يخرج عليه  
 كلامهم الثاني انه جمع أمرة وهي الصيغة وفيه ما مر وقال ابن سيدة أمرة مصدر  
 كالعافية وعليه جرت هذه الصيغة ورد بانه لا يتأتى لأن معناها إيجاد الطلب  
 لا الصيغة الثالث انه جمع الجمع جمع على افعال وجمع افعال على افعال ورد بان اوامر  
 فواعل لا فاعل والابدال فيه مطرد وقال الاصفهاني في شرح المحصول هذا  
 التوجيه لا يتم في النواهي وكونه جمع ناهية مجاز تكلف وكونه لمساكنة الاوامر يرد  
 استعماله مفردا انتهى (والتأديب بادابه) الادب حسن تناول الامور والتلطف فيها  
 والمراد التخلق باخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكرم وحسن الشيم والادب  
 غلب في العرف على هذا المعنى (في عصره ويسره) بضمتين فيهما ويسكن السين  
 تخفيفا في السدة والرخاء والضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول صاحب الحالة  
 المصدرية (ومنسطة) اى في نشاطه وخفته (ومكرهه) اى كراهته لامر يتحملة  
 من غيره وميمها مفتوحة (وشاهد هذا) المذكور كله اى ما يشهد له ويدل عليه حتى  
 كانه شهد به وثبت (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) جعل  
 محبة الله لازمة لتابع رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن احب الله احب رسوله  
 فكانه قال ان كنتم تحبون فاتبعوني وبهذا ظهر مطابقة هذه الآية لما عقد له  
 الفصل (ويشار مباشرة) من احكام الواجبة وغيرها (وخص عليه) اى حب الناس  
 على فعله وحرصهم عليه (على هوى نفسه) اى ما تهواه وتميل اليه (وموافقة  
 شهوته) اى ما تشتهيه نفسه ويميل اليه طبعه لان الاشتها ميل طبيعي غير مقدور  
 ولذا يعاقب المكلف بإرادة المعاصي عند بعضهم ولا يعاقب باستهائنها والشهوة  
 مغايرة للإرادة لان الشهوة توقان النفس الى الامور المستلذة والارادة قد تتعلق بنفسها  
 بخلاف الشهوة فانها لا تتعلق بنفسها بل بالذات فان تعلقت بنفسها كانت مجازا  
 عن المجازاة كما في قوله اشتهى ان اشتهى (قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار) اى  
 سكنوها واستقروا بها وهم الانصار والمراد بالدار المدينة (والايمان) اى واخلصوا  
 الايمان وعطفه على الدار على حد قوله \* وزججن الحواحب والعيونا \* اوجعل  
 الايمان ملازمتهم له كالمنزل المستقر فيه ساكنة وتحقيقه في الكشاف وشروحه  
 (من قبلهم يحبون من هاجر اليهم) من المؤمنين (ولا يحدون في صدورهم) اى في  
 قلوبهم وانفسهم وما وقع في بعض النسخ في انفسهم سهو من الكتب (حاجة  
 بما اتوا) اى لا يخطر ببالهم وتطمح انفسهم الى ما اعطى المهاجرون من في وغيره  
 حسدا او طمعا (ويؤثرون على انفسهم) اى يقدمون المهاجرين على انفسهم  
 تكريما منهم (ولو كان بهم) اى فيهم (خصاصة) احتياجا وفاقا لما اثروهم به

وسبب نزول هذه الآية انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم بين الصحابة غنائم بني النضير ولم يعط الانصار منها الاثلاثة من فقرائهم وقال لهم ان شئتم اشركتكم معهم وقسمتم لهم من دياركم واموالكم وان شئتم كان لكم اموالكم ودياركم ولا تأخذوا منه شيئا فقالوا بل نؤثرهم بالثمن ونقسم لهم من ديارنا واموالنا فقله درهم ما اكرمهم واعونهم على البر والتقوى وهذا كله محبة لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المهاجرون قبل ذلك نزلودور الانصار فلما فتح الله عليهم فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واسخط القباد اى اغضابهم عليهم بخالفهم (فى رضى الله) اى فيما يرضيه وهذا وما قبله معطوف على الاقتداء وهذا كما قال الحريرى \* وايغ رضى الله فاعبى الورى \* من اغضب المولى وارضى العبيد \* (حدثنا القاضي ابو على الحافظ) هو ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو الحسن الصيرفى) تقدم ايضا وفى نسخة الحسين وهو سهو (وابو الفضل بن خيرون) تقدم ايضا (قالا حدثنا ابو يعلى البغدادى) الذى يقال له زوج الحرة كما تقدم (قال حدثنا ابو على السجى) تقدم ايضا (قال حدثنا محمد بن محبوب) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو عيسى) الترمذى صاحب السنن وهو محمد بن عيسى بن سورة كما تقدم (حدثنا مسلم بن حاتم) الانصارى امام جامع البصرة (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) هو محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى فاضى البصرة الامام اثمعة توفى فى رجب سنة خمسة عشر ومائتين وله ترجمة فى الميزان (عن ابيه) هو عبد الله بن المثنى البصرى وقد وثقه وله ترجمة فى الميزان (عن على بن زيد) بن عبد الله بن ابي ملكة زهير بن عبد الله بن جدعان ابن عمر بن كعب الضرير احدا الحفاظ وان قيل فديلين وليس يثبت واخرج له الاربعة وله ترجمة فى الميزان توفى سنة احدى وثلاثين وتسعة وعشرين ومائة (عن سعيد بن المسيب) تقدم ايضا (قال انس ابن مالك) الصحابى المشهور (قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بائى) مصغر بتشديد الباء ويجوز كسرهما وقبحها والتصغير للشفقة والمحبة وكان خادمه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين كما ان زوجته رضى الله عنهن امهاتهم وبناته اخواتهم وقد وقع اطلاق هذا كله فى الاحاديث الصحيحة وقرئ وازواجه امهاتهم وهو ابلهم وقوله تعالى \* ما كان محمد ابدا احد من رجالكم المثنى فيه ابوة النسب حقيقة خلافا لمن لم يجوز اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم علام بظاهر الآية والصحيح خلافه كما تقدم بيانه فى اول فصل واما حسن عشرته الخ (ان قدرت ان تسمى وتصح) اى ان امكك ذلك ولم يمنعك منه مانع اى على ان الخ لان حذف الجارها مطرد والمراد بالاصباح والامسا جميع زمانه لا خصوصهما اذ لا وجه للتخصيص وهما فعلا ن تامان وقوله (ليس فى قلبك غش ل احد) جلة حاله بدون تقدير قد لجود فعلها او هى خبر وهما ناقصان والغش بكسر الغين المحبة ضد التصح

والمراد به هنا مجازا غل وحقد وهو المراد اذا اصيف للقلب ولو كان على ظاهره فهو  
 بتقدير مضاف اى نية غش والاول احسن واقرب (فافعل) اى فكر مداوما على  
 ذلك (ثم قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لى باينى وذلك) اى نزع الغش  
 من القلب (من سننى) اى طريقى واخلا فى (ومن احيا سننى) اى اظهرها  
 واتبعها (فقد احببى) اى علم حبه لى وهذه رواية والذى فى الترمذى فقد احببى  
 وهو الظاهر (ومن احببى كان معى فى الجنة) لان المرء مع من احب كما تقدم والمحبة  
 الصادق لا يخالف من احبه بل يقدم مراده على مراده لانه احب اليه من نفسه  
 (فن اتصف بهذه الصفة) اى باحيا السنه واتبعها وقيل المراد بالصفة ان لا يكون  
 فى قلبه غش لاحد (فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها) اى خالف السنه  
 (فى بعض هذه الامور) كترك بعض ما امر به اوتى بعض ما نهى عنه احيانا (فهو  
 ناقص المحبة) لا اكملها (ولا يخرج) بارتكاب البعض (عن اسمها) اى عن الانصاف  
 بها وتسميته محبا فى الجملة ولا ينافى هذا قوله المتقدم  
 \* لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع \*  
 لان ذلك فى المحبة الكاملة التى هى محبة الخواص على نهج قوله لا يبنى الرانى وهو مؤمن  
 ولذا عقبه بقوله (ودليل) اى دليل ان بعض اتصافه بالمحبة (قوله) صلى الله عليه  
 وسلم فى حديث رواه البخارى عن عمر رضى الله تعالى عنه (لذى حده فى الخمر)  
 اى اقام عليه الحد لشربه الخمر واللام كهى فى قوله تعالى \* وقال الذين كفروا  
 للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه \* اى قوله فى حقه وشانه وهى فى الحقيقة لام  
 تعليل والصحابى الذى حد فى الخمر فى هذا الحديث قيل هو عبد الله الملقب بمحمار  
 باسم الحيوان بجاء مهملة وقيل بل هو بخاء معجمة مكسورة وانه الصواب وقيل ابن  
 نعيمان او نعيمان نفسه بن عمرو بن رفاعه البدرى وهو الذى حد فى الخمر مرارا  
 وهو صاحب الدعابة الذى كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك منه توفى فى زمن  
 معاوية وصحح هذا وقصة جارية اخرى كانت بخير وقيل انه هو نفسه وقال الحافظ  
 الدمياطى ان كون هذا الرجل جاريهم وانما هو نعيمان وجار هذا معدود فى الصحابة  
 ولم يذكره نسبة (فلعنهم بعضهم) اى قال اللهم العنه وروى انه قال له اخبرك الله  
 تعالى والقاتل له عمر بن الخطاب كما رواه البيهقى (وقال ما اكفر ما يؤتى به) تعجب من  
 كثرة ما اتوا به التى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران (فقال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لالعنهم فانه يحب الله ورسوله) وفيه دليل على ان المسلم وان  
 ارتكب الكبائر لا يجوز لعنه ومن كان كذلك لا يجوز لعنه وفيه ان محبة الله ورسوله  
 من اعظم النجيات وفيه رد على المعتزلة فى ان مرتكب الكبيرة مخلد فى النار (ومن  
 علامات محبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وذكره بالصلاة عليه ومنه علم فضيلة الحديث واهله لذكركم له صلى الله تعالى



عليه وسلم كثيرا (ومن احب شيئا اكثر من ذكره) وهذا مثل مشهور وهو امر  
طبيعي مادي (ومنها) اى علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة شوقه  
(الى لقائه) اما فى حياته فظاهر واما بعد موته صلى الله عليه وسلم فبان بسباق لقائه  
فى الآخرة ويشاهداته الكريمة اللهم ارزقنا ذلك بكل حبيب اى محب (محب لقاء  
حبيبه) اى محبوبه فان فعل يأتى بمعنى اسم الفاعل والمفعول وان اشتهر هذا فى الثاني  
ونذكره معاد لا لقوله قبله من احب شيئا الى آخره وكل منهما على ما قبله وهو من حسن  
التعليل البديعى والشئ بالشئ \* يذكر ما احسن قول عروة بن حزام فى قصيدة له  
\* واتى لاهوى الحسرا اذ قيل اننى \* وعفراء يوم الحسرا نلت قبائى \*

ومنه اخذ ابن رواحة قوله

\* ان كان يحلو لديك ظلمى \* فريد من الهجر فى عذابى \*  
\* عسى يطيل الوقوف بينى \* وبينك الله فى الحساب \*

وقلت انا فى ربابعة

\* كم قال لحبه الكثير الاوقات \* واطول وقوفنا يوم العرصات \*

\* هبهات لئن بدا محبا له \* يغفر ويهب له جميع الزلات \*

(وفى حديث الاشعرين) يعنى باموسى الاشعرى واصحابه المنسوبون الى اشعر  
ابو قبيلة باليمن وكانوا قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة سبع من الهجرة  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه يقدم عليكم قوم ارق قلوبا مكم فقدم  
الاشعريون وكانوا (عند قدمهم المدينة) منصوب بترع الخافض لانه يقال قدم  
فلان على فلان وقدم الى بلد كذا (انهم كانوا يرتجزون) اى ينددون شعرا وكلاما  
موزونا وهو (خذنا نلقى الاحبة محمد اوصحبه) لكنهم قالوا انما يقال ارتجز اذا انس شعرا  
من بحر الرجز ونماه مستفعل ست حرات ومجزوه اربعا وهذا لبس منه وانما  
هو من الوافر والهرج وقيل انما اسماء رجز المناسبه له لتقارب اجزائه وقلة حروفه  
واعل العرب كانت تطلق على ما يقوله الركبان من الاوزان القصيرة رجزا  
وما ذكروه من تخصيصه بهذا الوزن اصطلاح حديث بعد التحليل رحمه الله تعالى  
والذى يظهر ان هذا كله تكلف لا حاجة اليه فانه هنا بمعناه الاقوى وهو يصحون  
وتصوتون فانه اصل معناه ومنه المرتجز اسم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
لحسن صهيله وصوته وكون المصنف لا يثنى عليه مثل هذا سوء ظن به وفى نسخة  
وحزه بدل صخته كما تقدم (وتقدم قول بلال مثله) يعنى ان بلالا ذكر مثله لفظا  
ومعنى وان اختلف مرادهما فان مراد هذا القائل لقاء النبي واصحابه فى الحياة الدنيا  
وبلال رضى الله تعالى عنه اراد لقاءهم فى الآخرة ثم انه يحتمل انه توارد معهم فى  
هذا الكلام وانه يمثل به (ومثله) اى المذكور وان لم يساوه (ما قاله عمار) ابن ياسر  
الصحابى (حين قتل) اى قتله اهل الشام الذين كانوا مع معاوية اى لما قتل بصفين

مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فيما رواه ابن سلة قال كاني انظر الى عمار  
يوم صفتين وقد استسقى فائته امرأة بشرية من لبن فشر بها ثم قال اليوم التي  
الاجبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد الى ان آخر شرية اشرب بها من  
الدنيا شرية لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية  
كما تقدم ومنه علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق (و) مثله ايضا (ما ذكرنا  
من قصة خالد ابن معدان) التي تقدمت من انه كان اذا اوى الى فراشه لا يزال يذكر  
شوقه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حتى يغلب عليه النوم وابس هذا  
من تمنى الموت انتهى عنه فان من احب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتمنى  
الموت لاجل لقاءه والاستراحة من الدنيا ونعمها لبس من هذا كما قال في الفتوحات ومن  
هذا ما تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خير بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة  
قال اللهم الرفيق الاعلى (واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الحكيم الترمذي في فروقه  
ان تمنى الموت على ثلاثة اقسام الاول تمنى عداقتي الى ربه في منازل القرب لما تظهر  
من ادناس الشهوة وكدورة لاخلق فكلمنا اقرب ازداد شوقا فتبني الموت والناقي  
عبد رأى نعمة الله عليه في دينه شاملة لكل خير فخاف زوالها لما رأى من نفس  
خادعة وعدولها لوه خبالا فتبني الموت رجاء ان يحرز ذلك لنفسه في لحده فهذان  
محمود ان وردا عن الصحابة كسلان رضي الله تعالى عنه اذ قال احب الموت استيقا  
وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه احب الموت لاني لا ادري ما يترتب بي فاخاف على  
ديني والاول قول صديق والناقي قول صادق والحظ لصاحبه فيهما والبالت عبد  
ترى في رفاية عبس ويقل نعمة ثم اتقلب الزمان عليه وعضته النوايب فقل صبره  
وتمنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتمنى احدكم الموت لضررزل به واما  
تمنى مرء رضي الله تعالى عنها الموت وقولها باليئني مت قبل هذا الخ فليخبر مرضي ولذا  
لم يقل الان فهو لامر ديني رجاء ان لا يزول لما رأت فتنازع ذلك لما انهموا ذكرها  
وهموا بقتلها فجاءها الداء والبسرى فصدمت بكلمات ربها وسميت صديقة انتهى  
اذا علمت هذا فقول السخاوى كغيره تمنى الموت منهى عنه ولذا جاء في الحديث  
الصحيح فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني  
اذا كانت الوفاة خيرا لي انته باطلاقى لبس كما ينبغي والتحقيق ما عرفت  
(ومن علاماته) اى علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للمحبة وتأويلها المحب  
وليس راجعا للقائه المحب حبيبه وان كان اقرب وغير محتاج للتأويل كما قيل (مع كونه  
ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره)  
له (واظهار الخشوع) اى الخضوع (والانكسار) اى التذلل والتواضع (مع سماع  
اسمه) اى اذا ذكر غير له اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق الجبى) هو

امام المحدثين ابو ابراهيم اسحق ابن ابراهيم الجعفي توفي لثمان مئتين من ذى القعدة  
 سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وهو منسوب لقبيلة من كندة تسمى نجيب واختلف  
 في تائه هل هي اصلية ام زائدة وضمتها المحدثون وكثير من الادباء وقصصها غيرهم قال  
 في القاموس نجيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كنانة ابن بشر الجعبي ويحوب  
 بالواو قبيلة من جابر بن ملجم الجعفي قاتل علي رضي الله تعالى عنه وغلط الجوهرى  
 وحرف بيت الوليد بن عقبة \* الا ان خير الناس بعد ثلاثة \* قاتل الجعبي الذي جاء  
 من مضر \* انتهى يعني انه انشده الجعبي وانما هو الجعفي كما في كامل المبرد واعلم  
 ان بعضهم زعم ان تاء اصلية لانه في العين ذكره في فصل اثناء وتبعه صاحب  
 القاموس وهي زائدة كما قاله ابن السيد وجوز في تائه الوجهين اى التفتح والضم  
 وقال النووى في شرح مسلم ان التاء زائدة لانه من جاب يحوب (كان اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعده) اى بعد وفاته (لا يذكرونه الا خشيوا) اى اظهروا والخشوع  
 والتذلل (واقشعرت جلودهم) اى عرض لها قشيرة (وبكوا) حزنا لفراقه  
 وشوقا للقاءه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك) اى ومثل الصحابة فيما ذكر  
 (كثير من التابعين) لهم باحسان يفعلون كفعالهم (منهم من يفعل ذلك) اى من  
 المذكورين كلهم الصحابة والتابعين ومن التابعين من يبكي ويخشع ويقشع جلده  
 (محبة له وشوقا له) تميز او مفعول له اى من محبته وشوقه لاجلها (ومنهم من  
 يفعله تهييبا وتوقيرا) اى لمهابته صلى الله تعالى عليه وسلم في انفسهم واجلاله  
 وتكريمه (ومنها) اى من علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم (محبة) اى محبة  
 الانسان (من احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالرفع والعائد محذوف اى  
 احبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) محبة (بسيه) الباء للملابسة اى تلبس  
 بسبب من اسبابه وكان يئنه ويئنه علامة بقرابة او صهارة وقال في النهاية  
 السبب الزواج واصله الجبل الذي يتوصل به لى الماء فاستعير لكل ما يتوصل به  
 قال الله تعالى \* وتقطع بهم الاسباب \* اى الوصل والمواد (نكتة) انما خص ابن  
 الاثير السبب منا بالزواج وان كان عاما لان الزواج لمناسبة الماء المخصص في المستعار  
 لانه يطلق على المتى كما في الحديث انما لماء من الماء وفي قوله تقطع في الآية  
 لطف خفي وقوله (من اهل بيته) الى آخره بيان لمن احبه ومن هو بسببه ويجوز  
 ان يكون بيانا لمن هو بسببه بناء على عومه وفي نسخة من آل بيته وفيهم خلاف  
 والمنهور عند الشافعي انهم المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب ابني عبد  
 مناف ولا بنى عبد شمس وبنى نوفل ابني عبد مناف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اشرك الاولين في خمس الخمس الذي هو سهم ذوى القربى دون هؤلاء وقال انهم  
 والقوا في الجاهلية والاسلام (وصحباته) بفتح الصاد جمع او اسم جمع صحابي

وهو في الأصل مصدر وهو كل مسلم لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخلت ردة ولم تدم لم يضروهم لا يحصون ~~صكثرة~~ وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض عن مائة واربعة وعشرين الفا والله تعالى اعلم (والمهاجرين) هو من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فبدخل فيه مهاجروا المدينة والحشة وقد مهم لانهم افضل (والانصار) جمع ناصروا نصير غلب على الاوس والخزرج وكذا نسب اليه وقيل انصارى وهو تخصيص بعد تعميم لانهم افضل من غيرهم وفي نسخة من المهاجرين والانصار والظاهر انه عبارة عن جميع الصحابة ليشمل من مات قبل الهجرة كخديجة رضى الله تعالى عنها وقيل انهم في حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم فتأمل (وعداوة من اعداهم) اى من علامات المحبة لهم عداوة من اداهم ظلما وبنينا كالحوارج فلا بد خل فيه ما وقع بين الصحابة ظاهرا (وبغض من ابغضهم) اى كرههم وتلاهم (وسهم) واطهر شتمهم كالروافض قاتلهم الله (فان من احب شيئا احب من يحبه) وكره من يكرهه كما قيل وقد تقدم \* اذا صافى صديقك من تعادى \* فقد عاداك وتفصل الكلام \*

(وقد قال عليه الصلوة والسلام في الحسن والحسين) اى في حقهما وشأنهما كما رواه البخارى (اللهم) اى يا الله ناداه ليعا لنا تحقيق حبه وعلم الله به وتوطئة لما طلب منه (اتى احبهما فاحبهما) اى اعطاهما كل خير دنيوى واخرى كما سأتى في بيان محبة الله وهذا بلفظه وقع في رواية الترمذى في حديث قال انه حسن صحيح والذي في الصحيحين ذكر فيه اسامة والحسن وفيه روايات مختلفة وليس هذا محل تفصيلها واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفي رواية في الحسن) لوحده وليس المراد التخصيص اللهم اتى احبه (فاحب من يحبه وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية اخرى (من احبهما) اى الحسن والحسين (فقد احبني ومن احبني فقد احب الله) لعلمه بالطريق الاولى (ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذى وغيره (الله) ينصبهما بمقدركا تقوا الله واحذروا واخشوه وفي نكره تخفيف وتحذير على وجه المبالغة (في احباني) اى في شأنهم وحقهم فاحذروا تنقبضهم ونسبتهم لما لا يليق بهم والطعن فيهم ثم بين ذلك بقوله (لا تتخذوهم غرضا) بفن مجة وراء مهملة مفتوحتين وضاد مجة وهو الهدف الذى يرمى بالسهم فهو استعارة او تشبيه بليغ على القول في مثله كما بين في المعاني اى لا تقصدوا ذكركم بسوء ولا تبحثوا عما وقع منهم ولذا منع السلف منه (فن احبهم فحبى احبهم) اى بسبب حبى لهم ويلزم من المحبة لهم اى لا يذكروا بسوء (ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم) ولذا ذهب بعض المالكية كما سأتى الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن اذاهم) بذكركم بسوء هم

(فقد اذني) لانه يسوءه ذلك (ومن اذني فقد اذني الله) اي عصاه وفعل ما لا يرضاه وهو المراد باذية الله (ومن اذني الله يوسك ان يأخذه) اي يهلكه سريرا ولا يمهله فيأخذه اخذ عز يز مقدر وفي النهاية يوشك ان يكون كذا اي يقرب ويسرع (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (في فاطمة) رضي الله تعالى عنها اي في حقها وسنانها وفي حديث رواه البخاري وغيره (لانها بضعة) بفتح الباء وكسر هاء اي قطعة وجزء (مني) لان الولد حاصل من امه وقطعة من كبده (يغضبي ما يغضبها) اي يسوئي ويؤذي كل ما اذاه لان الم الجزء يتألم به الكل فهو كالليل لما قبله وسبب الحديث ان عليا كرم الله وجهه خطب لابن جهم فسمعت بذلك فاطمة رضي الله تعالى عنها فانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبنائك وهذا علي ناكح بنت ابني جهم فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنهض وقال اما بعد فان فاطمة بضعة مني واتي اكره ان يسوءها والله لا يجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي ذلك والحديث وتفسيره مفصل في كتب الحديث (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن عاتبة وحسنه (لعائسة في اسامة) بن زيد في حقه وشانه (احبيه فاني احبه) وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد احب الناس الي فاستوصوا به خيرا ولذا امر عائسة ان المستوصى به خيرا بعده وهذا مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المعبات (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه السيحان (آية الايمان) اي علامة تحققه وصدقه وكلامه (حب الانصار) لمحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ومحبة هم له ولانهم نصروا الدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة وواسوهم بما هو معلوم (وآية النفاق) المتنافي لتحقيق الايمان (بغضهم) وصحف بعضهم الحديث فقال انه بالهمزة المكسورة والنون المسددة وخمير النان وهو سهو ظاهر (وفي حديث ابن عمر) كما اخرجه البيهقي في دلالة (من احب العرب) المراد بهم هؤلاء الجبل المعروفون مطلقا (فيمى) اي بسبب حيي (احبهم ومن ابغضهم) من حب ذواتهم لالسبب آخر يكون لبغض منهم (فبغضى ابغضهم) وفي حديث رواه الترمذي عن سلمان انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لا تبغضني فتفارق دينك قال كيف ابغضك وبك هداانا الله قال تبغض العرب فتبغضني وفي شعب الايمان للملحمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريسا واختار من قريس بني هاشم فاما خيار من خيار فن احب العرب فبغضى احبهم ومن ابغض العرب فبغضى ابغضهم ولذا قبل اطلاق اللسان بالوقعة فيهم كالسوعية ذرية لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله

في الدنيا والآخرة وقد فصل ذلك الحافظ العراقي في تأليف له مستقل سماه اتقع  
 القرب في بيان فضل العرب (قال المؤلف رحمه الله تعالى في الحقيقة) أي بسبب  
 النظر للحقيقة ونفس الأمر المحقق عند العقول السليمة (من أحب شيئاً) من الأشياء  
 (أحب كل شيء يحب) محبوه (وهذه سيرة السلف) أي دأبهم وطريقتهم في محبتهم  
 كل ما كان يحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى المباحات) أي كانوا  
 يحبون ما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الأمور المباحة (وشهوات  
 النفس) أي فيبغونها صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة  
 البشرية كحبة الطيب ونفض الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستشهد لذلك  
 بقوله (وقد قال انس رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الدباء)  
 بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد والهز في آخر ملائح والواحدة دباء  
 وهي نوع من المأكول معروف عند الناس بالفرع ومعنى تبعها ان يأخذ قطع  
 الفرع من أي محل وجدت فيه فان قلت اكل انسان مما يليه مستحب واكله من غيره  
 مكروه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يليك لمن رأه يميل يده في الطعام  
 إلا في الفواكه فإنه لا يكره فهذا ذلك لعدم الاستكراه واليه الإشارة بقوله تعالى  
 \*وفاكهة مما يشتهون\* قلت قالوا انه اذا كان الاكل مما يترك به لا يكره في حقه  
 ذلك لاسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو مخصوص باللون الواحد وهذا  
 كان معه قديد وقيل انه صنع له صلى الله تعالى عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه  
 ما يريد لعله يرضاه صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يواكله اتباعه وخدمه واعلم  
 ان الفرع معروف واما الدباء بالمد كما مر وحوز بعضهم قصره وانكره القرطبي فقيل  
 هو والفرع بمعنى واحد وقيل هو المستديرة وقيل هو اليابس منه وقال ابن جرير انه  
 سهو من الثوري وهو البقطين وهمزة زائدة ولذا ذكره في باب دبب وخطأ صاحب  
 القاموس الجوهري في ذكره في المعتل في مادة دبى فقال هو وهم وليست همزته  
 منقلبة عن واو ولا يله اقول اخطأ من خطاه ومن تبعه هنا لان الرخصى ذكره  
 في المعتل ايضا وجهه ان الهمزة للخالق كما ذكره فهي في حكم الاصلية كما حرروه  
 في باب الخالق (من حوالى القصعة) يقع القاف انا معروف وحوالى منى حوال  
 بمعنى حول وجانب والتثنية لجرد التعدد والتكرار كارجع البصر كرتين وهو  
 يقع الحاء واللام ويجوز كسر لامة وياه تثنية ساكنة وفيه لغات مذكورة في كتب  
 اللغة (فا زلت) هذا مقول انس فتاؤه مضمومة (أحب الدباء) أي أحب اكلها  
 تبركا بها (من يومئذ) أي من يوم اذ رأه يتبعها ويحبها كتب رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لها وهذا من علامات صدق محبته وهو شاهد لاتباعهم له في  
 المباحات وما تشبهه الانفس وهذا الحديث اخرج الشيخان وكان الذي وعين

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك خباط صنع لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم طعاما من الدباء ودعاه له فذهب معه انس وقال ابن حجر انه لم يقف  
 على اسم هذا الخباط (وهذا الحسن بن علي) بن ابي طالب وكان الطاهر ان يقول  
 واتى الحسن وابن عباس الى آخره فعدل عنه لانه لشهيرة كالمشاهد (وابن عباس  
 وابن جعفر اتوا سلمى) بفتح السين وهي زوجة ابي رافع ومولاة صفية عمة صلى الله  
 عليه وسلم وقيل مولاة صلى الله عليه وسلم وداية فاطمة الزهراء وهي التي غلستها  
 لما ماتت وقابلة ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صحابية مشهورة  
 وفي الصحابة سلمى غير هاتين امرأة (وسألوها ان تصنع لهم طعاما) اي تطبخه  
 وتحضره لهم (بما كان يحب صلى الله عليه وسلم) وانما سألوها ذلك لانها كانت  
 تخدمه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرف ما كوله وشروبه والعجب عندهم حاله  
 تعرض للانسان عند الجهل بسبب النسيء تكون كثيرا مع الاستحسان فيلزمها الميل  
 والمحبة فالربيه لازمه وهو المحبة وفيه دليل على محبة ما يحبه صلى الله عليه وسلم وهو المراد  
 وهذا رواه الترمذي في السماعي وابن جعفر هذا هو عبدالله بن جعفر بن ابي طالب  
 الطيار ذوالجناحين الصحابي ابن الصحابي وتمة الحديث مما كان يحب رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسن اكله فقالت انا لا تشهيد اليوم فقالوا بل اصنعيه لنا  
 فقامت وطبخت شبتا من شعير وجعلته في قدر وصبت عليه شبتا من زيت وفلفل  
 وتوابل وقربته اليهم (وكان ابن عمر) عداه الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى  
 عنهما في حديث رواه السيحان (لبس الثعال) جع نعل وهو كل ما وقت به الرجل  
 وهي مؤنثة (السبتية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وياه نسبة الى السبت  
 وهو جلد دبغ واذيل شعره من سبته اذا قطعه لازالة شعره وكانوا في الجاهلية  
 لا يلبس الثعال المدبوغه منهم الا اهل السعة والجاه وهي منسوبة لخل يسمى  
 سوق السبت كما قاله ابن قرقول وقيل انه يجوز قبح اوله ايضا ويقال انها نعال سود  
 (ويصنع بالصفرة) وهو كل ما يصفر الشعر وغيره كالخساء والكتم ويصنع مثل  
 الموحدة وفيه تسخير لانه لا يصنع بنفس الصفرة وانما هو مصبغ اصفروا اراد انه يصنع  
 ثيابه شيئا اصفر كالزعفران ونقل عن مالك جواز لبسه وما ورد من النهي عنه  
 لبس ذهبا فخر عيا وانما نهى عنه المحرم في اللحم وعمه بعضهم ويدل على الجواز ما روى  
 عن ابن جعفر انه قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان  
 بالزعفران كمارواه الحاكم والطبراني وغيرهما وكذا احاديث كثيرة صحيحة  
 تدل على جوازه ايضا وقوله (اذا رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل نحو  
 ذلك) تعليل لفعله ومحبة لما احبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك  
 اشارة الى الصبغ اوله وللبس الثعال وهو انسب باشارة البعيد وهذا استسهاد  
 للاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم في المباحات بالنسبة اليه وان اختلف

في الاقتداء به في مثله هل هو مباح في حق المتدي به ام لا كذها به في العبد  
 من طريق وعوده من اخرى ورجوا التدب لمن توى الاقتداء به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهو الظاهر (ومنها) اى من علامات محبته صلى الله عليه  
 وسلم (بغض من ابغض الله ورسوله) بغض الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ظاهر من مثل ابى جهل وبغض الله تعالى اما بغض رسوله او بكفره او بانكاره  
 كالمعلظة والذهرية (ومعاداة من عاداه) اى من يتخذ الرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عدوا ولم يقل من عاداهما لان معاداة الله تعالى اتما هي بمعاداة رسوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لان عداوته تعالى حقيقة لا تتصور (ومجانبة من خالف  
 سبته) اى اجتناب من لم يتبع طريقته والبعده (وابتدع في دينه) اى اطهر البدع  
 وخالف الشريعة وهو عطف تفسيرى بآقبله (واستئقال كل من يخالف شريعته)  
 اى عده مقبلا منغورا عنه غير مقبول واصل النقل في الاجسام ضد الخفة وفي نسخة  
 كل امرئ ذكر ما يتبينه من الكتاب العزيز فقال (قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر) اى لا يكون كذا حتى تجدهم فانه لا ينبغي ان يكون وهو مبالغة  
 في النهي (يوادون) اى يكون بينهم وبينهم مودة (من عاداه ورسوله) اى يخالفونه  
 ويعارضونه (وهؤلاء اصحابه رضى الله تعالى عنهم) اى ما علم من حال اصحابه  
 حتى كانوا يشاهدون متلبسين به (قد قتلوا احباهم) اى اصدقاهم قبل الاسلام  
 وقد وقع هنا لكثير من الصحابة وروى قتلوا اى ابغضوهم وابعدوهم قال الله تعالى  
 \* ما ودعك ربك وما قلى \* (وقاتلوا آباءهم وابنائهم) الذين بقوا على الكفر (في  
 مرضاته) في تعليبه والمرضاة مصدر محي بمعنى الرضاء كابي عبيدة بن الجراح قتل  
 اياه بيد وعمر رضى الله تعالى عنه قتل خاله العاص ومصعب ابن عمير رضى الله تعالى  
 عنه قتل اخاه ونحوه مما هو مذكور في السير (وقال له) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (عبد الله) رضى الله تعالى عنه (ابن عبد الله بن ابى) ابن سلول رأس المنافقين  
 وابنه عبد الله هذا كان من الصحابة المخلصين محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (لو شئت) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لايتك برأسه) يعنى اياه  
 عبد الله بن سلول اى قتله وايت برأسه لك وكان ابن سلول رئيس اهل يثرب  
 قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وظهر الاسلام  
 بطلت رياسته فكان لحرصه على الدنيا يكره الاسلام ويطهر النفاق وهو الذى  
 نزل في حقه سورة المنافقين واما ابنه عبد الله فكان من خيار الصحابة الصادقين كما  
 علم غير مرة فلما ظهر من ابيه ما ظهر قال يا رسول الله اسألك بالله الاماذا نلتى في قتل ابى  
 فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وهذا مما رواه البخارى  
 (ومنها) اى من علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يحب القرآن الذى



أتى به) للناس من عند ربه عز وجل (وهدي به) الخلق كلهم لسعادة الدارين (واهدى) هو اى وصل الى الله به (وتخلق) اى اتخذه خلقا له يعمل بكل ما فيه (حتى قالت عائشة) رضي الله تعالى عنها وقد شئت عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خلقته القرآن) اى كان دأبه بالتمسك به والتأدب بأدابه والعمل بما فيه من مكارم الاخلاق فجعلت القرآن نفس خلقه بالغة في شدة محكمته واتمه صار سمجة له وطبيسة كأنه طبع عليها فخلق بمعنى اظهر الخلق كجمل معنى اظهر الجلال كما في كمال المبرور رجه لله تعالى وقد يكون الخلق للتكلف كما في قوله

\* يا ايها التحلي غير شجته \* ان الخلق يأتي دونه الخلق \*

وليس بمراد هنا (وحبه للقرآن تلاوته) اى كثرة تلاوته له على الوجه المرضي فيها عند اهل الادله وليس المراد مطلق القراءة (والعمل به) اى بما فيه من الاحكام والمواظ (وتجهمه) اى التقيد بفهم معانيه وحمل هذا عين الحب لتسيه عنه (و) من العلامات لمحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ان (بحب سنته) اى طريقه وهديه بالاعتداء به قولاً وفعلًا ويجوز ان يريد بسنة اخلاقيه المروية بقريته يحملها قريته للقرآن وكثيرا ما تطلق عليه (ويقف عند حدودها) اى لا يتعداها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وحدود الله محارمه واحكامه من الحد وهو المنع والفصل يومنه حدود الدار واستعبر الحد للمذكور كالوقوف فيه ترشح ملج (قال سهل بن عبد الله) انستري وقد تقدم (علامة حب الله) اى امانه موديله

(حب القرآن) وقد تقدم يله (وعلمة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان من احب الله تعالى احب حبيبه وكلامه (وعلمة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب السنة) فان من احبه لا يتخلف عنه ولا يعصيه (وعلمة حب السنة حب الآخرة) لان من احبه واتبعه احب لقلبه ورغب في الآخرة كما مر (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) والزهد فيها لانها مشرطان لا يجتمعان في قلب مؤمن وبغضهما لا يقتضي التذير والاسراف كما توهم وانما هو كما قيل اللهم اجعلها في ايدينا ولا تجعلها في قلوبنا (وعلمة بغض الدنيا ان لا يدخر) وتفتي (منها الازادا) اى مقدار ابتزود به ويتقوت ولا ينجي منها ما لا حاجة له به كما قيل

\* يكفيك بما تبغيه القوت \* ما أكثر القوت لمن يموت \*

(او بلعة) بضم فسكون اى ما يبلغه به الى الدار (الآخرة) كالمسافر يحمل من الزاد ما يبلغه لقصد ومزله فانما الدنيا دار سفر لدار مقر \* وتالفي الدنيا كركب سفينة \* تغلن وقوفا والزمان بنا يسرى \*

(وعن ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي في الادب وابن الضريس في فضائل القرآن في نسخة وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (لا يسأل احدهم عن غيره) عن نفسه اي عن احوال نفسه من محبتها ورسوله (الا القرآن فانه كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله) فاذا اراد ان يعرف حاله ينظر في ذلك فيستدل به حتى كانه سأله واجاب به بيان حاله فاذا استلذ بتلاوته وسماعه علم حاله وكيف يشع المحب من كلام محبوبه وهي غاية مطلوبه كما قيل \* ان كنت رعم حي \* فم هجرت كأي \* امانا ملت عافيه \* من لن يد خطابي \*

(ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شقيقته على امته) بان يحبهم ويتلطف بهم ويرفق قلبه عليهم (ونفعه لهم) بيان ما يصلحهم من امورهم (وسعيدهم في مصالحهم) بشفاعته ومعاوضته وقضائهم (ورفع عنهم) بدفع المظالم وازالة مضايقتهم (كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمؤمنين) منا ومن غيرنا لا يغيرهم (رؤفا) سفوفا (رحيما) متعاطفا فضلا عليهم كما وصفه الله تعالى به في كتابه العزيز فطينا الاقتداء به والتخلق باخلاقه (ومن تمام محبة) اي كمالها واقصي مراتبها التي لا تم الا بها (زهل مدحها) اي المحبة (في الدنيا) وامورها وزخرفها (واشارة الفقر) اي اختياره وتقديسه على الفنا وسعة الدنيا (واتصافه) اي جملة شعرا وصفة له تواضعا وزهدا (وقد قيل عليه الصلوة والسلام لاني سعيد الخلد) رضي الله تعالى عنه (تدعت ترجمته) ان الفقر المحمدي يحبني منكم (معاشر المسلمين او الصحابة) (اسرع) اي يصل اليكم بسرعة اقوى (من) سرعة (السيل) اذا انحدر وتدل (من اعلى الوادي) وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء من ودي بمعنى سال ويسمي لفرجة بين جبلين واديا ويستعار لطريقة والمذهب كما قال الله تعالى \* الم تر انهم في كل واد يهيمون \* (ومن الجبل الى اسفله) والماء النازل من علو لسفل في غاية السرعة فضر به مثلا لسرعة اقتدارهم والى متعلق باسم التفضيل وخير اسفله لاحد الامر بن من الوادي او الجبل واقرده لانه بعد ستين عطف يا وهذا بعض من الحديث الذي بعده وقد رواه الترمذي وحسنه (وفي حديث عبد الله بن مغل) بضم الميم وقع الفين المجبة وتشديد الفاء المفتوحة ولام وهو صحابي منى من اصحاب الشجرة اخرج له الستة وخبرهم وتوفي سنة ستين (قال رجل) من الصحابة ولم يسموه (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يارسول الله اتى احبك فقال انظر ما تقول) اي تفكر فيه وتأمل فان محبتي امر عظيم من اختارها صادقا مخلصا ينبغي ان لا يحب امرا من امور الدنيا وهو امر صحيح (قال والله اتى احبك) اكده بالقسم لما رأى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم له المسهر بالتردد فيه وزاد ان كرره (ثلاث مرات) ليزيل الشبهة (قال) له صلى الله

تعالى عليه وسلم (ان كنت تحبني) حبا خالصا صادقا لا تؤثر عليه سببا (فاعد) اي احضر وهي (الفقر تجفافا) يكسر المثناة القوقية وسكون الجيم وفائين بينهما الف وثاؤه مزيدة من جف اذا ليس وهي شئ يوضع على الخيل ليقبها في الحرب الاذي كالدرع للانسان وقديليسه التماس وجعه تجاقيف اي اعده عدة تفك من اذى الفقر فان النفوس لا تحمله يعني الصبر عليه ورياضة النفس في تحمله ففسد الفقر بجواد محض بما يقه لا يصله الى السعادة او شبه صاحبه بجواد والفقر بالمحاربة لمجاهدة النفس به وفيه ايماء الى ان من احبه صلى الله تعالى عليه وسلم ينال بالفقر وكأنه فقر اختياري يزهد في الدنيا وقد اختلف في الفقر والغنى وفي الفقر الصبر والغنى الساكر ايهما افضل وظاهر هذا الحديث والكلام عليه مفصل في كتب المشايخ وغيرها وقد تناه ما فيه الكفاية وروى جليليا بدل تجفافا (ثم ذكر) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذا الكلام الذي قاله للرجل المذكور (بحديث ابن سعيد) الخدي اي ما يشبهه (بعناه) يعني قوله في الحديث الذي سبق للفقر اسرع الى ما يحبني من السبيل الى مقرة ومشتهاء تنبيه له بالسبيل واشارة الى تلاحق الثواب به سريعا حتى لا يخلص منها فليستعد لها ﴿ فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها ﴾ اي المعنى الذي وضعه لها واضع اللغة وعين لفظه (اختلف الناس) المراد بهم علماء السلف واتخلف وسبب اختلافهم ان المحبة التي تعارفها الناس كما سنبينه بحسب الظاهر لاتليق بالله ورسوله (في تفسير محبة الله ومحبة النبي) اي في بيان المراد بهما (وكرة عباراتهم في ذلك) التفسير (وليس ترجيح للحقيقة) اي ليس مالها ان نظرا الى نفس الامر المحقق في الواقع (الى اختلاف مقال) اي ليس اختلافا لفظيا والمعنى واحد (ولكنها اختلاف احوال) اي بسبب اختلافهم اختلاف حال الحب وحال المحبة قوة وضعف فكل نظر الى حال من احوالها وفسرها بتفسير يناسبه فليس اختلافا حقيقيا ولا لفظيا فانما هو باعتبار المحبوب والمحبة حالتهما حتى انكر بعضهم امكان محبة الله تعالى حقيقة كما في الاحياء وقال لا معنى لها الا المواظبة على طاعته وقال القسيري هي حالة القلب تلطف عن العبارة بمحمل على التعظيم واظهار رضاه واستقادها قبل من حبب الانسان ورياضتها الصفاء مورد موقبل من الحباب الذي يعطو الماء اذا انصب ويحرك لغورائها في القلب وقبل من احب البعير اذا يرك لبيت القلب عليها وهو استتاق بعيد وحقيقتها اصيل النفس ملاكها لما يدعوه لمحبه من رايق جبال او فايق كال اوفائض احسان وافضال (فقال سفيان) يحتمل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري قيل والظاهر انه الثوري لطول بابه في علوم القوم وعلو رتبته في العلم الظاهر ايضا فانه كان مجتهدا وصاحب مذهب مستقل في عزة (المحبة) يعني محبة الله تعالى بدليل

الآية التي استدلت بها (تابع الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في أقواله وأفعاله وكل ما جاء به عن الله لأن من أحب الله لا يعصيه فيما أمر به وإنما يعلم أوامره ونواهيه منه فهو تفسير لها بلازمها ولما كان في هذا خطأ قال (كانه) أي سفيار (التفت) أي نظرت في تفسيره هذا (إلى قوله تعالى) واستنبط منه (قل إن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يوحى بكم الله) فإنه أقام اتباعه مقام محبته إذ لم يذكر محبتهم وذكر محبته وهي لا تكون إلا لمن أحبه والآن تزلت في اليهود لما قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فأسد بهم إلى ما يحقق مدعاهم فإن حقيقة المحبة ميل النفس إلى شيء أدرك منه كإيصاله على ما يقربه إليه والكمال الحقيقي لبس الآلة وكل كمال في غيره فهو منه فحبه يقتضي طاعته والرغبة فيما يقربه إليه وليس ذلك إلا بطاعته وطاعته لا تقبل إلا باتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) في معنى (محبة الرسول) صلى الله عليه وسلم أنها (اعتقاد) لزوم (نصرته) بالجاهدة لينصره ويعلى كلمته (والذب) بالجمعة أي المنع والطرد (عن سنته) أي طريقته وشريعته بردها خارجها وودفع الشبهة الموردة عليها وتصحح أحاديثه وتفسيرها وبيانها (والاقتداء لها) بأن لا يخالفها ويعمل بها (وهي مخالفة) أي الخوف من مخالفتها مع تعظيمها واجلاله وفي نسخة مخالفتها أي السنة وفي النسخة الأولى الضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) في تفسير مطلق المحبة ويحتمل أنه بيان لمحبة الله تعالى (دوام الذكر للمحبوب) لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره كما مر (وقال آخرون المحبوب) أي اختياره وتقديمه على ما سواه بأن يكون أحب إليه من نفسه وأهله وماله كما تقدم (وقال بعضهم المحبة) معناها (السوق إلى المحبوب) بأن يكون نفسه وقلبه دائماً تدعوه إلى قربته وتحنه على لقائه وقد تقدم الفرق بين السوق والاستيقاق وأنه من الاصطلاحات لمن المعاني اللغوية (وقال بعضهم المحبة موافقة القلب) بضم الميم وطاء مهملة نليها همزة ومعناها الموافقة وأصله أن يطأ الرجل برجليه موطاً صاحبه قال الله تعالى ليواطؤوا عدة ما حرم الله أي موافقة القلب (لمراد الرب) بأن لا يريد إلا ما اراده فيتزك ما يريد لما يريد الله ثم يثبه بقوله (فيحب) مضارع أحب (ما أحب وبكره ما بكره) وفي نسخة ما بكره والأولى أولى (وقال آخرون المحبة ميل القلب إلى قبوله قوله) أي المحبوب والمراد كل ما يقوله وهذا كله من كلام أهل الطريقة وله أسنان كثيرة كقول ذي النون قل لمن أظهر حب الله أحذر إن تدل لعبر الله بمقت (وقال آخرون المحبة ميل القلب إلى موافقه له) أي موافق لما يرضاه ويريده محبوه وهي أقوال متصاربة (وأكثر عبارات المتقدمين) من أول الفصل إلى هنا (إشارة إلى عورات المحبة) إنما قال إشارة لأنهم لم يصبروا بأنهم من عوراتها وأصل النبرة تباح السجدة ثم قيل لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كثر العلم العمل فهو استعارة تصريحية أو تخيلية ومكنية أو مجاز مرسل (دون حقيقتها) أي لا حقيقتها ودون ترديعان هذا منها وإنما قال أكثر لأن عنهما ما هو سبب كآتباعه وأولاه احتراز عن الآخر لأنه

حقيقة لقوية وفيه نظر ثم بين حقيقتها بقوله (وحقيقة المحبة) الموضوع لها مطلقا  
 (الميل) معناه حقيقة العنول عن الوسط الى احد الجانبين ثم تجوز به عن ارادته والرغبة  
 فيه (الي ما يوافق الانسان) اي طبيعته قبل هذا بعينه هو المعنى الاخير وفيه ان معنى  
 قوله موافق له ثمة موافق لمحبوه وهنا لنفسه فيتهما فرق نعم هو قريب منه وبين  
 الموافقة بقوله (وتكون موافقته) اي لنفس الحب (اما الاستلذاذ) اي عده لذذا  
 فتشبهه نفسه وتتمتع به (بادراكه) من احوال المحققا محبوا كالتعظيم الخلو والمنسوب  
 المذهب و (حب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة  
 واشباهها) كالروائح الطيبة والملابس الفاخرة وهو اشارة الى المحسوس بالحواس  
 الظاهرة (بما كل طبع سليم) من غلظ الطبع وفساد الحواس كالمرضى يمدد الخلو  
 حر الفساد ذوقه فهذا لا يرتفع الا بمثل اليه لموافقته له طبعا في نسخة موافقتها  
 اي المذكورات (اولا استلذاذ) اي وجود لذته واللذة من الكيفيات النفسية ومنه  
 الالم وتصور ذلك بديهى لانه من الوجدانيات وهي ادراك الملامح من حيث هو ملامح  
 والالم منه والمراد باللامح الشيء كاله الباليق به كالتكيف بالحلاوة لذائق ونحوه من  
 المحسوسات وتعتقل الاشياء على ما هي عليه بالقوة العاقلة وقيد بالحيئية لان الشيء  
 قد يكون ملائما من وجه دون آخر والمراد بادراكه ادراكه بعد الوصول لا بمجرد تحبلة  
 كما تقرر في كتب الحكمة فاللغة تكون حسية وعقلية واليه اشار بقوله اولاد ادراكه  
 الى آخره وهو القسم الاول والثاني منه بقوله (بادراكه) بعد الوصول اليه لا قبله  
 (بحاسة عقله وقلبه) فيه تسمح على رأى الحكماء لان المدرك عند هم القوى الناطقة  
 في الدماغ لا العقل المدرك للكليات لكن لما كان اهل الشرع لم يشبوهوا تسمح فيها  
 (بمعاني باطنية) غير مدركة بالحواس الظاهرة (شريفة) اي نفيسة القدر دقيقة عالية  
 القدر كأنها في شرف اي مكان عال وحاسة العقل قوية المدركة فالاضافة لامية  
 او المراد حاسة هي العقل فالاضافة بليزية (لحب الصالحين والعلماء واهل المعروف)  
 المراد بالمعروف كما يعرف بالشرع والعقل حسنه كالجود كما قاله الرافض (و) حب  
 (الماثور) اي المنقول (عنهم السير) المراد بها الاحوال والصفات (الجميلة) الحسنة  
 المحسودة شرا وعقلا (والافعال الحسنة) كالكرم والعلم والزهد كالحسن البصري  
 (فان طبع الانسان مائل الى الشغف) اي المحبة الزائدة وهو بشين وغين مجتمين  
 وفاء من شغفه الحب اذا وصل الى شغاف قلبه اي خلاقه او نياطه او داخله وحبته  
 وهذا النسب بالمراد وروى بعين مهمة فقبل هما بمعنى وقبل الثاني بمعنى الاحراق يقال  
 شغفه الحب اذا حرقه وامر منه ومع ذلك يبعد له لنة فان غذاه عذب لذى وبأني  
 بهذا مزيد بيان وقوله (بمثال هؤلاء) اي بهؤلاء وامثالهم انفسهم كذلك لا يخل  
 وهو كناية عما تقرر في كتب المعاني والاشارة للصالحين ومن بعدهم (حتى يبلغ)

الشغف بهؤلاء وفرد حبهم (التعصب) تفصل من العصبية وهي الجماعة المتعاضدة  
 المتعانة والمعنى اظهار المحبة والمبالغة في الصيانة حتى تفارقوا من خالفهم في محبتهم  
 المحبة والغضب لمن احبه (والنشيع) تفعل من السبعة فهو هنا بمعنى التعصب  
 ايضا وضمنه معنى الانفصال لقوله (من امة) اى فارقوا امة خالفوهم وصاروا  
 (في آخرين) وفي نسخة اخرى والسبعة من السابعة وهي المتابعة والسبعة الفرقة  
 من الناس غلب على من والى عليا رضى الله تعالى عنه كما مروى بآنى (ما يؤدى) اى يوصل  
 يقال اداه الى كذا اى اواصله وهو بهمة ودال حسنة وهو مفعول يبلغ اى يصل  
 والتعصب فاعله فان نصب على انه مفعوله وفاعله ضمير الشغف فهو يدل منه  
 والثانى اقرب (الى الجلاء) بفتح الجيم واللام والمد الخروج (عن الاوطان) اى  
 المساكن والبلاد والاهل (وهناك الحرم) بضم الحاء وفتح الراء المهملة جمع حرمة  
 والهتك بمناء فوقية وكاف كسف السربازاته وتقطيعه والحرم جمع حرمة بضمين  
 ومنهم فسكون وفتح كهمة وهو كل ما يصان ويمنع واذا قيل للنساء حرم اى اقتضاح  
 نسائهم وذهاب عرضهم وكل ما يلزمهم صباثة (واختزام) بفتح ميم ومناة  
 وراء مهملة (النفوس) اى الذوات والارواح اى اهلاكهم بسرعة يقال اخترسته المنية  
 كأنها قطعت عمره وكل ما استأصل شيئا اخترته وفي نسخة القلوب والاول احسن  
 فترى المرء يحب هؤلاء وان لم يرههم فحبهم بحمله على ما ذكر ثم ذكر سببا فائد المحبة فقال  
 (او يكون حبه اياه) وميل نفسه وطبعه اليه (لموافقته) اى للملائمة وموافقة طبعه  
 (من جهة احسانه اليه) اى انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له اى لاجل ذلك فقوله  
 (وانفساه عليه) عطف تفسير (فقد جبلت النفوس) بالبناء للمفعول اى جعلت  
 مطبوعة ومخلوقة (على حب من احسن اليها) كما جلت على بعض من آساء اليها  
 وقبل ان هذا من الفاظ النبوة ولم اره بعينه حديثا الا انه ورد بمعناه في الحديث  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لفاجر على يدا فيحبه قلبي فاستار الى  
 ان حب الحسن اضطرارى وفي الاحياء ان المحبة قد تكون لغير هذا من الالف  
 الروحانية من غير سبب ظاهر وقال فيه ايضا في ايتلاف القلوب امر غامض لا يطلع  
 عليه فقد يحب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل لمناسبة روحانية وشبه  
 الشئ منجذب اليه وفي الحديث الارواح جنود مجنونة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر  
 منها اختلف وقول المجيمين انه دائر على الضلع ومقابله لاصل له وورد في حديث  
 رواه في الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاءه حتى  
 جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاءه حتى جلس  
 فيه فاذا كره هو الاغلب المعروف (فاذا تقرر) اى ثبت وتحقق (لك هذا) المذكور  
 من اسباب المحبة نظرت لهذه الاسباب (كلها) اى عرفتها بنظر شديد وكلها تأكيدي

للأسباب أو مبتدأ خبره ( في حقه ) أي موجودة في حقه وشأنه مقرر محقق  
 فعلت أنه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للحبة بمقتضى العقل والشرع  
 والطبع السليم ثم بين ذلك بقوله ( أما جمال الصورة ) وهو السبب الأول وهو حب الصورة  
 الحسنة والصورة الهيئية والمراد ما يظهر للناظر كالوجه ( والظاهر ) عطف تفسير  
 للصورة ( وكال أخلاق ) أي كونها في غاية الكمال فيه صلى الله عليه وسلم وهذا البس  
 من الحسن الظاهري بل حسن باطني كالصورة لأن حسن الصورة يدل على حسن السيرة  
 فقوله ( والباطن ) عطف تفسير له ( فقد قررنا ) أي بينا في هذا الكتاب سابقا ( منها قبل )  
 مبنى على الضم ( فيما مر أول الكتاب ما لا يحتاج إلى زيادة ) فيه هنا ( وأما أحسانه )  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو السبب الثاني ( وانعامه على أمته ) يعني أمة الإجابة  
 ( فكذلك ) أي مثل ما قبله في عدم احتياجه للبيان هنا لأنه ( قد مر منه ) إشارة إلى  
 أن ما ذكر بعض منه لا يمكن استيفائه وعلى تفنن مادحة ووصفه بغير الزمان وفيه  
 أمالم بوصف ( في أوصاف الله تعالى ) صلى الله تعالى عليه وسلم جمع وصف بمعنى  
 صفة أو توصيف ثم ينسب بقوله ( من رأفته بهم ) أي شفقته ولطفه بهم كما مر  
 ( ورحمته لهم ) أي انعامه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم وكرمه ( وهذا شأنهم )  
 أي من أحسانه أنه هداهم إلى سعادة الدارين وإى أحسان أعظم من هذا ( وشفقته )  
 أي حنوه عليهم ومرحمته لهم ( واستنقادهم ) أي تخلص الله هذه الأمة ( به ) أي  
 بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم إذ بعث إليهم ( من النار ) وعذاب جهنم إذ هداهم  
 لطريق النجاة منها ( وأنه بالمؤمنين رؤف رحيم ) كما في قوله تعالى بالمؤمنين رؤف  
 رحيم كما مر مع تفسيره ( و ) أنه ( رجة للعالمين ) فهو مرفوع وضبط في بعض النسخ  
 منصوبا أي كونه رجة ويؤيد ذلك قوله ( ومبشرا ) بكل خير ( ونذيرا ) مخوفا لهم  
 ليرتدعوا عما يضرهم ( وداعيا إلى الله ) ودينه الحق ( بآذنه ) في الدعوة أو بإرادته كما مر  
 ( وسراجا منيرا ) منقذا لهم من ظلمة الجهالة والضلال ( ويتلو عليهم آياته ) المرشدة  
 لهم فيقرأ عليهم ما يوحى إليه من دلائل التوحيد والنسبة ( ويذكرهم ) يطهرهم من  
 الشرك والمعاصي ( ويعلمهم الكتاب ) أي القرآن العظيم ( والحكمة ) وما يكره لهم من  
 المعارف والأحكام ( ويهديهم إلى صراط مستقيم ) يذلهم على الطريق الموصل إلى  
 الله تعالى بلطفه وهذا مما وصفه الله به في كتابه العزيز ( وإى أحسان ) أي التعظيم  
 والتفخيم كما يقال عندي رجل أي رجل أي كامل الرجولية ( أجل قدرا ) وأرفع رتبة  
 ( وأعظم خطيرا ) يفتح الحاء المججمة والطاء المهملة أي قدرا وأشرافا فغير بينهما تفننا  
 ( من أحسانه ) أي إحسان هذا النبي الكريم على أمته فكيف لا يحسن ( إلى جميع المؤمنين )  
 خصهم لأنهم هم المستمعون به ( والأفحسانه علم ) ( وإى أفضل ) بمعنى إحسان  
 وتفضل ( أعظم منفعة ) وأكثر فائدة على كافة المسلمين ( أي جميعهم ) وقد قبل كما مر  
 أن كافة تلزم التكبير والنصب على الحالية واستعمالها على خلاف ذلك خطأ

وان وقع في حياراتهم كافي درة الفواص وقد اجابنا عنه في شرح تلك الدرة ويتاانه  
 سمح خلافه (اذ) تعليلية اي لانه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان ذريعتهم) اي  
 وسيلتهم وسببه موصل لهم (الى الهداية) اي ما يخلصهم وينجيهم واصل  
 الذريعة ستره يتخذها الصايد للفوز بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ستره من التيران وحنة لمن طلب الجنان (ومنقذهم) مخلصهم (من العماية)  
 بفتح العين وهي الغواية والجهالة (وداعبهم الى الفلاح) اي الفوز والظفر بسعادة  
 الدارين (و) الى (الكرامة) اي الاكرام بئيل الخير (ووسيلتهم الى ربهم) اي  
 يوصلهم ويرى بهم اليه وجاعل لهم منزلة عنده (وشفعهم) في الدنيا والآخرة  
 (والتكلم عنهم) عند الله بيان اعذارهم وهم احوج ما يكونون الى الصكلام  
 وقد خربت الاسن ولم يؤذن لاحد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم  
 (والناهدلهم) بانهم امنوا وصدقوا يوم القيامة حين يشهدون للانباء عليهم  
 الصلوة والسلام انهم قد بلغوا قومهم فيركبهم كما تقدم (والموجب لهم) اي  
 الذي تحقق لهم (البقاء الدائم) بالخلود في الجنة وليس المراد الوجوب السري  
 لانه لا يجب على الله شيء (والنعيم) في الجنة (السرمد) اي الدائم الذي لا ينقطع  
 ولولا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شيء من ذلك (فقد استبان لك) بما ذكر  
 اي ظهر واتضح (انه عليه الصلوة والسلام مستوجب) اي مستحق (للحبة  
 الحقيقية) لان اسبابها متوفرة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على اكل وجه لا يتيسر  
 لغيره (شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار) الموجبة له مزيد شرف وحسن ترف وانه  
 المحسن والمنفصل بكل خير وانا ما مورون بحبته واتباعه بامر من الله له (وعادة)  
 معطوف على قوله شرعا اي ما اعتاده الناس في كل عصر من حبة من حاز الكمال  
 كله (وجبله) لان كل خير واحسان وصل اليها فهو منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 والنفوس مجبولة على حب من احسن اليها كما امر والجليلة بمعنى الطبيعة قال تعالى  
 \* واتقوا الذي خلقكم والجليلة الاولين اي المحبولين الاولين (بما ذكرنا) متعلق باستبان  
 (أنفا) بالمد اي قريبا وهو منصوب على الظرفية من انه بمعنى تقدم ومنه الاتف اسم  
 الجارحة (لأفاضته) اي اعطائه من بحر كرمه (الاحساس) بكل خير دنيوي واخروي  
 (وعوم الاجال) اي نعيم الجبل من كل احد وهذا اجال لما قدمه بذكر السابقة  
 ثم وضعه بقوله (فاذا كان الانسان يجلس من محبة) اي اعطائه والمنة العطية (في دنياه)  
 اي في حياته في الدنيا (مرة او مرتين معروفا) اي شيئا حسنا كما مر تفسيره (او)  
 استنقذه (من هلكة) بفتح الهاء واللام امر مهلك (او مضرة) امر يضره  
 ويؤذيه بفتح الميم والضاد (مدة انأذيها) اي بالمضرة (قليل منقطع) اي ذائل في زمن  
 قليل وذكره لان المدة بمعنى الزمان اولاته فصيل ومنقطع لما كانت ومدة مضافة



للتأذى او منون منصوب والتأذى مبتدأ خبره قليل وعلى الاول المبتدأ مدة (فن  
 منه ما لا يبدى) بمثابة تحتية مقنونة وبموجدة مكسورة وتحتية ساكنة ودال مهملة  
 اى يذهب ويتعد (من النعم) المخلد فى الجنة وهذه النسخة اولى مما وقع فى بعض  
 النسخ من النعم جمع نعمة للجمع فى الاول (ووقاه) بالثديد والتخفيف اى صانه  
 وجاه (ما لا ينفى من عذاب الجحيم) اى التار من جهم بمعنى توقد وقد يخص بطبقة  
 منها وقوله (اولى ما يحب) بالبناء للمفعول وفى نسخة اولى بالحب واولى افضل تفضيل  
 بمعنى احق وهو خبر من اى احق من كل شئ يجب من نفسه وما له واهله (واذا كان  
 يحب) مبنى للجھول ايضا (بالطبع) متعلق باولى وخص هذا بالطبع لانه ليس  
 محبوبا شرعا والعقل والعادة لا تخالفا يحب (ملك) بكسر اللام نائب فاعل يحب  
 (لحسن سيرته) بعدله فى رعيته (او حاكم) خير ملك كما مير (لما يؤثر) اى يتقل  
 عنه وهو مجهول ايضا (من قوام طريقته) اى حسن سلوكه وقوام بكسر القاف  
 وهو العماد والنظام ويحذف قبحها بمعنى الاعتدال فار تعالى \* وكان بين ذلك قواما \*  
 اى معتدلا (او قاض) بضاد مججمة اى حاكم الشرع اذا سمع بعدله وهو (بعد الدار)  
 عنه ويروى بصاد مهملة فبصد تفسيره (لما يساد) مبنى للجھول اى لاجل  
 ما يسبغ ويشهر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد البناء بسين مججمة ودال  
 مهملة اذا رفعه ومنه قصر مسيد وغلط من قال انه بذال مججمة من شاذت علت  
 وفى نسخة لما فشا بالغاء والسين المججمة اى ظهر وانشر (من علمه او كرم شيمته)  
 اى سجيته وخلقه وهذا مناسب لاهمال قاض واذا كان يجب من فيد بعض  
 هذه الخصال (فن جمع هذه الخصال) ككلها وحواءها وكل منها فيه مستقر  
 (على غاية مراتب الكمالات) بحيث لا يشبه صفاته صفات غيره كما قال ابو بصير  
 اتماما لصفاته للناس \* كما مثل النجوم الماء (احق بالحب) بماءداه (واولى بالليل)  
 البه واعلم انه انما ذكر من قوله فقد استبان لك الى آخره لدفع شبهة لمن لا بصيرة له  
 وهى ان هذه الامور انما تحقق فيه صلى الله تعالى عليه وسلم عند من رآه وشهده  
 منه لانها المؤثرة فى الطباع بان وصول نفعه وخيره لمن بعده معلوم لكل مؤمن بالغيب  
 وكما لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لتواترها وبقاء آثارها كالمحسوس المشاهد  
 (وقد قال على رضى الله عنه) فى حديث الخلية السابعة ذكره (من رآه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (بديهية) اى ابصره فى اول رؤيته (هابة) توقيرا واجلالا لما يرى  
 من نور نبوته (ومن خالطه) اى صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وعاشه (معرفة)  
 احبه) اى بعد ما عرف فضائله وفواضله وشاهد شمائله لا بد ان يحبه (وذكرنا)  
 فى فضل ثواب محبته (عن بعض الصحابة) وهو ثوبان كما تقدم (انه كان لا يصرف  
 بصره عنه محبة فيه) صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم \* فصل  
 فى وجوب مناصحته \* النصيح معناه الخلوص لغة ثم قيل لارادة الخير بقباله

ولسانه وانما قاله بصيغة الفاعلة لان نصيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر مقدر لكل احد فاذا نصحه احد من امته تحققت المناجحة من الجنين وآخر هذا الفصل عن المحبة لانها تترتب عليها واعلم انه يأتي ان اصل معنى النصيح تصفية العسل وخالطة الثوب ثم استعمل في ضد الغسل والاخلاص اى التوبة النصوح (قال تعالى ولاعلى الذين لايجدون مايتفقون حرج) اى انهم اضيق اذا تخلفوا عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لفقيرهم المانع لهم (اذ انصحو لله ورسوله) الى آخره اى اذا اخلصوا الايمان بهما والطاعة لهم ظاهرا وباطنا ما استطاعوا واخلصوا لهما من فعل وقول يعرذ على السليين بالصلاح وفي الصحيحين عن جابر رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة ناس ماسرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض شركوكم في الاجر ففى الآية دليل على وجوب النصيح لله ورسوله كما شرنا اليه (ما على المحسنين من سبيل) اى لبس عليهم جناح ولا الى معائبهم سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم مفرطون فى سلك المحسنين غير معائبين فى ذلك (والله غفور رحيم) لهم وليسئ فكيف المحسن (قال اهل التفسير) فى بيان معنى الآية اجالا (اذ انصحو لله ورسوله) معناه (اذا كانوا مختلصين) فى اقوالهم وافعالهم (مسلمين) متقادين مطيعين حان لازمة (فى السير) اى فيما فى باطنهم مما اسروه (والعلانية) ظاهر حالهم المطابق لما فى ضمائرهم والعلن والعلانية بخفيف الياء مصدر الجهر والانظهار فانصحا بمعنى الاخلاص والصدق ثم اتبع ما استشهد به من الكتاب العزيز بحديث رواه ابو داود كما رواه مسلم فقال (حدثنا ابو الوليد) شيخ المصنف رجه الله تعالى (بقراءة) عليه قال حدثنا حسين بن محمد) هو ابو على الفسائى وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا يوسف بن عبد الله) هو حافظ الاسلام بن عبد البر وقد تقدم (قال حدثنا ابو محمد ابن عبد المؤمن) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو بكر بن النضر قال حدثنا ابو داود) صاحب السنن (قال حدثنا احمد بن يونس) ابو عبد الله احمد بن عبد الله ابن يونس اليربوعى الكوفى الحافظ الثقة المتقن المتقن روى عنه الستة توفى سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زهير) بن محمد المروزى تزل النمام الثقة توفى سنة اثنين وستين ومائة اخرج له الستة وترجمته فى الميزان (قال حدثنا سهيل بن ابى صالح) تقدمت ترجمته (عطاء بن يزيد) الشبلى ثقة التابعى توفى سنة سبع وثمانين ومائة واخرج له الستة (عن تميم الدارى) وهو تميم بن اوس بن خارجة الخنمى المكنى بابى رقية وهى ابنة له لم يولد له غيرها والدارى نسبة لجده الدارين هاتى اولدارين اسم مكان ويقال الدبرى لدير كان يتعبد فيه وقبل انه اسم قبيلة وهو بعيد كما فى المطالع وكان نصرانيا اسم سنة تسع بالمشاة من الهجرة وتوفى سنة اربعين وروى عنه فى السنن ومسنده احمد وقصته فى الجساسة مشهورة (قال)

تيمم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة) كرها ثلاثا زيادة الحب والحرىض ولذا عدل المصنف رحمه الله تعالى عن رواية مسلم مع ان كتابه اصح الكتب عند علماء المغرب وما قيل انها مكررة في هامش نسخة مسلم فلا وجه للعدول عنه امر سهل وسؤال ساقط والدين مله الاسلام والنصيحة تقدم بيانها وفي رواية اتمام الدين النصيحة وهما بمعنى لاغادة تعريف الطرفين الحصر (قالوا) اى الصحابة الحاضرون عنده (لمن يارسول الله قال الله ولكابه) بالعمل بما فيه وتعليقه وحفظه (ولرسوله) بالايمان به واتباعه وطاعته (ولائمة المسلمين) الخفاء والسلطين والحكام (وعلمتهم) ان يريدوا ان يظاهروا ان يريد جميعهم فهو من عطف العام على الخاص وسأنى بيانه (قال ائمتنا) المراد بهم علماء الاسلام وائمة مذهبه (النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين وطاعتهم واجبة) اى فرض عين على كل مكلف ونقل النووي انها فرض كفاية فان خشى اذى فهو في سعة من الترك (قال الامام ابوسليمان البستي) بضم الموحدة وسين مهملة ومناة فوقية وياه نسبة بلدة بسجستان وهو ابوسليمان بن محمد بن ابراهيم ابن خطاب المعروف بالخطابي الامام المشهور واختلف في اسمه فقيل احد وقيل جد توفي يدست في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (النصيحة كلمة يعبر بها عن جلة) بالتونين فقوله (ارادة الخير) بدل منه او مرفوع او منصوب على هذا ولا مانع من الاضافة للمنصوح له (وليس يمكن ان يعبر عنها) اى عن الجملة (بكلمة واحدة تحصرها) اى تجمع جميع معانيها قبل تقديره فبرها اى غير هذه الكلمة وهى النصيحة ومادتها كالمنصوح وانصاحه وفى كلامه تسخ فان مجرد ارادة الخير لا يسمى نصحا فالظاهر ان يقول ارشاد المنصوح للخير وايضا في تركيبه شئ لان اسم ليس الظاهر انه ان يعبر وجلة يمكن خبرها فبمعين تأخيرها لما فيه من الابس بالفاعل ومراده ان هذه من اوجز الاسماء واخصرها لدلائنها على معان بمفردها ولذا قيل في كلمة لفظ الفلاح انه ليس في كلام العرب كلمة اجع لخير الدنيا والاخرة منها ثم اسد الى اصل معناها لغة بعد ما بين حاصل معناها في عرف اللغة والسرع بقوله (ومعناها في اللغة) اى في عرف اهل اللغة (الاخلاص) اى لنفسه وغيره (من قولهم) نصحت لعل اذا خلصته وصفيته (من سمعه) بسكون الميم وفتحها مضاف لتضمير العسل فهي فعلة بمعنى فاعلة او مفعولة لانها خلصت من النفس كما خلص العسل من سمعه (وقال ابوبكر بن ابى اسحق الخفاف) وهو امام من ائمة اللغة ترجته مذكورة في التاريخ وفي نسخة ابن اسحق وهو ابو بكر احد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الحصال في مذهب الشافعية كما ما الرافعي (النصح فعل السى الذى به الصلاح) لنفسه وغيره واراد بالفعل ما يشمل القول (واللائمة)

بضم الهمزة من لامت يثمنهم اذا وقفت وتلاوا واتاموا بمعنى وقبيل همنه  
 يله (ماخوذة) اى مشتقة اشتقاقا وكثيرا ما يعبر عنه بالاخذ ويقولون دائرة الاخذ اوسع  
 من دائرة الاشتقاق (من التصاح) بكسر النون وتخفيف الصاد (وهو الخطب الذى  
 يخاط به الثوب) فلتتم اجزاؤه فالتصحية على هذا ماخوذة من نصح الثوب اذا  
 خاطه ولا حاجة لنقله من الخفاف فانه في اكثر كتب اللغة (وقال ابو اسحق الزجاج)  
 امام العربية والتفسير تليد المبرد وشيخ ابو على الفارسي وهو ابراهيم بن سهل الزجاج  
 منسوب لعمل الزجاج لانه كان حرفته توفى في جمادى الآخرة من سنة احدى عشرة  
 وثلثمائة وقد ناف على الثمانين (نحوه) اى قريب مما قاله الخطابي معنى ثم فرع على ما  
 ينه من معناه لغة وعرفا بيان اقسامه فقال (فصحة الله) معناها والمراد بها  
 (صحة الاعتقاد) اى اخلاص الايمان به ولذا عداه باللام في قوله (له) وذلك  
 بتخصيصه (بالوحدانية) اى بلة واحد احد لا شريك له في الألوهية ولا يشاركة  
 احد في ذاته وصفاته وهو مصدر بمعنى الانفرد وزيد فيه الالف والتون على  
 خلاف القياس قال الكرماني (ووصفه بما هو اهل) اى بما يستحقه ويليق به كما  
 يقال هو اهل الحمد وهو اهل ومحله وهو مجاز ما نور مشهور (وتزيهه  
 عما لا يجوز عليه) في كل ما يوهن تقصا (والرغبة في محابه) بفتح الميم جمع محب اسم  
 مفعول احب بمعنى محبوب اى يرغب في كل ما يحبه ويرضاه (والبعد عن مساخطه)  
 بفتح الميم جمع مسخط اسم مفعول اى كل ما يسخط الله ويورث غضبه من المعاصي  
 وقيل هما جمع مسخوط ومحبوب والاصل محايب ومساخط (والاخلاص في عبادته)  
 فيعبده امتثالا لامره من غير رياء ولا رادة امر آخر ولا تضرة العبادة رجاء جنته  
 وخوف نار دوان قال الرازي انه الاخلاص نعم هو مرتبة الخواص وقد فصلناه  
 في محل آخر فالتصحية لله حقيقة راجعة الى العبد نفسه لانه تعالى ليس له ناصر  
 ولا يتصور في حقه فلذا حلت على هذا (والتصحية لكتابه) معناها (الايمان به) اى  
 بانه كلام الله المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقا  
 لا ريب فيه (والعمل بما فيه) باتباع اوامره ونواهيه وتسليم مثنابيه والايمان به  
 (ومحسين تلاوته) بالجويد والترتيل بان يخرج حروفه من حلق مخارجهم غير تكلف  
 وتسند وفيه ويدخل فيه تحسين الصوت به من غير تعنز وزاد بعد وقد قال القراء ان  
 تجويده واجب واختلف هل هو واجب شرعا او صناعة فذهب الى كل من القولين  
 قوم من الفقهاء والحق انه واجب شرعا للقادر عليه من غير مشقة لبعض الجهم الجهم  
 (والخشع عنده) اى عند تلاوته وسماعه فينبغي له ان يطهر الخشوع وان لم يكن  
 شائعا كعض العوام كما قيل \* اذ لم تكن بايكا فكن متباكي \* وغير عنده للكتب  
 وقيل انه تحسين التلاوة والاول اولى واقيد وفي الخشع ما عييد انه لا ينبغي الصباح

واظهـر الوجدانـه مالم يكن عن حال سلب اختياره (والتعظيم له) بان يقرأه محمدًا  
وان لا يمد رجله حال تلاوته ولا يجلس لهما في محل قدر ولذا كرهت القراءة في الحمام  
وعلى الطرقات والاسواق (وتفهمه) اى تدبر معانيه والفكر فيها بدقة نظر  
(والتفقه فيه) اى فهم معانيه او النظر في احكامه الفقهية من حلاله وحرامه  
والانماط بمواعظه ونصايحه وامثاله (والذب عنه) بمحجة وموحدة اى زجر من  
طعن فيه من المحدثين (من تأويل الغالين وطعن المحدثين) في تأويله بما لا يليق به  
من الغلو وهو تجاوز الحد وتأليه ومستحبه ادا ب كثيرة ينهـا التوى في كتاب التبيان  
في آداب جملة لقرآن فعلبك به (والنصيحة لرسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(لتصديق نبوته) ورسائله الى الناس كافة والى غير ذلك من الملائكة والجن (وبذل  
الطاعة فيما امر به ونهى عنه) لان طاعته واجبة وهى طاعة لله كما قاله  
ابو سليمان (هو الخطاى الذى تقدم بيانه) (وقال ابو بكر) هو ابن ابي اسحق الخفاف  
الذى مر ذكره وهو الظاهر الذى ذكره اثبات وقيل هو الحافظ الاجرى الا ترى قريبا  
(وموازاة) هو او مقترحة او همزة من الازر وهو القوة او من الوزر وهو المجلأ اى  
معاذته ومعاونته وهو معطوف على مقدر او على ما قبله عطوفه قين (ونصرته)  
اى اعانتة على اعدائه او نصرته دينه واعلاء كلمته (وجايبه) اى دفع السوء عنه  
(حيا) بالمجاهدة معه وخدمته (وميتا) بتقوية دينه وتأيد شريعته وهو راحم  
بكل ما قبله (واحياه سنته) اى هديه وطريقته وفيه استعارة تصريحية (باطلب)  
لها بان يسئل عنها ويبحث في معرفتها (والذب عنها) اى دفع الشبه عنها  
والتأويلات الفارضة (ونشرها) اى اظهارها واساعتها وتعليمها من انشر  
الحديث اذا اشاع (والخلق باخلاقه) اى الانصاف بمثل صفاته الماثورة عنه  
وان لم يكن مساواته ان الله شبه بالكرام فلاح (الكرمة) اى المكرمة المجودة (وادابه  
الجميلة) التى فيها جمال وهدى لمن اقتصف بها (وقال ابو ابراهيم اسحق التجيلى)  
تقدم بيانه وانه بفتح التاء وضما وائه المعروف بالوراء (نصيحة رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم) معناها (التصديق بما جاء به) اى الايمان بكل ما جاء به عن الله  
(والاعتصام بسنته) اى التمسك بها (ونشرها والحض عليها) اى حب الناس  
وتحريمهم على اتباعها (والدعوة الى الله) اى الى الايمان به ووجه حيد (والى كتابه)  
القرآن بالايمان والعمل بما فيه (والى رسوله) بالايمان به واتباعه (والىها) اى الدعوة  
الى سنته (والى عمل بها) كما مر (وقال احمد بن محمد) هو الامام المشهور احمد بن  
حنبل نفعنا الله ببركاته وهذا ما وعدناك به من نسبه الى ابيه محمد - (من مفروضات  
القلوب) اى بمافرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به (اعتقاد) وجوب (النصيحة  
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالمعنى المتقدم (وقال ابو بكر الاجرى) الحافظ

وقد تقدم بيانها (وغيره) من الاثمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (يقضى  
 نصحين) اى منقسم الى قسمين (نصحاً في حياته ونصحاً بعد مماته في حياته) اى  
 النصح له وهى حى (نصح اصحابه) اى هو نصح اصحابه او كنصح اصحابه (له بالنصر)  
 له على اعدائه (والنحاة عنه) بدفع السوء عنه ومن يريده (ومعاداة من عاداه)  
 ببغضه وثقبصه وعدم موالاته (والسمع) اى امثال مايقوله وقبوله كما فى قوله  
 سمع الله لمن حده فانه فسر بقوله (والطاعة له) اى الانقياد التام (وبذل النفوس)  
 اى النوات والارواح (والاموال دونه) اى صرفها والجود بها في حياته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره (كما قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه الآية) اى طاعوا الله على بذل ارواحهم واموالهم في سبيل الله  
 ونصرة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فوفوا بعهدهم وهذه الآية كما فى الصحيحين  
 تزلت في انس بن النضر وكان شق عليه انه لم يحضر بدرا وقال اوله مشهدا  
 من مشاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه لئن ارانى الله تعالى مشهدا  
 بعده ليرى الله ما صنع فلما كان من العالم المقبل وقعة احد استقبله سعد بن مالك  
 فقال له يا ابا محمد الى اين قال واهال يح الجنة اجد ها دون احد قتائل حتى قيل  
 رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضاً وثمانين ما بين طعنة وضربة (وقال الله تعالى  
 وينصرون الله ورسوله الآية) او تلك هم الصادقون وهذه الآية تزلت في المهاجرين  
 الذين اخرجوا من ديارهم ابتغاء رضوان الله (واما نصيحة المسلمين له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالزام التوقير) اى الادب والتعظيم (والاجلال)  
 لقد ربه برفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة له) بكونه احب عنده من نفسه واهله  
 وماله (والثابرة) بثلاثة وموحدة وراء مهمة اى المداومة والمحافظة (على تعلم سنته)  
 وفى نسخة تعليم سنته طريقته وهديه او حديثه (والشفقة فى شريعته) بفهم  
 معانيها والعلم باحكامها (ومحبة آل بيته) وهم اقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة  
 وقد تقدم بيانهم ( واصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمناً ومات  
 على ذلك (ومجانبة من رغب عن سنته) اى البعد عن كل من تركها وعدم الزكون  
 اليه (واحرف عنها) اى مال عنها ورغب فى غيرها (وبغضه) اى اظهار عداوته  
 (والنهي عنه) من لا يعرفه بان يعرفهم حاله وينهاهم عن استماع كلامه (والشفقة  
 على امته) اى اللطف بهم والاحسان اليهم لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم لا  
 لامر آخر (والبحث) اى التفتيش (عن تعرف احواله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اى احواله المعروفة وفى نسخة اخلاقه (وسيرته) قال المروزي معناها حائنة من احوال  
 السير ثم اجرى مجرى النسيم والمعادات انتهى (وادابه) لتقدي بها (والصبر على  
 ذلك) اى حبس النفس عليها بحيث تصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) اى تخلفا

او الاجرى ( تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة ) لان كل ما ذكره متفرع عليها  
 كما يعرفه من له تأمل ( وعلامة من علاماتها كما قدمناه ) في فصل العلامات ولذا  
 قسم المصنف رحمه الله تعالى امر المحبة على النصيحة كما مر ( وحكى الامام ابو القاسم  
 القشيري ) عبد الملك بن هوان بن عبد الملك التيسابوري صاحب الرسالة وشيخ  
 الطريقة فريد دهره علما وعجلا وعمدة اهل السنة وفقهاء الشافعية الجامع بين  
 السريعة والحقيقة وترجمته مشهورة وتقدم طرف منها توفي سنة خمس وستين  
 واربع مائة وعمره تسع وثمانون سنة ( ابن عمرو بن الليث احد ملوك خراسان ) اقليم  
 معروف وعمره هذا اخو يعقوب الصفار وكان يعقوب هذا كما قال المسعودي  
 في خلافة المعتض بالله احد الخلفاء العباسيين في صفه صفارا قتل قلب وصار له  
 جيوش عظيمة فتسلطن ثم توفي سنة خمس وستين ومائتين وخلف اموالا كثيرة خلفه  
 عليها اخوه عمر والمذكر ( ومشاهير ) جمع مشهور ( الثوار ) بضم المثلثة وتشديد  
 الواو والف تليها راء مهمل جمع تأمر من تار يشور اذا هاج ووثب بقوة والمراد بهم  
 المتغلبون على الملك فانه كان كذلك لشجاعته وكثرة جنده ( المعروف بالصفار )  
 منسوب لعمل الصفار وهو نوع من الحساس تعمل منه الاواني وقد مر وجه التسمية  
 به ( رضى ) مبنى للجهول من الرؤيا وهو مهموز اى راء بعضهم ( فى المنام ) وفى نسخة  
 فى النوم ( فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى ) ذنوبى ومحى سيئاتى ( فقيل بماذا ) اى  
 باى سبب هذا الذى نلت ( فقال سعدت ) بكسر العين فى الماضى وقبحها فى المستقبل  
 اى ابرقت وعلوت ( ذروة ) بكسر الذال المعجمة وضمها وهى اعلى كل مرتفع من  
 ( جبل ) ونحوه ( يوما فاشرفت على جنودى ) اى رأيتهم فى مكان عال واطلعت  
 عليهم ( فاجبني كثرتهم ) اى حسنت عندي فسرني ( فتنبأت انى حضرت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ) اى كنت فى عصره فشهدت غزواته وحرابه  
 يجندى ( فاعننه ونصرته ) على اعدائه بمقاتلتى انا وجندى معه ( فسكر الله لى ذلك )  
 القول والتمنى كما قال ورقة \* بالثنى فيها جذع احب فيها واضع \* ومعنى شكر الله ثوابه  
 وانعامه ( وغفرلى ) بسبب قولى هذا وقال ابن فرقول شكر الله ثناؤه عليه عند  
 ملائكته وقبل هو مضاعفة ثوابه ( واما النصيح لائمة السليين ) جمع امام وهو الخليفة  
 والسلطان المقتدى به والمراد بالحكام مطلقا هنا ( ف ) معناه ( طاعتهم فى الحق )  
 الموافق للشرع اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الله كما ورد فى الحديث ولقوله تعالى  
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ( ومعوتهم فيه ) اى فى الحق لاقى الباطل  
 فالمعونة والاعانة بمعنى ( وامرهم به ) اى اتباعه ( ونذكيرهم اياه ) باز يذكروه لهم  
 ويعظهم ويحثهم على اتباعه ( على احسن وجه ) يرفق وتلطيف القول وتحسنه فانه  
 ادعى الامثال ( وتبينهم على ما غفلوا عنه ) لعدم العلم بخفاياه اول عدم الوقوف عليه

(وكنتم عنهم) بان خفي عليهم فلم يبلغهم خبره (من امور المسلمين) فيضوه عليهم  
 (وترك الخروج عليهم) بخالفهم وعصيان امرائهم وهو معطوف على طاعتهم  
 (وتضرب الناس) بمشاة فوقية مفتوحة وسكون الضاد المججمة وكسر الراء المهملة  
 ومشاة ساكنة وموحدة تحتين مجرور اى ترك تضربهم وهو اغراؤهم ونحريكم  
 عليهم يقال ضربه اذا اغراه (وافساد قلوبهم) اى ترك افساد قلوب الناس عليهم  
 بذمهم وتشهير مساو بهم حتى تنفر عنهم القلوب فتؤدي الى التجري عليهم ومخالفتهم  
 تبحر الى مفاسد عظيمة (و) اما (النصح لعامة المسلمين) المراد بالعامة هنا من عدا  
 الحكام لا العوام بالمعنى العرفي فضاء (ارشادهم الى مصالحهم) اى دلائلهم على ما  
 يوصلهم الى ما فيه صلاح امورهم (ومعوتهم) اى اعانتهم في امر دينهم ودنياهم  
 (بالقول والفعل وتنبيه غافلهم) لما غفل عنه من مصالحه (وتبصير جاهلهم) اى  
 تعريفه بما جهله ليكون ذا بصيرة في اموره (ورفد محتاجهم) بفتح الراء المهملة اى  
 اعانته ويحوز كسرهما فان الرفد بمعنى العطاء والصلة وكل شئ عمدته وجعلته  
 عوناً فقد رفته ومنه الرفادة التى كانت لقريش فى الجاهلية (وسترعوراتهم) اى  
 يسترعولهم بعض معاصيهم اذا رآها فلا يدكرها حتى يقتضخ مرتكبها فاذا ارشده  
 لتركها ذكر مخفية فان النصيحة بين الملاء تريح (ودفع المضارعهم) اى ما يضرهم  
 فى دينهم ودنياهم (وجلب المنافع لهم) اى كل ما ينفعهم دينا ودنيا

**باب الثالث فى تعظيم امره** اى شانه وقدره والامور المتعلقة به  
 (ووجوب توقيره) اى تعجله وترجيح ما يتعلق به (وبره) وصلته بالدعاء والصلاة  
 عليه وزيادة مقامه وبراهل بيته (قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا  
 ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه) هكذا فى اكثر النسخ وليس موافقا للتلاوة  
 لان آية الاحزاب المصدرة يا ايها النبي ليس فيها لتؤمنوا الى آخره التى فى الفتح انا  
 ارسلناك دون يا ايها النبي فقبل كانه بدأ بآية الاحزاب وثنى بآية الفتح فسقط الفاصل  
 بينهما سهوا او يبيّن له فوصله التاسخ وفى بعض النسخ انا ارسلناك فقط وشاهدا  
 وما بعده احوال مقدرة تكسب معه صقر صايداه غدا واستشهاده بالآية بناء على  
 ما ذهب اليه الضحك من ان الضمائر كلها له صلى الله تعالى عليه وسلم وشهادته لهم  
 يوم القيامة بما عملوه من طاعة وغيرها وعلى هذا فالوقوف على قوله وتوقروه كما اشار اليه  
 المصنف رحمه الله تعالى وهو وقف كاف وقال القرطبي انه تام وفيه نظر فقوله تعالى

\*وتسبحوه\* ابتداء كلام فان ضميره لله (وقال) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا  
 بين يدي الله ورسوله) تقدموا بضم اوله مضارع قدم بمعنى تقدم فتوافق القراءة  
 الاخرى بقبحها او هو مضارع قدمه المتعدي حذف مفعوله لتذهب النفس كل  
 مذهب ولتزيّله منزلة اللازم والمرادنى التقديم اساو على كل حال فالشاهد فيها ظاهر  
 فلا يتوهم انه لا شاهد فيها على القراءة مشهورة (و) قال (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا



اصوتكم فوق صوت النبي) اى لا تجعلوا اصواتكم في خطابكم جهرا فوق جهره صلى  
الله عليه وسلم بالقول واخفضوها تأديا وتكريما له فانه لعظم مقامه لا يليق عنده  
والصخب والعباط على عادة جفاة الاعراب في ترك الادب (لايات الثلاث)  
وهى ولا تجعلوا له يا قول تكبر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم واتم لا تسعرون  
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين اتعن الله فلو بهم للتقوى  
بهم مغفرة واجر عظيم وازافة ذى الالف واللام امثلة جائزة في الثلاث ونحوه كما  
مقرر لمن عنده علم بالمرية والشاهد فيها امرهم اذا خاطبوا صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان لا يجهروا فيخفصوا اصواتهم تأديا معه لما في الجهر من الاستحقاق المؤدى الى  
الكفر المحبط للاعمال لما فيه من الاهانة وعدم الاعتناء بمقام النبوة ثم انسا على من  
غض صوته عنده بان الله تعالى بعد ان احسنه وعديار له مغفرة واجر اعظم لا رضاه له  
وفيه ترميض بشناعة الجهر وانه لا يغفر وان من باداه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهو في حجرته مع ازواجه مسلوب العقل لعدم اذنه وارشدهم الى الاول بهم وهو  
الصبر حتى يخرج اليهم من نفسه من غير نداء له فيكون هو المفتح بكلامهم والكلام  
على الآية مفصل في كتب التفسير (وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
كدعاء بعضكم بعضا) بان تنادونه باسمه يا محمد ونحوه كما سيأتى فلا تقبسوه بغيره  
(فاوجب الله تعالى) على المؤمنين (تعزيره) بزاى مجبة وراه مهمة اى اجلاله  
(وتوقيره) اى التأدب معه (والزام اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس) معنى  
(تعزروه فجلوه) الاجلال افعال من الجلال وهو التامى في عظم القدر ولذا خص  
بالله تعالى فقيل ذوالجلال والاكرام كما قاله الراغب (قال المبرد) شيخ التفسير  
والعريية (تعزروه بالعواقي تعظيمه) وهو موافق لما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
وليس اخص منه كما توهم (وقال الاخفش) الكبير لناديه وقيل هو الاوسط صاحب  
التفسير المسمى بالمعاني والاخافشة المشهورة ثلاث وهو اتق له من الخفش وهو  
ضعف البصر وهو من يرى ليلا ولا يرى نهارا (تصرونه) وقال الراغب اتعز برنصرة  
مع تعظيم (وقال الطبري) وهو محمد بن جرير كما تقدم (تعنيونه) الاعانة اعم من  
النصرة والتعزير من التعزير بفتح فسكون وهو الرد والدفع ثم نقل لما ذكره من دفع  
العدو والتقايس ولذا قيل لما دون الحد تعزير رده ودفع عوده لجنايته وله معنى  
آخر وهو الوقوف على الاحكام (وقرى) في الشواذ (تعزروه بزاين) مجتمعتين تفصيل  
(من الزن) وهو التقوية والقلبة كما في قوله تعالى \* فغفرنا ثالث \* والعرز رفعة القدر  
وهذه كالمفسرة للقراءة المشهورة (ونها) اى نهاهم الله في الآية الثانية (عن التقدم  
بين يديه) اى بحضرته وعنده (بالقول) بان يسبقه بالكلام (وسوء الادب يسبقه

بالكلام) في امر ما (وهو قول ابن عباس وغيره واختار ثعلب) في تفسير الآية وطلب  
لقب امام العربية واللغة وهو ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفي  
سنة احدى وتسعين ومائتين (وقال سهل بن عبد الله) النسري الامام الزاهد شيخ  
الطريقة في تفسير قوله تعالى \* لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (لا تقولوا قبل  
ان يقول) فتستحقون الكلام عنده وهو ترك الدب (واذا اقبل فاستمعوا له وانصتوا) اي  
استكثروا ثم عطف عليه عطف تفسير قوله (ونها عن التقدم والتجمل بقضاء  
امر قبل فضله فيه) اي في الامر (وان يفتوا) اي يستبدوا ويستقلوا (بشيء في ذلك)  
اي في قضاء امر من الامور عنده يقال افتأت قضاء وهجرة اصلية عند ابن عمرو وغيره من  
اهل اللغة او هي مبدلة من حرف العلة كما قالوا في رثيت الميت رثانة فهو من القوت  
عند بعضهم ويقال افتأت بالق ويقال افتأت الباطل اذا اختلقه (من قتال  
وغيره من امر دينهم الا بامر ولا يسبقونه الى هذا) المذكور في تفسير  
الآية (يرجع قول الحسن) البصري (ومجاهد والضحاك والسدي و) سفيان  
(الثوري) يعني انهم فسروا الآية بما هذا حاصله وما كذا اشارته الى ان اكثر المفسرين  
ارتضوه (ثم وعظهم الله) في الآية بعد ما ذكر (وجذرهم مخالفة ذلك) اي امره  
في قضائه بعد ما نهاهم عن سبقه بالقول (فقال واتقوا الله) فدل على ان مخالفة غير  
حق (ان الله سمع) لاقوالهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم)  
بما فعلوا لهم فهو رقيب عليهم يخشى من غضبه وعقابه فيقيم من الموعظة والتعذير  
ما لا يخفى (قال الماوردي) ابو الحسن وقد تقدم ذكره (اتقوا يعني) اي يريد  
الله به (الافق) التقدم بقرينة اول الآية وان كان مطلقا (وقال السلمي) ابو عبد الرحمن  
كما تقدم (اتقوا الله في افعال) اي ترك حقه (وتضييع حرمته) اي احترامه  
وتوقيفه (انه سمع لقولكم عليهم بفعلكم) فسبقه رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم بالقول ترك ادب من فعله لم يراع حقه ولا قر حرمة فهو في معنى  
ما قبله (ثم انه تعالى نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) في الآيات الاخيرة واعاد التذلة  
اهتماما به وتضييعا على نه امر آخر مستقل بالتهى ورفع الصوت بشدة الجهر سوء  
الادب وغفلة يعتادها العوام (والجهر) صلى الله تعالى عليه وسلم عطف تفسير  
على رفع الصوت (بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته) المراد التهى عن  
ارتفاع الاصوات عنده وان لم يكن الخطاب له في النداء (وقيل كما يتأدى بعضهم  
بعضا) فالمراد برفع الصوت النداء فهاهم عن ان ينادونه كما يتأدى بعضهم بعضا  
(باسمه) فبعد عن النداء يرفع الصوت لانه يلزمه غالباً فهو كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول  
بينكم كدعاء بعضهم بعضا ويأنه ما (قال ابو محمد مكي) وهو مكي ابن ابي طالب  
القيرواني المالكي تزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لاسما علوم القرآن شوا منجما

محباب الدعوة له تصانيف جليلة منها تفسيره المسمى بالهداية وكتاب احكام القرآن  
توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة (اي لاتسابقوه بالكلام) هو معنى قوله لا تقدموا  
الى آخره (وتغلظوا له بالخطاب) اي تخاطبوه بغلظة واصل الغلظة ضد الرقة  
في الاجسام ثم شاع في المعاني والخطاب توجيه الخطاب للغير والمراد به  
هنا الكلام المخاطب به (ولاتنادونه باسمه نداء بعضكم بعضا) اي كنداء  
بعضكم فهو منصوب على المصدرية وهو عطف تفسير (ولكن عظموه ووقروه  
ونادوه باشرف ما يحب ينادى به يابى الله يارسول الله) يدل من اشرف وهذا معنى  
قوله لاتجهروا له بالقول لان كثيرا من جفاة الاعراب دأبهم فيما بينهم هذا (وهذا)  
اي ما قاله مكي (كقوله في الآية الاخرى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم  
بعضا) وجهه ان انتهى عن الشيء امر بضده او تضمنه وقد نهى الله تعالى عن هذه  
الامور التي تقتضي اهانتها فكانه امر بتعظيمه وثوقيره (على احد التأويلين) اي  
التفسيرين الذين ذكرا في التفسير وهوان يكون الدعاء بمعنى النداء والتسمية اي  
لاتنادوه باسمه رافعين اصواتكم بان تقولوا يا محمد يا ابا القاسم كاي نادى بعضكم بعضا  
اذا طلب اقباله بل خاطبوه بادب فقولوا يارسول الله يابى الله يا خير خلق الله ونحوه والثاني  
ان يكون المراد بالدعاء الدعاء على احد اي لاتظنوا ان دعاءه كدعائكم يحتمل الاجابة  
وعدهم كدعائكم سواء كان بخيرا وشرقا فان الله ضمن له اجابة دأبه ووعد به  
من لا يخلف الميعاد وهذا غير مراد هنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وهو الذي  
قاله مكي و (قال غيره) اي غير مكي معنى الآية اي لاتجهروا له بالقول الى آخره  
(لاتخاطبوه بالاستغثمين) وفي نسخة: لامشفقين من الاشفاق وهو الخوف وعلى الاول  
معناه الاسائلين له متعطين منه بالادب (ثم خوفهم الله عز وجل) من (ان تحبط  
اعمالهم ان هم فعلوا ذلك) اي جهروا له بالقول ولم يتأدبوا عنده (وحذرهم منه)  
اي من فعلهم هذا بقوله ان تحبط اعمالكم وانتم لاتسرعون فان تحبط في محل نصب  
بزرع الخافض او يحذف المضاف اي لان لاتفعلوا ما يؤدى الى احباط اعمالكم  
بالاستخفاف به وهو كفر فليس فيه دليل لاحباط الاعمال بالكبرية كما قاله المعتزلة  
والخوارج قال في الامتاع من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يجوز لاحد  
ان يناديه باسمه وما ورد في الحديث من ان اعرابيا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم  
يا محمد اتارسول لك الى آخره صدر منه قبل اسلامه او قبل النهي او قبل علمه به ثم انه  
لن ناداه احد بكنيته فقال يا ابا القاسم هل يحرم ام لا انتهى وبأى ما فيه وان هذا  
مخصوص بحبائه ولا ينبغي ان هذا مقيد بما فيه استخفاف فلو اقتضته حال لم يحرم  
كافي حال الحرب والمجادلة (قبل زلت الآية في وفد بني نعيم) قبيلة مشهورة سموا  
باسم جد هم والوفد جمع وافد وهو القادم على العظماء لامر ما وكان ذلك في سنة

تسع وهو سنة الوفود وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل لهم سرية فهاجموا  
عليهم واخذوا مواشيهم واسارى قد مواهبها المدينة فحبسوا في دار رملية بنت الحارث  
فارسلوا عدة من رؤسائهم فجاءوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ونادوا يا محمد اخرج  
اليينا كما فصل في السير (وقيل) نزلت الآية (في غيرهم) اي غير بنى تميم من العرب  
(أتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) من خلف داره (يا محمد اخرج اليينا  
فذمهم الله تعالى بالجهل) بمقام النبوة وترك الادب (ووصفهم بان اكثرهم  
لا يعقلون) بقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون (وقيل  
نزلت الآية الاولى) اي قرله لارفعوا اصواتكم فوق صوت النبي (في محاوره) بيمين مضمومة  
وحاء وراء مهملين وهي المجادلة ومر اجعة القول (بين ابى بكر وعمر رضي الله تعالى  
عنهما) اين يدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في مجلسه وحضوره (واختلاف  
جري) اي وقع (بينهما حتى ارتفعت اصواتهما) وهما كما في البخارى عن الزبير  
رضي الله تعالى عنه وهوان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال في امر بنى تميم لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم امر عليهم القعقاع بن معبد فقال عمر رضي الله تعالى عنه  
بل الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافتك  
وماربا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت الآية فاكان عمر بعدها يسمع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يستغفهم والحكم عام وسببه خاص وقيل انه في امر  
الذريقان والذي ارتضاه السيوطي الاول (وقيل نزلت الآية) كما روى عن ابن عباس  
(في ثابت) بن قيس (بن شماس) ابن مالك بن امره القيس الخزرجي الانصارى  
وكان خطيب الانصار وكان ايضا (خطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لبس  
المراد بالخطيب خطيب الجمعة والعبد بن بل ما كان من عادة العرب اذا اجتمعوا لمهم  
يقوم واحد منهم ويذكر كلاما بليغا مقدمة للامر الذي اجتمعوا له كالمفاخرة  
وتفضيل بعضهم بعد ما ثره فكان له صلى الله تعالى عليه وسلم خطباء عند  
الوفود وشعرا يحسان رضي الله تعالى عنه (في مفاخرة بنى تميم) لما قدم وفد هم عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا المسجد ونادوا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان اخرج اليينا يا محمد ورفعوا اصواتهم فاذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صياحهم فخرج اليهم فقالوا جئناك لتفاخرك فاذن لخطيبينا وشاعرنا  
فاذن لهم مقام خطيبهم وهو عطارد فقال الحمد لله النى له علينا الفضل والمن وهو  
اهله الذى جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظيما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز  
اهل المشرق واكثره عددا وعدة فن مثلنا في الناس السنا برؤس الناس واولى  
فضلهم فن فاخرنا فلجعد مثل عددنا ولو شئنا لاكثرنا الكلام ولكننا  
نجباء من الاكثر فنجبا اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان يا تبا مثل  
قولنا او امر افضل من امرنا ثم جلس جلس فقال النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي قم فاجبه فقام وقال الحمد لله الذي السموات  
والارض خلقه قضى فيهن امره \* ووسع كرسيه عليه \* ولم يكن شيء قط الا من فضله  
ثم كان من قدرته ان جعلنا املوكا واصطفي من خير خلقه رسولا اكرمه نسباً واصدقه  
حديثاً وافضله حسباً فاقبل عليه كتابه واتمته على خلقه فكان خيرة الله تعالى  
من الصالحين دعا الناس الى الايمان به فامن برسوله المهاجرون من قومه وذوي  
رحمه اكرم الناس احساباً واحسنهم وجوهاً وخبرهم فعالاً ثم كما اول الخلق اجابة الله  
تعالى حين دعانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فممن انصار الله ووزراء رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم تقابل الناس حتى يؤمنوا حتى آمن بالله ورسوله منع ما له ودمه  
و من كفر جاهدناه وكان قتله علينا يسيراً اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين  
والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام شاعرهم الزرقان بن بدر فانشد شعراً في فخر قومه  
فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسان فاجله كما هو مبسوط في السير فاسلم  
بنو نعيم فرد عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدهم ومالهم وروى  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بالشعر بعثت ولا بالتحمر ولكن هاتوا ما عندكم  
(وكان في اذنيه) اى في اذني ثابت رضى الله تعالى عنه صمم (فكان يرفع صوته) اى  
كان هذا ذأبه كما تراه فممن به صمم وانما المحتاج لرفع الصوت من يكلمه ليسمعه او نسب  
الرفع له لانه سببه والاول هو المراد كما صرح به (فلما نزلت هذه الآية) التي نهيت عن رفع  
الاصوات عنده (اقام في منزله) يعنى لم يأت مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(وخشي ان يمحيط عمله) برفع الصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم اتى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) ليحذره عن سبب تحلفه عنه بعد ما سأل عنه (فقال  
ياتي الله اعد خشيت ان اكون هلك) اى تحقق هلاكى لاني ان حضرت عندك  
بطل عملى وان تحلفت فأتيت كل خير ولبس المراد بلزوم منزله انه ترك حضور صلاة  
الجماعة معه لمرض لحقه من شدة خوفه كما قيل اذ لبس هنا ما يدل عليه وقديين  
موجب هلاكه الذي تحقق عنده حتى كانه وقع بقوله (نهانا الله تعالى ان نبجهر بالقول)  
عندك (وانا امره جهير الصوت فقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يا ثابت  
اما ترضى ان تعبدني جيداً) اى محمداً عند الله تعالى والناس وهذا يدل على قبول  
عمله وانه لا يمحيط فهو الجواب حقيقة (وتقتل شهيداً) فيكون لك خير الدنيا والاخرة  
(وتدخل الجنة) وفيه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب كما اشار اليه بقوله  
(فقتل يوم الائمة) اى في وقعة الائمة في خلافة ابي بكر الصديق سنة ثني عشرة في ربيع  
الاول وهى وقعة مسئلة المشهورة والائمة اسم مدينة من جانب اليمن على مرحلتين  
من الطائف واربع من مكة وكان خرج في وقتها مع خالد بن الوليد فلما التقوا لم يثبتوا  
فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم فخر كل واحد منهما حفرة له وثبتا وقالا حتى قتلا (وروى) رومطارق بن شهاب  
 (ان ابا بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (لما نزلت هذه الآية) لا ترفعوا اصواتكم  
 فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (قال) ابو بكر رضي الله عنه امتثالا لقول الله  
 تعالى وخوفاً من مخالفة نهيه ولذا اكده بالقسم فقال ( والله يا رسول الله لا اكلك  
 بعدها ) اي بعد نزول هذه الآية (الاخشي السرار) اي الا كلاما حقيقيا كالسارة  
 وهي الكلام بخفية حتى لا يسمعه من حده والسرار بكسر السين مصدر سارة  
 مسارة وسرارا وهي مقابلة من السر والاخل في النسب معروف يتجوز به عن المل  
 والنسب كقولهم كان واخوانها وتكون بمعنى الصاحب والمراد الاول ويجوز ارادة  
 الثاني وهذا مروي عن ابن عباس وعمر رضي الله تعالى عنهما ايضا كما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وان عمر كان اذا حده) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (حده كاخشي السرار) وهذه الصارة من كلامهم قديما (ما كان يسمع) بضم الباء  
 وكسر الميم وفاعله ضمير ابي بكر او عمر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد)  
 نزول (هذه الآية حتى يستهمهم) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسد اخفائه  
 كلامه وهو تفسير لقوله كاخشي السرار (فاثزل الله تعالى فيهم) اي في حق ابي بكر  
 وعمر رضي الله تعالى عنهما ومن ضاهاهما كتابت سدحاهما (ان الذين يغضون  
 اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر  
 عظيم) والامتحان التجربة والمراد الله عاملهم معاملة المحنة ليظهر للناس ادبهم  
 وتقواهم وان تحقاقهم للاجر العظيم (وقيل ليات) آية (ان الذين يتادوك) الى آخرة  
 (في غير بني نعيم) من الاعراب (نادوه باسمه) لجهلهم بمقامه وعدم اذنتهم (وروى)  
 رواه الترمذي والنسائي (عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المسندة  
 المهملة ابن الرضا بن زاهد المرادي الكوفي الصحابي المشهور يروي عنه السنة  
 (بيننا) بالفتح كافة كسيما وفي نسخة بيننا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 سفر اذا راه اعرابي بصوته جهوري) بفتح الجيم وسكون الهاء وواو مقنونة  
 او صباح سدي يقال جهور وجهرا اذا رفع صوته وهو جهوري الصوت وجهره  
 اي رفعه وبين طرف مكان او زمان تجاب بجملة وقد تفرن باذا واذا الفجائية  
 والافصح تركها كقوله

\* فيما نحن زقيه ادنا \* يعلق وفضه وزادراعي \*

وقع بعدها الجمل اذا كف بما او الف (ايا محمد ايا محمد) مرتين وفي نسخة  
 ملانا واما ينادي بها البعيد (فقلنا له) اي قال له الصحابة تعليما له وتأديبا  
 (اغضض من صوتك) اي لا ترفع (فالك عدتيت) اي نهاك الله تعالى عنه حذف  
 فاعله للعلماء واعلم اندفع الصوت بكره في بعض المواضع كجلس الغضماء اذا تكلف

ذلك من غير داع وقد يستحب في بعض المواضع كالآذان وكجالس الوعظ والخطبة  
ولذا روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا خطب وذكر الساعة غضب وعلى  
صوته حتى يسمع بالسوق وكانت العرب تفخر بالصوت الجهر **كما قيل**  
**\* جهير الكلام جهير العطاس \* جهير الرواء جهير النغم \***

ذمى الله عما اعتادوه في الجاهلية وقول لقمان لابنه اعضض من صوتك نهى عن  
الجهر بها وبالناس ثم ذكر من توقيه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر الآخر فقال  
(وقال الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (لا تقولوا راعنا) كان المؤمنون يقولونه لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا خاطبهم يريدون أن في خطابك حتى نفهم كلامك فراع  
مقامنا فإنا السنأفهما مثلك فانظر لحالنا فاتهز اليهود الفرصة وقالوها لأنها كانت  
كلمة ينسابون بها كما يأتي عن الكساف (قال بعض المفسرين هي لغة في الانصار)  
**كما نوا يقولونها في محاورتهم إذا ارادوا التفهم (نہوا عن قولها تعظيما للنبي**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يهاهما ولا عتياد خطاب الاقران (ويجملها) أي**  
**تفجيمها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بلغ من التعظيم لأن معناه قال له يجمل أي**  
**حسبك (لأن معناه ارفعنا زك) من المرافاة أي اخفطنا بحفظك (فنهوا عن قولها)**  
**أي هذه الكلمة (اذ مقتضاها) على تفسيرها السابق (أنهم لا يرعون) ويرعون**  
**مقامه (الأربعائة لهم) لأن المعنى ارفعنا زك (بل حقه) اللائق به (أن يرعى على**  
**كل حال) راعاهم أم لا بخلاف انظرنا فان معناها انظرنا لينا وفهنا وبين لنا وهي**  
**كل ادب فلذا أمر الله تعالى بأن يقال له انظرنا دون راعنا (وقيل كانت اليهود**  
**تعرض بهالة صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهي الخفة والحقافة وجعلها**  
**تعريضا لأنها محتمل الرابة احتمالا ظاهرا وقول البرهان أنها انما تأتي على قراءة شاذة**  
**راعنا بالتووين والتصب لبس بشئ لأنه لو كان كذلك كان تصرفا لا تعريضا**  
**ولذا روى أن اليهود قالوا كأنسب محمدا سرا فصار ذلك علما فكانوا يقولون بالمجد**  
**راعنا ويضخكون ففطن لهم سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لليهود عليكم لعنة**  
**الله والله لأضربن عنق من سمعته يقولها (فنهى السلون) مني للمفعول أي نهاهم**  
**الله عز وجل (عن قولها قطعا للذريعة) الذريعة في اللغة الوسيلة والسبب وقال**  
**بعض شراح المدونة أن أصل معناها لغة جلا يترك هملا في فلاة يصاد فيها الغنم**  
**والحمر الوحشية فتأنس بها الصيد وتدوم معه فإذا ذهبوا للصيد لم يهرب الجمل منهم**  
**لأنه باتأس فإذا وقف وقف الصيد معه فإخذون منه بسهولة ثم يسمي به كل ما**  
**كان سببا للهلاك فانه سبب لهلاك الصيد الذي معه كما أن هذه سبب لهلاك من قالها**  
**فذلك جعلت ذريعة وهي قبيلة بذال مجع وراء عين مهملتين وأعلم أن السراح**  
**رجهم الله تعالى لم تعرضوا هنا لبيان المراد بهذه العبارة هنا وهي إشارة إلى قاعدة**  
**مشهورة في منزه الإمام مالك وهي وجوب سد الذريعة أي يجب دفع كل ما يؤدي**

الى فساد في امر منسروع وقد ظن كثيران هذه المسئلة مخصوصة بمذهب مالك وانه  
واجب عنده مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة القرافي حيث قال ليس كل ذريعة فساد  
يجب سدها مطلقا فان الذرائع ثلاثة اقسام فنها ما اجتمع الناس على وجوب سده  
كسب الاصنام عند من يسب الله اذا سبت وحفر الابار في طريق المسلمين والقاء سم  
في طعامهم ومنها ما اجمعوا على عدمه كالمنع من غرس الكروم لئلا يتخذ منها خمر  
ومنها ما اختلف فيه كسيوع الاجال ومنها ما يكون خلافا الاولى وقد تكون  
ذريعة الفساد كذريعة لمصلحة ايضا فيقدم الارجح منهما كدفع المال للكفار  
لاقتداء الاسير والحاصل كما نقله بعضهم من علمائهم المتأخرين ان سد الذريعة  
في الاصل من باب الورع والاحتياط لامن الواجب اذا المفعول بها ليس فسادا  
في حد ذاته والفساد معها مظنون وقد اشتهر نسبة هذه المسئلة للمالكية حتى ظن  
كثيرانها من خواصهم وليس كذلك كما علم مما بينه القرافي (ومعنا للنسبة بهم)  
اي ان تنسبه المؤمنون باليهود (في قولها) اي في التكلم بهذه الكلمة (لمساركة  
اللفظ) والحاده وان كان قصد المسلمين غير ما قصده اليهود وقال الواحدى في  
الوسيط انتهى عن التكلم بهذه الكلمة مخصوص بذلك الوقت لاجاع الامة على  
جواز المخاطبة بهذه اللفظة الا ان نقله الاصبهاني في تفسيره وبقى الكلام في استحياب  
الترك (وقيل) في تفسير هذه الآية (غير هذا) المذكور في تفسيرها في الكشف  
كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذا خفي عليهم شئ من كلامه راعنا  
اي تان حتى نفهم كلامك ونحفظه وكان لليهود كلمة سر بانية او عبرانية يتساءلون  
بها وهي راعنا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر اليانا تنهت الفرصة وقالوها  
يريدون سبه صلى الله تعالى عليه وسلم بها فهي المسلمون عن قولها لما فيها من  
الابهام وامروا ان يقولوا انظرنا من النظرة اي امهنا **فصل** في طاعة  
الصحابة في عظيمه عليه الصلوة والسلام وتوقيره واجلاله) اي في نقل اخبارهم  
فيما كانوا يعتادونه من المعاملة معه بالادب وغاية الاجلال فانه ما رواه المصنف  
رحمه الله تعالى هنا من حديث طويل رواه مسلم و اشار اليه بقوله (حدثنا القاضي  
ابو علي الصدفي) هو ابن سكرة وقد تقدم وان الصدفي نسبة لصدق قرية بالمغرب  
(وابو بجر الاسدي) نسبة لقبائمه (بسماعى عليها في آخرين) مبتدأ وخبره اشارة  
الى انهما من مناصبه ولطريق روايته هذا الحديث عنهما (قالوا) اي شيخنا لاهما  
والآخرون لانهما يروعنهم وعبر بضمير الجمع تعظيما ولان الواحد وما فوقه جمع (حدثنا  
اجد بن عمر قال حدثنا اجد بن الحسن) ابو العباس ابن نيدار الرازي المعروف بالرواية  
وفي بعض النسخ الحسين والصحيح الاول (قال حدثنا محمد بن عيسى) هو الجلودي  
كما تقدم (قال حدثنا ابراهيم بن سفيان) قد منا ترجمته (قال حدثنا مسلم) صاحب  
الصحيح وقد تقدم ترجمته (قال حدثنا محمد بن مثنى) تقدم تفصيل ترجمته (وابو معن



(القاشي) وهو زيد بن زيد البصري الثقة (واسحق بن منصور) الحافظ الثقة المعروف  
 بالسكوسج اخرج له السنة وتوفي سنة احدى وخسين ومائتين (قالوا حدثنا الضحاك  
 ابن مخلد) ابو صاصم الشيباني البصري الثقة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث عسرو ومائتين  
 وترجمته في الميزان (قال حدثنا حبة بن شريح) تقدم ايضا وفي نسخة ابنا (قال  
 حدثنا زيد بن ابي حبيب) الازدي محدث مصر وكان حبشيا من العلماء الحكماء  
 الاقضاء توفي سنة ثمان وعشرين ومائة واخرج له السنة (عن ابن شماس) يضم  
 الشين المجمة وقبحها وبيم والف وسين مهمله واسمه عبد الرحمن (المهرى) بيم  
 مفتوحة ومحففة وهاء ساكنة وراء مهمله وياه نسبة وهو حافظ ثقة توفي في خلافة  
 زيد بن عبد الملك وما وقع في بعض النسخ من انه الفهرى بالقاء بدل اليم تحريف  
 (قال حضرة عمرو بن العاص) يرسم ياء وقد تحذف كاهم (فذكر حديثا طويلا  
 فيه عن عمرو قال وما كانا احدا حب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا)  
 احد (احلى في عيني منه) ثنية عين ويجوز افراده والمعنى واحد (وما كنت اطيق)  
 اى اقدر (ان املا عيني منه) اى اطليل النظر اليه وملا العين تحقيق النظر  
 وتطويله وهو مجاز مشهور وقوله ولكن املا عين حبيها بمعنى آخر بمعنى ما يحبه  
 ويحسن منظره (اجلا لاله) اى لاجلاله ومهابته (واوشئت ان اصغه) بجليته  
 (ما طقت) وقد رت لعدم احاطة على به (لانى لم اكن املا عيني منه) لم هنا تحقيق  
 الجواب على كل حال كقوله نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه اى لا اقدر  
 ان اصغه على تقدير انى شئت فكيف اذا لم اشاء فلا يقال ان لولامت ع لشرط  
 والجواب فيقتضى انه يطبق وصفه والمراد خلافة وحديث مسلم في الايمان حضرة  
 عمرا في سبابة الموت يكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فقال ابند صلى الله عليه  
 وسلم عبد الله يا ابتاه اما ابشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا فاقبل  
 بوجهه وقال ان افضل ما بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انى كنت  
 على اطباق ثلاث الى آخره فذكر حاله في جاعليته ورضاه لرسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم ذكر اسلامه وشدة حبه له بعد ذلك ثم ذكر ما البه امره في الولاية  
 وخوفه من الله بها رضى الله تعالى عنه (وروي الترمذي عن انس) رضى الله تعالى  
 عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج) من بيته (على اصحابه  
 من المهاجرين والانصار) رضى الله تعالى عنهم وعدها بعلى وهو يتعدى الى  
 ومعه اخرج خاص لم لم ينظره (وهم جلوس) في المسجد (فهم ايم بكر وعمر)  
 رضى الله تعالى عنهما (فلا رجع احد منهم ليه بصره) بل يضرقون لمهابته  
 (الا ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) ويجوز الا ابابكر وعمر نصبا (فانهما كانا  
 ينظران اليه وينظر اليهما ويتسمان اليه ويتسم اليهما) لما بينهما من اللفة

وقدم الحجة والصهارة ولتمكن مقامهما عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى  
اسامة بن شريك) الصحابي التابعي من ثعلبة بن ربيع وهو الاصح وقيل من ثعلبة  
ابن يشكر وقد اخرج له اصحاب السنن واحد في مسنده (قال) اى اسامة (آيت  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله) اى محيطون به في مجلسه (كانما على  
رؤسهم الطير) هذا مثل تضربه العرب لشدة الرزاة والسكون لان هذا الطير  
لا ينزل الاعلى ساكن وقد تقدم من مقصودي النبوية  
\* كما نما الطير على رؤسهم \* من كل غصن في رباه المجد نما \*

وهذا الحديث رواه الاربعة وصححه الترمذي (وفي حديث صفته) بالثناء المنة  
الفوقية يعنى حديث الحلية المشهورة وصحفه بعضهم بصيغة بالباء التحية اسم  
امراء ولا يعرف هذا واتما المعروف روايته عن هند بنت ابى هالة كما تقدم (اذا تكلم)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير) اى طأطأوا  
رؤسهم تأدبا وذكرا هذا مع ما تقدم اشارة لتعدد طرقه ولما بينهما من المفاخرة  
بذكر وجه الشبه والعموم في الجلساء لما فيه من ان كل من حضر مجلسه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولو مع اعدائه يهابه لانه امر ذاتي له (وقال عروة بن مسعود)  
رضي الله تعالى عنه ابن معتب الثقفي (حين وجهته قریش) الى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم سنة سبع بالحديبية لما صدوه عن دخول مكة معتمرا (طام القضية)  
اراد بها قصة الحديبية وقيل اراد السنة التي قضى فيها العمرة والقضية بمعنى القضاء  
والمراد طام جرى فيه القضاء والقضية اذ القضاء وقع بعد الحديبية وعردة انما جاء  
بالحديبية فهو محتاج تاويل ولذا قيل ان القضية وقعت عام الحديبية سنة ست و عام  
القضاء كان سنة سبع بعد فسخ خير فعل المصنف اراد بالقضية الغزوية التي جرت  
في الحديبية من الصلح والصد عن البيت وبيعة السجرة ولم يرد القضية التي ارادها  
اهل السير انتهى وهذا بناء على ان عمره صلى الله عليه وسلم بالحديبية لم تتم ففسدت  
لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مناه فقيل يجب الهدى ولا قضاء  
وقيل يجب القضاء بلا هدى وقيل لا يلزمه هدى ولا قضاء وقيل يلزمه الهدى  
والقضاء رقصة لقضية مفصلة في السير وعروة هذا اسم لما انصرف النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من الطائف وادركه قبل وصوله الى المدينة وكان حين ارسوله  
مسركا (ورأى) عروة (من تعظيم اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى) هذا  
فيه من المبالغة ما في قوله تعالى فغضبهم من اليم ما غضبهم اى رأى من اصحابهم  
صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمهم له نبذ عن ان لا يمكن اتهمه لغزواته الحصر  
ولذا ابهمه وان ذكر بعضها منه بقوله (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يتوضأ  
الا بتدروا) اى اسرعوا واخذوا (بوضوءه) بفتح الواو اى بقية الماء الذي توضأ به  
وماتساقط منه قبل وصوله الى الارض (وكادوا) اى قربوا الازدحامهم ودفع بعضهم

بعضاً من (أن يقتلوا عليه) أي على وضوئه واخذهُ لرحمهم على التبرك بما سمع  
صلى الله تعالى عليه وسلم يده (ولا يصبق بصافاً) أي رمى شيئاً من ريقه الشريف  
(ولا يتخيم نخامة) بضم النون لأن فعالة وصفها لكل قليل انفصل من شيء كالبرية  
والتخيم إخراج من الغم والفرق بين البصاق والنخامة أن الأول ما يخرج من الغم والثاني  
ما يخرج من أقصى الحلق (الاتلقوها) أي النخامة (باكفهم) وأكثني بضيمها عن  
ضمير البصاق وكان الظاهر تلقومها أو جعلها شيئاً واحداً لاتحادهما جنساً (فدلخوا  
بها وجوههم وأجسادهم) تبركاً بهما (ولا تقطع شجرة) بفتح العين وسكونها  
في حلاقة رأس ونحو (الابتدروها) وسارعوا لاختذها (وإن أمرهم بأمر ابتدروا أمره)  
بالمثال والأمر مصدر أو بمعنى المأمور وكان حقه أن يقول ابتدروه فصرح به  
تفخيماً لسانه وتنويعاً لقدره (وإذا تكلم) صلى الله تعالى عليه وسلم (خفضوا  
أصواتهم عنده) ليتبين ما يقول لهم (وما يحذون إليه النظر) أي لا ينظرون إليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم نظراً حديداً أي قوياً أو لا يبلغ نظرهم إليه حده ومنتهاه  
بل ينظرون إليه من طرف خفي مطرقين رؤسهم تأدباً لجلالته في قلوبهم (تعظيمه)  
صلى الله تعالى عليه وسلم علة للثني لا للثني أي يتركون كمال نظرهم لتعظيمه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (فلارجع) عروة (إلى قریش قال) لهم (بالمعشر قریش) المعشر  
والمعشرة بمعنى (في جئت كدسري) بفتح الكاف وكسرهما ملك فارس كما تقدم  
(في ملكه) في زمن سلطته (وقبصر) ملك الروم (في ملكه و) جئت (البحاشي)  
ملك الحبشة (في ملكه) فرأيتهم وشاهدت عظمتهم والبحاشي بفتح النون وكسرهما  
ويأوه شديدة ومخففة كما مر (وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه)  
أي لا يعظمون ملكهم كما يعظمه صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه (وفي رواية)  
لحديث عروة (إن) بكسر وتخفيف نافية بمعنى ما (رأيت ملكاً قط يعظمه  
أصحابه) كش (ما يعظم محمد أصحابه) ففيه مضاف مقدر ومصدرية أو موصولة  
أي كالتعظيم الذي يعظمه أصحابه فالعند مقدر (وقد رأيت قوماً) يعني بهم الصحابة  
رضي الله عنهم (لا يسلطونه) بضم أوله وسكون ثانيه المهمل وكسر لامة مضارع  
اسلمه يقار اسلمه لعدوه إذا مكنته منه وخلي بينهم وبينه ويقال اسلمه إذا القاه فيهلكه فهو  
عام أريد به خاص (أبداً) ظرف لاستغراق الزمان المستقبل كما أن قط لاستغراق الماضي  
يعني أن ما شاهدته من أحوالهم في تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وانقيادهم له  
يدل على أنهم لا يقصرون في نصره وينزلون أنفسهم دونه وإنما لم ينزلوا  
في خلافه وهذا بعض من حديث طويل رواه البخاري (وعن أنس) في حديث  
رواه مسلم قال فيه (لقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلاق) بتسديد  
اللام وهو الذي يخلق شعر رأسه فقوله (بخلق) بتقدير مضاف (وقد أضاف به  
أصحابه) أي جلسوا حلقة حوله صلى الله تعالى عليه وسلم وطاق به معنى دار واطاف

يعني استدار من غير حركة (فا يريدون ان يقع شعره) من شعر رأسه (الافى يد رجل)  
منهم حرصا على التبرك بآثاره صلى الله تعالى عليه وسلم والذي خلق رأسه وقلم  
اظفاره معمر بن عبد الله العدوي في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الانساب انه  
خراش بن امية الكلبي وكان ذلك يوم الحديبية كما قاله ابن عبد البر والذي خلقه  
بالجمرة ابو هند وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخلق رأسه الا في حجة او عمرة  
(ومن هذا) اي تعظيم الصحابة له صلى الله تعالى عليه وسلم (لما اذنت قريش ولعثمان)  
ابن عفان رضي الله عنه حين ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اهل مكة وهو بالحديبية  
وقد صدوهم عن البيت وارسله لاعلامهم بانهم لم يأثروا قتالهم فلا وجه  
لصدومهم عن دخول الحرم فلم يرضوا بذلك ولكنهم اذنوا لعثمان رضي الله تعالى عنه  
(في الطواف بالبيت) بعد منعهم منه له كغيره (حين وجهه) اي ارسله رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لجهنم (في القضية) اي قضية صدوم المسلمين عن البيت وهم  
بالحديبية كما مر (ابن) الطواف وهو جواب لما (وقال ما كنت لافعل) الطواف  
وحدثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد منع منه ولم يرسلني لذلك فلا اطوف (حتى  
يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ففيه من تعظيمه والوقوف عند  
امره ما لا يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحاصل ذلك انهم لما صدوهم عن  
دخوله مكة وارسلوا عروة لاعلامهم بذلك ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم عثمان لعظماء قريش ليخبرهم بحجته صلى الله تعالى عليه وسلم معتمرا لامقاتلا  
فلما دخل مكة اخبره ابا بن العاص حتى بلغ رسالته فلما بلغهم قالوا يا عثمان ان  
قضيت فطفت فقال ما كنت لافعل فاحتسوه وبلغ المسلمين انه قتل فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبرح حتى تناجز القوم الحرب ويايع لاصحابه ببيعة الرضوان  
تحت الشجرة كما رواه الترمذي عن طلحة رضي الله عنه وقال انه حسن غريب وقوله  
ما كنت لافعل ابلغ من لا اطوف (وفي حديث طلحة) الذي رواه الترمذي وحسنه  
(ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهلي سله) اي  
سل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن قضى نجبه) وفي قوله تعالى \* من  
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فخنهم من قضى نجبه \* والتعب النذر  
والعهد استعبر هنا للموت لانه للزومة كانه نذر في ذمته يجب قضاءه والزام نفسه ان  
يجاهد في سبيل الله وقتال اعدائه والنيات في مواقفه حتى كانه نذر عليه والمراد هنا  
الثاني فمن اقتصر على الاول فقد قصر اي منهم من قاتل حتى مات شهيدا كعمرة  
رضي الله تعالى عنه (وكانوا) اي اصحابه (بها بونه وبوقرونه) فلا يكثر من سؤاله  
صلى الله تعالى عليه وسلم انجلالا له (فسأله) الاعرابي (فاعرض عنه) ولم يجبه  
(اذ طلع طلحة) اي كان اعراضه في وقت طلوعه اي مجيئه لمجلسه صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقيل اذ هنا فجائية كقوله \* فبينما العسر اذا دارت مياسير \* اي فاجاههم

طلوعه عليهم بفته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى بحبه) وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد التيمي احد العشرة وفي الصحابة طلحة تيمى غيره وهو الذى نزل فيه قوله تعالى \* وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله \* الآية وروى ابو نعيم انه صلى الله تعالى عليه وسلم تلا هذه الآية على المنبر فسأله رجل من هؤلاء فاقبل طلحة بن عبيد الله فقال هذا منهم وكذا فى سنن ابن ماجة وفى تفسير ابن ابي حاتم ان عمرا منهم وفى تفسير يحيى بن سلام هم حزة واصحابه قال ابن التيمي كان من مات ذلك اليوم عبد الله بن جحش ومنهم من ينتظر منهم طلحة ابن عبيد الله انتهى قال ابن الملقن فاجتمع منهم انس ابن النضر وطلحة بن عبيد الله وعمار وحزة واصحابه الذين قتلوا معه باحدتهى وطلحة هذا هو الملقب بطلحة الخير والفياض والنماط صلى الله عليه وسلم فى حقه ذلك لانه كان قد غاب عن بدر فقال لئن حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا آخر ليرى الله ما صنع فلما كان يوم احد ابلى فيه بلاء حسنا وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه واتى النبيل عنه يده حتى شلت اصابعه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى استولى العشرة فلذا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شهد وهو احد العشرة فالتعب هنا بمعنى العهد لانه مشترك بينه وبين النذر والموت وفى الآية كلام طويل فى التفاسير وامالى ابن الحاجب ليس هذا محله (وفى حديث فيلة) الذى رواه ابو داود والترمذى وقيلة بفتح القاف وسكون المنة الحنية ولام وهاء بنت مخزومة المنبرية الصحابة وقيل انها تميمية كما تقدم وحديثها فى السمائل وفيه قالت (فلما رأيتنى صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا للقرصا) وهو نوع من الجلوس محتبيا يديه قال فى القاموس القرفصى مثب القاف والقاف مقصور والقرفصا بضم حنييا يديه والراء ان يجلس على البنية ويلصق فخذه بطنه ويحتجى يديه ويضعهما على ساقيه او يجلس على ركبيه متكئا بطنه بفخذه انتهى (ارعدت) اى حصل لى رعدة واضطراب (من الفرق) بفتحين اى شدة الخوف (وذاك) اى ما كان لى من الرعدة والخوف (هيئة له وتعظيا) لجلالته وعظمته فى عين رأيتنى (وفى حديث المغيرة) ابن شعبه الذى رواه الحاكم والبيهقى (كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا اتوه لامر وهو فى منزله (يقرعون) القرع ضرب خفيف ومن له صوت (بلاه بالاف فير) جمع ظرف على غير القياس اوجع الظفورا واطفار بمعنى ظفر فاظ فيرجع الجمع فالاول اولى لان جمع المفرد اقبس من جمع الجمع وهذا اى ذكر الباب وقرع يقتضى ان حجرته صلى الله عليه وسلم كان لها باب من خشب ونحوه وقد ورد انه كان عليه سرا وسحف وجمع بانه كان من جلد يقرع ليحرق فان مثله لا يزال بارأى واعلم ان مثل هذا هل يسمى حديثا او لا وعلى تقدير تسميته حديثا هل

هو مرفوع أم لا اختلفوا فيه **كما قال الحافظ العراقي في الغنية**  
**\* لكن حديث كان باب المصطفى \* يقرع بالاطفار مما وقفنا \***  
**\* حكما لدى الحاكم والخطيب \* والرفع عند الشيخ ذو تصويب \***

والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى (وقال البراء بن عازب) ابن حارث  
 الخزرجي الانصاري توفي في ايام مصعب بن الزبير في حديث رواه ابو يعلى وصححه  
 (لقد كنت) اللام جواب قسم مقدراى والله (اريد ان اسأل رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن الامور التي نهى او يحظر بها لي مما احتاج لبيانه (فاوضح)  
 بهمزتين وقد تبدل الثانية واوا والافصح الاول (سنتين) مثنى سنة وفي نسخة  
 سنين بصيغة الجمع (من هيته) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى من مهاتبه  
 في قلبي وعظمتي في نفسي **فصل واعلم** امر من العلم معطوف على  
 ما قبله واخطا بعام لكل من يصلح له وسد مسد مفعوله قوله (ان حرمة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) بضم فسكون وبضمتين وكهززة وهي المهابة اى احترامه  
 والتأدب معه (بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم) على كل احد (كما كان) لازما في حال  
 حياته لبقاء نبوته ورسالته (وذلك) اى ما ذكر من احترامه وتعظيمه لازم (عند  
 ذكره) وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملته آله) تقدم بيان المراد بهم  
 (وعترته) بكسر العين وسكون المثناة وكونها مثلثة خطأ من العامة وهم نسبه  
 ورهطه وعشيرته الادنون ومعاملتهم بمعنى محاملتهم في امور دينية او دنيوية  
 (وتعظيم اهل بيته) اى زوجاته وخدمه واتباعه وليس المراد به آله وعترته حتى  
 يكون اطنا (ومحباته) رضى الله تعالى عنهم (قال ابو ابراهيم الجعفي) بضم التاء  
 وقصها كما تقدم (واجب على كل مؤمن) خصه لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقبل  
 انه يجب عليه ايضا بناء على انه يحاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى  
 مطالبته به في الآخرة وعقابه عليه (متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر  
 عنده) وسمعه (ان يخضع) اى يبدي التذلل والاستكانة وخفض الجناح وخضع  
 يكون لازما وهو المعروف بمتعديا يقال خضع الحديث اى لبيته (ويخضع) الخشوع  
 والخشوع متعاربان كما قاله الراغب وقبل الخشوع اعلم لانه يوصف به القلب والجناد  
 كثرى الارض خاشعة ولا يخفى انه مجاز لا يدل على مداه (ويتوقر) اى يظهر الوقار  
 والرزانة (ويسكن من حركته) يأخذ اى يشرع (في هيته) اى اظهر مهاتبه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (واجلاله) بتعظيمه حتى تعظيمه (بما كان يأخذ به  
 نفسه) اى يكلفها ويلزمها (لو كان بين يديه صلى الله عليه وسلم) حاضرا في مجلسه  
 فيفرض ذلك ويلاحظه ويتم له فكأنه عنده (ويتأدب عما ادب الله به) مثل قوله  
 تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم الى آخره ولا ترفعوا اصواتكم وغيره كما تقدم آنفا وفيه

اسارة الى ان هذا ثابت بالقرآن ايضا لدخوله في عموم ما تقدم واطلاقه وان لم يرد  
 تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية ومن لم يتنبه لهذا اقل كان على المصنف  
 رحمه الله تعالى ان يقدم دليلا قرايبا على الحد يثي يدل على ان وجوب حرمة ميتا  
 كحرمة حيما كاهودا يهودا لم يذكراته حكم عام فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي سائر  
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام لما ورد في حقهم في المدح والتعظيم وقوله تعالى  
 فبهذا هم اقتده ولقوله تعالى ورفعتك ذكرك واقرآن اسمه باسم الواجب التعظيم  
 يقتضي تعظيمه ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاتي رغم انف من ذكرت  
 عنده فلم يصل علي ولا يخفى ما فيه (قال القاضي) ابو الفضل عياض المؤلف (رحمه  
 الله تعالى وهذه) الامور المذكورة من توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم حيا وميتا وانته  
 باعتبار ما ذكر لقوله (كانت سيرة سلفنا الصالح) اي دأب وطريقته من تقدم من  
 الصالحين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم بين هذه السيرة بقوله  
 (حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري) هو ابن سعيد القرطبي وقد تقدم  
 (وابو القاسم بن يحيى) يفتح الموحدة وتشديد القاف المكسورة وياء مثناة تحية (الحاكم)  
 وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن زيد بن يحيى (وغير واحد فيما اجازونه)  
 اي رؤيته عنهم بطريق الاجازة المعروفة بين المحدثين كما بينه ابن الصلاح  
 وغيره (قالوا) اي قال هؤلاء كلهم (انباا ابو العباس احمد بن عمر بن دلهات) بكسر  
 الدال المهملة وسكون اللام وهاء الف يليها ثاء مثناة بزة جلاب علم مصروف منقول  
 من اسم الاسد كدلهت ودلاهت (قال حدثنا ابو الحسن علي بن فهر) بالكسر  
 كاسم القبيلة (قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج قال حدثنا  
 ابو الحسن عبد الله بن المناب) بضم الميم وسكون النون ولاء مثناة فوقية  
 والفاء وياء موحدة وهو عبد الله ابن المناب ابن الفضل بن ايوب قاضي المدينة  
 (قال حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل قال حدثنا ابو جريد) بالتصغير ابن جريد  
 ابن نعلبة احد رواة مالك (قال ناظر) ماض من المناطرة وهي الباحنة في امر من  
 الامور وهي مفاعلة من النظر بمعنى الفكر لان كلاهما ينظر في كلام من يجادل  
 وفيه كلام في شرح آداب البحث لبس هذا محله (ابو جعفر امير المؤمنين) نافي خلفاء  
 بني العباس اخو السفاح المعروف بالنصور وترجمته مفصلة في التواريخ (مالك)  
 امام المدينة وطاها المشهور رحمه الله (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 فرقع صوته في مناظرته (فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) النبوي  
 المحترم واول من سمي بامير المؤمنين على العموم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
 سماه به المعيرة بن سبعة وقيل لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم حين وفدا عليه من  
 للعراق وقيل له رضي الله تعالى عنه قال للناس انتم المؤمنون واتنا اميركم فسمى بذلك

وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله فمدلوا عن ذلك لطلوه واخبرنا  
 بعلى العموم عن عبد الله بن جحش فانه سمي بها على الخصوص في ولايته على سرية  
 اثني عشر رجلا وقيل ثمانية واول من سمي بالمر السليين يوسف بن ماسقين  
 الملقب (قال ان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم) وتقدم تفسيرها (ومدح قوما  
 فقال ان الذين يفضون اصواتهم) الى آخره وتقدم بيانها ايضا (وذم قوما فقال  
 ان الذين ينادونك) الى آخره كما تقدم (وان حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا  
 بكرمته حيا) اى ما يجب ان يراعى في حقه في حياته يراعى بعد مماته (فاستكان لها  
 ابو جعفر) استكان اقبل من المسكنة بمعنى خضع وذل اشبهت حرمة كما  
 في القاموس وفيه كلام في التصريف وتسمير لها راجع لمقالة الامام مالك المعلومه  
 من المقام ولم يذكر واما ناطر فمعه لانه لا يترتب عليه فائدة هنا (وقال) ابو جعفر للامام مالك  
 (يا ابا عبد الله) كانه تعظيما له بسؤاله بقوله (استقبل القبلة) اصل استقبل بهمزتين  
 همزة الاستفهام وهمزة المضارع المتكلم فخذفت الاولى للتخفيف وجوب القرينة  
 وقد ورد حذفها كثيرا كقوله \* فوالله ما ادرى وان كنت داريا \* بسبع رمين  
 الجرام \* وان \* وهو من خصائص الهمزة (وادعوا) اذا اردت زيارته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى اجعل  
 وجهي مقابلا لوجهه وجبتنيكون مستدبرا للقبلة فلذا اشكل عليه لان استقبال القبلة  
 في الدماء مشروع فاذا عارضه هذا فايهما يقدم (فقال) له مالك رجه الله تعالى  
 (ولم تصرف وجهك عنه) اى عن مقابله ومواجهته حال الدعاء (وهو وسيلتك  
 ووسيلة ابيك آدم عليه الصلوة والسلام الى الله يوم القيامة) المراد بالوسيلة وهي  
 السبب ما يتوصل به الى اجابة الدعاء وكفى بذلك عن جميع الناس اى هو الشفع  
 المستفع المتوسل به الى الله يوم القيامة اشارة الى حبيب الشفاعة العظمى وقد تقدم  
 الى ما ورد من ان الداعي اذا قال اللهم انى استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة اشفع لى  
 عند ربك استجب لى (بل استقبله) صلى الله تعالى عليه وسلم بوجهك في دعائك  
 بما تريد (واستشفع به) الى الله تعالى في الاجابة فانه شفع لا يرد من توسل به اليه  
 (فبشفعه الله) فيك ويقبل دعائك وفي نسخة فبشفعك الله وهي مشكلة اذا المراد الاول  
 واولت هذه باب اصلها فبشفعه فيك فخذف المفعول والجار ووصل به الضمير  
 وقيل المعنى يقبل شفاعتك والمصدر مضاف للمفعول ولا يخفى ما فيه وفي هذا رد على  
 ما قاله ابن تيمية من ان استقبال القبر الشريف في الدماء عند الزيارة امره كمر  
 لم يقل به احد ولم يرو الا في حكاية مفتراة على الامام مالك يعنى هذه القصة التي  
 اوردها المصنف رجه الله هنا والله دره حيث اوردها بسند صحيح وذكراته تلقاها  
 عن عدة من ثقات مشايخه فقولوه انها كذب محض ومجازفة من ترهاته وقولوه



لم ينقل ولم يرو باطل فان مذهب مالك واحد والسافعي رضي الله تعالى عنهم  
استحب استقبال القبر الشريف في السلام والدعاء وهو مسطر في كتبهم  
وصرح به النووي في اذكاره وايضا حقه وقال السبكي صرح اصحابنا بأنه يستحب  
ان يأتي القبر ويستقبله ويستدير القبلة بعيد من رأس القبر نحو اربع اذرع فبسم عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يتأخرو ويسلم على ابي بكر رضي الله تعالى عنه ثم يتأخرو  
ويسلم على عمر رضي الله تعالى عنه ثم يرجع لموقفه الاول مستقبلا للقبر ويدعو بما اراد  
وقد نقل عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه يستقبله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في الزيارة ثم يستقبل القبلة بعده ويدعو كما ذكره السروي من اثنتا وقيل في قوله  
وسيلة ابيك آدم ان آدم عليه الصلوة والسلام لما اكل من الشجرة ثم ندب قال يا رب  
اسئلك بحق محمد الاغفر لي فقال له الله كيف عرفت محمدا فقال لاني رأيت على  
قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تصف لنفسك الا احب  
الخلق اليك فقال صدقت يا آدم لانه احب الخلق الى ولولاه ما خلقتك وهو حديث  
صحيح رواه الحاكم (قال الله تعالى ولوانهم اذ طلبوا انفسهم جاؤك الآية) استدل  
بهذه الآية على ما ادعاء من التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم وقبول التوسل به  
كما ينادى عليه لوجدوا الله توابا رحما لتطبيق قبول استغفارهم على استغفاره صلى  
الله عليه وسلم لهم واستونس به لاستحباب استقباله ايضا دون استقبال القبلة لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم حي في قبره يسمع دعاء زائريه ومن جله عظميا لرجاء شفاعته  
له لاشك في انه يتوجه اليه بقلبه وقالبه كما قاله ابن المقرئ رحمه الله تعالى

\* تخاطبه لما تناجيه مقبلا \* على غيره فيها لاي ضرورة \*

\* ولورد من ناجاك للغير طرفة \* تميزت من غيظ عليه وغيره \*

فندبر (وقال مالك وقد سئل عن ايوب السخنياني) وهو الامام ابو بكر البصري  
التابعي سيد الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك والنوري وغيره والسخنياني  
بكسر السين نسبة لعميل السخنيان وهو الجلد المدبوغ وهو معرب وتاؤه تقح وتكسر  
اخرج له السنة وثوبى سنة احدى وثلاثين ومائة وقبل غير ذلك (ما حدثكم) اي  
رويت لكم (عن احد) من مشايخه (الاويوب افضل منه قال) مالك (وحج حجتين)  
وكنت حاجا اذ ذاك (فكنت ارمقه) اي انظر اليه يقال رمقه اذا نظر اليه (ولا اسمع  
منه) شبتا يتكلم به لطول صمته كذا قيل والظاهر انه اراد لا اسمع منه الحديث فارويه  
عنه لما سألني من قوله كتبت عنه (غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
عنده (بكي حتى ارجه) اي يرق قلبه عليه رحمة له لما اراه منه (فلما رأيت منه ما رأيت  
واجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) واتباع سنته في جميع احواله المتقضية لحبة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخشوعه لذكوره علت شدة ديانته وانه

نفة ظاهر العدالة فجمعت منه و (كتبت عنه) الحديث ورؤيته عنه وهذا يدل  
 على كمال ورعه في الرواية وأنه لا مروءة عن كل أحد حتى يخبره وبكاؤه أما العسرة  
 على أنه لم يره صلى الله تعالى عليه وسلم واشتياقه له أو خوفه من تقصيره في اتباعه  
 أو لجلاله وتذكر مهابة حتى كأنه يراه وهو أقرب السباق (وقال مصعب) بصيغة  
 المفعول علم منقول من الفعل السند يد (ابن عبد الله) بن مصعب بن ثابت الزبيري  
 الحافظ أحد رواة الإمام مالك (كان مالك) بن أنس رضي الله تعالى عنه ورجه  
 (إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عنده (تغير لونه) بأن يصفر كما يعتري من  
 اشتد خوفه من شيء (ويخني) أي يتضاؤل لشدة خضوعه حتى يصير كالمتحن  
 (حتى يصعب ذلك على جلسائه) وتلازمه خووفهم عليه (فقبله في ذلك) أي سئل  
 عنه وما سببه (فقال لو رأيتم ما رأيتم) من السلف من خشوعهم واجلالهم لذكره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (لما انكرتم على ماترون) مما شاهدتموه من حاشي (لقد رأيتم  
 محمد بن النكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ توفي في سنة خمس ومائتين أخرج  
 له الستة (وكان سيد القراء) أي كان في عصره رئيس العلماء العارفين بالقرآن وتفسيره  
 ووجوه قرائنها وحكامه (لأنكاد نسأله عن حديث أبا أيوب حتى ترجمه) شفقة عليه  
 لما تراه من اضطرابه لشدة مهابة لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم أولشدة شوقه  
 إلى لقاءه ونأسفه على عدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكاد هنا زائدة لتأكيد  
 الكلام وقد ورد في كلامهم كثيرا كافي القاموس وهو أحد الوجوه في قوله تعالى  
 لم يكذبها أي لم تزه وهو المراد أبدا لمطلق الاستفراق ويكون لاستفراق الأزمنة  
 المستقبلية فهي هنا لحكاية الحال الماضية وتزيلها منزلة ما حضر واستمر كالمضارع  
 في قوله هنا الأبي قال الإمام مالك رحمه الله تعالى (ولقد كنت أرى جعفر بن  
 محمد) اللام في جواب قسم مقدر ووقع في بعض النسخ هنا تلقيب جعفر بأنه  
 (الصادق) ومحمد هو الباقر بن زيد العائدين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدابة) بضم الدال والعين المهملتين والف وباء  
 موحدة وهي المراح (والتبسم) وهو أقل الضحك والجملة معترضة ومع كونه مرآحة  
 وانشراح صدره (إذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) لونه  
 وتغير وجهه لمهابة واحلاله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما رأيته يحدث  
 عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا) وهو (على طهارة) أي بوضوء لتقل  
 الحديث فيعلم منه نفي الحدب الأكبر بالطريق الأولى وذلك لتعظيم الحديث (ولقد  
 اختلفت إليه زمانا) كثيرا أي ذهبت إليه مرارا كثيرة يقال اختلف إليه إذا جاء  
 وذهب وأتى وقتا بعد وقت في أوقات مختلفة فنزل اختلاف الأوقات منزلة اختلاف  
 الذوات وضمير إليه لجعفر المذكور (وما كنت أراه إلا) مستمرا (علي ثلاث خصل)

اما مصليا واما صامتا لا يتكلم (واما يقرأ القرآن) فيناجي ربه (ولا يتكلم فيما لا يعنيه)  
 يقع اوله اى يهيم ويحديه نفعاً لصون لسانه عن اللغو (وكان من العلماء) بالعلوم  
 الشرعية (و) من (العباد الذين يخشون الله) وهذا حاله في منزته وخلوته والدخابة  
 والتبسم اذا كان في ملائمة الناس تلطفاً بهم وحسن خلق فلا منافاة بينهما كما توهم  
 قال مالك رحمه الله تعالى (ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن  
 ابي بكر الصديق احد فقهاء المدينة توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومائة  
 وابوه احد الفقهاء السبعة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه  
 ترف منه الدم) ترف مبنى للجهول ومعناه سال وفيه تسميح او تقدير اذا اللون لا يترف  
 والمراد انه سال دمه فاصفر صفرة مفرطة لان جرة البشرة بما تحتها من الدم  
 وتوهم بعضهم ان معناه انه احمر بخلا واعترض بان المناسب لقوله (وقد جف لسانه  
 في فمه) الاصفرار لا الاحمرار ثم قال ولعله يحصل له حالة نجل ثم حالة خوف وهو  
 من عدم التأمل وجفاف اللسان بذهاب ريقه لخوفه (هيئة لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) مفعول له لما قبله وقيل لمقدر ليخمد فاعلاهما ولا حاجة اليه وان جاز  
 (ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام العابد الجليل القدر اخر جله  
 الستة وتوفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروفة (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع) اى لبكائه بكاء شديداً لما مر  
 (ولقد كنت اتي صفوان بن سليم) مصغر وهو مولى جيد ابن عبد الرحمن الزهري  
 القرشي مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان اكثر اهل المدينة عبادة وزهداً وفضلاً  
 وبها توفي كما قال (وكان صفوان المذكور) من المتعبدين اى المكثرين للعبادة  
 الدوامين عليها (المتجهدين) في العبادة المجدين فيها ويحتمل ان يكون وصل  
 المرتبة الاجتهاد في احكام الدين لزادة فضله واحاطته بالسنة وهو جلة معترضة  
 (فاذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس  
 عنده ويتركوه) لاتصال بكائه وطوله (ولقد رأيت الزهري) الامام محمد بن مسلم بن  
 عبيد الله بن عبد الله بن شهاب التابعي الامام الجليل المنهور توفي في رمضان سنة  
 اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين كاتقدم (وكان من اهل الناس) اى  
 اسهلهم واحسنهم خلقاً والينهم عريكة مستعار من هتو الطعام اذا ساغ وسهل  
 (واقدر بهم) الى الناس لمحسن تزدده لهم ومع ذلك (اذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فكانه ماعرفك ولا عرفته) كد هشته وحيرة واعراضه عن عنده وذو له  
 عن معرفته لاشتغال قلبه وحواسه بالفكر لاجلاله له وتعظيمه وقد ذكر مالك  
 رحمه الله تعالى هؤلاء يثنا لانه اقتدى بهم واهتدى بهديهم وان حاله لم يصل لخالهم  
 فلا تنجب منه (وروى عن قتادة) تقدم بيانه (اى كان اذا سمع الحديث) يقرأ

عنده (اخذه) اى عرض له واستولى عليه حتى كانه اخذه (العويل) بعين مهملة  
هو صباح مع البكاء (والزويل) بفتح الزاى المججمة وكسر الواو وياه ولام وهو القلق  
والانزعاج لشدة الخوف يقال زال زويلة فى الداء اى ذهب ذعره وهو مأخوذ  
من الزوال لتغير حاله عما كان عليه (ولما كثر على) الامام (مالك الناس) اى اجتمع  
عنده لسماع الحديث فاس لايحسون كثرة واتوه من كل فج (قيل) له (لو جعلت مستمليا)  
اى احدا يجلس قريبا منك وتكلم عليه الحديث فإخذه عنك فيبلغهم و (يسمعهم)  
ما يبعده لهم لكثرتهم وبعد بعضهم عنك ممن فى آخر الحلقة ولولتني للماسبة  
بينهما فى عدم للوقوع ولما زعم ما قالوه رفع صوت المطع كما هو المعتاد لم يرض  
ما قالوه من وضع مستل فى الحلقة والاستلاء طلب الاملاء وهو القاء الكلام على الغير  
(فقال) مالك مجيبا ارشادا لهم وتأديبا مستدلا بقوله تعالى (قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى اخرى) فقام منع رفع الصوت فى مجلس قراءة الحديث  
على منعه فى مجلسه حال حياته وبينه بقوله (وحرمة) اى احترامه وتوقيره  
(حيا وميتا سواء) فكما يلزم الاول يلزم الثانى ثم نقل ما يوافق ما قاله مالك بقوله وكان  
بن سيرين رجا يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشع  
(وكان عبد الرحمن ابن مهدى) بن حسان ابو سعيد الحافظ الثقة البصرى  
المعروف بالاولوى احدا اعلام الحديث وقال ابن المدينى اعلم الناس بالحديث ابن المهدى  
توفى سنة ثمان وتسعين ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة (اذا قرأ حديث  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم) اى امر من حضر فى مجلسه (بالسكوت)  
والانصات لاستماعه (وقال) مخاطبا لمن عنده (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
وتأول) الآية التى تلاها يجعل الصوت شاملا لحكايته وانه عام لهما ودال على (انه)  
يجب له) صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانصات عند قراءة حديث ما يجب له عند  
سماع قوله) حقيقة فى حياته لما فيه من التوقير وحرمة وحسن الادب كما قيل  
\* حديثه او حديث عنه يطربنى \* هذا اذا غاب وهذا اذا حضر \*

فان قلت ما نقله عن مالك من انه لم يرض بمستل فى مجلسه يثاقى ما نقل عنه انه كان له  
مستل يبلغ الناس عنه قلت حاله الاول كان قبل كثرة الناس جدا بحيث يسمعون  
كلامه بغير واسطة ثم كثر الناس عليه بعد ذلك فرأى ان المستل لا بد منه فاتخذ  
للضرورة وقد قال المحدثون انه لا يضع مستمليا اذا سمعوه لان اعلى مرتبة المصاح  
ما كان من لفظه فان لم يتيسر ذلك اتخذ مستمليا واحدا فاكثروا استدلوا لذلك بانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس بمعنى على بغلته الشهباء وعلى رضى الله  
تعالى عنه يبلغ الناس فعمل ما تقرر انهم ان كثرة الجمع لا يكتفى بمستل واحد زادوا بقدر  
الحاجة ويكون المستل على مكان واحد مرتفع من كرسى ونحوه اوقافا ان امكنه

### فصل في سيرة السلف وعادتهم (في تعظيم رواية حديث

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) عطف تفسير لعمولها لأقواله وأفعاله  
 وجميع ما يتعلق به وفي نسخة سنه بصيغة الجمع وفي أخرى وسنتهم وهذا تمة للفصل  
 الذي قبله كما أدرجه في ترجمته لكنه فصله لاختصاصه بالحديث وإتيان له بسايد رواه  
 مسدا فقال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) المعروف بابن سكرة كاتقدم (قال  
 حدثنا أبو الفضل ابن خيرون) تقدمت ترجمته وأنه يجوز فيه الصرف وعدمه (قال  
 حدثنا أبو بكر البرهاني) وهو أحد بن محمد بن أحمد بن غالب البخاري السافعي شيخ  
 بغداد واحد الأعلام بها صاحب تصانيف الجليلات بها وتخرج الصحيحين روى عنه كثير  
 كالصوري والبيهقي والحطيب وأبو اسحق السيرازي وابن خيرون وتوفي ببغداد  
 في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة وترجمته معروفة والبرهاني بيا مؤحدة  
 وراءهملة وقاف (وغيره قال حدثنا أبو الحسن الدارقطني) شيخ الإسلام الحافظ  
 تقدم وأنه منسوب لدارقطن محله ببغداد وراؤه مفتوحة وبعضهم يسكنها كما قاله  
 ابن مرزوق والأولى الأولى (قال حدثنا أبو علي بن مبشر) ابن اسمعيل الكلبي الثقة  
 وسننه مجمعة منذ دة مكسورة بوزن اسم الفاعل (قال حدثنا أحمد بن سنان  
 القطان) أبو جعفر الحافظ الواسطي الثقة أمام أهل زمانه توفي سنة ثمان وخمسين  
 ومائتين وأخرج له أصحاب السنن (قال حدثنا يزيد بن هارون) أبو خالد السلمي  
 الواسطي العابد الزاهد أحد الأعلام قال ابن المديني ما رأيت أحظ منه وعي في آخر  
 عمره وتوفي سنة ست ومائتين وأخرج له السنة (قال حدثنا مسعود) عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ولذا صرف بالمسعودي وهو كوفي  
 روى عنه خلق كثير وهو ثقة ككثير الحديث توفي سنة شين ومائة وترجمته  
 في الميزان (عن مسلم البطي) بفتح الموحدة وكسر الطاء المهملة وهو مسلم بن  
 عمران أبو عبد الله الكوفي وثقه أحمد وأخرج له السنة (عن عمرو بن ميمون) العابد  
 التابعي الأزدي أدرك زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو ثقة حج مائة حجة  
 وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة (قال اختلفت إلى ابن مسعود) أي ترددت عليه (سنة)  
 تمير (فأسمعت) إذا حدث (يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) صوبا  
 لذكره وهيبة له واحتياطا في النقل عنه (إلا أنه حدث يوما) بحديث نقله (بجري  
 على لسانه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه (كرب) أي ظهر عليه حزن  
 ونغم يؤذي لضيق نفس (فرايت العرق يتحد) أي يتزل سائلا منه منفصلا عن  
 جبهته (ثم قال) ابن مسعود (هكذا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما رأيته لكم مساوي له لفظا ومعنى (إن شاء الله) إشارة إلى أنه لم يصدر عن جزمه  
 وهذا بناء منه على عدم جواز الرؤية بالمعنى وفيه خلاف مشهور تفصيله في كتاب

ابن الصلاح وهو احقر از عن الكذب عليه وان يقول ما لم يقه (أوفوق ذا) اي يزيد عليه  
يسيرا (أومادون ذا) اي ينقص عنه (أوقريسين ذا) يخالفه بامر قليل جدا وهو  
احتياط منه رضي الله عنه (وفي رواية فتر يدوجهه) بياء موحدة بعد اراء ثم دال مهملة  
اي تغير لونه لكرهه من سدة الكرب (وقد تغرغرت عيناها) اي امتلأتا بدمع متزدد  
كالماء في ثم من تغرغر به فهو يحاز كافي حديث تقبل توبة العبد ما لم يعصر اي تبلغ  
روحه حلقومه كماء الفرسرة (وانتفختا ردا جده) جمع وروح يفختين وهو لحرق غليظ  
في الصق والودجان يقطعهما الذامح وانتفاخهما كبرهما بغليان الدم لانتشار الحرارة  
والفرزية لحوق ونحوه (وقال ابراهيم بن عدا الله بن قريم) بضم القاف وقصص الراء  
المهملة ومثناة فحمة وميم مصفر قوم (الاتصاري قاضي المدينة) ذكره في التهذيب  
والميزان واخرج له الترمذي في علل جالسه ولم يترجوه وروى عن مالك كما قال  
مر مالك بن انس على ابي حارم) بجاء مهملة وزاي ميمية وهو سلمة بن دينار الاصرح  
احد الاعلام الذي روى عنه مالك وغيره وهو ثقة لم يكن في زمانه مثله توفي سنة  
اربعمائة ومائة واخرجه الستة (وهو يحدث) اي يروي الحديث لمن عنده (بجزة)  
اي تجاوز مجلسه ولم يقف (وقال) حين سئل عن سبب ذلك (في لم اجد موضعا  
اجلس فيه) لكثرة الناس (فكرهت ان اخذ) اي اسمع لاروي (حديث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم واما قائم) صونا لحديثه عن الابتذال والامتهان واستقامه  
في محل يجلس بتعظيمه وهكذا كان دأبه ولذا رفع الله قدره وشبهه ذكره وهذا  
لا ينافي ما نقل عنه من انه كان لا يعمل بالحديث ما لم يوافق عمل اهل المدينة فانه لسدة  
احتياطه في احاديث الاحكام فلا وحه لا يراى هذا هنا وقيل اتعظيم شئ آخر  
لامساس له هنا (وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو  
مصطفى) اي واضع جنبه على الارض والجللة حالية (الجلس وجدته فقال له  
الرجل وددت) اي كان احب الي (انك لم تتعن) اي لم تتعب وتترك را حنك  
(فقال اني كرهت ان احديثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مصطفى)  
تعظيما للحديث وتأثبا معه (وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر  
عنده) في حال ضحكك (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خسم) اي  
اطهر الخشوع والاستكانة تأديبا ومهابة (وقال ابو مصعب كان مالك لا يجذب  
بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا هو على وضوء) اي متوضئا متطهرا  
(اجلالا له) اي للحديث (وحكي مالك ذلك) اي الحديث على وضوء (عن جعفر  
ابن محمد) الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم قريبا  
(وقال مصعب بن عدا الله) وهو الزبيرى كما تقدم كان مالك بن انس اذا جلس عن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي اذا اراد ان يحدث عنه (بوضئا وتريثا) للحديث

بإصلاح هيبته في ثيابه وجلوسه (تم يجدب) تعظيماً لذلك (قال مصعب فسئل عن  
 ذلك) أي عن الداعي له (فقال أنه حديث لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 وفي نسخة لانه وهو من بلغ المدح كما اذا قيل لك لم عظمت فلانا فيقول انه فلان  
 ولا تزيد أي حقيق بذلك وشهرة استحقاقه تفي عن بيان وجهه فلا حاجة لتقدير  
 وهو جدير بالتعظيم كما قيل (وقال مطرف) برتبة القاض بطاء وراء مسندة مهملتين  
 وفاء وهو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار مولى ميمونة وهو ابن  
 اخت الامام مالك توفي سنة عشرين ومائتين وترجمته في الميزان (كان اذا أتى  
 الناس مالكا) لطلب العلم وهو داخل منزله وطلبوا خروجه لا قرائهم (خرجت  
 اليهم الجارية) أي أرسل لهم جارية له فيه (فتقول لهم) لما نعلم من العبادة تقول لكم  
 السج (تعني مالكا) (تريدون الحديث) بتقدير اداة الاستفهام أي تريدون قراءة  
 الحديث وسماعه (او المسائل) تعريفه للعهد أي مسائل الفقه (فان قالوا) (زيد  
 المسائل خرج اليهم) بسرعة من غير نهج (وان قالوا) (زيد قراءة) (الحديث  
 دخل بنفسه) أي موضع المدة للغسل والطهارة في بيته (واغسل ونظف)  
 ونضح بما تطيب رايحته (وليس تياجا جذا) يضم اوله وثانيه جمع جديدي  
 كسر وسرر (وليس ساجه) هو الطيلسان مطلقا او الاخضر او الاسود منه  
 وهو شي كالبرنس (وتعم) أي وضع عمامته المدة للتعلم على رأسه (ووضع على  
 راسه رداءه) على عادة اشراف العرب (وتلقى له منصة) في محله المعدلة لاقرائه  
 وهو بكسر الهم وقحها شيء عال كالكري والسري من نصصته اذا رفضه  
 (فيخرج) من بيته (لناس ويجلس عليها وعليه الخشوع) أي السكينة والوقار  
 (ولا يزال يقرأ) بالبناء للمفعول ويموز بتأوه للغا على معنى يأمر (بالعود) الهندي  
 المعروف فيوقد عند ملحقه مجلسه به (حتى يفرغ من) قراءة (حديث رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اجلالاه وتكرما ونظيما فانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان يحب الرايحة الطيبة فجعل مجلس حديثه كجلسه جاحص كما تقدم  
 (قال غيره) أي غير مطرف (ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فعمل انه اغما فله رعاية للحديث لان نفسه (قال  
 ابن اويس) هو اسمعيل بن عبد الله بن اويس بن ابي عامر وقبل اسمعيل بن  
 عبد العزيز بن عبد الله توفي سنة ست اوسع وعشرين ومائتين في رجب وهو ابن عم  
 الامام مالك وابن اخته وزوج بنته روى عنه وعن غيره ولازم مالكا احدى وعشرين سنة  
 واخرج له في الصحيحين والسنن وضعفه النسائي لانه كان مغفلا كما قاله ابو حاتم  
 وترجمته في الميزان (فقبل لما لك في ذلك) أي سئل عن سبب ما كان يفعله من  
 لباسه واغتناله ونحوه وجعل ما تقدم عنه (فقال احب ان اعظم حديث رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم) بما فعلته (ولا احسنه) اى بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاعلى طهارة) كاملة (ممكنا) اى جالسا في مكانه على هيئة مستقرة غير مستوفز لما فيه من عدم المبالاة بما حدث عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان) مالك ترجمه الله تعالى (بكره ان يحدث) اى ينقل الحديث وهو مار (في الطريق او وهو قائم) على رجله (او مستجبل) اى على عجلة فيأتى فان الخبر كله في ترك العجلة ولذا قيل العجلة من الشيطان وقد يكون مع الاستجبال الزلل فيخطئ فيما نقله (وقال) مالك (احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فلذا تأتى في نقله ليكون اعون على فهمه (وقال ضرار بن حررة) ابوسنان الشيباني الكوفي العابد الثقة اخرج له اصحاب السنن (كانوا) اى السلف ومن لقيهم من التابعين يكرهون ان يحدثوا (اى ينقلون الحديث النبوى) على غير وضوء (وطهارة ونحوه) روى (عن قتادة بن النعمان) وقد تقدمت ترجمته وفي نسخة ها (وكان الاعمش) سليمان بن مهران (اذا احب ان يحدث وهو على غير وضوء) ولم تكن منه (ثم وكان قتادة لا يحدث الاعلى طهارة) ويأتى الكلام على ذلك آخر الفصل (وقال عبد الله بن المبارك) تقدمت ترجمته (كت عند مالك) بن انس (وهو يحدثنا) اى ينقل لنا الحديث (فلذغنه عقرب) والعقرب من ذوات السموم المعروفة وسمها في رأس ذنبها فاذا ضربت به احدا انشرف به سمها فيقتله ولذغها ضرب بها بمقد ذنبها وقد استهر على الالسة ان اللذغ بذال وغير مجتئين وقد قال السراح هنا ان الصحيح ان داله مهملة وغيره مجمعة وانه يقال لذغته العقرب ولسعته الحية ويقال عقرب وعقربة ونقل بعض العلماء ان الذال والغين المجتئين لا يجتمعان في كلمة عربية امالذغ ارافهو بانجام الاولى واهمال النائية معناه الاحراق وقوله (ست عشر مرة) كذا في التمسح وصوابه ست عشرة بلحوق التاء في جزؤه الثاني كذا قيل وفيه نظر (وهو يغير لونه ويصفر) عطف تفسير (ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) احترامه واجلاله (فلما فرغ من المجلس) اى اتم نقل الحديث (وتفرق عنه الناس) المستمعون له (فلنله يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا) اى امره يشجب منه لصبرك وعدم تحريكك (قال نعم) ما قلته صحيح (انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ لم يهرلك وبتزعم وهو يحدث (وقال ابن مهدي مشيت يوما) مع مالك الى العقيق وهو اسم لموضع كثيرة بالحجاز والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على نحو ميلين منها يتزعمه اهل المدينة (فسأته) وانا ماش معه في الطريق (عن حديث) من احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واتشهرنى) اى اخرجنى والتمر الزجر كما قال الله تعالى \* واما السائل فلا تشهر (وقال) بعد الزجر باسكت ونحوه هو بخالى (كنت في عيني) كناية عن اعتقاده فيه الباشى عن



رويته (اجل من ارتسأني) فيه توسع معروف كالكثير من ان يحصى اى اعظم من  
السائلين (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحو نمسي)  
جملة حاله (وسأله) يعنى الامام مالك رحمه الله تعالى (جرير بن عبد الحميد القاضى)  
الضبي الثقة المحب صاحب المصنفات الجليلة روى عنه البخارى وغيره من اصحاب  
الكتب الستة وكان رحله توفى سنة ثمان وثمانين ومائة (عن حديث وهو قائم)  
الضغير لجرير ويحوز ان يكون لماك رحمه الله تعالى (فامر) مالك (بحبسه) قبل  
مالك لم يكن حاكما حتى يحبسه بامر. واجيب بان الولا كانوا يمتثلون امره فالمعنى  
ارسله للحاكم ليحبسه فحبسه وفي تاريخ الذهبي ان مالكا كان يجلس في المسجد يجلس  
ويقضى فانه كان اذن له في القضاء في بعض الامور فهو على ظاهره (فقبل له ان  
ذلك قاض) لا يلبق حبسه (فقال القاضى احق من ادب) بالهمزة المضمومة لا بواو  
وان رسم بها في بعض النسخ يعنى ان العلماء والاشراف اولى رتبة الادب فاذا  
تركوه كانوا احق بذلك من العوام (وذكر ان هشام بن الغازي) بنين وزاى مجتنبين  
برتبة فاعل من الغزو قالوا وهذا ليس بصواب فان هشام بن الغازي بن ربيعة تابعي  
ما قبل مالكا ولا يروى عنه والحكاية المذكورة انما وقعت لماك مع هشام بن عمار  
خطيب دمشق كما رواها مستند البرهان الحلبي وقيل انها تصحفت على النسخ  
وصوابها القارى بالقاف والراء المهملة وقيل ما في الاصل صواب وهو هشام ابن  
الغازي بن ربيعة المشائين وفيه ان الحافظ الحلبي استند رواية هذه القصة عن  
هشام بن عمار كما صلت (سأل مالكا عن حديث وهو) اى هشام او مالكا (واقف فضر به  
عشرين سوطا) وهذا دليل على انه كان مأذونا له في اجراء الاحكام على تلاميذه  
او كان يعلم رضاهم بحكمه فهو محكم فيهم (ثم اشفق عليه) اى حصل عنده رقة قلب  
وشفقة لضر به لانه ضر به بغير ذنب كما قيل وهذا بناء على انه يجوز ان يراى التعزير على  
عسرة اسواط في غير الحدود كما هو منذهب ابى حنيفة والحديث الوارد في النهي عنه فيه  
كلام للمحدثين ليس هذا محل تفصيله ولعله وجه استفاقة عليه (خبرته) اى افاد  
مالك هشاما وروى له (عشرين حديثا) تطيبا لخاطره (فقال هشام) بعد ذلك  
لا صحابه (وددت) اى احييت ان يقال وددت كذا اذا رغبته فيه او احييته (لوزادني  
سياطا) اى ضربا بها (وزيدني حديثا) بعدد زيادة ضر به ولو مصدرية او شرطية  
جوابها مقدر (وقال عبد الله بن صالح) الجهني ويقال له الحربى الجعلى وله ترجمة  
في الميزان مطولة توفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعمره ست وثمانون سنة  
واخرج له اصحاب السنن (كان مالك واليب) بن سعد بن عبد الرحمن الفهرى  
المصرى الفقيه البارع الذي قبل فيه انه كان افقه من مالك الا ان اصحابه اضاعوه  
وهو من تبع التابعين توفى سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك اخبرني من ارضي به

من اهل العلم فهو اللبث ( لا يكتبان العلم الا وهما ظاهران ) اى على طهارة ثلثة  
 ووجههما طاهران حالية يجوز اقتراؤها بالواو وتركها لاصفة واهن اللصاق كما قيل  
 وتحقيقه في كتب العربية والظاهر ان المراد بالعلم مطلقه لا الحديث ( وكان قسادة  
 يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء ) اى  
 متوضئاً تعظيماً لحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم ( ولا يحدث ) بتشديد الدال اى  
 ينقل الحديث ويجوز بثبوته للمفعول ان يسمع من غيره حديثاً ( الا على طهارة )  
 قيل المراد انه يغتسل بقرينة ما قبله ( وكان الاعمس ) سليمان بن مهران كما تقدم  
 ( ذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء ) جلة معترضة او حالية ( نعيم ) ان لم يحضر  
 عنده الماء بسهولة لشدة اعتناؤه بتعظيم الحديث وللحديث ادب آخر ذكرها  
 المحذون فافتاح اول مجلسه وختمه بالمجدة والصلاة والسلام على نبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وان لا يقوم من مجلسه لاحد من الناس فصل ومن توقيره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى تعظيمه وتبجيله ( وبره ) اى صلته ورعاية جنابه  
 ولبر معان اخر غير مرادة هنا والجار والمجرور خبر مقدم لقوله ( برائه ) تقدم ان في  
 اله خلاف فقيل انهم ذوو القرى ومن يحرم عليهم الصدقة وهم المؤمنون من بني  
 هاشم وبني المطلب دون غيرهم كما بينه الفقهاء وان اصله اول وقيل اهل وريهم  
 الاحسان اليهم ومعاشرتهم ومودتهم ووطنيتهم ( وذريته ) الذرية النسل من الاولاد  
 واولادهم وهو بضم الذال وكسرها وفي اشتقاقه خلاف فقيل من الذر وهو  
 صفار الغل اعتباراً باول احوالهم وقيل من ذراً بالهمز بمعنى خلق والتزم ابد الهياء بعد  
 النقل ( وامهات المؤمنين ) فسر به بقوله ( ازواجه ) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ورضي عنهن جمع زوج لاطلاقه على الذكر والاثني اوزوجة على لغة فيه واطلاقه  
 عليه من حرمة نكاحهن بعده واختلف في وجهه هل هو لتكريمه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم او انهى ولذا اوجب التفقة عليهن حرمة نكاحهن بعده وهل هن امهات  
 للمؤمنين فقيل لا والاحرام نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن  
 وهو تشبيهه ببلوغ لايراعى فيه ججع وحوه الشبه واسماء ازواجه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مشهورة في السير قدمنه ايضا ( كما خص ) اى حث وحرص بطلبه من كل  
 احد ( عليه ) اى على يد من ذكر ( عليه الصلوة والسلام ) بما روى عنه من الاحاديث  
 وسأقي بعضها ( وسلكه السلف الصالح ) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من  
 العلماء العاملين والتقدير سلك طريقه واشبه بهم بطريق مسكوك فهو استعارة  
 مكنية مخيلة بما يده بديل من القرآن فقال ( قال تعالى انما يريد الله لينهب عنكم  
 الرحس ) اصل معناه القذر الحسى ثم استعير للاثم والذنب وهو المراد ( اهل البيت )  
 نصب على النداء والمدح والاختصاص ويطهرهم كم تطهير ابراهيم للاستعارة

الرجس للذنب واستشهاده بهذه الآية على ان اهل بيته ذريته وازواجه كما اختاره  
ابن عطية في تفسيره وهو احد الاقوال فيه وقيل لهم اهل الكساء الا في بيانهم على  
وطأة وبناتها لما روى في الحديث انه خرج عليه الصلوة والسلام غداة وعليه  
مرط مرجل فادخلهم فيه ثم تلى الآية وقيل المراد زوجاته وتذكر الضمير بأبائه  
ووجه الاستشهاد ان من طهره الله من الاثم احبه الله ورسوله ومن احبناه  
محبته وبره وصلته (وقال تعالى وازواجه امهاتهم) ان كانت شاهدة التسمية امهات  
فهو ظاهر وان كان للزوم برهن وتكريمهن فلان حق الوالدة على الولد ولزوم برها  
امر معلوم من كوز في الطباع لان وجه النسب وجوب احترامهن وبرهن والحصر  
يقضي اكرامهن احق في الامهات الحقيقية ثم استدل المصنف رحمه الله تعالى حديثا  
صحيحا شاهدا لمن قدمه رواه من طريق له عن مشايخه مع انه في غيره من السنن  
كسبل والنسائي بسند اصيل بمأثنا واعتدله بانه تنوع لمافيه من الفائدة الزائدة ولانه  
من التلبس فقال (اخبرنا الشيخ ابو محمد) عهده الله (بن احمد) التميمي (العدل من كتابه  
وكبت من اصله) اشارة الى منبسطه فيما رواه عنه والمراد باصله نسخة التي قرأ منها  
(قال حدثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني) بقائه وغين محبتين نسبة لفرغانة اسم بلدة  
(قال حدثني ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قال حدثني ابي قال حدثنا حاتم  
هو ابن قنبل قال حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل قال حدثنا يحيى هو الحماقي قال حدثنا  
وكيع) هو وكيع بن الجراح بن فليح بن عبد بن الروابي احد الاعلام المشهورين  
توفي سنة سبع وتسعين ومائة اخرج له الأئمة الستة (عن ايده) الجراح (عن سعيد  
ابن مسروق) الثوري الثقة توفي سنة ست وعشرين ومائة واخرج له الستة (عن  
يزيد بن حيان) بفتح الحاء المهملة ومثناة تحتية وهو التميمي الثقة (عن زيد ابن ابي  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله اي اسألكم بالله  
واقسم عليكم به يقال انشدك الله وبالله اي اذكرك به ثم استعمل في القسم وصار حقيقة فيه  
وليس السؤال بمراعاة بل المراد حقيقة وتقدم فيه كلام (واهل بيتي) معطوف على الله  
اي واذكركم اهل بيتي فلا تنسوا حقوقهم وريعاتهم فان رعايتهم رعايتي وقيل انه منصوب  
بترفع الخافض اي في اهل بيتي كما روى في هذا الحديث ولا وجه له فانه تعسف من راعه  
ومثله قول المرومي ومن تبعه هنا اهل بيتي (ثلاثا) كره للاهتمام به والتسديد في رعايتهم  
(قلنا زيد) ابن ابي رافع راوى الحديث لما ذكره وما في بعض النسخ ليريد من غلط الكاتب  
(من اهل بيته) اي ما المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي) بن ابي طالب وهم  
اولاده واهل بيته من اقاربه الادنون (وآل جعفر وآل عقیل وآل العباس) وهم  
من تحرم عليهم الصدقة من اقاربه كما تقدم وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت  
في خطبة خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره  
قال فيها اما بعد ايها الناس انما تابشر منكم بوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيبه

واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به واهل بيتي وفيه ما ذكره  
المصنف رحمه الله تعالى من تفسيره لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم هنا لانه علم بالوحي ما يكون بعده في امر الخلافة والعتن فلذا اخصهم  
وحرض على رعايتهم كما اقتضاه المقام وما قبل من ان جوايه هنا خاص باقاربه وهو  
احد الاقوال وبما روضه الآية الدالة على دخول ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم  
واهل بيته كما تقدم لا وجه له لما عرفت اى من وجه تخصيصه هنا (وقال صلى الله  
عليه وسلم) في حديث رواه الترمذى عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه (انى تارك فيكم)  
اشارة الى قرب اجله صلى الله تعالى عليه وسلم وبه وصية لامتة (ما ان اخذتم به)  
اى تمسكتم وعلمتم به واتبعتموه وما موصوفة وان شرطية والجملة صفة او موصولة  
وصلته (لن تضلوا) بخالفة الشريعة والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مفسره  
(وعترتي) بمناء فوقية ومعناه (اهل بيتي) السابق بيانهم ووجه تخصيصهم  
هنا وروى لم تضلوا وما قبل ان قوله اخذتم به هنا يدل على ارادة المجتهدين منهم  
فلا يبعد دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول ازواجه  
صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب لسباق الحديث والمراد منه هنا (وانظروا كيف  
تخلفوني فيهما) اى بعد وفاتي انظروا في عملكم بكتاب الله واتبا عكم لاهل بيتي  
ورعايتهم وبرهم بعدى فان ما يسرهم يسرنى وما يسوهم يسوتنى (وقال عليه الصلوة  
والسلام) في حديث لم يخرجوه (معرفة آل محمد براءة من النار) اى معرفة مقدارهم  
وحرمتهم ورعاية ما يجب من حقوقهم فان محبتهم لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يدل على خلوص محبته له وذلك مرتبة مستوجبة لذلك تفضلا من الله وكرامة  
لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وحب آل محمد جواز على الصراط) اى مرور  
عليه بسرعة جوازا موصلا للجنة فان المرء من احب ومن فسر الجواز بالجائر بمعنى  
العطية فقد تعسف تعسفا غريبا (في الولاية) يقع الواو ويجوز كسرهما لانها  
ترد بمعناها وان اشتهرت في الملك والحكومة اى الموالات بالنصرة والمودة (لاك محمد  
امان من العذاب وقال بعض العلماء معرفتهم) اى معرفة آل المشكورة (هى معرفة  
مكانهم صلى الله تعالى عليه وسلم منه) والمراد بالمكان المنزل المعنوية وهى قرب نسبهم  
ومراتبتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا علق به قوله منه (واذا عرفهم بذلك)  
اى بسبب علوم مراتبهم لقربه منه (عرف وجوب حقهم وحرمتهم) اى احترامهم  
واكرامهم (بسببه) صلى الله تعالى عليه وسلم لا لفرض آخر وقد دعا النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لمن احبهم لحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا  
فلينظر كتاب السبد السجودى الذى صنعه فى فضائل آل البيت فانه جمع فاعى  
جزاء الله خيرا (وعن عرين ابى سلمة) بضم ففتحتين في حديث رواه الترمذى وابن

ابن مسleme هو الصحابي الخزومي ربه صلى الله عليه وسلم وابن اخيه من الرضا  
 وزوجته مشهورة (لما زلت) آية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
 الآية) وقد قدمنا تفسيرها فكفناه مؤتمنهنا (وذلك) اي زواها كار (في بيت ام سلمة)  
 ام المؤمنين (دعا) جواب لما لي طلب صلى الله عليه وسلم ونادى (فاطمة) الزهراء  
 رضي الله تعالى عنها (وحسنا وحسبنا) سبطاه وربحنا شاه رضي الله تعالى عنهما  
 (جلهم) اي غناهم وخطاهم ومنه الجبل للفرس (بكساء) وهو مريض من سحر كارد  
 في رواية اخرى (وعلى) كرم الله وجهه (حذف طهره) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اذا دخل لكساء ايضا وانما جعله خلف ظهره ليفرق بينه وبين زوجته وقت الداء  
 (ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي) ليس المراد الحضر وهو مراد لارادته اقرب الناس  
 الى نسا (فالذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) اي جنبهم الاثم والمعاصي  
 وما يشينهم ولذا سمو اهل الكساء وادخلهم في الكساء اشارة الى قربهم منه صلى  
 الله عليهم وسوان الله سرهم كما سرهم الكساء وانه صالهم وحرزهم بذلك تفاولا  
 بذلك كما حول صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه في الاستسقاء اشارة الى تبدل الحال  
 وتغيرها عما هي فيه وذلك سبب الدعاء واتحاد عالمهم بما ذكر بعد ما ذكر الله تعالى  
 انه اراد ذلك لهم وارادته تعالى لا تتخلف عن مراده امانا كيدته وثبوتهم بقدرهم  
 ليعلم الناس به او المراد دوام ذلك وثباته وزيادته (وعن سعيد بن ابى وقاص) في  
 حديث رواه مسلم في صحيحه (لما نزلت آية المباهلة) تقدم ان المباهلة تفاعل من البهلة  
 وهي اللعنة اي الملائعة وهي ان يقول كل من اتخا صميم في المجادلة لعنة الله على  
 الظالم منا والآية هي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاملت من العلم فقل تعالوا فدع  
 ابنائنا وابنائكم الى آخرها وذلك لما وفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نصارى  
 نجران ودعاهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقة دينهم وانه لم ينسخ وقصتهم  
 مفصلة في كتب التفسير والسر (دعا التي صلى الله تعالى عليه وسلم) جواب لما اي  
 احضر عنده (عليا وحسنا وحسبنا) وافاضة رضي الله عنهم لانهم كانوا في المباهلة  
 يحضرون اولادهم واهلهم ويدعون بوقوع لعقاب على الكاذب واهله جميعا  
 ولذا قال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم هؤلاء اهلي) واقربائي فامتدوا  
 من المباهلة لعلمهم بالله صلى الله عليه وسلم نبي ولته ما باهل نبي قوما الا واهلهم الله  
 تعالى ورضوا بالجزية وقال صلى الله عليه وسلم لواهلو اسحقوا قد توخنا زير واشتعل  
 عليهم الوادي نار او حكم المباهلة باق الى الابد وقد فعله العز بن عبد السلام فلم يرض  
 الحول من باهله (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث تقدم (في علي) ابن ابى طالب  
 اي في حقه وسنانه وسبب قوله هذا ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا في سفره وهو عند غديرهم وقد خطب الناس

فقال (من كنت مولاه) أولى عليه حكم والمولى له معان منها السيد وهو المراد  
والمعنى والنعم والمهاد والمعسر الى غير ذلك من المعاني وقال الشافعي رحمه الله  
تعالى المراد ولا الاسلام وقوله (فعلى مولاه) اى سيده وابصره واستدل به على الولاية  
بعض الفقهاء وغيرهم يقول المراد به وصليته وهو الموافق لسباق المصنف رحمه الله  
واستدل به بعض السبعة على تقدم على كرم الله تعالى وجهه على غيره في الخلافة  
ولادليل لهم فيه لما عرفته من معاني المولى وانما المراد من احبني يحبه لقوله (اللهم  
وآل من والاه وواد من عاداه) اى من كرهه غضب الله عليه وانتم منه فالعادة  
من الله مجازا ومساكلة (وقال فيه) اى فى حق على كرم الله وجهه كافى مسلم (لا يصحك  
للا مؤمن ولا يفضك الا منافق) لان من احب اصحابه واقرباءه لمحبه فهو مؤمن  
ومن كان بخلاف ذلك فى قلبه كفر مضمروان اطهر اسلامه كالتجارج والمقصود  
ذمه وتهديده والمبالغة فى التهمى عنه وليكون ظاهره الاسلام وارنكب ما لا يليق  
باهل الاسلام سماء منافقا مجازا ومثله فى الخطايات كثير (وقال) صلى الله تعالى  
عليه وسلم (للعباس) بن عبد المطلب عمه فى حديث صحيح رواه الترمذى وابن ماجه  
(والذى نفسى) اى روحى ومابه حياتى (بيده) اى فى قبضة تصرفه لانه المحيى  
والميت وهو قسم للتأكيد والتحقيق (لا يدخل قلب رجل الايمان) اى لا يؤمن  
ويصير مؤمنا كاملا فى الدخول استعارة ظاهرة (حتى يحكمكم) يعنى آله صلى الله  
تعالى عليه وسلم واقرباءه فجعل من رآه وعرفه كمن عرفهم كلهم (الله ورسوله) اى  
محبة خالصة من الاعراض النبوية والرياء فانما هى لمحبة الله ورسوله ورضاها  
(ومن اذى عبي) شئ يؤذيه (فقد اذانى) لان ما يؤذى آل بيتي يؤذيني (وانما  
عم رجل صنوايه) الصنوي كسر الصاد المهملة وضمها وهو هنا بمعنى المثل اى  
فى المعنى ابوه والرجل بغير لايه ويؤذيه ما يؤذيه واصل معناه تحتان فاكتر يخرج  
من اصل واحد فاستعير للاخ ولما ذكر اى كانه ابنى يحب على به وكذا على غيرى  
وروى له اسن صنوى اى مثلى والنسب وسبب قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا  
ان العباس دخل عليه مغضبا فقال له ما غضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقرين  
اذ اتلوا فميا بينهم تلاقوا بوجوه مسفرة واذ القوا بالقونا بغير ذلك فغضب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم للعباس) ايضا فى حديث رواه البيهقي (اغد على  
يا عم) اى اذنى يقال غدا عليه اذا اتى واصل معناه المجئى فى وقت الغداة فاستعمل  
فى مطلق المجئى (مع ولدك) اى مع اولادك وكان له رضى الله تعالى عنه اذ اركب  
عدة اولاد عشرة ذكر الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله ومعيد وعبد الرحمن  
وغيرهم من الذكور والاناوات واشهرهم عبد الله وهو الخبر وترجاء القرآن

وابوالخلفاء (جميعهم) اى جمع العباس رضى الله تعالى عنه اولاده عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضمهم اليه وقال ابن الجوزى فى الوفاء ان الذى جمعهم من اولاده سبعة (وجلاهم) اى غطاهم وسترهم والبسهم (بملائه) بضم الميم ولاهم وهمزة ممدودة وهو رداء او ملحفة وقد يخص بما يكون من ثوبين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما ضمهم كما فعل مع علي واهله فيما تقدم (هذا عني وصقواي وهؤلاء اهل بيتي) اى من اقربائي (فاسترهم من النار كسترى اياهم) اشارة الى وجهه اذ خاله فى ملأته كما تقدم (فاغت) بتسديد الميم اى قالت بعد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ودعائه هذا (اسكمت الباب) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وتسديد الفاء بزنة طرطنة ويقال اسكوفة فابدل احد حرفى التضعيف واوا وتخفيف فاؤه ايضا وفسر بالعتبة التى فى اسفل الباب وتطلق على ما يقابلها من اعلام ايضا (وحوايطه) جمع حائط وهو معروف (أمين أمين) بالمد ويقصر ويشدد وهو اسم فعل معنا استجب وفيه كلام لبس هذا محله وهو مفعول امننت لانه تضمن معنى قالت او مقدر قبله وفيه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم بنطق الجناد له كرامة لاهل البيت (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم كافي حديث رواه البخارى (بأخذ يد اسامة بن زيد والحسن) اى يمسكهما بيده وسقط لفظ بيد من بعض النسخ فالمنعني يضمهما اليه (ويقول) داعيا لهما (اللهم انى احبهما فاحبهما) بالادغام ويجوز فكه فيقال احبهما والامر للدعاء ودعا بذلك لعله بان احبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه الله وعكسه والقول بان احبهما مشاكلة لواجهه لانه محبة الله لعبده مجاز باعتبار غايته ورد كثير من غير مشاكلة واسامة بن زيد هو ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحبه (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (ارقبوا محمدا) ارقب وراقب من المراقبة وهى ادامة النظر فى مقابلة شئ ثم اريد به لازمه وهو الحفظ فالمراد احفظوا محمدا اى حقه عليكم (فى اهل بيته) اى فى رعايتهم واكرامهم برهم فان رعاية حقه تحقق بذلك بعد موته (وقال) ابو بكر رضى الله عنه (ايضا) اى لقائلته المذكورة فيما رواه الشيخان عنه (و) الله (الذى نفسى) اى روحى وحياتى (بيده) بقبضة تعصم فده (لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهى مصدر صارت اسم جمع لتقريب النسب (احب الى ان اصل) اى صلتهم بدل استعمال من قرابة (من قرأني) فيه مضاف مقدر اى من صلة قرأني فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا لما ارسلت اليه فاطمة الزهراء رضى الله عنها تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فذلك وغيرها وقال له الامام على كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم سألهم لازمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نورث لیس  
لاک محمد ان یزیدوا علی الماکل لا غیر شبتا کان فی عهد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (وقال) صلى الله عليه وسلم فی حدیث رواه ابن ماجه والترمذی وحسنه  
(احب الی الله من احب حسنا) وطاء واخبر خب حسن حسن وبغضه وبغضه فبیح  
وروی حسنا (وقال) صلى الله عليه وسلم فی حدیث تقدم (من احبني واحب هذین)  
واشار الی حسن وحسین (واباهما) علیا رضی الله عنهم وهومعطوف علی هذین  
(وامهما) فاطمة الزهراء رضی الله تعالى عنها (کان معی فی درجتي) بدل من معی  
ای فی منزلتی ورتبتی فی الجنة (یوم القیمة) ان کان علی ظاهره واه معه فی المحشر  
فهو کاتبه عن سلامه من هوله فان اریده الاخرة مطلقا فالمراد قرینه منه لانه  
لا یساویه صلى الله تعالى عليه وسلم فی درجته احد کقوله المرء مع من احب (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم فی حدیث رواه الترمذی وحسنه (من اهان قریشا هاناه الله)  
لانهم اکرم الناس فی الجاهلیة فكانوا سادة العرب لهم الریاسة والرافادة وفی الاسلام  
لان الامامة بحق لهم وقریش مصغر تصغیر تعظیم لقب النضر بن کثانة ونسله  
من القریش وهو التجارة والاکنساب والتجمع لاجتماعهم فی الحرم وهومن توافق  
اللغات وقیل سموا باسم دابة عظيمة فی البحر لانتطاق کاقبل \* وقریش هی الی  
نسكن البحر \* بها سمیت قریش قریشا \* (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
فی حدیث رواه البراء عن علی وابن ابی شبة عن سهر (قدموا قریشا) فی کل  
امر من الامور لاسیما فی الامارة والخلافة واقتدوا بآثارهم (ولا تقدموها) نهی عن  
تأخیرهم والتقدم علیهم مؤکد للامر قبله وهوبقیمة المثناة والدال المهملة  
المسندة واصله تقدما بتائین حذفت احدهما تخفیف (وقال) صلى الله تعالى  
عليه وسلم (لام سلمة) فی حدیث رواه البخاری (لاتؤذنی فی عایسة) رضی الله تعالى  
عنها وسببه انه قبل لام سلمة ام المؤمنین رضی الله تعالى عنها ان الناس یخیرون  
دهم اباهم یوم عایسة فقولی له صلى الله تعالى عليه وسلم یا امر الناس بان یهدوا له  
حب یری فذكرت ذلك له صلى الله تعالى عليه وسلم مرتین وهو بعرض عنها فلما  
کان فی الثالثة قال لها ام سلمة لاتؤذنی فی عایسة فانه ما نزل علی الوحی وانا فی الخاف  
امرأة منکر غیرها فبین صلى الله تعالى عليه وسلم حجة لها وتقدمها عنده وان  
الناس لذلك خصوا یومها بالهدایا واشتدل بهذا علی تفضیل عایسة رضی الله  
تعالى عنها علی سائر امهات المؤمنین حتی خدیجة وقال السبکی الذی نذین الله به  
ان فاطمة افضل ثم خدیجة ثم عایسة والحدیث مخصوص بمن کان موجودا حال  
الخطاب بقوله منکر وقال ابن عیمة الرأی فی هذا التوقف لتقابل احادیث التفضیل  
وتکافؤها واختصاص نزول الوحی لمخافتها وجه بانها کانت تبالی فی التتظف  
والتعطر والعبادة مع شدة حبها وشوقها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



وحفظها لاوامره ونواهيته حتى غلبت صفاته صفاتها فصارت معه كشيء واحد  
 رضى الله عنها (وعن عقبه بن الحارث) في حديث روى البخاري عنه (رأيت ابا بكر  
 الصديق رضى الله عنه (و) قد جعل الحسن على عنقه) اى حمله عاتقه المجاور لسنقه  
 ففيه تميز (وهو يقول) الجملتان حاليتان اى حاملان وقائلا شعرا من جبر الكامل لا رجن  
 وقيل انه منه وهو مجزوم (بابي شيبه بالنبي) اى افدى يابى من اشتد شبهه برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن شدة المحبة وتقدم الزينة عنده (لبس شبيها بعلى)  
 اى لبس شبيها بابه رضى الله تعالى عنه شيئا تاما واتما تمام شبهه بجده صلى الله  
 عليه وسلم والباء متعلقة بافدى فلبست قسمة وقيل انها قسمة وقد ورد انتهى عنه  
 بحديث لا تخلفوا بايائكم واجيب بانه قبل النهى وهو بعيد والظاهر ان النهى  
 عن القسم الحقيقى لا عما ورد للتعظيم والاستعفاف وهذا كله فى غير الله ورسوله  
 فان له مانا يقسم بما اراد او يقال بابي وبالرجل اذا قال بابي (وعلى يضحك) من فعل  
 ابى بكر رضى الله تعالى عنهما وقوله هذا نجبا منه وسروا وفرحا بذلك ونجبا من ان  
 الظاهر ان كل احد يشابه اياه ومن يشابه ابيه فانظم ولكنه جذبه عرقه لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا سماه صلى الله تعالى عليه وسلم ابنا له وجعل نسبه  
 منه وهى خاصية لحكمه ربانية وقد روى ان فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت ترقص  
 الحسن وهو طفل وتقول بابي شبه بالنبي الخ فيحتمل التوارد او ان ابا بكر تمثل به بعد  
 ما سمعه فى البخارى لبس شبيها بعلى بالرفع فقال ابن مالك لبس حرف عطف كاذهب  
 اليه الكوفيون وغيرهم يقول هو اسمها والخبر مخنوق اى لبس الشبيه غيره وقد يؤل  
 بغير ذلك وهذا لا ينافى ما فى السمائل لم ارقبه ولا يعبده مثله لان المنى المماثلة من جميع  
 الوجوه والمنبت من بعضها وقيل المثل اخص من النبيه ولا يثنى الا على ما يتفاه الاخص  
 والذين شبهوا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو العشرة الحسن والحسين وقيل الحسن  
 كان اعلا منه شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين اسفله رجعه عن ابى طالب  
 وقثم بن عباس والسائب بن زيد احدا جداد السافعي وابوسفيان بن الحارث وكابوس  
 ابن ديمية الا فى كلام المصنف مع ضبطه وعبد الله بن عامر بن كرى بضم الكاف  
 ومسلم ابن مقب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن ابى طالب وابنه  
 القاسم رضى الله تعالى عنهم ونظم بعضهم ابن سيد الناس رحمه الله تعالى فقال

\* بنجسة شبه المختار من مضر \* يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن \*

\* بجعفر بن عم المصطفى قثم \* وسائب وابى سفيان والحسن \*

وقال ابو محمد الاعمدي وزاد اثنين وقيل انه للقرافي رجد الله تعالى

\* وسبعة شبهوا بالمصطفى قسما \* لهم بذلك قدر قد زكى ومما \*

\* سبطا النبي ابى سفيان شايبيهم \* وجعفر وابنه ذوا الجود مع قثما \*

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزاد ثانيا

\* قد اشبه المصطفى الهادي ثمانية \* من صحبه فضلا في الناس قد وهم \*

\* سبطاه وابن كرز وابن حارثهم \* وجعفر وابنه مع ثابت قثم \*

وزاد عليه بن سيدي الحسن فقال \* قد اشبه المصطفى المختار من مضر \* جاعة  
عدهم بزبوا على العشرة \* سبطاه وابن كرز بن حارثهم \* وجعفر وابناه سادة خيرة  
\* وسائب مسلم وكابس قثم \* وسبط نجد عقيل وابنه البررة \*

وقد زيد على هذا كثير بلغوا العشرين في بعضها كلام وطعن ونظموها نظمها  
متكلفا ولذا لم تعرض له فتابعهم ابن التخمينة في نظم له خمسة عشر فردا ابن عقيل  
الثاني وزيد عبد الله ابن الحارث الملقب منه وقدمات في حيلته صلى الله تعالى عليه  
وسلم وزيد عثمان بن عفان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه اشبه الناس بابيه  
ابراهيم الخليل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل ايضا وبشبه  
النبيه شبيه وعد ابن سعد منهم علي بن بجاد بن رفاعه ولو ذكر كل من قبل انه  
يشبهه صلى الله عليه وسلم بلغ عددا كثيرا فانه ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عقيل  
وابراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي  
ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج منه آخر الزمان والظاهر منهم انهم تسعون في وجه  
الشبه في الخلق والخلق فان التشبه التام لم يشبه لاحد كيف وقد اعطى صلى الله  
عليه وسلم الحسن كله واعطى يوسف عليه الصلوة والسلام شطره فهو كما قيل  
\* انما مثلوا صفاتك للناس \* كما مثل التجوم الماء \*

(و) روى (عن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو

من نفاة آل البيت وفضلائهم وله ترجمة واخرج له اصحاب السنن قال ثبت عمر بن عبد

العزيز في حاجة فقال لي اذا كان لك حاجة فارسل الى اياك كتب لي كتابا تعني فيه

بما جئتك فاني استعجى من الله تعالى ان اراك واقفا (علي بابي) كما هو المعتاد لمن

اتي باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لآل البيت لمحبة رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وآله (وعن الشعبي) عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه

الحاكم والبيهقي وصححه (قال زيد بن ثابت) بن قيس بن شمس لانه سارى الصحابي

المسهور رضي الله عنه وقال البرهاني زيد بن ثابت الكلبي (علي جنازة امه) اي ام زيد

الجنادة بفتح الجيم وكسر الهاء المبت والتاوت وامدهي التواريت مائل ابن معاوية

ابن عدى ابن عامر الانصارية (ثم قريب له بغلته اركبها فلما) ركبها (جاءه ابن

عباس رضي الله عنهما (واخذ بركابه) اي امسكه ليركب اومشي معه ماسكا ركابه

(فقال زيد لابن عباس حل عنه) اي دع الركاب وتباهر عنه (يا ابن عمر رسول الله) يعني

انه لا يليق مثله بالبيت لتعظيمهم وتكريمهم للآل (فقال) ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما محبة اليه (هكذا يفعل العلماء) اي مثل هذا التعظيم يعظم به

علمائنا (فقيل زيد بن عباس) تعظيما له وجزاء لآل كرامه (فقال هكذا امرنا

بان نفعل بال بيت نايضا صلى الله عليه وسلم وقول الصحابي امرنا كما بين في مصطلح  
 الحديث له حكم الرفع على كلام فيه لس هذا محله والناهد فيه تعظيم آل رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبهم (ورأى) عبد الله (عمر) بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنهما احدا العبادلة المشهور (محمد بن اسامة بن زيد) بن حارثة مولى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح البخاري (فقال ليت هذا عندي)  
 بكسر العين وسكون النون او يفتحها والباء الموحدة الساكنة وروى بالوجهين والذي  
 رجحه الاول وهكنا ضبطه الحافظ العراقي وتبي ذلك لعله ويؤديه ولم يكن عرفه  
 حين رآه (فقل له هو محمد بن اسامة قطا طارأسه) اي خفضها واطرق حياه لما عرفه  
 (وتقر يده الارض) وهو يتفكر فيما قاله ند ما عليه (وقال ابن عمر لو رآه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) كما كان يحب ابام اسامة وانما فعل وقال ذلك تعظيما  
 لموالي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الاوزاعي) الامام العابد الزاهد  
 الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه اهل المعرف قبل اتباع مذهب الامام  
 مالك سكن النمام حتى مات وهو منسوب للاوزاع بطن من جبر او همدان او قريه  
 وقد تقدم (دخلت بنت اسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واسمها فاطمة وكانت تسكن المزة بالنمام كما ذكره ابن عبد البر (صاحب رسول الله)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالجر صفة اسامة او زيد فان كلامهما صحابي مشهور  
 (على عمر بن عبد العزيز) وهو خليفة وقيل انما دخلت عليه وهو امير بالمدينة  
 قبل خلافته في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان والصحيح الاول لان هذه  
 القصة ذكرها ابن عساكر في تاريخه وان اسامة توفي بقرية يقال له ادى القرى  
 وخلف بنته فاطمة بالمزة فلم تزل بها الى ان ولي عمر بن عبد العزيز (فاتته ومعها مولى  
 لها) اي عبد (يمسك يدها) لكبرها وضعف بصرها (ف) لما رآها عمر (فام لها  
 ومشي اجها) تكريما وتعظيما لها لكونها من نسل موالى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (حتى جعل يدها بين يديه) بان امسكها بيدا عن مولاها وتي خدمتها (و يدا  
 في يابه) اي مغشاة بكمها حتى لا يمس يده بدن اجنبية لتقواه (ومشي بها حتى اجلسها  
 على مجلسه) اي على فراشه الذي كان جالسا عليه (وجلس بين يديها) كما يفعله  
 الصغير مع الكبير تأديما واکراما وتعظيما (وماترك لها حاجة) ذكرتها له (لافضاها)  
 ونحوها وكان قال لها ما حاجتك يا فاطمة قالت تحملني الى اخي فحضرها وجعلها اليه  
 فانزل رجلك الله تعالى الى اخلفاء الراشدين لم يمنعهم الخلافة عن قضاء الحاجات  
 للباس والتواضع لهم (ولما فرض عمر) بن الخطاب في ديوانه الذي رتب فيه  
 الوضوء ثقب الناس وهذا بما رواه الترمذي وحسنه فلما عين من ببت المال لهم  
 فرض (لأنه عبد الله) وظيفة (في ثلاثة آلاف) اي في الطبقة التي واحد منها  
 ثلاث آلاف في السنة (و) فرض (لاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة)  
 فجعل وطفته من بيت المال في رتبة اعلى من ابنه عبد الله (قال) جواب لما

(عبد الله) ابنه (لايه) عمر رضي الله تعالى عنهما (لم فضله) على - بزباد هطالة  
 (فوالله ما سقتني الى مشهد) اي محل شهده الناس من الجهاد وخدمة الدين التي  
 ترتب الوظائف بقدرها وباتقدم فيها (فقال) عمر (له) اي لابنه بجيباله (لان  
 زياد) اياه (احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اييك) يعني نفسه  
 فتقدمه انما هو لمحبة رسول الله لالسبقه لك وهي امر يفتضي التقديم وزيادة التكريم  
 وهذا قبل انه تواضع منه خذعته لموالي رسول الله صلى الله عليه وسلم والافهوا حب  
 الى رسول الله لحديث عمرو بن العاص قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال  
 عايشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر ولك ان تقول الاحبة تختلف  
 فاسامة رضي الله تعالى عنه احييته لكونه من خدمته المقربين له فلا ينافي كون عمر  
 احب اليه من غير ذلك الوجه فائر القرب منه على غيره ثم ان ما ذكره من القرض  
 المذكور يخالفه ما في الاستيعاب انه فرض لاسامة خمسة آلاف ولابنه ثلاثة آلاف  
 لكنه لا ينافي المقصود من القصة وهذا كله من الغنائم كما فصلوه (فاثرت) اي اخبرت  
 وقدمت (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حيي) يضم الخاء فيها  
 اي محبته او بكسرها بمعنى محبوبه على محبتي (وبلغ معاوية) بن ابي سفيان  
 رضي الله تعالى عنهما فجارواه ابن عساكر (ان كابس بن ربيعة) بن مالك ابن لوى  
 السامي البصري بسين مهملة من بني سامة بن لوى وكابس بكاف وباء موحدة  
 بعد الف وسين مهملة وما قبل من انه بمثناة تحتية وانه صحيح في نسخة العرفي تليذ  
 المصنف تصحيف من ناقله وقول القرطبي ان المحفوظ فيه طابس الصحيح خلافة  
 (يشه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنوع من النسب واي بن البري والثر يا  
 (لم دخل عليه من باب الدار) العادلة على مقدراى وجهه له من احضره فلما دخل باب  
 داره (قام عن سريره) فسي له ولغاه (وقيل بين عينيه) تكرر بما شابهته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان انس بن مالك اذا رآه بكى لذكركه رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (واقطع المرخاب) اسم ارض بمر والناهيجان او قرية بهرات كانت ذات  
 ثمة كثيرة يرغب فيها وهو بكسر الميم وغين مجمة والف وباء موحدة قبلهما  
 راء مهملة ولاقطاع ان يفوض اليه ارضا بتلك ونحوه ويسوغه لمن هواهل له وفي  
 شرح احكام عبد الحق انه اسم نهر بالبصرة قوما في القاموس مما يفتضي ان ميمه مفتوحة  
 يخالف لما نقله اهل اللغة كابي عبيد في مجوه والظاهر انه لاوجه له وعبارته المرخاب  
 ونهر بمر والناهيجان وبلدة بهرة وبالكسر سيف مالك بن جاد انتهى (لسبهه  
 صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بما قبله جعبه اي كل ما فعله معاوية  
 رضي الله تعالى عنه من تعظيمه لمسا بهته والصورة ظاهر الوجه وهيئة الانسان  
 وصقته وصوره مضاف لما بعده مفعول او منصوب متون تميز بالنسبة (وروى ان  
 ماكا) هو ابن انس الامام المعروف (لما ضرب به جعفر بن سليمان) بن علي بن عبد الله  
 ابن عباس وجعفر هذا كان واليا على المدينة من قبل عمه المنصور (وناس منه ما مال)

من نجر يده من ثيابه واهائه ومسحه وصكان سبيه الله بلغه الله يقول ان الايمان في بيعة الخلفاء ليست لازمة لان الناس يكرهون فيها قفص لذالك ودعاه فحصل منه مالا خير فيه (وجل) لمزله (مفشيا عليه) من الضرب وانه مدت يده حتى خلعت من كتفه (دخل عليه الناس) جواب لما (قلنا افاق) من فشيته (فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي) اي الامر بضربي ومن يضره (في حل) بكسر الخاء يقال هو في حل من كذا اذا برأ ذمته من عهده (فقتل بعد ذلك) عن وجهه ما قاله واسقاط حقه (فقال اني خفت ان اموت) بما فعله في (والتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في الدار الآخرة (فاسق منه) لما لم يقني من انجيل منه خوفا (ان يدخل بعض الله) من اقرابه (النار بسبي) جزاءه على ما فعله لان حق العبد لا يسقط الا برضاه واذا لم يرض بعذبه الله عدلانته فلذا حق الله حذرا من ذلك فلذا جرم بذلك واحتمل ارضاء الله له وغيره امر مخالف للفظ هر فلا وجه للاعتراض على جرمه بذلك كما قيل والله در الامام النووي في قوله

\* ما نالني او صلت بذمته \* ابرأته الله شاكر امته \*

\* والله ما طالبت عبدا بعده \* ولئن طلبت رجوت واسع رحته \*

\* اراى معوق مؤمن يوم الجزا \* واوذن اسوء محمدا في امته \*

(وقيل ان المنصور) الخليفة العباسي المشهور (افاده من جعفر) اي امر ان يقتضي لما لك من جعفر فيضرب كما ضربه وسأني كلام في قصاص الضرب (فقال اعوذ بالله) وانجي اليه في الاعانة على عدم ما اريد وهو عبارة في العرف عن عدم الرضاء (والله ما ارتفع سوط عن جسمي) في حال الضرب (الاو قد جعلته في حل) وابرأت ذمته به (انقر ابنته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) تكريما له لتعظيمه ومحبة (وقال ابو بكر بن عباس) بفتح الهاء وتسديد المنة الحقة وآخره شين محمدا بن سالم الازدي المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنية وشهرته تغني عنه ذكره توفي سنة تسع وثلاثين ومائة في جادى الاول وعمره ستة وتسعون سنة (لوانا ابوبكر وعمر علي) في حاجة اقدر عليهما (لبدأت بحاجته علي قبلهما) وقدمت عليهما وهما ما هما يتاراعليهما (لقربته) وفي نسخة لقربا (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشدة قرب به وصهارته فتقدمه ذاتي وعرضي وقربهما منه لا يمنعه (ولان آخر من السماء الى الارض) هذا تمثيل لصعوبة حتى ان مخالفته عنده اشد عنده من انه يرفع الى السماء ويرى به منها الى الارض فتقطع وتشكر جميع اعضائه وخر بمعنى سقط (احب الى من ان اقدمه عليهما) يعني لولا قربته منه صلى الله عليه وسلم ما قدمته عليهما مع علي يا فضليتهما عليه وانما قدمه لما فيه من صلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاجل عين الف عين نكرم في الكلام تقديم كما شربنا له (وقيل ا

(ابن عباس) أرواه أبو داود والترمذي وحسنه (ماتت فلانة) كاتبة عن امرأة معينة كما  
 ينه بقوله (لبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يبينوها وقبل هي ميمونة وقبل هي  
 زينب (فمسجد قبل له المسجد هذه الساعة) أي في مثل هذه الساعة التي أخبرت فيها  
 بهذه المصيبة والسجود يكون لشكر ونحوه (فقال البس قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا رأيتم أية فاسجدوا) أي امرأ عظميا فيه عبرة كالسوف والخسوف  
 وحرم بعضهم بأنها ميمونة خالة ابن عباس وهي آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم  
 وفي انقراضهن يخشى رفع الرحمة من الأرض وغضب الله على أهلها وفي السجود  
 والصلاة تذلل برغم غضب الرب ولذا استحب بعضهم الصلاة للخسوف والزلزلة  
 (وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وغلق بابها فانه امر  
 عظيم يورث حزنا واسعا (وكان أبو بكر وعمر يزوران ابن أمي مولدة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها) فاعتديا به واجبا  
 ما أحب واسمها بركة بنت حفص بن ثعلبة ابن عمر بن حفص بن مالك بن سليمان  
 ابن عمر بن النعمان كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب تزوجها زيد مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فولدت له اسامة وهاجرت الهجرتين وكانت التي اليه من ابيه وقيل  
 كانت لأمه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويحب زوجها وينها ويقول هي أي  
 بعد أي فلذا كان يزورها ويصلها وكانت تحبه وتحسنه وامنت به صلى الله عليه وسلم  
 قبل بعثته لان امه ذهبت به لاخته بني الجار بالمدينة واقامت شهرا عندهم فكان اليهود  
 يختلفون وينظرونه فيسمعونهم امي يقولون هذا بي هذه الامة فرق ذلك في قلبها  
 فهي اول من امن به ثم رجعت فأتت امه بالاواء وقبرها هناك فحضنته ام امي (ولما  
 وردت حليلة لسعدية) من بني سعد وهي امه من الرضاة وهذا الحديث رواه ابن سعد  
 (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد هجرته (بسط لها رداءه) ليجلس عليه  
 أكراما لها لحق امومة الرضاة (وقضى حاجتها) اني سألته قضاها (فلما توفي)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وفدت) أي جاءت وافدة وقادمة من محل بعيد (على أبي  
 بكر وعمر) في خلافتهم لحاجة لها (فصنعوا مثل ذلك) أي بسطوا رداها وأكرامها  
 وقضا حاجتها قيا سبابه صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن أحب واعرض عليه  
 البرهان وقال ان التي قدمت عليه بنت حامية المسماة بالشياهي التي اسلمت لاحتمة  
 كما ذكره الدماطي تبعه غيره لكن رد عليه ذلك مغلط أي في مؤلف له سماه الحقفة  
 الجسمية في اسلام حليلة والحاصل كما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانها صحابية وانكره  
 بعضهم وقال انه غلط من بنها السجيا فانها اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب  
 انها امته صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبسط لها رداءه وانه روى عنها حديث  
 ورد به لم يصح والتي اتته بنهما الشيا بنت الحارث كما مر واسمها حذافة واما هي

فاته صلى الله عليه وسلم في زمن خديجة فاعطاها اربعين ساة وجلا وانصرفت  
الى اهلها ولم يذكر اسلامها الا ابن عبد البر ابته وعدها في الصحابة وقال هي ائمة  
مخنيين وروى عنها عبد الله بن جعفر وذكر في الوفاء انها اسلمت هي وزوجها وبناها  
وكفي بهذا مسند للمصنف <sup>في الخطي</sup> <sup>في الخطي</sup> والشاهد فيما ذكره لما نحن فيه ان ابا بكر  
اكرمها وعظمها اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن احبه وهي في حكم  
آل بيته لانها امه من الرضاة وهي في حكم القرابة وهذا مع ظهوره لم يفهمه من  
قال معترضا على المصنف رحمه الله تعالى هذه القصة لاندخل لها في هذا الفصل لانه  
معقود لتوقيره واحبابه تكميله وتعظيمها وهذا اتمامه من قبيل تعظيم النبي لنفسه  
لغيره وهذه غفلة منه عجبية **فصل** ومن توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم  
وبره **توقيره تعظيمه وبره** مضاف الى المفعول بمعنى الاحسان والمراد به  
رعاية جانيه وصلته (توقيره احبابه وبره) اي تعظيمهم والاحسان اليهم بمواالاتهم  
ونصرتهم وكل ما يلبق بهم **فولوا فضلا فان من اكرم عظميا اكرم اتباعه والاصحاب**  
**جمع صاحب** وتعرفه كما تقدم من رأه صلى الله تعالى عليه وسلم مؤثنا به ومات على  
ذلك وتفصيله في كتب الحديث والاصولين (ومعرفة حقهم) اي ما يلزم لهم من  
تكرمهم وحسن معاملتهم وتزليل كل منهم في منزلته اللايقة به وليس المراد به مجرد  
المعرفة حتى يقال ينبغي ان يقول القيام بها لان ثمره العلم والعمل ولذا عطف عليه  
قوله (والاقتداء بهم) اي اتباع اقوالهم وافعالهم فانهم على هدى اضابت في مشكلاتهم  
الاتوار النجوية فهم خير الناس ومجموعهم افضل من مجموع من بعدهم واما كون كل  
فرد منهم افضل من كل فرد من غيرهم فصرحوا به لا يلزم فقد يكون بعض  
التابعين افضل من بعض الصحابة واستدل لحديث امي كالمطر لا يدرى الخير في اوله  
ام آخره والمناسحة فيه بانه باعتبار النفع لا الفضيلة غير مسلمة وبالجملة فكلهم عدول  
مطلقا صغيرهم وكبيرهم (وحسن التناء عليهم) اي ذكروا مدحوا (والاستغفار لهم)  
اي الداء لهم بالمغفرة والرحمة بخورجهم الله ورضي عنهم (والامسالك) اي السكوت  
يقال امسك عن ذكره اذا سكوت وهو مجاز صار حقيقة فيه (عما) اي عن كل امر  
(سجرتهم) اي وقع فيه خلاف وزاع ما خوذ من الشجر المختلف المتداخل  
اغصانه بعضها في بعض وفي الحديث اياكم وما سيجرين اصحابي (ومعاد امن ماداهم)  
كالخوارج والرافضة (والاضراب) اي الترك والاعراض (عن اخبار المورخين)  
التي نقلوها عنهم فانها تورث تقيص بعضهم بما نقلوه (وجهلة الرواة) الذين رووا  
قصصا باطلة تؤدي لسوء ظن بهم (وضلال الشيعة) بضم الضاد وتسديد اللام  
جمع ضال والشيعة كل فرقة تابعة لاحد ثم خصت بفرقة مخصوصة تابعوا عليها وبالغوا  
فيه وقالوا ان الامامة حق وحق بنيه دون غيرهم وهو من اضافة الصفة لموصوفها

اى الشيعة والصفة كاشفة لمعرفة لا مقيدة حتى يتوهم ان من الشيعة فرقة غير ضالة  
 وهى مقيدة للمعطوف والمعطوف عليه اعنى قوله (والمبتدعين) فان المبتدعة على  
 اقسام كما تقدم والمراد ابتدع العقائد الفاسدة كالخوارج وبعض المعتزلة (القادحة)  
 صفة اخبار والقدح الذم والتقصي يذكر ما يؤدى اليه (في احدهم) اى من الصحابة  
 (وان يلتبس لهم) اى يطلسلهم واصله ادراك ظاهر البصرة كالمس فعبر به عن مطلق  
 الطلب (فيما نقل من مثل ذلك) الامر المنقول عنهم في الاخبار المروية (فيما كان بينهم  
 من الفتن) كما وقع بين حلى ومعاوية رضى الله تعالى عنهما (احسن التأويلات  
 والمجامل) لانها امور وقست باجتهاد منهم لا لاخراض نفسانية ومطامع دنيوية كما  
 يظنه الجهالة (ويخرج) بضم اوله مجهول كقوله يلتبس ايضا (اصوب الخارج) بان  
 يحمله على امر محمود وبأوله بما يخرج من عدة من العايب الى الحاقبة بالمحاسن (انهم  
 اهل ذلك) اى مستحقون بان يحمل ما صدر منهم على امور حسنة محمود (ولا يذكر)  
 مبنى للمجهول (احد منهم بسوء) اى بامر قبيح (ولا ينقص عليه امر) بضم  
 الياء التحنية وسكون الفين المجبة ويم مقنوعة وصاد مهملة مبنى للمجهول اى لا يعاب  
 ولا ينقص فى امر من اموره يقال غمصة اذا احتقره ونهاون به وجوز فيه ايضا انجم  
 ضاده من انخص الجن اذا اطبقه بعضه على بعض ثم استعير للتغافل والتساهل قال  
 الله تعالى \* الان انتم صوافيه \* فالمعنى لا تحضر والاول اول رواية ودراية (بل يذكر  
 حسانتهم) المروية من عبادتهم وزهدهم (وفضائلهم) الكثيرة من عملهم وكرمهم  
 وحلمهم (وحيد سيرهم) من انصافهم وعد لهم واصابة رأيهم وعلو همتهم  
 (وبسكت) مبنى للمجهول (مجاوراء ذلك) اى عن غيره مما يليق بشرف مقامهم  
 (كما قال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى وابن اسامة عن ابن مسعود  
 (اذا ذكر اصحابي) يذكر احوالهم (فامسكوا) عن الطعن فيهم وذكرهم لا يوهم  
 نقصا فيهم (وقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اسداء الى آخره) يتضمن  
 خاتمة سورة الفتح الساء عليهم كلهم وان الله تعالى وعدهم بمغفرته واجر عظيم منه  
 وانهم من ابتداء امرهم الى آخره نفع وخير كزرع تكامل شيئا فشيئا حتى غمت  
 سدايلة وعم نفعه والاية وما فيها من التفاسير قد كفيها مؤثته هنالذى يراد منها هنا  
 ان من مدحه الله بالغى مدحه فى كنهه المنزلة على رسله لا يحتاج لمدح فكيف يعدح  
 فيه قادح لكنى اقول \* اعنى البصار بالتكحل يذهب وقال الله تعالى عز وجل فى حقهم  
 ايضا (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية) وفى هذه الاية مدح  
 عظيم ايضا لهم ووعده عظيم بمآلهم فى العقبى وهم على طقات ثلاث الاولى السابقون  
 الاولون الذين صلوا للقبليتين وشهدوا بدرا والذين اسلموا قبل الهجرة الثانية  
 السابقون الاولون للبيعة وهم الانصار اصحاب العقبة الاولى والثانية والثالثة الذين



انجوا هؤلاء باحسان وهم اللاحقون بالسابقين من اهل القباتين وسمل هؤلاء كلهم  
 انذره والوعد وقد قسموا اقساماً اخر ليس هذا محل تفصيله (وقال الله تعالى لقد  
 رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه قصة الخديبية وما وقع فيها  
 مما تغنى شهرته عن ذكره (وقال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا بئذ  
 هزمه الاية قد ضللت في فاس من الصحابة منهم انس بن النضر عم انس بن مالك كان  
 لم يشهد بدر او كبر عليه ذلك فقال اول مشهد لرسول الله عتب عنه والله لئن رآني الله  
 مشهدا لبعده ليرى الله ما صنعت فلما كانت وقعة احد من العام الغابيل قاتل فيها حتى  
 قتل ومنهم حمزة وسعد بن معاذ وطلحة بن عبد الله (حدثنا القاضي ابو علي) هو ابن  
 سكرة كما تقدم (قال حدثنا ابو الحسين) تقدم ايضا (وابو الفضل خبرون قال  
 حدثنا ابو يعلى) احمد بن عبد الواحد للبغدادى وقد تقدم (قال حدثنا ابو علي  
 المصنف حدثنا محمد بن محبوب) المعروف بالمحبوب (قال حدثنا الترمذى)  
 الحافظ ابو عيسى صاحب السنن (قال حدثنا الحسن بن الصباح) هو الزار براء في  
 آخره كما تقدم وهو الحسين بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني (قال حدثنا سفيان  
 ابن عيينة) تقدم ايضا (عن زائدة) بن قدامة ابو الصلت الكوفي الحافظ الثقة  
 المجتهد توفى غاريا باليوم سنة ستين او احدى وستين ومائة واخرج له الستة (عن عبد  
 الملك بن عمير) الكوفي اتابعي روى عنه السنة توفى سنة ست وثلاثين ومائة (عن  
 ربيعة) بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة (بن حراش) بكسر الخاء المهملة وفتح  
 الراء المهملة وآخره شين مججمة وما عدها خراش بخاء مججمة وهو ابو مريم العباسي  
 (عن حذيفة) ابن اليماني باثبات الباء وهو الافصح وتحذف وهو الصحابي المشهور  
 (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الترمذى وابن ماجه  
 (اقتدوا باثنين من بعدى ابو بكر وعمر) اراد بهم الخلفاء الراشدين مطلقا وخص منهم  
 ابو بكر وعمر لزيادة فضلهما وتقدمهما على غيرهما وبهذا الحديث اخرجه  
 الحاكم وابن حبان ايضا وفي طريقة اختلاف بزيادة ونحوها واوله قال حذيفة  
 كما جلوسا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقى فيكم فاقتدوا  
 بالذين من بعدى واذار الى ابى بكر وعمر واخرجه القصار بلفظ اقتدوا بالذين  
 من بعدى ابى بكر وعمر فانهما جبل الله تعالى الممدود من تمسك بهما فقد تمسك  
 بمرور الله لوثقي لا تنصام لهما والمراد الاقتداء بهما اذا قاما مقامه في الخلافة وهو  
 دليل على خلافتهم وعلى ان قول الصحابي حجة مقدمة على القياس ومنهم من خصه  
 بابى بكر وعمر واستدل بهذا الحديث كما فصل في كتب الاصول (وقال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حديث آخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في العلم من طرق استبدها  
 كل واضعيفة في حتى ابن حزم انه موضوع وقال الحافظ العراقي كان ينبغي للمصنف  
 حجه الله لا يورده بصيغة الجزم وما قيل من انه ليس بوارد لان المصنف رحمه الله

ساقه في فضل الصحابة وقد استقر على جواز العمل بالحديث الضعيف في قضائل الأعمال فضلا عن فضائل الرجال لا وجه لان قوله (اصحابي) كالجوهر بايهم ائتين ائتين) فيه الغمل بما فعلوه وقالوه من الاحكام ومن قبيل الفضائل التي يجوز العمل فيها بالضعيف لوقال انه بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولذا ساقه بعد كالتابعة له ولذا اجزم كان اقوى واحسن مما قاله وقال ابن الدوسي

\* قوم اذا رجعت المطلوب فانما \* اراهم في الحاد ثات نجوم \*

\* منها مصابيح البدعي ومعالم \* فيها الهدى والاخرى نجوم \*

وليس هذا مع ما قبله حديثا واحدا كما به عليه المصنف بقوله وقال فوجه التشبيه ما ذكر من العلو والشرف (وعن انس) فيها رواء البرار وابو يعلى (قال قال رسول الله مثل اصحابي) زاد في المصباح في امي (كنل الملح في الطعام) اي فيما يطبخ ويؤكل بما يعتاد اصلاحه بالمح ووجه الشبه الاصلاح وان ضر كثير الملح واصح قليله ولد فعنوه ضر كثرتهم قال (لا يصلح الطعام) بالبناء للفاعل ويجوز بناؤه للمفعول ايضا (الايه) اي بوضعه فيه وهذا الحديث رواه ابن ابي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري قد ذهب لمنا فكيف يصلح واصلاحهم بارشادهم وهدايتهم وحشهم على الطاعات وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وخلافتهم وبيان الشريعة وامور الدين فملينا باتباعهم واقتفاء آثارهم ومن اشراط الساعة فساد العلماء كما قيل \* بالمح يصلح ما ترجى تغيره \* فكيف بالمح ان حلت به الغير \* قيل فيه دققة وهي الاشارة الى الاعتدال وانهم امة وسط ولا يخفى بعده ولو قيل انه اشارة الى قتلهم وسرعة انقراضهم كان اظهر فتأمل (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم (الله الله في اصحابي) اي اتقوا الله فيهم وكرره للحث والتأكيد وهو منصوب على التحذير بعامل يجب حذفه لقيام التكرير مقامه ولولا حسن اظهاره كما قاله ابن مالك وفي البسيط يجوز اظهاره وقال الجزولي انه يجوز مع قبحة (لا يتخذوهم غرضا بعدى) الظرف متعلق بالفعل لا صفة غرضه او الغرض الهدف الذي يرمى به السهام والمعنى لا تدنوهم وتطعنوا فيهم باسناد امور قبحة لهم (فن احبهم) وصان اعراضهم (فحبى احبهم) اي فانما يحبهم لاجل محبتي لهم فحبهم عين محبتي وبرهم يرى (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله) اذية الله عبارة عن فعل ما لا يرضاه اذ معناها الحقيقي لا يتصور في حقه فهو مشاكلة (ومن اذى الله يوشك) بكسر الشين وقد نقيح بمعنى يقرب ويسرع (ان يأخذه) اي يهلكه ويستأصله بعذابه ويوشك يجوز رفعه وجزمه لان من شرطية او موصولة ورواه في المصباح فبوشك بالغ والرفع بتقدير مبتدأ او هو مستأنف دليل على الجواب

(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (لا تسبوا اصحابي فلو اتفق احدكم مثل احد ذهباً) وفي بعض الروايات من طريق ابى بكر بن عبيد بن زياد (كل يوم واحد اسم جبل معروف اى قبل في سبيل الله مقدار وزنه ذهباً) ما بلغ اى ما وصل وساوى ثوابه ثواب (مدا حدهم ولا نصيفه) الذى يتصدق به من ثمر او سيراو قمح ونحوه ففيه من المسالفة ما لا يخفى والمد بضم الميم ربع صاع وهو اقل ما يتصدق به عادة وهو رطل وثلاث عراق عند الشافعى ورطلان عند ابى حنيفة رجة الله تعالى وروى مد بفتح الميم اى مداه وغايته كمد البصر ومداه والنصف بفتح النون وكسر الصاد المهملة يوزن رقيق وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وقمها ونصيفه يزاد تحتية لغة في النصف كشمين بمعنى ثمن وقيل النصيف مكمل دون المدى اعلى قدر صدقتكم وانفاقكم لله لا يبلغ اجره وموقعه عند الله اقل صدقتهم لسبقهم في الخير وخلوص نيتهم بدون ربا منهم وقد اتفقوا رضى الله عنهم وهم في فاقة وقلة ومن بعدهم اتفق والدنيا واسعة دارة عاينهم مع شدة الحاجة لما اتفقوه في اول ظهور الاسلام وقتال اعداء الدين مع بلهم مع ما لهم املهم وازواجهم في سبيل الله كما قيل  
\* رأيت عبدا لله اكرم من بشر \* واكرم من فضل بن يحيى بن خالد \*  
\* اولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جادوا والدر غير مساعد \*  
\* جدت وقارا والزمان هازل \* وجاد عفوا والزمان حامد \*  
واخطاب للوجودين من غير الصحابة ولن يوجد بعدهم كما قيل او المراد بالصحابة هنا السابقون الاولون منهم كما قال الله لا يستوى منكم من اتفق من قبل الفتح وقائل اولئك اعظم درجة الآية فالاصحاب جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم هل هو كبيرة يعز ز فاعله او كفر فيقتل وسأيت تفصيلا (وقال) فيما رواه الديلمي وابو نعيم في الحلية عن جابر (من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) اللعنة بمعنى الابطاد والطرد والمراد بعده من رجة الله وبهذا تمسك من قال بكفره وقته ومثله كثير في احاديث التهديد والتخويف حتى لا يتجرأ عليه احد من الناس (لا يقبل الله منه) اى ممن سبهم (صرفا ولا عدلا) في تفسيرهما اقوال فقيل الصرف التوبة وقيل التصرف في الامور وقيل التطوع وقيل الوزن وقيل الضمة وقيل المثل وقيل ما تصرف فيه وقيل الزيادة والعدل قيل الغرض وقيل الغدية وقيل المكيل وقيل المثل وقيل الفضل قال النووي ومعنى الغدية انه لا يجد في يوم القيمة من يقتدى به فان بعض المؤمنين قديف يده الله ببعض الكفار كما ورد في الحديث (وقال) اذ ذكر اصحابي فاسكروا اى اذا ذكروا بسوء وغيبة فاتركوا ذلك ولا تخوضوا مع الخائضين فيهم وقد تقدم هذا ويسانه (وقال في حديث جابر) الذى رواه

البرار والديلى صلى الله تعالى عليه وسلم ( ان الله اختار اصحابى على جميع  
 العالمين ) لى فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه عد ولا اتقاء كلهم  
 ( سوى الانبياء والمرسلين ) فانهم افضل منهم ( واختارلى منهم ) اى من الصحابة  
 فضلهم على غيرهم من الصحابة ( اربعة ابابكر وعمر وعثمان وعليه ) وقدرى الزمضى انه  
 صلى الله عليه وسلم رأى ابابكر وعمر فقال هذان السمع والصريح فمرا اختيارهم له  
 بقوله ( فجعلهم خيرا صحابى ) وافضلهم ( وى اصحابى كلهم خير ) اى فضل وتقوى  
 فكلهم علماء عدول كما فى حديث خير القرون قرنى ثم وثم وهذا سبب ما حكاه  
 امام الحرمين رحمه الله تعالى من الاجماع على عدالتهم كلهم صغير وكبيرهم  
 فلا يجوز الاتقاد عليهم بمأصد رعن بعضهم بما دى اليه اجتهاده لما اوجب القطع  
 بانهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما انقوى من الهجرة وترك الاهل والاوطان  
 وبذل النفوس والاموال فى نصرة الدين وقتل الاباء والابناء والمناصرة فى الدين  
 وقوة الايمان واليقين وغير ذلك من التح الاكهيمة ( وقال صلى الله تعالى عليه وسلم )  
 فى حديث رواه الطبرانى فى اوسطه بسند حسن ( من احب عمر فقد احبني ومن  
 ابغض عمر فقد ابغضني ) خصه بذلك لما كان فيه من السدة على امور الدين التى  
 قد تور حرازة فى بعض النفوس القاصرة ولا يانزم منه تفضيله على ابى بكر وقد  
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه نفا فالان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 احبه وقدمه وارفضاه فعدم ارتضاؤه يقتضى الى عدم ارتضاؤه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل عن المرة لانسأل وسئل عن قرينه \* نكتة من  
 خصايص ابى بكر وعمر انهما جلسا وصحبا حياته ومماته وقد ورد فى حديث  
 ان كل احد يدفن مقربة الى خلق منها وهو يدل على انها خلقا من طينة واحدة  
 وليس بعد هذه المنقبة شرف اعظم منها ( وقال مالك بن انس ) شيخ السنة وامام  
 دار الهجرة ( وغيره ) من الائمة اشارة الى انه لم ينفرد بهذا الاستنباط فانه سبق له  
 ابن عباس كاتقله ابن تيمية فى كتاب رد الروافض ( من ابغض الصحابة وسبهم فليس له  
 فى حق المسلمين حق ) التى ما اخذ من غيبة الكفار وهو من صد للمسلمين فعدم  
 نصيبه منه عقوبة على ما فعله وفيه اشارة الى انه يخرج بذلك عن الاسلام ولذا حكم  
 بعض المالكية بقتله ان لم يتب والتى هتاسامل للغبية فان كلامهما يطلو على الآخر  
 وان فرق بينهما الفقهاء واهل اللغة وقد قال مشايخنا فى هذا ونحوه انه كالسكين  
 والفقر اذا افترقا اجتماعا واذا اجتماعا افترقا وهو معنى يديع سمته من شيخنا التورالزى  
 ( وترع ) بنون وزاء معجمتين وعين مبنى الفاعل ويجوز جعله مبنيا للجھول ايضا  
 فعلى الاول فاعله ضمير من ذكر او ضمير مالك وغيره وعلى الثانى نائب فاعله قوله  
 ( يابى ) سورة الحشر وقيل ضمير من ابغضهم وفيه نظر وفيرترع بمعنى استدلى

واستخرج من الآية وسأني في آخر الكتاب قال مالك من انتقص احد من الصحابة  
 من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلبس له في هذا التي حق قد قسم  
 الله التي في ثلثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية الى آخره فمن انتقصهم  
 فلا حق له في الاسلام وعطف سيهم على ابغض غطف نفسيري لان البغض امر  
 قلبي لا يطلع عليه وهذا اقوى اماراته فلا يرد عليه ان تعليق الحكم بهما يقتضي  
 انه لا يكتفي احدهما فيه وهو جعل نظركا قبل ومن فسر نزاع بيعد عن الايمان بشهادة  
 حديث الله في اصحابي الى آخره لم يصب واصل معنى النزاع القلع والخروج  
 فيجوز به عمار فلبس من النزوع عن الاوطان والتقرب كما توهمه هذا العائل والآية  
 المذكورة قوله تعالى ما افاء الله على رسوله الى قوله (والذين جاؤا من بعد هم)  
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين  
 آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم \* ووجه الاستدلال بالآية انه جعل ما افاء الله على رسوله  
 حقا للفقراء المهاجرين والفقراء الذين تبوءوا الدار والفقر الذين جاؤا من بعد هم  
 مهاجرين بعد ما قوى الاسلام والتابعين لهم باحسان ممن امن بعد المهاجرين  
 والانصار الى آخر الزمان ووجه يقولون الى آخره حال اي الغائلين ربنا اغفر لنا  
 ولاخواننا وهي حال مقيدة فجعل شرط استحقاقهم قولهم ذلك ومن يسبهم لم يقل  
 ذلك لا قنضائه محبةهم والسففة عليهم وانهم لا غل ولا بغض لهم فيهم حيث قالوا  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وسيدكره المصنف رحمه الله تعالى في آخر الكتاب  
 ثم انه بين ان هذه يقتضي كفرهم والكفار لاحق لهم في التي فلذا قال (وقال) مالك  
 ابن اقس (من غاط) بطلاء مشددة قيل وبالضاد ايضا وهي لغة فيه لا ابدال واختلف  
 في الغبط والغضب هل هما بمعنى او اغبط اسد الغضب او الكمين في النفس او الغضب  
 للقادر وان غط لا عاجز اي من اعتد ظ واحتمد اذا ذكر (اصحاب محمد) عنده (فهو  
 كافر) لان من ابغضهم فقد ابغضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبغضه كفر  
 وهذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبيري قال كان عند مالك بن انس فذكر عنده  
 رجل انتقص الصحابة فتلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار  
 الى آخره وقال من اصبح في قلبه غيظ على اصحاب محمد فقد اصابته هذه الآية لانها  
 صدرت بلام التعليل وهي اما على لما قبلها من تسبهم بالنزاع في التمسك والالتصام  
 فذكر انه انما شبههم بذلك لغبطهم (قال تعالى لا يغضبهم الكفار) قالوا ومن لا يكون عنده  
 غيظ منهم اوعله امره بعده وعز الله للذين آمنوا منهم فانما وعدهم لغبط الكفار  
 بوعده لهم والماصل له لا يغضب اصحابه ومنهم من غيرهم فخرج غيظ بعضهم على بعض  
 لما داه اليه اجتهاده (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا في نجا) من كل امر  
 يشبه وينقصه عند الله (الصدق) بان يتحرى في الصدق في جميع اقواله حتى يكون

فقد الله صدقاً (وخبأ آل محمد) مثل الله عليه وسلم كيدهم وصفيهم حتى ينفذ مقاديرهم  
 على نفسه وإلهه وليس هذا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مسعود  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إن الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي  
 إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإن الكذب يهدي  
 إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً  
 وقد روى عن طريق آخر بمناه ورتب الحاجة على ما ذكر سر من أسرار الله يطلع  
 عليه من شاء من خلص عباده ومنهم ابن المبارك وباهيك به (وقال أيوب السخيتاني)  
 السابعي المشهور (من أحب أبا بكر فقد أقام الدين) لأن الدين استقام به  
 في صحبته لرسل الله في أول الإسلام وفي أول الهجرة وفي قيامه مقامه بعد وفاته  
 وقد تزلزل الناس وأردت بعضهم وقاض التناقض وانفزع الخلاف بين القول والعمل  
 وقد تزل بهم ما لو تزل بالجبال ما ضنها تحمل أعباء الخلافة قرر الدين وفاء من فاء  
 ومن أحب أخذاً كان معه وتخلق بأخلاقه (ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل) أي  
 بين طريق الحق لمن أراد سلوك الطريق المستقيم لأن بعده صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أظهر الدين وأنعم به على الأقطار وقضى لأهله الأوطار ففتح الفتوح حتى بلغ  
 نصبت الإسلام أقصى الأرض كما في حديث السجين هنا أنا تأم رأيتني على قلب  
 تجريها ولو فزعته فيها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي عمارة فترع بها ذنوباً  
 وذنوبين وفي نزعته ضعف والله يغفر له ثم استحالت غريباً أي دلوا كبيراً  
 فأخذها ابن الخطاب فلم أرغبها من الناس يترع بترع عمر وفي رواية فلم أرغبها  
 يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن وهو تمثيل لطول مدة خلافته وكثرة فتوحاته  
 في الإسلام (ومن أحب عثمان فقد استعان بنور الله) الذي أظهره الله فيه ولذا  
 لقب بذي النورين لما فيه من الكرم والحلم والهدى والورع والصبر على ما ابتلاه الله به  
 حتى لقي الله وهو راض عنه وكان أسد الناس حياً (ومن أحب علياً فقد أخذ بالعروة  
 الوثقى) أي تمسك بها لكونه عالماً بعلم الحقيقة وقائماً بالذنب عن حوزة الدين لا يلحقه  
 في الله لومة لائم وهو باب مدينة العلم فمن أحبه متمسك بالعروة الوثقى أي بالحق والرأي  
 القويم الذي هو عروة لا يتفصم وهو استعارة مصرحة من عروة الكلام وهو ماله  
 أصل بابت وأطراف لا يتقص إذا سقطت الأوباق (ومن أحسن النساء) بمدح ناس  
 عن حجة خالصة فإن الطاهر عنوان الباطن (على أصحاب محمد) نعيم بعد التخصيص  
 (فقد برئ) أي أسلم وخلص (من التناقض) المراد به معناه المرفق وهو مخالفة الظاهر  
 للباطن مطلقاً وأصله إخفاء الكفر وإظهار الإسلام ويجوز أن يراد هذا والمراد  
 بالسنة شاء من غير غلو كتلو السبغة (ومن انتقص) أي بغض (أحداً منهم) بذمه  
 وذكر ما يشبهه (فهو مبتدع) لمخالفة السنة وإتباعه ما نهى الله تعالى عنه ورسوله  
 أو في نسخة ابغض ثم فسره بقوله (مخالف للسنة) أي لهدى وطريقه

صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله (والسلف الصالح) من الصحابة  
 والتابعين (واخاف) اى اظن او اعلم (ان لا يصعبه عمل) من اعماله الصالحة اى  
 لا يقبله الله تعالى منه ولا يثيبه عليه ورفع الاعمال يعبر به عما ذكر وليس الخوف بمعنى  
 الحقيقى وهو ضد الامن لعدم مناسبه هنا قال الراغب الخوف يوقع في مكروه عن اماره  
 مظنونه او معلومه وقسم قوله تعالى ان ختم شقائى بينهما لرقم انتهى (الى السماء)  
 لعدم تمسكه بالكتاب والسنة (حتى يحيم جميعا ويكون قلبه سليما) من بغضهم  
 مقتديا بالسلف الصالح (وفي حديث خالد بن سعيد) ابن العاص بن امية بن عبد  
 شمس الصحابى وهو ثالث اورابع او خامس من اسلم وسبق غيره ولبس في الصحابة  
 من اسمه خالد بن سعيد غيره ولم يرو عنه حديثا في الكتب الستة وهذا الحديث رواه  
 الطبرانى وابن مندة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى نقله البرهان الحلبي وقال غيره  
 انه خالد بن عمر بن سعيد فسعيد جده وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكره سيب  
 اسلامه في واقعة رأها وخالد بن سعيد ان كان غير المذكور لانه لم يستهر عنه الرواية  
 فالحديث مرسل والا ففضل والظاهر هو المقدم واول هذا الحديث انه صلى الله عليه  
 وسلم لما قدم من حجة الوداع المدينة سعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الخ  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها الناس اتى راض عن ابى بكر فاعرفوا له ذلك)  
 اى رضى عنه في صحبة له وانه لم نال جهدا في خدمته ولم يفارقه في حياته وبمائه  
 ولم يرمه الا ما يسره وفي تقديمه وافراد له بالذكر وعدم تنزيهه له مع غيره ما يدل  
 على خلافته وفضله على سائر الصحابة وهو صريح فيه الا عند من ختم الله على  
 سمعه وقلبه وسبأ فى الكلام ان من انكر خلافة ابى بكر يبدع ولا يكفر ومن ساءلها من  
 الصحابة ولم يسئل يفسق والا كفر (ايها الناس اتى راض عن عمرو بن عثمان وعن علي  
 وعن طلحة والزبير) بن العوام (وسعد) بن ابى وقاص (وسعيد) بن زيد بن عمرو بن  
 نوفل (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري فاعرفوا لهم ذلك اى كونى راض عنهم (اهم)  
 والمراد بمعرفتهم رعاية حقوقهم وتوقيهم ومحبتهم والوالاد لعل الترتيب وان كان  
 اهل السنة على تقديم ابى بكر ثم عمر بالاتفاق واختلفوا في عثمان وعلي ايهما افضل  
 والمشهور تقديم عثمان ومنهم من قدم عليا ومنهم من توقف في ايهما الافضل وان  
 هذه المسئلة غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اعتقاد السلف الصالح واعتقادنا ما  
 ذكره بنية الصحابة وشهرته (ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر) كلهم ججع ما صدر  
 منهم لحضورهم اول مشهد اعز الله به الاسلام والمسلمين ويدر اسم موضع معروف  
 سميت باسم رجل حفر بئرها كما تقدم (والحديبية) بتسديد الياء وتخفيفها وهى  
 اسم مكان قريب من مكة من الحرم او خارجا او ينصبه منه اقوال وفيه النجرة  
 التى كانت تحتها بئس الرضوان وقصتها معروفة في السير وقد تقدم ذكرها (ايها  
 الناس احفظوا) لم يغفوا على شئ فيهم ولم يذكر ما شرمهم ابو عبيدة بن الجراح

لدخوله في الصحابة اى احفظوا حتى وقدرى برعاية ما يحب عنه كما تقدم تفصيله في  
 (اصحابي) اى وحفظ يتم ويتحقق بحفظ اصحابي ومحبتهم ولو قيرهم وان من بغضهم  
 يغضني ولم يحفظني ثم خص بعد التعميم احتياطا وحثا بقوله (واصحابي واخاتني)  
 الاصهار جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري هم اهل المرأة على اخليل قال ومن  
 العرب من يجهل الصهر من الاحاء والاختان جميعا واختن يفتحين واحدا لاختان كل  
 من كان قبل المرأة كلاب والاخ وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل شئ من قبل  
 الزوج فهو حور وفيه لغات مشهورة فالمراد بهما من ينه صلى الله عليه وسلم وينه علاقة  
 سبية بتزويجها والتزوج منه (لاوطالبكم) معاشر الناس اجس من اى لا يكون لاحد  
 منهم عليكم حق يستحق اى يطالبكم به ويدخلكم (احد منهم) اى من المذكورين  
 من اصحابي واتباعي (بمظلمة) بكسر اللام وفتحها وهى ما يؤخذ ظلما وجورا فيطالب  
 به ويشكي ممن اخذه والكسر فيها اكثر واشهر (فانها مظلمة) اى حق للعبد اخذ  
 منه ظلما (لا توهب في القيمة غدا) اى لا يهبها الله لانه لا تهاحق العبد مال برض صاحبه  
 لا تنك وقوله غدا اشارة الى قرب اليوم الذى يؤخذ فيه العباد زهيا لهم وتخويفا  
 (وقال رجل للمعاني) يفتح الفاء والقصر (ابن عمران) ابو مسعود الازدى الموصلى احد  
 الاعلام الحديثين كان يقال له يا قوته العلماء توفى سنة خمس وثمانين ومائة واخرج له  
 البخارى وغيره والقائل له لا يعرف (ابن عمر بن عبد العزيز) الخليفة العابد الزاهد  
 العادل (من معاوية) ابن ابي سفيان رضى الله تعالى عنه اى ايها افضل وخصهما  
 بالسؤال لانهما امويان فاين تذهب انت في الفرق بينهما (فغضب) على السائل لما لاح  
 عليه من تفضيله لابن عبد العزيز نظر الضاهر الحال (وقال لا يقاس) اى لا يستوى فضلا  
 عن التفضيل (ياصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة على اصحاب النبي  
 وقاس يتعدى بالياء وعلى وقد تعدى بالى لما فيه من معنى الجمع وانضم فان المتني  
 \* بمن تضرب الامثال ام من اقتبس \* ليك واهل الدهر ودنك والدهر \*  
 ثم اشار لفصل معاوية على غيره لقوله (معاوية صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وصهره) لانه اخو زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين (وكاتبه) لما ثبت انه  
 من احد كتابه صلى الله عليه وسلم (وامينه على وجهه) لانه بعد استكتبه كان يكتب  
 ما نزل عليه من الوحي ولو لم يستأمنه ما استكتبه الوحي وكفالك بهذه متر بقل يصل  
 اليها عمر بن عبد العزيز واضرا به وابن المعاني رجل منصف ماصح عنه برد ما قيل  
 انه لم يكتب له شيئا من الوحي وانما كان يكتبه الى الاطراف ولید كفضل معاوية  
 لقرب نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر بن عبد العزيز شاركه في ذلك  
 وروى ان عمر سمع مثله لغبار بفزوة غزاها معاوية مع رسول الله خير من عمر وفي الطائفة  
 في معاوية قبل ومن يطعن في معاوية فذاك كلب من كلاب الهاوية وآكل عمر وروى  
 الترمذى عن جابر وضعفه انه صلى الله عليه وسلم (انى) بالياء للمفعول النبي عليه السلام



(بجنازة رجل) بفتح الجيم وكسرها الميت ونفسه اوفوق لفوق وتحت لتحت وقد  
يعكس (فلا يصل عليه وقال كان) هذا الميت (ينفض عثمان فانا انفضه) فلذا  
لم يصل عليه لان صلاته على الميت دعاء له وشفاعته له فحرم من ذلك والعباد بالله  
تعالى وفي نسخة يدل ما ذكر (فانفضه الله) فهو خير اودعاء عليه لبس في هذا  
الحديث نهى عن الصلاة حتى يقتضي كفره كما توهم لجواز ان لا يصل هو ويصلي  
غيره كما في المديون والبعض لا يقتضي الكفر (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث  
رواه الشيخان (في الانصار) اى في حقهم والوصية بهم وقيل في شأنهم وفضلهم  
(اعفوا عن مسيئتهم) اى غن عن وقع منه اساءة ما (واقبلوا من محسنهم) كل ما احسنوه  
فخذ في مقوله نعميا وفي البخارى اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين والانصار  
ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم اى ما فرط منهم من ذلة والانصار اسم حدث  
لهم في الاسلام وهم الاوس والخزرج والتجاوز عن مسيئتهم في غير الحدود وحقوق  
الناس وهو ما ذكر بعض من حديث رواه الشيخان في البخارى عن انس بن مالك  
ان ابا بكر والعباس مررا بمجلس من مجالس الانصار وهم سيكون مرشد صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم منا  
قد خلا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واخبراه بذلك فخرج وقد عصب  
على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك فحمد الله واتى عليه  
ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعييتى وقد نفعوا الذى عليهم وبقي الذى  
لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وهذا تمثيل لان الكرش يجمع  
الغنا الذى به حياة الحيوان ونماؤه ويقال للفلان كرش مشورة اى صباة كثيرة والعبية  
بفتح العين المهملة ما يخزن فيه المتاع يريد انهم موضع سره وامانة قال ابن دريد  
وهو من موجز الكلام الذى لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة العدة والعبية مستودع  
الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فضر به مثالا لاختصاصهم بأموره الباطنة  
والظاهرة وهو تشبيه بليغ واستعارة واراد بما عليهم نصرة وقضاء ما تابعوه عليه  
ومالهم الجرائع الدنيا والاخرة وقد علمنا ان معنى وتجاوزوا عن مسيئتهم اى في غير  
الحدود وحقوق الامين وهذا ايضا محمل الخبر الصحيح اقبلوا ذوى الهيث عثرتهم  
ومن ثم ورد في رواية لافى الحدود وفسر الشافعى بانهم الذين لا يعرفون بالشرف يقرب  
منه قول غيرهم اصحاب الصغار دون الكبار وقيل اذا اذنب تاب (وقال) صلى الله عليه  
وسلم في حديث رواه ابو نعيم والديلمي عن عباس الانصارى وابن منيع عن انس  
(احفظوني في اصحابى واصهارى) تقدم بيانه (فانه) اى الشان (من حفظني فيهم)  
برعاية حقوقهم واکرامهم (حفظه الله في الدنيا والاخرة) حفظه في الدنيا بما  
يسوءه وتوفيقه لتترك المعاصي وفي الاخر من العذاب والعقاب (ومن لم يحفظني فيهم)  
بترك ما امر (تخلي الله منه) اى اعرض عنه وترك في غبه استدراجا له (ومن تخلى الله عنه

يوشك) يسرع ويقرب (انبا خذ) اخذ عن زمقندر بان يهلكه ويستأصله مستعاز  
 لاخذ المروف وقوله تخلى الخ اخبار عما يقربه وكونه انشأ لعداء عليه باباء السباقي  
 فاقبل انه اقرب لبس بشي ولهذه الزيادة ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان تقدم  
 (وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء مر سلا  
 (من حفظني في اصحابي) برعاية حجة فيهم (كنت له حافظاً يوم القيامة) أي مانعاً  
 من هول المحشر وما يسوء فيه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الطبراني  
 بسند ضعيف (من حفظني في اصحابي ورد على الحوض) أي وصل اليه وشرب  
 منه حتى لا يظلم بعده (ومن لم يحفظني في اصحابي) بتضييع حقوقهم وعدم محبتهم  
 ورعاية ذريتهم (لم يرد على الحوض ولم يرى الامن بعيد) فلا يقرب منه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لان من ابغض الصحابة بغيه الله فاستحق الطرد عن الحوض وعدم  
 شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقوت بركته وعنايته في مثل ذلك اليوم الشديد  
 الهول (قال مالك) امام دار الهجرة ونجم السنة رحمه الله (هذا النبي) صلى الله عليه  
 وسلم عبر باسم الاشارة القريب لانه لحضوره في قلبه وذنه قدر نفسه كانه بين يديه  
 بمرأى منه (مؤدب الخلق الذي هدانا الله به) لخيري الدنيا والاخرة والضمير للناس  
 كلهم (وجعله رجلاً) عامه (العالمين) وجميع المخلوقين (يخرج في جوف الليل)  
 أي في شبهه بالحقوف وهو داخل البسطن وعبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية  
 (الى البقيع) اسم موضع بظاهر المدينة واصله اسم كل مكان مشع فيه شجروية له  
 بقبع الفرقد بغير معجمة وهو اسم لنوع من شجر العضاة كان به ثم زال وصار مقرة  
 لاهل المدينة النورة وثما كان يخرج اليه ليناجي ربه مخلياً عن اهله (فيدعولهم) أي  
 بتلك المقبرة فيهم (ويستغفر لهم) أي يدعو لامواتهم واحياهم بالمغفرة (كالمودع  
 لهم) كانه يودع من تلك الجنازة لعله يقرب اجله ومفارقة زيارتهم (بذلك امره الله)  
 أي امر بان يدعو لاهله اولمواتهم ويستغفر لهم وفيه دليل على شدة محبة لهم  
 فيحب علينا اتباعه في ذلك (وامر) بالبناء للمجهول (النبي) أي امره الله (بمحبتهم)  
 لله (وموالاتهم) أي معاوتهم ونصرتهم كما امره وبذلك (ومعاده من عاذهم) من  
 الكفرة والمنافقين وهو اشارة لما رواه مسلم عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان يخرج في ليلتها آخر الليل الى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا  
 ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقبع الفرقد وكان لما خرج خرجت عائشة  
 ورأه مستحققة منه فاحسن بذلك وسأته عما صنع فقال ان جبريل اتاني وناداني  
 ولم يدخل علي ولم اوظفك خشية ان يستوحشني فقال ان ربك يأمرك ان تأتي اهل  
 البقيع فيستغفر لهم فقلت كيف اقول فقال يقول السلام على اهل الديار من المؤمنين  
 والمسلمين ويرحم الله عز وجل المستقدمين منا والمستأخرين وانا بكم ان شاء الله لاحقون

وهو ما اشار اليه مالك رحمه الله وقيل انه اشارة الى قوله تعالى \* فاعف عنهم واسمهم  
لهم \* فاذا امر بذلك فحضر الحق به الظاهر ما قد مناه (وقال كعب) رضى الله عنه  
الاخبار التابى المشهور وهذا رواه عنه ابن سعد بلفظ ليس يدل قوله (ليس احد  
من اصحاب محمد) بهذا الامر وي عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرسل او هو  
مما قرأه في الكتب القديمة لان كان جالما بها (الاول شفاعة) في غيره من المؤمنين  
(يوم القيامة) وفيه تكريم لهم وما يقتضى محبةهم رجاء شفاعتهم فيزاحمهم (وطلب)  
اي كعب الاخبار وهذا دليل على صحة اعتقاده . قاله وانه كان محبا لهم متريفا  
لشفاعتهم (من المغيرة بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي  
الصحابي ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وكان  
من انصار علي رضى الله عنه وقيل انه لم يدركه من حياة رسول الله الاست سنين  
وكان قاضيا في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وعد من الصحابة وطلب كعب منه  
(ان يسقعه يوم القيمة) يدل عليه ونوفل والده هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم والحارث جده لم يدركه الاسلام وهذا ما ذكره البرهان ومن تبعه وقال  
التلمذ اني نوفل هو والده هو ابن معاوية بن عروة الدولى من كنانة سمع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومات في ذى من يزيد بن معاوية وقد بلغ المائة كما قاله الواقدي  
وقال اليه ان الحلبي الحارث بن عبد المطلب قال ابن عبد الغنى المقدسى انه لم يدرك  
الاسلام واسم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابوسفيان وعبد الله ونوفل من اخوته  
وامن من اسم بنى هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم ومنهم من جعل المغيرة اسم ابى سفيان  
والصحاح خلافة وانه غيره ولم يتفقوا ابا الفتح البكري حين ذكره وقال الذهبي  
في التيجريد ابى سفيان اسم المغيرة قاله ابن المنذر ولم يتبعه (وقال سهل بن عبد الله  
استخري لم يؤمن بالرسول) انما كان كاملا (من لم يقر اصحابه) بتعظيمهم ومحبتهم  
(ولم يعز) من اعز اذا نصر وقواه او جعله عز يرامو قراميجلا بعضها (او مره) جمع امر  
وقد تقدم كلامه عليه قبل وهذا يقتضى ان سب الصحابة وتقصيصهم كفر وقل انه كبيرة  
قل ازركنى وينبغى ان تفيد الخلاف بغير من جعل ذلك لكونهم صحابة لا امر آخر  
وهو مفتضى مذهبنا ايضا وفي منظوم ابن وهبان اخاف على من قال ارض عالما  
من انكفر اذا لم يقتضى الكفر بظهور وسأنى تحصيله \* فصل ومن اعفاه واكباره \*  
اعفاه واكباره بمعنى تعفبه وتكبره واجلاله وفي القاموس اعظمه فخمه وكبره  
واستهلمه رآه عظيما اى من تعفبه وتعظمه اللذين هما واجبان على المؤمن  
(اعظام جميع اسبابه) قيل هو بالمعنى العرق وهو كل ما يقرب اليه من فراسه ولباسه  
مما لا روح له اوله روح كعبه ووايه وقال الراغب السبب الحبل الذى يصعد به النخل  
قال الله تعالى \* فليرتقى فى الاصاب \* ويسمى كل ما يتوصل به سببا ويسمى العمامة  
والخمار واءوب الطويل سببا تشبها بالحبل فى الطول انتهى (واكرام مساعده)

جمع مشهد وهو محل الشهود أي الحضور من المشاهدة وهي الإدراك بال**بصيرة**  
 والبصر ومشاهدة الحج مواضع المناسك (وأمكنه) جمع مكان عطف تفسير (من  
 مكة إلى المدينة) بيان للأمكنة فالمراد به مسكنه ومحل إقامته لا مطلق  
 المكان (ومعاهدة) أي المحال التي عهد الفدلهما كالأساطين التي كان يصلي  
 عندها ومحل صلاته في المساجد والأماكن المباركة ومنازله (ومالمسه) يده  
 أو بغيره من أعضائه كالبحر الأسود والركن اليماني واللمس والممس المتقاربان  
 (أو عرف به) كالأماكن التي جاهد فيها والغار الذي دخله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقد مر أن ابن عمر كان يجرى الصلاة والنزول والمرو حيث حل صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ونزل وما روى عن مالك ما يخالف ذلك فهو جرى على طائفة في سبب النزاع  
 وكذا ما جاء عن عمر أنه رأى الناس في الرجوع من الحج ابتدروا مسجدا فقال ما هذا  
 قالوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب  
 قبلكم اتخذوا آثارا لنبيا يعا من عرضت له منكم الصلاة فيصل ومن لم تعرض  
 فليرض وكلام المصنف رحمه الله تعالى هنا غير موافق لما مر عن مالك لا يمكن  
 حل كلامه على إكراه ذلك بغير نحو الصلاة ليوافق ما مر عن إمامه لا نقول يمكن  
 لكنه بعيد من ظاهر عبارته ويؤيد ظاهرها أن محققهم الشيخ خليل لما قاله يسن زيارة  
 البقيع ومسجد قبا قيل ذلك عن كثرة إقامته بالمدينة قال والا فالقام عنده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم أحسن لبقتهم ثم نقل عن المعارف بن أبي حمزة من حين دخل المسجد  
 ما جلس إلا للصلاة حتى دخل الركب ولم يخرج لبقيع ولا لغيره ولما خطر له ذلك  
 قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يحده منله  
 (وروى عن صفية بنت مجدة) في الحواشي التلسانية أن هذه المرأة زوجة أبي محذورة  
 وقد روى عنها أيوب بن ثابت وروى عن زوجها أبي محذورة واختلاف  
 في اسم أبيها مجدة فقيل أنه بنون مفتوحة وجمع ساكنة وذال مهملة وهاء وقيل  
 نجداء بذال مهملة ثلثها الف وهاء وقيل بجراء براء مهملة بذال الدال المهملة وقيل  
 الصواب بجرة بموحدة مفتوحة وهاء وراء مهملتين وهاء (قالت كان لابي محذورة)  
 بجاء مهملة وذال ميم قبلها حاء مهملة وهاء برثة اسم مفعول وهو محذورة بن معير  
 بيم مكسورة وعين مهملة ساكنة ومثناة تحية مفتوحة وراء مهملة وقيل معين  
 بنون بذال الراء ابن لوزان بفتح اللام وضمها وواو وذال معجمة القرشي مؤذن  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ولم يزل الأذان فيه وفي عقبه واختلف في  
 اسمه اختلافا كثيرا فقيل سمرة وقيل أويس وقيل سلم وقيل سلمة وهو جهمي  
 صحابي توفي سنة تسع وخمسين أو سبعين وأخرج له مسلم واحد وأصحاب السنن (قصة)  
 بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي خصلة من شعر الرأس (في مقدم رأسه)  
 مما يلي وجهه من الناصية سميت بها لأنها ما يقص وقال ابن ديد كل خصلة من  
 الشعر قصة وقال الجوهري هو شعر الناصية وسبب توقيرها أن رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم مسخها بيده وابقاها تبركا بماسه وهو محل الشاهد وكان لما قدم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مكة واذن له بها وهو مع قبته من قرين سمعوا الاذان  
 فاستهزؤا وكان ابو مخنف يهاكي الاذان استهزاء فجمعه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فامر باحضاره فقامت بين يديه ظن انه مقتول فسمع رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم باصبعه وضدده بيده قال فامتلأ قلبي يقينا واني ما علمت انه رسول الله  
 فاسلم ونحله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان واحمره اب يؤذن لاهل  
 مكة وهو ابن ستة عشر سنة فكان مؤذنه حتى مات (اذا قصدوا رسلها) اي  
 محل عقصها وسدل شعرها (اصابت الارض) اي وصلت اليها الطولها (فقليل له)  
 اي قال الناس لاني مخنونة (الاتلفها) بكسر اللام مضارع حلق السر بقصها والا  
 للعرض او الاستفتاح (فقال لم اكن بالذي اخلقها وقد مته رسول الله بيده) الشريفة  
 فابقاها تبركا بماسه بيده وبهذا زالت الكراهة وان قيل بها في غيره (و) في حديث  
 رواه ابو يعلى قال (كانت في قللتوة خالد بن الوليد) بن المغيرة الصحابي المزبوع  
 المشهور والقلنسوة ما يوضع على الرأس تحت العمامة وتسمى بهاية وقل يقال  
 قلنسبة وهو يقع القاف وضمتها وضم السين وكسرهما ففيه لغات (سرات من شعره)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم جعلها في داخله تبركا بها (فسقطت قلنسوته) عن رأسه  
 (في بعض حروبه) قيل هو في غزاة ليامة في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه  
 (فسد) اي رجم لاخذها وهو يعدو عدوا شديدا سريعا يقال شدد اذا جرى  
 جرا قويا (عليها) اي كارا عليها لياخذها خوفا من ضايعها (شدة) اي كربة  
 قوية (انكر عليه اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رجوعه لاصل عمامته  
 لضيقهم انه حرص عليها لذتها (كثرة من قتل فيها) اي في مدة هذا رجوع معه  
 جنب العدو وبسبه وكثرة من صوب مقول انكراوه ومقول لاجله (فقال لم افعلها)  
 اي هذه الشدة والمكره (بسبب) اخذ هذه (القلنسوة) كما طلنت (بني) فملتها  
 (تضمته) اي لاني ضمته واوداها (من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم افترج اعين  
 وسكونه (سلا تسلب) بالبناء للجهول ونائب فاعله (بركتها) وتسلب بمعنى  
 نذهب بركتها مني وذلك امر عظيم يخاطر بالارواح وفي نسخة اسلب ويحتمل انه  
 من اسلب يقتضون اي ياخذها العدو ويدل عليه قوله (وتقع في ايدي المسلمين)  
 الذين لا يليق ان يكون عندهم آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ورئي)  
 مني للجهول بهمزة قبل الياء آخره (بن عمر) واضعها بيده على مقعد رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اي موضع قدمه (من التبرك ووضعها على وجهه)  
 اي مسحه به تبركا بماس جسده ونبا به وهذا رواه ابن سعد وبأبي الكلام على  
 ذلك عند احاد المصنف رحمه الله تعالى وهذا يدل على جواز التبرك بالانبياء  
 وانهم الحين وآثارهم وما يتعلق بهم بالميراث الى فتنة اوفساد عقيدة وعلى هذا يحمل

ماروى عن ابن عمر من انه قطع الشجرة التي وقمت تحنها البيعة ثلاثين من الناس  
قرب عهدهم بالجاهلية فلانما فاة بينهما ولا عبرة بمن انكر مثله من جهلة عصرنا  
وفي معناه انشدوا

\* امر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدار \*

\* وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديار \*

قبل باطن القلب وقيل شغاف القلب خلافة وهو جلد عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى  
هذه الاقوال متقاربة اى ما وصل حب الديار الى شغاف قلبي فغلب عليه قول التابغة  
\* وقد حالهم دون ذلك داخل \* دخول الشغاف يتعد الاسابيع \*

وروى بالعين المهمة ومعناه الاحتراق وعلى الاول العمل قال الجوهري وشغفه الحب  
احرق قلبه وقال ابو زيد امرضه وقد شغف بكذا فهو مشغوف وروى عن الشعبي انه  
قال الشغف بالعين المهمة حب المهمة جنون وقيل الاول نجل القلب والثنائي سويد  
القلب ويقال ان الشغاف الجلدة اللاصقة بالكبد التي لا ترى وهي الجلدة البيضاء  
وهنا وقع مقعد ما في بعض النسخ (ولهذا) اى التبرك بآثاره (كان) الامام (مالك)  
لا يركب بالمدينة دابة (فرسا ونحوها مما يركب رجاء لان يمس جسده ترابا مشى عليه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما ذكره ايضا بقوله (وكان يقول اذا سئل)

عن ذلك (استحي من الله تعالى) اى اخشى واحاب (ان اطأ ترابا فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بحافر دابة) اى ارضا ذات تراب ونسب الوطاء له مع انه للداية  
لانه منسوب لهما والخافر للفرس ونحوها كالحف للبعير والقدم للانسان ثم بين ان عدم  
ركوبه لم يكن لكونه ليس له دواب بل لتعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
(وروى عنه) اى عن الامام مالك (انه وهب) للامام (لشافعي) لما كان بالمدينة  
ضمن وهب معنى الهدى فعدها باللام وهو متعد لاثنين بنفسه (كراما) يوزن غراب  
وهو جمع من الخيل ولهم معان اخر فبطلت على الخيل والسلاح وما اسدق من الساق  
ولهم موضع (كثيرا كان عنده) اى في ملكه وحياته وهو يدل على كرمه واجلاله  
للامام الشافعي (فقال له الشافعي) لا وهبه جميع دوابه (امسك نهها دابة) اى ابقاها

عندك لتركها (فاجابه بمثل هذا الجواب) الذي اجاب به من تقدم به يستحي من الركوب  
بالمدينة (وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي) يضم السين وفتح اللام الامام الجليل شيخ  
الامام القشيري صاحب الرسالة (عن احد بن فضة لويه) بعض القلاء وسكون الضاض  
المجبة وفتح اللام والواو وسكون الباء ويجوز ضم اللام وهو طريقة المحدثين يقولونه  
كراهة من لفظه ويهانه كلمة تدل على مكروه كالويل وقال المقرئ انه كلمة تصغير عند عوام  
البصرة ثم وصفه بقوله (انهم كانوا من الرماة القزاة) كان عكز المجاهدة في سبيل الله  
يجد الرمي السهام ملازما للمجاهدة بها (قال ماست القوس بيدي) ولستم بها حال الرمي

وغيره (الاعلى طهارة) 'ى متوضاً (منذ بلغنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ  
القوس بيده) اى امسكها وهو كناية عن الرى بها وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم  
حث على الرى وامر به فهو سنة فى صحيح مسلم عن عقبه بن عامر سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن  
رباط الخيل الا ان القوة الرى وكررها ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل  
بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه والراى به ومنيله اى من يتاوله النيل ليرى به  
وصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم رى بالسهم فى غزوة احد وكان له قسى ست  
مذكورة فى السير ثم انه قيل ان تخصيصه الطهارة تمس القوس دون السيف وغيره  
تمامه وتعليله اذ يد من غيره من آلات الحرب لما فيه من دفعه عنه دون مشقة كفى غيره  
ولذا كانت العرب تسميها اى السهم رسل النبا وما قيل انه يحتمل انه كان يفعل ذلك فى كل  
نوع من الاكاث لا يساعده لفظه (وقد افنى مالك فىمن قال من به المدينة) اى ارضها  
(ردية) لم يحل فيها غير طيبة ذات باعته عقبه الهوى وردية مهموز وغير مهموز مأخوذة  
من الردى (يضرب ثلاثين درة) بكسر الدال وتشديد الراء اللهم لتين وهى آلة من  
جلاد غليظ يضرب بها معروفة فى الكلام اى وقال انه يضرب او يضرب بدل من  
اقتى (وامر بحسبه) تعزيراه (وكان) الذى حسبه (له قدر) عظيم وشرف بين الناس  
وذكر هذا لان التعزير يختلف حاله بحال من عذرفيه اشارة الى انه اذنب ذنبا عظيما  
اذا كان امرا سهلا صدر من شريف لعذره باللسان والزجر والى هذا اشار  
يقوله (وقال) الامام مالك (ما احوجه) تجب من استحقاقه العقاب اشد مما فعله  
وفيه تجوز لانه جعلت استحقاقه بمقتضى ما صدر عنه كانه له حاجة اليه لان العاقل  
لا يفضل ما لا يحتاج اليه فبقية تهكم به يومى الى عدم شعوره بمصالحه (الى ضرب عتقه)  
اى الى القتل (تربة) وارض (دفن) فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة  
اى ردية متغيرة الهوا ذات وباء وهى وان كانت ذات حى قبل الهجرة فقد طالها  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتقل جها وعقونة هواها الى الجحفة فصارت  
معتدلة طيبة كما هو مشاهد فيها وغير يزعم للاشارة الى انه قول باطل وان كان الزعم  
يحيى بمعنى القول ولذا قالوا راعى زعم مطيبة الكذب وهذا مبالغة ان زجره تقاديا عن تنقيص  
ما هو من الاماكن عند الله وان امكن حله على محمل آخر من ان بعض اماكنها  
سباخ وليكونها كانت ذات وباء لما قدم الصحابة لها واخذتهم الحمى قال صلى الله  
عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا فيها وصحبه  
لنا وانتقل جها الى الجحفة فقطابت وطابت تربتها حتى صار ترابها شفاء من الجذام كما ورد  
فى الآثار قال ابو بصير \* لا طبيب يمدل ترابا ضم اعطيه \* طوبى لمستشق منه ومثلث \*  
(وفى الصحيح) اى فى الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان عن انس (انه) صلى الله

تعالى عليه وسلم (قال في المدينة) أي في حقها وشأنها (من أحدث فيها حدثاً) أي  
 من فعل فيها امر أفعالاً بدعوتها كالمطالم وأصل الحديث كل ما حدث وتجدد  
 ثم خصه العرف بما ذكره من البدع المنكرة شرعاً كافي النهاية ومن موصولة "وشرطية"  
 (أو أوى) بالمد ويجوز قصره (محدثاً) بكسر الدال اسم فاعل من أحدث أي أدخله  
 وخمد لاهلها يقال أوى إليه كذا انضم إليه أي أدخلها خاناً وأجاره ونصره على  
 خصمه وقبح داله كاقبل على أنه بمعنى الأمر المبتدع وأبو أو الرضى به تكلف لأحاجة  
 إليه (فعله لئلا الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) وقد  
 تقدم تفسيره وأنه تغليظ في الزجر أو تأمل كما قدمناه وفيه من تعظيم المدينة لكونها  
 مكاناً مالا ينفق ولها حرمة الحرم كما فصلوه وسيأتي (وحكى) بالبناء للمفعول والذي  
 حكاه ابن عبد البر (أن جهجاء الغفاري) بن سعد بن حرام قال الطبري كذا رواه  
 المحدثون والصواب جهجاء بلاهه وقال الذهبي هو جهجاء بن قيس وقيل ابن سعيد  
 وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعد عثمان بسنة  
 وقد تقدم وسيأتي إسماء قبل الحول (أخذ قضب النبي صلى الله عليه وسلم) والقضب  
 عصاة قصيرة كان يمسكها في يده وكذا فعله الصحابة (من يد عثمان رضي الله تعالى  
 عنه وتناوله) منه (ليكسره على ركبته) كما هو معاد في كسر ما يحتاج كسره لقوة  
 (فصاحبه الناس) تحذيره وزجره ليرتد عما اراده (فاخذته الأكلة) أي أصابته وبذته  
 (في ركبته) لوضع القضب ليكسره عليها (فقطعهما) لأن العضو المأكل  
 أن لم يقطع سرتا كتله لبدن واهلكته (ومات قبل الحول) الذي بعده أو قبل  
 تمام الحول الذي فعله فيه وروى إسماء عقبه كما تقدم قال في القاموس الأكلة  
 بضم الهمزة وسكون الكاف قال بعض اللغويين اشتهر من مذهبته خطأ وفيه نظر  
 فقد روى الثعالبي في ثمار القلوب شعراً فيه ذكر الأكلة ولم يذكره وهو ما قبل في هجاء  
 الأصمعي \* ومن انتهل انت الائمة \* إذا أصبح نسلك من ياهله \* والباهلي على خيره  
 \* كتاب لأكله الأكلة \* والأكلة كالأكل \* كالمرض يفسد الأعضاء كالجذام معروف وليس  
 في كلام القاضي هنا وفيه تقدم ما يقتضي أنه كسر القضب وروى الطبري في الزياض  
 النصر أنه كسرها ورواية أنها عصاة ليس مخالف لما ذكر لأن لقضب تسمى عصا وكان  
 هذا في الفتنة لما خصب أناس عثمان وهو على المنبر فلما نزل أخذ الجاهل منه العصا التي  
 كانت بيده وكان ممن قدم عليه في قصته المشهورة وقد تقدم الكلام عليها في  
 فضل الكرامات وانقلاب الأعيان له (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في حديث رواه مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (من حلف  
 على منبري) المراد بكونه على المنبر أنه عهده ويجوز ابتداءه على ظهريه بأن يصعد عليه  
 ويحلف وقد نص عليه الشافعية وأنه يجوز له أن يؤمر بالصعود ولكن الأصح الأول  
 وهذا بناء على أن النبي تغلظ بالمكان وفي الزمان فيذهب بالحاف للمسجد  
 وكان في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم يحلف عند المنبر لأن ما بينه وبين القبر



السريـف افضل بقعة بالمدينة بعد مرقدہ وماضہ جسمہ العظیم (کاذبا فليتبوا  
مقعده من النار) يتبوا بمعنى يتخذہ مباءة اى مقدار مسكنه يقال بواء اذا اسكنه  
وهو دعدا وامر اريد به الخير وجعل استحقاقه العذاب بمنزلة حضوره وحضور محله فامر  
بان يجعله مقرا له على طريق التمثيل وهو من بليغ الكلام وبيده الذى يعرفه من ذاق  
حلاوة البلاغة والفصاحة (وحدث) بالبناء للجهول (ان ابا الفضل الجوهري)  
ليس هو عبد الله بن الحسن المصرى الواصف بجامع مصر فى حدود السبعين واربع مائة  
وكان من العلماء الصالحين يتركوه يقتدى به فى السلوك وانما هو جثثنى فى تاريخ الانلس  
عبد الله بن الحكيم الترمذى الانلسى ذو الوزارتين له فضل وحسب وفضل باهر وادب  
عالم بالقرآن والحديث والريضة وله شعر رائق ونثر فائق وارتحل للشرق فاخذ بها  
عن ابن عساكر واكثر الرواية عنه وله رئاسة فى عصره صار بها كالمثل السائر  
الى ان ردت منه الایلم ما وهبت فانقضت ايامه وذهبت فقتل لما خلع سلطانه فهبت  
امواله وكتبته ومات شهيدا رجه الله تعالى (لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها  
ترجل) اى نزل عن دابته التى كان راكبا بها تأدبا (ومشى باكا) خضوعا  
وخشية وعليه شوق او مسرة فان من المسرة قد يحصل البكاء (منسدا)  
انشاد الشعر قراءته والمراد انه تمثل به لان الشعر من قصيدة الهيم اولها  
\* فديناك من ربيع وان زرتنا كريا \* لانك كنت الشرق للسمن والغربله \*  
ومنها \* نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة \* لمن بان عنه ان لم تل به رجا \*  
\* ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* قرار العرفان الى موم واللبا \*  
وغیره قليلا لانه فى ديوانه وكيف عرفنا رسم الى آخره والقصيدة فى مدح سيف  
الدولة وقد اجاد فى تمثله به ونقله لحد لايق به وقد ضمنه المصنف رجه الله  
تعالى بقوله فقـال بعدہ

\* وتهنا باكاف انخيام بواحد \* تقبلها طورا وترشفها حبا \*  
\* وتبدى سرورا والقواد يحبها \* تقطع والا بكادورى بها لها \*  
\* اقدم رجلا بعد رجل مهابة \* واستحب خدى فى موطنها سحبا \*  
\* واسكب دمعى فى مناهل حبها \* وارسل حبا فى اماكنها تحبا \*  
\* وادعوا دماء الیاس الواله الذى \* براه الهوى حتى يداستخصه صحبا \*

والرسم آثار الديار الدارسة والمراد اناره صلى الله تعالى عليه وسلم فى معاهدہ  
ومساكنه والقواد القلب اوداخله والعرفان والمعرفة بمعنى واللب العقل والاكوار  
جمع كور بضم الكاف وهو اللابل بمنزلة السرج وبان هنا بمعنى بعد لى لا يلبق به  
الركوب لمن قرب من مقامه تأدبا وتباً بآية لزيادته واللام الايتان قليلا ويكون معنى  
القرب من فسر بان هنا بمعنى ظهر لم يصب والركب اسم جمع لراكب ويختص بالابل

وقديم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استقى من اراده (وحيكى عن بعض المريدين  
 والمريد صاحب الارادة لغة والمراد به ما يصلح عليه مشايخ الصوفية من طالب  
 الحق على يد المرشد الكامل يجعل ارادة ما عدا الحق عبثا (انه لما اشرف على مدينة  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قريب منها بحيث يراها واصل الاشراف النظر  
 من مكان عال اريد به لازمه (انشاء) اى شرع والانشاء يكون بهذا المعنى  
 ويعنى الابداع ابتداء يقول (متملا) التمل انشاد شعرا لغيره في مقام يناسبه وهو من  
 قصيدة لابي نواس بن هاني في مدح محمد الامين الخليفة ابن هارون الرشيد العباسي  
 من قصيدة قصد التمثل بها لمدح النبي صلى الله عليه وسلم لموافقة اسمه اسمه وهو  
 نوع من البلاغة قريب من التضمين وهو ان يورد شعرا لغيره في مقام يكون احق  
 به من صاحبه ولم تعرض له اصحاب البديع الا ان الامام محمد اتوزى اورده في كتابه  
 العزة اللابحة واورده ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقوله

\* رفع الحجاب لنا فلاح لناظر \* فرتقطع دونه الاوهام \*

\* واذا المطي بنا بلفن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام \*

\* قريننا من خير من وطئ الثرى \* فلها علينا حرمة وذمام \*

واول هذه القصيدة المذكورة \* يدار ما فعلت بك الايام \* لم يبق فيك بشاشة تسام \*  
 والمراد برفع الحجاب في كلام ابي نواس ستائر ابواب الملوك والعظام وهو هنا  
 يعنى اتقضاء المسفة والقرب من المدينة والقمر المدح وفيها ويقطع ماض  
 او مضارع حذف احدي ثابته تخفيفا والاوهام جمع وهم وتقطعها اضحلالها  
 باليقين وانظر اسم فاعل من نظروا وناظر العين واسنانها والمطي جمع مطية ناقه  
 تمتطي اى تركب ولاح بمعنى بدأ وظهر ودونه بمعنى قريبا منه ويجوز في تقطع بناؤه  
 للجبهول ايضا وقوله فظهورهن الى آخره جمع ظهر وهو معروف والرجال بجمع  
 المهملة جمع رجل وهو اللابل كالسرج الخيل او يحجم جمع رجل ذكر من بني آدم  
 والمعنى يتقارب اى اذا اوصلتهم لمقاصد هم كان لها حرمة تقتضي رعايتها وراحتها  
 فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رجل بل يترك سارحة منعمة  
 في مرعاهها ومعناها ظاهر ثم بين علة هذه الرأية بقوله وهي جلة مستأنفة  
 استنفايا تيا والحرمة الحق الذي يلزم احترامه والذمام مفرد بمعنى ما يلزم احترامه  
 او جمع ذمة وهي العهد وما يجب الوفاء به والمعنى ظاهرا لا حاجة لتطويل بشرحه  
 ومن وطئ الثرى وهو التراب كناية عن الناس كلهم وما قاله ابو نواس من تحريم ركوبها  
 كناية بدعية لانه يشير الى ان من وصله لا يرحل بعده العلم حاجته لسوا مولاه لا يقدر  
 على مفارقتها من رغبة ما يتجاوز ذلك وكما قال عبد الله بن رواحة في قصيدة له  
 \* اذا ادبني وجلت رحلي \* مسيرة اربع بعد الحسا \*

\* فشأنك فالعلمى وظلالك ذى \* ولا ارجع الى اهلى ورائى \* وفيه رد على الشماخ  
 فى قوله \* اذا بلغتني وجلت رحلى \* عرافة فاسرقى بدم الوتين \*  
 وقال المبرد بعد ما انشد قول ابن رواحة لقد احسن ككل الاحسان حيث قال  
 لا احتاج الى ان ارحل لغيره وقد طاب الرواة قول الشماخ ولذا قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا نصار الى الله على ناقة ياقر لها واتى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها  
 بئس ما جزيتها وقالت فى الموازنة ان الشماخ رأى ناقته شقها السيروهر زلت ودبلت  
 كما قال \* اليك بعثت را حلتى لشكى \* كلوما بعد محفها السمين \* فقال اذا بلغتني  
 عماه فلا ابالي ايهلكنى ولبس دعاء عليها وانما اراد انه بلغ النى ولبس هذا مضاد  
 لقول ابن قنواس وانما يضاده قول الانصارية والشعراء والادباء هنا كلام كثير  
 لم يسعه هذا المقام وقلت انا فى مضاه

\* اذا بانغسا التوق حين تلتقت \* قريرة عين فى اعرا المسارح \*

\* وحق لها نعلدى الخنود وتقتدى \* بانفسنا من قادات الطوايح \*

\* فباليتها تسمى لآكرام مثلها \* جميع يئاق الارض ناقة صالح \*

(وحكى بعض السانخ) يعنى به كبار الصالحين والعلماء (انه حج ماشيا) تواضعا وقصد  
 الزيادة فى الثواب وقد قال الفقهاء انه افضل لمن قدر عليه من داره فان لم يقدر فمن  
 الميعاد فان لم يقدر بقيد الدخول ونحوه وذكر مجاهد ان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام  
 حجما مشين وحج الحسين ماشيا ونجابه تقدم معه (فقبل له فى ذلك) اى سئل لم فعله (فقال  
 العبد الابق) اى الفار من سبده اذا ارجع اليه (لا يأتى الى بيت حولا) اى سبده (راكبا) وفى  
 نسخة يأتى بدون لا وتقدير يأتى بتقدير الاستفهام الانكار واراد بالابق المذنب المقصر  
 فى خدمة مولاه مجازا اى انما مذنب مقصر حقيق بالخضوع والتذلل (لوقدرت ان امسى  
 على رأسى) المشى على الرأس عبارة عن غاية الجدة والتذلل كاقبل سعيالى الرأس  
 لا مشيا على القدم (ما مشيت على قدمي) منى قدم مضاف لباء المتكلم (قال القاضي)  
 يعنى المصنف رحمه الله تعالى فى بيان ايضا ح الله ينبغى للرائر المشى وانما ر  
 الخضوع من المنلة (وجدير) اى خلىق وحقيق وهو مبتدأ وخبر (لوططن) اى  
 اماكن ومسكن جمع موطن وهو محل التوطن والاقامة واراد بهامكة والمدينة (عمرت)  
 اى صارت معمورة (بالوحى والتزبل) من عطف العام على الخاص وانباء لاسببية  
 اوهى التعدية بجعل الوحى بمنزلة ساكن عمرها (وتزد) التردد بمعنى الخبي والذهاب  
 من قولهم فلان يتردد الى اى ولبس من التردد بمعنى الشك (جبريل وميكائيل) اما تردد  
 جبريل عليه الصلوة والسلام فظاهر واماميكائيل عليه الصلوة والسلام فكان يزل  
 عليه احيانا (وعرجت) اى صعدت من عنده (منها) اى من المواطن (المللكة)

والروح) هو جبريل عليه السلام عطف عليهم عطف الخاص على العام وقبل ملائكة كالحفظة على الملائكة لآثارهم الملائكة كما ان آثارهم واما ان المراد به ارواح الناس بما لا يليق ذكره (وصحبت عرساتها) الصحيح والصباح الصباح ورفع الاصوات المختلفة واصله صباح العاجز المغلوب والعرضات تعنتين جمع عرسه وهي الارض والساحة المنبسة من غير بناء والمراد هنا الارض مطلقه (بالتعديس والتسبيح) هائلة التطهير والتزينة والمراد بهما هنا توحيد الله تعالى وذكره كقوله سبحانه الله ولا اله الا الله واسناد الصحيح للعرضات تجوزا للمبالغة في كثرة الذكرو التلاوة (واشتملت تربتها) اي تضمنت وحوت ارضها (على جسد سيد البشر) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف المخلوقات فالكان الذي حواه افضل الامكنة فيانم تعظمه والسعي اليه ماشيا بالذلة والادب ثم ذكر بعد فضيلتها الذاتية مانسأ عنها وعرض منها فقال (واتنشر) اي شاع وتفرق واشتهر في الارض منتقلا (عنها) اي عن تلك المواطن وفي نسخة منها (من دين الله وسنة رسوله ما تنس) اي امر عظيم كثير لا يعلمه الا الله ولذا عبر بما لبهمة كقوله الحاققة ما الحاققة (مدارس ايات) عطف بيان او بدل من مواطن اي محال يدرس فيها القرآن جمع مدرس من درس اذا قرأ وتبلى وقيل جمع مدارس ومفعال غريب في اسم المكان كالرصاد ولا حاجة لارتكابه (ومساجد) جمع مسجد بالكسر موضع السجود وهو وضع الجبهة على الارض خضوعا وعبادة وليس المراد به الموضع المعد للعبادة وان صحت ارادته (وصلوات) جمع صلاة وهي العبادة المعروفة واصل معناها الدعاء ويجوز ارادته هنا وفي نسخة مساجد صلوات بالاضافة على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد لاجل الصلوات لم يصب (ومشاهد الفضائل والخيرات) الساهد جمع مشهد وهو محل يشهده الناس ويجمعون فيه والفضائل جمع فضيلة كالعلم وتعليم الآداب وغيرها من الكمالات والخيرات هي خير الدنيا والآخرة (ومعاهد البراهين والمعجزات) اي عهد فيها ظهور معجزاته وبراهين نبوته الدالة على صدقه وهو عطف تفسير وقيل البراهين اعم من المعجزات (ومناسك الدين) جمع منسك وهو محل العبادة والنسك (ومواضع سيد المرسلين) اي المحال التي قام فيها لاعلاء كلمة الله واطهار ملة كثره (ومحال صلواته) ومنبر خاتم النبيين) بفتح الباء وكسرها اي مساكه ومحال اقامته (حين انفجرت النبوة) اي ظهرت وفاض على جميع الخلق منافعتها واشرق في القلوب انوارها ففيه استعارة مكينة ونخيلية اما بتسبيه النبوة بالفجر والصبح الصادق في ظهوره الماسي لظلمة الكفر او بمنج الماء المروي للناس بعد ظلم الجهل فقوله (وابن فاض حيائها) بضم العين وهو الماء الكثير كالسبل والماء الكثير المنفق انفاض وحيث يكون طرف

زمان ومكان وفيه لسان مشهورة وابن اسم يستفهم به عن المكان فجرد عن الاستفهام لجرد المكان وقيل انها نافية على اصلها اي هي جواب من سأل وقال ابن قاضي عبايد النبوة فيقال هذه الاماكن (ومواطن مهبط الرسالة) مهبط مصدر مبني بمعنى الهبوط اي محال تنزل الوحي برسائله وامره ببلوغ الخلق ما ارسل به لهم المراد مكة لان مراده مدح الحرمين كما فسرنا به المواطن اولولنا قال (واول ارض مس جلد المصطفى ترابها) هو يكتفي عن مولد كل احد لانه لو فرض انه سقط على ارضها كان كذلك كما قال

\* بلاد بها نبطت على ثماني \* واول ارض مس جلدي ترابها \*

ومنه حل المصنف رحمه الله كلامه ولحميه (ان يعظم عرصاتهما) جمع عرصة وهي كما تقدم ارض لا ينسأ فيها فالمراد بها هنا لا مطلق الارض او معانيها الحقن فهو ساحة المدينة ومكة وفناء ارضها فيعلم منه غيرها بالطريق الاولى وهذا هو المبدأ الذي قدم خبره وطول ليلشوق سامعه اليه ويقتضيه (وتشم نفاحتها) تفعل من التشمين مبنى للجهول والمراد ما في التشمين من نفاحتها الطيبة والنفحة في الاصل دفعة من الريح يجوز بها عن الطيب الذي تروح له النفس من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث ان الربكم في دهركم نفاحات فترضوا لها فشمها فيهما من بركته وطيب تنسيم روايحه استعارة تبعية او مكنية وتخييلية (وتقبل) اي تلم وناس بالشفافة (ربوعها) جمع ربيع وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطلقا وهو المراد هنا (وجدرانها) بضم الجيم وسكون الدال المهملة والفاء وتون جمع جدار وهو اصل الحائط ويطلق عليه ايضا ويجوز ان يكون بناء التأنيث جمع الجمع ثم لا تزايد شوقه لمعاينه صلى الله تعالى عليه وسلم قال مخاطبا بها بنزى لهما منزلة الفعلا في شره مروي عنه وهو قوله اي المؤلف

\* بادارخير المرسلين ومن به \* هدى الانام وخص بالآيات \*

اراد بداره محل قرفيه مطلقا فيشمل مكة والمدينة وفي نسخة المسلمين والاولى اولى وهدى مبنى للجهول اي هدى الله تعالى به الانام الخلق مطلقا او كل ذي روح وقوله خص بالآيات المراد بها القرآن اوجيع المجزات لان الله تعالى خصه منها بما لم يكن لغيره اذ التريف فيه للعهد

\* عندى لاجل لوعة وصباية \* وشوق متوقد الجرات \*

اللوعة شدة الحب وحرقته والصابية رقة الشوق من صا اليه اذ امال والشوق زيادة الشوق وشبه ما في القلب منه بحرات متوقدة ومتوقد بكسر القاف من اضافة الصفة للموصوف وضبط بقصصها ايضا كما في المفتي

\* وعلى عهد ان ملأت محاجري \* من تلكم الجدران والعرصات \*

وعلى عهد اي توثق الزمنته وهو عيين كما يقال على عهد الله تعالى والمحاجر جمع

مخبر وهو حوائب العين ومبلها بمخازن انظر اليها وابصارها ونكلم الجدران جمع  
مؤنث بلدر جمع جدار كما تقدم والمرصات تقدم بتفسيرها  
\* لا عفرن مصون شبي بينهما \* من كثرة التقبيل والرسفات \*

التعفير عمر يفه في التراب ويقال له عفار واراد بشبهه لحينه لمبضة وينها اى بين  
ترابها وارضها وجعله مصونا لانه محفوظ عما تلوه ويشبهه واستقبيل اللتم والرسفات  
جمع رشفة وهى مص الرقيق ونحوه وفسرنا بالتقبيل ايضا وتفسيره بمصر ريق  
المحسوب غير مناسب هنا واللام جواب القسم الذى تضمنه قوله على عهد  
\* لولا العوادى والاعادى زرقها \* ابدا ولو سحبا على الوجنات \*

العوادى جمع عادية وهى الامور التى تمنع عن زيارتها والعوايق او الظلمة جمع عادية  
بمعنى غايمة ظالمة والاعادى جمع عدو او هو جمع اعدا جمع الجمع والوجنات جمع وجنة  
وهى اعلى الحد وهو ما ارتفع منه وغلط وسحبا منصوب بمقدر اى استحب وجهى على  
الارض مثله وخضوعا وخمير زرقها للارض للدار وايدا ظرف مستغرق لما يستقبل  
من الزمان والمعنى لولا عوايق الدهر لم افارقها ولم تخلف عنها  
\* لكن ساهدى من حفيلى نحتى \* لقطين تلك الديار والحجرات \*

استدراك على ما افاده ما قبله اى ان منعت عن زيارتها والاقامة بها والتضحى بترابها  
فانى اهدى لمن سكن بها يعنى به رسول الله واصحابه الذين دفنوا فيها والاهدى  
الارسال والحفيلى بجملة مكسورة وفاء وباء تحتية ولام بمعنى كثير نفيس تحتفل به  
والهبة من التحيات بمعنى السلام والقطين بقاف مفتوحة وطاء مهملة مكسورة  
ومشاة تحتية ساكنة ونون بمعنى المقيم ويطلق على الاتباع والخدم والحجرات  
جمع حجرة وهى بيت صغير من تلك الدار مقر ومخبر اشارة الى حجراته التى كان بها  
زوجاته امهات المؤمنين وكان الشيخ احمد بن الزفاى كل عام يرسل مع الحاج  
والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما زاره وقف تجاه مرقدہ وانشد

\* فى حالة البعد روحى كنت ارسلها \* تقبل الارض عنى فهى نايتى \*

\* وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامد يدك لى تحظى بها شفى

فقبل ان اليد الشريفة بدت له فقبلها فهبط له ثم هبطا

\* اركى من المسك المفتق نفحة \* يشامبا لصال والبكرات \*

اركى بمعنى اكثر طبيا ورايحة طيبة والمفتق بزة مكرم بانشد يد من فتق المسك  
والطيب اذا خلط بغيره مما يزيد طيبه كماء الورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منصوب بمخير  
وزوى بالرفع واصافته لله اى رايحته ناثب فاعل المفتق ويشاء يمرض له او تغطيه  
وتجلله من الغشاء والاصال جمع اصبل او جمع اصل جمعه فهو جمع الجمع وهو  
ما قرب من الفروب والبكرات جمع بكرة وهى اول النهار وخصهما لطيب  
النسيم ولطافة الهواء فيهما

\* وتخصه بزواكى الصلوات \* ونوامى التسليم والبركات \*

وتخصه بتأنيث فاعله ضمير التحيّة او بنون المتكلم مع الغير والزواكى جمع زاكية وهى الزائدة بمعنى التواصى جمع تامة وحركت ناء هما بالكسر للضرورة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناهما ظاهر ولقد اجاد فى الختم بهما والبركات جمع بركة ولا وجه لما قيل انه فاسد الوزن وصوابه ان يقول وتخصه ازكى صلاة دائما بنوامى التسليم والبركات مع انه وقع فيما هرب منه ويرى ان المصنف رحمه الله تعالى لم يجمع ولم يره صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الايات الثمانية مختصرا على ما فات كما وقع للعارف بالله تعالى ابنى العباس بن العريف فقال  
 \* سار الركاب وسوء الخط اقعدنى \* ولم اجد لبلوغ القصد مقناحا \*  
 \* يأسثرن الى المختار من اضم \* سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا \*  
 \* انا انسا على عجز ومسكنة \* ومن اطام على عجز كن راحا \*

❖ اباب الرابع ❖ من القسم الثانى (فى حكم الصلوة عليه والتسليم) والصلوة اصل معناها الدعاء والعبادة المخصوصة لما فيها من تحريك الصلواتين والمراد بها ان يقال صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم مصدر سلم تسليما ككلمة تكليما اذا تقادله وسلم امره اليه (وقرض ذلك) اى وجوبها على امته فى اى مقام (وفضيلته) اى فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم ولبس الضمير للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو اعم من الوجوب فيجمل التذلل والاستحياء وقال ابو ذر رضى الله عنه ابتداء مشروع لصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى السنة الخامسة من الهجرة وقيل كان الابتداء بحكمة لانه ورد فى حديث الاسراء وما قاله ابو ذر رضى الله تعالى عنه هو ابتداء اطهاره للناس وهذا مما خص به دون الابتداء عليهم السلام عليهم فانه لم يشرع ذلك لامهم وان كان والسلام عليهم مشروع (قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية) صدر بهذه الاية لآيات دعاءه لان الامر بمحتل الايجاب والتذلل واعلم ان معنى الصلاة لغة الدعاء ويطلق شرعا على العبادة المخصوصة واختلف هل هى منقولة من المعنى الماعوى لمعنى آخر وضعه السارع له لماسبته لمعناه الاصلى لاشتغالها على الدعاء ولما فيها من تحريك الصلوتين وهما طرفا العجز وهى مجز لا شتمالها على الدعاء والطاهر الاول وقال ابن اقيم وبعض المتأخرين من انها باقية على معناها الماعوى ولا تنقل فيها ولا يجوز لان المصلى فى جميع صلاته فى دعاءه وعبادة غاية ان السارع خصها بفرد من افراد الحقيقة كالاداء لذوات الاربع ورد بانه كلام من لم يعرف معنى النقل واهل السرعة اذا استعملوها لا يلاحظون معناها الماعوى ولا ينظرون اليه وهو كلام غير مهذب فان المجاز اذا اسهت رتأسى فيه المعنى الاصلى ويصبر كالعالم بالغلبة وهو المراد بقولهم انه حقيقة عرفية شرعية

فالمأل واحد والخلاف لفظي وهذه الآية مدنية أخبر الله عباده فيها بشرف منزلته  
صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وإن الله وملائكته يثنون عليه في المأل الأعلى  
ثم أمر أهل العالم السفلي بأن يفعلوا كفضلهم وفي الكشف لما تراث هذه الآية قال  
جبريل ما خصك الله بشرف إلا أشركنا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته  
قال الحافظ السخاوي لم أقف على أصله إلا أن وقال شيخ مشايخي ابن حجر الهيثمي  
هو موافق لما أخرجه أبو نعيم في الدلائل في ترجمة سفيان بن عيينة أنه سئل عن قوله  
اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آله فقال أكرم الله أمة محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الأنبياء فقال هو الذي يصلي  
عليكم وملائكته وقال لئيبه وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم أي سكنة فصلى  
عليهم كما صلى على إبراهيم واسحق ويعقوب والأسباط وهو أنبياء مخصوصون  
منهم وعم هذه الأمة بالصلوة وأدخلهم فيما دخل فيه نبيهم صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولم يدخل في شيء إلا دخل فيه أمته ثم تلى إن الله وملائكته الآية وقال هو الذي  
يصلي عليكم الخ وأشار إلى مزيد خصوصيته على أمته بأساند الصلوة عليه إليه وإلى  
ملائكته وصلاته الملائكة على الأمة لا تكون إلا بعبته وجهور الغراء على نصب  
الملائكة عطفاً على اسمهم ويصلون خبر عنهم ما قبل خبر ملائكته وخبر الجلالة مخشوف  
لدلالة يصلون عليه ورجع بتفاير الصلاتين ورجع الأول أبو حيان والجملة اسمية  
خيرها مضارع لاخاذا الاستمرار التجدد فالملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه  
منقبة لم يوجد لغيره أعظم من سجود الملائكة لادم الذي وقع وانقضاء وقال على  
النبي دون محمد والرسول تنويعاً بقدره والنبوة أشرف من الرسالة لأنها اتصل  
بالله واستغنى به والرسالة اشتغال بالناس ثم أنه أكد السلام وخصه بالمؤمنين قيل  
لأن الصلوة مؤكدة معنى بصدورها من الله وملائكته فكيف لا يصلون عليه أمته  
أولاً لأنها مؤكدة بأن والجملة اسمية والسلام سواء كان بمعنى الانقياد أو بمعنى السلامة  
من الأذى لا يلبق أسناده إلى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصدور خلافه من  
جنسهم ولا يرد عليه قوله تعالى سلام على إبراهيم وقوله والملائكة يدخلون عليهم  
من كل باب سلام عليكم كما أورده السخاوي لأنه تحتها وأكراماً وبقي هنا كلام ينشأ  
في رسالة مستقلة ثم شرع في بيان معنى الصلوة فقال (قال ابن عباس معناه) أي  
معنى الصلوة وذكره لتأويله بالذم أو لأن تأييد المصادر غير معتبر وهذا رواه  
ابن جرير وابن أبي حاتم (أن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم)  
أي يدعون له بزيادة بركة لا ينفك بمقامه وشرف قدره وسيأتي فيه كلام وأصل معنى  
البركة التمويز زيادة الخير اللازم (وقيل) في معناه أنه بمعنى (أن الله يترحم على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يدعون له بالرحمة وفي القاموس رجعت عليه والأولى  
الفصحى وهو رد على من قال ترجعت عليه لحن كما قلناه الصاعاني ورد بأنه ورد في



الحديث وثاني الإشارة اليه ايضا (وملائكته يدعون له) ولم يبين الدعاء لتفسيره بقوله (وقال المبرد) معنى (الصلوة الترجم) أي الانعام والدعاء بالرحمة ومعنى الدعاء من الله ارادته والتبشير به لان معناه الحقيقي لا يتصور في حق الله تعالى فإراده به لازمه وقائمه ولذا فسر بقوله (فهى من الله رحمة) أي انعامه او ارادته (ومن الملائكة ورقة) أي شفقة عليه وحجة (واستدعاء الرحمة من الله) له أي طلبها والدعاء بها (وقد ورد في الحديث) الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة (صفة الملائكة على من جلس ينتظر الصلوة) في المسجد (اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء لهم بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وفي قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض وقد بينا وجه الدعاء بخصوص الاستغفار فيما يأتي في فضل المواطن ولفظ الحديث في مسلم لا يزال الصلوة في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة والملائكة يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث (وقال) الامام (أبو بكر القشيري) الصلوة من الله تعالى لن دون النبي) أي لمن منزلته دون منزلته من الأمة (رحمة) أي طلب ان يرحمه الله وأما النبي فرحوم بأعلاء أنواع الرحمة فهو غير محتاج لان يدعى له بها وفي فتاوى الصوفية لو قال اللهم ارحم محمدا كما رحمت أو رحمت علي إبراهيم قال الصفار انه مكروه في حق الأنبياء والرسل وحكي عن محمد انه كان يكرهه ويقول فيه ظن نوع تقصير بهم فانه لا يستحق الرحمة الا من اتى بما يلائم عليه وقد امرنا بتعظيم الأنبياء وتوقيرهم فاذا ذكر النبي لا يقال رحمة الله بل صلى الله عليه وسلم بل لا يقال للصحابه رحمة الله بل رضى الله عنهم وكذا قال خواهر زاده صاحب المحيط والظهير بقولنا أقول ان اللهم ارحم محمدا وأن محمد جاز متواتر وكان الشيخ الزاهد الرستغني يقول معنى ارحم محمدا ارحم أمه محمد والترحم لامته لانه كما يقول لمن يراد عاقبه وله اب حاضر يتوجه لابنه ارحم هذا الشيخ الكبير وهو لم يحسن ولم يؤاخذ كما في جامع المضمرات وقال الزيلعي انصحح نه لا يكره لانه من اشوق الناس الى رحمة ربه انتهى (والنبي صلى الله عليه وسلم تشریف وزيادة مكرمة) يميم في اوله وراء مضعومة وفي نسخة تكملة بتاء بدل الميم وراء مكسورة وهم امصدان وظاهره ان الصلوة على النبي غير الرحمة وانما هي في حقه بمعنى التشریف والتعظيم الاثني به وقد علمت ما فيه وانه ورد الدعاء له بالرحمة ولكن استحبوا الدعاء له بلفظ الصلاة تأدبا وفرقا بينه وبين غيره (يقال ابو العاليا صلاة الله عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (تناؤه عليه) بمدحه وبيان منزلته عنده (عند الملائكة) أي بحيث يطلعون على ذلك (وصلاة الملائكة الدعاء له) كما مر (وقال القاضي ابو الفضل) مصنف هذا الكتاب (وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل) تفرقه

بينهما بمطاف أحدهما على الآخر على (أتهما بمعنى) متقاربان وحديث تعليمهم  
 الصلاة سيأتي بيانه وبين طرقه ومراده ان بعضهم فسر الصلاة بالبركة وهذا  
 الحديث يدل على خلافه وكونه عطف تفسير خلاف الظاهر والفرق بينهما ان  
 الصلاة كما تقدم معناها الرحمة والبركة كما قال الراغب اصلها من البرك وهو صدر البعير  
 ومنه برك البعير اذا التي بركة واعتبر فيها معنى اللزوم ولذا سمي مجلس الماء بركة فالبركة  
 ثبوت الخير الاكهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الشيء ولما كان الخير الاكهي  
 يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصر قبل لكل ما يشاهد منه زيادة غير  
 محسوسة مباركة وفيه بركة وكل ما ذكر فيه يبارك تشبها على اختصاصه تعالى  
 بالخيرات المذكورة معه انتهى فغنى صلى وبارك على محمد و آله خيراته التي  
 لا تحصى عليه ثم ان الصلاة على رسول الله وغيره فهي على اتباليه ثناء وتعظيم وعلى  
 غيرهم رحمة من رحمة التي وسعت كل شيء وقال الغزالي لفظ لصلاة من ترك في الاهتاء  
 بالمصلي عليه ثم لما فسر الصلاة وذكر الاقوال فيها تفسير السلام الذي هو فرق بينها فقل  
 (واما ان تسليم النبي امر الله تعالى به عباده) في قوله وسلموا تسليما (فقال اقصاني  
 ابو بكر بن بكر) بالتصغير وهو ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن بكر النعماني المالكي  
 البغدادي الفقيه الثقة صاحب تأليف الجليلة التي منها احكام القرآن وهو  
 صراقي من اقران بن الجهم وقيل اسمه احمد بن محمد بن بكر وقيل محمد بن بكر لا غير  
 فبكر اوجده (نزلت هذه الآية) يعني قوله ان الله وملائكته يصلون على (علي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يصلوا عليه)  
 امثالا لامر الله لهم (وكذلك من بعدهم امروا ان يصلوا على النبي صلى الله  
 عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره) في سائر مجالسهم كما سيأتي بيانه  
 وهذا مبنى على ان الامر العام النازل عليه هل يختص بالموجودين او يعمهم ومن  
 بعدهم وهو خطاب المسافهة والكلام عليه مبسوط في كتب لاصول وعلى الاول  
 اذا قام دليل او قياس جلي على شموله لمن بعدهم اعمال به وما نحن فيه من هذا القبيل  
 (وفي معنى السلام عليه) صلى الله عليه وسلم (ثلاثة اوجه) وفي نسخة ثلثة وجوه  
 باستعمال جمع القلة للكثرة وهو جائز شائع في كلامهم (احدها) انه بمعنى (السلامة)  
 من النقايس والافات تأية (لك ومعك) اى مصاحبة ولازمة لك (ويكون) على  
 هذا التفسير (السلام مصدرا) بمعنى السلامة (كالماذ والذاذة) بمعنى تلتذذ  
 بالمدة فعناهما واحد بناء ودونها وثلثة كثير كاللام والملامة والمقال والمنةة ولما في  
 السلام من التعادى يعلى لانه بمعنى القضاء والمعنى قضى الله عليك السلام كما قيل  
 لان القضاء كالدعاء لا يتعدى يعلى لانفع ولا تتضمنه معنى الولاية والاستيلاء لانه وجه  
 آخر ذكره بقوله (الثاني اى السلام مدارم على خضك وزعائتك) اى اكرامك  
 وعنايتك ومراقبتك (ومتول له) اى قائم بحيث لا يكل امرك لغيره (وكفيل به)

أى مثقل ملتزم له (ويكون هنا) أى فى هذا الوجد (السلام اسم الله تعالى) ومعناه  
 ذوالسلامة وليس فى أسماء الله مصدر غيره (الثالث) من الأوجه (أن السلام بمعنى  
 المسالمة والانتقاد) عطف تفسيراً للمسلمة للتسليم وعدم المخالفة (كما قال الله تعالى  
 (فلا وربك) قسم جوابه (لا يؤمنون) أى لا يظهر إيمانهم ولا يكمل (حتى يحكموك)  
 أى يفوضون الحكم إليك (فما تبصرونهم) أى وقع بينهم من المنازعات والدعاوى  
 (ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرباً) أى ضيقاً لعدم رضاهم (بما قضيت) حكمت به  
 عليهم (وسلوا تسليماً) أى بذعنون ويتفادون لأمرك متسرحة صدورهم لقبوله  
 قال الراغب السلام والسلامة التمرى من الآفات الظاهرة والباطنة والسلام من  
 اسمائه لسلامته وتزهد عماليق به انتهى وقال الخطاب صيفته خبر معناها الدماء  
 والطلب ومثله يحتاج النية إذا شاع فيه عرفاً فإنه لا يحتاج حيث دلالة انتهى ومعناه  
 من الله فى صلى الله تعالى عليه وسلم على محمد ونحوه فإنه لا يتصور فى حقه الطلب  
 لغيره إذ هو المطلوب منه أنه يريد من نفسه له الخير والسلامة والعزة حتى يتفاد  
 الناس كلهم له فحين الطالب والمطلوب تغاير اعتبارى ومثله يكنى فى هذا المقام وقد  
 افرد السلام بتأليف بنفس السيد السعدي وفقت عليه وفيه أمور يضيق المقام  
 عنها وفى الشرح الجديده هنا كلام غير محرر وإنا ترك التعرض له أولى  
 وفى تذكار النووي أنه يذكر أفراد الصلاة عن السلام فى حقه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ويأتى فيه كلام وهذه الآية الأخيرة نزلت فى حق من خاصم الزبير  
 فى حق سقاية الماء وسأنى الكلام عليه إن شاء الله تعالى

✽ وصل اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض فى الجملة ✽

أى أجباً من غير تعيين زمان أو محل (غير محددة) بجاء ودال منبذة مهملتين أى  
 غير معينين وأصله ماله حدود فاستعمل فى لازم معناه (بوقت) من الأوقات للعلومة  
 واستدل به على مطلق الوجوب بقوله (لأمر الله) وأصل الأمر الوجوب (بالصلاة  
 عليه) بقوله صلوا عليه وسلموا تسليماً (وجل الأئمة) من السلف والعلماء من أهل  
 التفسير (على الوجوب) أى على أنه أمر إيجاب لا نيب أى فسرره بأن المراد منه  
 ذلك يقال جات كلامه على كذا إذا فسرته به (واجعوا عليه) أى على أنه  
 للوجوب من غير تعيين محل أو زمان والآية تدل على ذلك عند الجمهور لأنه  
 الأصل فى الأمر وحقيقته عند الأكثر وتقريره فى كتب الأصول ومستنداً لاجماع  
 هذه الآية وماعضها من الأحاديث لا آية فقط حتى يقال أنه يتأفبه ما حكاها  
 عصية من قوله (وحكى أبو جعفر الصبرى) هو الإمام محمد بن جرير وقد تقدم بيانه  
 (أن يحمل الآية) أى المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أى عند أبى جعفر  
 (على الندب) وفيه تقدير أى تبعاً لغيره والأفلا معنى لكاتبه ما عنده ويدل  
 على المتدبر قوله (وَدَعَى فَدَى) أى فى أن الأمر فيها للندب (الاجماع) أى  
 وفى قوله ادعى أسره إلى أن ما قاله ممنوع عنده لنسب خلافه عنده فهو فوق بينه وبين

ما ذكره قبله فقال (ولعله) أي ما ادعاء (فيزاد على مرة) واحدة في العرفة لا خلاف في كل وجوبه على علم أحد (والواجب منه) مبتدأ خبره مرة لا أي (الذي يسقط به الحرج) أي التضييق على الناس لو وجب دائما أو كلما ذكر أو الأثم فإن الحرج ورد بهذين المعنيين كما صرحوا به (ومأثم ترك الغرض) أي يسقط به الأثم عن تركه إذا كان فرضا والمأثم بالثلثة مصدر مجيء بمعنى الأثم مضاف لترك المضاف للغرض بمعنى الواجب (مرة) مرفوع على الخبرية (كالشهادة له بالنبوة) والرسالة فأنه واجبة في العمر مرة فإذا سقط الوجوب مرة يتحقق في ضمنها ماهية المأمور به فالصلاة بالطريق الأولى وهو أحد المذاهب والصلاة كما يأتي بيانه (وماعدا ذلك) أي المرة الواحدة في الصلاة والشهادة (خدوب مرغبية) بكثرة ثوابها وفوائده (من سنن الإسلام وشعائرها) أي دأبهم الذي هو علامة لهم وهولغته بمعنى العلامة وله معان آخر وهو جواب عما اعترض به علي ابن جرير بما خالف الإجماع الذي حكاه المصنف رحمه الله وليس مذهب مالك كما نقله بعض النسراخ وما نقله المصنف صرح به ابن عبد البر من عزوه له لمذهب وهو ظاهر (وقال القاضي أبو الحسن بن القصار) يقاف وصاد وراء مهملتين وهو على بن عمر بن أحمد الفقيه النقة له كتاب في الخلاف كثير الفوائد لم يصنف في باب أحسن منه وفي بعض النسخ الصفا بصاد مهملة بعدها فاء والف وراء قال التلستاني والأول هو المعتمد وهو من أئمة المالكية منسوب لصنعة قصار الثياب وهو يضيضها والثاني لبيع الصفر وهو التحاس (المشهور عن أصحابنا) يعني المالكية (أن ذلك) أي الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واجب في الجملة) أي أجمالا ومطلقا من غير تعيين وقت له على الإنسان (وفرض عليه) إشارة إلى أن الواجب والغرض عنده بمعنى كالتساقفة خلافا لغيره (أن يأتي به مرة من دهره) أي في مدة عمره لخروجه بذلك عن عهده (مع القدرة على ذلك) أي شرطا في وجوبه مرة في عمره أن يقدر التكلم به فلو تجز عنه مانع منه من التلطف به سقط عنه كسائر واجبات كساخته المنية وقوله لا يتأني ما تقدم من الإجماع لأنه لا مفهوم له وقصده أنه مع الإجماع مما استظهر بين الأئمة أيضا وهو إشارة لما نقله عن الطبري وإن كان عنده لا يتأني لإجماع كونه واه أو مؤل كما تقدم ولم تعرضوا لحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من تأخرى المالكية عن الرضا ع أن الذي يظهر أن السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب مرة مثل الصلاة عليه والزائد مستحب لقول ابن عباس فريضة من الله علينا أن يصلى على نبينا ويسلم تسليما وما نقل عن مسايخ المغاربة من التوقف في وجوبه لا أصل له والحق أن حكمه حكم الصلاة انتهى (وقال القاضي أبو بكر ابن بكير) تقدمت ترجمته (افترض الله تعالى عز وجل) افترضه فرض بمعنى وقد زيادة تأكيد زيادة نيته (على خلقه) جميعا (أرسلوا على نبيه وسلموا تسليما) كما مر نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام وينبغي ذكره مع مصدره المؤكد

امثالا لا ثور (ولا يجعل ذلك) الافتراض (لوقت معلوم) واللام فيه للتوقيت  
والظرفية كما يقال كتبته لسنة عشر مثلا (فالواجب) على التلحق (ان يكثر المره)  
اي الرجل والمراد به الانسان ولو امرأة نفليا (منها) اي من الصلاة عليه صلى الله  
عليه وسلم (ولا يغفل عنها) اي يتركها ويشغل عنها وفي كلامه شيء لانه يصدد بيان  
وجوبها مرة وكونه يكثر منها ولا يغفل عنها مناف له لاقتضائه مرات كثيرة وان  
المراد انه فعلها في وقت ما يكررها مرارا في ذلك الوقت فايجاب مثله غير ظاهر  
بما نقله قبله فان كان قولا آخر فسيأخذ لايسا عده واما لا عراض عليه بانه امر  
مطلق لا يعرض فيه لعدم تعيين وقتها لا معنى له وفي بعض الشروح انه قول ثان انه  
يجب الاكثر منه مطلقا من تعيين مقدار ووقت وهو كلام حسن (وقال القاضي  
ابو محمد نصر الملكي) وهو القاضي عبد الوهاب ابن نصير بن احمد بن حسين  
وقيل ابن الحسن بن احمد بن هارون بن مالك ادركه الشيрази وسمع منه في النظر  
وكان فقيها شاعرا اديبه شعر كثير وكتب كثيرة في كل فن وارتحل في آخر عمره لمصر  
فصلته ثروة وتوفي سنة احدى وعشرين واربع مائة (الصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم واجبة في الجملة) اي من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره (قال القاضي  
ابو عبد الله محمد بن سعيد) قبل هو محمد بن سعيد بن بشر بن شرحبيل الفقيه كتب  
في حديثه القاضي مصعب بن عمران ثم رحل الى المنسرق فلقى ملكا رضى الله تعالى  
عنه قرأ عليه ثم انصرف للاندلس والتزم ضيعته ساحة الى ان توفي سنة ثمان  
وتسعين ومائة كما قاله القاضي في المدارك (ذهب مالك واصحابه وغيرهم واهل العلم  
ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض بالجملة) اي اجالا من غير  
تعيين مقدار ووقت (بمعنى الابعاد) اصل معنى العقد ر بعد اطراف الشيء  
كما عقد الحبل وعقد الايمان والايمان يقع الهزيمة وكسرها بمعنى تعميمها  
واعتمادها يقينا بقوله بمقدار الايمان وهو بكسر الهمزة والباء سببية او بمعنى بعد  
او هي اول ما يفرض بعد الايمان بالله ورسوله (لا يتعين في الصلاة) اي لبس وحبوا  
مخصوصا وموقتا بها (وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره) ومدة حياته  
الى موته (سقط الفرض عنه) لخروجه عن عهده قبل حصول ما ذكره المصنف  
رحم الله تعالى عنه خير ما نقله عن الطبري ولم يرتضه قولان الاول انها فرض في الجملة  
تسقط بمرّة ثانياً انه يجب الاكثر منها من غير تعيين وقد تقدم ما فيه والفرق بين القول  
بانها يجب مرة والقول بانها تجب في الجملة مطلقا ان زاد على المرة في القول الاول يقع  
نقلا وعلى الثاني يقع الكل فرض وثواب عليه ثواب الفرض قيل وهو التحقيق ونظيره  
ما قاله الشافعي في مسح الرأس انه مسحها مطلقا فلو مسح شعرة وقعت فرضا ولو  
مسح الجميع وقعت فرضا وبقي اقوال غير ما ذكره المصنف منها انها تجب في كل مجلس  
مرة في جلسته وهل هي فرض كفاية على اهل المجلس فلو صلى واحد كفي عن الجميع

أوفرض عين ومنها انه يجب كما ذكر وقبل كما ذكرنا وسمع ونقلنا عن الطحاوي و بعض  
 الحنفية والشافعية الحديث الا في رغب انفسهم من ذكرت عنده فلم يصل على وقبل انه  
 مبنى على ان الامر يقيد التكرار وهو وضعف وقيل عليه انه يلزمه شغل المرء عن غيره من  
 العبادة وانه يقتضى وجوبه على المصلي وقارى القرآن والمشهد ويلزمه التسلسل وفيه  
 مشقة على الناس ولم ينقل مثله عن الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الشاء على الله  
 كما ذكر بالطريق الاولى ولم يقله احد واجيب بانه منقول عن الأئمة الاجل وانه  
 مخصوص بما لم يكن في الصلاة ونحوها والخرج فيه غير مسلم وانا نلتزم وجوب الشاء  
 على الله ايضا ونقول بالفرق بينهما بانه غير مطلق وعقلمته غير متوقفة على ذكرها  
 وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو مبنى على المسامحة دون المسامحة والقول  
 بانه حق الله ايضا لانه به ناش من عدم فهم المراد بحق الله (وقال اصحاب الشافعي  
 الفرض منها الذي امر الله به) في الآية المذكورة وامر به (رسوله عليه الصلاة  
 والسلام) كما سبأى بيانه (هو في الصلاة) هو عقب التشهد قبل التحلل وسبأى  
 تفصيله وذكر الاحاديث التي استدل بها الشافعي واصحابه كما صرح به في الام وقول  
 القراني في الذخيرة انه استدل بالاجماع مردود بانه صريح بخلافه ولا اجماع على  
 وجوبها فيه (وقالوا) اي اصحاب الشافعي (واما في غيرها) اي غير الصلاة وخارجها  
 (فلا خلاف) في (انها غير واجبة) والمراد انه لا خلاف عند الشافعي واصحابه والا  
 فقد تقدم القول بوجوبها وتقديرا لامة واحدة كما مر لا يجدي نفعا الا ان في  
 الخلاف بناء على المشهور عندهم وفي الشرح الجدي ما نقله من المصنف عن الشافعية  
 غير صحيح فان المفتي به عندهم ان الصلاة واجبة في الخطبة الاولى والثانية للجمعة  
 لانه لم ينقل عن الخلفاء الراشدين تركا فيهما ووافقا احد وهما اما ما السنة وقال  
 الشافعي بوجوبها في صلاة الجنائز بعد التكبير الثانية ووافقا لمهذواتياعه ايضا ورووا فيه  
 احاديث صححوها (واما في الصلاة) اي حكمها فيها (فحكمى الامامان ابو جعفر)  
 يعنى محمد بن جرير وقد تقدمت ترجمته (الطبري والطحاوي) احدين محمد بن سلامة  
 كاتقدم بيانه وهما ممن قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة اجماع  
 جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة (على ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) في التشهد غير واجبة (وسند) اي اتى بقول شاذ وانفرد عن جميع  
 ائمة الدين ولم يقل به احد قبله ولم يوافقوا عليه (الشافعي في ذلك) اي بقوله  
 بوجوبها في تشهد الصلاة (فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته فاسدة) لانها ركن من اركان الصلاة  
 فتفسد بتركها في التشهد الاخير فقط (وان صلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل  
 ذلك) اي قبل التشهد الاخير وقوله فيه اشهد ان محمدا رسول الله (لم يجز به)

صلاته اى لم تصح ولم تسقط عنه الفرض فيجب عليه اعادة صلاته (ولاسلف له في هذا القول) بوجوبها في التشهد الاخر اى لم يقبل به احد من السلف يعنى مفتدى الاثمة يستند لقوله ويتبعه (ولاسنة تبعها) اى لم نثبت في السنة والاحاديث النبوية ما يكون دليلا له على ما قاله (وقد بالغ في انكار هذه المسألة عليه لئلا يقتضيه) من تقدمه) من الاثمة والسلف (جاعة وشنعوا عليه الخلاف) مفعول شنعوا بمعنى فنعوا له بعد ما قاله امر اقبجحا وقولامتدعا منه (منهم) محمد بن جرير (الطبري) و الامام (القيسري) قيل المراد به ابو ناصر بن صاحب الرسالة وابو بكر بن العلاء القيسري المالكي واما الامام القيسري صاحب الرسالة فهو شافعي لم يقبل عليه شيء مما ذكر (وعبر واحد) اى ناس كثيرون من الفقهاء والعلماء (وعلى ابو بكر بن انذر) بصيغة اسم لفاعل وهو الامام الاوحد ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري الفقيه الحنفي امام عصره وشيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع اوعشرة وثلاثمائة (يسحب ان يصلي احد صلاة) ما فرضنا كانت او نفلا او حذازة (الاصلي فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد التشهد وبعد التكبير الثانية (فان ترك ذلك بارك) اى واحد كان في اى صلاة كانت (فصل في تجزئة) اى صحبة وان كان الافضل عدم تركه (في مذهب مالك واهل المدينة) اى علمائهما وهم من عطف اعلام على الخاص (وسفيان الثوري) صرح به لانه ثبت مذهب صاحب مذهب (واهل الكوفة) وعلمائهم (من اصحاب الراى) المراد بالراى اقياس في صرف الفقهاء والمناكير واسافسة يريدون بهذه الاعارة اتباع ابي حنيفة ويقال لهم اهل الحديث لاقتصارهم في العمل عليه (وغيرهم) من العلماء (وهو قول جل هل العلم) اجل يضم الجيم المعظم والاكل من كل شيء (وحكى عن مالك وسفيان) الثوري (انها في التشهد الاخير) خصه لانه محل الخلاف (محمدة) لانه سنة (ان اركها في التشهد الاخير سنة) غير محسن لارتكابه امر اكرهه فمده (وسد لساعي) اى انفرده بهذه المذاهب عن غيره من الاثمة (واوجب على باركها في الصلاة الاعادة) لتركه تركا به يتم سواء تركها عبد اوسوا (واوجب استحقاق) ابن ابراهيم بن محمد وهو الامام الجليل ابو يعقوب بن راهويه عالم خاسن ومحدثها توفي سنة سبع وتسعون سنة في سبعين سنة ثمان وثمانين ومائتين (لاعادته مع بعد تركها دون النسيان) حكى ابو محمد بن ابى زيد (هو صاحب الرسالة المشهورة وهو من ائمة المسكية) عن محمد بن لمواز (نفع الميم والواو المسددة وآخره زى ميمية) وهو الامام محمد بن ابراهيم ومن اجل الاثمة في مذهب مالك وعليه المعول فيه وهو انه كثر رآني وقد باى الما جنون وابن عبد الحكم انما تى واعتمد على اصبع وتوفي بعض خمسون انعام اختفى به وقهر سيف قتله ووفاته سنة احدى وعشرين ومائتين (ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فربضة) ولم يبين لوجوبها وقتا ولا غيره (قال ابو محمد) هو ابن ابى يزيد النازك ذكره قريافي تفسير كلام ابن المواز (يريد ست من فرائض الصلاة) بل انهما فرض في الجملة كما تقدم وسيأتى ما يخالفه

(وقال محمد بن عبد الحكم) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم المصري صاحب الشافعي لم يكن في عصره اجل منه ولا اعرف بأقوال الصحابة والتابعين ولد سنة اثنين وثمانين ومائة وتوفي ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين ومائتين واخرج له النسائي ( وغيره وحكى ابن القصار وعبد الوهاب ) من ائمة المالكية ( ان محمد بن الموازي اها فریضة في الصلاة كقول الشافعي ) وقد نقل الاسنوي ايضا ان الشافعي قولاً آخر غير ما استهر عنه انها سنة في الصلاة لاركا واجبا وقال ابن عبد السلام المالكي هو ظاهر كلام ابن الموازي وصححه ابن الحاجب في مختصره وابن العربي في سراج المريدين ( وقد حكى ابو يعلى العسدي المالكي عن المذهب ) اى في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ثلثة اقوال في الصلاة ( الاول ( الوجوب ) الثاني ( السنة ) الثالث ( الندب ) جريا على اصطلاحهم في التفريدين السنة والتنب ( وقد خالف ) الامام ( الخطابي من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال الخطابي ولبست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ) فان هذا وجوبها فيها ( ولا علم له فيها قنوة ) اى ما يقتدى به من الائمة والسلف وسأني رد هذا ( والدليل على انها لبست من فرض الصلاة كما قاله الشافعي ) ( عمل السلف الصالح قبل الامام الشافعي ) من الصحابة والتابعين وهذا الوجه له كسأني بانه ( اجماعهم عليه ) سأني ايضا لانه لا اجماع ( وقد شنع الناس عليه في هذه المسألة جدا ) اى في قوله وانكره اى شذبا كثيرا اجتهدوا وجدوا فيه جدا ثم بين وجه الانكار بقوله ( وهذا تشهد ابن مسعود ) جعله لشهرته كحسوس حاضره عنده يسير اليه ( الذي اختاره الشافعي ) رحمه الله تعالى اى رضيه على غيره فان التشهد له طرق مختلفة ( وهو الذي علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبس فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) وما قاله مردود ايضا فانه انما اختار تشهد ابن عباس الذي فيه زيادة لفظ المباركات لموافقة لقوله تحية من الله تعالى ما ركة طيبة ولتاخره عن تعليم ابن مسعود كما قال البيهقي رحمه الله تعالى ( وكذلك ) اى مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه ( كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم ) من الصحابة الذين علمهم التشهد ( كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وابن سعيد الخدري وابي موسى الاسعري عبد الله بن الزبير ) كلهم ( لم يذكروا فيه ) اى في تشهدهم الذي تعلموه ( صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) هذا اعظم ما تمسك به المصنف في رده لما ذكر لما يلزم من عدم ذكرهم انه لم يأمرهم به وهو مردود ايضا لان تعليمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة قبل نزول الآية والامر بها في قوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه \* الآية فلذا لم يأمرهم بما لم يأمر به فلما زلت امرهم وهذا مصرح به في الحد بن وسأني نقله مفصلا بطرقه ( وقد قال ابن عباس وجابر ) في حديث رواه مسلم ( كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم السورة من القرآن )



فيروء عليهم ويأمرهم بتلقته بالفاظه وحفظه فكيف يترك ما هو مذكور فيه  
 وقد عرفت جوابه ( ونحوه ) اى مثل ما ذكر ( عن ابي سعيد ) الخدرى كإرواه  
 ابن ابي شيبة في مصنفه ( وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا التشهد على المنبر ) وهو  
 يخطب عليه في خلافته ( كما يعلمون الصبيان في الكتاب ) بضم الكاف وتسديد  
 المساة الفوقية وهو اسم للمحل الذي فيه الصبيان منقول من جمع كتاب  
 فهو تسمية للمحل باسم الحال فيه وقد ورد بهذا المعنى في كلامهم كما ذكره  
 الرخمى في الاساس وغيره ولا عبرة بمن أنكره وقال انه مولد والصواب المكتب  
 ( وعلمه ) اى التشهد ( ايضا على المنبر عن عمر بن الخطاب ) كما علمه ابو بكر في  
 خلافته يعنى بذلك سهرته بحجب لا يخفى على احد ولا يترك ولا دليل له فيه لان ما علم  
 على المنبر لم ينقل ولم يذكر يدون ذكر الصلاة حتى يتم له ما ادعاه ثم اشار الى الجواب  
 عن بعض ما استدلل به الشافعية فقال ( وفي الحديث ) الذي رواه ابن ماجة  
 والحاكم في مستدركه والطبرانى والدارقطنى والبيهقى وفي بعض الفاظه  
 اختلاف ما ( لا صلاة لمن لا يوصل على ) بالتشديد وروى لمن لم يصل على نبيه وهو  
 بظايره دليل للشافعي على ان الصلاة لا تصح بدونها ( قال ابن القصار معناه )  
 المراد منه ( كالملة الاجرة ) هو صرف التنى عن المتبادر منه من نفي الصحة الى نفي  
 الكمال فتصح وان لم تكمل وهذا مبنى على قاعدة اصولية وهي ان التنى اذا دخل عليه  
 شئ ليس بمنفى هل يقدر الصحة او الكمال فقال الشافعي الارجح تقدير الصحة لانه  
 اقرب الى نفي ذات الشئ وقال غيره يقدر الكمال وقديته البيضاء في شرح  
 المصابيح في حديث انما الاعمال بالنيات ( ولمن لم يصل على مرة في عمره ) وهو تحكم  
 وزجج بلا مرجح سأتى تفصيله ثم بين ما فيه بحسب الرواية بقوله ( وضعف اهل  
 الحديث كلهم رواية هذا الحديث ) لانه كما قاله الامام الخضرى في كتاب اللواء العلم  
 من حديث عبد المهيمن بن عياض عن ابيه عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة وروى  
 من طريق اخرى لم يثبت انتهى ( وفي حديث ابي جعفر ) محمد الساقرى بن  
 زين العابدين ( عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة  
 لم يصل على فيها ولا اهل بيتي لم يقبل منه ) وهذا يفيد ان الصلاة على الاك  
 في التشهد الاخيرة واجبة كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها  
 قول للشافعي والصحيح في المذهب انها غير واجبة واما في التشهد الاول فمن  
 قال انها واجبة في الاخير قال باستحبابها وبما ينسب للشافعي رضي الله عنه في ذلك  
 \* يا اهل بيت رسول الله حكيم \* فرض من الله في القرآن اتزله \*  
 \* كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لا يصل عليكم لا صلاة له \*  
 فيحمل لا صلاته صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الاك ويحتمل لا صلاة  
 بكاملة فوافق اظهر قوله ( وقال الدارقطنى الصواب انه من قول ابي جعفر محمد )

الباقر بن زين العابدين (بن علي بن الحسين) بن علي بن ابي طالب (الوصليته صلاة  
 لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته لايتناها لانهم) وهذا  
 يوافق ما قاله الامام السافعي فيه تأييده دون ما قاله المصنف واعم ان الامام الخضرى  
 صنف في هذه المسئلة كتابا سماه زهر الياض في رد ما سعه القاضي عياض طاعته  
 بتمامه وقد قال فيه ما قصدت به تنقيص مقداره فانه طراز هذه العصابة ونحوه  
 ان الامام السافعي رضى الله تعالى عنه قال في الامام فرض الله تعالى عز وجل الصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته الآية فلم يكن فرض  
 الصلاة عليه في موضع اول منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم ساق باسناده الى ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي  
 عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد الى آخره وساق بسنده ايضا  
 الى كعب بن عجرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل  
 على محمد الى آخره فلما روى انه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وانه علمهم كيف  
 يصلون عليه فيها لم يحرز ان يقول التشهد واجب والصلاة غير واجبة واخبر فيهما  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض ان يتعم التشهد  
 والصلاة عليه فمن صلى ولم يشهد ولم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادة  
 انتهى ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه  
 ولا الاستناد اليه ولقد عجبت منه كيف اقدم على هذه المقالة الشنيعة وتجرس على  
 الايمان بهذه البارة الوضيعة وهي قوية غير صحيحة يتادى مدعيها على نفسه  
 بغضبة واي قضية وسترى بجبا بالقة وستنا منسوعة وعمار يراهم لا مقطوعة  
 ولا ممنوعة فمن الادلة على وجوبها في التشهد الاخير الآية المذكورة لانفاقهم  
 على ان الامر المطلق يقتضى الوجوب ما لم يعم الدليل على خلافه والله قد امر  
 عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وثبت ان الصحابة رضى الله تعالى  
 عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا اللهم صل على محمد  
 الى آخره والسلام الذى علموه هو السلام في الصلوة والتشهد فخرج الامر بن  
 والتعليمين والمخيلين واحد ويوضحه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمهم التشهد  
 علمهم التسليم فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمور بها فقال اللهم صل  
 الى آخره وهما في الصلاة في ظاهر الحال يؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان من دخل  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
 كما علموه وكذا كل من واجهه بالصلاة عليه بهذه الالفاظ بها والمنقول  
 انهم كانوا يقولون في تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله اوبى الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ونحوه مما علموه زائدا على التحية في الصلاة فخرج هذا مخرج البيان لما في

القرأ ن وظهور وجه دلالة الآية عليه واورد عليه ان قول الصحابة قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة يحتمل انه يراد به السلام في الخروج من الصلاة كما قاله ابن عتد البر والدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتم دلالة اقتران الصلاة والسلام على الوجوب في الصلاة ودلالة الاقتران ضعيفة وهذا مما يتيم اذا سلم وجوب السلام وهو غير مسلم واجيب بان الاول فاسد يرد له لفظ الحسد يث وقولهم هذا السلام عليك لا السلام فقط حتى يكون المراد بالسلام من الصلاة والسائل لم يستدل باقرانه وانما استدل بالامر منها في الآية وبهذا سقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخاري مسند اقل عبد الرحمن ابن ابي ليلى لعنني كعب بن عجرة فقال لا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا فقلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد واخرجه مسلم وغيره من طرق ساقها واصحاب السنن ( فان قلت قد علمنا من الاحاديث صفة الصلاة لكنهما مطلقا لم تقيد بالصلاة قلت علم هذا من اطباق العلماء والمحدثين من غير تكبر على ان المراد بها في الصلاة ولذا وردت مذكورة في الشاهد في كتبهم دون باب الادعية ولا تكتفي بهذا بل تقول ورد التصريح بذلك في الحديث ايضا فيما رواه احمد في مسنده من طريقين عن ابن اسحق قال حديث في الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ المرء المسلم صلى عليه في صلاته وساقه الى آخره والعجب من المصنف رحمه الله تعالى انه قال في شرح مسلم في سؤالهم عن الصلاة يحتمل انه في غير الصلاة وفي الصلاة والظاهر الثاني لقوله والسلام كما علمتم انتهى فسبحان الله فكيف يتكر بعد هذا على السافعي وهذا من زيادة الثقة فهي مقبولة وقد رواها السافعي في مسنده فدعاه ذلك الى حل الآية عليها فان قلت بعد تخصيصه بالصلوة ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب معلوم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما رأيتوني صلى ولا يلزمه وجوب ما في صلاته من السنن بقوله دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر احاديث اخر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم صريحة فيما ذكرها بمعنى ما تقدم اى ما سبق ومن الأدلة لا تيقه ما في مسند احمد الا كنى في كلام المصنف رحمه الله تعالى من قوله ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته فم يعمد الله تعالى في صلاته ولم يصل عليه فقال صلى الله عليه وسلم جعل هذا ثم دعاه فقال له او غيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميده والنساء عليه ثم صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بعد ما شاء وهو حديث صحيح اخرجه الترمذي والحاكم وابن حبان وقال انه على شرط الشيخين فان قلت ان هذا يدل على عدم الوجوب



المروى عن نحو أربعة وعشرين من الصحابة وليس في رواية منه ذكر الصلوة  
ثم سرد هاوراتها وفصلها تفصيلا لم يسبق اليه ثم قال والجواب عنه من وجوه منها  
انه لم يقل انه جيع الواجب في الجلسة الاخيرة فايحيا به الصلاة فيها بدليل آخر  
لاينافيه ومنها انكم قلتم بوجوب السلام ولم يأمرهم به في هذا التشهد فليزكم  
عدم وجوبه وقد اوجبتوهما كان جوابكم فهو جوابنا لثبوت دليل آخر وايضا التشهد  
ثبت بتعليقه وكذا الصلوة فاي فرق بينهما وقد بيناهم بخصوص بالصلوة كالسلام  
ومنها ان احاديث التشهد لو كانت نافية للوجوب كان الوجوب مقدما عليها لان النافي  
مستحب للاصل من عدم الوجوب والموجب ناقل وهو تقدم على المستحب زيادة  
صله فكيف اذا لم يعارضه رأسا ورد ايضا بان التشهد فرض حين فرضت الصلوة  
وفرضت الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين تزلت آية الاحزاب بمقتضيه  
انواجه فالتشهد كان تعليقه قبل فرضها فلا يضر عدم ذكره في تلك الرواية فلذا  
قالوا له قد عرفنا السلام فكيف نصلي عليك فان قلت فاقول في الحديث الصحيح  
المروى النبي فيه انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد ابن مسعود وعلم التشهد الى قوله  
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال فان قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت  
ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد فانه يدل على الصلوة عليه فيها ليست  
بواجبة ولا سنة كما قاله ابن عبد البر في التمهيد قلت هذا مطعون فيه وقد قال  
الدارقطني في العلل انه من زيادة زهير مدرجة في الحديث وصلة بكلام النبي وليس  
منه ويتبع طرق الحديث شاهدة لما قالوه وايضا انه يحتمل ايضا انه قبل ايجاب الصلوة  
عليه وايضا هو ورد نفيا لما كانوا يقولون السلام على الله فقال لهم لا تقولوا هذا  
فان الله هو السلام ولكن قولوا كذا مع سائر ما علم وجوبه ولذا لم يتعرض لذكر  
السلام مع وجوبه مع ان المستدل بهذا اصحاب ابن حنيفة القائلين بان التشهد  
ليس بواجب وانما الواجب الجلوس بمقداره فلو كان دليلا عليهم لالهم  
لتعليق تمام الصلوة على التشهد وهم لا يقولون به فيطلب المعارضة به ولا يصح  
ان يقال المراد تمام الاستحباب لانه موقوف عليها عند هم انتهى زيادة ما ذكره  
الامام الخبزي يهنا هنا وقد بالغ الشافعية في الزد على المصنف رحمه الله تعالى  
وتخطئه فيما قاله كما سمعته حتى قال بعضهم هذا المنع انما هو تسنيع على نفسه  
لا على النافي اذا لم يخالف ككتا بالولاسنة ولا اجاا ولا مصلحة راجحة بل  
تمسك بالادلة واضحة نامة وعد ذلك من محاسن مذهبه ولم ينفر بذلك قال  
بعض المحققين ولو سلم تفرد بذلك لكان حبيذا التفرد وانتهى وقال شيخنا ابن  
قاسم قلت واي محدوف في تفرد ابن ادريس واي حاجة له اي موافقة غيره  
انتهى ولكن اذا علمت النظر علمت انه ناقل لما قاله الطحاوي ومن تبعه وما على

الناقل الاصحح مانقله وما على الرسول الا البلاغ فمما قالوه ايضا فحامل عليه لكن  
الجزء من جنس العمل وهذا من باب الالساب الذي لا يجده في غير هذا الكتاب  
وههنا بحث ذكره الاسنوي في التمهيد وهو ان الامر بعد سؤال التعليم كالامر بعد  
الاستئذان او بعد التحريم يفيد الاباحة عند السافعة والوجوب عند ابي حنيفة  
فلا يستقيم استدلالهم على وجوب الصلاة غلبه بقوله قولوا اللهم صل الى آخره  
بعد قولهم كيف فصلى عليك الان يقال استعيد الوجوب من امر خارجي فيكون  
الامر للوجوب لانه بيان لكيفية بيان واجب انتهى وفيه نظر فصل في المواطن  
اي الاماكن فهو من قبيل المشغل لان معناها مكان التوطن والاقامة (التي يستحب) وليس  
(فيها الصلاة) والسلام (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بالبناء للمفعول  
وتشديد المجوعة من الترغيب يجوز تخفيفها وهو عطف تفسير والرغبة بمعرفة ما في معنى  
القولاء والثواب (من ذلك) المستحب المرغب فيه (في تشهد الصلاة) وهو الثناء على  
الله في الجلسة فيها سمي تشهدا باسم جزئه وهو قوله تعالى فيها الشهد ان لا اله الا الله  
الح واطلقه ليشمل الاول والاخير فانه مستحب في الاول واجب في الاخير كما تقدم  
تفصيله (كما قدمناه) في الفصل الذي قبله (وذلك) اي موطنه ومحله المعلوم  
بما قبله (بعد التشهد) اي قوله اشهد ان محمدا رسول الله (وقبل الدعاء) المأثور  
في كتب الفقه او بما شاء (حدثنا القاضي ابو علي) هو ابن سكرة شيخه كما تقدم (بقرائتي  
عليه) لا يغيره من طرق الاجازة (قال حدثنا الامام ابو القاسم الجني) نسبة لبلخ مدينة  
معروفة (قال حدثنا لغاري) تقدمت ترجمته (عن ابى القاسم الخراساني عن الهيثم)  
ابن كليب (عن ابى عيسى الحافظ) هو الترمذي صاحب الشمائل والنسب وقد تقدم  
(قال حدثنا محمود بن غيلان) ابو احمد الحافظ المروزي اخرج له اصحاب السنن وتوفي  
سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) وفي نسخة زيد  
بدون ياء والصواب الاول وهو المعروف بالقصير البصري تزيل مكة ومولى آل عمر بن  
الخطاب وهو حافظ ثقة روى عن ابى حنيفة وغيره وتوفي سنة ثلاث عشرة  
ومائتين (ثنا حيوة بن شريح) تقدم بيانه وحيوة على خلاف القياس في الاعلام  
وقياسه حية (قال حدثني ابو هاني الخولاني) اسمه حيد بن هاني وهاني بهمز في آخره  
يجوز ابد الهاء وقال البرهان انه اجد بن هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين واربعين ومائتين  
(ان عمر بن مالك الجني) وفي نسخة عمرو واوهي الصواب وهو ابو علي الجني  
بفتح الجيم ثم نون ساكنة وباء موحدة نسبة لجنب بطن من دحج وهو  
مصري ثقة وذكره في الميزان توفي سنة اثنين او ثلاث ومائة (اخبرناه سمع فضالة)  
بضم الفاء وفتح الصاد المججمة ولام وهاء تأنيث (ابن عبيد) بالتصغير بن فاقد بن قيس  
الانصاري الاوصي ابو محمد الصحابي ولي قضاء دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين  
ومائة واخرج له احمد وغيره (يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوني صلاته)

بعد التشهد في الجلسة الأخيرة (فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد  
تشهده (فقال صلى الله عليه وسلم عجل) بفتح العين وكسر الجيم أي أسرع بدعائه  
وأتى به في غير محله قبل أن يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الدعاء معلق  
حتى يصل عليه فإن من سأل حاجة لا بد له أن يقدم وسيلة مؤهل لقضاء حاجة  
(ثم دعاه) أي طلب ذلك الرجل وقره به إليه فقال له (أو لغيره) أو وجه خطابه لغيره  
وهو يجمع وهو المراد بالاعلام وفي نسخة ولغيره بالواو (إذا صلى أحدكم فليبدأ)  
بالحمن أي يقدم على دعائه ليقبل (بمحميد الله والثناء عليه) عطف تفسير لبيان  
أن المراد ما يفيد المدح والثناء لخصوص الحمد والمراد قوله العبيات الخ وفي كيفية  
روايات مختلفة بلغت نحو ثلاثه عشر كإفصل في محله (ثم يصلي على محمد بن علي)  
مكسورة أو ساكنة للإمر (بما شاء) من الخير والدعاء بالثبوت والفضل (ويزي من غير  
هذا السند) الذي رواه المصنف عن الترمذي ورواه أبو داود (بمحميد الله) بيم وجم  
ودال مهملة ومعناه التعظيم ومعناها متقارب والرواية الثانية لابن ماجه بسند آخر  
(وهو أصح) رواية لقوة سنده لأن حيث المعنى وإن قيل أنه أمدح وفيه نظر وانما يتم  
استدلال المصنف رحمه الله به أن كان في الصلاة وقد استدلل به الشافعي على وجوبها  
فيها وقد نوزع فيه فإنه ورد من طريق آخر تقدمت قريباً يشاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاعدا إذا دخل عليه رجل فصلّى وقال اللهم اغفر لي وارحني  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له تجلت أيها المصلي إذا صليت فعدت فأجد الله  
بما هو أهله وصل على محمد بن علي فظاهر قوله فعدت أنه كان بعد الصلاة فلا يدل عن  
مدعاه (أقول قد أجاب الخبزي عنه بإجوبة حاصلة أنه ليس نصاً فيما ذكر  
لأن المراد بالعمود الجلسة الأخيرة في التشهد وقد ورد التصريح به في رواية أخرى  
فاندفع الإراد (وعن عمر بن الخطاب) كما رواه الترمذي (قال الدعاء والصلاة)  
عطف تفسير والمراد به العبادة الخصوصية لأنه قبل أن هذا اللفظ أي الصلاة  
ليس مذكوراً في الترمذي وهو المشهور (معلق) كل منهما أي موقوف قبوله فهو  
استعارة أو حقيقة لأن الملائكة لا تصعد به (بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله  
منه شيء) لعدم رضاه برفعه إليه (حتى يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم)  
لأن أعمال المؤمنين تكتب وترفع إلى السماء إذا قبلت وقبولها متوقف على الصلاة  
عليه لأنه هو الذي هدانا وأرشدنا إلى الله وهو وسيلتنا إليه وقد فسر قوله تعالى  
\* لا تفتح لهم أبواب السماء \* بهذا الرفع والصعود من صفات الأجسام فالمراد  
رفع صحفها وقيل أنها تجسم ولا مانع منه (وعن علي) بن أبي طالب رواه عنه  
البيهقي وابن عساكر وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعنه)  
أي بمعنى حديث عمر أنه زاد فيه (عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال وعلى آله محمد) فلا بد من الصلاة على الأئمة مع الصلاة عليه  
وهذا هو الأكمل ووجوبها تقدم الكلام عليه (وروي) رواه عبد الرزاق

والطبراني بسند صحيح (عن ابن مسعود أن الله عليه وسلم) عن السماء فلا تصح له  
 ويلزم أنه لا يقبل ويجوز أن يكون تمثيلاً واستعارة لعدم القبول (حتى يصلي الداعي  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وليس في هذا دليل على وجوبه في الصلاة  
 إذ القبول ليس من شرائط الصحة ومن ادعاه فقد تبرع بما لا يملكه ولا يقبل ولو عد  
 المصنف هذا موطناً مستقلاً كان أولى كما فعله غيره لكنه أدركه في النسب لانه  
 محل للدعاء ايضاً (وعن ابن مسعود) في حديث صحيح مسند (إذا أراد أحدكم  
 أن يسأل الله شيئاً ويدعوه فليبدأ بدمحه والثناء عليه) كما أرشدنا لذلك في سورة  
 الفاتحة فإن ابن ترميزان في تفسيره إذا قبل لك أحدًا حيي مبتاً بقرأة الفاتحة فلا تنكره  
 وليقرأها ملاحظاً للثناء عليه وحده لانه المنعم بجميع النعم الدنيوية والاخرية  
 جليلةها ودقيقةها كما اشار اليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم لاحظ عظمتها وجلالة  
 المشير اليه بقوله مالك يوم الدين ثم يخضع غاية الخضوع كما يشير اليه قوله يا رب  
 ثم يفوض اموره اليه لقوله اياك نستعين ثم يسأله حاجته لقوله اهدنا الخ ولذلك  
 سميت سورة تعليم الدعاء (بما هو اهله) أي بما يستحقه ويليق به (ثم يصلي على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليستشفع بقرب مخلوقاته واحبهم اليه فانه الوسيلة  
 العظمى (فانه) أي دعاء بهذه الكيفية (اجدر) أي احق واليق (ان يتخير) بضم  
 اوله مبنى للقاعل من التخير اذا فاز وبلغ مقصوده ومطلوبه وهذا الحديث رواه  
 عبد الرزاق والطبراني وابن أبي الدنيا بسند صحيح فيقدم صلاته على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويختتم بها وتوسطها في دعائه كما قال الخبزري ويذكر له ما يأتي  
 فكلمنا اكثر من صلاته لتحقيق الاجابة (وعن جابر) بن عبد الله فيما رواه الزوار  
 وابو يعلى والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا تجعلوني كقدح الزاكب) قبل وما قدحده يا رسول الله قال (فان الزاكب) أي  
 من يريد ركوب راحلته لسفر ونحوه (يلتو قدحده) وهو اثناء صغير من خشب يشرب  
 به ونحوه (ثم يضعه) عنده (ويرفع متاعه) الذي يريد جله على راحلته (فان احتاج  
 الى شرب) أي شرب ماء (شربه) أي شرب ما قدحده الذي وضعه فيه (او الوضوء)  
 من ماء قدحده (توضأ) بالهمز ويجوز ابدالها الفاء والالا) أي وان لم يكن محتاجاً للشرب  
 او وضوء (هراقه) بتقدير مضاف أي هراق ماءه أي صبه على الارض لاستغناؤه  
 عنه واصل هراقه اراقه فايدلت همرته ماء وقد يجمع بينهما فيقال اهراقه وتفصيله  
 في كتب العربية قال ابن الاثير وغيره معناه لا توخرني اذا صليت على في الذكرو وتجهلوا  
 ذكري تبعاً لغيره بل اعتنوا به فقد موه واذكروه في وسطه واختتموا به كما اشار اليه بقوله  
 (ولكن اجعلوني) أي اجعلوا ذكري في الصلاة على (في اول الدعاء ووسطه وآخره)  
 ففيه تشبيه تمثيلي بليغ تأخر ذكره عن دعائه كما ان من يريد الركوب راحلته يبدأ بتماعه  
 فيحملها ويجمع ماله وقد حده موضوع على الارض ثم ينظر لقدحده فيأخذ ما فيه او يرفقه



وهذا كقول حسان في هجائه \* فانت هجين بيط في آل هاشم \* كايط خلف الراكب  
القدح الفرد \* والراكب يجعل القدح خلفه وفي هذا الحديث زيادة على ما قبله  
يجعله اولاً ووسطاً وآخر (وقال ابن عطاء) ابو العباس احمد بن محمد بن سهل الأدي  
وهو من اجل مشايخ الصوفية توفي سنة تسع وثلاثمائة (لدهاء اركان) اي امور  
مهمة لا يد منها شئت ياركان البناء ومنه اركان الصلاة عند الفقهاء (واجمة)  
جناح الطير كاليد للانسان يحصل بها ما يريد وفيه استعارة تخييلية ومكنية شبه  
ما هو مقدمه لقبوله ورفعته الى السماء بالاجمة للطائر (واسباب) اي وسائل للوصول  
للمطلوب والغرض (واوقات) مخصوصة يكون فيها اسرع اجابة لاوقات الصلاة  
(فان وافق اركانها) اي اركانها وكانت تامة (قوى) اي كل وثم كاي تقوى البناء والبدن  
باركانه (وان وافق اجتمعت) بان كان له اجتمعة كاملة (طائر في السماء) اي سعد اليها  
وقيل كاهن (وان وافق موافقته) جمع ميقات بمعنى الوقت اي ان وقع في اوقاته  
(فاز) بالاجابة وحصلها (اي وافق اسبابه المحج) اي تم وكل نجاحه وسعاده  
ثم بين ذلك فقال (فاركانه حضور القلب) اي توجهه توجهاً تاماً ما يجمع فكره  
وحواسه (والرقدة) اي رقعة لقلب وفسرها بقوله (والاستكانة) اي الخضوع والاعتقاد  
(والخشوع) بالذلّة والخوف وعدم رفع الصوت والبصر (وتعلق القلب بالله)  
يقطع النظر عما سواه (وقطعه من الاسباب) بان لا يرجو غيره كافي الدهاء المأثور  
اللهم اذن ف قلبي رجاء واقطع رجائي عما سواك (واجتمعت الصدق) بان يوقن  
بانه لا يعطي ولا مانع غيره وفي الحديث الصدق يهدي الى البر فالصدق معناه  
خلوص النية والطوية (وموافقته الاسرار) اي اواخر القليل لانها محل الاجابة  
وتجمل الرحمن (هرب عباده منه وهو اقوى في التوجه وفيه تعجب نفعت الرحمة  
ونعمت الخير كما قال الله تعالى وبالا سحرهم يستفرون وقال ان قرآن الفجر كان  
منهود (واسبابه) المسرعة لحصول المراد (الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم) كما تقدم وقال اسباب اجابته ففيه اشارة الى انه بدون الاجابة  
كالعدم وفيه اشارة الى الحديث يترن ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا في التلب الاخير بقول  
من يدعوني فاستجب له ومن يسأني فاعطه ومن يستعفني فاعف عنه كافي المحججين  
وقد اختلفوا هل الدهاء افضل لما فيه من ائذلال والافتقار السكوت لما فيه من التسليم  
والرضا فذهب الى كل طائفة وقال انه يختلف باختلاف الاحوال وهو لارحم عند  
البعض وفيه كلام ليس هذا محله (وفي الحديث) لم يذكر من رواه (لدهاء) بواقع  
(بين الصلّتين على) بان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم قبله وبعده (لا يرد) اي  
فيستجاب ذلك النداء فان الصلاة عليه مقبولة ومن ذكر الله اذ قبل تطرفين لا يترك  
ما بينهما (وسئل السنوسي عن القطع بقبول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) فاجاب  
بانه منصوص عن السلف واستسكه بانه ليرقطع بها المؤمن المصلي عيه لقطع له  
بحسن الختم اذ دعي بها مع الصلاة وبين الصلّتين عليه وهي مجتمعة لكل احد

واجاب بان معنى القطع بقبولها انه اذا قضى الله له بخاتمة الايمان ووجدت حسنة  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي مقبولة بلا ريب فيها بفضل الله بخلاف  
 سائر الحسنات فانه لا يوثق بقبولها ويحتمل انها اذا صدرت على سبيل المحبة من  
 صاحبها يقطع بانتفاعه في الآخرة بوجه ما لو لم يخفف العذاب وفيه نظر  
 (لا يرد) اي لا يستجاب ذلك الدعاء (وفي حديث كل دعاء محبوب دون السماء) كما مر  
 في حديث الترمذي عن عمر (فاذا جاءت الصلاة على) اي ذكرت معه (صعد الدعاء)  
 الى السماء اي قبل واستجيب وقد اخرج الدليل انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء  
 محبوب لحني يصلي على محمد واهل بيته (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنن)  
 بفتح الحاء المهملة والنون وشين مججمة وهو ابن عبد الله بن عمرو بن حفظة بن مهند  
 ابوراشد التابعي الصنعاني احد الداخلين الى الاندلس في صدر الاسلام وله رواية  
 عن علي وابن عباس وغيرهم الا ان هذا الحديث لم يرو عنه في الكتب وروى له غيره  
 توفي باقرية سنة مائة وقبل ان يقبره بسر قسطه (فقال في آخره) اي خرد الدعاء  
 و (استجب دعائي ثم يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل ما تدعوه به  
 وتقول اسئلك (ان تصل على محمد عبدك ورسولك) صلاة من (افضل ما صليت  
 على احد من خلقك اجمعين آمين) اي استجب وهو اسم فعل له (فان قلت هل يحسن  
 ان يقال صلى على سيدنا محمد قلت نعم ويجوز اتباع المأثور فيه ولكن اختلف  
 في ايهما الافضل رعاية الادب وامثال الامر فذهب الى كلا القولين بعض وقيل  
 امثال الامر عين الادب وهو الظاهر ولنا عودة الى بسط الكلام فيه واطلاق السيد  
 عليه جائز وكذا على الله وفيه خلاف ليس هنا محله (ومن مواطن الصلاة عليه)  
 واما كنهها (عد ذكره وسماع اسمه او كتابته) وتقدم القول بانه واجب كلما ذكر او سمع  
 وذكره نعم ان يكون في الصلاة او عند قراءة القرآن كما ذكره الخيضرى في كتاب اللواء المعلم  
 ورواه عن السلف قوله او كتابته اي وعند كتابة اسمه هل يكفي بكتابة الصلاة عليه او  
 الافضل ان يتلفظ به تردد فيه بعضهم والافضل ان يكتبه ويتلفظ به (او عند الاذان)  
 اي بعده وهو مستحب للمؤذن وسامعه لما رواه مسلم انه عليه السلام قال اذا سمعتم المؤذن  
 فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا  
 الحديث وهل يقتصر على الصلوة او يتركها السلام لما ذكره من كراهة الاقتصار  
 عليها مطلقا للآية السالفة كما صرح به النووي وقال غيره يقتصر عليها اظاهر  
 حديث مسلم قال الخيضرى تستحب ايضا بعد الاقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء  
 عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقيم يقول  
 اللهم رب هذه الدعوة الثالثة والصلاة الثالثة ثم أت محمد سؤله يوم القيامة يسمعه من  
 حوله ويجب ان يقولوا مثله وهذا مما سكتوا عنه انتهى وفيه ان الذي فيه استحباب  
 الدعاء عنده كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال) صلى الله تعالى

عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن أبي هريرة (ورغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على) فبدخل فيه ما في هذا الوطن كله لأن الذكر يشعل ذكره وذكر غيره والكتابة ذكر معنى وهذا دعاء عليه بأن يذله الله لئلا يدمع من رسله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر عنده فلم يصل عليه ورغم رغم كسأل يسأل رغبوا ورغبه الله له وهو من الرغام بمعنى التراب فجعلوا عبارة عما ذكر ولذا ذكر الأنف الذي من أنف رفعه ويقال رفع أنفه وإذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم قال رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنسلخ فها قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخله الجنة ورواه الحافظ وقال هو صحيح الإسناد وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى بذمته (وكره ابن حبيب) وهو عبد الملك ابن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي من ولد العباس بن مرداس الصحابي وقيل عبد الملك بن سليمان وهو فقيه نحوي طيب مفسر محدث إلا أنه لم يكن له نقد ونظر تام في الحديث توفي سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائتين (ذكر التي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) وهو مذهب مالك وقال غيره يستحب أن يقرأ ثلاثا يكون مما أهل به لغير الله وإلى هذا ذهب الحنفية كما في المحيط وخالفهم الشافعي فقال في الأم والتسمية على الذبحة باسم الله ولا أكره أن يقول وصلى الله على رسول الله بل أحبه وقال المزني أنها لا تستحب ولا تكره فهي مباحة وقال الأوزاعي يختص ذلك بما إذا كان قربة كالاضحية وقال الرافعي لا يجوز أن يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذبح بعضهم إلى أن ما ذبح باسم غير الله لا يهل الكله وكذا ما ذبح للكمة أو عدد قدوم سلطان وقيل إن قصد التبرك جاز ونقل عن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل أنه لا يستحب عند العطاس كما يأتي وقيل أنما يكره إذا لم يقصد بعد الحمد الصلوة على من سبه وقال الخطاب الذي تحصل من كلام المالكية أن في الصلوة على النبي عند الذبح والعطاس قولين ويكره عند الجماع والمناجاة انتهى (وكره سحنون) الفقيه المشهور المالكي واسمه عبد السلام ابن عبد السلام بن سعد بن حبيب بن حسان النخعي وهو بمرتبة من الكمال فضلا وزهدا ومناجاة ولد في رمضان سنة ستين أو إحدى وستين ومائة وتوفي لثسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين وعمره ثمانون سنة كما في الميزان وسببه مضومة ويجوز منع صرفه وقبح سببه أيضا كما سأني (الصلوة عليه) صلى الله عليه وسلم (عند التعجب) رؤية أمر عجيب وهو مذهب مالك وإليه ذهب الشافعية كما في الإذكار للنووي وقال الحلبي من الشافعية لأبكره كسبحان الله لأن التسبيح تنزيه لموجد العجايب والصلوة عليه لأنه أعظم المخلوقات وأعجبها والشئ بالنبي يذكر وقال قاضيخان لو رأى شيئا جيدا فقال اللهم صل على محمد لأن قصد الإعلام بعبودته شكره والناس يستعملونه نصفا ونظرا قال عرفلة

\* أقبل يهتز في غلاته \* من لبس يشق لعاشق عمله \* فقال كل امرئ تأمل \*

\* الف صلاة على رسول الله \* وقلت في مطلع قصيدة \* ظني على الصب حين  
 سلم \* صلى على المصطفى وسلم \* ( وقال سحنون لا يصلي عليه ) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ( الاعلى طريق الاحساب ) اى من غير سبب بل خالصا لوجه الله  
 وحسنة ( وطلب الثواب ) لا لتعجب وغيره كما امرنا الله به تعظياله واما عند الضحك  
 ورؤية مستغفر فقالوا يخشى عليه الكفر وقال العيني لا يؤمر بها عند الغضب  
 خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر ونقله الثوى في اذكاره عن بعض الشافعية  
 واقره عليه ( وقال اصبح ) هو ابو عبد الله بن اصبح بن فرج بن سعيد بن نافع الاموى مولى  
 عمر بن عبد العزيز المصرى الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخارى وغيره وتوفى  
 سنة خمس وعشرين ومائتين ( في قول عن ابن القاسم ) عبد الرحمن بن القاسم بن  
 خالد بن جبارة المصرى امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة ثقة توفى سنة احدى  
 وتسعين ومائة وارتحل الى الامام مالك اثني عشر مرة نفقة في كل مرة الف دينار  
 ( موطنان لا بد كرفيهما الاسم الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما محمد رسول الله )  
 اى لا تقول فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا يكون الاهلال في الذبيحة لغير الله  
 والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لاذى البخار فهو نعمة من الله خفية لا يقدر  
 عليها غير الله فذكر اسمه شكره على نعمه دون غيره ( قال ) اصبح ( واو قال بعد  
 ذكر الله ) فيهما وصلى الله على محمد ( لم يكن ) ذلك ( تسمية له مع الله ) ولكنه  
 صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلوة عليه فلا يكره وعن ابى سعيد الخدرى عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على  
 محمد وعلى اهل بيته اخرج الله عز وجل من منخره الابرطرا يقول اللهم اغفر  
 لقائلها اخرجها الدبلى في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر  
 فحمد الله فقال له لقد بخلت هلا حيث حدث الله صليت على نبيه ولذا ربح  
 البيهقي استحباب الصلاة عليه عند العطاس ولبه ذهب جماعة وقال الآخرون  
 لا يستحب ولكن موطن ذكر يخصه واستدلوا بحديث لا تذكروني في ثلاث مواطن  
 عند العطاس والذبيحة والتعجب وروى بعد تسمية الطعام بدل التعجب اخرجه  
 الدبلى في مسنده وفيه من اتهم بالوضع وقال الخضرى يستحب لمن تعجب ان يصلى  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره شيخنا وقال اخذته من نص الشافعى رحمه  
 الله تعالى في قوله احب ان تكثر من الصلوة عليه في كل الحالات فدخل في عمومها  
 وفيه نظر ( وقال شهب ) اى قال كما قال اصبح واشهب هو ابو عمر لقب  
 بمسكين بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ولد سنة اربع مائة وقيل  
 سنة ست وخمسين وتوفى سنة ثلاث اواربع ومائتين بعد الشافعى بثمانية عشر يوما  
 وسنه اربع وستين واخرجه اصحاب السنن وهو واحد فقهاء مصر حتى فضل على  
 ابن القاسم ( قال ) شهب ( ولا ينبغي ان يجعل الصلاة فيه ) اى فيما ذكر من الذبيحة

والعطاس (استنابا) أي سنة وطريقة لانه تشرع فيما لم ينقل وقبل الاستناب هنا  
 بمعنى الفرح والنشاط واللعب وقبل معنى استناب جرى في غير طريق وهو خلاف  
 الظاهر والذي عليه الشراح الاول والكلام على ذكر الله والتسبيح عند الذبح  
 وانه سنة او واجب مفصل في الفروع (وروى النسائي) وابو داود وابن ماجه  
 وابن حبان والحاكم وصححه (عن اوس بن اوس) السقي الصحابي ويقال  
 اوس بن ابي اويس كما في الاستيعاب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر من  
 الاكل: من الصلاة عليه يوم الجمعة) وليتها لانه افضل الاوقات ولما ورد  
 ان الصلاة تعرض عليه فيه والحديث المذكور من افضل ايامكم يوم الجمعة  
 فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة واكثرنا من الصلاة فيه  
 على فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا  
 وقد ادمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض انما كل اجساد الانياء وفيه  
 احاديث اخر بمعناه وهذا احد مواطن الصلاة عليه (ومن مواطن) استحباب  
 (الصلاة عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (دحول المسجد) والخروج منه ايضا  
 كما صرح بلورود الامر به في الحديث وفي لاذكار تقرأ بعد صلاة العظم وبوجهه  
 الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان ارجيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
 اللهم اغفر لي الخ وروى النسائي وابن ماجه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى  
 وقال اللهم اني اسئلك من فضلك وروى اجري من الشيطان وفي معناه وفيما ذكره  
 اشعوى زيادة قبل وينبغي ذكر السلام ايضا (وقال ابو اسحق بن شعبان) هو محمد  
 قاسم المصري وقد تقدم يسأله (وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله) تبعاله كما مر (وان يترجم عليه وعلى آله) اي  
 يقول اللهم ارحم محمدا وآل محمد وقد تقدم الكلام في الدعاء بالرحمة وما فيه (ويبارك  
 عليه وعلى آله) اي يقول اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد زاد البركة وادعته اللهم  
 كما تقدم شرحه (وسلم تسليما) اي يقول وسلم عليه كره افراد الصلاة عن السلام  
 (ويقول) بعد الصلاة والسلام (لهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك)  
 لان المساحة محل العبادة والثواب والرحمة والمراد بابواب الرحمة انواعها وقهها  
 يسرها واحفظه وعبر بالفتح وابوابها المناسبة لدخول فقيه من اللطف ما لا يخفى  
 وكذا في قوله (واذا خرج) من المسجد (فعل من ذلك) اي يقول ما قاله بعينه (وجعل  
 موضع رحمتك فضلك) لان من خرج من المسجد يخرج بكسبه ومصالحه ملخسا  
 لفضل الله كما قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل  
 الله والحديث في مسلم الا قوله وترجم وبارك (قال عمرو بن دينار) الميران في قوله تعالى

(فإذا دخلتم بيوتا فسلطوا على أنفسكم الآية) فهذا أحد المواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المزة قال الإمام الخبزي في اللوامع المروي أبو موسى المديني عن سهل بن سعد قال جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشكا إليه الفقر وضيق العيش أو المعاش فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخلت مزة فسلم إن كان فيه أحدا ولم يكن ثم سلم على ثم قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل فأدركه الله عليه الرزق حتى أقاض عليه خيرته انتهى وفي هذه الآية أقوال للمفسرين فقبل البيوت المساكن وقيل المساجد وفي قوله على أنفسكم وجهان أيضا فقيل هو على ظاهره وقيل المراد به من منها يجعله لنفسه لا كاد جنسه وأهل وقال تحية من عند الله مباركة طيبة ومعنى كونها من عنده أنه أمر بها وكونها مباركة لحصول البركة وسعة الرزق بها وطيبها لذلك وأطيب الأنفس بها (قال) أي ابن دينار (أن لم يكن في البيت أحد) يسلم عليه (فقبل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من الملائكة) وغيرهم (السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافق له لم يذكر فيه صلاة وهو معنى على أن المراد بالبيوت المنازل فأما أن يقول ذكره استطرادا وتجيما لكلام المفسرين فيها أو يقال أنه إذا أسرع التسليم على أهل كل بيت فبیت الله وأهله أول لكن جل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه خلاف الظاهر ولم يقله المفسرون فإن التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالنزل لما رواه الترمذي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك كذا قيل وهو تكلف لا داعي له (قال ابن عباس) في إرواه عنه ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت) في هذه الآية (المساجد) لا تورد إطلاقه عليها حقيقة فإذا دخلها سن له الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال الخبزي) بفتح الميم نسبة لقبيلة وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة فقيه الكوفة المشهور توفي سنة خمس أو ست وتسعين لا الأسود بن يزيد الكوفي كما قيل لأنه المتبادر لشهرته (أن لم يكن في المسجد أحد) ودخله رجل (فقال السلام على رسول الله) تحية من عند الله مباركة عليه (وإذا لم يكن في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وهذا يقتضي استحباب السلام عليه ولم يذكر معه الصلاة عليه وهكذا ورد في الحديث كما تقدم وقد عدوا من مواطن الصلاة عليه دخول المنزل والمسجد (وعن علقمة) بن قيس أبو شبل الفقيه كما تقدم (إذا دخلت) أنا (المسجد أقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد) كما تقدم من أنه لبس لداخل المسجد والخارج منه أن يصلي عليه صلى الله تعالى

عليه وسلم وفي هذا زيادة السلام عليه وتقديمه عليها (ونحوه) مروى (عن كعب)  
 الاحبار وقد تقدم بيانه (اذا دخل) المسجد (اخرج) منه (ولم يذكر الصلاة) على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي مستحبة ايضا (واجتمع ابن سفيان لما ذكره)  
 فيما تقدم من استحباب ان يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترجم  
 عليهم ويبارك ويسلم تسليما (لحديث فاطمة) الذي تقدم الا الله ليس فيه رجم وتبرك  
 (بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعلها اذا دخل  
 المسجد ومثله (اي مثل حديث فاطمة) ومعناه روى (عن ابي بكر بن عمر بن حزم) وهو  
 محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة واميرها ولد قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بستين قسما صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا وقيل انه ولد بنجران وابوه  
 عامل عليها من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة عشر من الهجرة قسما  
 ابو سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم  
 ان يسميه محمد او يكتبه بعبد الملك ففعل وتوفي سنة عشرين ومائة واخبره الستة  
 (وذكر) ابن حزم (السلام والرحمة) من هذا اي الداء بهما (وقد ذكر هذا  
 الحديث) يعني حديث فاطمة الزهراء (في آخر القسم) الثاني من هذا الكتاب  
 (والاختلف) في بعض (الفاطمة) تعدد طرقه وتغايير بعض الفاطمة (ومن مواطنها)  
 اي الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم التي تستحب فيها (الصلاة على الجنائز)  
 وهي عند الشافعي من اركانها بعد التكبيرة الثانية ويقرأ بعد الاولى سورة الفاتحة  
 ثم يدعوليت كما بينه الفقهاء (وعن ابي امامة) هو اسعد بن سهل بن حنيف بن واهب  
 ابن العليم بن ثعلبة الانصاري ولد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يركون  
 عليه ولم يسمع منه وحديثه مرسل وتوفي سنة مائة وخرج له الستة (انها من السنة)  
 فيستحب في صلاة الجنائز عنده ولبست من اركانها وذهب الشافعي في احد قوله  
 انها واجبة واستدل بقول ابي امامة لان مراده بالسنة طريقتة صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيسئل الواجب وغيره وقول الصحابي ونحوه من السنة كذا في حكم المرفوع  
 واختلفوا في الصلاة على الآكل هنا ويصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند  
 ادخال الميت قبره ايضا فيقول بسم الله وعلى ملا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما رواه الترمذي وابو داود وهذا الحديث رواه الشافعي في الامام الا ان في سنده  
 ضعفا كما قاله الخضرى ورواه الحاكم والبيهقي وغيرهما وهذا وجه عن  
 ابي حنيفة واحد وما لك (ومن مواطنها) التي يستحب فيها (الصلاة) عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (التي عليها عمل) الامة (ولم ينكرها الصلاة على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله) تعالىه (في الرسائل) جمع رسالة كعصائب  
 وعصابة بمعنى المفعول وهو المكتوب الذي يرسل مطلقا ولا وجه لتخصيصه

بما يكتب بين الاخوان كما قبل (وما يكتب بعد البسملة) اى كآية بسم الله الرحمن الرحيم وهو من باب البحث كالحقولة والسجدة وليس بمولد كما قبل لسماعه من العرب كما رواه الثقة وكآية البسملة سنة في الكتب المقررة في القرآن والسنة لقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وتقدم على غيرها وذكر سليمان انما هو عنوان الكتاب لافتحته كما ذكره المغسرون (ولم يكن هذا) اى اساس الكتب بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصدر الاول) اى في ابتداء الاسلام وزمن الخلفاء الراشدين فالصدر مستعار للا ابتداء والا ول صفة موضحة ومفسرة له (واحداث بعد ولاية بنى هاشم) يعنى بنى العباس واختلف في اول من كتبه فقيل السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل هارون الرشيد واورده عليه ان الكلاعى قال في كتاب الاكفاء عن الواقدي بسنده ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كتب في رده بنى سليم الى طريقة بن حاجر طامله ماضوره بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى طريقة بن حاجر سلام عليك فاني احمد الله الذى لا اله الا هو اليك واسألك ان يصلى على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد الى آخره فهذا يدل على ان اول من فعله الصديق الا انه ترك ذلك في زمن بنى امية وفي الذاكر مثله وهو يدل على انه سنة قديمة وهذا غفلة بمورده عن قوله بعد البسملة فانهم ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى عليه وسلم فتصديده على جميع ما بعده وليس فيما ذكره ذلك فتغطين له ثم اختلفوا في الصلاة هل يعطف اولها على قولين فمن عطف فظاهر ومن قطعه اراه آيسا وفي عطفه على الخبر كلام طويل في كتب النحو والمعاني (فضى به عمل الناس في اقطار) اى استمر فصار سنة او بدعة حسنة مستحبة (ومنهم من ختم به ايضا) اى كآية به فيجعله في الاول والاخر لتشمل بركته جميع ما كتبه (وقال عليه الصلاة والسلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى) مكتوبا (في ذلك الكتاب) اى المكتوب مطلقا وليس المراد به المصنفات كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب البديع في الصلاة على الحبيب الشفع هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ والمستغفرى وصاحب التزيب بسند ضعيف واورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروى من كتب في كآية صلى الله تعالى عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى والملائكة دعاؤهم لى آدم مطلقا حيث ورد حتى للانبيا عليهم الصلوة والسلام بالاستغفار قال الله تعالى سبحون له ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجههم انهم لما علموا ما ركب في طبيعة النوع الانساني من الشهوات والمشاكل التى هي من لوازم البشرية يقتضى الاشتغال بغير الله وهم لا يفترون عن التسبيح ولا يفعلون الا ما يؤمرون واشفقوا عليهم وراموا ان الله لا يؤخذ بشئ



من تبعاته فاعرفه فاني لم ارمذ عليه وذكروا في ذلك آثارا عن السلف الصالحين  
ومنا مات منها ان لنا نفعي روي من المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي  
ولم يحاسبني واكرمني لصلاة صليتها عليه في الرسالة وهي اللهم صل على محمد كما  
ذكره الذاكرون وصل على محمد كما غفل عن ذكره الغافلون وقد روي هذا من طرق  
بالفاظ مختلفة (ومن مواطن السلام) اي الاماكن التي تستحب الصلوة والسلام  
عليه فيها (تشهد الصلاة) الذي يذكر في اخرها واطلعه لينهل الامل والثاني كما مر  
واورد حديثا رواه البخاري وهو (حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب  
وغیره قال حدثنا كريمة بنت احمد) وتقدمت ترجمتها (قالت حدثنا ابو الهيثم)  
تقدم ايضا (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفربري كما تقدم (حدثنا محمد بن اسمعيل)  
هو الامام البخاري كما تقدم (حدثنا ابو نعیم) الفضل بن عمر بن حماد الحافظ ته في  
في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين اخرجها استه وترجمته في الميزان (حدثنا  
الاعشى) سليمان بن مهران وقد تقدم (عن شقيق بن سلمة) الاسدي الحضرمي  
توفي سنة ثنتين وثمانين مكما تقدم (عن عبد الله بن مسعود قال) ابن مسعود فهو  
موقوف له حكم المرفوع وفي نسخة (عن النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرفوع  
(اذا صلى احداكم) صلاة ما فرضا او نفلا (فليقل الصلوات) الى آخره والتجبة تقطع  
من الحبة وسماها الاحياء والابناء والملك والبقاء وكل منها صحيح هنا اي كل تحية  
يجيئ بها الملوك والعظماء ثابتة (لله) لالتيق بغيره (والصلوات) اي انواع الدعاء  
الذي يراد به التناء (والصلوات) اي جميع كانت التناء الطيب لله لا لغيره وقيل الصلاة  
العبادة (السلام عليك ايها النبي) حكاية لدعائه لهم حال حياته ثم استمروا على ذلك  
بعيد او عن ابن مسعود كما قوله وهو بين اظهرنا فلما قبض قلنا السلام على النبي  
(ورحمة الله وبركاته) اي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له في كل زمان (السلام علينا)  
معاشر الامة (وعلى عباد الله الصالحين) من جج الامم السالفة وملائكة السماء  
والارضين والجن المؤمنين كما قال (فانكم اذا قلموها) اي قلمت هذه الكلمات وهي  
السلام علينا الخ (صابت) اي ثابت رجتها وبركتها (كل عبد) لله (صالح في  
السماء والارض) لعموم الجمع المحلي بالالف واللام قبل الفضل المعتقد لمواطن  
الصلوة عليه وهو ان لم يقل بوجوبها لا ينكر كونها سنة واجيب بأنه لما ذكر الصلاة  
لعملها بما تقدم (هذا) اي التشهد في الصلاة (اخذ مواطن التسليم عليه) اشارة  
الى ان له مواطن اخر (وسنة) اي استحبابه وفي نسخة سنيتة بياء التسمية وهي اول  
(اول التشهد) اي قبل ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وبعد الصلوات الخ وفي التشهد  
وفي كيفية روايات مفصلة في كتب الفقه (وروي مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك) اي  
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

(ذا فرغ من تسبحة وايراد ايسلم) سلام التحليل اى الخروج من الصلوة (واسمعت  
مالك فى الميسوط) اسم كتاب له (ان يسلم بمثل ذلك) المذكور من السلام على النبي  
الى آخره (قبل السلام) من صلاته وهو فيما قبل خلاف المشهور من مذهبه  
(قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم وهو محمد بن مسلمة ابن هشام بن الوليد بن  
المغيرة توفى سنة ست عشرة ومائتين (اراد ما جاء) مرويا (عن عائشة وابن عمر  
اتهما) كما يقولان عند سلامهما) اى قبل سلام الخروج السلام عليك ايها النبي  
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (ثم يقول السلام عليكم)  
وهو خاتمة الصلوة (واسمعت اهل العلم ان ينوى الاسرار) المصلى اماما او مقبلا  
او منفردا (حين سلامه) اى قوله السلام فى صلاته السلام على (كل عبد صالح  
فى السماء والارض من الملائكة) ونوع (بني آدم) ومؤمنى (الجن) وقبل الامام  
ينوى السلام على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوى به من على يمينه  
ويساره وهم الرد وغيرهم ينوى من حضرا وغاب (قال مالك فى المجموعة) قبل  
اراد بها المدونة واحب للمؤمن (اذا سلم امامه ان يقول) قبل ان يسلم هو (السلام  
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ثم يقول  
(السلام عليكم) واعلم انه عقد الفصل الذى قبل هذا الوجوب الصلاة عليه وعقد  
يفصل عقده للمواطن التى يستحب فيها الصلاة وقد افرد له الامام الحضرى كتابا  
مستقلا سماه اللواء الملم فى المواطن التى يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولما تم المصنف رحمة الله تعالى ما قصده شرع فى بيان كيفية فقال  
فصل فى كيفية **١** اى بيان الفاظ (الصلاة) عليه وهو لفظ مولد نسب  
لكيف اسم الاستفهام لانها من شاتها ان يسأل بها عن مثله (والنسب عليه) اى  
كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الهيئة الفاصلة اذ اصلها معلوم ويدأ الحديث  
رواه الترمذى وهو (حدثنا ابراهيم بن جعفر الفقيه) وقد تقدم (بقراءة  
عليه) هو احد طرق الرواية (حدثنا القاضي بن الاصبغ) عيسى بن سهل صاحب كتاب  
الاجلام فى نوازل الحكم (حدثنا ابو عبد الله بن عتاب) تقدم بيانه (حدثنا ابو بكر بن  
واقد وغيره) واقد بالقاف وهو معروف (حدثنا ابو عيسى) هو عم يحيى بن كثير  
الذى تقدم بيانه (حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن يحيى) الذى احد رواة الموطأ  
عن مالك كما تقدم (حدثنا مالك) الامام المشهور (عن عبد الله بن ابي بكر بن  
عمرو بن حزم عن ابيه) تقدم ترجمته (عن عمرو بن سليم الزرقى) سليم بضم السين  
وقمع اللام والزرقى بضم الزاى المعجمة وقمع الراء المهملة قبل القاف هو من الانصارى  
وترجمته فى الميزان (قال اخبرنى ابو جريد الساعدى) اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد  
وقيل المنذر بن سعد وهو خزرجى مدنى له صحبة اخرج له الستة واحد فى مسنده وتوفى  
فى حدود الستين (انهم) اى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) سألوه عنه

بعد ورود الامر به في الآية ان الله وملائكته الى آخره فقال قولوا (اللهم صل على محمد وازواجه وذريته) ازواجه امهات المؤمنين معلومة والذرية النسل والولد يضم الذال وكسرهما فعلة من ذرأ بمعنى خلق ترك الهمة في الاستعمال تخفيفا وقيل انه نسبة الى الذر لصغرهم والذرية الولد وولده ويشمل اولاد البنات كما ذكره مفصلا في كتب الفقه وسؤالهم بكيف المراد به السؤال عن العارة التي يعبر بها وبأى كيفية تؤدى وقيل عن معناها ولا يخفى ما فيه فانهم لما سمعوا السلام عليه في التشهد وامروا بالصلاة سئلوا عما يقولونه فعلمهم ذلك وفيه من التعظيم ما لا يخفى فانه امرهم ان يطلبوا من الله ان يصلى هو عليه فكانهم قالوا لا يتدرج على اداة الصلاة حق الاداء فاعل انت ما يليق به فان قلت الذي في الآية الصلاة عليه لفظ من غير تنبيه بابراهيم قلت لما كان معنى الصلاة الرحمة وهو من حرم ومنعم عليه في الدارين باعظم النعم ضم ذلك للصلاة عليه اشارة الى ان المقصود من رحمة رحمة اهل ملته كما يقال لمن يرد عقوبة ولنا رحمه هذا الشيخ كما اشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (كما صليت على آل ابراهيم) اى ازواجه وذريته والنسب انما وقع بهم لشهرتهم ويقرن والله فيهم انباء ورسول فيه المجموع بالجموع او الاك بالاك فلا يرد عليه ان المشبه دون المشبه بكيف صلاتين بالصلاة ابراهيم وهو افضل منه في السؤال المشهور وقد اجيب عنه باجوبة هذا محصلها وللجلال الدواني رسالة فيه مشهورة شهرتها نفى عن ذكرها (وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) اى ادم وكثر التحيرات النازلة عليهم كما دعت ذلك لابراهيم وآله (في العالمين) لك جيد مجيد) اى رحمة وبركة منسرة في جميع الخلق وحيد فعيل من الحمد وهو النساء الجليل ومجيد فعيل من الحمد وهو السر والكرم وفعيل فيهما بمعنى فاعل او مفعول اى است فاعل الجليل وواجهه اوتت الحمد المفعول المعظم كل جود واكرام سلك واتباعه طائفة البك فانه لاجلك وامثال امرك وهو يدخل في موقع جليل وعما ذكرناه علمت معنى قوله آل ابراهيم دون ابراهيم فتفطن لهذه الدقائق (في رواية مالا) في الموطأ (عن ابي مسعود الانصاري) الصحابي البصري (قال قولوا اللهم صل على محمد وآله كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين) لك جيد مجيد) ذكره اشارة الى انه لطرق كثيرة وانه انما قدم رواية الموطأ لعل سنده فيها فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في ذكره وهو بعينه ما قبله (والسلام) اى كيفيته ولفظه (كما قد علم) في التشهد كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى سابقا وعلم بفتح العين وكسر اللام المخففة مبنى للفاعل او بعضها وتسديد اللام مبنى للمجهول من العلم والتعليم وكلاهما صحيح رواية ودراية كما قاله النووي وقبل الاول اصح

(وفي رواية كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم وراء مهمل وهو أبو محمد  
أو أبو عبد الله أو أبو اسحق من بني سالم بن عوف أو من غيرهم صحابي شهيد سنة  
الرضوان وتوفي سنة اثنتين وأحدى وخمسين وأخرج له السنة وغيرهم (اللهم صل  
على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
على آل إبراهيم أنك جدي مجيد) وهذا الحديث رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نسل عليك فكيف نصلي عليك فقال  
قولوا اللهم صل إلى آخره وهو متفق عليه إلا أن لفظ البخاري على إبراهيم وعلى  
آل إبراهيم في الموضعين وسقط منه آكل في الموضعين ورواية المصنف رحمه الله تعالى  
تختلفه (وعن عقبه بن عمرو) عبادة الأنصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة إحدى  
وأربعين في أيام علي أو معاوية وكان على استخلافه على الكوفة لما خرج لصغين (في  
حديث) الذي رواه (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد) هم المؤمنون  
من أزواجه وذريته ومن يحرم عليه الصدقة من أقاربه على الراح وفسر بجميع  
أمنه أيضا وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم  
بدون لفظ النبي الأمي (وفي رواية أبي سعيد الخدري) وهو سعد بن مالك بن سنان  
كأن تقدم (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك) أخرجه الحاكم بسند بعض في  
رجاله كلام (وذكرناه) أي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت إلى آخره ورواه  
البخاري أيضا أورده من طريق آخر متسلسل فيه زيادة والمتسلسل ما وقع معه أمر  
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول أو فعل ونحوه وقع مثله قصدا من جميع  
رواياته تبركا بما كانه في حال صدوره كالعد في اليد هنا وهو قوله (حدثنا القاضي  
أبو عبد الله التيمي) تقدم بيانه (سمعا عليه) فقراء غيره عليه (وأبو علي الحسن  
ابن طريف البجلي) طريف بفتح الطاء وكسراء المهملةين ومثناة وفما أحد شيوخ  
المصنف رحمه الله تعالى ولم يذكره في كتابه إلا في هذا الموضع توفي تاسع ذي الحجة  
سنة إحدى وعشرين وخمس مائة وفيها توفي ابن رشد (بقرأتى عليه قال حدثنا  
أبو عبد الله بن سعدون الفقيه) يعرف كأن تقدم في ذكر السوق إليه حدثنا أبو بكر  
الطوسي (بضم الميم وفتح الطاء المهملة المسندة وكسر الواو المسندة وعين مهمل  
تليها ياء نسبة غلب على المجاهد تطوعا بلا أجره وهو محمد بن علي الفازي  
التبسا بوري) حدثنا أبو عبد الله الحاكم (محمد بن عبد الله بن جدويه  
ابن نعيم الضبي التبسا بوري) الإمام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بابن  
البيع صاحب التصانيف الجليل ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة  
وتوفي في صفر سنة خمس وأربع مائة وله ترجمة في الميزان في مستدركه أحاديث  
ضحيقة وموضوعة أسعدت عليه (عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ) المسند

السدي الحاكم احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي  
 الكوفي نحب الكوفة روى عنه الحاكم وغيره وهو منهم بالكذب توفي في المحروسة سنة  
 اثنتين اوست وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان (عن علي بن احمد العجلي)  
 هو من يري عنه ابو بكر المذكور ولم يعرف (عن حرب بن الحسن) وفي نسخة بن  
 الحسين وهو الطحان قال في الميزان لبس حديثه بذلك وذكره ابن حبان في الثقات  
 (عن يحيى بن المساور) بيمين مضمومة وسين وراه مهملة قيل انه كذاب له قبايح  
 مذكورة في الميزان (عن زيد بن علي بن الحسين) ابن علي بن ابي طالب وهو ابو الخير  
 العلوي المدني اخو محمد الباقر النسب الامام الفقه رأى جماعة من الصحابة  
 واستشهد رضي الله عنه سنة اثنتين وخمسين ومائة (عن ابيه) علي بن الحسين  
 ابن علي بن ابي طالب قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه توفي سنة اربع وتسعين  
 وهو امام ثقة جليل اخرج له السنة (عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب  
 قال) علي رضي الله تعالى عنه (عدهن في يدي) صفة لقدر اى كلات تذ صكر  
 في الشهد اوصلوات ذكرها لى (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وكان  
 في ذكرها بعد ما لى في يدى ما سكالها يشير الى انه حديث مسلسل في البدالي جبرائيل  
 تنبيه على حفظها وان لا يزل منها واحدة (قال عد هن في يدى جبريل وقال  
 هكذا) اى بهذا العدد (تركت من عند رب العزة) العزة كما قال الراغب حال يقتضى  
 الامتناع من القهر والغلبة من الاراضى العزاز وهي الصلبة قريب المرة اما معنى  
 من له العزة وهو مالكها كما قال الله تعالى وفيه العزة ورسوله او من يعطها من بناء  
 كما قال الله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وله موقع هنا لاعتزازه واكرامه لرسوله  
 (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) اى اقض عليه وعلى آله رحمتك وانعامك  
 (كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) جعله مسهباه لشهرته لانه افضل  
 واعلى كامن (انك حيد مجيد) اى محمود مجيد والمستحق للثناء والشرف من اثبت  
 عليه وشرفته (اللهم بارك على محمد) اى ازل البركة عليه ولذا عدها بكل (وعلى آل  
 محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حيد مجيد اللهم وزجهم على محمود على  
 آل محمد كما زجت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حيد مجيد) وفيه تمديد على جواز  
 الدماء للابناء بالرحمة والترح عليهم كما تقدم (اللهم وثقن على محمد وعلى آل محمد  
 كما ثقنت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حيد مجيد) نحن نفعل من الحين صار  
 بمعنى الرحمة والشفقة والحان المان من اسماء لله بمعنى الرؤف المعجم (اللهم وسد على  
 محمد وعلى آل محمد كما سلت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حيد مجيد) قال السيوطي  
 في الجامع الكبير قال الحاكم هكذا بلغنا هذا الحديث واسنده ضعيف واخرجه

الدليلى وابن مندى والترمذى وقال العراقى ضعيف جدا وعمر بن خالد كذاب وضاع  
 وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن اوردوا الحديث فى الضعفاء وقال حديثه ليس  
 بذلك وقال ابن حجر فى اماليه اعتقداى انه موضوع وفى سننه ثلاثة ضعفاء وبعد هم  
 من نسب الموضوع والكذب (قلت وجدت له متابعات تجبره وان لم يحل من الضعفاء  
 وو جدت له طريقا آخر عن انس فى مسنده انتهى (قلت ذكر البرهان انه رواه  
 مسندا ايضا فعدد هذه الطرق يقتضى انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف  
 فاعرفه والحديث مسلسل والمسلسل ما توارد رواية على حالة واحدة واصفة فى استاده  
 او صنع آدابه ومن قوله ترجم ما يرد قول ابن العرى ان زيادة الترجم فى الصلاة على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة وقال السيد لاقى له مع انه لم يرد غير صحيح لانه  
 لا يقال رحى عليه بل رحته وفى الترجم معنى التكلف فلا يصح اطلاقه على الله  
 وفى الاذكار زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها وقال ابن ابى زيد المالكي وبعض  
 المالكية يستحب زيادة ارحم محمدا فى التشهد وفى شرح مسلم الاختيار تركه ان لم يأت  
 فى خبر صحيح وقال البخاوى من زاره رآه من فضائل الاعمال يكفى فيه الحديث  
 الضعيف وقال ابو جعفر والسرخسى من الخفية باستحبابه لتواتر العمل به ورجحة الله  
 لا يستغنى احد عنها وذهب كثير الى انه لا يدعى للابناء والرحمة وفى شرح البخارى  
 لابن حجر انه غير مسلم لوروده فى احاديث كثيرة فى التشهد السلام عليك ايها النبي  
 ورجحة الله وبركاته وسبقه اليه صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحنى وارحم محمدا وتقريره وفى حديث ابن عباس  
 اسئلك رحمة من عندك وفى الحديث عنه استغفرك لذنبى واسئلك رحمتك وبأجى  
 يا قيوم برحمتك استغيب وفى الذخيرة من كتب الخفية كراهته وجزم الغزلى تقدم  
 جواز مفردا لايهامه البعض وانه كعبه ويدعى له بالرحمة (اقول هذا كلام  
 مضطرب وفخريره ان يقال دعاؤه لنفسه بالرحمة لا يمنع منه اصلا واما دعاء غيره له  
 فبالم يؤثر فعلى الانفراد مكروه وباليق للصلاة ونحوها لا كراهة فيه وهذا هو الحق  
 عندى ثم ان الصاغاني نقل فى العباب ان قول الناس ترجى عليه لحن والصواب رجى  
 ترجيا وفى الحديث ما يرد وخص ابراهيم بالنسب فأن البغوى عن مقاتل لانه افضل  
 الاقباء بعد نبينا ومكافاة له على دعاؤه لامة محمد بقوله رب اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين  
 اولئك اركته على دعاؤه لامة محمد فى التذلل والى والى اوامر بذلك اجابة لدعائه بقوله  
 اجعل لى لسان صدق فى الآخرين ولانه امر بالافتداء واما انسيبه له والمسبب دون  
 المشبه به فقد اجيب عنه بانه قاله قبل ان يعلم انه افضل منه اول سبق زمانه واشتهاده  
 لا سلوم نبه وقيل المشبه آل محمد وفيه تحقيقات فى رسالة الجلال الدواني (وعن  
 ابن هرة) فى حديث رواه ابو داود وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من

ممره ان يكال بالكيال الاوفى) اى من احب ان يأتى باحسن صلاة واعظمها اومن  
 اراد ان يتال اجرا لايساويه فيه غيره (اذا صلى علينا اهل البيت) فأتى بالاكتيال  
 عبارة عن ذلك استعارة تبعية مصرحة اوسبه الاجر بما يسترى من الحبوب والتمر  
 وشبه ذكره او مثاله باكتياله لاستيفائه على طريقة المكينة واختياله والاجر  
 لظهور تأديته في قوة المذكور ووجه الشبهانه به البقاء هو استغناء النبي وحيازنه  
 والمراد الرغيب في الصلاة عليه وعلى اهل بيته بهذه العبارة المخصوصة (بلاقل)  
 اذا صلى عليهم (اللهم صل على محمد النبي وزواجه امهات المؤمنين وذريته واهل  
 بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد) فصل هذه الصلاة لما فيها من سمول آل  
 بيته عليهم وتعليقه بوصفه بالنبوة التي هي اقرب منزلة اليه وتعيين زواجه بما يحبه  
 وذكر الصلاة على ابيه ابراهيم والايمان به ولغيره من الانبياء وهذا الخديب صحيح  
 اخرجه ابو داود والطبراني وغيرهما (وفي رواية زيد بن خزيمة لا نصارى) الصحابي  
 المعروف توفي في خلافة عثمان وله قصة في تكلمه بعد موته وهذا اخرجه الديلمي  
 في الفردوس وابونعيم والنسائي والطحاوي والنفوس (فأنت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كيف نصلى) هذه الجملة معمولة لسألت لنضع عند القبول اولهون مقدر  
 (فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء) المراد به الصلاة وعمه به تعني والمراد الدعاء  
 لانفسهم بما يريدون واجتهدوا بمعنى بالغوا في ذلك وزوجه وذريته (وإنا على  
 محمد وعلى آل محمد كما بركت على ابراهيم انك حديد مجيد) تقدم ما عني من عاذته  
 (ومن سلامة الكندي) هو سلامة ابن قيسر الحضرمي اى ذكره ابن حبان  
 في الثقات وانه يروى عن علي ويقول قولوا (اللهم داحي المدحوت) وروى المدحيات  
 ودحى بمعنى بسط قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وبسطها لاسما دحاها  
 اول اربعة ثم بسطت ومهدت والمدحوت الارض السبع وفيه اطلاق الدحى  
 على الله تعالى واستدل به من قال الاسماء ليست توقفية وانه يكتفى بورد مادتها  
 كدحى (ويارىء) بالهمز اسم فاعل من برأ بمعنى لمق على غيره من مبر وافرز  
 (المسحوكات) بمعنى المرفوعات والمراد بها لسعوت وروى سمك الله ذات وسمك  
 بمعنى رفع وارفع متعدد ولازم (اجعل شرفه وبن) اى فصل صلواتك  
 واعلاها جرم شريفة بمعنى غاية رفعة مقدار من اسرف واسله مسلا من لارض  
 على غيره (وزاوى بركاتك) اى ما زد الى عبادته من حيرتك اى ثلاث مائة  
 فهي من اضافة لصفة لموصوفها (ورأفة تحنث) اى ضفت ورجعت وعندك  
 نازة موابية (على محمد عبدك) قدمه لسرف السودية علم عبيد بدلتها على  
 الرب (ورسولك) الذى ارسلته لجميع خلقت (انفخ لى علق) بضم الهيمزة  
 وكسر الالام منى المسم فاعلمه من اعلق لى لى والنفخ لى ونحو لى ونحو لى

هذا حقيقة ويستعار لما صعب وأشكل وإيهم فالمعنى له فتح الله به عن عباده أنواع  
الحيرات وإبواب السعادات أدبوية والاخرية أو بين لاته ما أوحى اليه بتعسره  
وتيسره وايضا حه وفك قيد اشكاله بإيضاح برهينه وحججه وتفسيره بأنه أول لاس  
خلقنا وآخرهم بمثل كما فسر به جعلتك قائدا وجاء بمعدل مدد هـ كالإيتني وفيه  
استعار قوله لفتح لقوله أوتيت مفاتيح الكلام لوضحه بمرادته وبلاغته ويموزان براديه  
ما فتح الله به عليه وعلى أمته من تيسر الفتوحات وتخصير الممالك كافي قوله أوتيت  
مفاتيح خزائن السموات والارض (ولتاتم لما سبق) من اجوبة والرسالة فانه لا يبي  
ولا رسول يرسل بعده ولا في عهد عيسى اذ نزل كان على شريعته ومن أمته  
والخضر والياس ان قبل نبوتهما فهما بعد بعثه من امته ايضا ولا حاجة لتفسير  
ما سبق بالا نبيا والرسل وجعل ما بمعنى من (والملعن) اسم فاعل بمعنى المظهر  
من الاعلان وهو الجهر (الحق) بالاصب مفعول المعلن والجبر باضافته له وبس  
منصوبا بيزع الخافض اى (بالحق) اى بالامر الحق لا بالقهر والعبدة والمراد بالحق  
الدين والسرع فيه اقامة لظاهر مقام الضمير والحق الثاني المراد به الله عز وجل  
فانه من اسمائه اى بمعونة الله وتأيد (الدافع) اى الدافع والمزيل ومنه حجة دامغة  
وهو مستعار من دمه اذا كسر دماغه كما انه لا رغب قال الله تعالى بل ننذركم بالحق  
على الباطل فبد منه (الجيشات الاباطيل) جمع جبشة وهى المرة من جاس يجبس  
اذا غار وارفع والاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على خلاف القياس واجمع مفرد  
مقدر اى الدافع لم يهر من الباطل وساع وميه استدارة وعمل لم يهر من تكفر  
وافساد بامر علا والى عليه صفه رنخته وانصقه راب المسنة وتفسير الجبشات  
بالاجناد لا يندخى وقيل الاباطيل جمع ايضا لة او اباطيل والفضلة ولم يسمع (كاحل)  
بضم الحاء المهملة وكسر الميم المسددة مبنى للجهول (فاضضلع) بضاد حمزة وضاء  
مهملة بمعنى قوى على حله ونهض به لندة بحمله عليه وقيامه باعتبه وهو اقل  
من الضلالة وهى القوة واصلها قوة الضلال والكاف لمنسبه وجوز ان يكون  
للتعطيل وان تكون بمعنى على والاول اولى واظهر فهو متعلق بما قبله او خبر مبتدأ  
معد راي هذه الحالة انذ كورة ثابتة له كانت له بحمله ثقال لرسالة واعباده مقام بها  
ام قيام اوصلى وسلم عابه لقيامه بذنك وفعل به هذا جزء له على ذلك (بأمره)  
اى قام بها بسبب امره امتثاله لا لرض آخر او المراد بامر تيسره وعائنه  
(بطا حشك) بدل بمقابلة او متعلق به لآمره باطاحتك فامثله واوى وفي نسخة  
لطا حشك بالام ما كلفته به (مستوفز) حل من الضمير فى حل او اضطلم  
والاستيفاز انوب والانتصاب من قعود والمراد به التقيد وعدم الاهمال اى متبرعا  
مستجلا فى الاتيان بما امرته به جاد غير متوان ومنه قولهم الفتنه على اوفازى على



مجلّة جمع وقرو من العجيب ما قبل له اسم مكان بزنة المفعول يشير به الى المستوى  
 الذى سمع فيه ضريف وتأخر عنه جبريل وفيه خبط لا يخفى على عاينه (في مرصاته)  
 مصدر مجي بمعنى الرضى وفي ظرفية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث  
 دخلت النار في هرة في بعض النسخ (بغير نكل في قدم ولا وهن في عزم) اى لاجن  
 يطرو عليه في اقدامه ولا ضعف في عزيمته (واصيا) اى حافظا ضابطا (لوحبك)  
 الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حله من الاعباء وما لقيه من المناق في تبليغه  
 الرسالة ومنه اذن واعية واصل الوعى جعل الشيء في وعاء قال \* والشر خبث ما  
 اوعيت من زاد \* وحفظه شامل للعمل به (حافظا لعهدك) اى متمسك ومدوم  
 على ما عهده عليه من الايمان بك والاخلاص في طاعتك اوسال امرك ونهيك  
 كما قال واناعلى عهدك ووعيدك ما استطعت (ماضيا) اى مجتهدا مستمرا على امضاء  
 ما عهدته وارتثه مداوما (على فاذ امرك) بذال مججمة من انتقد كذا اذا امضاه  
 وبلغ اقصاه (حتى اورى قبسا) اى من اقدح الزناد فخره بج النار شررا توقد منه  
 والقبس ما يتناول من السعلة قال الله تعالى \* اوتاكم بشهاب قيس والانتباس  
 طلبه ثم استعبر ذلك لاطهار الحق وما يهتدى به الناس وفي النمل ما كل قاذح زنده  
 يورى اى لم يزل مجتهدا قائما على الحق حتى اظهره البج منيرا فاهتدى بنوره من كان  
 في ظلمات الجهالة (لقابس) اى لقائل وطالب نور الحق والهداية اى هي من  
 (آلاء الله) بالمد جمع الى وفيه لغات ومضاهي النعم الالهية والسعادة في الدارين  
 بواسطته (تصل باهله اسبابه) المجلة صفة قيس اى ذلك القيس سبب موصل  
 لمن طلبه من اهله الذين اهلهم الله تعالى له ووقفهم لقوله ونور به ثم ثمره بانواره  
 والسبب معناه الجبل ثم صار بمعنى كل واسطة موصلة (به) اى بذلك القيس الذى  
 او رآه فراه من رآه وقبل الضمير له صلى الله عليه وسلم (هديت القلوب) اضلة  
 عن طريق الحق في ظلمة الجهل (بعد خوصات لغت ولائم) جمع خوصة بمجتمين  
 وهى المرة من الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للسرور والدخول في كل  
 امر يذم والائتم الذنب والفتن جمع فتنة وهى ما يفتن به المرء ويضاق على الكفر به  
 فسر قوله تعالى والفتنة اسد من القتل وهو المراد بها بعد كفرهم وارتكابهم الانام  
 (والهيج موضحات الاعلام) وقع في النسخ هنا اختلاف فسط من اكراهها لفظ  
 انهج موضحات بفتح الضاد اسم مفعول هديت بترع الحافض اى الى موضحات  
 الاعلام وهو حال من القلوب والاعلام جمع عى بمعنى علامة وقيل له جمع علامة  
 ولا وجه له ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ مقدر وهو ضمير القلوب اى طهاردة  
 هدايتها وجوز فيه كسر الضاد جمع موضحة اسم فاعل من لاد ضاح وهو انكسف  
 والبان اى صارت القلوب بما رزقنا من الهداية مبسورات الاعلام او قاسرة لها

فالعلم بمعنى اللواد استعارة لما ذكر من اثبت انهج ماض بالتون من النهج بمعنى اوضح  
 وبين وسهل كما ذكره ابن القوطبة كما في بعض الشروح وفي بعضها انهج بالياء  
 الموحدة من البهجة اي اتار واشرق وهذا ساقط من خط المصنف كما قاله التلمساني  
 (ونائزات الاحكام) جمع نائرة اسم فاعل من التور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر  
 وانضح والاحكام احكام الشريعة من الحلال والحرام وغيره وفي القاموس نار نور  
 اوتار واستنار ونور وتور انتهى (ومنيارات الاسلام) من اتاره المتعدى والاسلام بمعنى  
 الدين او بمعنى الاستسلام والاتباع لامر الله تعالى (فان قلت على النسخة المشهورة  
 الساقط منها لفظ انهج فالمعنى ظاهر لان ماله الى انه هديت به القلوب للاداة الدالة  
 على ما هداهم الله له من احكام الشريعة الظاهر ولم يظهر الاسلام ويؤيده من  
 نصره الاسلام واليد واللسان مالها اظهار الظاهرة والمظهر قلت على هذه الرواية  
 انه طاهر في نفسه لمن له بصيرة ونفس قد سبى واطهاره بالنسبة لغيرهم واطهاره  
 اشاعته وانتشاره الى ان يصلى الى اقصى الارض فتدبر له الجبال والموك (فهو)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (امينك) على وحبك واسرار ملكك وملككوك التي اطلعت  
 عليها (الأمون) الذي ارتضيت لحفظ اسرارك او خلقته حفيضا عليا كما اشار اليه  
 بقوله (وخازن علمك المخزون) في خزان ملكك وكنوز سرسك حتى تزله له ويتمتبه  
 عليه دون غيره واحده بايصالها الى تليق له الاطلاع عليه (وسهيدك) فعل بمعنى  
 فاعل صيغ للبالغه وارتضاء للشهادة على الادياء وامهم اي تصديقهم على تبليغهم  
 لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا  
 كما تقدم (يوم الدين) اي القيامة والجزاء بما عملته الله (وبيعك) فعل بمعنى مفعول  
 اي مبعوثك ورسولك الذي بعثه وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك (نعمة) مفعول  
 لاجله اي بعثته ليكون نعمة ورجة للعالمين (ورسولك) اي ارسلته للناس كافة  
 خاتما للنبوّة والرسالة (بالحق) مطلق برسول اي ارسلته بالدين الحق الثابت في  
 نفس الامر (رجة) عامة لجميع خلقك وهو منصوب مفعول له ايضا فهو رجة  
 في الدنيا والآخرة لمن آمن وفي الدنيا لمن آمن وكفر يحقق دمه وصيانة ماله وقد  
 يحصل لبعضهم رجة في الآخرة بتخفيف عذابه ايضا وقد يفرق بين نعمة والرجة  
 هنا بان يقار النعمة ما حصل به من الخير والبركة لئنه والرجة عدايتهم بسببه التي  
 كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضلال لا لا يكون تكرارا (واضح له في عدك)  
 النسخة التاسعة وعدن يسكون الدال اسم للجنة ومعناها دار للآفة والخلود من  
 عدن بمعنى اقام وهو اسم للجنة مطلقا ولها اسماء اخر ويكون اسما للجنة مخصوصة  
 ايضا عرفها لهم والمراد بالآفة له بالفتح طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه  
 وشرف منظره لان سعة المنزل امر مستحسن ولذا قالوا حسن المنازل ما سافر فيه

النظر والافسحة الجنة معلومة فهل روى عنه لك باللام اى معد لك وجزم لك له  
 مايلقب به (واجزه مضاعفات الخير من فضلك) المعنى اعطه من انعامك وفضلك  
 ما يضاعفه له من الخيرات الاخرية بما لا عين رأت ولا اذن سمعت وهو طاهر الا  
 انه اختلف في ضبطه بعد الاتفاق على انه بهمة و جيم وزاى محضة فقبل انه  
 بهمة وصل وجيم ساكنة من الجزاء فانه ثلاثى وقبل انه بهمة قطع  
 مفتوحة و جيم مكسورة وزاى ساكنة من الجزاء وهى العضية وقال البخاوى  
 فى القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع انه يفتح الهمزة و جيم ساكنة وزاى  
 مكسورة من الجزاء كما ضبط فى نسخ من الشفاء والصواب كما وجد فى بعض الاصول  
 المتدبها وصل الهمزة كان فعله ثلاثى كما قال الله تعالى وجزاهم بمصابروا انتهى  
 اقول ان صححت رواية بما ذكره اولاً فتوجهه انه من الاجزاء بمعنى الكفاية  
 ابدلت همزة الاخيرة بمحصول معاملة المعتل كادم والمعنى اكفه عن سؤاله لما كلفته به  
 من اقيام باعتبار سئلته والضعف الميل فاذا زاد وليس بمحصول كما حققه اهل اللغة  
 وقولك من فضلك اشارة الى ان الواو بفضل من الله تعالى لانه لا يجب عليه شئ  
 خلاص الهمزة كما يذهب المتكلمون (مهنت) صلى الله عليه وسلم جمع هنت بهديد  
 المؤن والهمزة اسم مفعول من الهنى وهو السماع وكل ما نى من غير ان يفتق وتعب  
 وهو من مضاعفات (غير مكدرات) اى مفسدة وهو من مضاعفات (غير مكدرات)  
 مؤكده (من فوز) بقاء وزاى مجمعة عند الاكسر وهو تعدد بهديد وقيل  
 انه براء مهملة بمعنى سريع عاجل كما قبل اهنى البر عاجله مسعر من ذرت خدر  
 اذ علت (بوك) الثواب العطاء فى مقابلة عمل (المعلول) بقاء مهملة اسم مفعول  
 من حل المكان وبه وفيه اذن اى الكائن فى الجنة او اى اوصيته له فبما وصفته  
 حاله فيه وقبله به المستوجب بفتح الجيم اى الذى اسويحه واستهله من حل  
 اذ اوجب وهو بهيد متكاف (وجزىل) اى كثير عظيم (عطائك) اى احسانك  
 وانعامك (المعلول) اى المضاعف من العلل وهو سرب مرة بهديد اخرى وفادته  
 انهل وهو السرب مرة قال كعب \* كانه منهال ربح بهول فنبه عفه  
 بمنهال \* عذب يده اعطس كما تريد مرارا فهو استهله والمراد به كثير يربى تضع  
 (المهم اعلى) بقطع الهمزة اى اجعله عاليا رفيعا (على بناء الدس) بموحدة ونون  
 وروى بدل ناس البائين جمع بان (بناء) بموحدة ونون اى اجعل مقدمه فى الجنة  
 فوق كل مقام او اجعل مقداره ارفع من كل مقدار او انه اشرف من جميع الذوات  
 لان ذات بلاء الله كما ورد فى الحديث وصحح فى بعض النسخ بناء الدس و بهمنه  
 اى اجعل مدحه والثناء عليه فوق ما يثنى به الداس عليه فاهم لاية تدرون على اذنه  
 حرق الاداء (واكرم مثواه لديك) اى اجعل مقدمه عندك كريما اى حسنا مرضيا

من مشى بالمكان اذا انام به (وقوله) يضم النون وسكون الزاي الموحدة ويموزضهما  
والقدير المعد للضيف اذا نزل والمراد به ثوابه واجره وحسن استعارته هنا ذكره  
بعد المثوى وهو المنزل فانه كرم على كرم (واما له نوره) اى اجعل النور لى اودعته  
فيه تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه وقلبه كما ورد فى دعائه اللهم اجعل  
فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا وفى سائر جهاى نورا (وجزه) فبه  
ما تقدم من الضغط قريبا (من ابتعائك) اقتعال من النعب بموحدة وملة نى  
بعتك له بالبوقة والرسالة فقوله (له) متعلق به وليست الانلام تعليلا متعلقة باجزه  
كما قيل اى كافية على ما قام به من امور الرسالة (مقبول اسهادته) اى شهادته فى  
المحضر للانباء وعلى الامم (مريضى المقالة) اى ما يقوله نعمة من الشهادة والسفاعة  
فلا يخفى ولا يرد له قوله (ذا منطوق عدل) مصدر ميمى بمعنى النطق وعدل بمعنى  
معدل مستقيم وهو حال ايضا والمراد به ما يقوله بعد الانتهاء من سجدته بحمد  
لانضاهى (وخطة فصل) بتقدير مضاف اى وذا خطه وهى يضم اهاء النجمة  
وتسديد الطاء المهملة وهى الامر والسان والفصل الجزل الفاصل بين الحق والباطل  
يوم القيامة (ورهان عظيم) اى دليل نبوته ورسالته اقوى للسطح من معجزاته  
البرهنة وقد ذكر هذا صاحب القاموس فى كتابه المسمى بالصلوة والسر فى الصلاة  
على خير البشر مع ما فيه من الزيادات واختلاف الروايات وحسبك من الفلادة  
ما احاط بالجلد وزاد ابو بكر فى رواية فيها مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين  
واولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم بلغنا من السلام واراد عليه : السلام  
(وعند) اى عن على اكن قال الحنفى رحمه الله لم يخفى على احد (فى) (فى)  
صكفة (لصلوة على انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه صلى الله عليه وسلم  
فقال (اب الله) ولا تكتنه يصلون على انبي الالة (اى وتلا الآية لامرهم بذلك  
الى آخره لتقع صلاته بعدها امسالا لامر الله فى قوله عقبها (ليث ما هم ربن  
وسعدك) اى اجابة بعد اجابة واسعا بعد اسعاد طاعتك وامثال او امرك  
والثنية فى المجرى التكرار وعاملهما محذوف وجوبا كما فصل فى صكتب الخ  
(صلوات الله ابراهيم) اى انعم المتفضل باتواع البر والرحمة ومعنى الله اعطاه فى  
اللطيف بعباده وهو من اسمه تعالى ولم يسمع برب البرايغ منه وصلوات (مترسكة  
المقرنين) كجبريل واسرافيل وخصصهم لسرفهم (والبين ونصفه) (والقن  
فى الصدق والاحلاص من اشراف المؤمنين اصالحين) (وسهده وسهده) (رب  
لكل خير انقائين من تقصير بحقوق الله وحقوق عباده وسهده جمع شهيد فعيل  
بمعنى فاعل او مفعول وهو من قتل مجاهدا فى سبيل الله لاعتلاء كفته ومن انبى بهم  
كالبطون والتمريق وتجرهما سمي به لان الله ولا كفته يشهدون له بالجنة ولانه  
حي فكانه شهد حاضرا ولان ملائكة رجة تسهده او قيساه به شهادة الحق

اوله هود عما اعدله من الكرامة حتى قتل (ماسح لك من شيء) ما مصدر به ومن زائدة  
 وهو للتأيد اى صلوات هؤلاء دائمة مستمرة من تسبيح الاشياء لك وان من شيء  
 الا يسبح بحمده وهذا على ما وقع بدون واو في قوله تعالى ماسح الى آخره وفي نسخة  
 وماسح فا موصولة معطوفة على الاسم ومن ياتية اى وصلوات الله وصلوات  
 كل شيء \* سبحك (يارب العالمين) اى جميع المخلوقات فهو شامل للعقلاء وغيرهم تغليبا  
 كما حقق في كتب التفسير (على محمد بن عبد الله) متعلق بمقدر خبر لصلوات الله  
 (خاتم النبيين) اى آخرهم بعثة (وسيد المرسلين) اى افضلهم واشرفهم واصناف  
 شامخ للنبيين متباعدة لما في القرآن وسيد المرسلين نفنا واطلاق السيد عليه ثابت  
 بالاحاديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اتا سيد ولد آدم ولا فخر واما قوله لا تسبحونى  
 سيدنا قول بلا تصفونى بعبادة كسيادتكم او هو تواضع منه وورد اطلاقه على الله ايضا  
 بمعنى المالك كما فصلناه في غير هذا المحل (وامام المتقين) الذين يقتدون به في العلم والعمل  
 (ورسول رب العالمين) الى الخلق اجمعين (الشاهد) على الانبياء واتهم بلغوا المهم  
 وعلى ائمتهم بما بلغهم يوم القيمة كما قال تعالى \* وجنتناك على هؤلاء شهيدا \* كما تقدم  
 بتحقيقه (البشير) للمؤمنين بسعادة الدارين (الداعي اليك) اى الذى دعى الخلق  
 الى طاعة الله تعالى وتوحيده (بأذنك) اى بامره بدعوتهم او بتيسيره وتسهيلك  
 (السراج المنير) شبهه بذلك لآثاره طيلة لكفر ونوره لعلوب المؤمنين بنور هدايته  
 ووضيحه لطرق الحق والحقيقة لان ذنه صلى الله عليه وسلم نور وادوار له لم يكن  
 له ظل (وعليه السلام) اى السلامة من كل وصمة ونقص (وعن ابن مسعود) كما  
 رواه ابن ماجة والبيهقي في كيفية اخرى للصلاة عليه (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك  
 ورحمتك) المراد يجعلها ازالها ولذا اعداه بعلى فقال (على سيد المرسلين وامام  
 المتقين وخاتم النبيين محمد) بالجر يدل بمقابله (عبدك ورسولك) قدم وصفه بالعبودية  
 لسرفها بالاخصاص وقد مها كما مر (امام الخير) اى امام الاحبار والمقتدى به  
 في كل خير (ورسول الرحمة) اى الذى ارسل رحمة للعالمين وقد ورد في حديث مسلم  
 انا بى الرحمة (اللهم ابدنه مقاما محمودا) يحمده فيه جميع الابداء وسائر الخلق وهو  
 مقام السقافة العظمى وقد ورد تفسيره بهذا ومقاما منصوب على الطريقة ابعده  
 بمعنى الله وفسر بعضهم البعض بالاحياء والتكبير للتعظيم (يعطيه فيه الاولون  
 والاخرون) اى يتمون نيل منه من غير زوال له وهذا هو الفرق بين الغبطة والحسد  
 ولذا قيل ان الغبطة حسد غير منموم وقد يراد بالغبطة لازمها وهى المحبة والسرور  
 لما رواه فقط وهو اللائق بمقام الرسل والكمال فان من تمنى مقام غيره الذى خصه  
 الله تعالى به كانه يقول هلا ساوئته في مقامه وفيه اعراض حتى ولدا لما قيل له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم هل يضرك الغبطة قال لا لا كما يضرك الغضاة الخبطة فاشد الى انه فيه

ضربا ليس كضرب عني الزوال فان الخبط يقطع الورق دون الاخصان والساق فاعرفه  
 فانه دقيق (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم اناك جيد مجيد) تقدم  
 بيانه (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم اناك جيد مجيد  
 وكان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى اراد به انا فيه ما يرويه  
 ويريد من الوفاء وهو الكثرة وفي القاموس وفي واوفى تم وكثر فهو وفي وواف وهو  
 المراد ورده الزيدي في لحن العوام باتهم يقولون درهم واف اذا كان يزيد في وزنه وقال  
 ابو بكر الوافي الذي لا زيادة فيه ولا نقص وهو الذي وفي برته انتهى (من حوض  
 المصطفى) الذي يسبق منه العطاش يوم القيمة وهل هو الكثر او غيره فليقل (اللهم صل  
 على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته) بضم الميم وقد تكسر كسر يسمي  
 الانسان من ذكر واثني وقد يخص بالنساء والاطفال ومنه ذراري المنكرين من الذرة  
 وهو الخلق وكثرتها اسقط الهمزة وقيل من ذرا فرق او من الذر لانهم خلقوا  
 اولاً مثل الذر وهو الغل الصغير وعليهما فلا اصل له في الهمز ويدخل فيهم  
 اولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن رد بان مذهب ابي حنيفة انهم  
 لا يدخلون وهو رواية عن احمد نعم اجمعوا على دخول اولاد فاطمة في ذريته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصية لهم لشرف هذا الاصل العظيم والمجد  
 الكريم وبين الازواج والاك عموماً وخصوصاً مطلقاً (واهل بيته واصهاره وانصاره  
 واصحابه) اي اتباعه جمع شيعته وشيعته الرجل اتباعه والفرقة على حد متوقع على الواحد  
 المذكور وغيره فلب بعد ذلك على طائفة ادعت تفضيل على غيره كاسياني ياتهم في  
 محله (ومحبية) المراد بهم من بلغت محبة منه محلاً لا يصل اليه غيره بحيث يكون احب اليه  
 من نفسه واهله وماله (وامته) من عطف العام على الخاص ليشمل جميع الامة (وعليها)  
 يعني المتكلم ومن يختص به (معهم) اجعين يا ارحم الراحمين) وتسميه في هذا الدعاء  
 وتفضيله تفضيلاً تاماً كان جزاء من صلى به ودعاه بهذا الدعاء من جنس عمله بان يكون  
 مشرباً وفي (وعن طائوس) هو الامام ابي عبد الرحمن بن كيسان كما تقدم (عن ابن عباس  
 انه كان يقول) اذا صلى على صلى الله عليه وسلم (اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى)  
 يوم القيامة اذا قيل له صلى الله عليه وسلم اشفع تسفع وقال الكبرى لان شفاعة بلغها  
 انورى خسا وقد تقدم ذكرها والمراد بها شفاعة لفصل القضاء لا لخراج عصاة  
 المؤمنين من النار كما قيل فان قلت شفاعة مقبولة فافائدة الدعاء بهذا قلت هذا امر تابع  
 تصد النيل الثواب وان كان امر المحقق كما في قوله (وارفع درجته العليا) ومربته في  
 جنات النعيم والمراد بهذا كله تعظيمه (واته) اي اعطه وانعم عليه (سؤاله) فعل  
 بمعنى مفعول كخبر بمعنى مخبوز اي مسؤلهم وطلوبه وما يحبوه يتبعه (في الآخرة والاولى)  
 اي الدنيا سميت اولى لتقدمها على الآخرة ومطلوبه في الآخرة درجات قربه

ونجاة امته وفي الدعاء اعلاء كلمة الله ونصره ونصر امته وسعة ملكهم وارلا يسلط عليهم اعداء هم ولا يستأصلهم ولا يهلكهم بسببه عامة ونحوه مما ورد في الحديث (كما اتيت ابراهيم وموسى) فان قلت الفصل معقود لبيان كيفية الصلاة ولبس في هذا ذكر لها قلت المراد بالصلاة الدعاء وهو دعاء فيه تعظيم وثناء عليه بما يليق به (وعن ابن وهيب) بالتصغير (ابن الورد) ويقال ابن ابي الورد الخزرجي المكي الزاهد الثقة مولاهم واسمه عبد الوهاب ووهيب لقبه وكنيته ابو عثمان روى عن عطاء مر سلا وغيره وروى عنه كثير واخرج له مسلم واصحاب السنن وله احاديث ومواعظ توفي سنة ثلاث وخسين ومائة وفي بعض النسخ وهب مكبرا والمعروف الاول (انه كان يقول في دعائه) له صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اعط محمد افضل ما سألك له) اي لاجله (احسن خلقك) واستجب دعائهم له (واعط محمد اما انت رسول الله الى يوم القيامة) نعيم بعد نعيم (وعن بن مسعود) رواه عنه ابن ماجة والبيهقي والديلمي والدارقطني وتغام في فوائده انه كان (يقول اذا صليت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه) اي اقصدوا احسنها وقولوه (فانكم لا تدرون) انها تبلغه ام لا (لعل ذلك) الدعاء والصلاة (تعرض عليه) وتبلغه صلاتكم عليه فينبغي ان يتحرى الاحسن حتى يسره ما يبلغه منه وسئل ابن حجر عن الافضل والاحسن في الدعاء عليه ان يقول صل على محمد او على سيدنا محمد يصغه بالسيادة فاجاب بان اتباع الآثار الواردة ارجح ليقال لعله تركه تواضعا منه كما لم يكن يقول عند ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مندوب لغيره لانا نقول لو كان كذلك جاءت عن الصحابة والتابعين ولم يرو عنهم الا في حديث ضعيف في الشفاء عن ابن مسعود وذكر الشافعية انه لو حلف احد ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل صلاة فيه بان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره اذا كرون وسهي عن ذكره ان غافلون وقال النووي الافضل ما في التشهد (والحاصل انه لم يرد ذكر سيدنا عن احد من الصحابة ولو كان مندوبا ما خفي عليهم والخير كله في الاتباع انتهى وهذا يقرب من مسألة اصولية وهي ان سلوك الادب احسن او الاتباع والامثال ورجح الثاني وقيل انه هو الادب قبل واهل هذا الجزم فانه ورد انها تعرض عليه وسيا في وقوله (وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك) الى قوله (انك جدد مجيد) تقدم بيانه بما يغني عن اطائه الا انه قيل انه بيان للحسن الذي ذكره ابن مسعود وارشاد لما امر به من الاحسان في الصلاة عليه وانه الاحسن وقيل انه يحتمله ويحتمل ان يكون تمجيلا للحسن منه وان كان فوفا ما هو احسن منه وانه هو الظاهر وفيه نظر (وما يؤثر) البناء للجهول اي يقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم

وعن الصحابة والتابعين وما اسم موصول مبتدأ خبره كثير الآتي (من تطول الصلاة وتكثر الثناء على أهل البيت وغيرهم) من الصحابة وتفضلهم كما مر (كثير) في الآثار المروية عن السلف حتى أفردت تأليف من أحسنها القول البديع للسخاوي المتقدم ذكره (وقوله) في الحديث المتقدم في التشهد (والسلام كما علمت) يعني في تشهد الصلاة في قوله السلام عليك أيها النبي الخ وهو إشارة إلى تفسير ماسبق في رواية مالك عن ابن مسعود لما سأله كيف نصلي عليك من أوله إلى هنا وهو إشارة إلى ما علمهم من التشهد وتقدم أن قوله علمت بالبناء للجهول وبشديد اللام وبالبناء للفاعل وتخفيف اللام والمعنى ظاهر وهما متلازمان لا تتم إذا علموا علما لكن ما بعده يقتضي الأول اعني قوله (هو ما علمت في التشهد من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) تقدم تفسيره (وفي تشهد علي) التشهد روى عن الصحابة من طرق كثيرة استندوها وهذا المزمع رواه عن علي (السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله) قدمه لبيان شرفه وتفضله عليهم (ورسوله السلام على رسول الله) قيل آخر وصفه بالرسالة إشارة إلى تأخر رسالته بحسب الزمان لأنه مسك الختام (السلام على محمد بن عبد الله) كبر السلام عليه باسمه ونسبه تأكيذا (السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد) أي حضر (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي بيان الدعاء بالمغفرة (وتقبل شفاعته واغفر لأهل بيته واغفر لي ولوالدي) بالنشيد مضاف ليا المتكلم (وما ولد) زاده ليشمل أقرباه المسلمين وحواشي نسبه إلا أن فيدا شكالا لأن عليا هو الذي قاله فكيف يدعوا لوالده وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشما أسلمت وتوفت بالمدينة وكفنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قبصده واضطجع في قبرها وقال جزاء الله من أم خير لأنها رتبته واحسنت صنعها معه كما ذكره الطبري في الرياض النضرة وإنما اضطجع في قبرها ليخفف عنها ضغطة القبر كما صرح به في الحديث وأبو طالب توفي كافرا وأدله بعض الشيعة أنه أسلم لأصله وقد نهي عن الاستغفار للمشركين كما في الآية الكريمة انتهى واجيب عنه بما جوبه فقيل أنه تغليب لأمه ولا وجه له وقيل المراد بابو به آدم وحوى ولا يخفى بعده وقيل المراد تعظيم من يدعو من المؤمنين أن يقولوه وهو أقر بها وما قيل أنه سهو من الناسخ زاد فيه ألفا وإنما هو ولدي يعني الحسن والحسين وأولادهم ليس بشيء وكذا أن كان من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم أو هو بناء على إسلام أبو به علي ما ارتضاء السهلي وسيأتي بيانه (وارحهما) فيه ما تقدم (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) تقدم بيانها (جاء في هذا الحديث الدعاء للنبي بالغفران) وهي المغفرة وهي كما قال الراغب الناس الشيء ما يصونه فهي من الله صون عبده من العذاب فالدعاء بهاله صلى الله تعالى



عليه وسلم من امته لا ينبغي لايهامه القصور كاللصاة بالرجة واما قول الله له ليغفرلك  
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ودعاؤه لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه (وفي حديث  
الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عنه ايضا) اي عن علي شمله (قبل) بالبناء  
على الضم اي تقدم قبل هذا من طريق الحاكم (الدعاء له) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(بالرجة) وانما يدعى بالصلاة والبركة اقتصارا على ما ورد في حقه وان كان معناها  
الرجة لكنها رجة خاصة مشعرة بنوع تعظيم (ولم يأت في غيره) اي في غير هذا  
الحديث (من الاحاديث المرفوعة المعروفة) المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو  
يبارك فيه (وقد ذهب ابو عمرو بن عبد البر) الامام الجليل القدر كما تقدم (وغيره)  
من علماء المالكية والحديث (الى انه يدعى للنبي بالرجة) فهو مكروه عندهم لايهامه  
التقصير (وانما يدعى له بالصلاة) اي بهذا اللفظ المأمور به في القرآن (والبركة التي  
مختص به) يعني التي بمعنى الدوام والثبوت على الشريف والتكريم بكثرة الخيرات  
الاكسية وفيض المواهب الدنية (ويدعى لغيره) من المؤمنين (بالرجة والمغفرة)  
لانه غير معصوم ولا يخاف من تقصير فهو محتاج لمغفرة الله ورحمته اشدلا كالرسول  
المعصوم الذي غفر الله له ما تقدم وما تأخر والمراد غيره من امته لا الانبياء فان من  
الادب ان لا يدعى لهم بذلك ايضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال رضي الله تعالى عنهم  
ولا يرد على هذا ان الصلاة معناها الرجة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ انه يستعمل  
في محله انه غير مسلم فان الصلاة فيها معنى التعظيم ولو كانت مطلقا لرجعت استعمالها  
في حق غيره وليس كذلك (وقد ذكر شيخ ابو محمد بن ابي زيد) الامام في مذهب مالك  
صاحب الرسالة المشهورة كما تقدم (في الصلاة على النبي) صلى الله عليه وسلم في تشهد  
الصلاة (اللهم ارحم محمد وآل محمد كما رحمت على ابراهيم وآل ابراهيم) ورده المصنف  
بقوله (ولم يأت هذا في حديث صحيح وحجته) في جواز الدعاء له بالرجة لذى منعه غيره  
(قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى عنه (في السلام) المروي في التمسيد  
(السلام عليك ايها النبي ورحمته الله وبركاته) واطلاق الرجعة عليه هنا يدل على جواز  
الدعاء له بالرجة اذ لا فرق بينهما وقال الرافي في السرح الكبير من الناس من زادوا رجم  
محمد كما رحمت على ابراهيم ورمي بقولون تزوجت على ابراهيم بالتام ولم يرد في خبر صحيح  
وانه لا يقال تزوجت عليه وانما يقال رجعت وفي الترجمة تكلف لا يحسن اطلاقه على الله  
وقال الاسنوي فيه اقوال وقد اسقطها النووي من الروضة وقول الرافي انه لا يقال  
رجعت عليه غير مستقيم فان الصغاني قال يقال تزوجت عليه وقال الفزالي لا يجوز  
ترجم بالتاء وهو مراد الرافي بقوله انه لا يحسن وقال النووي انه بدعة وتابع ابن العربي  
في انكاره ونخطئة ابن ابي زيد وفي الاذكار ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد من استحباب  
زيادة وارحم محمد وآل محمد و آل محمد بركة لا اصل لها وقد جهل ابن العربي

في شرح الترمذي قائله لانه ليس في الشاهد الذي عليه رسول الله الصحابة فان مادة  
استدراك عليه وقال بعضهم انكاره ضلعا لان الحاكم رواه في مستدركه باسناد  
صححة عن ابن مسعود ولذا رواه الذهبي وقد قاله السافعي في رسالته وهو رد لما قاله  
مقلدوه كما قاله البرهان الحلبي في حواشيه (اقول محصل ما قالوه باسارهم انهم اختلفوا  
في جواز زلاد عامه بالرجة والمغفرة وفي وروده في الحديث والذي صححه اكره الفقهاء  
والخفصا ط بونه وجوازه ومنشؤ الخلاف ان الرجة والمغفرة تقتضي قصورا وذنباً  
جاء الله تعالى منه واعطاء برائة منه انقال لم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
وسوى بينهما بما على ان المتقدم كالمتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل المراد بذنبه ذنب  
اكثر فينبغي ان يقال بجوازه مقروناً بغيره غير منفرد تبعدا وطلباً للثواب والغفر له  
وليس ذنباً كذنبنا بل امور تقتضيها الجلبة البشرية وبأناه العادة الملكية  
من الاسفال الدنيوية وان كانت مباحة اولاً لزمه لمقامه ولذا قال انه ليقان علي قلبي  
فاستغفر الله في اليوم مائة مرة وسأني تحقيقه ان شاء الله تعالى **فصل**  
في فضيلة الصلاة عليه **صلى الله تعالى عليه وسلم** اي وابها وفوائدها  
لمن قالها (والسليم عليه) اي قوله السلام عليك ايها النبي ونحوه (والدعاء له)  
الماثور نحو اللهم انه الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفعية والمراد تعظيمه واظهار  
محبه بطلب يقينه قلبس من تحصيل الحاصل والا احتياج له **صلى الله تعالى عليه**  
**وسلم** وقدم حديث مستند ابرواية بتركها به رواه النسائي ومسلم عن ابن عمر (حدثنا احمد بن  
محمد السجستاني الصالح من كتابه) قالوا من روى عنه المصنف رحمه الله تعالى من مشايخه  
واسمه احمد بن محمد عنه فاس منهم احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن علي بن  
الحولاني واحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي وهو ابن المزمعي ابو جعفر واحمد بن  
محمد بن عبد الله المناسقي والمراد الاول لانه اسهر مشايخه وكان عليه ان يذكر  
ما يمينه فكانه اعتمد على شهرته (قال حدثنا القاضي يونس بن حبيب) تقدمت ترجمته  
(قال حدثنا ابو بكر بن معاوية) عن الاحمر الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن  
ابن معاوية بن اسحق بن عبد الله هشام بن عبد الملك ابن مروان ابو بكر القرطبي  
الامام الثقة الجليل رحل الى المسرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من النسائي  
وغیره ودخل الهند تاجراً وتوفي في سنة ثمان وخسين وثلثمائة (قال حدثنا النسائي)  
امام الحديث صاحب السنن المشهور واسمه احمد بن شعيب كما تقدم بيانه (قال حدثنا  
سويد بن نصر) ابو الفضل المروزي المعروف بالساه الامام الثقة روى عن ابن المبارك  
وغیره واخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة اربعين ومائتين (ابننا عبد الله عن  
حبوة بن شريح) هو ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي مولا لهم  
المروزي شيخ خراسان وابوه تركي تاجر واهل خوارزمية ولد سنة ثمان وعشرون

ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة وقبره بميت يزار واخرج له السنة كما تقدم  
وحبوة ابن شريح تقدمت ترجمته (قال اخبرني كعب بن علقمة) بن كعب بن عدى  
التنوخى المصرى التابعى الثقة توفي سنة ثلاثين ومائة واخرج له اصحاب السنن  
وفي بعض النسخ كعب بن علقمة وهو سهو وقد تقدم هذا الحديث (انه سمع  
عبد الرحمن بن جبير مولى نافع) الامام الجليل الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي  
سنة سبع وتسعين انه سمع (عبد الله بن عمر) الصحابي المشهور (يقول) سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (اذا سمعتم المؤذن) وهو يؤذن للصلاة (فقولوا مثل  
ما يقول) ممن تكبير وتشهد وصلوا جميعا تصديقا وهو سنة معروفة وقيل انه واجب  
وتقدم بسط الكلام فيه (وصلوا على) وفي مسلم ثم صلوا على النبي والمعنى واحد وقد  
علمت ان هذا احد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كما تقدم وان يقرن  
الصلاة بالسلام فانه الافضل في الاقامة كما ذكره الخيضرى كما تقدم وارتابك خلفه  
مكروه ولا يمتحج به لتعلمهم كيفية الصلاة السابقة لان السلام سبقها في اول التشهد  
فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها ما يسهل عند  
ركوب الدابة كما رواه الدارقطنى في الدعاء مرفوعا وكذا غيره وانما حذف  
في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم في الاقامة كما ذكره الامام الخيضرى فيما تقدم (فانه من صلى على مرة  
صلى الله) عليه عشرا فان الحسنة بعشرة امثالها وكون الله عز وجل يصلى عليه  
فيه من الرحمة له واعلاء قدره ما لا يخفى وقال يقول بالمضارع اشارة الى انه يقول من  
غير تأخير لما بعد الاذان وظاهره انه يتابعه في الحيلتين ايضا وهو قول غير معتمد والمعتمد  
انه يقول عندهما الاحول ولا قوة الا بالله اى لا قدرة للعبد على طاعته التي دعى اليها  
الابتوابقة وكان ابن جبير يقول سمعنا واطعنا ويسن انه لا يرفع المجديب صوته في الاجابة  
لان التشبيه ليس من كل الوجوه (ثم سلوا الله الى الوسيلة) بان يقول اللهم رب هذه الدعوة  
التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته  
فانه من قال ذلك حلت له شفاعتى يوم القيمة والوسيلة لغة ما يتقرب به الى كل كبير  
وفسرت في الحديث بقوله (فانها منزلة في الجنة) من اعلى منازلها وقد يرد هذا المعناها  
القوى فانها تقر به الى الله (لا ينفى لاحد من عباد الله) اى لا تلحق بكل احد فانها اعلى  
المنازل فلا تلحق الا باقرب البشر وقد فسرت الوسيلة ايضا بالشفاعة العظمى  
كما مر وجمع بينهما فان صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى ايضا  
(وارجوان اكون انا هو) عبر بالرجاء وان كان الله تعالى اعطاه ذلك لوعده من لا يتخلف  
المعاد تواضعانه وقوى ايضا الامر فمما يستقبل الى الله وتعلما لامته وارشادا لهم لان  
يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لاسيما في امور الآخرة وتعلم ان ذلك خلاف الظاهر

وانا تأكيد لاسم كان المستتر وهو خبرها وضع موضع اياه استعير ضمير الرفع لضمير انصب  
وقبل اسمها ضمير مستتر وانا هو مبتدأ وخبر والجملة خبرا كون وما قبل من ان هو  
وضع موضع اسم الإشارة اى اكون ذلك العبد كما في قول روبه

\* فيها خطوط من سواد وبلق \* كانه في الجلد توليع البهق \*

لا وجه له فان مثله انما ذكره في وضع الضمير المفرد موضع غيره لاقى وضع  
المرفوع موضع غيره كما ذكره النحاة (فن سأل لي الوسيلة له) صلى الله  
تعالى عليه وسلم (حلت عليه الشفاعة) اى استحققت ووجبت له بفضل الله تعالى  
عن وجل من حل بمعنى نزل وفي البخارى حلت له وهما بمعنى والشفاعة هنا مطلقة  
فان كان مذبنا خلصته شفاعته من العذاب والاشفع له باعلى درجته او باد خاله الجنة  
من غير حساب وفي شرح مسلم للمصنف ان هذا مختص بمن قال مخلصا قاصدا بذلك  
نعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن حجر انه تحكم غير مرضي  
ولو اخرج الغافل كان اشبه وفيه الحث على الدعاء في اوقات الصلوة لانه محل

الاجابة كما قالوه (وروى انس بن مالك) كما في شعب الايمان للبيهقي (ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) واحدة في وقت ما (صلى الله عليه عشر  
صلوات) اى رجه الله رجة مضاعفة معظمة لانها لا تشابه غيرها لان اضافته الى الله

اضافه تعظيم وتشريف وان كان كل من جاء بحسنة له عشر امثالها (وخط عنه  
عشر خطبات) ان كان اتركب خطبة (ورفع له عشر درجات) باعلاء مقاماته  
في جنة النعيم وعلوم منزله بقربه من الله (وفي رواية) اخرى رواها ابو يعلى

(وكتب له عشر حسنات) فان الصلاة عليه حسنة وكل حسنة بعشر امثالها والزيادة  
هنا باسناد ذلك الى الله وانه فعل ذلك بنفسه ولم يوكله للملائكة لكتابة قتل على انها  
اعظم من سائر الحسنات وصلاة الله كما علمت رجة خاصة به فهي على حقيقتها

من غير مشاكلة كما قبل (وعن انس) بن مالك انه روى (عنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم) في حديث رواه ابن ابي شيبة في مسنده قال (ان جبريل ناداني) اى قال لي  
ويحتمل انه رآه في الافق فناداه بصوت عال قال فيه له من صلى الى آخره ويؤيد

الاول قوله في بعض النسخ فقال (من صلى عليك صلاة) باخلاص يقصد بها  
تعظيمك (صلى الله تعالى عليه عشرا ورفع له عشر درجات) فوق مقامه الذي  
يستحقه وصلاة الله على من صلى عليه ثابتة في احاديث كثيرة مسندة صحيحة

وفي بعض الروايات زيادة على العشر والاقول لا ينبغي الاكثر (وفي رواية عبد الرحمن  
ابن عوف) التي رواها الحاكم والبيهقي وصححها (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه  
قال لقيت جبريل فقال ابشرك اى اخبرك بما يسرك سرورا عظيما يظهر في

وجهك وبشرتك وهو اصل معناه (ان الله) اى بان الله (يقول من سلم عليك) اى

قال السلام عليك ايها النبي دايعالك بالسلامة من كل نقص وسوء وملقيا اليك عنان  
تسليمه (سلمت عليه) اي سلمته من كل سوء وحققه عنايتي وعبر بهذا منا كلمة  
(ومن صلى عليك صليت عليه) لبس في هذه الرواية عدد ولا غيره فهو  
محمولة على ما مر والحديث صحيح روى من طرق وسيداه ان عبد الرحمن بن عوف  
كان يلازم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويخدمه ليلا ونهارا فاتبعه ليلة  
وقد خرج من منزله قد خل حائطا وسجد سجودا طويلا حتى ظن انه قبض روحه  
فبكي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لك فاخبره بما خطر به اليه  
فقال له جاني جبريل واخبرني بان الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى  
عليك صليت عليه فسجدت شكرا له وهو حديث صحيح المتن والسند وقال الحاكم  
لا اعلم في سجدة الشكر اصح منه والاحاديث في فضل الصلاة عليه كثيرة لا تحصى (ومحموه)  
اي مثل هذا الحديث لفظا ومعنى (من رواية ابى هريرة ومالك بن اوس بن الحدادان)  
بفتح الحاء والذال المهملتين ومثلثة والفاء وثوب علم منقول من المصدر ومالك هذا  
هو ابي مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام واخرج له السنة واختلف فيه هل هو  
صحابي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه احاديث مر فوعة او تابعي  
روايته مر سلة والاصح عند الذهبي وغيره انه تابعي وتوفي في سنة اثنين  
وتسعين وهو امام حديث روى هنا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يبرؤ ولم يجد من يتبعه ففرع عمر واتبعه  
مظاهرة فوجده ساجدا في شربة ففنى عنه حتى رفع رأسه فقال له احسنت يا عمر  
انخسيت عنه تأديبا ثم قال لي ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله  
عليه عشرا ورفعه عشر درجات اخرج به البخاري في الادب وغيره (وعبيد الله بن  
ابي طلحة) الانصاري وعبيد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله مكبرا قال البرهان  
وهو الاصح بل الصواب وهو عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري اخوانس  
لامه ووالد اسحق واخويه وهو تابعي له رواية في توفي زمن الوليد وحنكه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه وحديثه رواه احمد والحاكم وابن حبان والنسائي  
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والبشرى في وجهه فقال جاءني  
جبريل فقال لي اما رضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك واحدة الا صليت  
عليه عشرا ولا يصلي عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا واخرجه ابن الجوزي  
في الوفاء بزيادة ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش ولا يمر بملك الا قال صلوا على  
قاتلها كما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم (وعن زيد بن الحباب) بضم الحاء المهملة  
وموحدين بينهما الف (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الظاهر من السياق  
انه صحابي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في سائر النسخ وهو كما قالوه وهو وهم

او يرضى له او سقط من الكاتب وان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وابن هو وابن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان سمعت روايته وقيل لم يكن به بأس او رحل  
في طلب الحديث الى الاندلس مع فقره وله ترجمة في الميزان وكان المصنف رحمه الله  
تعالى لما اراد كتابة الحديث سقط اول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي المحدث  
انه وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عنه مالك وامثاله وليس له  
نظير في اسمه واسم ابيه من الصحابة وهذا الحديث رواه ابن الحباب عن ابن لهيعة عن  
بكر بن سواده عن زياد بن نعيم عن ابن شريح الخضرى عن رويغ ابن ثابت  
الصحابي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو معضل لامرسل كاقيل وابن الحباب  
توفي في سنة ثلاث وما ثين وقيل انما حذف سنده لضعف وهو اعتذار اعظم من  
الذنب فانه تدليس وليس بمعضل ايضا لان المعضل اذا قيل سمعت يكون كذبا  
فالصواب انه وهم وجواب الشئني عنه بان المصنف رحمه الله تعالى اسقط ما عدا  
زيد لانه لا عرض له في ذكر رواية لا روجه له وانما يصح لولم يقل سمعت وزيد هذا هو  
ابو الحسن الحافظ الخراساني والذي يخطر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد وانما هو قول ابى هريرة وهو المقصود بالرواية  
وما بعده متبعة له وبيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن في توجيهه لحسن الظن به  
وليس بعيد (من قال) في صلاته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل  
على محمد (وازله في المنزل المقرب) بصيغة المفعول ويجوز كسر راءه (يوم القيامة)  
هو على ظاهره او المراد في الآخرة والقرب منه رفعة مغنوية بعظيم الثواب وفيض  
المواهب الراجعة الى بابية لا قرب مكاني لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعتي) اي تبعت  
وتحققت بلاتردد لان الله تعالى لا يحب عليه شيء عندنا (وروي ابن مسعود) في حديث  
صحيح رواه الترمذي وابن حبان (اولى الناس بي يوم القيامة) اي احقهم بشفاعتي  
وعنايتي واقربهم مني منزلة (اكثر صلاة على) فان ذلك يدل على محبته والمرء مع من احب  
(وعن ابى هريرة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (من صلى على في كتاب) كتبه  
من تأليف ورسالة وغيره (لم تزل الملائكة تستغفر له) اي تدعوه بالمغفرة (ما يقى  
اسمى) اي مدة بقائه مكتوبا (في ذلك الكتاب) والمراد انما سيد كقوله تعالى مادامت  
السموات والارض قال الطبراني في الاوسط رواه ابو الشيخ في الثواب والمستغفرى  
قال الحافظ العراقي في تخریج احاديث الاحاديث روه بسند فيه ضعف ومنه يعمل به  
في الفضائل وقال خاتمة العلماء المالكية لخطاب يحتمل ان المراد انه كتب الصلاة عليه  
في كتابه ويحتمل انه قرأ الصلوة عليه المكتوبة وهو واسع وارجى والاول اظهر واقوى  
انتهى قلت الاول هو المراد لان المعنى انه سن بذلك سنة حسنة لما كتبه وكان سببا  
القراءة فله اجره واجرم من قرأه اجرا غير مقطوع ولا ممنون (فليقل من ذلك عبدا  
اوليكم) العطف للخير والفاء فصيحة اي اذا عرفت بقاء هذا ودوامه ونفعه للعباد

فان شئت أكثر من كتابه لتربح ربها كثيرا دائما وان لم تشأ فاقصر على قليل نافع لك وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار في الحقيقة فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما أمكنه ولذا قيل الخير بعد الاعلام بما هو خيرا أكثر تحذير من التفريط في تحصيله قريب من التهديد وفيه من البلاغة ما لا يخفى (ومن ابى بن كعب) في حديث رواه الترمذي وحسنه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذهب ربيع اليل) الاول وكان فعل ماض لكنها تستعمل عرفا للدوام نحو كان الله غفورا رحيمًا كما ذكره ابن جني في الخصائص (قام) من نومه وانه بعد استراحتة (فقال) لمن عنده من زوجاته واهل بيته (يا ايها الناس اذكروا الله) بتعجيد و تعجيد باسماؤه الحسنى ثم ذكرهم ووعظهم وقيامه ليتعبد وخص هذا الوقت لانه وقت غفلة بمقتضى الطبيعة البشرية (جاءت الراجفة تتبعها الرادفة) والراجفة من الرجفة وهي الحركة بشدة والردة معها صوت واضطراب ولذا قيل للبحر رجاف وقد نظرف ابن نباتة المصري في قوله في وصف من حدث له رعدة في كفه

\* ما كان من رجاف كفك منك \* فالبحر من اسمائه الرجاف \*

والمراد بالراجفة ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والهرج والمرج والرادفة من رد بمعنى تبع والمراد الساعة او الصيحة او النفخة وزلزلة اخرى والمراد اخبارهم بقرب الساعة واشراطها (جاء الموت بما فيه) من سكراته واهواله وهو اقرب لكل احد من حبل الوريد والمراد حشهم على طاعة الله وايضا ظهم من نومة الغفلة (فقال ابى بن كعب) لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله ان اكثر الصلاة عليك) واشغل بها اوقاتي بعد اداء الفرض ونحوها (فكم اجعل لك من صلاتي) اى ما مقدار الوقت الذي اصلى عليك فيه (قال ماشئت) اى اى قد رزیده ويتيسر لك (قال الربيع) اى اصرف ربيع اوقاتي لها (قال ماشئت فان زدت) على الربيع (فهو خير لك) نافع في الدنيا والآخرة (قال التلث) اى اصرف له ثلث وقتي (قال ما شئت) اى تلتى هذا (وان زدت فهو خير) واجسن لك (قال النصف) قال ما شئت) اى تلتى هذا (واى زدت فهو خير لك قال التلثان قال ماشئت وار زدت فهو خير قال يا رسول الله اجعل صلاتي كلها لك قال اذ يكتفى) اى يشيك عما عداها لان فيها خيرا لدنيا والآخرة وزيادة الرزق (بين) لها (ويغفر ذنبك) لانها مكفرة لسائر الذنوب اقول الصلاة في هذا الحديث بمعنى الدعاء كما ذكره في كتاب الصلاة والبشر ومعناه انه في موطن الدعاء لعقب الصلوات ونحوها اذا اراد ان يدعو لنفسه وله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يزيد في دعائه لنفسه على الصلوة عليه او يستوى بينهما او يزيد في الصلاة عليه او يجعل دعاءه كله له ويترك دعاءه لنفسه فانه اذا جعل ذلك كفاه عن الدعاء لنفسه

فان الله يصلي عليه اضعاف صلاته فينال كل خير من الله من غير طلب وهذا اولي  
 واحب الى الله ورسوله اذا عرفت فاقبل هنا من ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من سائر العبادات لان السارح اذا خص وقتا  
 بعبادة تكون فيه افضل من غيرها كاذكار الركوع والسجود فانها افضل من غيرها  
 وان كان غيرها في نفسه افضل فالصلاة عليه لمن يريد الدماء افضل من قول  
 لا اله الا الله وان ورد في الحديث افضل ما قلته انا والتبوتون من قبل لا اله الا الله  
 وقد سئل شيخ الاسلام السراج البلخني عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايها افضل فاجاب بان كلامها افضل  
 في محبة فالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وقت الدماء وهي الصلاة  
 واجبة فهي افضل من غيرها فاذا جعل الانسان دماء كله صلاة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فانه يكفي عظام وهي افضل من الاستغفار وغيره من الدماء انتهى  
 وهذا مما لوجهه ولا حاجة فان الحديث انما يدل على ان صلاته على رسول الله تعالى  
 عن دعائه لنفسه ولا يقتضي انها افضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن وغيرها  
 كما لا يخفى وقد اطال هذا القائل من غير طائل وبعد عن المرام بمراحل وبعض  
 الشراح هنا كلام لامساس به بهذا المقام وهذا الحديث في المعنى كالحديث القدسي  
 من شغله ذكرى اعطينه افضل ما اعطى السائلين (وعن ابى طحمة) زيد بن سهل  
 الصحابي وفي الصحابة ابو طحمة آخر وهو الذي نزل فيه ويؤثرون على الذي نزل فيه  
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا يعرف  
 في الصحابة من اسمه ابو طحمة غير ابن سهل هذا وحديثه هذا اخرجه النسائي  
 (دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت) في وجهه من آثار (بشره)  
 اي مصرته وانشراحه (وطلاقت) الطلاقة مصدر بمعنى البشاشة قال الراغب  
 يقال هو طلق الوجه وطلق الوجه اذا لم يكن كالحا انتهى وهو في الاصل من الاطلاق  
 من الوفاق فاستعير للبشاشة والسرور (ما لم اراه قط) فيه لان دابة الخشوع والسكون  
 (فسأنته) عن سبب ذلك (فقال وما يمنعني) من المسرة وانشراح الصدر  
 (وقد خرج جبريل) من عندي (آتفا) اي قريبا من محب (فانا ييشارة من ربي)  
 الظاهر ان فيه قلبا اي اتاني ييشارة ثم خرج ومثله كثير في كلامهم والحديث صحيح  
 اخرجه احمد واصحاب السنن (ان الله) بفتح الهيمرة بدل مما قبله وبكسرهما والجملة  
 مفسرة للشارة وهي الخبر السار (يعني) اي ارسلني اليك ابشرك انه لبس احد من  
 امتك (يصلي عليك الا صلى الله عليه ولا نكته بها) اي بصلاته التي صلاحها  
 (عشرا) وقد تقدم هذا وتفسيره (وعن جابر بن عبد الله) في حديث رواه البخاري  
 (من قال حين يجمع الدماء) اي الاذان فتمزيقه للعهد (اللهم رب هذه الدعوة)



الثامنة والصلاة القائمة) اى الدائمة اوالتي تقوم لها الناس فهو كبشة راضية (آت محمد الوسيلة والغضبية وابشه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة) اى تحققت وظاهره انه يقوله وهو يسمع الاذان من غير اجابة وبه استدل الطحاوى على انه لا يتعين الاجابة او المراد انه يقوله حين يسمع النداء بتمامه فيكون بعد الاجابة والرواية بتكثير مقاما حكاية لما فى القرآن وهو منصوب مفعول آت والذي يدل او عطف بيان او هو منصوب على الظرفية والذي مفعول وروى المقام المحمود بالتريف كما قاله النووى ولا وجه لانكاره وقد تقدم بيانه (وعن سعد بن ابى وقاص) فى حديث صحيح رواه مسلم (من قال حين يسمع الاذان انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله رضيت بالله ربا ومحمدا رسولا بالاسلام ديننا غفر له) جميع ذنوبه ذكره استطرارا لمناسبته لما قبله لانه ليس فيه شيء بمنحصر فيه اعنى فضيلة الصلاة عليه وما قيل انه تعلم منه الزمان لان مجرد الرضا به اذا كان سببا للغفرة فكيف اذا قرن به الصلاة عليه بعيد جدا لانه ليس فى الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه (وروى ابن وهب) هو الامام ابو محمد عبدالله الفهرى كما تقدم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشرين اى قال السلام عليك يا رسول الله (فكانما اعتق رقبة) اى عبدا عبر بالجزء عن الكل اى كأنه ثواب مثل ثواب ذلك (وفى بعض الآثار) جمع اربعمائة الخبر النبى يؤثر بنقل والمراد به هنا الحديث (ليردن على اقوام) اى يأتون على الخوض (لا عرفهم الا بكثرة صلاتهم على) وفى نسخة ما يدل لا يعنى انه يرى فى وجوههم نورا وعلامة من آثار الصلاة عليه (وفى) حديث (اخران النجاكم) اى اسر عكم نجا وخلاصا (يوم القيمة من اهلها) اى شدائد ها وخوفها (ومواطنها) الضمير للاول والقيمة التى يخافونها (اكثركم على صلاة) يعنى ان بركتها تسهل عليه شدائد ها وهذا الحديث رواه الاصبهاني فى ترغيبه عن انس وقبه ايضا (عن ابى بكر الصديق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعجى للذنوب) اى اشد ابطالا واذهابا من محو الشئ اذا ابطله (من الماء البارد لئلا) فانه اذا صاب عليها اطعمها واذهب ضررها فقيه تسببه للصلاة بذلك (والسلام عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (فضل من عتق الرقاب) انما خص السلام بجعل ثوابه كثواب عتق الرقاب لان السلام فيه تسليم له من سائر النقاديس ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل عضومنها عضوا منه من النار فسلم بما يخافه فى الآخرة فلذا جعل السلام عليه واجره كالاتقاع واجره وشبهه به دون الصلاة وهذه نكتة لطيفة لاتنافى مامر لان وجه النسب قديكون اقوى فى المنسب وفى بعض الشروح هنا كلام تركه خير منه **فصل فى ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واثمه** **لتركه الواجب عليه وذمه بتركه الا فضل فى حقه**

ففيه إشارة الى انه قديح وقد يندب كإمر ولذا اخر هذا الفصل عما قبله وصدره  
 بحديث مسند رواه الترمذى كما هو دأبه في كتابه هذا فقال (حدثنا القاضي الشهيد  
 أبو علي رحمه الله) هو ابن سكرة وقد تقدم مرارا (حدثنا أبو الفضل ابن خيرون)  
 هو أحمد بن الحسن أحمد بن خيرون البغدادي الحافظ الناقد وقد تقدم أيضا  
 (وأبو الحسن الصيرفي) كذا في التسخ والصواب أبو الحسن بالنصغير وقد تقدمت  
 ترجمته أيضا (قالا حدثنا أبو يعلى) هو أحمد بن عبد الواحد المعروف بزواج الحرة كما  
 تقدم (حدثنا الشيخ) تقدم بيانه وبيان نسبته وضبطها (محمد بن محبوب) تقدمت  
 ترجمته (حدثنا أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذى المشهور وقد تقدم  
 بيانه (حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي) أحمد بن إبراهيم البغدادي الحافظ  
 والد ورقى بفتح الدال والراء المهملتين بينهما واو يليهما قاف وياء نسبة منسوب  
 لبلد وهو في الاصل اسم امة للامه كالجرة ولنوع من القلائس شبت بالاوانى لطولها  
 ووهى من غلط المزى في قوله انه اسم بلد فله سبقه اليه الحاكم في كتاب الكنى والمعرض  
 اعتمد على كلام الرشاطى وقد رده البرهان الحلبي في المتقى والدورقي كان امام  
 الحديث في عصره اخرج له الستة وغيرهم وتوفى في سنة ست واربعين وما ثنين  
 (حدثنا ربيع بن اراهيم) هو ربيع بن مقسم الاسدى الثقة الحافظ توفى سنة  
 سبع وتسعين ومائة (عن عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى  
 العامرى المدنى ويقال له عباد بن اسحق وثقوه وضعفه بعضهم وله ترجمة  
 في الميراث (عن سعيد بن ابى سعد) هو الملقب وقد تقدم (عن ابى هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل) اى اذله الله واخره وحققته  
 الصق الله وجهه بالزنا وهو التراب فكفى به عماد كرواضيف للانف لثقله (ذكرت  
 عنده فلم يصل على -) لان الصلاة عليه تعظيم له وثواب له وعزله باعزاز زبنيه  
 فمن تركه مع سهولته عليه كان مستحقا للاهانة وهذا الحديث اخرجه الترمذى  
 وحسنه والحاكم وصححه (وزعم انف رجل دخل رمضان) اى جازمابه ولتعريفه  
 بالدخول حقيقة عرفاى في عرف اللغة (ثم السخ) اى عومضى واصل السخ نزج جلد  
 الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه اذا تزعته ومنه سلخ لشهر اخره قال  
 تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ويحرقه \* ادهم الليل حين كان حرونا \* سلخت  
 يدي الالهة سلخا \* (فيل ان يغفر له) اى ولم يغفر له وفي التعبير بالقلية إشارة الى انه لكونه  
 محل المعذرة كانت كالموجودة فذهب قبلها (ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبير)  
 اى ادرك الشيخوخة وعمر وهو معهما الا انه لم يبرهما ويعاملهما بما يرضيهما  
 (فلم يدخل الجنة) لانه لو فعل ذلك تأبه الله وادخله الجنة فان الجنة تحت اقدام  
 الوالدين كما ورد في الحديث (قال عبد الرحمن) بن اسحق الذى تقدم قريبا (وطه)

اى رسول الله قال (واحد هما) اى احد ابويه ويجوز عود الضمير لابي هريرة فيه  
 شك من الراوى وسئل تمة الكلام على هذا الحديث والجامع بين هذه ان في صوم  
 رمضان رضاه به وخالفه وفي رضاه الوالدين بر من هو سبب لوجوده وفي الصلاة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضاه من هو سبب لبقائه في النعيم الخلد والصوم  
 رضاه للرب يامر لبس عليه فيه كلفة كالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وبراى الوالدين فقد احرم نفسه من فائدة عظيمة بترك امر لا مشقة عليه فيه ورواه مسلم  
 يتم بدل الفاء لاستنبهه ممن له عقل والفاء نظر الكون ذلك واقعا عقبه لان الفاء بمعنى  
 ثم كما توهم وقيد براى الوالدين بحال الكبر لانها حال العجز ورجتهما والاسناد في قوله  
 يدخله اسناد مجازى للسبب (وفي حديث آخر) رواه الحاكم وصححه عن كعب  
 ابن عجرة بطريق اطول من هذا قال ابن حجر في الزواجر واهذا الوعيد ينكر برالدعاء  
 عليه بالبعد والحق وعده بخل الناس عدوا ترك الصلاة عند ذكره من الكبار بناء  
 على وجوبه كلما سمع ذكره كما ذهب اليه طائفة من الخفية وغيرهم ويمكن حمله على  
 من ترك الصلاة لاستغفاله بلهو ولعب على وجه يشعر بالاستخفاف بحقه صلى الله  
 عليه وسلم فيكون الترك حينئذ كبيرة مفسدة فلانما بين هذا وبين القول تقدم  
 الوجوب بالكلية وهذا امر لم يزل من به عليه انتهى (ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم صعد المنبر) صعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل كما قاله  
 البرهان الحلبي والمنبر بكسر الميم اسم آلة من نبر بمعنى ارتفع لارتفاع الخطيب عليه  
 (فقال امين) اذا صعد درجة وامين اسم فعل بمعنى استجب وقوله امين يقتضى انه  
 سمع داعيا يدعو ولم يكن معه احد فلذا سألوه عن سبب قوله هذا كما سألوا (ثم صعد)  
 درجة اخرى من درجات المنبر (فقال امين ثم صعد) درجة (فقال امين فسأله)  
 معا ذراوى الحديث (عن ذلك) اى عن قوله امين ثلثا وما سببه (فقال) مجيبا  
 للسائل عن سؤاله (فقال ان جبريل اتاني) لما صعدت وروى انه صعد المنبر قبله  
 (فقال يا محمد) وروى انه قال ليك وسعدك (من سميت) بالبناء للجهول وتاء الخطاب  
 المفتوحة ناسبا لما فعل اى ذكر اسمك (بين يديه) اى عنده وهو حاضر يسمع فلم يصل  
 عليك (فأت) تاركا للصلاة عليك والتعقيب عرفى كزوج قولده (دخل النار)  
 عقوبة له على ترك الصلاة وقد قد مناته يقتضى وجوبها كلما سمع اسمه والجواب عنه  
 (فابعد الله) عن رجه ونعيم جنته وقوله جبريل (قل امين) طلب منه التامين على  
 دعائه ليستجاب وفيه تعظيم له لا يخفى (فقلت امين) استألا لأمره الذى بلغه عن ربه  
 (وقال فمن ادرك رمضان) وصومه (فليقبل منه) مبنى للجهول اى لم يقبله الله منه  
 بان قبل واجبط عمله (فأت مثل ذلك) اى قد دخل النار فانقذه الله قل امين فقلت  
 امين (ومن ادرك ابواه او احدهما فلم يبرهما) اى لم يقيم بواجب حقوقهما

وما يستحقه يقال بزه بفتح عين الملصق بيزه بضمها الاله مضاعف متعد والمطرده فيه ذلك الا فاعلا قليلة جاء فيها الضم والكسر كما قاله ابن القوطية وغيره كما فصل في كتب التصريف (فانت مثله) بالنصب اى وذكر مثله اى فدخل النار فابعد الله الخ وعدم قبول رمضان لانه لم يأت به على وفق ما امر الله به بان احل به اوله يخلص ينته فيه وهذا حديث صحيح روى من طرق كثيرة باسناد متعددة (وعن علي بن ابي طالب من حديث صحيح رواه الترمذي والبيهقي والنسائي رحمهم الله عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البخل الذى اذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعريف الطرفين يدل على الحصر اى لا يبخل الا هذا والبخل الامساك عن بذل ما ينبغي شرما وامروة والشرع يقتضى ذلك لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضى النساء على ما انعم واحسن واى منعم مثله فانه واسطة لكل احد في جيع النعم التي وصلت اليها والبخل بكلمة تنفع في الدنيا والآخرة بخل لا يضاهيه بخل وفي الحديث روايات مختلفة فروى البخل كل البخل وفيه بالغة لا تخفى وهوها استعارة بعبية بتسبيه ترك الصلاة بترك الاتفاق او مكنية وتخييلية بتسبيه الصلاة بالمال الذى ينبغي انفاقه (وعن جعفر الصادق (بن محمد) الباقر (عن ابيه) محمد الباقر وهو تابعي فالحديث مرسل كما في شعب الايمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصل عن الحسين بن علي جده (من ذكرت) فلم يصل على (اخطى به طريق الجنة) اخطى بضم الهمزة وكسر الطاء في اكثر النسخ مبنى للم اسم فاعله وجوز بناؤه للفاعل ايضا اى دخل النار لانه اخطأ عن طريق الجنة كانت طريقه الى النار لانه قد اغضله الله عن طريقها وهذا رواه جماعة من طرق متعددة وفي بعضها اخطى (وعن علي بن ابي طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخل من ذكرت عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة للبخل للبالغة كانه جمع افراده كلها او يجب حيثما ضاعف لظاهر مماثل لموصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكقوله \* وان الذى حانت بفليح د ماؤهم \* هم القوم كل القوم بام خالد \* وقد يضاف لما يماثل معنى فقط وهذا الحديث اخرج من طرق متعددة اخرجه النسائي والبيهقي والبخارى في تاريخه (وعن ابى هريرة) رواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ايما قوم) اى منا للعموم وما من يده اى كل قوم (جلسوا المجلسا) اى في مجلس ما (تمتقروا) اى قاموا من مجلسهم (قبل ان يذكروا الله) اى من ذكره في مجلسهم او عند قيامهم منه (ويصلوا على) فبنس لمن اراد القيام من مجلس ان يقول لا اله الا الله وصلى الله وسلم على رسوله ليكون مكفرا لما في ذلك المجلس (كانت عليهم من الله زه) وزه بكسر التاء المنة وفتح الزاء الهمزة وهاء تأنيذ عوض من الفاء المحذوفة لعدده وزنه وهى مرفوعة اسم كان وعليهم خبر مقدم وجوز نصبها على الخبرية واسم كان مستتر راجع الى الجلسة المفهومة

بما قبله والزم له ايمان الطلح والذنب والنقص والتجعة وقد فسرت بالحيرة وهو اقربها  
لانه ورد في روايه كما سأتى وقوله (ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) يقتضي انه بمعنى  
الذنب والخطيئة فهو كالتفسير لما قبله والمعنى كلاهما متقاربة وما قبل من انها بمعنى  
الحجة القائمة عليهم فهو في مشية الله ان شاء عذبهم بتركهم الصلاة وان شاء غفر  
لهم لانه التوفور الرحيم ومعنى في الاصل النقص قال تعالى ولين يترككم انما لكم ومعناها  
هنا التبعة كما في شرح السنة وفي غريب المدونة ان بعض الفقهاء حرفه وقرأه بالناء  
المنثثة من الثأر بالهمزة اى طلب الذم من القاتل واين هو منه لفظا ومعنى (وعن  
ابن هريرة) في حديث رواه البيهقي في الشعب (من نسي الصلاة هذا نسي) بضم  
اوله وتثنية نائه مبنى للجهول وفي نسخة نسي مخففة بدنى للفاعل (طريق الجنة)  
ففيه جعل الصلاة كأنها دليل الرشدة لطريق الجنة او مذكرا يذكركم بها ففيه  
استعارة او البستان بمعنى الترك مجازا من ذكر المقيد وارادة المطلق (كقول الله  
تعالى) نسوا الله فانساهم وقوله وكذلك اليوم نسي (وعن قدة عنه) صلى الله عليه  
وسلم في حديث رواه عبد الرزاق عن معمر (من الجفاء) الجفاء ترك الصلاة والبر يكون  
بمعنى غلظة الخيط ومنه قيل للاعراب ان اهل الجفاء والجفاء بمد ويقصر وهو  
ضد الصلاة والحديث مرسل يستدل به في الفضائل دون الاحكام (ان اذكر  
عند الرجل فلا يصاح على) المراد بالرجل الجنس كاللثم في قوله ولقد امر على اللثم  
يسبني (وعن جابر) في حديث رواه البيهقي (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(لما جلس) ثم جلسا ثم تفرقا على غير صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا  
تفرقا عن رايحة (انتن) افضل من التنت وهي الرايحة الخبيثة التي تتركها كل طبع  
وتكون كالطوم المتغيرة بعد الموت او بمعنى الرايحة والجيفة في الاصل رية الحيوان  
اذا انتفخت وتغيرت كأنهم اترابا مرسوخا من غير مكفره وهو تقييد من غير دليل وقبل  
انه ريحهم في الملاء الاعلى او يوم القيمة يشمه اهل الموقف وهو بعيد لا يلائمه السياق  
فالظاهر انه كان يشم من اهل العسر رايحة خبيثة وهذا الحديث رواه الطيالسي  
والبيهقي والنسائي والضياقي المختار بسند صحيح اذ انه فيه ذكر الله مع الصلاة  
كما مر والمنسب به اما فرد من افراد الجيفة اوشى غيرها او اشد ندامتها (وعن  
ابن سعد) اخذ روى في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من  
طرق صحيحة (عن اشبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لا يجلس قوم مجلسا)  
اى في مجلس يتحدثون فيه (لا يصاون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
في اثنائه اوفى آخره (الا كان) ذلك المجلس (حسرة عليهم) اى ندامة وتأسفا على  
ما فاتهم فيه (وان دخول الجنة لا يرون من الثواب) لمن صلى عليه والقوم جماعة  
الرجال خاصة لقوله اقوم آل حصن ام نساء ويطلق على ما يشملهم تغليبا وقبل

انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهي في الاصل بمعنى  
الانقطاع من حسرة الناقصة اذا انقطعت عن البشر لكمالهم ويجوز في كان ان تكون  
تامة وناقصة وجعله نفس الحسرة مبالغة كقوله تعالى ولله الحسرة على الكافرين  
او اسناده مجازي (وحكى ابو عيسى الترمذي) امام الحديث وصاحب الجامع  
والشمايل، وقد قدما ترجمته وشهرته نغني عن ذكره (عن بعض اهل العلم) انه قال

(اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس اجزا) بالهمزة  
اي كيفية المرة عن تكررها بقدر ما ذكر اسمه في ذلك المجلس (عنه ما كان في ذلك  
المجلس) فهو سنة كفائة او فرض كغاية بناء على الخلاف السابق وفي بعض  
الحواشي اختلفت الرواية فيه فمن صاحب المجتبى من الخفية انه يتكرر الواجب  
بتكرره ذكره وقبل المراد بما كان في ذلك اللفظ ونحوه مما يحتاج للكفارة ويؤيده ما ورد  
في الحديث من صلى على مرة واحدة مح الله عنه بها ذنوب ثمانين سنة فيعلم منه  
ما ذكر بالطريق الاولى (ثمرة ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال اذا قام  
من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك  
غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك فاذا انضم الى ذلك الصلاة عليه جاز فضلا عظيما  
وكفر عنه ما صدر منه ومن اهل مجلسه (واعلم انه قال في الجزء انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لا يجب عليه ان يصلي على نفسه انتهى قبل فاذا كان لا يجب عليه ذلك فهل  
كانت صلاته عليه في صلاته بطريق الاستحباب او لم يكن يصلي على نفسه فيها  
قبل لم يصرح به احد انتهى

فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام  
يسمع صلاة من يصلي عليه في الانام) ككتاب مطلق او كل ذي روح او الجن  
والانس خاصة ويقال انام بالذكسابط وانيم كما مر بدأ بحديث رواه احمد  
وابوداود والبيهقي بسند حسن وهو (حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي حدثنا  
الحسين بن محمد) ابو علي الفسائي وقد تقدم (حدثنا ابو عمر الحافظ ابن عبد  
المؤمن) هو ابن عبد البر كما تقدم (حدثنا ابن داسة) تقدم ترجمته  
(حدثنا ابوداود) امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم (حدثنا ابن  
عوف) محمد بن عوف الطائي الحمصي راوى سنن ابى داود عنه توفي سنة اثنين  
وسبعين ومائتين (حدثنا المقرئ) ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد القصير المقرئ  
مولى عمر بن عبد الله تعالى عنه وهو ثقة اخرج له السنة وتوفي سنة ثلاث عشر ومائتين  
كما تقدم (حدثنا حيوة) بن شريح كما تقدم قريبا (عن ابى صخر جريد بن زياد)  
الحطاط قال احمد لا بأس به وله ترجمة في الميزان (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط)  
بالتصغير اللبني التابعي الثقة توفي سنة اثنين وعشرين ومائة واخرج له السنة وترجمته  
في الميزان (عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد  
يسلم على الاراد الله على روحى حتى ارد عليه السلام) اى احبته وكلام المصنف  
في تبليغ الصلاة له وهذا تبليغ السلام ولذا قبل انه مخصوص بوقت الزيارة وان نوزع

فيه فاما ان يكون ذكره لما سبته للصلاة او فهم منه ان المراد بالسلام قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وفيه دليل على انه حي حياة مستمرة لان الكون لا يخلو من مسلم عليه في كل لحظة وقد ثبت بالاحاديث الصحيحة انه وسائر الانبياء احياء حياة حقيقية كالشهداء وان كان حل البرزخ لا يقاس على حال الدنيا وقد قال ابن العماد ان يرد الروح بقتضى الصلاة والبشر ان البيهقي قال معناه ان الله تعالى رد روحه لاجل سلام من يسلم عليه ثم استمرت في جسده وقال عبد الكافي السبكي شيخه انه يحتمل انه رد معنوي بان تكون روحه مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملائكة الاعلى عن عالم الدنيا فاذا سلم عليه اقبلت روحه لهذا العالم والحمد للسلام وقال البخاري في كتاب البديع رد روحه يلزمه تعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الكون لا يخلو من يسلم عليه بل قد يتعدد في ان واحد كثيرا واجاب الفاكهاني وبعضهم بان الروح هنا بمعنى النطق مجازا فكأنه قال يرد الله على نطقى والنطق من لوازم وجود الروح بالفعل او بالقوة فعبر باحد المتلازمين على الآخر ويؤيده ان الحياة مرتين لا غير لقوله تعالى امته اثنتين واحيتا اثنتين وقيل انه هلى ظاهره بلا مشقة وقيل المراد بالروح ملك وكل بابلاغه السلام وفيه نظراته وفي رواية كما قاله الشبلي يسلم على عند قبري فان ثبت فهو مخصوص ولا يرد بارأى اقول هذا جملة ما في الحديث من القيل والقال والنظر فيه محال اما ولا فاستشارة رد الروح النطق بعيدة وغير معروفة ولا مأثوفة وليس لها رونق يابق بالفصاحة النبوية ولو سلم لكان ركبا لان قوله حين اراد يا باه ولو قيل انه مجاز عن المسرة كان اقرب فانه يقال لمن سرطدت له روحه ولضده راحت روحه ولو لا خوف الاطالة اوردت له شواهد وهذا يكون جوابا لسادسا وجواب البيهقي خلاف الظاهر لا يخفى وكون المراد بالروح الملك تأباه الاضافة لضمير الانه ملك كان ملازماله فاخص به على انه اقرب الاجوبة وقد ورد في بعض الاحاديث وقال ابو داود بلغني ان ملكا مؤكلا بكل من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين يبلغه وقد ورد ايضا اطلاق الروح على الملك في القرآن واذا خص هذا بالزوارهان امره وحله رد الله على روى حالية ولا يلزمها قد اذا وقعت بعد الا كما ذكره في التسهيل وهو استثناء من اعم الاحوال وبالجملة فهنا الحديث لا يخلو من الاشكال ( اقول الذى يظهر في تفسير الحديث من غير تكلف ان الانبياء والشهداء احياء وحياة الانبياء اقوى واذا لم يسلط عليهم الارض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينبيه كما قال الله تعالى والتي لم تمت في منامها الآية فالمراد بالرد الارسال الذى في الآية وحيثئذ غناه انه اذا سمع الصلاة والسلام بواسطة او بدونها يتقظ ورد لان روحه نقبض قبض الممات ثم ينفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لان روحه مجردة نورانية وهذا من زاره ومن بعده بلغه الملائكة سلامة فلا اشكال اصلا الامن يتدبر ( وذكر ابو بكر

ابن ابي شبة) هو عبدالله بن محمد العيسى الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الجليلة اخرج له الأئمة الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وتريجته مفصلة في الميزان (عن ابي هريرة) كما رواه البيهقي وابو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى نائبا) اي بعيدا عني والنأي بالهمزة البعيد (بلغته) بالبناء للمفعول اي بلغني الملائكة سلامه وصلاته علي كما ورد مصرحاه في الحديث وفي بعضها انه ملك معين وقوله (وعن ابي مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري وفي بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط (ان الله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امري السلام) يقتضي انهم جماعة كثيرة لا واحد معين والسياحين جمع سياح صيغة مبالغة من السياحة وهي الطواف في الارض والدوران فيها والذهاب الى البلاد البعيدة وكانت النصارى تفعله تعبدا فهي عنه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا سياحة في الاسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء اذا جرى على وجه الارض اما الملائكة اذا امروا بذلك لهذه الخدعة فهو عبادة لهم لانهم لا يفلتون الا ما يؤمرون وقوله يبلغوني الى آخره صفة لملائكة اوجلة مستأنفة استينافا ياتيا ولبس هذا الحديث موقوفا بل مرفوع وهو رواه احمد والنسائي والبيهقي والدارمي وابن حبان وابو نعيم والخطي بسند صحيح (ويحوي عن ابي هريرة) انه بعثه ما رواه في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل سيارة من الملائكة اذا امروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اعدوا فاذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فاذا صلوا على صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء فانهم مغفور لهم وفي الحيلة انه تبلغ صلاتهم ويكفوا امر دينهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) لم يخرجوا هذا الحديث (اكثرنا من السلام على نبيكم كل جمعة) المراد به الصلوة والسلام عليه في يوم الجمعة وليتها (فانه) اي السلام ويحتمل ان يريد السلام وحده (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الاعمال والصلوة فيه فضل على غيره (وفي رواية) اخرى (فان احدا لا يصلي على) في ذلك اليوم وليلة (الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها) قال السحاوي هذا الحديث لم اقف عليه وروى البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اقر بكم مني يوم القيامة اكثرتم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة وليلة قضى الله له مائة حاجة له وورد في احاديث الجث عليه في يوم الجمعة فانه يوم مشهور والانباء احياء في قبورهم فان قلت وردت بليغ الصلاة له مطلقا في احاديث وفي بعضها مقيدا بيوم الجمعة فاوجهه قلت وجهه يجوز ان يكون عرضها وتبلغها في كل يوم من بعض الملائكة وما في يوم الجمعة من اخرين او ذلك عرض لها فرادى وهذا بسند صحيح



حمله على وجه خاص اوليكيب في صحف عنده كما وقع في بعض الروايات (وعن الحسن)  
ابن علي بن ابي طالب في حديث رواه ابن ابي شيبه والطبراني و ابو يعلى بسند صحيح  
(عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيثما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني)  
اي تبلغها له الملائكة كما تقدم وحيث اذا اتصلت بما فهمي شريطة وهي ظرف  
مكان وتأتي للزمان كما في قوله

\* حيثما تستقيم بقدر لك الله \* نجاحا في غابر الازمان \*

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في حديث موقوف رواه البيهقي وابن  
راهويه (لبس احد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم ويصلي عليه  
الا يلفه) بضم الباء وكسر اللام المستددة مبنى للفعول اي تباعه الملائكة سلامه  
وصلاته وهذا يحتمل تعيين المصلي وعدمه فلذا اردفه بقوله (وذكر بعضهم ان  
العبد اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه) صلى الله تعالى  
عليه وسلم صلاته (واسم ابيه وعشيرته فثبتت عنده في صحيفة كما ورد في  
حديث مرفوع وقيل المراد ببعضهم النخري عن جاد) (وعن الحسن بن علي اذا  
دخلت) حدثنا الخطيب لغير معين (المسجد) تعريفه للجنس فان كل من دخل  
مسجدا اي مسجدا كان يستحب له ان يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم كما ذكره الامام الخبزي في كتاب العلم وقيل تعريفه للعهد والمراد به مسجد  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر الموافق للرواية الاول والذي حمله  
على هذا قوله (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عبدا)  
فان بيته عند مسجده ولذا قيل المراد بيته قبره فانه في بيته دفن والعبد الموسم الذي  
يجتمع فيه وياؤه منقلبة عن الواو لانه سمي به لعوده في كل عام وجمع على اعياد  
وقياسه اعداؤا للفرق بينه وبين جمع عود ونهيه عما كان يفعل اليهود والنصارى عند  
قبور انبيائهم في الزينة والهوى والطرب وقيل النهي عن تعظيمها لما فيه من  
الفتن بها حتى تحدثوا بعيد وقيل المراد لا تتخذوها كالعباد تزورونها في العام بل  
اكثرها من زيارتها (ولا تتخذوا بيوتكم قبورا) اي لا تنزكوا الصلاة والعبادة  
ف تكونوا فيها كأنكم اموات وكذا قيل

\* فيا نائم الليل هنبشه \* فقبل الممات سكنت القبورا \*

وقيل المراد لا تدفخوا في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه نه صلى الله تعالى عليه  
وسلم دفن في بيته لانه اتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما ورد ما قبض  
نبي الادفن حيث يقبض فهو مخصوص بهم (وصلوا على حيث كنتم) اي في  
اي مكان فلا يحتاج للاتباع لمسجده ولا لقبره حتى يسلم عليه وهذا دليل على ان  
المسجد في اول الحديث لبس المراد به مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم (فان

(صلاتكم تبلغني حيث كنتم) اعاد حدث كنتم ثلاثتهم ان الصلاة انما تبلغه ممن كان عنده في مسجده او عند قبره وليس تأكيده لما قبله لافادته نعمما آخر لا يعلم بما قبله وهذا الحديث أخرجه الطبراني وابو يعلى (وفي حديث اوس) ابن اوس الصحابي الثقفي (اكثرنا من الصلاة على يوم الجمعة) خصها لما فيها من الفضل وهي يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلاة من صلى عليه وللصلاة فيه فضل على غيرها ولما فيه من الصلاة يوم يزار فيه وهذا الحديث رواه ابوداود والنسائي واجد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وخص يوم الجمعة لانه كما ورد في الحديث افضل الايام الجمعة وفيه خلق آدم وقبضت روحه وفيه النفخة والصعقة وحد اقل الكثرة ثلاثمائة وبضع عشرة كما في قوت القلوب وقال المخطوئ لم اقف له على مستند فلهذا نأقاه عن احد من الصحابة عرفه بتجارب او غيره او رااه اول ما تحصل به الكثرة (فان صلاتكم معروضة علي) تقدم بيانه (وعن سليمان بن سحيم) بالتصغير وسين وحاد مهملتين وهو مولد ابي العباس وقيل ابي الحسيم وهو من علماء الحجاز المشهورين وحيث اطلق في النقل فهو المراد ولهم سليمان بن سحيم آخر لكنه لم يشهر النقل عنه وهو ثقة توفي في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) من رااه في المنام فقد رااه حقا فان الشيطان لا يتكلم في صورته (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسألون عليك) اذا زاروا مقامك بعد الا تقال (اتفقه سلامهم) اى اتسمعه وتفهمه (قال نعم وارد عليهم) وفقه يفقه ورد من باب نصر وفرح ومعناه فهم وقوله وارد عطف على قول السائل لفقه ويسمى هذا عطف التلقين وقد فصل في شروح الكشاف في قوله تعالى ومن كفر فانتقم قليلا ويكون في الجمل والمفردات ونعم في الجواب عما سئل عنه وهو ظاهر (تنبيه اذا راى احد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وامره بامر هل يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع فله نفسه العمل به ولا يلزمه امر غيره به وما عداه لا يلزمه العمل به لان الرؤيا لا يضبطها التام ويحتمل التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محله (وعن ابن سهاب) هو الزهري كما تقدم وهذا رواه عنه الثوري (بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اكثروا من الصلاة على - في الليلة الزهراء واليوم الازهر) يعنى ليلة الجمعة ويومها ويعنى بالازهر الايض المستثير ولذا في مطلعه كان الزهر لا يطلق في وضع اللغة على غير النور الايض وان شاع بعد ذلك في مطلعه ونورها لبركتيهما وما في ذلك اليوم من العبادة التي خص بها وما فيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وفيه منزل الملائكة كثير (فانهما) اى يوم الجمعة وليلتها (يوثيان عنكم) بضم المنة التحية وقبح الهمزة والدال

المهمل المشددة اى يوصلان صلاتكم الى ويلفانها الى والاسناد الى الزمان اسناد  
مجازى اى يؤدى الملائكة فيهما وكونهما يخلف لهما نطقا بذلك الاداء خلاف  
الظاهر وان جاز الا ان التصريح بعده يحمل الملك ياباه (وان الارض لانا كل اجساد  
الانبياء) لانهم احياه في قبورهم لاتبلى اجسادهم وهذا جواب عن سؤال مقدركانه  
قبل كيف يكون لمن مات واكلته الارض كما ورد مصرحاه في حديث آخر وان  
يكسر الهمة والجملة حالية او يتقهرها بتقدير ويلفنا ان الارض الى آخره وقيل انه  
بيان لخاصية اخرى والاول اول (وما من مسلم) من مزية للتعميم اى كل  
مسلم (يصل على) وهو بعيد (الاجلها) اى صلاته وسلامه (ملك حى) يؤديها  
اى يوصلها (ويسمعه حتى انه) يكسر الهمة (يقول ان فلانا يقول لك كذا وكذا)  
فيذكر ما قاله بينه بعد تعيينه باسمه واسم ابيه ومكته وشهرته وكان من عادة السلف  
ايضا ان يرسلوا السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار ايضا كما قيل  
\* الاياه الفاوى الى شرب منهلا \* لتعمل شوقا لا اطيق له حلا \*  
\* تحمل رمالك الله مني تحية \* وبلغ سلامى روح من طيبة حلا \*

### فصل في الاختلاف الواقع بين العلماء (في الصلاة على غير النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم) اى في جواز الصلاة على غيره من المؤمنين غير الانبياء  
كالصحابة ونحوهم (وسائر الانبياء) اى يقبضهم غيره كابرهم وموسى ونحوه وسائر  
معنى باق كما تقدم والخلاف في جواز الصلاة عليهم استقلالاً بطريق النجاسة له  
كالصلاة على آله وازواجه (قال القاضي) عياض وفقه الله (حاشا اهل العلم) اى  
جميعهم (متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من  
الانبياء والملائكة والمؤمنين ودعواه الاتفاق مطلقا ليس بمسلم وقد قال النووي في  
الاذكار على سائر الانبياء والملائكة استقلالاً وعلى غيرهم ابتداء الجمهور على منعه  
فقال بعض اصحابنا انه حرام والاكثر على انه مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير الى انه  
خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذى عليه الاكثر كراهة تنزيه لانه شعار  
اهل البدع انتهى فدعواه للاتفاق مخالفة للنقول وقال الجوينى ان السلام مثل  
الصلاة فلا يقال على عليه السلام اللهم الا ان يقال مراده بغير النبي بقية الانبياء الا انه  
تخصيص من غير دليل (وروى عن ابن عباس انه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في سننه والطبراني وابن  
ابن شبة وعبد الرزاق ومراده بغيره بقية امته لقوله فيه ولكن يدعى للمسلمين  
والسلمات بالاستغفار ولقوله (وروى عنه) اى عن ابن عباس رواه القاضي اسمعيل في  
احكام القرآن (لا ينيى الصلاة) من احد (على احد اللتين) وهذا مفسر لما قبله  
(وقال سفيان) الثوري (بكره ان يصل على الاعلى نبى) وهو موافق لسلام ابن عباس وناقى

الكرامة من معنى النبي عم وصح وقوع الاستثناء المفرغ بعده وهذا أحدى الروايتين  
عن سفيان رواها عبد الرزاق والبيهقي والآخرى تفرد بها البيهقي يكره أن يصلى  
على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ووجدت بخط بعض شيوخى شيخ مذهب  
مالك أنه لا يجوز أن يصلى على أحد من الأتباع سوى محمد) صلى الله تعالى عليه  
وسلم فعلى هذا لا يصلى على غيره من الأتباع استقلالاً وهو أحد الروايتين عن الثوري  
كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أى مذهب الإمام مالك وأيد كونه غير  
معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الإمام (مالك) فى المبسوط اسم كتاب له  
كالدونة) يحيى بن اسحق الذى روى المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق  
ابن عبد الله بن اسحق بن المهلب بن جعفر ويكنى أبا بكر وله نسب شريف بقرطبة  
(أكره الصلاة على غير الأتباع ولا ينبغي أن تعدى ما أمرنا به) فلا يتجاوز له غيره لانه  
أمر تعبدى لا يفعل بالراى ويقتصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى بن يحيى) اللبى  
عالم الاندلس وراوى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (لست اخذ بقوله) أى  
لا أتمسك بقول مالك ما ينبغي لنا أن تعدى ما أمرنا به من الصلاة عليه صلى الله  
عليه وسلم فقط يعنى قوله تعالى أن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ومن عز المالك  
عدم الجواز حل قوله ما ينبغي على علم الجواز فعراه له وهى تستعمل بهذا المعنى  
ووردت لغيره أيضاً (ولابأس بالصلاة على الأتباع كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة  
والمؤمنين وفى فتاوى السبكي الحليان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة  
بالاجماع وكونها ركناً من الصلاة مذهب الشافعى والظاهر أن النبى مشارك امته  
فى هذا الحكم من كونها واجبة فى صلاته فى وجوبها عليه وكونها ركناً وفيها ما نقل  
من الاجماع من أنها لم تكن واجبة على الامم المتقدمة أن يصلوا على أتباعهم فينبغى  
أن تعد من الخصائص وأما غير الأتباع فأقل من أن يتوهم مشركتهم فى الوجوب  
حتى يقتضى خصوصية وماتقله الجرجاني من أنها لا تجب على غيره استقلالاً بالاجماع  
أن اريد به فى هذا الملة أن صح بقيد الخصوصية وأن اريد بقيد غير استقلال فلا نعرفه  
انتهى (واخرج) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث بن عمر) الا أنى كان يصلى على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر تبعاً (وما جاء فى حديث تعليم النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) الصحابة كما مر (وفيه) أى فى حديث تعليمه أيضاً (وعلى  
أزواجه وآله) فهذا ويحويه دل على الصلاة على غير الأتباع جائز الا أن هذا  
بطريق النبوة والخلاف فى الصلاة على غيره استقلالاً لا وجه لذكر لانباقى  
ما قاله مالك ولا ينجح ما قاله يحيى بن يحيى وفى بعض النسخ زيادة وهى (ووجدت  
معلقاً) أى مكتوباً فى بعض الكتب وقيل التعليق هنا ما اضطلع عليه المحدثون

من ذكر حديث طوى سنده او بعضه وقوله وجدت في الاجارة وهي في اصطلاح  
المحدثين ان يجد حديثا بخط من يعرفه سواء عاصره ام لامستدا فيرويه عنه (عن  
ابي عمران الفاسي) هو موسى بن عيسى النخعي يفتح الفين الميمية وسكون الميمية وبجيم  
مضمومة وواو وميم وياء نسبة لقبيلة من البربر والفاسي نسبة لفاس بلدة بالمغرب  
وقوله في القاموس انه بهمزة لا اصل له وابو عمران فقيه المغرب توفي سنة ثلاثين  
واربعمائة في ثالث عشر شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على  
غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نيا او غيره (قال ابو عمران (وبه نقول) اي  
نفتقد ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على غير نبينا استقلالا (تستعمل قيامضي) من  
عصر الصحابة ومن بعدهم وهو غير مسلم كما تقدم (وقد روى عبد الرزاق) وهو امام  
الحديث ابو بكر بن همام بن نافع الحمري وله تصانيف جليلة وروى احدى وغيره  
وتوفي سنة احدى عشر ومائتين (عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني) تعليل للصلاة عليهم  
بانهم ساووه في اصل البعثة وينبغي ان يصلى عليهم كما يصلى عليه وهذا الحديث  
رواه احمد والطبراني والقاضي اسمعيل والتميمي في التزبيب وغيرهم بسند صحيح  
(والاسانيد عن ابن عباس) الواردة في منع الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه  
وسلم (لينة) اي ليست بقوية فلا تعارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متعددة  
باسانيد صحيحة قوية وهذا اصطلاح المحدثين يقال فلان لين الحديث وسند لين  
اذا كان لا يصلح للاختجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقيل ان رجاله  
رجال الصحيح فليس بلين فتأمله ثم رده بوجه آخر موقوف فقال (والصلاة) معناها  
التي وضعت له (في لسان العرب) اي في لغتهم واللسان اسم للجراحة التي هي آلة انطق  
يجوز بها عماد كذا قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم (بمعنى الترجمة  
والدعاء) بالرجة (وذلك) اي الدعاء بالرجة (على الاطلاق) اي لا يجوز مطلقا  
على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك اشارة الى قول يحيى  
لاباس بها على الانبياء وغيرهم كما قبل (حتى يمنع منه حديث صحيح او اجاع)  
لان الاصل ان كل لفظ وضع لمعنى يجوز اطلاقه على ما وجد فيه ذلك المعنى الا  
ان هذا غير مسلم لانه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرجة بل هو مقيد بنوع من التعظيم  
يليق بمقام النبوة ثم انه اورد دليلا اقوى من هذا فقال (وقد قال الله تعالى  
هو الذي يصلى عليكم ولا تكنه) وفي هذه الآية دليل على انه يجوز الصلاة  
على كل مؤمن فضلا من الانبياء لان سبب نزولها انه لما نزل عليه ان الله  
وملائكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا لك يا رسول الله خاصة ولبس لنا  
فيه شي فانزل الله هذه الآية وصلاة الله رجته وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار

لسائر المؤمنين (وقال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها) لانه اكد وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم فاحره بالذماء بلفظ الصلاة لمن ادى الصدقة فكان يقول اللهم صل على آل ابي اوفى وفي دعائه بذلك دليل على جوازه مطلقا وتطهيرهم بمغفرة ذنوبهم وسكنهم بالطمينان فلو بهم (وقال الله تعالى اولئك) الاسارة لمن صبر من المؤمنين عند المصيبة (عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا انها اعم لانه يجوز التفسير بالاعم المقصود منه فلا يرد عليه ان العطف يقتضى المغايرة لان الصلاة رجاء مستحقة على تعظيم وتكريم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (اللهم صل على آل ابي اوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن ابي اوفى وثمته (كان اذا اتاه قوم يصدقهم قال اللهم صل على آل فلان) فاتاه بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى والصدقة هنا الزكاة وان كانت عامة ومعنى صل عليهم ارحهم وطهرهم وزك اموالهم التي بذلوا زكاتها وآله اهلها واتباعه وقيل المراد نفسه وذاته كافي قوله مزمارا في زمير آل داود اى مزمار داود وابو اوفى علقمة بن خالد ابن الحارث الاسلمى الصحابى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وخمسين وابنه صحابى ايضا شهد مع ابيه بيعة الرضوان وهذا الحديث من اقوى ما استدل به على جواز الصلاة على غير الانبياء استغلالا (وفي حديث الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سننه وطرقه مفصلا (اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته) وهم نسله واولاده كاتعمد (وفي حديث آخر) روى في صلاة التشهد (وعلى آل محمد) وفسر الاول بقوله (وقيل) آله (اتباعه) جمع تابع واتباع وهم ينفقوا اتره ويلحقه وخص عرفا بمن يخصه من الاهل والخدم (وقيل آله) والمراد امة الاجابة وهم كل من آمن به وامة الدعوة اعم منهم (وقيل) هم (الاتباع والرهط والعشيرة) الرهط القبيلة مطلقا وهو فى الاصل مادون العشيرة ثم عم والعشيرة بنو ابيه الادنون وقبيلته (وقيل آل الرجل ولده) اى نسله مطلقا (وقيل قومه وقيل اهل الذين حرمت عليهم الصدقة) لانها اوساخ الناس فلا تليق بهم وقد تطهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمطلب الذين لهم سهم من خمس الخمس يكفهم (وفي رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل نبي) وهذا حديث صحيح روى من طرق رواه الطبرانى والديلى وسيان وغيرهم وهذا معنى مجزى كتوبه سلمان مثا آل البيت لان الله طهر اهل البيت وعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل نبي اكرمه الله تعالى وغفر سيئاته وهذا معروف فى لسانهم كما قيل ربناخ لى لم تلدهامى (ويجئ على مذهب الحسن) البصرى رضى الله عنه والضعيف المستتر فى بجى الاول اى عنده ان لا ك معناه الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى

ذات وغيره من النخلة واللغوين يجعله في مثله زائد معهما والزيادة في الاسماء خلاف  
 ما عهد من كلامهم وان امكن حمل كلامه عليه الا ان ابن حبيب نقل عن محمد بن  
 سلام ان الحسن قال ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارض يقال  
 لها البصرة اقوم الارضين قبلتها بها اقرأ الناس وطابها اعبد الناس ومتصدقها  
 اعظم الناس صدقة وتجارها اعظم الناس تجارة منها قرية يقال لها الابلّة اربعة  
 فراسخ يستشهد عند مسجد ها تسعون الف شهيد من افضل الشهداء قلت  
 وعلماتها اقوالهم في العربية مقدمة على غيرها لمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم لها  
 (ان المراد بال محمد) الوارد في الصلاة (محمد نفسه) كايئنه (فانه كان يقول في  
 صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في التشهد اللهم اجعل صلواتك  
 وبركاتك على آل احمد يريد نفسه لانه كان لا يخل) بضم الياء وكسر الخاء المجمة  
 وتشديد اللام اي لا يترك والخلل بمعنى الترك والتقص (والفرض) يعني به الصلاة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ويأتى بالنقل) يعني به الصلوة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم واعترض عليه بما تقدم من ان الصلاة عليه في التشهد ليست بفرض الا  
 عند السافعي وعنده انه شد فيه ولم يوافق غيره فيه (لان الفرض الذي امر الله به)  
 في آية صلوا عليه وسلوا تسليما (هو الصلوة على محمد نفسه) لا على آله كما ذهب اليه  
 السافعي وموافقة الحسن له تنافي السنوذ الذي ذكره وشنع به عليه والجواب عنه  
 ان مراده بالفرض ما لا بد منه لمن اراد الصلاة فانه يلزمه ان يذكر ولا يترك مقتصر  
 على غيره او يقول انه مذهب الحسن وموافقة واحد لاتنافي السنوذ عنه (وهذا)  
 اي ذكر الاك واردة الذات (مثل قوله) صلى الله عليه وسلم في حق ابي موسى  
 الاشعري لما سمعه يتلو القرآن بصوت حسن كما رواه الشيخان عنه (لقد اوتي) اي  
 والله لقد اتى الله ابا موسى (مرمازا) من مرامير آل داود (يريد) رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (من مرامير داود) بنى الله قالة بمعنى نفسه كما في صلاة الحسن وقد تقدم  
 بيانه والمزامير جمع مرمز بكسر الميم وهو اسم آلة ويقال مزمورا ايضا والرمز النفع  
 في المزمارة والصوت الحسن بغير آلة لان اصل معنى الرمز الحسن كما قال الشاعر  
 \* رنان حنان بينهما \* رجل اجش عناؤه زمر \*

اي حسن كما قاله ابن الاباري فزمامير داود بمعنى ترنمته لانه كان له الآلة المعروفة  
 والمقول انها له نفسه لا الآلة وصكان لحسن صوته اذا قرأ بتلاحينه ازبور  
 وادعيته تنف له الطيور والدواب حتى قيل ان الماء الجزري يقف له وهو بالقة  
 في نهاية حسنه واول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم مر هو وعائنة  
 رضى الله تعالى عنها على بيته وهو يقرأ القرآن ليلة فوقفا يستمعان له وكان من  
 احسن الناس صوتا فلما اصبح اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانصاته له وقال له

لقد اوتيت مزارا من مرثمير آل داود فقال لو صليت بذلك لخيرته فخيرها اى لذت  
 في تحسين صوتي لاستقامت لى (وفي حديث ابي حنيفة) بالهصغير (الساعدي) وهو  
 ابو عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد الخريجي كما تقدم الذى رواه (في الصلاة) عليه  
 صلى الله عليه وسلم في الشاهد (اللهم صل على محمد وازوجه وذريته) وهو يدل  
 على جواز الصلاة على غير الانبياء لكن تبعاهم (وفي حديث ابن عمر) اى ابن  
 عمر (كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك  
 في الموطأ من رواية ابن يحيى الاندلسي) عن مالك وانما قيده بالاندلس لان الموطأ  
 رواه عن مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احدهما يحيى بن يحيى بن كثير  
 الاندلسي اللثي مات سنة اربع وثلاثين ومائتين والاخرى ابو بكر يحيى بن يحيى  
 ابن بكر بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري توفي سنة ست وعشرين ومائتين وله  
 رواية في الصحيحين كما قاله السيوطي في مناقب مالك وتقدم ضبط الاء لسي بفتح  
 الهمزة والدال وضمها والصحيح رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله تعالى  
 عنهما كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى (وروى ابن وهب عن انس بن مالك كما  
 ندعوا لاصحابنا بالنسب) حال اى في غيبتهم عنا وصدم حضورهم معنا (فقول  
 في دعائهم اللهم اجعل منك على فلان سنوات قوم ابرار الدين يقومون بالليل)  
 التهجد والعبادة (ويصومون بالتهار) في هذا دليل على جواز الصلاة على غير  
 الانبياء استقلالاً وقوله الدين بدل من قوم مفسر له (والذى ذهب اليه المحققون  
 واميل اليه) اى ارجحه واعتقد صحته والميل في الاجسام معروف وشاع في المحبة  
 والمصنف رحمه الله تعالى يجوز به مما قلناه (ما قاله مالك) بن انس امام اهل الحديث  
 (وسفان) الثوري (وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد) اى كثير من الفقهاء  
 (والتكلمين) اى اهل علم الكلام لان منهم من ذكرها في السمعات كمسائل الامامة  
 (انه) بفتح الهمزة بدل مما (لا يصلى على غير الانبياء) بانفراده ولا (عند ذكرهم) اى  
 ذكر الانبياء والصلاة عليهم فلا يصلى على غيرهم تبعاً والصحيح جوازه تبعاً وعود  
 ضمير ذكره لغير اياه قوله (بل هو) اى المذكور وهو الصلاة او ذكر رواية الخبر (شيء  
 يخص به الانبياء) لا يشاركه فيه غيرهم مطلقاً وقبل لا يشاركهم في الانفراد به وفيه  
 نظر (توقير الله وتعزير) اى تعظيماً وتجيلاً يجعله شعاراً لهم (كما يخص الله تعالى  
 بالتزكية) اراد به قوله سبحانه وتعالى فان معصاة منزهة والانبياء منزهون عن التقايب  
 ولكن لا يجوز ان يقال في حقهم ذلك (والتقديس) باطلاق قدس وقدس ونحوه  
 وهو بمعنى التطهير (والتعظيم) المخصوص به نحو جل جلاله وعز وجل فتميزه  
 للعهد ولبس المراد بهذه المادة لعدم معناه (ولا يشاركه) اى يشارك الله (فيه)  
 اى فيما ذكر من التزكية وما بعده (غيره) من شيء وغيره (كذلك يجب تخصيص النبي



صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم) اى بهما معا (ولا يشارك  
فيه) اى الصلاة والتسليم (سواهم) من غير الانبياء (كما امر الله بقوله صلوا عليه  
وسلوا تسليما) ويشارك مبنى للفاعل او المفعول هنا وقوله بيان لما ذكره لادليل لما ذكره  
لانه ليس فيه الصلاة على غيره ولا منعها عما داهم لان التخصيص بالذكر لا يفيد  
ثم بين كيفية الدعاء كثيرهم فقال (ويذكر من سواهم) اى سوى الانبياء والرسول  
فى الدعاء لهم (من الائمة) اى ائمة الدين او الخلفاء (وغيرهم) من سائر العلماء  
والمؤمنين (بالفقران والرضاء) فيقال غفر الله تعالى لهم ورضى عنهم (كما قال الله تعالى  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الله تعالى) والسابقون الاولون  
من المهاجرين والانصار (والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم) فيدعى  
بذلك من المغفرة والرحمة والرضى لسائر المؤمنين والصحابة وما قيل انه لا يدعى للصحابة  
الا برضى الله تعالى عنهم فهو امر احسن للادب وليس بلازم فلو قال رحمه الله  
تعالى واغفر له كان حسدا الا اذا اوههم وقوع ذنب ونحوه ومن لا يعلم نبوته كريم ولقمان  
والخضر لا يصلى عليهم وظل النووى لا بأس به والارح ان يقال رضى الله تعالى  
عنهم وقال امام الحرمين فى الارصاد مريم ليست نبيّة بالا جاع مردود بذهاب بعضهم  
لنبوتها ورجحه ابن السيد قبل فى الاستكلام بما ذكره نظر فان قولهم رضى الله تعالى  
عنهم واعدتهم جنات النعيم ولا يلزمه جواز الدعاء كما ان اخبار الله بالصلاة على  
المؤمنين بمعنى رحمتهم لا يدل على جواز الصلاة عليهم وهو مردود بان من  
رضى عنه يدعى له بزيادة رضوانه ولا مانع منه بقياسه على الصلاة فيس مع الفارق  
(وايضاً) اى الصلاة عليهم (فهو امر لم يكن معروفاً فى الصدر الاول) اى عصر  
الصحابة ومن قرب منهم والقاء فى جواب شرط مقدرة ان اردت دليلاً اوضح مما  
ذكر فهو الى آخره وفيه بحث سياتى فى آخر هذا الفصل (كما قال ابو عمر)  
موسى بن عيسى الفاسى فقيه القير وان كما تقدم قريباً (وانما احديثه الرافضة  
والشيعة) هما طئتان من اهل البدع والاهواء المخلفين لاهل السنة والرافضة  
قبل انهم فرقة من الشيعة وكلاهما من اتفق على تفضيل على وان الخلافة حقه  
وسموا رافضة من الرفض وهو الترك لانهم رفضوا بنى العباس بن على بن الحسين  
لما طلبوا منه ان يثور من السجّين وان يقول اماتهما باطلة فابى وقال ان الخلافة  
فوضت لابى بكر لمصلحة راؤهما من تسكين مائة الفنة وتطيب قلوب العامة  
فتركوه حتى قتل وصلب ولبست الشيعة قوماً ظهر وابغض على كما توههم واصل  
معنى لشيعة الجماعة مطلقاً ثم خص بهؤلاء الذى احديثه هؤلاء انما هو الصلاة  
على على وحده فترت ذلك اكونه شعارهم وطردوه فى سائر الصحابة حسباناً دة مخالفة  
فسقط ما قيل ان الكلام فى الصلاة على غير الانبياء مطلقاً والشيعة انما يصاون على

على فقط فلاناسبة لما هو بصدد والرافضة اسم جمع لرافضي والمشبعة اسم جمع  
للمشيع من تشيع اذا عد نفسه من الشيعة وفي نسخة الشيعة بدل المشبعة (في بعض  
الائمة) المراد على واولاده وفي نسخة في بعض ائمتهم (فسار كوههم عند الدكر لهم  
بالصلاة) عليهم بانفراده وان لم يكونوا تبعاه صلى الله عليه وسلم (وساووههم بالي صلى  
الله عليه وسلم في ذلك) اى في قولهم في الدماء لكل واحد منهم صلى الله عليه وسلم  
لاعتقادهم عصمتهم وان الامامة العظمى لهم كالنبي صلى الله عليه وسلم فصلوا  
عليهم استقلالاً كما صلوا عليه (وايضاً) مما يدل على عدم الصلاة على غير الانبياء  
(فان التشبه باهل البدع) المراد بهم اصحاب المذاهب الباطلة (منهى عنه) سيما  
(فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) اى الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم  
وفيه ان ذلك غير واجب عند من لم يمنعه قتاله ثم اجاب عما ورد منه بقوله  
(وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبي صلى الله تعالى عليه سلم بحكم التبع)  
والكلام في ذكره مستقلاً فلا يرد هذا نقضاً عليه (والاضافة اليه) صلى الله تعالى  
عليه وسلم اى انما ذكر الصلاة بعد ذكر الصلاة عليه وتعظيمهم بذلك انما هو لكونهم  
من اتباعه فتعظيمهم تعظيم له في الحقيقة (لاعلى التخصيص) لهم بذلك (قالوا)  
اى جمهور العلماء الداهين لمنع الصلاة على غيره بانفراده مجيبين كما استدل به من  
خالفهم (وصلاة النبي على من صلى عليه) بانفراده كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى  
كما تقدم مجراها مجرى الداء) بضم الميم وقسمها فيهما الجرى المرسر يما والجرى  
محل الجرى والاجر وجر به في مجراها جعله مثله ومن نوعه اى المقصود بها الداء  
بالرجة لهم (والمواجهة) لهم بالداء لهم بان يرجهم تعطفاً عليهم وجبرا  
لقولهم فهمى كالسلام يقال نحية لكل احد تواججه ولا يقال فلان عابه السلام  
دون مواجهة لانه في المواجهة يقصد به مجرد معناه الحقيقى وفي ذكره في الغيبة  
زيادة توقيفية لا يلى لكل احد كما قال (وابس فيها) في المواجهة (معنى التعظيم  
واتوقير) الذى في الغيبة فانه من خصائص مقام النبوة وهذا مما دل عليه الاستعمال  
وعرف الخطاب ويدرك بالذوق ومن لم يذوق لم يعرف (وقاوا) تأييدا لما ذكر من  
الفرق بين المواجهة وغيرها بقوله (وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دماء الرسول ينكم  
كداء بعضكم بعضاً) والداء وقوله ينكم خصه بالمواجهة لانه لا يتادوه باسمه  
كما يتادى بعضهم بعضاً فلا يلى يا محمد بل بارسول الله ونحوه فاذا كان له شأن  
يخصه فيها يطوق عابه مواجهة لبس لغيره فكذا الداء له بغير مواجهة يذوق  
ان يكون بغاية التعظيم والتوقير الاثوق به دون غيره فلا خص بالصلاة المقصود  
بها التعظيم واتوقير فسط ما قبل من انه لبس في هذه الآية مناسبة لمقصوده وهو  
بسببه (فكذلك) اى مثل ما يجب له في الداء مواجهة (يجب ان يكون الداء له)

في غير حالة المواجهة (مخالفة مااء الناس بعضهم لبعض) فلذا خص بالصلاة عليه  
 التي فصدبها التوقير وغاية التعظيم (وهذا) أي اختصاصه بالصلاة استقلالاً وفي نسخة  
 وهو (اختيار الامام أبي المنظر الاسفرائيني من شيوخنا) أي من كبار علماء اهل السنة  
 بقرينة مقابلة الرافضة واسفرائين بلدة بخراسان معروفة وابو المنظر كنية طاهر بن  
 احمد وهو الملقب بشاه كما تقدم (وبه قال ابو عمر بن عبد البر) واعلم ان التصلية والتسليم  
 على نبينا صلى الله عليه وسلم مطلوبان امرنا بالتصديهما فهي واجبة له على الاختلاف  
 في محل الوجوب كما تقدم والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
 استقلالاً مستحبة وماتل عن مالك انها منهي عنها بخالف القول الصحيح فقال القرطبي  
 انه مجمع عليه والصلوة على غير الانبياء تبعا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة  
 ايضا كما في التمشيد فلا عبرة بمن خالف فيه ايضا فليبق محل الخلاف غير الصلاة على  
 غير الانبياء بانفرادهم فالصحيح انه مكروه وان كراهته كراهة تنزيه لا تحريم لانه  
 اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما اختص عز وجل بالله تعالى فلا يقال محمد  
 عز وجل وان كان عزيزا جليلا هذا هو الصحيح فلا يند بخلافه وقد قيل ان السلام  
 مثل الصلوة مخصوص بالانبياء ايضا فلا يقال على غيره عليه السلام كما صرح به  
 الفقهاء فهو مكروه تنزيها ﴿ فصل في حكم زيارة قبره ﴾ صلى الله عليه  
 وسلم اي ذكر ما يتعلق به من سنته وآدابه وما يلزم من اتاه والزيارة مصدر زاره يزوره  
 زيارة ومزارا والمزار مصدر واسم مكان ايضا والزيارة تختص بمجيئ بعض الاحياء  
 لبعض مودة ومحبة هذا اصل معناها لغة واستعمالها في القبور والاموات لا عطائهم حكم  
 الاحياء وصار حقيقة عرفية فيه لشبوعه فيها (وفضيلة من زاره) بالجر عطفا  
 على الحكم او على ما اضيف اليه والضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم والقبر وفصيلته  
 ما يستحقه من النداء والثواب (وكيف يسلم) من زاره صلى الله تعالى عليه وسلم اي  
 ما يقوله ويقعله عند الزيارة (ويدعوه) اي وكيف يدعوه عند زيارته بما يليق  
 بمقامه (وزيارة قبره سنة) مأثورة مستحبة (مجمع عليها) اي على كونها سنة ولا عبرة  
 بمن خالف فيها من تمته كما سيأتي بيانه (وفضيلة مرغب فيها) بصيغة المفعول  
 مشددة في رغب السلف فيها وحثوا عليها وزيارة القبور اما ليدكر بها الموت ويتعظ  
 وهذا يجري في جميعها اولد عاء لاهلها المسلمين كما زار صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اهل البقيع وهذا مستحب والتبرك بمن فيها من الانبياء والصالحين فيبتغى بزيارتهم  
 فذهب بعض المالكية الى انه مخصوص بالانبياء وانه في غيرهم بدعة وامافي الانبياء  
 فهي مشروعة وتوقف فيه السبكي وقد يقصد بالزيارة برهم واكرامهم كزيارة  
 قبر الوالدين ومن عليه حق لا كرامه فان الميت يكرم كالحي وقد يقصد بالزيارة  
 تأنيس الميت ورجته وهو مستحب ايضا لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان

ان الميت آنس ما يكون اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله عليه وسلم  
جامعة لهذه المعاني كلها قلذا كانت سنة وان كان غنيا عن الدنيا وما عدا ذلك  
بعدة كتنقيب القبور وغيره مما يفعله العوام (روى عن ابن عمر) رواه ابن خزيمة  
والبرار والطبراني والذهبي وحسنه وله طرق وشواهد تعضده والطعن في رواية  
يردوه كايته السبكي واطال فيه وقول البيهقي انه منكر يحجب عنه بان معناه انه  
انفرد به رواه والفرد قد يطلق عليه ذلك كما قاله احمد في حديث دعاء الاستخارة  
مع انه في الصحيحين وقول الذهبي طرقه كلها لينة تقوى بعضها بعضها لا ينافيه لان  
خايته انه بتسلم ذلك حسن وهو يطلق عليه الصحة كما سبق في محله وفي نسخة  
هنا (حدثنا القاضي ابو علي) تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو الفضل بن خيرون)  
تقدم ايضا (قال حدثنا الحسين) بن جعفر (قال حدثنا ابو الحسين) علي بن  
عمر الدارقطني المشهور كان على علم (قال حدثنا القاضي المحاملي قال حدثنا محمد بن  
عبد الرزاق قال حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله) بن عمر عن نافع (عن ابن عمر)  
رضي الله تعالى عنهما فذكره (انه قال قال من زار قبري وجبت له شفاعتي) اي  
سؤال الله له ان يتجاوز عنه مكالفة له ومعنى وجبت تحققت وثبت فهي ثابتة له  
بالوعد الصادق لا بد منها وليس المراد به الوجوب الشرعي وروى حلت له  
شفاعتي والمراد انه يخصه بشفاعة ليست لغيره واصافه لنفسه للتبويه به واتعظيم  
قال شيخ والدي الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي وافاد قوله مع عموم  
شفاعته له ولغيره انه يخص بشفاعة تناسب عظيم عمله اما زيادة النعم واما بتخفيف  
الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه من الذين يحشرون بلا حساب واما برفع  
درجات في الجنة واما بزيادة شهود الحق والظفر اليه واما بغير ذلك مما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا كله ان اريد انه يخص بشفاعة لا تحصل  
لغيره والا فيراد للتشريف والتبويه ليست الزيارة وان يزداد انه ببركتها يجب  
دخوله فحين تناله الشفاعة فهو بشرط كونه مسلما فبجري على عمومه ولا يضر فيه  
شرط الوفاة على الاسلام والالهيكن لذكر الزيادة يعني لان الاسلام وحده كاف  
في نيل مثل هذه الشفاعة بخلافه على الاولين وافادة اضافة الشفاعة له صلى الله  
عليه وسلم انها شفاعة عظيمة جليلة اذ هي تعظم تعظيم الشافع ولا اعظم منه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اعظم من شفاعته ثم اشار الى هذا الثواب العظيم وهو الفوز  
بتلك الشفاعة العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحصل الا لمن اخلص وجهته  
ففيما بان لا يقصد بها اومها اجرا آخر ينافيها بقوله (وعن ادس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري في المدينة محنسا) اي ناويا بزيارته  
وجه الله تعالى من غير غرض مخلصا في نية وقصد اكرامه لا بثرى غيره والاحسان  
افتعال من الحساب معناه الاعتداد والاسم منه الحسبية وعن عرايها الناس احسنوا

اعمالكم فان من احتسب عمله كان له اجر عمله واجرحسبتد فالمراد ان يقصد بالزيارة اكرامه ويفوض اجره فيه الى الله تعالى (كان في جوارى) اى له منزلة رفيعة في الآخرة او المراد انه يكون في امانه وعهده فلا يئله مكره واصلا والجوار مصدر بكسر الجيم وضمة هاء والكسب افصح (وكنتم له شفيعا يوم القيمة) المراد به شفاعته خاصة لا لشفاعة العامة وان له شفاعات كما تقدم وقوله في المدينة اعلام بانه يموت بالمدينة ويدفن بها فهو من اخباره بالمغيبات وان كان لا تدري نفس باى ارض تموت (وفي حديث آخر) رواه البيهقي والدارقطني والطبراني وسعيد بن منصور عن ابن عمر (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى في حياتى) لانه حتى في قبره يدري بمن يزوره ويرد سلامه كما تقدم وروى هذا بلغظه من طرق كثيرة (وكره مالك ان يقول زنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هكذا روى عنه (واختلف في) معنى (ذلك) وما زاده مالك لانه خلاف المعروف (فقبل كراهة للاسم) اى اسم الزيارة واطلاقها (لما ورد من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (لعن الله زوارات القبور) فلعنهن من حيث اتتهن زائرات يقتضى ذم الزيارة وهذا رواه احمد والترمذي وابن حبان عن ابي هريرة (وهذا يرده قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (نهيم) بابناء الجاهل والرواية (كنت نهيمكم عن زيارة القبور فزوروها) فهذا ناسخ له لانه امر بعد نهى هذا الدليل وجوابه او هن من يد العنكبوت لان الاول في حق النساء المكثرات للزيارة وهذا لمطلق زيارة الرجال ودخول النساء تغليا لا يسلمه المعترض ولكن عهده على قائله لا على المصنف رحمه الله فانه ناقل غير مرتضى لما نقله وقيل ان الحديث الاول يزوارات القبور المتخذات عليها مساجد وسرجا كما ورد مصرح به في حديث رواه ابو داود والترمذي وحسنه فليس بمنسوخ والحديثان مرويان في السنن من طرق صحيحة ولما كان هذا في غير ما يحى فيه من اطلاق الزيارة على قبره اورد ما يدل عليه ايضا فقال (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الذي تقدم روايته عن ابن عمر (من زار قبري فقد اطلق الزيارة) فدل على ان الكراهة التي رويت عن مالك ليست لهذا كما يتوهم (وعيل) وجه كراهته (لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المزور) هو من زار ولا يقال فيه مزار بضم الميم وقول العامة في قبضة لمزار خطأ فحيح (وهذا ايضا) كالذي قبله (لبس بشئ) يعتد به بل عكسه اقرب الى الصواب منه (اذ لبس كل زائر بهذا الصفة) وهي الافضلة فقد يكون مساويا وادنى منه (ولبس عموما) في كل زائر (وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم) في الجنة وهم عبيده لاناسبة بينهم وبينه في العظمة فكيف يتوهم هذا (ولم يمنع) اطلاق (هذا اللفظ في حق تعالى) ولو كان كذلك لم يحز وحديث الزيارة روى على وجوه منها ما رواه ابو نعيم عن علي اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك

يقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فجمعون ثم توضع لهم مائدة الحديث (والاولى)  
 في وجه الكراهة (والذي عندى) اى فى اعتقادى وحكمى فى توجيه الكراهة  
 عنده (ان منعه) من اطلاق الزيارة على قبره (و) وجه (كراهة مالك له) اى  
 لقولهم زنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الاضافة) اى نسبة الزيارة (الى قبر  
 النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بايقائها عليه فلبست الاضافة هنا نحوية بل هي  
 عرفية وذلك بذكر القبر وجعله مزارا (وانه لو قال) كل قائل (زنا النبي) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بدون ذكر القبر (ولم يكرهه) اى على ما يأتى قيل وهو مناف  
 لما قدمه من حديث ابن عمر من زار قبرى وجبت له شفاعتى الا ان يقول انه ضعيف  
 وان الصحيح حديث انس من زارنى بدون ذكر القبر الا انه غير مسلم لان عبد الحق  
 رواه فى احكام القرآن ولم يتعبه (لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبرى وثنا)  
 اى كالوثن وهو الصنم من الحجارة والفرق بين الوثن والصنم فقيل الاول ما كان  
 مجسما من حجارة والثانى ما كان صورة غير مجسمة وقيل هما بمعنى فيطلقان عليهما  
 وهو المشهور (يعبد بعدى) اى بعد وضعى فيه (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا  
 قبورا يبنونها مساجد) اى يسجدون لها كما يسجدون للوثان قال الشراح هنا  
 كالتصاري وهو مشكل لان بنى التصارى عيسى ولا قبله فانه رفع الى السماء اللهم الا ان  
 يقال انه تغليب اى قبور كبارهم ممن يعتقدونه يعظمونه الاته بعيد جدا فلا حاجة لتفسير  
 الحديث هنا بهذا نعم وقع فى حديث آخر لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور  
 انبيائهم مساجد وهذا يشكل عليه ما ذكرناه ويحتاج الى الجواب بما قلناه والمصنف  
 لم يورده هنا فلا حاجة الى الكلام عليه ولم يعلم ان هذا الحديث هو الذى دعا ابن تيمية  
 ومن تبعه كابن القيم الى مقالاته للشيعنة التى كفروا بها وصنف فيها السبكى مصنفا  
 مستقلا وهي منعه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشذ الرحال اليه وهو كاقيل  
 \* لمهبط الوحى حقا ترحل البض \* وعند هذا المرجى ينشئ الطلب \*

فتوهم انه حى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فانها لاتصد رعن ماقيل  
 فضلا عن فاضل سائحه الله تعالى عز وجل ومعنى قوله مساجد انهم يسجدون لها  
 كما يسجدون للاذقان (خمي) اى صان مالك رجه الله واما قوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اضافة هذا اللفظ) اى لفظ الزيارة اضافة معنوية  
 (الى القبر) يعنى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم (والتشبيه بفعل اولئك) الكفرة الذين  
 اتخذوا قبور الانبياء مواطن للسجود (قطعا للذر بعد وحسبا) اى قطعاً وسدا  
 (الباب) اى باب الذر بعه وهذا مبنى على سد الذرائع التى هي من قواعد مذهب مالك  
 وقد قد منا تحقيقه (والله تعالى اعلم) بمراد مالك فيما قاله وهذا كما قيل انه مما ينبغي  
 منه لانه لا تشبيه فيه بوجه من الوجوه اصلا بفعل اولئك فالظاهر انه لم يصح عنه

هذه وانما المروى عنه كما وقع هذا في بعض النسخ (وهو كما قال ابو عمران كموسى بن عيسى  
 الفاسي فقيه القبروان وقد تقدمت ترجمته) وانما كره ان يقول طواف الزيارة الذي  
 يكون بعد رمي الجمار فقال انما يقال به طواف الافاضة وطواف الصدر لانه لا معنى لان زيارة  
 هنا عنده وان خالفه في اطلاقه غيره فالتبس عليهم كراهة اطلاق الزيارة في كلام  
 مالك وفي نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والذي عندي الى آخره وقال ابو عمران  
 انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة فوردنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال  
 الناس بينهم بعضهم لبعض ذكره ليتوبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس  
 بهذا اللفظ وان خص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايضا  
 فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطى الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وتزبيب وتأكيد فليبه ما ادعى المصنف رحمه الله تعالى  
 انه الاول لا وجه له رواية ودراية فقد ورد اطلاق الزيارة لقبره في احاديث كثيرة  
 منها ما رواه ابن عمر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعد موتي  
 كان كمن زارني في حياتي وصحبي الا ان قوله وصحبي تفريده بعض رواة كما قاله ابن  
 عساكر وقال ابن حجر انها زيارة منكرة ورد بان له متابعات ولبس التشبيه من كل الوجوه  
 فلا يتناقض خبره لوافق احدكم مثل احد ذهب الحديث المتقدم وروى ايضا في معناه احاديث  
 كثيرة قال السبكي كانوا لم تبلغه مع انه روى منه ايضا كراهة ان يقال زنا النبي لانه  
 اعظم من ان يزاوله اشهر في الموتى وهو حي في مرقده وقيل كراهته لان الذهاب  
 لبس لصلته ونفعه وانما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهو الاقرب في توجيه كلام  
 مالك وان كان المختار الصحيح انه لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لان الزيارة من  
 شاء فعلها ومن شاء تركها وهي كالواجب عنده واختاره ابن رشد انه انما كره لفظ  
 القبر لانه حي واما قوله لا يتخذوا قبري عبدا فقل كره الاجتماع عنده في يوم معين على  
 هيئة مخصوصة وقيل المراد لآزوروه في العام فقط بل اكثر وان الزيارة له كما مر  
 واما احتماله للنهي عنها فهو يفرض انه المراد محمول على حاله مخصوصة اي  
 لا يتخذوه كالعباد في العكوف عليه واظهار الزينة عنده وغيره بما يجمع له في الاعباد  
 بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف (قال اسحق ابن ابراهيم  
 الفقيه ومما لم يزل من شان من حج) اي انه استمرادة السلف اذا حجوا ان يأثروا  
 (المزور) قيل انه بكسر الميم وسكون الزاي المحجمة وقبح الواو مصدره بمعنى الزيارة  
 وقوله (بالدنية) متعلق به وهو تكلف لا يخفى ولا رواية تدعو اليه والظاهر انه  
 يضم الميم ورائين مهملتين مصدر حرى من حج يمر بالدنية ويقصد ها ويدل عليه  
 قوله (والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم اقتداء به  
 فانه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد وصلى فيه (والتبرك برؤية روضته)  
 وهي ما بين قبره (ومنبه) سميت روضة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها انها

روضة من رياض الجنة (وقبره) وكيفية التبرك به ستأتي (ويجلسه) أي موضع  
 جلوسه في الروضة المأثور (وملامس يديه) أي المحال التي لمسها يده في سجوده  
 فيها (ومواطن قدميه والعمود الذي استند إليه) باستاد ظهره الشريف إليه  
 في جلوسه (ويترك جبريل بالوحي فيه حليه) وكان مراده أنه يقصد التبرك بمسجده  
 لأنه كان محلا لما ذكره وإن لم يكن ذلك مبنيا الآن فإن نقل تعيين شيء من ذلك فعل  
 به ذلك رزقنا الله تعالى عز وجل الفوز بالوصول إلى السعادة العظمى بمشاهدة  
 تلك المآثر والمناشد بجاه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وبمن عمره) بتحقيق  
 الميم أي سكنه وأما تشديد الميم في التعمير فهو بلوغ العمر بضم الميم أي مدة الحياة  
 كما اعتد به أهل اللغة (وقصد من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله) أي  
 الاعتناء به تعظيما وتكراما أو التفكير فيهم وفي ما كرمهم (وقال ابن أبي فديك) محمد بن  
 اسمعيل بن مسلم بن أبي أوفى فديك بضم الفاء ودال مهملة وبالتصغير وكان الامام الثقة  
 روى عنه السنة واحد وتوفي سنة مائتين وله ترجمة في الميزان وحديثه هذا  
 رواه البيهقي (سمعت بعض من أدركت) يقال أدركت فلانا إذا أدركه زمانه ورأاه  
 والمراد من أدركه من العلماء والصلحاء (يقول من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) متوجها له (وقال) ثانيا (هذه الآية إن الله وملائكته الخ) ثم قال (بعد  
 تلاوتها) صلى الله عليك يا محمد (يقولها) سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك  
 يا فلان ولم اسقط لم حاجة أي لا ترد ولا تخيب شبه عدم قبولها بسقوط شيء ويجمع منه  
 وخص السبعين لأنها محل الإجابة كما قال الله تعالى \* أن تستغفر لهم سبعين مرة \*  
 وقد قيل على هذا أنه ينافي ما قالوه من أنه لا يجوز نداؤه باسمه يا أحمد يا محمد في حياته  
 وبعد مماته لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بل يقال  
 يا رسول الله ونحوه تعظيما وكذا لا يتأدى بكتبته كإبي القاسم وقد تقدم وإن كان هذا  
 مأثورا عنه فيستغفر أتباعه للمآثر ولتقديم تعظيمه هنا بقوله صلى الله عليك وسلم  
 فليأمل وفي الدرا المنظم بعد ذكره إخراج البيهقي لما ذكر عن ابن أبي فديك ما نصه  
 ولأدليل فيه لجواز ندائه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك  
 ولا فرق بين أن يتقدم له تعظيمه وإن لا وهو ظاهر خلافا لمن يجب تخصيصه بانافي  
 وذلك لما في النداء بالاسم وأن تقدمه تعظيم كما هو ظاهر من برك التعظيم  
 إذ مثله يقع من بعضنا لبعض وأما تقدمه لا نظير إليه لا تفضله قال أئمتنا وإنما يتأدى  
 بنحو يا أي الله يا رسول الله فقول الزين المراغي رحمه الله تعالى الأولى لمن عمل  
 بالأثران يقول يا رسول الله وهم بل الصواب أن ذلك واجب لا أولى انتهى (وعن يزيد  
 ابن أبي سعيد المهري) يتبع الميم نسبة إلى مهرة قبيلة وهو محدث مشهور  
 أخرج له مسلم رحمه الله تعالى وغيره قال (قد مت علي عمر بن عبد العزيز) أي أتاه



فاصدا له واجتمع به (علما اود عنه) لما اردت الانصراف من عنده (قال لي اليك  
 حاجة) استلك قضاها وهي (اذا اتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) اذا زرتة فاذا رايتة (فاقره مني السلام) اي بلغه سلامي واتي مسل عليه يقال  
 قرأ عليه واقرأه السلام اذا بلغه سلاما من غائب عليه وقبل لا يقال اقرأه الا اذا كان  
 مكتوبا والمنهور انهما بمعنى وهو الذي يناسب الحديث الذي نحن فيه (وقال غيره)  
 اي غير يزيد المذكور والقائل هو ساجم بن وردان كما ذكره البيهقي في شعب الايمان  
 (وكان) اي عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور الجليل القدر (يبرد) بضم اوله من ابرد  
 بمعنى ارسل (اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البريد) هو الرسل الذي يكون مستجلا  
 ليبلغ امر الخلفاء ونحوهم وهو في الاصل فارسي يعرب من بريدة دم اي مقطوع  
 الذنب لانهم كانوا يضعون في المازل بغا لا يركبها الرسول لتبلغ الاخبار ريجلا  
 يحملون اذا تابها علامتها ثم اطلق على الرسول وصار حقيقة فيمطلقا (من الشام)  
 لانها كانت مقر الخلفاء اي ترسل رسولا الى رسول الله ليبلغه سلامه ويقره السلام  
 وقبل سمي الرسل بريد لانه يقطع البريد وهو اثني عشر ميلا وصاحب البريد رجل  
 يعد لتبلغ الاخبار واحوال البلاد والولاء واصحاب البريد قوم معدون لذلك عندهم  
 برادين سيرة فاذا وقع امر عظيم وجههم صاحب البريد للاخبار به وكان من دأب  
 الخلفاء انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر  
 يفعلوه ويرسله عليه السلام ولا يي بكر وعمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان  
 يبلغه سلام من سلم عليه وان كان بعيدا عنه لكن في هذا فضيلة خطا به عنده  
 ورده السلام بنفسه كما امر الاله قيل انه لا يجب عليه تبليغه بخلاف من قال سلم على  
 فلان فانه يجب عليه ادا ما ماتته اي ان لم يصرح له بعدم القبول كما هو ظاهر ويجب  
 على المسلم عليه الرد بلسانه كما لو كان المسلم حاضرا وافرقت بينهما بان القصد  
 بالسلام ابتداء وردها من الاحياء التواصل وعدم التقاطع الذي يغلب وقوعه  
 بين الاحياء وجبئذ فارسل السلام للغائب القصد به مواصلة وعدم تقاطعه  
 واذا كان هذا هو القصد به كان تركه مع تحمله تسببا او وسيلة الى المقاطعة المحرمة  
 اي من شأنه ذلك والوسائل حكم المقاصد واما ارسال السلام له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فالقصد به الاستمداد منه وعود البركة على المسلم فتركه ليس فيه الاعدم  
 اكتساب فضيلة للغير فالبلغ سنة لا واجب ولا يقال تقويته الفضائل على الغير  
 حرام لانا نقول فرق واضح بين عدم اكتساب الفضيلة للغير وتقويت الفضيلة  
 الحاصلة على الغير فائدة وقال صاحب القاموس في رسالة الصلاة والصلاة والسلام عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة عليه اي الاخبار الكثيرة ومنها  
 ما احده سلم على عند قبري وفيه نظر ثم رأيت في الدرر المسلم بعد ذكره له ويعارضه

ما تقدم انه تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي بدل الصلاة الواحدة عشراً  
او مائة على ما مر وصلاة الله افضل من ربه صلى الله تعالى عليه وسلم على انه مر  
انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجه افضلية السلام بالله  
شعار اللقاء والحمية وحيث تختص افضليته بحال اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم بسلام  
اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقياً في مقام الزيارة وبدل  
لذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يحتم بالصلاة  
عليه (قال بعضهم رأيت انس بن مالك) الصحابي خادم رسول الله (اى قبر  
النبي) زيارته (قوقف) عند القبر (فرفع يديه) للدهاء فانه مستحب لمن زاره ان  
يدعوه ويستشفع به ويتضرع (حتى ظننت انه افتتح الصلاة) لانه يسمن رفع  
اليدين لافتتاح الصلاة لانه كان مستقبل القبلة للظن المذكور (فسلم على النبي صلى الله  
عليه وسلم) بعد رفع يديه ودعائه (ثم انصرف) من عذرة (قال مالك في رواية ابن  
وهب) عنه وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما تقدم وهو ممن روى عن الامام مالك  
(اذا سلم) الزائر لقبر الشريف (على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا) بما يريد الدعاء به  
(يقف) عنده (ووجه الى القبر لالى القبلة) كما يستحب للداعي في غير هذا الموضع  
لان استدباره خلاف الادب (ويدنو) اى يقرب من القبر في حال الدعاء (ويسلم)  
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يمسن القبر يده) فيكره الصاق الظهر  
او البطن بحداد القبر المكرم ويلحق بحداده جدار الساتر عليه المستور بالحرير  
الان لما في ذلك من مخالفة الادب معه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ثم تعين على كل  
احد ان لا يعظمه صلى الله عليه وسلم الا بما اذن الله فيه لانه معه صلى الله عليه وسلم  
في جنسه مما يلحق بالبشر فان مجاوزة ذلك يفضي الى الكفر والعباد بالله بل مجاوزة الوارد  
من حيث هو وبما يؤدى الى محذور فليقتصر على الوارد ما لم يكن واستقبال وجهه  
صلى الله عليه وسلم واستدبار القبلة مذهب السافعي والجمهور ونقل عن ابي حنيفة  
وقال ابن الهمام ما نقل عن ابي حنيفة انه يستقبل القبلة مردود عاروى عن ابن عمران من  
السنة ان يستقبل القبر المكرم ويحمل ظهره القبلة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة  
وقول الكرماني ان مذهب بخلافه لبس بشي لانه حتى في ضريحه يعلم بزارته في حال الزيارة  
ومن يأتيه في حياته انما يتوجه اليه ويستحب القيام في حال الزيارة كتابه عليه المصنف بقوله  
يقف وهو افضل من الجلوس عند الجمهور ومن خير بينهما اراد الجواز دون المساواة  
فان جلس فالافضل ان يمشوا على ركبتيه ولا يفتش ولا يتربع لانه الا ليق بالادب  
(وقال) مالك (في المبسوط) اسم كتاب له تقدم (لاري) اى لا استحسنة واعده رأياً  
(ان يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوه) اى في حال كونه داعياً

لما اراد (ولكن يسلم) عليه (ويعضى) اى ينصرف من عنده من غير وقوف وظاهره ان مذهب مالك عدم استحباب الوقوف مطلقا ونقل الشافعية عنه ان استحباب عدم الوقوف عنده لاهل المدينة المقامين بها لا للزوار فانهم يستحب لهم الوقوف للدعاء ولا يكره وعر ففرق بين المدنى وغيره من استحباب الاكثار من زيارته والوقوف عنده للدعاء وسأأتى ما يعلم منه ان فى المسئلة ثلاثة مذاهب فلا يحل المدنى قبره الشريف كالسجدة بآتيه فى اكثر ايامه للعبادة والقربة على قاعدته فى سد الذرائع وسأأتى ايضا بيان ذلك فى كلام المصنف عن المبسوط والصحيح عند غيره انه لا فرق بين المدنى وغيره (وقال ابن ابى مليكة) هو عبدالله بن عبيد الله بن ابى مليكة بالتصغير وهو من اعلام التابعين وابوه ابو مليكة صحابى جليل وابنه توفى سنة سبع عشرة ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة (من احب ان يكون) توفى نسخة يقوم (وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مواجهته ومقابلته ووجاه مثلث الواو بمعنى تجاه وهو مثلث التاء ايضا كما فى مثلث صاحب القاموس ومعناه ان يقابل وجهه وجهه وتاجاه بدل لقن الواو كخمة (فيجعل القنديل الذى فى القبلة عند القبر الشريف على رأسه) اى يحاذيها والقنديل بكسر القاف مصباح من زجاج يعلق وهو معروف وبتح القاف معناه العظيم الرأس ووزنه قليل وقيل فيجعل ونونه زائدة وهو ارشاد لكيفية الزيارة وان يكون يده وبين القبر فاصل قليل فى بعد عنه بمقدار اربعة اذرع وقيل ثلاثة وهذا مبنى على ان البعد اولى واليق بالادب كما كان فى حياته وعليه الاكثر ذهب بعض المالكية الى ان القرب اولى وقيل يعامله معاملته فى حياته فيختلف باختلاف الناس وهذا باعتبار ما كان فى العصر الاول واما اليوم فقلبه مقصورة تمنع من دنوا زائر فيقف عند الشباك (وقال نافع) هو ابن هريرة مولى ابن عمر اشتراه من سبي خراسان وهو تابعى جليل توفى بالمدينة سنة سبع عشرة وهو غير نافع بن عبد الرحمن المدنى المقرئ وهذا رواه البيهقى وغيره (كان ابن عمر الصحابى المشهور) يسلم على القبر الشريف (رأبته مائة مرة واكثر يأتى) يحيى (الى القبر) بدل من قوله يسلم مفسره (فيقول السلام على النبي السلام على ابى بكر السلام على ابى) وفى نسخة ابى حفص (عمر) بن الخطاب (ثم ينصرف) قيل وفيه اشارة الى انه لا ينبغي ان يطيل الكلام عند السلام ويختصر وقيل يطيل ما ساء فى النساء والدعاء والتوسل وقيل يختلف باختلاف الناس والاحوال ويأتى للزيارة من قبل رأسه صلى الله عليه وسلم ثم يأتى خرا لابي بكر وعمر فيبدأ بالاشرف فالاشرف تعظيم لهما كما يليق وقيل يأتى من قبل رجل عمر لانه من الادب ويتأخر قليلا قليلا وفى كيفية وضع القبور اختلاف مذكور فى تاريخ المدينة الكبير للسيد السمعهودى مفصل لبس هذا محله (وفى الموطأ من رواية يحيى بن يحيى اللبثى) تقدم ان يحيى بن يحيى راوى الموطأ عن

مالك اتقان (أنه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على هنا بمعنى عند  
وهذا إشارة الى اختيار القرب منه كما مر (فبصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وعلى ابني بكر وعمر) تبعاً له أو يصلي بمعنى يدعو (وعند ابن القاسم) عبد الرحمن  
فقيه مصر كما تقدم (والقنبي) بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون  
بعدها موحدة وباء نسبة وهو عبد الله بن سلمة بن قنبل الحارثي أبو عبد الرحمن  
أحد الأعلام روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما وهو ثقة حجة توفي سنة عشرين  
أو إحدى وعشرين وما ثبتن أخرجه الشيخان وغيرهما وفي روايتهما عن مالك  
(ويدعوا لبكر وعمر) لا يلفظ يصلي كما مر (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه (يقول  
المسلم) أو الزائر (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) (و) (قال مالك) (في الميسر)  
ويصلي على ابني بكر وعمر) بعد السلام عليه (و) (قال القاضي أبو الوليد الباجي)  
تقدمت ترجمته (وعندي) أي الراجح عندي (أنه يدعو للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بلفظ الصلاة) لما فيها من التعظيم كما تقدم (و) يدعو (لابني بكر وعمر) كما في حديث  
ابن عمر (الذي تقدم وقوله فيه السلام على ابني بكر السلام على ابني عمر فيدعوا لهما  
بالسلامة من كل مكروه ولا يصلي عليهما لما مر (من الخلاق) أي مخالفة الدعاء لهما  
للدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي المناسك هنا تفصيل طويل فيما  
يقوله الناس لبس هذا محله (وقال ابن حبيب) عبد الملك بن حبيب القرطبي الإمام  
الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة ولا يلتفت لمن نسب له الكذب وترجمته في الميزان  
(ويقول الزائر) إذا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله  
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم  
اغفر لي ذنوبي وافرحني بأبواب جنتك) أي يسرني ما يوصلني اليهما فإن دخوله  
من باب المسجد الموصل لجنّة روضة سوقه الى الجنان وقرئ رجاء فتاسب دعاءه بما  
ذكره ولما سلك الطريق الموصله اعتصم بالله من قطاع طريقها بقوله  
(واحفظني من الشيطان الرجيم ثم أقصد) بعد الدعاء (الى الروضة وهي ما بين  
القبر والمنبر) وأكرم فيها ركعتين (تحية المسجد شكر هذه السعادة) قبل وقوفك  
بالقبر) أي عنده (تحمداً لله تعالى فيها) أي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت  
اليه) (من زيارتك وسفرك) (والعور عليه) أي المساعدة بتيسره له (وإن كانت ركعتك  
في غير الروضة) من المسجد النبوي (أجزأتك) يا هجرة أي أكفأتك في أداء السنة  
(وفي الروضة أفضل) أي أكثر ثواباً اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال  
عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ويأتي الكلام وما بين القبر والمنبر  
نحو خمسين ذراعاً ومعنى كونه روضة من رياض الجنة أنه يؤدي الى دخولها فكانه منها  
فاطلق السبب وأراد السبب وهو تشبيهه ببلغ وقبل أنه على حقيقة وأنه ينقل الى الجنة  
(وقد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر (ما في دار) أو هم كلامه هنا من جهة الأول

(ومنبرى على ترعة من ترع الجنة) ترعة وترع بمثابة كعرفة وغرف قبل هي الروضة تكون في مكان مرتفع مطمئن وقيل الباب والروضة محل الاشجار مطلقا وفي مكان يظهر تجسج اشجار او ياحين والزرعة ايضا تكون مدخل الماء وبمعنى الدرجة كما ذكره اهل اللغة والكل يحمل هنا والكلام في هذا كما تقدم في قوله روضة من رياض الجنة في احتمال النسبية والاستعارة ويأتي بيان الحديث في كلام المصنف (ثم يقف بالقبر) اي عنده (متواضعا متوقفا) اي بتواضع ووقار اي سكون نادبا بهيبة واخلال وغض طرف وقال الكرماني الخفي في مناسكه انه يضع يمينه على شماله كما يقف في الصلاة وقار غيره الاول الارسان ثلاثا يشبه بالمصلي فانه منهي عنه (فصل) بالخطاب لكل زائر (عليه) صلى الله عليه وسلم (ويأتي) عليه بناء يليق به (بما لا يحضرك) اي يخطر ببالك من غير تكلف الامر ليستعد لها مستحقة وشوها ويقبح الانحناء وتقيل الارض وما يغلته جهلة العوام من ان فيه زيادة تعظيم ليس بشئ (ويسلم على ابني بكر وعمر ويدعولهما) بما يناسب مقامهما كما مر (واكثر من الصلاة في مسجد النبي بالليل والنهار) والمراد بمسجده هنا هو المراد بقوله صلاة في مسجدى هذا تعدل الف صلاة في غيره كما مر وهو ما كان مسجدا في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ما زيد فيه كما قاله النووي وغيره والاسارة بقوله هذا عينه واعتراض ابن نجية عليه بما ورد في الحديث لو زيد في مسجدى الذي الخليفة كان مسجدى رده لانه لا يقتضى مساوته من كل وجه ولا سك في ان الاول افضل وفي حديث الزيارة مجرى اخبار الغيب ولا ينبغي الزاثر جعل القبر خلف ظهره ولا بجانبه كما قاله ابن عبد السلام (ولا تدع) اي ترك بالخطاب والجرم (ان يأتي مسجد قبا) بضم القاف وعمد ويقصر ويذكر ويؤث فيحوز صرفه ومنع صرفه وهو اسم موضع قريب من المدينة بنى فيه عمرو بن عوف الانصارى مسجدا اتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه وهو المراد بقوله اول مسجد اسس على التقوى على الراجح كما يأتي وكان صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا في كل سبت وحكمة تخصبصه ان في آياته زيادة اهله والموتى يعلمون بزوارهم يوم اقبل الجمعة يوما بعده واعطى احد يوم الخميس لانهم افضل فيه من السبت لاهل قبا وقال صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتين فيه كعمرة ويقال له مسجد القمح وكان عمر يأتيه في كل اثنين وخميس وقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه ينقلون حجارته على بطونهم فلو كان في طرف الارض لضربنا اليه اكباد الابل وقال صلاة ركعتين فيه احب الى من اثنائي بيت المقدس مرتين وكذا يستحب اتيان غيره من المساجد المأثورة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المسجد القبتين (وقبور الشهداء) المعهودين وهم شهداء احد فانه صلى الله عليه وسلم كان يزورهم وينبئ ان لا يدع زيارتهم كعمرة سيد الشهداء في الدنيا والاخرة (وقال مالك في كتاب محمد ويسلم اذا دخل

وخروج اضي بالفعل) لا عند ارادة ذلك اى دخل مسجد المدينة وخرج منه (وقها  
 بين ذلك) اى فى ايام اقامته بالمدينة يدخل المسجد ويسلم عليه كما دخل وخرج (قال  
 محمد واذا خرج) من المدينة من اناها زائرا (جعل آخر عهده) بالمدينة (الوقوف بالقبر)  
 اى عنده للوداع (وكذلك) كل (من خرج مسافرا) من المدينة يجعل آخر عهده  
 زيارته والسلام عليه (وروى ابن وهب عن فاطمة) الزهراء (بنت النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد) يعنى مجده صلى الله تعالى عليه وسلم والاعم  
 (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفرلى ذنوبى واقملى ابواب  
 رحمتك) وفيه مناسبة تامة لان العباد تمكفرا للسبئات والدخول بقم الباب وهو باب  
 موصل لاعظم درجة (واذا خرجت) من المسجد النبوى والاعم (فصل على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفرلى ذنوبى) ببركة العمل الصالح (واقملى  
 ابواب فضلك) وذكر الفضل هنا انسب لان الخارج من المسجد يخرج لكسب مصالحه  
 والفضل الرزق وقم الباب كناية عن تسهيل اموره وتيسير مسالكه واسباب معاشه  
 وقد علم بذلك حكمة ذكر الرحة فى الدخول والفضل فى الخروج وحاصلها ان  
 محال رحمة الحق تعالى لعباده رحمة مخصوصة تناسب قصده وعبادته فطلب  
 تلك الرحمة الخاصة عند دخولها واما الخروج منها فهو الى محال الاسباب  
 والاكتساب التى بها تحصل الارزاق والفناء عن الناس وهذا تظهر الفضل  
 التى تفضل بها على عباده فستل عند التوجه ليقاض عليه منه ما يتوفر به خشوعه  
 وانقطاعه الى الله تعالى قالوا ويصلى ركعتين تقلا مطلقا وقبل انها سنة الوداع  
 واختلاف هل يقدم الوداع على الصلوة ويؤخرها يكون آخر عهده ملاقاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسن ان يقول لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويسرلى العود اليه وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا  
 والاخرة ويتأسف على مفارقتة واعلم ان هذا الحديث رواه اصحاب السنن على  
 انه سنة ادخول كل مسجد ولبس مخصوصا بالمسجد النبوى كما ذكره الخيضرى  
 فى اللواء المعلم لا انه يكتفى به بدخل فيه دخولا اوليا وزاد بعضهم فى المسجد النبوى  
 رب وفقى وسددنى واصلىلى واعنى على ما يرضيك عني ومن على بحسن  
 الادب فى هذه الحضرة السريفة (وفى رواية اخرى) من طريق آخر وحديث  
 فاطمة رواه احمد وابو يعلى والتريذى وحسنه (فليسلكا كان فليصل فيه ويقول  
 اذا خرج اللهم انى اسألك من فضلك) وفى رواية اخرى اللهم احفظنى من السبطين  
 الرحيم) وهذه الامور كلها محل ذكرها مناسك الحج وفصلت ثمة (وعن محمد بن  
 سيرين) التابعى المشهور (كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد النبوى) صلى الله  
 ولاسكه على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا

وبسم الله خرجنا) اى ندخل ونخرج وعبر بالماضى مشاكلة واسارة الى ان المساجد  
انما هي للعبادة وليس محل مكث واقامة لتغير المعتكف (وعلى الله توكلنا) اى فوضنا له  
امورنا كلها لترك من دخل المسجد اموردنا فان توجهه فيها انما هو (وكانوا يقولون  
اذا خرجوا مثل ذلك) وهذا لبس خاصا بمسجد المدينة بل هو مستحب فى كل مسجد  
كما تقدم واستحب الصلاة عليه عند دخولها والخروج منها لانه هو الذى بين لنا  
العبادة فيها وهذا الطريق الخير فكان حقا علينا تذكره والثناء له والمراد بالناس  
هنا الصحابة ففعلهم يدل على انه سنة مأثورة فلا يتوهم انه كيف يكون دليلا على انه  
مستحب ولذا اردفه بما يوضحه من قوله وروى (عن فاطمة ايضا) اى كما روى عنها  
ما قبل هذا (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم محمد  
وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفى رواية جدد الله) الذى وقفه للعبادة  
(وسمى) الله تيمنا وتبركا لىتم ما شرع فيه (وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم) لما امر  
(وذكر مثله) اى ما هو بمعناه (وفى رواية) يقول اذا دخل المسجد (بسم الله والسلام  
على رسول الله) فهذا صريح فى ان ما فعله الناس فعله رسول الله ايضا بنفسه فهم  
مقتدون به (و) روى (عن غيرها) اى غير فاطمة رضى الله عنها (كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى ابواب رحمتك) وانعامك بنعم  
الدنيا والآخرة (ويسرى ابواب رزقك) اى سهلها ويسر سبباها وتيسر بالتيسر  
اشارة الى انه مامضى وفرغ منه (وعن ابي هريرة رضى الله عنه) اذا دخل احدكم  
المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم (وليقول اللهم افتح لى) يعنى ما تقدم بتمامه  
وحاصله ان هذه الاحاديث تدل على ان من دخل المسجد او خرج منه او مر به اى  
مسجد كان يستحب له ان يسمى الله ويصلى واسلم على رسول الله ويدعو بخير  
من خيري الدنيا والآخرة والمأثور افضل وهذا مما تنفعوا عليه ووردت فيه احاديث  
صححة مسندة فى باب الدعوات (وقال مالك فى الموطأ) وبس نزل من دخل  
المسجد النبوى وخرج منه من اهل المدينة) لمقيمين بها (او قوف باغير) اى  
عنده للزيارة (وانما) يلزم (ذلك) اى الرقوف لازم (للقرباء) الذين جاء المدينة  
لزيارة وليس للزوم هنا بمعنى الوجوب الشرعى بل التأكيد فى حقه (وقال)  
مالك (فيه) اى فى كتابنا بسوط (ايضا) كما نقل عنه اولاً (من اس لم يقد من سفر  
او خرج لى سفر) من اهل المدينة (ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسدا)  
اى يقوم عنده زائرا (فيصلى عليه) صلى الله عليه وسلم (ويدعوه ولا يكرهه) وعمر  
بعدا صلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقل له انا سامر اهل المدينة  
لا نجد من سن سن ولا يريد به) اى الخروج للسفر فهم مقيمون (بقفاون ذلك) اى  
الوقوف عند القبر والصلاة عليه والثناء لصاحبه (فى اليوم) الواحد (مرة)

أو أكثر ورهبان وقفوا في الجمعة أو الأيام المرة) والمرتين أو أكثر عند القبر (فيسلمون)  
 عليه (ويدعون) لابي بكر وعمر (ساعة) أي يطالبون الوقوف لذلك (فقال) مالك  
 لما ذكره ذلك (لم يلفني هذا) أي وقوف المدني من غير سفر عند القبر (عن أحد  
 من أهل الفقه يلدنا) يعني المدينة لأن عمل أهلها حجة عنده (وتركه) أي ترك هذا  
 الفعل (واسع) أي أكثر وأولى (ولا يصلح آخر هذه الأمانة) المحمدية وآخرها من بعد  
 الصحابة والعصر الأول (الاما أصلها) أي لا يصلح آخرهم الا ما صلح لأولهم  
 ولا يستحب لهم الا ما استحبوا أولا (ولم يلفني) أي لم اسمعه بنقل صحيح (عن أول  
 هذه الأمة وصدرها) من الصحابة ومن الحق بهم (أنهم كانوا يفعلون ذلك) أي  
 الوقوف للزيارة من غير الغرياء بلا إرادة سفر (ويكره ذلك الامني جاء من سفر وأراد  
 من أهل المدينة (وقال أبو القاسم) من اتباع الامام مالك (ورأيت أهل المدينة اذا  
 خرجوا منها) للسفر (أردخلوها) قادمين من السفر (أتوا القبر فسلموا) عليه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (قال) أبو القاسم (وذلك رأي) أي قول مالك وفي نسخة رأيي  
 بالاضافة أي أنه يقول (وقال البايعي) بياء موحدة نسبة لبايع اسم بلدة بالمغرب  
 وهو أبو الوليد الحافظ من أئمة المالكية وقد تقدم (ففرق) مالك وأبو القاسم رواية  
 عنه (بين أهل المدينة وأهل بلده) فاستحب للغرياء الزيارة في الدخول للمحج في كل  
 حين ولم يستحب للمدني الا اذا خرج لسفر أو قدم منه (لأن الغرياء قصدوا) المدينة  
 (لذلك) أي لأجل الزيارة فينبغي له فعل ذلك في كل حين (وأهل المدينة يقيمون  
 بها لم يقصدوها) من أوطانهم (من أجل) زيارة (القبر والتسليم) عليه فالسبكي  
 في كتابه شفاء السقام بعد نقل ما هنا مذهب مالك أن الزيارة قربة لكنه كره  
 الاكثران منها للمقيم بالمدينة على قاعدته في سد الذرائع وغيره من أهل المذاهب قالوا  
 باستحباب الاكثران منها مطلقا وانفقوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة  
 ليست بمجموعة من كل مقام كما تقدم عن إقراقي (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في حديث رواه عبد الرزاق ومالك في الموطأ عن عطاء بن يسار (اللهم لا تجعل قبري  
 وثنا) أي كالوثني وهو الصنع الذي (يعبد) أي يتخذ معبودا (استد غضب الله على قوم  
 اتخذوا قبورا يتبعونهم مساجد) أي سجدوا لها كما يسجدون لله (وقال) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن أبي شبة وغيره بسند متصل (لا يجعلوا قبري  
 عيداً) أي كالعيد باجتماع الناس عنده وقوله وقال يحتمل أنه من كلام البايعي أو من كلام  
 مالك وأبي القاسم تأكيد لما قاله وهو الظاهر واحتمال أنه من كلام المصنف رحمه الله  
 تعالى غير مناسب لما عقده هذا الفصل وقد تقدم تأويل الحديث وأنه لا حاجة فيه لما قاله  
 ابن تيمية وغيره فإن اجاع الأمة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه فإن كلامهم  
 أربعة شطانية (و) نقل (من كتاب أحمد بن سعيد الهندي) عالم الاندلس توفي سنة تسع



وتسعين وثلاثمائة وعمره سبع وسبعون سنة وترجمته مبسطة في التواريخ وفي نسخة  
 سعد الهندي والصحيح الاول (فمن وقف بالقبر) اى قال في حقه وبيان حاله انه  
 ينبغي له ان (لا يلبس به) صدره (ولا يمس به) بشئ من جسده فلا يقبله (ولا يقف  
 عنده طويلا) بل بمقدار الصلاة والدعاء تأديا منه فهذا مستحب عنده فيكره  
 مسه وتقبيله والصاق صدره به لانه ترك ادب وكدنا كل ضريح يكره فيه ذلك  
 وهذا امر غير مجمع عليه ولذا قال اجد والطبري لايأس بتقبيله والتزامه وروى ان  
 ابابوب الانصارى كان يلزم القبر الشريف وقبل وهذا لغير من لم يغلبه السوق والمحبة  
 وهو كلام حسن (وفي العتية) بضم العين المهملة وسكون المناة وكسر الموحدة وياه  
 نسبة اسم كتاب يعرف بالعتية وبالمستخرجة من الاسمة اى مما سمع من مالك من مسائل  
 المدونة وصاحبها يسمى العتي نسبة لعتبة ابن ابى سفيان وهو فقيه الاندلس  
 محمد بن اجد بن عبد العزيز بن عتبة بن ابى سفيان القرطبي وتوفي في منتصف ربيع  
 سنة خمسين او اربع وخمسين ومائتين واخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته  
 ويقال انه من موالى عتبة وله رحلة الى المشرق وفي تاريخ الاندلس محمد العتي هو  
 اجد بن محمد بن عتبة الانوى من اهل قرطبة وقيل هو رسول لآل عتبة بن ابى سفيان  
 وهو الاصم وسمع من سخون واصغ غيرهما وجع كتابا سماه المستخرجة اكثر فيه  
 من السواذ والمسائل الغريبة فاذا سمع غريبة قال ادخلها في المستخرجة وقال ابن  
 وضاح في المستخرجة خطأ كثير (بيد الركوع) المراد به الصلاة تحية للمسجد  
 اذا دخله تسمية باسم الجزء كالركعة (قبل السلام) على قبره وزيارته وهو احد القولين  
 كما تقدم وقيل يسمي الاول ثم يصلي ويتحرى بصلاته محلا كان يصلي فيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وله علامة ذكرها وهو على يسار محراب الساقبة (و) سئل ذلك عن قوله  
 (احب) اقل تفضيل من المحبة اى افضلها (مواضع النفل) اى افضلها صلاة  
 النافلة ونحية المسجد والزياره (مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى محل صلاته  
 المأثورة وقيل محله بقوله (حيث العمود الخلق) بضم الميم وقبح الخاء المحبة وتنفيد  
 اللام وقاف وهو ما عليه الخلق بالفتح وهو نوع من الطيب اصفر فيه زعفران  
 والعمود هو السارية والاسطوانة وسمى مخلقا لانه كاليطيب بالخلوق تعظيما وهذا  
 هو المعروف وقيل انه مخلق بجاء مهملة اى له حلقة من حديد ونحوه وقيل هو محل  
 جذعه الذي كان يتحدث عنده قبل عمر المبره وهذه الاماكن السريفة واسماؤها  
 وفضلهما من اراد الوقوف عليهما فليطالع تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي  
 (و) نضيلة هذا المحل والصلاة عنده اتمها للنفل رارثا (اماني) صلاة (الله) يضة  
 فالتقدم لي لصفوف) اى التقدم في الصف الاول افضل من غيره مطلقا (و لنفل)  
 اى صلاة النافلة (فيه) اى في المسجد النبوي (للمرء) الذين قدموا للزيارة وابس

من اهل المدينة المقيمين بها (احب الى) اى افضل عندي (من التغل في البيوت)  
 اى مساكنهم ومحل زيارتهم وهذا مستثنى مما قاله الفقهاء واطلقوه ان الافضل  
 في الفرض الصلاة في المساجد وانا قلنا الافضل فيها ان يصلى في المنازل ووجه  
 المخالفة ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الف صلاة في غيره على ما بانى وهذا  
 مبنى على ان المضاعفة تختص بمسجد المدينة وذهب بعضهم الى ان الصلوة  
 في المدينة مطلقا مضاعفة لافرق بين فرضها ونفلها ومسجدها وغيره فعلى هذا  
 نوافيتها كغيرها الا ان الغريب يستحب له الاكثر من المكث في مسجدها والزياره  
 والتبرك بمواطن عبادته فله شان يخصه وهو الظاهر **✽** وصل فيما يلزم من دخل  
 مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب **✽** اللازم من حضر مجلسه  
 في حياته (سوى ما قدمناه) في الفصل الذى قبل هذا (وفضله) اى المسجد  
 النبوى (وفضل الصلوة فيه) اى زيادة ثوابها على ثواب غيرها (وفي مسجد مكة)  
 وفضله وفضل الصلوة فيه (وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة) والمجاورة  
 فيهما (قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم) وضع اساسه فيه  
 (احق ان تقوم فيه) للصلوة من غيره وقد اختلف فيه كما سيأتى (روى) عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل)  
 عن المراد به في هذه الآية (اى مسجد هو قال مسجدى هذا) يعنى الذى هو داخل  
 المدينة وهو معروف (وهو) اى كونه المراد في الآية (قول ابن المسبب وزيد بن ثابت  
 وابن عمر ومالك بن انس) قبل كان ينبغي له تقديم ابن عمر ثم زيد بن المسبب ثم مالك  
 هكذا لكنه قدم بالامس والترتيب في الذكر ليس بلازم (وغيرهم) من كبار الصحابة  
 (وعن ابن عباس انه مسجد قبا) الذى تقدم بيانه فهو المراد في الآية عنده لانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسسه وصلى فيه ايام اعلمته من الامس وكلاهما مما اسسه  
 على اتقوى لا ان تأسيس مسجد قبا كان في ابتداء دخوله دار الهجرة ثم انتقل منه  
 واسس الاخرى الاولى ظاهرة فيه الا ان يجعل شاملة للحقيقة والسببية والمراد بالتقوى  
 الاخلاص في رضى الله لا كمسجد الضرار وما ذكره ابن عباس هو الذى ارتضاه  
 المفسرون وهو الظاهر والاول ايضا مروى عن كبار الصحابة مسنده صلى الله  
 عليه وسلم وقد رواه مسلم واصحاب السنن وانا قبل كان ينبغي للمصنف ان يقول  
 صح عن رسول الله لا روى بصيغة المجهول التى تغلب في التضعيف فكانه ايماء الى ان  
 الاقوى ما قاله ابن عباس وهو مشكل فظاهري يقال فيه ان الاولى اضافية باعتبار  
 ما بنى بعد الهجرة ومسجد مكة فيسمى مسجد قبا ومسجد المدينة ولما اخرج  
 مسجد الضرار ولا يات فيه ما بعده لانه اتى على اهل المسجد بن زيادة الطهارة  
 وانما فسر صلى الله تعالى عليه وسلم بمسجده لاجل قوله احق ان تقوم فيه لانه انما كان

أكثر قيامه به فلو فسر بمسجد قبا أمكان صلى الله تعالى عليه وسلم تاركاً للحق ففسره  
بما يدل على دخوله مع مسجد قبا في الحكم ونص على ما خرج عن منطوقه لأنه هو  
المحتاج للبيان فاعرفه فانه دقيق جدا (حدثنا هشام بن أحمد الفقيه) هو أحد شيوخ  
المصنف لقوله (بقراءة عليه حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) هو الغساني وقد  
تقدم (حدثنا أبو عمر) هو ابن عبد البر كما تقدم (التميزي) تقدم بينه أيضا  
(حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم بينه (حدثنا أبو بكر بن داسة) تقدم أيضا  
(حدثنا مسدد) تقدم (حدثنا أبو داود) صاحب السنن تقدم أيضا (حدثنا سفيان)  
هو ابن عيينة وقد تقدم (عن الزهري عن سعيد بن مسيب عن أبي هريرة) تراجعهم  
تقدمت كلها (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال (لا تسد الرحال) لا تافيه  
وتسد مضارعه مجهول وهو خبر يريد به النهي وهو يبلغ في النهي لأنه جعل كأنه امر  
لا يقع في الخارج أخبر عنه لتحقيقه وال حال بالحاء المهملة جمع رجل وهو الجمال  
كالسروج للخليل لاجع راحله كما توهم وهي المير ونحوه والمقصود منه المنع أو نفي  
شد ها كناية عن منع السفر أي لا ينبغي السفر وقطع المسافة تعبدا (الآل) لا لذة  
مساجد جمع مسجد وهو المكان المعبود للعبادة وأصله موضع السجود (مسجد الحرام  
بالحرركات الثلاث وفي نسخة المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على الكعبة  
نفسها وكلاهما جائز هنا والأول من أضافه الموصوف للصفة أي الذي جعله محترما  
وهو مشهور غني عن البيان ومسجد الحرام بالحرركات الثلاث (ومسجد ذي هذا) أي  
مسجد المدينة المعروف (ومسجد الأقصى) بالاضافة كالاول وفي نسخة والمسجد  
الأقصى أي الأبعد لأنه أبعد من مكة بالنسبة للمدينة وفيه كلام مشهور لبس هذا محله  
واختلاف في هذا انتهى هل هو على ظاهره للتحريم كما ذهب إليه بعضهم والصحيح انه  
مؤول أي لا يبعد الرحال لنذر العبادة الأفيها ولذا قالوا لئلا تزد الصلوة على غير هالم تروم  
فلا يكره له شد الرحل لبعض الأماكن المتباعدة بها أو الزيادة من الصالحين أو أضاف  
العلم بل قد يكون هذا واجبا عليه (وقد تقدمت الآتا) والأحاديث (في الصلاة  
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد النبوي) في الفضل الذي  
قبل هذا كما سمعته أنفا ولا تارك لما تورى مروى فيشمئذ أخديث وغيره ويطلق  
على ما يقابله والفرق بين الحديث والخبر والأثر مشهور في مصطلح الحديث كتاب  
إبن الصلاح وغيره (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص) في حديث رواه به داود  
بإسناد جيد حسن كافي الأذكار للنووي (أ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باب  
إذا دخل المسجد أي مسجده بالمدينة وهذا مستحب في دخول كل مسجد (قال  
أعوذ بالله العظيم) أي النبي في أمرى كلها وفي التوفيق للعبادة وإخلاصها في  
عظيم لا يخاف من التجاء إليه (وبوجهه الكريم) الوجه معروف فاذ الضيف إلى  
الله تعالى فالمراد به ذاته المكرمة المجتبة (وسلطانه القديم) سلطانه بمعنى قهره وغلبته

والقديم صفة سلطان وذلك ثابت له في الازل والقدم (من الشيطان الرجيم) المطرود  
عن رحمة الله وقر به واستغاثته منه ثلاثا بعد عجاته من العبادة ويشغله عن الوسوسة  
وتمة الحديث فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم (وقال مالك)  
ان انس رضى الله تعالى عنه في حديث رواه البخارى والنسائى فيه (سمع عمر بن  
الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) غالبا كالصياح (في المسجد) اى مسجد النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم (فدعا بصاحبه) اى امره بمجيئه اليه فجئ له به وسقط  
هذا من بعض النسخ فالقاء في قوله (فقال ممن انت) فصيحة اى من اى قبيلة  
وطائفة من الناس (قال من ثقيف) قبيلة من العرب مشهورة من هوازن (قال)  
عمر له (لو كنت من) اهل (هاتين القريتين) يعنى مكة والمدينة (لاذيتك) كفى نسخة  
وفي اخرى (لعلوك بالدرة) بكسر الهمزة وتشديد الراء المهملتين وهى سوط عريض  
يضرب به وعلوك بمعنى ضربتك وهو تعبير فصيح مشهور لانه يضربه على  
رأسه واطلى بدنه بقاء علاه بالدرة وجلله وقنعه بالسيف وهذا ساقط من بعض النسخ  
فالجواب مقدر كقوله تعالى \* ولوان قرأنا سيرت به الجبال \* ونحوه وانما قال له هذا  
لان من كان من اهل الحرمين وهما مهبط الوحي وقر الدين لا يعذر في الجهل بانسرع  
واذابه ثم بين له وجه ما قاله بقوله (ان مسجدنا) يعنى مسجد المدينة او الاعم منه  
(لا يرفع فيه الصوت) فعل الا وى يعلم غير با قياس وعلى الثاني هو داخل وهو الظاهر  
لانه ورد من طريق اخر ومساجدنا وذهب كثير من الفقهاء الى ان رفع الصوت  
في المساجد مطلقا مكروه ولحديث جنوا مساجدكم صبا نكم ومجانينكم ورفع  
اصواتكم وخصوصا نكم لانها متخذة للعبادة ولذا يكره النوم فيها لغير ضرورة الا انه  
قبل انها مرتكب المكروه لا يعذر وكلام عمر يدل على انه لو كان من اهل القريتين  
عذره لانه لا يعذر بجهله واجب بانه علم منه عدم اكرامه بمحضته صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو حرام يؤدى الى الكفر وايضا الله قلت لبس كما قاله بل لانه يمتنع رفع  
لصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت  
اشي اى عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حياته كما انه كما تقدم الان قوله ان  
مسجدنا الى آخره ياباه فان قيل المراد بمسجدنا مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم  
بخصوصه فالاضافة عهدية لم يرد عليه شئ فاعرفه ويستثنى من هذا رفع الصوت  
بالاذان والاقامة والتلبية كما صرحوا به (قال محمد بن مسلمة) يفتحين كك ما تقدم  
(لا يذبح لاحد ان يعتم المسجد) اى يعتقد ويعتمد (رفع الصوت) فيه فيقال عمده  
واصمته اذا قصده فان فعله لاعتد الجهل وغيره جازله ذلك (ولا يسي من الاذى)  
هوكل مستغذ لان الضع يتأذى به (وان يزه) بالياء للجهول ان يبعد عنه فهد  
هو (عكره) مجهول ايضا والمكروه المراد به ايضا المستغذرات ولا يذبحي بمحتل

الكراهة والحُرمة وخلاف الأولى وقد صرح الفقهاء بجمع الجحاسة والمستفندوات  
 في المساجد حتى النخاعة والروايح الخبيثة كرايحة البصل والثوم الى غير ذلك  
 بمافصل في احكام المساجد وقد افرد بالتأليف الامام الزركسي فلا حاجة ذكره  
 هنا لانا لسنا بصدد (قال القاضي) هو المصنف رحمه الله تعالى (حكي ذلك)  
 المذكور (كله القاضي اسمعيل) بن اسحق بن اسمعيل الأزدي البصري  
 العلامة الرحلة في سائر القنون والادب وكان ممن له معرفة بكتاب سبويه حتى عد  
 من اقران المبرد حتى قيل لولا استغاله بالقضاء اندرس ذكر المبرد ومات سنة  
 اثنين وثمانين و ثمانين بخدا فجاءه (في مبسوطه) اسم كتاب له كما تقدم (في باب  
 فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكم سائر  
 المساجد له هذا الحكم) لان المقصود منها واحد وشرفها كلها لكونها محلا  
 لعبادة الله تعالى فاذا تساوت في ذلك كان حكمها واحدا (قال القاضي اسمعيل)  
 ابن اسحق المتقدم (وقال محمد بن مسلمة يكره بمسجد رسول عليه الصلوة والسلام  
 الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم) اي ينسوس عليهم والخلط مزح شئ  
 بسى من المايعات ونحوها بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر كالرفيق واسير بالبر  
 فالمراد ان اصواتهم لسنة الجهر تلهيهم عن قراءتهم وصلاتهم فاستعنه اذلك الخلط  
 ولبس كراهة رفع الصوت عما (يخص به المساجد) فينبت كراهة (رفع الصوت)  
 رفع اسم ليس خبره الجار والمجرور قبله (ويكره رفع الصوت بالتلبية) اي هول الحاح  
 ليك المهم ليك (في مساجد الجماعات) التي تجمع فيها لصلاة الجمعة ونحوها  
 (الا لمسجد الحرام) يعني مسجد مكة (ومسجدا) يعني مسجد المدينة لان محمد بن  
 مسلمة كان من سكانها فرفع الصوت في التلبية مأموره لحديث افضل الحج العج  
 واجع والعج رفع الصوت والجمع اراقة اسماء ورفع الصوت مستحب لغير المرأة والخبي  
 وهذا مذهب مالك وخافه فيه غيره فجعله مستحبا في جميع المساجد ونما كراهه  
 في المساجد لانها محل الخشوع (وقال ابو هريرة) في حديث رواه الشيخان عنه قال  
 (صلاة في مسجدى هذا خير) اي افضل واكثر ثوابا (من الف صلاة فيما سواه)  
 من جميع المساجد (الا لمسجد الحرام) يعني مسجد مكة المرفقة وسمى حراما لحُرمة  
 الثنار فيه والصيد وقطع اسجاره وثمره الحديث صلاة في المسجد الحرام افضل  
 من مائة الف صلاة في مسجدى هذا (قال القاضي) مصنف هذا كتاب (يختلف)  
 بالبناء للجهول اي اختلف العلماء والفقهاء (في معنى هذا الاستثناء) يعني المراد بقوله  
 الا لمسجد الحرام واختلاف فهم فيه مبنى (على اختلاف فهم في المداصلة بين مكة  
 والمدينة) اي القول بينهما افضل من الآخر (فذهب) الامام (مالك في رواية  
 اسهت) بن عبد العزيز ابو عمرو والقاسي المصري تلميذ مالك في مره يانه (عنه)

اى عن مالك (وقال) عبد الله (ابن نافع صاحب) اى صاحب الامام مالك الذى يروى عنه (وجامع اصحابه) اى اصحاب مالك (الى ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء فيه لانه ان لم يكن خبرا من الف صلاة فيما سواه احتمل ان يكون الصلاة في المسجد الحرام أكثر نوايا من الصلاة في المسجد النبوى وان الصلاة فيه تفضل صلاة المسجد الحرام باقل من الف وان الصلاة في المسجد النبوى لا تفضله بل يساويه والكل محتمل وهذه رواية اشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من اصحاب مالك عنه موافقة للجمهور في تفضيل مكة على المدينة والاولون على ان مناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل من الصلاة في سائر المساجد) اى باقيةا (بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلاة فيه) اى في المسجد الحرام بدون الف) اى اقل منه وهو تأويل يصح ومن استبعده من المالكية ابن عبد البر وناهيك به لما ثبت في مسند احمد عن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا وسيدكره المصنف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كما ذكره البيهقي كيف لا وقد مدحه الله تعالى واهم بالحج اليه وفي الحديث ايضا انه وقف على راحلته لمكة يقول والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولو لاني اخرجت منك ما خرجت كما رواه الترمذى والنسائى وقال انه صحيح حسن (واختصوا) لما ذهبوا اليه من تفضيل المدينة بما روى (عن عمر بن الخطاب) صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه) اى غير المسجد الحرام لما علم من تقدم (فتأتى فضيلة مسجد الرسول عليه) اى على المسجد الحرام (بسمائة وعلى غيره بالف) اى غيره من المساجد وربما هذه الرواية شاذة والمحموظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بلفظ صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول فان فضله عليه بمائة صلاة وقد روى من طرق (وهذا) اى ما ذكره من ان الصلاة في مسجد الرسول افضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الف (منى على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه) قريبا (وهو) اى تفضيلها عليها (قول عمر بن الخطاب ومالك) في احدى الروايتين عنه (واكثر المدنيين) اى علماءها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قبري ومنبري الح ونحوه (وذهب اهل مكة) وعلماء (الكوفة الى تفضيل مكة) على المدينة (وهو قول ابن وهب وعطاء وابن حبيب من اصحاب مالك) في رواية عنه (وحكاها الساجي) بسين مهملة وجم نسبة الى ساج بلدة وهو ابو يحيى ذكره ابن يحيى الضبي البصري (عن السافعي) لانه من ائمة السافعية توفى بالبصرة سنة تسع وثلاثمائة وله كتاب جليل في علل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وان ضعفه بعضهم وله ترجمة

في الميزان (وجلوا) أي المفضلون مكة (الاستثناء في الحديث المتقدم على طاهره) من استثناءه وأخراجه بمافضل عليه مسجد المدينة فلا يكون مفضلا عليه بل دونه لما عرفت فلا يراد به يحتمل المساواة وهو على هذا مستثنى مما سواه لقربه (وإن الصلاة في المسجد الحرام أفضل وأحبوا) لما قالوه (يحديث عبد الله بن الزبير عن النبي) الذي أخرجه أحمد وابن حبان (بمثل حديث أبي هريرة وفيه) أي في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجد ذي هذا بمائة صلاة وروى قتادة عنه) أي مثل حديث ابن الزبير في فضيلة مكة (فإن فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا) الذي رواه ابن الزبير وقاتدة (على الصلاة وعلى سائر المساجد مائة ألف) وفيما قاله شيء لانه كما قيل اسقط منه مضاف الى صلاة أي مائة ألف صلاة وهو كذلك في رواية أحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين فلا يخفى ما فيه وحديث ابن الزبير هذا روى صدره أبو هريرة وبجزمه عمر فاعرفه (ولا خلاف) بين العلماء والمحدثين في (أن موضع قبره) أي الموضع الذي قبر فيه وضم جسده الشريف (أفضل من) سائر (بقاع الأرض) كلها بل هي أفضل من السموات والعرش والكعبة كما نقله السبكي رحمه الله تعالى لسرفه وعلوقه وقال القرافي في القواعد للتفضل أسباب فقد يكون للذات كتفضل العلم وقد يكون بكثره العبادة له أو لما وقع فيه وقد يكون بالمجاورة كتفضل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كتفضل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم على البقاع فلا وجه لا نكار ما في الشفاء أن الأفضل انما هو بكثره الثواب على الأعمال ولا عمل على القبر فانه ممنوع ويلزمه أن لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضل وبطلانه معلوم من الدين بالضرورة انتهى ووافقه السبكي فقال الاجماع على أن قبره صلى الله عليه وسلم أفضل البقاع وهو مستثنى من تفضل مكة على المدينة كما قبل

\* جزم الجميع بأن خير الأرض ما \* قد حاط ذات المصطفى وحوها \*

\* ونعم لقد صدقوا بساكنها عات \* كالنفس حين زكت ذي مأواها \*

وقال ابن عبد السلام التفضل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الامكنة لتجلى الله له بما يزيل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة لي ما قبل انه حي في قبره له اعمال فيه مضاعفة وإن كان صحيحا ولو سلمنا المكان الأفضل له في ذاته فالفضل كفي انه لا اجل ما حل فيه وقول السروجي من الخفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبا ليس لتوقف فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي لفضله ما استهر من أن كل احد يدفن في التربة التي خلق منها قلت وفي هذا فضل لضجيجه وفخر كفي شرفا لهما حتى قال في عوارف المعارف روى عن ابن عباس أن اصل طينته صلى الله تعالى عليه وسلم من سرة الأرض وهو موضع الكعبة بمكة فأول ما احب ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها حيث الأرض فهو اصل التكوين والكائنات تبع له ولما تنوع

الطوفان اتي بطيته لمحل دفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فمن الحنفية لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالثقل وهو قول ثقة ويؤيده ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه الصلاة والسلام زار محل قبره بينا واخبر انه سقبر فيه وترك ثم اربع مائة من اخبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرة اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وهما بحسب وهو ان البقعة التي ضمت الجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر البقاع يلزم ان يكون المدينة افضل من مكة بل اتراع لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيادة الخير خير فكيف يتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرة اليها واقلته بها تفضل مكة حيث ان شرف المكان بالمكن فلابد من تحرير الخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم ما يقتضي ما تقدم ان فضل البقعة التي ضمت اعضاء صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قديقال تفضيلها على الكعبة والعرس والكرسي اثابت بعد دفنه فيها وقبل لسرفها به لاقبله لانه حيث لا لبس فيها الا بمجرد انها جزء من الكعبة فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اقتضى مزيتها على جميع الاجزاء اقبل دفنه فيها ايضا وهل البقعة المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله فيها ايضا كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل مدام فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان يكون هذا منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمة فليأمل انتهى (واعلم ان العزيز عبد السلام لما قال ان الامكنة والازمنة منساويان لا تفاضل بينهما طن بعضهم ان القبر السريفي لا يتصور تفضيله لذاته فان التفضيل للكان انما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه ورد باب التفضيل له اسباب غير ذلك كما مر وفضل الاعمال في المدينة على اعمال مكة غير مسلم كما مر ولو سلم فقيها اعمال كثيرة تلبست بغيرها كالخج والعمره والماسك فهي زيد بذلك فان قال مالك في المدينة ايضا ما لبس في غيرها لمجاورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وظهور الاسلام ونحوه والخلاف لفظي فندبر (قال القاضي ابو الوليد الباجي) بموحدة وقد تقدمت ترجمته (الذي يقتضيه الحديث) المتقدم الذي في فضل مسجديهما (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) حتى مسجد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ذكر فيه التفاضل بين الصلاة في المسجدين (ولا يعلم منه) اى من الحديث الذي استدلوا به (حكمها) اى حكم مكة في التفاضل (مع المدينة) اى بالقياس اليها بالتفاضل فابتهما افضل وهو الذي ذكر الخلاف فيه بين مالك وغيره (وذهب الطحاوى) الامام ابو جعفر احمد بن محمد الحنفي كما تقسم الى (ان هذا التفضل) بالضاد المججمة اى تضعيف اجر الصلاة باحد المسجدين



مسجد مكة او المدينة وضبطه بعضهم بالصاد المهملة وقال انه السجوع عن المصنف  
 في الاصول والظاهر الاول (انما هو في صلاة الفرض) وانه الذي يضاعف ثوابه وعمره  
 بعضهم في الفرض والتفعل وهو المختار واليه اشار بقوله (وذهب مطرف) يضم  
 الميم وقبح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة وقام هو ابو بصعب مطرف عبد  
 الله بن مطرف التيسابوري المدني ابن اخت الامام مالك روى عنه البخاري وهو بمن جاز  
 القطرة حتى روى عنه مالك وان كان من اتباعه في الفقه توفي سنة عشرين ومائتين وعمره  
 ثلاث وثمانون سنة (من اصحابنا) اي من المالكية وقيد به احترام اعمى مطرف بن عبد الله  
 ابن الضمير البصري الزاهد توفي سنة خمس وتسعين كما في الحلية لا ينعيم الى ان ذلك  
 اي مضاعفة ثواب الصلاة (في النافلة ايضا) كالقروض لظاهر عموم الحديث وهو المختار  
 عند السافعي اذ ادعى التخصيص بل شال لسائر لعادة يدلالة انحص كما اشار اليه  
 بقوله (قال) اي مطرف وقيل الضمير للطحاوي (وجعة خير من جمعة) اي ثواب  
 جمعة فيه يزيد على جمعة في غيره ويحتمل انه جمع جمعة مضاف لضمير المسجد  
 والاول اول لقوله (ورمضان) فيه (خير من رمضان) في غيره وهو منون مصروف  
 لشكيره (وقد ذكر عبد الرزاق) بن همام المحدث الحافظ كما تقدم (في تفضيل  
 رمضان بالمدينة وغيرها) من البلاد (حديثا نحوه) اي مثل الحديث المذكور  
 في فضل الصلاة وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف الف شهر فيما سواها ثم رجع  
 الى فضائل المدينة فقال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواد السبخان  
 (ما بين بيني ومنبري روضة من رياض الجنة) تقدم الكلام عليه وان الروضة ارض  
 في مكان مطبش ذات اشجار ومياه (ومثله) في معناه ولفظه (عن ابي هريرة وابو سعيد  
 الخدري) (وزاد) فيه ابو سعيد كما في الموطأ (ومنبري على حوضي) قيل انه تمثيل لان الذكر  
 والعبادة عنده والاتعاظ تور الى من العطش في هول القيامة (وفي حديث آخر)  
 تقدم (منبري على زعرة من ترع الجنة) تقدم بيانه وهو تمثيل ايضا وتقدم تفسير الزعرة  
 (قال الطبري) محمد بن جرير لا الكيا كما قبل (فيه معنيان) اي وجهان واحتمالان  
 (احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه) الذي كان يسكنه وهذا مبني (على الظاهر)  
 المتبادر من لفظه وهو (ما بين حجرتي ومنبري) لان الحجر بضم الحاء محل السكنى على وجه  
 الارض وقد فسرت بالقرفة فليق الاحتمال ارادة لقبر لانه لا يطلق عليه حجرة (والثاني  
 ان البيت هنا) اي في الحديث المذكور المراد به (القبر) فانه يطلق له بيت بخانا  
 لان معناه ما بين في الحى وقبره هنا انه حي في قبره وهو قول (زيد بن اسلم) الفقيه  
 العمري كما تقدم (في هذا الحديث) وفسره به كإروى (ما بين قبري ومنبري) فهنا  
 بويد وفرق بين القولين بما (قال الطبري) واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني

(الروايات ولم يكن بينهما خلاف) بحسب المعنى (لان قبره في حجرته وهو يتسه) واخباره به قبل موته اخبار باحدى المقيبات الخمس فهو من مجزئاته (وقوله) في هذا الحديث (ومثري على حوضي) في تفسيره اقوال منها (ما قيل) انه (يحمل له منبره) المعروف (بعينه الذي كان في الدنيا وهو الاطهر) لتبادره من غير داع استأويله فينقل ويجعل ثمة كما ان الجذع الذي كان يخطب عنده يفرس في الجنة كما مروا في القول (الثاني ان يكون له هناك) اي في المحشر عند الحوض (منبرا) آخره ضم له عند الحوض تكريما له فيقدم عليه لدعوة الخلق لحوضه تكريما له ولا تمتد (و) القول (الثالث) انه ليس على حقيقته بذكر السبب وازادة السبب فالمراد (ارصد منبره والحضور عنده) في الدنيا (للازمة الاعمال الصالحة) متعلق بقصد الحضور وهو علة مقدمة لقوله (تورد الحوض وتوجب الذرب منه) الاعمال الصالحة في الدنيا (قوله الباجي) تقدم بيانه (وقوله) في الحديث (روضة من رياض الجنة تحت معينين) وتفسيرين (انه موجب لذلك) اي مقتضى له اقتضاء محققا فكانه موجب له اي لدخول روضة من رياض الجنة لمن دخله في الدنيا (وان الدماء والصلاة فيه) اي فيما بين المنبر والقبر (يستحق) صاحبها (ذلك من الثواب) بيان لذلك او تعطيل له فيه تجوز (كما قيل) في حديث صحيح في الترغيب في الجهاد والشهادة (الجنة تحت ظلال السيوف) كناية عن دنو المجاهدين من الجنة حتى كأنه اذا رفع سيفه للضرب به او علاه سيف لم يضربه وظهر ظله فالجنة تحت ذلك الظل او ظلال السيوف كناية عن القتال بها لجعله سببا لدخول من اظلمته الجنة وهذا مراد القاضي هنا (والثاني) من معانيه المحتملة (ان تلك البقعة) من بقاع المسجد التي بين المنبر والقبر (قد ينقلها الله) من الدنيا الى الآخرة (فتكون في الجنة بعينها) فهو على حقيقته (قوله الداودي) هو اجد بن نصر شارح البخاري وهو ابو جعفر الاسدي النسكري التلمساني توفي بثلثان سنة اربعين واربعمائة وثلثان بكسر التاء واللام ويقال تلمسين ويجوز تسكين لامها وفي نسخة الماوردي وقال ابن حجر ان معنى قوله روضة الى آخره انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لمن يلزم حق ذكرها لاسما في عهده صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ ومعناه ان العبادة فيه تؤدي الى الجنة او هو على ظاهره بان ينقل من الدنيا الى الآخرة قال ابن حجر والوجه الثلاثة على ترتيبها في القوة فالوجه الاخير اضعفها وقال بعضهم انه اقواها لان الاصل الحقيقة ولا يخفى ما فيه ثم قال ابن حجر الهيثمي والظاهر الجمع بين المعنيين يعني انها تنقل الى الجنة وتؤتيه الى رياضها ويؤيده ويقويه ان الصلاة فيه بالف صلاة في غيره وان الجذع الذي كان يخطب عنده يفرس في الجنة فهذا يقتضي ان هذه البقعة تنقل اليها ايضا ولا يخفى ما بين اول كلامه وآخره من التدافع وقوله

الجنة تحت ظلال السيوف حديث صحيح زواه الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى  
 أوله أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته انتظر حتى مالت الشمس ثم قال  
 في الناس فقال يا أيها الناس لا تتنوا لقاء العدو ووسلوا الله العاقبة فإذا التقيوهم  
 فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب  
 وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي النهاية أنه كاية عن الضراب والجهاد  
 والدنومنه والظل والقي بمعنى وقد يقال القتل لما قبل الزوال والقي لما بعده كما فصله أهل  
 اللغة وقلت في قطعة \* قلت لما لنا طرفه \* بمنظر الهدى بينا الخوف \* أوجنة من  
 تحت أهدابه \* أم جنة تحت ظلال السيوف \* (وروى ابن عمر) في حديث رواه  
 مسلم (وجاعة من الصحابة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال) في حق (المدينة)  
 والسكنين بها أنه (لا يصبر على لأوائها) بفتح اللام وسكون الهمزة وواو بعدها  
 مد (وشدتها) عطف تفسير لأن الأوائ هي الشدة والمسقة والضيق وجاءت بمعنى  
 القحط ورجح الأخير ليكون تأسيسا (أحد) فاعل يصبر (الأكنت) عبر بالماضي  
 لتحققه أي أكون (له شهيدا أو شفيعا يوم القيمة) قال المصنف رحمه الله تعالى  
 والنووي أو هنا ليست للشك من الراوي لأنه رواه نحو عشرة من الصحابة كذا  
 ولا يظهر اتفاقهم على الشك فهو صلى الله تعالى عليه وسلم قاله هكذا فأول التقسيم  
 أي شهيدا لبعض وشفيعا لبعض أو شهيدا للطبعين ولين مات في حياته وشفيعا  
 للعاصين ولين مات بعده وشهادته بانهم ما تواصى خير وشفاعته بتضعيف ثوابهم  
 أو تخفيف حسابهم وغير ذلك وينبغي أن تكون هذه خصوصية زائدة للعموم شفاعته  
 وشهادته كما قال الله تعالى وجشاك على هؤلاء شهيدا وأو بمعنى الواو فيه وقال بعضهم  
 أنها للشك وعليه فرواية شهيدا ظاهرة ورواية شفيعا أنها شفاعته خاصة لهم بعلو  
 درجاتهم وجعلهم في جواره دنيا وآخره وفي الحديث دليل لمن استحب الجوار بالمرمين  
 وكراهة ذلك لأمر خاص بمن لا يراعى حقوقهما المضاعفة الأعمال ثمة (وقال) صلى الله  
 عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (فمن يحمل عن المدينة) أي رحل عنها وفارقها  
 مختارا لسكني غيرها عليها ومعنى يحمل رفعه له وامتنته معها فكأن به عما ذكر  
 وفي نسخة يحمل وهما بمعنى (والمدينة خير لهم) من غيرها من البلاد (لو كانوا يعلمون)  
 فيه إيجاز أي لو كانوا يعلمون فضلها ما اختاروا غيرها من البلاد ويحتمل أن لا يقد رشي  
 والمعنى لو كانوا من ذوي العلم والادراك وهو بالغ في أداء المراد ولو شرطية أول التخي  
 ليتهم علوا ذلك وهو حديث طويل معناه أنه سيقم بلاد اليمن والنام ويأتي منها  
 قوم يسوقون إبلهم ودوابهم ثم يسترحلون عن المدينة وهي خير لهم والحديث  
 في البخاري وشرحه وفيه معجزة له بإخباره أنها قمت في عهد الخلفاء واختاروا  
 سكنها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر

(انما المدينة كالنكر) بكسر الكاف وسكون المنة التحتية وراء مهملة وهو آلة الحداد معروفة ينفخ بها النار لايقادها على الحديد والكور البناء من طين ونحوه يوضع عليه وقبلهما معنى والباء منقلبة عن الواو وهما من الكور وهو الزيادة وقيل الكبير حانوت الحداد وفي النهاية الكبر الطين الذي يبنى به الحداد لاجل النار قبل هو يرقى والحصر فيه اضافي وفي الصحاح خلافة ووجد الشبه انها (تبنى خشبها) بفتحين وآخره مثناة نصب على المفعولية اى تخرج ماخبث منها ولا تقبله صكها بنى الكبير خبث الحديد لان ما فيه من الصداء والاجزاء التى ليست خالصة منه تعير عنه مع الشرر وتبقى خالصة فكذلك المدينة لا يخرج عنها ويختار غيرها من غير ضرورة الامن خشت طوبته فهو لا يبتذل فيها من في قلبه غل وعدم صادق فيميزه عن غيره كما يميز الحداد بكبره جيد الحديد من رديه (وتنصع طيبها) بكسر الطاء وسكون المنة التحتية وموحدة وروى طيب برتة سيد وهو مرفوع فاعل وينصع بفتح لاء وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها عين مهملة اى يخلص ويبقى خالصا فيها ما طاب كما يبقى من الحديد جيده ويذهب رديه من التصوع وهو سقاء البياض ومنه ايضا ناصع واكثر الرواة على تشديد يائه وان ينصع بمناء تحته ورفع طيبها على الفاعلية حتى قيل ان التشديد متفق عليه وروى تنصع بمناء فوقية ونصب طيبها وفاعله ضمير المدينة وضبط القراء طيبها بكسر الواو واستشكله فان التصوع لا يعرف والمعروف فيه نضوع بضاد معجمة وواو مشددة وا عرب في الفائق فقال انه بموحدة وبضاد معجمة من ابضع التاجر اعطى البضاعة اى يعطى طيبها من يسكنها وتبعه في النهاية وقال الصانغى انه خالف فيه جمع الرواة وكأنه تصحيف وروى ينضح بضاد وخاء معجمتين ففيه روايات مختلفة اصحها بصاد وعين مهملتين بعد التون وقال المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم الاظهر ان هذا يخص برتته صلى الله تعالى عليه وسلم والهجرة واجبة لانه لا يصير على الهجرة والاقامة بها الامن ثبت على ايمانه لا المناقون وجهلة الاحراب كما وقع للاعرابي الذى اصابه الوحك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلنى فقال هذا الحديث في حقه وقال النووي لبس هذا اظهر لما في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى تبنى المدينة شرارها يعنى في زمن الدجال وان المدينة ترجف ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافر ومنافق ويحتمل ان يكون هذا في ازمة متفرقة انتهت قلت اذا اراد المصنف انه المراد بهذا الحديث بقرينة سببية وقصة الاعراب لا يرد عليه ما قاله النووي (وروى عنه) وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كما في مسلم رواه عن جابر (لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها) من غير داع له ولا ضرورة (الا ابلها الله خيرا منه) يقال رغب عنه اذا كرهه فانهى عنه ذلك فلا ينافى ان بعض الصحابة ارتحل عنها كبلال معاذ وابي موسى الاشعري او هو مخصوص برتته اذا كانت الهجرة لها واجبة (وروى عنه) صلى الله

تعالى عليه وسلم انه قاله في حديث رواه البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله  
 عنها بسند ضعيف (من مات في احد الحرمين) حرم مكة والمدينة (حاجا او معتمرا)  
 اي قاصدا الاحرام بالحج او عمره وهو حال من الفاعل (بعثه الله يوم القيامة لاحساب  
 عليه ولا عذاب) وانما فسرناه بقاصدا لذلك لان الاحرام من المدينة لا يتصور الا لمن  
 احرم من ديرة اهله او لقرب ميقاتها والاحرام من الميقات افضل عند بعضهم  
 وقيل انه بتقدير اوزا راوا كشي بما لاحد الحرمين بعلم ما لغيره وهو منجبه ايضا وقوله  
 لاحساب عليه ولا عذاب حال مقدرة او مأولة بمبشر ونحوه (وفي طريق آخر)  
 في هذا الحديث للبيهقي والطبراني (بعث) اي احى بعد موته (من الاثنين يوم القيامة)  
 اي انا من مناقشة الحساب والعذاب (وعن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما  
 في حديث رواه ابن ماجة وابن حبان والترمذي وصححه (من استطاع ان يموت  
 بالمدينة) اي يقيم بها حتى يموت لان الموت ليس بقدرته واختياره (فلقيت بها) اي  
 فليقم بها حتى ياتي الموت كما سمعته آنفا والامر للاستحباب (فاني اشفع لمن يموت بها)  
 شفاعاة خاصة كما مر لانه في جواره وحاجته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم او صي  
 بالجار وروى فانها تشفع على الاسناد المجازي فان قيل قد جاء ما يعارض هذا وهو  
 ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قارمات رجل بالمدينة ممن ولد بها  
 فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليت مات بغير مولده قالوا لم ذاك  
 يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده يشقه من مولده الى متقطع اثره في الجنة  
 وذ ~~ك~~كره ابن طاهر في الصفوة وثوب عليه ايثارهم العزبة على الوطن فالجواب  
 ان صح ذلك فلا معارضة بل الحديث خاص بمن لم يولد في المدينة وقد احسن  
 المصنف بختم ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين لذكر بعده ما يتعلق بمكة اشار اليه في  
 الترجمة وقوله (وقال الله ان اول بيت وضع للناس الى قوله آمنا) شروع في بيان فضل مكة  
 ووضعه للناس جعله معبدا او قبله لهم وبكة ومكة بمعنى عند جماعة والباء تعاقب  
 الميم كثيرا وقيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم البلد وقار آخرون مكة الحرم كله  
 وبكة المسجد خاصة حكاه الماوردي عن الزهري وزيد بن اسلم وبكة اذا دقه  
 وهي تدق اعتاق الجابرة اذ قصدوها بسوء او هو اشارة الى ازحام الناس اذا طافوا  
 وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت  
 المقدس فقبل كم بينهما فقال اربعون سنة وهو حديث صحيح لكنه منكل لان  
 وضع المسجد في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ووضع بيت المقدس في زمن  
 داود وسليمان عليهما السلام ويذهبان اطول من تلك الاربعين باضعاف مضاعفة  
 واجيب بان داود عليه الصلوة والسلام لم يضعه وانما عمره كما بيناه في حواشي  
 البيضاوي وتفسير الآية ظاهر تكلفت به التفسير وبركته كثرة الخير فيه ومضاعفة

ثواب العمل فيه (قال بعض المفسرين) في هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان  
 (آمناً) آمنه (من النار) وهذا إما في الآخرة إذا دخله مؤمناً به وورد أنه يدخل  
 الجنة بغير حساب (وقيل) المراد بالأمن آمنه في الدنيا وفي بعض النسخ بل اضرب  
 عن التفسير الأول (كان يأمن من الطلب من أحدث حدثاً) أي فعل امر يستحق  
 به العقوبة كالقتل (وبلى) بالهمز بوزن ضرب بمعنى التجأ واعتصم من عدوه  
 (إليه) أي المسجد الحرام بدخوله فيه هارباً (في الجاهلية) هو زمن الفترة بين عيسى  
 ونبينا صلى الله تعالى عليه سلم سمي بها لكثرة الجهل فيه فكان الرجل إذا جنى  
 جناية ودخله لا يمسكه أحد حتى يخرج وقال أبو حنيفة من زنه القتل ودخل  
 الحرم لا يتعرض له ولكنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يعامل حتى يضطر للخروج  
 منه وغيره يقول إن الحدود تقام ويؤخذ من دخله فأروا إليه أشار المصنف بقوله كان  
 إشارة إلى تغير هذا الحكم بعد مجيئ الإسلام (وهذا) أي قوله من دخله كان آمناً (مثل  
 قوله تعالى وإذا جعلنا البيت) أي الكعبة وخرمها (مكة للناس) أي ملجأ ومرجعا  
 من تاب يثوب إذا رجع ومثابة اسم مكان منه ومعناه ملجأ لكل مطلوب يحرم ولا يليق  
 تفسيره هنا بمرجع الزيادة سياق المصنف لقوله (وأما في قول بعضهم) إشارة إلى  
 أن في الآية أقوالاً أخر منها أنه محل الثواب (وحي أن قوماً أتوا سعدون الخولاني)  
 بنحاء هجمة نسبة لخول قبيلة من اليمن مشهورة واسمها أبكل بن أحد بن مالك وهو  
 من أهل القيروان وعظماء علمائها وسعدون لقب له بصورة الجمع ومثله يجوز فيه  
 الصرف وعدمه للعجمة وشبه الهجمة وقول بعض السراخ أنه منصرف ولا وجه  
 لما وقع في بعض كتب الحدين عن ضبطه غير منصرف غفلة منه (بالنستر) الباء بمعنى  
 في والنستر بيم ونون وسين مهملة ومنانة فوقية وراء مهملة وهذا لفظ روى معناه  
 عندهم خاتمة للرهبان على الطريق لينزل فيه أبناء السبيل والذي سمعناه منهم  
 فتح الميم والفاء مع سكون السين وكسر التاء الفوقية وباء تحتية وقد يخفف بخذف  
 الالف والياء وهذا مما لا شبهة فيه عندهم فقوله في القاموس منستر بضم الميم  
 وقح التون موضع بأفريقية معبد الزهاد والمنقطعين وبلد آخر بأفريقية أهله من  
 قرش بينه وبين القيروان ستة مراحل وموضع بشرى الأندلس انتهى بخالف  
 لما صح سماها فان ظنه عربياً فهو خطأ وإن قال عرب وغير كان عليه أن ينبه عليه  
 وقال التلساني أنه بضم الميم والتون ويجوز كسرنونه والعامية تفصحها وعليه اقتصر  
 النجني وهي بلدة بساحل البحر أو حصن رباط بأفريقية له سورة بناء هريمة بن  
 أعين حين بعثه الرشيد لأفريقية سنة تسع وسبعين ومائة وهو الذي بنى سور  
 طرابلس القرب (فاعلموه أن كلمة) بضم الكاف وقح المنانة الفوقية والفاء وميم  
 مخففة اسم لقبيلة من البربر وأصلهم فيما قيل من حير (قتلوا رجلاً واضرموا عليه)

النار) اى اوقدوها وقو دا سديدا (طول الليل) منصوب على الظرفية والطول  
 يضم الطاء المهملة مصدر طال وطول الليل بمعنى الليل كله والناس يستعملونه  
 بهذا المعنى تسحبا وتجاوزا ووجهه ان الطول ابعد الامتدادين فاشغله شغل غيره  
 بالطريق الاول وقد سمع في كلامهم كقول الوزير المهلبى  
 \* قال لى من احب والبين قد جد \* وفي مهجتي لهب الحريق \*  
 \* ما الذى فى الطريق تصنع بعدى \* قلت ابكى عليك طول الطريق  
 ثم استعمل فيما لا طول له ولا عرض كقوله تعالى فذودعاء عريض (فلم يعمل فيه) هو  
 مجاز بمعنى لم تؤثر فيه (وبقى ايضا اللون) لم يتغير لونه ولو حرق اسود لونه وفي نسخة  
 ايضا لونه (فقال له) اى الرجل المقول والقاء فصيحة اى وسئل عن وجهه  
 فقال الخ ولعل هنا مجاز عن الظن اذ لا وجه للترجي هنا (حج ثلاث حجج) بكسر الحاء  
 بمعنى حجة وهى المرة من الحج (قالوا نعم) اى الامر كذلك (قال حدث) بالبناء للمجهول  
 اى روى لى من سمعت منه الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من حج حجة)  
 اى مرة (ادى فرضه) لانه فرض على كل احد ان يحج في عمره مرة لقوله تعالى  
 \* والله على الناس حج البيت \* (ومن حج ثانية) بعد اداء الفرض (دان ربه)  
 اى اقرضه كقوله تعالى \* من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا \* والدين والقرض دفع  
 شئ الى غيره لبرد مثله او يده له قال الراغب قال ابو عبيدة يقال دنته اذا اقرضته  
 فهو دائ وذاك مدين ومديون وهو لما لم يكن هذا الحج قرضا عليه كانه اعطاء لله  
 قرضا يرد عليه ثوابه الذى هو كبدل القرض فهو استمارة ومن فسر دان هنا بمعنى  
 اطاع وعبد لم يصب وفي نسخة دائ مفاعلة منه وهما بمعنى ونعم الحديث (فينادى  
 غدا ملك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم ومن حج ثلاث حجج حرم الله  
 شعره وبشره) اى ظاهر جلده ويده (على النار) اى لم يعذبه ولم يده خله نار  
 جهنم وفيه كناية بليغة وقوله فينادى الخ سقط من بعض النسخ والمراد بقوله غدا  
 يوم القيمة واصل معناه اليوم الذى قبل يومك فعبر به ايامه لقربه وهذا الحديث  
 لا يعرف من رواه (ولانظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى السكبة) لما هاجر  
 اوفى حجة الوداع او يوم القمح كما رواه الطبراني فى الاوسط عن جابر رضى الله تعالى  
 عنه (قال مرحبا بك) بفتح الكاف وكسر ها اصله دعاء للقادم بالرحب والسعة  
 اريد به هنا اظهار محبته لها والقرب منها (من يد) بيان للذ عوله (ما اعظمك)  
 عند الله وعند الخلق (واعظم حرمتك) اى احترامك وشرفك وهو نجب اريد به  
 المبانعة فى عظمتة وتعظيمه (وفي الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد  
 يد شوائبه عن اركى الاسود) المراد به الركن الذى فيه الحجر الاسود وهو معروف  
 (الاستنجاب الله له) دعاء اى قبله واعطاء ما دنا به او خير امته والحجر الاسود لما نزل

من الجنة كان اشد يابسا من اللبن فسودته خطايا بني آدم واني سواده ليكون عذرة  
والكلام عليه ميسوط في تاريخ مكة (وكذلك) يستجاب الدعاء (عند الميراب)  
والملازم والصفا والمروة وغيرها من المواطن التي جاء في الحديث الصحيح استجابة الدعاء  
عند ها والميراب هو المسمى الآن ميراب الرجة وهو مسيل ماء السطح وهو معروف  
من جانب الحجر وفي كتاب العلال لابن فارس الميراب مهموز واصحابنا يقولون لبس  
فيه همز لانه من وزب يزب انتهى ووزب بمعنى سال ويقال انه فارسي معرب معناه  
بل الماء واطال التمسائي هنا بكسر مساحة البيت والحرم وغيره بماليس هذا محله  
(وعنه) اي روى عنه صلى الله عليه وسلم والراوى هو الحسن البصري في رسالته  
الى اهل مكة من صلى خلف المقام اي مقام ابراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه  
لما بنى الكعبة (ركعتين) نافلة (غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة  
من الامتين) من العذاب وهو الحشر والمغفور الصغار والكبائر وقيل الصغار فقط  
والمقام معروف في موضعه الذي كان فيه قديما وتفصله في تاريخ مكة (فراة على  
القاضي الحافظ ابو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (قلت حدثك ابو العباس العنبري)  
قد تقدمت ترجمته وهذا طريق من طرق الرواية بقولها التليذ لشيخه ويصدق  
عليه (قال حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد الهروي قال حدثنا الحسن بن رشيقي)  
عبد الغني بن سعيد العسكري الحافظ الطال السند وترجمته في الميراب بطولها  
(سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد في الميراب محمد بن الحسن بن علي بن  
راشد الانصاري وفيه كلام) سمعت ابا بكر محمد بن ادريس (ذكر كنيته  
او قدمها ثلثا يلبس بمحمد بن ادريس السافعي رضي الله تعالى عنه فان كنيته  
ابو عبد الله لا ابو بكر وهو محمد بن ادريس بن عمر وهو من اهل مكة (سمعت الحميدي)  
بالتصغير وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القريني الاسدي المكي  
صاحب السافعي ورفيقه في رحلته لمصر وهو شيخ البخاري وهو لاهل الحجاز كاحد  
ابن حنبل لاهل العراق وهو نسبة لمحمد بطن من اسد بن عبد العري وقيل نسب  
للمجذبات وهي قبيلة ثو في سنة ثمان عشرة او عشرين وما تشين (قال سمعت  
سفيان بن عيينة) تقدم بيانه (قال سمعت) عمرو بن دينار) تقدم ترجمته (قال  
سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مادعاء  
احد بسى في هذا الملازم) بزنة اسم المفعول من التزم اذا امسكه سمي به لالتصاق  
الناس في الدعاء عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد رة عشرة اشبار  
واربعة اذرع وتسميته بهذا قديمة وردت في الحديث ويسمى المدعى والمتعوذ  
بفتح الواو المسندة وهو احد المواضع التي ورد استجابة الدعاء فيها وقد جرب  
بجهدك (قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانا فادعوت الله بسى في هذا)



الملتزم منذ سمعت هذا الحديث (من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجيب لي)  
 الى آخر الحديث وهو ظاهر غير محتاج للشرح الاكلمات يسيرة فيه والفاء في قوله  
 فادعوت الله الخ اما زائدة بناء على انه يجوز وزاد بها في الخبر مطلقا والمشهور زيادتها  
 في الخبر اذا تضمن المبتدأ يعني الشرط نحو وما بكم من نعمة فمن الله وبعضهم قد  
 زيادتها بكون الخبر امرا او نهيا كقوله وقائلة خولان فانكح قاتنهم واما عاطفة  
 على مقدرتقديره وانا جريت ذلك فادعوت الخ واما جواب شرط مقدراى  
 ان سألت عما عندي فيه فالى آخره وقوله منذ في الجميع روى مذبذون  
 ومنذ بضم اوله وكسره معناه اشهر من ان يذكر (وقال عمرو بن دينار)  
 الراوى عن ابن عباس (وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
 من ابن عباس الاستجيب لي وقال سفيان) المتقدم ذكره (وانا فادعوت الله بشي  
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار) الاستجيب لي وقال محمد بن  
 ادريس (المكني بابي بكر) (وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
 من المجدي الاستجيب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت الله بشي  
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس) المتقدم (لا استجيب لي) وهذا  
 الحديث مسلسل بالسماح رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق ينوها  
 (قال ابواسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيا) اى لم يحفظ عنه انه قال  
 كثيره وانا فادعوت الله بشي الاستجيب لي والتسلسل قد يقطع بعض منه في اوله  
 وآخره او وسطه فلا يضر التسلسل مع ان هذا ليس بقطع في الواقع ولا حديث  
 المسلسلة صحتها قليلة وتقدم ان التسلسل يقع بامور متغايرة من الاقوال والافعال  
 والامكنة والازمنة كما فصل في مصطلح الحديث (وانا فادعوت الله بشي في هذا  
 الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الاستجيب لي من امر الدنيا وانا ارجو  
 ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العنزي وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم  
 منذ سمعت هذا من ابى اسامة الاستجيب لي قال ابو علي وانا قد دعوت الله  
 فيه باشياء كثيرة استجيب لي بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي  
 بقيتها) اى ارجو ذلك لزيادة كرمه وسعة بفتح السين وكسرها بمعنى  
 الوسع (قال القاضي ابو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى  
 (ذكرنا نبدا) بفتح النون وسكون الموحدة وذال مجمة اى شيئا قليلا واصل معناه  
 الطرح والرجى كانه لقلته مما يطرح ويحذف وضم اوله وفتح ثانيه على انه جمع نبذة  
 كما مر (من هذه النكت) جمع نكتة وتقدم بيانها (في هذا الفصل) الذي نحن فيه  
 (وان لم يكن من الباب) اى من المعاني التي عفاها الباب فانه معقود للصلاة على

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه فذكر فضائل مكة وحرمةا لبست منه  
 بل من موضع كتابه (لتعلقها) اي مناسبتها (بالفصل الذي فيه) من ذكر مسجده  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وما يتعلق به (حرصا على تمام الفائدة) بإفادة امور مهمة  
 يرغب فيها والشيء بالشيء يذكر (والله الموفق للصواب برحمته) اي بفضلته وانعامه  
 لا يكفينا وكسبنا ﴿ القسم الثالث ﴾ من هذا الكتاب (فما يجب للنبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) المراد به الوجوب الشرعي او العقلي لقوله (وما يستحيل في حقه) اي  
 يعد كالحال عقلا لانه لا يليق بجنايه العظيم او عادة واصل معنى الاستحالة التغير من  
 حالة الى اخرى ومنه استحالة الخمر خلا (او يجوز عليه) بما لا يخجل بشريف مقامه  
 (وما يمتنع) في حقه شرعا وعقلا (او يصح) وصفه به واطلاقه عليه كما  
 سبأني (من الاحوال البشرية) اي التي تطرؤ عليه باعتباراته وهو بيان لما (ان يضاف  
 اليه) اي ينسب اليه والاضافة بمعناها اللغوية لا النحوية ثم صدر الكلام بآية دالة  
 على ما سبأني اجبالافقال (قال الله تعالى) في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم (وما محمد  
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل الاية) فهذا بيان لما يجوز  
 عليه ويصح من الاحوال البشرية كالموت والقتل كما ان الرسل قبله منهم من مات  
 ومنهم من قتل والقصر فيها قصر افراد اي ليس بمخلد حتى يستبعد موته او قتله  
 وهذا كما وقع باحد لما نادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل فقال ناس من المنافقين  
 ارجعوا الى دينكم فان محمدا لو كان نبيا ما قتل وقيل المؤمنون ان كان محمد مات فرب  
 محمد لا يموت فما تصنع بالحياة فقتلوا على ما قاتل عليه وكما وقع لبعض الصحابة لما توفي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ذهلوا من عظم المصيبة فخطبهم ابو بكر  
 رضي الله تعالى عنه وتلا هذه الاية كما مر والقصة مشهورة وقوله افان الى آخره  
 انكار توبيخي لمن توهم خلافه والانقلاب على العقب كتابة عن الرجوع عما كانوا عليه  
 من الدين (وقال) الله تعالى (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه  
 صديقة لاية) اي لبس المسيح الا رسول كغيره من الرسل له آيات ومعجزات مثلهم ولبس  
 باله كما زعمت النصارى وانه صديقة اي صادقة في اقوالها وافعالها او مصدقة  
 للرسل وهذا غاية امرهم بما زعمون فيه ولذا اتى بالآيات صفات بشرية تنافي  
 الانوهمية من الاكل وشحوه ولذا قال الله تعالى انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر  
 اني يؤفكون (وقال) وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون  
 في الاسواق فهو كغيره من البشر يصح له ما صح لهم (وقال قل اما انا بشر مثلكم  
 يوحى الى الاية) فلا يريد على البشر الا بما خصه الله من الوحي والرسالة والتوحيد  
 فهذا تمييز عنهم ولذا قال (فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) اي باقيهم  
 فهو من عطف التباين لامن عطف العام على الخاص كما توهم وانما يكون كذلك

لوقس بجميع ما تقدم (من البشر) اى من جلسهم ثم رآ عنهم بانهم (ارسلوا الى البشر) لتبلغ ما امرهم الله به ووضع فيه الظاهر موضع الضمير (ولو لا ذلك) اى كونهم من جنس البشر بان كانوا ملائكة (لما اطاق الناس مقاومتهم) اى مقابلتهم في الامور الدينية لقدره الملائكة على ما لا يقدر عليه غيرهم (والقبول عنهم) اى ما بلغوهم عن الله مما ارسلوا به (ومخالطتهم) حتى بانخسهم عن الله ثم اثبت هذا بقوله (ولو جعلناه) اى النبي المرسل اليهم (ملكا) اى قدبرنا ارسال الملك للبشر من غير جنسهم كما افترحوا (لجعلناه رجلا اى لما كان الا في صورة البشر) تفسير لجعله رجلا واشارة الى انه بحسب الصورة لان الملك يتصور باى صورة اراد ثم بين وجهه بقوله (الذين يمكنكم) بحسب الطاقة البشرية (ومخالطهم) اى معاشرتهم والاختلاط معهم وفي نسخة مخاطبةهم وفي اخرى مخالطهم اى اتخاذهم اخلا وهمي متقاربة معنى (اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ويرؤونه اذا كان على صورته) الاصلية التي خلق عليها ابتداء (وقال) الله تعالى (قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلها عليهم من السماء ملكا رسولا) هذا جواب عن شبهة المشركين وقولهم بعد مشاهدة الايات التي القتها الحجر فقالوا لم يرسل الله ملكا يبلغ اوامره ونواهيهم فقال الله لرسول الله قل لهم جوابا عن شبهتهم النواهي انما يرسل الله الملائكة لو كان اهل الارض ملائكة من جنسهم كما قال المصنف رحمه الله تعالى (اى لا يمكن في سنة الله) اى طريقته وعادته المستمرة (ارسال الملك الا لمن هو من جنسه) حتى يمكنه مخالطته وتلقيه عنه ولما نافي هذا الحصر ارسال الرسل من الملائكة الى الانبياء بين وجهه بقوله (او من خصه الله) معطوف على من هو من جنسه اى خصه بنفس قدسية ملائكة (واصطفاه) اى اختاره من نوع البشر لتلقي وحيه من الملك (وقواه على مقاومته) اى مقاومة الملك ومخالطته لنسبة ما دونه وبين الملك باستعداده حتى يكون واسطة بينهم وبين الناس (كالا نبياء والرسل) فانهم خلقهم الله بايدان بشرية وارواح ملكية فكانوا دون غيرهم مستعدين لمقاومة الملك ومخالطته ومخاطبته ثم فصل هذا فقال (فالا نبياء والرسل) صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (وسائط بين الله وبين خلقه) وتوسطهم لامرهم وانهم (يلتفونهم) عن الله واوامره (ونواهيهم) اى كل امر ونهي لهم وفي كتب الاصول تبعا للصحاح ان الامر بمعنى القول الخصوص يجمع على اوامر ومعنى ان فعل والناس يجمع على امور ولم يوافقهم عليه احد من النجاة واهل اللغة فان فعلا لا يجمع على فواعل وتقل ابن هشام في تذكرته انه صحيح بوجهين احدهما انه جمع اسم فاعل لا يعقل وسمى القول امر اجمازا وكلامهم لا يدل عليه والثاني انه جمع امر مصدر كالعاقبة اى صفة امرة لا الامر بها وقد نقله ابن سيد وقيل انه جمع الجمع جمع امر على امر كما كلب ثم جمع على امر كما كلب فهو فواعل او فاعل وقال الاصفهاني في شرح المحصول ان هذا التوجيه

لا يتم في التواهي وكونه جع ناهية مجازا تكلف وكذا كونه مشاكلة للامور فانه استعمل  
مفردا انتهى وقد تقدم ايضا ذكرنا لهذا (ووعده ووعيد) الوعد يستعمل في الخير  
والوعيد في الشر كما فصلوه في محله (ويعرفونهم ما لم يعلموه من امره) هو الفعل  
والشان واحدا لأمور كما رأى اقواله وافعاله فيما سبق قضاؤه في كل شيء وقبل يجوز  
ان يراد بالامر هنا عالم الامر بقرينة قوله (وخلقه) وعالم ما بعده الله تعالى من غير  
مادة وتولد من اصل مجرد كن وعالم الخلق مقابله قال الله تعالى \* لا اله الا الله الخلق والامر  
وعلى الاول الخلق بمعنى الابدان (وجلاله) اصل معناه العظمة وهو في صفاته تعالى  
كما يقتضيه كلام الغزالي والتفسيرى الصفات الثبوتية وكلام غيرهما يقتضى انه  
الصفات السلبية او ما يعبر عنها بالغزالي في معنى ذى الجلال والاكرام ان الجلال  
كإله في ذاته والاكرام ما كان منه لغيره (وسلطانه) أى قهره وعلته او حجة الباهرة  
او ملكه أى انهم ينيون للناس ذلك (وجبروته وملكوته) التاء فيه زائدة أى كونه جبارا  
قهارا وما لك الملك الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ثم فصل هذا بقوله  
(فظواهرهم) أى ما يظهر من حال انبياء الله ورسله وصفاتهم (واجسادهم) أى  
ذواتهم الظاهرة المشاهدة (وبينتهم) بكسر الباء أى هيئة تركيب ابدانهم التى  
خلقهم الله تعالى عليها لانه بئاء الله تعالى وهو فى الاصل مصدر ثم اطلق على  
الهيكل المخصوص والبدن المحبوس (متصفة باوصاف البشر) من الخلق والتركيب  
ونحوه (طاري) يهزم في آخره وايد الهيايا أى حادث متجدد عليها ما يطرؤ على  
البشر لان الاجسام كلها متساوية في قبول ذلك (من الاعراض) جمع عرض  
والمراد به مطلق الالام او ما يكون قارضاها ويقابله عند الاطباء الامراض (والاسقام)  
جمع سقم وسقم كثرن وحزن (والموت والفناء) الموت ضد الحياة واختلاف فيه هل  
هو عدى او وجودى كما بين في محله ويطلق مجازا على النوم والجهل كما في قوله  
\* ذو الجهل ميت وثوبه كفته \* واما الفناء فهو تفرق الاعضاء وتفتتها حتى تضحل  
وهذا لا يكون في الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى حرم على الارض  
ان تأكل اجساد الانبياء كما ورد في الحديث المتقدم ولذا قيل انه كان ينبغي للمصنف  
رحمه الله تعالى ان يبدل قوله السابق متصفة بقوله قابلة وقد يقال المراد بالفناء  
هنا كبر السن والهرم ومنه الشيخ الفانى الان اقترانه بالموت يعده (وتعوت الانسانية)  
جمع نعمت وفسره الحاة واللغويون بالوصف مطلقا فهم مترادفان ومنهم من فرق  
بينهما فقيل انه لا يطلق على الله تعالى ولم يبين وجهه فقيل لانه ما يصبوب ويطرؤ  
من العوارى وهذه قضية مطلقة فلا يقتضى ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
لا يصبوبهم بعض الامراض المنفرة وهى ما يفسخ بها النكاح كالبرص والجذام  
والعما واما ما اصاب ايوب ويعقوب عليهما الصلاة والسلام فلم يكن من ذلك

ويغفون إنما ضعف بصره وقبيل ان يحضهم يطغى عليهم بعد استقرار النبوة  
فيهم وانما يمتنع عند ابتداء الدعوة والحق انها لا تطرو عليهم اصلا (ورواحهم  
و بواطنهم) كالقلب والدماع وما لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطن خلاف الظاهر  
(منصفه) بمعنى من هو صاف للبشر) اى باوصاف اهل منها من الفضائل الروحية  
والتبرى من العلايق الجسدية كحب المال والتعم بالاكل والشارب فارواحهم  
و بواطنهم (متعلقة بالملأ الاعلى) هو كارتقيا الاعلى الملائكة العلوية وتعلقها به  
اتصالها قال الراغب الملائكة جماعة تملأ السموات والقلوب جلاله وبهاء (مشبهة  
بصفات الملائكة) فى القوة والتجرد من العلايق الدنيوية وترك الشهوات  
والانهاك ولا يفعلون الا ما يؤمر ونهيا (سليمة من التغير) اى تبدل احوالهم  
الصالحة بغيرها (والافات) وهى التقايف (لا يلحقها) اى لا تطرو على ارواحهم  
و بواطنهم (غالب على البشرية) كالجن والحرف المفرط المانع من تحصيل المهمات  
وقال غالبا لانه قد يلحقهم شئ منه كفى قوله تعالى \* فاوحس فى نفسه خيفة \*  
(ولا ضعف الانسانية) فانه لا يلحقهم وان كان الانسان خلق ضعيفا لانه قد يمرض  
لهم شئ من ذلك بحسب الجلبة البشرية ولا يخرجه عن كمال القوة والهمة  
(اذ لو كانت بواطنهم) اى امورهم الباطنة وهو شامل لارواحهم هنا (خالصة  
للبشرية كظواهرهم) وظواهر غيرهم و بواطنهم (لما اطاقوا الاخذ) اى قدروا  
على تلقى الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم) اى مكالتهم (ومخاطبتهم)  
بضم الميم وقبح الخاء المجهة والفاء ولام مسددة مقابلة من الخلة بالضم وهى اخذ  
خليل او صديقا وقد تقدم معناه والفرق بينه وبين المحبة ويجوز مخالفتهم بفك الاظام  
ككاهن والاول اقص (كما لا يطبقه) اى وما بعده (غيرهم) اى غير الانبياء  
(من البشر) لضعف ارواحهم و بواطنهم (ولو كانت اجسامهم) اى الانبياء وفى  
نسخة اجسادهم (وظواهرهم منسفة) اى موصوفة مستعار من السعة وهى العلامة  
والوسم بمعنى الكى (تبعون الملائكة) اى صفاتهم الذاتية وهيتها الحقيقية (وبخلاف  
صفات البشر مما خلقت عليه الملائكة وصورهم التى صوروا عليها عظمها ونورانية  
لما اطاق البشر) غير الانبياء (ومن ارسلوا) اى الانبياء (اليهم) من ائمتهم (مخاطبتهم)  
ورؤيتهم ومخاطبتهم (كأتقدم من قول الله تعالى) يعنى قوله تعالى ولوحىنا ملكا  
لجملتنا رجلا وهو يدل على انهم لا يطبقون رؤية الملك على خلقه الاصلية بخلاف  
ما ويمثل بصورة البشرية يمكن البشر رؤيته كما كان يأتى بصورة دحية وتراه انصبا  
وكما كان يتخلل لرمع فاقبل من ان هذا لا يتم ان لو كان رؤيتهم ومخاطبتهم وهم  
على خلقتهم والوارد فى القرآن والحديث خلافه وقد رأهم بعض الصالحين والمحباب  
الرياضة خلط وخط فاش من عدم الفهم (فجملوا) اى الانبياء صلاة الله وسلامه

عليهم اجمعين (من جهة الاجسام والظواهر مع البشر) اي موافقين له في صفاته  
(ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة) اي متصيفين بصفاتهم والمراد بالمعية  
المشاكاة في الروحانية والقوى الباطنية حتى اطاقوا رؤيتهم ومخالطتهم ومخالطتهم  
(كما قال رسول الله) في حديثه رواه البخاري وغيره يشهد لمخالته للملائكة (لو كنت متخذنا  
من امي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا) فانه اقرب الناس اليه واصدقهم محبة له واعظمهم  
مواساة له بهما ونفسه واسبق الناس لاتباعه فاذا لم يتخذ خليلا لم يتخذ احدا غيره وهذا  
دليل على انه لم يكن مع البشر بسلطانه فهو لا يعتمد على غير الله ولا يحتاج لاحد سواء  
ثم استدرك على ما ينوهم من نفي مخالطته بكر من امته لانما سببته وبينه فقال (ولكن) يعني  
وبين ابي بكر (اخوة الاسلام) اي ان لم يكن خليلي فهو اخي في الله وفي دين الاسلام  
لاشتركا بمعنى في محبة الله تعالى وطاعته واتباع دينه والاخلاص فيه والاخوة بضم  
الهمزة مصدر اي كونه اخا لي وقال خوة بضم الخاء وحذف الهمزة وهي لغة  
قليلة فيه (والخاصل ان بواطنهم وقواهم الروحانية ملكية ولذا ترى مشارق الارض  
ومغار بها وتسمع اطيط السموات ثم رايحة جبريل عليه الصلاة والسلام اذا اراد  
النزول اليهم كما شئ يعقوب عليه الصلوة والسلام رايحة يوسف صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولذا عرجه صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء ولما نفي الخلقة عن ابي بكر  
رضي الله تعالى عنه استدل به نفيهم شوقها لغيره من الناس فقال فقال لا يمكن سلبكم  
خليل الرحمن وقال ذلك وبكر ولكن وهو اخصر واظهر اشارة الى ان مناسبتة  
لهم بحسب الظاهر وانه بين اظهرهم لا بحسب الحقيقة وقال خليل الرحمن دون  
خليل الله اشارة الى ان خلته لله برحمة وبخلقه بصفة الرحمة فليس خليله الا الله لان  
الخلقة تخلل المحبة في باطنه وباطنه مشغول بمحبة الله تعالى عما سواه وهذا لا يتاني ما ورد  
في حديث آخر لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا الا ان الله تعالى اتخذ خليلا  
كما اتخذ ابراهيم خليلا لان النبي للخلقة الحقيقة المتضمنة لاعتماد عليه ظاهرا وباطنا  
والثبوت للخلقة بحسب الظاهر بحيث يكون وزيره ووكيله في امور الدنيا وايضا خليل  
فعل بمعنى فاعل ومفعول وابو بكر رضي الله تعالى عنه خليله بمعنى الفاعل وليس  
مخاللا بمعنى المفعول وانه كان خليله اولام تحضت خسته بعد ذلك الله عند ما قربت  
رحلته للقارربة فان الحديث كما في البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه  
قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى عز  
وجل خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عنده فبكى ابو بكر  
رضي الله تعالى عنه فجبنا لبيكاه من اخبر عن عبد خير فكان اعلمنا فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من امن الناس على في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت  
متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودة لا يقيين في المعجديا

الاسد الاباب ابي بكر وهو نص منه صلى الله تعالى عليه وسلم على خلافته كما يعرفه  
من له بصيرة (وكما قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يدل على ان باطنه  
ملكى وظاهرة بشرى (تتام هيتاي) بتغميض الاجفان والنوم ظاهرا (ولا ينال قلبي)  
لبقاء احساسه وتعلقه بالملاء الاعلى وكذا سائر الانبياء تنام اعينهم دون قلوبهم كما  
ورد مصرح به في حديث البخارى فليس ذلك من خصوصه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كما توهمه القضاة ومن تبعه هنا وهذا دليل على ان ظاهره صلى الله تعالى عليه وسلم  
بشرى وباطنه ملكى ولذا قالوا ان نومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه كما  
صرحوا به ولا يقاس عليه غيره من الامة كما توهم وتوضيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعد نومه استحبابا او تعليقا لغيره او لعروض ما يقتضيه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم في حديث رواه الشيخان في التهي عن الوصال في الصوم مع فعله  
صلى الله تعالى عليه وسلم له (انى لست ككهيائكم) اى لست في حالى وافورى  
مثلكم فان لى خواص خصنى الله تعالى بها اكراما منه واصل معنى الهيئة  
الظاهرة تجوز بها عن الكيفيات النفسانية بتزليل المعقول منزلة لمحسوس ثم بين  
ذلك بقوله (انى اظل) بفتح تين اى اكون (عند ربي) خص الرب اشارة الى رتبته  
باعطائه ما يقويه فلذا وقع موقعه هنا ولم يقل عند الله ونحوه (يطعمني ويسقني)  
اى يهينى قوة على ذلك حتى اكون كائى اكلت وشربت وليس المراد انه يطعمه  
ويسقيه حقيقة وطعاما لينة وشرا بها لا يطعم كما قيل لانه يثاقى الغرض المقصود  
منه من اختصاصه بامر ليس لغيره مع ان قوله اظل يا بامحسب الظاهر وان لم يكن  
التجوز فيه لان ظل حقيقة فعل نهارا ولو كان كذلك لم يكن صائما وكون طعام  
الجنة لا يفطر لم يقل به احد وهذه القوة تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم ملكى  
الباطن وقول ابن حبان وغيره اذا اعطاه الله تعالى قوة الصوم من غير جوع لم يكن  
فيه عظيم اجر فهو لا يناسبه وقوله انه يدل على ان ما روى من انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان يجوع حتى يشد الحجر على بطنه لا يصح وانما هو الحجر بزي مجبنة  
وشد الحجر لا معنى له في اذهاب الجوع غير ظاهر لان جوعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وشكواه منه وخروجه لاصحابه وسؤالهم له فاخبرهم فنكوا له ماشكاه وشد الحجارة على  
بطونهم امر ثابت في احاديث لوجه لانكاره وشد الحجر يخفف الم الجوع بمره  
واقامة صلبه ومنع امعاءه من الارتخاء ولا ينافى هذا انه يطعمه به لاختلاف الحالتين  
فان في الصوم رياضة وانجذاب للملاء الاعلى واستغالال الروح عن البدن يمنع الجوع  
الترى المريض يمكث اياما لا يأكل ولا يضره وقد بين وجهه السنج في آخر  
كتاب الاشارات فهذا القوة ملكية روحانية واستبعد القرطبي ما قيل ان الله تعالى  
عز وجل يخلق فيه شعبا كما يخلقهم فحين اكل ومراده ما ذكرناه فلا وجه لاستبعاده

فبواطنهم) اى بواطن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (منه ~~منه~~ الايات)  
 اى ما ينقص قواهم الملكية (مطهرة عن النفاق ~~عن~~ والاعتلا لات) اى العلم  
 المضعفة لهم (فهذه جلة) فيما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمالا  
 (لن يكتفى بمضمونها) اى ما تضمنته ودلت عليه (كل ذى نعمة) فى تحصيل الفضائل  
 (بما لا يكتفى محتاج الى بسط) اى تطويل (وتفصيل على ما أتى به) صفة لبسط  
 وتفصيل اى تفصيل على نهج ما أتى به (بعد فى البابين) المذكورين عقب هذا  
 (بعون الله) اى اطاعته على ما قصده (وهو حسي ونعم الوكيل) الذى لا يكل من  
 توكل عليه لغيره **الباب الاول** فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ويمنع عنهم (فما يختص بالامور الدينية) اى ما هو من الدين والشرائع  
 النبوية (والكلام فى عصمة نبيها) اى وفى الكلام فى عصمته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (و) فى عصمة (سائر الانبياء) اى باقهم (صلوات الله وسلامه عليهم) والعصمة  
 قالوا تخصبص قدرته بالطاعة دون المعصية او خلق مانع فيه عن المعصية لكن  
 لا يبحث ان يلجئه ويسلب اختياره ويحبره على الطاعة بل هي لطف من الله بحمله  
 على الطاعة ويزجره عن المعصية مع بقاء الاختيار تحقيا لا ابتلاء والتكلف كما  
 قاله المتريدي ويأتى الكلام على ذلك مبسوطا (وقال القاضي ابو الفضل) المصنف  
 عياض وجه الله تعالى ~~بما تقدم~~ مقدمة لما سبأنى (اصم ان الطوارى) اى ما يحدث  
 من غير اختيار ~~من غير اختيار~~ ~~من غير اختيار~~ لما خلق خلقا (والافات) جمع افة  
 وهى ما يفسد ما اصابه والمأوف ما اصابته وانكره ابو حاتم وقال انما هو مثبف كما  
 فى افعال السرقسطى (على آحاد البشر) بالجمع ابدلت واوه همزة ثم الغالاة من  
 الوحدة اى افرادهم واشخاصهم (لا) يخلون (ان يطرأ على جسمه) اى يظهر  
 بدنه وجسده (او على حواسه) جمع حاسة وهى ما يدرك به من البصر والسمع والشم  
 واللمس والذوق فالمراد الحواس الظاهرة وفعلة احس وحس لفة قليلة ومعناها  
 ادرك وحواس وحاسة من هذه اللغة غير الفصيحة وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع  
 وقياسه محسنة) بغير قصد واختيار) بل يخلق الله الما فية (كالا مراض والاسقام)  
 السقم بمعنى المرض كما فى الصحاح وقبل السقم سبب عن المرض فالجى مرض  
 وتغير البدن وضعفه سقم ويقال سقم وسقم وسقام بمعنى (او يطرؤ بقصد واختيار)  
 كافعال العبد وانما (وكله) اى كل ما يطرؤ باختيار وغيره (فى الحقيقة) اى حقيقة  
 الامر فى الواقع (عمل وفضل) قال فى القاموس الفعل بالكسر الانشاء وكناية عن كل  
 عمل فهما على هذا بمعنى وقال الصاغاني بينهما فرق فالفعل احداث شئ من عمل  
 او غيره فهو اعم وقال الخوى الفعل ما يكون فى زمان يسير من غير تكرير والعمل  
 ما تكرر وطال زمنه وقبل الفعل يختص عن يعقل ورد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم



في الحديث يا ابا عبد الله ما فعل التغير (ولكن جرى رسم المشايخ) اى استمرت عادتهم  
والرسم التصوير بكتابة ونحوها والفقهاء استعملوه بمعنى العادة وهو المراد هنا والمراد  
بالمشايخ العلماء (بمعنيهم) اى تفصيل ما يطرأ (الى ثلاثة انواع) الاول (عقد بقلب)  
اى نيته نية جازمة وعزما مصحفا صادقا والعقد بهذا المعنى ورد في الحديث واصل  
معناه الربط المحكم (و) الثاني (قول باللسان و) الثالث (عمل بالجارح) - مع جارحة  
وهي العضو من اعضاء البدن من الاجترار وهو الاكتساب (و) جميع البسر يطرأ  
عليهم الا فأت والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار) اى لهم حالات مختلفة  
تشغل منها من حال الى حال من نعيم ويومس ونصر وقهر وهذا امر عام شامل  
وليس المراد به الرأى واحوال القلب كما قيل (في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله  
عليه وسلم اى جنس النبي او كل نبي فغيره جنسى او استغراقى وليس المراد نبيا  
مخصوصا لاستوائهم فيما ذكر (وان كان من) جنس (البشر ويجوز على جملة)  
بكسر الجيم والباء الموحدة وقبح اللام المسددة بمعنى الطبيعة والخلقة التى خلق  
عليها بحيث لا يقبل التغير بسهولة (ما يجوز على البشر) سواء واما موصولة فى محل  
رفع فاعل يجوز الذى تقدم (فقد قامت) اى تحققت وظهرت (البراهين) جمع برهان  
وهو الدليل والحجة كما تقدم (القاطعة) اى القطعية دلالتها على ما ثبت بها (وتمت  
كلمة الاجماع) اى انعقد اجماع من يعتد باجماعه واتفقوا عليه حتى كان كلامهم كلمة  
واحدة تامة (على خروجهم عن) اى خروج النبي من جنس البشر غيره (وتنزهه)  
اى تبرئته بنفى ذلك عنه وتبعيد ساحته (عن كثير من الافات) اى العوارض التى  
تطرأ على البسر فتقص مقاماتهم العلية (التي تقع) اى تصدر وتتحقق فى الواقع  
والخارج (على الاختيار وبغير الاختيار) لتكريم الله لهم بالعصمة  
من امثالها كالامور القبيحة والاخلاق الذميمة (كما سنبينه  
ان شاء الله تعالى فيما تلى به) من هذا الكتاب  
وهذا القسم (من التفاصيل)  
الموضح لها

قد تم الجلد الثالث بعناية الله وكرمه من شرح السفاء السمي بنسيم الرياض  
لشهاب الدين الخفاجي عليه رحمة البارى وويله  
الجلد الرابع

